

النصف الأول من

سِمَاطُ الْأَلَكِ

ويحتوي على الثلاثة الأحاس من

الآلِي فِي شَرْحِ أَمَالِي الْقَالِي

للوزير أبي عبيد البكري الأونسي

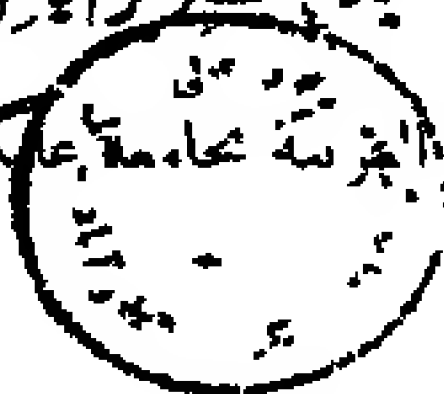
عن نسختين مخطوطتين



نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم

عبد العزيز بن أبي

أستاذ اللغة الأجنبية بحامدة عاكرة - الهند



مذنباً : هذا الآلي شرح دل أمالى القالى ، وإلهاب

على طامه الدار من الأمالى ، ومهارس مسوقة

ومصدراً : ترجمه البكرى

.....

طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

حقوق الطبع محفوظة

ترجمة البكري

وبيان عن الآلى وعن سمنطها

فى كتاب الصلّ لابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ هـ (رقم ٦٢٨ ج ١ ص ٢٨٢) . وعنه بخط ابن مكتوم بآخر الجزء الأول من معجم ما استعجم ص ٤٤٥ :

« عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى من أهل شلطيّش^(١) سكن قرطبة يكنى أبا عبيد روى عن أبى مروان ابن حيان وأبى بكر المصنفى وأبى العباس العنبرى سمع منه بالمرّية وأجاز له أبو عمر ابن عبد البرّ الحافظ وغيرهم . وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعالى الأتعار والغريب والأنساب والأخبار متقنا لما قبله ضابطا لما كتبه جميل الكتب متهمّا بها كان يمسكها فى سباني^(٢) الشرب وغيرها إكراماً لها وصيانة . وجمع كتابا فى أعلام نبوة نبيّنا عليه السلام أخذ الناس عنه إلى غير ذلك من تواليفه وتوفى رحمه الله فى شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة ودُفن بمقبرة أم سلعة اهـ . »

وفى بُغية الملتبس للضبيّ المتوفى سنة ٥٩٩ هـ (رقم ٩٣٠ ص ٣٣٣) .

« ذو الوزارتين توفى سنة ٤٩٦ هـ اهـ » وهو يخالف ما تقدّم .

وفى قلائد العقيان لابن خاقان المتوفى سنة ٥٢٨ هـ (باريس ص ٢١٨ بولاق ١٩١) .

« عالم الأوان ومصنّفه ، ومقرّط البيان ومشتفّه ، بتواليف كأما الخرائد ، وتصانيف أسهى من القلائد ، حلّى بها من الزمان عاطلا ، وأرسل بها غمام الإحسان هاطلا ، ووضعها فى فنون مختلفة وأنواع ، وأقطعها ماستاء من إنقان وإبداع ، وأما الأدب فهو كان منهاه ، ومحلّ سهاه ، وقطب مداره ، وفلك تمامه وإبداره ، وكان كلّ ملك من ملوك الأندلس يتهاداه تهادى القلّ للكرى . والآذان للشرى ، على هنة كانت فيه فانه رحمه الله كان ثباتا لراح لا يصحو من حمارها ، ولا يحور رسم إدمانه من مضمارها ، ولا يريج إلا على ناعطيا ، ولا يسريح إلا إلى معاطيا ، قد اتخذ إدمانها هجره ، ونسّد من الإفلاع نبد عاصم بن الأيمن مجيره ، فلما حان اقراض سعبان وانصرامه كانت فيه مستبشعة الذكر ، سانشعة النكر ، تتجها الأوهام والخواطر ،

(١) بلدة بالأندلس صخره فى عمرى إسنله على البحر . (٢) كذا وفى صحيح الخلة سائق ويخط ابن مكتوم

ساب ولا أعرفه إلا سائب السرب هذا الموضع المعروف ، والسائب سعى رفاق من السكبان .

وُثِّبَتْهَا السَّمَاعُ الْمُتَوَاتِر . وَهَذَا أَثْبَتَ لَهُ مَا يَشْهَدُ لَكَ بِتَقَدُّمِهِ وَبُرْيَاكَ مُنْهَى قَدَمِهِ وَأَنَا غُلَامٌ مَا أَقَرَّ
هَلَالِي ، وَلَا نَسَخَ فِي الذِّكَاءِ كَوَثْرِي وَلَا زُلَالِي ، فِي مَجْلِسِ ابْنِ مَنْظُور ، وَهُوَ فِي هَيَاةٍ كَأَنَّمَا كُسِيتَ بِالْبَهَاءِ
وَالنُّورِ ، وَلَهُ سَبَلَةٌ ^(١) يَرُوقُ الْعَيْنَ إِيمَاضُهَا ، وَيَعُوقُ السَّوَادَ بَيَاضُهَا ، وَقَدْ بَلَغَ سِنٌ ^(٢) ابْنِ مَحَلِّمْ وَهُوَ
يَتَكَلَّمُ فَيَفُوقُ كُلَّ مُتَكَلِّمٍ ، فَجَرَى ذِكْرُ ابْنِ مُقَلَّةٍ وَخَطِّهِ وَأُفَيْضُ فِي رَفْعِهِ وَخَطِّهِ فَقَالَ ^(٣) :

خَطُّ ابْنِ مُقَلَّةٍ مِنْ أَرْعَاءِ مُقَلَّتِهِ وَدَّتْ جَوَارِحُهُ لَوْ أَصْبَحَتْ مُقَلًّا

فَالْتَزَّ يَصْفَرُ لِمُسْتَحْسَانِهِ حَسَدًا وَالْوَرْدُ يَحْمَرُّ مِنْ إِبْدَاعِهِ خَجَلًا

وَلَهُ فِصْلٌ مِنْ كِتَابٍ رَاحَ بِهِ الْفَقِيهَ الْأَسَازُ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ ذُرِّيٍّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ : « وَتَاللَّهِ إِنِّي لَا تَطْعَمُ جِي
مَحَاوَرَتِكَ فَيَفُوقُ فِي اللَّهَاءِ ، وَأُحَدِّثُ خَيْلَ مَجَالِسَتِكَ مَا يَجِدُهُ الْغَرِيقُ لِلنَّجَاةِ ، وَأَعْتَقِدُ فِي مَجَاوَرَتِكَ مَا يَعْتَقِدُهُ
الْجَبَانُ فِي الْحَيَاةِ ، [لَلْمُتَّقِي] :

مَتَى تُخَطِّئُ الْأَبَامَ فِيَّ بَانَ أَرَى نَفِيسًا تُسَائِي أَوْ حَيِّثَا تُقَرِّبُ

وَرَأَيْتُ رَعْبَتِكَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي لَمْ يَتَحَرَّزْ وَلَمْ يَتَهَذَّبْ وَكَيْفَ التَّفَرُّغُ لِفَضَاءِ أَرْبٍ ، وَالْمُسَاطَفَةُ قَدْ وَلَّى
وَذَهَبَ . فَمَا أَحَدُهُ إِلَّا كَمَا قِيلَ :

نُورًا كَمَا اسْتَكْرَهَتْ عَائِرُ نَفْحَةٍ مِنْ قَارَةِ الْمَسْكِ الَّتِي لَمْ تَفْنَقِ

وَإِنْ يَنْبَغِي اللَّهُ عَلَى الْمَرَادِ . فَيْكَ وَاللَّهُ يَسْتَعَاد ، وَبَرَعَتِكَ أَخْرِجْهُ إِلَى الْوُجُودِ مِنَ الْعَدَمِ ، وَإِلَيْكَ يَصِلُ أَدْنَى
حَالٍ ^(٤) بِمَحْوَرِ اللَّهِ .

وَلَهُ فِصْلٌ مِنْ رُقْعَةٍ يَهْتَفِي بِهَا الْوَزِيرُ الْأَجَلُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ رَيْدُونٍ بِالْوِزَارَةِ : « أَسْعَدَ اللَّهُ بِوَرَارَةِ
سُبْدَتِي الدُّسَا وَالِدِينَ . وَأَجْرِي لَهَا الطَّيْرُ الْمُبَامِينَ ، وَوَصَلَ بِهَا التَّائِيدُ وَالتَّمَكِينُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى أَهْلِ بِلَافِهِ ،
وَحَدَّثَ قَدْ سَوَّغَهُ . وَصَيَّانُ حَقِّهِ . وَرَجَاءُ صِدْقِهِ . وَلَهُ الْمِنَّةُ فِي ظِلَامِ كَانَ أَعْرَاهُ اللَّهُ صُحَّحَهُ ، وَمُسْتَسْتَهْمِ .
غَدَا نَسْرَحَهُ . وَعِطَايَ بِحَرَكَانِ حِلَّتِهِ ، وَوَصَالِ دَهْرٍ صَارَ هَدِيَّةً ^(٥) .

فَقَدْ عَمَرَ اللَّهُ الْوَرَارَةَ بِاسْمِهِ وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِقْصَارِ » اهـ .

(١) معناه المجدد (٢) النماذج كما قال (الأمالي ١ ٥١ ، ٥٠)

ابن النماذج ولعلها قد أحوط سمعي إلى رحمان

فكان مؤلفه المكوي حرمه ٤٠٥ وعندها تكذب الأب صالحان حب رعم في معناه السبه أن مولده سنة ٤٣٢ هـ
وهو نزلها لأحد فتيان معه غزوة . وأظهر اتصال الآتي وما (والسباط قد ولي) (٣) النماذج ما هو من في مسجود ربيع
بأمر ٢٤ للمعالي ومعه نور من من الحظ المكوي إلى طرعه العرصة ابن معناه وو. ترجمه الخلدس ٢ ٣٤٠ للمصاحف

خطابور من ابن معناه (٤) ابن باب ومعه

ورحمه لأن معناه في نوم ٢ ٦١ وعنده (٥) كما (٥) العروس المهداة إلى زوجها

من كتاب (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة)^(١) لابن بَسَّام عبد الملك بن المنصور المولود بِلِسْبونة ٤٧٧ هـ والمتوفى أوائل ٥٤٣ هـ :

« ومنهم الوزير أبو عبيد البكري وكان باقنا آخر علماء الجزيرة بالزمان ، وأولهم بالبراعة والإحسان ، وأبرعهم في العلوم طلقا^(٢) ، وأنصعهم في الشور والمنظوم آقا ، كأن العرب استخففته على لسانها ، والأيتام ولته زمام حداثتها ، ولولا تأخر ولادته لأنسى ذكر كنيته^(٣) المتقدم الأوان ، درّب لسان ، وبراعة إتقان ، لا يجمع الزمان^(٤) حبة ، إلا كما كتبه ، ولا يهز البرق حسامه ، إلا كما يصرف أعلامه ، ولا يتدفق البحر إلا كما يجبت صدره ، ولا يكون السحر إلا كما يروق نظمه | ونثره | وله تقدم^(٥) سبق ، وسأف صدق .

وقد كان لسلمه غربي جزيرة الأندلس إمرة^(٦) قتلوا منها مقعد أكابر الأمراء من الخروج عن الطاعة ، والاستبداد عن الجماعة ، ولهم في ذلك والمعتصد قريع أقرانهم ، التي طمّ واديه على قربانهم^(٧) ، أخبار ذكرها ابن حيان وقد ألفت منها بضع ليتصل الكلام ويستقيم النظام :

(فصل في أخبار البكريين من أمراء المغرب)

قال^(٨) ابن حيان لما تولى الوزير أبو الوليد [ابن] جهّور الإصلاح بين ابن الأفطس والمعتصد بعد امتداد شأوهما في الفتنة وسى الله السلم بينهما في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين اعتدى بعد ذلك المعتصد على جاريته ابن يحيى أمير ملثة وأبى زيد البكري أمير تسلطيش وأوتنة^(٩) فأخرجهما عن سلطانهما الموروث وحصل له عملهما بلا كبير مؤونة وضمه إلى سائر عمله العريض وازداد بذلك المعتصد سلطانا وقوة . وذلك أنه لما خلا وجهه من المظفر ابن الأفطس فرع لابن يحيى ملثة وصم^(١٠) في قصده نفسه فنزل ابن يحيى له عن لبلة وخرج عن البلد وانزعج إلى قرطبة ووردها وكان مسلوب الإمارة لا تذا بكنف ابن جهّور سائر الخلّة ومأوى الطريد وكان من الغريب النادر أن شاركه المعتصد قطعة من خيله وصلته إلى مأميه قرطبة . ثم سقط النبا بعد بامتداد يده إلى البكري بوابة^(١١) وتسلطيش . وكان هذا

(١) نسخة دار الكتب المصرية أدب ١٣٤٨ ج ٢ ص ١٥٠ — ١٥٢ وهي معربة الخط عامضه الریط وقد أصلت نص أودها وأخرى بها بالنسخ انتسخ عما وهي تفصل عليها في الحرف . (٢) الطاق محركا الصيب ، والأبق الانجاب . (٣) أبى عبد الماسم بن سلام صاحب العريب المصنف . (٤) أبى بن رصف المحبوب في السائل لا يكون أدع من مؤانهاه التي آمن صعبا . (٥) كذا . (٦) الأصل أمراء . (٧) جمع قري (كأمير) الماء مسله إلى الروصه وهو من المل حرى الوادى فطم على النرى . (٨) أبو مروان مؤرخ الأندلس والأصل أبو حان مصعبا . ثم وجدت الأساذ دورى سر معال ابن حبان في نسخة التي جمعها في أخبار آل عباد سنة ١٨٤٦ م ١ و٢٥٢ عن نسخة أخرى فهائت ماهاه . (٩) المعروف أبوه وهما أبى أوله وولاه والله أعلم . (١٠) الأصل صم دورى صم

الفتى أبو زيد البكري وارث ذلك العمل لأبيه . وكان أبوه من بيت الشرف والحسب والجاه والنعمة والاتصال القديم بسلطان الجماعة . وكان له ولسلته قبيل إسماعيل بن عتاد جد المعتضد^(١) وسائل وأذمة خلفاها في الأعقاب اغتر بها عبد العزيز البكري فبادر البعثة إلى المعتضد ساعة دخل لبلدة بهتة بما تهيأ له منها وذكره بالندام الموصول بينهما واعترف بطاعته وعرض عليه التخلي عن ولاة وإقراره بشلطيتس إن شاء ، فوقع له ذلك من المعتضد موقع إرادة ورد الأمر إليه فيما يعزم عليه وأظهر الرغبة في بقائه^(٢) |^(٣) وخرج نحوه يبغى ذلك فلم يطمئن عبد العزيز إلى لقائه [وتحمل يسقيه بجميع ماله إلى جزيرة سلطيتس ونحلى المعتضد عن أولية^(٤) فخازها حوزة للسلطة وبسط الأمان لأهلها واستعمل عليها ثقة من رجاله ورسم له القطع بالبكري ومنع الناس طرأ من الدخول إليه فتركه محصوراً في وسط الماء إلى أن ألقى بيده من قرب ولم يعزب^(٥) عنه الحزم ، فسأل المعتضد أن ينطلق انطلاقاً صاحبه فأثمه ولحق قرطبة . وتوثير منه رجلا سري عاقلاً عفيفاً أديباً ففوت صاحبه ابن يحيى خلافاً وخصالاً إلى زيادة عليه بيت السرو والشرف وبابن له من الغنات بد الأقران جمالا وبهاء وأدباً ومعرفة بكنى أبا عبيد . وتحذت الناس من حرم عبد العزيز يومئذ أنه لما حل بشلطيتس علم أنه لا يقاوم عتادا فأخذ بالحزم أولاً ونحلى له عنها بشروط وفي نه بها فباع منه ثمنه وأتقاه عشرة آلاف مثقال واحتل قرطبة في كف ابن حنور المأمون على الأموال والأتقى وصفت لعباد تلك البلاد لو أن سنيا يدوم صفاهه والملك لله وحده » اه .

وترجم له العمدي في الواي^(٦) قال : إنه كان أميراً بساحل كورة لبلة وصاحب جزيرة سلطيتس^(٧) بلدة صغيرة من قرى اسبيلية وكانت مقدما من مشيخة أولى البيوت وأرباب النعم بغله ابن عتاد على بلده وسلطانه فلاد قرطبة سم صار إلى محمد بن معن صاحب المرية فاصطفاه لبعثته وآمر بحالته والانس به ووسع راتبه وكان ملوك الأندلس تنهأى مصفاهه ومن سعره :

وما زال هذا الدهر يلحن في الوري فيرفع محرورا ويخفض مسندا السى وأناس

وكن معافرا للراح لا يصحو من شمارها يذمها أبدا فلما دخل رمضان قال يحاطب مدعين له

خليل إني الأربعة الأبواب الآتية على السين الحاه .

(١) عتاد بن عتاد بن محمد بن أبي عمرو المعتضد عتاد بن الطاهر المؤيد بن القاسم محمد فاضى اسمه ابن أبي أيوب إسماعيل بن فارس بن عتاد انتهى إلى السليمان بن المنذر المحمى . (٢) الأصل لقائه وكلنا دورى .

(٣) من نسخة نسخة ودورى . (٤) الأصول لم يعرف . (٥) نسخة دار الكتب المعصرة رقم ١٢١٩ ج ٦ ق ٢ ص ٢١٨ و ٢١٩ . (٦) نسخة كاتو . مواضع عرب قرطبة على ساحل البحر المحط . وأبوه مات الأمام تر حريم وولد له صاحب مملوك في ديوانه . (٧) نسخة الطيب ١ ١٨٦ و ٢ ١٢٥ لندن . (٨) الحروف أبوه .

وهو وهم فالذي غَصَبَهُ نِعْمَةٌ وتَغَلَّبَ على سلطانه هو عَتَادُ المعتضد لابنه المعتد فانه الذي وسم^(١) التنبية باسمه وهو الذي كتب إليه البكري كتاب فتح كما مبيأتى وله فيه أبيات تأتي. والبكري نسبة^(٢) إلى بكر بن وائل . والسنة ٤٨٧ هـ في وفاته كما ذكر ابن بَشْكُوَال هو المعروف وقهله ابن أبي أصيبعة عنه والصفدي والسيوطي^(٣) وغيرها ولا غرو أن الضبيّ أو ناسخ كتابه قد وهم .

وقال ابن أبي^(٤) أصيبعة إنه من مُرْسِيَّة وهو وهم فانها من شرق الأندلس وقد اتفق كلامهم على أن البكري من عربيها .

هذا ورأيت في كلام^(٥) لبعض الفضلاء ولعله على نسخة من الصلحة السيرة لابن الأثير تعليقات وطرّاً مفيدة أنبتها على عوارها بعد إصلاح بعض خللها :

« هو عبد الله بن عبد العزيز [أنى^(٦) مصب] بن محمد بن أيوب [بن عمرو البكري من بيت] الأمراء [البكريين أصحاب أوثنة وسلطيش وما إليهما] يكنى أبا [عبيد مَلَكَ جَدُّه] أبو يزيد محمد بن أيوب أوثنة وسلطيش وما بينهما من الثغر الغربي وأصلهم من لبلة . وكان أيوب بن عمرو قد ولي خُطَّة الردّ بقرطبة وولى أيضا القضاة ببلده . وسماه ابن حبان في الذين سمعوا من هشام المؤيد ما أمر بعقده المنصور محمد ابن أنى عامر مجّدا للألفة وسمّى معه محمد بن عمرو أخاه وتأريخ هذا العقد شهر صفر سنة ٣٨٧ . وذكر أبو القاسم ابن بَشْكُوَال أيوب^(٧) بن عمرو المذكور في تأريخه وقال ابن حبان لما تولى الوزير أبو الوليد الخ

ح — وحكى غيره أن البكري في قصده قرطبة احتاز بإقليم البصل وطليلة وقد أعد المعتضد له النزل والصباقة هنالك ومذهبه القيص عليه وعلى سمته قدّم إلى صاحب قَرْمُوتة محمد بن عبد الله البرزالي يعلمه بإجيازته عليه وبأنه لا يأمن عائلة عتاد وسأله مشاركته وخفارتة . فمَجَّلَ له قطعة من خيل محرّدة لقبه بموضع انعقا عليه ولم يُلوّ البكري على موضع النزل وحتّ حولته حتى لقيته خيل ابن عبد الله موصل معها إلى قَرْمُوتة ثم توجه منها إلى قرطبة [وذلك قبل أن يملكها المعتضد ابن المعتضد] ونجا من حبائل المعتضد .

قال وكانت مدة البكريين بشاطيش وما إليها ٤١ سنة .

(١) انظر التمهيد ١٥ . (٢) مع الطب . (٣) مع الوعاء ٢٨٥ . (٤) ٢ : ٥٢ وعنه امر التمهيد ٣ . (٥) صحيح المعجم والخواص السيرة ليد ١١٨ — ١٢٣ . (٦) وفي الواح عبد العزيز بن أنى مصب وهو وهم . (٧) وفي سنة ٣٩٨ هـ الصلة ١ ١١٧ وهـ ٢٦٣ .

في أول هذا الخبر عن ابن حبان ذكر ابن يحيى وأبي زيد (ونقدم أبو زيد) البكري . وأبو زيد إنما هو محمد بن أيوب والد عبد العزيز ولم يدرك المعتضد زمانه . وأما عبد العزيز فكُنيتُه أبو المصعب وكان جواداً ممدحاً وفيه يقول أبو علي إدريس بن النعماني من قصيدة فريدة وكان إدريس هذا مقدماً في فحول شعراء الأندلس :

فَدَيْ لَتَّى لَمْ يَثْنِ يَثْنٌ^(١) فَوَادَهَا عَلَى كَدِّ جَارِ المَرَاقُ قَادَهَا
مِنَ البَيْضِ تَرِباً^(٢) فِي رِداءِ فَوَائِبِ يَارِي سَوَادَ العَيْنِ مِمَّا سَوَادَهَا

يقول فيها :

..... الرُّوضِ سَقَاها الصَّبَا السُّلْسَالُ حَتَّى أَمَادَهَا
تَمُودُ بِلَا رِفْقٍ خِيُولٌ مَدَامَعِي لَتُورِدَ هَيْجَاءَ المَلَامِ وَرَادَهَا
وَمَا أَنْصَفْتُهَا حِينَ ضَنْتُ بِجُودَهَا عَلَيْهَا وَحُشَّتْ بِالطَّرَادِ جِبَادَهَا
أَفَدْتُ غَدَاةَ البَيْنِ مِنْهَا التَّمَاخَةَ سَكَرْتُ صَنِيعَ البَيْنِ لِي إِذَا أَفَادَهَا
أَعِيدِي سَقَى مِثْوَالُكَ العَصَى أَسْنَبُ إِذَا مَرَصْتَ أَرْضَ الأَحْتَةِ حَادَهَا
يَصُوعُ بِوَادِيكَ الأَغْنَى أَغَانِيَا مَتَى مَا نَعِدْهَا لَمْ تَمَلَّ مَعَادَهَا
إِذَا مَا أَجَادَتْ كَفَّهُ حَوَائِدَ رَوْضَةٍ حَسِبْنَا حَدَى عَبْدِ العَزِيزِ أَجَادَهَا

نعم تصرف في المديح نصرته في النسيب فأحسن وأبدع .

وابن يحيى هو يحيى بن أحمد بن يحيى اليحصبي من أهل لِسْلَةَ استولى عليها أحمد أبوه في سبع عشرة وأربعمائة وملكها نحواً من عشرين سنة إلى أن مات سنة ٣٣٣ هـ فوليها بعده ابنه يحيى إلى أن خلعه عماد المعتضد سنة ٤٣٣ هـ كما تقدم .

وكان أبو عبد البكري من معاصر الأندلس وهو أحد الرؤساء الأعلام وتوابعه قلائد في أحاديث الأباء (نم حكى ما قلناه من الصلة) وحكى الفتح^(٣) بن عبد الله فيما وجد بخط ابن حبان على زعمه أن أبا عبيد صار إلى محمد بن مَعْنٍ صاحب المريّة فاصطفاه اصطحته وآثر محالسته والأنس به ورفع مراتبته ووفر طعمته .

ومن شعره يخاطب أبا الحسن إبراهيم بن محمد بن يحيى المعروف بابن السَّقاء وزير أبي الوليد ابن حيّور

(١) الأصل لين . (٢) كند . (٣) في غير القلائد وغير هذه النسخة المعروفه من المطبع .

بقرطبة وقد خرج رسولا إلى باديس بن حبوس بقرنطرة أنشدها له ابن حيان في تأريخه الكبير وقتلها من
خط أبي الوليد ابن الدباغ الحديث :

كذا في بُروج السعد ينقل البدر ويحسن حين احتل آثاره القطر
وتنسم الأرضُ الحفوظ فتقة لها وافر منها وأخرى لها نَزْر
لذلّ مكان عاب عنه مُعَلّكى وعمرّ مكان سَحّه ذلك البدر
قلو قلت أرض خطاها لأقبلت تهيه بغداد بقربك أو مصر

وله في المعتمد محمد بن عثاد عند إجازته البحر مستجيراً بيوسف بن تاشفين :

بهون علينا مركبُ العلك أن نرى محبّي العلاء لما بنا مركب الجرد
فجزّنا أجاح البحر نبغى زُلاله وذفنا جنى الشريان نبغى جنى الشهد
يذكرنا ذاك العباب إذا طعى ندّى كعك الهامى على القرب والبعد

وله :

أجدّ هوى لم يألُ سَوْقاً تَجَدّداً ووَحْداً إذا ما أثمهم الحبُّ أنجداً
وما زال هذا الدهر يلحن في الورى فيرفع مجرورا ويخفض مبتداً
ومن لم يخط بالناس علماً فإنى بلونهم شقى مسوداً وسعيداً

وله وكان مولماً بالخر منهما فيها :

خليّ إني قد طرت إلى الكاس ونقت إلى شمّ البنفسج والآس
فقوما بنا نلهو وسستمعُ الغنا ونشرق هذا اليوم سراً من الناس
إفان نطقوا^(١) كنا نصارى ترهبوا وإن عفلوا عُدنا إليهم من الراس
فليس علينا في التعلّل ساعة وإن وقعت في غضب تيمان من ناس انتهى

قلت ومن سره^(٢) :

والشمسُ يُستغنى إذا طلعت أن يُستضاء بفرّة السدر

ووقت^(٣) له على كتاب يهتئ فيه المعتمد على الله المؤيد بنصر الله بالفتح الذي كان في سنة

سبع وسبعين وأربعمائة وهذا نصّه :

أَحْلَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الْجَلِيلِ الْقَدَرِ ، الْجَمِيلِ الذِّكْرِ ، ذِي الْإِيَادِي الْغَرِّ ، وَالنِّعَمِ الزُّهْرِ ،
وَهَنَاءَ مَانِعَتِهِ مِنْ فَحْجٍ وَنَصْرٍ ، وَاعْتِلَاءِ وَقْهِرٍ . بِطَالِعِ السَّعْدِ يَا مَوْلَايَ أُبَيِّنُ ، وَبِسَاحِ الْيُمْنِ عُذَّتْ ،
وَبِكُنْفِ الْحِرْزِ عُذَّتْ ، وَفِي سَبِيلِ الظُّفْرِ سَرَتْ ، وَبِقَدَمِ الْبِرِّ سَعَيْتَ ، وَبِبُحْنَةِ الْعِصْمَةِ أُتَيْتَ ، وَبِسَهْمِ
السَّدَادِ رَمَيْتَ فَأَصْبَحْتَ . صَدَّرْتُ عَنْ أَكْرَمِ الْمَقَاصِدِ ، وَأَشْرَفِ الْمَشَاهِدِ ، وَعَوَّدْتُ بِأَحْلٍ مَا نَالَهُ عَائِدٌ ، وَأَبَّ
بِهِ وَارِدٌ . فَنُوحٌ أَفْخَكَتْ مَنِيْمَ الدَّهْرِ ، وَصَفَرْتُ عَنْ صَفْحَةِ الْبَشَرِ ، وَرَدَّتْ مَاضِيَ الْعُمْرِ ، وَأَكْبَتُ
وَارِئَ الْكُفْرِ وَهَزَّتْ أَعْطَافَ الْأَيَّامِ طَرَبًا ، وَسَقَتْ أَقْدَاحَ السَّرُورِ نَحَاً ، وَنَنَّتْ أَمَالَ الشِّرْكِ كَذِبًا ،
وَطَوَتْ أَحْشَاءَ الطَّاعِيَةِ رَهْبًا ، فَذِكْرُهَا زَادَ الرَّاحِبَ ، وَرَاحَةُ الْغَالِبِ ، وَمُتْعَةُ الْحَاضِرِ ، وَثِقَلَةُ الْمَسَافِرِ

بِهَا تُنْفَسُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وَتُعْقَدُ أَطْرَافُ الْحَبَالِ وَتُطْلَقُ

تَمَلَّتِ النِّعْمَةُ ، وَجَبَرَتِ الْأَمَّةُ ، وَجَلَّتِ النِّعْمَةُ ، وَشَفَّتِ اللَّيْلَةُ ، وَبَرَدَتِ الْغَلَّةُ ، وَكَشَفَتِ الْعِلَّةُ .

كَلِمَةُ دَاءِ الْإِشْرَاقِ سَيْفِكَ وَاسْتَدَّ (م) تَشْكَاةُ الْهَدْيِ ، وَكَانَ طَيِّبًا

فَضْلًا لِلدِّينِ جَدِيدًا ، وَالْإِسْلَامِ سَعِيدًا ، وَالزَّمَانِ حَمِيدًا ، وَعَمُودُ الدِّينِ فَأَمَّا ، وَكِتَابُ اللَّهِ حَاكِمًا ، وَدَعْوَةُ
الْإِيمَانِ مَنْصُورَةً ، وَعَيْنُ الْمَلِكِ قَرِيرَةً ، فَيُنَا اللَّهُ مَوْلَانَا وَهَنَانًا هَذِهِ الْمَنْحَ الْبَهِيَّةَ مَطَالَعُهَا ، الشَّهِيَّةَ مَوَاقِعُهَا ،
الْمَشْهُورَةَ آثَارُهَا ، الْمَأْتُورَ أَخْبَارُهَا ، وَنَصْرُ اللَّهِ أَعْلَامُهُ فِي الْبِرِّ تُحْكَلُ وَتُعْقَدُ ، وَعَضَدَ حُسَامُهُ فَيَا لِقِسْطِ
يُسْلُ وَتُعْقَدُ . وَأَيْدِ مَذَاهِبِهِ فَيَا لِحِزْمِ نُسْدِي وَتُلْجَمُ ، وَأَمْدٌ ^(١) كِتَابَتُهُ فِي اللَّهِ تُسْرَجُ وَتُلْجَمُ ، فَكَمْ
فَادِحِ خَطْبِ كَعَاهِ . وَظِلَامِ كَرْبِ جَلَاهِ ، وَمَيِّتِ حَقِّ أَحْيَاهِ ، وَحَقِّ بَاطِلِ أَرْدَاهِ . وَكَمْ جَاحِمِ ضَلَالَةٍ
أُطْلِقَ نَارَهُ ، وَنَاجِمِ فِتْنَةٍ قَالِمِ أَخْفَارِهِ . وَمَغْزُولِ سُنَّةِ أَرْهَفِ شِفَارِهِ ، وَمُسْتَبَاحِ حُرْمَةِ حَمَى ذِمَارِهِ . فَلِلَّهِ هَذِهِ
النِّسَاعِي الْكَرِيمَةِ . وَالْمَنَارِعِ الْفُؤَيْمَةِ . الْمَتَّبِجَةِ عَنْ مَيِّمُونَ النِّقِيَّةِ وَمَحْمُودِ الْعَرِيَّةِ ، فَتَقْدُ تَمَثَّلُ بِهَا الْعَهْدِ
الْأَوَّلِ . وَالتَّوَرُّنِ الْأَفْصَلِ . الَّذِي أُخْرِجَ لِلنَّاسِ بِأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالَّذِي سَطَعَ هَذَا
النِّسْرَاجِ . وَاتَّبَحَّجَ هَذَا النِّسْجَاجِ . فَلَا زَالَتِ الْعُتُوحُ نَتَوَالَى عَلَيْهِ ، وَصَنَائِعُ اللَّهِ تَتَّصِلُ لَدَيْهِ ، إِذَالَةً مِنْ
مُسَاقِيهِ . وَإِذَالَةً لِحَارِبِيهِ . وَإِبَادَةً لِمَاوِيَّتِيهِ . وَإِنْ أَجَلَ هَذِهِ النِّعَمِ فِي الصَّدُورِ ، وَأَحَقُّهَا بِالشُّكْرِ الْمَوْفُورِ ،
مَا مِنْ اللَّهِ بِهِ مِنْ سَلَامَةٍ مَوْلَايَ الَّتِي هِيَ جَامِعَةُ لِعَزِّ الدِّينِ . وَصَلَاحِ كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، بَعْدَ أَنْ صَلَّى مِنَ
الْحَرْبِ نِيرَانَهَا فَكَانَ أُثْبِتَ أَرْكَامَهَا . وَأَصْبَرَ أَقْرَانَهَا [لِصَنْبِي] :

وَقَفْتُ وَمَا فِي ثُبُوتِ شَكِّ لَوَاقِفِ كَأَنَّكَ فِي جَهَنَّمَ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ

(الثلاثة الآيات) فله الحمد والإبداع والإلهام، وله المنّة وعليّنا متابعة الشكر والدوام، وقد فازت^(١) الكفّ الكريم، بأعلى قداح المكوم لدى للقام الكريم، وإيها لى التالية، للإصبع الدامية، فى المنزلة العالية [لأبى تمام]:

بُصِرَتْ بِالرَّاحَةِ الْعُلْيَا فَلَمْ تَرَهَا تُنَالُ إِلَّا عَلَى جَسَرٍ مِنَ التَّعَبِ اهـ .

لا غرو أن البكرى كان حريصا على انتقاء الكتب ذوات الخطوط المنسوبة مُعَرِّمًا باقتنائها مثبتًا فى ضبط الألفاظ وتقييد الروايات على حَسَبِ ما كان يجده مُثَبَّتًا فيها .

وقد ذكر ابن خير^(٢) فى فهرسته أسماء كتب دخل بها أبو على الأندلس ونرى صاحبنا وقف على الكتب^(٣) التى أُملى أبو على منها النوادر وعلى أصوله كالإيدال^(٤) لابن السكيت وأمالى^(٥) ابن الأنبارى ونوادر^(٦) ابن الأعرابى بخط أبى موسى الخامض وعلى كثير من الجاميع كالمتنسخة من كتاب^(٧) أبى سعيد السكرى وكتاب أبى على^(٨) بخطه الذى قرأ فيه على ابن دُرَيْدٍ والكتاب^(٩) الذى قرأ فيه على قُطُوبِيهِ وهو بخط إبراهيم بن سعدان وشعر^(١٠) ابن أحرر . وذكر^(١١) أشعار هذيل رواية القالى وإصلاح^(١٢) المنطق روايته إلى غيرها من أصول القالى ورواياته .

وقد وقف على كثير من غير خطه أيضاً ككتاب^(١٣) بخط ابن الأعرابى وآخر بخط^(١٤) ابن السكيت وأنساب^(١٥) عبد شمس للأصبهاني بخطه وشعر^(١٦) امرئ القيس بخط ابن بُرْدٍ وكتاب^(١٧) قرأه الزجاج على اليزيدى وأثبت عليه خطه وكتاب^(١٨) بخط ثابت الجرجاني وآخر^(١٩) بخط عبد الله بن حسين بن عاصم اللغوى إلى غيرها .

وقد وقفتُ على أسماء اثني عشر كتاباً من تأليفه فما كُها مرتبة :

(١) كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء وهو كبير ذكره فى اللآلى (٢٠، ٥٧) ويظهر أنه على حَوْك كتاب الأمدى (المؤتلف والمختلف من أسماء الشعراء) وقد كان البكرى وقف عليه أيضاً .

(١) ينسب إلى إصبع المعتمد كملت فى الوقفة وبالنسبة البكرى كان أستاذ :

هل أتت إلا لإصبع دست وفى سدى الله مالعب

(٢) ٣٩٥ . (٣) اللآلى ٨٠ . (٤) اللآلى ٩٢ . (٥) اللآلى ٣٦ . (٦) اللآلى ١١ .

٤١، ٥٦، ٨٠، ١١٤، ٢٣٨ ومعجمه ٢٨٢ و٣٨٢ . (٧) معجمه ١١ . (٨) اللآلى ٨٦ .

(٩) اللآلى ٦٦ و١٦٥ ومعجمه ٢٣٨ و٣١٠ و٣٨٧ . (١٠) معجمه ٢٨٢ و٢٩٤ . (١١) اللآلى ٢٠٧ .

(١٢) اللآلى ١٤ . (١٣) معجمه ٣٨٩ و٤٣٠ . (١٤) معجمه ١٩٥ و٣٢٠ و٤١٣ .

(١٥) معجمه ٧٦٨ . (١٦) معجمه ٤٠٥ ولا ينرد ترجمة فى الطبع، الجواب ٢٤ .

(١٧) معجمه ٣٨٧ . (١٨) معجمه ٧٩٤ . (١٩) معجمه ٣٨٦ .

- (٢) كتاب اشتقاق الأسماء ذكره السيوطي .
- (٣) أعلام نوة نبينا محمد مر ذكره ابن بشكوال كما تقدم .
- (٤) التدريب والتهذيب في ضروب أحوال الحروب ذكره في معجمه (٣٩٨) .
- (٥) التنبيه على أغلاط أبي علي في أماليه وطبع قبل بصعة أعوام عن نسخة مثقنة الكتابة والضبط جلية كتبت سنة ٦٦٢ هـ . ولما كان البكري وقف على الأصول التي أمل منها أبو علي النوارد أمكنه أن يتبّه على مظان الوهم والخطأ والاختلاف في الأمالي بعد معارضتها بتلك الأصول وقد حُرمتُ ذلك في ذيل اللآلي فلم آتِ تحقق في كثير من المغامر الباقية في الذيل أنها من القالي فعزوتُ أكثرها إلى النسخ وبعضها لم أر مندوحة من عروءه إليه في الذيل ثلاثة من الأغلاط قبيحة وأربعة وثلاثون من الأوهام التي لا بدّ للإنسان من مثلها وقد دلتُ عليها في الطرر .
- وقد بقي على البكري بعض أوهام القالي وتذّ عنها بصره فدلتُ عليها من غير أن أُنذّر بها خلافا لطريقة البكري .
- على أن البكري رحمه الله رُتّبما يتناول على القالي فيما ليس وراءه كبير طائل ، وأنا أحسب أنّ تحكّماته من هذا القليل نجاور نصف التنبّهات ألبتة فتراه يضرب في حديد بارد وينفخ في غير ضرم .
- على أنه وقع في اللآلي في دعاوى فارغة وأقوال واهية تجاوز أوهام القالي في العِدَاد فصل في تيه أوهام يراها من الصواب وما هي منه في قبيل ولا دبير والعصمة لله وحده .
- وهذه التنبّهات توجد في اللآلي أوفى وأوعب مما في التنبيه وكأنه رحمه الله التقطها من اللآلي وأفردها في كتاب مفرّر لينقله إلى المقصد وبسمه باسمه . فاني لم أجِد فيه شيئا زائدا على ما في اللآلي اللهم إلا أسطرًا قلّتها في تعلّقاتي فلم يبق فيه بقية فلا عليك إن لم يحوه خزانة كتبك .
- وهذا إسناد ابن خير الإسيلي^(١) قال حدثني بالتنبيه الشيخ الوزير الكاتب أبو بكر محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي قراءة مني عليه في منزله بقرطبة عن أبي عبيد البكري مؤلفه .
- (٦) سفاء عليل العربية ذكره الحاج خليفة وعليه العهدة .
- (٧) كتب صلة نفصون في شرح أبيات الغريب المصنف ذكره في اللآلي (٢) . ويرويه^(٢) ابن خير عن أبي بكر اللخمي المذكور وعن العفيف الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفهرشي المعروف بابن الأحمر فلا حدنا به بالبكري .

(٨) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال يرويه ^(١) ابن خير سَنَدِيَّ صلة الموصول ووقف عليه ابن الشيخ ^(٢) البلوي وذكره الحاج خليفة أيضا . وقد سلمت منه نسخة من عواذى الدهر بخزانة دَيْرِ الأسكوريال ^(٣) في الأندلس .

(٩) اللآلى وسنصفه .

(١٠) المسالك والممالك طبع منه جزء باسم كتاب المغرب في ذكر إفريقيا والمغرب بالجزائر سنة ١٨٥٧ م .

(١١) معجم ما استعجم من أسماء الأماكن والبقاع ذكره في اللآلى (١٣٥) ورأيت السهيلي يأخذ عنه كثيرا في روضه . وذكره ياقوت في مقدمة معجم البلدان قال ولم أره بعد البحث عنه والتطلب له . وقد بقيت منه أربع نسخ طبعوه عنها سنة ١٨٧٧ . بغوتنغن بكل أمانة .

وهذا الكتاب جليل الغرض والنحى عظيم الفائدة والجودى ولئن كان معجم ياقوت أوعب منه لشوارد القوائد وأخبار البقاع وفتوحها وتراجم رجالها فإن كتاب البكرى أحوى منه لعيون أقوال اللغويين والجغرافيين القدماء وأنفع لمن يعنيه دواوين الأشعار وكتب الفتوح والأخبار مع غاية الدقة في التحديد والضبط والتقييد والحصر على أن كتاب ياقوت على طوله قد خلا عن كثير من البقاع التي وردت فيه فهو جوهرة صغيرة عريضة إذ كان نَحْشَلَبَة . وهو من أحسن تأليف صاحبنا وأغرها مادة وأقومها جاذبة .

(١٢) كتاب النبات كذا سماه ابن خير ^(٤) ورواه بسند صلة الموصول وسماه ابن أبى أصيبعة كتاب أعيان النبات والشجريات الأندلسية .

هذا ورأيت ابن حاتمان ^(٥) والضيبي ترجما لأبى الحسن حَكَم بن محمد غلام البكرى الأديب الشاعر ولعله فنى صاحبنا والله أعلم .

م رأيت أنا جعفر ^(٦) ابن الربيع رحم لعمرك صاحبنا وهذا من كلامه :

عبد الله بن محمد ابن أبى عبيد ابن عبد العزيز البكرى من أهل قرطبة كنى أبا عبيد سمع صحيح مسلم على أنطروحي (١٠) ولم يمر له وأحاز له ابن الهرمى وحمير بن مكي ، بوى غرطة في حمادى الأولى سنة ٥٨١ هـ روى عنه أنا حوط الله وفقت على خطه لها ومن خط القاصى أبى محمد مسمها نقلت وناه وروى عنه أيضا أبو شبيب هانى القاصى وذكره الشيخ فى الدلائل .

(١) ٣٤٤ . (٢) ألف نا ١ / ٣٨ و ٤٢٩ و ٨٥ . ٤٤٤ . (٣) ميسم ١ رقم ٥٢٦ .

(٤) ٣٧٧ . (٥) اللات ٤٣٤ . والعه رقم ٦٩٢ ص ٢٦٥ .

(٦) دبل الصلة الصف الثانى المعرمة فى السمورة بالقاهرة ص ٥٦ . رقم ٨٥٠ . أرح .

اللاكي ووصف نسخته

كان أستاذي العلامة للرحوم الشيخ محمد طيب المكيّ نزيل رامبور يذكر أنه رأى بمكة نسخة من اللاكي عرضت للبيع فرغب عنها وزهد فيها على عادته إلا أنه عاقى عنها فوائد كما ترى بعضها في النفحة^(١) الأجلية في الصلاة الفعلية له .

ثم إن بعض الفضلاء وصف هذه النسخة في مجلة الزهراء^(٢) وظنّها فريدة قال وهي حديثة عهد نسخت سنة ١١٧٨ هـ وصفحاتها ٢٣٩ وسطورها تتراوح ما بين ٣٩ — ٤٣ وهي ملك الشيخ ماجد الكردي من أعيان مكة . وعليها خط أحمد نعيم أنه رهنها بيد إبراهيم اسكوبي سنة ١٣٢٣ هـ على أربع جنّيات انكليزية .

فرغب فيها صديقي الفاضل المتقن الشيخ محب الدين الخطيب وطلبها وكان صاحبها بها ضئيلاً إلى مصر وأخذ منها نسخة بالتصوير الشمسي فطلبت منه نسخته فأعارنيها وطوّفتُ مِنّةً لا يقوم بها شكر ولا يكافئها أجر فجزاه الله عني وعن كل من يستفيد من هذا السفر .

والنسخة سالمة من الحروم إلا خروماً في ص ١٠٩ وهو قديم والكلام متصل في هذه النسخة . غير أنها مسحونة بالأعلاط والتصحيقات لا تخلو صفحة من عشرات عَنَوَاتٍ وبعضها قديم متوارت من أول من نفاها من القلم المغربي ولم يكن يحسن قراءته وذلك أن كل كلمة فيها طاء لا يعرف ناسخنا معناها بجملها كافاً لأن كاف النسخ نساها الطاء المغربية كما فعل في الطلي وخطاس وطلّاع إلى غيرها وربما صحف من قلة محفوظه ونزارة مادته وأحملك على ص ١٢٣ (ابن أبي زُرعة^(٣) هو ديك الحنّ شاعر الشام) وعلى ص ١٩٥ و ٢١١ (علي^(٤) نقيّة قدومه) . وقد خفيت على بعض التصحيقات خفاء ولم يتضح وجه صوابها إلا بعد بُرْهة من الزمان .

غير أني لم أتبّه من أعلاط الأصل إلا على شيء نَزَر رأيت في التسيه عليه فائدة أو داعياً وأغفلتُ منها قدراً جماً عدد الرمال وأخصاً لأني لم أر في ذكرها عرصاً غير تسويد الكتاب وتصيير أوقات القاريء فيما لا يُجديه وغير إبراز هوى النفس الأتارة المكنون في التحذلق والتفهبق ، رعباً لأنف من يسنكره عليّ من نابذة العصر المتبحرين فاني أرى ولا كفران لله أنه :

(١) صنفه للعبد الطيب الطائي للرحوم عبد أحمد خان وكان الرحلان حطاً نحو سنة ١٢٢٥ هـ إلى بيت الله أو ديارها . (٢) حر - رجب سنة ١٣٥٤ هـ . (٣) بالصواب هو ودك الجري شاعراً التمام . (٤) انصواب عليّ بنه .

إذا رضيتُ عنِّي كرامُ شيرتي فلا زال غضباناً عليَّ لثامُها

وهذه النسخة بقيت بمكة زمناً غير قصير لأنها مطرزة بطرر منقولة عن الإسعاف^(١) بشرح شواهد القاضى والكشاف لخضر الموصلى ألّفه سنة ٩٩٤ هـ للسيد حسن ابن أبي نُمَيٍّْ أمير مكة وعن غيره من تأليف الفقهاء المتأدّين ، وكلّها لم أر وراءها كبير طائل فأهملتها وأغفلتُ عنها إلا كلام البكرى فى نحو موضعين فأنى نقلته بحرفه كبعض تعليقات أخرى وهى قليلة جداً . ولا غرو أن محشى نسخة التنبية أمثل من صاحب حواشينا فى التعليق على الكتاب وأقومُ منه بالعلوم والأدب .

وأنا أحتلُّ على كلِّ صفحة صفحة من هذه النسخة بالطرّة وهذه الصفحات هى العدة على اللآلى حيثما جرى ذكره فى أثناء طررى ونصاعفها إذ لم يكن لى من ذلك بُدٌّ .

ويظهر لمن تصفح اللآلى أن البكرى بنى بقيد كلِّ ما تجرّبه من القوائد برّهة وما لم يقف له من الأبيات على أثر أو خسر أخلى له بياضاً وقد بنى من هذا النوع شيء كثير لم يستطع سدّ خطله أو لم يتسنَّ له ذلك ولكنى وله الحمد والمنة سددتُ ثلثته ورأيتُ صدّعه إلا بعض ما انقطع دونه طمع ولم تنفع فيه حيلة وأعييتُ على فيه مذاهبي فأخفقتُ فى ما ربى ، وذلك بعد طرح الكسل وتبذ الراحة وبذل الوسع والعلاقة فأبقيته على غره لمن هو أعرف به منه ومنى .

وأما تنبيهات البكرى على أوهام القالى فإنها عديدة الصيت قليلة الجُدوى كما قيل فى المثل أسمع حصّجة ولا أرى طحّناً كما قدّمته فى ذكر التنبية . ورأيتُ أكثرها يعود وزرّها أو أجربها على أسيّاخ القالى كابن دريد وغيره وأبو على منها براء ومن تبعاتها أبو على شيوخ أسيّاخه وربما لا تكون من الوهم فى شيء وإنما هى رواية أخرى لم تحطَ بارتضاء البكرى واختياره فنعى بها عليه وجعلها من مندياته . ورأيتُ وصول عليه بما ليس فيه مّصال من فسحة الخواطر وقترات الغرائز فيُجبر عليه الواسع من أنه لا يتمّظ ولا يتحرّج فيقع فى المهواة التى ينكبّ الناسَ عنها ويأخذ بمجرّهم ولا يدرى مصير نفسه . وذلك أنه حرّم على القالى ما أتاه بنفسه : —

كخذف الأبيات المتوسطة أو المتطرّفة التى لا بدّ منها تمام المعنى وكذلك صنع هو بشعر الأحوص فى معجمه (١٧٤) .

ونسبته بيتا فى اللآلى (٢٢٧) إلى أبي حنيفة النخبرى كما هو المعروف وعروّه إياه فى معجمه (٤٧٧) إلى الأعور بن براء .

وقوله في اللآلئ (٤٠) إن القتال هو عبید بن جُبیب وفي معجمه (٦٢٨) إنه عقيل بن العرنس ولا ريب أنه وهم على أن متناقض أيضا .

وعزوه في معجمه (٦٣٩) أبياتا نونية ليحيى بن طالب ثم يروى منها بيتين فيه (ص ٨١٧) لتوحيج الطائي . وهذه الفعلة قبيحة منكورة .

وينكر على القالي دائما التخليط وتركيب الأبيات ولكنه يركب بنفسه (اللائي ٢١٢) من مصراعين لمصر من الأسدي مصراعا واحدا كما قد بينته في موضعه . وربما ركب من بيتين بيتا كما فعل هو (اللائي ٢١٣) وغيره أيضا بيت لسالم بن دارة ، انظر شرح التبريزي على الحاسة (بون ١٩٣ بولاق ٢٠٥ . ١) وانظر ص ١٥٢ لبيت مقرر ركه من بيتين .

ويشدد النكير على القالي في عزوه بعض ما لم يعرفه من الأبيات إلى أعرابي مع أني رأيت مثله كثيرا للأقدمين وهذا أبو إسحق^(١) الحصري ينسب ثلاثة أبيات رائية لأعرابي وهي للناطقة الذسانية في جهرة الأشعار .

فعامة ما أنكره من هذا القبيل إلا بعض مغامر به عليها وهي كما قال . وعلى كل فاني قد تحصت عن كل ما أتى به وتفتحته وخأصت زبده من تحفه وقشره من لثه من غير تشنيع أو نندية اللهم إلا فيما اتسمت فيه المقالي .

على أن المبكرى نفسه أغلاطا مسنكرة وبعضها متناه في الاستبشاع وقد دلت عليها في مغلطاتها وإنما لم أوردتها هنا لأنه لم يكن من عرضي إلا النصح في خدمة العلم وحسر القناع عن الحقائق والإيانة عن جنيات الأمور التي طال عليها الأمد واختلفت فيها أقوالهم واتصارت فخصر الطريق دونها وخفي وجه معوماتها .

الذين وقفوا على الآلى

(من أهل الأندلس)

البلوى فى ألف با ١/ ٤١٢، ٥٤/ ٢ و ٢٢، ٥/ ٢٢.

السهيلى فى الروض الأثف ٢/ ٣٣٠ بلا تسمية.

أبو حيان فى البحر المحيط ١/ ٣٣٤.

الشريشى للأبيات الطائية ١/ ١٧٦ دون التسمية.

(ومن أهل المشرق)

الحافظ مغلطاي بطرّة الاشتقاق ١٧٦.

الوفيات ١/ ٤٠٤ بغير تسمية.

شرح الخرجية للدمامنى ٦٨.

التاج (غم ، حرد ، شعم ، صرد) .

العينى ٤/ ٥٠٧ و ١/ ١٦٧.

السيوطى فى شرح شواهد المغنى ١٥٩ و ٢٤٤.

الإصابة ج ١ الأرقام ٤٢٥، ٤٧٦، ١٩٧١، ٢٠١١، ٢٠١٩، ٢٧٣٦ وج ٢ رقم ٥٤٦٦ وج ٤

الكتنى رقم ٣٢٧.

الخزانة للبغدادى فى محور ٤٥ موضعا انظر الاقليد ١٩ و ١٢٦.

وشرح^(١) شواهد المغنى له فى كثير من المواضع.

زيادات^(٢) الأمثال فى محور ٥٠ موضعا استفدت منها فى السِمْط.

صاحب طرّة المنهج لابن جنى ص ٤٢.

وبعد أن انتهى كل ما كنت بصدده ومضى على ذلك حوال مجرم دلتى المستعرب الروسى الأستاذ

اگناطيوس كراتسفوفسكى على نسخة من الآلى أخرى بخزانة جامعة^(٣) توبنجان بألمانيا فطلبت منها

مصوراً بمعرفة صديق الأستاذ سالم الكرنكوى ولما حصلت عليها عارضت بها نُسختى تمامها فوقفتُ

بذلك على بعض أشياء أثبتتها فى كلامى كما تراها.

(١) نسخة الدار (٢) كذا سمى أنا وهو عمل عن الاسم جمع فيه بعض تلازمة المجد صاحب الغاموس زادات

على أمال المدانى من محامع الأدب والنسحة خاضه الصديق محب الدين الخطب (٣) Tubingen (٤)

وهي مغربية السُّوس عتيقة اللبوس خالية من تصحيفات المكيّة ومن طُرُها الفارغة إلا بعض ما فيه فائدة غير أن في خطها غموضا وخفاء . والصفحة الأولى منها بالقلم المشرقي وهو أيضا قديم وهذا ما يدلُّ على أن النسخة ترتقي إلى آخر القرن السادس وإن لم يثبت عليها تأريخ . وهي في ٤١٨ صفحة والمسطرة ٣٠ سطرا في جزئين أولهما ينتهي على الورقة ١٠٠ يمين ويتسدى الثاني من يسارها إلى آخر الورقة ٢٠٩ يسار ينتهي على الثلاثة الآيات للمعطّل الهذلي وهذا كله مما في المكيّة حَدُّو القُدَّة بالقُدَّة ، حتى في الخلل الذي مرّ ذكره في الكلام على المكيّة وهو إن شاء الله من البكري نفسه والناسخان منه في حل .

وفي الختام أرى من واجب المروءة شُكْرُ السادة الأفاضل الذين لهم يدٌ أو إصبع في نشر هذا المؤلف كالأستاذ الفاضل سالم الذي أتى إليّ مقاليد ما كان يملكه من نفائس الأسفار وهو شئ كثير من دواوين العلم وضروب المؤلفات والأستاذ محمد أسعد بك برّادة مدير دار الكتب لأنه حفظه الله سهّل عليّ سبيل الاستفادة من الدار فله بذلك منة على عاتقي .

وصديقي وخالصتي الأستاذ أحمد ركي العدوي رئيس القسم الأدبي بدار الكتب المصرية الذي لم يدّخر مما في وسعه من المحمود خيرا كان أو خطيرا إلا وقد أفرغته في سبيل إسعافي في هذه الرحلة إلى مصر وفي إبرار هذا الكتاب وإهدائه إلى فارئه في خلة بهية وهبته زهية فالله أدعو أن يتولى مكافأته على ما أسداه إليّ وإلى كتابي فاني معترف بتقصير شكري مهابا نفاحت .

والأستاذ الجليل أحمد أمين رئيس اللجّة فانه عرف قدر الكتاب نادى بدّ فطعه بطبعة اللجّة ولم يتكادّ فله بذلك منة بضاء في وجه هذه الهدى فالله يحسن جزاءه على ذلك فانه بذل يسوره من العناية فجاء كما يروق الأعين ويسر الأنفس . ولا ريب أن طبع مثل هذا الكتاب مما يجزّ العناء والأتعاب .

عبد العزيز الميمنى

أستاذ اللغة العربية وآدابها بجامعة عليكره - الهند

تفصيل أسماء الكتب التي جرى الإبلع بها في مخط الآلي مبتورة الأسماء

(ط) الطبعة (ل) لندن (م) مصر ومسيحية أيضا (ب) بيروت

- أبواب الأصهبان — أبي عقوب — السلفية م .
الابل . الأصعي ب ١٩٠٣ م .
الانباع والمزاوغة . لابن فارس ١٩٠٦ م .
ابن الأثير . كامل النوارخ وبهامشه المروج .
كتب الاختيار نسخة ف كرينكو بديوان الهد .
الأدباء . مسجهم لباقوب ط ذكرى كيب .
الأذكاء . لابن الجوزي م ١٣٠٤ هـ .
أراجيز العرب م ١٣١٣ هـ .
الأزمنة والأمكنة . للحرزوي حيدر آباد .
الاسمياب . لابن عبد البر بهامش الاصابة .
أسواق الأسواق للبقاعي . منه نسخة ردة بجامعة وأخرى
براسور .
الأشياء والظواهر الحوية . حيدر آباد .
الاشتقاق لابن دريد ١٨٥٤ م .
أسعار هذيل . شرحها للسكري الخزائن ج ١ ط ١٨٥٤ م
وج ٢ ط ... بلا شرح وشرحه بالهجة (Z. D. M. G)
٢٩ / ٢١١ — ٢٨٠ .
الأشتاتاني . معابه دمشق ١٣٤٠ هـ .
الاصابة . لابن حجر م ١٣٢٨ هـ . الاحالة غالباً على الأرقام
ونادراً على الصفحات .
الاصلاح . تهذيب إصلاح النظم م دون سنة .
الأصمعياب . اختصار الأصعي ١٩٠٢ م لسك .
أصعنه . قصده من الأصمعياب .
الأضداد . على الاطلاق أضداد ابن الأباري م ١٣٢٥ هـ
وأحاطا على أضداد الأصعي والسحساني وابن المكيب
ب ١٩١٢ م أيضاً .
الاضطراب . لابن السبد ب ١٩٠١ م .
الألفاظ . مهدب الألفاظ ب ١٨٩٥ م .
الأمدي . مؤلفه .
الأباري شرح الفضليات له ب ١٩٢٠ م .
- الأساب . للسعاني ط ذكرى كيب .
الاسان . خلفهم للأصعي ب ١٩٠٣ م .
الأوائل لأبي هلال السكري . منه نسخة رديئة بجامعة .
ب نسخة باريس من الأمالي .
البحري . حماسته (الطبعة الفوغرافية)
البحاري . الجامع الصحيح له بهامش الفصح م ١٣٢٩ هـ .
البحلاء . للجاحظ م ١٣٢٣ هـ .
البدائنه . بدائع الدقائق بهامش معاهد التنصيص .
البسوس . كتاب البسوس بومباي ١٣٠٥ هـ .
البخية . بقة الوعاة للسيوطي م ١٣٢٦ هـ .
كتاب بكر ونعل — كتاب البسوس .
البلاقي . فتوح البلدان م ١٣١٩ هـ .
البلاطات وهو الجزء ١١ من المنور والمنظوم لابن طيفور م
١٣٢٦ هـ .
البلدان . معجم البلدان ط لسبك وم .
البلوي . أبو الحاج ابن الشيخ ألف ماله م ١٢٨٧ هـ .
البيان . للجاحظ ط النابتة م ١٣٣٢ هـ .
البهي . الخناس والساوي له م ١٣٢٥ هـ .
ب . اج العروس م ١٣٠٦ هـ .
البربري . شرحه على الخاسه بولاق ١٢٩٦ هـ وراحه
ط بن ١٨٢٨ م أيضاً .
زيب الأسواق م ١٣١٩ هـ .
زيب نهاية الأرب لانيكروس ب ١٨٦٧ م .
النصف لأبي أحمد السكري م ١٣٢٦ هـ .
التنبيه على أعلام أبي علي للبكري م ١٣٤٤ هـ .
السجان لابن هتاشم سخي وط حيدر آباد وعليها الاحالة .
العمار . عمار القلوب للعلي م ١٣٢٦ هـ .
الغراب . غراب الأوراق لابن حبه م ١٣٣٩ هـ .
ابن الجراح . رسالته في من سمي عمرأ من الشعراء وبما
١٩٢٧ .

- الرجحي أماليه المصري م ١٣٢٤ هـ .
 زهر الآداب . انظر المصري .
 الزهري لأبي بكر ابن داود الأصبهاني . ب .
 رياضات الأمثال وصناعات في المقدمة .
 السهيلي : الروس الأنثى له م ١٣٣٢ هـ .
 سبويه الكتاب له بولاق ١٣١٦ هـ .
 السرة لابن هشام غونتن م ١٨٦٠ م .
 * بهامش الروس م ١٣٣٢ هـ كلفاهما .
 سدره ابن عبد العزيز لابن الحوري م ١٣٣١ هـ .
 ابن الشعرى . حماسه حيدر آباد ١٣٤٥ هـ .
 الشعرى شرح المقامات له م ١٣١٤ هـ .
 السراء السر والتعراء للفتى ل ١٩٠٢ م .
 شفاء العليل م ١٣٢٥ هـ .
 شواهد الكشف هو نزيل الآيات . مصر ١٣٤٤ هـ .
 الصاحبي . هذه اللغة لابن فارس م ١٣٢٨ هـ .
 الصداقة رسالة فيها لأنى حان م ١٣٢٣ هـ .
 كتاب صهيبي لنصر بن مزاحم ب ١٣٤٠ هـ .
 الصاعقان العسكري الأستانة ١٣٢٠ هـ .
 الصي . الفضل أمثاله طبعت بالآستانة وبمصر ١٣٢٧ هـ .
 الضبي . ابن عميرة بنية الشمس له ط محريط ١٨٨٥ م .
 الطبرى تاريخه الحسينية وطبعة لندن أيضاً .
 طراز المجالس للخواج ط العاصمة دون سنة .
 الطبائى انظر المكثرة .
 أبو عبد أمثاله الخواص والحد والنسخ الحطة .
 ابن عساكر تاريخ دمشق له دمشق ١٣٢٩ هـ .
 العسكري أمثاله طبعتا بومباي ١٣٠٧ ومصر ١٣١٠ هـ مطاً .
 العدد الجمالية م ١٣٣١ في ٢ أجزاء .
 العكبرى . شرحه على د التتبي م ١٣٠٨ هـ .
 أبو العلاء وما لاله م ١٣٤٤ هـ .
 العدة لابن رسيق م ١٣٢٥ هـ .
 العسى شرح شواهد بهامش خ .
 العيون . عدون الأخبار ط الدار ٣ أجزاء .
 غ الأغاني ط البانة الساسيه .
 غ الدار من طبعها الملائة الأجزاء .
 عمر الخصائص م ١٣١٨ هـ .
 العزولى طالع الدور له م .
 الغفران . أميب هندية م .
 الماحر لأبي طالب الفضل بن سلمه ل ١٩١٥ م .
- الفتح فتح البارى م ١٣٢٩ هـ .
 الفصيح م ١٣٢٥ هـ .
 الفوات للسكتي م ١٢٨٣ هـ .
 ابن الفارح رسالته من رسائل البلاء م ١٣٣١ هـ .
 الحب والابدال لأن السكت ب ١٩٠٣ م .
 الكامل طبعنا ربط ١٨٦٨ ، وم ١٣٢٢ هـ مطاً .
 الكتاب انظر سبويه .
 كنيات الجرجاني . انظر المرحاني .
 ل . لسان العرب بولاق ١٣٠٠ هـ .
 لحن العامة للكشاني م ١٣٤٤ هـ .
 لسان الميزان لابن حجر حيدر آباد .
 ليس . لابن خالوه م ١٣٢٧ هـ .
 مجموع المعاني . الخواص ١٣٠١ هـ .
 المحاضرات للراغب م ١٣٢٦ هـ .
 محاصر الأبرار . لأن عربي م ١٣٢٤ هـ .
 محاسن الأراجيز . مشارق الأقاوير في محاسن الأراجيز
 وياتا ١٩٠٨ م .
 محاسن الماحظ م ١٣٣٠ هـ .
 شرح المختار من أسرار مشار لابن ريادة الله نسخة خزاة
 حيدر آباد وعليها الاحالة تم طبع .
 المختارات م ١٣٠٦ هـ .
 المحصن بولاق ١٣١٩ هـ .
 المداخل لأنى عمر الراشد مجلة المجمع العلمي ٤٤٩ - ٤٦٠
 و ٥٣٢ - ٥٤٤ و ٦٠١ - ٦١٦ سنة ١٩٢٩ م .
 المرصى . أماليه العرب والبرر م ١٣٢٥ هـ .
 المرباني انظر معجمه .
 المرقصات . عنوانها لابن سعد م ١٢٨٦ هـ .
 المروج بهامش مع الطب م ١٣٠٢ هـ .
 المزهر . للسوطي م ١٣٢٥ هـ .
 المستقصى . للزمخشري نسخ .
 المصارح . مصارع العشاق الخواص ١٣٠١ هـ .
 المعارف للفتى عيسى ١٨٥٠ .
 المعاني كتاب المعاني الكبير للفتى ح ١ نابصوما وج ٢
 بدوان الهند والحوالات لج ١ بدون تعيين الجزء وحكدا
 للصفحة الأولى من الورقة بدون التصيب والمائة (ب) كما
 أن للجزء الثاني رقم ٢ .
 المعاهد . معاهد التخصيص م ١٣١٦ هـ .
 العرب . لاجوالبي ناسك ١٨٦٧ م وحرومه بمحسلة

الميسر للفتي م ١٣٤٣ .
 النثر . نثر الأزهار الجوائب ١٢٩٨ هـ .
 التزهة . للكمال ابن الأنباري م ١٢٩٥ هـ .
 تزهة الجليس م ١٢٩٣ .
 نسخة ك جزء من الأمل من ٢ . ٢٠٠ . ١٩٧ إلى
 الآخر دون الذيل خالصة م كرنكو ونسخت - ٥٨٥٤ هـ .
 نظام النرب ط أمين هندية م .
 الفج . فتح الطيب م ١٣٠٢ هـ .
 القائن . عن أبي عبيد ل ١٩٠٥ هـ .
 نقد الشعر مقدمة الجوائب ١٢٩٨ هـ .
 النواذر لأبي زيد ب ١٨٩٤ .
 النوبرى نهاية الأرب له م .
 نهاية القلقشندى خداد ١٣٣٢ هـ .
 الواحدى . شرحه على د المدي يومى ١٢٦٩ هـ . و . و .
 ١٢٧٦ هـ كذاها .
 الوهاب لابن خلكان م ١٣١٠ .
 ابن سعد شرحه على الفصل ١٨٨٦ هـ .

(Z.D.M.G) ٢٠٨ / ٣٣ الخ .
 المعرون . للسجستاني ط ل ومصر .
 معجم الشعراء للرزباني المجلد الأخير برلين . تم طبع
 معجم البكرى ط ووستفالد ١٨٧٧ م .
 المفضليات ب ١٩٢٠ م وقصيدة مفضلة أى هى منها .
 المقصور والمدود . لابن ولاد م ١٣٢٦ هـ .
 شرح مقصورة حازم م ١٣٤٤ هـ .
 شرح المقصورة اليربودة ط الجوائب .
 المقطعات . فى الراى عن ابن الأعرابي ل .
 المكارمة عند المذاكرة . لطالسى وبها ١٩٢٧ .
 الملاحن لابن دريد م ١٣٤٧ هـ .
 الملائكة المعرى ماخر أبي العلاء وما إليه .
 المؤلف والمختلف من أسماء الشعراء للآمدى عملى قطعه من
 وسطه تم طبع حديثا .
 مختار المؤلف عن نسخة دار الكتب .
 الموشح للرباني م ١٣٤٣ هـ .
 الموسى . للوشاء ل ١٨٨٦ م .

إلى غيرها من الكتب وهي كثيرة موضوعه في مخطاها مدر الحاحه .



الجزء الأول من

مِمْطُ اللّٰلِي

ويحتوي على النصف الأول من

اللّٰلِي فِي شَرْحِ أَمَالِي الْقَالِي

للوّزير أبي عبيد البكري الأوتبيّ

عُشَاطَرُهُ عَمِيدُ الْعَزِيزِيَّةِ الْمُبْنِي لَهُ فِي أَبْجَاهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري رحمه الله :
الحمد لله حمداً يقتضى رضاه ، ولا ينقضى مداه ، وصلى الله على محمد نبيه الذى اصطفاه ،
واختاره لرسالاته واجتباها ، وسلم تسليماً .
هذا كتاب شرحت فيه من النوادر التى أمثلها أبو على إسماعيل بن القاسم القالى ما أغفل ،
وبيئت من معانى منظومها ومشورها ما أشكل ، ووصلت من شواهدا وسائر أشعارها
ما قطع ، ونسبت من ذلك إلى قائله ما أهمل ، وكثيراً ما يرد البيت المفرد ، والشعر الغفل
المجرد ، على ما ذكرت فى صدر كتابى المؤلف ، فى أبيات الغريب المصنف ، وذكرت
اختلاف الروايات فيما نقله أبو على ذكر مرجح ناقد ، ونهت^(١) على ما وهم فيه تنبيه
منصف لا متعسف ولا مُعاند ، محتج على جميع ذلك بالدليل والشاهد ، والمستعان الله ، ولا
حول ولا قوة إلا بالله ، وما بنا من نعمة فمن الله .

(١) هذه الجملة فى التنبيه أيضاً ، وراى : فانى رأيت من تولى مثل هذا من الرد على العلماء والأصالح
لأعلاطهم والتنبيه على أوهامهم لم يعدل فى كثير مما رده عليهم ، ولا أنصف فى محمل مما نسب إليهم ، وأبو على
رحمه الله من الحفظ وسعة العلم والنبل ومن الثقة فى العبط والنقل بالحمل الذى لا يجهل ، ومحبث يقصّر
عنه من الثناء الأخل ، ولكن البشر غير معصومين من الزلل ، ولا مبرئين من الوهم والخطأ ، والعالم
من عدت هفواته ، وأحصيت سقطاته

« كفى المرء نبلاً أن تعدّ معاييه »

(نم ذكر أنه أهدها إلى المعتمد ابن عباد صاحب إشبيلية)

العاجز — تأملت ما آخذه به من الأغلاط فاذا معظمه من الغت المارد والردى الكاسد على أن
البكري رحمه الله على تبجيحه لم سلم من معرة أمثاله ووصمة أوهامه كما يمر بك كل هذا فى محله غير أن
إنارة مثل هذه المعادن والبحث عن المسائل ربما أدّى بالوقوف على فائدة تستطوف وحوهرة تقدر فلا
تجهل إذا فائدتها ولا تُستنكر .

ع في صدر الكتاب حرفان من الغريب أحدهما (إذا أعطى^(١) أسنَع ٣٠١) والسنيع الحسن يقال امرأة سنيعة وقد صنعت وهي الجميلة اللينة المفاصل في كمال . وقال أبو عبيد عن أبي عمرو : السنيع الحسن . والسنَع أيضا الطول يقال رجل أسنَع أي طويل وشرف أسنَع أي مرتفع نباه^(٢) . ويروى وإذا أعطى أشبَع^(٣) .

والثاني قوله : (مَذَلْتُ بما كنت عليه شحيحا ٣٠١) يقال مذل^(٤) فلان يسره إذا قَلِقَ ومذل بماله إذا جاد ، قال الأسود^(٥) بن يعْفَر :

ولقد أروح على التجار مرجلا مذلا بمالي ليتنا أجدى

ويقال مذل ومذل بالفتح والكسر إذا لم يستقر في مكان .

قال أبو علي — وهو إسماعيل^(٦) بن القاسم بن عيْذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان^(٧) مولى عبد الملك بن مروان ، مولده^(٨) بمنازجرْد من ديار بكر سنة ٢٨٨ هـ وتوفي

(١) الذي في الأملی (وإذا وهب أسنَع وإذا أعطى أفنَع) فان صحَّ أن أفنَع هنا كذا في الأملی (وهو مبذل في الثانية بأفنع بالقاف) فانه من الفنع وهو المال الكثير قال أبو مخنف :

وقد أجود وما مالي بذى فنع وأكتم السر فيه ضربة العنق

ويقال سنيع فنيع : أي كثير عن ابن الأعرابي ولم أر منه فعلا مشتقا في المعاجم الحاضرة من باب الإفعال . ولكن قول البكري (في صدر الكتاب حرفان من الغريب) يذهب إلى أنه لا يرى فيه بناء .

(٢) نباه بنية أي مرتفع والأصلان (بناء) مصححا .

(٣) الأصل (أسبَع) هنا أيضا وفي المغرب أسنَع .

(٤) من بابي سمع ونصر .

(٥) من كلمة تأتي ٣٠

(٦) ترى ترجمة القالي عند ابن الفرضي رقم ٢٢١ ج ١ / ٦٥ والخطي رقم ٥٥٧ ص ٢١٦ والأدب .

٣٥١ / ٢ والوفيات ١ / ٧٤ والنسخة ١٩٨ والنسخ مصر ٢ / ٨٤

(٧) الأصل سليمان أي سليمان مع قطعتين تحت اللام أصابهما طمس . وهو سليمان في المغرب بنية وعند

ابن الفرضي والوفيات والصي ، وفي الأدباء والتمج والذمية سليمان وأراد الصحبة .

(٨) روى ابن خير ٣٩٥ عن أبي علي عنه قال ولدت بمنازجرْد من ديار بكر سنة ثمان ومائة

بِقُرْطَبَة فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ٣٥٦ هـ — (قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو مَا نَنَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنَسَاهَا إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ١/٥، ٤) قَالَ الْمُؤَلِّفُ: قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ كَمَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَهِيَ رَوَايَةُ ^(١) مُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ ^(٢)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ مِنَ السَّبْعَةِ أَوْ نَنَسَاهَا بِضَمِّ النُّونِ وَكَسْرِ السِّينِ وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ وَالضَّحَّاكِ. وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ مَا نَنَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنَسِكَ بِضَمِّ النُّونِ وَبِالْكَافِ وَفِي قِرَاءَةِ سَعِيدٍ ^(٣) أَوْ نَنَسَاهَا بِفَتْحِ النُّونِ. وَكُلُّهُمْ قَرَأَ مَا نَنَسَخَ مِنْ آيَةٍ بِفَتْحِ النُّونِ مِنْ نَنَسَخَ إِلَّا ابْنُ ^(٤) عَامِرٍ فَانْهَ قَرَأَ مَا نَنَسَخَ بِضَمِّ النُّونِ وَكَسْرِ السِّينِ. وَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى النَّنَسَخِ هُنَا. فَقَالَ السُّدِّيُّ هُوَ قَبْضُهَا وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ» أَيْ يَنْهَبُ بِهِ كَمَا رَوَى تَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدَ عَنْ أَبِي حَرْبٍ ابْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ^(٥) قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةٌ كُنَّا

وَخَرَجْتَ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ ٣٠٣ فَأَقَمْتُ بِهَا إِلَى سَنَةِ ٣٢٨ وَخَرَجْتُ مِنْهَا وَوَصَلْتُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ وَدَخَلْتُ فَرَطِبَةَ لثَلَاثَ بَقِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ٣٣٠. وَعِيذُونَ فِي الْأَصْلِ بِالْذَّالِ الْمَهْمَلَةِ مَصْحُفًا وَالصَّوَابَ الْإِعْجَامَ وَهُوَ مَحْبُوطٌ فِي الْوَفِيَّاتِ وَغَيْرِهِ.

(١) فِي الْمَغْرِبِيَّةِ قِرَاءَةٌ.

(٢) وَعُمَرُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَالنَّخَعِيُّ وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ، وَكَذَلِكَ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَلَكِنْ بِتَسْهِيلِ الْهَمْزِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ ١/٣٤٢ وَذَكَرَ الْبَكْرِيُّ فِي اللَّامِ ذَلِكَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَرَاهُ وَهْمٌ أَه. أَقُولُ وَلَعَلَّهُ عَرَفَ خَطَأَهُ فَحَكَهُ وَلِهَذَا لَا يَوْجَدُ فِي سَخْنَتِنَا. وَفِي الْكَلِمَةِ أَحَدِي عَشْرَةَ قِرَاءَةً أَوْرَدَهَا أَبُو حَيَّانٍ.

(٣) الْقِرَاءَةُ فَاتَتْ أَبَا حَيَّانٍ.

(٤) وَطَائِفَةٌ. قَالَ الْفَارَسِيُّ أَيْ مَجْدِهِ مَسْخُوحًا كَمَا يَقَالُ أَحَدَتُ الرَّجُلَ وَقَالَ الزُّنْجُسَرِيُّ نَأْمُرُ حَبْرَتَيْلَ بِنَسْخِهَا، وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ مَا يُنْسَخُ لَكَ سَخَهُ أَوْ هُوَ مِنَ السَّخَاةِ بِمَعْنَى الْكِتَابَةِ فَالْمَعْنَى مَا نَكْتُبُ فَنَنْزِلُ مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَوْ مَا تَوَخَّرَ فِيهِ وَنَتْرَكَ فَلَا نَنْزِلُهُ وَهَذَا هُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ الْبَكْرِيِّ فِيمَا سَيَأْتِي. قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَهَلْ أَنَّ الشَّرْطَ لَا يَدُ فِي جَوَابِهِ مِنْ عَائِدٍ.

(٥) الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ، وَأَحْمَدُ وَالشَّيْخَانُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَحْمَدُ عَنْ أَبِي وَقَّادٍ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ.

نُسبها في الطول براءة فُرُعت وحُفظ منها (لو أن لابن آدم واديين من مال لا تبني إليهما ثاكنا، ولا يعلأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب). وكما روى أصحاب الزهري عن الزهري عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف أن رهطاً من الأنصار من أصحاب النبي عليه السلام أخبروه أن رجلاً قام في جوف الليل يريد أن يفتح سورة قد كان وعاءها فلم يقدر منها على شيء فأتى باب النبي صلى الله عليه وآله حين أصبح يسأله عن ذلك ثم جاء آخر وآخر حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضاً ما جمعهم فأخبر بعضهم بعضاً بشأن تلك السورة ثم أذن لهم النبي عليه السلام فأخبروه وسألوه عن السورة فقال: نسخت البارحة، فنُسخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه. وقال آخرون منهم عطاء وخبره: ما نُسِخَ أي ما نكتبه لمحمد من اللوح ويقوى هذا التأويل قراءة ابن عامر ما نُسِخَ أي ما نُسِخَ يا محمد. واختلفوا في قوله تعالى أو نُنسِها فقال الحسن وغيره هو من النسيان الذي يذهب بقراءتها من أصلها وبعملها فهو كالنسخ في أحد القولين. وقال السدي معنى أو نُنسِها أي تركها محكمة لا تبدل حكمها ولا تغير فرضها وهو مروي عن ابن عباس. ويقوى هذا التأويل قراءة من قرأ أو نُنسِها بفتح النون ومنه قوله سبحانه «نسوا الله فنسيتهم» أي تركوه فتركهم لأن الله عز وجل لا ينسى ولا ينسى. وقد أنكره (١) أن يكون الله عز وجل يُنسى نبيّه شيئاً مما أوحى إليه واحتج بقوله «وإن من شئنا لنذهب بالذي أوحينا إليك» فلم يشأ الله أن يذهب منه شيء. واحتج آخرون (٢) في حواشي ذلك بقوله تعالى / «سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله». والآيتان محكمتان إخبار حرج خرج العموم إلا ما خص منه الاستثناء في الواحد ويقوى هذا أن عائشة قد روت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرّ برجل يقرأ القرآن فقال: رحم الله هذا أذكرني آية كنت أنسيتها وأنه صلى

(١) كالزجاج. واحتجاج الآخرين الذين يجيرون ذلك لا يهتد حجة فإني سميته صلى الله عليه وآله

وسلم لغير الوحي جائز والمنوع إنما هو نسيان القرآن وما لم يشأ الله أن ينسأ.

(٢) هؤلاء منهم الفارسي.

الغداة فترك آية وفي القوم أبي بن كعب فقال يا رسول الله أنسخت آية كذا أم نسيتها؟ فضحك ثم قال بل نسيتها. وقول النبي صلى الله عليه وسلم من سره النساء في الأجل والسعة في الرزق فليصل رحمه ع هو مثل قوله في حديث آخر رواه البخاري^(١) قال أخبرنا إبراهيم ابن المنذر أخبرني محمد بن معن حدثني أبي عن سعيد ابن أبي سعيد عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سره أن ييسر له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه. وروى سفيان عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله ابن أبي الجعد عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر إلا البر، ولا يرُد القدر إلا الدعاء، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه. ورواه القاسم بن يحيى عن سليمان بن أرقم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن ثوبان وزاد «ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا بلوناكم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصر منها مصبحين». وقال ابن الأعرابي تذاكروا صلاة الرحم وأعرابي حاضر فقال منسأة للعمر مَرْضَاة للرب محبة في الأهل. وروى ابن أبي مليكة عن أبي سعيد الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: البر^(٢) والصلة وحسن الجوار عمارة للدنيا وزيادة في الأعمار. وقد ورد في بعض الحديث: أن الله يكتب لابن آدم أجلين إن وصل رحمه عُمر إلى أطولها وإن لم يصل عُمر إلى أقصرها. وروى المدائني عن بعض الصالحين أنه قال ما أشاء أن أصيب رزقا إلا أصبته قال وكيف ذلك؟ قال أصل رحمه قال^(٣) القتي إن اعترض معترض على حديث النبي صلى الله عليه وسلم بقول الله عز وجل «فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» قيل له إن أهل النظر يذهبون في زيادة العمر إلى معنيين أحدهما السعة والزيادة في الرزق واحتجوا بأنه قد

(١) البخاري ١٠ / ٣٢٠ . والأصل عن سعد الخ مصحفاً .

(٢) وعند أحمد بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعاً: صلاة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران

الدنيا ويزيدان في الأعمار . من الفتح .

(٣) الأصل العتي مصحفاً وهذا القول وجدته في مختلف الحديث ص ٢٥٥ له .

قيل الفقر هو الموت الأكبر ، وجاء في بعض الحديث أن الله عز وجل أعلم موسى عليه السلام أنه يميت عدوه^(١) ثم رآه بعد يسد^(٢) الخوص^(٣) ، فقال يارب وعدتني أن تميتته فقال فد فعلتُ فد أفقرته ، وقالوا للمفلس ميت الأحياء قال الشاعر :

ليس^(٤) من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء ،

إنما الميت من يعيش كثيرا كاسفا باله قليل الرجاء

وهذان البيتان لابن الرعلاء^(٥) الغساني ، فلما جاز أن يستي الفقر موتا ويجعل تقصا من

الحياة جاز أن يستي الغنى حياة ويجعل زيادة في العمر . والمعنى الآخر أن الله يكتب أجل

(١) الأصل عرفه مصحفا .

(٢) وعند القتي يسف أي ينسج .

(٣) من الغربية والأصل الخوض مصحفا .

(٤) الأصل لأبي رعلان مصحفا .

(٥) هو عدى بن الرعلاء الغساني أحد بني عمرو بن مازن والرعلاء أمه هذا هو المعروف . الأبيات

في الأصمعيات ٥ والألفاظ ٤٤٨ وابن النجدي ٥١ والسيوطي ١٣٨ ونحو ١٨٧ هـ هي :

كم تركنا بالعين عين أباة من ملوك وسوقة ألقا .

فرقت بينهم وبين عيم صربة من صفيحة بجلا .

رما ضربة بسيف صفل بين نصركي وطاعة بجلا .

وعموس تفضل فيها يد الآسى وبقي طبيها بالهوا .

رفعوا راية الصراب وآلوا اينودن سامر الملحاء .

فصبروا النفوس للطعن حتى حوت الخيل بنينا في الدماء .

فأناس يمصعون نجادا وأناس خلوقهم في الماء .

ليس من مات فاستراح بميت إنما

البيتين والأبيات في معجم الرزباني ٢٩ ب باختلاف والأخيران يتكرران ص ١٢٦ هـ نسهما البحري

٣١١ وياقوت في الأدباء ٢/ ٢٦٩ إلى صالح بن عبد القدوس وهما به البطل في هذه أوفى .

العبد عنده مائة سنة ويجعل تركيبه وبنيتَه لتعمير ثمانين سنة فإذا وصل رَحْمَهُ زاد الله في ذلك التركيب وتلك البنية ووصل ذلك النقص حتى يبلغ المائة وهي الأجل الذي لا مستأخرَ | عنه |^(١) ولا متقدّم . قال وهذا أعجب^(٢) القولين إلّا لأن الله عز وجل قد فرغ من الرزق كما فرغ من الأجل فليس الزيادة في أحدهما بأعجب من الزيادة في الآخر . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : الصدقة تدفع القضاء المُبرّم . وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل : « مَا يُعْتَرُ مِنْ مُعْتَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ » أنه يُكتب للإنسان أن يعمر مائة سنة إن أطاع وتسعين إن عصى فأيهما بلغ فهو في كتاب ، تقل ذلك أبو جعفر ابن النحاس . وقد قال كعب : لو دعا الله عُمُرُ الآخرَ في أجله فأنما يتوجه قوله على هذا التأويل ، والأكثر في تأويل الآية غيرُ هذا وهو أن المعنى ولا ينقص من عمره بما يمضي من أجله لأن ذلك مكتوب بالساعة واليوم والشهر والسنة إلى آخر عمره . وقال بعضهم إن الهاء في عمره لمعتر آخر . قال يحيى بن زياد : وهذا كما تقول عندي درهم ونصفه أي ونصف آخر .

وقال أبو علي (١ / ٥ ، ٤) قال الله عز وجل : « إِنَّمَا النِّسَاءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ » وأورد معناه على ما ذكر أبو بكر . قال المؤلف^(٣) لم يبين أبو بكر في روايته مذهب العرب في النسيء على حقيقته / وذكر محمد بن حبيب البصري أن أول من نَسَأَ حُذيفة بن عبد بن

(١) هذا عن القتيبي .

(٢) هذا لا يوجد في المختلف ، وارتضى الآخرون القول الأول وانظر الفتح .

(٣) الذي ذكره ابن الأباري هو المعروف بين القوم والمتجه وهو الذي ذكره ابن إسحق (السيرة

٢٩ ، ١ / ٤١) وارتصاه المفسرون في تفسير الكتاب العزيز ، وكيف تحمل الآية على ما ذكر مع قوله

نعمالي : يحملونه عاما ويحرمونه عاما . ولا يصح على هذا حجة أبي بكر رَح . وانظر ابن كثير (٥ / ١٥)

ومعنى النسيء على ما ذكره عن ابن حبيب صحيح ولكن لافي الآية وانظر السهلي (١ / ٤١) وفي التاج

عن أبي كُناسة كما قال البكري .

قُتَيْمٌ^(١) بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ثم أبناؤه بعده توارثوا أولهم قُلَعٌ^(٢) بن حذيفة، وآخرهم جُنَادَةٌ^(٣) بن أمية بن عوف بن قُلَعٍ نسأ حتى جاء الإسلام وهم القلامس وكانوا يَحْسُبُونَ ما بين السنة الشمسية والقمرية فيكون عشرة أيام وعشرين ساعة فيجعلون النسيء بقدر ذلك فلا تختلف سنوهم. وقال الليث: كان الذي انبأ بالنسيء القلمش وهو صفوان بن محرز أحد^(٤) بني مالك بن كنانة وكان له بذلك مَلَكَةٌ وأكل وتوارثه بنوه إلى الإسلام. وقال أبو جعفر الطبري^(٥): النسيء فعل بمعنى مفعول أي المنسوء^(٦) المؤخر. وقال النحويون: هو مصدر كالنذير والنكير والنجى للمناجاة. قال الراعي^(٧):

طاوعته بعد ما طال النجى بنا وظن أنى عليه غير منعاج

وهذا هو الصحيح.

وأشدد أبو علي أيضا (٤/١، ٤): ألسنا الناسئين على معد.

(١) الأصل قنيم مصحفا.

(٢) أولهم علي مافي السيرة والتاج عن المعصل عباد بن حذيفة ثم ابنه قُلَعٌ ثم ابنه مُنَعِدٌ بن قُلَعٍ بن عوف بن أمية ثم جُنَادَةٌ بن عوف، وكان في الأصل قُلَعٌ بالقاء متصحفا وفي العربية زيادة الهمزة فوق القاف كما في عامة الكتب، وقول القائل إن الناسي هو عيم بن ثعلبة هو قول الكوفي كما في البحر لخط ٤٠/٥ قول السهيلي (٤١/١) إن ما قلناه القالي ليس بمعروف منكر.

(٣) في السيرة أبو تمامية جُنَادَةٌ بن عوف بن أمية بن قُلَعٍ بن عباد بن حذيفة. والاسم كما هو من أسباب الأشراف في التاج.

(٤) الأصل آخر، وناسختنا يجعل الدال راء كما يمر بك كثير من أمثاله.

(٥) من المغربية وفي المكنة (ابن الطبرية) ولا يعرف بهذا الاسم أحد، أما هذا التعليل فإنه يذهب إلى أبي حاتم والجوهري.

(٦) وفي المغربية أي الشهر.

(٧) البيت من سنة في الكامل ١٥٩، ١٣٤/١.

ع هو لابن جذل الطعان عمير^(١) بن قيس^(٢) الكنانى يكنى أبا وافر شاعر جاهلى ، وصلته :

لقد علمتُ معدّ أن قومي كرامُ الناس إنَّ لهم كراما
ونحنُ الناسُون على معدّ شهوَر الحِلِّ نجعلها حراما
وأئى الناس فأتونا بوثر وأئى الناس لم نُعلِك لجاما

يقول تمنعهم من الفى كما يمنع اللجامُ الدابة من الجماح :

وأنشد أبو على أيضا (١ / ٦ ، ٤) : وكنا الناسئين على معد

ع هو الكفيت بن زيد بن الأخنس^(٣) الأسدى يكنى أبا المستهل شاعر إسلامى ، وصلته :

لنا حَوْض الحَجِيج وساقياه وموضع أرجل الرَكَب التُّزول
ومُطرَدُ الدماء وحيث يُلقَى من الشَّعرِ المضفرِ والقليل
وكنا الناسئين على معدّ شهوَرهم الحرامَ إلى الحليل
نَحْرَم تارة ونُحِلُّ أخرى وكان لنا الممرّ من السجيل

(١) الأصلان عمرو ، ولم أحده فى غير هذا الكتاب اللهم إلا فى شرح معقّة زهير لابن الأبارى ٢٧ ولغظه عمرو بن قيس جذل الطعان

(٢) الأصل لجذل الطعان عمير وهو عاط وفى الأصلين فوقه عاقمة بن فراس وبطرة الغريبة وفى القاموس ما لغظه : وجذل الطعان لقب علقمة بن فراس | بن غنم | من مشاهير العرب . وكذا فى معجم المرزبانى ٩ ب ، والذى فى السيرة وهو العدة (٣٠ ، ١ / ٤٢) عمير بن قيس | بن | جذل الطعان أحد بنى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة ، وكذا فى ل و ت ومعجم المرزبانى . والأبيات فى السيرة وعنه عند ابن كثير وأوائل العسكرى (خطّ « أول من نسا ») والمرزبانى ٢٠ ب .

(٣) ويقال الخنّس وهو مصغر أخس على التجريد عن الزوائد كأسود وسويد . والأخنس هو ابن مُحالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذؤيبه بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركة بن اليأس بن مضر ، وقيل فى سببه غير ذلك (خ ١ / ٦٩ غ ١٥ / ١٠٨ والمرزبانى ٨٤)

أسد : أمد كنانة فذلك نخر الكميت بالنسيء وهو^(١) عم النضر بن كنانة الذي هو أبو قريش فذلك نخر بالسقي والإطعام ومشاعر الحج . والفليقة^(٢) الشعر المجتمع . والسحيل الخيط الذي يُقتل قتلاً رخوا . والممر المبرم الشديد القتل قال زهير :

على كل حال من سحيل ومبرم^(٣)

وأنشد أبو علي (١ / ٦ ، ٤) :
نساءوا الشهور بها وكانوا أهلها
قال المؤلف هو لأمية بن الأسكر^(٤) الليثي شاعر جاهلي إسلامي قال يخاطب وهب بن معتب الثقفي ، وقيل إنه للشويمير ربيعة بن عبس الليثي

أغضيت أن حلت كنانة منزلا منعت به مجد الحلال الأول
نساءوا الشهور بها وكانوا أهلها من قبلكم والعز لم يتحول
وفوله بها : يعنى بمكة . وقوله مجد الحلال يعنى أنهم كانوا يحلون ويحرمون بالسي .
قال أبو علي (١ / ٦ ، ٤) وذكر اللحن فأنشد شاهدا على لحن القول في قوله سبحانه :
« ولتعرفهم في لحن القول » : ولقد لحت لكم لكيما تفقهوا

قال المؤلف : هو للقتال الكلابي واسمه عبيد الله^(٥) وقيل عبيد بن محيب بن المضرحي

(١) أي أسد بن خزيمه والنضر هو ابن كنانة بن خزيمه . وفي الأصل أسد أحد كنانة وفي المغربية أخو كنانة .

(٢) الأصل القليلة وفي الأبيات القليل بالتحاق مصححا ورواية ل كامليل .

(٣) من معاقته .

(٤) في ترجمته في الإصابة رقم ٢٥٣ الأسكر بالسين المهملة فيما صورته الجبالي عبد الله بالمعجمة وفي معجمه ٦٦٢ الأشكر هكذا كأنه يرى فيه الإعجاب والإهمال . والصواب الإهمال لا غير وهم المعروف وكذا هو مصبوط في الاستغراق ١٠٧ وهو أمية بن خثران بن الأسكر بن عبد الله بن سراييل الموت بن زهرة بن زينة بن جندع بن ليت بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (١٨٤ - ١٥٦ - ٢٠٥)
العمرين رقم ٦٩ الإصابة .

(٥) وفي الأعالي (٢٠ / ١٥٨) ومختار المؤلف (حط) والمغربنة عبد الله بن محيب بن

من أبي بكر ابن كلاب يكنى أبا المسيّب وغلب عليه هذا اللقب لتمرّده وقتكه ، وزعم أبو زيد أنه جاهلي والصحيح أنه مخضرم لأن مروان بن الحكم أمر بحدّه^(١) ذكر ذلك أبو عبيدة وصدر^(٢) البيت :

هل من معاشر غيركم أدعوهمو فلقد سئمتُ دعاء يالَ كلاب
ولقد لختُ لكم لكيما تفقهوا ووحيتُ وحيًا ليس بالرتاب

وأنشد أبو علي أيضا (١/٥٠٦) في ذلك الباب البيد^(٣) : متعوّد لحنٌ يُعيد بكفه :

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب يكنى أبا عقيل مخضرم ، وصلة البيت :

دَرسَ المنا بمتالع فأبان فتقامت بالحبس فالسوبان
فإنعاف صارّة فالقنّان كأنها زبرٌ يرجعها وليدٌ^(٤) يمان
متعوّد لحنٌ يُعيد^(٥) بكفه قلما على عُسب ذبلن وبان

المنا^(٦) : أراد المنازل وقد تكلم فيه النحاة بما ينفي عن الإعادة ومثله في الحذف قول علقمة^(٧) :

كأن إبريقهم ظبي على شرف مفدّم بسيا الكتّان ملثوم

المضرحي بن عامر بن كعب بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يكنى أبا المسيّب وقيل في اسمه عبادة (نخ ٣/٦٦٨ و ٤) وفي معجمه ٦٢٨ أن القتال هو عقيل بن العرندس أحد بني عمرو بن عبد ابن أبي بكر ابن كلاب وهو علط يستغرب من مثله على جلالته . ويكنى أبا سليل أيضا كما في القتالين ص ١٤٧ نسختي .

(١) الأصل مر محله مصححا والإصلاح من الشعراء ٤٤٤ . وفي المغربية بسجّنه .

(٢) المغربية وصلة . (٣) ديوانه (١/٦١) . وباقي سب لبيد تراه في ٤٧ في نسب

متعوّد الحكماء . (٤) الأصل وليس مصححا . (٥) الأصل يغير مصححا .

(٦) وقال الطوسي المنا منزل وقالوا أراد المنازل . أقول لم أجد لنا في المعجمين ول .

(٧) الأنباري ٨١٥ أراد السبكي من الثياب ويقال السبائب فحذف وفي الخخص ١٥/١٦٧

أراد بسبائب الكتان الحذف . وقال أبو زياد : المني الحذاء يقال داري بمعنى دار فلان فكأنه قال درس المحاذي لمُتَالع ، وأنشد المفضل^(١) شاهداً على أن المنا المنازل :
ليست منها بأرض كان يبلُغها بصاحب الهم إلا الناقة الأجد

ومُتَالع جبل لغني وقيل متالع والحبس وأبان جبال بالبادية . والسوّهان واد لبني تميم .
والنِيعاف جمع نَعَف وهو ما انحدر عن سفح الجبل وارتفع / عن المسيل . وصارة والقنان جبلان لبني قحس ومن روى القنان بكسر القاف فهو جمع قنة وهي الأكمة . والزبر الكتب وشبه آثار الديار بكتب يعاد على كتابتها لتبين وقال يمان لأن اليمين ريف وبه الكتاب وليس بالبدو كتاب . والعُسب عُسب النخل وهو سعفه وكانوا يكتبون فيه والنابل اليابس وفيه ندوة . قال أبو حاتم عن الأصمعي : وكانوا يكتبون في العُسب والبان والعرعر ، والعُسب جريد النخل الرطب فذلك قال ذيلن .

قال أبو علي (١ / ٦ ، ٥) ومن اللحن الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخر ما ذكر فيه .

قال المؤلف هذا الحديث مسند رواه مالك^(٢) بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي قال : إني أنا بشر مثلكم^(٣) وإنكم تختصمون إليّ فليحل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأوفى له على نحو ما أسمع منه فمن فضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئاً فأتى أقطع له قطعة من النار ، انتهى الحديث في رواية مالك وباقي الحديث لم يروه مالك ورواه سفيان عن

السنا هي سبائب الكتان وليس على الحذف . والسنة صرب من الثياب تتخذ من شاة الكتان أغاظ ما يكون .

(١) الأخطل ديوانه ١٦٩ وفسر المنا فيه بالنقص فانس محفف المنازل .

(٢) الحديث في بدء كتاب الأفضية من الموطأ والبخارى سهاش المنتج ١٣٢٩ ١٣١ ١٢٨ ١٣٩ .

(٣) كلمة . ذلكم ايست في الغربية .

أسامة بن زيد عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قال : اختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان في أرض قد هلك أهلها وذهب من يعلمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا بشر ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته من الآخر : وذكر الحديث إلى آخره . والتوخي لا يكون إلا في الخير ، لا يقال توخيت شره ، وهو التحري أي طلب الأخرى في الخير ، وقال بعض اللغويين هو من الوخي والوخي الطريق الجادة أي اقصدا طريق الحق . وقوله صلى الله عليه وسلم : إنما أنا بشر ، هذا فيما لم يُطلعه الله عليه فأما ما أعلمه الله إياه فهو فيه مبين لسائر البشر . وفيه أن الحكم لا يُحل حراما ولا يُحرّم حلالا لأن حكمه على الظاهر وحقيقة الأمور الباطنة إلى الله سبحانه قال تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدُلّوا بها إلى المحكام لتأكلوا فريقتا من أموال الناس بالإثم وأتم تعلمون » . وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أبغض الرجال إلى الله الخصم الألد . وقال : من خاصم فجر ومن فجر كفر .

وأشدد أبو علي بعد هذا (١ / ٧ ، ٥) : وحديث الله هو مما

قال المؤلف هذا البيت هو لمالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة القرظي من شعراء الدولة الأموية يكنى أبا سعد . روى حماد^(١) عن أحمد بن داود البسمي قال : ورد على كتاب المتوكل وأنا على سواد الكوفة أن أبتع لي تلّ بونّا بما بلغت فأتيتها فإذا هي

(١) من الغربية والأصل (روى حماد بن داود) الخبر عن غ ١٦ / ٤٣ وفيه أحمد بن داود السدي . والمعروف أن الأبيات له وأغرب صاحب البلدان في عمروه إياها في (تلّ بونّا) إلى مالك وفي (دير بونّا) وهو بحجاب غوطة دمشق إلى الوليد بن يزيد وراد بعد ومرربا الح ثلاثة أخرى وهي :

وجعلنا خلفه الله فطرو من نجونا والسننار نجنا
فأخذنا قربانهم هم كمرنا اهلان دبرهم فكفرنا
واشتهرنا للناس حيث يقولون ن إذا ختروا بما قد فعلنا

اهل الوليد صمها . ورادوا في قول مالك بعد من شراب البيت :

حيث داوت بنا الزجاجة درنا يحسب الجاهلون آنا حننا

قرية صغيرة على تلّ قد خرب ما حولها من الضياع فابتعتها بعشرة آلاف درهم ولم أدر ما حمله على ذلك حتى بلغني أنه غنى بشعر مالك بن أسماء فخره كما لما كتب به . والشعر :

حبذا ليلتي بتلّ بوتي إذ نسقي شرابنا ونعني

من شراب كأنه دم جوف يترك الشيخ والفتى مرجحنا

ومررنا بنسوة عطرات وسماح وقرقف فزاننا

وحديث الله هو ممّا تشتهي النفوس يؤزن وزنا

منطق صائب وتلحن أحيا نا وخير الحديث ما كان لحنا

أمغطى منى على بصرى للحب أم أنت أكل الناس حسنا

وهذا البيت من قول الحكم الخضرى^(١) خضر محارب

تقاسم ثوباهما في الدرع رادة وفي المرط لقأوان ردفهما عبن

فوالله ما أدرى أزيدت ملاحه وحسنا على النسوان أم ليس في عقل

فوله يؤزن وزنا أى ليس فيه إكثار . وقال عمرو^(٢) بن بحر هذا الشعر لمالك بن أسماء .

ومررنا الخ . وقبل وحديث الخ .

أمغطى منى على بصرى للحب أم أنت أكل الناس حسنا

ومنها : وتريدين أطيب الطيب طيبا إن تمسبه أين ممالك أينما

وإذا الدرّ زان حسن وجوه كان الدرّ حسن وجهك ربما

(البيان ١/ ١٠٩ والسهلى) وفي المصارع ٢٦٣ أمهاله في إمرأته حبيبة بنت أبى حنيفة الأندلسى

قال والبيتان : أمغطى و وحديث وحدا على قريهما في خبر .

(١) البيتان في الحماسة ٣/ ١٥٣ وأخباره من غ ٢/ ٩٥ ، وأخباره عند ابن مسكويه ٤/ ٥٠٥

والأدباء ٤/ ١٢٨ . وهو الحكم بن معمر بن فبر كان يهاجى ابن ميادة وقال الأصمعى ختم الشعر بانه

ميّاده وحكم الحضري وابن هرمة وطويل الكنانى ومكين العدري .

(٢) الجاحظ في بيانته ١/ ٨٢ ، ١٢٧ . وخبر قهد المنجم في ع ١٦ ، ٤٣ والتصحيف ٥٣ عن ابن

دريد والمرضى ١/ ١٢ والأدباء ٦/ ٦٥ والسهلى ٢/ ١٩٠ . وقد تقع الجاحظ التّصحيح في نسخة من المقدمة ٤

يقوله في استملاح اللحن في الكلام من بعض جواريه . وهذا من أوهام أبي عثمان الممدودة قال علي بن الحسين أخبرني يحيى بن علي المنجم قال حدثني أبي قال قلت للجاحظ إني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان : أن مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام وأنشدت بيتي مالك بن أسماء ، قال هو كذلك . قلت أما سمعت بخبر هند بنت أسماء مع الحجاج حين لحن في كلامها فعاب ذلك عليها فاحتجبت ببيت أخيها فقال لها إنما أراد أخوك أن المرأة فطنة فهي تلحن بالكلام إلى غير المعنى في الظاهر لتورى عنه ويفهمه من أرادت بالتعريض كما قال الله سبحانه « ولتعرفنهم في لحن القول » ولم يرد أخوك الخطأ في الكلام والخطأ لا يستحسن من أحد . فوجم الجاحظ وقال لو سقط إلى هذا الخبر ما قلت ما تقدم . قال فقلت له أصلحه قال الآن وقد سار الكتاب في الآفاق . وإنما أراد مالك بن أسماء معنى قول القطامي^(١) :

« ن » و ١٦١ / ٢ وفي زياداته مثل ذلك عن ابن دريد وهو راوى خبر المنجم وكلامه في الملاحن ٦ متردد بين المعنيين . وقد انتصر أبو حيان التوحيدى لهذا القول الذى اعترف الجاحظ بخطئه فيه فقال وعندى أن المسألة محتملة للكلام لأن مقابل المنطق الصائب المنطق الملحون واللعن من الغوانى والفتيات غير منكر ولا مكروه الح وامرى أنه طلق معضل الاصابة غير أنها إن كانت فى الأصارى فانها عربىة لا تلحن . وخبر لحن بنت أسماء رواه المرتضى عن المرزبانى ١ / ١١ بسنده إلى إسحق قال تكلمت هند بنت أسماء بن حارجه فاحنت وهى عند الحجاج فقال لها أتلحنين وأنت شريفة وفى بيت قيس قالت أما سمعت قول أخى مالك لامراته الأصارى سطق البيت فقال الحجاج إنما عنى أخوك اللحن فى القول ولم يعن اللحن فى العربىة فأصلحى لسانك . قلت والذى عرفته العربىة بسليقتها أحسن مما فهمه الحجاج عليه . وقال ابن الأبارى فى الأضداد ٢١٠ أن اللحن هو الصواب ثم قل عن ابن قتيبة أنه استملح منها الخطأ ثم قال وقوله عندنا محال لأن العرب لم تزل تستقبح اللحن من النساء كما تستقبحه من الرجال ثم عصبه بشواهد فى طب حديث الصواح وهو ناب لا يختص بالصائب من الكلام بل يشاركه فيه الخطأ وإنما طيب أحاديثهن من الحلافة والمواعيد والتأنيث . وذكر صاحب ل المعنى الثانى أيضا قال وقيل تخطىء فى الاعراب وذلك أنه يستملح من الجوارى ذلك إذا كان خفيفا ويستعمل منهن لزوم حاق الاعراب . (١) البيتان من كلة فى ديوانه وفى خبره فى غ ١١٩ / ٢٠ .

يقتلنا بحديث ليس يعلمه من يتقين ولا مكنونه باد
فهن يَنْبِذْنَ من قول يُصْبَن به مواقع الماء من ذى الغلة الصادي
وهو الذى ذهب إليه أبو الطيب^(١) فى قوله :

وإذا الفتى ألقى الكلامَ معرِّضاً فى مجلس أخذ الكلامَ اللذعنى
قال أبو على^(٢) (١/٧، ٥) ، ومنه قول عمر^(٣) بن الخطاب : تعلّموا الفرائض والسنة
واللحن .

قال المؤلف : مرّ عمر بن الخطاب بقوم يتناضلون فقال لهم انتسبوا^(٤) عن البيوت
فإن للنضال كلاماً لا يصلح أن يسمعه النساء قال ورمى أحدهم فأخطأ فقال له عمر أخطأت .
فقال يا أمير المؤمنين نحن متعلّمين ، فقال والله لخطأك فى كلامك أشدّ عني من خطأت فى
نضالك احفظوا القرآن وتفقهوا فى الدين وتعلّموا اللحن . هكذا رواه أبو عمر^(٥) فى كتاب
اليافوت . وقوله العرم المسناة بلحن اليمين . المسناة البسكر وهو الشذو واحد العرم عرمة
وقال أبو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدى^(٥) :

من سبّا الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سياه العرما

(١) الواحدى (١٠٣، ٢٣٨) العكبرى (٢، ٥١٤) .

(٢) هذا القول فى مناف عمر لابن الجوزى ١٩٧ ول (اللحن) ، وأصداً ابن الأنبارى . فيه عن
أبي بن كعب تعلّموا اللحن فى القرآن كما تعلّمونه .

(٣) كذا فى الأصلين يريد تأخروا . وهذه الرواية فى أضداد ابن الأثير ٢١٢ على حذف
آخر . وقوله لا يصلح الخ أى لما يتخلّله من المفاخرة التى تؤدّى إلى السباب .

(٤) أبو عمر هو الزاهد المطرّز علام كتاب مؤلف كتاب اليافوت أو اليوافيت مرحمناً له وضع
كتاب المداخلات له فى مجلة المحمى بدمشق سنة ١٩٢٩ م ص ٤٤٩ وما يتلوها .

(٥) ويروى لأسية ابن أبى الصلت كما فى السيرة ١٠٩ / ١٨ والكلمة فى السعداء ١٦٢

والعزم فيما ذكر مما بنّت بلقيس صاحبة سليمان ، وقد نسب الأعشى ^(١) بنيانه إلى حمير فقال :

ففي ذاك للمؤتسى أسوة ومأرب عني عليه العزم
رخام بناء لهم خمير إذا جاء موارهم لم يرم
والمسناة في غير هذا الموضع ماء لبني شيبان قال الأعشى ^(٢) :

دعا قومته حولي فجاءوا لنصره وتناديت قوما بالمسناة غيبا
وقال أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي : العزم : الفأرة ^(٣) .

وأنشد أبو علي بعد هذا (٥، ٧/١)

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة تغنت على خضراء سمر قيودها
قال المؤلف ع هذا الشعر لعل ^(٤) بن عميرة الجرهمي وبعد البيت :

جزوع جمود العين داعة البكا وكيف بك ذا مقلة وجودها
مطوقة لم يضرب ^(٥) القين فضة عليها ولم يعطل من الطوق جيدها

ولم تختلف الرواية عن أبي علي في خفض سمر قيودها فهو على ظاهره نعت لخضراء التي يعنى بها الشجرة . وقيودها : أصولها . وهم يصفون ما كان متمكن الرى من الشجر بالحوّة والسواد قال الله تعالى في صفة الجنّتين « مدهامتان » وقال اللغويون العمود والقيود ما بين الأسنان من اللثات كالشرف ^(٦) وأنشدوا للحسين ^(٧) بن مطير :

(١) ديوانه ص ٣٤ والسيرة .

(٢) ديوانه ٨٩ والألفاظ ٢٠٠ .

(٣) في ل الجرذ الذكر .

(٤) هذا الشاعر ذكره ابن الشجري ١٦٢ والأبيات في أضداد ابن الأنباري ٢٠٩ .

(٥) الأصل لم تضرب العين .

(٦) الأصل كالشرب .

(٧) الكلمة يسندها أبو علي (١٦٦/١ ، ١٦٥) حيث تكلم عليها ص ١٠١ .

لمرتجة الأرداف هيفٌ خصوصها عذابٌ ثناياها لطافٌ قيودها
والقيود^(١) ما حوالى منقار الطائر أيضا قاله ابن الأعرابي . ويحتمل أن يريد موضع
قيودها بمعنى ساقها فحذف فيكون خفضٌ سُمر على الجوار في هذا التأويل . والضمير في
قيودها زاجع على الحماسة وإن كان المنخفض على الجواب لا يكون إلا متصلا بمنخفض
ظاهر . وقوله على خضراء منصوب الظاهر . وفيه أيضا اعتراض آخر : وذلك أنك لو قلت
مررت برجال قامين آباؤهم لم يجز إلا على لغة من قال أكلوني البرانيث لأنه قد جرى
مجرى الفعل المقدم إلا أنه أجوز وأسوغ إذا كان النعت مكسرا لأن المكسر كالواحد .
وقد روى بعضهم سُمرٌ قيودها بالرفع . وقوله : تقود الهوى من مُسعد ويقودها :
يريد تقود هوى مسعدها ويقودها مسعدها هذا إن كان أراد بالمسعد طائرا فإن كان
أراد إنسانا فإن الضمير الفاعل في يقودها للهوى أى يقود الحماسة الهوى الذى بها إلى البكاء .
وأنشد أبو علي بعد هذا (٦٠٧/١)

لقد تركت فؤادك مستجنا^(٢) مطوقةً على قنن تعنى
قال المؤلف : هذا الشعر لبُرَيْه بن النعمان الأشعري مولى لهم ومعناه واضح .
وأنشد أبو علي (٦٠٧/١)

وهاهين^(٣) بشجو بعدما سجت وُرُق الحمام بترجيع وإرنان

- (١) هذا المعنى مما فات الأعلام .
(٢) وكذا في التنبيه وب وفي الأمالي مستجنا . والأبيات في شار الأرهاق ٧٤ ول والشريشي
١٢٢/٢ . وبُرَيْه كذا في التنبيه والمغربية . وفي الناج أنه مصغر إبراهيم وهو مدكور في المتن ٣٨
ولكن لا أعرف الشاعر والأبيات منسوبة عند الشريشي فيما قرىء على ابن سراج أسويد بن الأعمى .
وفي طرة التنبيه للأعمى بن أسويد . وفي حاشية التنبيه جُويّة بن النعمان مرة وأخرى بُريد . وفي (١) حن
وحنن (يريد بن النعمان الأشعري وكذا التاج .
(٣) الأصل هاتين شجو مصححا . والبيتان في ل وبطرة التنبيه « وينسب لابن محبمة السعدي
وقبل البُرَيْد بن النعمان » .

وفسر جميع ما ورد في هذه ^(١) الأشعار الثلاثة من ألحان الحمام أن المراد بها اللغات .
ع وهذا وهم من أبي علي وإنما المراد به اللحن الذي هو ضرب من الأصوات المصنوعة
للتغنى ، والدليل على ذلك قوله : مطوّقة على فنن تغنى : وقول الآخر :

يردّ دان لحونا ذات ألوان

[إنما أراد ^(٢) ذات ألوان] من الترجيع كما قال في البيت قبله بترجيع وإردان
قال أبو علي (١ / ٦٠٨) وأصل اللحن أن تريد الشيء فتورّى عنه بقول آخر كقول
رجل من بني العنبر وذكر الخبر بطوله ^(٣) .

ع هذا الأعور هو ناشب بن بشامة العنبري والذي كان في أيدي بني تميم من بني
بكر الذي كنى عنه بقوله ليكرموا فلانا هو حنظلة بن الطفيل المرتدي . وزاد غير أبي علي
في آخره ، وليرّعوا حاجتي في ابني مالك بن حنظلة ، وليعصوا أهما بن بشامة فانه مشثوم ،
وليطيعوا هذيل ^(٤) بن الأخنس . ولم يرو « واسألوا الحارث عن خبري » فأبلغهم الرسالة
فقالوا جئن الأعور ولم يفهموا حتى سألوا هذيل فقال هذيل للرسول أخبرني بأول قصصه
ففعل فقال : أمّا الرمل فقد أخبركم أنه أتاكم مالا يخصى وكذلك النجوم والنيوان ، ثم فسر
سائر ما لحن به علي ما ذكر أبو علي . قال وابنا مالك يأمركم أن تنذروهم ^(٥) . فركبت بنو عمرو
من الدهناء ^(٦) وأنذروا بني مالك فقالوا ما ندرى ما تقول بنو الجعراء ، والجعراء لقب بني

(١) في الأصل هذا مصحفا . (٢) من التبيه .

(٣) الخبر رواية ابن دُرَيْد في ملاحنه ٤ والمرضى ١ / ١٢ وكنيات الجرجاني ٦٥ وهو رواية
الأصمعي مفتعبا في الأذكياء ٦٨ ورواية السكري هي لأبي عبيدة في النقائض ٣٠٥ في خبر يوم الوقيط
والنفد ٣ / ٣٣٠ عنه . ويوم الوقيط كان في فتنة عثمان (خ ٣ / ٨٤ والعمدة ٢ / ١٦٧)

(٤) الأصلاّن هزيل . (٥) كذا تلفظ الجمع عند الجميع .

(٦) والدهناء في الكامل لم أسمعه إلا مقصورا . قال العاجز : ووجدته أنا ممدودا في قول أبي زيد
ما أطاف المسّ بالدهناء . ويروى بالدهماء :

العنبر بن عمرو بن تميم فصبت اللهازم^(١) من بني بكر بن حنظلة وعلى الجيش أبحر^(٢) بن جابر فهزمت بنو حنظلة ، وأسر ضرار بن القمقاع فجزوا ناصيته وخلّوه . وهذا اليوم هو يوم الوقيط / وهذه رواية أبي عبيد [هـ]^(٣) .

وفسر أبو علي^(٤) (٧ ، ٨ / ١) ما يحتاج إلى تفسيره في الخبر إلى قوله يريد بقوله إن العرفج قد أدبني أي أن الرجال قد استلأموا أي لبسوا الدروع .

ع ليس في قوله إن العرفج قد أدبني^(٥) دليل على ما ذكره أبو علي عن الحرب ولا من عادة العرب أن يلبسوا الدروع إلا في حال الحرب وأما في بيوتها قبل الغزو فذلك غير معروف ، وإنما أراد بذلك أن يؤذّنهم بوقت الغزو وينبّههم على التيقظ والحذر . قال أبو نصر^(٦) إدياء العرفج أن يتسق نبته ويتأزّر وإذا اتسق النبات وتأزّر أمكن الغزو . وقال أبو زياد^(٧) والعرفج نبت طيب الريح أغبر إلى الخضرة له زهرة صفراء ولا شوك له . ويقال له إذا اسودّ عوده حتى يستبين فيه النبات فدأمل ، فإذا زاد قليلاً قليلاً قيل فدأرقاط .

(١) اللهازم كما في النقائص قيس وليم الله اسنا نعلبه بن عكابة وعجل بن لحيم وعذرة بن أسد بن ربيعة بن نزار فعذرة ليسوا من بكر والثلاث الأولى مها قنوله اللهازم من بني بكر لا يصح على معناه .
(٢) الأصل أبحر (كذا) وهو غاط والصواب بالجيم .

(٣) قد تقدم أن البكري نقل هذا عن النقائص فالصواب : أنى عسدة : كما في المفريه وانظر لبوه الوقيط ٢٠٥ من النقائص .

(٤) هذا تحامل منه على أبي علي مع أن هذا التفسير ليس له وإنما هو لفظ ابن دريد في ملاحص وكل من نقل عنه وتقدمهم أبو عبيدة وهذا لفظه (وأما إوراق العوسج فإن القوم قد اكتسبوا سلاحاً) وظاهره أنه يريد بالقوم الأعداء لأنني حنظلة وبني عمرو فاللهازم هم المكتسبون السلاح ولم يبقه الآن اد حملوا على بني تميم في بيوتهم . فالبكري قد أتى من سوء فهمه وقلة تدبره والمعجب أنه كرّر مثل هذا في التنبيه ولم ينبّه لغلطه في ذات نفسه .

(٥) هو الباهلي صاحب الأصمعي له ترجمة في الأدباء ١ / ٥٠٥ . وأعله راوى بيان الأصمعي

(٦) عن التنبيه وفي الأصلين أبو زيد . وقوله قد أفلّ ويقال فإسا .

فاذا زاد قليلا قيل قد أدبى وهو حين قد صلح أن يؤكل ، فاذا أُعْتِمَ وطفحت خوصته وأكلاً
قيل [قد] أخصّ ، فاذا ظهرت ^(١) عليها خضرة النبات قيل عرجة خاضية . ومنابت العرفج
يقال لها المشار ^(٢) وهى أيضا الحومان وتكون فى السهل والجبل .

قال أبو على (١ / ٨ ، ٧) فى قول الشاعر :

والناس كلهم بكر إذا شبعوا
يريد أن الناس كلهم عدو لكم إذا شبعوا كبكر بن وائل .

قال المؤلف : ولم يرد ^(٣) الشاعر هذا المعنى لأن الناس كلهم لم يكونوا عدواً لبني تميم ولا
أفلمهم إنما يريد أن الناس إذا شبعوا هاجت أضغانهم وطلبوا الطوائل والترات فى أعدائهم
فكانوا لهم كبكر بن وائل لبني تميم كما قال الشاعر . أنشده ثعلب عن ابن الأعرابي :
لو وصل ^(٤) الغيت لأبنيئنا أمراً كانت له فبة سحوق يجاد

(١) عن التنبيه وفى الأصل طمست ثم رأيت على الصواب فى المغربية .

(٢) بالقياف . وانظر لمدارج العرفج ل (عرفج) .

(٣) هذا تشيع وتجبش من غير تشيع فاللفظ فى الأمالى « إن الناس كلهم إذا أخصوا عدوكم
كبكر بن وائل » أى كل الناس إن بدت لهم فرصة يبيون عليكم فلا تحسبوا أن عداوتكم تقاصرت
إلى تميم فقط وهذا عين ما يريد بهذا الاسهاب الذى لم يزد فيه شيئاً . ولفظ أى على هو امظ ابن دريد
فى الملاحن ٦ حرفاً محرف وهو افظ الأشنائى ص ٥٩ وكل من نقل عنه كالجرجاني ٦٥ وطرار
المحاسن ٢٦٤ والعمدة ١ / ٢١١ ول (بكر) وهذا كما قال أبو تمام :

فلا تحسباً هنداً لها القدر وخدّها سجيّة نفس كل غانية هند

(٤) البت لأبى مارد الشيباني كما فى الخصائص ١ / ٣٦ . ويروى لأنسين . وأبنيئ وأبيئته

حجته يئنى والبت عند الأتبارى ٦١٢ ول و ت (بنى) مسوبا لأبى مارد والبحلاء ١٣٢٣ ص ١٨٥

والمخصص ٥ / ١٢٢ وكلهم رووا بلفظ جمع المؤنث وأرى الأليط جمع المتكلم كما قد أثبت وفى المعانى

٢ / ١٢٩ ب وكذا فى الصاهل والتاحج المعرى أن صمير جمع المؤنث للخيول وهذا الفصل كله كأنه منه

وهذه أبيات نتصل به ولعلمهم لم يقفوا عليها :

فل أسليمى إذا لافيتها هل تنلغى بلمة إلا بزاؤ

يقول لو اتصل الغيث وأخصبنا لأغرنا على الملك فنأخذ متاعه وقبته إلى أن يُحوجه
إلى أن يسوي قبة من قطعة كساء . قال أبو عمرو وإنما يغيرون في الخصب لافي الجذب
قال ومثله :

يا ابن هشام^(١) أهلك الناس اللبن فكلهم يسعى بسيف وقرن

يقول لما كثر الخصب سعى بعضهم إلى بعض بالسلاح . ومثله قول الآخر :

قوم إذا نبت الريسع لهم نبتت عداوتهم مع البقل^(٢)

ومثله : فقد جعل الوسمي يُنبت يتنا وبين بني رومان نبعا وشو خطا^(٣)

ومثله : وفي البقل إن لم يدفع الله شره شياطين ينزو بعضهم إلى بعض^(٤)

قل للصعاليك لا تستحسروا من التماس وسير في البلاد

فالفزو أحجى على ما خيلت من اضطجاع على غير وساد

لو وصل الغيث لأبنينا امرا كانت له قنة سحق نعاذ

وبلدة مقفر غيطانها أصداؤها مغرب الشمس نعاذ

قطعتها وصاحي خوشيه في مره ققها عن الزور نعاذ

وبعض الأبيات في شرح معاني طرفة لابن الأنباري ١٥ .

(١) الأصل بالإن مسلم مصححا . والقرن جعبة السهام والسيف مع النبل أيضا كما في الاصلاح .

والبيت في التنبيه والاصلاح ٩٦/١ والبيان ٥٥/٣ والأباري ٨٢٤ والجرجاني ٥٢ والمختص ١٠ ١٧٩ وهو في الصناعتين ٢٩١ منسوب لرؤنة ولم أجده في ديوانه .

(٢) البيت في عامة الكتب المذكورة كأكثر الأبيات الآتية وهو للعارف بن دوس الأبادي يخاطب المنذر بن ماء السماء كما في لوت .

(٣) ويروي وبين بني ذبيان كالأباري ٨٢٤ وفي الصناعتين ٢٩١ بني ذودان ورأيت في المختص

١٧٩/١٠ نبعا وسأسمها مغير القافية وفيه بي رومان كالمعاني وسواهد الكشاف ٧٩ أيضا .

(٤) البيت في الكامل ليدن ٤٨٧ والتنبيه وعامة الكتب المتقدمة

وقال آخر :

قوم إذا اخضرت نعالهم يتناهقون تناهق الحمر^(١)
يعنى يتناهقون من الأشر والبنى . وبعض الناس يتأول أن النعال هنا نعال الأقدام ،
وإنما النعال الأرضون الصلاب واحدها نعل وهو ما غلظ من الأرض ، وإذا أخصب النعال
فما ظنك بالدماء ، ومنه الحديث : إذا ابتلت النعال فصلوا في الرحال . معناه إذا ترلقت
الأرض فصلوا في البيوت . والرحال وهنا المنازل والبيوت . ومثله :

إذا اخضرت نعال بني غراب بغوا ووجدتهم أشرى لثاما^(٢)

وروى عبد الرحمن عن عمه عن يونس أن قوما من الأعراب قدموا على ابن الزبير
يطلبون الفرض فقال : ما أصنع بكم ؛ والله إن سلاحكم لرت ، وإن حديثكم لغت ، وإنكم
لأعداء في الخصب ، عيال في الجذب . ومن أبيات^(٣) المعاني في هذا الباب قول الشاعر^(٤) :

جلبت غديرة قوشة ابنة نحرم بطرا أشل أبا الحباب عشيرها

والعبد ينزو حين يربو بطنه حتى ينج ذراع كف ريرها

الغديرة : ضرب من أطعمة العرب . يقول : طعام هذه المرأة أبطر عشيرها أبا الحباب

لما شبع ربا بطنه فبنى فقطعت يده ونجحت ذراعه ريرها وهو المخ الرقيق يقال له رير ورير^(٥)

(١) البيت في الأزمنة ١٢١ / ٢ والكتب المذكورة وأراد الجرجاني بالنعال الأحذية قال إنها

تخضر من وطهم الأرض العسبية :

(٢) البيت وجدته في البيان ٥٥ / ٣ فقط وفيه أسرى مصحفا . والأشري جمع أشر أغفل عنه

المعجم بل صرح ل أن أشرا لا يكسر . وفي طرة اللآلى أشرا وأشرا (بفتحين و بصمتين) أيضا ولعله
من بعض قارئ الكتاب ثم رأيت البيت على ما صححت في المعاني .

(٣) قال السخاوى في سفر السعادة هي في الاصطلاح ما كان باطنه يخالف ظاهره وإن لم يكن فيه

سى - من غريب اللغة ترح الدرة ٣١ وسقاء الغليل ٢٧ وأنباه السيوطى .

(٤) البيتان لم أجدهما مع سدة الفحص إلا عند الأستنادانى ٦٥ ونظرا عند الأستنادانى نظما .

(٥) ورازا أيضا وأرار الله ريره أذاب محه .

ومن هذا اللحن ما رواه غير^(١) واحد أن قوما من العرب أسروا فتى من طي^٢ فخرج
أبوه في بعض الأشهر الحُرْم يريد أسيره ليكون يَهْدِيه ، فَأَتَاهُمْ فَاسْتَأْمَرُوا بِهِ شَطَطًا وَابْنَهُ
حَاضِر . فَقَالَ لَهُمُ الطَّائِي : لَا وَالَّذِي^(٣) جَعَلَ الْفَرَقْدِينَ يَطْلَعَان وَيَغْرُبَان عَلَى جَبَلِي طِي^٤
[لَا أَزِيدُكُمْ عَلَى مَا أُعْطَيْتُكُمْ] ثُمَّ انصرفت إلى قومه فسألوه عن ابنه فقال لهم : قد أَلْقَيْتُ إِلَيْهِ
كَلِمَةً إِنْ كَانَ لَقِيَهَا فَقَدْ نَجَا ؛ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ عَلَى الْفَتَى انْتَهَزَ فُرْصَةً مِنْ غَفْلَةِ الْقَوْمِ فَاسْتَأَقَ قِطْعَةً
مِنْ إِبِلِهِمْ وَخَرَجَ يَوْمَ السَّمْتِ الَّذِي لَحْنُ لَهُ بِهِ أَبُوهُ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ . وَذَكَرَ اللَّيْثُ أَنَّ رَجُلًا
تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَبَعَثَ إِلَيْهَا ثَلَاثِينَ شَاةً وَزِقًّا خَمْرًا ، فَذَبَحَ الرَّسُولُ شَاةً وَشَرِبَ بَعْضَ الزَّقِّ :
فَلَمَّا أَتَى الْمَرْأَةَ عَلِمَتْ أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَبْعَثْ إِلَّا ثَلَاثِينَ شَاةً وَزِقًّا مَمْلُوءًا خَمْرًا . فَقَالَتْ لَهُ : قُلْ
لصاحبك إِنْ سَحَبًا قَدْ رَحِمَ وَإِنْ رَسُولُكَ جَاءَنِي فِي الْمَحَاقِ ؛ فَلَمَّا أَتَاهَا بِالرَّسَالَةِ قَالَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ
ذَبَحْتَ مِنَ الشَّاءِ شَاةً وَشَرِبْتَ مِنْ رَأْسِ الزَّقِّ . أَرَادَتْ أَنْ لَيْلَةٌ تَسَعُ وَعِشْرِينَ هِيَ لَيْلَةُ الْمَحَاقِ .
وَرَحِمَ : كُسِرَ فَوْهُ^(٥) . وَالرَّحِمُ يَبْضُ الشَّفَّةُ الْعُلْيَا هَذَا أَصْلُهُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْهَنْمِ . وَنَحِيمُ^(٦) كُنْيَاةٌ
عَنِ الزَّقِّ . وَمِنْ أَغْرَبِ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ بَكْرًا^(٧) وَتَغْلِبَ لَمَّا سَمِعُوا الْحَرْبَ وَطَالَ
ذَلِكَ عَلَيْهِمْ اتَّخَذَ مِهْلَهْلَ بْنَ رَيْعَةَ عَبْدِينَ فَكَانَ يُغَيِّرُ^(٨) بِهِمَا عَلَى قِبَائِلَ بَكْرِ فَسَمَّيَا الْعَبْدَانِ أَيْضًا

(١) رواه ابن الأعرابي كما في الأذكياء ٦٩ ومنه الزيادة هنا .

(٢) كأنه قال له الرِّمَ الْفَرَقْدِينَ عَلَى جَبَلِي طِي^٢ وَهِيَ أَجَا وَسَمَّى فَانْهَمَا طَالَعَان عَلَيْهِ وَلَا بَغِيَانِ عَمْدَ .

(٣) الأصل كَشْرَبُوهُ وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَغْرِبِيَّةِ .

(٤) السُّحِيمُ مَصْغَرُ سُحْمٍ بِمَعْنَى الْأَسْوَدِ وَهُوَ عَلِمَ لِكَثِيرٍ مِنَ السُّودَانِ وَكُنِيَ بِهِ عَنْ الزَّقِّ اسْمُ بَدَدٍ .

(٥) هذا الخبر في كتاب البسوس ١١٦ على طوله وعنه من غير إحالة في تزيين نهاية الأرب - ٢٧٨

وسميا الابنة سليمان أو سلمى امرأة المهجر بن كليب والخزاعة ١ / ٣٠٤ والسلفية بطريق ٢ / ١٥١ والعمدة

١ / ٢١١ وقال بعد إتمامه وروى لمرقش وقد اتفقت روايتهم أجمعين : اللَّهُ دَرَكَا وَدَرَّ أَسْمَا

وروا : من مبلغ الحيتين وروى الخبر مع البقطين في طبقات السافعية ١ / ١٥٦ عن

بدائع البدائيه لثاخر مصرى و بنتيه في عبديه والله أعلم .

(٦) الأصل يَغْيِرُهَا وَالصَّوَابُ يَغْيِرُ مَعَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ذلك فأجما على قتل سيدهما ، فلما تيقن مهلهل أنهما قاتلاه قال إن كنتما لابد فاعلن فأبلغنا الحى وصيتي ثم أنشأ يقول :

من مبلغ الأحياء أن مهلهلا لله دركو ودر أيكو

فقتلاه ثم رجعا إلى الحى فقالا إن مهلهلا مات / ودفناه بموضع كذا ، قالوا فهل وصى بشيء قالا نعم . قال وأنشدا البيت فلم يدر القوم ما معنى ذلك حتى أتت ابنته وكانت غائبة عند زوجها في بعض الأحياء فأنشدوها ما قال أبوها فقالت إن أبى يخبركم أن العبدین قتلاه ، ثم قالت إنما أراد

من مبلغ الأحياء أن مهلهلا أمسى صريعا في الضريح مجذلا

لله دركو ودر أيكو لا يبرح العبدان حتى يقتلا^(١)

وقيل في موت مهلهل غير ذلك وأن عمرو^(٢) بن مالك عم المرقش الأكبر عمرو بن سعد^(٣) بن مالك أسر مهلهلا فأحسن إيساره ومسقاء خيرا . فلما انتشى تغنى بشعره في كليب فقال عمرو إنه لريان ، والله لا يشرب حتى يرد زبيب^(٤) وهو جل كان له يرد بعد عشرة في حجارة القيظ فطلب زبيب فلم يقدر عليه حتى مات مهلهل عطشا . وكان هبنقة أحد بني قيس بن ثعلبة رهط المرقش يقول : لا يكون لى جل إلا سميت زبيبا لقتله مهلهلا . وعوف بن مالك أخو عمرو وهو الذى قال في يوم قضة : في كل يوم موارد برك

(١) وفي طرة الغربية زيادة (فأخذوا العبدین فذبوا فاقرا أنهما قتلاه) .

(٢) الخبر في غ ١٤٦ / ٥ كما هنا ولكن في البسوس عوف بن مالك وانظر أخبار عمرو فيه ص ٨٥

(٣) الأصل سعيد مصححا . وهذا الخبر على طوله في البسوس ١١٠ وغ وانظر الأبارى ٤٥٩

(٤) وفي البسوس الحصين الماء . قال والحصين جل اعوف كان لا يرد الماء إلا بعد شهر مات

المهلهل قبل أن يرد الماء ، وفي الأصلين زبيب لا يصلح علما للجمل فغيرته إلى زبيب كما في غ .

(٥) الظاهر أنه ليس مصرعا . والبرك الرجل المبارك الذى لا يزول من موضعه وهذا القول كذا

في الأصل ولفظ ١٧٩ / ٥ : وعوف القاتل يوم قصة المكارين وإنا فى كل يوم فرارا ومخاوفي لا يمر بي

فسمي البرك . وقيل إن البيت الذي أنشدناه لمهلل هو لمركش هذا الأكبر وذلك أنه كان يهوى ابنة عمه أسماء فلما زوجها أبوها من المرادي سار في طلبها ومعه رجل من غفل^(١) مع امرأته فرض مركش فقال لزوجها اتركيه فأبت فعزم عليها فسمع مركش الأمر فكتب على مؤخره الرجل :

يا صاحبي تلبثا لا تعجلا إن الرواح رهين أن لا تفعل
فاعمل لبثكما يفرط سيئا أو يسبق الإسراع سيئا مقبلا
يا راكبا إما عرضت فليمن أنس بن سعد إن لقيت وخرملا
لله دركما ودرأيكما إن أفلت الغفلى حتى يقتلا

يفرط : يقدم مأخوذ من الفارط وقال الخليل فرط عندما يجذر أي نجا وقلما يستعمل إلا في الشدائد ، وأنشد بيت مركش . فرجع الغفلى وقال مات مركش ورأى حرمة وأمس أخوا مركش الأيات خوفا الغفلى فصدقهما فقتلاه وأتيا موضع أخيهما فوجداه ميتا عند أسماء ، وكان راعيها وجده فأتاها به وفد أكل الذئب أنفه . وروى أن علي ابن أبي طالب خطب الناس فقال : إنكم أكثرتم علي في قتل عثمان ألا وإن الله قتله وأنا معه فأرضاهم بظاهر فواه وهو يريد أن الله قتله وسيقتلني معه . وخرج المأمون يوما ويده رفة فرمى بها إلى الوزراء . والكتاب وقال اقرأوا هذه الرقعة فعملوا يقولون هذه رقعة عاشق إلى معشوق وفيها حرف

رحل من بكر بن وائل منهزما إلا ضرته بسيفي وبرك يقاتل فسمي البرك يومئذ ومنه في السوس ٨٥ وزاد بالبكر لا خير في بكري لا يبرك بأبكر البرك عند البرك فبركوا قعودا . وقصة كزينة محبة موضع كانت به الوقعة وفي معجم المرزباني ٤٤ : سمي البرك بقوله يوم قضه وبرك على النديفة (إني أنا البرك أترك حيث أدرك)

(١) هذا عايط يحل مقام البكري عن مثله فليس سم قبيلة تكون تسمى عفلا وإعلاه - ب الغفلى في الشعر كالثقل وصوابه كالجهني أحد بني غفيلة بن فاسط من ربيعة كما في الغمران ١٠٦ والأبناري ٥٩ : وت والغفلى هو عسفه الذي كان برعى معه . والآيات معصية مع الخبر ٥٧ - ٥٦٠ . انتخاها من المطابع ١٤٨ والشعراء ١٠٣ و غ ٥ / ١٨١ وتزيين الأسواق ٨٥ . والآيات سدة .

لسنا نعلم المراد به وهو « ياموسى » فقال المأمون عن الحرف سألتُ ، فهمُّ على ذلك إذ دخل إسحق بن إبراهيم المصعبى فأمره المأمون بالنظر فى الرقعة ففكر فقال هذه رقعة إنسان اطلع على سرِّك فحذَّر^(١) منه فقال وكيف ذلك ، فقال لأن الله تعالى يقول : « ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين » قال المأمون : صدقت هذه رقعة فلانة الجارية وقفت على شيء تكلمت به فى أمر على بن هشام فلحنت له وأنذرته وذلك قبل أن يُوقع بعلى بن هشام .

وأُشِدَّ أبو على بعد هذا ١/ ٩ ، ٧) لجمل : فما صائب من نابل قذفت به

وهو جميل^(٢) بن عبد الله بن معمر بن الحارث العذرى ويعرف بابن قبيصة وهى أم جدّه

(١) الأصل مخز مصححا . والخبر يشبه ما كنت قرأته فى فوات الوفيات ١ / ٢٩٨ سنة ١٢٨٣

فى ترجمة ابن سنان أنه كان عصى بقلعة عرار من أعمال حلب وكان بينه وبين أبي نصر ابن التحاس وزير محمود بن صالح مودة فأمر محمود أبا نصر أن يكتب إلى الخفاجى كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال إنه لا يأمن إلا إليك فكتب إليه كتابا فلما فرغ منه وكتب إن شاء الله شدد النون من إن . فلما قرأه الخفاجى خرج من عرار فاصدا حلب فلما كان فى الطريق أعاد النظر فى الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكر فى نفسه وإن ابن التحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له أنه أراد « إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك » فعاد إلى عرار وكتب الجواب . إنا الخادم المعترف بإنعام وكسر الألف من أنا وسدد النون وفتحها فلما وقف أبو نصر على ذلك سرَّ وعلم أنه قصد به « إنا ان ندخلها ماداموا فيها » الخ . وهذا أبلغ فى الكناية وأطرف .

(٢) فى نسبه خلاف فقال أبو الفرج . . . الحارث بن ظليان وقيل ابن معمر بن حنتر بن ظبيان

بن بس بن جَزء بن ربيعة بن حرام بن صئة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن سؤد بن أسلم بن الحاف بن قصاعة (٧٤ / ٧٢) وعند ابن عساكر ٣ / ٣٩٥ والوفيات ١ / ١١٥ بن معمر بن صباح بن طبيان بن حن بن ربيعة . . زيد بن ليث بن سؤد الخ وقصاعة فى نسبه خلاف أسمع القول فيه فى أى العلاء ص ٢٥ . وقوله يكفى أبا عمرو كذا فى الوفيات وفى الشعراء ٢٦٠ أنا معمر وهو الأوفق . وانظر أخاره فى ع و خ ١ / ١٩٠ وتزيين الأسواق ٣٢ وابن عساكر والوفيات والشعراء —

معتر ساعر من شعراء الدولة الأموية يكنى أبا عمرو وصلة البيت :

وما صائب من نابل قذفت به يد وممر العقدتين وثيق
له من خوافي النسر حم نظائر ونصل كنصل الزاعي فتيق
على نبعة زوراء أما خطامها فتن وأما عودها فعتيق
بأوشك قتلا منك يوم رميتني نوافذ لم يظهر لهن خروق

ويروى : لم يعلم لهن طريق . زوراء : يعنى القوس لانعطافها . وخطامها : وترها
وإذا كان الوتر من المتن كان أشد له وأقوى لإرساله السهم كما أن عود القوس إذا عتق
وقدم كان أجود له وأكرم ولذلك قال أوس بن حجر :

فمظتها حولين ماء لحائها تعالى على ظهر العريش^(١) وتنزل

يقول يكنها بالنهار من الشمس ويخرجها ليلا لتضربها الريح .

وأنشد أبو علي بعد هذا (٧٠٩ / ١) شاهداً على الحرد الذى هو المقصد للجُميخ :

أما إذا حردت حردى فمجرية ضبطاء تسكن عيلاً غير مقروب

قال المؤلف الجُميخ لقب واسمه منقذ بن الطماح^(٢) الأسدى ويقال إنه لغبر رتبة من

سعاء بنى أسد وفرسانهم جاهلى قتل يوم جبلة قال الأصمى وأول هذا الشعر :

أمست أمانة صمتاً ما تكلمنا مجنونة أم أحست أهل خرؤب

وهذه الأبيات فى الكامل ٤٢ والحيوان ١٠٩ / ٦ وغ ٨٨ / ٧ بزائدة بتين وفى الجاسية ٢ ١٦٥ : لا نه
زائدة قط

(١) والبيت من كلمة فى ديوانه رقم ٢٧ ول (مطلع) واهتدم الشاح . صراعه الأول قتال :

فمظتها حولين ماء لحائها وينظر منها أيها هو عامر

(٢) الأصلان الطرماح مصحفاً . ويترجم الجُميخ أخرى ٢٢٠ حيث يرد أمانات من هذه الكلمة

وهو . . . الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قسبن بن طريف بن الحارث بن عابدة بن ذؤاد بن
أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن معمر (الأنبارى ٢٥ وخ ٢٩٦) والأبيات من كلمة ومعابدة .

مرّت براكب ملهوز فقال لها ضرى الجميح ومسيته بتعذيب^(١)
ولو أصابت لقالت وهى صادقة إن الرياضة لا تنصّبك للشيب
أما إذا حردت حردى فمجرية جرداء تمنع غيلا غير مقروب
وإن يكن حادث يخشى فذو علق تظلّ تزجره من خشية الذيب

أمامة امرأته وأهل خرّوب قومها وهو موضع ، ويروى صتّى على قعلّى يقول رأّت
بعض أهلها فأفسدها ، وقوله مرّت براكب ملهوز يقول براكب من أعدائى الذين هذا
ميسم إبلهم فسامها الإضرار بى . وقوله مجرية يقول لبوّة ذات جراء ، ومجر^(٢) يصحّ مثل
مرضع وهكذا رواه الأصمعى : جرداء تمنع غيلا غير مقروب أى لا يقربه أحد
والضبطاء من فولهم رجل أضبط / إذا كان يعمل يديه جميعا . والعلاقة بقيرة وهى من
ثياب الصبيان يقول هى عند الحوادث صبيّ يخشى عليها ما يخشى على الصبي لخرفها وضعفها
وفلّة غنائها فاذا أمنت كانت كاللبوّة الضبطاء فى شدتها وكثرة مضرّتها .
وأشد أبو على (١/ ٧٠٩) : أقبل سيلّ جاء من أمر الله

قال المؤلف لا تحذف الألف من اسم الله عز وجل إلا فى الوقف ، وقال أبو حاتم : هذا
اليدّ مصنوع صنة من لا أحسن الله ذكره يعنى قطريّا^(٣) . وقوله المغلة يحتمل أن يكون

(١) الأصل تغريب . واختارنا الرواية الشائعة .

(٢) الأصل محراء وفى الغربية على الصواب . وفيها (فصح) موضع يصح .

(٣) قول أبى حاتم هذا فى ربادات الكامل ٣٣ وفيه (يعنى قطريّا) والصواب قطريّا كما فى
طبعة القسطنطينية ١٢٨٦ هـ وهذا التصحيف قديم كم قد أضلّ كثيرين وزاده تقوية زيادة بعض
الروافض فى قول أبى حاتم (من لا أحسن الله ذكره) وذلك لأن قطريّا من النواصب . وذهبنا إلى
ذلك لأن أبى حاتم هو شيخ المبرد ولم يتأخر أياحق فى كامله سينا والدليل على ذلك هو قول شارح
الكامل أبى إسحق البطليوسى (خ ٢/ ٣٤٣ والمزهر ١/ ١١٠) الرجز قطرب بن المسنير . والشرطان
مسوبان فى الاصلاح ٧٩/ ١ وحاشية الجهرة ١/ ١١٥ لحسان بن ثابت وفى الجهرة لحظلة بن مصبّح
(ومطبخ فى المزهر تصحيف) ويقال مصنوع من صنة قطرب وكله عن أبى إسحق . وقوله من الغلة

من الغلة التي هي العطش وأن يكون من الغلة التي هي الرِّيح والفائدة ويروى : جاء من عند الله وأنشد أبو علي (١/ ٧٠٩) لعباس بن مرداس : وحارب قان مولاك حاردا نصره قال المؤلف هو^(١) عباس بن مرداس ابن أبي عامر السلمى من بنى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان يكنى أبا الهيثم وأمه^(٢) الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وأم إخوانه الثلاثة وكلهم شاعر ولم تلد الخنساء إلا شاعرا ومن ولدها أبو شجرة وقال ابن الكلبي أم ولد مرداس جميعا خنساء إلا العباس فانها ليست أمه ولم يذكر من أمه . وذكر أبو الفرج عن رجاله أن الخنساء أمه وهو مخضرم وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين أعطى المؤلفة قلوبهم من قتل حنين مائة مائة وأعطي العباس أبا عمر فسخطها وقال^(٣)

بمعنى الرِّيح مثله في خ والإيناف لان السيد ٧٩ ويروى الحية المغلة قالوا الحية الأوحى المغلبة والمغلة من المغلة للرِّيح وقال آخرون الحية نفسها والمغلة ذات الغل والحقد . وكل هذا قد تكلمت عليه في طرة خ ٤ / ٣٤٣ من الأولى : وقوله لا يحدف الألف من اسم الله إلا في الوقف قلت وهذا مقام مبحث طريف رواه أبو حاتم في فحولة الشعراء عن الأصمعي أنه قال العجب من ابن دأب حين برع أن أعشى محمدان قال : من دعالي عزيلى أرح الله نجاته
| وخصاب بكفه أسود اللون فارته |

نم وال سبحانه الله أمتل هذا يجوز على الأعشى أن يجرم اسم الله سر وجل ويرفع نجاته . . . قال لي حاف الأحمر والله لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين ظن أن هذا يقبل منه محمدان ومع ذلك أيضا أن (من دعالي عزيلى) لا يجوز إنما هو من دعا عزيلى ومن دعا لبعير ضال

(١) . . . ابن أبي عامر بن حاربه بن عبد بن عباس (كما في ح ١ / ٧٣٠ عن الأسباط ٣ / ١٠١) أو ابن عبد قيس (غ ١٣ / ٦٢ وعنه الإصابة رقم ٥٥١١) بن رطاعة بن الحارث بن نهشل بن سليم كندى خ وغ وفي الإصابة بن الحارث بن يحيى بن الحارث بن نهشل وكذا في الاستيعاب إلا أن فيه من حين يدل ابن يحيى . وقوله يكنى أبا الهيثم راد السهلي أو أبا الهيثم (٢ / ٢٨٢)

(٢) راجع لأخيار أولادها الآتية خ ١ / ٢٠٨ . وإخوانه الثلاثة طرة المغربية . . . : ومما في فرد ومعاوية أثناء مرداس شعراء فرسان . وأبو شجرة هو عمرو بن عبد العزى

(٣) الأمات سبعة في السيرة (٨٨١ و ٣٠٩) والطبرى . . . ١٣٧٧ ر ١ / ١٣٦ و ١٣٧ .

أَجْعَلْ نَهْيَ وَنَهَبَ الْعِيْدِ بَيْنَ عُيْنَةِ وَالْأَقْرَعِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دُرٍّ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أُمْنَعِ
وَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مَرْدَاسَ^(١) فِي مَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرٍ مِنْهُمْ وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعُ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ . فَزَادُوهُ حَتَّى رَضِيَ . وَالْعِيْدُ اسْمُ فَرَسِهِ وَيَعْنِي عُيْنَةَ بَنِ حَصْنٍ وَالْأَقْرَعُ بَنِ حَابِسٍ . وَرَوَى مَغْبِرَةُ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْشُدُ بَيْتَ عَبَّاسِ بْنِ الْأَقْرَعِ وَعُيْنَةَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّمَا هُوَ بَيْنَ عُيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ فَأَعَادَهَا بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُيْنَةَ . وَصَلَةُ بَيْتِ الشَّاهِدِ الَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى مَا رَوَاهُ الرِّيَاشِيُّ^(٢) .

أَتَشْخَذُ أَرْمَاحاً بِأَيْدِي عَدُوِّنَا وَتَتْرَكُ أَرْمَاحاً بِيَدِي نَكَايِدِ
عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدُ بَنِ حَبْتَرِ فَلَا تَرشُدُنْ إِلَّا وَجَارِكَ رَاشِدِ
إِذَا طَالَتِ النُّجُوى بَغِيرَ أُولَى النَّهْيِ أَصَاعَتْ وَأَصَغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ قَارِدِ
فَخَارِبٌ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ فَنِي السَّيْفِ مَوْلَى نَصْرِهِ لَا يَحَارِدِ

عَبْدُ بَنِ حَبْتَرِ بَطْنٌ مِنْ خَزَاعَةَ ، وَيُرْوَى بَغِيرَ أُولَى الْقَوَى .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْمَحَارِدَةِ (١ / ٩ ، ٨) أَيْضاً لِلْكَمْبِتِ :

وَحَارَدَتِ النُّكْدُ الْجِلَادُ [وَلَمْ يَكُنْ]

(١) فَوْقَهُ فِي الْأَصْلِ بَعْلَامَةُ صَحِّ سَيْخِي وَهِيَ رَوَايَةُ الْبَصْرِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَرُونَ مَنَعَ النُّصْرَفِ فِي الشَّعْرِ وَقَدْ تَكَلَّمَ عَلَى الْمَسْأَلَةِ الْكَمَالُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْإِنْصَافِ وَالْعُكْبَرِيِّ فِي التَّنْيَانِ تَحْتَ :

وَحَمْدَانِ حَمْدُونَ وَحَمْدُونَ حَارَتِ وَحَارَتْ لَقْمَانُ وَلَقْمَانُ رَاسِدِ

كَلَامًا مَشْبَعًا وَأَجَاذَهُ السَّهْبِيُّ فِي الْأَعْلَامِ وَأُورِدَ لَهُ كَثِيرًا مِنَ التَّوَاهِدِ .

(٢) أَبُو رِيَّاسٍ الْقَيْسِيُّ صَاحِبُ تَرْجِمَةِ الْحَمَاسَةِ تُرْجِمَ لَهُ فِي الْأَدْبَاءِ ١ / ٧٥ . وَالْأَبَاتِ مِنَ الْحَمَاسَةِ

١ ٢٢٧ وَفِيهَا حَمْسَةٌ وَالْأَخِيرَانِ فِي مَعْجَمِ الْمَرْزَبَانِيِّ ٣٥ ب .

قال المؤلف : قد تقدم ذكر الكميت ، وصلة البيت :

خِضَمُونَ أَشْرَافُ بِهَالِيلُ سَادَةٌ مطاعيمُ أيسارُ إذا الناسُ أجدبوا
إذا ما المراضيعُ الخِصاصُ تأوّهت من القُرْبِ^(١) إذ مثلان سعد وعقرب
وحاردت النُّكْدُ الجِلَادُ ولم يكن لُعْبَةُ قِذْرٍ^(٢) المستعيرين مُعَقَّبِ

قوله إذ مثلان سعد وعقرب يقول صارت السعود مثل النحوس في شدة الزمان .
والعُقبَةُ ما يردّه مستعير القدر في أسفله من المرق فهم لسوء الحال لا يُعقبون ما استعاروا
من القدور . وقال أبو عبيد النُّكْدُ الغزيرات الألبان من الأبل وأنشد بيت الكميت . وقد
رُدَّ عليه وقيل إنه صَحَّفَ والمُكْدُ بالميم هي الغزيرات الألبان الدائخة الحلاب . فأما النُّكْدُ
بالنون فهي التي لا ألبان لها قال الكميت أيضا^(٣) :

وَوَحْوَاحٍ فِي حِضْنِ الْفَتَاةِ ضَمِيغُهَا ولم يك في النُّكْدِ المقاتلِ مُشْخَبِ
وقيل هي التي لا يعيش لها ولد . وواحدة المَكْدُ مكود . والمشخب صوت اللبن عند
الحلب . وَالْوَحْوَاحَةُ صوت نفس المقرور

وأنشد أبو علي (١ / ٨٠٩) للأشهب^(٤) بن رُمَيْلة : أسود تشرى لاهت أسود خمينا

(١) الأصل من الفر مصحفا . وفي الهاشميات من البرد .

(٢) الأصل فرر مصحفا .

(٣) البيت لم أجده في نائيته من الهاشميات وهو منها إن شاء الله ود كره (د ح) ووخوح
الرجل من البرد إذا ردّ نفسه في حلقه حتى تسمع له صوتا . وقوله في النُّكْدِ والمَكْدِ لم يمتعهما عليه فخبيل
إن مكودا كنكداء إذا لم ينقص عُزْرُهَا ومكدت الناقة إذا نقص أسها أيضا كما في ل .

(٤) (يكنى أبا تور) العيى (١ / ٢٨٢) وتام سبه . ابن أبي حارثة بن عبد المذان بن جندل
بن نهشل فاعجب من الكرى على تركه اسمين من السب وبثّر حُما الاختصار وأتى اختصارا ! وهذا كما في
غ ١٥٣ / ٨ وابن عساكر ٨٠ / ٣ والعيى والإصابة رقم ٢٦٧ وخ ٢٠٩ / ٢ وفيه عن الثقات والخلاص
المنذر بدل عبد المذان وفي مختصر الجيرة لما قوت بن عبد المنذر وإمامنا حميف . وكلية التتبعوا على إجمال
راء رُمَيْلة إلا البرداني في معجم الشعراء حتّى نكس على إجماع الرازي رحمه الله تعالى .

قال المؤلف هو الأشهب بن ثور ابن أبي حارثة من بني نهشل بن دارم ورُميلة أمه أمة بها يُعرف وهو شاعر مخضرم ، وصلة^(١) البيت :

وإن الذي حانت بقلج دماؤهم هم القوم كلُّ القوم يا أم خالد
هم ساعد^(٢) الدهر الذي يُتقى به وماخيرُ كفٍ لا تنوء بساعد
أسودُ شرى لاقت أسودَ خفية تساقوا على حرْد دماء الأسود

قوله : إن الذي حانت بقلج ، يريد الذين فأتى بواحد يدل على الجنس كما قال الله عز وجل : « والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون » وقال ابن كيسان : هذه لغة لربعة يحذفون النون فيكون الجمع كالواحد لما كان الاعراب فيما قبلها وأنشد :
يَا رَبَّ عَبَسَ^(٣) لا تُبَارِكْ في أحدٍ في قائم منهم ولا فيمن قعد
غير الذي قاموا بأطراف المسد

وقال أبو محمد / ابن قتيبة في فوهم الذي لغة أخرى . اللذ بلاياء فمن ثنى على هذه اللغة قال اللذا في الرفع واللذى في النصب والخفض واللذى في الجمع كما كان واحده ، وهو اسم لا يدخله الاعراب حذفت النون من ثنيته وجمعه . قال الأخطل^(٤) في ثنيته على هذه اللغة
أبني كليب إن عمي اللذا قتل الملوك وفككا الأغلالا

وقال الأشهب في جمعه على هذه اللغة : إن الذي حانت . . . والشرى وخفية مأسدتان معروفتان . وقد نسب قوم هذا الشعر إلى الفرزدق وسببه أن ستين من بني دارم لقوا عدادهم

(١) الأبيات له في البيان ٣ / ٢١٢ وروايته وإن الآلى والعينى ١ / ٤٨٢ وخ ٢ / ٥٠٨ والثالث قسط في الكامل ل ٣٣ و ٤٣٨ والأولان يوجدان في أبيات نحرِيث بن محفص عن مختار أشعار الضبائل لأبي تمام كما في خ .

(٢) الأصل ساعدو وهو تصحيف .

(٣) الأصل عبر والصواب عس كما في ل (دا) حبت الأسطار .

(٤) من كلمة في ديوانه ٤٤ وخ ٢ / ٥٠١ .

من بني فراس بن غنم فاقْتلوا حتى ذهب من كل فريق ثلاثون . فقال شاعر بني دارم هذا .
ومن نادر ما قيل في الحرْد أنه الثُّقْبُ ^(١) قاله الشيباني في باب الحاء وأنشد لتأبط شراً ^(٢) :

أَتَرَكَتَ أَسْعَدَ لِرِمَاحٍ دَرِيَّةً هَبْلَتِكَ أُمُكُ أَيَّ حَرْدٍ تَرْفَعُ

قال الفسوي في هذا البيت : الحرْد الثوب الخلق وروى غيرها : أَي جَرْدٍ تَرْفَعُ بالجيم وهو المعروف في الثوب الخلق .

قال أبو علي (١/٩، ٨) وحدثنا أبو بكر ابن دريد فرفعه إلى موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ^(٣) عن أبيه عن جده قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وذكر الحديث .

قال المؤلف وهو حديث ^(٤) مسند وإبراهيم هو ابن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة والحارث من جِلَّة الصحابة من المهاجرين الأولين . وقد فسّر أبو علي ما في الحديث من الغريب إلّا قوله في البرق أم يَشُقُّ شَقًّا . قال اللغويون ^(٥)

(١) في القاموس حَرْدَه ثقبه . وفي مستدرّكات عن الشيباني أنه قال الحرْد الثوب . وأنشد تأبط شرا : أتركك البيت وهذا أعرب .

(٢) قد أجمعوا على أن البيت من كلمة لُسْعَدَى بنت السمردل الجهميّة ترى أخاها أسعد في بلاطين بيتا في اختيار الأصمعي ٤١ وكتاب بلاغات النساء من المشور والمنظوم لابن طيفور ١٧٥ وابن السجري ٨٢ . والشيباني هو أبو عمرو صاحب كتاب الجيم الذي يوحّد منه نسخة بخرّانة اسكوير بال وهو أقدم رواة العربية والشعر ترجم له في الإصابة ٢/١١١ وغيره . وفي الأصاين أتركك سعدا . صححا . والفسوي في الأصلين التنبوي ولعله تصحيف أصاحناه بما في ت عن اللآلي . والفسوي منسوب إلى بلدة فسا وهم أبو علي الفارسي كذا كان الأندلسيون كالسهيلي وغيره يدعوناه .

(٣) وكذا في ب وأخبار الرّواد لابن دريد من حث روى القسالي وفي الأمالي التيمي مصححا .

وقوله جالسا كذا في الأخبار وجالس بالرفع في الأمالي تصحيف .

(٤) رواه ابن دريد في الأخبار إلى آخر ما في الأمالي مع التفسير وصاحب الأزمينة عن يعلى عن

ابن الأعرابي ٢/٩٩ . والحارث (رض) مدرّج في الإصابة رقم ١٣٩٧ والاسنعبات ١/٢٩٢ .

(٥) كالمرزوقي حرّفا محرف .

شَقَّةُ أَنْ يَسْتَطِيرَ فِيهَا الْبَرْقُ مِنْ طَرَفِهَا إِلَى طَرَفِهَا فَهُوَ الَّذِي لَا يُشَكُّ فِي مَطَرِهِ وَجَوْدِهِ وَإِذَا كَانَ الْبَرْقُ فِي أَسَافِلِهَا لَمْ يَكْدُ يَصْدُقُ . وَأَمَّا الْمَسْلَسُ فِي أَعَالِيهَا فَلَا يَكَادُ يُخْلِفُ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ^(١) الْعَرَبِ لِابْنِهِ وَقَدْ كَبِرَ وَكَانَ فِي دَاخِلِ بَيْتِهِ تَحْتَ السَّمَاءِ : كَيْفَ تَرَاهَا يَا بُنَيَّ ؟ قَالَ أَرَاهَا قَدْ تَبَهَّرَتْ وَأَرَى^(٢) بَرَقُهَا أَسَافِلَهَا ، قَالَ أَخْلَفْتَ يَا بُنَيَّ . يَعْنِي تَبَهَّرَتْ أَضَاءَتْ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٨) فِدَارَتِ رَحَاتَا بَفَرَسَانِهِمْ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ الْبَيْتَ لَرَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ بْنِ قَيْسٍ^(٣) الضَّبِّيِّ شَاعِرِ جَاهِلِيٍّ إِسْلَامِيٍّ قَالَ :

وَسَاقَتْ لَنَا مَذْحِجٌ بِالْكَلَابِ مَوَالِيَهَا كُلُّهَا وَالصِّمَامِ

فِدَارَتِ رَحَاتَا بَفَرَسَانِهِمْ فَعَادُوا - كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا - رَمِيمًا

بَطْعَنَ يَمْجِيشُ لَهُ عَائِدٌ وَضَرْبٍ يَفْلِقُ هَامًا جُثُومًا

يَعْنِي كَلَابَ بَنِي تَيْمٍ ثُمَّ جَمَعَتِ الْيَمِينَ فَهَزَمَتْهُمْ بَنُو تَيْمٍ^(٤) وَأَسْرَتِ عَبْدَ يَغُوثَ . وَأَرَادَ فَعَادُوا رَمِيمًا كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا . وَالْعَائِدُ مَا عَنَّدَ مِنَ الدَّمِ أَيْ خَرَجَ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ لِكَثْرَتِهِ . وَالْجُثُومُ فِي الطَّيْرِ كَالْبُرُوكِ فِي الْإِبِلِ وَالرُّبُوضُ فِي الْغَنَمِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٩) شَاهِدًا عَلَى الْوَمِيضِ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

(١) هَذَا الْخَبَرُ فِي الْأَزْمَنَةِ ٢/٩٩ .

(٢) الْأَصْلُ أَرَا وَالْإِصْلَاحُ مِنَ الْأَرْمَنِ .

(٣) الْأَصْلُ فَنِيْقُ مَصْحَا . وَنَسَبُهُ قَيْسُ بْنُ جَابِرِ بْنِ حَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَيْظِ بْنِ السَّبْدِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ نَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَخَّةَ بْنِ أَدَّ بْنِ طَائِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مِضَرَ (الْأَنْبَارِيُّ ٣٥٥ خ ٣/٥٦٦ الإِصَابَةُ رَقْمُ ٢٧٣٦) وَفِي ١٩٤/٩٠ عَبْدِ اللَّهِ بَدَلُ غَيْظٍ . وَهَذِهِ الْكَلَامَةُ مَفْضَلَةٌ ٣٥٥ - ٣٦٣ وَهِيَ أَيْبَاتُ فِي الْمَدَانِ (طَخْفَةُ وَعَائِدُ) .

(٤) وَعِنْدَ الْأَنْبَارِيِّ ٣٦١ نَوْتِيمٌ وَمَا هُنَا هُوَ الصَّوَابُ . وَهَذَا الْيَوْمُ يُدْعَى يَوْمَ الْكَلَابِ التَّانِي لَتَيْمٍ وَسَعْدٍ وَالرِّيَابِ عَلَى مَذْحِجٍ ، رَاحِعُ النَّقَاصِ ١٤٩ وَ ١٠٧٢ وَالْعَفْدُ ٣/٣٥٣ وَالْعَمْدَةُ ٢/١٦٣ وَ ١٥/٢٠ . وَبَطْرَةُ الْغَرْبِيَّةِ بَنُو تَيْمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَآةٍ هُمْ أُسْرُوا عَبْدَ يَغُوثَ وَالنَّعْمَانُ بْنُ الْحَرْثِ بْنُ جِسَاسٍ صَاحِبُ يَوْمِ الْكَلَابِ مِنْ بَنِي تَيْمٍ لَا مِنْ بَنِي تَيْمٍ كَمَا وَقَعَ هُنَا ه . قُلْتُ وَهَذَا وَهُمْ .

أُعْتَى عَلَى بَرْقِ أَرَاهُ وَمِئُضٍ يَضِي حَيًّا فِي شَمَارِيحِ يَبْصِ
قال المؤلف قيل ان امرأ القيس^(١) لقب . والقيس الشدة بلغة اليمن قال الشاعر :

وأنت على الأعداء قيس وشدة وللطارق العافى ربيع وجدول

ويروى : وأنت على الأعداء قيس ونجدة وللطارق العافى هشام ونوفل

قيس ونجدة على هذه الرواية رجلا مذكومان . وهشام ونوفل رجلا لمحمودان .

وأن اسمه حُندج بن حُجر بن الحرث بن عمرو بن حُجر الأكبر ويكنى أبا الحرث . وأم

امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحرث^(٢) أخت مهلهل وكليب ومن قبل خاله أتابه الشعر .

وكذلك زهير خاله^(٣) بشامة بن الغدير وهو القائل :

(١) وقيل اسم صنم . وقيل سمي امرأ القيس لجماله وذلك لأن الناس قيسوا إليه في زمانه (خ

١/ ١٦٠) وهذا نسبه حُجر الأكبر آكل المُرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث الأكبر بن

معاوية بن مُرتع (وقيل بن معاوية بن تور بن مُرتع) بن عمرو بن معاوية بن تور وهو كنفة بن

غفير . وقيل غير ذلك وانظر خ ١/ ١٩٠ وترج العشر للتريزي ومقدمة مترج عامر . وقوله بكنى

أنا الحارث وأبا ريد وأنا وهب أيضا والبيت مطلع كلمة له في ديوانه من الستة ص ١٣٨ .

(٢) ابن الحارث بن زهير .

(٣) الذي في الأعلى ٩/ ١٤٩ أنه خال أنى زهير . وروى بيتين له وهما :

ألا ترين وقد قطعني عذلا ماذا من العبد بين النخل والجود

إلا يكن ورق يوما أراح به للعاطلين فاني السِّن العود

وهما في الخامسة ٣/ ٦٨ غير معزوين وبأتيان في الذيل ٦٥/ ٦٢ لرحل من صبه) وروى في ١٢/ ١٢٩

بيتين ل محمد بن بسير (وبشير تصحيف) :

جهد المقل إذا أعطاك مصطبر آ | ومكتر من عبي سَيَّان في الجهد

لا يعدم السائلون الخير أفعله إنا نوالا وإنا حسن مردود

وفي مجموعة المعاني ١٦٣/ ل محمد بن بسير (وبشير تصحيف) إلا يكن الخ ولا يعدم الخ والتالاة غير

جهد الخ في الكامل ٥٢٤ و ١١٨/ ٢ والعقد ١/ ١١٥ من غير عمرو . وفي البيان ٣/ ٨٧ .

املل عارا إذا صيف تَضَيَّقِي ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي

لا يَعْدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ أَفْعَلَهُ إِمَّا نَوَالًا وَإِمَّا حُسْنَ مَرَدُودٍ
وَمِنْ قَبْلِهِ أَتَاهُ الشَّعْرُ . وَكَذَلِكَ الْأَعَشَى خَالَهُ أَبُو الْفِضَّةِ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلَسٍ وَمِنْ قَبْلِهِ أَتَاهُ
الشَّعْرُ . وَكَذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ خَالَهُ ^(١) الْمَلَاءُ بْنُ فَرَّخَةَ وَهُوَ الْقَائِلُ :
إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بِآخِرِينَا
وَمِنْ قَبْلِهِ أَتَاهُ الشَّعْرُ . وَخُفَافُ بْنُ نَدْبَةَ ^(٢) السُّلَمَى أَتَاهُ الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ خَالِهِ تَأْبِطُ شَرًّا
وَهُوَ الْقَائِلُ بِرِثِيهِ :

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دُمُهُ مَا يُطَلُّ
وَشَعْرُهُ كَثِيرٌ . وَدُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ أَتَاهُ الشَّعْرُ مِنْ قَبْلِ خَالِهِ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرَبٍ . أُمُّ ^(٣)
دُرَيْدٍ رِيحَانَةُ بِنْتُ مَعْدَى كَرَبٍ الَّتِي يَقُولُ لَهَا عَمْرُو :

فَضْلُ الْقَتْلِ الْخُ لَا يَعْلَمُ الْخُ مِنْ غَيْرِ عَمْرُو ثُمَّ رَوَى آخِرِينَ (٣ / ١٦٤) وَهِيَ الْأَتْرِينَ الْخُ وَإِلَّا يَكُنْ الْخُ
مِنْ غَيْرِ عَمْرُو تَمَّ نَسَبُ الْبَيْتِ : لَا يَعْلَمُ الْخُ إِلَى ابْنِ يَسِيرٍ . فَتَخْلُصُ مِنْ كُلِّ هَذَا أَنَّ بَيْتَ الْبَكْرِىِّ لَمْ يَنْسَبْهُ
أَحَدٌ مِمَّنْ أَعْرَفَهُمْ إِلَى بَشَامَةَ . وَالْعَدِيرُ فِي الْأَصْلِ الْغَزِيرُ مَصْحُفًا .

(١) مِنَ الشُّعْرَاءِ ٢٩٦ . وَالْمَعْرُوفُ كَلَّا كَلَّهُ أَنَاخَ . وَهِيَ بَيْتَانِ تَانِيَهُمَا :

هَلْ لِلشَّامَتَيْنِ بَنَاءُ أَفِيقُوا سِيلَقَى الشَّامَتُونَ كَمَا لَقِينَا

وَهِيَ مَدْسُوبَانِ فِي الْحَمَاسَةِ ١١١ / ٣ وَالْعَيُونُ ١١٤ / ٣ لِلْفَرَزْدَقِ وَالْبَحْرِيُّ ١٥٥ لِمَالِكِ بْنِ عَمْرٍو
الْأَسَدِيِّ وَالْمُرْتَضَى ١٨١ / ١ وَعَنْهُ خ ٤٠٩ / ٢ لَدَى الْإِصْبَعِ الْعَدَوَانِيَّ وَالْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةَ (السُّبُوطِيُّ ٣٠)
مِنْ قَصِيدَةِ قُرُوءَ بْنِ مُسْنَكٍ الرَّادِيِّ الَّتِي رُوِيَ لِعَمْرُو بْنِ قِيَّاسٍ أَيْضًا وَهِيَ فِي السَّيْرِ ٩٥٠ ، ٣٤٤ / ٢
وَمِنْ ١٢٢ / ٢ دُونَ الْبَيْتَيْنِ فَعَلَّ ضَمُّهُمَا إِلَيْهَا وَهَمَّ مِنْ صَاحِبِ الْبَصْرِيَّةِ . وَانْظُرْ لِأَخْوَالِ الْفَرَزْدَقِ
الْإِسْتِقْلَاقَ ١١٨ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَبِأَتَى لَهُ فِي ٢٢٦ أَنَّهُ خُفَافُ بْنُ نَضْلَةَ وَهُوَ الْعَوَابُ لِأَنَّ نَدْبَةَ امْرَأَتَهُ سَوْدَاءُ
وَقَالَ إِنَّهَا :

كَلَانَا يَسُودُهُ قَوْمُهُ عَلَى ذَلِكَ النَّسَبِ الْظُلْمِ

يَعْنِي السُّودَانُ وَهُوَ مِنْ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ .

(٣) وَفِي خ ٤٦٢ / ٣ عَنْ صَاحِبِ الْكَشْفِ أَنَّهُ اعْتَرَضَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ دُرَيْدًا قَتَلَ يَوْمَ هَوَارِنَ

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُوَزِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ
وفيل إن أم امرئ القيس تملك بنت عمرو بن معدى كرب وهي التي غنى بقوله^(١) :
ألا هل أتاها والحوادث حجة بأن امرأ القيس بن تملك يثقرا
والبيت أول القصيدة وبعده :

ويهدأ تارات سناء وتارة ينوء كعتاب الكسير المهيض
الحبي : السحاب المتداني بعضه إلى بعض . والشمار يخ : ما ارتفع من أعاليه ويروى في
تماريح يئض على الإضافة هذا قول الطوسي . وقال محمد بن حبيب : الحبي ما حبا من السحاب
أي شخص وارتفع كحبو الرمل وهو إشرافه . والشمار يخ رءوس الجبال . وينوء ينهض
في ثقل . وكعتاب هو من العتبان وهو أن يعيش على ثلاث قوائم يقال منه عتب يعتب .
والمهيض : الذي قد جبر ثم أصابه بعد ذلك كسر أو عنت ولم يذكروا على في البقي وهو مض
وهي لغة جيدة فصيحة . قال الراجز :

يَا أَسْمَ اسْقَاكِ الْبَرِّيقُ الْوَامِضُ^(٢)

سبحانها يبف على المائة لا يئتمع إلا برأيه . وعمرو أسلم زمن عمرو وهو على جأده . قات من الخيال أن
تكون ريحانة أخت عمرو لأن دريدا حين قتل يوم هوازن كان ناهز مائتي سنة كما في المعمرين رقم ١٥
وقبل عمرو سنة ٢١ هـ وقد جاوز ١٢٠ سنة كما في الإصانة فيلزم أن يكون ابن الأخت كبر من حاه
بنحو مائة سنة لقد حتم شيئا إذا فجع البكري في ذلك ابن الأعرابي جامع ديوان عمرو والمنبي في السعرا
وعيرها كصاحب غ وعنده رواية أخرى وهي أنها امرأة نعمرو مطلقته وهي انصبوب بنت ساء الله .
والقصيدة في اختار الأصمعي ٢٣ وخ ٢٦٢/٣ وخ ١٥ / ٣١ والمعاهد ١ / ٢٢٠ والاختصارين رقم ٥٧ .
(١) د من السنة ١٣٠ ولم يرو البيت عاصم في شرحه . وثقروا أنى العراق من حبة الأمل . وفي
الصراح بفر الرجل أقام بالحصر وترك قومه بالمادية .

(٢) في الأصلين (ياستم سقاك) والسطر وحده في ل سره وهو لأبي محمد الفراء في هو يود
الكلابي لأبي سئل الكلابي هكذا .

باجل أسقاك البريق الوامض واليتم الشاذية المنعش

وأنشد أبو علي (١/١٠، ٩) : يسادر الآثار أن تؤوبا
قال المؤلف وأول الرجز^(١) :

لا تسقه محضا ولا حليا إن لم تجده سابجا يعبوبا
دامية يلهم الجبوبا يسادر الآثار أن تؤوبا
وحاجب الجونة أن تغيبا بمجمرات قعبت تقعبا
كالذئب يتلو طعما فريبا

اليعسوب : الكثير الجرى . والميعة الحدة والنشاط وصنف من الطيب يسمى ميعة

في كل عام قطره فضائص

وأخرى : بأبل أسقاك الثريق الوامص هل لك والمارض منك عانص

في هجمة يستر منها القاض

واسم مرخم أسماء ومن أبيات الكتاب للبيد :

يا أستم صبيرا على ما كان من حدث إن الحوادث ملني ومستظر

والأشطار في الألفاظ ٦٤ أربعة وغير هذه وهي ثلاثة في الحيوان ٣/١٤٢ يأتي منها سطر في ٢١٠ .

(١) الرجز للأجلح بن فاسط الضبابي أنشده أبو عبيدة في خبر يوم هراميت (النقائض ٩٢٩)

في ١١ سطرًا وزاد بعد (الجبوبا) :

يترك صنوان الحصار كوبا برقيات قعبت تقعبا

بنرك في آثاره ألهوبا يسادر الآثار أن تؤوبا وعد (قرما)

على هراميت ترى العجيبا أن تدعو الشبح قلن نجيبا

وهو في نسخة أشطار في الاقتضاب عن كتاب الديباجة لأبي عبيدة ٣٦١ والألفاظ ٣٨٨ وفيه

الخطيم الضبابي [ولعله عن ابن برّي ل (جؤن) . ونسه الصاعاني إلى الأجلح وهو في خمسة في أضداد

الأصمعي ص ٣٦ وابن الأنباري ٩٦ من غير عمرو . ولم يرو أحد محصا إنما روى أكثرهم خزرا وهو

والخازر اللبن الحامض . والمحض والحليب شيء واحد . ورواية الآثار جمع نأر في بعض نسخ الألفاظ وهي

في النقائض ول قال ابن السيد المراد أصحاب الآثار أو المراد المتأور منهم يقال فلان نأري قال وهي رواية

الغالب والآثار رواية نعلب وهذا ضد مارواه البكري .

(١) لحدّة رائحته / . والجَبوب الأرض وقيل ظاهر الأرض ، يقول هذا الفرس من شدة جريته كأنه يلع الأرض بلعاً كما قالوا جيش لهم كأنه يلثم ما مرّ به . ويبادر الآثار أى آثار القوم الذين يطلبهم قبل أن يرجعوا إلى قومهم ومأمنهم . أن تؤوباً : أى أن ترجع إلى ما كانت عليه من الطموس إذ لا تستبين إلا على قرب عهد من الناس . ويروى يؤباً وتؤوباً بالتاء وبالياء . ضبطها أبو على في كتابه من نوادر ابن الأعرابي وصحح عليها ورواه أبو العباس ثعلب عن الفراء يبادر الآثار رجع ثار . وقال أبو العباس في الكتاب الكامل^(١) المتأوب الذى يأتيك لطلب ثاره عندك فهذا التفسير على تلك الرواية وقد يكون تؤوب على هذه الرواية بمعنى تذهب لأن الرجوع ذهاب ، يريد يبادر ثارّه أن يذهب ويبطل . ورواه أبو بكر ابن دريد : يبادر الأشباح أن تغيباً والجونة البيضاء أن تؤوباً

على أن ذلك كان ليلاً وقال الأصمى : إنما سميت الشمس جونة لأنها تسود حين تغيب .

وأشدد أبو على (١/١١٠٩) : وسفرٌ كان قليل الأون^(٢) وقال الأون الفتور .

قال المؤلف يقال أن أونا رفق في سيره وأمره وأن في عبسه أونا ترفقه . وأن الشى

يثين أيناخان وأصله من الواو ولكنه من باب فعل^(٣) يفعل مثل ولى يلى وجاء المصدر بالواو

ليطرّد على فعله

وأشدد أبو على (١/١١٠٩) للفرزدق^(٤) :

(١) ص ٩٤ .

(٢) الأستطار عند الأنبارى ٧٤٧ و ٧٨٠ و ٨٢٢ وأصداد الأصمى ص ٣٦ وابن الأنبارى ٩٦

ول (جون ، أون) والمعروف أن مصدر آن يثين هو الأثين وقال بعضهم كانى ريد إنه منقول أى يانى

إنى وكأنه نص على أن الأون ليس مصدر آن يثين أى إن يثين يائى الأصل لاواوى كما رعم البكرى .

(٣) كذا بكسرهما في المغربية وعليهما علامة صح . وفيها كما بظهير (مثل ولى يلى) وفي نسخة

مكة (ونى ينى) .

(٤) ديوانه طبعتا بمصر و بوتر ص ٩٩ ومطلع القصيدة وهى طويلاً .

وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطْلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرَةٌ
قال المؤلف وبعد البيت :

فما زلت حتى أصدتني حبالها إليها وليلي قد تقارب آخره
فلم أر منزولا به بعد هَجَّة أَلَدَ قَرَى لولا الذي قد تُحاذره
أحاذر بوايين قد وكلا بها وأسمر من ساج تَنُطُّ مسامره
وفوله مريضة : امرأة منعمة قد فترها النعيم وكسلها وثقل جسمها ، فكانها لذلك
مريضة كما قال الشمر دل بن شريك^(١) :

يُسَبِّهُونَ سَيُوفًا فِي مَضَائِهِمْ وطول أنضية الأعناق والأُم
إذا غدا المسك يجرى في مفارهم راحوا تخالهم مَرْضَى من الكرم
بغنى من ترفهم وشدة حياتهم . وقالت ليلي الأَخيلية^(٢) :

ومخرَّق عنه القميص تخاله وسط البيوت من الحياء سقيا
حتى إذا رُفِع اللواء رأته وسط الخميس على الخميس زعيا
وهم بستون أيضا فتور الطرف مرضا وقال جرير^(٣) :

إن العيون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لا يحين قتلنا
وفوله تَطْلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ : أى من أجله تخرج النفس ، ويروى منها أى من أجل المرأة .
والموت حاضره أى جاضر القصر ، يعنى أنه محروس لا يوصل إليه فمن أراد ذلك حضره

ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره وإنسان عين ما يغض عاثره
وبعد (وحون) ملانة أخرى نم (فما) نم بيتان ثم (فلم) . والأولى ما فيها لولا الذى أنا حاذره
وفيهما قد تخامص آخره .

(١) بيتا الشمر دل يأتیان ص ١٣٠ .

(٢) أنظر ص ١٣٤

(٣) أنظر الكامل ١٦١ وغ ٥١/٧ و ٣٧/١٩ والتدريزى ١٤/٣ من كلمة فى ٢٥/١٦٠ .

الموت . ويقال نفس فلان متطلعة أى خائفة وجلة . والفرزدق لقب واسمه همام بن غالب بن صعصعة^(١) من بني مجاشع بن دارم يكنى أبا فراس شاعر إسلامي لقي على ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وتوفي سنة عشر ومائة وقيل أربع عشرة وقيل سنة اثنتي عشرة . ولقب الفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتية التي يشد^(٢) بها النساء ، والفرزدق رقيق ضخم يتخذ منه ذلك . وقيل إنما لقب به لأنه كان غليظ الوجه جهمه . وقيل إنما سمي الفرزدق بدهقان الحيرة لأنه كان يشبهه في تيبه وأبنته وكان الدهقان يسمى الفرزدق . ولقيه رجل فتجاهل عليه وقال له من تكون ؟ قال أما تعرفني ! قال لا . قال أنا الفرزدق . قال وما الفرزدق ما أعرف الفرزدق إلا شيئا تأكله النساء لتسمن به . قال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائك .

أنشد أبو علي (١ / ١١ ، ٩) للأخطل :

ربيع حيا ما يستقل بحمله سؤوم ولا مستنكش البحر ناضبه
قال المؤلف الأخطل^(٣) لقب واسمه غياث بن غوث من بني تغلب يكنى أبا مالك شاعر إسلامي ، والبيت من شعره يمدح به الوليد بن عبد الملك وقبله :

إلى ملك لو خال النيل أزحفت من النيل فواراته ومتاعبه
فان أترض للوليد فإنه نعا إلى خير المروق مضاربه
نساء بني كعب وعبس ولدته أجدن فنعم الحالبات حوالبه

- (١) صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سعيان بن مجاشع .
(٢) أي لتستصيق بها وفي ل (تشربه النساء) وفي المغربية يشربها . متخفين . انظر السبعة ل (فرزدق) وخ السلفية ١ / ٢٠٢ .
(٣) عوف بن الصلت بن طارقة بن عمرو بن سيحان بن العدوكس بن عمرو بن مالك بن جهم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب عن ديوانه صنع السكري وفي ٦٦١ / ٧ ابن طارقة ويقال بن السيحان بن عمرو بن القدوكس وعن المدائني عوف بن سلمة بن طارقة . والأبيات في ٢١٨٥ وفيه مثاعه بمعنى مسايله ومتاعبه طرقة . والحالبات في الأصل فنعم الحالبات حوالبه . ربيع في د ربيع المنى لا يستقل . ومستنكس الح في د : أي لا يترج ولا يستمرغ ما رد .

رَبِيعٌ حَيًّا مَا يَسْتَقِيلُ بِحَمَلِهِ سَوْومٌ وَلَا مَسْتَنَكِشُ الْبَحْرِ نَاضِبُهُ
يعنى كعب بن لؤي بن غالب . وقوله وعبس أم الوليد وأخيه سليمان ولادة بنت
العباس^(١) بن جزء العبسى . وقوله لا يستقيل بحمله سَوْومٌ يعنى المدوح نفسه أى ليس بسَوْوم
ولا مُعِي فيما تحمله وقام به وكان أبو على الفارسى يسمى هذا النحو من المعنى التجريد لأنه
جرّد المدوح من هذه الصفة ومثله قول الأعشى^(٢) :

يا خير من يركب / المطى ولا يشرب كأسا بكف من بخلا
وقول طرفة^(٣) :

جازت القوم إلى أرحلنا آخر الليل يعفور خدر

يعنى يعفور خدر من نفسها . وقول الآخر وهو الأخطل^(٤) أيضا :

بنزوة لصي بعد مامر مصعب بأشعث لا يُفلى ولا هو مُقفل

وهو نفسه هو الأشعث . وقال النابغة^(٥) :

لم يُحرّموا حُسنَ الغذاء وأمّهم طَفَحَت عليك بناتق مذكّار

وإذا استنكش البحر فقد انقطع وذهب ماؤه ، يقال ماء لا يُنكش أى لا يُنزف .

ويروى ولا مستنكش البحر بكسر الكاف ويقال استنكش الماء إذا قلّ ونضب . ويروى
ولا مُسْتَبَكُّ البحر من البكّة وهو القليل .

(١) فى الطرة هو العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جديمة بن راحة بن ربيعة بن مازن
بن قطيعة بن عبس .

(٢) د ص ١٥٧ .

(٣) د من السنة ص ٦٠ .

(٤) د ص ١١ وفيه ولا هو يُفلى . وكان الأصل بنزوة مصحفا . وفى المغربية على الصواب

بعلامة صح . وفيها يقفل .

(٥) د من السنة ص ١٤ .

وأنشد أبو علي (١/ ١١، ٩) : إِنَّا مَلُوكٌ حَيًّا لِلتَّابِعِينَ لَنَا . مثل الربيع إذا ما نبته نضرا
ع البيت لابن^(١) جذل الطعان من بني فراس بن غنم .
وذكر أبو علي (١/ ١١، ٩) حديث عامر بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو حديث صحيح قد أسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة . فأما حديث حرم
المدينة فأسنده سليمان^(٢) بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابِتِي الْمَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي^(٣) . ورواه مالك عن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة . وأما الحديث الموصول بهذا القروي^(٤)
مالك عن قطن بن وهب أن يُحَنِّسَ^(٥) مولى ابن الزبير أخبره أنه كان جالسا عند عبد الله بن عمر
في الفتنة فجاءته مولاة له تسلم عليه فقالت : يا أبا عبد الرحمن إني أردت الخروج واشتد علينا
الزمان ، فقال لها عبد الله : اعدى لكاج فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
لا يصبر على لأوائها وسدتها أحد إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة . وقد رواه نافع
عن ابن عمر . ورواه العلاء عن أبيه عن أبي هريرة . وصالح ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة .
ورواه أبو سعيد مولى المهري^(٦) عن أبي سعيد الخدري . ورواه عثمان^(٧) بن حكيم عن عامر .

(١) بالطرة البيت فيما أراه لحزيمة بن حذل الطعان . وابن حذل الطعان يعلو في من تذاتس
طولا انظر الكامل ٢٩٨ . وانظر التبريزي ٢ / ١٥١ وله أح يدعى عبد الله انظر شرح مقصورة حرم
٢ / ٧٣ . وحذل الطعان مر في ٤ وله حميد ساعر يسمى عمرو بن عامر ترجم له التبريزي ٩ ب .

(٢) الحديث خرجه البخاري في أبواب المدينة بآخر كتاب الحج مع الفتح ١٣١٩ ٤ ٦٠ ٦٠٠
المقبري في الأصل القسري مصححا . وفي التبريزي سعيد ابن أبي سعيد كيسان القسري أبو سعيد القسري في الأصل .

(٣) الأصل على نسائي مصحفا .

(٤) انظر صحيح مسلم بآخر كتاب الحج بولافي ١٢٩٠ ١٥ ٣٨٨ . وإثر زيادة في المكنية خط .

(٥) يُحَنِّسُ هو ابن عبد الله أبو موسى مولى مصعب كما جاء في طريق آخر بثبو هذه الطريق .

(٦) الأصل المهدي مصحفا . والأصلح من مسلم والتبريزي والمغربي .

(٧) الرواية عن غير مسلم .

بن سعد عن أبيه كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم خرَّجه عنهم مسلم وغيره . وقوله كنت له شهيدا شفيعا أو شهيدا يحتمل أن يكون أحد المحدثين شك أي الكلمتين قال ، ويحتمل أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالكلمتين جميعا فيكون شهيدا بالصبر وبالنخير أو يكون شفيعا إن احتاج إلى الشفاعة ، فكأنهما ضربان من الناس ، ويحتمل أن تكون أو بمعنى الواو وقد حمل قوله تعالى « إلى مائة ألف أو يزيدون » على ذلك ، وتكون الشفاعة على هذا التأويل الشفاعة بالإراحة من الموقف الشاملة للمؤمنين لأنها شفاعتان والشفاعة الأخرى للمذنبين من أمته . وأصل اللأواء من لآى إذا عطف وهى الشدة التى تعطف الناس بعضهم على بعض

أنشد أبو علي (١ / ١٠٠) لسلامة بن (١) جندل : حتى تركنا وما يتنى ظمائننا

قال المؤلف وقبل البيت :

كنا إذا ما أثانا صارخ فرع	كان الصراخ له فرع الظنايب
وشد كور على وجناء ناجية	وشد سرج على جرداء سرحوب
يقال تحبسها أدنى لمرتعها	وإن تعادى بكاء كل محلوب
حتى تركنا وما يتنى ظمائننا	ياخذن بين سواد الخط واللوب

قوله كان الصراخ له فرع الظنايب : يريد (٢) الجدة فى نصرته . يقال فرع لذلك الأمر ظنبوبه إذا جد فيه ولم يفتّر . قال السليك بن السلكة (٣) :

بخشم ما بقيت وإن أبوه أواز بين يئشة والجفار
أواز تجمع الرجال منه إذا ازدحمت ظنايب الحضار

يريد إذا جد الحضار من قولهم فرع لذلك الأمر ظنبوبه . وتجمع الرجال منه : يريد

(١) ١١٥ والفضليات ٢٤٣ . (٢) من الكامل ٣ .

(٣) البيتان لم أقف عليهما مع كثرة التنقيب . وختم جيل بعينه .

الجِدِّ في العَدُوِّ والانكاش يقال جمع رجليه إذا طلب عَدُوَّ دَابَّتِهِ . قال عمرو بن (١) معدى كرب :
ولقد أجمع رجليَّ بها حَذَرَ الموتِ وإني لفرور
وقال كثير أنشدته القُتَيْبِيُّ (٢) :

بَاقِي الدِّمَاءِ إِذَا مَا مَكَّتْ عِنَانَهُ وَإِذَا جَمَعَتْ بِهِ أَجْشُ هَزِيمٍ

ويعني السُّلَيْكُ بالأوار الشَّدة وأصله من توهج النار . وقيل الظنوب مسمار الرمح يريد
إصلاح السلاح والجِدِّ في النصر . وقيل أراد قرع أسواق الإبل لتترك فيشدَّ عليها الرحال
وتركب وتُجَنَّبُ الخيل . والظنوب مقدَّم عظم الساق . ويؤيد هذا التأويل قوله بعد البيت :
وَشَدَّ كَوْرَ عَلَى وَجَنَاءِ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ سَرَجَ عَلَى جَرْدَاءِ سَرْحُوبٍ
وفيل / إن معناه الازدحام والجِدِّ في النفي فيقرع بعض أسوفهم بعضا كما قال أبو الطيب :
يُدِمِّيْ بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا وَمَا بَعْجَايَةَ (٣) أَثَرُ أَوْتَاهِشِ

(١١)

(١) البيت من أبيات له تكلم عليها في الذيل (١٥٨، ١٥٧) ويأتي في الآلي ٨٢ .

(٢) يريد في كتاب معاني الأبيات له ص ٥٥ الذي قبض الله لإحيائه المستتر في ف . كذلك كـ

قد كتب إلى . والبيت وجدته بعد أن كلت عتاق في الحيوان ٦ / ٢٠ . ويتقدمه :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكْتِي مَتَلَطَّ خَسَنُ الْعَنَانِ مَهْمَ

ثم وجدت تمام المصيدة سردها ابن ميمون في ٢٩ بيتاً :

بَاقِي الدِّمَاءِ إِذَا مَا مَكَّتْ مُنَاقِلَ وَإِذَا جَمَعَتْ بِهِ أَحْسُ هَزِيمٍ

والمَتَلَطَّ من اللَّمَظَّة وهي بياض في جبهة المرس السلي يدخل في فيه فنلظ به . الخادم ككـ

السريع . ويأتي بمعنى المنقطع أيضا . ورواية المعاني متملظ داهب ماخض يقال تملظ مي . وهو هم ماض ماذا
منه وفيه بين البيتين :

عَتَدَ الْقِيَادَ كَأَنَّهُ مَتَجَجَّر حَرِبَ يَشَاهِدُ رَهْمَهُ دَفْلَهُ

| ومتججج مشدد | وحرب : غضبان . يقول إذا ما كت عتانه فهو زمه قل في أسيرة إذا جمعت به رجالات
للحضر فهو أجش هزيم . يقال جمع رجليه به إذا طلب عَدُوَّه . فريأت أن رويته دمه لم يعمل الضم .

(٣) الأصل بعجاية مصحفا . والبيت عند الواحدى ١٦٥ و ٣٥٦ والكبرى ١ ٣٦٨ . المعجاية

عَصَبَةٌ في اليد فوق الحافر .

والوجناء المجفّرة الغليظة مأخوذ من الوجين وهو ما غلظ من الأرض . والسُرحوب الطويلة . والضمير في قوله مَحْبِسُهَا فيه قولان : فمن قال إنه راجع على الإبل فالمعنى محبسها على الحرب ومقاتلة العدو على الثغر حتى تُجْلِيه عنه أقرب وأدنى أن ترتع إبلنا وتُخَصِّبَ^(١) من أن نُضَيِّع الثغر ونُرْسِلَ إبلنا ترعى فيَغَارَ عليها فيُذْهَبَ بها وإن كن تَعَادِينَ أَى تَوَالِيْنَ بذهاب الحلب . ومن قال إن الضمير راجع على الفرس فالمعنى أنها تُحْبَس وتُسْقَى اللبن ولا تُتْرَكُ تَرُودَ ترعى لكرامتها عليهم وإن قلتِ الألبانُ فهي تُؤَثَّرُ^(٢) باللبن في شدة الزمان . والخط بالبحرين وهو ما أشرف هناك على البحر وإليه تنسب الرماح الخطيّة . يقول اتسع لهن البَلْدُ^(٣) بين الحرار والبحرين . وسَلَامَةُ بن جَنْدَل^(٤) بن عبد عمرو بن الحارث من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم جاهلي قديم من فرسان بنى تميم وشعرائهم وكذلك أحمربن جندل أخوه ويكنى سلامة أبا مالك .

وأُشْدأبو علي (١٠، ١١/١) للراعي : وخادَعَ المجدَ أفوامٌ لهم وَرَقٌ

قال المؤلف الراعي لقب وسمى الراعي بقوله^(٥) :

(١) الأصل ويخصب . . بصيع . . ترسل . . . يغادين . والاصلاح من الأنبارى وإن كان فيه أيضا أغلاط لم يتوفق مصححه لإصلاحها :

(٢) الأصل في اللبن مصحفا :

(٣) الأصل لهن الناس بين الحرارة : والاصلاح من الأنبارى :

(٤) جندل بن عمرو بن عبيد ويقال جندل بن عبد بن عبيد ويقال جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن مُقَاعِس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (الأنبارى ٢٢٥ و ٧٥ عن أنى عمرو الشيباني وخ ٨٦/٢) فَحَذَفُ البكرى من عمود سبه عبيدا سَهُو منه وينسبه أخرى في ص ١٠٧ . ثم رأيت بطرة المغربية تسميها عليه .

(٥) الأبيات تتكرر في ١٨٨ والأصل يخى الصوت وهو لحن . وفي البيان ٣/ ٢٥ يقال للراعي ضعيف العصا إذا كان قليل الضرب بها للإبل شديد الإسفاق عليها ويقولون في ضده صلب العصا . وحذا مقصورا للضرورة من قولهم هو حذاء مال أى إزاؤه والأصل صدى ولعلّه تصحيف .

ضعيف العصا بادي العروق تخاله عليها إذا ما أنحل الناس إصبعا
حذا إبل ان تتبع الريح مرّة يدعها ويخف الصوت حتى تريها
لها أمرها حتى إذا ما تبوأت لأخفافها مرعى تبوأ مضجعا
فقبل رعى الرجل . واسمه عبيد بن حصين بن معاوية^(١) من بني نعيم يكنى أبا جندل شاعر
إسلامي وهم أهل بيت وسؤدد وقبل الشاهد :

اخترتك الناس^(٢) إذ خبت خلائقهم واعتل إلا المصنف كل مسئول
وخادع المجد أفوام لهم ورق راح العضاء له والعرق مدخول
الورق المال قال كثير^(٣) :

فما ورق الدنيا ياق لأهله ولا شدة البلوى بضره لازمه
ويقال تروحت الشجرة وراحت وتربّلت وأخلفت واسم ذلك الورق الخافمة^(٤) إذا
أصابها ندى الليل فتقطرت في غير وقتها وذلك في دبر القيظ قال الشاعر^(٥) :

(١) معاوية بن جندل بن فطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نعيم بن عامر بن صعصعة
بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان (غ ٢٠ ١٦٨ -
١ / ٥٠٤) . وقال ابن حبيب يكنى أبا نوح (الاقتصار ٣٠٣)

(٢) منصوب على نزع الخافض كقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا . وراح من أثر رج .
ومدخول فاسد الأصل . والعرق الأصل العذق وله معنى إلا أنه عند البكري (والعرق) لا غير . والثاني
في المعاني ٤٤٨ .

(٣) بعده عند البحري ٣٢٥ :

فلا تجزعن من سدة إن بعدها فوارج تلوي بالخطوب العظام
(٤) وقوله واسم ذلك الورق الخافمة في طرة الأصل (والريجة والربلة) والظاهر أنه من الآلى .
(٥) هو القاسم بن الهذيل كما قال البحري ٣٦٣ وقبل البيت (الكامل ١٠٣٠٦ ٢٥٨) :

لا تسأن الخيل يأسد مالها وكن أخريات الخيل غابت بجرح
لعلك تحمي عن صحاب طعنه لها عائد بمنى الحماح من شفع

وأكرم كريما إن أتاك الحاجة لعاقبة إن العضاة تروخ
يقول الراعي ظهرت لهم ثروة فحسن ظاهريهم وباطن أمرهم بخلافه لأنهم لثام وأخلاصهم
مدمومة كهذا الشجر الذي قد اخضر بندي الليل لا بندي^(١) الأصل فعرقه عطشان
وظاهره أخضر ريان .

وأنشد أبو علي (١٠، ١١/١) لرؤبة^(٢) : لأوائها والأزل والمظاظا
وقبله : إنا أناس نلزم الحفاظا إذ سئمت ربيعة الكفاظا
لأوائها والأزل والمظاظا

ونسب رؤبة يأتي أثر هذا

وذكر أبو علي (١٠، ١٢/١) حديث عبد الله بن عمرو .

وهو حديث ثابت صحيح رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي العباس
السائب^(٣) [بن] فرّوخ الأحمي الشاعر عن عبد الله بن عمرو . وخرجه محمد^(٤) بن اسمعيل
من طريق الأوزاعي بزيادة فقال : حدثنا أبو مقاتل حدثنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال

وأكرم كريما إن أتاك الحاجة لعاقبة إن العضاة تروخ
بذا فامدحني واندبني فاني فتي نعتريه هرة حين يمدح

(١) الأصلان لا بس .

(٢) لعل الأسطار من أرحوزة يوجد منها ثلاثة أشرطة في درقم ٥٥ ص ١٧٧ . والكفاظ
والسكاظة الممارسة الشديدة في الحرب وأصله التضايق والشرطان الأولان في ل (كفظ) والمباظة الخاصة
والمشائمة والأشطار في الاقتضاب ٣٨٩ أربعة .

(٣) الأصلان دون (بن) مصحفا . وأبو العباس ترجم له في الأدباء ٢٢٥ / ٤ والقوات ٢١٢ / ١ .

(٤) البخاري في باب حق الجسم في الصوم مع القتح ١٥٦ / ٤ وفيه كالمغرببة ابن مقاتل مصحفا
وفي التقریب أبو مقاتل السمرقندي مقبول من الثالثة . وعبد الله هو ابن المبارك . وفي الأصل بن سلمة
مصحفا . وفيه (قال فان فلا تفعل) وليس (فان) عند البخاري . والزهر جمع الزائر . وفروخ بالصرف
في المغربية وعليه (صح) وأصله بالمعربية قرّخ بمعنى الميمون .

حدثني يحيى ابن أبي كثير حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عبد الله بن عمرو . ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ، فقلت بلى يا رسول الله ، قال فلا تفعل ، ثم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا ، وإن لعينيك عليك حقا ، وإن لزوجك عليك حقا ، وإن لزورك عليك حقا ، وإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشرة أمثالها فإذن ذلك صيام الدهر كله . قال : قلت يا رسول الله إني أجد قوة . قال فصم صيام نبي الله داود لا ترد عليه . قلت : وما كان صيام نبي الله داود ؟ قال نصف الدهر . قال : فكان عبد الله يقول بعد ما كبر ياليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويروى تَنَقَّتْ^(١) وَتَنَقَّتْ بالنون والتاء .

وأنشد أبو علي (١٠٠١٢) في تفسير هذا الحديث : وأهلك مهر أريك الدوا . قال المؤلف : قال الأحمى هذا الشعر لرجل^(٢) من بني شيبان دأب في عبد القيس وقيل إن اسمه ثعلبة^(٣) بن عمرو . وهي قصيدة والذي يتصل بالشاهد من قولته :
أَسْمَاءُ لَمْ تَسْأَلْ عَنِ أَيْسِكَ وَالْقَوْدُقُ كَانَ فِيهِ بِخُضُوبِ
وَأَهْلَكَ مَهْرَ أَيْسِكَ الدَّوَا . أَيْسُ لَهُ مِنْ مَعْدَدِ نَصِيبِ
خَلَا إِيَّاهُمْ كُلُّهُمُ أَوْرَدُوا يَضِيحُ قَعْبًا ثَعْلَبِي دُفُوبِ

(١)

(١) القنفة حكاه يعقوب في الأمل ٦٢٤ وفي ل دول مبدد بنت ه نكاد عن لاسرائي وفي المصنف تَنَقَّتْ قال ابن سيده وهو ضعيف اه . أقول وفي بعض نسخ الأمل حكى ابن الأثير تَنَقَّتْ عيناؤه أقول ولعله تَنَقَّتْ بالنون والتاء . والتنفئة بالتانين عن أبي حمزة . والتنفئة عن حمزة . أو بالنون والتاء ولكنه بالتانين ضعيف . وفي الأصل تَنَقَّتْ وتَنَقَّتْ .

(٢) والكلمة مقيسة القوافي وهي مفعليه ٥١١ - ٥١٢ . والاحتيرين ر ٣٦ . وفي الأمل ٦٢٣ ول (دوا) والتنبية ويأتي بها بيت ٥٧ . البيت الرابع في حاشي الأحمى ١١٦ .

(٣) الأصطلح نعلاب . صحفا .

فتصبح حاجلةً عِنه لِحْنُو أُمته في صَلاه غُيوبٍ
لَأَقْسَمَ يَنْذِرُ نَذْرًا دَمِي وأَقْسَمْتُ إِنْ نَلْتُهُ لَا يُؤُوبُ
فَأَتَّبَعْتُهُ طَعْنَةً ثَرَّةً يَسِيلُ عَلَى النَحْرِ مِنْهَا صَبِيبُ
فَإِنْ قَتَلْتُهُ فَلَمْ آلَهُ وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجُرْحُ رَغِيبُ

هذا الشيباني طعنَ أبا أسماء هذه المذكورة وهي أم حَزْنَةَ^(١) من بني سُلَيْمَةَ^(٢) بن عبد القيس . وقوله أَسْمَاءُ لم تسأل ، اكتفى بهمزة النداء عن همزة الاستفهام كما قال امرؤ القيس :

والرواية عن أبي علي مرأيتك بفتح الكاف والصحيح كسرهما . والدواء : الصنعة وحسن القيام على الدابة . قال الشاعر وذكر فرسه وهو يزيد بن خذاف :

وداويتها حتى شنت حبشيةً كأنَّ عليها سُدْسًا^(٣) وسُدوسًا

قوله حبشية : أي اخضرت من العشب وذهبت شعرتها الأولى . وقيل أراد بالدواء اللبن وكان أحسن ما يقومون به على الخيل ، وإنما أراد أهلكه فقدَّ الدواء كما قال النابغة^(٤) :

(١) هذا صريح في أن نعلبة ليس ابناً لأم حَزْنَةَ أسماء ولا أدري من أين روى هذا الخبر فلم يذكره الأنباري وهذا لفظه (نعلبة بن عمرو وهو ابن أم حزن) وأظن أن هذا سهو من الأنباري فإن ابن أم حزن هو ابن حزن بن زيد كما في الاشتقاق ١٩٧ ونعلبة هو ابن عمرو وكلاهما عدي (من عبد القيس) هذا ولكن صاحبنا ناقص نفسه في معجمه ٥٩١ حيث سمي الشاعر نعلبة ابن أم حَزْنَةَ .

(٢) بطرة التنبية (قال أبو عبيدة سُلَيْمَةَ بالضم من عبد القيس وبالفتح من الأزدي غيره بالفتح في عبد القيس) وهذا كله عن الأنباري غير أن عبارته مصحفة .

(٣) الأصلان سُدْسًا مصحفاً . والبيت من كلمة مفصلة ٥٩٧ - ٦٠٠ وفي البيت وهم للأصمعي انظره في التصحيف ٥٧ .

(٤) عجزه : ولكن ما وراءك يا عصام

انظره في د من الستة ص ٢٩ وطبع في أمثال الضبي ٧٨ ، ٩٨ والفاخر ١٥٣ والعيني ٣ / ٥٧٩ .

فَاتَى لَا أَلَامَ عَلَى دَخُولِ

أَرَادَ عَلَى تَرْكِ دَخُولِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ رِفَاعَةَ . وَقَدْ أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَثَرَهُ هَذَا :

أَنَا النَّذِيرُ لَكُمْ مَنِ مَنَاحَةٌ كَي لَا أَلَامَ عَلَى نَهْيٍ وَإِنْدَارٍ^(١)

أَيُّ عَلَى تَرْكِ نَهْيٍ وَمِثْلُهُ قَوْلُ جَرِيرٍ^(٢) :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْذَّيْرَيْنِ أَرْقَنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ النَّوَاقِيسِ

أَرَادَ فَقَدْ صَوْتُ الدَّجَاجِ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ^(٣) :

يَا صَخْرُ وَزَادَ مَاءٌ قَدْ تَنَازَرَهُ أَهْلُ الْمِيَاهِ وَمَا فِي وَرْدِهِ عَارُ

تَرِيدُ وَمَا فِي تَرْكِ وَرْدِهِ عَارُ لَصُعْبَةٍ مُورَدَةٍ وَإِخَافَةٍ مُوضَعَةٍ . ثُمَّ قَالَ الشَّاعِرُ . لَا نَصِيبَ

لِلْمَهْرِ مِنَ الطَّعَامِ غَيْرِ أَنَّهُمْ إِذَا أَوْرَدُوا ضَيَّحُوا لَهُ قَعْبًا بِذَبُوتٍ مِنْ مَاءٍ فَسَقَوْهُ . وَالْخِنْوُ كُلُّ

مَا فِيهِ أَعْوَجَاجٌ كَخِنْوِ الضِّلَعِ وَاللَّحْيِ . وَالصَّلَا . مَا عَنْ يَمِينِ الذَّنْبِ وَشِمَالِهِ يَقُولُ . غَابَ حَنَوُهُ

فِي صَلَاةٍ مِنَ الْهَزَالِ . وَهَذَا أَبْلَغُ مَا وُصِفَ بِهِ الْهَزِيلُ مِنَ الدُّوَابِّ وَإِنْشَادُ أَبِي عَلِيٍّ :

لَخِنْوُ أَسْتِهِ وَصَلَاةٍ^(٤) غِيُوبٍ لَا مَعْنَى لَهُ وَلَا وَجْهَ لِأَنَّ الصَّلَا لَا يَغِيبُ وَلَا يَخْفَى ، وَإِنَّمَا

يَغِيبُ الْخِنْوُ وَيَغْمُضُ وَالصَّحِيحُ : لَخِنْوُ أَسْتِهِ فِي صَلَاةٍ غِيُوبٍ بِحَرْفِ « فِي » . وَقَوْلُهُ طَعْنَةُ ثَرَّةٍ

أَيُّ كَثِيرَةِ الدَّمِ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَيْنُ ثَرَّةٍ . ثُمَّ قَالَ : إِنْ قَتَلْتَهُ الطَّعْنَةُ فَلَمْ أَدَعْ جَهْدًا ، وَإِنْ سَلِمَ فَقَدْ

تَرَكَتُ بِهِ جُرْحًا رَغِيْبًا أَيْ وَاسِعًا وَيُرْوَى :

فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَمَا أَرْقَاهُ وَكَانُوا يَزْعُمُونَ^(٥) أَنَّ الطَّاعِنَ إِذَا رَقِيَ الْمُطْعُونَ بِرَأٍ

(١) الْأَصْلُ وَيَقْرَأُ فِي مُغْرِبَةِ عَلَى الصَّوَابِ . (٢) (١٥ ١٤٨) . (٣) (٣) ٧٥٥ .

(٤) فِي مُفَصَّلَاتِ الْأَنْفُذِ (حَبْل) وَصَلَاةٍ وَقَالَ التَّبَرِيزِيُّ الْخِنْوُ عَوْدُ الرَّجُلِ يَرِيدُ أَنْ عَظَامُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَدْ ذَهَبَ عَنِّي مِنْ لَحْمٍ فَصَارَ بَيْنَ بَعْضِ عَظَامِهِ وَبَعْضِ مَوْضِعِ تَازِلٍ كَالْحَقْرِ وَهُوَ الْغَيْبُ وَجَمْعُهُ غِيُوبٌ هـ . وَهَذَا الْمَعْنَى لَا غَبَرَ عَلَيْهِ عَلَى أَنِّي لَمْ أَجِدْ رِوَايَةَ الْبَكْرِىُّ عِنْدَ عِيَرِهِ .

(٥) فِي الْأَنْبَارِيِّ فِي نَسْرِحٍ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ سِتَّانٍ

فَيْتَ يَتَبَرَّأُ فَلَمْ أَتَيْتْ عَلَيْهِ وَإِنْ يَهَاكَ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي

كما قال زهير^(١) بن مسعود :

عشية غادرتُ الخُلَيْسَ كأنما على النحر منه لوتُ بردٌ محبَّرُ
قلم أرقه إن ينبجُ منها وإن يمت فطمنسة لأغس ولا يغمَرُ
وهو معنى قول حاتم الطائي أنشده ابن الأعرابي :

سلاحك^(٢) مرقى فلا أنت ضائر عدواً ولكن وجه مولاك تخشعُ
وأنشد أبو علي (١/ ١٢، ١١) لرؤبة :
قال المؤلف وفيه^(٣) :

وتخفق من لَهْلَهٍ ولَهْلَهٍ في مَهْمَةٍ أطرافه في مهمه
أعمى الهدى بالجاهلين العتاه به تمطت غول كل ميله
بنا حراجيجُ المَهَارِي النَّفْهَ يجذبُنبه بالَبَوْعِ والتَّأَوُّه

تخفق : الموضع الذي يتحقق فيه السراب . واللَهْلَه : المكان المستوى الذي ليس به علم .
غول كل ميله : أي بعده يريد مكانا بعيدا يتتال المشي فلا يسنين فيه ولا يكاد يقطع من
بعده . والمهاري النَّفْه : قال أبو سعيد لم يُجد^(٤) . ووضعها إنما يقال رجل منقوه الفؤاد إذا

يقول إن برأ فلم يكن برؤه من رقية منى رقيه لأنى لم أرد أن يبرأ الخ هذا وعكسه ابن دريد في
شرح البيت الآتي في جهوته ١ : ٩٤ قال يقول طعنته فإن عوفي فليس برقية وإن مات فبطني ومثله عند
التبريزي في شرح الألفاظ .

(١) انظر النواذر ٧٠ والألفاظ ١٤٣ والجمهرة ١ ٩٣ وقبل البيت الثاني في الألفاظ .

جمعت له كفى بالذن يزينه حين كصباح المجدى المسعر

قال التبريزي أغارت ضبة يوم أبضة على بني قريز وبجتر قتل زهير الخُلَيْس بن وعب وور كنه
مها الميثان . (٢) البيت برواية مولاك تَقَطُّف بمعنى تخدش في لوت افضف اوى

الموشح ٢٥٥ بروايته تقطف (مصحفا) وتخرج عن ابن الأعرابي . (٣) ١٣١ د ١٦٦ .

(٤) الذي في ل غير نافع كالأ معني واجمع نفع . غير أن قول أبي سعيد في روايتين ما وجد

ما يعمله في كتب اللغة .

ضعف من صوم أو جهد . ويجذبته : يريد يجذب أنفسهن فيه . وقوله والتأوه : مثل قول العبدى^(١) :

إذا ما قتُّ أرَحَلها بِليل تأوّه آهة الرجل الحزين

وهو رُوَيْبَةُ^(٢) بن عبد الله بن رُوَيْبَةَ بن لييد من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعبد الله هو العجاج ، وإنما لقب العجاج لقوله : حتى يَبِجَّ عندها من عَجَجًا
يكنى رُوَيْبَةُ أبا الجَعَفِاف ويكنى أبوه العجاج أبا الشَّعْثَاء وهما أرجز الناس ، وأدرك العجاج أبا هريرة وروى عنه أحاديث .

وذكر أبو علي (١١ ، ١٢ ، ١) خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس بن رِفاعة :

من يَصْلُ نَارِي بلا ذنب ولا تَرَةٍ . يَصْلِي بنار كريم غير غَدَّار

قال المؤلف هكذا رواه أبو علي قيس^(٣) بن رِفاعة في أماليه . ورويته في إصلاح المنطق عن يعقوب : أبو قيس ابن رِفاعة وهو الصحيح واسمه دِثَار^(٤) وأنشد له هناك :
منا^(٥) الذي هو ما إن طَرَّ شاربُه والعانسون ومنا المُرْد والشَّيْبُ

(١) هو السَّعْب من كلمة مفضلية ٥٧٤-٥٨٨ وانظر العيني ١ / ١٩٢ وفي المغربية أهة وهما بمعنى .

(٢) في نسبه خلاف وتظرف ٢١ / ٥٧ والعيني ١ / ٢٦ ونخ ١ / ٤٣ .

(٣) قيس بن رِفاعة الواقفي ترجم له في الإصابة ٧١٦٩ عن معجم الشعراء للرزاني ٦٩ وأنشد لأبيات تم ترجمه لآخر وهو قيس بن رِفاعة بن الهميس بن عامر بن عانس بن عير الأنصاري كان شاعرا بلسان . ولأبيات قيس في مجموعة المعاني ١٤٩ واللسان (حوج) وسميها الجمحي ٧٢ والبحري ٢٤ وابن سيرين في قيس . وروى هذا الأبيات البائية العيني (١ / ١٦٧ والسيوطي ٢٤٤ ونخ ٢ / ٤٩) فنبهه شرح السمعاني وقد عرّب التبكري في التنبيه في تسميته أبا قيس بن أبي رِفاعة فخرق الإجماع إن صحّ ذلك عنه وسيأتي له في اللآلئ ١٧٢ أن أبا قيس ليعقوب وقيسا غيره ولم يغاظه . وقد ورد في الأمالي في الموضع شتى (١ / ٢٦١ ، ٢٥٧) أيضا قيس . والأبيات نسبها غ ١٥ / ١٥٩ لأبي قيس ابن الأسات

(٤) وكذا في التنبيه وعند العيني والسيوطي عن اللآلئ دينار وهو تصحيف .

(٥) البيت يأتي في اللآلئ ١٧٢ ونسبه ابن الجراح عمرو بن رِفاعة الواقفي الأوسي وأنشد قبله :

وقد ذكره أبو علي بعد هذا في كتابه / فقال : أبو قيس ابن رفاعه ، وذلك في الحديث الذي رواه الثوري عن أبي عبيدة ، قال : كان أبو قيس ابن رفاعه يَفِدُّ سنة إلى النعمان اللخمي وسنة إلى الحارث ابن أبي شمر النستانی ، فقال له يوما وهو عنده : يا ابن رفاعه ، بلغني أنك تَفْضِلُ النعمان عليّ ، وساق الحديث إلى آخره . وهكذا ذكره ابن سلام أبو قيس . وهو من شعراء يهود من طبقة الربيع ابن أبي الحقيق النضيري ونظرائه . وهو شاعر مُقِلٌّ أحسبه جاهليًا ، وليس في الشعر الذي أنشده له عبد الملك مزيد . وقوله بلا ذنب ولا ترّة يقول من صلي بناري أي من جاؤني^(١) ولم يكن لي عنده ترّة ولا أذنب عليّ ذنبا صلي بنار كريم لا يَغْدِرُ جازه ولا يُخْفِرُ ذمته ، والنار تُضْرِبُ مثلا للمجاورة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا بريء من كل مسلم مع مشرك لا تتراءى^(٢) ناراها . أي لا تتداني من قولك دوزنا شناظر . وإذا أتيت موضع كذا فنظر إليك الجبل فخذ كذا . وقيل بل الناران مثل للحرب أي حرب المسلمين لله وحرب المشركين للشيطان ، فكيف تتراءى . يقول : إنه لا يترك وترا ولا يحلم عنه ولا يُقَصِّرُ^(٣) فيه كقوله في آخر الشعر : إني لدرّاك بأوتار الخ . وقوله : كي لا ألام على نهى : أراد على ترك نهى فحذف كما تقدم في قوله : وأهلك مهر أليك الدواء . وقوله : لترجئن أحاديثا ملعنة ، أي مدمومة مبعدة . وقوله : فاني له رهن بإحصار . أي لا أستر عنه ولا أتحصن منه بل أبدو له في البراز وأصحر إليه في الفعشاء السهل كما قال الآخر :

إنا ترّينا وقد خنت مجالسا والموت أمر هذا الناس مكتوب

فقد غنينا وفينا سامرة غنج وساكن كائن الليل رهيب

مما الذي البيت وعند المرزباني ١٧ .

والبيت عن الأصماني لأبي قيس ابن الأسات كما قال الحميري ونحوه ومعه من البيت .

هـ هي الأبيات الرائية كما قدمنا .

(١) من المغربية وفي المكية جاوني . (٢) لا تراءى لا تترى . (٣) لا تترى .

(٣) الأصل بغدر مصحفا وفي المغربية ولا غدر .

متى (١) ما تَرُزُّنا آخرَ الدهرِ تلقَنا بقرقرة ملساء ليست بقررد
أى لم تجدنا متحصنين ، والقررد [كل] راية مشرفة .

وأنشد أبو علي (١ / ١٣ ، ١٢) عدتني عن زيارتها العوادي
قال المؤلف : هو للنابة الدياني وأول الشعر (٢) :

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين
ببطل غير مطلب لديها ولكن المَحارين قد تحين
عدتني عن زيارتها العوادي وحالت دونها حرب زبون
وحلت في بني القين بن جسر فقد نبغت لنا منهم شؤون

وبهذا البيت سمي النابة وهو زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب (٣) من بني ذبيان
بغض بن ريث بن غطفان شاعر جاهلي يكنى أبا أمامة وأبا عقرب .

وأنشد أبو علي (١ / ١٣ ، ١٢) كأنها وقد براها الأخماس

قال المؤلف : هذا الرجز للشماخ بن ضرار بن مِنان (٤) ذيباني مخضرم يكنى أبا سعد
ويقال : إن اسمه معقل والشماخ لقب ، وفيل اسمه الهيثم والأول أكثر قال (٥) :

(١) في ل (قر د) (٢) ملحق د من السنة رقم ٥٦ . والقصيدة بتمامها في ٤٧ يتسا ختام
نسخة شيفر (مجلة الجمعية الآسيوية الباريسية ٢١ — ٥٥ سنة ١٨٩٩ م) وفيه ولكن الخواثن .

(٣) ضباب بن يربوع بن عيط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . (د نسخة شيفر والعي
١ ٨٠ . (٤) سنان بن أمية (غ ٨ ٩٨ وفي الإصابة رقم ٣٩١٨ أمامة) بن عمرو بن حنظل
من بناة بن مدر بن نعل بن سعد بن ذبيان . ونسبه الكوفيون صرار بن حرملة بن صير
ابن أصرم ابن إياس بن عبد بن عمن (المعنى ٣ ٥٨٧ والأنبأ ١٢٧ . عند غم بدون ابن بينهما
بن جحاش بن بناة اخ وفي الإصابة بكنى ناسعيد وأبا كثير .

(٥) (٥) ١١٢ د ومحاسن الأراجيز ٢٠٦ . والاقطاب ٢٩٨ وهاد كذا في الأصل والديوان والمحاسن
وأنشد في نسخة . يحجزها ليل واحد قسّاس (د ص ٦٧)

كَأَنَّهَا وَقَدْ بَرَّاهَا الْأَخْمَاسُ وَدَلَّجُ اللَّيْلِ وَهَادِ قَسْقَاسُ
شَرَّائِجُ النَّبَعِ بَرَّاهَا الْقَوَّاسُ يَهْوِيْ بَهْنٌ بِخَتَرِيٍّ هَوَّاسُ
كَأَنَّ حُرَّ الْوَجْهِ مِنْهُ قُرْطَاسُ لَيْسَ لِمَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ بَأْسُ
وَلَا يَضُرُّ الْبِرَّ مَا قَالَ النَّاسُ

قوله هَوَّاسُ : يعنى يَحْطِمُ ما مرَّ به ومن هذا قيل للأسد هَوَّاسُ ، وهذا كما قال الآخر^(١) :
قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ

وأكثر الرواية وهاد قسقاس كما أنشدته أى دائب لا يفتر ، ومنه قيل قرب قسقاس .
والشريحة^(٢) : الغصن من الشجرة .

وأنشد أبو علي (١ : ١٤٠ ، ١٢) لزيد الخيل : يا بني الصَّيْدَاءِ رُدُّوا فَرَسِي
قال المؤلف بنو الصيдаء من بني أسد وخبره^(٣) أن فرسا جوادا ظلم لزيد في بعض غزواته
فخلفه في حى من الأحياء فأغار بنو أسد على ذلك الحى فأخذته ، فقال زيد البيتين وبعدهما :
لَا تُدِيلُوهُ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ لَمَهْرِيْ بِمُذِيلِ
أَحْمِلِ الزِّقَّ عَلَى مَنْسَجِهِ فَيُظَلَّ الْقَصِيفُ نَشْوَانًا يَمِيلُ
ويروى أن حبيب بن خالد بن نضلة الفقعسي أنشد قول زيد هذا :

والفسقاس الذى يسأل عن أمور الناس كما فى نى ورواية اندريان وهاد قسقاس الذى يقدر مسافة
الأرض وهذه الرواية هى الشاذة التى سبى إليها كلام المكبرى . والأصل الشرائج القطع وفى د والغريبة
شرائج بالجيم العود بُشَقَ قَلَقَتَيْنِ . ويهذى الخ هذا انسطرخير صحيح فى الأصل أصله من الخماسين
والغريبة . وقُرطاس الأصل قرماس وليس يوجد فى المعاجم إنما الوجود قرناس ومنه يحمل تعدد قرطاس .
وَالْخَتَرِيَّ السَّخْتَرِ . وَالْهَوَّاسُ الْحَوْبُ .

(١) يَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ ١٧٩ . (٢) فى المغربية الشريجة .

(٣) هذا كله عن غ ١٦ ٥٧ ونيس الميثاق بعد اللذين أنشدهم أبو علي نى الذى عنده ١ و ٣

والذى عند المكبرى هما ٢ و ٥ . والأصلا ن فبصل والغاربة يكتبون نضدا .

عَوَّدُوا مُهْرِي النَّدَى عَوْدَتُهُ فَضَحَكَ وَقَالَ قَوْلُوا لَهُ : إِنَّا عَوَّدْنَاهُ الَّذِي عَوَّدْتَهُ دَفَعْنَاهُ إِلَى أَوَّلِ
 مَنْ يَلْقَانَا وَهَرَبْنَا ، وَهُوَ زَيْدُ بْنُ مَهْلَلٍ بْنِ [زَيْدِ بْنِ] مِنْهَبٍ ^(١) طَائِيٍّ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ زَيْدَ الْخَيْلِ
 لكَثْرَةِ خَيْلِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ قَوْمِهِ وَلَا لَكَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا الْقَرَسُ وَالْفَرَسَانُ ،
 وَكَانَتْ لَزِيدِ خَيْلٍ كَثِيرَةٌ ، فَالْتَمَسَتْ ذَكَرَ مِنْهَا فِي شَعْرِهِ سِتَّةٌ : الْهَطَّالُ ، وَالْكُمَيْتُ ، وَالْوَرْدُ ،
 وَالْكَامِلُ ، وَذَوُولُ ^(٢) / ، وَلاحق . وَيَكْنَى زَيْدًا بِأَبَا مُكْنَفٍ وَيَجُوزُ فِي شَعْرِهِ التَّقْيِيدُ
 وَالْإِطْلَاقُ وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي بَعْضِ ضُرُوبِ الْكَامِلِ وَفِي بَعْضِ الرَّمْلِ وَفِي الْمُتَقَارِبِ .
 مِثَالُ التَّقْيِيدِ وَالْإِطْلَاقِ فِي الْكَامِلِ :

أَبْنَى ^(٣) لَا تَظْلِمُ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ أ

ومثاله في الرمل : يا بني الصبداء ومثاله في المتقارب :

وتَهْوَى ^(٤) كَجَنْدَلَةِ الْمَجْنُونِ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ

فهذه الأمثلة كلها يجوز فيها التقيد والإطلاق .

قال أبو علي (١ : ١٤ ، ١٣) الحَوَاجَةُ الْحَاجَةُ .

(١) هو مهمل بن زيد (الإصابة ٢٩٤١ والاستيعاب ١ / ٥٦٣ وخ ٢ / ٤٤٨) أو يزيد
 (غ ١٦ ٤٦ والعيني ١ / ٣٤٦) بن مِنْهَبٍ بن عبد رُضا [بن أَفْصَى - الإصابة] بن المجلس بن ثور بن
 عدى بن كنانة بن مالك بن نائل بن قَبْهَانَ بن عمرو بن العوث بن جُلُومَةَ وهو طَيِّئٌ .

(٢) كَذَا فِي الْأَقْصَابِ ٤٣٧ وَفِي الْأَعْنَى مِنْ حَيْثُ أَخَذَ الرِّجْلَانِ ١٦ / ٤٦ وَ ٤٧ ذَوُولُ وَلَمْ أَرِ
 أَحَدًا يَكُونُ خَطُّ الْأَسْمِ وَلَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُ كِتَابِ الْخَيْلِ وَلَا رَأَيْتُ فِي الْمَعْجَمِ شَيْئًا يُفِيدُ فِي ذَلِكَ .

(٣) أَمِيتٌ مِنْ كَلِمَةِ تُسَيِّعَةٌ بِنْتُ الْأَحْبَبِ قَوْلُهَا لَوْلَاهُ خَالِدٌ فِي ١٥ يَتَنَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ (السيرة ١٦ ،
 ١ ٢٧) يَوْفَقُ عَلَى قَوَائِمِهَا لَا تَعَرَّبَتْ . أَقُولُ وَلَا يَمُشِي الْإِطْلَاقُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَيْيَاتِ الْكَلِمَةِ لِاخْتِلَافِ
 حَرَكَةِ ابْفَوَافِي . وَقَوْلُ الْبَكْرِيِّ صَحِيحٌ لَوْ أَنَّهُ نَشَدَ الْبَيْتَ مُفْرَدًا .

(٤) مِنْ كَلِمَةِ ضَرْبَةٍ جَدًّا لَامِبَةً ابْنُ أَبِي عَائِدَةَ الْهَذَلِيُّ (أشعار هذيل ١ / ١٩٥) وَبَعْضُهَا فِي خ
 ١ ٤١٩ — ٤٢١ . وَقَوْلُهُ تَهْوَى انْحَوَابَ بَهْوَى وَفِي الْأَشْعَارِ يَمُرُّ .

ع على حوجاء كسرت حوائج وكان الأصل حواجي فنقلت^(١)، وحكى المطرزي حائجة وحوائج فهذا على أصله : قال أبو علي والوتر^(٢) الدخْل بكسر الواو لا غير ع هذا وم منه الواو تفتح وتكسر في الدخْل . قرأ حمزة والكسائي « والشفع والوتر » بكسر الواو ، وقيل أراد الصلاة المكتوبة وهي شفع ووتر وقيل الشفع يوم عرفة والوتر يوم الأضحي . وقال ابن عباس الوتر آدم شُفِعَ بحواء . وقال قتادة الخلق كله شفع ووتر أقسم به الله تعالى .

وذكر أبو علي (١ / ١٤ ، ١٣) خبر عبد الملك مع امرأته عاتكة وامتنشاده بشعر كثير . قال المؤلف : وهو كثير^(٣) بن عبد الرحمن بن الأسود وكانت أمه جُمعة وهو خُزاعي رافضى المذهب يكنى أبا صخر من شعراء الدولة الأموية . وقرأ أبو علي الشعر المذكور وفيه :

ولكن مضى ذو مرة مثبت بسنة حق واضح مستينها

المستين : هو المدوح كأنه قال ذو مرة مثبت بسنة حق واضح مستين منه الحق . وأنشده^(٤) (١ / ١٥ ، ١٤) أيضا متصلا بذلك شعرا فيه : نبت لها أبا الوليد نبالها أي أعددت لها نبالها جمع نبل . وقال يعقوب نبت لذلك الأمر نبله ونبله ونباله إذا أخذت له أهبة وفيه :

ف أسلموها عتوة عن مودة ولكن بحد الشرف استقالها

(١) كذا موضع قلت ، وهو صحيح وفي انغرية ثم قلت .

(٢) وهذا كلام القائل (والوتر الدخْل بكسر الواو لا غير والوتر تفتحها وكسرها انفراد) . فتول البكري (هذا وهم) مطابق لما في معاجم . والأصل من في الدخْل (الدخْل) قرأ الخ . وراجع ل (ووتر) لكل ما هنا . وقوله قرأ الخ يتعلق بباقي كلام القائل في الوتر انفراد .

(٣) في سبه ارتباك واختلاف غير هين فانظر غ ٨ ٢٥ عن ابن الأعرابي وإوفيت ١ ٣٣٣ عن جهمرة ابن السكبي له وتخير القائل . وهو رافضى قال القتيبي يؤمن بأرجة وأتدنه شعرا في ذلك (عيون الأخبار ٢ ١٤٤) وساق البرزباني ٨٥ ب أيضا نسبه .

(٤) بعض الأبيات من النكمة غير هذه عند المعين ١ ٤٥٩ وبها في بيتان ٤٦ .

والعنوة : الطوع بلفظة خزاعة وهذيل . وبلغة نجد القهر ، يقول كثير : لم يُسلموها طائعين
عن مودة وانسراح صدر ولكن كارهين عن غلبة وقهر . وبعد ما أنشده أبو علي يقول :

وإن أمير المؤمنين هو الذي غزا^(١) كامنات الود مني فناها

تبليج لما جئت واهتز ضاحكاً وبإل رسالاتي إليه بلاها

وكان عبد الملك قد قال لعبد العزيز أخيه^(٢) لم قبلت من كثير قوله :

وما زالت رُقاك تسأل ضغني وتخرج من مكانها ضبابي

ويرقيني لك الراقون حتى أجابت^(٣) حية تحت اللصاب

فبلغ ذلك كثيراً فقال : والله لأقولن له مثلها فقال البيتين المذكورين .

وأنشد أبو علي (١ / ١٥ ، ١٤) للعباس^(٤) بن الوليد بن عبد الملك أياتا قالها لمسلمة بن

عبد الملك أولها :

ألا تفتني الحياء أباسعيد وتقصر عن ملاحاتي وعذلي

(١) البيت في الموشح ١٤٣ من قصيدة طويلة عندي في مجموعة في ٧٨ بيتا يمدح بها عبد الملك .

(٢) كذا في الموشح ١٤٣ و ١٤٤ و ١٥٥ وعند الجحى ١٢٥ أن البيتين قالها كثير لعبد الملك وها

في الخيوان ٤ ١٠١ . ٨٣ (٣) وفي غير المالئ أجالك .

(٤) أبيات العباس في العمد ٢ ٧٠ وزهر الآداب ٣ / ٨٠ بزيادة بيتين بعد البيت الرابع :

فك من سورة أبطأت عنها نبي لك محمدا طلي وحظلي

ومهمة صيت بها فأندي عويلي عن مخارجها وفصلي

وهي عند ثوراني ٣٦ ب . وعند ابن الأثير أيضا تحت سنة ١٠١ هـ ورأيتها عند البحري ٣٥٠ و ١١٣

لإسماعيل بن يسار (وبسار تصحيف) الكندي وهي ١٣ بيتا . وروايته عن الأصبهاني الأبيات لعبد الرحمن

لم أجده في غ . والمصراع أريد أخ وجدته في (خ ٤ / ٢٨٠ والعيني ٣ / ٣٤٦) لزياد الأعجم صدرا عجزه :

وأعلم أنه الرجل اللثم . وأبيات عمرو في ع ١٤ ٣٢ والغند ١ / ٦٢ وابن الشجري ١١ وخ ٣ / ٧٩ .

والاستيعاب ٢ ٥٢٢ . وقيس يروي قيس بكسر القاف مضمر قيس ويروي بدله أبي أيضا . وقيس

ترجمته في الإصانة ٧٣١٣ والاستيعاب ٣ / ٢٤٤ .

وفيها : كقول المرء عمرو في القوافي لقيس حين خالف كل عدل
قال المؤلف : يعني قول عمرو بن معدى كرب الزبيدي وزيد من مذحج لقيس بن
مكشوح المرادي وكانت بينهما منافسات :

تَمَنَّا نِي لِيَقْسَانِي قَيْسٌ وَدِدْتُ وَأَيْنَا مَنِي وَدَادِي
تَمَنَّا نِي وَمَا بَعْدَهُ قَيْصِي خَرُوسَ الْحِسِّ مُحْكَمَةَ السِّرَادِ
مُضَاعَفَةً تَخَيَّرَهَا سُلَيْمٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقَ الْجَرَادِ
أُرِيدُ حَيَاةَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيكِ مِنْ مُرَادِ

يعني بسليم سليمان النبي عليه السلام . والقدير رؤوس مسامير الدرع . وإذا دقت دلت
على ضيق الأخرات وذلك أحكم لها . وعذير الرجل : ما يحاول مما يُعذر عليه . ويكنى عمرو
أبا ثور وهو ^(١) خال دُرَيْدِ بْنِ الصِّتَةِ بْنِ الْحَرثِ الْقُشَيْرِيِّ ^(٢) الشاعر الفارس . أم دُرَيْدِ بْنِ رِيحَانَةَ
بنت معدى كرب وإياها أراد أخوها عمرو بقوله :

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُوْزَنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ
ومثل قوله أُرِيدُ حَيَاةَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي قول ابن الدَّيْثَمِيِّ ^(٣) التقني :

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبَرٍ عَظْمِهِ حِفَاطًا وَيَنُوءِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

(١) مرّا أننا نتحققه في ص ١٠ . وهو عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عشم بن
عمرو بن زُيْدِ الْأَصْغَرِ وهو منبّه بن ربيعة بن سلعة بن مارن بن ربيعة بن منبّه بن زيد الأكر بن الحرث
بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن أدد بن زيد بن كهلان بن سدة عن الخخى . وعن أبي عبدة
بن معديكرب بن ربيعة بن عبد الله . (ج ١ ٢٢٥) وفي نسخة اختلاف فراجع ج ١٢ ٢٤ والأصالة
٥٩٢٠ والاسنياب ٢ ٥٢٠ ومعجم الرزباني ٥ ب والذيل ١٤٩ . ١٥٢ . واسميرة ٣٨ ومع نزهة ١ ٣٩ .
(٢) بطرة الغربية هذا باطل إمام هو جشمي والضمّة القشيري غير هذا وهو دُرَيْدِ بْنِ لُحْمَةَ بْنِ
خِزَاعَةَ بْنِ غَزِيَّةَ بْنِ حِشْمِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ وَفَدَّ وَهُوَ فِيهِ أَيْضًا وَهُوَ نَائِبُ وَسَمِيحُ (كذ) انتهى عنه في
حاشيته له قلت وانظر نسب دُرَيْدِ بْنِ ٢٠٩ وابن عساكر ٥ ٢٢٣ .

(٣) انظر ص ١٨٢ . ٢٠٥ .

أظنَّ خطوب الدهر يني وينه ستحمه منى على مركبٍ وعُر
وقول جميل^(١) :

ألا قم فانظرن أخاك رهنا لبثنة في حبائلها الصراح
أريد صلاحها وتريد قتلى فشئى بين قتلى والصلاح
وقول الحسين^(٢) بن مطير:

فيا عجيا للناس يستشرفوني كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى
ويا عجيا من حب من هو قاتلى كأنى أجزيه المودة من قتلى

وعمر بن فرسان العرب المشهورين في الجاهلية والإسلام أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم ارتد بعد وفاته ، فحين ارتد باليمن ثم أسلم وهاجر إلى العراق فشهد القادسية فحسن فيها أثره ، وأوقفه سعد ابن أبي وقاص على عمر بالفتح . وأما قيس^(٣) بن مكشوح فإن اسم المكشوح هُبيرة بن عبد يغوث المرادى سُمي المكشوح لكى بطنه والكشع الكى . وإنما فعل ذلك مكرًا بعمر بن أمية أخى عمرو بن هند في حديث طويل وفيه إنما سمي المكشوح لأنه ضرب على كشحه ، ويكنى فيس أباشداد وهو ابن أخت عمرو . وكان يناقضه في الجاهلية . وكانا في الإسلام متباغضين . وهو القائل لخاله عمرو بن معدى كرب :

فلو لأقبتى لأقبت قرنا رودعت الحباب بالسّلام
لعلك مؤعدى ينى زُيد وما قامت من تلك اللثام
ومثلك قد فرنت له يديه إلى اللّحين عشى في الخطام

وقيس من الصحابة وله ذكر في الفتوحات وقتل بصفين مع علي ابن أبي طالب عليه

(١) يأتين ٣٧ والثاني في نهج ٣٧: ٥٧ ول (تت) (٢) انظر ص ٩٧ .

(٣) هذا كله إلى آخر الترجمة مع الأبيات تسمية كأنه عن الاستيعاب .

السلام وهو كان حامل لواء بحيلة هناك لأنه بجلى^(١) حليف لمراد . وقد نسبته الطبرى فى مراد .
وهذا الشعر الذى أنشده أبو على للعباس بن الوليد هو لعبد الرحمن بن الحكم يعاتب
أخاه مروان بن الحكم ، ذكر ذلك على بن الحسين وإنما كتب به العباس متثالا ولم يغير منه
إلا الكنية . والعباس ليس بشاعر ولا يحفظ^(٢) له بيت فافوقه ، وإنما كان رجلا ثيبا
وهو فارس بن مروان . وعبد الرحمن بن الحكم شاعر مكثر محسن وهو الذى كان^(٣) يهاجى
عبد الرحمن بن حسان

وأنشده أبو على (١٤٠ / ١٦) بعد هذا أياتا لخارجة^(٤) بن فليح التميمي أولها :

ألا طرقتنا والرفاق هُجود فباتت بعلات النوال تجود

قال المؤلف هو فليح مولى أسلم . ومثل التى ينسب إليها على مقربة من المدينة فى شيق
الروحاء . شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية . وفوله فباتت بعلات النوال تجود
علات^(٥) النوال ما تتابع منه .

ذكر أبو على (١٥٠ / ١٦) أن عبد الملك كتب إلى الحجاج : أنت عندى كساء فلم يدر
ما هو إلى آخر الخبر .

(١) بطرة المغربية الصحيح أنه مرادى رأيت ابن الكوى فى كتبه وأنا عبيد فى جواهره نساء
فى مراد . (٢) حفظه المرزبانى وترجم له وأورد له قطعتين أخريين فى ٦ ١٣٢ . والعجب منه
كيف خفى عليه ذلك مع حضور الكتاب لديه . وكان العباس ممدحا إلا أنه كان بخبلا . واستنيس الجربى .
وكما غير العباس الكنية كذلك غيرها إسماعيل قحان : ألا تقى الخباء أنا يسار . وقد تقدم أن المرزبانى
٣٦ ب أيضا نسب الأبيات للعباس فلا تريب على القارئ . (٣) أخبرنيهاجة فى غوهى أصول
مما فيه فى ص ٤٢٧ — ٤٥٨ المجلد ٥٤ من المجلة (Z. D. M. G) عن موقفيات للزبير بن بكار .

(٤) يأتى الشاعر فى ١٢٣ وله بيت فى ٤ ٣٨١ ونظاه الذى ذكر فى غ ٢٠ ١٥٧ : سم حارحة
السكرى مصحفا إلا أن النص لم يُعَد لترب مكال من مكة . (٥) فيجب على هذا فتح عين
علات . وأنا أرى أن علات النوال أنواعه أو النوال الذى كانت تغنى فى كذبه قل هذا صنف علات
فأصبحت الآن تبذله فى المنام من دون علة .

قال المؤلف اختلف الناس في الذي قال : يديروني عن سالم . فقال قوم هو أبو الأسود^(١) الدؤلي يقوله في غلام له اسمه سالم قال :

يديروني عن سالم وأديرهم وجِلْدَةُ بَيْنِ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سالم
ولو بان من مُلْكِي لبتُ مسهدًا ونَبْهَانُ — عَمَّا بِي مِنَ الشَّجْوِ — نائم
أبا ثابت ساهمت في الحزم أهله فرأيتك محمود وعهدك دائم

ونبهان بن عدى جار لأبي الأسود كان يديره على بيع سالم ويروم منه ذلك وأبو الأسود يأباه . ثم مات سالم فقال أبو الأسود هذا الشعر . وقال ابن الكلبي في كتاب النسب أن البيت لعبد الله بن معاوية الفزاري يقوله في ابنه الأشيم واسمه سالم . فأما أبو الأسود فاسمه ظالم بن عمرو بن سفيان^(٢) من بني الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة . قال سيبويه في كتابه الدؤل في كنانة والدؤل غير مهموز في حنيضة والدؤل في عبد القيس وأبو الأسود شاعر إسلامي أدرك على ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وروى عنه وهو أحد^(٣) المشهورين بالتشيع . وأول من وضع في النحر كتابا لكثير اللحن في المنطق . وأما شعر ابن مقبل فإن صلته على ما رواه محمد بن حبيب البصري :

إذا^(٤) مت فأنعتني بما أنا أهله وذمتي الحياة كل عيش مترح

(١) وليس في دُصْنِجِ السُّكْرَى . ونسبه الصاعقي في العباب لدارة أبي سالم . وأظهر الأقوال أنه زهير ابن أبي سلمى في وُدْنِهِ بدعي سالما آخر أبيات سبعة (خ ٤٠٣/٢) والأبيات دونه في البلدان (النتاء) ود زهير ملحق السنة ص ١٩٣ عنه . وفي العقد ١/٣٦٤ لعبد الله بن عمر في ابنه سالم . وقال الجوهري في صحاحه يقال للجددة التي بين العين والأنف سالم اه وصار به أضحكة ومتلا وتبع خاله العاراني في ديوان الأدب وقد وقع في مثله ت أيف . (٢) سفيان بن جندل بن يعمر بن حُلَيْش بن ثَقَافَة بن عدى بن الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة . (د وخ ١/١٣٦ وخ ١١/١٠١) . (٣) الأصل آخر مصحفا وهو على الصواب في المغربية .

(٤) الأبيات بعضها يوجد في ميسر القتيبي متفرقا ، وانظر ٢٠ ، ١٩١ لباقي القصيدة وخ ٢/٣٠٩ وفي ميسر ١٢٥ رَدُّهَا عَلَى رَعِيهَا تصحيف أفسد القتيبي هم يُمدِّحون برد الإبل من مراعيها

وَقُولِي فَنِّي تَشَقَّى بِهِ النَّابُ رَدَّهَا عَلَى رَغْمِهَا أَيْسَارُ صِدْقٍ وَأَقْدَحُ
تَخَيَّلَ فِيهَا ذُو وُسُومٍ كَأَنَّمَا يُطَلَّى بِحُصْنٍ أَوْ يُصَلَّى فَيُضَبِّحُ
غَدَا وَهُوَ مَجْدُولٌ وَرَاحَ كَأَنَّهُ مِنَ الصَّكِّ وَالتَّقْلِبِ فِي الْكَفِّ أَفْطَحُ
خَرُوجَ مِنَ الثَّمَنِ إِذَا صُكِّتَ صَكَّةٌ بِدَا وَالْعِيُونَ الْمُسْكَنَةُ تَلْمَحُ
إِذَا امْتَنَحَتْهُ مِنْ مَعْدٍ عَصَابَةٌ غَدَا رَبُّهُ قَبْلَ الْمُفِضِينَ يَقْدَحُ

قوله تخيل فيها يقول اختال فيها قدح فائز . ووُسومه توشية فيه من نبته . والخُصن الزعفران ، قال : والضَّبْحُ لَهْوَجَّتُهُ عَلَى النَّارِ . ثم قال : غدوا به مجدولا مُدْبِجًا ، ثم راحوا به لكثرة استعماله لفوزه كَأَنَّهُ أَفْطَحُ ، والفطح : العرض . والتمنى : الجماعة من القداح ، يقول يخرج أولها من الرِّبَاةِ فائزًا ، ومن روى المستكفة بالكسر فلأن كل عين في كفتها . يقال لوقبة العين كفتها وغارها ولحجها ولحجها . ثم قال : إذا امتنحه ممتنح غدا يقدح نارا قبل الافاضة به هة بفوزه ، وأول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس في قوله :

إِذَا مَارَكْنَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَعْطِبُ

فقله ابن مقبل إلى صفة قدح ، كما^(١) تقدم ونقله ابن المعتز إلى صفة جارح فقال :

ليضرب عليها بالقِدَاحِ فِي الْمَيْسِرِ . وفي الميسر ٩٥ يُحْيَلُ فَيُغَا ذُو وُسُومٍ . وباشين تصحيف . التمتي كَأَنَّهُ مِنْ صُفْرَتِهِ طَلَى بَوْرَسٍ أَوْ قَدَّمَ إِلَى النَّارِ فَيُضَبِّحُ حَتَّى اصْفَرَ . فَيُضَبِّحُ الْأَصْلَ وَالْمَيْسِرُ فَيُضَبِّحُ مَصْحَا . وَاللَّهْوَجَةُ الشَّيْءُ مِنْ غَيْرِ إِتْمَاءِ الْإِنْصَاحِ . وَالْأَصْلَانِ وَالْمُجْمُوعَةُ فَرَّاحَ كَأَنَّهُ . وَصُكِّتَ صَكَّةٌ دَفْعَ دَفْعَةٍ . وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الثَّمَنِيَّ شَلِيلَةُ الدَّهْرِ . وَالْمُسْكَنَةُ عَلَى زَنَةِ التَّمَاعِلِ وَلَا أَرَى الْمَفْعُولَ وَجْهًا لِلْحَيْطَةِ كَمَا قَالَ الْقُرَّاءُ . وَقَوْلُهُ كُلِّ عَيْنٍ فِي كِفَّتِهَا حَذَاةً هَدَايَتَهَا أَنْ الْمُرَادَ عِيُونَ الرِّجَالِ الْمُحِيطِينَ . وَالْوَقْبَةُ تَقَرُّدُ الْعَيْنِ وَكَذَا الْأُحْجَجُ كَقَوْلِهِ كَذَا فِي لَوْتٍ وَفِي مَتْنِهِ الْأَرْبُ بَالِغٌ وَيُنْتَجِ وَهَاتِهِ ذِكْرُ الْفَتْحِ وَالْأَصْلُ كَمَا شَكَنَ كَسْرَ قَضَمٍ . وَالْبَيْتُ إِذَا امْتَنَحَتْهُ فِي الْمَيْسِرِ ٦٥ وَالْبَيْتَانِ ٦٥٢ فِي الْمَعْنَى ٢ ٢٢٨ - وَثَلَاثَاتٍ فِي ٢٣٣ - وَالثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ فِي مَعْنَى الْعَسْكَرِ ٢ ٢٤٣ . تَمَّ وَجَدَتْ تَمَاءُ الْمُعْصِلَةِ فِي ٤٢ بَيْتٍ فِي مَجْمُوعَةٍ عِنْدِي مَخْطُوطَةٌ . (١) د من الستة ١١٨ .

قد^(١) وثق القوم له بما طلب فهو إذا جلى لصيد واضطرب
عروا سكا كينهم من القرب

وابن مقبل^(٢) هو نعيم بن أبي بن مقبل من بني العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة
بن عامر بن صعصعة شاعر مخضرم يكنى أبا كعب . ومثل ما تقدم أن الحجاج^(٣) كتب إلى
عبد الملك بن مروان يُعْظِمُ له أمر قطري ، فكتب إليه عبد الملك : أوصيك بما أوصى به
البكري زيدا فلم يدر ما هو ، فقال لحاجبه : ناد في الناس من أخبر الأمير بما أوصى به
البكري زيدا فله عشرة آلاف درهم ، فعمل فقال رجل أنا أخبره ، فأدخل إلى الحجاج فقال له :
قل . قال : نعم . إن موسى بن جابر الحنفي قال لابن عمه زيد :

أقول لزيد لا تُرَترَ فأنهم يرون المنايا دون قتلك أو قتلى
فإن وضعوا حرباً فضعها وإن أبوا فشد وقود النار بالحطب الجزل
وإن عصت الحرب الضروس بناها فعرضة حد الحرب منك أو مثلى

فقال : صدق أمير المؤمنين عرضة الحرب مثله أو مثلى .

وأنشد أبو علي (١٥٠١٦) لاصري القيس : نمش بأعراف الجياد أكفنا

وصلة^(٤) البيت يجمع رواية الطوسي والأصمعي :

فضلاً لنا يوم لذيذ ونعمة قتل في مقل نحمسه متغيب
كأن عيون الوحش حول خيائنا وأرخلنا الجزع الذي لم يشب
نمش بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قنا عن شواء مضهب

(١) راجع الأستطار في ج ٢ : ١٩٧ والقراصة ٢١ والعمدة ٢٢١ / ٢ وليست في ديوانه وانظرهما

للكلاء على المعنى . (٢) مقبل بن عوف بن حنيفة بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن

ربيعة بن عامر بن صعصعة (الإصابة ٨٦٢ وح ١ / ١١٣) وأبو كعب من المغتالين ١٤٤ نسختي والمعروف

أنه يكنى أبا الحرة كما في الاستغراق ٨ . (٣) الخبر والأبيات في الذيل (٧٣ ، ٧١) .

(٤) من الستة ص ١١٩ وفيه متغيب . وأرى أن الأول والرابع لم يروها الأصمعي ورواها الطوسي .

إلى أن تروّحنا بلا متعنّت عليه كسيند^(١) الرّذمة المتأوّب
 النّعمة : التّئم والنّعمة اليد وما أنعم به عليك . وقوله قفل في مقيل تعجب^(٢) بما هم فيه
 من النّعمة وأراد في مقيل متغيّب نحسه فقدم وأخر . والطّباء والبقر عيونها سود في حال
 الحياة فإذا ماتت بدا ياضها فلذلك شبهها بالجزع الذي فيه ياض وسواد بعد ما مَوّتت .
 وهذا التشبيه من التشبيهات العُقم التي لم يسبقه أحد إليها ولا تعاطاها أحد بعده . ولو قال
 الجزع وقام به البيت وأمسك عن قوله الذي لم يثقب لكان من أبدع تشبيه وأحسنه ، ثم
 زاده تميّا وحسنا بقوله الذي لم يثقب وكل له بذلك نظم البيت ووضع القافية . وهذه الصّناعة
 من الشعر تُسمّى التّبلغ^(٣) لأنّه أتى بمعنى زائد بلّغه إلى القافية . والمضهّب : الذي لم يُبلّغ
 فصّحه من اللحم . وقال بعض أهل اللغة : لا يكون المشّ إلا المسح بالشيء الذي يَفش^(٤)
 الدّسم . ومعنى هذا البيت أيضا مما سبق إليه امرؤ القيس فبعمه الناس . قال عبدة^(٥) بن
 الصّليب من بني عبّشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مقدّم مخضرم يكنى أبا يزيد قال :
 لما وردنا رفعا ظلّ أردية^(٦) وفار للقوم باللحم المراجيل
 ورد^(٧) وأشقر لم يُشبهه طائغته ما غير الثّعلب منه فهو ما كول

- (١) الرّذمة الخفيرة في الثّف . (٢) بطرة لغربية قوله تعجب مما هم فيه لعله شاء على أن
 الرواية قل بالضم من تقول وقد روى قفل بالكسر من التّقليلة .
 (٣) مسابة في الصّناعتين ٣٠١ والعمدة ٢٤٦ الإيغال .
 (٤) من فشّ الوطب أخرج زُبده . والأصل يقشّ مصحفا . وهو كان ينشف لم يتغير المعنى .
 (٥) انطبيب وهو يزيد بن عمرو بن زُعلة بن أنس بن عبد الله بن عبد نُهْ (الأنباري ٣٦٨
 وفي غ ١٨٣٠ عبيد تيم مصحفا وروى عن ابن حبيب أنجزي أبو عبدة قال تيم كلة كانت في
 الجاهلية يقال لها عبد نُهْ ونُهْ ضم لهم كانوا يعدونه) بن جُثم بن عبّشمس بن سعد بن زيد مناة بن
 تيم . وفي الإصابة ٦٣٩٠ على بدل زُعلة ولأميته هذه مفصلة ٣٦٨ - ٢٩٣ ويأتي منها أبيات في
 ٣٢ و ١٢٦ . وانظر ٣٢ الكلام على عبد نُهْ . (٦) بطرة لغربية أحجية كذا في شعره .
 (٧) التفصيلات وردا وأشقر . والانهب الانصاح .

نُمت قننا إلى جُرد مسومة أعرافنا لأيدينا مناديل

إلا أنه أتى بمعنى بيت امرئ القيس في يتين . قوله لم يُنهته : أى لم يُنضجه . والفائدة في قوله نشت بأعراف الجياد أكفنا أن العرب تمدح بالتبذل والتفل في موطنين في حال الحرب والصيد كما تمدح بالتشم والتطيب في حال الرقاعة والأمن . قال زياد^(١) بن سَحل بن سعد أحد بني العدوية وهم من بني تميم ويقال زياد بن مُنقذ بن سعد وهو المرار العدوي .

يا ليت شعري هل أغدو تُعارضني جرداء سابحة أو سابح قدّم
نحو الأملح من ستمنان مبتكرا في فتية فيهم المرار^(٢) والحكم
ليست عليهم إذا يندون أودية إلا جساد قسي النبع واللجم
من غير فقر ولكن من تبذلهم للصيد حين يصبح القانص اللحم

قال أبو علي (١٦/١، ١٥) العرب تقول^(٣) « العير أوقى لدمه » .

(١) زياد بن سحل بن سعد بن عميرة بن حريث كذا في الحماسة ٣/ ١٨٠ قال التبريزي ويقال لها لـلزياد بن منقذ أحد بلعدوية من تميم . وفي ٩/ ١٥٤ لبدر بن سعيد أحي المرار (ونقلُ خ عن غ أنه نسبها للمرار بن سعيد وهم) وعند الحصري ٤/ ١٩٥ لزياد بن منقذ الحنظلي وهو المرار العدوي وفي البلدان زياد بن منقذ العدوي التميمي أحي المرار (أشئ ، الأملح ، صنعاء) ونسب المرار أنه ابن منقذ بن عمرو بن عبد الله بن عامر بن يربعي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم (خ ٢/ ٣٩٥) والعدوية ثانی في ص ١٩٧ . وهاك أشياء تجول في الخاطر: (١) أبو تمام لما يتابع على نسبتها لزياد بن سحل وهو نكرة كالأعاني في نسبتها إلى بدر (٢) لم أجد بعد ما يؤيد أن زيادا والمرار ابني منقذ أخوان وقول ابكرى يصرح أنهما رحل كما قال الحصري أيضا وقد خلط صاحبنا في معجمه ١٢٦ في زعمه أن زياد بن سحل هو المرار العدوي . وقوله هنا زياد بن منقذ بن سعد يخالف ما عند الأمدى بن عمرو كما تقدم وسياسة الأمدى يخالفها ما في الشعراء ٤٣٩ أن المرار بن منقذ من صدى بن مالك بن حنظلة .

والتفصيلة في الحماسة والعينى ١/ ٢٥٧ والبلدان (صنعاء) والسيوطى ٤٩ وخ ٢/ ٣٩١ .

(٢) ليس بأيدي الذين جعلوها أخوية غير هذا البيت .

(٣) انظر البيهقي ١/ ٢٠١ ، ٣١٠ ، ٢٠٠ ؛ والسقفي والمسكري ١٢٦ ، ٢٠/ ٧٨ .

قال المؤلف : ومن أمثالهم مثل هذا « جاحش^(١) » عن خيط وقبته « والمجاهشة : المدافعة .
وفولهم « خلأت^(٢) » حالة عن كونها » وهي التي تحلأ الأديم أي تأخذ بالشفرة من باطنه
فإن خرقت قطعت كونها .

وأشدد أبو علي (١٧ / ١ ، ١٥) :

ولقد^(٣) مررت على قطع هالك من مال أشعث ذى عبال مضرم
من بعد ما اعتلت على مطبتي فأزحت علتها فظلت ترتني
وقال الهالك الضائع ، والمضرم المقل . يقول : اعتلت ناقتي فأصبت السوط فضربتها
به فظلت ترتني أي تترامى في سيرها .

ع هذا تفسير منكر وقول مردود قال أبو محمد ابن قتيبة : من قال إن القطيع السوط
فقد أخطأ لأنه لو ضربها بالقطيع وقد أعيت فطنها^(٤) عن السير وإنما القطيع قطع الأيل .
وهالك : ضائع . وأزاح^(٥) علتها بأن أرهاها معها فأشبعها فظلت ترتني . وقال ابن السكيت :
إذا أعيت الناقة واعتلت ثم ضربها قطعها عن السير وإنما عنى بالقطيع الخبط . وقوله هالك :
أي ليس عنده ربه . يعنى أنه علف مطبته من الخبط وأشبعها من بعد ما أعيت فنشطت للسير
وجدت فيه .

(١) انظر أمثال أبي عبيد والزحصرى ولبى داني ١ ١٢٦ . ١١١ . ١٥١ . والمقد ٢ ٧٩
والعسكري ٧٩ و ١ ٢٠٦ . (٢) انظر الخضر ١٥ ١١ والعسكري ٩٢ ١ ٢٣٧ وثيلاني
١ ١٧٠ ، ١٣٠ ، ١٧٦ . والمستقصى ١٠٠ . وقوله من باطنه الذي ذكره من ضهره من أوتسح وانحر .
(٣) البيتان في لوت مثل تفسير القاموس وبدونه في ترح معنة ضرفة لابن الأحرى ٧٩ مطعه
نفاست ١٣٢٩ هـ .

(٤) هكذا يقولون غير أن الشاعر المطبوع السليق لا يخل بتل عند تعضت وول طرفة :

أحلت عليها بالقطيع فأجذمت وقد خب آلى الأعرى التوقد

(٥) وقولا التنبى وابن السكيت نهما عن كتابهما في ترح استعدى .

قال أبو علي (١/ ١٧٠) مكتوب في الحكمة : لتكن كلمتك لينة . الحديث .
قال المؤلف : هذا مما يروى من حكمة لقمان ووصيته لابنه ، ومثله من حكم العرب :
نَبِيٌّ (١) إِنْ أَلْبَسَ شَيْءٌ هَيْنٌ وَجْهَ طَلِيقٍ وَلِسَانَ لَيِّنٍ
وقال راجزهم :

نَبِيٌّ إِنْ أَلْبَسَ شَيْءٌ هَيْنٌ الْمَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطُّعْمُ
ومثل هذا يرد في القوافي لجُفَاءَ العرب . وأنشد ابن الأعرابي :
أَزْهَرُ (٢) لَمْ يُولَدْ لَنَجْمِ الشُّعْ مِمْ الْيَتِ كَرِيمُ السِّنْخِ
وأنشد الفراء :

إِذَا نَزَلْتُ فَاجْعَلَانِي وَسْطًا إِنْ كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدَا
العند (٣) : الجانب . فأما لقمان (٤) فقد اختلف الناس فيه فقيل كان نبيا وقيل كان حكيما
وقيل كان رجلا صالحا ، وقيل كان نجارا وقيل كان خياطًا ، وقيل كان حبشيا غليظ المشافر ،
ولكن آتاه الله الحكمة . فلما نشك أنه كان حكيما لقول الله تعالى : « ولقد آتينا لقمان
الحكمة » وقد قيل أنه كان راعيا وإن إنسانا وقف عليه وهو في مجلسه فقال : أأنت كنت
ترعى معي في مكان كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال : ما بلغ بك ما أرى ؟ قال : صدق الحديث

(١) جلّة سفیان فآله لسفیان . النوادر ١٣٤ وابن يعيش ١٣٧٩ و ١٤٨٢ والکامل ٤٨٠ ول

(ابن) وانقلب ٢٢ وخ ٥ / ٥٣٣ .

(٢) في الاقتص ١٦ ؛ الشطران زويا لرؤية وإيسا في د . وانظر خ ٤ / ٥٣٣ .

(٣) كذا في أدب الكاتب ورواه ابن دريد العنّدا بالضم والتشديد المائلة المنحرفة ويتلو الشطرين :

وَلَا أُطِيقُ الْبَكَرَاتِ انْشَرَدَ . الاقتصاب ٢١٥ والقلب ٤٧ والبلوى ٦٧ / ٢ وخ . هذا وهذا النحر

من تغيير القوافي سماه ابن كيسان في تقييد القوافي له الإقواء ، والخليل على مافي الشعراء ٣١ الإجازة ،
وصاحب الموشح ١٩ الأكفاء . وانظر خ بطرني .

(٤) انظر هاسير الكتاب العزيز والمصاف للتمالي ٩٧ .

والصمت عما لا يعنيني . وقد قيل انه كان زمن داود وانه كان يقتبس الحكمة من داود عليه السلام فأتاه الله إيلها ، وزعم بعضهم أنه كان مولى لبنى الحسحاس من الأزد .

أنشد أبو علي (١ / ١٧ ، ١٦) :
وكم من مُلِم لم يُصَبِّ بِلَامَةٍ البين^(١)

قال المؤلف : ينسبان إلى الأحوص بن محمد ، ويقال ان اسمه عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت وعاصم أنصاري من الصحابة وهو حمى الدبر وفي ذلك يقول الأحوص :
وأنا ابن الذي سَمَتْ لحمه الذئبُ قتلُ اللّحيان يوم الرجيع
ويكنى الأحوص أبا عاصم والصحيح أن اليتيم جميل وقد مضى ذكره .

قال أبو علي (١ / ١٧ ، ١٦) فيما رواه عن الكلبي قالت امرأة من العرب لثلاث بنات لها صِفَن ما تُحَيِّن من الأزواج .

قال المؤلف : فد أتى أبو علي على تفسير هذا الحديث إلقولها : متم أيسار . وقول الأخرى : وإن أخلّ أحض فأما قولها متم أيسار فإن أكثر الأيسار سبعة على عدد القداح فيأخذ كل رجل قدحا فإذا فعلوا ذلك فقد توحدوها . قال النضر :

ولقد شهدتُ إذا القداح تُوحِدَتْ^(٢) وشهدت عند الليل مؤقِدَ نارها

فإذا نقص عدده عن ذلك أخذ الرجل الكريم منهم ما فضل من القداح . فيكون له حظُّ الفائز منها وعليه غُرم الخائب فكانه قد تمَّ عدد الأيسار بذلك . وكانت العرب تعدّ

(١) في البيان ٢ / ١٩٥ من غير عزروها من أبيات تأتي ٣٣٣ . وهذا نسب الأحوص عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قبس بن عَصْمَةَ (يعني ١ / ١٠٨ ولاسيما ٣ / ١٣٢ ولكن في غ ٤٠ عَصِيْمَةُ بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وانظر خ ١ / ٢٣٢ والأصل ٣٥٧ : يجب وفي سب ارتباك واختلاف وراجع الكامل ٢ / ٢٨٨ حيث ترى البيت وأنا ابن خ مع آخر رواية في أحسنه المصرية نسختي ١٣٧ . (٢) انظر له ص ٢٠٢ وبيت آخر من كسمة ١٥٣ ويحدث لآراءه أجده متعلبا وهو يراه متعلبا والتصيد في ٢٥ بيتا في مجموعة عندي .

ذلك فضيلة وتمدح^(١) به ، وقال النابغة^(٢) :

أَنِّي أَتَيْتُمُ أَيُّسَارِي وَأَمْنَعُهُمْ مَتْنِي الْأَيْدَى وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْإِدْمَا
وقال ابن الأعرابي : إذا كان الرجل يفوز قدحه مرّة بعد أخرى ويُطعم اللحم سُتَى
مَتَمًا ، وبذلك مَتْنِي مُتَمِّمٌ بن نُويرة . وأما قولها وإن أَخَلَّ أَحْمَضٌ قَفِيهِ فَوَلَانِ أَحَدُهُمَا : أن
التحميض أن يحول المرء من أمر إلى أمر يقال منه حَمَضْتُه وَأَحْمَضْتُهُ ، قال الطِّرِمَاحُ^(٣) :
لَا يَنْبِي بِحُمِضِ الْعَدُوِّ وَذُو الْخُلَّةِ يُشْفَى صَدَاهُ بِالْإِحْمَاضِ
وقال العجاج^(٤) :

جَاؤَا مُخْلَيْنِ فَلَاقُوا حَمَضًا طَاغَيْنِ لَا يَزْجُرُ بَعْضُ بَعْضًا

يعنى أن الأبل يأكل الخلة نشتهى الحَمْضُ فضر به مثلاً ، يقول جاءوا يشتهون القتال
فلاقوا من يقاتلهم ويشفيهم . والخلة كل ما ليس بحَمْضٍ والعرب تقول الخلة خُبز الأبل
والحَمْضُ لحمها . ويقال فأكتهها . والحَمْضَةُ الشهوة إلى الشيء وإنما أخذ من شهوة الأبل
إلى الحَمْضِ إِذَا أُجِمَتِ الخلة ، تقول المرأة إِذَا مَلَّتْ نَعْمَةً تَقَلَّهَا إِلَى مِثْلِهَا . وحمله آخرون على
حديث الليث عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار قال قلت لابن^(٥) عمر : كيف ترى
في التحميض . قال : وما التحميض . قلت : أن يأتي الرجل المرأة في دُبُرِهَا . قال : أَوْ يَفْعَلُ
ذَلِكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . ويروى عن ابن عمر في حديث آخر : كَتْنَا نَشْتَرِي الْجَوَارِي وَنَحْمِضُ
فِيهِمْ . وقولها بعد هذا وإن دَسَرَ أَغْمَضَ يَقْوَى التَّأْوِيلُ الْأَخِيرُ ، والدَسَرُ الدَّفْعُ ، وَالْإِغْمَاضُ
الْإِيْلَاجُ الشَّدِيدُ ، وَالنَّمِضُ مِنَ الْأَرْضِ الشَّدِيدُ الْإِطْمِئْنَانُ حَتَّى يَغِيبَ مَنْ فِيهِ .

وَأُنْشِدُ أَبُو عَلِيٍّ (١٨ : ١٦)

(١) الْأَصْلَانِ تَمْدَحُ وَلَهُ وَجْهٌ . وَهَذَا كَأَنَّهُ مِنَ الْمُبْسَرِ ١١٠ . (٢) أَنِّي بَفَتْحِ

الْهَمْزَةِ دَ مِنَ السَّتَةِ ٢٥ . وَقَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي نَرْحِ عَاصِمٍ وَلِ . (٣) خَتَامُ جَهْرَةِ الْأَسْتَعَارِ ١٩٣

وَدَ ص ٨٧ . (٤) فِي أَصْحَابِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْعَدِ دَ ص ٣٥ .

(٥) الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ فِي ل .

تكفيه حُرَّة^(١) فَلَذَّ إِنُّ أَلَمٍ بِهَا من الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغَمْرُ

قال المؤلف : البيت لأعشى باهلة من قصيدة يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي، واسم الأعشى هذا عمرو^(٢) بن الحارث ويكنى أبا قحافة . وقال قطرب : إنه للدعجاء بنت وهب وإنها هي التي ترثي أخاها المنتشر بالقصيدة المعروفة / التي أولها :

(م)

إِنِّي أَتَنَّى لِسَانٍ لَا أَسْرُ بِهَا من عَلَوَلَا عَجِبَ فِيهَا وَلَا سَخَرُ

وبعد البيت الشاهد :

لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْفُهُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ

لَا يَغِيْزُ السَّاقِ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ وَصَبٍ وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّقَرُ

التأري : الحبس والمكث . والافتقار : أن يأكل خبزه قهارا دون أدء جشعا قبل أن يدرك الطعام . والصقر : حية في البطن تعض الشرسوف إذا جاع صاحبه . وفيل الصقر داء يعالج بقطع النائط . قال الراجز^(٣) : قَطَعَ الطَّيِّبُ نَائِطَ الْمَصْفُورِ
وكانت العرب تزعم أنه يُعْدَى . وفي الحديث^(٤) : لَا عَدُوِّي وَلَا هَامَةٌ وَلَا طَبْرَةٌ وَلَا

(١) الكلمة لأعشى باهلة في نواجر اليربدي والأصمعيات ٣٢ والكامل ٧٥١ و ٢٦٩٠ وجمهرة الأشعار ١٣٥ والمكثرة ٨ والمرنفي ٣ ١٠٥ واختارات ١٠ وخ ١ ٩٢ وملحق د الأعشى ٢٦٦ ومن الحواشي ٢٥٠ ورواها للدعجاء أخت المنتشر (المرتضى ٣ ١١٣ وعنه خ ١ ٩١) وفي الحاشية البصرية والعملة أنها ابنته وقيل لئلي أخته . (٢) كذا والنصواب عامر (الاصلاح ١ ٥ والمكثرة ٨ والأصمعيات ٣٢ والافتقار ٣٠٢ والجمهرة والسيوطي ٨٦ عن المؤلف والزهر ٢ ٢٨٤ عن وشاح ابن دريد وخ ١ ٩٠ وغيرها) وهو عامر بن الحارث بن رباح ابن أبي خالد بن ربيعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن نعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصمر بن ربيعة بن قيس بن عيلان . وقيل هو من بني عامر بن عوف بن نعلبة بن وائل بن معن (المكثرة مالك) بن أعصمر . وانظر حواشي لأعشى ٢٥٠ . (٣) المعراج د ص ٣٠ : والنائط عرق مسيطر الخشب ونظر لاقتبس ٣٤٢ ومعروف قصب الطيب . (٤) الحديث رواه أحمد والنسخة في نسخة عن أبي هريرة والنسب

صَفَر . وقال قوم : معنى صفر في الحديث غير هذا و يروى : ولا يزال أمام القوم يقتفر
أى لا يزال هاديا لهم متقدما يقتفر الآثار .

وكان من حديث المنشر وكان ينير على بنى الحارث بن كعب فقتل منهم عمرو^(١) بن
عاهان . فقالت نائحته تبكيه :

يا عين فابكى على عمرو بن عاهانا لو كان قاتله غير الذى كانا
لو كان قاتله حيا نعيج به لكن قاتله بهل بن بهلانا

ثم أغار المنشر فقتل نائحة عمرو ، وأسر صلالة بن عمرو الحارثي ، وكان من ساداتهم
وقطعه آرابا ، فرصدته بنو الحارث حتى أخذوه ، وكان الذى أصابه هند بن أسماء الحارثي ،
فعلوا به ما فعل هو بصلالة . قولها بهل بن بهلانا : هذا يقال للمحتقر ويقال للذى
لا يعرف هيبان بن يثان وصلامة^(٢) بن قلمعة .

وقال ابن دُرَيْد^(٣) العُشَى من الشعراء ثمانية ، وتتبعهم أنا^(٤) فوجدتهم خمسة عشر
أعشى وهم : أعشى بنى بكر ، وأعشى بنى تغلب ، وأعشى بنى ربيعة ، وأعشى همدان ، وأعشى

(١) لم أجد أحداً يكون سماه عمراً بل أجمعوا على أنه مُرّة ورووا البيت يا عين فابكى على مرّة بن
عاهانا مكسورا (ل بهل وخ ٤ / ٥٦٥ والبلاغات ١٧٢) ونعيج نصيح باسمه لنباهته وفي خ قوما ذوى
حسب وفي ل يوما مصححا . وأنا أرى أن الصواب فى البيت : على مُرّ بن عاهانا مرخا في غير النداء كما
وال فرخم سليمان : ونسج سليم كل قضاء ذائل وهو الذى صحفه الكرى أو ناسخو كتابه عمرو .
(٢) الأصلان صلعة بن قلمعة مصححا . (٣) لعله فى الوشاح . وقوله العُشَى غلط قديم
وقع فيه الفحول والصواب العُشُو وجاء العُشَى فى المكثرة وثبت عليه بخط الوزير جعفر بن القرات
« الصواب العُشُو لأنه من ذوات الواو لقولك امرأة عشواء » وهو على الصواب فى مقامة ابن شرف
والأنبارى ٤٤٥ . (٤) رأيت المؤلف ذكر الأمدى فى هذا الكتاب وهو الذى أنبأهم إلى ١٧
وأسماء ت إلى ٢١ وعددهم الطيالىسى ١٤ وهم تلحق د الأعشى ٢٣ وفى الزهر ٢ / ٢٨٤ تسعة عشر أعشى
وانظر السوطى ٨٦ أيضا .

شيبان ، وأعشى باهلة ، وأعشى بن الحِرْمَاز^(١) ، وأعشى عُكْل ، وأعشى عَنَزَة ، وأعشى طَرُود ، وأعشى بن أسد ، وأعشى بن عُقيل ، وأعشى بن مالك ، وأعشى بن تميم ، وأعشى بن سليم . وقد ذكرتهم بأنسابهم وأخبارهم ومتخير أعلامهم في كتابي الكبير الموسوم بكتاب الإحصاء لطبقات الشعراء .

وقال أبو علي (١ / ١٨ ، ١٦) في خطبة عُتْبة بن غزوان حين خطب .

ع هو عتبة بن غزوان^(٢) بن الحارث بن جابر من بني مازن وهو من المهاجرين الأولين شهد بدرًا وكان من الرُّمَّة المذكورين ، وهو افتتح الأُبُلَّة واختط البصرة ، وتوفي في خلافة عمر وهو حليف بني نوفل بن عبد مناف يكنى أبا غزوان ، وتام خطبته بعد قوله : كصُباة الإِنَاء ، فاتقلوا بخير ما يحضركم . فقد رأيتني سابعَ سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى فرحت أشدًا قنًا ، وإنه لم تكن نبوة قط إلا كان عاقبتها مُلكًا وما منا اليوم أحد إلا أصبح أميرًا على مصر من الأمصار ، فأعوذ بالله من أن أكون في نفسي عظيمًا وعند الله صغيرًا . وقد روى صدر هذا الكلام عن عتبة بن غزوان عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد في كتاب الحكيم والأمثال المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا سليمان بن محمد الخزازي حدثنا محمد^(٣) بن حفص الوصابي حدثنا عبد العظيم بن حبيب الزبيدي

(١) وأعشى بن الحِرْمَاز ويقال أعشى مازن تُرجم له في الإصابة ٥٣٥ والاستيعاب ٢ ٢٦٦ ولأعشى تغلب في الأدباء ٤ ٢٠٧ . ولم أحد أعشى عَنَزَة عند أحد فهي زيادة إن سلم من التصحيف . وأعشى عُقيل وأعشى مالك مذكوران في المزهري وأعشى عُكْل اسمه كهس بن قنص ترجم له الترمذاني ٨٨ ب . (٢) غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منحور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان (السيرة ٢١٠ ١٠ ٢٠٦ و ٤٨٧ ٢ ٩٥ والإصابة ٥٤١١ . والحديث لقد رأيتني رواء مسلم . (٣) كذا هنا ولم أجده وتعلل انحراب كما سيأتي نحر من حفص [بن عمر بن سعيد] الوصابي بأنهم منسوب إلى ناحية بآخين .

عن راشد بن سعد عن عتبة بن غزوان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
 إن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء فلم يبق منها إلا صُباة كصُباة الإِناء يتصايبها صاحبها
 وإنكم منتقلون إلى دار لا زوال فيها فاتقلوا بخير ما يحضركم . قلت : هو أبو عبيد عمر بن
 حفص الوُصافي حمصي يروي عن محمد بن حمير روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل والوصافي
 بالباء في المحدثين غير واحد ، والوصافي بالفاء أخت القاف واحد وهو عبد الله بن الوليد
 الوصافي منسوب إلى الوصاف بن عامر العجلي واسمه مالك .

وأُشْد أبو علي (١٧٠ ، ١٨١) للنابعة : حذاء مذبرة سكاء مقبلة

قال المؤلف : هذا البيت من شعر النابعة^(١) في رواية بعض الرواة ، وقد قيل إنه
 منقول وقبل البيت :

تدعو القطا وبه تُدْعَى إذا انتسبت يا صدقها حين تدعوها فتتسببُ
 حذاء مذبرة سكاء مقبلة للعاء في النحر منها نوعة عجب
 تسقى أزيغَبَ ترويه مُجَاجِبُها وذاك من ظمئها في ظمئه شرب

ويروي : إذا نسبت يعني أن صوتها قطاً قطاً وهذا كثير في أشعارهم ، ولذلك سميت
 العرب صوتها القطقططة . وكل الطير سَكٌّ : أي مصطمة الآذان ، ويقال للصغير الأذنين
 من الناس أسكّ والأُنثى سكاء والسكك أيضا ضيق الصياخ من ذلك قول النابعة :

وتلك^(٢) التي تستك منها المسامعُ

والنوعة : الحوصلة سميت بذلك لتعلقها . وعجب : صفة في معنى عجيبة ، والظم : ما بين
 الشربتين . يقول يضآن معا : أي تذهب فتشرب ثم تجيء فتسقيه .

(١) له في خلق الانسان للأصمعي ١٧١ والشعراء ٧٤ ومعجمه ٥٢١ . والكلمة في ١٤ يتنا في نسخة
 شيفر من ديوانه ولكن الأصمعي ٧ ، ١٥٢ نسبا للعباس بن يزيد بن الأسود هكذا ذكره ابن الكلبي
 وغيره يرويه بعض نفي نربة . (٢) د من السنة ١٩ .

واسم النابغة زياد بن عمرو بن معاوية الديلمي. وقال ابن الأعرابي هو زياد بن^(١) معاوية بن ضباب فأنشده الأثرم قول النابغة يعني نفسه.

وقائلة من أمها واهتدى لها زياد بن عمرو أمها واهتدى لها
فقال له : نحن لا نرويه يعني القصيدة . ويكنى أبا أمامة وإنما سمى النابغة لأنه لم يقل
الشعر إلا بعد أن كبر وساد قومه ولم يفتجأهم إلا وقد نبغ عليهم بالشعر ، وقال الآخرون :
سمى بيت قاله وهو :

وحلت^(٢) في بني القين بن جسر فقد نبئت لنا منهم شؤون
والنوايف^(٣) من الشعراء ثمانية : نابغة بن ذيان هذا ، والنابغة الجعدي ، والنابغة الشيباني
ونابغة بن الديان ، والنابغة الغنوي ، والنابغة العدواني ، والنابغة التغلي ، ونابغة بن جديلة .
ليس منهم جاهلي إلا الديلمي خاصة .

أنشد أبو علي (١٧٠ ، ١٨٠) للحطيئة^(٤) :

(١) هذا هو المعروف (د نسخة شيفر والعيني ١ ، ٨٠ وخ ١ ، ٢٨٦ والشعراء ٧٠) وهو ابن
معاوية بن ضباب بن جابر (ويقال بن جابر بن ضباب) بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد
بن ذبيان . (الجمحي ١٥) والبيت الآتي لم أجده في شيء من نسخ شعراء ولا في كتب الأدب غير
الحيوان ١٦٠٥ ولفظه « واسم النابغة زياد بن عمرو وأنشد أبو عبيدة : وقائلة البيت » ولعله انحواب فان
أبا الحسن علي بن الغيرة الأثرم (ترجم له في الأدباء ٥ ، ٢٢١) من أصحاب أبي عبيدة معروف بالرواية
عنه وهو في طبقة ابن الأعرابي . والبيت لعله منقول له فإنه من أبيات يزيد بن عمرو الطائي في
الحماسة ١١٠٣ : وقائلة من أمها طال ليله يزيد بن عمرو أمها واهتدى لها

ويكنى النابغة أبا عقرب أيضا وهي بنته . . . (٢) البيت من كلمة له وانظر ١٥

(٣) أربعة في الوضاح (الزهر ٢ ، ٢٨٤) والسكرية ٢٢ وسبعة عند السيوطي ٣٠ وضبطه تنية .
وثمانية في ت والمؤلف ١٩١ ولم يذكر أحد نابغة حذيلة وبدنه في المؤلف النابغة الديلمي الآخر وهو بن
قتال بن يربوع وأظن أن شعره درس له . وفي ت هو الحارث بن كعب . وفي تهذيب بن بكر . والمديني
نصب يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب خدرني .

(٤) د نبيك ١٥٧ مصر ٦٥ والأبيات ستة وكل ما هنا ٢٠٠ وفيه تحبذة . والخبرة .

فَدَى لَابْنَ حِصْنٍ مَا أُرْمِحُ فَإِنَّهُ تَمَالَ الْيَتَامَى عَصْمَةً فِي الْمَهَالِكِ
قَالَ الْمُؤَلَّفُ : هَذَا أَوَّلُ الشَّعْرِ وَبَعْدَهُ :

سَمَا لَمُكَازٍ مِنْ بَعِيدٍ وَأَهْلِيهَا بِالْقَيْنِ حَتَّى دُسَّتْهُمْ بِالسَّنَابِكِ
فَبَاعَ بَيْنَهُ بَعْضُهُمْ بِخُشَارَةٍ وَبَعَتْ لُذِّيَاتُ الْعَلَاءِ بِمَالِكَ
قَوْلُهُ لَابْنَ حِصْنٍ يَعْنِي عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ . وَيُرْوَى مَا أُرْمِحُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَمَا أُرْمِحُ بِضَمِّهَا
وَالرَّوَا حُ مِنْ لَدُنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ وَيُرْوَى بِخُشَارَةٍ أَيْ رَضُوا بِالذِّيَّاتِ فَكَانَ ذَلِكَ عَارًا
وِخْسَارًا عَلَيْهِمْ وَأَيَّتْ أَنْتَ إِلَّا إِدْرَاكَ ثَارِكَ . وَالْخُشَارَةُ السِّفْلَةُ . وَبَعَتْ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتَ .
يَقُولُهُ الْحَطِيطَةُ لُعَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ ، وَكَانَتْ بَنُو عَامِرٍ قَتَلَتْ ابْنَهُ مَالِكًَا فَغَزَاهُمْ فَأَدْرَكَ
بَثَّارَهُ وَغَنِمَ وَغَنِمَ .

وَأَسْمُ الْحَطِيطَةِ جَرَّوْلُ بْنُ (١) أَوْسِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ بَنِي قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ يَكْنَى أَبَا مُلَيْكَةَ
لَقَّبَ الْحَطِيطَةَ لِقَصَرِهِ وَقَرْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ . يُقَالُ حَطَّأَتْهُ إِذَا ضَرَبَتْهُ ضَرْبَةً شَدِيدَةً أَلْزَقَتْهُ
بِالْأَرْضِ . وَهُوَ رَاوِيَةٌ زَهِيرٌ وَهُوَ جَاهِلِيٌّ أَوْ هُوَ إِسْلَامِيٌّ وَلَا أَرَاهُ أَسْلَمَ إِلَّا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ١٨٠ ١٧٠) لِأَسَامَةَ بْنِ الْحَارِثِ : كَفَيْتُ النَّسَاءَ نَسْأَلُ حَرٍّ وَدَيْقَةٍ
قَالَ الْمُؤَلَّفُ : قَبْلَ الْبَيْتِ وَهُوَ أَوَّلُ الْآيَاتِ :

عَصَانِي أَوْسٍ فِي النَّهَابِ كَمَا أَبَتْ عَسَوْسٌ صَوَى فِي ضَرْعِهَا الْغُبْرُ (٢) مَانِعٍ
كَفَيْتُ النَّسَاءَ نَسْأَلُ حَرٍّ وَدَيْقَةٍ إِذَا مَكَنَ الثَّمَلُ الظُّبَاءَ الْكُوَاسِعَ
عَصَانِي فَلَمْ يَرُدُّ عَلَيَّ بِضَاعَةَ بِمُكَّتْ وَلَمْ تَقْبِضْ عَلَيْهِ الْأَشَاجِعَ

وَأَمَّا مَا يَتَّبَعُ عَلَى الْمُدَّةِ مِمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ وَكُلُّ رَدَى كَخُشَارَةِ الشَّعْرِ وَالنَّاسِ .

(١) أَوْسُ بْنُ جُوَيْيَّةَ بْنِ مَخْزُومٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَالِبِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ

بْنِ عَصَدَانَ (٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠) .
وَالْكَفَيْتُ السَّرِيعَ . وَالْكُوَاسِعَ الَّتِي
تَدْخُلُ أَذْنَاهَا بَيْنَ أَرْجُلَيْهَا . وَالْآيَاتُ مِنْ كَلِمَةٍ فِي ٧ آيَاتٍ دَرْجَمَ ٣ .

أوليس : رجل من قومه هاجر خلافة عُمرَ . والعسوس : التي تمنع دِرَّتَها فقد منعت ذلك حتى صَوَى أَى يَسَى ، وكان موقع الكلام أن يقول عَسوس مانع صَوَى في ضَرْعِها الغُبر لأن النكرة إذا وُصفت بصفتين مفردة وجلة يفنى أن تقدم المفردة كقولك : هذا رجل ظريف قائم أخوه ، وقد جاء تقديم الجملة قال الله سبحانه : « كتاب أنزلناه مبارك » وأراد لم يرددْ عليّ بطاعة جواباً فحذف المفعول ويحتمل أن يريد حمل الكلام على معناه أى لم يَعُدْ عليّ بطاعة . وأسامةُ بن الحارث بن حبيب يكنى أبا سهم من بني عمرو بن الحارث بن تميم من ^(١) هذيل .

وأشد أبو عليّ (١٧، ١٨/١) لدى الرُمة : وأدرك المتبقّى من ثيلته

صلة البيت قال ذو الرُمة ^(٢) وذكر حماداً وآثناً :

حتى إذا مَعَمَّانُ الصيف هَبَّ له بأَجَّةٍ نَشَّ عنها الماء والرُّطْبُ

وأدرك المتبقّى من ثيلته ومن ثَمَّائِها واستُنشَى العَرَبُ

وصَوَّحَ البقلَ نَاجِحٌ تَجىء به هَيْفٌ يمانيةٌ في مرَّها نكَبُ

مَعَمَّانُ الصيف : شدته مأخوذ من مَعَمعة النار . والأَجَّةُ والأَجيج حفيف النار . قال الشاعر :

كَأَنَّ تَرْدَدَ أَنْفَاسِهِ أَجِيجٌ ضَرَامُ زَفْتِهِ الشَّمالُ ^(٣)

واستُنشَى العَرَبُ شهوةً للماء . والعَرَبُ ما سأل من الدلو بين النهر والخوض .

واستُنشَى هو النشوة وهي الرائحة ولا حظ لها في الهمز ولا يسمع استنشَى إلا بهموزاً .

وتقيض هذا قولهم : الخاية لا تهمز وأصلها من خبات .

وذو الرُمة لُقِبَ لُقْبَ به لقواه ^(٤) في وَتِدٍ :

(١) الأصل بن مصحفاً . وتميم هو ابن سعد بن هذيل . وتصحيف بن عمن وانعكس قد كثرت في

المخطوطات كثرة جازت العادة لاسيما في هذا الكتاب . (٢) د ص ١١ وجيزة الأشعر ١٧٩ .

(٣) في الجهرة ١ ١٥ ول (أحج) . (٤) د ص ١٥٥ والاقتضاب ٢٩٥ وخ ١ ٥١ .

ويروى وغير مشجوج وانظر أراجيز العرب ١٥٠ ومحسن الأراجيز ٦٢ .

لم يبق غير مُثَلِّ رُكُودٍ وغيرُ مرضوخ القفا موتود
أشعثَ باقى رُمّةِ التقليدِ

وهو غَيَّلَانُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ نُهَيْسٍ^(١) يكنى أبا الحرث شاعر إسلامي وصاحبه تى بنت
عاصم بن طَلِيبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَتَكْنِي أُمُّ بَوْرَاءَ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ١٩، ١٧٠) لِلْأَعَشَى :

بَنَاجِيَةَ كَأَنَّانِ الثَّمِيلِ تُقَضِّي السُّرَى بَعْدَ أَنْ عَسِيرَا

وبعد البيت :

جُمَالِيَّةٌ تَعْتَلِي بِالرِّدَافِ إِذَا كَذَبَ الْآثِمَاتُ الْمَجِيرَا^(٢)

ويروى تعلى بعين مهلة / وقوله عسيرا أى تُعَسِّرُ بِذَنبِهَا مِنْ نَشَاطِهَا بَعْدَ سَيْرِهَا اللَّيْلَ
كَلَّهَ . وَقَالَ أَبُو عبيدة : عَسِيرٌ صَعْبَةٌ يُقَالُ نَاقَةٌ عَاسِرٌ وَعَسِيرٌ ، وَقَدْ عَسَرَتْ تَعَسَّرَ إِذَا شَالَتْ
بِذَنبِهَا وَنَاقَةٌ عَسِيرٌ أَيْضًا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ سَنَتَهَا وَقَدْ أَعَسَرَتْ . وَتَعْتَلِي مِنَ الْعَلَوِّ وَتَجَاوِزُ الْحَدَّ فِي
الشَّيْءِ . وَمَنْ رَوَى تَعْتَلِي فَمَعْنَاهُ تَهَضُّ وَتَطِيقُ قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) :

(١) نُهَيْسُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَلِكَانَ بْنِ عَدَى بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
بْنِ أَدِ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْبَاسِ بْنِ مَضَرَ (غ ١٦ / ١٠٦ عن الجحى) وعند العيني والوفيات ٤٠٤ / ١
رَبِيعَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَلِكَانَ . وَفِي غ عَقْبَةُ بْنُ مَسْعُودِ الْخ . وَمِثْلُ فِي
الْوَفِيَّاتِ بِنْتُ مُقَاتِلِ بْنِ طَلِيبَةَ بْنِ قَيْسٍ ، ثُمَّ رَوَى عَنْ الْبَكْرِى كَمَا هُنَا فِي أُمَالِي الزَّجَاجِي ٥٧ عَنْ الْجَحَى
أَنَّهَا بِنْتُ طَلِيبَةَ بْنِ قَيْسٍ وَفِي الشُّعْرَاءِ ٣٣٥ بِنْتُ قَلَانَ بْنِ طَلِيبَةَ كَأَنَّهُ نَسِيَ اسْمَ عَاصِمٍ فَكَنَى عَنْهُ بَقْلَانَ .

(٢) انظر الديوان ٢٠ والاختصاص ٣٩٩ . (٣) كَعْبُ بْنُ سَعْدِ الْغَنَوَى كَمَا ذَكَرَهُ

الْقَتَالِي ٢ ٣١٦ و ٣١٢ وَأَنشَدَ سِتَّةَ آيَاتٍ . وَرَوَاهُ الْآخَرُونَ لَعَلَّى بْنِ الْغَدِيرِ الْغَنَوَى (البيان ٣ / ٤١ أصداد
الأصحى ص ٧ والسجستاني ص ١٠٨ وابن الأبارى ٤٣ ول « شمع وعلا » وت وذكر يعقوب في
الأنماط ٤٥٣ أَنَّهُ لَعَلَّى بْنُ الْغَدِيرِ وَكَذَا أَبُو عبيد في الغريب : قَالَ ابْنُ السَّيْرَانِي وَالَّذِي رَأَيْتُهُ فِي [أَسْعَارِ]
التَّجْمِيلِ أَنَّهُ لَكَعْبُ بْنُ خَاطِبِ ابْنِهِ عَلِيٍّ وَمِثْلُهُ فِي ل وَفَالٍ وَيُقَالُ لَعَلَّى بْنُ عَدَى الْغَنَوَى الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَرِيرِ
(؛ الغدير) والعهدة عليه .

فاعمد لما تعلو فمالك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان
يقول اعمد لما تطيقه . والرِدا ف جمع رديف . والكواذب التي لم تصدق السير .
والأعشى^(١) هو ميمون بن قيس بن جندل من بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة
يكنى أبا بصير ، وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع لأنه دخل غارا فوقعت صخرة فسدت
فم الغار فمات جوعا . وأدرك الأعشى الإسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم يريد الإسلام فلما أتى مكة قيل^(٢) له إنه يحرم الحرم فقال : أمتع منها سنة ثم أسلم فمات
قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة .

وأنشد أبو علي (١٨٠١٩ ، ١) لمزرد : إذا مس خرشاء التمامه أنفه
قال المؤلف : هو مزرد بن ضرار وتقدم نسبه^(٣) ويكنى مزرد أبا ضرار واسمه يزيد
ومزرد لقب لقب به لقوله :

فقلت زردّها عيّد فاني لدرّ الموالى في السنين مزرد^(٤)
وقال أحد هجاة الضيفان قال يذكر ضيفا ضافه :

حلبنا له من أربع كنّ عندنا ثلاثا وعزري^(٥) لفتحى أم أصمها
فلما رأينا ذاك لم يُغن نقرة صيدنا له ذا ونب عوبس أجمها
إذا مس خرشاء التمامه أنفه نى مشفريه للصرخ فاقنع^(٦)

(١) . . . جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
بن علي بن بكر بن وائل (غ ٨ ٧٥ وخ ١ ٨٤ والعبي ٢ ١٠٦) .

(٢) الأصلان قليل . (٣) ص ١٥ . (٤) أى أقيم الدين سقطت أسنانه من

الكبر . والنيت في الشعراء ١٧٧ و غ ٨ ٩٨ وخ ٢ ١١٧ وهو من أبيات سابقا الأندري ١٢٧ .

(٥) عزري الغزيرة الدر أو يكون علما على ناقته ولم يذكره لوت .

(٦) هذا البيت المعروف أنه تحريث من عتاب الضائي آخر كلمة نه في أحد عشرية ذكرها حلب

في ثمانية (خ ٥ ٥٨٣ واسوطى ١٩٠) وعنه ديوان التنبه المستنظي في طرة المختص ١٦ ٦٥

أم أصع : امرأة من أهل مرزد . وعويس : اسم ناقة غزيرة . وذا وطبها : مافيه من اللبن ، يقال للمرأة قد وضعت ذا بطنها : أى ولدها . والصرح : اللبن الذى قد خلص من الرغوة . والمشفر : للبعير فاستماره هنا . وأقع : رفع رأسه . قال الله سبحانه : « مُقْنِعِي رُءُوسَهُمْ » وإنما رفع رأسه لبشفت مافى الإناء .

وأنشد أبو على (١٨ ، ١٩) لابن مقبل :

لمن الديار عرقها بالساحل^(١) وكأنها ألواح سيف ثامل

قال المؤلف صلة البيت وإصلاح إنشاده :

سل المنازل كيف صُرم الراحل أم هل تبين رسومها للسائل
عرجت أسألها بقارعة الغضا وكأنها ألواح سيف ثامل

هكذا رواه أبو حاتم وأبو جعفر ابن حبيب وغيرهما . قالوا سل المنازل : هذا مزاحف وهو جائز . أقول وهذا الزحاف هو الذى يستى الخرم ، يقول : كيف يستطيع الراحل الرفيق أن يضرمك أى يثر بك فلا يقف عليك ولا يسالك . وقارعة الغضا : موضع . وثامل : قديم العهد بالصقال والتماهد حتى ذهب فرنده وحسنه . وألواحه : ملاح منه من بقية فرنده شبهة باقى الرسوم المتغيرة به . وقد مضى ذكر تميم بن أبى بن مقبل ونسبه (١٧) .
وأنشد أبو على (١٨ ، ١٩) :

مغوفة أعراضهم ممر طله كما ثلاث فى الهناء الثملة
وصلته^(٢) : وقد علمت فحشاء جهاله مغوفة أعراضهم ممر طله

وابت فى المخصر مرزد وكذا فى المعانى ٢ / ٢٦٤ ب . والبكرى يعرف كلمة حريث هذه ١٥٥ فلعله لا يرى البيت م . ولحريت ترجمة فى ١٣ / ٩٨ . (١) الساحل موضع بعينه وفى البلدان ألواح جفن مائل . وما هنا أمثل غير أن رواية ياقوت ليست على إصلاح البكرى . ولم يذكر قارعة الغضا فى معجمه هو ولا ياقوت كما أن البكرى لم يذكر الساحل أيضا .

(٢) من قصيدة بنسبها لقالى ٢ / ٢٨٨ . ٢٨٤ . وتكم عليها ٢٢٨ .

في كل ماء آجن وسَمَلَه كما تُلَاث^(١) في الهِنَاء السَّمَلَه

عَرَضْتُ^(٢) من جفيلهم أن أجفله

وهذا الرجز ينسب إلى الأصمى . وقال أبو علي (٢ / ٢٩٠ ، ٢٨٦) ممرطلة : مبلولة . وقال غيره يقال : مرطله لطحه . والمَنْث : العَرَك والدَّلَك . واللوث : إدارة الشيء بعنقه على بعض . يهجو قوما ويصفهم بالدناءة والضعة ، وقيل إنما أراد أنهم سقاة وأعراضهم على هذا التأويل أجسامهم وجفيلهم جميعهم .

وأنشد أبو علي (١٩٠ ، ١٨٠) لأمري القيس : فتملاً يبتنا أقطاً وسَمْنَا

هذا الشعر^(٣) يقوله امرؤ القيس حين ذهبت إليه وبقيت غنمه وكانت مِعْزَى :

إذا ما لم تكن إبل فمِعْزَى كأن فروع جلثها العيصى

إذا ما قام حالها أرنت كأن الحى بينهم نعى

فتملاً يبتنا أقطاً وسَمْنَا وحسبك من غنى شبيب وري

يقال مِعْزَى^(٤) ساكنة الباء ومِعْزَى منوثة وبرى : إذا مسّت بحالبها أرنت

يعنى لأنسها^(٥) بالحلب . وقد قيل في قول العرب : « أسمع^(٦) من لافضة » أنها العنز

لأنها إذا دُعيت للحلب لفظت ، وفى فيها من العلف وأسرت إلى الحالب . والرين : الصوت

وأكثر ما يُستعمل في البكاء . فإن قيل كيف يجتمع قوله : وحسبك من غنى شبيب وري

مع قوله :

فلو أن^(٧) ما أسمى لأدنى معيشه كفانى - وه أطلب - فويل من المال

(١) الأمالى كما ثَمَات : بمعنى تَمَرَس . (٢) الأمل والأمالى عرضت هينته . وعرضت

ضجرت وقلقت أى رأت بنفسى أن أطرده . (٣) د من السنة ١٦٢ . وفى د وحسبة الأمل

ألا إن لا تكن أبل . (٤) يريد مقصورة . (٥) من تغرية وفى ملكية لامسها معصدا .

(٦) بأتى الكلام على مثل ١٣٢ . (٧) فى د من السنة ١٥٥ . ونكبة مشروحة فى ١ ٢٨

ولكنما أسمى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
 / فالجواب أن التقاءهما من جهة القناعة والجود بما وراءها حتى لا يشغل شغابه جُذواه
 ولا يكون المرء جواداً محضاً حتى يقتنع باليسير ويجود بالكثير الخطير ويؤثر على نفسه ولو
 كان به خصاصة كما وصف الله عز وجلّ بعض أصحاب نبيه عليه السلام وكان ^(١) طلحة بن
 عبيد الله يعطى حتى لا يجد ملبساً وقد منعه من الخروج إلى الصلاة أن لفتق له بين ثوبين .
 وقال عمرو ^(٢) بن الورد :

إني امرؤ عافى إنائي شركة وأنت امرؤ عافى إنائك واحد
 اقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد

يقول إن قوته الذي هو قوام رَمَقِهِ ومقيم جسمه يُطْعِمُهُ ويؤثر به على نفسه وإنه عند
 الجهد وشدة الزمان يحسو الماء وَيَسْتَقِي اللبن فأنما رغبة الجواد في المال ليهبه وطلبه له لينهيه
 وهذا هو المجد الذي أراد امرؤ القيس في الشعر الثاني . وكان قيس بن سعد بن عبادة
 يقول في دعائه اللهم إني أسألك حمداً ومجداً فإنه لا حمد إلا بفعال ولا مجد إلا بحال . ونظر
 أبو الطيب ^(٣) إلى هذا المعنى فقال :

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده

أنشد أبو علي (١٨٠٢٠ : ١) :

وراحلة نَحَرْتُ لِشَرَبِ صِدْقٍ ^(٤) وما ناديتُ أيسارَ الجَـزورِ

وبعده : وخمرٍ فد سبأتُ لهم بأخرى إذا ما ضنَّ أربابُ الخمرِ

والراحلة هي التي يختارها الرجل لمركبه على النجابة وثمّ الخلق وحسن المنظر وفي
 الحديث : الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة .

وأنشد أبو علي (١٩٠٢٠ : ١) لمُتِمِّم :

(١) انظر الكامل : ١٤٠ . (٢) انظر ص ١٩٥ . (٣) الواحدي ٢٩٠ ، ٦٤٢

والمكبري ١ ٢٥٠ . (٤) من الأمالي والغريبة وفي المكية صرّف وهو متّجه .

ولا بَرَمَ تهْدِي النساءَ لِعِرسِه إذا القَشْعُ من بَرْدِ الشتاء تَقَعَقَا
قال المؤلف هو متعم بن ثوير بن جَمْرَة^(١) من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم شاعر جاهلي إسلامي يكنى أبا قَبْجَان قاله ابن دُرَيْد . وقال ابن الكلبي : يكنى
أبا تميم . وقال أبو الفرج : يكنى أبا نهشل ويرثي بهذا الشعر أخاه مالكا وقتله ضرار بن
الأزور الأسدي أمره بقتله خالد بن الوليد وأول القصيدة :

لعري ما دهرى بتأين هالك ولا جَزَعٌ مما أصاب فأوجعا
لقد كَفَنَ المِهالُ تحت رِداءه فَبَيَّ غيرَ مِبْطَانِ العَشِيَّاتِ أروعا
ولا بَرَمَ تهْدِي النساءَ لِعِرسِه إذا القَشْعُ من بَرْدِ الشتاء تَقَعَقَا
المِهالُ رجل^(٢) ألقى ثوبه على مالك إذ قُتِلَ يستره به وكذلك كانوا يفعلون . قال
أبو خراش الهذلي :

ولم أدر من ألقى عليه رِداءه خلا أنه قد سُلَّ عن ماجد محض^(٣)
وفي هذا البيت قول آخر سأذكره في موضعه إن شاء الله تعالى . وقوله غير مِبْطَانِ

(١) ... جَمْرَة بن سَدَاد بن عبيد بن نعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
(الأنباري ٦٣ و ٥٢٦ والجمحي ٤٨ ونحو ٢٣٦ / ١ والريزاني ٩١ و ١٥٥ ب) وفي غ ١٤ ٦٣ ... عمرو
بدل جَمْرَة مصحفا وعند الرزباني عَنَيْد بدل عَيْد . وكنيته أبو نهشل في غ ١٤ ٦٤ وأعله عن الجمحي ٤٨
وفي الإصابة عن الرزباني أبو نهيشك ونحو إحداها مصحفة بالأخرى هـ ويقال أبو زهم وأبو إبراهيم
وفي نسختي من المتأخرين ١٤٧ أبو تميم . وأبو قبصن كذا الأصناف ولا أعرف مصوابه وقصاف معروف
في أعلامهم وانظر سالم بن قحطان في الخامسة ٤ ٦٧ . ١٢٢ . وانظر مقتل مالك الوقيت (وبيته
٢ ١٧٢) ونحو ٢٣٦ السلفية ٢ ٢٠ وابن عساكر ٥ ١٠٥ والتبريزي ٢ ١٤٩ عن أبي ريش ونحو
١٤ ٦٤ . والكلمة مفصلة ٥٢٦ - ٥٤٤ جهرية ١٤١ وهي في الكامل ٣٠٧٥٦ ٣ ٢٧٣ ونوادير نيربدي
والغفر ٣ ١٧١ والسيروطي ١٩٢ ونحو ٢٣٥ / ١ وانظر غ ١٤ ٦٧ . وترجم الأخوين غ ١٤ ٦٣ والإصابة
٧٦٩٦ و ٧٧١٧ ولما لك القوافي ٢ ١٧٨ والمهال من عصمة الرعي لأص ٨٤٧٠ .

(٢) هنا قول لفصل الحمي . وانقول الآخر أنه الذي أدرجه في كنهه . (٣) في ١٤٥ .

العشيّات : قال يريد أنه لا يعجل بالعشاء لانتظار الضيفان وذلك وقت ورودهم . ومثله قول
عبد الله بن عتبة يرثي بسطام بن قيس :

يُقَسِّمُ مالهَ فينا وندعو أبا الصهباء إذ جَنَحَ الأصيل^(١)

وقالت الخنساء في معناه :

يَذِكرُني طلوع الشمس صخرا وأذكره لكل غروب شمس^(٢)

طلوع الشمس وقت النارة وغروبها وقت ورود الضيفان . وقيل بل أرادوا أنه وقت
الميسر . والقشع : النطع . وقال أحمد^(٣) بن عبيد : كل ما كان من آدم فهو قشع . ورواه
الأخفش من حسن الشتاء . ورواه أحمد من حسن الشتاء بفتح الحاء وهو شدة برده الذي
يَنثُرُ حَبَّ النبات وورقه ومنه محسة الدابة لأنها تنثر شعرها . يقول : يس وصَلْب من
سدة البرد ويريد أن مالكا يسرف في وقت الجذب .

قال أبو علي (١٩٠٢٠ : ١) : كان رجل برّما فجاء إلى امرأته وهي تأكل لحما إلى

آخر الحديث .

قال المؤلف : القرآن في الطعام مذموم في الجاهلية ، منهي عنه في الإسلام إلا بعد
الاستئذان . كذلك روى^(٤) شعبة عن ابن سحيم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن القرآن إلا أن يستأذن الرجل أخاه وهو الجمع بين امرتين . وقد ذهب أهل
العمد في ذلك مذهبين . فقال طائفة : إنما نهى عنه لأنها طعمة خبيثة ودنائة لما فيها من الشره

(١) يأتي ٩٢ . (٢) يأتي ٢٠٢ ، ١٩٠ ، وهو د ١٥١ والكامل ١٠ و ٥٢١ .

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن عبد بن ناصح أبو عَصيدة النحوي الكوفي قرأ عليه الأنباري للعصليات
فزاده فيها أنبياء على ما أملاه عليه أبو عكرمة أولا . وله ترجمة في الأدباء ١ / ٢٢١ والبغية ١٥٥ . وكل
هنا فانه عن الأنباري ٥٢٨ غير أن ماني طبعته مقتضب .

(٤) هذه الرواية في الصحيحين قائمة في باب الفران من كتاب الأطعمة (البخاري بهامش

تفتح ١٣٢٥ ٩٥ ٥٥٢ ومسلم ١٤٣ / ٢ سنة ١٢٩٠ بولاق) .

والحرص على الأكل وليست من مكارم الأخلاق . وقالت طائفة : إنما النهي ^(١) فيما اشترك فيه قوم فإذا اتفقوا على القرآن فلا بأس بذلك . قالوا : وقد روى وكيع عن موسى بن دهقان قال : رأيت سالم بن عبد الله يأكل التمر كفاً كفاً .

وأنشد أبو علي (١/٢٠، ١٩) :

بل لو شهدت الناس إذ تُكْمُوا بِقَدَرٍ حُمُّ لَمْ وَخُّوا

قال المؤلف : الرجز للعجاج يقوله في قتل مسعود ^(٢) بن عمرو التميمي من الأزد

والشطران / أول الرجز وبعدهما :

وَعَمَّةٌ لَوْ لَمْ تُفَرِّجْ غُفُّوا إِذْ زَعَمْتَ رِيْعَةَ الْقَشْمِ

أَنْ لَنْ يَرُدَّ هَمَّهُمْ إِذْ هَمُّوا كَيْدُ الْإِلَهِ وَالْجِبَالِ الصُّمِّ

وقال الخطابي ^(٣) : يعني تُكْمُوا قُتِلَ كَيْبُهُمْ . وَالْقَشْمُ : الْمُسِنَّةُ . وَكَانَ يُقَالُ رِيْعَةَ

الْقَشْمِ كَأَنَّهُ مُسِنَّةٌ ضَخْمٌ . وَكَيْدُ الْإِلَهِ جَزَاؤُهُ لَمْ يَكِيدْهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى : « أَمْ يَرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ » .

(١) هذا التفضيل هو الذي ارتضاه النواوي . وقال الخطابي شرط الاستئذان كما كانا في التجهد

وأما اليوم فلا لاتساع الحال وهو الذي أرتضيه أنا . وحديث موسى بن دهقان البصري المدني الكوفي الأصل ضعيف والأولى الاستشهاد بحديث أنس الرفوعي في صحيح مسلم : قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس النبي صلى الله عليه وسلم محضراً يأكل منه أكلأ ذرية أو خبيثاً . ولكنه غير صريح في المعنى . وفي طرة الأصل مما نقل من خط المؤلف :

التفسير الثاني في النهي عن القرآن هو الوجه عندى لأباحة الشيء له على نفسه . ويؤكد النهي وقع

فيه لقول الأول لم يكن القرآن مباحاً بوجه وقد أتد هذا ما روى عن وكيع عن سالم بن عبد الله . ونحوه كفت تمر أدل على الشره من تناول تمرين وقد روى عن الثابتة الجعدي مثل ما روى عن سالم بن عبد الله من كلام المؤلف في هامش الأصل . (٢) جاء ذكر مقته في الكامل ٨١ . ١٣١ . ٦١٠ . ونقبتين ٦٠

سختي . والرجز في ٦٣ د . (٣) ودعيت عنه حسن الوجود وهو ثلث تكلم معروفه ومحبوب لا معنى تَعَطُّوا في السلاح .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٠، ١٩) : ولست بأطلس الثوين يُصْبِي

قال المؤلف : هذا البيت لأوس^(١) بن حجر وصلته :

على ألبنة عتقت قديما فليس لها وإن طلبت مرام

بأن الندر قد علمت معدة على وجارتي منى حرام

ولست بأطلس الثوين يُصْبِي حليته إذا هجع النيام

ولست بخابئ لقد طعاما حذار غدٍ لكل غدٍ طعام

قوله بأطلس الثوين : يعنى أن الطلسة تلبس بالظلام فتخفى ولو كان أبيض الثياب

لنمت عليه . والطلسة : كدرة في غبرة والذئب أطلس . وهذا كما قال جرير^(٢) للفرزدق :

خرجت من العراق وأنت رجس تلبس في الظلام ثياب غول

وأزنى من قضيرة حين تمسى وألهج بالآثم من فصيل

وقيل إنه أراد بالطلسة هنا دئس الثياب الذي هو كناية عن اقتراف الفواحش كما

قال الراجز^(٣) :

يا رب شيخ من نخيم فعم أو دم حجا في ثياب دسم

ويقولون في ضد هذا طاهر التوب كما قال امرؤ القيس :

(١) درقم ٣٤ والآيات فيه حصة والثاني بدل ما هنا والخامس :

وليس بطارق الجيران منى دباب لا ينيم ولا بنام

يفزع للرجال إذا أتوه وللسوان إن جئن السلام

ورأيت البيت : ولست بخابئ الخ بآخر قطعة النابغة التي أولها :

ألم أقسم عليك لتخبرني أمحول على التعش الهمام

في مقدمة جهرة الأشعار ٢٩ مع آخر وهو عمرو بن حسان (الاصلاح ١/ ٣) وهو تمحّصت البيت .

(٢) ٤٢، ٢٥ ، والأصلان : وأررى من قيرة مصحفا . (٣) الشطران في مختار أبواب

أبي يوسف الأصبهاني طبعنا وفيه من لكيز وأودم أوجت ، ومثله عند الأنباري ٧٩٥ وفي ل (دسم ، ودم) :

لا هم إن عامر بن جهم أودم الخ . وفي كتابات الجرجاني ٨ : يا رب إن عامر الخ .

ثياب بني عوف طهارى تقيّة وأوجههم يوم الكربة غُرَان^(١)

ويروى : يصبي أميرته، وهى جارتها التى توّامره فى أمره ويؤامرها .

أنشد أبو على (١/ ٢٠، ١٩) لكثير: وقلت لها بل أنت حنة حوقل^(٢)

صلة البيت :

تقول ابنة الضمريّ مالك شاحباً وقد تنبرى للعين فيك المحاسنُ

جفوت فما تهوى حديثك أيمّ ولا تجتديك الآنسات الحواضنُ

فقلت لها بل أنت حنة حوقل جرى بالفري ينى وبينك طابن

فصدّقته فى كل حقّ وباطل أذاك به نئم الأحاديث خائن

ابنة الضمري صاحبة عزة الضمريّة تكنى أم بكر . وتنبرى أى تقترض . وتجتديك

أى تطلب ما عندك . والحوقل المسنّ ، وقد حوقل أى أسنّ وكبر وهى الحوقلة . والحوقلة

أيضاً سرعة المشى ، والحوقلة الثرمول اللبّ ، والحوقل الذى أدبر عن النساء . والحوقلة فى

غير هذا القارورة الطويلة العنق .

وأنشد أبو على (١/ ٢٠، ١٩) فى الحنة :

ما أنت بالحنة الودود ولا عندك خير يُرجى ملتبس

قال المؤلف : هذا البيت اقتاده^(٣) اليشكري تزوّج أرنّب الخفيّة فلد له . ونشّرت

عليه فطلّقها وقال :

(١) مقيد الفاجبة من كلمة فى ١٦ بيتاً ولا توجد عند غير الأنبارى ٢٣٦ : تامة

(٢) البيت فى ل (طن) . (٣) هو ابن مغرب وكان يهاجى ربه ذا الأخم (شعراء ٢٥٧

وغ ١٤ / ١٠٠) وأرنّب هى بنت يزيد وانظر للأبيات الشعراء ٢٥٧ والمحاضرات ٢ ٩٨ والميون ٥ ١٢٦

وبلاغات النساء من اشور والمنظوم ١١٤ ومعه :

تُ نسيها بشر مربة لأن فى نعمة ولا فرحى

هذا على الخشف لاجتماعه بيت مدين سورى فى نسي

تجهزى للطلاق واصطبرى ذاك دواء الجوامح الشمس
 ما أنت بالحنة الولود ولا عندك خير يرجى للشمس
 ليلتى حين بنت طالقة الله عندي من ليلة العرس
 هكذا صفة^(١) إنشاده : ما أنت بالحنة الولود لا الودود كما أنشده أبو علي
 لما ورد في الخبر ، ذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب التواشز من النساء ، ويقوى ذلك قول
 النبي صلى الله عليه وسلم : تزوجوا^(٢) الودود الولود فاني مُكاثِر بكم الأنبياء يوم القيامة .
 وأنشد أبو علي (١٩٠ / ٢٠ / ١) بعد هذا : وإن امرأ في الناس كنت ابن أمه
 ع الشعر للعجير السلولى وهو العجير بن عبد الله بن كعب بن عبيدة ويقال ابن عبيدة
 بن كعب^(٣) من بني سلول بن مرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة وأم [بنى] مرة سلول
 بنت ذهل بن شيبان غلبت عليهم [م] ^(٤) ويكنى العجير أبا الفرزدق وأبا الفيل شاعر من شعراء
 الدولة الأموية . وكان الضحاك بن عبد الله أخا العجير أنكح ابنته^(٥) قطيعة رجلا من باهلة

فألقها بأهلها وبلغها قوله فشدت عليها ثيابها وأنت باب يزيد بن المهلب فاستأذنت عليه فدخلت وقهاده
 عنده قالت (وأنشد أربعة آيات منها) :

فما حيفة الخريز عند ابن مغرب قهاده إلا ربح مسك وغالية

- (١) هذا من باب رب ملوم لا ذنب له وكيف لقهاده أن يعرف في ليلة واحدة ورعا يكون لم
 يدخل بها فيها أنها ليست ولودا نعم إن جاحها وشوزها مما يدل على أنها لم تكن عروبا ودودا .
 (٢) رواه أبو داود والنسائي عن ثعلب بن يسار (رس) . (٣) كعب بن عائشة بن ضبيط
 بن زُفيع (ويقال عائشة بن الربيع بن ضبيط) بن جابر بن عمرو بن مرة بن صعصعة وهم سلول (ويقال
 جابر بن عبد الله بن سلول عن الأمدى وغ عن ابن سلام ١١ / ١٤٦) وفيه عن ابن حبيب هو العجير
 بن عبيد الله بن كعب بن عبيدة بن جابر بن عمرو بن سلول بن مرة بن صعصعة . وعبيدة يعبط مكبرا
 ومصغرا (خ ٢ ٢٩٨) . (٤) الأصلان عليه . ولعل هذا الغلط من البكرى نفسه وذلك لقوله أم
 مرة سلول الخ فذلك أفرد الصمير ولكننا ربأنا به عن مثل هذا الغلط فأصلحنا كتابه في الموضعين وانظر
 خ ٢ ٢٩٨ و ٢٩٩ وغ ١١ ١٥٠ . (٥) انسة العجير . وفي ع ١١ / ١٤٨ عن ابن الأعرابي

على ألف دينار، وذلك اختيار أم الجارية ورغبتها في المال، فأثله أخوه العجير في قهر من قومه يكلمونه في فسخ ذلك النكاح فأبى فطلبه العجير على الجارية فأردتها ثم سار بها وقال في ذلك :

أليس أمير المؤمنين ابن أمها وبالجزع آساد لهن عرين
وعاذت بحقوقى خالد وابن أمه والله قد بتت على عيين
تناولنها أو تشيف الأرض منكم دما خرا منه ساعد وجين
/ وإن امرأ في الناس كنت ابن أمه تبذل مني طلة لعين
دعتك إلى هجرى فطالوت أمرها فنفستك لا نفسى بذاك شهين

في خبر طويل .

عاب العجير غيبة إلى الشام وجعل أمر ابنته إلى خالها وأمره أن يزوجه بكف، فخطبها مولى لبي هلال كان ذا مال فرغبت أمها فيه وأمرت خال الصبيبة الموصى إليه بأمرها أن يزوجه منها ففعل فلأذنت الجارية بأخيها الفرزدق بن عجير ورجال من قومه وابن عم لها يقال له قيل فنسوا جميعا منها سوى ابن عمها القيل فاباه ساعد أمها على ما أرادت ومنع منها الفرزدق فلما قدم العجير أخبر بما جرى ففسخ النكاح وخلع ابنته من المولى وقال .

ألا هل لتبعجان الهلالي راجر وبتعان مأدوء الطماء سمين
وروايته بحقوقى عامر . وابن عامر (ابن عمها وعليها العواص) أو تحسب الأرض منك دة . وتبعجان لا يوجد في المطام ويريد به المتبع انبطن الظاهره أى أنه عبد همة البطن . هذا وثبت بطرة الأصل : قال أبو زياد الكلابى بنو سلول كرام من كرام صعقة لم يتخلفوا أحدا ولا أخوا بترك شرف وإياهم غضت منهم كلمة عامر بن الطفيل فلهذا أنف العجير من معاهرة باهلة ام . من كلام المؤلف في الخامسة . قلت إن باهلة مغموز منهم كما قيل :

ولو قيل للكلب باهلى عوى الكلب من لؤم ذلك النسب

غير أن البكرى غلط في أن المخاطب كان منهم وإليه وقف على كتاب مصحف وذلك غرض العجير نفسه ألا هل لتبعجان الهلالي البيت ولا يتزن البيت باهلى . وثقه من معاهرة لؤم مولى هلال وليس من صميمهم . ورواية . آساد لهن وعرين : وهي الأصح . وثقه يزيد . كده . مصر قوله (١٥٦) :

يحمى إذا حلت سؤل وعمر يوم جميع محبوب قرار

وأُشَدُّ أبو علي (١٩، ٢١: ١) بعد هذا :

ألا بكرت طَلَّتِي تَعْدُلُ وأسماء في قولها أعْدَلُ البيت

قال المؤلف : لم أر عليهما مزيدا إلا أن غيره يروى : تريدُ أَسْمَاءُ جمع التلاد ، وهو أحسن وأشبه لقوله في البيت الأول : وأسماء في قولها أعْدَلُ ، وهو اسم طَلَّتِه وقوله أعْدَلُ يريد أولى بالعْدَل .

وأُشَدُّ أبو علي (٢٠، ٢١: ١) للأسعر الجُعْفَى :

لِصْنِ قَبِيْدَةٍ يَتَنَا مَجْفُوَّةٌ بِإِدِّجَانِجُنْ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى

قال المؤلف : الأسعر^(١) لقب واسمه مَرْتَدُ بْنُ حُمْرَانَ الْجُعْفَى يَكْنَى أَبَا حُمْرَانَ وهو جاهلي

لقب بالأسعر لقوله :

فَلَا يَدْعُنِي قَوِي لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَنْ أَنَا لَمْ أَسْعُرْ عَلَيْهِمْ وَأَثَقِبَ

هو سعد بن مالك بن قيس بن ضَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة وهم قومه ، وصلة البيت الشاهد :

أَبْلَغُ أَبَا حُمْرَانَ أَنْ عَسِيرَتِي تَاجِرًا وَلِلْقَوْمِ الْمُنَاجِينَ التَّوَا

بَاعُوا جَوَادَهُمْ لَتَسْنَنَ أَثْمُهم وَلَكِي يَعُودَ عَلَى فِرَاشِهِمْ فَتِي

عَلِجَ إِذَا مَا ابْتَزَّ عَنْهَا ثَوْبَهَا وَتَخَامَصَتْ قَالَتْ لَهُ مَاذَا تَرَى

لَكِنْ قَعِيدَةٌ يَتَنَا مَجْفُوَّةٌ بِإِدِّجَانِجُنْ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى

(١) الأسعر يقع في كثير من الكتب بالشين المعجمة مسموطة وغير مصبوطة وهو تصحيف عم به

تيلاد وانصواب الإهمال لا غير ولقب به لقوله المذكور (وهو منسوب في الاقتضاب ٢٦٤ للثقب باختلاف

قليل) وضبطه بالاهمال الأملى (المؤلف ٢٧) ومثله في الاشتقاق ٢٤٣ وانظر الزهر ٢٧٣/٢ ولون

(سعر) . والتقصيدة أول كلمة في اخير الأصمعي وفي الوحشيات لأبي تمام نسختي ٢١ والبيتان الأخيران

سُتْرَانِ فِي الْكُتُبِ (انكامل ٦٩٣ ومهذيب الألفاظ ٤٨٣) . وأوحش الخ كذا في الأصلين والمعروف

تَقِيَّ بَعِيْشَةٍ (أو بَعِيْشَةٍ) أَهْلِيَا وَثَانَةً : أو جَرَسْنَا : أي نَوَثِرُ القَعِيدَةَ هَذِينَ . والذي هنا هو رواية ابن

مُذَذَّنٍ كَمَا فِي فُرْةٍ نَسَخَةٍ مِنَ الْكَامِلِ .

النمرى . ثم إن قوما من بني عدى يقال لهم بنو النسير تحمّلوا النوار إلى مكة تريد ابن الزبير .
فقال الفرزدق :

وقد سَخِطت منى النوار الذى ارتضى به قبلها الأزواجُ خاب رجليها
أطاعت بنى أم النسير فأصبحت على شارف ورقاء صعب ذلولها
وإن امرأ عثى يُحَبِّب زوجتى كساع إلى أسد الشرى يستيلها
ومن دون أبوال الأسود بسالة وبسطة أيدٍ يمتنع الهضم ^(١) طولها
وإن أمير المؤمنين لعالم بنا وبما وصى العباد رسولها

وخبرها لو استقصى لطلال . ومثل قوله : كساع إلى أسد الشرى يستيلها قول الأحوص :

وإن الذى يجرى لسخطى ^(٢) ورينى لك الويل ربح الكلب إن كنت تعقل
لكالستبيل الأسد والموت دون ما يحاول من أبوالها إذ تبوّل
وأشد أبو على (١/ ٢١، ٢٠) : شرّ قرين للكبير بعلته

قال المؤلف : تمام ^(٣) هذه الأشطار وهذا هو الأول .

إذا رآته قد تولّت شرّته وانتقضت بعد الشبابِ مرّته
وهى عفرّنة الشبابِ جبّله تدعو له الله بداء يكفّته
ويروى : تؤلّع كلبا سوره أو تكفّته
وتنتحى لحلقه فتسأته وتدفع الشيخ فتبدو جهوته

إنا ملّناه وطالت صحبته والجهوة الدبر

(١) وفوق فى الأصل الصبر وهو فى من المغربية . وهما معنى .

(٢) أوليخضى ولك الويل . أولك الدليل كما يظهر من الأصلين ولكن لم أقف على البيتين فى غير

هذا الكتاب . (٣) يأتى بعضها فى ص ٧٨ وقد وقعت عليها تماما (البلى ٢/ ١١٩) . وعفرّنة مصححا . وجبّله البلى حنّته وأمله نصحيح . وتسأته تخنّقه ، البلى تسبّته تفضله . قال أبو الحسن تقدّره امرّته لما كبره دا شرب ننا فأفعل منه فصلة أو لغنها الكلب أو صبّتها فى الأرض (الألفاظ ٤٨١) وكلّيه روى . بعلته وفى ل (نعل) النعلة والنعل الزوج . وأشد الخ . وبداء يكفّته : يضرّفه أى يهيضه .

وأنشد أبو علي (٢٠٠/١) :

مالي^(١) إذا أنزعها صأيتُ أكبرَ غيّرني أم يئت

ع هذا الراجز يصف جذبه للذلو . وصأيت من قولهم صأى الفرج إذا سمعت له صوتاً ضعيفاً وإنما يريد أنينه من ثقل الدلو . وقوله أم يئت : لأن الغزب أقوى وأشدّ كما قال الآخر :

خذها وأعط عمك السجيلة^(٢) إن لم يكن عمك ذا حيلة

/ وأنشد يعقوب في مثله :

أما وربّ بركم ومائها والعرمض اللازق في أرجائها
لا ترُكنَ أيتها بدائها^(٣)

يقول : لا أعرض للتزويج فأضعف عن العمل . وقال الآخر في هذا المعنى أيضاً :

قد كنتُ بالشّنة ذا طلاح على رؤس النّهل الضواحي
إن لم يكن غيّرني نكاحي

الشّنة الدلو الخلق والقرية الخلق يقول قد كنت قويا على أن أسقي إلى قبلا وهو أن يسقى على رؤسها حين ترد ولم يكن قرى لها فبئ في الحوض .

وأنشد أبو علي (٢٠٠/١) : له شهة شابت وما مسّ جيبها

قال المؤلف : هذا البيت لأبي حنيفة الهيثم بن الربيع^(٤) بن كبير النخيري من شعراء

(١) الشطران معروفان وأنشد الكسائي بعدهما :

لبت وهل ينفع شيأ لبت لبت خبأ بؤوت فاستريت

وانظر السيوطي ٢٧٧ . والبيت الزوجة . (٢) الدلو الصخمة : وشطران في ل .

(٣) أصداد ابن الأنباري ٤٥ . (٤) الربيع بن زُرارة بن كبير بن حساب (الاحمدي

نكفي ٢٧٧ وانمبي ٢ ١٧٤ حُباب ابن كعب بن مالك بن عامر بن مسير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . غ ١٥ ٦١ . ويترجمه البكري آخرى ص ٦٠ .

الدولتين [ومات في آخر خلافة المنصور^(١)].

قال يعني صائدا وثورا :

وغاداه من جِلَانٍ ذئبٌ مَجَاعَةٌ شَقِيٌّ بِهِ ضَارُورَةٌ وَقُقُورٌ
لَهُ طَلَّةٌ شَابِتٌ وَمَا مَسَّ جَيْبَهَا وَلَا رَاحَتَهَا الشَّتَتَيْنِ عَبِيرٌ
لَدُنْ قُطِمَتْ حَتَّى عَلَى كُلِّ مَفْرِقٍ لَهَا مِنْ سِنِّيْهَا الْأَرْبَعِينَ نَكِيرٌ

ذئب مجاعة يعني الصائد . وضارورة وضرورة واحد . وققور جمع فقور .

أنشد أبو علي (٢٠، ٢١ / ١) : كَمَا تَنْزِي شَهْلَةٌ صَبِيًّا^(٢)

ع خصَّ الشَّهْلَةَ لِأَنَّهَا أَحْنَّ عَلَيْهِ وَأَرْفَقَ بِهِ وَأَعْلَمَ بِتَرْقِيصِهِ .

قال أبو علي (٢١، ٢٢ / ١) : الشَّعْبُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ .

قال المؤلف : كل الناس حكى الشعب بالفتح في القبيلة والشعب بالكسر في الجبل

إِلَّا بُنْدَارًا^(٣) فَانْه رَوَى عَنْ أَبِي عَيْدَةَ الْكَسْرِ فِي الْقَبِيلَةِ وَالْفَتْحَ فِي الْجَبَلِ .

أنشد أبو علي (٢١، ٢٢ / ١) : فَتَلَّكَ الْتَى لَا يَبْرَحُ الْقَلْبَ حُبُّهَا

قال المؤلف : هو أَبِي ذَوَيْبٍ واسمه خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مُحَرَّرٍ^(٤) أَحَدُ بَنِي تَمِيمِ بْنِ

(١) في الإصابة ٦٠٠، ٥٠٠ عن اللآلي أبو جبة الميمري شاعر إسلامي أدرك أواخر دولة بني أمية وأوائل

دولة بني العباس ومات في آخر خلافة المنصور اهـ ولم يكن هذه الجملة هنا ولا في ص ٥٩ حيث ترجم له .

(٢) الشطران من نواهد الصرف وهما في ل وت (نزا) .

(٣) كذا في الأصلين مصروفا والظاهر منعه للجملة والعلمية وهو بُنْدَارٌ بن لُرَّةَ الْكَرَّحِيِّ

واضبطه قد تصحف في عامة الكتب ترجم له الأديب ٢ / ٣٩٠ وعنه البغية ٢٠٨ وفيه الكرحي منسحفا .

والكرج كرج أبي ذئف ورأيت على الصواب في قطعة من مؤلف الأمدى منقولة من نسخة السمسرى

متقنة الكتابة والخط ونه ترجمة في المهرست ٨٣ ويأتى في الذيل ١٠٤، ١٠٢ .

(٤) مُحَرَّرٌ بكسر الراء المشددة بن رَبِيدٍ (بالراء المهملة ككيت وقد تصحف في عامة الكتب)

بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل . غ ٦ / ٥٦ والإصابة ٤ / ٦٥

والاستيعاب ٦٥ وفي غ ١ / ٢٠٣ بن كاهل أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد الخ

سعد بن هذيل شاعر جاهلي إسلامي مات أيام عثمان قال وذكرا امرأة :

ولو كان ما عند ابن بَجْرَة عندها من الخمر ما بَلَّتْ لَهَا نِي بِنَا طَل
فَتَكُ النِّي لَا يَبْرَحُ الْقَلْبَ حُبَّهَا وَلَا ذِكْرُهَا مَا أُرْزِمَتْ أُمُّ حَاتِل
وَحَتَّى يُوُوبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا وَيُنْشَرَفِي الْهَلَكِي كَلِيبُ لَوَائِل

ابن بَجْرَة نَحَّارٌ مَعْرُوفٌ . وَالنَّاطِل : مَكِيلٌ صَغِيرٌ تَكَالَ بِهِ الْخَمْرُ . وَالْقَارِظَانِ : (١)

أَحَدُهُمَا يُسَمَّى عَامِرُ بْنُ رُفَيْمٍ الْعَنْزِيُّ خَرَجَ يُطَلِّبُ الْقَرْظَ فَلَمْ يَعْذُ . وَالثَّانِي يَذْكُرُ بِنَ
عَنْزَةَ بِنَ أَسَدٍ بِنَ رَيْعَةَ بِنَ نَزَارٍ . وَكَانَ حَزِينَةً (٢) بِنَ نَهْدٍ بِنَ زَيْدٍ بِنَ لَيْثٍ بِنَ سُودٍ بِنَ أُسْلَمٍ بِنَ
الْحَافِ بِنَ فِضَاعَةَ عَشِيقِ فَاطِمَةَ بِنْتِ يَذْكُرُ هَذَا فَطَلَبَهَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا وَخَطَبَهَا فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا .
فَلَمَّا تَصَرَّمَ (٣) الرِّيعُ ارْتَحَلَتْ فَرَجَعَتْ إِلَى مَنَازِلِهَا ، فَقِيلَ يَا حَزِينَةً : قَدْ (٤) ارْتَحَلَتْ فَاطِمَةُ .

وَلَعَلَّ فِيهِ قَلْقًا . وَتَمَامُ الْكَلِمَةِ مَتْرُوحَةٌ نَحْ ٢ ٤٩١ وَانْظُرْ غ ٦ ٥٧ وَالْأَلْفَاظُ ١٢٨ . وَهِيَ فِي دَرْجِ ١٢ .
(١) وَقَالَ الْحَمِي ٤٢ هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِي الْكَامِلِ هَذَا الْعَنْزِيُّ وَآخَرُ مِنَ الْعَنْزِ بِنَ فَاسِطُ خَرَجَ يَتَّبِعُ
قَرْظًا مِنْ بَعْدِ قَهْنَتِهِ حَيَّةٌ فَمَاتَ (٩٧ . ١ . ٨١) وَفِي الْعَارِفِ ٣٢ أَنَّهُمَا يَذْكُرُ وَأَبُو زُهَيْرٍ رَجُلٌ مِنْ عَنْزَةَ
وَذَكَرَ لَهُ خَبْرًا . وَفِي الْإِسْتِقْبَالِ ٥٥ يَقْدُمُ بِنَ عَنْزَةَ وَرُفَيْمُ بِنَ عَامِرُ بِنَ عَنْزَةَ . وَفِي كِتَابِ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَلِ
نَقَلْتُ مِنْ حَاضِيَةِ نَسْخَةٍ صَحِيحَةٍ مِنَ الصَّحَاحِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدِ أَنَّ الْقَرْظَ الثَّانِي هُوَ عَامِرُ بِنَ رُفَيْمُ بِنَ
يَذْكُرُ بِنَ عَنْزَةَ وَأَنَّهُ | خَرَجَ | الْقَرْظَ فَلَمْ يَلْقَ حَبَّةَ فَمَاتَ نَسَاحَتُهُ جَعَلَ الْقَرْظَ الْأَوَّلُ مِنْ نَسْلِ ثَانِي وَكَذَا
فِي تِ وَانْظُرْ لَهَا الْحَوَالِاتِ الْآتِيَةَ أَيْضًا . (٢) كَكَرْيَمَةٍ نَحْ . مُهْمَلَةٌ وَهِيَ مَسْحُوفَةٌ فِي جَانِبِ الْكُتُبِ
بِحَزِينَةٍ أَوْ حَزِينَةٍ إِلَّا مَعْبُوه ١٤ وَتِ وَالشَّيْبِ ١٦١ وَنَهْ ضَبَطَهُ عَلَى السَّوَابِ . وَخَرِيْمَةُ هَذَا مَتْرُوحَةٌ فِي
غ ١١ ١٥٤ وَالْخَبْرُ عَلَى طَوْنِهِ فِيهِ وَفِي مَعْبُوه ١٥ وَانْظُرْ لَيْدِي ١ ٣٧٥ . ٢٨٨ . ٣٩٠ . وَامْسُكِي ٣١
و ٨٢ / ١ وَلِ (رَدَفٍ) وَكُتُبُ السُّورِ ٧ . وَقُوَّةُ إِذَا الْجُورُ . - وَلِ بُو نَسِي نَذْ كُنْ عَسْفٌ وَرَجَعُ
النَّاسِ إِلَى الْمِيَاهِ خُفَّتْ بِهَا عَلَى أَيْ أَلْبَاهِ هِيَ . وَأَرْدَفَتْ رَدَفَتْ . وَلِ نَسِي فِي الْأَوَّلِ نَسْخَةٌ كَثِيرَةٌ
وَرَفَةٌ (٥٥) يَرِيدُ إِذَا طَلَعَتْ | تَتَرَّى | أَوْ بَعِي مِنَ الْمَيْلِ فَصَلَّ حَتَّى يَضْطَرَّ جُودًا . عِنْدَهَا خُفَّتْ بِهَذِهِ مَرَّةً
الظُّنُونُ لِأَنَّ هَذَا وَقْتُ لَا يَبْقَى فِيهِ أَحَدٌ نَابِذِيَّةً وَلَا أَدْرَى بِنَ نَسِي أَيْدِي قَدِ انْقَضَتْ .

(٣) الْأَصْلَانِ تَحْرَمُ . وَتَصَرَّمَ الرِّيعُ فَخَذَبُ يَرِيدُونَ فِي حَظِّ السُّجُودِ وَذَلِكَ أَيْضًا . فِي صَنْبِ .

(٤) مِنْ الْمُغَرَّبِيَّةِ وَالْأَصْلُ مُحَرَّفٌ .

فقال : أما ما دامت حية ففيها مطمع وأنشأ يقول :

إذا الجوزاء أزدفت الثرىا ظننتُ بآل فاطمة الظنونا

وحالت دون ذلك من هموم هموم تورث الداء الدفينا

ثم خرج يذكر وحزينة يطلبان القرظ فمرا بقلب فاستقيا ، فسقطت الدلو فنزل يذكر ليخرجها ، فلما صار إلى البئر منعه حزيمة الرشاء وقال زوجني فاطمة ، قال أعلى هذا الحال اقتسارا أخرجني أفلح . فتركه حتى مات فيها . ومن أجل يذكر وقعت الحرب بين بني نزار ، وهي أول حرب وقعت بينهم جلت قضاة عن منازلهم من تهامة ، فهذان هما القارطان . وخبر كليب بن ربيعة معلوم .

قال أبو علي (١ : ٢٢ ، ٢١) في أسنان الإبل الفصل الفطام ومنه الحديث : لا رضاع بعد فطام (١) .

قال المؤلف : هذا الحديث يروى عن الزهري ومعناه أن ما كان من الرضاع بعد الحولين لم يقع به تحریم لقول الله سبحانه : « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين » فإذا رضع صبي بعد أن ينضى له حولان امرأة لم يحرم ذلك الرضاع شيئا وإن طال مدة . وهذا مذهب عامة العلماء وأئمة الفقهاء . واختلف في ذلك قول مالك قال في الموطأ كقول هؤلاء . وروى عنه ابن القاسم أنه قال الرضاع الحولين والأيام بعد الحولين ، وروى عنه الوليد بن مسلم أنه قال وما كان بعد الحولين من رضاع شهر أو شهرين أو ثلاثة أشهر فهو من الحولين وما كان بعد ذلك فهو عبث . وقال أبو حنيفة وما كان بعد الحولين إلى ستة أشهر فهو رضاع .

(١) في الأملی بعد فطام والحديث رواه أبو داود الطيالسي مرفوعا عن جابر (رض) بزيادة ولا يتم بعد احتلام ورواه ابن عساکر في فطام . ويروى موقوفا على عمر وعلي (رض) وأعله لم يقف على المرفوع ولا على الموقوف عليه ونولا ذلك لا يذكر الزهري .

قال أبو علي (١/ ٢٢، ٢١) : فإذا أتى عليه حول فهو ابن مخاض لأن أمه لحقت بالمخاض وهي الحوامل .

قال المؤلف : إن قيل كيف جاز أن يقال له ابن مخاض وإنما المخاض الجماعة من الابل الحوامل ، والواحدة خلفة ولا يجوز أن يقال للواحدة مخاض ؟ فالجواب أن المخاض ههنا المصدر^(١) ، قال الله سبحانه : « فأجاءها المخاض » وكذلك المخاض بكسر الميم فاعما يعنون ابن ذات مخاض لأنه لا يقال ناقة مخاض ولا هذه مخاض ، فليس من أسمائها ولا من صفاتها ، والمخاض دنو الولاد يقال منه مخضت المرأة بكسر الخاء تمخض . ومخضت على ما لم يسم فاعله تمخض .

قال أبو علي (١/ ٢٢، ٢١) : فإذا دخل في الثانية فهو ابن لبون والأنثى بنت لبون .
قال المؤلف : فإذا جمعت استوى المذكر والمؤنث فقلت بنات لبون وكذلك جمع ابن كذا من كل ما لا يعقل تقول بنات^(٢) نعش واحدها ابن نعش وبنات أوبر واحدها ابن أوبر قال الشاعر :

ومن جنى الأرض ما تأتي الرعاء به من ابن أوبر والمغروء والفقعة^(٣)
وكذلك ابن عرس وبنات عرس .

(١) هو الأصل ثم أطلق على الحوامل نموذجاً أي تعيش حتى يأخذها وجع ولادة قبل .

(٢) وذهب عليه أن بني نعش جاء أيضا في شعر البخاري ٣٠٣ الخرت السهي .

فليت وأفناني الزمان وأصبحت يداني من نعش وزهر عرقند
(خ ٣ ٢٢٢ والعمدة ٢ ٢١٧) للنايفة :

تمزرتها والديك يدعو حباحه يدنو من نعش دنو وعسوة
بل يأتي له ٤٠ إنشاد بيت الأعشى :

حتى يقيدك من بنيه رهينة نعش ويرثك من زهر

(٣) من المغربة والأصل والمغروء مسحوق . ومغروء : ضمير معشوق من كجدة وسمعة

جمع فنع وهو أورد الكفاة وبيت في (خ ١) .

قال أبو علي (٢١، ٢٢/١) : وجمع^(١) حِقٌّ وَحِقَّةٌ على حقائق .

قال المؤلف : وقد قيل في جمع حِقَّة حقائق قال الراجز :

إِن لَنَا قَلَائِصًا حَقَائِقًا مستوصفات لو يجدن سائِقًا^(٢)

قال أبو علي (٢١، ٢٣/١) : فإذا دخل في التاسعة فهو بازل .

ع والأُنْهى أيضا يقال لها بازل وبازلة بالهاء وجمعها بوازل وجمع البازل بُزُل .

أنشد أبو علي (٢٢، ٢٣/١) لروبة : كم جاوزت من حَيَّة نضاض

قبل^(٣) هذه الأَشْطار :

يقطع أجوازَ الفلا اتقضاضى باليس فوق الشَّرَك الرِّفاض

يخرجن من أجواز ليل غاض نَضُو قِداح النّابِل التّواض

يطرحن أمشاجا من الإجهاض كم جاوزت من حَيَّة نضاض

وأسدٍ في غِيْله قَضْضاض ليت على أقصرانه رَبَّاض

فوله اتقضاضى . يريد انحذاره في المسير وانحطاطه . والشَّرَك : طرائق^(٤) الطُّرُق وهى

نِيَّاتِه . والرِّفاض : المتفرقة يقال جاء بنو فلان رَفَضًا أى متفرقين . وفوله نَضُو قِداح :

النضو الخروج وقد نضا ينضو . والنواض : المتذبذب وقد ناض ينوض وشبهه خروج

الابن من الماين بخروج السهام من القوس . وإذا خرج السهم من الرميّة فقد نَضًا ومنه

نضوت القميص . وفوله غاضٍ : يريد كأن الليل مُنْغَضٍ إذا غمض عنبه أغضى فأخرجه على

هذا . والأمشج أخلاط الماء والدم . والإجهاض : إلقاء الناقة ولدها قبل أن يتمّ يقال

(١) يذكر هذا في الأمانى أحالا وإنما ذكر فيه الحقّة ثلاثى والحق ذكرها .

(٢) حقائق ويرى نعتا أى قِلَمَان نته اتقلاص في السرعة بها . والشطران في الكامل ٥٦٦ ،

٢ ١٥٧ وهما مسويان في الاتقان ١٣١٧ هـ ١ ١٢٥ في مسائل نافع عن ابن عباس لطرفة وليس في د .

وفى (وسق) المعجاج وانظر ملحق د ص ٨٥ . (٣) انظر د ٨١ والاقتصاب ٤٧٥ ول (قضض) .

(٤) د خافى د فى يوحى عن جوهري شَرَك معظم الطريق ووسطه والجمع شَرَك .

أسقطت المرأة وأجهضت الناقة وأزلقت الرمكة وسبّطت النعجة : يمدح بهذا الشعر بلال
ابن أبي بردة وفيه : وأنت يا ابن القاضين قاضٍ والعرياض^(١) : الثعلب العظيم
وأنشد أبو علي (١/٢٣، ٢٢) : وأصبحت من سلمى كذى الداء لم يجد النجيب
قال المؤلف : هما يزيد بن^(٢) الطائرية وهو يزيد بن المنتشر بن سلمة الخير بن قشير بن
كعب بن ربيعة وأمه من طئر بطن من عذ^(٣) بن وائل بن قاسط ويكنى يزيد أبا المكشوح
شاعر إسلامي قال :

ومن يعلق البيض الكواكب قلبه ويُنِضُّهُ يَدْعُ الشَّقَى المَذْبَا
فَعُرًّا عَلَى ظَلَامَةِ الدِّينِ فَانْطَقَا يَسْذِرِي إِلَيْهَا وَإِذَا كَرَانِي تَعَجُّبَا
هَيِّنِي أَمْرًا إِمَّا بَرِيثًا ظَلَمْتِهِ وَإِمَّا مُسِيئًا تَابَ بَعْدُ وَأَعْتَبَا^(٤)
فَلَمَّا أَبَتْ لَا تَقْبَلُ الْعَذْرَ وَارْتَمَى بِهَا كَذِبُ الْوَاشِينِ شَأْوًا مُغْرَبَا
تَعَزَّيْتُ عَنْهَا بِالصَّدُودِ وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ ضَنَّ عَنِي بِالْمَوَدَّةِ أَقْرَبَا
وَكُنْتُ كَذِي دَاءٍ تَبَخَّى لِلدَّاءِ طَبِيبًا فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطْبِيبَا
فَلَمَّا اشْتَقَى تَمَّ بِهِ عَلَّ طَبِيْبُهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ حَوْلٍ مَا كَانَ جَرَبَا

ويروى : لِمَنْ ضَنَّ عَنِي بِالْوَصَالِ مَقْرَبَا هكذا رواه أبو الحسن الطوسي عن

(١) في شطر ذكره اتقالي بعد ربّض وهو يُلْقِي دِرَاعِي كُلَّكَ عَرِيضًا
وفي د بعد نضاض نايًا به موضعه . (٢) هذا أضعف الأقوال ومعلوم أنه ابن سلمة بن سلمة
بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عن أبي عمرو التميمي . وعن من أنكنى
أبه يزيد بن الصمة وذكر البصريون أنه من ولد الأعور بن قشير . ويصف يزيد وهو ذو كن يودق
النساء من جماله . (الوفيات ٢ : ٢٩٩ وغ ٧ : ١٠٥ والاقبص ٤٦٥) وله ترجمة عند النجاشي .

(٣) هو النصاب وعد غيره مصحف . (٤) فيه في توقف :

وقولا إذا عذت ذروا كثيرة علف تحذها ذرى د تعيب

ولأبيات أكثرها فيه وأبستان ٣ و ٦ في "سمر" ٢٥٦ وعبود ٣ و ١٠١ وعبود ١ و ٢٣٩ ويروى
بشعر بدل فاعلوه وهذا ثالث مع الآية أخرى في أبو نؤاس ٤ : ١٠١

ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، ورواه أبو العباس الأحول لهذبة^(١) بن خشرم. قال هذبة:

وقد طالما علقت ليلي مُغَمَّرًا وليدا إلى أن صار رأسك أشيبا

رأيتك من ليلي كذي الداء لم يجد طيبا يداوى مابه فتطيبا

فلما اشتفى مما به علَّ طِيبه على نفسه مما به ثم جرَّبا

فدع عنك أمرا قد تولى لشأنه وقضَّب لُبانات الهوى إذ تقضِّبا

وكلا الشعرين ثابتان في ديواني أشعار الرجلين المذكورين .

وأنشد أبو علي (١، ٢٣، ٢٢) لمحمد بن يسبر^(٢) : لا تُتبعن لوعةً إثرى ولا هلما

هو محمد بن يسير مولى بني رياش ويقال إنه منهم صليبة^(٣) وبنو رياش من خشم وفيل

من جذام ولهم بالبصرة خِطَّة منهم العباس بن الفرج الرياشي ومحمد من شعراء الدولة العباسية

يكنى أبا جعفر وكان عبد الله / ابنه شاعرا أيضا . ومثل قول محمد :

وأى شيء من الدنيا سمعت به إلا إذا صار في غايته انقطعا

قول العرب « من^(٤) بالغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره » وفولهم : « كل ما أقام

شخص . وكل ما ازداد نقص » وقال الراجز^(٥) : أسرع في نقص امرئ تمامه

وقال الشاعر :

(١) يحيب زيادة بن زيد عن كلمة له طويلة على الوزن والروي (غ ٢١ / ١٧١) وأورد مختار كلمة

هذبة وذكر أرساة أبيات قبل وقد طال الخ كأي بكر ابن داود ٣٣٤ والبيتان ٢ و ٣ في ربحانة الألب. ٤٠٥ زيادة | بن زيد وهو وهم . وإذا تقضبا أى الهوى .

(٢) يسير بن زياد المعجمة نائنين من نحت والنسين المهملة وقد تصحف في عامة الكتب يسير ومحمد

بن يسير الخارجي النحوي شاعر غيره . وابن يسير له كثير من الشعر في الزهد والنصائح والمجون أورد منه لمبرد في «الكامل والأصغر» بيت كثير . (٣) صاحب حالص النسب وامرأة صليبة كما في

الأساس . (٤) المثالان م خلا عنه كتب لأمتن وقيلهما عن اللآلى صاحب كتاب في زيادات

لأمتن . وهذا مثل في لين ١ ٨٦ وخبير ٦ ١٧١ . (٥) أبو العتاهية البيان ١ / ٨٦

وخبير ٦ ١٧١ وامتاع ٢٨ . ونحوه من رجويته ذات الأمثال التي لم يبق منها إلا أبيات أفذاذ .

إذا تمَّ أمر دنا قصه توقع زوالا إذا قيل تم^(١)

ومثل قوله :

ومن يطيق مذكّر عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلما

قول الحارث بن^(٢) وعلة :

الآن لما ايضاً مشرّبتى وعَضِضْتُ من نابى على جذمه
ترجو الأعداى أن أسالها جهلا توهم صاحب الخلد

وقال^(٣) الآخر وهو صالح بن عبد القدوس :

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
إذا ارعوى عاد إلى غيبه كذى الضنى عاد إلى نكسه

(١) في عيون الأخبار ٢ / ٣٣٢ والراغب ١ : ٢١٥ وقبّه على مافى قوافين الوراثة للمبردى :

همومك بالعيش مقرونة فما تقطع العيش إلا بهمة
وحلوة دنياك مسمومة فما تكل الشهد إلا بسم

(٢) يأتي ١٧٢ وانظر ١٤٠ لترجمة الشاعر . (٣) تمام الكامة :

يأبىها المدارس علما ألا تنمس العيون على درسه
لن تبلى الفزع الذى رُمى إلا بعت منك عن ثمة
وسمع لأمثال إذا أنشدت ذكّرت الخزم وبه نسيه
إنما حدثنا فى كتب خلت به دهور لاح فى طرسه
أنقته الكائب والخازنه من سائر الأمثال من حديثه
لن تبلى الأعداء من جاهل ديبلع الجاهل من نفسه
والجاهل الآمن مافى غده خفته فى جوه أو أمسه
وخير من شاورت ذو خيرة فى واضح الأمر وفى نسه
لا يقسق العبد إلا أمره يمين باللب على وجهه
هنا من أدتسه فى نصيب كنهية بسنى من غريمه
حتى تراه مؤثرا نصيرا بعد ندى شمرت من ناسه

وقال الآخر :

أتروض عرسك بعد ما هَرِمْتُ ومن العناء رياضة الهرم^(١)
ومن أمثالهم في هذا المعنى : « عَوْدٌ^(٢) يُقْلَحُ » و « عَوْدٌ^(٣) يَعْلَمُ الْعَنْجَ » والمذكى من
الدواب الذي أتى عليه سنة بعد القروح ، وأجرى مذكى في النصب مجراه في الرفع ، وهذا
في الضرورات أشد من قول الآخر : كأن أيديهن بالقاع القرق^(٤)
فهذا إنما أسكن فتحة الياء خاصة وهو كثير . وأما قوله : ومن يطيق مذكى فانه لما
أسكن التقي الساكنان فحذف الياء المفتوحة المنوثة جملة ثم نون الكاف ، ومثله أنشد | هـ
ابن^(٥) : السيرافي .

وكسوت عار لحمه فتركته جدلان جاد قيصه ورداؤه

والشيخ النيتي

وروى البحتري ٣٤ .

وانقى أحبا انضغن بايناسه ائذرك الفرصة في أنه
كاللست لا يعدو على قرنه إلا على الإمكان من قرنيه

وانظر بعضها البحتري ١٩٩-٣٤٠ والبيان ١٦٦ ومختصر العلم ٤٢ والعقد ١/٣٦٣ والشريشي ١٥٦/٢ .

(١) نظر البيان ١٦٦ والبحتري ٣٤٠ والعيون ٢/٣٦٩ والعقد ١/٣٦٣ .

(٢) مثل في الميداني ١/٤٠٠، ٣٠٩، ٤١٩ والمستقصى وأبي عبيد والعسكري ١٠٥، ١/٢٦٧

و ١٤١، ٢/٦١ والقالي ٢/٥١٠٥٤ . (٣) مثل في النوادر ٢٥٣ والقالي ٢/٣١، ٢٨

والعسكري ١٤١، ٢/٦١ والمستقصى والميداني ١/٤٠٠، ٣٠٩، ٤١٩ . والعنج الرياضة .

(٤) في النملة ٢ : ١٩٣ منسوب إلى ربيعة وسنده في نخ ٣/٥٢٩ ول (قرق) :

أيدي جوار يتعاطين الورق

(٥) زدت « ابن » لأن البيت وجدته في تهذيب الاصلاح ١/١١٣ وجُلّ مافيه من التفاسير فانه

عن ابن السيرافي في شرح أبيات الاصلاح كما اعترف به "تبريزي في المقدمة . وليس يعيد أن يكون
سيرافي هو المذكور ذكره في شرح كتاب سبويه .

وغير أبي علي يرويه : وهل يطاق مذكّر فيسلم من الضرورة
وأنشد أبو علي (١/٢٣، ٢٤) :

ولم أر هالكا كبنى صريم تلّفهم التهامم والنُجود^(١) الأمان
ع بنو صريم^(٢) وفيه :

وأكثر ناشئا مخراق حرب مخراق صفة ناشئ
وأنشد أبو علي (١/٢٣، ٢٤) : أبت الروادف والتُدَى لقمصها .
قال المؤلف : لا أعلم أحدا نسب هذا الشعر^(٣) وقوله :

أني حرّيت قد رأيتُ ظباءكم يُبدن من خلل الستور بدورا
بحواجبٍ وبأعينٍ مكحولة وإذا ابتسمن فلوّلوا مشورا
أبت الروادف والتُدَى لقمصها مَسَّ البطون وأن تمسَّ ظهورا
فاذا الرياح مع العشيّ تناوحت تبهن حاسدة وهجن غورا
قوله فلوّلوا مشورا ، منصوب بفعل مضمر دلّ عليه ما قبله وهو يُبدن كأنه قال :
وإذا ابتسمن فلوّلوا مشورا يبدن . ومثل قوله : أبت الروادف والتُدَى لقمصها قول
الأعرابي^(٤) في صفة بنتها : لا يمسّ قميصها منها إلا حلفتُ نديها ورانفتي أليتها . وقال
جميل في معناه :

(١) الأبيات في الحاشية ٢ : ٧٤ . (٢) ببض في الأصلين وأعم أن هناك عدة من بضون
تسمى كل واحدة صريحا ككريم في صبة وتيم وأزد نسراة كما في الاستقاق ١١٧ و ٩٩ و ١٥٠ في
التي من تيم فهي كما في أساب القلقشندي ٢٥٨ صريم من مقدس من عمرو بن سعد بن زيد مذكور بن
تيم . والتي من الأزد فهي صريم بن حارثة بن علي بن عمرو بن مدر بن الأزد وعبد شكولان كما في
في الاستقاق والنسب في التماس ونسب الشكول في الأمدن والخمسة ككفيت ونسب في أبي
صاحب في ترك البض هذا . (٣) ولا ، ويثا القدي في الحاشية ٣ : ١٣٩ و ٣٩١ .

(٤) في "عقد عن زباني سمعت أعرابيا يحلف امرأة فقل من حلة لا تهنى عن
إلا متسقة كتميب وحمة نديا ورصفي زكديا ورثقي أمها وأبها .

إذا ضربتها الريح في المرط أجفلت ما كئها والريح في المرط أفضح
تري الزلّ يلعنّ الرياح إذا جرت ويثنتُ إن هبت لها الريح تفرح^(١)

ومثله للحسين بن مطير :

من البيض لا تخزي إذا الريح ألفت بها مرطها أو زایل الحلّ جيدها^(٢)

وأنشد أبو علي (١ / ٢٣، ٢٤) : وكنت مجاورا لبنى سعيد النخعي

ع قد رأيت هذا الشعر منسوبا إلى بعض بني أسد . وأحسبه يعني يبنى سعيد آل

سعيد بن العاص الأمويين . وكاليت الآخر قول ابن^(٣) همام :

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا ولكنّ حسن القول خالفه الفعل

وقال أبو تمام^(٤) :

وأقلّ الأشياء محصولَ نفع صحّة القول والفعال مريض

وقال أيضا^(٥) :

ملقي الرجاء وملقي الرّحل في نحر الجود عندهم قول بلا عمل

وقال أبو الصّيب^(٦) :

أرى أناسا ومحصولي على غم وذكر جود ومحصولي على الكلم

وقال أيضا^(٧) :

جود الرجال من الأيدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود

وأنشد أبو علي (١ / ٢٣، ٢٤) للأجدع الهمداني : وسألتي بركائي ورجالها

(١) البيت أنشده النمر بن دحلّ إنه ينسب إلى ذى الرّمة . والزلّ جمع الزلاء وهي الحفيفة العجّز .

وهي من قصيدة في ٥٨ بيت في نسخة عندي . (٢) كان الأصلان الحلّ جيدها بالنصب إلا أنني

عكسته خطأ أن البيت من النونية الآية ١٠١ وإن لم أحطه فيها عند أحد . (٣) عبد الله وهو

تيمه في غ ١٥ ١١٦ وانظر كمل ٣٥٣، ٣٥٤ و ١ / ٢٩، ٢ / ٣٤ . (٤) ١٨٨٩ م ١٦٢ .

(٥) ٣٢٣ د . (٦) واحد ٥٥٠، ٢٨ والعكبري ٣٠٣ / ٢ .

(٧) الواحد ٣١٠، ٢٩٣ . والعكبري ٢٦٣ مع أبي تمام الملائين .

ع الأجدع بن مالك جاهلي إسلامي وقد على عمر بن الخطاب فقال : من أنت ؟ قال :
أنا الأجدع بن مالك بن أمية^(١) الهمداني . فقال : أنت عبد الرحمن بن مالك وهو فارس شاعر
قال : وعني بني الحارث وكانت امرأته منهم فأصاب فيهم وقتل من بني الحُصيرة أربعة نفر
فقال له امرأته أين الإبل والغنم^(٢) فقال :

أَسَأَلْتَنِي بِبُجَائِبٍ وَرَحَلَهَا وَنَسِيتَ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ
وَبَنِي الْحُصَيْنِ أَلَمْ يَرُعْكَ نَعِيهِمْ أَهْلُ اللِّوَاءِ وَسَادَةُ الْمِرْبَاعِ
تِلْكَ الرِّزْيَةُ لَا قَلَأْصَ أَسَلْتِ بِرَحَلَهَا مَشْدُودَةَ الْأَنْسَاعِ

يَقُولُ فِيهَا :

حِيلَانِ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ خَفَضُوا أَسْنَتَهُمْ فَكَلَّ نَاعِ^(٣)
خَفَضُوا الْأَسْنَةَ يَنْهَمُ فَتَوَاسَقُوا يَمْشُونَ فِي خُلْدٍ مِنَ الْأَدْرَاعِ
وَالْخَيْلُ تَنْزُؤُ^(٤) فِي الْأَعْنَةِ يَنْسَا تَرَوُ الضَّبَاءَ تُخَوِّشْتُ بِالْقَاعِ
وَكَأَنَّ صَرَعاها كِمَابٌ مُقَارِصِ ضَرَبْتُ عَلَى شَرَنْ فَهِنَّ شَوَاعِ
هَكَذَا صَحَّةُ إِنْشَادِهِ أَسَأَلْتَنِي بِرُكَّابٍ أَوْ بِبُجَائِبٍ وَرَحَلَهَا لَا بِرُكَّابٍ^(٥) كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ

(١) أمية بن عبد الله بن جبرء بن سلامان بن يعمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن
عمير بن عامر بن فاسح بن فاع بن مالك بن جشم بن حنظل بن حنظل بن خبيران بن نوفل بن همدان عن
ابن الكلبي (الاصابة رقم ٢٢٥) . وهو وائد مسروق بن الأحيمر الغصية . (الاستدق ٢٥٣) وفي نسخة
٢٩ الأجدع أحد بني وادعة بن عمرو بن جشم بن حنظل . . . من وف وف . الأجدع بن مالك بن
حريم (٢٥ ١٤) . والآيات عشرة في اختيار الأصمعي ص ٤٠ زيادة ست في همدان (حصن) وآخر
في السيرة ٩٢٤ . ٢ . ٣٣٠ وآخر في ل (منزل) وقته بكه في ٢١ في الأخيرين رقم ٥٨ .

(٢) الغصية . (٣) الرواية في الأصمعي ص ١٠١ (٤) الخيل تنزؤ . (٥) كذا في نسخة .

نَاعِ وَالْغَنَمُ مَقْلُوبٌ نَاعٍ مَعْنَى "مَعْشَرُ الْأَصْحَى" وَنَعِيٌّ وَجْهٌ مِنْ نَعْتٍ . وَفِي نَسْخَةِ الْكَلْبِ رَوَى .
نَصِيفٌ لَا يَخْلُ ، نَعِيٌّ . (٤) الْأَصْلَانِ بَرَعَ وَأَحْفَ بَرَعَ وَجَنَفَ . (٥) خِرَافَةُ الْأَمِينِ :
أَنْشَدَهُنَّ نَيْتٌ أَوْ عِبْدَةٌ كَمَا أَنْشَدَهُنَّ وَنَعِيٌّ وَنَعِيٌّ بَرَكَايَ . فَبِئْسَ بَرَكَايَ بَرَكَايَ .

لأنها إنما سأله عن إبل القوم ونجائبهم^(١) وما غنم لهم لا عن ركائب المسؤل ، وصحة إنشاده أيضا ، أمألتني بالهزمة لا بلواو وهو أول الشعر يريد خفضوا أسنتهم كما قال القتال الكلابي :

نَشَدْتُ^(٢) زِيَادَا وَالسَّافَاهَةَ كَاسْمِهَا وَذَكَرْتُهُ أَرْحَامَ مِغْرٍ وَهَيْثُمْ
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرَ مُشْتَبِهٍ أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَذَنٍ مَقُومٍ

وقال الجعدي^(٣) :

فَلَمْ تُوقِفْ مُشِيلَيْنِ الرِّمَاحَ وَلَمْ تُوجِدْ عَوَاوِيرَ يَوْمِ الرُّوعِ عَزَّالَا
أَيُّ لَمْ تَرْفَعِهَا وَلَكِنْ خَفَضْنَاهَا لِلطَّعْمَانِ . قَالَ ابْنُ الْكَأْبِيِّ فِي نَسَبِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ :
وَمِنْهُمْ الْحُصَيْنُ ذُو الْغَصَّةِ^(٤) ابْنُ يَزِيدَ بْنِ شَدَّادَ بْنِ قَنَانَ رَأْسُ^(٥) بَنِي الْحَارِثِ مِائَةَ سَنَةٍ وَكَانَ
يُقَالُ لِبَنِيهِ فَوَارِسُ الْأَرْبَاعِ وَالْأَرْبَاعُ أَرْضُ قَتْلِهِمْ بِهَا تَهْمَدَانُ وَلَهُمْ يَقُولُ الْأَجْدَعُ التَّهْمَدَانِي :
وَنَسِيتُ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ

وذكر أبو علي (١ ٢٣ ، ٢٤) حديث ذي فائس وسؤاله لعلبة إلى آخره .

ع ذو فائس مأخوذ من المفائشة وهي المفارقة : وعلبة هذا هو علبة بن ربيعة بن
عبد يغوث بن سلاء الحارثي . وعبد يغوث هو الشاعر أسير يوم الكلاب وعلبة شاعر
وابنه جعفر^(٦) بن علبة شاعر ، وتُحْمَرُ علبة إلى أول دولة بني هاشم . وفي الخبر إذا شُبِّهَتْ

(١) وتغفه تنبيه لأنها إنما سأله عن إبل القوم وركائبهم لا عن ركائب نفسه . وقد ذكر خطأ
تقلى هذا السبيل ٢ . ٣٣٠ آيف وأله من الآلى .

(٢) الأبيات ثلاثة في الحاشية ١ ١٠٥ و ٢٠٤ ١٥٩ . وسمر رجل .

(٣) من كلمة تأتي ٢١٠ و ٦٨ ونحوها يرجع غوار الضعاف والغزال الغزل وهم الذين لا سلاح

عنده . (٤) ذو الغصّة هو الحسين وصبطه في الإصابة بفتح العين وكلام القاموس يقتضى الضم

وهو ... قنن بن سلمة بن وعب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب الصحابي (الإصابة ١٧٥١

وت غصص) . (٥) كذا في الإصابة وبطوة التبيد في النسب لأبي عبيد رأس بن الحارث عاش

مائة سنة . (٦) انظر خبره وسمره في حاشية ١ ٢٢ - ٣٠ ويأتي ٢٢٣ .

[أ] و يقول : إن هذا ^(١) إنما هو أخوه ويكنى أبا ربيعة وإنما لقب مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر أي رققه . وقال الطوسي ^(٢) : سمي مهلهلا بيت قاله زهير بن جناب وهو :
لما توغر في الكراع هجينهم هلهلت أثار جابرا أو صنبلا
شاعر جاهلي ، وهذا الشعر يقوله لما أدرك بثأر أخيه كليب ، واسم كليب وائل وكنيته أبو ^(٣) الماجدة ، وإنما لقب كليباً بالجرؤ الذي اتخذ ^(٤) ، قال مهلهل ^(٥) :

فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب أي زير
يوم النعش لقر عينا وكيف إياب من تحت القبور
بأنى قد تركت بواردات بجبرا في دم مل العير
وهمام بن مرة قد تركنا عليه القشمان من النُور

وهي كلمة طويلة . الشعمان ^(٦) شعم وشعث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة

(١) هذا أي عدينا وغلط الصاعاني في زعمه أن البيت لعدى أخي مهلهل ولعله لم يفهم كلام العلماء في هذا المقام . (٢) وقوله هو الذي ارتداه المعري في الغفران ١٠٥ باستنطاقه مهلهلا وقد قيل له إنك أول من هلهل الشعر فقال : « إن الكذب لكثير وإنما كان لي أخ يقال له امرؤ القيس فأغار علينا زهير بن حنبل فكذبني فبغته أي في ذراقة من قومه وهال في ذلك لما أخ . هلهلت فارت و يقال توقفت . ويعني خجبن زهير فسئى مهلهلا فما هلك شئت به قبل لي مهلهل اه مختصرا . ولكنه يصرح بأن البيت لأخيه . وفي عمدة ١ ٥٤ وعنه ٢ ٢٣٥ عن السكري وفي ح عن أبي أحمد السكري في التصحيف أن الخجين هو امرؤ القيس بن حنبل ابن أخي زهير بن جناب وكان قتل جابرا وصنبلا رجلين من بني تغلب ونخعه . (٣) من نغرة والأصل ابن . (٤) قال ابن إسحق (البسوس ٢٩ ومثله عند خيريزي ٢ ١٩٧) كان كليب اتخذ جرؤ كلب فكان يكتفه ثم يقذفه في الحمى وفي الروضة انحصبة فحبيب وبجهد إلى جانب له نرا ولا يفر . أحد وكانوا يسألون عن الحمى والماء أهذا الكليب فيقول هم هذا كليب حتى يهربه لرحل . وترى في الحيوان ١ ١٥٦ أحيانا العدة من الشعراء في المعنى . (٥) يتي كلام عيب ص ١٨٦ . (٦) ادعى الخد أنهم لم يفسروه وهي دعوى فارغة فـ مشرد السكري ولعله اتقى بتفسيره أنه موضع معروف . والعجب أن السكري ناقل عنه ولعل ذلك

واسم شتم حارثة عن ابن السكيت .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٦، ٢٥) :

يُنِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَادَهَا نَوِي كِرَاسِ النَّدَنِ الْمُؤَيَّدِ

قال المؤلف : هذا الشعر للمثقب العبدى واسمه عائذ بن محصن^(١) بن ثعلبة يكنى أبا

عدى ، وإنما لقب المثقب لقوله :

ظَهَرَن بِكَلَّةٍ وَسَدَلَن رَقَا وَتَقَبَّنِ الْوَصَاوِصَ لِلْعِيُونِ

وهو شاعر جاهلي وقد نسب قاسم بن ثابت هذا البيت إلى رجل من الأزد أحد بني

عوذ بن سؤد وهو وهم ، وصلة^(٢) البيت :

حَتَّى تُتْلُو قَيْتُ بِلُكَيَّةٍ مُعْجَمَةِ الْخَارِكِ وَالْمُخَفَّدِ

تَعْطِيكَ مَشِيًا حَسَنًا مَرَّةً جَذَبَكَ بِالْمِرْوَدِ وَالْمُحْصَدِ

لأنه لم يثبت ولذلك لم يذكره في معجمه هو ولا باقوت وفي ت عن كتاب النشئ لابن السكيت أن النعمين عاتطان وهذا يخالف ما هنا ونقل كلام البكري وهو الخبة في ت وثمجة التقرير لأن المعامي وتكم عنه البغدادي في شرح نواهد الفنى الشاهد ٢٣٤ واختار أنهما رجلان قتلا في ذلك اليوم قلت وهو انصواب قال ابن إسحق (السوس ٥٣) وقتل مهليل | يوم واردات | النعمين | بنى معاوية | وهما | سيدا ذهل وفارساها وفيه ما يقول ويوم الخ . وشعيت الأصل سعيب مصحفا والأصلح من نسبوخي ٢٢٥ وت (سهم) .

(١) محصن كبير بن ثعلبة بن وائلة بن عدى بن عوف بن ذهن بن عذرة بن منته بن نكرة بن لكير بن أفضى بن عبد النيس بن أفضى بن ذمعي بن حذيلة بن أسد بن ربيعة بن زرار . والمثقب المعروف بالكسر وفيل بالفتح وانقرخ ٤٣١ والاقتضاب ٤٢٦ وسيوضي ٦٩ وفي شعرا ٢٣٣ بن المثقب اسمه محصن بن ثعلبة وهو عائذ عند الأبري ٥٧٥ والاستمق ١٩٩ وفيه في اسمه وسمه غير ثابت كما في معجم الرزباني ٥٩ وت ويكنى أبا مائلة . (٢) تقدم القصيدة في ٣٩ : نسخة د ب .

الكتب المصرية . والأصلان الخارن والمؤلف مصنف . والمختار سند في نسخة . والميرود حيدرة في نسخة . والمحصد الخبة المقتل أراد السوط . والمؤيد بالكسر فضمه . ففتح مشددا من كنى . ومشددا . فسر به الأصمعي المؤيد في حلق الأسن ١٦٥ .

/ يُنْبِي نَجَالِيدِي وَأَتَسَادَهَا نَاوِي كِرَاسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَّدِ
ويروى تامكة الحارك . وَلُكَيْتِ مِنْ لَكَاثِكِ اللَّحْمِ وَهُوَ شَرَائِحُهُ . وَالْمِرْوَدُ مَا تَرُودُهَا
هـ أى تصرفها . وَالْفَدَنُ الْقَصْرُ . وَالْمُؤَيَّدُ الْمُوثَّقُ الْمَشْدُدُ الْمَشِيدُ . وَنَاوِيٌّ مِمَّنْ مِنَ النَّبِيِّ وَهُوَ
لشحم ويروى نَاقٍ مِنَ النَّبِيِّ ، وَيُروى نَابٍ مِنَ الْارْتِقَاعِ . وَالْفَدَنُ الْقَصْرُ شَبَّهَ بِهِ هَذَا
لِسَنَامِ لِعَظْمِهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٠٢٦/١) لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَغْفَرٍ^(١) : إِمَّا تَرَيْتَنِي قَدْ بَلَيْتُ وَشَقَيْتُ
عَ هُوَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ بْنُ عَبْدِ الْأَسْوَدِ جَاهِلِيٍّ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ بْنُ دَارِمٍ يَكْنَى أَبُو الْجَرَّاحِ
كَذَلِكَ تَقُلُ ابْنُ دَرِيدٍ وَرَأَيْتُ لغيره أَنَّهُ يَكْنَى أَبُو نَهْشَلٍ ، وَقَدْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ كُنْيَتَانِ
وَكَانَ أَعْمَى وَلَقَدْ قَالَ فِي هَذَا الشَّعْرِ :

وَمِنَ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكُ أَنِّي خُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ
لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ ثَلَاثَةِ بَيْنِ الْعِرَاقِ وَبَيْنِ أَرْضِ مُرَادٍ
قَالَ فِيهَا يَخَاطِبُ امْرَأَتَهُ :

إِمَّا تَرَيْتَنِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاضَيْتُ مَا تَيْلَ مِنْ بَصْرَى وَمِنْ أَجْلَادِي
وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا وَأَطَعْتُ عَاذِلَتِي وَلَآنَ قِيَادِي
فَلَقَدْ أُرْوَحُ عَلَى التِّجَارِ مَرَجَلًا مَذِلًا بِمَالِي لَيْتَنَّا أَجْيَادِي
هَكَذَا رَوَاهُ الْأَخْفَشُ^(٢) ، غَاضَيْتُ أَيْ تَقَصَّيْتُ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : « وَمَا تَفِيضُ الْأَرْحَامِ
وَمَا تَزْدَادُ » وَقَوْلُهُ مَذِلًا بِمَالِي ، أَيْ فَلِذَا بِمَالِي حَتَّى أَتَقَهَّ . وَقَوْلُهُ لَيْتَنَّا أَجْيَادِي يَرِيدُ لَمْ أَكْبُرْ

(١) عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
بن نعيم (الأنباري ٤٤٥) يكنى أبا الجرّاح (ن ١ ١٩٥) والاقطاب ٣٧٤ (وَيَغْفَرُ كَيْنَصْرُ مَنُوعَا
وَيَغْفَرُ كَبْرُثْنُ مَصْرُوفَا) وَهُوَ أَعَشَى نَهْشَلٍ . وَالْفَصْلَةُ مَفْضَلَةٌ ٢٤٥ - ٤٥٧ وملحق د الأعشى ٢٩٦ -
٢٩٨ وأظفار غ ١١ ١٢٩ والبحري ١٢٥ وأنسيوضي ١٨٨ والإسماعيل ١٦١/٣ بانكي بور ويترجمه ٦١ .
وكنيته أبو نهشل في الغتائين ١٤٥ نسختي . (٢) والأنباري ٤٥١ .

أنا شابّ وقال أجيادى وإنما له جيد واحد لأنه جمعه وما حوله كما يقال شابت مفارقة وإنما له مفرق واحد .

وأشدد أبو علي (٢٥، ٢٦/١) : هَجُومٌ عَلَيْهَا قَسَمَهُ غَيْرُ أَنَّهُ . البيت
ع هذا الشاعر يصف يعض تمام . قال الجرمي هو ذو^(١) الرُمة وليس هذا الشعر في ديوانه وقبل البيت :

وَيُضُّ رَفَعْنَا بِالضُّحَى عَنْ مَتُونِهَا سَمَاوَةٌ جَوْنٌ كَالْجَبَاءِ الْمُقَوَّضِ
هَجُومٌ عَلَيْهَا قَسَمَهُ غَيْرُ أَنَّهُ مَتَى يُرْمَى فِي عَيْنِهِ بِالشَّبْعِ يَنْهَضُ
سَمَاوَةٌ جَوْنٌ يَعْنِي الظِّلِمَ شَبَّهَ بِالْجَبَاءِ الْمُقَوَّضِ . وَهَجُومٌ عَلَيْهَا قَسَمَهُ ، أَيْ مُلْقٍ فَإِذَا رَأَى
شَخْصَ إِنْسَانٍ تَهَضُّ وَتَبْذُرُهَا . وَأَشَدُّ سَيُورِهِ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى إِعْمَالِ قَوْلٍ .

وأشدد أبو علي (٢٥، ٢٦/١) لساعدة : مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا
ع ساعدة بن جؤنة من بني تميم^(٢) بن سعد بن هذيل جاهلي إسلامي . الجؤوة لون
مثل الصُّدَاةِ والجؤوة أيضا رُفْعَةٌ فِي الْمَزَادَةِ ، وَقَبْلَ الْبَيْتِ^(٣) الَّذِي أَشَدَّهُ أَبُو عَلِيٍّ :

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ أَدَقَّا صَلَوْدٌ مِنَ الْأَوْعَالِ ذُو خَدَمٍ
يَأْوِي إِلَى مَشْخِرَاتٍ مَصْعَدَةٍ شُمٌّ بِهِنَ فُرُوعِ الْقَانِ وَالنَّشَمِ
مَوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا مِنَ الْمَخَافِ مَخْطُوفُ الْحَشَا ذَرِمٌ
حَتَّى أَتِيحَ لَهُ رَايٌ بِمُخْدَلَةٍ جَشٌّ وَيُضُّ فَوَاحِيَهُنَ كَالْتِمِ^(٤)

(١) هو له في هذه الطبعة من د ص ٣٣٤ ون خ ٣ ٥١ : والكتاب ٥٦١ ولعل النسبة فيه من الجرمي والبيتان غير عزرو عند الأنباري ٨٠٨ واخيوان ٤ ١١٣ والمعاني ٣٣٣ .

(٢) هو أخو بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم الخ . (٣) القصيدة طويلة في ٢٢٢ في ٤٦ بيتاً ومنها في خ ٣ ٥٣ : والسيوطي ٥٧ والمعاني ٢ ٥٥ أبيات . والأصل في خرم وسدوف محرفين . أي تالله لا يبق . والصوم ثلاثة هذيل شجر كرية المنظر وهذا البيت فيه إقواء وانظر التصحيف ٣٨ التصحيف سدوف وسدوف والبيت في ل (ذرم) آيف . (٤) الأصلان كانيح وفي الآتي : بهج معصفا .

ذو حيد أي في قرونة حُيود . والأدفا الذي في قرنه دفاً وهو كالحَدَب وهو أن يتعنى إلى ظهره . والصكود الذي يُسمع لقوائمه صوت على الصخرة ومن ثم قيل حجارة صَلَادَة أي تسمع لها صوتاً . والقان والنشم شجرتان يتخذ منهما القياس . ويروى من المغارب وكل مكان يُتوارى فيه ويُستتر فهو مغرب واجمع مغارب . وقوله مخطوف الحشا زرم يقال زرم يزرم زرمًا وأزرمه غيره وهو أن يقطع عليه البول والحاجة والأمر كله . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : وقد أرادوا تَحْلَ الحَسين بن عليٍّ من حَجْرِهِ وقد أخذ في البول : لا تُزرموا ابني وقد فُتِر الزرم في البيت الذي لا يستقرُّ في مكان . والمُخذلة القوس التي غمز طائعاها حتى اطمانا من قولك رجل أحدل وهو أن يرتفع أحد منكبيه ويطمئن الآخر . والجشء القضيب الخفيف . والبيض السهام . واليتم / شجر له ورق كورق الخلاف .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٦، ٢٥) للمعجاج : صُلب^(١) القناة سَلَبَ القَوْمِيَّة :

قَبْلَ هَذَا الشَّطْرُ : إِمَّا تَرِنِي الْيَوْمَ ذَا رَذِيَّة

فَقَدْ أَرْوَحَ غَيْرَ ذِي رَذِيَّة صُلبَ القناة سَلَبَ القَوْمِيَّة

أَرَى الرِّجَالَ تَحْتَ مَنَكِيَّة لَا أَتَشْكِي رَضْفَ رُكْبَتِيَّة

الرذية من الأبل المعني المُلَقَّ لإعيائه . والرثية وجع المفاصل ويقال^(٢) بالتخفيف والرضفة القملكة المنطبقة على رأس الرُّكْبَة وهي أيضا الداغصة .

أنشد أبو علي (١/ ٢٦، ٢٥) للأعشى :

وَإِنْ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حِسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأُمِّ^(٣)

عَ قَدْ مَضَى ذِكْرُ الْأَعْشى وَبَعْدَ الْبَيْت :

مَتَى تَدْعُهُمْ لِإِقَاءِ الْحُرُوبِ تَأْتِيكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جُمٍّ

(١) د ٧٢ ول (قوله) ويروى سَلَبَتِ الْقَوْمِيَّة . (٢) هو بالفتح والعجاج هو الذي ضد

... . والداغصة بالفتح المعجمة في مهملتين كمنته . (٣) د ص ٣٢ ولا يوجد فيه البيت

الآخر . ويوجد في النكاح ٢١٢ وبني ١٤٥ ولوت (حمد) .

وأما إذا ركعوا فالرجو . . . في الرّوم من جند الشّمس ثم
معاوية قبيلة من كندة . وقوله غير جيم الأجم من الرجال التي لا رمع معه . قل الشاعر^(١) :
ألم تعلم لحلك الله أني أجم إذا لقيت فوى السلاح
فإذا لم يكن [معه] عصا فهو باطل .

وأنشد أبو علي (١/٢٧، ٢٦) لدى الرّمة : حتى كأن رياض القفّ ألبسها البيت
ع قد مضى ذكر ذى الرّمة وصلة^(٢) هذا البيت قال وذكر حارا وأنتا :
تستنّ أعداء قرّيان تستنّها غرّ النّعام ومربّجاته السّود
حتى كأن رياض القفّ ألبسها من وشى عبقر تجليل وتجيد
الأعداء : النّواحي . وقرّيان جمع قرىّ وهى مجارى الماء إلى الرياض من أشراف
الأرض . والمرنّج : السحاب الذى له رجة بالرعد . واستنان الحمر حركتها ذاهبة وجاية فى
هذه المواضع . والقفّ ما ارتفع من الأرض . شبه الزهر به وشى عبقرى فى اختلاف ألوانه .
وأنشد أبو علي (١/٢٧، ٢٦) للنايفة : يظل من خوفه الملاح معتصما البيت
ع قد مضى ذكر النّابغة وصلة^(٣) البيت قال يمدح النّعمان :

فما الفرات إذا جاشت غواربه ترمى أواذيه العبرين بالزبد
يمدّه كل وادٍ مزيد لجب فيه خضام من ينبوت والجسد
يظلّ من خوفه الملاح معتصما بالخيزرانة بعد الأين والنجد
يوما بأجود منه سيّب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد
وروى الأصمعي . إذا مدّت حوالبه . يعنى أوديته التى تمده تزيد فيه . وأواذيه : أهواجه
واحدها آذى . وغواربه أعاليه ومثونه أخذ من غارب البعير وهو ما أخذ من سنده إلى

(١) عنبرة د من الستة ص ٣٦ من حمة أبيات والأقفاظ ٥٩٣ . (٢) د ص ١٣٦ .

(٣) د من الستة ص ٨ وشرح المتر كلكتة ١٥٨ .

عُنْقَهُ، وَيُرْوَى: كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ. وَاللَّجِبُ: الشَّدِيدُ الصَّوْتِ وَمِنْهُ جَيْشُ لَجِبٍ. وَرَوَى
أَنْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ضَرَبَتْ الزَّيْبِرَ وَهُوَ غُلَامٌ فَمَوْتَبَتْ^(١) فِي ذَلِكَ فَقَالَتْ:
مَنْ قَالَ لِي أَيْغُضُهُ فَقَدْ كَذَبَ لَكُنِّي أَضْرِبُهُ لَكِي يَلْبُ
وَيَهْزِمُ الْجَيْشَ كَيْفًا ذَا اللَّجَبِ

وَالْيَنْبُوتُ وَالْحَصَدُ نَبْتَانِ، وَيُرْوَى الْحَصَدُ بِالضَّادِ وَالْخَاءِ مَعْجَمَتَيْنِ وَهُوَ مَا تَكْسَرُ مِنَ
الشَّجَرِ وَتَحْضُدُ. وَالْخَيْرُ رَاةٌ هُنَا السُّكَّانُ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْخَيْرُ رَاةٌ هُنَا الْمُرْدِيَّةُ^(٢)، وَرَوَى
أَبُو عَيْدَةَ^(٣) بِالْخَيْسَفُوجَةِ وَهِيَ الشِّرَاعُ. وَالسَّيْبُ: الْعَطَاءُ. وَالنَّافِلَةُ: الْفَضْلُ، وَرَوَى
أَبُو عَيْدَةَ بِأَجُودَ مِنْهُ سَبَبٌ فَاضِلَةٌ. يَقُولُ: إِذَا أَعْطَاكَ الْيَوْمَ لَمْ يَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِنْ إِعْطَائِكَ غَدًا.

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١، ٢٧، ٢٦) لِأَبِي زَيْدٍ: صَادِيَا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ الْبَيْتِ
عَ أَبُو زَيْدٍ اسْمُهُ حَرْمَلَةُ بْنُ الْمَنْدَرِ بْنِ مَعَدٍ^(٤) يَكْرِبُ الطَّائِيَّ شَاعِرَ جَاهِلِيٍّ إِسْلَامِيٍّ.

(١) الثَّعَالِبُ لَهَا وَقَالَ بْنُ خُوَيْلِدٍ عَمَّ الزَّيْبِرَ وَكَانَ بَلِيَّةً بَعْدَ وَفَاةِ عَوَّامٍ. وَيَلْبُ مِنْ بَابِ سَمِعَ.
وَرَوَى غَيْرُهُ: وَيَهْزِمُ الْجَيْشَ وَيَأْتِي بِالسَّابِ وَيَتَّبِعُهُ:

وَلَا يَكُنْ لِمَا لَهُ خَبًا مَحَبَّ يَأْكُلُ مَا فِي الْبَيْتِ مِنْ تَمْرٍ وَحَبِّ

الْخَبِّ الْمَشْوُوشِ الْمَاكِرِ وَالْخَبُّ مِنْ حَتِّهِ إِذَا مَنَعَهُ أَيْ يَمْنَعُ حَيْرُهُ وَيَسْتَوْفِي مَا فِي الْبَيْتِ وَعِنْدَ ابْنِ
عَسَاكَرٍ ٣٥٧ ٥ وَالْإِصَابَةُ (وَالْعِلَّةُ عَنْهُ) ٢٧٨٩ خَنَاءُ (٢) الْمُرْدِيَّةُ خَشْبَةٌ يَدْفَعُ بِهَا الْمَلَّاحُ السَّفِينَةَ.

(٣) ثَمَامَةُ رَوَاهُ عِنْدَ الْبُحَيْرِيِّ: بِالْخَيْسَفُوجَةِ مِنْ جَهْدٍ وَمِنْ رَعْدٍ. وَالْخَيْسَفُوجَةُ الشِّرَاعُ

فِي نَسْرِ حَاحِمٍ وَالتَّحِيرِيُّ السُّكَّانُ وَكَذَلِكَ. (٤) مَعَدٌ يَكْرِبُ بْنُ حَمْظَلَةَ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ حَتِّهِ
(بَنَفْلَتَيْنِ مِنْ نَحْتِ) بْنِ سَعْنَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَكْرٍ بْنِ هَنْئِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْئٍ

(غ ١١ ٢٣) وَانْظُرِ الْإِصَابَةَ ٢ ٨٠. وَاسْمُ أَبِي زَيْدٍ حَرْمَلَةُ عِنْدَ الْحَمَاحِيِّ ١٣٢ وَالْمُقَاتَلِينَ نَسَخَتْ ١٤٣

وَالْإِخْتِيَارِينَ رَقْمُ ٦٦ وَنَوَادِرُ الْإِزِيدِيِّ وَالِاسْتِغْنَاءُ ٢٣١ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٤ / ١٠٨ وَمَسَالِكُ الْأَبْصَارِ لِلْعَمَرِيِّ

وَالْإِقْصَابُ ٢٩٩ وَغ ١١ ٢٣ وَالْإِصَابَةُ ٢ ٨٠ وَغَيْرُهَا وَذَلِكَ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْعَمَرِيِّ رَقْمُ ١٠٥ أَنَّهُ الْمَنْدَرُ بْنُ

حَرْمَلَةَ فَتَبِعَهُ النَّتَبِيُّ ١٦٧ حَتَّى وَلِمَا أَنَّ شِعْرَاءَهُ كُنَّ مِثْلَ لَهْ تَأْدِينٍ وَمَرَجَعًا أَضَلَّ كَثِيرِينَ لَا يُحْصَوْنَ.

وكان نصرانيا وزعم الطبري^(١) أنه مات مسلما واستج في ذلك برثائه لثمان ولسي ولأن الوليد بن عتبة أوصى بأن يُدفن معه وكان نديمه . قال أبو زيد من قصيدة يرثي بها اللجلاج ابن اخته وكان من أحب الناس إليه^(٢) قُتِل :

غير أن اللجلاج هَدَّ جَنَاحِي يوم فارقه بأعلى الصميدِ
عن عين الطريق عند صدَى حرٍّ أن يدعو بالويل غير مَوْدِ
صاديا يستغيث غير مُغاثٍ ولقد كان عُصرة النجودِ

عند صدَى يعني الهامة التي كانوا يزعمون . والعصرة والمصر الحرز والمجأ . ومن غريب ما اتفق في أمر هذا الصدى ما رواه أبو عبيدة من أن ليلي الأخيلية وهي ليلي بنت عبد الله^(٣) بن كعب . وكان جدّها عبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يلقب الأخيل . فرّت مع زوجها في بعض نُجَبهم بالموضع الذي فيه قبر توبة بن الحُمير وكانت مزوجة في بني الأذَلج^(٤) بن عباد بن عُقيل ، فقال لها زوجها لا بد أن أعوج بك إلى قبر توبة

(١) تاريخه ليدن ١ / ٢٨٤٣ قال إنه قلع على الوليد بالكوفة فلم يزل به وعنه حتى أسلم في آخر إمارته وحسن إسلامه وقد ذكر إسلامه الحافظ مغلطاي بطرّة الاشتقاق ونقل في الإصابة ١ / ٣٧٦ قول الطبري هذا عن اللآلي ثم قال ولا دلالة له في شيء من ذلك على إسلامه . وكلته هذه جهرية ١٣٨ - ١٤١ وانظر المعنى ٤ / ٢٢٢ وهي في الاختيارين رقم ٦٦ أيضا ونوادير اليربلى مشروحة .

(٢) الأصل فيه . (٣) ع ١٠ ٦٣ عبد الله الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية وهو الأخيل (وكذا في الشعراء ٢٦٩) بن عبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو يخالف ما هنا في أمرين . والكلمة عند السيوطي ٢٢٠ وتزيين الأسواق ٩٦ و ٩٨ وأسواق الأشواق عن منتهى الطلب (خط) وفي جر . منه باستنبول رقم ٢٢ والأبيات في الحاشية ٣ / ١٥٠ والمعنى ٤ / ٥٥٣ وهي مع الخبر في غ ١٠ / ٧٧ والسيوطي ومحاسن الجاحظ ١٢٦ ويأتي في ص ٦٨ وهو في النوات ١ / ١٢٣ (٤) الأصل الأزارع وفي الأعاني ١٠ / ٦٣ الأذَلج وفي النوات ١ / ١٢٢ الأذَلج ولم أجده في شيء من المعاجم وكتب الأتساب ووقفت عليه في خ ٣ / ٣٢ عن الثعلب بنو أذَلج فوه من بني عامر يوصون بالنكاح قال ابن الكلابي الأذَلج عوف بن ربيعة بن عبادة اه ثم رأيت في مخرجة على شعوب

بن الحُمَيْرِ كَيْ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ حَتَّى أَرَى هَلْ يُجِيبُكَ صَدَاهُ كَمَا زَعَمَ حَيْثُ يَقُولُ :
 وَلَوْ أَنَّ لِي الْأَخْيَاطَ سَلَّمْتُ عَلَى وَدُونِي تُرْبَةً وَصَفَائِحَ
 لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقًا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ
 / فَقَالَتْ وَمَا تَرِيدُ مِنْ رَمَّةٍ وَأَحْجَارٍ . فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَعَدَلَ بِهَا عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى
 الْقَبْرِ وَذَلِكَ فِي يَوْمٍ قَانِظٍ ، فَلَمَّا دَنَتْ رَاحِلَتَهَا مِنَ الْقَبْرِ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ إِذَا بِطَائِرٍ
 قَدْ اسْتَظَلَّ بِحِجَارَةِ الْقَبْرِ مِنْ قَيْحِ الْمَاجِرَةِ فَطَارَ فَتَفَرَّ رَاحِلَتَهَا فَوَقَّصَتْ بِهَا فَمَاتَتْ . فَكَانَ ذَلِكَ
 مَا ذَكَرَ مِنَ الصَّدَى الَّذِي يَزُقُّوْا إِلَيْهَا مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ . وَتُوبَةُ بْنِ الْحُمَيْرِ ^(١) بَنِ حَزْنِ الْخَفَاجِيِّ
 وَخَفَاجَةٌ هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ عُقَيْلٍ شَاعِرٍ جَاهِلِيٍّ ^(٢) (كَذَا وَالصَّوَابُ إِسْلَامِيٌّ)
 وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٧ ، ٢٦) لِعَبْدَةِ بْنِ الطَّيِّبِ : عَيْهَةٌ يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَنَسِمُهَا
 عَ قَدْ مَضَى ذَكَرُ عَبْدَةٍ . قَالَ يَصِفُ ^(٣) نَاقَةً :

رَعِشَاءُ تَنْهَضُ بِالذِّفْرِى مُوَكِبَةً فِي مِرْقَاقِهَا عَنِ الدَّفْنِ تَقْتِيلُ
 عَيْهَةٌ يَنْتَحِي فِي الْأَرْضِ مَنَسِمُهَا كَمَا انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصِّرْفِ إِزْمِيلُ ^(٤)
 تَرَى الْحَصَا مَشْفِقَةً ^(٥) عَنْ مَنَاسِمِهَا كَمَا تَلْجِجُ بِالْوُغْلِ الْغَرَايِيسُ
 الرِّعْشَاءُ الَّتِي تَهْتَزُّ ^(٦) فِي سَيْرِهَا لِنَشَاطِهَا وَجِدَّتِهَا . تَنْهَضُ بِالذِّفْرِى يَرِيدُ أَنَّهَا صَامِيَةُ الطَّرَفِ .
 وَالدِّفْرِى : الْعِظْمُ خَلْفَ الْأُذُنِ . وَمُوَكِبَةٌ [لَا تَأْتَاخِرُ] عَنْ [الْمَوَاكِبِ] . ثُمَّ قَالَ : إِنَّهَا
 مَفْرُجَةٌ لَا يَلْحَقُ مِرْقَاقُهَا جَنْبُهَا لِأَنَّ ذَلِكَ عَيْبٌ يَكُونُ مِنْهُ الْحَازُّ وَالضَّاعِطُ . وَالْعَيْهَةُ الشَّدِيدَةُ

- (١) الْحُمَيْرُ بْنُ حَرَمٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ خَفَاجَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُقَيْلٍ (غ ١٠٦ / ٦٣) وَعَسَدُ
 السِّيَوَطِيِّ ٧٠ الْحُمَيْرُ بْنُ سَعْيَانَ بْنِ كَعْبٍ وَيَأْتِي ١٨٦ الْحُمَيْرُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ . وَحَزْنُ الْأَصْلِ
 (حَزْنٌ) بِالضَّمِّ وَالْمَوْنِ وَلَمْ أَرَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ . (٢) كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ . وَلَعَلَّهُ سَبَقَ قَلَمٌ مِنَ النَّسَاجِ
 أَوِ الْمَكْرَى فَهَـ فَانَهُ إِسْلَامِيٌّ تَوَفَّى سَنَةَ سَعِينَ لَمْ يَعِشْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا يَوْمًا وَاحِدًا ثُمَّ رَأَيْتُهُ صَرَحَ ١٨٦
 بِإِسْلَامِيَّتِهِ . (٣) الْمَضَابِتُ ٢٧٥ . (٤) الشَّفْرَةُ الَّتِي يَقْطَعُ بِهَا الْأَدِيمُ .
 (٥) مَشْفِقَةٌ مَتَغَرِّفًا تَلْجِجُ فِي الْفَصَلِيَّاتِ تُحَلِّجُ ثُجُرَاتِهِ . وَالْوُغْلُ الرَّدِيُّ مِنْ كُلِّ تَنِيٍّ وَالْأَصْلُ
 'وَعَدَ مَضَعُهُ' . (٦) الْأَصْلُ الَّذِي تَمْتَدُّ مَضَعُهُ . وَمَا هُنَا جَلَّهَ عَنِ الْأَنْبَارِيِّ ٢٧٦ .

التامة الخلق . والمنسِم : طرف الضفة . والصِرْف صِبْغٌ أَمْرٌ يُصْبَغُ بِهِ الْجُلُودُ ، قَالَ سَلَمَةُ (١)
بن الخُرْشُب :

كُمِيتٌ غَيْرُ مُخْلِفةٍ وَلَكِنْ كَلَوْنُ الصِّرْفِ عُلٌّ بِهِ الْأَدِيمُ
معنى قوله غير مُخْلِفةٍ أَنَّ الْمُخْلِيفَ مِنَ الْخَيْلِ السَّكَيْتِ الْأَحْمَ وَالْأُخْرَى لِأَهْمَا مَتَنَايَانِ
فِي اللَّوْنِ حَتَّى يُشَكَّ فِيهِمَا فَيُخْلِيفَ هَذَا أَنَّهُ كُمِيتٌ أَحْمَرٌ وَيُخْلِيفُ هَذَا أَنَّهُ أُخْرَى . فيقول هذا
الشاعر فرسى ليست من هذين اللونين ولكن هي خالصة اللون كلون الصِرْفِ أَحْمَرٌ صَافٍ
والعرب تقول « حَضَارٍ (٢) وَالْوَزْنُ مُخْلِفَانِ » وهما نَجْمَانِ يُشْبِهَانِ سُهَيْلًا فَإِذَا طَلَعَ أَحَدُهُمَا تَخَالَفَ
الرَّجُلَانِ أَحَدُهُمَا يَخْلِفُ أَنَّهُ سُهَيْلٌ وَيُخْلِيفُ الْآخَرُ أَنَّهُ لَيْسَ بِسُهَيْلٍ . وَزَعَمَ ابْنُ (٣) عَاصِمٍ فِي
كِتَابِهِ فِي الْأَنْوَاءِ أَنَّ هَذَيْنِ التَّجَمِينَ يَبْدُوَانِ مِنْ كُورَةٍ رِيَّةً بِالْأَنْدَلُسِ .

قال أبو علي (١/ ٢٨، ٢٧) عن ابن الكلبي قال لي أعرابي (٤) : ما معنى قول الله تعالى :
« إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ » إلى آخر ما أورده في ذلك .

قال المؤلف : التفسير الذي ذكره في الحافرة هو قول أكثر الناس ، يقال رجع فلان
على حافرتة إذا رجع في الطريق الذي أخذ فيه ، ورجع الشيخ على حافرتة إذا خرف كأنه
رجع إلى حال الطفولة . وقال مجاهد : الحافرة في الآية الأرض المحفورة كما قال عز وجل :

(١) ثبت سلمة من كلمة مفضلية ٥٣ ويروى في مفعلية ٢٤ لكلمة العريضي أيضا .

(٢) ومزعمهم هذا بحرفه في ل (حلف) وعند الأنباري ٤٣ عن أبي عمرو ابن العلاء يطلع كوكب
من قبل سهيل يقال له نور أبيض يسمى المُخْلِيفُ لأن الناس يشكون فيه حتى يتحالفوا أنه سهيل فمن
مَتَّ قَبْلَ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ مُخْلِيفٌ . (٣) المعروف عامر البظليوسي شيخ أبي محمد ابن السيد
شارح ديواني امرئ القيس والناطقة المتوفى سنة ٥٩٥ هـ ترجم له ابن بشكوال في العلة رقم ٩٦٦ . ولكنه
ليس به . هذا وكنت قرأت في الوفيات ١ ٢٨٠ وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ ١٣٨ أن سهيلاً منسوب
إليه الإمام السهيلي صاحب الروض الأنف قرية من مناقبة قصة كورة رِيَّةً سميت بسهيل "كوكب"
لأنه لا يرى في الأندلس إلا من جبل مُطَلٍّ على هذه القرية يرتفع نحو درختين ويغيب . وقد جاء منه
بطرقة الأصلين مقتصد . (٤) هذا السؤال في الاشتقاق ١٩٢ . أخيرة ٢ ٢١٥ .

« من ماء دافق » وهو مدفوق وتكون في على هذا بمعنى من كأنه قال : أنبت من قبورنا بعد البلى ، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم عظاما ناخرة ، وعلى هذه القراءة يصبح التفسير الذي ذكره أبو علي . فأما من قرأ نخرة وهي قراءة الباقرين فعناه بالية ، وقد قيل في ناخرة أيضا بالية يقال نخر العظم ينخر نخرًا إذا بلى وهو عظم نخر وناخر وكذلك العود وأنشد أبو علي (١ / ٢٨ ، ٢٧) :

أحافرة على صلح وشيب معاذ الله من سفيه وعار^(١)

والأعرابي الذي سأل ابن الكلبي هو رجل من همدان من بني مرهبة^(٢) والذي يقول :
أقدم أخانهم على الأساوره

همداني أيضا . ونهم اسم صنم كان في الجاهلية وبه سمي عبد نهم اسم رجل وهو أبو بطن من بني تميم منهم هذا الذي خاطبه الراجز وهو عبد نهم بن جشم بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم رهط عتبة بن الطيب . وقال ابن^(٣) حبيب أخبرني أبو عبيدة قال : تميم كلها كانت تسمى في الجاهلية عبد نهم ونهم صنم كانوا يعبدونه وقوله :
ولا تهولئك رجل نادره^(٤)

(١) في ل (حر) . (٢) انظر لم الاشتقاق ٢٥٦ . (٣) قول ابن حبيب مر لنا ص ١٨ قوله عن غ . وبطوة الأصلين أنشد الدريدي : أقدم أخانهم بكسر النون وقال إذا قلت نونهم فهو بكسر النون وإذا قلت عبد نهم فهو بضم النون وهو اسم صنم اه وقول البكري أن الذي خاطبه الراجز هو من عبد نهم بطن من تميم لا أرى دليلا يحضده فان الراجز همداني فأخبر به أن يخاطب أخا همدان على أن الراجز قال أخانهم ولم يهل أخا عبد نهم . ونهم كما في طرة الاشتقاق ٢٥٧ بخط مغلطاي هو ابن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل | ومثله في ت ومنهم عمرو بن رافة الهمداني فالبكري لم يتثبت ولم يتفهم وخطأ .

(٤) من الأمالي وغيره وفي الأصلين والاشتقاق ٦٧ و ١٩٢ والجمهرة لانهالك وهو تصحيف أولغية أو خلط بين الروايات من غير تثبت فقد روى الشطر : ولا تهالن لرؤس نادره .
ه بقل هانه بهونه وهيل يهال وأما يهانه فلا معنى له بلى لو ثبت هاله بهاله كبخافه اصحت .

كان أحدهم قد ضربت رجله فتبهرت ، أي بآدم ، وهو : **فأنا قصرك تربة السامرة**
أي قصارك . وقال سيف^(١) بن جحر في جزوب القادسية : كان في بني كلب الأليم عشرة
إخوة من بني كاهل بن أسد يقال لهم بنو حرب فجل^(٢) أحدهم^(٣) يرتجز ويقول :
أنا ابن حرب ومضى بخراق أضربهم بصارم رفاق
إذ كره الموت أبو إسحق وجاشت النفس على التراق
صبراً عفاق إنه الفراق^(٤)

يعني بأبي إسحق سعد ابن أبي وقاص ، ويعني بقوله عفاق أحد إخوته فأصيبت رجله
هذا المرتجز يومئذ فأنشأ يقول :

صبراً عفاق إنها الأساوره صبراً ولا تدعرك رجل نادره
فأنا قصرك تربة السامرة حتى تعود بعدها في الحافره^(٥) الأشطر^(٦)
قال ابن الكلبي في أنساب محمدان : ومنهم الحارث بن شمي بن رؤاس بن ذالان بن
صعب^(٧) بن الحارث بن مربهبة شهد القادسية وهو الذي يقول :

(١) رواية سيف عند الطبري مصر ٤ / ١٢٩ . (٢) كذا بالقاء ولا مأس بها .

(٣) الأشطار في الاشتقاق ١٥٢ لحليفة بن عبد قيس بن بزة التميمي ورواها مطلقه التوافي وروى
محراق ولم يرو الشطر الأخير الذي فاقته مرفوعة ولا حاجة إلى الإقواء فالوجه تقييدها .

(٤) في المواضع عفاف وعند الطبري عفاق وهو الصواب وهو ككتاب (نخ ٣ / ٢٠٥) وت عقق
وهو على الصواب في المرفوعة . (٥) زاد الطبري فمات من ضربته يومئذ .

(٦) وفي الإصابة ١٩١٩ مصعب وترجم للحارث وقتل كل ما هنأ عن ابن الكلبي والأشطار في
الجمهرة ٢ / ٢١٥ والاشتقاق ٤١ ، ٦٧ ، ١٩٢ ول (نحر) والطبري . هذا والأشطار على حكاية آخر في
الإصابة ٢٠٢١ في ترجمة حياض بن قيس بن الأعور بن قشير بن كعب التميمي : أنشد له المرزباني
ينحاطب فرسه يوم اليرموك بعد أن قطعت رجله .

أقدم خداه إنها الأسورة ولا تغرتك رحل نادره
أنا التميمي أخو الباحره أضرب بالسيف رؤوس الكافره

أَقْدِمُ أَخَانِهِمْ عَلَى الْأَسَاوِرِ وَلَا تُهَالِنَ لِرُؤُوسٍ نَادِرَهُ /
فَإِنَّمَا تَحْصِرُكَ تَرْبُ السَّاهِرَةِ ثُمَّ تَعُودُ بِعَدَمِهَا فِي الْحَافِرَةِ
مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتَ عِظَامًا نَاخِرَهُ^(١)

وقال الهمداني: إن هذه الأشرطة للحارث بن سُمَيٍّ بن رؤاس الهمداني، وقد سأل الهمداني
أيضا ابن الكلبي عن قوله تعالى: «فَاذْهَبْ بِالسَّاهِرَةِ» فقال: الساهرة الأرض التي لم توطأ
هذا قول ابن الكلبي، وروى عن ابن عباس أنها الأرض المستوية وهي التي قال الله سبحانه
فيها: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» وقال أبو عبيدة: هي الأرض كأنها سُمِّيت بهذا لأن
فيها سَهَرَ الحيوان وقومهم، وهذا القول غير مخلص وإنما سُمِّيت بذلك لأن عملها في النبات
بالليل كعملها فيه بالنهار، والدليل على أن الساهرة الأرض قول^(٢) أمية ابن أبي الصلت
يصف الجنة:

وَفِيهَا لَمْ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ وَمَا قَاهُوا بِهِ لَهْوٌ مُقِيمٌ
وَالْأَسَاوِرَةُ وَاحِدُهَا إِسْوَارٌ: وهو الفارس من العجم ومعناه ذو الفرس أو عالي^(٣)
الفرس وقيل^(٤) إنهم قواد الفرس. قالت الخنساء^(٥):
مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَدْنَسْ شَيْبَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّئِ الْبُرْدِ إِسْوَارٌ
ويقال أسوار بالضم.

سمى بطارقة الروم أساوره الفرس توهمها، وعلى حوك آخر في خيل ابن الأعرابي ٧٨ لحاتم بن حياش
أحد بني الأعور بن قشير قطعت رجله بتسثر ولا شك أن ما عند المرزباني أو ابن الأعرابي مصحف
ما عند صاحبه ورواها ابن الأعرابي ٩٨ باختلاف يسير لحظلة بن سيار العجلي فالها يوم دى قارفهو إذا
أحق لقدمه. (١) الأصلان نخره مصحفا. (٢) من كلمة في ٢٣ يتا في د سنة ١٩١١ م
ص ٥٩ عن البدء والتاريخ للمطير بن طاهر ١ ٢٠٢ والعيبى ٢ / ٣٤٦. (٣) الأصلان عال
مصحفا. (٤) الأسوار وفي الممارسة المتأخرة سوار هو الفارس لا غير. (٥) ٨٢ د.

وأشدد أبو علي (١/ ٢٨، ٢٧) : **يَعَصِبُ^(١) قَدَ الرِّيقِ أَيَّ عَصَبٍ**

ع وعصب الريق يكون من الجُبْنِ في مواطن الحرب ومن النَّصَر واليَق في مواطن
الجدال ، قال الأعشى^(٢) :

وَإِذَا مَا الْأَكْسُ شُبَّهَ بِالْأَرْقِ وَقَ عِنْدَ الْمِجَا وَقَلَ الْبِمَاقِ

رَكِبَتْ مِنْهُمْ إِلَى الرَّوْعِ خَيْلٌ غَيْرُ مَيْلٍ إِذْ بِخَطَا الْأَتَاقِ

الأكس : القصير الأسنان ، والأروق : الطويل الأسنان يعني أنه يكلف فيظهر أسنانه

كما قال الراجز^(٣) : إِذَا الْعَوَالِي أَخْرَجْتَ أَقْصَى الْقَمِ وَقَالَ عاصم^(٤) بن معشر بن
أسمع المبدى :

فَدَايَ خَالَتِي لِبَنِي حُبَيِّ خُصُوصًا يَوْمَ كَسَّ الْقَوْمُ رُوقُ

وقال^(٥) عبد الله بن سبرة الحرشي :

(١) الشطران في النوادر ٢١ والاصلاح ١ : ٦٥ ول (جيب وعصب) والجباب بالجم شبه
الزبد يعلو ألبان الثوق وليس برؤد . وهما للفقسي | أبي محمد | . (٢) ١٤٤ د . والأفاق جمع فاق
وهو المَرَب وهو بمعنى المثل ضلّ دريصر نفقه والمثل أخطأت استه الحفرة . وهذا القمل كله من المعاني
٢/ ١٣٣ ب . (٣) العجاج ٢٢ د والمعاني ٢ : ٢٠٨ . (٤) الذي عند المعيني عن الحماسة
البصرية وفي حواشي الأصمعيات ص ٦٧ عاصم بن أسع بن عدى وروى الأصمعي والبحري ص ٢٦
القصيدة المفضل بن معشر بن أسع بن عدى بن سيان بن شؤد بن عنزة بن منبه بن نكرة بن نكير
بن أقصى بن عبد القيس وكذا الجمحي ٧٠ فثبت أن البكري خاط بين الرجلين تخطيطا قبيحا . والقصيدة
أصمية ٥٥ والمعيني ٢ : ٢٣٥ والبحري ٢٨ والاختيارين رقم ٣٥ وفيه بن معشر بن أسع . وفي الأصل
خسوما مصحفا وترى البيت في الاشتقاق ٢٠٠ وفي نظام الغريب ١٢ رواية لبني هصيص وحطلة يوم الخ
والمعنى مما طرقة الشعراء قال عنزة : إِذْ نَقَلَسَ الشَّعْثَانِ عَنْ وَصَحِ الْقَمِ

(٥) هذا غلط منه سببه أنهما في الحماسة ٢ : ٢٣ من أبيات الربيع بن زياد النخعي يتقدمها بيتان

ص ١٩ عبد الله بن سبرة فوق بصره على هذا دون ذلك والأسات للربيع في أمثال النخعي طبعته ٥٠ : ٥٠
والنقائض ١٠٤ .

وَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيرِ إِذْ مَالَ سِرْجُكَ فَاسْتَقْدَمَا
عَظَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفْتَانِ الْفَمَا

وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زَهِيرٍ^(١) :

وَيَوْمَ تَخْرُجُ الْأَضْرَاسُ فِيهِ لِأَبْطَالِ الْكِمَاةِ بِهِ أَوَامُ

وَهُوَ مَعْنَى قَوْلٍ^(٢) عَنَتَرَةٍ :

وَالْخِيلُ سَاهِمَةٌ الْوُجُوهُ كَأَنَّمَا تُسْقَى فَوَارِسُهَا تَقْبِعُ الْخَنْظَلَ

وَقَلَّةُ الرِّيقِ مَذْمُومَةٌ فِي الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، قَالَ رُوَيْبَةُ يَصِفُ نَفْسَهُ بِرِبْطِ الْجَأَشِ وَكَثْرَةِ الرِّيقِ :

عَمْدًا أَذْرَى حَسْبِي أَنْ يُشْتَمًا لَا ظَالِمَ النَّاسِ وَلَا مَظْلَمًا^(٣)

وَلَمْ أَزَلْ عَنْ عِرْضِ قَوْمِي مَرْجَمًا بِهِذَرُ هَمْدَارٍ يَنْجُجُ الْبَلْغَا

وَقَالَ آخِرُ^(٤) : إِنِّي إِذَا مَا زَبَبَ الْأَشْدَاقُ وَكَثُرَ الضَّجَاجُ وَاللَّقْلَاقُ

ثَبَّتُ الْجَنَانَ مَرْجَمٌ وَدَاقُ

يُقَالُ زَبَّ وَزَبَبَ إِذَا اجْتَمَعَ الرِّيقُ فِي صِمَاغِيهِ عِنْدَ الْخُصُومَةِ وَكَثْرَةِ الْكَلَامِ وَمِنْهُ خَبَرُ

صُعَصُعَةِ بْنِ صُوحَانَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسٍ فَتَكَلَّمَ وَأَطَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ : جَهَدْتَ نَفْسَكَ

أَبَا عَمْرٍ^(٥) حَتَّى عَرِفْتَ وَزَبَبَ صِمَاغَاكَ . فَقَالَ لَهُ صُعَصُعَةٌ : إِنْ الْعِتَاقُ لِنَضَاخَةِ بِلَاءٍ . وَالْيَمَاغَانِ

(١) وَبَعْدَهُ فِي أَبْوَابِ الْأَصْهَانِي طَبَعْنَا :

سَهْدَتُمْ غَمَّهُ فَرَجَتْهُ بَضْرِبِ مَا يَصِيحُ عَلَيْهِ هَامُ

وَرَوَاهُ ابْنُ سَيِّدِهِ فِي الْمُخْتَصَرِ ١٣ / ١٢٧ تَخْرُجُ الْأَضْرَاسُ وَهُوَ مَنْ خَرَجَ أَنْيَابُهُ خَكَّ بَعْضُهَا إِلَى

بَعْضٍ مِنَ الْحَرَكَةِ . (٢) د مِنْ السِّتَةِ ٤٢ وَغ ١٤٣ / ٧ .

(٣) مَلْحَقٌ د ١٨٤ وَل (خَرَا) . أَذْرَى الْحَارِفُ مِنْ شَأْنِهِ . (٤) أَبُو الْحِجَاءِ الْبَيَانُ ١ / ٦٩

وَالْأَشْطَارُ فِي الْعَانِي ٢ / ٩٨ وَل (زَبَبٌ وَلَفَقٌ) وَالْأَصْلُ وَزَاقٌ مَصْحُفًا .

(٥) لَمْ أَجِدْ كُنْيَتَهُ هَذِهِ وَلَيْسَتْ تَبَعْدَانِهُ أُدْرِكُ عَهْدَ عُمَرُوهُ مَعَهُ خَيْرٌ . وَتَرْجِمُ لَهُ فِي الْأَصَابَةِ ٢ / ٢٠٠

وَالِاسْتِيعَابُ ٢ / ١٩٦ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَشِيرُ إِلَيْهِ فِي النِّهَايَةِ (صَمَغٌ وَزَبَبٌ) .

ملتقى الشفتين عن عين وشمال . وفي الحديث ^(١) : تَطْفُوا الصَّابِغِينَ لِأَنَّهُمَا مَوْضِعَا الدَّمَكَيْنِ .

وقالت بنت جرير : كنت أُنشد أبي حتى يزيب شِدْقِي . وقال ابن ^(٢) أحر :
 هذا التناء وأجدر أن أصاحبه وقد يدوم ريق الطامع الأمل

وقال طرفة ^(٣) يصف امرأة :

وإذا تضحك تُبدى حَبًّا كرُصاب المسك بالماء النخِصرُ

أراد حَبًّا من ريقها أى طرائق يقول ليس فَوْها بقليل الريق عاصب ^(٤) وإذا كان

القم لا ريق له كان خبيثا . ورضاب المسك قِطْعَه . وقال سويد ^(٥) ابن أبي كاهل :

حُرَّة تجلو شتيتا واضحا كشعاع الشمس في النِّيم سَطَعَ

أيض اللون لذيذا طَعْمُهُ طَيِّبَ الريق إذا الريقُ خَدَعُ

قال الأصمعي : خدع أى تقص وإذا تقص خثر وإذا خثر أنثت ومن ثمَّ يَخْلَفُ

فم الصائم ، وفي الحديث : إن قِبَلَ الدجال سنين خداعة أى ناقصة الزكاة ^(٦) ويقال للفرس إذا

هَرِمَ وتقص حُضْرُهُ كان جوادا نخدع . وقال أبو زيد ^(٧) :

إذا اللَّيْ رَقَات بعد الكرى وذوت وأحدث الريقُ بالأفواه عَيَابَا

جادت مناصبه شَفَانُ غادية بسُكَّرٍ ورحيق شَيْبٍ فانشابا

رَقَات : أى ذهب ريقها وانقطع من رُقُوءِ الدم . وأحدث الريق : أى عَدَمُ الريق

وهذا مثل قوله ^(٨) : وأهلك مَهْرَ أَيْكَ الدَّوَاءُ

(١) حديث على هذا فى النهاية (صنع) ورواه الديلمى بلفظ نظفوا أفواهكم فانها طرق القرآن .

(٢) البيان ١/ ١٠٠ والحيوان ٣/ ١٤ . ويدوم يَبُلُّ . وهو من كلمة له يأتى الإلماع لها فى الذيل ٩ ، ٨٠ .

(٣) د من الستة ٦١ والمختارات . (٤) الأعلان عاصب مصحفا .

(٥) يأتى ٧٥ والبيتان من يتيمته المفضلية ٣٨٢ . (٦) كذا فى ل (خدع) عن الفارسي

قال ناقصة الزكاة قليلة المطر وقيل قليلة الزكاء والريغ . وعند الأنبارى الزكاء .

(٧) من كلمة يأتى منها بيتان فى شرح الذيل ١٧١ ، ١٦٨ . (٨) ثعلبة بن عمرو ص ١٣ .

أى عَدَمُهُ . وَمَنَاصِبُهُ : أصول الأسنان ، يقول هى كثيرة الريق فى ذلك الوقت حتى
 كأن سحابة غادية جادته يبرد شيب بسُكَّر ورحيق . والجُبَابُ^(١) للابل كالزُبْد للبقرة والغَنَمِ
 / وأنشد أبو على (٢٨ / ١) للحطيئة :
 تفادى كُماة الخيل من وقع رُمحه
 وأول الشعر :

إِلَّا يَكُن مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي ثَنَائِي زَيْدًا ابْنُ مَهْلِلٍ
 فَمَا نِلْتَنَا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتَنَا غَدَاةَ التَّقِينَا بِالْمَضْطَبِقِ بِأَخِيْلٍ^(٢)
 تَفَادَى كُماةُ الخيل من وقع رُمحه تَفَادَى خَشَاشُ الطَّيْرِ من وقع أَجْدَلٍ
 يقول [هـ] [زيد الخيل بن مهمل الطائى وقد مضى ذكره (ص ١٥) وكان أسره فنمَّ
 عليه . وقوله بأخيل : أى بِشُوْثُمَ وَالشِّقْرِاقِ^(٣) يدعى الأخيل وهو^(٤) يُشَاءَمُ بِهِ . ويروى
 بأخيل جماعة خيل ومثل قوله : تفادى كُماة الخيل قول ذى^(٥) الرُّمَّة :

مِنْ أَلِ أَبِي مُوسَى تَرَى الْقَوْمَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمُ الْكِرْوَانُ أَبْصَرْنَ بَارِيزَا
 وأنشد أبو على (٢٨ / ٢٩) لأبى زَيْد :
 لها صواهل فى صُمِّ السَّلامِ كما
 ع قبل البيتين مما يتم به الكلام وينكشف المعنى :

يَا بُوْسَ لِّلْأَرْضِ مَا غَالَتْ غَوَائِلُهَا مِنْ حُكْمِ عَدْلٍ وَجُودٍ غَيْرِ مَكْفُوفٍ
 عَلَى جَنَائِهِ مِنْ مَظْلُومَةٍ قِيمٌ تَعَاوَرَتْهَا مَسَاحٌ^(٦) كَالْمَنَاسِفِ
 لَهَا صَوَاهِلُ فِي صُمِّ السَّلامِ كما صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّيَارِفِ
 كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَبَدٍ طَيْرٌ تَكْشِفُ عَنْ جُودٍ مِنْ حَافِيفِ

(١) الأصل الجَبَابُ للابل كالزُبْدِ مصحفين . والجباب يريد الذى فى الشطرين يععب فاه الخ .
 نعم رأيت الجباب فى المغربية على الصواب . (٢) د مصر ٨٣ لسيلك ١٨٢ وغ ١٦ ٥٤ .
 (٣) الأصل الشفران مصحفا . (٤) يُشَاءَمُ وهو جائز فى يتشاءم ولكنه قبيح هنا .
 (٥) د ص ٦٥٤ . (٦) الأصل مساح بالنون وهو نصحيح أضاع من وقتى ثم رأيت فى
 المغربية على الصواب . والبيت الآتى فى ل (قسا) .

يا ليت من سار بالأنباء كان له . دون البينة ميثاق غير مكشوف^(١)

قوله من مظلومة يريد أنه حُفِر له بقُفْر وفي غير موضع حُفِر . قال الشاعر :

ألا لله ما مِرْدَى حُرُوبٍ . حواه بين حِصْنَيْهِ^(٢) الظلُم

يعنى رجلا قُتِل فحُفِر له ودُفِن في غير موضع دفن . وأصل الظلم وضع الشيء في غير

موضعه . والقيَم جمع قامة . والمناسيف جمع منسف ، وهو الذي يُنْسَف به الطعام . ويروى

لها صلاصل . والقسي : الزائف من الدراهم سُمي بذلك لقسوته وصلابته وشدة من قولك :

قسا يقسو . وقوله في كبد : أى في مشقة وشدة ، وكذلك فسره أبو عبيدة في قوله سبحانه :

« لقد خلقنا الإنسان في كبد » وقال غيره الكبد اعتدال القامة ، ويحتمل البيت أيضا هذا

التفسير الثاني . والمزاحيف المعيبة : يعنى إبلا جوفامعية فالطير تقع على ما دبر منها . وقوله :

سترا غير مكشوف يعنى العنى .

وأنشد أبو علي (٢٨ ، ٢٩ / ١) للعلاء بن خديفة الغنوى أياتا فيها :

وماذا عليكم أن أطاف بأرضكم مُطالِبُ دِينٍ أو نفته حروب

ع هذا المطف محمول على المعنى كأنه قال أطاف بأرضكم رجل طلب دينا أو نفته

حروب كما قال أبو الحسن الأخفش في قول الله تعالى : « أو كالذي مرّ على قرية » أنه محمول

على المعنى لأن معنى قوله : « ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه » أرايت كالذي حاج

إبراهيم أو كالذي مرّ على قرية . ويروى أو بقتته^(٣) حروب .

وأنشد أبو علي (٢٨ ، ٢٩ / ١) :

(١) أى ياليت ناعيه عني قبل الموت والأيات تأتي ٢٢٩ مع زيادة وترى في ل (أمر) يتين

آخرين وفي المعاني ٢٤٧ / ٢ ب سبعة . (٢) الأصلان حصبيه مصحفا . والبيت من أيات

المعاني فسره الاشتناداني ٨٩ ويقولوه عنده وعند ناقت في البلدان :

وقد نانت عليه مها رُمَاح حواسر لا تنام ولا تُنيم

أى نانت النساء يكيّن عليه . ورُمَاح بالحاء أو الحاء موضع . والأول في ل (ظلم) .

(٣) كذا . أى أهلكته .

لَعَمْرِي لئن كُنْتُمْ عَلَى النَّأْيِ وَالنَّعْيِ بكم مثل ما بي إنكم لصديق الأيـان
ع وفيها :

فما ذقت طعم النوم منذ هَجَرْتُكُمْ ولا ساغ لي بين الجَوانح ريق
هكذا رواه أبو علي « وما يَجْمَع بين الأَرْوَى والنَّعام » كيف يُقَرَّ على نفسه بالهجران
وهو يدعى من شدة الوجد وزفرات الحب ما يدعيه والرواية الصحيحة :
فما ذقت طعم النوم منذ نَأَيْتُمْ ألا تراه يقول : لئن كنتم على النَّأْيِ وَالنَّعْيِ
فأعلمك أنهم متباعدون غائبون والهجر إنما يكون بين المتدائنين لا بين المتباينين وفيها :
إذا زفراتُ الحبَّ صَعَدْنَ فِي الحَشَا كَرَرْنَ فلم يُسَلِّمْ لهن طريق
شأن المتحير الضال الذي لا يتوجه لسبيل ولا يهتدي لمقصد المضي في طريقه
والرجوع والإقبال والإدبار ، فلما كانت زفراته متواصلة لا تنفد ومصعدة كارة تَرَدَّدُ
شبهها عن حار عن سَنَنه فلم يعلم طريقا ولا عُلْم له فيُهْتَدَى إليه .
وأنشد أبو علي (٢٩ / ١ ، ٢٨) للهِذَلِيِّ :

لا يُسَلِّمُونَ قَرِيبًا حَلَّ وَسَطَهُمْ يوم اللقاء ولا يُشَوُّونَ من قرحوا
ع البيت للمتخيل واسمه مالك بن عمرو وقيل عُويم بن غُثَم^(١) من بني لحيان بن هذيل
وقبل البيت :

لكن كبير بن هند يوم ذلكم فُتِّخُ الشَّمَائِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رُوح
تعلو السيوف بأيديهم جاجهم كما يُفَلِّقُ عَرُؤُ الأَمْعَزِ الصَّرْحُ

(١) كذا . وفي د و غ ١٤٥ / ٢ و خ ١٣٧ / ٢ والعيني ٣٤٩ / ٣ عويم بن عثمان بن | سويد بن |
حُبَيْش (أو حُبَيْش) | بن خُضَاعَةَ بن الدَّيْل | بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن
هذيل . ويأتي ما يتقدم الأبيات في ص ١٣٥ . وكبير بن هند قبيلة من هذيل . ويوم ذلكم أي يوم قتل
الحجاج بن المتخيل . وبيت القالي في الاصلاح ١ / ١٤٤ ول (قرح) والألماظ ١٠٥ . وبيتا البكري في
ل (روح وصرح) . وهذه الكلمة في د رقم ٥ في ثمانية أبيات .

لا يسلمون قريحا . البيت / وقوله فُتِحَ الشَّامِلُ . أى هم باسطوها للرعى . والفتح : ر ص ٣٥
لين في المفاصل . وفي أيمانهم رَوْح : أى هم يضربون ضربا يُعِيلُ الكَفَّ من الرِّوْح الذى
هو الفَصْح . وزعموا أن عمر بن الخطاب رحمه الله كان أروح . والأمعز : المكان الغليظ
الكثير الحصى . والصَّرَح^(١) الخالص . ولا يُشَوْن من قرحوا : يقال أشواه إذا لم يصب
مقتله ، وشواه إذا أصاب منه المقتل ، والشَوَى : القوائم .

أنشد أبو علي (١/ ٣٠ ، ٢٩) [لِشِرْقة المحارِبَةِ] :

ما لبسَ العشاق من حُللِ الهوى ولا خلعوا إلا الثيابَ التى أبلى^(٢) الله
قال المؤلف : هى أربعة أبيات أولها :

جريتُ مع العشاق فى جلبه الهوى ففُتِحَ سَبَقًا وجئت على رِمْسلى

نسريتُ ثوبَ الحبِّ مذ أنا يافع ومُتَّعتُ منه بالصدود وبالوصل

وما لبسَ العشاق من حُللِ الهوى ولا خلعوا إلا الثيابَ التى أبلى

ولا شربُوا كأسًا من الخمر مُرَّةً ولا حُلوةً إلا وشربهمو فضلى

ويروى : وما لبسَ العشاق ثوبا من الهوى

أنشد أبو علي (١/ ٣٠ ، ٢٩) للقُطامي : إلى حِزْبُونٍ توقد النار بعد ما

ع اسم القُطامي عُمر بن شَيْمٍ^(٣) بن عمرو من بني تغلب ، لُقِّبَ القُطامي لقوله^(٤) :

(١) ورواية ل (خرج) الصَّرَح بالصاد قال وأصله الصَّرَح وهو أن تأخذ شئنا قديمه فى ناحية .

(٢) هما عند العكبرى ١/ ٢٣٣ بلا عمرو ومجموعة للعاني ٢٠٩ لشِرْقة وشرح المختار من أشعار

بشار ١٧٥ لأعرابية . (٣) ويقال شَيْمٍ (بالكسر) بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة

بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن غلب (عن د والرزائي ٢١ . وبائنته هذه نأتى ٢٢١

وهى فى د ٤٩ وع ٢٠/ ١١٩ والشعراء ٤٥٥ والحصري ٣/ ٧١ والعقد ٤/ ٢٢٣ وخ ٣/ ١٨٨ . وشَيْمٍ

مصغر أسيم على الترخيم كما يقال فى أسود سُوَيْد وفى الاقتصاب ٢٢٧ أشيم مصغر أسيم ولعله تصحيف

أو خطأ وضبطه مضمهم شَيْمٍ باهال السين عطا (خ ١/ ٣٩٢) وقيل فى كنيته أبو غنم أيضا .

(٤) (٤) خ ١/ ٣٩٣ ولا يوجدان فى د . والقطامي العنقر .

يَصُكُّهُنَّ جَانِبًا جَانِبًا صَكَ الْقُطَامَى الْقُطَا الْقَوَارِبَا

وكان نصرانيا وهو شاعر إسلامي يكنى أبا سعيد، وهو أول من لقب صريع الفواني

لقوله يعني نفسه :

لَمْ يَسْتَهْلِكْ قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى يَمُوتُ وَمِنْ طُولِ الْعِدَاتِ الْكُوَاذِبِ

صَرِيحُ غَوَانٍ رَاتِهِنَّ وَرُقْنَه لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الْفَوَائِبِ

وصلة الشاهد :

سَأَخْبِرُكَ الْأَنْبَاءَ عَنْ أُمِّ مَنْزِلِ تَضَيَّقَتْهَا بَيْنَ الْعَذِيبِ فِرَاسِبِ

تَعَمَّتْ فِي طَلٍّ وَرِيحٍ تَلَفَّتْنِي وَفِي طِرْمِيسَاءَ غَيْرِ ذَاتِ كُوَاكِبِ

إِلَى حَيْرَبُونَ تَوْقِدَ النَّارِ بَعْدَ مَا تَلَفَّتِ الظُّلُمَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمَ لَيْسَ يَسُوءُهَا^(١) وَلَكِنَّهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبِ

يهجو بهذا الشعر امرأة من محارب نزل بها فلم تقرر . وأراد بالحيزبون العجوز التي

لا خير عندها . والطرميساء والظلماء : الليلة الظلماء .

وأنشد أبو علي (١ / ٣٠ ، ٢٩) : لَقَدْ عَلِمْتُ سَمَاءً أَنْ حَدِيثَهَا الْأَيَّامِ

عَ هَذَا الشَّعْرَ لِعَمْرٍو^(٢) بِنِ حُكَيْمٍ بِنِ مُعَيَّةِ التَّمِيمِيِّ مِنْ رِبْعَةِ الْجَوْعِ شَاعِرِ إِسْلَامِي

(١) كذا في الأصلين ورواه القالي يَغْتَرُّهَا فَقَالَ الْبَكْرِيُّ ٢٢١ إِنَّمَا هُوَ لَيْسَ يَسْرِهَا الْكَرَاهَتِهَا الضَّعِيفُ

كما هو رواية د والكتب السابقة ، فقل الأصل هنا ليس يسرها فصحتها الكاتب ، هذا إن ربنا بالبكرى

أن يقع فيما نهى عنه . (٢) ونسبه في ص ١٧٠ لحكيم بن معبة وقل عن القالي أنه نسبه لاصحاح

بن عمارة مالك (كذا بدون بن) العدواني . وعمرو ذكره ابن الجراح ص ٣٦ وحكيم كان في زمن

العجاج وجري (خ ٢ / ٣١١ والنفاض ٥) والعجب أي لم أجده في شيء . من الكتب لأحدهما إلا في

الحاسة ٣ / ١٩٤ ومعجم الرزباني ٢٣ (لعمر وبيتان) وهذه الأبيات يوجد تمامها أو بعض باختلاف لا أرى

فائدة كبيرة في حصره في المجتني ٨٤ وعنه البلدان (نحمد مريع) من غير غزو وهي لاصحاح بن عقيل

الخفاجي عن الأعرابي الأسود في البلدان (المين) وابن الشجري ١٥٧ والوفيات ١ / ١٠٥ . وفيها شيء

من أسات طهمان الكلابي (رقم ٦ وعنه البلدان سهيوان) . وأما كلمة ابن ذريح التي اختلطت بالأسات

وأول الأبيات :

خليلي أمسى حب سمراء مُمرضى . ففي القلب منى وقدة وصدوع
ولو جاورتنا العام سمراء لم تُبكي . على جذبتنا أن لا يصبوب زريع
لقد علمت سمراء أن حديثها . نجيع كما ماء السماء نجيع

ثم اليتان بعده . وقوله هفت كبد : أي خفت فطاشت كما تهفو الريح بالشيء . وقد
أنشد أبو علي هذه الأبيات في آخر كتابه للضحّاك بن عماره وقد روى أيضا بعضها لقيس
بن ذريح . قال أحمد بن يحيى قال قيس بن ذريح :

مضى زمن والناس يستشفعون بي	فهل لي إلى لبني ^(١) القداة شفيع
ندمت على ما كان مني ندامة	كما يندم المغبون حين يبيع
فقدت من نفس شعاع ألم أكن	نهيتك عن هذا وأنت جيع
فقرّبت لي غير القريب وأشرفت	هناك ثايا ما لهن طلوع
فيا حجرات الحى حيث تحمّلوا	بذي سلم لا جادكن ريع
فلو لم يهجنى الظاعنون لهاجنى	حمام ورق في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذا هوى	نوائح ما تجرى لهن دموع
إذا أمرتني العاذلات بهجرها	أبت كبد من قولهن صديع

فهي كما هنا في غ ١٢٦/٨ وابن الشحرى ١٥٧ وهي في غ الدار ٢/٢٧ لمجنون لبلى وكذا في د طبعة
الحسينية ٢ و ٣٦ ويأتى الكلام عليها ٩٠ ، وفي الصناعتين ٢٩٠ من أبيات البكرى الأولان منسوبين
لعمر بن حاتم (٢) وفيهما خرفاء بدل سمراء . ورأيت في د ابن الدمينة ٥١ أبيانا تشبهها وكذا في غ الدار
٢/٧ . فتخلص من كل هذا أن أكثر أبيات القالى من كلمة نسبت في عامة المظان إلى الضحاك وأنه
ليس ابن عماره كما رعا بل هو ابن عقيل . ثم رأيت أبيات القالى من تسعة لمسعود أحي ذى الرمة في
نادر اليزيدى عن ابن حبيب . (١) الأصلان إلى مصححا . إذا نسبتها لابن ذريح فاقرا لبني
وإن نسبتها إلى المجنون فإلى .

وكيف أطيع العاذلات وحبها يورقني والمساذلات هجوع
أنشد أبو علي (١/ ٣٠، ٢٩) لإبراهيم بن المدبر:

مأدبية من صرصر صوّرت أو ظيصة في صخر عاتية
ع هو إبراهيم^(١) بن محمد بن المدبر، وكان يزعم أنه من بني ضبة من أنفسهم، وقد
زعموا أنهم من الفرس ولذلك قال الشاعر في مدحهم وهو أبو شراعة^(٢) أحمد بن محمد:

لبنى المدبر إرث مكرمة تفتّر عنها العرب والمعجم
قوم أنو شروان والدم كسرى وسابور لهم عم

هو أنو شروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن هرم بن سابور الأكبر
ابن أردشير، فسابور هذا/ جد أنو شروان وإنما يعني ابن شراعة سابور ذا الأكتاف وهو
سابور بن هرم بن سابور الأكبر وهو عم جد أنو شروان. ويكنى إبراهيم أبا إسحق.
وهو شاعر حسن الشعر كثيره، وكذلك أخوه أحمد بن محمد بن المدبر. ويكنى أحمد
أبا الحسن ووزر إبراهيم للمعتمد.

وأنشد أبو علي (١/ ٣٠، ٢٩):

الله يعلم والدنيا مفرقة والعيش متقل والدهر ذو ذول^(٣)
وأنشد أبو علي (١/ ٣١، ٣٠):

أعلى ما ماء العذيب وبرده مني على ظمإ وفقس شراب
ع هـ العمر^(٤) ابن أبي ربيعة من كلمة له، وسينشدها أبو علي بكاملها بعد هذا (٢٦، ٢٥)

(١) أخباره في ١٩٤/ ١١٤ وانظر الأدباء ٢٩٣/ ١ وفيه ابن محمد بن عبد الله بن المدبر.

(٢) نسبه وأخباره في ع ٣٥/ ٢٠ ومعاني العسكري ٢٢٩.

(٣) كذا من غير تعليق. (٤) وبطرة الغربية أنشد الزبير (١) أعلى ما ماء العذبات

البيتين أمائد بن أصبغ (س) البلوى بمدح محمد بن شهاب الزهري ووصلها بينين آخرين وهي قوله:

ليس الجواد بمن يصنّ بماله إن الجواد محمد بن شهاب

أهل الدائن يعلمون مكانه وربيع نادية على الأثر اب

وأنشد أبو علي لأبي نُخَيْلَةَ (١ / ٣١ ، ٣٠) : أَمْسَلَمَ إِنِّي يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ
 قَالَ الْمُؤَلِّفُ إِنَّمَا سُمِّيَ أَبَا نُخَيْلَةَ لِأَنَّهُ أُمُّهُ وَلَدَتْهُ تَحْتَ نُخْلَةٍ ، فَهُوَ اسْمُهُ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْجُبَيْدِ ^(١)
 هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ اسْمُهُ يَمُوتُ وَهُوَ ابْنُ حَزْمِ بْنِ زَائِدَةَ مِنْ ^(٢) بَنِي حِمَّانَ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ . وَذَكَرَ دَعْبِلُ أَنَّهُ كَانَ أَسْوَدَ . وَيَمْدَحُ بِهَذَا
 الشَّعْرُ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَالرَّجَزُ أَغَابَ عَلَى أَبِي نُخَيْلَةَ مِنَ الشَّعْرِ وَقَوْلُهُ :
 وَنَبَّهْتَ مَنْ ذَكَرَنِي وَمَا كَانَ خَامِلًا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ ^(٣) فَكَشَفَ مَعْنَاهُ وَحَسَنَهُ بِالصَّنَاعَةِ فَقَالَ :
 لَقَدْ زِدْتَ أَوْضَاحِي امْتِدَادًا وَلَمْ أَكُنْ بِهِمَا وَلَا أَرْضِي مِنَ الْأَرْضِ مَجْمَلًا
 وَلَكِنْ أَيَادِي صَادِقَتِي جِسَامُهَا أَغْرًا فَأَوْفَتْ بِي أَغْرًا مَجْمَلًا
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٣١ ، ٣٠) لِعَبْدِ الصَّمَدِ ^(٤) بَنِ الْمَعْدَلِ :
 تَمَارَضْتُ كِي أَشْجِي وَمَا بَكَ عِلَّةٌ تَرِيدِينَ قَتْلِي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ الْبَيْتِ
 نَسَبَهُمَا بَعْضُ الرُّوَاةِ إِلَى ابْنِ الدُّمَيْنَةِ وَوَصَلَهُمَا بِالشَّعْرِ الَّذِي لَهُ وَأَوَّلُهُ :

(١) وَيَكْنَى أَبُو الْعَرْمَاسِ أَيْضًا وَفِي ع ١٨ / ١٣٩ هُوَ ابْنُ عَلْدَنَ (ابْنُ عَسَاكَرٍ ٢ / ٣١٨ بَنِي جُونٍ
 وَيُقَالُ حَزْنُ) بَنِي زَائِدَةَ بَنِي لَقِيطِ بْنِ هَرَمٍ (ابْنُ عَسَاكَرٍ هَدَمَ) بَنِي يَتْرَبِيِّ بْنِ ظَالِمِ بْنِ مَحَاسِرِ بْنِ حِمَّانَ
 بَنِي عَبْدِ الْعَرِيِّ الْجَوْفِيِّ غُ كَعْبِ بْنِ لَوْيَ بْنِ سَعْدٍ . وَكُلُّهُ خَبَطٌ وَتَصْحِيفٌ وَالْأَسْبَابُ أَكْثَرُ الْأَدَابِ خَلَطًا
 وَخَبَطًا وَتَصْحِيفًا . وَالْأَبْيَاتُ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ غ ١٨ / ١٤٠ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٢ / ٣١٨ . وَهِيَ فِي الْمَرْجُوحِ مَعَ خَيْرٍ
 لَهُ بِالسَّفَاحِ وَكِتَابُ لَيْسَ ٣٧ وَابْنُ السَّجَرِيِّ ١١٧ وَالْحَصْرِيُّ ٤ / ٦٧ .
 (٢) الْأَصْلُ بَنِي مَعْصَا . وَفَدَّ تَصَحَّفَ « بَن » « بَيْن » وَبِالْعَكْسِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ كَثِيرًا .
 وَهُوَ عَلَى الصَّوَابِ فِي الْمَغْرِبِيَّةِ . (٣) د ٢٢٤ . (٤) الْأُمَالِيُّ وَبِ أَنْشَدَ الْمُبَرِّدُ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ
 لَمَرَّةً . وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْهُ هُوَ مَرَّةً وَالْمَعْرُوفُ صَاحِبُ امِلِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَلَالِيُّ الَّذِي تَرَجَّمُ لَهُ الْأَصْبَهَانِيُّ ٢٠ / ٦١ .
 وَرَأَيْتُ فِي الْعَقْدِ ٢ / ٥ أَنْشَدَ الْمُبَرِّدُ لَعَلْبَةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ تَمَارَضْتُ الْبَيْتَ :
 وَقَوْلُكَ الْعَوَادُ كَيْفَ تَرُونَهُ قَتَالًا قَتَلْتُ أَهْوَنَ هَالِكٍ
 لَيْتَ الْبَيْتَ :

وَالْأَبْيَاتُ مَدْرُوحَةٌ فِي قَصِيدَةِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ فِي الْعَاهِدِ ١ / ٥٧ وَلَمْ أَحْدِثْ فِي دِرَاسَةٍ . وَقَصِيدَتُهُ نَاتِي ١٦٢

سل البانة الغيناء بالأجرع الذي به البان هل حيتت أطلال دارك
وهل قتت في أظلالهن عشية مقام أخى البأساء واخترت ذلك .

وهي مما اختار أبو علي وسينشدها بعد هذا (٢/ ٣٥ ، ٣٣) ، وبعضها من اختيارات
أبي تمام في الحماسة . وابن الدُمينة هو عبد الله بن عبيد الله أحد بني مبشر بن أكلب بن ربيعة
بن عفرس بن خلف^(١) بن أقبل وهو خشم يكنى أبا السري غلبت عليه أمه الدُمينة بنت
حذيفة السلولية شاعر إسلامي .

أنشد أبو علي (١/ ٣٢ ، ٣١) لأعرابي :

إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبرد

قال المؤلف : لم يختلف أحد أن هذين البيتين لعروة^(٢) بن أذينة وأذينة لقب . واسمه

يحيى بن مالك بن الحارث . وعروة هو الفقيه المحدث الشاعر وكان شاعرا غزلا مقدما من
شعراء أهل المدينة وكان ثقة ثبتا وروى عنه مالك وغيره . قال مالك حدثني عروة بن أذينة
قال : خرجت مع جدّة لي عليها مشى إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنّا ببعض الطريق عجزت
فأرسلت مولّي لها يسأل عبد الله بن عمر فخرجت معه فسأل عبد الله فقال له مرها فتركب
ثم لتمش من حيث عجزت . وكان عروة شاعرا مجيدا ومن جلة علماء المدينة . ووقفت عليه
امرأة^(٣) فقالت : أنت الذي يقال فيه الرجل الصالح وأنت تقول :

إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم أبرد

(١) خلف عن ت (عفرس) وفي دوغ ١٥٥/ ١٥ خلف . (٢) الذي في النسخة ٦٧ سورة

بن أذينة غلط تبه عليه الخفاجي ١٥٤ ، وابن أذينة من رؤوس الحوارج معروف . وابن أذينة يكنى أبا عامر
وتوفي في حدود ١٣٠ هـ وأذينة تصغير أذن واسمه يحيى وانظر نسبه وأخباره ٢١ ١٠٥ . وعندى أكثر

شعره (٣) هذه المرأة هي السيّدة سُكينة وهي السائلة عن الشعرين كما في المصدر ٣١٣ سنده والمرتضى

٢/ ٧٣ والوفيات ١/ ٢١١ . وفي غ ١٠٨/ ٢١ والموشى ٤٩ أنها سألت عن البيتين الرازيين وفي الشعر ٣٦٨

والمعارف ٢٤٨ كما هنا . هذا ورأيت الجاحظ نسب البيتين الرازيين في المحاسن ٢٧٠ فهو ابن أبي ربيعة .

لا والله ما أخرجنا من قلب سليم وهو القابل
 قالت وأبنتها وجدى قبضت به قد كُتبت عشقني حب الستر فاستر
 ألت تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما ألقى على بصرى
 وأبو علي^(١) رحمه الله إذا جمل قائل الشعر نسيبه إلى أعرابي كما أنشد به^(٢) هذا لأعرابي
 إذا وجدت أوار الحب .

وذكر أبو علي (٣١/١، ٣٠) قول كثير: ورزئت عزة فما أنسب .

قال المبرد في كتاب الروضة : كان بشار عند الرواة غير محقق في الحب ، وكذلك
 كثير^(٣) عزة . ويروى أن عبد الملك بن مروان قال لكثيراً حلف لتصدقني فيما أسألك
 عنه . فقال : اختر بين أن أزوجه عزة أو أعطيك ألف دينار . قال : بل الألف دينار .
 أنشد أبو علي (٣٢/١، ٣١) لإسحق بن إبراهيم الموصلي .

وآمرة بالبخل قلت لها أقصري فذلك أمر ما إليه سبيل^(٤)

ع هو إسحق بن إبراهيم بن ميمون بن ماهان من الفرس ولهم بيت^(٥) في العجم

(١) لم ينفرد بذلك أبو علي بل له أسوة بالعلماء ومن تأخر عنه الحصري ١٩/٣ نسب لأعرابي

أبياتا أولها : أقول والليل قد مالت أواخره إلى الغروب تأمل نظرة حار

وهي من كلمة للنايفة جهرية ومن تقدمه الجاحظ في الحيوان ١٥٥/٤ نسب ناري طود الخ لأعرابي

وهو في اللآلئ ١٠٥ لأن ميادة أول ابن الرفاع كما حققنا . (٢) كذا في الأصل ولا معنى له .

ولعل الصواب بدله « بعد هذا » : وإني لأهواها وأهوى لقاءها البيت وسيأتي في ص ٣٧ .

تم رأيته كما ذكرت في التنبيه والله الحمد . (٣) وقد عفا الأصبهاني ٣٨/٨ باباً ترجمه بقوله باب

من زعم أن كثيراً كان يكذب في عشقه ثم ذكر عدة من أخباره في ذلك ويأتي الكلام عليه ص ١٨١ .

(٤) الأبيات باختلاف في كمية الجائزة وزيادة « قال الأصمعي فطعت أن إسحق أصيد للدرهم

مى » في محاسن الجاحظ ١٠ والبيهقي ١٠٢/٢ وفي غ ٧٣/٥ والأدباء ٢٠٥/٢ والوفيات ١/٦٦ وابن

عساكر ٢/٢٠ في ترجمته وفي ألف با ٣١/١ والحصري ١٣٩/٤ والعقد ١٢٩/١ والنويري ٧/٥ .

وسبها ابن السحري ١٣٨ إلى حاتم وهماً . (٥) انظر غ ٢/٥ . وعنه كل ما هنا .

وشرف . وكان ميمون نزل الكوفة في بني عبدالله بن دارم فأتى في الطاعون الجارف فتخلف إبراهيم طفلاً فكفله آل خزيمه^(١) بن خازم فهذا السبب صار ولاؤه لبني تميم . يكنى إسحق أبا محمد وهو شاعر متقدم وعالم متفطن وأحذق خلق الله بالغناء . وكان أبوه إبراهيم حاذقاً بالغناء شاعراً . وإبراهيم هو الذي يعرف بالموصلي لأنه لما بدأ يطلب الغناء بالكوفة اشتد عليه أخواله فهرب إلى الموصل فلما انصرف قال له إخوانه : مرحباً بالفتى الموصلي فخرت عليه . وقوله : قلت لها أقصري يقال قصر عن الشيء وأقصر فجاء به على قصر ورأته بخط أبي علي في أمالي ابن الأنباري أقصدي وعليه بخطه ! أقصدي إلى قول الحق .

أنشد أبو علي (١/ ٣٣، ٣٤) لأعرابي شعراً^(٢) منه :

أبتني إصلاح سُعدى بجُهدى وهى تسعى جهدها فى فسادى .

ع أصل هذا المعنى لعمر بن معدى كرب فى قوله . وقد تقدم إنشاده . وسؤلاً

(ص ١٦)

أريد حياه ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

ثم تبعه الناس . فقال جميل :

ألا قم فانظرت أخاك رهنا ابنته فى حبائلها الصعاج

أريد صلاحها وتريد قتلى فشتى بين قتلى والصلاح

وقال الحسين^(٣) بن مطير :

ويا عجباً من حب من هو قاتلى كائى أجازيه المودة من قتلى

ومن يينات الحب أن كان أهلها أحب إلى قلى وعين من أهلى

وينظر إلى هذا المعنى قول^(٤) الأعشى ، وهو مما سبق إليه أيضاً :

عُلِقَتْهَا عَرَضاً وَعُلِقْتُ رجلاً غيسرى وعُلِقَ أخرى غيرها الرجل

(١) انظر الذيل ٧٢، ٧٠ . (٢) روى القالى عن الكامل ٢٦ . ١ . ٢١ .

(٣) من الشعران فى ص ١٦ وبتنا حسين من أميات ٩٧ . (٤) ٣٠٠ . ٣٠١ . ٣٠٢ .

وقال^(١) عدى بن الرقاع :

تبكتك اخت بنى لوى إذ رمّت وأصاب بقلبك إذ رميت سواها
وأغارها الحدّان منك مودّة وأغار غيرك ودّها وهواها

وقال^(٢) كثير عزة :

(١) الكلمة وجلتها في بعض المجاميع الخطيّة عن منتهى الطلب :

ماهاج شوقك من مغاني دمنة ومنازل تنف القواد بلاها
جيداء يطويها الضجيع بصلبها طوى الحالة لئن متّأها
فاذا تجلجل في القواد خيالها شرق الجفون بعبرة فتجأها
دار لصفراء التي لا تنهى عن ذكرها أبدا ولا تنساها
لو يستطيع ضجيعها لأحبها في الجوف منه نبها (؟) وحشاها
صادتك ... شواها الخ

بيضاء تستلب الرجال عقولهم عظمت روادفها ودق حشاها
ياشوق ما بك يوم بان حُدُوجهم من ذى المويقع غُدوة فراها
ومن الكلمة : وكأن مصطجع امرئ أعنى به لقرار عين بعد طول كراها
حتى إذا انقضت ضيابة نومه عنه وكانت حاجة قصاها
ثمّ اتلّاب إلى زمام مُناخة كبدا شذّ ينسّتيه حشاها
وغدت تنازعه الجديل كأنها نيدانة أكل السباع طلاها
حتى إذا يئست وأسحق صرعها ورأت بقيّة شلوه فشجاها
قلقت وعارَضها حسان حائض محل الصهيل وأدبرت قتلاها (؟)
يتعاوردان من الفبار مُلاءة بيضاء مُحَكَمَة ها نسجاها
نطوى إذا علّوا مكانا جاسيا وإذا السنايك أسهلت شرها
حتى اصطلى وهج القيسل وحانه أبى مشاربه وشاب عُشاها
ونوى القيام على الصوى وتذكرا ماء المناظر قلبها وأضاها

وإنما ههنا استجادة لها وافتتانها بها فانها من حرّ القول وجزل الكلام على أنها عريضة المثال . ثم وجدت
تمامها في ٤٤ بيتا في مجموعة عندي (٢) اعلمها من كلمته التي ذكر بعضها غ ٨/٤١ و ٣٥٥ ، ٦/١٣٨ .

وَيَعْتَذِرُ لِي مِنْ غَيْرِهَا فَأَعَاظُهَا مُشَارِبُ فِيهَا مَقْتَنَعٌ لَوْ أُرِيدُهَا
وَأَمْنَحُهَا أَقْصَى هَوَايَ وَإِنِّي عَلَى تَقَّةٍ مِنْ أَنْ حَظَّنِي صُدُودُهَا

وقال آخره :

جُنْتُ عَلَى لَيْلِي وَجُنْتُ بِغَيْرِنَا وَأُخْرَى بِنَا مَجْنُونَةٌ لَا تُرِيدُهَا
وَكَيْفَ ^(١) يَوَدُّ الْقَلْبُ مَنْ لَا يَوَدُّهُ بَلَى قَدْ تَرِيدُ النَّفْسُ مَنْ لَا يَرِيدُهَا
وَأَنْشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٣، ٣٢) لَلْمَطْوِيِّ يَرْتِي أَخَاهُ :

لَقَدْ بَاكَرْتُهُ بِاللَّامِ الْعَوَازِلِ فَمَا رَقَّاتُ مِنْهُ الدَّمُوعُ الْهَوَامِلِ
هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي عَطِيَّةَ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ ^(٢) بَنِ كِنَانَةَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بَصْرِي الْمَوْلِدِ وَالْمَنْشَأِ .
وَأَنْشُدُ أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٣، ٣٢) :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَخْدِي بِنَا بَيْنَ الْمُنَيْفَةِ فَالضَّارِ
أَنْشُدُ [هـ] أَبُو تَمَامٍ لِلصِّمَّةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ وَالِدِ دُرَيْدٍ وَرَوَايَتُهُ ^(٣) : بَيْنَ الْمُنَيْفَةِ فَالضَّارِ ،
وَرَوَى أَيْضًا بَيْنَ الْقُبَيْبَةِ فَالضَّارِ .
أَنْشُدُ ^(٤) أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٣، ٣٢) لِابْنِ أَبِي مُرَّةٍ الْمَكِّيِّ أَيْبَاتًا مِنْهَا :

(١) هذا البيت في الكامل ٣٨٦، ٢/٢١ في أربعة أبيات من زياداته وهذه الأربعة بعضها يوحد في كلمة كثير التي ألقاها فيها في غ وفيها البيت أيضا . (٢) ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وترجمته في غ ٥٨/٢٠ والرزباني ١٣٣ . (٣) الذي في طبقات الحنابلة ٣ ١٢٢ كرواية القالي . والأبيات توجد في د الحنون (الحسبية ٢٩) وهي من غير عمرو عند الحصري ٣/١٠٣ والبلدان (الخيار) وهي في المعاهد ٨٥/٢ للصِّمَّةِ أو لجلعة بن معاوية العُقَيْلِيَّ وفي ل (عمر) للصِّمَّةِ . وفي الوساطة ٣٥ ستة بغير عمرو . وقوله والد دريد بطرة الغربية ما يعيد أنه وهم وذلك أن والد دريد حنسي وهذا قشيري فيه صمتان لم يميز بينهما . (٤) هذا في الصارح بسنده إلى القالي ١٦٧ . والذي في اللآلئ عنه في زيادات الأمثال . وأبيات ابن أبي مرّة رواها المبرد بحصري نعلب لحنون رآه في دير هزقل (المرج مصححا) في طريقه إلى بغداد لما طلبه المتوكل في خبر طريف طويل مذکور في المروج (بها مسر

إِنَّهُ سَتَرَنِي بِغَيْبِ الْحَبِيبِ أَوْجَعَنِي فَأَيُّضَ الْكَبِدِ

ع هو أبو عمارة محمد بن أحمد من آل أبي سفيان شاعر من شعراء الدولة
الهاشمية لا يتجاوز النسيب شاعر خزل . وقوله أبيض الكبد يريد أنه محب ناصح . وأسود
الكبد العدو الكاشع .
قال الأعشى (١) :

وما أجشمت من إتيان قوم هم الأعداء والأكباد سود
فإذ فارقتي فاستبدلى بي فتى يعطى الجزيل ويستفيد
وأشد ابن الأعرابي في نحوه (٢) :

إنا وإن بنى بصر لفي خلق أراه عما قبل سوف ينكشف
يزمّلون جنين الضغن بينهم فالضغن أسود في وجه به كلف
يزمّلون يسترون ويخفون . والجنين المستور في قوسهم ، فهم يجتهدون في ستره
ولا ينستر . وقيل معنى أبيض الكبد أنه لفرط حبه وشدة تباريحه قد استحالت كبده إلى
البياض والكبد الصحيحة إنما تكون حمراء . والشاهد لهذا المعنى قول المؤمل بن أميل بن
أسيد المحاربي :

الفتح ٣/ ٣١٦) ورأيت خبره دون هذه الأبيات عند الزجاجي ١٠٥ وعقلاء المجانين ١٤٣ والبلدان (دير
هزقل) وفي أبيات المجنون زيادة وهي قبل البيت الأخير وليس الأخير في المروج :
ما أقبل البين للنفوس وما أوجع قد الحبيب للكبد
عرّضت نفسي من البلاء لما أسرف في مهجتي وفي جلدي
ياحسرتنا أن أموت معتقلا بين اعتلاج الموم والكمد
في كل يوم تقيص موعلة عيني لعضو يموت في جسدي

وترجم المرزباني ١٣٦ ب لابن أبي مرة وعنده ابن أحمد ابن أبي مرة شاعر متوكلي والأصلان
بشعروج بالجيم والله أعلم . (١) ٢١٥٥ . وأسود الكبد مثل عند العسكري ٢١١ ، ٢٠٢/٢٦٢ والمستقصى
وفال أي عدو كأن كبده محترقة من سدة العداوة . (٢) الأبيات ثلاثة تأتي في صلة الذيل ٢٢٦ ، ٢١٩ .

بُلَيْتُ لَشِقْوَتِي بِكُمْ غُلَامًا ظَاهِرَ الْجَلَدِ
فَشَيْبَ حُبِّكُمْ رَأْسِي وَيَيْضُ هَجْرُكُمْ كَبْدِي^(١)

وقوله جعلت كفى على قوادي معنى قد كرّره فقال في أخرى فأحسن وتروى لغيره :

له من فوق وَجْنَتِهِ يَدٌ وَيَدٌ عَلَى الْكَبِدِ
يُسْكِنُ قَلْبَهُ يَدٌ وَيَمْسَحُ دَمْعَهُ يَدٌ^(٢)

ومن الشعر الذي أنشده أبو علي قوله :

لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا كَمَا زَعَمْتَ فَإِنْ جَنَيْتُ ذَنْبًا فَغَيْرَ مُعْتَمِدٍ^(٣)

فَدَتَطَرَّفَ الْعَيْنَ كَفُّ صَاحِبِهَا وَلَا يَرَى قِطْعَهَا مِنَ الرُّشْدِ

وأنشد علي بن الحسين (غ^(٤) ٢٠/٥٨) بعض أبيات ابن أبي مرة لأحمد بن يوسف

الكاتب أنشده :

كَمْ لَيْلَةٌ فَيْكَ لَا صَبَاحَ لَهَا أَحْيَيْتُهَا قَابِضًا عَلَى كَبْدِي

قَدْ غَصَّتْ الْعَيْنُ بِالْدموعِ وَفَدِ وَضَعْتُ خَدِّي عَلَى بَنَانِ يَدِي

وَأَنْتَ خَلَوْتَ تَنَامُ فِي دَعَا سَتَانِ بَيْنَ الرِّقَادِ وَالسُّهْدِ

كَأَنَّ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُكُمْ فَرِيْسَةٌ بَيْنَ سَاعِدَيْ أُسْدٍ

وأنشد أبو علي (١/٣٤، ٣٣) لأعرابي :

وَإِنِّي لِأَهْوَاهَا وَأَهْوَى أَقَائِهَا

(١) وبطرة المغربية من هذا أخذ أبو الطيب : إِلَّا بِسَبِّ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كَبْدُ .

(٢) البيت وجدته في خ السلفية ٢/٢٥ و بولاق ١/٢٣٩ هكذا في أبيات لابن أبي ربيعة :

فَيْمَسْكُ قَلْبَهُ يَدٌ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ يَدٌ

(٣) البيتان نسبهما ابن عساكر ٢/٢٦٢ لأبي نواس وهما في العمدة ٢/١٤٣ لأبي علي المصير

وعند النويري ٣/٢٦٤ لسعيد بن حميد وفي نوادر الزيدى ٧٦ ب عن ابن حبيب بلا عرو . وفي

بعد بالمغربية جَعَلْتُ بَدَلَ وَضَعْتُ . وفيها وَأَنْتَ نَامْتَ عَيْنَاكَ فِي دَعَا . (٤) بدون الثالث .

قال المؤلف : هذا الشعر للأحوص بلا خلاف^(١) وله خبر : وذلك أن يزيد بن عبد الملك لما استهتر بقينتيه وامتنع من الظهور إلى العامة وعن صلاة الجمعة لأمه / مسلمة أخوه وعذله (ص ٢٨) فارعوى وأراد المراجعة فبعت سلامة إلى الأحوص أن يصنع شعرا تُنقى فيه فقال فيه :

وما العيشُ إلَّا ما تَلَدَّ وتَشْتَهَى وإن لأم فيه ذو الشَّانِ وفَنَدَا
بَكَيْتُ الصَّبِيَّ جَهْدِي فَمَنْ شَاءَ لَامَنِي وَمَنْ شَاءَ آسَى فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا
وَأَشْرَفْتُ فِي نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ يَافِعٍ وَقَدْ تَشَعَّفُ الْأَيْفَاعُ مِنْ كَانَ مُقْصِدَا
فَقُلْتُ أَلَا يَا لَيْتَ أَسْمَاءُ أَصْقَبْتُ وَهَلْ قَوْلُ لَيْتٍ جَامِعٌ مَا تَبَدَّدَا
وَإِنِّي لِأَهْوَاهَا وَأَهْـمَوِي لِقَاءَهَا البَيَانُ

فلما غنت عند يزيد ضرب بخيزراته الأرض وقال : صدقت صدقت قَبِّحَ اللهُ مَسْلَمَةَ وَقَبِّحَ مَا جَاءَ بِهِ وَتَمَادَى عَلَى غَيْهِ . ومثل قوله وقد تشعف الأيفاع قول^(٢) الآخر :

لَا تُشْرَفَنَّ يَفَاعَا إِنَّهُ طَرِبْتُ وَلَا تُتَمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُشْتَاقَا

(١) هذه دعوى غير محققة وذلك أني وجدت خبر الأحوص وكلمته دون بيتي القالي في الشعراء ٣٣١ / العقد ٤ / ١٣٠ والمصارع ٧٥ والجمعي ١٣٩ والزجاجي ٤٩ . والذي جرأه عليها هو رواية الأصبهاني الكلمة (غ ١٣ / ١٥٣) مع البيتين (وعنه في تزيين الأسواق ١٢٠) وهو مرتقى بالتخطيط والقالي له أسوة بشيخه ابن دريد فانه روى البيتين لأعرابي وقال المحصري ٥٧ / ٢ بعد أن أدججهما في أبيات الأحوص هذان البيتان ألحقهما العتبي | أ | أو غيره بشعر الأحوص وأنشدهما ابن دريد لأعرابي . والبيتان في حيدر يريد في المصارع ٦٢ . وراى في التنبيه بيتا وهو في الأمالي علاقة الم ثم قال ومثله قول حسان بن إسحق بن قوهي مولى بني مرة بن عوف (كذا والصواب إسحق بن حسان بن قوهي وهو أبو يعقوب الخريمي انظر ابن عساكر ٤٣٤ / ٢) :

بِقَلْبِي سَقَامٌ لَسْتُ أَحْسَنُ وَصْفَهُ عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ فَهُوَ سَلِيدُ
نَمَرٌ بِهِ الْأَيَّامُ تَسْحَبُ ذَيْلَهَا فَبَلَى بِهِ الْأَيَّامُ وَهُوَ حَلِيدُ

(٢) لأعرابي في البيان ٧٧ / ٣ .

وإلى هذا ذهب أبو تمام^(١) في قوله يعني تَوْفَلَس^(٢) صاحب تَمْثُورِيَّة :

وَلِيَّ وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئُ مَنْطِقَهُ بِسَكْتَةٍ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَخَبٍ
مُوكَّلًا يَفْجَعُ الْأَرْضَ يَفْرَعُهُ مِنْ خِيفَةِ الْخَوْفِ لَا مِنْ خِيفَةِ الطَّرَبِ
وَالْمُقْصِدَ الْمَرْمَى بِسَهْمِ الْحَبِّ يَقَالُ رِمَاهُ فَأَقْصِدْهُ إِذَا أَصَابَ مَقْتَلَهُ .

وأنشد أبو علي (١/ ٣٤، ٣٣) لأبي بكر ابن دُرَيْدٍ : بِنَا لَابِكِ الْوَحْشِ الْمَوْلِمُ
ع هو أبو بكر محمد بن الحسن بن^(٣) دريد بن عَتَاهِيَةَ بن حَتِّم بن الحسن أزدي إمام
من أئمة اللغة وهو أشهر العلماء قاطبةً بلا اختلاف .

وأنشد أبو علي (١/ ٣٥، ٣٤) :

يُصْبِيحُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعُهُ إِصَاخَةُ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ

قال المؤلف : البيت للمُثَقِّبِ العبدى ، وقد تقدم^(٤) ذكره قال وذكر ناقتة :

كَأَنَّهَا أَسْفَعُ ذُو جُدَّةٍ يَمْسُدُهُ الْوَبْلُ وَلَيْلٌ سَدٌ
كَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي بُرْفُوعٍ مِنْ تَحْتِ رَوْقِ سَلْبِ الْمِرْوَدِ
يُصْبِيحُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعُهُ إِصَاخَةُ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ
صَرَّ صِمَاخِيهِ لِنُكْرِيَّةٍ مِنْ خِلْسَةِ الْقَانَصِ وَالْمُؤَسَدِ

أَسْفَعُ ذُو جُدَّةٍ . يعنى ثورا . يَمْسُدُهُ : أى يَطْوِيهِ وَيَشْدُدُهُ . والمعنى أنه أكل ما نبت

(١) ١٨٥ . (٢) هذه الكلمة أصلها (Theophilus) وتُصَحَّفُ بالنون . ووضع التاء حيثما تقع .

(٣) وترى سبه وأخباره فى المروج (القاهر) وابن النديم ٦١ والنزهة ٣٢٢ والأدبا ٦ ٨٣ :

والوفيات ١/ ٤٩٧ والبغية ٣٠ وتاريخ الخطيب ٢/ ١٩٥ . (٤) من كلمة مرّ انا تخرى بها ص ٢٩

والرواية هناك يَمْسُدُهُ الْبَقْلُ (ل مسد يمسده القفر أى يَطْوِيهِ أى يُجْزِئُهُ الْبَقْلُ عَنِ الْمَاءِ) وفيها سلب

مِرْوَدٍ كما فى المعانى أيضا ، وهناك صَمَّ صِمَاخِيَّةً وهو تصحيف وصَرَّ صِمَاخِيَّةً نصيبها للاستماع . ونُكْرِيَّةً نسبة

إلى نُكْرَ أى نبأة منكورة ويروى من خشية . والأبيات فى البيان ٢ ١٥٢ مصحفة والأولان فى

للمعنى ٢/ ٦١ .

فوه كشقّ العصا ما إن تبيّنه أسكّ ما يسمع الأصوات مصلوم
والقلّ يعنى رؤسها . والدحارج مادحرجه الصبيان من بُندُق وغيره الواحدة دحروجة .
وشبه أعناقها فى الطول والتثنى بالسكرات ، والسائفة : ما استرق من الرمل . والهيشرة :
شجرة لها ساق فى رأسها كعبرة وهى شهباء . وسُلب لا ورق عليها .
وأنشد أبو على (١/٣٦، ٣٤) :

إليكم^(١) لا نكون لكم خلاة ولا نكع النقاوى إذ أحالا

ع نسب غير واحد هذا البيت إلى الراعى ولم يرو لنا فى قصيدته التى على هذا الوزن
والروى . خلاة واحدة الخلا ، وهو الرطب والعرب تضربه مثلاً للضعيف فتقول : ما فلان
فى يدى إلا كالخلاة . وقال غير أبى على النكع والنكع نبت شبيه بالطرثوث . ولذلك
يقال رجل نكعة إذا كان أحمراً أشقر ، والذى نقله أبو على هو قول ابن الأعرابى . وأحال
أتى عليه حول . وقوله إليكم : أى ابعثوا عنا فلسنا بمنزلة الخلا لمختليه نحن أمنع من ذلك .
قال أبو على (١/٣٦، ٣٥) : وأحمر عاتك

هكذا الرواية بالتاء معجمة باثنتين وهو الصحيح ، وبعضهم يقرأ عاتك بالنون وهو
خطأ ، وإنما دخلت عليهم الداخلة من قول الخليل^(٢) : والعاتك من الرمل الأحمر . ويقال
عكت القوس إذا قدّمت فاحمرّ عودها ، وكذلك عكت المرأة بالطيب إذا تضمّخت به .
ومنه اشتقاق اسم عاتكة .

قال أبو على (١/٣٦، ٣٥) تزوّج رجل من بنى عامر بن صعصعة وذكر الحديث
وأنشد فيه : وحاذرى ذا الريق فى يمينى

ع ذو الريق اسم سيفه تشبيهاً بالحية التى ريقها^(٣) سُم لا يُبلّ سليمها . قال الراجز :

(١) البيت فى الأمالى ول (نحو) مصحفاً . (٢) نسب غيره هذا المعلن إلى البيت تأدياً بمقام

الخليل أرفع وقد غلط الأزهري الليث وانظرت ول . (٣) وفيل الريق بالفتح المعلن . وأخطئه غلطاً .

وفى الأساس ذو الريقة سيف كان لمرة بن ربيعة وفى غ ١٥٨/٩ مرة بن سعد التميمي .

يَهْدِي لَهُ اللَّيْلُ إِذَا مَا نَامَا . وَلَمْ يَحْتَضِبْ فِي لَيْلِهِ ظِلَامَا^(١)

ذَا الرِّيقُ لَا يَخْطُئُهُ رِجَامَا

وَسُمِّيَ أَبُو حَيَّةَ سَيْفَهُ لُعَابُ الْمَنِيَّةِ هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ أَبُو عِيْدَةَ كَانَ لِمُرَّةَ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ قُرَيْعٍ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ سَيْفٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الرِّيقَةِ لِكَثْرَةِ مَائِهِ ، وَهُوَ الَّذِي / دَلَّ النَّابِغَةُ الدِّيَانِي النَّعْمَانَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مِنْهُ^(٢) فَيَكُونُ سَيْفُ هَذَا الْعَامِرِيِّ سُمِّيَ ذَا الرِّيقِ لِكَثْرَةِ مَائِهِ كَمَا قَالَ أَبُو عِيْدَةَ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٣٦ ، ٣٥) أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ وَهُوَ الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ

أَنْشَدَ اللَّحْيَانِي : أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ^(٣) وَأَحْوَى أَدْعَجُ

ع أَنْشَدَهُ أَبُو عِيْدَةَ فِي كِتَابِ الدِّيْبَاجِ فِي أَلْوَانِ الْخَيْلِ فَقَالَ : أَشَقَرُ^(٤) سِلْعَدٌ وَهُوَ

الَّذِي خَلَصَتْ شُقْرَتُهُ . قَالَ الرَّاجِزُ :

أَشَقَرُ^(٥) سِلْعَدٌ وَأَحْوَى أَدْعَجُ أَصْلُكَ أَظْمًا وَحَبِئْسَ أَفْلَجُ

وَرَأَيْتَهُ أَيْضًا مَوْصُولًا عَلَى خِلَافِ هَذَا قَالَ :

يَأْتِيكَ بِالمَاءِ رِشَاءٌ مُدْمَجٌ وَمَا يَخَافُ جَاذِبٌ وَمُخْلَجٌ

أَحْمَرُ كَالْقَرْفِ وَأَحْوَى أَدْعَجُ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٣٧ ، ٣٥) فِي صِفَةِ الْأَيْضِ حُضَيٌّ^(٦)

(١) فِي الْمَغْرِبِيَّةِ طِيمَامَا بِعَلَامَةِ صَحِّحٍ . (٢) الْأَصْلَانِ مِنْهُنَّ وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ أَوْ الْمُرَادُ قَبِيلَةُ مُرَّةَ .

(٣) وَرَأَيْتُ فِي الشُّعْرَاءِ ١٩٤ أَحْمَرَ قَرْفٍ عَلَى الصِّفَةِ . (٤) الْأَصْلُ فِي اللَّوْضَعَيْنِ سِلْعَزٌ مَصْحُفًا

وَفِي الْمَغْرِبِيَّةِ عَلَى الصَّوَابِ . (٥) الشُّطْرَانُ وَجَدْتُهُمَا فِي مَبَادِيِّ اللُّغَةِ لِلْإِسْكَافِيِّ ١٢٥ وَرَوَايَتُهُ :

أَصْلُكَ أَظْمَى حَبِئْسَ وَأَفْلَجُ

قَالَ أَشَقَرُ سِلْعَدٌ خَلَصَتْ شُقْرَتُهُ . وَالْأَوَّلُ فِي ل (سِلْعَدٌ) . وَحَبِئْسَ كَمَا هُنَا لَمْ أَحْدِثْ فِي اللَّعَامِ وَفِي الْمَغْرِبِيَّةِ

حَبِئْسَ وَلَمْ أَعْرِفْهُ أَبْنَاءً . وَفِي ت عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ الْحِلْفُ الشَّاةُ الْكَثِيرَةُ اللَّحْمِ وَكُلُّ كَثِيرٍ اللَّحْمِ . وَلَعَلَّهُ

الصَّوَابُ . وَقَوْلُهُ وَمَا يَخَافُ فِي الْمَغْرِبِيَّةِ غَيْرُ وَاضِحٍ وَظَاهِرُهُ وَمَا تَخَانُ أَوْ وَمَا تَخَانُ أَوْ مَا يَصَاهِيهَمَا .

(٦) فِي ل وَعَنْهُ ت وَلَعَلَّهُمَا عَنْ الْحَكَمِ أَحْمَرُ حُضَيٍّ سَنَدِيدُ الْحُمْرَةِ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْمَحْصَصِ وَأَرَى

الصَّوَابُ مَا قَالَهُ الزُّبَيْدِيُّ .

ع قال الزُّيدى : إنما هو حُصَيٌّ بالصاد المهملة من الحُصن والحُسن بالسين والصاد وهو

ضرب من الورس قال ^(١) ابن كلثوم : مُشَعَّشَةٌ كأن الحُصن فيها

أنشد ^(٢) أبو علي (١/٣٧، ٣٥) : واستنوكت ^(٣) وللشباب نُوكُ

ع يريد أنها استنوكته ثم قال ومن كان في حاله من الشباب فالتنوك يصحبه .

أنشد أبو علي (١/٣٧، ٣٦) : إِمَّا تَرِنِي اليَوْمَ نِضُوا خالصا

ع الرجز لأبي محمد ^(٤) عبد الله بن ريمى بن خالد الفُقُعمى راجز إسلامي قال :

إِمَّا تَرِنِي اليَوْمَ ثِلْبًا شاخصا أسود حُلْبُوبًا وكنْتُ وابصا ^(٥)

فقد طلبتُ الظعنَ الشواخصا على جمال تَغْمِزُ المراهصا

غَمَزًا يُمِذُّ جذبُه الفرائصا

هكذا رواه الأصمى . والمراهص الحجارة التي ترهص أخفافها .

قال أبو علي (١/٣٧، ٣٦) : وأرَمَكُ رادني .

ع رادني من قولهم ليل مُرْدِنٌ . أى مُظْلِمٌ .

وأنشد أبو علي (١/٣٧، ٣٦) :

مُعاوى إِنَّا بَشَرٌ فَاسْجِحْ فلسنا بالجبال ولا الحديد

(١) من معلقته . قال ابن كسان في شرحها ١٣ الحُصن الورس ويقال أراد الزعمران .

(٢) الأصل قال مصححا . (٣) الأستطار في الألفاظ ٢٣٤ ول (سحك) .

(٤) رأيت له شعرا لما هزم خالد (رس) بنى أسد مع طليحة بن خويلد فالظاهر أنه محضرم .

(٥) مُسِنًا . وشاحصا : قال التبريزي الذي سخص بصره أو الذي سخص من مكان إلى مكان

وي ل عن ابن الأعرابي الشاخص الذي لا يُغيبُ الغزو . والمراهص باطن الأخفاف على ما قال التبريزي

جمع مَرَهَص وهو الوجه ويأتي للحجارة الرواهص ويمكن أن يجعل المراهص جمع مَرَهَص الآلة ابصح

كلام الكرى . والأستطار في الألفاظ ٢٣٢ ول (و بصر وشخص) لأبي الفريب النضري .

ع الشعر^(١) لعقبة بن شيبة الأسدي شاعر جاهلي إسلامي قال يخاطب معاوية :

مُعاويَ إنسا بشر فأسجج فلنا بالجمال ولا الحديد
فهبها أمةً هلكت ضياعها يزيد أميرها وأبو يزيد
أكلتم أرضنا فجردتموها فهل من قائم أو من حصيد

وأنشد النحويون : فلنا بالجمال ولا الحديد . بالنصب والقوافي مخفوضة كما ترى
وأنشد أبو علي (١/٣٧، ٣٦) لرؤية : فبات والنفس من العير من الفشق
قال رؤية^(٢) وذكر صائداً :

وقد نني يتسا خفي المنزبق مضطرا كالقبر في البيت الأزق^(٣)

(١) الأبيات في أول الجزء الثاني من تصنيف العسكري مخطوط والعقد ٢٩/١ و ٤٠٩/٣ و ١٢/٤
وخ ١/٣٤٢ السلفية ٢/٢٢٥ بطرقتي وعقبة مصغرا لا غير يدل لذلك أبيات لبنت تميم وقد قتل عقبة
أباها (بلاغات النساء من المنظوم والمثور ١٨٠) :

ان يُقتل عقبة يا قوم يسر معاشر وبل داء الخ
أعقيب لا ظفرت يداك ألم يكن درك لحقك دون قتل تميم الخ

وعقبة في بعض المواضع مكبر للضرورة . والله أعلم . والأبيات ستة . وقد أنشد سيبويه ١/٣٤
بيت القالي منصوبا فنبه النحاة واعتذر له الأعلام بما لا عذر فيه وقد آخذ العلماء قديما وحديثا انظر
الشعراء ٣٢ والحق أحق أن يتبع والذي حره إلى ذلك هو أنه لفته بيت يتلوه :

أديروها بني حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا

فجمع بين الضب والنون فان البيت لعبد الله بن همام السلولي من قصيدة منصوبة في هائض أي تمام
والجمعي ١٣٥ والتبريزي ٣/٨٤ والروج ومنقطعات مراث ١١٨ ورواية بعضهم :

خلافة ربكم حاموا عليها ولا الخ

وقد فالها لما أخذ يزيد البيعة لابنه معاوية . وقول البغدادي أنه لعبد الله بن الزبير غلط لاوجه له
سوى اتحاد الوزن والقافية . هذا ورأيت في أزمنة الرزوقي ٢/٣١٧ نسبة بيت القالي إلى ابن أبي ربيعة
وهذا عريب . (٢) انظر العيني ١/٤٤ و ٧٢ و ١٠٧٥ . وقد شرح العيني تمام الأرحوزة وبعضها
في خ ١/٣٨ — ٤٣ ول (زبق وفشق) وتماها في أراجيز العرب ٣٥ .

(٣) العيني ودي الضيق الأزق . والأزق والمثق والرثق كلها بالفتح وحرّكها هنا للضرورة .

أَسَّسَهُ بَيْنَ الْقَرِيبِ وَالْمَعْقِ فَبَاتَ وَالْحِرْصُ مِنَ النَّفْسِ الْفَشَقُ
فِي الزَّرْبِ لَوْ يَمْضَغُ شَرِيًّا مَا بَرَّقَ لَمَّا تَسَدَّى فِي خَفَى الْمَنْدَمَقِ
وَأَوْفَقْتَ لِلرَّمَى حَشَرَاتِ الرَّشَقِ سَاوَى بِأَيْدِيهَا وَمَنْ قَصَدَ اللَّعِقَ
مَشْرَعَةً تَلْمَازٍ مِنْ سَيْلِ الشَّدَقِ

هكذا^(١) رَوَاهُ الْأَصْمَى وَابْنُ السَّكَيْتِ « وَالْحِرْصُ مِنَ النَّفْسِ » وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
يَصِحُّ تَفْسِيرُ أَبِي عَلِيٍّ لِأَنَّهُ قَالَ : بَاتَ هَذَا الصَّائِدُ فِي الْقُتْرَةِ وَهِيَ النَّامُوسُ وَهِيَ الزَّرْبُ أَيْضًا ،
وَقَدْ أَبْصَرَ وَحْشًا فَانْتَشَرَتْ نَفْسُهُ ، يَعْنِي انْتَشَرَتْ حِرْصًا . فَأَمَّا انْتِشَارُ الْحِرْصِ فَهُوَ عَدَمُهُ
يُقَالُ مِنْهُ فَشَقَ يَفْشَقُ فَشَقًا ، وَيُقَالُ أَيْضًا فَشَقْتُ الشَّيْءَ أَفْشَقُهُ فَشَقًا إِذَا كَسَرْتَهُ وَهُوَ رَاجِعٌ
إِلَى هَذَا لِأَنَّهُ مَا تَكَثَّرَ فَقَدْ تَفَرَّقَ وَانْتَشَرَ ، وَرَوَاهُ ابْنُ^(٢) الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُ كَمَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ :
فَبَاتَ وَالنَّفْسُ مِنَ الْحِرْصِ الْفَشَقُ وَتُخْرِجُ رِوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى غَيْرِ^(٣) تَفْسِيرِهِ ، وَهُوَ
مَا ذَكَرَهُ وَفَسَّرَهُ سَلَمَةُ عَنْ الْفَرَّاءِ عَنْ الزُّبَيْرِيَّةِ قَالَتْ : الْفَشَقُ أَسْوَأُ الْحِرْصِ . وَالْمَنْزِقُ :
الْمُدْخَلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ زَبَقْتُهُ فِي السِّجْنِ : أَيْ أَدْخَلْتُهُ ، وَالزَّابِقَةُ : نَاحِيَةُ الْبَيْتِ . وَالْأَزَقُ :
الضِّيقُ . يُقَالُ أَزَقْتُ الشَّيْءَ أَيْ ضَيَّقْتُهُ . وَالْمَعْقُ الْبُعْدُ . يَقُولُ أَسَّسَهُ بَيْنَ هَذَيْنِ لَمْ يُدْنِهِ فَتَشَفَّرَ
الْوَحْشُ مِنْهُ وَلَمْ يُبْعِدْ فَتَصَيَّفَ^(٤) سَهَامَهُ وَلَا تَدْرِكُ الْوَحْشَ . وَقَوْلُهُ لَمَّا تَسَدَّى يَعْنِي الصَّائِدُ .
وَالْمَنْدَمَقُ : الْمُدْخَلُ . وَأَوْفَقْتُ أَيْ وُضِعَ الْفُوقُ فِي الْوَتَرِ صَيَّرَ الْوَاوُ وَهِيَ عَيْنُ الْفَعْلِ فَأَ الْفَعْلُ
وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يَقُولَ وَأُفَوِّقْتُ . وَالْحَشْرُ الْمَلَزَقُ الْقَذَا إِذَا أَيْ الطِّفْ رِيشُهُ . وَيُقَالُ فَوْسُ
رَشِيْقَةٍ إِذَا كَانَتْ سَرِيْعَةَ السَّهْمِ . وَالرَّشَقُ : الْمَصْدَرُ . وَالرَّشَقُ^(٥) : الْوَجْهَ الَّذِي يَرِيدُهُ . وَقَوْلُهُ

وَبَرَّقَ بِالزَّيْ مِنْ الْبُرَاقِ لَفْظٌ فِي الْبُصَاقِ وَرِوَايَةٌ غَيْرُهُ بِحَقِّ الْأَصْلِ بَرَّقَ مَصْحُفًا .

(١) وَفِي ل (فَشَقَ) أَشَارَ إِلَى الرِّوَايَتَيْنِ . (٢) وَكَذَلِكَ د وَالْعَيْنِ .

(٣) وَقِيلَ الْفَشَقُ الْمُبَاعَاةُ فَالْإِيتُ يُبَاغِتُ الْوَرْدَ إِثْلًا يَفْطَنُ لَهُ الصَّائِدُ .

(٤) مِنَ الْمَغْرِبِيَّةِ أَيْ تَعْدِلُ كَتَصَوَّفُ وَفِي الْمَكِّيَّةِ فَتَصِيبُ . مَحْجَفًا .

(٥) بِالْكَسْرِ .

ساوَى بأيديها . أى الصلابة جِئَالْ أَيديها . واللَّمَق : الطريق . وقوله مَشْرَعَةٌ ثَلَاء : أى حيث انثلم الوادى فالحمير تشرع فيه وتدخل منه ، والمشرعة : الطريق إلى الماء . والشَدَق : الميل فى الوادى .

أنشد أبو علي (١ / ٣٨ ، ٣٦) :

نحن نطحنهم غداة^(١) العَرَزِينَ بالضابحات فى غبار النّعين
ع اختلفوا فى معنى الضَّبِيع فى كتاب الله عز وجل : « والعاديات ضَبْعًا » ، فقال
أبو عبيدة : الضَّبِيع والضَّبِيع سواء يقال ضبيع وضبيع إذا حرّك ضَبْعِيْهِ فى مشيه ، وقيل هو
عَدُو فوق التّريب وقال قوم بل الضبيع الخضيفة التى^(٢) تُسمع فى جوف الفرس وأنشد
أبو عبيدة شاهدا على [ذلك] قوله :

وتوازيأ قبّ البطون عوايسا يعدّون ضَبْعًا

والخضيفة هى الوقيب ، وهى الوُعاق والوعيق ، والزُعاق والزعيق ، ونقله أبو علي
الزُعاق^(٣) والزعيق بعين معجمة . وقال أبو عبيدة يقال^(٤) من الوقيب وقبّ ولا فِعْلَ
من الخضيفة .

وأنشد أبو علي (١ / ٣٨ ، ٣٧) : إذا ما القلنسى والعمائم أخنست

ع حلة هذا البيت وهو للعجير السلوى وقد تقدم ذكره (ص ٢٤) :

فجئت ونخصى يملكون نيو بهم كما صرقت^(٥) تحت الشِّفار جزور

(١) الأمالى والمغربية غداة العَرَزِينَ ول (صور) الجمع . (٢) وهو صوت جردانه إذا

نقل فى قُنْبِهِ . (٣) فى الأصل مصححا الرعاق والزعاق الخ وفى ل (وعق) وأرى اللحياني حكى

الوعيق بالعين للمعجمة . (٤) فى المعاجم لأفعل لشيء من أصوات قُنْب الدابة إلا من الوقيب .

(٥) صاحت وفى البيان كما قُصِبَتْ بين الشِّفار . وأدرجت وفى الألفاظ ٦٦٧ أخرت . وقوله إذا

ما الخ أفسد التبريزى معناه اعدم وقوفه على تمام الأبيات . والبيت وظلّ فيه إقواء . والأبيات فى

البيان ٦٨ / ١ والحيوان ١٢٥ / ٤ وهى من كلمة يمكنك جمعها من غ ١١ / ١٥٠ والجمع ١٣٤ والحيوان

١٠٨ / ٦ . والرجال ولعل ما فى المغربية الرجال ويمكن الرجال .

لدى ملك يستنفض القومَ طرفه له فوق أعواد السرير زفير
 إذا ما القلنسي والعمائم أدرجت وفيهن عن صلح الرجال خسور
 وظلّ رداء العصب ملقّى كأنه سلا فرس تحت الرجال عقير
 لو أنّ الصخور الصمّ يسمعن صلقتنا لرُحِنَ وفي أعراضهنّ فطور
 فوله يستنفض القومَ طرفه : أى إذا نظر إليهم أُرْعِدُوا من الفرق . ومعنى أخنست
 أزيلت وأُخِّرَت وإنما يريد الخصام / والجدال وعند الخصومة ما يكشف الرجل رأسه
 ويسقط رداؤه لأنه يزحف للخصام ويحتمل للركب ويكثر الإشارة ويتابع الحركة ويمتلك
 الأناب كما قال :
 فجئت وخصمى يعلكون نيوبهم
 وشبهه رداء العصب بالسلا لمرته .

قال أبو علي (١ / ٣٨ ، ٣٧) في خبر بعد هذا : « وشابّ جميل الوجه ملوّح الجسم » .
 ع يقال لاحه الحزن والسقم ولوّحه إذا غيّر من هذا قوله سبحانه : « لوّاحة للبشر »
 أى مغيرة محرقة . وقال ابن (١) مقبل :

عُقَابٌ عَقَبَاةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا وَخُرُطُومَهَا الْأَعْلَى بِنَارٍ مَلُوحٍ
 والمِلْوَاح : الضامر ، والمِلْوَاح أيضا : العريض الألواح واللوح كل عظم عريض .
 وأنشد أبو علي (١ / ٣٨ ، ٣٧) :

سقى (٢) بلداً أمست سُلَيْمى تَحُلّه من المزن ما تُرَوى به وتسيم الأباب
 ع يقال سامت الماشية إذا دخل بعضها في بعض عند الرعى . وإنما يكون ذلك في
 الخِصْب وكثرة العُشب . والساعة : هى الراعية ، وسام الرجل ماشيته إذا رعاها فهو

(١) فى ل (عقنب) أنه للطريقاح وقيل هو لجبران العود وفى (لوح) والمعانى ٢٥٢ لجبران العود
 وعَقَبَاة حديدة الخالب . ولا يوجد البيت فى د الطريقاح . (٢) الأبيات الميمية والعينية والخبر
 رواها الأصبهاني (الدار ٢ / ٢٣٠) بسنده إلى يونس الكاتب من بعض الأعراب والبيتان الأولان فى
 الوفيات ١ / ٥٢٢ وكلمات مختارة ٤٧ والميمية أرمة فى تزيين الأسواق ١٠٧ فى خبر .

مُسِيم ولم يقولوا سائِم خرج هذا من القياس ، ويطلق أسام إذا كثرت سائمته وهو الذي أراد في البيت .

وأنشد أبو علي (١ / ٣٩ ، ٣٧) لدى الرُمة :
كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ
عِ صَلْتُهُ :

فما زلتُ أطوي النفسَ حتى كأنها بنى الرِمتُ لم تخطرُ على قلب ذا كِر^(١)
حياء وإشفاقاً من الركب أن يروا دليلاً على مستودعات السرائر
ليئة إذ مَيَّ معانٍ تحلَّه فتاحٌ فحزوى في الخليط المجاور
إذا خَشِيتُ منه الصرعةَ أبرقت له بَرَقَةٌ من خُطبٍ غيرِ ماطر
كَأَنَّ عُرَى الْمَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ على أم خِشْفٍ من ظباء المشاقر
بنى الرِمتُ هو المكان الذي يجمعهم فيه المرتبِعُ . وقوله ليئة . أى هذه الأماكن ليئة .
ومعان مكان تنزله ومعان مرفوعٌ فتاح . وتحله من صلة معان . وعُرى المرجان يريد خروقه
التي تكون فيها السلوك . والمرجان ماصغر من اللؤلؤ وهو أشدّ يابضاً وكذلك قُسر في التنزيل .
وأنشد أبو علي (١ / ٣٩ ، ٣٨) أيضاً لدى الرُمة :

قِفِ الْعَنَسَ فِي أَطْلَالِ مَيَّةٍ فَاسْأَلِ رسوماً كأخلاق الرداء المسلسل^(٢)
ع هذا أول الشعر وبعده :

أظن الذي يُجدى عليك مؤالها دموماً كتبديد الجُمان المُفصَّل
وما يومٌ حُزوى إن بكيتَ صَبَابَةً لِعِرْفَانٍ ربيع أو لِعِرْفَانٍ منزل
بأولٍ ما هاجت لك الشوقَ دِمْنَةً بأَجْرَعِ مِرْبَاعٍ مُرَبٍّ مُحَلَّل
مُرَبٍّ أى موضع إقامة وحلول يقال رَبَّ بالمكان وأَرَبَّ إذا أقام به .

(١) د ٢٨٤ . كأنها أى مَيَّة . والمشاقر (بالقاف وفي د مصحَّف) جمع مَشَقَر الرمال . وفتاح في
الأصلين في الموضعين بفتح . وقوله مرفوع الخ أى معان خبر لفتاح .

(٢) د ٥٠١ والعينى ٥ / ٤٤٥ . والبيت الأخير في الأمل ١ / ١٢٥ ، ١٢٤ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٣٩، ٣٨) لكَثِيرٍ: فَأَسْحَقْ بُرْدَاهُ وَمَنْعَ قَيْصُهُ

ع صلته:

أَمْنِي صَرَمَتِ الْحَبْلَ لَمَّا رَأَيْتَنِي طَرِيدَ خُطُوبٍ طَوَّحَتْهُ الطَّوَارِحُ^(١)
فَأَسْحَقْ بُرْدَاهُ وَمَنْعَ قَيْصُهُ فَأَثْوَابُهُ لَيْسَتْ لَهْنٍ مَضَارِخُ
فَأَعْرِضْتَ إِنْ التَّعَذُّرُ مِنْكَ شَيْعَةٌ وَفَجَّعَ الْأَمِينُ بَقِيَّةً وَهُوَ نَاصِحُ
فَلَا تَجْبِيهِ وَيَبَ غَيْرِكَ إِنَّهُ فَتَى عَنْ دُنْيَا تِ الْخِلَاقِ نَازِحُ

المضارح والموادع والمبازل واحد يقول ليس له ما يتبدل به ويعسرون ثيابه . وهذا

من قولهم :

إِلْبَسْ جَدِيدَكَ إِنِّي لَا بَسَّ خَلَقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخُلُقَا^(٢)

وفيل المضارح فضول الثوب . سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُضْرَحُ أَيُّ تُدْفَعُ بِالْأَرْحِ وَالضَّرْحُ

الدفع بِالرَّجْلِ خَاصَّةً قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ^(٣) :

(١) من هنا إلى آخر الفصل في زيادات الأمثال . والأصالة وشجوة (محطوخة فيها الفصاحة

في ٤٦ بيتا) طرخته الطوارح مصححا . وفي الأمالي المضارح بالجيم مصححا . هذا وههنا مرارة أقدم الفحول

وذلك أنك ترى لوت عن أبي عبيد القاسم بن سلام المضارح المبازل وأغفلت عما جاء في المضارح بالحاء .

واستدركها عليها أبو الطيب القاسم وأنشد قول كثير نقلا عن كتاب الفرق لابن السبئ فقال « السأكرامى

في مستدرك الصواب بالجيم كما مر » في ضريح . فاقراً وأعجب :

ها إن هذا موقف الجازع قديما وشور الزمن القاحل

(٢) البيت في مجموعة المعاني ١٢٧ والمخزى ٣١٥ معدى بن زيد وفي المعاني ٢٥١ نسيلة الأسحى

وهو من المثل « لا جديد لمن لا خلق له » عند أبي عبيد والمستقصى والمبداءى ٢ . ١٥٣ . ١٢١ . ١٦٣ .

والعسكري ٢١٣ ، ٢/٢٦٦ . والبيت في سماء الغليل ٧٨ وقد ضمن المثل ذلك بن أسماء . فتكلم عليه في

الكلام على الذيل (١١٢ ، ١١١) . (٣) من كلمة طويالة له . مردها في طرفة الخزانة ٢ ١١٣

عن نسخة خطية وخرحها عما لا مرید عليه ولكن الجاحظ (الجوان ٦ ١١١) ينسبها إلى

وتنسبها أبيات إلى النعمان بن بشير (رس) أو عمران بن إبراهيم الأحمدي (الخلد والنسب ١٦٩)

فأليد ساجحة والرجل ضارحة والعين قاذحة والبطن مقبوب
وهي أول ما يخلق من الثوب .

وأنشد أبو علي (١ / ٣٩ ، ٣٨) للعجاج :

ما هاج أحزانا وشجواً قد شجا من طلال كالأحمى أنهباً^(١)
ع هذان الشطران أول الرجز وبعدهما :

أسمى لعافى الرامسات مدرجاً واتخذته النائجات مناجاً

واستبدلت رسومه مفتحاً كالحبشي التف أو نسبجا

في شملة أو ذات زف عوهجا

الأحمى موضع باليمن تعمل فيه البرود وتنسب إليه وهي برود عصب غير وشى وإنما
شبهه بالأحمى من أجل الخطوط التي فيه . والنائجات الرياح التي تمرّ مرّاً سريعاً يقال نأجت
تنأج نأجا والسفنج الواسع الخطو وأراد به هنا الظليم . وتسبجا لبس سبجة وهي ثوب
أسود من صوف وفيل هو مخطط بسواد وبياض مثل البقيرة تلبسه الجوارى . وقال
الأصمعي تسبجا لبس القميص وهو بالفارسية شي^(٢) ، وقد صحف أبو عبيد في هذا الاسم
فرواه السبجة وجمعها سباح ثياب من جلود وإنما^(٣) هي السبحة بالحاء المهملة والسبحة بالحاء
ثوب من جلود وهو الذي غنى الهذلي بقوله :

ورأيت في العمدة ٢ / ٢٣ نسبة البيت مع آخر إلى أبي ذؤاد وقيل بل رحل من الأنصار .

(١) د ٧ وأراحير العرب ٧١ . (٢) وكذا في ت . وأبو عبيد من المغربية بعلامة صح وفي
المكبة أبو عبيدة . (٣) في ل و ت (سبج) السبحة بالحاء أعلى وجوز الجيم وفي (سبج) أن لأبي
عبيدة في الكلمة تصحفتين ضم السين من هذه وحمل الجيم موضع الحاء ونالت وهو إنشاده بيت الهذلي
أيضا بالجيم . وقد وقع ابن سيده في مثله والعجب أن ل و ت أيضا وقعاه فيه في (سبج) دون (سبج) .
وأنشد التاج في (سبج) بيت الهذلي أيضا بالجيم . والبيت للملك بن خالد الغناعي من أبيات أربعة بمدح
بها زهير بن الأغتر اللحياني (أسعار هذيل ١ / ١٥٨) وتماه :

وصاخ ومناخ ومقط إذا عاد المسارح كالسباح

إذا عاد المسارح كالسباح

يريد عادت من الجذب مُلْسًا لانبات بها .

وأنشد أبو علي (١ / ٣٩، ٣٨) للأعشى :

قالت قُبيلة ما لجسمك شاحبا وأرى ثيابك باليات هُـدا^(١)

ع وبعد البيت :

أذلتَ نفسك بعد تكرمه لها أو كنت ذا عوز ومنتظرا غدا

أو غاب ربك فاعترتك خصاصة فلعل ربك أن يعود مؤيدا

وأول القصيدة :

أثوى وقصر ليلة يزودا فمضى وأخلف من قبلة مؤعدا

يقولها لكسرى حين أراد منهم رهائن وفيها :

آليت لا نعطيه من أبنائنا رهنًا فيفسدكم كما فد أفسدا

حتى يُقيدك من بنيـه رهينة نعيش ويرهنك السماء الفرقدنا

وأنشد أبو علي (١ / ٣٩، ٣٨) : أتيح لها أفيدر ذو خشيف

هو لصخر بن عبد الله الملقب بصخر الغي الهذلي يرثي بهذا الشعر ابنه وأوله^(٢) :

صباح يستقي القوم الصبوح (وساح في لوت نصحيف) ومنح ينح غنما منبجه . وقد فأت

البكرى أن السبعة هذه بفتح السين والسبعة بالجيم للتوب الأسود صمها . والعده الطويل العنق .

(١) ١٥١ د - ١٥٣ والبيتان الأحيوان مصحفان فيه وفي ل (رهن) والاصواب كما هما (فيفسدكم .

ويقيدك) بالقاف . وقد مر ٢٧ ذكر بني نمش . (٢) أشعار هذيل ١ - ٣٦ بيت العالى في

الإصلاح ١ / ٧٨ والخشيف الثوب الخاق وفي الأصلين ولا العضم الأوابد مصحفا . وعلى فرائسها خراما

مصحفين . والتماثل يريد بها البطون وهي مواضع العلف . والمئات جمع مائة محركة وتخف في العين

بمقلها بسكون اللام كأنه من (لفي) وانظر التصحيف ٥١ . والفراسن الأكارح والخداء المياض .

والبيتان ٥ و ٦ مفسران في المعاني ٢ / ٥٧ .

أَرَقْتُ فَبِتْ لَمْ أَذُقِ الْمَنَامَا وَلِيْلِي لَا أَحِسُّ لَهُ انْصِرَامَا
لَعَمْرُكَ وَالْمَنَامَايَا غَالِبَات وَمَا تُغْنِي التَّعْمِيَّاتُ الْجَمَامَا
أَرَى الْأَيَّامَ لَا تُبْقِي كَرِيْمَا وَلَا الْعُصَمَاءَ الْأَوَابِدَ وَالنَّعَامَا
/ وَلَا الْعُصَمَاءَ الْعَوَاقِلَ فِي صَخُور كَسِينٍ عَلَى قَرَاسِينِهَا خِدَامَا
أُتِيحَ لَهَا أَقْدَرُ ذُو حَشِيْفٍ إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَقَاتِ سَامَى
خَفِيَّ الشَّخْصِ مَقْتَسِدِرٍ عَلَيْهَا يُسَنُّ عَلَى ثَمَائِلِهَا السِّمَامَا

فوله أفيدر تصغير أقدر وهو من الرجال القصير العنق ، ومن الخيل الذي تقع رجلاه موضع يديه . وسامت : أى استمرت في سيرها . والمَلَقَات : صخور مُلْس . والثميلة موضع الطعام وأصله بقية الطعام . وَيُسَنُّ يَصْبُّ . وكذلك يُسَنُّ بالسين والشين ، وقد^(١) فرّق بينهما بعض أهل اللغة . فقال : السَنُّ بالسين المهملة فيما لا تفرق أجزاءه والشَنُّ بالشين المعجمة فيما افترت أجزاءه ، تقول سننتُ الدرع على نفسي ومثنت عليهم الغارة .

وأنشد أبو علي (١ / ٣٨ ، ٣٩) للمتنخل :

قد^(٢) حال دون دريسيه مأوِّبَةً مِسْعٌ لَهَا بَعْضَاهُ الْأَرْضَ تَهْزِيْزُ
صلته : لو جاءني بأش جَوْعَانٍ مَهْتَلِكُ مِنْ يُؤَسِّسِ النَّاسَ عَنْهُ الْخَبْرُ مَحْجُوزُ
قد حال دون دريسيه الب

لبات أسوة حجاج وإخوته في مالنا أو له فضل وتميز

وفيهما يقول :

لَا دَرَّ دَرِّيَ إِنْ أَطْعَمْتَ نَازِلَكُمْ وَرَفَّ الْحَقِّيَّ وَعِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُوزُ

فوله تميز من قولهم هذا أمر من هذا أى أفضل منه . قال الأصمعي^(٣) : ليس للعرب

(١) هذا كله من كامل المترد . (٢) فى ل (هز ومنز و رر و حنا) . والعريف اللحاء

والحقى ردىء المقل . والأببات من كلمة فى ١١ بيتا فى نسخة د رقم ٢ . وفى المغربية وله فصل .

(٣) الشعراء ٢١٦ .

زائفة أفضل من قصيدة الشماخ ، ولو طالت قصيدة المتنخل لكات خيرا منها ، وقد تقدم
(٣٤) نسب المتنخل ويكنى أبا وائلة وحجاج وإخوته بنوه .

وأنشد أبو علي (٣٨٠ ، ٤٠ / ١) لتأبط شراً

نهضتُ إليها من جُثوم كأنها عجز عليها هدميل ذات خيعل

ع قبله :

ومرفبة يا أم عمرو طيرة مذبذبة فوق المراقب عيطل^(١)

نهضتُ إليها من جُثوم كأنها عجز عليها هدميل ذات خيعل

هكذا رواه أبو عبيدة هدميل والهدم الثوب الخلق . وقوله : مذبذبة يعني مشرفة
والذبذبة التعلق والاضطراب كأنها من طولها وإشرافها معلقة أو متعلقة فوق المراقب
ويروى مذبذبة بالفتح . وقوله : من جُثوم أي من بُرُوك وكمون ورواية أبي عبيدة من
جُثوم بفتح الجيم وقال : هو من جثمت الطائر والتراب إذا جمعت . والخيعل قميص قصير
من آدم يخاط أحد جانبيه ويُترك الآخر .

واسم تأبط شراً ثابت بن جابر بن خالد^(٢) بن سفيان أحد بني فهم بن عمرو بن عيسى
بن عيلان يكنى أبا زهير . وقال ابن الأعرابي : هو أحد^(٣) غريبان العرب . وإنما ألقب^(٤)

(١) البيتان في ل (هدميل وحجم) وقد اختلف تفسيره لجثوم قال مرة من خنوم أي من نصف
الليل وعن ابن ربي الجثوم جمع جاثم أي نهضت إليها من بين جماعه خنوم وأخرى الجثوم (بالفتح) الأكمة
(٢) خالد . ريادة في الأصلين لم أحده لغيره وانظر غ ١٨ : ٢٠٩ والأنباري ١ : ١٠٦ . ن
(ابطل) وقالت أمه أو اخته تريه :

وَيْلَمْ طِرْف عَادِرُوا بَرْحَمَانَ ثَابِتُ بْنُ حَابِرِ بْنِ سَمِيانَ

وكذا في أسعار هذيل ج ٢ تحت الرقم ٧٦ . وعام سسه سفيان | بن عُمَيْل | بن عدي بن
كعب بن حرب (وقيل حزن) بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن عيسى عيلان .

(٣) أو أعرية وانظر لهم الثمار ١٢٥ و ٨١ والنسراء ١٣١ : ٢ ٣٧٣ . وفي القاموس أحد
رأبيل العرب جمع رثال وهو الذي ولدته أمه وحده . (٤) في لسان العرب أرملة أو أكرمة

تأبط شراً لأن أمه رآته فد وضع جفيرة سهامه تحت إبطه وأخذ القوس فقالت : لقد تأبط شراً ، وقال أبو عمرو : لُقِّبَ بذلك لأنهم زعموا أنه قتل الثعلب ثم جاء بها في جوف الليل إلى أصحابه وألقاها عندهم من تحت حِضْنِه فقالوا له : لقد تأبطت شراً . فقال في ذلك جابر :
تأبط شراً ثم راح أو اغتدى يطالع غنماً أو يُسيف إلى دحل^(١)
ويروى : يؤثم غنماً أو يُسيف إلى دحل وقيل إن أمه قالت له : مالك لا تأتينا بشيء كما يفعل إخوتك فصاد أفاعي وأثاها بها فقلن لها ما جاءك به متأبطاً . فقالت شراً .
وأنشد أبو علي (٣٨٠ ، ٤٠ / ١) للكُميت :

فأصبح باقى عيشنا وكأنه لو اصفه هدمُ الخباء المرعبل^(٢) السيب
ع (لم هل^(٣) المزاب ما ساء)

وأنشد أبو علي (٣٨٠ ، ٤٠ / ١) لشاعر قديم :

وعاذلة هبت بليل تلومنى ولم يفتيزنى قبل ذاك عذول

قال المؤلف : هذا الشعر لبعض^(٤) بنى فزارة ورأيت عن أبي تمام في نوادر ابن الأبارى بخط أبي علي ومن هناك نقله وعنه رواه : ولم تفتيزنى قبل ذاك عذول بالثناء . والاعتماد

خ ١ / ٦٦ وغ ١٨ / ٢٠٩ وت (ابط) والتيجان ٢٤٢ . (١) في غ قال يؤثم يوافق ويسيف كذا في الأصلين يعتدى ، إلا أنى أرى الصواب بتسيف بالمعجمة وفي المعاني ١٣٢ / ٢ ب لأبي خراش : لا درك دحلا أو أسيب على غم . (٢) البيتان في ل (ريع) بتصحيف والتانى فقط في ب . (٣) الأبيات في الحماسة ١٠١ / ٣ حمسه من آخرها لبعض الفزاريين وفي طرقة نسخة باريس من الأمالي ١١ قال أبو الحجاج هو هذيل بن ميسرة الفزارى وعند العنى ٤١٢ / ٣ والسيوطى ٢٩٩ ونواهد الكشاف ٥٤ لمويل بن جهم المذحجى أو مبشر بن هذيل الفزارى وهذا كأنه عكس المذكور وفي شرح المصنوع ٦٠ للشَّمْحَى رجل من فزارة وهى عن أحمد بن عبيد الله شاعر قديم عند الحصرى ٦١ / ٢ ومن غير عروى البيان ١٢٣ : ٣ ولأبى العناء في الأدباء ٧٢ / ٧ سم وحدت المرزبانى ١٦٠ أورد أربعة أبيات ١٣ و ٩ - ١١ مما عند القالى ونسبها لمبشر بن الهذيل الفزارى وهو الصواب في اسمه وهو الشَّمْحَى بورد اسمه في ل (قرد . حر . شوه) كما دلنى عليه م كرنكو .

الاستضعاف وبخطه هناك : فلا تَتَّبِعِ^(١) العَيْنَ الغَوِيَّةَ ، وبخطه فَإِنِّي له بالخصال الصالحات وصول . وروى أبو تمام : ولا خير في حسن الجسم ونُبلها . وقوله : فلا تتبع العَيْنَ الغَوِيَّةَ أى لا تَتَّبِعِ عَيْنَكَ فيما تَبْعُثُكَ عليه من النظر إلى ذوى المناظر فَرُبَّ مَنْظَرٍ لا حَسَبَ له ولا غَنَاءَ عنده وفيه :

فإن لا يكن جسمي طويلا فَإِنِّي^(٢) له بالفعال الصالحات وصول
قال محمد بن الحسن الزُّيْدِيُّ : الجَيْدُ الْفِعَالُ بكسر الفاء جمع فَعْلَةٌ بفتح الفاء ، ولذلك قال الصالحات ولكن الرواية الْفَعَالُ بالفتح .

وأَنشد أبو علي (٣٩٠ ، ٤١ / ١) لابن الرومي : وذخرته للدهر أعلم أنه
ع هو علي^(٣) بن العباس بن جُريج الرومي وجُريج مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور أبي جعفر وكان علي يتشيع للطالبيين وينفض مواليه وهذا الشعر يرثى به محمد بن نصر بن بسام ، ومن مختاره :

أودى محمد بن نصر بعد ما	ضربت به في فضله الأمثال
ملك تنافست العلى في عمره	وتنافست في يومه الأجال
من لم يُعَايِنْ سَيْرَ نَعشِ محمد	لم يدر كيف نَسِيرُ الأجيال
وذخرته للدهر أعلم أنه	كالخِصْنِ فيه إن يؤول . آل
وتمتت نفسى بروح رجائه	زمننا طويلا والتمتع . آل
ورأيت كالشمس إن هي لم تُنَلْ	فضياؤها والرفق منه يُنال ^(٤)
لهنى لفقْدك يا محمد إنه	فُقِدْتُ به النفحات والأثقال

(١) الأَصْلَانِ فلا تَتَّبِعِ في الموضعين . (٢) الأَصْلُ فإِني ، صحفنا .

(٣) ترجم له في الوفيات ١ / ٣٥١ وابن بسام هذا هو أبو جعفر محمد بن نصر بن منصور بن بسام .

والأبيات عند الشريشي ٢ / ١٣٩ . (٤) منه أى من الصبا . وعند الشريشي . فالرفق معها والتمتع .
بُئال ، وعند الحصري ٥ / ١٦٨ فالنور منها والصبا .

بِاللهِ أَقْسِمُ أَنْ عَمْرَكَ مَا انْقَضَى حَتَّى انْقَضَى الْإِحْسَانُ وَالْإِجْمَالُ

وقوله : من لم يعاين سير نعل محمد هذا المعنى أول من نطق به ابن^(١) المعتز في رثائه عبيد الله بن سليمان قال :

فَدِ اسْتَوَى النَّاسُ وَمَاتَ الْكَمَالُ وَصَاحَ صَرْفُ الدَّهْرِ أَيْنَ الرِّجَالِ
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْشِهِ قَوْمُوا أَنْظُرُوا كَيْفَ تَزُولُ الْجِبَالُ

وتلاه ابن الرومي بقوله هذا وتلاهما الرضي^(٢) فقال في رثائه الصاحب :

أَكْذَا الْمُنُونُ تَقِطَّرُ الْأَبْطَالَا وَكَذَا الزَّمَانُ يَضْمَعُ الْأَجْبَالَا
جَبَلٌ تَسَنَّمَتْ الْبِلَادَ هِضَابُهُ حَتَّى إِذَا مَلَأَ الْأَقْلَامَ زَالَا

وقوله ورأيت كالشمس إشارة إلى أنه لم يفد من قبيله^(٣) شياً وشبهه به قول أبي تمام^(٤) :

وَأَسَى عَلَى جَيْحَانٍ لَوْ غَاضَ مَاءُوهُ وَإِنْ كَانَ ذَوْدًا غَيْرَ ذَوْدِي نَاهِيهِ

وأنشد أبو علي (١/ ٢١، ٣٩) لسعيد بن حميد :

أَهَابُ^(٥) وَأَسْتَحْيِي وَأَرْقُبُ وَعَدَهُ فَلَا هُوَ يَبْدَانِي وَلَا أَنَا أَسْأَلُ
هُوَ الشَّمْسُ مَجْرَاهَا بَعِيدٌ وَضَوْئُهَا قَرِيبٌ وَقَلْبِي بِالْبَعِيدِ مُوَكَّلُ

ع هو سعيد بن حميد بن سعيد بن بحر من أولاد الدهاقين وأصله من النهروان ، وكان

يقول إنه مولى بني سامة بن لؤي ويكنى سعيد / أبا عثمان وهو كاتب شاعر فصيح كان

(١) رأيت أبا علي الخاتمي نسبهما إلى علي بن نصر بن بسام الأدباء ٦/ ٥١١ ومثله عند البلوي

٢/ ٥٦٨ . محاسن البيهقي ٢/ ٣٦ ولابن المعتز في العمدة ٢/ ١٢٠ والوفيات ١/ ٣٠٣ . وسعدها :

يَانَا حُرَّ الْمَلِكِ بَارَأْتَهُ عِنْدَكَ لِلْعَلَّكَ لِيَالٍ طَوَالَ

ولم أحدها في ديوانه . كان في المسكية ابن المعتز ولكن في الغربية ابن بسام .

(٢) د (٣) في الغربية من قبيله . (٤) د ٣٣٩ . (٥) الحصري ٢/ ١٦٨ لها

والأبيات في معناها . وأخضر سعيد في غ ١٧/ ٢ والمروج (المستعين) .

أبوه حميد شاعرا أيضا . وقد كرّر سعيد معنى هذا الشعر في أشعاره فقال : وقد دخلت عليه فضلُ الشاعرة فسألها أن تقيم فاعتذرت :

تَقَرَّبْنَا^(١) الآمالَ ثم تعوقها مُمَاطِلَةُ الدُّنْيَا بها وأعتلّها
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوءها قريب ولكن أين منا منالها

وقد كرّر الشعراء هذا المعنى فقال البحتري^(٢) في المديح :

دفوتَ تواضعا وبُعدتَ فدرا فشأنك أن تحـدار وأرتفاع
كذلك الشمس تبعدُ أن تُسامي ويدنو الضوء منها والشعاع

ومما يجانس هذا في المعنى قول علي بن الجهم :

وفلن^(٣) لنا نحن الأهلّة إنما نضىء لمن يسرى إلينا ولا تقرئ
فلا بدّل إلا ما تزودَ ناظرُ ولا وصل إلا بالخيال الذي يسرى

وأشد أبو علي (١/٤١، ٣٩) لامرأة :

يا من بَمَقْتَلِهِ زُهِىَ الدهرُ قد كان فبك تضال الأمر^(٤)

ع فولها زُهِى : تريد زُهِى لغة طائية ، والمعنى أن الزمان زُهِى وانتخى بإصابته غرّة من هذا الميت لأنه كان يجير على الدهور ويكفى خطوبه ويدفع مكروهه ويصرف حروفه . فكان ذلك عناد بينهما وتضاد من أمرهما ، وقد بين هذا بعض^(٥) الشعراء فقال :

(١) غ ١٧/٥ تقرّبها . والأبيات عنده حمسة . (٢) د (٣) من كلمته الشبهة التي أدها وقد طبعت :

عيون ألها بين الرُصافه والجسر حابر الهوى من حبت أدري ولا أدري

ويأتيان ١٢٥ . (٤) الأبيات والخبر سند صاحب المصارع ١٥١ إلى القالى . وفيه وفي

الأمالى بَمَقْتَلِهِ بدل بَمَقْتَلِهِ مصحفا . (٥) هو أبو الحسن محمد بن عمران بعتوب (كذا) الأنباري

كما في الوفيات ٦٣/٢ مع تمام القصيدة والخبر وزهة الجليس ١ ٢٠٥ وتوبري ٥ ٢٣١ وأسرار

الملاعة ٢٨١ ومعاني العسكري ٢ ١٧٩ وفي روضة الأدب للشهاب الخطاري طبعه ومضى ص ٢١ أمها

أسأت إلى النوائب فاستثارت فأنت قتيل ثار النائبات
وكنْتَ تُجير من صرف الليالي فصار مُطالِباً لك بالتراتِ
[والأصل^(١) فيه قول أبي نواس في آل برمك :

لم يظلم الدهرُ إذ توالى فيهم مُصيباته دراكا
كانوا يُجiron من يُعادي منه فعاداهم لذاكا]
ولله درّ أبي الطيّب^(٢) في قوله :

تُقيت الليالي كلَّ شيء أخذته وهُنَّ لِمَا يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً مضى قبل أن تُلقي عليه الجوارم
فجعل المدوح والزمان كقرينين متساجلين وجعل للمدوح الغلبة والفُجج . وأما قولها :
زعموا قُتلت وما لهم خبر فاتها تعني أصحابه الذين غادروه ونَجَّوا واعتذروا في قتله .
وزعموا أنهم لم يكن لهم خبر بأمره وقولها : وإذا رقدت فأنْت منبّه تريد يقطّته
وشهامته كما قال تأبط شرا

إذا حاص عينيه كرى النوم لم يزل له كالي من قلب شيطان قاتك^(٣)
وقولها : وإذا انتبهت فوجهك البدر لأن المهود في وجه الهاب من نومته العبوس
والبسور والكسل وقلة النشاط .

وأنشد أبو علي (١ / ٤١ ، ٤٠) شعرا فيه :

وقد سردها محمد بن محمد بن بُنان الأنباري أبي طاهر ابن أبي الفصل الكاتب المصري المولود ٥٠٧ هـ
والمتوفى ٥٩٦ هـ وهو غلط لا يُمنح إلى مثله . وفي اليتيمة ٢ / ١٣٩ وقد سردها أنها لأبي بكر محمد ابن أبي
محمد القاسم المعروف بالأنباري وهذا الغلط إحدى طائفتاه . (١) هذا من حاشية المغرسة أُدرجت
في المكية سهوا تعناه . (٢) الواحدى ٢٥٦ ، ٥٥٠ والعكبرى ٢ / ٢٦٧ . وتقيت . أى أنت
والليالي مفعوله الأول . (٣) من كلمة تأتي ١٨٧ .

قوم تُخَيَّرَ طَيْبَ الْعِيشِ رَأَتْهُمْ فَأَصْبَحُوا يُلْحِفُونَ الْأَرْضَ بِالْحُلَلِ
هذا كقول^(١) طرفة :

فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَاتَّشَّوْا وَهَبُوا كُلَّ أَمَوْتٍ وَطِمَرٍ
ثُمَّ رَاحُوا عَبَقَ الْمَسْكِ بِهِمْ
وقال آخر^(٢) :

أَيَّامَ الْحِفِّ مِثْزَرَى عَفَرَ الْمَلَا وَأَغْضَى كُلَّ مَرْجَلٍ دِيَّانٍ
وقال عروة^(٣) المرار أبو هانئ بن عروة :

أَرْجَلُ بُجَّتِي وَأَجْرٌ ذَيْلِي وَتَحْمِيلُ شِكَّتِي أَفْقُ كَمَيْتِ
امِشِّي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَيْتِ

ودخل هانئ على معاوية رضى الله عنه وهو لا يعرفه وكان نذر دمه له لجارته كثير بن شهاب المذحجي ، وكان معاوية ولأه خراسان فاخْتان مالا كثيرا وهرب واستجار بهانئ فأجاره ، فقال معاوية لهانئ : من أنت ؟ قال : أنا هانئ بن عروة . قال : ليس هذا بيوم يقول فيه أبوك : ارجل بُجَّتِي السبي قال هانئ : أنا اليوم أعز مني ذلك اليوم . قال : بهم ذلك : قال : بالإسلام يا أمير المؤمنين . قال : أين كثير بن شهاب ؟ قال : عندي يا أمير المؤمنين .

(١) د من السنة ٦٢ والمختارات . (٢) هو أبو العَمَيْتِل عبد الله بن خَلِيد الأسدي صاحب عبد الله بن طاهر والميت في ل (عوض) . (٣) البيتان بوجدان في فريدة طه بانه لعمر بن قعاس ويقال قعاس بن عبد يغوث بن محدش (خ ١/٥٦١ وفي رسالة ابن الجراح ٥٥ من محرق) بن عمر بن غنم بن مالك بن عوف بن منته بن غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مالك بن مراد المرادي . ومن ولده هانئ بن عروة بن عمران بن عمرو بن قعاس قتله عبيد الله بن زياد مع مسلم بن عبيد في حبر . فتبين أن نسبتها إلى عروة وهم . وبعض القصيدة في خ ١/٥٥٩ والسبطي ٧٧ وابن الأثير (عمرة) . والخبر كما هنا في العقد ١/٧٠ والكامل ٧١، ١/٦٠ وعلى نهج آخر أيضا . وتام كلمة ابن قعاس في الاختيار بن رقم ٣٦ في ١٢ يتنا عن الأصمعي .

قال : انظر ما اختاره نخذ منه بعضا وسوِّغه بعضا . هذا كان مذهب العرب وبه كانوا يمتدحون حتى جاء [الله] بالإسلام . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فضل الإزار في النار . فصار الفضل ^(١) في التشمير . وقوله صلى الله عليه وسلم : فضل الإزار في النار إنما ذلك لمن يسجبه خيلاء وكبرا ، كما روى موسى بن عتبة عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ^(٢) جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، فقال أبو بكر : يا رسول الله إن أحد شقي إزاري ليسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه ، فقال صلى الله عليه وسلم : لست ممن يصنعه خيلاء . خرَّجه البخاري وغيره . وكانت إزرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف سوقهم والقميص فوق ذلك . وروى عبد الرزاق عن معمر عن أيوب قال : كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها ، والشهرة اليوم في تقصيرها ، وأبيح للمرأة إسبال الإزار وأن ترسله من ورائها ذراعا ثلثا ينكشف قدماها عند المشي . وروى أن عبد الله بن الزبير قاتل يوم أصيب حتى بقي وحده . فقالت له امرأته : ألا أخرج فأقاتل معك فأنشدها ^(٣) :

كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الغَانِيَاتِ جَرُّ الذِيُولِ

وخرج هشام وهو سُوِّقَةٌ إلى بيت المقدس فترى بدمشق فلقية محمد بن الضحَّاك بن قيس الفهري وهو واليها يومئذ وعلى هشام ثياب يجرُّها . فقال له : أما رأيت أمير المؤمنين عبد الملك ؟ يعرض له بجرِّ ثيابه . فقال هشام : بلى . قال : فكيف رأيته . قال : مهجرا مشمرا قال : فما بالك أنت ؟ قال : فعلت هذا لقول الشاعر :

قصير الثياب فاحش عند بيته وشرِّ فراش في قرش مرَّ كُتْبَا ^(٤)

(١) الفصيلة . (٢) الحديث مروي في الكتب الستة ومسند أحمد .

(٣) لابن أبي ربيعة في د لبسك ٢٤١ والأبيات قيلت في قتل مصعب لعمرة بنت النعمان بن

بشير امرأة المختار كما في غ ١٣٣/٨ والطبري مصر ١٥٨/٧ والعقد ١٧١/٤ والكامل ٥٨٢/٢، ١٥٩ وللبيت خبر مستطرف في المروج لامرأة خارجية مع بعض الولاء .

(٤) البيت في الحيوان ١٧٤/٦ بتصحيفات وفيه : قصير يد السربال يمشي معرجا وشرِّ الخ .

يعرض له بأن أباه الضحاك هُجى بهذا الشعر .

وأنشد أبو علي (١/٤٢، ٤٠) :

سأشكر عمرًا ما تراخت منيتي أيادي لم تُمنن وإن هي جلت الأياب

ع الشعر^(١) لأبي الأسود الدؤلي وكان عند عمرو بن سعيد بن العاص فينا هو يحدثه إذ ظهر كُم قميصه من تحت جُبته وبه خرق ، فلما انصرف بعث إليه بمشرة آلاف درهم ومائة ثوب فقال هذا الشعر . وقال الليثي : الشعر لمحمد بن سعيد مولى . وذكر علي بن الحسين أن الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي وأنه أتى عمرو بن أبان بن عثمان فسأله فقال لو كيله اقترض لنا مالا فقال : ما يعطيناه الثَّجَارُ . فقال : أرْبِحْهُمْ فاقترض ثمانية آلاف بائني عشر ألفا فهو أول من تعين^(٢) فقال فيه ابن الزبير : سأشكر عمرًا ما تراخت منيتي الأياب وقوله : رأى خلتي من حيث يخفى مكانها كان رأى / تحت ثيابه ثوبًا رثًا . وأما الشعر الذي لأبي الأسود في هذا المعنى بلا اختلاف فقوله :

كسأك ولم تستكسبه فشكرته أخ لك يعطيك الجزيل وباحر
وإن أحق الناس إن كنت مادحا بمحمدك من أعطاك والعرض وافر

(١) العروف أنه لغيره ولا يوحى ديوانه وهو عبد الله بن الزبير الأسدي (غ ١٣ ٣٣ وعه المعاهد ١٠٥/٢ وخ ٣٤٥/١) أو إبراهيم بن العباس الصولي (مجموعة المعاني ٩٦ والأدباء ٥ ١٥٨ والوفيات ٢/٢٤٧) . وهو في الحماسة ٤/٦٩ من غير عرو فقال الأسود إنه لعمرو بن كَيْلٍ في عمرو بن دكوان وكان رأى عليه جُنة بلا قميص . وقال الحمري هو لرحل ويقال هو لمحمد بن سعيد الكاتب يَمُوْهُ في عمرو بن سعيد بن العاص وفي رسائل الجاحظ (٢٣ مصر ١٣٢٤ هـ) لمحمد بن سعيد وهو رجل من الجند . وترى فيها أسماء رجال قيل فيهم وهم محتفون وأخبارا مستطرفة . وهو من غير عرو في الكامل ١٢٣، ١٠٢/١ . وعند المرزباني ١٢٦ لمحمد بن سعد (كدا) الكاتب قال هو تسمى بغدادى والتالفة بغير عرو في العيون ٣/١٦١ . (٢) استقرض بالرّى من العينة .

ويروى : والوجه^(١) وافر . وكان من خبر هذا الشعر أن عبيد الله بن زياد وقيل^(٢) المنذر بن الجارود رأى على أبي الأسود مقطعةً يطيل لبسها . فقال له في ذلك فقال : « رَبِّ مملوك لا يستطيع فراقه » فصارت مثلاً فأهدى إليه ثياباً . فقال أبو الأسود الشعر .
وأنشد أبو علي (١/٤٢ ، ٤١) :

إني حِدتُ بني شيبان إذ خِدتُ نيرانُ قومي وفيهم شُبَّت النارُ الأباب
ع الشعر ليزيد^(٣) بن حمار السكوني . وقوله إذ خِدتُ نيران قومي : يريد نار الحرب لمداقتهم عنه ، ويحتمل أن يريد نار القرى لما ذكر المَحَلَّ في البيت الثاني . وقوله حتى يكون عزيزاً من نفوسهم : يريد كأنه من عزته من نفوسهم أي منهم لا جاز لهم أو أن

(١) كما رواه البخاري وغيره المتحذلق لويس شيخو في طبعته إلى « والعرض » وقد أفسد كتابه وحمل عليه من الأغلاط وهي ألوف ما هو راء منه هو ونسخ كتابه .

(٢) وقبل عبيد الله ابن أبي بكرة تُبيع بن الحارث بن كلدة التقي . ويوجدان في د رقم ٢٠ ص ٣٩٣ (مجلة فيناج ٢٧ سنة ١٩١٣ م عن نسخة مكتبة مُراد مُلاً) وهامع الخبر في غ ١١٨/١١ والبخاري ٢٢٠ والتدريج ٩٣ والمقصد ١١٩/١ والوفيات ٢٤١/١ وخ ١٣٨/١ والذرة ٧١ الحفاجي ١٥٦) وفي التدريج (وعنه الذرة وخ) قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر اجتمع ابن الأعرابي وأبو نصر أحمد بن حاتم فبجاذبا الحديث إلى أن حكى أبو نصر حبر أبي الأسود مع عبيد الله بن زياد فأنشد أبو نصر بأصيرُ يريد به يعطف فقال ابن الأعرابي وناصر . فقال أبو نصر :

ومرسل كلما يبغي النحاة به فكان في حقه من أوكد السبب

دعى باهنا بياصري وعليك ناصر كما فجعله من نصيحتات ابن الأعرابي غير أن كثيراً من المدكورين جعلوها روايتين .

(٣) ويروى رب مملوك كما في الغربية أيضاً وهو الوجه والمثل عند الميداني ١/٢٦٩ ، ٢٠٦ ، ٢٨٠ والوفيات ١/٢٤١ . وهذا الفصل منقول عن اللآلي في زيادات الأمثال .

(٤) عن الحماسة ١/١٥٩ وعنه عند المرزباني ١٧١ ب . قالوا والصحيح أنه عدى بن يزيد بن حمار بن عبادة بن سلمة بن عوف بن تراغم بن معاوية بن نعلبة بن عقبة بن سكون . وعدى هو الجحون جاهلي كان نازلاً في شيبان .

يَبِينُ جَمِيعًا : يريد موفور المال مجتمعه وهو مختار لفراقهم لا من ضيم لحقه منهم ولا إخفار
لنعمته فيهم .

وأنشد أبو علي (١/ ٤٢، ٤١) :

نزلتُ على آل المهلب شاتيا غريبا عن الأوطان في زمن المحل
فما زال بي إحسانهم وافتقادهم وبرهمو حتى حسبتهمو أهلي
ع هذان البيتان لأبي الهندي^(١) وهو عبد الملك بن عبد القدوس بن شبت بن ربيعي
الرياحي ، وقال علي بن الحسين اسمه غالب بن عبد القدوس شاعر إسلامي وقد أدرك أول
الدولة الهاشمية وقيل بل الشعر ليكبير بن الأخنس بن شهاب .
وذكر أبو علي (١/ ٤٣، ٤١) قول الأعرابي في صفة الفرس : وإذا استدبر
فهيقل خاضب .

قال المؤلف : تشبه الخيل بالسباع لسعة أهبها وشدة وثبها وبالظباء أطول أعناقها
وجمال مقاديرها وعري فوائدها وتحديد عراقيرها وأطرها قال الشاعر :
إذا ردّ البصير الطرف فيها رأى خلقَ الظباء مع السباع
وقال الأجدع^(٢) الهمداني :

والخيل تنزو في الأعنة يننا نزو الظباء تحوَّست بالقاع

وقال امرئ القيس^(٣) :

كتيس ظباء الحلب انفرجت له عقاب تدلت من شماريخ شهلا
وثبته بالظباء أيضا لأن الظبي إذا مشى كأنه ينصب إلى ما بين يديه وكذلك الوعل
قال الشاعر :

(١) كذا عند المریضی ٢٠٢/٤ ونسبهما الجاحظ في البیان ١١٩/٣ أمكیر بن الأخنس وهما من

عیر عمرو فی الحاسة ١/ ١٦٠ . ویأتیان فی ص ١٧٩ ویدرحم فی ص ٥١ أما الهندی .

(٢) مرّ ص ٢٩ . (٣) د من الستة ١٦١ ، والمعافی مطلقه .

يكون نَضْلَةٌ بِالرِّمَاحِ عَلَى جُرْدٍ تَكْدُسُ مِشْيَةَ الْعُصْمِ^(١)
وقال مهلهل^(٢) :

وخيّل تَكْدُسُ بِالْدَارِعِينَ مَشَى الْوَعُولُ عَلَى الظَّاهِرَةِ
وأما تشبيهها بالنعام فأكثر ما تشبّه بنعامتين متتابعتين لأنه إذا مشى ارتفعت عنقه
مرة وعجزه أخرى. وكذلك النعامتان إذا مشتا المتقدمة ارتفع الصدر وإذا مشتا المتأخرة
ارتفع العجز. قال أبو ذؤاد^(٣) :

يمشى كمشى نعامتين ثُنَابِعَانِ أَشَقُّ شَاخِصٍ
وقال آخر^(٤) :

يمشى كمشى نعامة تَبِعَتْ أُخْرَى إِذَا هِيَ رَاعَهَا خَطْبٌ

- (١) البيت في المعاني ٣٧. (٢) في ل (كدس) عبّيد أو مهلهل فان صحّ أنه لعبّيد فإنه
من كلمة أخلّت بها طبعة د ويوجد منها بيتان في الألفاظ زائدان ص ٢٧٩ :
- ألا أيها الملك المرسل السقوافي ودو الأمر والناتره
هل لك فينا وما عندنا وهل لك في الأدم الوافره
- وخيّل البيت : يخاطب امرأ القيس . يريد الأدم من الإبل يتكلم به . والظاهرة ما ارتفع من الأرض
وبت آخر في الاثنان ١ / ١٣٢ سنة ١٣١٧ هـ في حديث نافع بن الأرقم :
- صبخنا تمبعا غداة النسا ر نهباء ملومة ناسره
وهو لمهلهل في المعاني ٣٧ و ٥٨ / ٢ وبغير عرو في الحيوان ٩٨ / ٦ مصحفا .
- (٣) وقبله في الجهرة ٣ / ٥٠٦ ولوت (مصن) وتكلم عليها في المعاني ٢ :
- ولقد ذعرتُ بناتِ عمّ المُرَشِقَاتِ لها بَصَائِعُ
بِمَجُوفٍ تَلَقَّأً وَأَعْلَى لَوْنِهِ وَرَدَ مُصَامِعُ
- يمشى الخ يريد البفر وهي بنات عم الظباء المُرَشِقَاتِ وهي التي تمدّ أعناقها . وبصايف حركة الأذنان .
والمجوف الذي بلغ التاق نطه . والمصاميص الخالص من كل شيء . (٤) هو أبو ذؤاد الإبادي
مسه وقبله (الحيوان ١ / ١٣٣ و ١١٠ / ٤) :

ومثل قول الأعرابي إذا استدبرته فهِقْل خاضب إلى آخره قول الآخر ، وقد سئل
أى الخيل أجود . فقال : الذى إذا استقبلته قَمَدَ ، وإذا استدبرته وَرَدَ ، وإذا استعرضته أَطْرَدَ .
وسأل المهدي ممن بن درّاج . أى الخيل أفضل ؟ فقال : الذى إذا استقبلته قلت نافر ، وإذا
استدبرته قلت زاخر ، وإذا استعرضته قلت زافر . ولاستحسانهم سبعة جلودها يقول
أبو الطيب^(١) رحمه الله :

وعينى إلى أذنى أغرّ كأنه من الليل باقى بين عينيه كوكب
له فضلة عن جسمه فى إهابه تبجى على صدر رحيب وتذهب
وقال الجعدي^(٢) :

ولوّحاً ذراعين فى برّكة إلى جُوجُو رَهْلِ المنكب
وأنشد أبو حلى (١/٤٣، ٤١) لحسان^(٣) :

لعمرك إنَّ إلك من قرش كإلّ السَّقْب من رأل النعام
ع هذا أول الشعر وبعده :

وأنت منوط فيهم هجين كما نيط السرائح بالخدام
يقوله لأبى سفيان الخارث بن عبد المطلب . والسرائح القِدَّة . وقد زعم بعضهم أن هذا
الشعر يقوله حسان لعقبة ابن أبى مُعيط ابن أبى عمرو بن أمية وذكروا أنه كان لزنبة ولذلك
قال له عمر^(٤) حين أمر رسول الله بضرب عنقه فقال : أقتل من بين فرشى ضبرا ، فقال

كأسيد ما استقبلته وإذا ولّى تقول مُلَكَمَ ضَرَبَ
لامٌ إذا استعرضه ومشى متابعا ما حانه عَقَبَ

ولام شديد ويقال لأم مهموزا . والعقب الجرى بعد الجرى . (١) الواحدى ٢٩٧ . ٤٦٢

والعكرى ١/١١٣ . (٢) فى المعانى ١٢١ والاقتصاب ٥٣ . (٣) د ابدن ص ٩٠

(٤) انظر السيرة ٤٥٨ والروض ٢/٧٧ .

عمر^(١) : « حَنَّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا » فقال : مَنْ لِلصَّيِّئَةِ يَا مُحَمَّدٌ ؟ فقال : النار . فوله يُعرفون بصَيِّئَةِ النار . وقد قيل في تَنَقُّي عُقْبَةٍ عن نسبه غيرُ هذا وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : وهل أنت إلا يهوديٌّ من صفورية . على ما يأتي بعد (١٦٤) . وقد عاب ناس على حسَّان هذا البيت وقالوا إنه أراد التباعد فذكر شيئين قد يتشابهان من وجوه ألا تسمع قول الشاعر^(٢) :

كشَلْ نَعَامَةٌ تَدْعِي بَعِيرًا تَعَاظَمُهُ إِذَا مَا قِيلَ طَيْرِي
وإن قيل أَهْمَلِي قالت فَإِنِّي من الطَّيْرِ الْمُرَبَّةِ بِالْوُكُورِ

وحسَّان لم يرد التباعد كما ظنَّ هذا المنتقد وإنما أراد تضييف نسبه في قریش وأنه حين وجد أدنى سبب اعتزى إلى ذلك النسب .

وهو حسَّان بن ثابت بن المنذر^(٣) الأنصاري يكنى أبا الوليد . قال القُتَيْبِيُّ^(٤) ويكنى أيضا أبا الحُسام . وقال غيره إنما كان يلقَّب الحُسام وجرت عليه في الإسلام . وأمه الفريضة خزرجية غلبت عليه ، وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام إلا أنه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لجُبْنِه . عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ومات في خلافة معاوية . واتَّفقت العرب على أن أشعر أهل المدَرِ أهل يثرب ثم عبد القيس ثم تقيف (١ س ٤)

(١) مثل يأتي ١٦٤ وهو في الليداني ١ / ١٦٩ ، ١٢٩ ، ١٧٥ ، والسكري ١٠٩٧ ، ٢٤٨ والمستقصى والميسر ١٠٥ والقال ١ / ٢٠٣ ، ٢٠٠ والروض ٢ / ٧٧ (٢) هو أبو معمر يحيى بن نوفل اليماني والأبيات ثمانية أو أكثر راجع البيان ٢ / ١٤٠ والطبري مصر ٨ / ٢٤١ وابن أبي الحديد ٢ / ٤١ .

(٣) المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النَجَّار وناقي النسب في غ ٢ / ٩ وحواشي د ص ٩ . (٤) الشعراء ١٧٠ ودليل من قال إنه كان يلقَّب بالحُسام قوله

(الزهر ٢ / ٢٧٥) : فسوف يجيبكم عنه حُسام بصوغ المحكمت كما يناد .

وقوله : ويبلغ ما لا يبلغ السيفُ مِذْوَدِي

ودليل أن اللقب حري عليه في الإسلام قول مررِّد (الشعراء ٦٩) :

فلستَ كحسَّان الحُسام ابن نابت ولستَ كشَمَّانٍ ولا كالحُجَل

وعلى أن أشعر أهل يثرب حَسَّان . وقال الأصمعي الشعر نُكْرُهُ بَابُهُ الشَّرُّ فإذا دخل في الخير ضعف ، هذا حَسَّان فحل من القحول فلما جاء الإسلام سقط شعره .

وأنشد أبو علي (١/ ٤٣ ، ٤٢) : لمن زُحْلُوفَةٌ زُلُّ

في كتاب الجهرة^(١) في حرف (أل ل) أنه لأمرئ القيس . قال ثعلب عن ابن الأعرابي : هذه لعبة للصبيان يجتمعون فيأخذون خَشَبَةً فيجعلوها على قَوْزٍ^(٢) من الرمل ، ثم يجلس على أحد طرفيها جماعة وعلى الآخر جماعة فأى الجماعة التي^(٣) كانت أثقل وأرزن.^(٤) شالت الأخرى حتى تخاف السقوط فينادون بأصحاب الطرف الآخر ألا خلُّوا ألا خلُّوا . أى تحقِّفوا من عددكم حتى نساويكم ، قال ومن رواه ألا خلُّوا بالخاء فقد صحَّف ، قال وهذه أرجوحة عند العرب ومثلها الدَّوْدَاة وهذه الزُّحْلُوفَة مثلها قال : ثم يخرجون من هذه اللعبة إلى أخرى يقال لها : جِلْخٌ^(٥) جِلْبٌ . وقال بعض صبيانهم : لا أحسن اللعب إلا جِلْخُ جِلْبٌ أو أكل إِنْقَحَة يضاء مُضْلَحَة في ضِغْنٍ مِقْدَحَة قال ثعلب : ولم يأت على مثال جِلْخ جِلْب إلا إِبِل وإِطِل . والضِغْنُ الجانب . والمِقْدَحَة المِغْرَفَة . قال المؤلف : وكان سيوينا يتلقَّون هذا الرجز على أنه كناية عن القبر استعار له اسم الأرجوحة للاستفال فيه من العاؤ وهو موضع انهلال العين بالبكاء ولا موضع له في التفسير الآخر . ويصحَّ على هذا التأويل الرواية ألا خلُّوا بالخاء مهملة ويصحَّ ترتيب الآخر والأوّل ، فأما الترجُّح على الخشبة فلبس هنالك آخر ولا أوّل . وقال أبو الفتح ابن جنى ويروى : بها الفتيان تتسلَّ وهذا

(١) ١٩/ ١ والزهر ٥١/ ٢ وقول ابن الأعرابي إنما رواه عن المفصل وهو في ت ول .

(٢) القَوْز الدِّعْص والأصل القور مصحفا . (٣) الموصول لا محل له واغفل وت (أل ل)

فأى الجماعتين كانت أرزن ارتفعت الأخرى . (٤) الأصلاّن أو رن مصحفا .

(٥) أعفّت عنه المعاجم غيرت عن أوى الطيّب العاسى فله عن اللآلى قال ومسيهم من صبط حليح

بالحاء المهملة ، وغير كتاب ليس ١٣ حيث ورد مصحفاً وذكر ثمانية أسماء على وزن إطل .

أيضاً يقوى التأويل الآخر ويؤيده وقال : بها العينان تنهل^(١) ولم^(٢) يقل تنهلان
لما كانتا مصطحبتين وكانت كل واحدة منها لا تنفرد عن الأخرى كما قال^(٣) سلمي
بن ربيعة :

فكان في العينين حبّ قرّقل أو سنبلا كحلت به فانهلت

قال^(٤) أبو بكر : قال الكلبي كل اسم في العرب في آخره إل أو إيل فهو مضاف إلى
الله عز وجل نحو شرّحيل وشرّاحيل وشرّهيل ، وما أشبه ذلك إلا زنجيلاً وهو الرجل
النحيف قال :

لما رأت بُعَيْلها زنجيلاً^(٥)

وقد خفت العرب الإل قال الأعشى^(٦) :

أيض لا يرهب الهزال ولا يقطع رُحماً ولا يخون إلا

وأنشد أبو علي (١/٤٣، ٤٢) عن يعقوب^(٧) :

مُهر أبي الجحاب لا تشلّ بارك فيك الله من ذي آل

ع وبعدهما : ومن موصى^(٨) لم يضع قولاً لي ليس عليها مزيد . قال

أصحاب أبي علي وقفناه على قوله : بارك فيك الله من ذي آل فأبى إلا كسر الكاف .

(١) انظر خ ٢/٣٧٠ . (٢) يأتي ص ٦٥ . (٣) ابن دريد في الجهرة ١/١٩ .

(٤) الأشطار حمسة في الجهرة ١/٢٠ والألفاظ ١٤٢ وت (زجل) ول (زأجل) ورواه القراء

رنجيلاً بالهمز والأموى وابن الأعرابي بالنون واختار الأول أبو عبد والثاني علي بن حمزة .

(٥) ١٥٧ د والجهرة ١/٢٠ . (٦) في الإصلاح ١/٣٠ ول (أل وشل) والأشطار لأبي

الحضر اليربوعي يمدح عبد الملك بن مروان وكان أحرى مُهرًا فسق مُهر أبي الجحاب ل (أل وشل)

وفي التكملة الرواية مُهر أبي الحارث وفي العباب ١/٨ نسخة الدار أبو الحارث بشر بن عبد الملك بن

مروان وسمي الراجز أبا الخضر اليربوعي . قال التبريزي مُهر ليس ممرّم ولو أراد ذلك فقال من ذات آل

وترخم المصاف قبيح جدًا وإنما دخلت السهبة على صاحب هذا القول من جهة كسر اللام في تشلّ وزعم

أن الشاعر أراد من مئى ، ذى إل وهذا خطأ لا يلتصق إليه . (٧) هذا الشطر لبس في الأمالي .

فقلنا هلاً قال من ذات ألّ فقال : أخرج التذكير على الشيء أو الأمر ومثل هذا جائز وهو كثير . قال الأسود^(١) بن يعفور :

إن المنيّة والخوف كلاهما يؤفّ في المخارم يرقبان سوادى
فذكر « كلاهما » على أن المعنى أن المنيّة والخوف شيآن أو أمران قال : ومنه قول رؤبة^(٢) :
فيها خطوط من سواد وبلق كأنّه في الجلد توليع البهق
قال أبو عبيدة قلت لرؤبة : إن أردت الخطوط فقل كأنها ، وإن أردت البلق فقل كأنه
قال فضرب يده على كتفى وقال كأن ذلك توليع في الجلد ع والحجّة لأبي على المجانسة
لما سئل عنه ووُقف^(٣) عليه ما أنشده الكوفيون :

قامت^(٤) تُبكيه على فبره من لي من بعدك يا عامر
تركنتى في الدار ذا غربة قد ذلّ من ليس له ناصر
قالوا : إنما قالت^(٥) ذا غربة لأن الباء في قولها تركنتى ونحوه تكون ضميراً للذكر
والأنثى وكذلك^(٦) الكاف في قوله بارك فيك عند الوقف وكسرها في الوصل فرق ضعيف
وهذا لمراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤثماً ، كما راعوا اللفظ في تقيض هذا وإن كان المعنى
مذكراً . قال معقل^(٧) بن خويلد :

ولا يسنسقط الأفوام منى نصيبهم ويترك لي نصيب
إذا ما البوّه الهوكاء أعيا فلا يدرى أيصعد أم يصبوب
فإنما قال الهوكاء لتأنيث البوّه ولا يجوز أن يقال رجل هوكاء . وكذلك قول

(١) من كلمة مرّ تخريجها ص ٣٠ . (٢) من أرجوزة خرجها في ص ٣٩ .

(٣) كذا ولعل الأصل عليه على ما أنشده الخ والكلام أيضا غير واضح في التنبيه .

(٤) العقد ١٦٩/٢ و ١٢/٤ ول (عمر) والأسباه للسيوطى . (٥) التنبيه قال .

(٦) منه إلى في الوصل ليس في التنبيه . (٧) من خمسة أبيات في أشعار هذيل ١ ١٢٠

وروايتها نصيبى على الإقواء . والبوّه الهوكاء الأحق .

شرح^(١) بن مجير الشَّعْبِيّ:

وعنزة الفلحاء جاء ملاًماً كأنك فند من عمّاية أسود
لو قال زيد أو عمرو مكان عنزة لم يجوز أن يقول الفلحاء . ومن تأنيث اللفظ قول الشاعر
يعنى القراد^(٢) :

وما ذكرّ فإن يكبر فأنى شديد الأزم ليس بنى ضروس
يعنى أنه إذا عظم قيل له حلمة والحلمة إنما هي مؤنثة اللفظ لا مؤنثة المعنى ومثله قول الآخر :
إنا وجَدنا بنى سلمى بمنزلة مثل القراد على حاله في الناس^(٣)
وهذا من أخبت الهجاء . يقول إنهم يولدون ذكرانا فإذا شبوا صاروا إلى حال الإناث .
والصحيح في الشطرين اللذين أنشدهما أبو علي : « لا تشلّ » بغير إثبات الياء و « بارك فيك
الله » بفتح الكاف لقوله : من ذى ألّ . وقوله بعدها : ومن موصى لم يضع فولا لى
ولم يقل من موصاة ولأن ترخيم المضاف لا يجوز وإن رُخِمَ فأنما يلتقى الترخيم على الاسم
الثانى فلا يقدر فى قوله : مهر أبى الحبّاب أنه أراد مُهرة أبى الحبّاب . قال ثابت بن محمد :
روى الكوفيون هذا الرجز لا تشلّ ياء مُثَبَّتة فى الخطّ وبارك فيك بكسر الكاف على أنه
يخاطب مُهرة ، ورواه البصريون : لا تشلّ بغير ياء وبارك فيك الله بفتح الكاف على أنه يخاطب
مُهرًا ذَكَرًا . وفى رواية الكوفيين ضرورتان إحداها ترخيم المضاف^(٤) ، والثانية تذكّر
المؤنث فى قوله : من ذى ألّ وكان حقّه أن يقول من ذات ألّ . وأيضاً فإن من رُخِمَ مضافاً
فأنما ألقى الترخيم على الاسم الثانى ولم يُرَ فى شعر ترخيم الاسم الأول . أنشد سيبويه :

(١) الشعبي من نعلبة بالمثلثة وهو مصحف بالتغلي جتما وقع انظر البيت فى المحصص ٢٧/٣
والألفاظ ٥٩٢ والجمهرة ٢/٢٩١ والأنبأى ٧٨٧ واللسان (فلع ولأم) وهو من كلمة فى النفاث ١٠٧ .
ومجبر مكتوب فى المغربية بعلامة صح « بجير » بالحاء المهملة كأثير . (٢) البيت فى المحصص
١٦/١٠٢ والأنبأى ٣٦٠ من أبيان فى ل (ضرس) (٣) والبيت فى المحصص ١٦/١٠٣ .
(٤) ترخيم المضاف يحيره الكوفيون كما فى خ ١/٣٧٣

ألا يا أم^(١) فارغ لا تلوى على شيء رفعت به سماعي

وقال زهير^(٢) :

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا أواصرنا والرحم بالغيث تذكر
قال ثابت^(٣) وهذا الذي ذكرته / إنما وجدته عن أبي محمد السيرافي ولد أبي سعيد .
وكان أعلم من أبيه .

وأشداً أبو علي (١/ ٤٤ ، ٤٢) للأعشى : تهادى كما قد رأيت البهيرا
صلته : وتفتت عن مشرق بارد كشوك السيال أسف النور^(٤)
ويروى : وتفتت عن مشرق واضح كنور الأقاليم أسف النور
كأن القرقل والزجيل باتا فيها وأزينا مشورا^(٥)
وإن هي ناعت تريد القيام تهادى كما قد رأيت البهيرا
السيال شجر شديد يياض الشوك . والنور : شحم^(٦) يحرق ويصير في الوشوم . وقال
أبو عبيدة : نور مشتق من النار وهزمت الواو لضمها والعرب تستحسن اللبس في الشفاء
واللثات ، ولذلك كانوا يشعونها وقال النابغة^(٧) :

-
- (١) الأصناف ألا بأتم عمرو مصحفاً . وهو من بيتين لبعض بني نهشل في النوادر ٣٠ . ٥٨
وخ ٥٧/ ٤ والسيوطي ٣٠٩ والأشباه . (٢) د من الستة ٨٢ والكلام على البيت في خ ١ ٣٧٣ .
(٣) ثابت بن محمد الجرجاني أبو الفتح قدم الأندلس من بغداد سنة ٤٠٦ هـ وقُتل ٤٣١ هـ . له
شرح على الحاسة وبقي ناسكور نال وله ترجمة في العدة ١٢٧ والحب ٢٣٦ والأدباء ٢ : ٣٩٨ وانظر
فهرست ابن خلدون ٣٨٧ . والظاهر أن كل ما هنا نقله ثابت من شرح أبيات إصلاح المنطق لأبي محمد
الذي اقتبس منه التبريزي واختصره كما نقلنا عنه . وقوله إنه كان أعلم من أبيه يدل على ذلك خبر
طريف نقله عن الغفران في (أنى العلاء وما إليه ص ١٢٣) ولعل الشرح لم يكن وصل الأندلس بعد .
(٤) د ٦٨ . (٥) وفي د خاطفاها . وبات بميها رواية في ل و ن وانظر حواشي د ٦٧ .
(٦) وفي المعجم دحان شحم . وكان الأصناف « شجر » وفي الطرّة « كذا وقع سجر وأظنه شحم » .
(٧) والبيتان من قصيدته في د من الستة ١٠ والمعنى ١ : ٨٣ .

تَجَلَوْ بِقَادِمَتِي حَمَامَةٍ أَيْكَةً بَرَدًا أُسْفَتْ لِنَائِثُهُ بِالْإِنْمِيدِ
كَالْأَفْحَوَانِ غَدَاةً غِيبَ سَمَانَهُ جَحَّتْ أَعَالِيهِ وَأُسْفَلُهُ نَدِ

وهذا أبدع ما ورد في معناه . وقوله تهادى : أى تمايل في مشيتها بدُّنا ونعمة . ويروى
تَأْتَى : أى ترفق وتأتى أيضا بالنون . وروى أبو عبيدة : تنوء كما قد رأيت البهيرا
أى تهض بثقل وهذا كما قال في أخرى :

غَرَاءَ فَرَعَاءٍ مَصْقُولَةٍ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجَلُ^(١)
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا مَرَّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عَجَلِ
يَكَادِ يَصْرَعُهَا - لَوْلَا تَشْدُذُهَا إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا - الْكَسَلِ
أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٤٤، ٤٣) :

إِذَا مَا اجْتَلَى الرَّائِي إِلَيْهَا بِطَرْفِهِ غُرُوبَ ثَنَائِيهَا أَنْتَارَ وَأَظْلَمَا
هذا البيت^(٢) لِلْحَصَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ بْنِ رَيْعَةَ الْمُرِّيِّ شَاعِرِ جَاهِلِي يَكْنَى أَبَا يَزِيدَ ، وَزَعَمَ
أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَاحْتَجَّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :

أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْمُخْزِيَّاتِ يَوْمَ تَرَى النَّفْسَ أَعْمَالَهَا^(٣)
وَخَفَّ الْمَوَازِينُ بِالْكَافِرِينَ وَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
وَنَادَى مُنَادٍ بِأَهْلِ الْقُبُورِ فَهَبُوا لِيُبْرِزَ أَثْقَالَهَا
وَالنَّعْرُ يَوْصِفُ بِالنُّورِ وَالْمَعَانِ وَيُسَبِّهُ بِالْمَهْيِ وَالْبَرْقُ قَالَ الْمُسَيَّبُ^(٤) بْنُ عَلَسٍ :

(١) ٤٢ د ونسج العشر . (٢) ولم أجده في كلمته المعروفة المفصلة ١٠٠ - ١٢١ وع
١٢٠ / ١٢ وخ ٧ / ٢ والأصلان الحصين بن حمام المرئي مصحفات . ونسبه ربعة بن
مُسَابٍ بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . (الأنباري ١٠١ وخ ٩ / ٢
وغ ١٦ / ١١٨ كلهم عن ابن الكلابي) وُحَامٌ ومُسَابٌ هما كُفْرَابٌ ، ووائلة وعند الأنباري وائلة . ويندرجه
في ٥٦ أيضا . (٣) آخر كلمة في ١٥ بيتا في غ ١٢ / ١٢٣ . (٤) المفصلبات ٩٣ وملحق د
الأعشى ٣٥٤ ومن الحواشي ٣٣٣ .

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأُصْلَى نَاعِمٍ قَامَتْ لَتَفْتِنَهُ بَغِيرِ قِنَاعٍ

وَمَهَا يَرِفَ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقْتَهُ عَانِيَةٌ شُجَّتْ بِمَاءِ يَرَاعٍ

يَرِفَ أى يبرق . وعَانِيَةٌ خمر من خمر عانات . وماء يراع يعنى ماء الأنهار لأنه أخف من ماء البئار واليراع ينبت على الأنهار . وقال السَّمْعَرِيُّ^(١) فى تشبيهه بالبرق :

وَبِيضَاءِ مِكَسَالٍ لَعُوبٍ خَرِيدَةٍ لَتَيْدٌ لَدَى لَيْلِ التِّمَامِ شِمَامُهَا

كَأَنَّ وَمِیْضَ الْبَرْقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِذَا حَانَ مِنْ خَلْفِ الْحِجَابِ ابْتِسَامُهَا

وقال الخُبَرِيُّ^(٢) أَرَزَرِيٌّ فَأَحْسَنَ :

وَمِنْ طَاعَتِي إِتَاهُ أَمْطَرَ نَاضِرِي لَهُ حِينَ يُبْدِي مِنْ ثَنَائِيهِ لِي بَرْقًا

كَأَنَّ دُمُوعِي تُبْصِرُ الْوَصَلَ هَارِبًا فَمَنْ أَجَلٌ ذَا تَجْرِي لَتُذْرِكُهُ سَبْقًا

أَخَذَهُ أَبُو الطَّيِّبِ^(٣) فَقَالَ :

تَبَلَّ خَدَّيْ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ مِنْ مَطَرِ بَرْقِهِ ثَنَائِيهَا

مَا نَقَضَتْ فِي يَدِي غَدَائِرُهَا جَعَلْتُهُ فِي الْعَجَبِ أَفْوَاهَا

أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٤٤، ٤٣) :

يَا عَمْرُو كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ عَرِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ بُلِيَتْ بَوَغْدٍ يَقُودُهَا^(٤) الْإِنَابُ

قال المؤلف : فى هذا الشعر تخليط فنه أبيات من شعر ابن الدُّمَيْنَةِ الذى أوَّلَهُ :

هَلْ اللَّهُ عَافٍ عَنِ ذُنُوبٍ تَسَلَّتْ أَوَاللهُ إِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْهَا مُعِيدُهَا^(٥)

(١) أبيانهُ غير البيتين فى غ ٥٤/ ٢١ وهما عند ابن السَّحَرِيِّ ١٩٣ وعنده السَّحَرِيِّ معصهما وانظر

نخ ٤٨٣/ ٣ وثانى البيتين فى قواعد الشعر اتعاب ص ١٦ لحاتم الطائى ويأتى السَّحَرِيُّ فى الذيل ٧٦، ٧٨

وفى المغرِيبَةِ إِذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْبُيُوتِ . والكلمة فى ١٩ بيتا فى جزء من منتهى الطَّالِبِ باستنول رقم ١٥٤

دون أوَّلِ الْبَكْرِىِّ وفيه من بين الحديث انتسامها (٢) انظر ١١٩ . (٣) الواحدى ٣٣٨، ٧٥٩

وَالْعَكْرِىُّ ٤٥٥/ ٢ . (٤) الأبيات ٣ فى شرح مختار بشار منسوبة للمجنون . (٥) د ٤٣ فى ١٤ بيتا .

وفيه أم . . . يعيدها والبيت مطلع أسات حمسة لعلِّى بن حَسَّانِ الْبَكْرِىِّ عند المرزبانى ٥٧ .

وأبيات من شعر الحسين^(١) بن مطير الذي أوله في بعض الروايات :

خليلي ما بالعيش عتب لو أننا وجدنا لأيتام الحي من يُعيدها

وفد اختار العلماء والمؤلفون من كلا الشعرين أبياتا . وفي الشعر المذكور أبيات مجهولة لا يدري قائلها . وقوله : يا عمرو كم من مَهْرَة عريّة هو مثل قول هند^(٢) بنت النعمان بن بشير الأنصاري في زوجها رَوْح بن زُبَاع :

وَهَلْ هِنْدُ إِلَّا مَهْرَة عَرِيَّة سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلٌ

فَإِنْ تُتَجَّتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكْ إِقْرَافٌ فَمَا أَنْجَبَ الْفَحْلُ

وقال الليثي إن اسمها حَمْدَة^(٣) أو مُحَمَّدة وروايته وهل كنت إلا مَهْرَة عَرِيَّة . كانت

عند رَوْح^(٤) بن زُبَاع هذا وهما يمانيتان يجمعهما النسب والدار ولو كانت زارية وهو قحطاني قيل هذا لما بين زرار وقحطان ، ورَوْح سيّد يمانية الشام يومئذ وقائدها وخطيبها ومُحَرِّبُهَا وشجاعها ، وإنما قالت ذلك لأنه كان مَسَّهُ يوم المَرَج أسْرٌ وقيل بل مَسَّهُ قبل ذلك في حرب غَسَّان فافتدى فقالت له قول العريّة الشريفة للعولي وعيثرته بالإقراف . وهذا مثل^(٥) قول

(١) يأتي الكلام عليها ١٠١ . وزد أن فيه بعضا من كلمة العوّام بن عُقبة بن كعب بن رهيرو يأتي

ص ٨٨ كالبيت : فلو أن ما أبقيت الح ولكن البيت منسوب في العدة ٢ / ٤٩ للأعشى .

(٢) وفي محاسن الجاحظ ١٨٥ ونجمة المحاسن ٢٨٩ هند بنت أسماء تقولها للحجاج وكان تزوّجها .

وهما لهند ابنة النعمان أو اختها مُحَمَّدة في رَوْح بن زُبَاع في خبر شهري طويل في بلاغات النساء ٩٦ وغ ٨ / ١٣٤ والعقد ٤ / ١٦٩ وأخبار النساء ٥٣ وتكلم عليهما ابن السبّك ١١٧ ، ٢٠٢ ، ٣٠٦ وقولها بغل كذا حيا وقع والبغل لا ينسل فالصواب نغل وأصله نغل ككتف وهو الحسب من الناس والدواب أرادت الفرس المبعين قال ابن السبّك وقد أنكر أصحاب المعاني على أبي علي (النسائي) رواية بغل والعجب (إن صح) من البكري أن يقع فيما نعرف أهل بلاده عاطفه ولعل ذلك لأنه لم يقف على شرح أدب الكاتب للقال . (٣) لها ترجمة في الأدباء ٤ / ١٥٧ وأخبارها في بعض الكتب المذكورة .

ومُحَمَّدة أحق الآن أنها مصغرة . (٤) ترحم له ابن عساكر ٥ / ٣٣٧ .

(٥) كان منديد الأنفة في أمر المصاهرة وانظر له خبر بنى ذلك في الكامل ٢٥٦ ، ١٠١٦ .

عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ أَحَدُ بَنِي غَيْظَ بْنِ مُرَّةَ لَعْمَانَ بْنِ حَيَّانَ الْمُرِّيِّ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي مَالِكِ بْنِ مُرَّةَ فَهُمَا
أَبْنَا عَمٍّ حِينَ قَالَ لَهُ عُثْمَانُ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ : زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ . فَقَالَ : أَنَا قَتَلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَظَنُّ
أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فَرَفَعَ عُثْمَانُ صَوْتَهُ : زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ : فَرَفَعَ عَقِيلُ صَوْتَهُ فَقَالَ : أَنَا قَتَلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ
فَقَالَ : أَنْتَ أَعْرَابِي جَاهِلٌ أَهْمَقٌ وَأَمْرٌ بِإِخْرَاجِهِ . وَكَانَ عُثْمَانُ قَدْ مَسَّهُ أَوْ أَبَاهُ أَسْرٌ فَأَنْشَأَ
عَقِيلُ يَقُولُ :

كُنَّا بَنِي غَيْظَ رِجَالًا فَأَصْبَحْتُ بَنُو مَالِكٍ غَيْظًا وَجِيرَنَا لِمَالِكٍ
لَحَى اللَّهُ دَهْرًا ذَعَذَعَ الْمَالَ كُلَّهُ وَسَوَّدَ أَسْنَاهُ الْإِمَاءَ الْعَوَارِكِ

وذكر علي^(١) بن الحسين أن حميدة هذه لما قالت في زوجها رَوْحَ بْنَ زَيْبَاعَ :

بَكَى الْخَزَّ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ وَتَجَتَّ عَيْجًا مِنْ جُذَامِ الْمَطَارِفِ
وَقَالَ الْعَبَاءُ نَحْنُ كُنَّا ثِيَابَهُمْ وَأَكْسِيَةٌ كَدْرِيَّةٌ وَقَطَائِفُ

طَلَّقَهَا رَوْحٌ وَقَالَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكَ بَمَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ وَيَقْيُوْهَا فِي حَجَرٍ فَتَزَوَّجَهَا
بَعْدَهُ الْفَيْضُ بْنُ أَبِي عَقِيلِ الثَّقَفِيُّ ، فَكَانَ يَسْكُرُ وَيَقْيِي فِي حَجَرِهَا فَقَالَتْ فِيهِ :

سُمِّيتَ فَيْضًا وَمَا شَيْءُ تَفَيْضٍ بِهِ إِلَّا بِسَلْحِكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَارِ

(٢٦٠) وَقَالَتْ فِيهِ / وَمَا أَنَا إِلَّا مَهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ الْبَيْتُ

رَجَعْنَا إِلَى تَفْسِيرِ الشَّعْرِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ قَدْ بُلِّيتُ أَرَادَ بُلِّيتُ تَخَفَّفَ وَغَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ يَرَوِي
قَدْ بَلَّتْ مِنْ فَوَلَمَ : بَلَّتُ بِهِ أَيْ بَلَالَةً وَبُلُولًا صَلَّيْتُ بِهِ وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَحْسَنُ . وَفَوَلَهُ
مُبْتَلًى الْأَعْجَازُ الرِّوَايَةُ فِي شَعْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطِيرٍ مَخْصَرَةُ الْأَوْسَاطِ وَهُوَ أَحْسَنُ لِقَرَبِ الْأَوْسَاطِ

وآخر في العقد ١/ ٢٥٥ وانظره ٢/ ٢٦٢ . والجمع ١٤٥ وما هنا عن غ ١١/ ٨٢ ومثله في خ ٢/ ٢٧٨

ولمالك باللام في الكتب المعتبرة بها وفي غيرها كالك . وذعزع كدد وفرق وفي الأصل زعزع مصحفا

وكذا الفوارك مصحفا . وفي غ زيادة وهي فأمر به فوُحِثَتْ عَنْفُهُ . وعقيل بن علفه تصحف بعلمه بن

عبدة كما رأيت في عدة مغان منها ل (ذعم) . (١) ع ٨/ ١٣٣ وانظر البلاغات النساء ١٠١ .

من الصدور التي هي مواضع العقود . وقوله ولي نظرة بعد الصدود من الهوى الرواية في شعر ابن الدُمينة ولي نظرة لولا الصدود من الجوى . لقوله^(١) قبل هذا البيت :

إذا جثتها وسط النساء منحها صدودا كأن القلب ليس يريد
وقوله : فلو أن ما أبقيت منى معلق بعود ثمام ما تأوّد عودها

هو من بالغ ما ورد في صفة النحول لأن الثمام من أضعف التّبت وأدقه عودًا ، ولذلك تقول العرب في الشيء تُقَرِّبه « على^(٢) طرف الثمام » . وقول فيس^(٣) بن معاذ من بالغ ماورد في هذا الباب ويروى لمحمد بن نُمير الثقفي :

ولم أر ليلي غير مَوْفٍ ساعة يطن منى ترمي جِارَ المحصب
ويُبدى الحصا منها إذا قذفت به من البرد أطرافَ البنان المخضب
فأصبحتُ من ليلي الغداة كناظر مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
ألا إنما غادرتِ يأمَ مالك صدى أينما تذهب به الريح يذهب
ونظر المؤمل^(٤) إلى هذا المعنى فقال :

قد صرت من ضعفى إلى حالة تجرى لها آماقُ حُسادى
يكاد جسمى من نحول الضنى يحمله أنفاسُ عوَادى
وقد أفرط المحدثون في هذا فقال التمار^(٥) :

(١) البيت ليس في د ابن الدُمينة . (٢) المثل عند أبي عبيد والعسكري ١٦٦ و ٢٠٩ ، ١٣٨/٢ و ٢٥٧ والمستقصى والميسداى ٢/٢٨٧ ، ٢٣١ ، ٣١١ و ٢٩٦ ، ٢٣٨ ، ٣٢٠ والتمار ٤٧٤ والأساس بزيادة « وعلى ظهر العس » والنويرى ٣/٥٥ . (٣) كذا في الكامل ١٦٦ ، ١/١٤٠ و غ الدار ٢/٢٠ ، ٣٣ و ١٠٨/٥ (ومن غير عدد ١٦٦/٨) ومختار المؤلف (مجنون) وعنوان المرقصات ٢٥ والمصارع ٢٣٦ وعقلاء المجانين ٤٩ أو للنميرى كما هو فى العنوان وعند ابن السجرى ١٥٥ والمجنون أول نصيب كما فى البلدان (خيف) . (٤) بيتاه عند الشريشى ١/٩٢ . (٥) هو يعقوب التمار كان فى زمن المنتصر انظر المروج آخر خلافة المنتصر والمحاصرات ١/٢٤٥ و ٢٨٣ . ونسب البيتان

قد كان لي فيما مضى خاتم والآن لو شئتُ تمنطقتُ به
أتحلى الحبَّ فلو زُجَّ بي في مُقالة النائم لم ينتبه
وقال ابن دريد :

إن الذي أبقيتَ من جسمه يامثلف الصبِّ ولم تشعُر^(١)
صُبابَةٌ لو أنَّها قطرةٌ تجول في جفك لم تقطر
حتى أتى أبو^(٢) الطيّب فقال :

أراكِ ظننتِ السِّلَكَ جسمي فعقته عليكِ بدُرٍّ عن لقاء الترائب
ولو فلم ألقيتُ في شقٍّ رأسه من السُّقم ما غيّرتُ من خطِّ كاتب
فهذا معدوم البتّة غير موجود لأن أدقَّ ما يكون من الشعر وأحقّر ما تدركه حاسّاً
البصر يغيّر الخطَّ .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٥، ٢٣) :

يلقى السيوفَ بوجهه وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر^(٣)
هذا الشعر يُنسب إلى ابن المؤلّي محمد بن عبد الله بن مسلم^(٤) مولى بني عمرو بن
عوف من شعراء الدولتين ويوصل به بيت خامس وهو :
وإذا الفوارس عدّدتُ أبطالها عدّوه في أبطالهم بالخنصر
وأكثر مذاهب الشعراء المديح يلبس الدروع وشكّة السلاح وكال البزّة . قال النابغة^(٥)

في العمدة ٥١ / ٢ لنصر الخبز رزّي وهما من غير عمرو عند الشريشي ١ / ٩٢ . ثم رأيت المرزباني ١٨١ -
ترجم للنمّار فقال يعقوب بن يزيد التّمّار أبو يوسف من شعراء العسكر كان متحلاً بالمنتصر ومات في آخر
أبام المعتمد ثم رأيت له ترجمة في تاريخ الخطيب ١٤ / ٢٨٧ . (٢) الشريشي ١ / ٩٢ .

(١) الواحدى ١٥١ ، ٣٢٨ والعكرى ١ / ٩٦ . (٣) نبحت عنه ص ٦٧ .

(٤) ولفظ غ الدار ٣ / ٢٨٦ . مسلم بن المولى مصحفاً وكما هنا عند المرزباني ١٢٠ قال ويكره أنا عبد الله

(٥) د من الستة ١٣ .

سَهَكَيْنِ مِنْ صَدَلِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ السَّنَوْرِ جَنَّةُ الْبَقَارِ
وقال مسلم^(١) بن الوليد يمدح بعض آل المهلب :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يأتي على عجل
فجعله ملتزماً للُبْسِها وغير عارٍ منها . وقال الأعشى^(٢) فذهب مذهب الأول :

وإذا نجىء كتيبة مامومة خرّساء يُعشى الدائدون نبالها
كنتَ المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلماً أبطالها
وعلمت أن النفس تلقى حتفها ما كان خالقها المليك قضى لها

يمدح بهذا الشعر قيس بن معدى كرب الكندي . ولما أنشد كثيرٌ عبد الملك بن مروان قوله :

على ابن أبي العاصي دِلاصٌ حصينة أجاد المَسِيدِي سردها وأذالها
(يؤود^(٣) ضئيل القوم حملٌ قديرها ويستضلع القرمُ الأشمُ احتمالها)

قال له عبد الملك : هلا قلت كما قال الأعشى ؟ كنتَ المقدم غير لابس جنة
فقال له كثير : كلا . إن الأعشى وصف صاحبه بالخرق ووصفتك بالحزم . وكان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم درع إذا علقت بزرافيتها^(٤) شمرت وإذا أرسلت مستت الأرض .
وكان لا يشاهد الحروب إلا بها ، وقد ظاهر في بعض تلك المواطن بين درعين وذلك يوم

(١) الكلمة أول د في طبعتي لبدن وبومباي يمدح بها يزيد بن مزيد الشيباني ابن أخي معن بن رائدة وفيها :
لولا يزيد لأصحى الملك مطردا

وليزيد فيها خبر مع المأمون في الاستجداء رقم ٤٦ (طبعتنا) عن الأعلى ومثله في الوفيات . وبت
بطرقة الأصل « إنما يمدح بعض بني رائدة » ما هنا عاط لا محالة . وفي المغربية أن يدعى على محل .

(٢) د ٢٧ أي يُعشى القائدوها عظامها الأعداء وفي خ ١٨٣ / ٢ يُعشى وانظر حواشي د ٢٥ . وفي

المغربية يُعشى الدائدون . (٣) عن المكتبة فقط . (٤) الزرافين جمع زرافين بالضم والكسر
كل حلقه . والحديث في ت وفيه زرافيتها سترت .

أحد ومن أمثال العرب : « المُسْتَلِمُ ^(١) أَخْزَمُ مِنَ الْمُسْتَسْلِمِ »

وأنشد أبو علي (١/٤٥، ٤٤) :

لقد هزئتُ مني بنجران أن رأيتُ مقامى في الكبّلين أم أبان

ع هو لُعْطارد ^(٢) بن قُرّان قاله أبو عبيدة في كتاب الصّاليك ، وفيها ولا رجلا « يزعمى ^(٣) »

به الرّجوان « هذه كناية عن عرض للاستقاء ثم جعل لكل مهنة وابتدال ، وفيل إله كناية عن يمرض للهلكة . وفيه لا يقضى حين أوان ، أى لا يهتأ في الوقت الذي يراد .

وأنشد أبو علي (١/٤٦، ٤٤) لعمر بن الأيهم :

وتراهن شُرْبًا كالسّعالِ يتطلعن من ثغور النقاب

ع هو عمرو ^(٤) بن الأيهم بن أفلت التغلبي نصرانيّ شاعر إسلاميّ ، ويقال إن اسمه

عمير وفيل للأخطل وهو يموت على من تُخلف قومك قال على العمير بن يزيد القطاميّ عمير

بن أشم ^(٥) وعمير بن الأيهم . وبعد البيت شاهد :

ليس بيني وبين قيس عتابٌ غير طعن الكلى وضرب الرقاب

(١) لم أجد المثل في شيء من الكتب غير زيادات الأمثال فانه نقل كلام اللّالي .

(٢) الأبيات له في ترجمته في معجم المرزباني ٥٧ ب (وهي حمسة وقال هو أحد بني حُديّ بن مالك

كان يهاجي جريرا) وفي مجموعة المعاني ١٣٩ ووجدتها في قصيدة في ١٥ بيتا في البلدان (دوخ) الطهمان

بن عمرو الدارميّ وفي ل و ن (رجا) للرازيّ وفي ع ١١/٤٢ لأنّ النّشأ اللصّ . وفي مختار بشار ١٠٣

أبيات اعطارد أخرى وجاء ذكر عطارد في الألفاظ ٥٧ . (٣) مثل عند الميداني ١ ١٨٨ .

١٤٣، ١٩٤ والأشناداني ٣٥ والبيان ٢/١٥٩ والمستقصى والأساس و ل و ن (رجا) وروادات فريته

٢٠٠ . وَرَجُوا البئر طرفاه وضميراه قال الأشناداني لا يرمى الخ لا تقطع دونه الأمور وبشهادته مافي البيان .

(٤) نسبة ابن الجراح ص ٢٦ وعنه المرزباني ١٩ ب كذلك وبيت القالي في الكامل ٣٧٧ ثم

الأول عند البحريّ ٥٣ وسيبويه ١/٣٦٥ وابن أبي الحديد ١/٢٩٠ والمحاضرات ١/٦٩ وهما في ملحق

د الأعشى ٢٧٠ وزاد في الحواشي ٢٦٤ ثلاثة أبيات أخرى . والبيت قابل الخ عند المرزباني برواية دون عارة

(٥) وعند المرزباني شميم (بالكسر مصغرا هكذا رووا) وعمير بن الأيهم وأخاه صغره .

قَاتَلَ اللهُ قَيْسَ عَيْلَانَ طُرًّا مَا لَمْ دُونَ غَذْرَةٍ مِنْ حِجَابٍ
وَأَوَّلَ الشَّعْرِ :

لَمِنْ الدَّارِ قَدْ عَفَتْ وَتَحَاها تَسْبِجُ رِيحٍ وَصَائِبَاتُ السَّحَابِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٤٦، ٤٥) :

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتٍ جَارِي صُدُورَ الْعَمِيرِ غَمْرَهُ الْوُرُودُ
عَ الشَّعْرِ لَعْقِيلِ بْنِ عُقْلَةَ وَقَبْلَهُ :

تَنَاهَوْا فَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَيْدٍ أَعْتَبَهُ الضُّبَارِمَةُ النَّحِيْدُ
وَلَسْتُ بِفَاعِلِينَ إِخَالَ حَتَّى يَنَالُ أَقْاصِيَ الْخَطْبِ الْوَقُودُ
وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ - إِلَيَّ - فِيهِ لِسَانِي مَعَشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ
وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتٍ يَتْنِي أَغْيَابُ رَجَالِكِ أَمْ شُهُودُ
وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتٍ جَارِي صُدُورَ الْعَمِيرِ غَمْرَهُ الْوُرُودُ
وَلَا أَتْنِي لَدَى الْوَدَعَاتِ سَوَاطِي لِأُلْهِيَةٍ وَرَبِّتَتْنِيهِ أُرِيدُ

هكذا^(١) أنشده أبو تمام . وقال الرياشي هكذا جاء بها أبو تمام . وقوله ولست بسائل جارات يتي وما بعده ليس لعقيل هو لابن أبي ثُمير القتالي من بني مُرَّة . ولم يبين أبو علي معنى غمره الورود وإنما أراد أنه لم يَرَوْ وصدر ملتفتاً إلى الماء فيقول لا ألتفت إلى بيت جارتى كما يلتفت الحمار إلى الماء إذا صدر غبر ريتان . ويروي^(٢) ورَبَّتَهُ أريد وهو أحسن . ورَبَّتَهُ أمه .

وهو عقيل بن عُقْلَةَ بن الحارث بن معاوية^(٣) ذبيانى يكنى أبا العباس^(٤) وأبا الجرباء .

(١) الحاشية ١/٢٠٩ وخ ٤/١٢ . والذي عند التبريزي عن أبي رياش أن يبي ابن أبي ثُمير هما الأخيران ومعنى غمره عن الآلى في خ والف با ١/٤١٣ . وكان ما هنا مقتبس من الكامل ١٠٦٠ ، ١٠٥١ .

(٢) كان في الأصلين في الأبيات ورَبَّتَهُ أيضاً فغيرته إلى ورَبَّتَتَهُ كما في الحاشية وب .

(٣) معاوية بن صاب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مُرَّة بن سعد بن ذبيان (خ ١١ / ٨١ وخ ٢/٢٧٨ ومعجم المرزبانى ٥٨ ب) . (٤) الأصلان أبا العباس وأنا الجرباء وأصاحبهما على ما في غ .

شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية ، وكان أهوج^(١) جافيا شديد الهوج والمجربة لا يرى^(٢) أن له كفؤا وله في ذلك أخبار كثيرة .

وأنشد أبو علي (١/٤٦، ٤٥) لمسكين الدرامي :

لا آخذ الصبيان الثمهم والأمر قد يُغزى به الأمر

هو ربيعة بن عامر بن أثيف^(٣) ومسكين لقب ولذلك قال :

وسُميت مسكينا وكانت لجابة وإني لمسكين إلى الله راغب

وصلة^(٤) يته المذكور على ما أنشده ابن السكيت وغيره من روايات مختلفة :

نارى ونار الجار واحدة وإليه قبلى تنزل القدر

ماضراً جاراً لي أجاوره أن لا يكون لبابه ستر

(١) الأصلان أعرج جافيا شديد البرح وكله تصحيف وتأمل ما في غ وخ .

(٢) انظر له أخبارا في المعنى في المرتضى ٢/٤٠ (٣) أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد

بن عبد الله بن عُدُس (غ ١٨/٦٨ والأدباء ٤/٢٠٤ ولكن في خ ١/٤٦٧ وابن عساكر ٥/٣٠٠ عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله) بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وكل عُدُس كصرد إلا عُدُس بن زيد هذا فانه كطرق كما في خ عن جهمرة ابن الكلابي .

(٤) الأبيات بعضها في الأدباء ٤/٢٠٦ وطرار المجالس ١٨٤ وكنيات الجرجاني ١٠ وفي ٥٧

(وحماسة الخالدين) مع خبر طريف له مع امرأته وهو أنها لما سمعت ناري البيت : قالت القدر خاره

فهى تنزل إليه فله ، ولما سمعت ماضراً البيت قالت بل بسور على جارته فلا يحمها سترها منه .

وهذا من باب :

وإخوان تخذتهم دروعا فكانوها ولكن الأعداى

وختهم مهابا صائبات فكانوها ولكن فى فؤادى

وفالوا قد صفت منا قلوب فقد صدقوا ولكن عن ودادى

وتمام أبيات مسكين عند المرتضى ٢/١٢٠ — ١٢٣ وعنه خ ١/٤٦٨ وهي في شاهد الكشاف ٦٥

لحاتم علها .

لا آخذ الصبيان الشُّهُم والأمر قد يُعزَى به الأمرُ
ومُخاصم قاومتُ في كَبْدٍ مثل الدهان فكان لي العُذرُ

يعزى أى يُقصَد من قولهم قد عرفت مَعزَاكَ ويرى يُعزَى^(١) به الأمر ويعنى به
الأمر . الدهان الأديم الأملس أى قاومته في مقام مَزَلَّةٍ فثبتت قدبى فيه . والكبد المشقة
والعذر النُجَح . وأنشد صاعد^(٢) في مثل هذا المعنى :

إذا رأيتَ صبيَّ القوم يَلْثُمُهُ ضخمُ المناكب لا عَمَّ ولا خالَ
فاحفظ ثيابك منه أن يُدنَّسها ولا يُغَرِّثَكَ حُسنُ الحال والمالَ

وأنشد أبو علي (١/٤٧، ٤٥) لعمارة بن عقيل :

لا شيء يدفع حقَّ خصمٍ شاغبٍ إلا كحلفِ عبيدة^(٣) بن سميدع

ع قوله إلا كحلفِ عبيدة هكذا الرواية بكسر الحاء وهو الصواب لأن هذا ما تُنقل
حركته عند التخفيف كما يقال في كَبِدٍ كَبْدٍ وفي عَضُدٍ عَضْدٌ هذا الأَفْصح ، وقد قالوا كَبْدٍ
وعَضُدٍ فتركوا حركة أولهما على حالها فيجوز على هذا إلا كحلفِ عبيدة . وقد وردت حروف

(١) من الإعراء وتأمل ما نقله البلوى عن اللآلى ١/١٢٤ والأصل يُعزَى كما فى الأمالى بمعنى
يُنسَب . ثم رأيت فى المغربية « ويروى يُعزَى به الأمر ويعنى » . (٢) صاعد بن الحسن اللغوى
أبو العلاء البغدادى الوافد على الأندلس صاحب الفصوص على نهج الكامل وأمالى القالى يُتَّهم له ترجمة
فى الصلة ٢٣٥ والصبي ٣٠٦ والأدباء ٤/٦٦ والوفيات ١/٢٢٩ واسان الميران ٣/١٦٠ والنفع مصر
٢/٨٦ وانظر فهرست ابن خير ٣٢٦ . والبيتان عند المرتضى ٢/١٢١ عن ابن الأعرابى وعنه خ ١/٤٦٩
تغيير . (٣) كذا فى الأصلين مشكولا . وفى الأمالى وعند الشربشى ١/٩٩ عبيدة بن سميدع
بالدال . وسب البحتري ٣٨٤ الأبيات لبلال بن جرير جدِّ عمارة وفى نسخته عبيدة بن سميدع . وراى
بنا فى آخرها :

بَدَلِ الحَلِيَّةِ نَمَّ قال وقد مَصَّتْ للعاقمى خذ الجليَّة أودع

وفى روايته اختلاف غير هين . وسميدع بالدال أُرْخِح نصحبه .

لا يجوز فيها غير النقل مثل قولهم في لعب لعب ولم يقولوا لعب وورد أيضا ما لم يُسمع فيه نقل مثل قولهم في تخفيف رجل رجل ولم يقولوا رُجل . وقوله كاهتزاز الأشجع الأشجع الحية القصيرة الذنب الخيث والأشجع أيضا من الإبل السريع نقل القوائم وقيل هو الذي به جنون . وهذا الشعر من حسن ما ورد في اليمين الفاجرة وكذلك قول الشماخ^(١) :

يقولون لي فاحلف ولست بحالف أخادعهم عنها لكيا أنا لها
ففرجتهم الصذر مني بحلفة كما شقت الشقراء عنها جلا لها
وقال ابن الرومي في ذلك فأحسن :

وإني^(٢) لندو حلف كاذب إذا ما استحيحت وفي المال ضيق
وهل من جناح على مُعسر يدافع بالله مالا يطيق
وقال^(٣) أيضا [أى ابن الرومي وأبدع ما شاء] :

إذا حلت على ضيق ديوني وباكرني التجار وخوفوني
دفعهم بمن لو شاء أدنى حقوقهم إليهم منذ حين
وقال آخر من المحدثين^(٤) :

(١) خبر الأبيات وهي ١٢ في ١٩٥ - ٢١ أنه تزوج امرأة من سليم فادعت عليه طلاقا واختصمت إلى كثير بن الصلت وكان عتمان أفعده للنظر في المظالم فاستحطفه على منبر الرسول (صلى الله عليه وسلم) فالتوى ثم فعلا (دوالجحي ٢٩ وخ ١/ ٥٢٥) والأبيات فيها وفي الشريشي ١/ ٩٩ وانظرها في باب الأيمان العاجز في المحاضرات ١/ ٢٣١ والبحري ٣٨١ - ٣٨٧ وفي المعاني ٢/ ١٠٦ ب وخ . ويروي لي يا حلف ولي إحلف بقطع الهمة . والشقراء الناقة أظهرت ظهرها . (٢) البيتان عند الشريشي ١/ ١٩ والمحاضرات ١/ ٢٣١ وطرز المحالس ١٢٩ وخ ١/ ٥٢٥ ويروي إذا ما اضطررت .

(٣) الشريشي ١/ ٩٩ . والزبادة من المكية فقط واعلمها لست من كلام المؤلف .

(٤) هذا وهم منه فان الأبيات نسبها أبو العلاء في الغفران ٦ أسويد بن صبيح | المرئدي | (وأنظ التبريزي ١/ ٦١) وروايته عبید غلامي وعنه في الإصانة ٢/ ١٣٤ مصحفا ونسبها البحري ٣٨٣ الأخيل بن مالك الكلبي وروايته دهم غلامي . وكلاهما غير محدث

إذا حلقوني بالعموس مَنَحْتَهُمْ يمينا كأخلاق الرداء الممزق
وإن حلقوني بالطلاق رددتها كما حسن ما كانت كأن لم تُطَلَّقْ
وإن حلقوني بالعناق فعالم سُحيم غلامي أنه غير مُعْتَق
أنشد أبو علي (١/٤٧، ٤٥):

إلا^(١) رواكد ينهن خصاصة^٢ مُنْعَ المناكب كلهن قد اصطلى^٣ البيت
ع وهذا الشعر للرُخيم العبدى وفيه يقول:

وَمُجَوِّفٍ^(٢) بَلَقًا مَلَكْتُ عِنَانَهُ يعدو على خمسٍ قوائمه زكا
وفد فسر أبو علي معناه ومثله قول^(٣) أبي تمام ومنه أخذه:

صَهْصَلِقٌ فِي الصَّهِيلِ تَحْسِبُهُ أَشْرَجَ حُلُقُومُهُ عَلَى جَرَسِ
تصيد عشرًا من النعام به بواحد الشدة واحد النفس

وأنشد أبو علي (١/٤٨، ٤٦) للأحوص^(٤) شعرا فيه:

أَوْ تَذْبِرِي تَكْدَرُ مَعِيشَتُنَا وَتُصَدِّعِي مِتْلَاثِمَ الشَّعْبِ

ع يقال كدر الشيء يكدر وكدر بكدر. والشعب هنا الاجتماع ومنه شعبت الإثاء
أشعبه شعبا إذا لأمته ورأبته والمشعب المثقب الذي يُثَقَّبُ به والشعب أيضا الافتراق ومنه
قيل للمنية شعوب اسم من أسماؤها لا تدخله الألف واللام. قال أبو بكر ابن^(٥) دريد وليس
هذا من الأضداد إنما هي لغة لقوم.

(١) البيت عند المرتضى ٣/١٢١ لملك الجعفي وللأسعر بن مالك الجعفي قصيدة على الوزن في

بدء الأصمعيات. والرُخيم هذا لأعرفه غير أنه مذكور في المعاني والعيون ٤، ٨٠.

(٢) البت في المعاني ٣ ول (حوف) أبو عمرو إذا ارتفع بلقى الفرس إلى جنبه فهو مجوف بلكفا.

وعلى خمس أي من الوحش وزكا الزوج ضد خسا. (٣) د ١٥١ وأشرح شد.

(٤) الأبيات والخبر في ع ٢/٥٦ والحصري ١/١٥١. (٥) الجهرة ١، ٢٩٢. وعده

أئمة الأضداد الأرقام ٢، ١٥٠، ٢٧٧، ٥٢٣ وابن الأنباري ص ٣٣ من الأضداد.

وأنشد أبو علي (١/ ٤٨، ٤٧) :

تري الرجل النحيف فتزدرية وفي أثوابه أسد هصور

اختلف العلماء في عزو هذا الشعر فأنشده أبو تمام^(١) لعباس بن مرداس السلمي ونسبه ابن الأعرابي والرياشي إلى معود الحكماء . وقال عمرو^(٢) ابن أبي عمرو النوفاني وقد نسب إلى ربيعة الرقي والصحيح من هذا والله أعلم أنه لمعود الحكماء وهو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب^(٣) سُمي معود الحكماء بقوله / :

سأعقلها وتحملها غني وأورث مجدها أبدا كلابا
أعوذ مثلها الحكماء بعدى إذا ما مُعضِلُ الحدَثان نابا

ومعاوية خامس خمسة من إخوته كلهم ساد ووسم بخصلة حميدة عُرف بها وأمه أم البنين بنت عمرو بن عامر فارس الضحياء واسمها الحيا^(٤) وهي التي يضرب بها المثل فيقال : « أنجب من أم البنين » ولدت لمالك بن جعفر عامرا مُلاعب الأُسنة أبا براء وطُفيل الخليل فارس فرزل والد عامر بن الطفيل وريع المُقترين ربيعة والد لبيد وتزال المضيق سُمي

(١) الحاشية ٨٩/٣ وانظر عند التبريزي قول الرياشي . والأبيات اُكتُبِر عند الحصري ٢٠٢ . ٦١ والسيوطي ٢٥ وشرح بشار ٣٢٥ . (٢) ترجم له في الأدباء ٦/ ٥٥ ولأبيه ٢/ ٢٣٣ ونوفان إحدى قصبي طوس . غير أن المعروف في سبة أبيه الشيباني لأنه كان يؤدب ولد هارون وكانوا في حجر يزيد بن مرثد الشيباني وأصله من الدهاقين فلا يستغرب إن كان من نوفان غير أن السمعاني وياقوت لم يسبها إلى نوفان وفي الغربية عمران أي عمر . (٣) كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . وكنيته هذه مصلية ٦٩٧ - ٧٠٤ وانظر الاقتصاب ٣٢٠ ويأتي بعضها ١٠٦ وانظر ٤/ ١٧٤ .

(٤) كذا مقصورا وهو معروف في أسماء النساء وفي الروض ٢/ ١٧٥ أن اسمها ليلى بنت عامر وعبد الأنباري ٧٠٦ أم البنين بنت ربيعة بن عمرو بن عامر وانظر حواشي د حسان ٨١ . والمثل عند الميداني ٢/ ٢٥٦، ٢٠٥، ٢٧٦ والعسكري ٢٠٣، ٢٠٢/ ٢٤٢ والنويري ٢/ ١٢٣ والمستغنى .

ومعقود الحكماء معاوية . وفيل بل التي ولدتهم بنت رياح بن خالد الجرمي . وقال لبيد^(١)
يفخر بها : نحن بنو أم البنين الأربعة

إنما^(٢) قال أربعة وهم خمسة لأن وزن الشعر لم يطرد له إلا بالأربعة . قال ابن دُرَيْد لا يعرف
الخلاف^(٣) في الجاهلية إلا في نفر يسير منهم أبو جهل ابن هشام ولهذا قيل له « مُصَفِّرُ أَسْتِهِ »
وقابوس بن المنذر عم النعمان ويلقب^(٤) جَيْبَ العروس وطفيل^(٥) بن مالك هذا . وقال
فطرب^(٦) في قول الخبئل : يَحْجُونَ سِبَّ الزَّبْرَقَانِ الْمَرْغَفَرَا
نسبه إلى الأبنه : وأول الشعر في رواية ابن الأعرابي :

(١) في خبر وأشطار في الأغاني ٢٢ / ١٤ و ٩٢ / ١٤ و الليداني ٤٢ / ٣ ، ٣٣ ، ٤٥ ، وخ ١٧٢ / ٤
والعيني ٦٨ / ٢ والمرنضي ١٣٦ / ١ وتأتي ٢١٧ . (٢) هذا هو المعروف وهو قول القراء وتبعوه
(المعارف ٤٣ والمرنضي ١٣٧ / ١ والمبداني في الموضعين والعسكري) وقال السهيلي ١٧٥ / ٢ وعنه
خ ١٧٤ / ٤ إنما قال الأربعة لأن أمه ربيعة قد كان مات قبل ذلك ثم شنع على القراء تشنيعا قبيحا
وكذلك قال ابن عصفور في الضرائر . (٣) يريد الأبنه . والقائل لأبي جهل مُصَفِّرُ أَسْتِهِ هو
عتبة بن ربيعة كما في السيرة ٢٤٢ ، ٢٧ / ٢ ويريدون صُفْرَةَ الخلق والطيب وقيل إنه من الصغير بمعنى
الضراط وأنكر السهيلي ٢٧ / ٢ وأبو ذر الحُصَيْنِيُّ أن يكون المراد به أنه كان مستوها ، قال السهيلي
وقيل هذه الكلمة للقابوس لأنه كان مرفعا لا يغرو . وهاها قيس بن زهير في حذيفة يوم هبائه ولم يقل
أحد أن حذيفة كان مستوها وسادة العرب تستعمل الطب في حال الدعة دون الحرب . وقال الشاعر في
نفي مخزوم : ومن جهلٍ أبو جهلٍ أوكم عزا بدرا بِجَمْرَةٍ وَنَوْرٍ

ومصفرُ أَسْتِهِ المراد به مصفر بدنه وإنما حصن بالذكر ما يسوءه . وفي شعاء الغليل ٨٩ أن أم جهل
كان بقول لأسته لاعلاك ذكر وعليه العهدة . (٤) كذا في الأصاين وله معنى إلا أن في
الشعراء ٩١ قينة العرس . (٥) هذا قوله المعري كما في حواشي د حسان ٨١ .

(٦) انظر الحمرة ٣١ / ١ وخ ٤٢٨ / ٣ وأنكره عليه الآخرون وقالوا إن سادات العرب كانوا
يلوّنون عمامتهم بالصخرة السهيلي ٣٣٥ / ٢ وتهذيب الألفاظ ٥٦١ أقول ويؤيده رواية البيان المعصرا ٥١ / ٣
فإن المُصَفِّرَ لا طيب له إنما هو لون والصدر : وأنهد من عوف خلولا كثيرة

يفأخرني بكثرتها قُرَيْطٌ^(١) وقبلك والد الحَجَلِ الصَّقُورِ
شِرَار الطير أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَاُمُّ الصَّقْرِ مِثْلَات تَزُورُ
فَإِنْ أَكُفِي عَدِيدُكُمْ قَلِيلًا فَإِنِّي فِي عَدْوِكُمْ كَثِيرٌ
وَأُنْشِدُهُ أَبُو تَمَامٍ كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ :

يَصْرِفُهُ الصَّبِيُّ لِكُلِّ وَجْهِ وَيُجَنِّسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ
وَرَوَى فَلَا غَيْرَ لَهُ وَلَا نَكِيرَ . وَزَادَ فِي آخِرِهِ .

فَإِنْ أَكُفِي شِرَارَكُمْ قَلِيلًا فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرٌ
وَفِيهِ فَيُخَلِّفُ ظَنُّكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ وَهُوَ ذُو الْمَنْظَرِ وَالْهَيْئَةِ وَأَصْلُهُ التَّحْدِيدُ يُقَالُ طَرِدْتُ
السَّكِينَ إِذَا أَحْدَدْتَهَا . وَمِنْهُ قَوْلُ^(٢) طَرَفَةٌ :

وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ يَلْمَعِي مُحْظَرَبٌ وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْعَزَائِمِ جَوْلُ
وَأُنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٢٩، ٢٧) لَعَبْدِ^(٣) اللَّهِ بْنِ سَبْرَةَ :

وَيْلَ أُمِّ جَارِ غَدَاةِ الرَّوْعِ فَارَقَنِي أَهْوَنُ عَلَىَّ بِهِ إِذْ بَانَ فَانْقَطَعَا
وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبْرَةَ الْحَرَتِيُّ ثُمَّ الْقَيْسِيُّ . وَكَانَ مِنْ خَبَرِ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى
أَرْضِ الرُّومِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ يَتَّبِعُونَ جَمْعًا لِلرُّومِ هَزَمُوهُمْ حَتَّى اتَّهَوْا إِلَى جَسَرٍ^(٤) خِلْطَاسٍ خَفِيَ

(١) الْقُرَيْطُ وَالْقُرَيْطُ وَالْقُرَيْطُ قِبَائِلُ انْظُرِ الْاِسْتِفَاقَ ٣٢ وَتِ وَالْأَصْلُ قُرَيْطُ مَعْصُفًا .

(٢) الْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ الشُّتَمْرِيُّ ٦٨ فِي الْكَلَامَةِ وَرَوَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَهُوَ فِي ل (حَظْرَب) وَالْمُحْظَرَبُ

الْعَتِيقُ الْخَلْقُ . (٣) الْأَبْيَاتُ فِي الْحَاسَةِ الصَّغْرَى لِأَبِي تَمَامٍ سَخَنِي ١١ وَبَعْبُونُ الْأَخَارِ ١ ١٩٢

وَالْتَبْرِيْزِيُّ ٢ / ٢٠ وَبَعْضُهَا فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْإِصَابَةِ ٣ / ٥٩ وَ ٩٠ وَالْخَبَرُ بِاخْتِلَافٍ مَعَ ثَلَاثَةِ آيَاتٍ

مَسْنُوبَةٌ لِضَرِيْسِ الْقَيْسِيِّ عِنْدَ الطَّرِيقِ ٥ / ١٦١ وَابْنُ الْأَثِيرِ ٢ / ١٩٥ سَنَةِ ١٣٠٣ هـ . (وَالْحَرَنِيُّ مَحْرُكًا

وَالْحَاءُ الْمُهْمَلَةُ مَسْنُوبَةٌ إِلَى الْحَرِيْشِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ كَمَا فِي الْمَعَارِفِ ٤٣ . وَالْبَيْتُ الثَّانِي فِي مَعْجَمِهِ ٣١٧

وَانْظُرِ لِأَبْيَاتِ ل (ذَرَرٌ وَحُذْمٌ وَأَطْرَبٌ) وَالْمَعْرَبَاتُ ١٩ . (٤) الْأَمَالِيُّ وَبِ فَاطَاسٍ مَعْصُفًا .

انْظُرِ الْمَعْجَمِينَ .

الروم قائدهم وتخلّف وراءهم فجعل لا يبرز له أحد إلا قتله فلما رأى عبد الله ذلك نزل إلى الروميّ، وقد نكّل الناس عنه فلما رآه الروميّ مشى كل واحد منهما إلى صاحبه والناس ينظرون فبدره الروميّ إلى الضربة فأصاب يد ابن سبرة وحاققه ابن سبرة واعتقله^(١) فصرعه وقعد على صدره فناشدهم الله أن يمكوا^(٢) عنه حتى يقتله هو يده ويثب^(٣) منه فقتله وقال في ذلك الشعر. وقوله ولو تقارب مني الموت فاكتمنا معناه اقرب واجتمع. وامتصا اجتلبا وهو المصاع. وذريته روثه. وقال النمرى^(٤) يعني فرنده نسبة إلى الذر ويروى عن ذريته وهو اللعان نسبة إلى الدر. والطبع الصدا. واشتف شرب آخر نفسه. وفوله هذاب مَحْمَلَةٌ يعني قطيفة. وأزرق أحر نعت للروميّ. وروى أبو علي لم يمشط ورواه ابن الأعرابي لم يَشْمَطْ وقد صلياً، وكذلك رواه قاسم^(٥) بن أصبغ عن ابن قتيبة وهو الصحيح لأن المعنى حصّت البيضة هامة فصليع وليس ذلك من كبر يعني لم يصلح من كبر لأنه لم يَشْمَطْ بعد. ومن روى لم يمشط فهو تصحيف لاحالة. وقال ثعلب الأَطْرِبُون^(٦) البَطْرِيق وقال ابن قتيبة: هو اسم رجل روميّ. والجذمور: أصل الإصبع، والجذمور والجذمار قطعة تبقى من السعفة إذا فطعت. وآنسوا: أبصروا. وأوصاله الواحد وصل وهو كل عضو تام. وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي في الجذمور أصل الإصبع يتأججاً ناساً لقول ابن سبرة، وهو من آيات المعاني:

- (١) صرعه الشَّغْزَبَةُ وهو أن يلوى رحله على رحله والاسم العقلة. (٢) وفي التنبيه أن تتوقفوا. (٣) افتعال من الثأر. (٤) لعله في شرح الحماسة حبت قل عنه التبر بزي. (٥) السياني الإمام المعمر الرحلة جال في المشرق ورجع إلى الأندلس، علم عرير أخذ عن ابن قتيبة وغيره ومات سنة ٣٤٠ عن سن عالية ترجم له ابن التمرضى ٢٩٧ والنصبي ٢٣٣ والأدباء ٦٠ ١٥٣ والمقرئ ١ / ٣٤٥. هذا وقد دللناك على مصدره وهو عبون الأخبار. (٦) وفي الميدان (أحنادين) ارطيون بالثناة التحتية وفي شفاء الغليل ١٢ اطربون معرب اتربوس (Tribunus) وفي المعربات ١٩ رومية ومعناها المقدّم في الحرب وما هنا منقول عنه في التاج غير أنه فيه أطراون وفي ت ول عن ابن سبده هو الرئيس من الروم.

وكنْتَ إذا أدررتَ منها حلوبةً يجذُ مورما أبقى لك السيفُ تَغْضَبُ
قال هذا رجل قطعت أصابعه وبقيت أصولها فأخذ ديتها | إيلًا | فيقول متى تُدرُ
منها حلبةً^(١) تَذَكَّرُ فاعل هذا بك فتَغْضَبُ. ويروى^(٢): لعلك يوما إن أثرتَ خلية
وأُشدُّ أبو علي (٤٨، ٤٩/١) لجرير^(٣) الديلي :

كأنما خلقت كفاء من حجر فليس بين يديه والندى عملُ السبع
ع ومثل هذا قول^(٤) أبي الشَّعْمَقِ في سعيد بن سلم :
هيات تَضْرِبْ في حديد بارد إن كنتَ تطمع في نوال سعيد
والله لو ملكَ البحارَ بأسرها وأنا سَلَمٌ في زمان مُدَوِّد
يبغيه منها شربةً لظهوره لأبى وقال تَيْمَنُ بصعيد
وذَكَرَ أبو علي (٤٨، ٥٠/١) عن يونس خبره مع شُبَيْل بن عُروَةَ^(٥) الضُّبَيْي
عند أبي عمرو .

-
- (١) كذا في الأصلين والتنبية موضع حُلْبًا جمع حلوبة أو خَلْبًا جمع خلية وهي الخلوبة .
(٢) الرواية باختلاف وتصحيف في لوت (حذر) وكما هنا في المعاني ٢ / ١٨٠
(٣) هذا تصحيف قديم في الأمالى وتبعه البكري والشريشي ١ / ٩٧ والصواب لَحْزَيْنُ الدُّوَالِ
وهو عمرو بن عبيد بن وهب الكناي كما في ت وفي المؤلف ٨٨ عمرو بن عبد وهيب بن مالك
شاعر حماني والبيتان له فيه وفي طراز المجالس ١٤٧ وهما من غير عمرو في روضة العقلاء ٢١٧ .
(٤) الأبيات في الكامل ٤٣٢، ٢ / ٥٤ . (٥) تصحيف فيه وفي الأمالى وغيرهما من
عامة الكتب إلا ما شاء الله والصواب كما في شُبَيْل بن عَمْرَةَ انظرت (عمر) والاستقاف ١٩٣
وطرقي على خ السلفية ١ / ٩٢ وهو شُبَيْل بن عَمْرَةَ بن عُمَيْر بن جُبَيْر بن جَنْدَلَةَ بن زَيْد بن الْهَنْدَوَانِ
بن جابر بن نعلبة بن أسحم بن مازن بن منعة بن أوس بن نذير بن أحس بن ضبيعة ختن قتادة
قال الطيالسي ٤٠ صاحب القصيدة الطويلة رواها لنا ابن دُرُشْتَوَيْه عن السَّكْرِي فيها شيء من العلم
والغريب ما يقوم مقام كتاب مصنف كبير من كتب اللغة وأولها :
تري (٢) بَنَى وراحَتِي خَالِي

ع وكان شُبَيْل نَسَابَةً لُغَوِيًّا وهو صاحب القصيدة اللامية الطويلة ، وكان رافضيا سبعين سنة ثم انتقل خارجيًا صُفْرِيًّا . ويونس بن حبيب مولى لبني ضَبَّةَ يكنى أبا عبد الرحمن وكان من أهل جَبَل^(١) وكان النحوا غلب عليه أخذ عن أبي عمرو . وقال أبو زيد : ما رأيت أبذل للعلم^(٢) من يونس . قال أبو علي أمليتُ خبر يونس بالمعنى ولم آت به على لفظه . ورواه قاسم بن ثابت عن محمد بن عبد الله / العُذْرِي عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن يونس وزاد فيه قال يونس : فلما خرج شُبَيْل عاتبنى أبو عمرو وقال : ما أردتَ إلى رجل شريف تأبسه . قال : إني والله ما ملكتُ نفسي فقال : أما^(٣) سُلِّطت على تقويم الناس ! قال أبو زيد : أبسته ووقته وقهرته بمعنى قال العجاج^(٤) :
ايوث غاب لم تُرَمْ بِأَبْسِ
وأشَدُّ أبو علي (١ / ٥٠ ، ٤٩) الأحيمر السعدي :

وقالت أرى رُبَّ القَوامِ وشاقها طويْلُ القِناةِ بالضَّحاءِ تَوَّومُ الأَسابِ
وهو الأحيمر بن فلان بن الحارث بن يزيد السعدي من شعراء الدولتين ، وكان إصًا خارجيًا^(٥) وهو القائل^(٦) :

وذُكِرَتْ في الأدياء ١ / ٣٩ . وما هنا منقول عن البيان ١ / ١٨٥ وانظر ٣ / ٤٧ والحَيَّوان ١ / ١٧٦ وخبره هذا في غ ٢١ / ٥٧ وخ ١ / ٤٣ . (١) الأَصْلان حَبْلٌ مصغرا . وفي طبقات الزبيدي ١٢٠ حَبْلٌ وكذا في الوفيات ٢ / ١٦٤ فلا يذهبنَّ عليك بلاد الجَبَل (عراق العجم) فإياها يصحبها آل وهذه حَبْلٌ بين النعمانية وواسط في شَرْقِ بغداد على أن يونس ماله وبلاد الجَبَل فإيه يَصْرِي وله ترجمة في السكتاين المذكورين والأدياء ٧ / ٣١٠ والنزهة ٥٩ والنُفْية ٢٢٦ . وَخَتَلٌ ذكره في معجمه ٢٣٠ موضع بخراسان وكورة متصلة بطوس ذكرها في معجمه ٢٣٠ وهي التي انتهت على ناسخها .

(٢) الأَصْلان لعلم . (٣) كذا والظاهر أما إنك ماسَّطت . (٤) من أرحوزة طويلة في محاسن الأراجير ٨ وماحق ٧٩ . (٥) كذا في الأصلين ولا يعد « خارباً » ناسق الإبل . (٦) يمكنك إحياء القصيدة وهي طويلة من البلدان (دَوَّرَقِ الأبرسية . خوف) وعبون الأخبار ١ / ٢٣٧ والنسراء ٤٩٥ ومجموعة المعاني ٢١٧ والبيت الثالث مع آخر في التبحران ٢٤٢ عن الأصمعي . مع بين لتأبط شراً .

وإني لأستحي من الله أن أرى أجّر حبلاً ليس فيه بعير
وأن أسأل الجيس اللثيم بعيره وبعران ربي في البلاد كثير
عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وصوت إنسان فكدت أطيرو
وأشداً أبو علي (١/ ٥٠، ٤٩) :

حللنا آمين بخير عيش ولم يشعر بنا واشي يكيد القصيدة
ع أنشدها أبو الفرج^(١) لبشار وقد نسبت إلى عروة بن أذينة وهو بشار^(٢) بن برد
مولى بني عثيل ، ويقال مولى بني سدوس يكنى أبا معاذ ويلقب بالمرعث وكان أكمه وهو
أشعر المحدثين ، ورأس المطبوعين غير المتكافئين . واعتذاره من البكاء في هذا الشعر أحسن
ما ورد في معناه ثم قول خالد الكاتب :

شيعتهم فاستراؤوا بي^(٣) فقلت لهم إني بُعثت مع الأجمال أحدها

(١) ١٣٥/٣ ونسبت إلى عروة الفقيه كما في الاقتصاب ٢٩٢ وبطرة نسخة . من أدب الكاتب
إلى حكيم بن عبيد أبي حنة تم رأيت الجواليقي قال في شرح أدب الكاتب ١٢٢ نسبة بعضهم إلى بشار
والصحيح أنه لأبي جنة الأسدي كذا أخبرت عن الآمدي (ص ١٠٤) . واسمه حكيم بن عبيد ويقال ابن
مصعب وهو خال ذي الرمة اه وراد بيتا . وفاته أن يبه على غلط للقالى هنا وذلك أنه روى البيت : فقالوا
قد حرزعت الخ ورواه في أدب الكاتب يقرن لعد على ما يدل عليه (كتمت عواذلى) فأنها جمع عاذلة
وكذلك (وقلت لمن) وقال ابن السكيت ١٠٧ صواب الرواية قتلن (كما عند الآمدي) لينسق الكلام
ثم قال لا أستبعد أن يكون العواذل جمع عاذل كما جاء : خضع الرقاب نواكس الأنصار غير أن
(لمن) يمنع من ذلك ولكن لا أستبعد الالتفات من خطاب المؤنث إلى المذكور وذلك لقوله (فقالوا
ما لسمعها) فلا يوجد فيه غير رواية القالى ولوروى أحد : قتلن نرى دموعهما سوارا لكان أحود .
ولو أنشده : قتلن ما لسمعها سواء لكان جائزا ويكون الصدر معقولا . الخ قال العاخر ولا حاجة إلى
العقل فرواية ع قتلن فما الخ وهذه أحسن وأوسع . ثم رأيت الأبيات ثمانية المبحنون في ديوانه ٤٦ وهي
سنة برواية فالت قد نكيت في الزهرة ٣١٣ انتشار . (٢) سرديغ الدار ٣/ ١٣٥ نسبه وكلاهما عجمي
طويل مخلوط وترجم له في غ والوفيات ١/ ٨٨ وتاريخ الخطيب ٧/ ١١٢ . (٣) الأصناف والأمالى

وسينشدها أبو علي بعد هذا . وقال ابن^(١) المرزبان في كتابه في أخبار الشعراء أن
أبا العتاهية زار بشار بن بُرد . فقال له بشار : يا أبا العتاهية والله إنني لأستحسن اعتذارك في
البكاء إذ تقول :

كم من صديق لي أَسَا رَقُّهُ البكاء من الحياء
فاذا تأمل لا مَنِي فأقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لأرتدى فطَرَفْتُ^(٢) عيني بالرداء

فقال أبو العتاهية : ما عرفته إلا من بحرك وأنت المبرِّ^(٣) السابق حيث تقول :
وقالوا قد بكيتَ فقلتُ كلاً وهل يبكي من الطرب الجليدُ الأبيات الثلاثة

ع أول من نطق بهذا المعنى وديعة^(٤) بن دُرَّة جاهلي قديم قال :
لقد قيل من طول اعتلالٍ بالبكا أجْدَك لا تَلْقَ لعينيك قاذيا
بلى إن بالجزع الذي بين مُنْشِد ومَوْبُوْله لو كان يُلْقَى مُداويا
أخذه الخطيئة^(٥) فقال :

إذا ما العين قاض الدمعُ منها أقول بها قَذِي وهو البكاء
ثم أخذه المحدثون فحسَّوه منهم بشار وأبو العتاهية وخالد الكاتب في الأشعار
المذكورة ، ومنهم ابن أبي فتن فإنه قال :

١ / ٧٩ ، ٧٩ وشرح مختار بشار ٣٢٣ حيث الأبيات ثلاثة كالزُهرة ٣١٣ واستراوني مصحفاً . والأبيات
في الأمل هناك لأبي الطريف لا لحالد .

(١) هذا الخبر رواه الصولي في أدب الكاتب له بسده ٤٤ وهو كما هنا عن العنصر لصاعد
في الوفيات ١ / ٧٣ . (٢) بالهاء والأصل بالقاف مصحفاً قال الخبيل :

وإذا ألمَّ خيالها طُرفت عيني هاء شؤونها سَجْم

فصححه المفصل فعوه عليه .

(٣) كذا ولو قرأته المترز ما عيرت من المعنى شيئاً . (٤) كذا في الأصل . والبيت الأول

في شرح مختار بشار ٢١٤ بلا عرو . (٥) د مصر ٢٨ اسيك ٩٤ .

ولما أبت عيناى أن تملكاً^(١) البكا وأن تحبس أسح الدموع السواكب
تثاءبت كي لا ينكر الدمع مُنكرٌ ولكن قليلاً ما بقاء الشاؤب
وذكر أبو علي (١/ ٥١، ٥٠) خبر^(٢) عمرو بن بحر الجاحظ إذ أتاه رسول المتوكل
وفيه : « ما تقولون في رجل له شقان : أحدهما لو غرز بالسال ما أحس ، والثاني يعثر به
الذباب فيغوث » .

ع رواه غير أبي علي : أحدهما لو غرز بالسال ما اكترت ، والثاني إن مرّ به الذباب غوت
وأشدد أبو علي في هذا الخبر لعوف بن محلم :

يا ابن الذي دان له المشرقان طراً وفد دان له المغربان

ع هو عوف بن محلم مولى بني أمية ويقال مولى بني شيبان الجزري الحراني يكنى
أبا محلم هكذا قال محمد بن داود وقال يحيى بن محمد الصولي ويكنى أبا المنهال شاعر مجيد من
سعراء الدولة الهاشمية أدرك سنًا بالجزيرة^(٣) ثم قدم العراق واتصل بذى اليمتين فأيسر آخر
عمره وكان سبب اتصاله به أنه نادى على الجسر ببغداد أيام الفتنة بهذه الأبيات :
عجبتُ لحرّاقة ابن الحسين كيف تعموم ولا تغرق^(٤)

(١) الأصلان وأحصى ٤ / ١٤٨ أن تملك وهو وإن كان جائزاً إلا أنه لا حاجة به ، وعلى الصواب

في مختار بشار ٢٢٠ وفي الزهرة ١٠٠ لالة ٣٢٠ برواية أن نستر الهوى وأن ثقفا والاسم محذف عند الحصري
وزاد هو وأبو بكر ابن داود بعدها :

أعرضتاني للهوى وعمما على ابنس الصاحبان اصحاب

ويأتي على الصواب في ص ٦٠ . (٢) الخبر والشعر برواية العمالي في نغمة المئتمن لصبي ٢١٩

وبدائع البداهة ١٨٨ / ٢٠ / ٧٨ والخبر قحط في الأدباء ٦ / ٧٩ والمرضى ١ / ١٤٣ بخبر آخر في فاجله

الحصري ٢ / ١٨٦ والوفيات ١ / ٣٨٩ والمرضى ١ / ١٤٢ والمروج ولأبيات عوف بن محلم البويهية الأدباء

٦ / ٩٨ والقوات ٢ / ١٢٩ والسوطي ٢٧٩ والبلدان (الميان) وبدائع البداهة والمعاهد ١ / ١٢٤ .

(٣) بحرّان ، وترجمة عوف في الأدباء والقوات والمعاهد . (٤) له في الأدباء والقوات والمعاهد

والسيوطي ورأيتها في البداهة ١٥٦ / ٢٠ / ١٧ على بن حسنة العكوك وفي الحنين ٢٢٤ لأبي السيف في

وبُحْران من تحتها واحدٌ وآخرٌ من فوقها. مُطْبِقٌ
وأعجبٌ من ذاك عَيْدانها وقد مَسَّها كيف لا تُورِق
وفوله قبل اصفرار^(١) البنان يعني قبل الموت كما قال الآخر وهو لييد^(٢) :
وكلُّ أناس سوف تدخل بينهم دُويهيَّةٌ تصفرُّ منها الأناملُ
وقال عَيْيدٌ^(٣) :

قد أتركُ القرنَ مصفرًّا أناملهُ كأنَّ أثوابه مُجَّت بِفِرْصاد
وقال الأعشى^(٤) :

قد أتركُ القرنَ مصفرًّا أناملهُ وقد يَشِيْطُ على أرماحنا البطل
وقال آخر^(٥) :

قد أتركُ القرنَ مصفرًّا أناملهُ يَمِيدُ في الرُمح مَيْدَ المائِحِ الأَسِنِ
وأنشد أبو علي (١/٥٢، ٥١) :

رَمَى الإِدلاجُ أيسَرَ مِرْقَقِيها بأشعثٍ مثلِ أشلاءِ اللِّجامِ
ع البيت لدى الرُّمَّة وصلته .

أَلَمْ خيالٌ مَيَّةٌ بِمَدِّ وَهْنٍ بظَمأى^(٦) الآلِ خاشعةِ السَّنامِ
رَمَى الإِدلاجُ أيسَرَ مِرْقَقِيها بأشعثٍ مثلِ أشلاءِ اللِّجامِ
هم أناخ فما توسَّدَ غيرَ كَفٍّ ثَنَى بينانها طرفَ الزِّمامِ

العمد ١/١٦١ لدعبل وفي الوفيات ١/٢٣٦ لمقدس بن صبيح الخلوقي في طاهر وكذا في تاريخ الخطيب
٩/٣٥٣ ولكن فيه لمقدس . (١) فان الأنامل تصفرُّ بعد الموت كما في نخ ٥/٥٠٤ وقد سرد
عدة من الأبيات في اصفرار الأنامل منها الآتية وانظر طرقتي عليها .

(٢) ٢٨/٢ د وخ ١/٣٤٠ والعيني ١/٨١ والسوطي ٥٥ . (٣) ٧١ د والمختارات ١٠٠ .

(٤) ٤٧ د وشرح العشر . (٥) وهو زهير كما في ملحق د ١٩٤ وخ من كلمة في

المختارات ٥٢ ود صنع السكري أو طالب رقم ٦ مخطوط . (٦) ٥٩٦ د بظامى مصحفا .

صريعَ تنائفَ ورَفِيقَ صَرْعِي تَوَفُّوا^(١) فَبَلَّ آجَالِ الْجَمَامِ
الآل الشخص : يعنى أنها ناحلة الجسم وفَسَّرَ أبو علي البيت وأغفل تفسير أغمضه ،
وذلك تخصيصه لأيسر مرفقيها دون اليمين ، وإنما أراد أنهم ينامون على أيانهم^(٢) فيتوسّدون
أيسر المطى لتكون وجوههم ووجوه الإبل في جهة واحدة فيكتلثوا بأبصارها لأنها أبصر
وأسهر ولو ناموا على أيانهم ثم توسّدوا أيامن المطى لكانت وجوههم إلى أعجازها . والنوم
على اليمين لوجهين أحدهما أن ابتداء كل عمل باليمين هو الوجه والاختيار في الجاهلية والإسلام
والثاني أن شق^(٣) الشمال هو مناط السيف والجفير والقوس فلا يمكن الانطجاع عليه
وليس ذلك المعرّس بموضع طمأنينة ولا مكان خلع سلاح . وقال ذو الرمة^(٤) في هذا
المعنى بعينه .

جَتَحْنُ عَلَى أَرْدَافِهِنَّ وَهَوَّموا سَحِيرًا عَلَى أَعْضَادِهِنَّ الْمَيَاسِرَ
وفي الاكتلاء بعين المطية يقول الشاعر قال القتيبي وهو كعب^(٥) بن زهير :
أَتَحْتُ قَلَوِصِي وَاکْتَلَأْتُ بَعِينَهَا وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيَّ أَمْرِي أَفْعَلُ
وأنشد يعقوب في الأبيات مثله :

لَهَا حَرَسٌ مِنْهَا إِذَا احْتَرَسْتُ بِهِ جَعَلْتُ فَلَا أَذْهَى احْتِرَاسِي احْتِرَاسِهَا
لَهَا حَرَسٌ يَعْنِي عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا يَقُولُ جَعَلْتُ احْتِرَاسِي احْتِرَاسِهَا فَلَا أَذْهَى لَأَنَّهَا
أَسْمَعُ مِنِّي .

وأنشد أبو علي (١/٥٣، ٥٢) : وَجْهَةٌ تَسْأَلُنِي أَعْطَيْتُ
الأسطبار

(١) ناموا . والجمام القدر . (٢) في بعض نسخ د : بنام الرجل عند اليد اليسرى من الناقه .
(٣) الأصل الشق . ولم أره إلا مصافا قال حسان بن سبة العدوي :

تَرَكْنَا لَهُمْ شِقَّ التِّيمَالِ فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا يَرْجُونَ الْمَطَى الْحَزْمَا

(٤) د ٢٩٠ . (٥) ل (كلاً) ويقول الأستاذ كرتكم أنه البيت ٣٧٧ من القعيدة

الثالثة في نسخة د كعب . والأبيات يريد كتاب أبيات المعاني له

ع هذه الأقطار قد نسبها قوم إلى العجاج ونسبها آخرون إلى أبي محمد^(١) الفقعسي وكذلك قال يعقوب أنها للحذلي^(٢) وسينشدها أبو علي بعد هذا (٢٤٨/٢، ٢٤٤) بكاملها . وقال أحمد بن يحيى قلت لأبي^(٣) عبد الله لم قال لا أدري وقد درى وعلم قال يقول إن : يكن خبري خيرا استراب^(٤) بي صديقي وزاد حسد عدوي فطلبنى بالنوائل وإن يكن شرا حزن صديقي وشمت عدوي فكتماناه على كل حال أقمع .

وأنشد أبو علي (٥٢، ٥٣/١) :

لو قد تركتك لم تُنسخ بك حجة^(٥) ترجو العطاء ولم يزرك خليل^(٦)
يقول لو قد تركتك وأخفرتك فلم أنصرك وأمنع منك لأغير عليك فذهبت إبلتك فلم
تُنسخ بك حجة تسألك عوناً في حماله^(٧) ولا زارك خليل يرجو منك عارفة :
قال أبو علي (٥٢، ٥٣/١) في حديث الأعرابي الذي سئل عن بنيه فقال : « غشمشم
وما غشمشم » ولم يفسره .

ع وهو الذي يركب رأسه ولا يتنيه شيء . وقال فيه عَشْرَبْ وما عَشْرَبْ ولم يفسره
وهو الغليظ الشديد .

وأنشد أبو علي (٥٢، ٥٣/١) لدى^(٨) الرمة : كأنها جل وهم وما بقيت

ع وقبله :

أخا تنائف أغنى عند ساهمة	بأخلق الدف من تصديرها جُلِبْ
تشكو الخشاش وتجرى النسعين كما	أن المريض إلى عواده الوصب
كأنها جل وهم وما بقيت	إلا النحيزة والألواح والعصب

(١) له في ل (جم) ومن غير عروض في (ليت) والجمهرة ١ / ٥٥ من حيث روى القالي .

(٢) من المغربية وبالمكة الخزيمى مصحفا . (٣) ابن الأعرابي .

(٤) الأصلان استراد مصحفا . (٥) الأصلان في حماله مصحفا .

(٦) ٨٥ وختام جمهرة الأشعار .

ساحمة أى ضامرة . وبأخلق الدف يريد بموضع أجلس من الجنب به جُلب من تصديرها
والتصدير حزام الرّحل وهو العُرْضة . والحشاش خشبة فى الأنف يُنَاط إليها الزمام فإن
كان حبلاً فهو عِرَانٌ وإن كان حلقة صُفْر أو فضة فهي بُرّة . والنسعتان الحَقَب والتصدير
وشكواها ما يتبين عليها من هَمَلان عينا وكثرة^(١) صَرِيْفها كما قال الشّماخ^(٢) :

وتشكو بين ما أكل رِكابها وقيل المُنَادى أصبح القوم أدلجى

وقال المثقّب^(٣) فى ذلك نخرج عن باب المجاز والاستدلال إلى باب المحاورّة

الصحيحة والخطاب :

إذا ما قمتُ أرَحَلُها بليل تأوّه آهة الرجل الحزين

أكل الدهر حَلَّ وأرَحَل أما تُبْقِ علىّ وما تقينى

وأهل الحكمة من كل أمة يجعلون كل دليل قولاً قال زهير : أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
كلامها أن يبين لها رسم ويظهر أثر فلما عديم ذلك منها جعلها غير متكلمة . وقال آخر :

يالأحد الميت فى قبره خاطبك القبر ولم تفهم

وفوله كأنها جل وهم هو الذكر من الابل أعظم خلقاً من الأنثى ولذلك قالوا ناقة

جُماليّة . والوهم : العظيم الخلق . والنحيزة : الطبيعة . والألواح : العظام العريضة . يقول
قد كانت قبل ذلك أضخم فبرأها السفر .

وأنشد أبو على (١ / ٥٤ ، ٥٣) للراعى :

من أمر ذى بدوات لا تزال له بزلاً يعبى بها الجثامة اللبد

(١) من الغربية والملكية وكثرة طريفها مصحفاً وفى الاقتصاب ٣٠٠ وانكسار طرفها .

(٢) ٨ د والاقتصاب ٣٠٠ والبيت فى وصف امرأة أتعها طول السرى قال ابن السّيد وقال بعض

أصحاب المعانى أنه يصف ناقة وذلك عايط الح قلت كأنه يسير إلى المكربى أو من أخذ عنه .

(٣) الأعلان الممزق عطا الظاهر أنه من المكربى نفسه وإنكنا وأنا له عند فنه ناه بالسماع

وذلك لإجماع الرواة كافة على أن الكلمة المثقّب وهى معصية ٥٨٦

ع وقبله :

تطاوَلَ الليل من همٍّ تَضَيَّفَنِي دون الأصارم لم يشعُرْ به أحدُ
إلا نَجِيَّةُ آراب تُقَلِّبُنِي كما تَقَلِّبُ في قُرْموصه الصَرْدُ

في صدر ذى بدواتٍ . هكذا رواه ^(١) الأصمى وأبو عبيدة وغيرهما . والأصارم جمع أصرام والأصرام جمع صرْم وهو ما بين العشرين يتنا إلى الثلاثين . والآراب جمع أَرَب وهو الحاجة . والجثامة البليد الذي لا يتجه لشيء مأخوذ من الجثوم . واللبد اللازم لموضعه وطائر يسمى اللبد لأنه يلزق بالأرض . ويروى في البيت الجثامة اللبد . وبدوات جمع واحدتها بداة وكانت العرب تقول للرجل الحازم فلان ذو بدوات أى ذو آراء تظهر فيختار أجودها وأنشد أبو علي (١/ ٥٤، ٥٣) لأعرابي:

أشاقَّكَ البوارقُ والجَنوبُ وَمِنْ عَلَوَى ^(٢) الرياحُ لها هُبوبُ الأَيامِ
وفيها : وشِئتُ البارقاتُ فقلتُ جِدتُ جبال ^(٣) البئرِ أو مُطَرِّ القَلِيبِ

هكذا رواه / أبو علي وغيره ينشده جبال البئر بالباء الموحدة المفتوحة وبالثاء المعجمة)

(١) رواه يعقوب في الألفاظ ١٨٤ وتبعه ل (لبد) وغيره من المعاجم كما رواه القالي والبيت لعله من كلمة معظمها في نخ ٢٨٨/٣ وبعضها في الاقتصاب ٣٠٣ . والصرد المرقور والقرموص حفرة يستدفئ فيه الانسان من البرد . ونحية بطرة المغربية النحية ما انتحاه أى اعتمده ويروى نحية وهو ما جمعه صدره .
(٢) علوى كقمتلى موضع من نجد كما في معجمه ٦٦٥ فالرياح مرفوع والأصل الرياح لها هبوب من علوى وغيره كاتب طرة أصل التنبيه إلى علوى ظنا منه أن الرياح التى تهب من عالية نجد تسمى علوى الرياح كما قيل :

وإن هبَّ علوىَّ الرياحِ وحدثنى كأنى أعلوىَّ الرياحِ نسيبُ

وذهب عليه أنه خفف ياء النسبة وذلك غير جائز وهذا شأنه من توهه الإضافة . والأبيات ستة لأبي هلال الأسدي كما في البلدان وت مصحفا (النير) . نعم رأيت على الحواري مستكولا بالمغربية .
(٣) الأصلان في الموضعين جبال مصحفا . وجبال البئر عرفها بأقوت فقال بُئر أجبال من الشقيق مُطَلَّات على زباله الخ ولم يعرفها البكري فلم يذكرها في معجمه وأنكرها في التنبيه لمعظ (البئر بالضم والثاء

بثلاث . والبئر ماء بذات عِرْق . قال أبو جُنْدَب (١) :

إلى أننى نُساق وقد بلغنا ظمأً عن سُمَيْحَةَ ماء بئر

وفيه : ورُقِطُ الطير مَطْعَمُهَا الجُنُوب رُقْطُهَا : سباعها البزاة والصقور ، و يروى :

مطعمها (٢) الجُيُوبُ وهى القلوب ، ومنه قولهم : فلان ناصح الجُيب .

وأنشد أبو علي (١ / ٥٤ ، ٥٣) لِحُجَيْة بن المضرَّب :

إذا كنتَ سَألاً عن المجد والاعلا وأين العطاء الجزل والنائل الغمرُ

يمدح يَعْفُر بن زُرْعَةَ .

ع حُجَيْة (٣) بن المضرَّب الكِنْدِي شاعر من شعرائهم وكان نصرانياً أدرك الجاهلية

والإسلام وإنما قيل لأبيه المضرَّب لأنه ضُرِب بسيفِ عِدَّة ضرباتٍ فما أهلك فيه . وقوله (٤)

المتناة غير معروف) ولكن ذهب عنه أن ماء البئر ماله والحبال وأما الثمر فهي أحمل كما عرفت فلا عرو أن البكرى مُخْطِئ في إنكاره على أبي علي . وأما الرواية في الأبيات فليست هذا ولا ذاك وإنما هي جبال النير كما قد صبطه باقوت وقال النير جبل بأعلى نجد شرقه لغى بن أعصر وعربيه اغاضرة وفي الأبيات دلالة على ذلك راجع تمامها ، على أن علوى من نجد كما اعترف به البكرى وكذا النير . وأما البئر فانه بذات عِرْق كما قال في معجمه ١٣٨ وذات عِرْق على طرف النور ونهامة كما فهد ١١ وفي البلدان ذات عِرْق مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد ونهامة اهـ (١) الهدى من ستة أبيات في أسعار هذيل ١ / ٩٩ وروايته إلى أي وهي رواية الأنباري ٨٦٢ والبلدان (البئر وسُمَيْحَةَ) ونقل عن السكري أنه يروى سُمَيْحَةَ وَسُمَيْحَةَ وَأَضْدَاد ابن الأنباري ومعجمه ١٣٨ وراى وأنشد المصنف في كتاب المُنْقِد من الأيثار إلى أننى الخ قلت ولهذا اختار الرواية هنا وفي التنبيه .

(٢) وفي المغربية مطعما . (٣) مصغر حجة بتقديم المهمة كما قد صبطه الاستقاق ١٢٦

والتبريزي ٣ / ٩٩ ووقع في غ ٤ / ١١٧ و ٢١ / ١٠ بتقديم الجيم مصحفا وذلك في ألف أعلاظه كحجة تعلو الماء ففر ذلك بعضهم فصبطه بالجيم فضلاً وأضل . والأبيات في الحساسة المصربة . ويكنى ححيته أنا حوط . (٤) الأملوك قال في الاستقاق ١٧ من مفاول حمير كتب النسي صام إلى أهملوك رذمان

ومثله في ت وقال السهيلي ١ / ٢٣ مالك هو الأملوك أبو شمير الذي به سمتت سمرقند . وفيل لسمه أيضا |

« أحد الأملاك أملاك رذمان » فالأملاك قبيلة من حمير . وقال الخطابي : الأملاك واحد وهو دون الملك . وردمان : مدينة باليمن . وقال فيه :

ولو كان في الأرض البسيطة منهم لِمُخْتَبِطٍ عَافٍ لِمَا عُرِفَ الْفَقْرُ
المُخْتَبِطُ : الذي يسأل الرجل من غير معرفة كانت بينهما ولا يد سلفت منه إليه ،
يقال اختببط فلانا فخبطني بخير وأصله من اختباط الورق للسائمة . وقال علقمة^(١) :

وفي كل حي قد خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ
شَأْسٌ أخوه : وفي البيت حذف ، المعنى ولو كان في الأرض البسيطة منهم^(٢) مثله
فحذف ، ومثله قوله سبحانه : « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته » ومثله :
« وإن منكم إلا واردة » . وقال العجيز^(٣) السكولي :

وما الدهر إلا تارتان فنهما أُمُوتُ وأُخْرَى أُبْتَنَى الْعَيْشُ أَكْدَحُ
أراد فنهما تارة . وقال الراجز^(٤) :

لو قلت ما في قومها - لم تَشْمَ - يَفْضُلُهَا فِي حَسْبٍ وَمَيْسَمٍ
ولا يجوز مثل هذا الحذف إلا مع « مِنْ » أو « فِي » لدالتهما على التبويض . ومثله في
المعنى قول^(٥) البُخْتَرِي :

فوم يَمْجُجُ دَمًا عَلَى أَرْمَاحِهِمْ يَوْمَ الْوَغَى الْمُسْتَسْلِمِ الْمُسْتَلِمِ

وقد قيل إنه كان على عهد منوَّجهر وذلك في زمن موسى عليه السلام . (١) د من الستة ١٠٧

وشرح الشنمري والمفصليات . (٢) في الحاسة البصرية مثاهم فلا حذف .

(٣) عاط صوابه أنه لابن مقبل من كلمة بعضها في خ ٢ / ٣٠٩ وهو التاسع من ٤٢ بيتا في مجموعة عندي
وإنما عرَّه أن للعجيز كلمة على الوزن (العيني ٢ / ٨٥) والبيت في الكامل ٥٣٨ وآخر ما تحقق لفظه المبرَّد
من غير عرو ويأتي له عرو البيت إلى ابن مقبل ١٩١ وهو له في ل (كدح) . (٤) يأتي ١٩٧ .

(٥) بطرة الأصل ايس هذان البيتان له إنما هما لأنى تمام وقبل البيت الآخر :

يعلون حتى ما بشكَّ عدوهم أن المنايا الحمرة حتى منهم اه

انظر د ٢٥٣ وروايته المستسيل المستائم . وهي أحسن .

لو كان في الدنيا قَيْلٌ آخَرٌ يَازِائِهِمْ ما كان فيهم مُعْدِمٌ^(١)
 وقال فيه : وما ضاع معروفٌ يكافئه شُكْرُ هذا من قول العرب : « كل شكر
 وإن فلَّ كِفَاءٌ لكل معروف وإن جَلَّ » وقال ورقة^(٢) بن نوفل :
 إرفع ضيقك لا يَحْرُ بِكَ ضَعْفُهُ يوماً فتدركه العوافبُ قد نَمَى
 يَحْزِيكَ أو يُنَمِّي عليك وإن مَنْ أثنى عليك بما فعلت فقد جَزَى
 وأنشد أبو علي (١/٥٤، ٥٥) :

مَتَى دِمْتَيْنِ لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدٌ بَحِثِ التَّقَى الدَّارَاتُ وَالْجَرَاعُ الْكُبْدُ الْمَصْدُ
 ع هذه القصيدة تُعزَى إلى بعض بني أسد ويزاد في آخرها بيتان وهما :
 هل الحُبُّ^(٣) إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ ذِكْرَةٍ وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدٌ
 وَفِيضٌ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَسْكُبُ كُلَّمَا بَدَأَ عِلْمٌ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو
 ويروى : وَفِيضٌ دُمُوعِ الْعَيْنِ يَذْلَفُ^(٤) كلما . قوله وَالْجَرَاعُ الْكُبْدُ الْجَرَاعُ وَالْأَجَرَاعُ
 وَالْجَرَاعَاءُ الْأَرْضُ ذَاتُ الْحَزْوَةِ . وَالْكُبْدُ جَمْعُ أَكْبَدَ وَهُوَ كُلُّ مَا ضَخُمَ وَعَظُمَ . وقوله :

(١) في دِ الْمَضْرَمِ وهو الفقير . (٢) قال الأصمعي في غ الدار ٣/١١٥ - ١١٨ هما لغريص
 اليهودي وهو السؤال (كذا قال) وقيل لابنه سَعْيَةَ بن عَرِيضٍ وقيل لزيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ وقيل
 لورقة بن نوفل (وخ ٢/٣٩ بطرقتي) وقيل لزهير بن حَنَابٍ (والعقد ٣/٣٨٢) وقيل إنه لعاصم بن
 الجثنون البَجَرَمِيُّ الذي يقال له مُدْرَجُ الرِّيحِ والصحيح أنه لغريص أو لانه سم ذكر عن الزُّبَيْرِ أَنَّهَا لورقة
 وأنشد عشرة أبيات . (٣) البيتان في الحماسة ٣/١٥٨ من غير عمرو وبعض أبيات الكلمة في
 الصاحبي ٢٣٢ والبيتان اللذان زادهما رأيتهما في أسواق الأسواق للبقاعي عن ابن الأنباري عن علب
 ومثله في تزيين الأسواق ٥٠ لقيس بن ذريح قال الشهاب محمود ويقال لابن الدمينه وقبيلهما :

وَفِي عَمْرٍو الْعَذْرَى إِنَّمَا مَتَّ أُسُوءَ وَعَمْرٍو بْنُ عَمْلَانَ الَّذِي قَتَلَتْ هِنْدُ

وَنِي مِثْلُ مَا مَاتَا بِهِ عَيْرَ أَنَّنِي إِلَى أَجَلٍ لَمْ بَأْنِي وَقْتَهُ بَعْدُ

والبيتان ٣ و ٧ نسبهما ابن الشجري ١٦١ ليريد بن نجالد . والزائدان في الموتى ٥٥ مع آخرين
 لأبي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ والنويري ٢/١٥٠ أنشدهما الأصمعي . (٤) مرخم دُلْعَاءُ وفي الحماسة باحى .

وأَلَيْنُ من مَسِّ الرُّخَامَاتِ هكذا الرواية برفع وأَلَيْن وهو الصحيح . فإن كان أَلَيْن صفة للبنان فهو معطوف على المسواك لأن البنان يُورده^(١) وهو الوجه وإن كان صفة للشقة فهو معطوف على قوله البرد ، ويكون المراد بِالْأَلَيْنِ^(٢) قُوَّها لأن الشفتين توصفان باللين والرقّة ويُكره فيهما الجسوء والغِلظ فإن كان أراد بِالَيْن البنان فقوله : بمارنه معناه لينه وكل لَدَن مارن . يقال : ما أحسن مرانة الثوب أى لدونته ولذلك قيل لِمَا لَان من الأنف مارن فيقول : إن بنانها مضمخ مطيب . وإن كان أراد بِالَيْن الفم فانه يعنى بمارنه الأنف ، وكانت نساء العرب تتلغم بالطيب فتضعه على الأنف وما حوالى الفم قال ذو^(٣) الرُّمّة :

تَتَنَّى النِّقَابَ عَلَى عِرْنَيْنِ أَرْبَنَةٍ شَمَاءَ مَارْنَهَا بِالسِّكِّ مَرثُومُ
مَرثُومُ أَى مَلطُوخ كما يقال رَثَمَ أَنْفَهُ إِذَا دَقَّ قَادِمَاهُ . وقال^(٤) هُدْبَةُ :

تَضْمَخْنَ بِالْجَادَى حَتَّى كَأَنَّهَا السُّنُوفُ إِذَا اسْتَعْرَضْتِهِنَّ رَوَاعِفُ

وفد قرأه قوم وأَلَيْنَ بالنصب عطفا على عوارض فيكون على هذه الرواية يعنى الفم لا غير . والرُّخَامَى نبت من ذكور^(٥) البقل ينبت فى الأرض الرخوة له عُروق يعض تتبعها الثيران فتحفر عنها تأكلها قال ابن مقبل : تَظَلُّ^(٦) الرُّخَامَى غَضَّةً مِنْ مَرَادِهِ : وجمعه رُخَامِيَّاتٌ واضطُرَّ^(٧) فقال : رُخَامَاتٌ . وهذا كما قالوا فى أَخْرِيَّاتٍ أَخْرَاتٍ قال أبو العيال^(٨) :

إِذَا سَنَّ الْكِتِيَّةَ صَدًّا عَنْ أَخْرَاتِهَا الْعُصْبُ

وأنشد^(٩) ابن الأعرابي :

وَيَتَّقِي السِّيفَ بِأَخْرَاتِهِ مِنْ دُونَ كَفِّ الْجَارِ وَالْمِعْصَمِ

(١) يشير إلى قوله : إذا ورد المسواك البيت . (٢) الأصلان باللين مصححا .

(٣) د ٥٧٢ . (٤) من أبيات فى ع ١٧٤ / ٢١ والبلدان (زقاق) وخ ٥٩٧ / ٢ .

(٥) ذكر البقل ما عظم منه وأحراره مالان ورق وقد عدَّ الرُّخَامَى الأصمى فى النبات والشجر ٣٢

من المذكور . (٦) لم أقف عليه . (٧) الرُّخَامَةُ نبت كما فى ل عن أبى حنيفة فالرُّخَامَاتُ

جمعه ولا حاجة إلى هذا الاضطرار . (٨) أشعار هذيل ١ : ١٤١ . (٩) ل (آخر) .

وفيه : فَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَفَرَى^(١) هُنَا بِمَعْنَى أَفْسَدَ وَهَذَا شَاهِدٌ
لِلْمَبْرَدِ لِأَنَّهُ قَالَ : فَرَى وَأَفْرَى بِمَعْنَى أَفْسَدَ . وَقَوْلُهُ : بَيْنِي وَبَيْنَهَا بِمَعْنَى وَصَلَهَا وَهُوَ الْمَفْرَى .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٥٥ ، ٥٤) لِأَبِي الْهِنْدِيِّ^(٢) :

قُلْ لِلسَّرِيِّ أَبِي قَيْسٍ أَتَهَجَّرُنَا وَدَارُنَا أَصْبَحَتْ مِنْ دَارِكُمْ صَدْدًا الْأَبْيَاتُ
عَ أَبُو الْهِنْدِيِّ هُوَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ^(٣) بَنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ بَنُ شَبَّثِ بْنِ رَبِيعِ الرِّيَّاحِيِّ . وَقَالَ
أَبُو الْفَرَجِ اسْمُهُ غَالِبُ / بَنُ عَبْدِ الْقَدُّوسِ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ وَفَدَّ أَدْرَكَ أَوَّلَ الدَّوْلَةِ الْهَاشِمِيَّةِ وَكَانَ
مُتَعَرِّفًا بِالشَّرَابِ ، وَكَانَ يَشَارِبُ قَيْسَ بْنَ أَبِي الْوَلِيدِ الْكِنَانِيَّ فَاسْتَعْدَى أَبُو الْوَلِيدِ عَلَيْهِمَا
فَهَرَبَا مِنْهُ . وَقَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ هَذَا الشَّعْرُ . وَكَانَ أَبُو الْوَلِيدِ نَاسِكًا . وَيُلْحَقُ بِالشَّعْرِ يَدُ رَابِعٍ
وَهُوَ : أَمَا رَأَيْتَ أَخَا الْأَجْمَالِ مَنْجَدَلًا إِذَا تَعَلَّى عَلَى كُرْسِيِّهِ سَجَدًا

أَخَا الْأَجْمَالِ : النِّعْمَانُ وَكَانَ مَنَعَ مِنْ اقْتِنَاءِ هِجَانَ الْإِبِلِ وَهِيَ كِرَامُهَا الْبَيْضُ مِنْهَا وَكَانَ
لَا يَقْتَنِِيهَا سِوَاهُ ، فَلِذَلِكَ قَالَ أَخَا الْأَجْمَالِ أَيُّ صَاحِبِهَا . مَنْجَدَلًا : بِمَعْنَى انْتِشَاءٍ وَنُكْرًا .
وَقَوْلُ أَبِي الْهِنْدِيِّ هَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ إِيَّاسَ^(٤) بَنِ الْأَرْتِ :

أَعَاذَلْ لَوْ شَرِبْتَ الْحَمْرَ حَتَّى يَكُونَ لِكُلِّ أَنْثَلَةٍ دَيْبٌ
إِذَا لَعَذَرْتَنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي بِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي مُجْسِبٌ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٥٥ ، ٥٦) لَزَهْرَاءَ^(٥) الْأَعْرَابِيَّةِ :

(١) جُلُّهُمْ عَالُوا إِنْ فَرَى بِمَعْنَى أَفْسَدَ وَأَفْرَى أَصْلَحَ وَمِنْهُمْ الْمَبْرَدُ فِي كَاهِلِهِ ٢٩٢ هـ . ٧٠٠ هـ . فَيُحْذَرُ وَهِيَ
لَا أَصْلَ لَهُ . نَمَ فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ الْفَرَى الشَّقَّ سِوَاهُ كَانَ الْإِفْسَادُ أَوْ الْإِصْلَاحُ . انْظُرْ لَوَيْتَ .

(٢) الْأَبْيَاتُ مَعَ الْخَبَرِ الْآتِي فِي الْفَتْحِ ٤ / ٣٢٣ . (٣) كَمَا فِي السُّعْرَاءِ ٢٢٩ هـ . وَعِنْدَ
الْإِقْتَضَابِ ٣٤٨ هـ . وَعَالِبٌ فِي غ ٢١ / ١٧٧ وَعِنْدَ الْقَوَاتِ ٢ / ١٥١ أَوْ عِنْدَ السَّلَامِ كَمَا فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ .
لِلرَّزْبَانِيِّ (طَرَّةُ الْإِسْتِقَاقِ ١٣٧) . (٤) يَأْتِيَانِ فِي الذَّيْلِ ٤٩ ، ٤٨ .

(٥) شِعْرُ زَهْرَاءَ وَإِسْحَاقَ مَعَ الْخَبَرِ فِي غ ٥ / ٧٧ وَعِنْدَ الْقَالِي فِي الْمَتَارَعِ ١٤١ وَالْمَعْبُ أَنْ الْعَالِي

وجدى بِجُمْلٍ على أنى أَجْجِمِهِ وجدُ السقيم يُرءى بعد إدنافِ
أو وجدُ تكلّى أصاب الموتُ واحدَها أو وجدُ مُشتعبٍ من بين آلافِ
ع الوجد يكون فى الحبِّ والحزن معاً بفتح الواو ، فأما فى المال فيقال وجدتُ وُجْداً
وَوَجْداً ووَجْداً هذا قول القراء وجدةً أيضاً . ومعنى الوجد هنا الحزن ، تقول حُزِنْتُ لفقد
جُمْلٍ حزن السقيم المُدَنَّفِ بعدم البرء ، أو حزن التكلّى بفقد ولدها الواحد أو حزن مقتطع
من آلافه لبعدهم .

وأنشد أبو على (٥٥ ، ٥٦ / ١) :

فما وجدتُ على إلفٍ أفارقه وجدى عليكِ وقد فارقتُ ألفاً
ع ألف : جمع آلف فإن أردت جمع إلف قلت آلافاً ، يقال منه ألفتُه وآلفتُهُ .
وأنشد أبو على (٥٥ ، ٥٦ / ١) :

أقول لصاحبى بأرض نجد وجدٌ مسيرُنا ودنا الطُروقُ
ع أراد ودنا وفت الطروق وهو الليل فحذف ، ولا يقال طرَقَ إلا ليلاً .
أنشد أبو على (٥٥ ، ٥٦ / ١) لإسحق بن إبراهيم :

طربتَ إلى الأصيّية الصغار وهاجك منهم قربُ المزار ^(١) الحبيبِ
ع قال إسحق أنحدرت مع الواقع إلى النجف ، ثم أنحدرتنا إلى الصالحية التى يقول
فيها أبو نواس :
فالصالحية من أكناف كلِّواذا

والبكرى أغملا عن شيء لا بد منه وهو أن رهراء كانت تكبى عن إسحق بجُمْلٍ إذا ذكرته فى عنبرتها .
البيتان غير الخواتمين المارتين فى المصارع ٦١ أيضاً . (١) فى عيون الأخبار ١ / ١٤١ والحصرى
٢ / ١٩٨ وهامع الدالية الآية والخبر فى غ ٥ / ٨٨ و ٨ / ١٦١ والأدباء ٢ / ٢١١ وفى الموضع ٣٠٠ والحصرى
عن حماد قال عيب على أبى قوله : وأبرح ما يكون الشوق يوماً فقال لعمرى إنه حشو ولكن
صعوا مكانه ولكن لما أعياهم الأمر ولم يجدوا حشواً أصلح منه غيره إسحق نفسه إلى قوله :
وكلُّ مسافر يزاد شوقاً

فذكرتُ بغدادَ فقلتُ :

أتبكي على بغدادِ وهي قريبة فكيف إذا ما ازددت عنها غداً بُعداً
لعمرك ما فارقتُ بغدادَ عن قلبي لو أننا وجدنا من فراق لها بُدّاً
كفى حزننا أن رحتُ لم أستطع لها وداعاً ولم أحدث بساكنها عهداً

وغنيتها فيه . فقال اشتقت يا إسحق ، فقلتُ لا يا أمير المؤمنين : ولكن من أجل
الصبيّة . وقد حضرني يتان فقال هاتهما فقلتُ : طربت إلى الأصبية الصغار

فاستحسنهما وقال يا إسحق سرّ إلى بغداد فاقم مع ولدك شهراً ثم عدّ إلينا ، وقد أمرت لك
بمائة ألف درهم . قوله الأصبية هو تصغير صبيّة لأن أصله أصبية مثل أجربة جمع جريب
ويصغر أيضاً صبيّة على لفظه . وأنشد النحويون^(١) في ذلك : صبيّة على الدخان دُمكا

وأنشد أبو علي (١/ ٥٦ ، ٥٥) لطيف : أناس إذا ما أنكر الكلبُ أهله

ع هو طفيف^(٢) بن عوف بن ضئس الغنوي ويكنى أبا فرّان ويسمى محبّاً لتحسينه
شعره شاعر جاهلي وهو أنعت الناس للخيل ، وصلة بيته :

مجاورة^(٣) عبد المدان ومن يكن مجاورهم بالقهر لم يتطلع
أناس إذا ما أنكر الكلبُ أهله سمّوا جارهم من كل شنعاء مضلع

(١) سيويه ١٣٩/٢ والعيني ٥٣٦/٤ ونسبه الأعلام لرؤبة وهو في د ١٢٠ من أرجوزة في ٦٣
شظراً وروايته : غليمة على الدخان . (٢) كذا في د ٢ والعين ٢٤/٣ وفي غ ١٥ ٨٥ عن ابن
الكلبي ... عوف بن خليف (نخ ٦٤٣/٣ خاف) بن ضئس (كامل) بن مالك بن سعد بن عوف بن
كعب [بن جيلان . نخ] ابن غنم بن غنم بن أعفر قال وواقفه ابن حبيب إلا أنه لم يذكر حليفاً . وفي
د عوف بن ضئس بن ذئف بن كعب بن عوف بن كعب بن جيلان . وحالهم الأمدى (قطعة
مؤتلفه الصيغة الصحيحة عندي) فقال إنه أحد بني عتريف بن سعد بن عوف الح وفي حاشية الأصل
على العتريف « كذا به » وخط السيوطي ١٢٥ وخط وانظر طرقي على نـ .

(٣) ٢٨٥ ومعه ٧٥٤ .

وإن شئت الأحياء بات ثوبهم على خير حال آمنًا لم يُفزع
القهر جبل في بلاد بني الحارث بن كعب . ولم يُطلع أي لم يُستطع ظلمه ولم تطلعه
أمر يكرهها . وإن شئت أي طردت إبل أحياء بات جارهم آمنًا من أن تُطرد إبله . وفي
إنكار الكلب يقول عيينة^(١) بن أسماء بن خارجة يهجو :

لو كنت أحمل خمرًا يوم زُرْتُكمو لم ينكر الكلبُ أني صاحبُ الدار
لكن أتيتُ وريح المسك يفغمني وعنبر الهند مشبوبٌ على النار
فأنكر الكلب ريحي حين أبصرني وكان يعرف ريح الزرق والقار
وأنشد أبو علي (١/٥٦، ٥٦) [لدى الرثمة] : إذا أتجت منها المهارى تشابهت
ع صلته :

خِذْبُ^(٢) الشوى لم يعد في آل مخلف أن أخضر أو أن زَمَّ بالأنف بازله
يصف بعيرا ومضى في صفته ثم قال :

سَوَاهٍ^(٣) على ربِّ العِشار الذي^(٤) له أجنتها سقبانه وحوائله
إذا تُجت منه المهارى تشابهت على العوذ إلا بالأنوف سلائله
هكذا الشعر إذا تجت منه لا منها كما أنشده أبو علي . ولا يجوز أن يقال تتج من
النافة سقْبُ إنما تتجبه الناقة من البعير . وأيضا فإنه لو كان إذا تجت منها المهارى لقال
تشابهت عليها لأنها هي . قوله خِذْبُ الشوى أي ضخم القوائم عظيمها وأراد لم يعد أن

(١) الأبيات في الحاشية ٤/ ٤٥ لملك بن أسماء والتمر يزي عن دعبل والمراد بالـ ٣٨ عنه وعن عمر
بن شبة بل فالها عيينة بن أسماء بن خارجة وكان رار صديقا له فشد عليه كلمة فعضه وهي في البيان
٣/ ١٥٣ والحيوان ١/ ١٩١ . (٢) د ٤٦٩ والاصلاح ١/ ١٠٩ والأساس ول (رم) والمختصر
٧/ ١١٩ . (٣) د ٤٧٢ والبازل أول ما يبرل ناله يكون أخضر نم يصغر بتفاده الزمان . ولزم
بالأنف تفسير آخر وهو أن أنف كل شيء أوله أي حين رفع الثاب رأسه وهو أجمه .

(٤) هو الظاهر وفي عامة نسخ د التي وكلاهما متجه . وإلا بالأنوف إلا بالشتم وذلك لكرم المحل .

طلع بازله وهو في شخص مُخْلِف : والآل الشخص فقدم وأخر . والمُخْلِف الذي أتى عليه حَوَّل بعد البزول . وقوله زَمَ بالأنف يريد حين ارتقع وهذه استعارة . والناب إذا طلع يكون أخضر كأنه ورقة آس قال أبو النجم^(١) :
أخضر صَرَّافًا كحدِّ المِعْوَل

وهذا البيت أنمض معنى وأحوج إلى التفسير من البيت الذي جاء به أبو علي . ثم قال هذا البعير كريم النسل فسواء على ربه أذكُر أو أنثى . والحائل الأنثى من أولاد الإبل . وذكر أبو علي (١/ ٥٧، ٥٦) خبر مَقَّاس العائذي مع هشام بن عبد الملك .

ع قال الأخفش هو مَقَّاس بن عمرو بن عثمان بن ربيعة بن^(٢) عائذة قريش ، وبنو عائذة يقولون إنه خزيمه^(٣) بن لؤي بن غالب بن فهر ، فهم عائذة قريش وهم في بني / أبي ربيعة ابن ذهل بن شيبان . ومَقَّاس لقب واسمه مُسْهَر ويكنى أبا جِلْدَة وزعم صاعد بن الحسن أنه مُسْهَر بن النعمان بن عمرو^(٤) من أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان فهو على قوله حليف لعائذة

(١) من أرجورة طويلة له في مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق ٤٧٢ - - ٤٧٩ سنة ١٩٢٨ م . وأخضر صَرَّافًا كذا في التنبيه أيضا وصوابه أخضر صَرَّافٍ ويتقدمه :

بستر عن مكنونة لم تعصل عن كل ذي حرفين لم يقلل أخضر الخ .

(٢) ولفظ الأنباري عن أحمد بن عبيد من عائذة قريش وهم في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن نعلمة . وهذا الخبر عن الفال في ترجمة أبي المباس من تاريخ الخطيب ١٤ / ٤٢٨ .

(٣) أي عائذة هي خزيمه قال ابن الجوّاني وضيخ الشرف يدفعهم عن النسب وعائذة هي ابنة الحس بن قحافة من ختم وبها يعرفون وهم بنو الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمه بن لؤي بن غالب وهي أم (كنا) الحارث هذا ويقال الحارث بن مالك بن عوف بن حرب بن خزيمه وعائذة مع بني محلم (كنا) بن ذهل بن شيبان وتما نسب ربيعة بن تيم بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمه بن لؤي بن غالب . وقيل هو مسهر بن النعمان بن عمرو بن رسة كما في معجم الرزباني ١١٦ وهو شاعر مفضل أصمعي .

(٤) الأصطلح عمر بن أبي ربيعة ولا أراه إلا تصحيفا . وقد انعكس الأمر على صاعد مع أنه من قريش صليبة فيهم حليف لأبي ربيعة فظنه على العكس .

قريش ولذلك قيل له عائذى وهذا خطأ . وقال ابن الكلبي اسمه يَعْمُرُ بن عمرو لُقَبَ
مَقَّاسًا بقوله :

مَقَّسْتُ لَهُمْ لَيْلَ التِّمَامِ فِثْيَةً إِلَى أَنْ بَدَأَ خَيْطُ مِنَ الْفَجْرِ طَالَعٌ .
ويروى : مَقَّسْتُ بِهِمْ لَيْلَ التِّمَامِ مَشْمِرًا . مَقَّسْتُ بِهِمْ بِمَعْنَى دَخَلْتُ بِهِمْ . وذكر
اللغويون أن اشتقاق اسمه مِنْ قَوْلِهِمْ ^(١) مَقَّسْتُ نَفْسَهُ وَتَمَقَّسْتُ أَيْ غَشَّتْ . وهو شاعر
مُحَمَّدٌ مُقَلٌّ قَالَ :

ثُمَّ زَادُونِي عَذَابًا نَزَعُوا عَنِّي طِيسًا

قال أبو علي قال لي أبو العباس : الطِّيسُ ^(٢) الأظفار ولم أجد أحدا من مشايخنا يعرفه .

قال المؤلف قد عرفه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال :

كَأَنَّ الْحَمِيمَ عَلَى جِسْمِهَا إِذَا اغْتَرَفَتْهُ بِأُطْسَاسِهَا
مُجْمَانٌ ^(٣) يَجُولُ عَلَى فِصَّةٍ جَلَّتْهُ حَدَائِدُ دُؤَاسِهَا .

يعنى إذا كَفَّتْهُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهَا وَأَظْفَارِهَا تَطْرَحُهُ عَنْ جِسْمِهَا . وأكثر الناس يَمُرُّ
على هذا البيت صفحا ولا يدرى ما معنى إذا اغترفته بأطساسها . وإنما نَبَّهَ الوليد على هذا
التشبيه امرؤ القيس بقوله :

إِذَا مَا اسْتَحَثَّتْ كَانَ فَضْلُ حَمِيمِهَا عَلَى مَثْنَيْهَا كَالْجُبَانِ عَلَى الْحَالِ ^(٤)

(١) وقد أعرب ابن دريد على إمامته وجلالته فقال في الاشتقاق ٦٧ « جاهلي ومقاس مفعال من

طاس يقيس » . وفيه ثلاثة أغلاط : (١) ليس بجاهلي (ب) مقاس فَعَالٌ مِنَ التَّمَسُّ (ج) ورن مفعال
لا يوجد أصلاً . (٢) كذا في ت وفي ل الأطساس وقد رأيت هنا كليهما .

(٣) الأصل نُجَازٌ . . . دُؤَسِهَا مصحفاً . والحدايد جمع حديدة . والدؤاس الصيقل .

(٤) كذا والحال طين البحر يريد ملاسته وما أحسن في تشبيه جسمها بالطين . وانبيت ليس في رونية

عاصم ورواه الشنمري ١٥٢ لدى الجالي وهو الوجه والفصيدة عند العينى ١٩٧٠ ١ ونج ١ / ٣٣ وفيهما لدى
الحال ولم يصحرا أى لدى ثروة وحسن حال وهو في نج السامية ١ / ٧٣ لدى الحال .

أنشد أبو علي (١/ ٥٧، ٥٦) لهُ كَيْنُ الرَّاجِزِ : لم أرَ بؤساً مثلَ هذا العام
عَ هُوْدُ كَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ^(١) الْفُقَيْمِيُّ رَاجِزٌ إِسْلَامِيٌّ . وقوله : « أَرَهَنْتُ وَرَهَنْتُ يُقَالَانِ »
قال غيره يقال رَهَنْتُ فِي الرَّهْنِ وَأَرَهَنْتُ فِي الْقَهَارِ وَالْمَخَاطَرَةِ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَيُقَالُ أَرَهَنْتُكَ
الشَّيْءَ أَعْطَيْتُكَ لِرَهْنِهِ وَأَرَهَنْتُ بِالسِّلْعَةِ : غَالَيْتُ بِهَا .

قال أبو علي : الْحُتَامَةُ الْبَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

عَ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْحُتَامَةَ مَا بَقِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْ^(٢) الطَّعَامِ يُقَالُ : تَحْتَمَّتْ أَكَلْتُ
الْحُتَامَةَ وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ^(٣) أَكَلَ وَتَحَمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ . وَهِيَ الْحُثَالَةُ أَيْضًا .

وأنشد أبو علي (١/ ٥٨، ٥٧) لِلشَّامِخِ : فَإِنْ كَرِهْتَ هَجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي
عَ وَصَلْتُهُ :

نُبِّئْتُ أَنْ رُبِيْعًا أَنْ رَعَى إِبِلًا يَهْدِي إِلَى خَنَاءِ ثَانِي الْجِيْدِ
وإن كَرِهْتَ هَجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي لَا يَدْرِكُكَ إِفْرَاعِي^(٤) وَتَصْعِيدِي
وَإِنْ أَيْتَ فَإِنِّي وَاضِعٌ قَدَمِي عَلَى صَرَاعِمِ نَفَّاحِ اللَّغَادِيدِ
يَعْنِي رُبَيْعُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَمِيُّ . أَنْ رَعَى إِبِلًا أَيُّ : كَثُرَتْ إِبِلُهُ لَيْسَ أَنَّهُ يَرَعَاهَا بِنَفْسِهِ .
وَاللَّغَادِيدُ تَنْتَفِخُ مِنَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ الْغَضَبِ . وَمِثْلُ قَوْلِهِ : أَنْ رَعَى إِبِلًا قَوْلُ الْبَيْتِ^(٥)
يَهْجُو جَرِيرًا :

أَنَّ أَمْرَعْتَ مِعْزَى عَطِيَّةٍ وَارْتَمَتْ تِلَاعًا مِنَ الْمَرْوُوثِ أَحْوَى جَمِيْئَهَا
تَعَرَّضْتُ لِي حَتَّى صَكَّكَ صَكَّةً عَلَى الرَّأْسِ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ أَمِيْنَهَا

(١) الْأَصْلُ زُكَا مَصْحَفًا . وَيَأْتِي تَرْجَمَتُهُ ١٥٨ . (٢) الْأَصْلُ عَلَى مَصْحَفًا .

(٣) رَوَاهُ الدِّيلَمِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ . (٤) الْأَصْلُ إِفْرَاعِي وَهُوَ الْمَنْعُ وَلَكِنْ الرُّوَايَةُ

إِفْرَاعِي فِي الْأَمَالِيِّ وَد ٢٢ وَأَضْدَادُ ابْنِ الْأَثَرِيِّ ٢٧٥ وَالْكَامِلُ مَعَ الطَّرِيقَةِ ٨ وَالْإِفْرَاعُ الْإِصْعَادُ وَالْإِجْدَارُ

وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا ، وَبِالْإِفْرَاعِ يَصْحُ الْمَقَابَلَةُ . (٥) الْخِيَوَانُ ٦ / ١٣٩ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٥ / ١٢٣ .

قَصِيدَةٌ فِي النِّفَائِصِ ١٠٨ وَتَأْتِي الْأَبْيَاتُ ٧١ .

وأنشد أبو علي (١/ ٥٨، ٥٧) : نَقَرَعُهُ فَرَعًا وَلَسْنَا نَعْتَلُهُ

ع هو لأبي النجم في أرجوزته المشهورة ^(١) في الرهان وصلته :

يَبْرِي لَنَا طَاوِ كَرِيمٌ أَتَجَلُّهُ ^(٢) تَبَوَّعَ الذَّئْبُ خَيْبًا عَسَلُهُ

نَقَرَعُهُ فَرَعًا وَلَسْنَا نَعْتَلُهُ مَرًّا نُفْدِيهِ وَمَرًّا نَعْذُلُهُ

نَعْتَلُهُ : أى نَتَلَّه كما يُتَلَّ الرجل إلى السلطان ونعذله لنشاطه وإتاعه لنا .

وأنشد أبو علي (١/ ٥٨، ٥٧) للأعشى ^(٣) :

صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عُبَابٍ صُدُودَ الْمَذَاكِي أَفْرَعْتَهَا الْمَسَاحِلُ

ع قبله :

مَتَى تَأْتِنَا تَعْدُو بِسَرَجِكَ لِقْوَةً صَيُودَ تَجَبَّنَا وَرَأْسُكَ مَائِلُ

صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ اليه يقوله الأعشى لقيس بن مسعود ^(٤) بن خالد

الشَّيْبَانِيَّ ، وَيَعْيِرُهُ فِرَارَ الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ .

وأنشد أبو علي (١/ ٥٨، ٥٨) لأوس ^(٥) بن حجر : وَشُبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ اليه

ع قبله :

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحْوِطٍ إِذَا لَمْ يُرْسَلُوا خَلْفَ عَائِدٍ رُبْعَا

وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيحَ وَفَدَ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعَا

وَشُبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ مِنْ ۥ أَقْوَامٍ سَسَقِبَا عَجَلًا فَرَعَا

السَّيِّئَةُ إِذَا عَمَّتْ بِالْجَذْبِ فَهِيَ تَحْوِطُ . وَاللِّفَاعُ الْإِخَافُ . يَقُولُ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُجَانِبَا

[لَهَا] لَا يَرِيدُهَا مِنَ الْجَهْدِ وَشِدَّةِ الزَّمَانِ . وَالْهَيْدَبُ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْدَامٌ أَيْ خُلُقَانٌ تَذَبَّدَ

(١) ثأني ٧٨ و ١٨٧ و ٢١٧ و ٢٢٠ . (٢) الأصل أَتَجَلُّهُ مصحفا .

(٣) د ١٨٧ و يروي أفرعتها أى ردتها وكحتها . ولقوة عقاب .

(٤) كذا والصواب مسعود بن قيس بن خالد قال الأعشى نفسه د ١٢٨ :

أَقِيسَ بْنَ مَسْعُودَ بْنَ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَرْحُو ضَبَالِكَ وَأَثْلَ

(٥) من قصيدة في الذيل ٣٥ ، ٣٤ .

كَأَنَّهُ هَيْدَبُ السَّحَابِ . وَالْعَبَامُ الْكَفِيلُ اللِّسَانِ وَقِيلَ الْعَبَامُ الْغَلِيظُ الْخَلْقَةُ فِي حُقِّ . وَقَوْلُهُ
مَجَلَّلًا فَرَعًا وَيُرَوَّى مَلْبَسًا فَرَعًا يَرِيدُ جِلْدَ فَرَعٍ تُلْبَسُهُ^(١) سَقْبًا آخَرَ لَكِي تَدْرُ أُمُّهُ عَلَيْهِ فَشَبَّهُهُ
الرَّجُلَ بِمَا عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْأَهْدَامِ وَالثِّيَابِ لَشِدَّةِ الْبَرْدِ بِهَذَا السَّقْبِ الْمَجَلَّلِ بِهَذَا الْجِلْدِ . وَمِثْلُ
قَوْلِهِ مَجَلَّلًا فَرَعًا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّ^(٢) خَزًّا تَحْتَهُ وَقَزًّا | أَوْ فُرْشًا مَحْشُوءَةً إَوْزًّا
أَرَادَ رِيْشَ إَوْزٍ .

أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٥٩ ، ٥٨) لِلْمُهَذَلِيِّ :

يَقْرِبُهُ النَّهْضُ النَّجِيجُ لَمَّا يَرَى وَمِنْهُ بُدُوُّ مَرَّةٍ وَمُتَوَلٍ
عَ هَذَا الْبَيْتِ لَخَوِيلِدٍ^(٣) بِنَ مَرَّةٍ يَكْنَى أَبَا خِرَاشٍ يَصِفُ صَقْرًا يَصِيدُ أَرْنَبًا وَبَعْدَهُ :

(١) الْأَصْلُ الْمَكِيُّ يُلْبَسُهُ . وَالْمَغْرِبِيُّ يَلْبَسُهُ . (٢) فِي مَخْتَارِ أَسْوَابِ الْأَصْبَهَانِيِّ طَبَعْنَا

ص ١٨ وَل . وَهَذَا مِنْ خَمْسَةِ أَشْطَارٍ عَنْ نَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَصَاحِبِ أَلْدَا حُلُومًا مُزًّا بِحَاجَةِ الْقَوْمِ خَبِيئًا نَزًّا
إِذَا نَفْسَاهُ الْكَرَى أَبْرَحَزًّا كَأَنَّ قُطْنَا تَحْتَهُ الْحِ

وَمَرْءٌ ابْنَتُهُ يَخَاطِبُهَا . وَحُلُومًا أَيُّ مِنَ الْقَوْلِ . وَالنَّزُّ الْخَفِيفُ . وَأَبْرَحَزٌّ يَصِفُهُ بِفُلَانِ النَّوْمِ وَخَفَّةِ الرَّاسِ وَهُوَ
أَجْدَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعَاجِمِ . (٣) مِنْ بَنِي قِرْدٍ وَهُوَ عَمْرُو بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ تَيْمٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلِ

(الشُّعْرَاءُ ٤١٨ وَالْإِخْتِيَارَانِ رَقْمُ ٧٢ وَالْأَسْبُعَاتُ ٥٦ / ٤ وَخ ١ / ٢١٢) وَفِي غ ٢١ ، ٣٨ فَرْدٌ اسْمُهُ
عَمْرُو . وَأَخْبَارُهُ فِيهَا وَفِي الْإِصَابَةِ ٤٦٤ / ١ . وَالْبَيْتَانِ آخِرُ الْقَصِيدَةِ الْأُولَى فِي نَسْخَةِ د رَقْمُ ١ وَهِيَ فِي
الْإِخْتِيَارِ رَقْمُ ٧٢ وَفِيهَا :

أَوْ أَمْرٍ السَّاقِينَ طَلَّ كَأَنَّهُ عَلَى مَحْزَلَاتٍ الْإِكَامِ سَمِيلٍ
رَأَى أَرْنَبًا مِنْ دُونِهَا عَوَّلُ أَشْرَجٍ سَمِيدٌ عَالِيَهُنَّ السَّرَابِ يَجُولِ
فَضَمَّ جَنَاحِيهِ [مِنْ] دُونَ مَا يَرَى بِلَادٍ وَحَوْتِمْ أَمْرُغٍ وَنَحْوِ
يُؤَاتِلُ مِنْهُ بِالْفَرَاءِ كَأَنَّهَا سَقَاةٌ لَهَا فَوْقَ التُّرَابِ زَلِيلِ

وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْمَعَانِي ٢٦٢ بِرَوَايَةٍ وَلَا أَمْرٍ الْحِ وَكَذَا الْإِخْتِيَارَانِ .

فأهوى لها في الجوّ فاختلّ قلبها صيودٌ لحبّات القلوب قتول
وأنشد أبو علي (١/ ٥٩، ٥٨) للناطقة الديّاني : وكلّ مُدجّج كالليث يسمو
ع صلته^(١) :

وهم زحفوا لفَسَانٍ بزحفٍ رحيب السّرْب أرعن مرثعن
بكلّ مجرّب كالليث يسمو على أوصال ذيّال رِقَن
وضمّر كالقِداح مسوّمات عليها معشرٌ أشباه جنّ

قال أبو علي : ذيّال طويل الذنب يعني بها بني أسد وكانوا حلفاء بني ديان . رحيب السّرْب : أي واسع الطريق حيث سَرَبَ يعني كثرته . والمرثعن / الثقيل لا يكاد يبرح من كثرته . وقال أبو عمر مرثعن : مضطرب من كثرته . والمدجّج : الفارس المتكفر في شِكَته مأخوذ من الدُّجّة وهي الظلمة ، وليل دجوج وديجوج . وقوله أشباه جنّ : يريد في المضاء والجُرّة وأنهم لا يتهيبون شيئا والعرب إذا بالفت في الصفة بالشهامة أو بالحسن جعلته من الجنّ كأنه خارج عن حدّ الآدميين ، ألا تسمع قول قيس^(٢) بن زهير ، وقيل بل قاله حاتم الطائي في بني زياد الكعّلة من فاطمة بنت الخرشب :

بنو جِنِيّة ولدت سيوفا قواطع كلّها ذكّر صنيع

وقال أبو الطيب^(٣) في النسب :

إنسيّة الأنساب إن هي حُصّلت جِنِيّة الأبوين مالم تُنسب

وقال آخر في الجرّة والشدة وهو أبو جويرية^(٤) :

(١) د من السّنة ٣١ . ومرثعن رواية نسخ د مرثعن . (٢) كذا قال ابن النطّاح كما

في غ ١٦ / ٢٠ وهي لفيس في الحماسة ١١ / ٢ وتوجد في بدء ديوان حاتم صنع ابن الكلي . والكعّلة تراجم

فيها وفي الشعراء ١٧٨ وابن بدرون مصر ١٢٣ وخ ٣ / ٣٦٥ والميداني ٢ / ٢٥٦ ، ٢٠٥ ، ٢٧٦ والعسكري

٢٠٣ ، ٢٤٢ / ٢ والمستقصى والنويري ١٢٣ / ٢ . (٣) لا يوجد البيت في شيء من نسخ شعره

وقد جمع العاشر ربادات ديوانه . ولعله وهم في تحمله البيت عليه . (٤) والبيت لأي جويرية عند

جِنِّ إِذَا قَزَعُوا إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا مُرَزَّوُونَ بِهَالِيلٍ إِذَا احْتَشَدُوا
وقال الفرزدق^(١) :

أَحْلَامُنَا تَرِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً وَتَخَالِنَا جِنًّا إِذَا مَا نَجَّهْلُ

وقول أبي علي : ذِيَالٌ طَوِيلُ الذَّنْبِ فَوَلٌ مَحْذُوفٌ لَا يَكُونُ ذِيَالًا حَتَّى يَكُونَ طَوِيلًا
طَوِيلُ الذَّنْبِ فَإِنْ كَانَ قَصِيرًا طَوِيلُ الذَّنْبِ فَهُوَ ذَائِلٌ ، أَوْ ذِيَالُ الذَّنْبِ فَيُضَيِّفُونَ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٥٩ ، ٥٨) لَدَى الرُّمَّةِ :

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بَلَا لَا بَلَعْتَهُ فَقَامَ بِنَاسٍ بَيْنَ وَصْلِكَ جَاوِزٌ
ع وَقبله^(٢) :

أَقُولُ لَهَا إِذْ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ بِهَا الْيَدُ وَاسْتَنْتَ عَلَيْهَا الْحَرَاثُ إِذَا
تَشْمِيرُ اللَّيْلِ : ذَهَابَهُ وَقُلُوصُهُ . وَاسْتَوَتْ بِهَا الْيَدُ : أَيْ سَارَتْ فِي سَوَائِهَا وَمُعْظَمِهَا ،
يَخَاطَبُ بِهَذَا نَاقَتَهُ وَبُئْسَ مَا جَزَاهَا كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي هَاجَرَتْ
إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى نَاقَةٍ فَقَالَتْ : إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ بَلَعْتُ إِلَيْكَ أَنْ تُنْحَرَهَا . فَقَالَ بئس ما جزيتها .
وَأَمَّا تَبَعُ ذُو الرُّمَّةِ فِي هَذَا الشَّمَاخِ^(٣) فَإِنَّهُ قَالَ يَمْدَحُ عَرَابَةَ بَنِ أَوْسٍ :

البلاغري مصر ٤٥٨ والحيوان ٦ / ٥٥ . ووحدته في أربعة أبيات لزهير في العقد ٣ / ٣٩٣ والعمدة ٢ / ١٠٥ .
وفي ملحق د من السنة ١٨٩ بيتان . ثم وجدت الأبيات خمسة في د زهير صنع السكري رقم ٢٢ نسخة
ألمانيا في خبر بحضرة عمر بن الخطاب قبل أن يخلق أبو حورية وهي من قصيدة عن أبي رياش في نسخة د
زهير بالإسكوريال رقم ٤٨ في ٣١ بيتا وبتار مصر أيضا قال والأبيات الخمسة يرويها أبو عبيدة لأبي
الجويرة وهو لم يلحق سنانا ولا هرا وقد رأيت ديوانه بخط السكري قلم أحد هذه الفصيدة فيه ١٥ أبيات
أبي جويرة وترجمته نأتان ٧٧ . (١) النقائض ١٨٨ . (٢) د ٢٥٣ وخ ١ / ٥٥٢ وفيه الحديث
الآتي ويروي : بئس ما جزيتها بإسباع الكسر . وانظر الفصل الآتي بأطول مما هنا في خ ١ / ٥٥٣
والصناعين ١٥٨ والموسح ٦٨ والعقد ٣ / ٤٢١ والسهلي ٢ / ٢٥٧ وفيها حل الأمان الآنه .

(٣) قصيدته في د ٩٢ وخ ٢ / ٢٢٢ .

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةً فَأَشْرَقِي بِسَمِ الوَتِينِ
فَنَمِ الْمَرْجِي رَحَلْتُ إِلَيْهِ رَحَى حِزْوِمَهَا كَرَحَى الطَّحِينِ

وغرض الشاعر في ذلك أنه لا يبالي لأن المدح يحمله ويعطيه . والمنصب الأحمد
في ذلك قول عبد الله^(١) بن رواحة حين خرج في جيش مؤتة :

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي مَسِيرَةً أَرْبَعَ بَعْدَ الْحِسَاءِ
فَشَأْنُكَ فَانْعَمِي وَخَلَاكِ ذِمٌّ وَلَا أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي وَرَأَى

وتبعه داود^(٢) بن سلم فقال يمدح قُتَمَ بن العباس :

نَجُوتٍ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ يَا نَاقَ إِنِّ قَرَّبْتَنِي مِنْ قُتَمٍ
إِنَّكَ إِنِّ بَلَغْتَنِيهِ غَدَاً عَاشَ لَنَا الْيُسْرَ وَمَاتَ الْعَدَمُ

وتبعهما^(٣) أبو نواس فقال وأحسن :

وَإِذَا الْمَطِيُّ بَنَى بِلْعَنَ مُحَمَّدَا فَظَهَرْهُمْ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامِ
فَرَبَّنَا مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامِ

وأنشد أبو علي (١/٥٩، ٥٨) لاصري القيس : فيالك من ليل كأن نجومه .
ع صلته :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أُنْجَلِ بَصُوحٌ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَمْثَلِ
فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلُ شِدَاتُ [يَذْبُلُ
كَأَنَّ الثَّرِيَّا عُقِلَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسٍ كَثَانٍ إِلَى حُمٍّ جَنْدَلِ

قوله أَلَا أُنْجَلِ : العرب إذا برمت بشيء أو ضجرت منه خاطبته بمثل هذا وإن كان

(١) انظر السيرة ٧٩٣ والروض ٢/٢٥٧ ونخ والطري مصر ٣، ١٠٨ وابن أبي الحديد ٣ ٢٠٥

(٢) الأبيات في الذيل ١٣٠ ، ١٢٩ حيث تكلم عليها ورواها الاخفش الصغير اسلم بن قنفة .

وأتى ترجمة داود ١٣٢ . (٣) نخ ١/٥٤ وانظر في ٥٦ حكاية لأن خلكان .

لَا يُجْدِي وَإِنَّمَا ذَلِكَ اسْتِرَاحَةٌ حَتَّى قَالَ بِشْرُ وَهُوَ يَصِفُ ثُورًا قَدْ تَقَوَّضَ^(١) عَلَيْهِ كُنَاسُهُ فِي لَيْلَةٍ قَرَّةٍ مَطْيِرَةٍ :

فَبَاتَ يَقُولُ «أَصْبَحْ لَيْلٌ» حَتَّى تَجَلَّى عَنْ صَرِيئَتِهِ الظَّلَامُ

كَأَنَّ الثَّوْرَ مِنْ ضَجَرِهِ بِطُولِ اللَّيْلِ يَخَاطِبُهُ بِهَذَا . وَالْمَصَامُ الْمَكَانَ الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ كَمَصَامِ الْفَرَسِ وَهُوَ مَرَّ بَطْنِهِ وَأَصْلُهُ مِنْ صَامَ إِذَا قَامَ وَلَمْ يَرَمْ مَوْضِعَهُ . وَهَذِهِ الْمَعَانِي مِمَّا سَبَقَ إِلَيْهَا أَمْرُ الْقَيْسِ فَتَبِعَهُ النَّاسُ قَالَ الطَّرِمَاحُ^(٢) فِي مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَصْبَحَ بَيْمٌ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَرْوَجَ
عَلَى أَنْ لِلْعَيْنَيْنِ فِي الصُّبْحِ رَاحَةً بَطَرَحِهِمَا طَرَفَيْهِمَا كُلٌّ مَطْرَحَ

وَقَالَ آخَرُ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي :

أُرَاقِبُ فِي السَّمَاءِ بَنَاتَ نَعَشٍ وَلَوْ أَسْطِيعُ كُنْتُ لَهْنٍ حَادِي
كَأَنَّ اللَّيْلَ أُوثِقَ جَانِبَاهُ وَأَوْسَطُهُ بِأَمْرَاسٍ شِدَادِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٥٩، ٥٩) لِلْأَعَشِيِّ^(٣) :

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرُهُ أَغَارَ لَعْمَرَى فِي الْبِلَادِ وَأَتَجَدَا
وَقَبْلَهُ : مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ
نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ الْحُ . تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُغِيبُ وَنَائِلُ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَائِعَهُ غَدَا

(١) تَقَوَّضَ أَهْلَهُمْ . وَلَعَلَّ هَذَا وَهْمٌ مِنْهُ فَلَيْسَ نَمَّةٌ ذَكَرَ لِلْكُنَاسِ أَصْلًا وَهَلَهُ الْمُفْعَلَاتُ ٦٥٣ .

كَأَخْسَ نَامِطَ بَاتَتْ عَلَيْهِ بِحَرْبَةٍ أَيْلَةً فِيهَا جَهَامُ

« وَأَصْبَحْ لَيْلٌ » مِثْلُ الصَّبِيِّ ٦٦، ٥٢ وَالْعُسْكَرَى ١٠، ٥١ / ١٣٨ وَالْمُسْتَقْبَى وَالْمِيدَانِي ١ / ٣٥٤ .

(٢) الْبَيْتَانِ فِي مَعْجَمِهِ (تَمَّ) وَد ٦٨ وَغ ١٠ / ١٤٨ قَالَ وَبِهِمَا كَانَ بِسْمَى ٣٦٩، ٢٧٣ .

الطَّرِمَاحُ وَالْحَصْرَى ٣ / ١٦٦ حَيْثُ نَرَى الْمَقَابِلَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِرْسَى الْقَيْسِ . (٣) مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ

د ١٠٣٥ وَالسَّيْرَةُ ١، ٢٥٥ / ٢٣٦ وَالْعَيْبَى ٣ / ٥٩ وَالسَّيْوُطِيُّ ١٩٦ .

يمدح بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة يريد المدينة والوفود على النبي
ليُسلم فقالت له كفار قريش ما قد تقدم ذكره (ص ٢٢)
وأنشد أبو علي (١/٦٠، ٥٩) للهندي:

ماذا^(١) يغيرُ أبنتي ربيع عويلهما لا ترقدان ولا يؤسى لمن رقدا

ع هو لعبد مناف / بن ربيع الهندي وهو أول الشعر وبعدة:

كلتاها أبطنت أحشاؤها قصبا من بطن حلية لا رطبا ولا تقدا

إذا تجاوب نوح قمتا معه ضربا أليما بسيت يلعب الجليدا

يقوله في أختيه وبكائهما على أبيهما يقول كأن في أجوافهما قصب المزامير من سدة

البكاء. وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان يكي في صلاته حتى يسمع
لجوفه أزيز كأزيز المرجل. ويلعب: أي يحرق.

أنشد أبو علي (١/٦٠، ٦٠) لعدي بن زيد: رب نار بت أرمقها

ع وصلته:

يا لبيني أوقدي النارا إن من تهوين قد حارا^(٢)

رب نار بت أرمقها تقضم الهندي والغارا

عندها ظي يؤرثها حاقدا في الجيد تقصارا

شادن في عينه حور وتخال الوجه دينارا

الهندي يعني الألنجوج ويؤرثها أي يوفدها ويشبها. والتقصار القلادة.

وهو عدي بن زيد بن حمار^(٣) بن أيوب من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم جاهلي

(١) الاصلاح ٢١٥/١ والكامل ٧٤٢: ٢/٢٦٣ من كلمة في خ ١٧٢/٣ وأنشعار هندي ج ٢

رقم ١ وترحه في Z. D. M. G ٤١١/٣٩. قوله ولا تقدا أي لم يتأكل. (٢) الأبيات في غ
الدار ١٤٧/٢ والألفاظ ٦٥٦ ولغيرها السيوطي ٢٩٠. والأصل قد جارا.

(٣) الذي في غ الدار ٩٧/٢ وخ ١٨٤/١ والمعاهد ١٠٥/١ زيد بن حمار بن زيد بن أيوب

من أهالي الحيرة يكنى أبا عمير . وأيوب جدّه أوّل من سَمِيَ من العرب بأَيُّوب . وقال ابن دريد^(١) : وإنما قيل لقوم عَدَى العباد لأنهم قوم شَتَّى اجتمعوا على النصرانيّة وأَتَقُوا من أن يقال لهم العبيد قَسَمُوا بالعباد . وقال الطبري في قوله تعالى : « وقومها لنا عابدون معناه مطيعون ومنه قيل لأهل الحيرة العباد لأنهم كانوا طاعة للملوك العجم ، والعرب تقول رجل عابد إذا دَانَ للملك . وقال أحمد ابن [أبي] يعقوب إنما سَمِيَ نصارى الحيرة العبادَ لأنه وَقَدَ على كسرى خمسة منهم فقال للأول : ما اسمك ؟ قال : عبد المسيح . وقال للثاني : ما اسمك ؟ قال : عبد ياليل . وقال للثالث : ما اسمك ؟ فقال : عبد عمرو . وقال للرابع : ما اسمك ؟ قال : عبد يأسوع . وقال للخامس : ما اسمك ؟ قال : عبد الله . فقال : أنتم عباد كلِّكم فسَمُّوا عبادا . قال كُراع : معنى عبد يأسوع عبد الله قال القُطامي^(٢) :

وقد كنت تدعى عبد يأسوع مرّةً فأخلفت والإخلاف من سَمِيّ الذكر

وأنشد أبو علي (١/٦١، ٦٠) لبشر :

فعدّ^(٣) طلابها وتعرّ عنها بحرف قد تُغير إذا تبوع

وبعده : عذافِرُهُ تَخَيَّلُ في سُراها لها فَمَعٌ وَطَلَّاعٌ رفيع

كَأَنَّ الرّحل منها فوق جَابٍ سَنُونٍ حين يُقْرِعها القطيع

من محروف بن عامر بن عَصَبَة بن امرئ القيس بن زيد مناة . وحماد يدل حمار أراه صحيحا . وفي معجم الرر باني ٢٧ ب محروف . (١) الاستقاق ٧ وكأن كل مافى ت (عبد) عن اللآلى . وفيه وفي معجمه ١٨ أحمد بن أبي يعقوب وله ترجمة في الأدباء ٢ / ١٥٦ وهو المعروف بابن واضح البعقوبي صاحب البلدان . وفي معجمه ١٧ أعار سابور ذو الأكتاف على قبائل ننوخ ومن انضم إليهم بالحيرة فقاتلوه وكان شعارهم يومئذ بالعباد الله فسَمُّوا العباد ثم ذكر كل ما هنا من الأقوال . (٢) د ٧٦ . (٣) البيت في ل (غور ووع) ويأتي آيات تقدم هذه في ١٣٦ وهي مما ناد من شعر بشر وأخني عليها الذي أخى على لند . والقَمْعَة أعلى السنام . وطلّاع هو العنواب وفي المكتبة كالأع بمعنى منسوخ والمرجوح بالمغربية قلّاع .

عذافرة : شديدة . تَخَيَّلُ في سُراها من النَّشاط . والقَمْع : السَّنام . وجاب : أى غليظ
يعنى حمار وحش . والسَّنون : بين السمين والمهزول . والقطيع : السوط .
وأنشد أبو علي (٦٠ ، ٦١ / ١) لكثير : إذا قلتُ أسلو غارتِ العينُ بالبكا اليب
ع صلتُه :

إذا ذكَّرتها النفس ظلتُ كأنما عليها من الورد التَّهائمُ أفكلُ
وظلتُ دموع العين تجري كأنها بوادي^(١) القرى من يابس الثغر تكحل
إذا قيل مهلاً غارت العين بالبكا غراء ومدَّتها مدامعُ حُفْلُ
ورواية الزبيدي عن محمد بن حبيب : وآدتها مدامعُ بهل يقول كأن عينه
كحلتا^(٢) بشعر فهي تسيل . والثغر : ضرب من النبت فيه حرارة يلذع العين إذا أصابها ، ثم
قال : وإذا نُهي عن البكاء غارت عينه من الغراء وهي المُلَاجَّة ، يقال غاراني فلان إذا لاجَّته
فصنع مثل ما تصنع . ومن روى آدتها : فمناه أعانتها ومدَّتها . وبهل : مُطلقة من قولهم
نافه باهل إذا لم يكن لها صِراز .

وأنشد أبو علي (٦٠ ، ٦١ / ١) للهذلي : فرميتُ فوق مُلاءة محبوبك
ع البيت لساعدة بن العجلان من بني تميم بن سعد بن هذيل وقيله :
يارمية^(٣) ما قد رميتُ مُرْسَةً أرطاة ثم عبأتُ لابن الأجدع
فرميتُ فوق مُلاءة محبوبك وأبنتُ للأشهاد حَزَّةً أدعى
مُرْسَةً لها رَشاش من الدم أى نضح وفيل أراد بها الدرع وصحيح^(٤) عبارة الحَزَّة
القطعة من الوقت لأن الحَزَّ القطع .

وأنشد أبو علي (٦١ ، ٦٢ / ١) : فقد أودى إذا بلغ النسيسُ

(١) في ل (نثر) تُراد القَدَى مصحفا . (٢) الأصلان كحلت ولو كان في الشعر لجار .

(٣) الألفاظ ٦٥٣ والأنبارى ٥٧ من فريدة في ١٠ أبيات في أشعار هذيل ١٦٧ .

(٤) العبارة يريد التعبير والمعنى .

ع هو لأبي زُيد وصلته :

ولكني ضاربة جَوْحٍ على الأعداء مجترئ خَبُوس^(١)
متى تضمُّ يدها إليه قرئنا فقد أودى إذا بلغ النسيسُ

الخُباسة : الغنيمة ، والخَبُوس : الكثير النعم . وقيل في النسيس أنه الجهد ، وقيل
النسيس أصل كل شيء .

قال أبو علي (١/٦٢، ٦٢) لما مات حصين بن الحُمام سمعوا صارخا^(٢) يصيح من جبل ويقول :

ألا ذهب الحلو الحلال الحلال ومن عنده حزم وعزم ونائل
ومن عنده فضل إذا القوم أحموا تصيب مرادى قوله ما يحاول

ع إذا قالت العرب فلان حلال فاعلموا يريدون أنه ليس عليه ألية في ماله يحرم بها عليه
بذله من فولك رجل حلال إذا خرج من إحرامه ، وكذلك الشهر الحلال الذي ليس من
الأشهر الحرم ومثل هذا البيت قول الآخر وهو عكرشة^(٣) أبو الشغب :

رأيت رباطا حين تمّ شبابه وولى متباجي ليس في برّه عشب
إذا كان أولاد الرجال مرارة فأت الحلال الحلو والبارد العذب

وقال جرير فبين ما ذكرته :

ولا خير في مال عليه ألية ولا في يمين عقدت^(٤) بالآثم

(١) الأخذ للعريسة وهذا البيت مع آخر يتقدمه في ل (خبس) . والبيت الثاني مع آخر يتلوّه فيه (نسر) وهذا التالي يوجد في القصيدة عند ابن عساكر ١٠٩/٤ والأدبا، ١١١ . وبعض الأبيات مما ليس فيها في نخ ٣٠٩/٤ والألفاظ ١٨٦ . ويأتي منها أبيات ١٠٤ .

(٢) كذا في غ ١٢/١٢٣ ووادع اليربدي ٤٨ ب . والأول في البلاغات ٢٠٣ لامرأة من الحرقة والبيتان من حمسه في البيان ١/١٢٠ للجبيصية . (٣) البيتان من أبيات تأتي ١٥٢ .

(٤) في النقائض ٧٥٤ و ١٢٨/٢٥ وروايتها غير ذات تحريم . غير ذات طرق يجري فيها

التحليل والاستثناء .

وأنشد ابن الأعرابي لرجل / يخاطب امرأة :

فلا وأيك لا أولي عليها فتمنع طالبا مني يمين
فاني لست منك ولست مني إذا ما طار^(١) من مالي الثمين

وقال الأقرع بن معاذ في مثله :

إن لنا صرمة تُلَفِّي مُحَبَّسَةً فيها معاد وفي أربابها كرم
تُسَلِّف الجار شربا وهي حائمة ولا بيت^(٢) على أعناقها قسم
ونسبهما صاعد إلى الحكم الخضرى وقال بشار^(٣) يهجو بخلاف ذلك :

إذا جئت في حاجة سد بابي فلم تلقه إلا وأنت كمين
فقل لأبي يحيى متى تدرك العلا وفي كل معروف عليك يمين

ويرويه أبو علي : ألا ذهب الحلو الخلال الخلال على الاضافة بالخاء معجمة جمع خلة . وقوله : تصيب مرادى قوله ما يحاول . المرادة حجر يرمى به يقال رديت الرجل أوردته إذا رميته ، والمرادة أيضا حجر يكون عند جحر الضب . يقال في المثل « كل^(٤) ضب

(١) أى إذا مُتُّ وأُخذت من تركتي سهمك وهو التمن . وهذا أدق وأغض من أكثر ما يفسره . والبيتان في كنيات الجرجاني ٥٠ وابن أبي الحديد ١ / ٤٣٨ . (٢) يوجد في د الخطيئة مصر ٤٦ بيت يشبهه :

لا يصعب الأمر إلا ريب يركبه ولا بيت على مال له قسم

وهما من الالة في الحماسة ٤ / ١٢٣ وفيها مُحَبَّسَةٌ وأحاف أن يكون تصحيفا قديما ومُحَبَّسَةٌ على ما بالأصلين هو الأليط . (٣) له في الشعراء ٤٧٨ وعيون الأخبار ١ / ٨٩ وبديع ابن المقتر ٦١ بزيادة وحواشيه ١١٩ ورسالة الحجاب للجاحظ (في طراز المجالس ٩٤) والحصرى ٤ / ١٥٢ والكامل ٢٢٤ / ١ ، ١٨٩ والعقد ٤ / ٢٢٦ وابن أبي الحديد ٤ / ١٤٥ وفي العملة ٢ / ٣٢ دَعِل والأصح بشار . يخاطب عبيد الله بن قَزَعَةَ أبا الغيرة أخا العلوئى المتكلم صاحب النظام .

(٤) المثل في الحيوان ٦ / ٤١ والأسنان ٨٩ وأبى عبيد والمستقصى والعسكري ١٦٨ / ٢٠ ، ١٤٤ والميداني ٢ / ٦٦ ، ٥٢ ، ٧١ . وهذا الفصل منقول في ربادات الأمثال عن اللآلى .

عنده مرّ دأته « أى يقرب منه حتفه لأنه يُرعى به فيقتل . ومعنى المثل لا تأمن الآفات والغير فان الآفات مُعدّة مع كل أحد ، والضّب سَيّئ الهداية فذلك الحجر يُهتدى به [إليه] ويقال راديتُ الرجل ورادسته إذا راميته .

والحُصَيْنِ الْمُؤَبَّنُ بهذا الشعر هو الحُصَيْن^(١) بن الحُجَام بن ربيعة بن مُسَابٍ مُرِّيٍّ من بني سهم بن مُرّة بن عَوْف بن سعد بن ذبيان وهو سيّد بني سهم ، وكان شاعرا فارسا وهو جاهلي وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام وكان يقال له مانع الضيم وقدم ابن ابنه على عبد الملك بن مروان ، فاستأذن عليه وقال : أنا ابن مانع الضيم ، فقال هذا لا يكون إلا ابن حُصَيْن بن الحُجَام أو ابن عروة بن الورد .

وأنشد أبو علي (١ / ٦٣ ، ٦٣) :

يُقَرَّرُ بعيني أن أرى من مكانه ذُرَى عِقْدَاتِ الأبرق المتقاود الأمان

ع هذا الشعر^(٢) لَنَبْهَانِ بْنِ عَكِيٍّ الْعَبْشَمِيِّ . وقوله فيه : وألصق أحشائي ببرود تراه هذا مذهب لكثير من الشعراء الاستشفاء بالملامسة وإلصاق الأحشاء بمواطن الأحبة ، وقد أنشد أبو علي متصلا بهذا لما كان مجانسا له :

أَمِسَّ العَيْنَ مَا مَسَّتْ يَدَاهَا لَعَلَّ العَيْنَ تَبْرَأَ مِنْ فِذَاهَا

وقال المدائني : رُئِيَ عروة بن حزام عند حياض^(٣) عَفْرَاءٍ وقد ألصق قلبه بأرجائها كالمستشفى بذلك . فقال له رجل ما هذا الذي تصنع بنفسك ؟ فأجابه :

بِى الْيَأْسُ أَوْ دَاءُ الْهَيْامِ أَصَابَنِى فَأَيُّكَ عَنِى لَا يَكُنْ بِكَ مَا يَأِ

لَمَّا رَأَاهُ جَاهِلًا بِدَائِهِ دَعَا لَهُ أَنْ لَا يُدْتَلَى بِهِ وَلَمْ يُوَ أَخْذِهِ بَعْتَابَهُ . وقال أبو الطيّب :

(١) من الكامل ٣٦ ، ١ / ٢٦ . ورواها الحصري ٨١ / ٥ عن الزبير الحلبيمة الحصريّة .

(٢) وفي المصارع ٢١١ فى أعطان إبلها وحبّت كانت تمسّس . والبيت فيه وفى الروض ١ : ٧

والبأس يريد داء اليأس بن مضر وهو السِّلّ ومنه مات .

وليلاً^(١) توسدنا الثوية تحته كان تراها عنبر في المرافق
 بلاد إذا زار الحسان بغيرها حصى ترثها ثقبته للمخاتق
 صار الثرى عنده عنبرا ، والحصى جوهرًا والملمس الخشن لينا ، والمشم التفل طيبًا .
 وما أحسن ما نظم بعض المحدثين معنى بيت أبي الطيب . فقال في صفة روضة وهو المنازى^(٢)
 كاتب أبي مروان صاحب ميّا فارقين :

وقانا وقدة الرمضاء روضاً وقاه مضاعف الظل العميم
 قصدنا نحوه فحنا علينا حنو الوالدات على اليتيم
 يراعى الشمس أنى قابلتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
 وسقانا على ظلي زلالاً ألد من المدام مع الكريم
 تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم
 فهذه أبرع عبارة وأبرز إشارة . ومن استشفاء الأحبة بما ماسّ المحبوب قول أعرابي
 من بني كلاب :

ماذا عليك^(٣) إذا خبرتني دنفا رهن المنية يوما أن تعودني
 فتجعلى نطفة في القعب باردة فتعسى قالك فيها ثم تسقيني
 وأنشد أبو علي (١/٦٣ ، ٦٣) :

آل ليلى إن صيفكمو ضائع في الحى مذ نرلا^(٤) البتين^(٤)
 ع أنشدها ابن مقسم في نوادره لأبي المتاهية^(٥) وفي أخبار ابن عينة أن الشعر له
 وقبل البيت في رواية من ذكر أنه لابن عينة :

(١) الواحدى ٢٦٠ ، ٥٦٠ المكبرى ١/٤٣٦ . (٢) أبو نصر وانظر ترجمته وأبياته في
 الوفيات ١/٤٥ والشرىشى ٤١/٢ وقد حرضناها بما لا مريد عليه فى أبى العلاء وما إليه ص ١٥٠ .
 (٣) البتان فى الحماسة ٣/١٩٥ برواية : أن تعودينا و تم تسفينا . (٤) عن القالى
 فى المصارع ١٤٢ . (٥) ليسا فى دولا فى أخبار ابن عينة فى الكامل ١٠٢٥٠ / ٢١٠ و غ ١٨ / ١٣
 وقد أغفل البكرى عما لا يفعل عن مثله وذلك أن دنبا التى ذكرها ابن أبى عينة فى أسعاره :

أقبلتُ دُنْيَا فَوَاجَدَلَا جَذَلَ الْغَازِي إِذَا قَفَلَا
وَإِذَا وَلَّتْ فَوَاحَزَنَا حَزَنَ الْوَالِي إِذَا عَزَلَا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٦٣، ٦٣) :

إِنْ كَانَ غَرَّكَ إِطْرَاقِي أَبَا حَسَنٍ فَالسَّيْفُ يُطْرِقُ حِينَا قَبْلَ هَزَّتِهِ
عَ إِطْرَاقِهِ أَنَّهُ لَا يَضْطَرِبُ قَبْلَ أَنْ يَهْزَّ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٦٤، ٦٣) : يَا مُرَّ يَا خَيْرَ أَخٍ نَازَعْتُ دَرَّ الْحَمَةِ
الشَّعْرَ لِسَالِمِ بْنِ دَارَةَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي كِتَابِ الْأَلْفَاظِ وَأَنشَدَهُ : يَا قُرَّ يَا خَيْرَ أَخٍ
هَكَذَا فِي أَصْلِ أَبِي عَلِيٍّ فِي كِتَابِ النُّوَادِرِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ بِمُخَطَّأِ أَبِي عَلِيٍّ : يَا عَمْرُو يَا خَيْرَ فَتَى
وَرَوَى ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : يَا خَيْرَ مَنْ أَوْقَدَ لِلَّهِ ضِيَافَ نَارًا جَجَعَةً^(١)
ضَيْفَكَ لَا يَشْقَى بِهِ إِلَّا الْعَسِيرَ السَّنَمَةَ

بِمُخَطَّأِ أَبِي عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ : الْعَسِيرُ النَّاقَةُ الَّتِي لَمْ تُرْضَ ، وَالْأَشْبَهُ أَنْ تَكُونَ
الْعَسِيرُ هُنَا النَّاقَةُ الَّتِي لَمْ تَكْمَلْ سَنَتَهَا فَذَلِكَ أَقْوَى لَهَا وَأَكْثَرُ لِنَقِيهَا وَهُوَ لَا يَعْقُرُ إِلَّا خِيَارَهَا

أَدْنِيَايَ مِنْ غَمْرِ مَحْرِ الْهَوَى خُدَى بِيَدِي قُلْ أَنْ أَعْرِفَا

سَنَى اللَّهُ دُنْيَا عَلَى نَائِيهَا مِنْ الْقَطْرِ مَنِيْعًا رَيِّقًا

دُنْيَا دَعْوَتُكَ مَسْرِعًا فَأَحْبِبِي وَبِمَا اصْطَفَيْتُكَ فِي الْهَوَى قَانِي

هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ حَصٍّ هَزَّازَ مَرَدَّةً (مَعْرُوبٌ أَرَادَ مَرَدٌ وَهُوَ الرَّجُلُ الْحُرُّ) وَهُوَ مِنْ وَلَدِ قُبَيْحَةَ ابْنِ أَبِي صَفْوَةَ . وَابْنُ مِقْسَمٍ مِنْ أَصْحَابِ مَلِكٍ تَرَحَّمُ لَهُ فِي الْأَدْبَاءِ ٦/٤٩٨ ، وَابْنُ الرَّهْهَةِ ٣٦٠ ، وَابْنُ الْغُبَيْرَةِ ٣٦٦ بَقِيَ مِنْ تَالِيَةِ قِطْعَةٍ مِنْ تَفْسِيرِهِ الْأَنْوَارِ رَأَيْتُهَا فِي خَزَانَةِ رَامْبُورْ فِيهَا الْبَقْرَةُ . وَمِقْسَمٌ فِي الْأَسْمَاءِ يَأْتِي كَثِيرٌ وَكَهْدَتِ وَلَا أَدْرِي صَبَطَ هَذَا إِلَّا أَنَّهُ فِي الْمَغْرِبِيَّةِ وَالنَّسَخَةُ الْعَتِيفَةُ مِنْ طَبَقَاتِ الزُّبَيْدِيِّ كَمَا فَدَّ صَطَّطَ .

(١) الْأَصْلَانِ زَمَهُ . وَالْأَبْيَاتُ كَمَا رَوَاهَا ابْنُ دَرِيدٍ هُنَا بِسَنَدِهِ فِي الْمَحْتَنِيِّ لَهُ ص ٨٦ وَفِيهِ بِأَمْرٍ وَرَزَمَةً وَفِي نَسَخَةٍ مِنَ الْمَحْتَنِيِّ رِذْمَةٌ وَكَلَامٌ مَتَّحَةٌ تَمَّ إِنِّي وَجَدْتُهَا فِي أَسْعَارِ النِّسَاءِ الْمَرْزُبَانِيِّ الدَّارِ ٣٥ ب عَنْ شَعْرِ الْقِبَائِلِ لِأَبِي تَمَّامٍ لِأَخْتِ سَعْدِ بْنِ قَرَّظٍ الْعَبْدِيِّ وَاسْمُهَا نِهَاءُ (؟) بِرَوَايَةٍ بِسَعْدٍ ، وَنَارًا رَهْمَةً قَالَ أَيْ كَثْرَةُ الشَّيْءِ عَلَيْهَا وَأَضْمَةٌ عَضْبِي ، وَإِلَّا السِّنَادُ السَّيِّئُ .

أوتكون التي شالت بذنبها للّقاح لأن النفس أشحّ عليها . ورزّمة لها رزّمة : أى صوت من شدة المطر . والينّعة : نبت طيّب الريح وأنشد ثعلب^(١) :

يارب ييضاء على مُهشّمه أعجبها أكل البعير الينّعة

مهشّمة : موضع . وأعجبها : أصارها إلى التعجب منه .

وأنشد أبو علي (١/ ٦٤ ، ٦٤) للأخطل^(٢) : أضماً وهزّ هزّ رُحَى رأسه

وصلته قال يصف الثور والكلاب :

حتى إذا ما الثور أفرّخ رَوْعُه وأفاق أقبل نحوها يتذمّرُ

فعرفن حين رأيته متحمّساً يمشى بنفس مُحارب ما يُذعرُ

أضماً يهزّ هزّ رُحَى رأسه أن قد أُتيح هزّ موت أحر

أفرّخ رَوْعُه : أى ذهب فزّعه . ويتذمّر : أى يهيمهمُ كذلك قال أبو عبيدة وقال غيره

يتذمّر : أى يحضّ نفسه على الإقدام / يقال تدامر القوم إذا حضّض بعضهم بعضاً ، وذمرته (س ٥٧)

أنا حضضته . ومتحمّس : متشدّد . وحيس الوغا : أى اشتدّ . والموت^(٣) الأحمر الشديد .

وفي الحديث : كنّا إذا أحرّ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحد أقرب

إلى العدو منه ، أى اشتدّ البأس ، وقال قوم : الموت الأحمر هو القتل لما فيه من الدم ،

والموت الأغبر : هو الموت جوعاً وذلك أنه يغبرّ في عينه كل شيء .

وأنشد أبو علي (١/ ٦٤ ، ٦٤) للهللي : كأن محرباً من أسد ترج

ع الشعر لأبي^(٤) ذؤيب خويلد بن خالد بن محرّث الهللي جاهلي إسلامي وقبل البيت

فأنك إن تُنازلني تنازل فلا تكذبك بالموت الكذوب

كأن^(٥) محرباً من أسد ترج يُنازلهم لئلا يه قيب

(١) الأنباري ١٨٤ ول (هشم وينم) والبلدان (مهشّمه) . (٢) ٢٣١ د .

(٣) مثل في الفاخر ص ١١١ والعسكري ١٠٥ / ٢٤٥ والبلداني ١١٥ / ١٧٢ . ٢٣١ .

والطالقاني ٤١ والحريري المقامة ١٣١ ويأتي ١١٠ . (٤) مرّة سبه ٢٦ . والبيتان في درقم ٥ من

قصيدة في ١٨ بيتاً . (٥) البيت في الألفاظ ٨٧ والبلدان (ترج) ول (قيب)

يريد لا تكذبك نفسك وهي الكذوب ، ومثله قول العبدى^(١) :

فأقبل نحوى على قدرة فلما دنا أ كذبت الكذوب

وفيب : صوت وهو القبقبة وأنشد : فبقبة الجر بكف المستقى يريد صوت الجرة .

وأنشد أبو علي :

ومؤتضم على لأن جدى يبد جدوده المتقدمين

[كما دون كلام البكرى]

وأنشد أبو علي (١ / ٦٥ ، ٦٤) لرؤبة^(٢) : وطامح النخوة مستكت

قبله فإن ترى أحتى بالسكت فقد أقوم بالمقام الثبت

أشجع من ذى لبد بخت يدق صلبات العظام رقى

وطامح النخوة مستكت طأطأ من شيطانه التعى

صكى عرايين العدى وصى حتى ترى البين كالأرت

فوله أحتى بالسكت : يقول أمتنع من أن أتكلم لأنى قد كبرت فأخاف أن أفند .

وبخت : موضع بعينه مأسدة . والرقت الدق والكسر . وقال الأصمى : المستكت

العظيم فى نفسه وقيل هو الغضبان . وروايته طأطأ من شيطانه المعنى من العثو وهو الصحيح

وتوجه رواية أبى على على أنه أراد ذى التعى فحذف . وقال الأصمى الصت الصك ولا

يصرف . وقال غيره : الصت والصيت الجلبة والسياح . وفيل المست الرفع . وفيل

الضرب باليد .

وأنشد أبو علي (١ / ٦٥ ، ٦٥) [لرؤبة] : وفد ترى ذا حاجة مؤتغنا

(١) من قصيدة مر الكلام عليها ص ١٣ . والرواية الشائعة « صدقته الكذوب » وهو مثل

الميداني ١ / ٣٤٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦١ وشرح الدرر ١٥٠ . (٢) د ٢٤ وأراحير العرب ١٨٦ ويقال

العتو والتعته بمعنى وفى ل (صت) التعى .

ع قبله :

دَايَنْتُ^(١) أَرْوَى وَالْدِيُونَ تَقْضَى فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا

وهي ترى ذا حاجة مؤتضًا ذا معض لولا يرد المعض

المؤتض الملقب المضطر يقال أضنى ذلك الأمر يؤضنى . وقال الأصمعي : المعض

الكرامية يقال معض معض معضاً ومعضاً . وقال ابن دريد : يقال أمعضه الأمر ومعضه إذا مضه .

وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) : أبصرت ثم جامعا قد هراً^(٢) الأستطار

ع جامع اسم راي . وهي للمرار الفقعسي وهو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة

الأشج^(٣) ابن جحوان بن فقس يكنى أبا حسان شاعر إسلامي . والمرارون من الشعراء سبعة .

المرار الفقعسي هذا ، والمرار العدوي ، والمرار العجلي ، والمرار الطائي ، والمرار الشيباني .

والمرار الكلبي ، والمرار الحرشي ، وقد جمعهم في كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء .

وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) :

إذا رآني قد أتيت قرطبا وجال في جحاشه وطرطبا^(٤)

(١) العيني ٣/١٣٩ وسيبويه ٢، ٣٠٠ من أرحوزه في ٧٩ د .

(٢) في الألفاظ ٨٥ والمخصص ١٣/١٢٥ . (٣) وفي خ ٢/١٩٦ عن الأمدى نضلة بن

الأستر بن حخوان وفي ع ٩/١٥١ بدل الأستر الأسم . وهم عند الأمدى ستة دون المرار الشيباني

وزاد مختار مؤلفه عن حماسة الخالدين مرار بن يديل العشمي . قوله يكنى أبا حسان وفي رساله ابن

القارح ١٩٦ أبا القمطران . (٤) الشطران كذا بدون كلام البكري وهالك ما تيسر لي :

الطرطبة دعاء الحنجر والنساء . ورأيت يعقوب رواها بزيادة أسطار وعلى حوك آخر :

لما رآني ابن جري كعسا وجال الح

وجاض مني قرقا وطخرا

فأدرك الأعني الدنور الخنسا سد نسا دا بجاء ملها

كما رأيت العتسان الأشعنا يوما إذا ريع بعني الطلبا

الكعسة العدو التطيء والطحربة الفساء . انظر الألفاظ ٣٠٧ و٢٥٠ و٨٥ والمخصص ١٣ ١٢٥

ول (فرطب وطرطب وعثا) .

وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) لدى الرُّمَّة :

ظَلَّتْ تَقَالِي وَظَلَّ الْجَوْنُ^(١) مِصْطَحِيًّا كَأَنَّهُ بِنَاهِي الرُّوضِ مَحْجُومٌ

ع وبعده :

حَتَّى إِذَا حَانَ مِنْ خُضْرِ قُودَمِهِ ذِي جُدَّتَيْنِ يَكْفُ الطَّرْفِ تَعِيمٌ

خَلَّى لَهَا سَرَبَ أُولَاهَا وَهَيَّجَهَا مِنْ خَلْفِهَا لَاحِقُ الْعُقَلَيْنِ هَمِيمٌ

يعني العَيْر والأُنْ . ورواية أبي العباس :

..... وَظَلَّ الْجَبَّابُ مَكْتَبًا كَأَنَّهُ عَنْ سِرَارِ الْأَرْضِ مَحْجُومٌ

ظَلَّتْ تَقَالِي يَفْلِي بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَالْحَمَارُ مَكْتَبٌ لِأَنَّهُا تَضُرُّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا حَوَامِلُ .

وَسِرَارِ الْأَرْضِ أَكْرَمُهَا وَأَخْلَقَهَا لِلنَّبَاتِ . يَقُولُ مِنْهُ إِفْرَاطُ الْعَطَشِ أَنْ يَأْكُلَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا

يَأْكُلُ الْيَبِيسَ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمَحْجُومِ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ الْمَكْمُومُ الْفَمِ . وَخُضْرُ قُودَمِهِ : يَعْنِي اللَّيْلَ

وَالْأَخْضَرَ الْأَسْوَدَ عِنْدَ الْعَرَبِ ، قَالَ سُبْحَانَهُ فِي صِفَةِ الْجَنَّتَيْنِ بِشِدَّةِ الْخُضْرَةِ : « مَذْهَامَتَانِ » .

وَقُودَمِهِ : أَوَائِلُهُ . وَالْجُدَّةُ : طَرِيقَةٌ مُمْتَدَّةٌ مِثْلُ الطَّرِيقَةِ . وَجَعَلَ الْبَاسَ اللَّيْلَ الْأَرْضَ بِمَنْزِلَةِ

النَّعِيمِ . خَلَّى لَهَا سَرَبَ أُولَاهَا : أَيَّ خَلَّاهَا تَتَبَعَ أَوَاخِرُهَا سَوَابِقَهَا لَمَّا أَرَادَتْ مِنَ الْوَرْدِ .

وَهَيَّجَهَا : حَثَّهَا لَطَلْبِ الْمَاءِ . وَهَمِيمٌ : ذَوْهَا مَ يَرُدُّهَا فِي صَدْرِهِ . وَالتَّنَاهَى فِي رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ

جَمَعَ تَنْهِيَةً وَهِيَ مُوَاضِعٌ تَهَيَّطُ وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا مَاءُ السَّيْلِ .

وأنشد أبو علي (١/٦٥، ٦٥) :

فَوم^(٢) إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا جَعَلُوا الْقُلُوبَ لَهَا مَسَالِكًا

(١) الْأَمَالِي الْجُوبُ فِي ب وَل وَت (فَلِي) الْجَوْنُ . وَرِوَايَةٌ ٥٨٥ كَرِوَايَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ . وَتَقَالِي

نَكَادِمٌ بَعْضُهَا بَعْضًا . وَتَقَالًا تَصْغِيفٌ فِي الْأَمَالِي صَوَانُهُ فِي ب وَغَيْرِهِ .

(٢) الْبَيْتَانِ فِي الرَّبْحَانَةِ ٤٠٣ وَزِيَادَةُ الْأَوَّلِ فِي طَبْعَةِ لَاهُورِ ١٢٨٨ هـ مِنَ الْجُمَادَةِ ٢٢٣ :

لَا يَتَعَدَّنَ قَوْمِي الذِّبْنَ هَمُّ الْأَسْوَدِ لَدَى الْمَعَارِكِ

وَعَدَّ الْبَيْتَيْنِ فِي إِسْنَادِ خَيْرِ أَيْبَاتِ ذِي الرِّمَّةِ الْآتِي عِنْدَ الْفَالِي غُرَيْرُ بْنُ طَالِحَةَ كَكَيْتٍ بِالْغَيْنِ

اللابسين قلوبهم فوق الدروع لدفع ذلك
هذه إشارة إلى أنهم يقدمون المدافعة بجئن الرأي والسياسة قبل المدافعة بجئن السلاح
واليزة لما كان الحزم والتدبير وصحة النظر في الأمور إنما تكون بالعقل ، والقلب هو الذي
يعقل به كما قال الله سبحانه : « أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها » .
وقد بين هذا المعنى ابن نباتة بقوله :

لبسوا القلوب على الدروع حزامه منهم فليس تُقَلَّمُ الأظفار
وقال أبو^(١) تمام :

من كل أروع ترتاح المنون له إذا تجرد لانكس ولا جحد
إذا رأوا للنيا عارضا لبسوا من اليقين دروعا مالها زرد
فاليقين هنا يإزاء الحزام في قول ابن نباتة والرأي هو المقدم في الحروب كما قال
أبو^(٢) الطيب :

الرأي قبل شجاعة الشجمان هو أول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتماعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان
وقول ابن نباتة : فليس تُقَلَّمُ الأظفار يعني لا يُفَلَّ لهم حد ولا تُخضد لهم شوكة
كما قال الدياني^(٣)

وبنو فزارة لا محالة أنهم آتوك غير مقلبي الأظفار
/ وقال معن بن أوس :

مصحوطا في النسخة العتيقة الأندلسية من الأمالى بالدار وكتبت سنة ٢٨٦ هـ وعليها طُور العلماء الأندلس
كأبي الوائد الوقشي وغيره . (١) د ٨٩ ترتاع على ما هو الظاهر .

(٢) الواحدى ٢٧٠ ، ٥٩٤ المكبرى ٢ / ٣٩٣ (٣) د من الستة ١٣ رواية ونو قعين .

وهم بطن من أسد حلفاء ذبيان وفزارة هو ابن ذبيان بن غيص بن ريت بن عطمان فلا معنى لذكرهم هنا
إذ هم من عطمان صابغة وليس في إيحادهم النافذة عجب أو غرابة .

وذى^(١) رَحِمَ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ بِحِلْمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
وذكر أبو علي (١/٦٦، ٦٦) خبر^(٢) الأصمعي قال : بينا أنا بمحبي ضرية إذ وقف عليّ
غلام من بني أسد إلى آخره .

ع قال بعض الرواة : ضرية^(٣) التي نُسب إليها الحمي ضرية بنت نزار بن معد بن
عدنان . وقيل هي خندف زوج اليأس بن مضر وأم طابخة ومذكره وقمعة . وخندف :
لقب . والخندفة مشية الذي يقلب قدميه كأنه يعزف بهما ولتقيهما خبر^(٤) ، والصحيح أن
اسم خندف ليلى بنت [حلوان بن] عمران بن الحاف بن فضاعة . وقوله حريقيص :
الحرفوص دويبة مجذعة^(٥) نشبه بها أطراف السباط ، يقال لمن يضرب أخذته الحراقيص
وقيل الحرقوص شبيه بالبرغوث وربما نبت له جناحان فطار . وقال أبو عمر المطرز^(٦) وهي
دويبة تألف أرحام الأبقار . قال الراجز في ذلك :

ويلك يا حرقوص مهلا مهلا أَيْلَا أعطيتني أم نخل

وقال آخر :

مالت الأبقار من حرقوص من مارد لص من المصوص
يدخل بين الغلق المصوص من غير مهرٍ غالٍ أو رخيص

(١) من قصيدة تأتي ١٨٠ . والأصلان ليس بذى حلم مصحفا . (٢) الخبر والأبيات
النونية عنه في خ ٢/٢٥٢ والشرطي ٢/٢٠٤ . (٣) هذا كله في معجمه ٦٢٦ ومنه الزيادة
هنا ولكن جاء فيه ١١ أن ضرية اسم بئر . (٤) وانظر الروض ١/٦١ والسيرة ٥٠ و
الزيادة الآتية في معجمه وبدونها في السيرة . (٥) بالدال والدال كجدوعة ومجدعة بهما المحبوس
على مرعى سوء . (٦) في كتاب المداخل له ص ٥٥ : الذي طبعه العاشر بمجلة الجمع الدمشقي
سنة ١٩٢٩ م ج ٨ وما يتلوه وكل ما هنا فيه وفي الاشتقاق ١٢٥ ول (حرقص) . وقد سبق قلعه بلفظ
الراجز لأن المقطعة لجارية ويتلو الشطرين في السكتابين الأولين : أم أنت نبي . لا نألي الجمل
فالمصواب الراجزة . ونرى معاني الحرقوص في المداخل ومختصر الوحيه ٣٥ والمعجم

والحرقوص أيضا : نواة البُسرة الخضراء ، والحرقوص أيضا : طرف السوط ، يقال للمضروب أخذته الحراقيص ، وبكل ذلك يحتمل أن يسمّى الرجل . وقال محمد بن (١) يزيد : كان اسم ذى الشُدّة الذى أنذر به النبي صلى الله عليه وسلم وقله على رضى الله عنه حرقوصا ، وأنشد للرّمّين المرادى الخارجى :

وَأَسْأَلُ اللَّهَ بِعِ النَّفْسِ مَحْسِبًا حَتَّى أَلَاقَى فِي الْفِرْدَوْسِ حُرْقُوصَا
وفى الخبر : أنشدك لمرّارنا ، قد تقدّم ذكر المرّارين وهو الأسدى منهم وهو الفَقْعَسَى (٢) وفى الشعر (٣) :

سَكَنُوا شُبَيْثًا وَالْأَحْصَى وَأَصْبَحَتْ نَزَلَتْ مَنَازِلَهُمْ بَنُو ذُبْيَانِ
وفيه : وَإِذَا فُلَانٌ مَاتَ عَنْ أَكْرُومَةٍ رَقَعُوا مَعَاوِزَ فَقْدِهِ بِفُلَانِ
هذا مثل قول نهشل (٤) بن حرّى :

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا
وقول أوس (٥) بن حجر :

إِذَا مُقَرَّمٌ مِنَّا ذَرَى حَدَّ نَابِهِ تَخَمَّطَ فِينَا نَابٌ آخَرُ مُقَرَّمِ
وقول أبى (٦) الطّمحان :

(١) الكامل ٥٩٥ . وأبيات المرادى فيه ثلاثة (٢) الأصلان (وهو بنى)

(٣) فى خ والشربشى والبلدان (سنيث) لرجل من بني أسد .

(٤) تبع الشعراء ٤٠٥ كما تبعه الحضرى ٢١٦/٤ وأحاف أن يكون وهما من القُتَيْبِ ونسبه فى

الحامسة ٥٠/١ لبعض بني قيس بن علبة وعن أبى ريش أنه لبشامة بن حَرْنِ التمهلى وفى الكامل ٦٤ لأبى مخزوم التمهلى . والعجب من القتيب أنه نسب فى العميون ١٩٠/١ لبشامة وانظر خ ٥١٠/٣ بطرقتى

والعبنى ٣٧٠/٣ . (٥) من آخر كلمة فى ٥ . وبالمقريية : وإن سبّد منّا ذرا

(٦) من أبيات فى الكامل ٣٠، ٢٥/١ ولكن فى الجيوان ٢٩/٣ وعنه الشعراء ٤٤٧ لا يقبض

بن زُرارة . القتيب وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أما الطّمحان القتيب وليس كذلك إنما هو التّمط . ومن غير عزو فى السهني ٧٥/١ .

وإني من القوم الذين همُّهمو إذا مات منهم سيّد قام صاحبه
(قلت^(١)) وقول السموأل :

إذا سيّد منا خلا قام سيّد قوول لما قال الكرام فعول
وأنشد أبو علي (١/٦٦، ٦٦) للأعشى^(٢) :

زِنَادُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمُلُوكِ صَادَفَ مِنْهُنَّ صَرِيخَ عَفَارَا

ع بعده :

فَإِنْ يَقْدَحُوا يَجِدُوا عِنْدَهَا زِنَادَهُمْ كَايَاتٍ قِصَارَا
وَلَوْ رُمْتَ تَقْدَحٌ فِي لَيْلَةٍ حَصَاةً بَنَبَعٍ لِأُورِيَتْ نَارَا

يقال في المثل^(٣) : « أَرْنَحْ يَدَيْكَ وَأُسْتَرِخْ إِنْ الزِنَادَ مِنْ صَرِيخِ » يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ
حَاجَةً فَيُؤَمِّنُ أَنْ لَا يُبْلِغَ فِيهَا فَإِنْ صَاحَبَهُ كَرِيمٌ . وَالكَايَةُ مِنَ الزِنَادِ الَّتِي لَا تُؤَرِي . وَرَوَى
أَبُو عُبَيْدَةَ : وَلَوْ بَتَّ تَقْدَحٌ فِي ظِلْمَةٍ صِفَاةً بَنَبَعٍ وَالصِفَا لَا تُؤَرِي وَكَذَلِكَ النَّبَعُ .
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : الْأَعْلَى زَنْدٌ وَالْأَسْفَلُ زَنْدَةٌ .

وَقَدْ جَعَلَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الزَنْدَةَ طَرُوقَةً فَقَالَ :

وَالْأَرْضُ نَوَّخَهَا^(٤) إِلَهُ طَرُوقَةً لِلْمَاءِ حَتَّى كُلَّ زَنْدٍ مُسْفَدٍ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٦٧، ٦٦) لِلْعَجَّاجِ : عَيْنَ حَيًّا كَالْحِرَاجِ نَعْمَةٌ

وَقَبْلَهُ قَالَ وَذَكَرَ جَيْشًا غَزَاهُمْ :

(١) هذه الزيادة في المتن بحط الأصل من بعض نسخ أصله . واسكن أيسر في المغربية .
والبيت في ١٢٥ والحماسة ١/٦٠ . وفي غ ٦/٨٤ وقيل لابنه شريح وقيل لذكّين وقيل لعبد الملك بن
عبد الرحمن الحارثي وقيل للجلاج الحارثي انظر السيوطي ١٨٠ وسرد العيني ٢/٧٨ القصيدة .

(٢) ٤١٥ . (٣) الكامل ١٢١ والعسكري ٥٦ ، ١/١٢٥ والميداني ١/٢٥٩ . ١٩٩ . ٢٧٠ .

(٤) الأصلان توجّها ومفسد مصحّفين ومفسد من السّعاد والبيت في الحيوان ٣ ١١٣ ول و ت

(سند) و ٢٦٥ .

بات^(١) يُقَاسَى أَمْرَهُ أُمُورُهُ أَعْصَمُهُ أَمِ السَّحِيلُ أَعْصَمُهُ
حتى إذا الليل تجلّت ظلمته عَيْنَ حَيًّا كالحراج نَعْمُهُ
يكون أَقْصَى شِلِّهِ مُحَرَّجُهُ

المُبْرَمُ المفتول . والسحيل خيط واحد غير مفتول ، يقول بات يقاسى أن يَشُنَّ الغارة
عليهم ولا يَتَمَكَّتْ ولا ينتظر وهو السحيل أو يَتَمَكَّتْ وهو المبرم . وقد فسر أبو علي
بأقيه . ومثله لزهير^(٢) :

إذا شُلَّ رُعيَانُ الجميع خَافَةً تقول جهارا ويحكم لا تنفروا
على رِسْلِكُمْ إنا سنُعِدِّي وراءكم وتمنعكم أرمأحنا أو سنُعْذِرُ
يعنى نُعِدِّي خيلنا .

وذكر أبو علي (١/٦٧، ٦٧) خبر حضرمي بن عامر وابن عمه جزء ، ومن الرواة من
يقول حصن بن عامر ، كذلك قال ابن الأعرابي . فاما جزء فهو جزء بن^(٣) فالتك الأسدي .

وأنشد أبو علي (١/٦٨، ٦٨) ليزيد بن الحكم الثقفي :
تُكَاشِرُنِي كَرُّهَا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِ
القصيدة^(٤) إلى آخرها .

(١) ل (حرم) ود ٦٤ . (٢) د من الستة ٨٣ . والأصل يقول : ولا تنفروا مصححين .
(٣) وفي أصداد الأصمعي ٥٠ جزء هو ابن سنان بن مؤلفة وفي جهرة العسكري ١٠٩٩ / ٢٥٣
هو ابن مالك والأبيات فيها وفي أصداد يعقوب ٢٠٣ وابن الأنباري ٧٨ والكامل ٤١ والاقتصاب
٣٦١ وعنه خ ٥٦ / ٢ وايس ٦٨ ولم أر أحدا يكون دعاه حصنا مع أن العسكري رواها عن ابن الأعرابي
عن ابن الكلبي . (٤) القصيدة في ٢٧ بيتا عن الفارسي خ ٤٩٦ / ١ وليعلم أنها في الأمالي ١٧
بيتا وبعضها في غ ١٠٠ / ١١ والعون ١١ / ٢ و ٨٢ / ٣ والعيني ٨٧ / ٣ والسوطي ٢٣٧ ول (دوى
وغیره) . وروى الأصمعي عن أبي عبيدة قال أنشدني أبو الزعراء قال أنشدني رجل من بني قيس بن
نعلبة لطفة بن العبد : تُكَاشِرُنِي الحُ فال فعبئت من ذلك وأنشدته أبا عمرو ابن العلاء وقالت

ع هو يزيد بن الحكم بن عثمان ابن أبي العاص الثقفي وعثمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا نسبته ابن الأعرابي . وقال غيره ^(١) إنه يزيد بن الحكم ابن أبي العاص وأن عثمان صاحب عمه ويكنى يزيد أبا خالد . وقوله : أن صدرك لي دَوٍ هو فعلٌ من الدَوَى وهو المرض ، وليس من لفظ الداء لأن الفعل من الداء دَاءٌ يَدَاءُ [دَاءٌ] فهو دَاءٌ ^(٢) مثل قولك كبش صافٌ . وقال الشاعر في الدَوَى ^(٣) الذي هو المرض :

باضَ النعامُ به فَبَقَّرَ ^(٤) أهله إِلَّا الْمُقِيمَ عَلَى الدَوَى الْمُتَأَفِّنَ

والمكاشرة المضاحكة ومنه قول أبي الدرداء : إنا لنكشِّر في وجوه قوم وإن قلوبنا لتَقْلِيهِمْ . وقوله : فليت كفافا كان خيرك كله البيت : قال ابن جنى في المسائل الحليّات يريد فليته أو فليتك . وقوله كفافا خبر كان وهذا كما قال :

إِنَّ ^(٥) مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَازِرًا وَظِلًّا

قال ويروى البيت برفع ^(٦) الماء ورفع الشرّ ونصبه ، فإذا نصب شرّك رفع الماء . ومُرْتَوٍ أيضا مرفوع لأنه خبر شرّك المنصوب بليت والماء مرفوع على هذا بفعله الذي

إني كنت أرويه ليزيد فأنسديه أبو الزعراء لطرفة فقال إن أبا الزعراء في سنن يزيد ويزيد مَوْلِدٌ يُجِيدُ الشعر وقد يحور أن يكون أبو الزعراء صادقا . ثم شنع الأصبهاني على أبي الزعراء وأن الشعر ليس من نمط شعر طرفة ولا رواه له أحد . وأبو الزعراء أعرايٌّ لا يحصل ما يقول على أن ليربد عدة كلمات في المعنى .

(١) هذا القول هو الصواب وصححه الأصبهاني وانظر خ ١ / ٥٤ وفيه أن عثمان عمّ آبه .

(٢) دَاءٌ أصله دَوَى كصاف أصله صَوِفٌ . (٣) في ل المصراع الأخير على أن الدوى

المقصور فيه بمعنى الدواء الممدود .

(٤) وشّع أمر عيتهم . وباض النعام كنى به عن الخصب . والحليّات لأبي على الفارسي وعندى

منه نسخة . (٥) للأخطل السيوطي ٤٥ وخ ١ / ٢١٩ وانظر رحلة ابن حبير ٣٣٨ سنة ١٨٥٢ م

ولا يوجد في د . والأصلان المدينة يوما . (٦) رفع الماء رواية مصنوعة من تمحلات سيخه الفارسي

وتعدّ من مُنْدِيَّاته وقد شنع عليه المعري في الغفران ٥٧ .

هو ارتوى : أى ما ارتوى شارب الماء . وإذا رفع شرك عطفه على قوله خيرك ، ورفع به كان ونصب مرتو : أى ليتك كان شرك عني مرتويا أى مُقْلِمًا فَيُسْتَفْتَى عنه كما تقول رَوَيْتُ رَوَيْتُ^(١) من كذا أى انصرفت عنه وزالت حاجتي إليه ، فينتصب هنا على أنه خبر كان كما ارتفع هناك على أنه خبر ليت / والماء مرفوع أيضا بفعله كالوجه الأول . وأما ما ارتوى الماء مرتو بنصب الماء ورفع مرتو فلا^(٢) نَظَرُ فيه . قوله ما ارتوى الماء مرتو . يقال روى الرجل لأهله وارتوى إذا استقى لهم الماء . وروى غير^(٣) أبى على بعد قوله : فَكُلْ مَجْتَوِّقًا مَجْتَوِّقًا لَعَلَّكَ أَنْ تَنَاقَى بِأَرْضِكَ تَيْبَةً وَإِلَّا فَأَنْتَ غَيْرَ أَرْضِكَ مُتَّوِّقًا وقوله : وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلَّةِ النَّيِّقِ مَنَّهُو لا يجوز المبرد لولاى ولولاك ، ولا يجوز عنده إلا على الانفصال لولا أنا ، ولولا أنت . وسيبويه يجوز فيه الاتصال ، وزعم أن الكاف فى موضع جر ، وإذا أظهرت كان ما بعد لولا مرفوعا . وقال ابن كيسان : الكاف فى موضع رفع لا جرّ قال : والضمير إذا علم موضعه ساغ فيه ذلك ، ألا ترى أنك تقول أنا كَأَنْتَ فَأَنْتَ وهو ضمير رفع فى موضع خفض ، فكذلك يكون ضمير الخفض فى موضع رفع إذا امن فيه اللبس . وقوله أو أخو مَغْلَةٌ^(٤) لو : يقال لَوِىَ يَلَوِىَ لَوِىَ ، وهو أن يلتوى مُصْرَاثُهُ فلا يُحْدِثُ . وقوله : فياتر من يدحو الدَّحْوُ البَسْطُ ، يقال دحا يدحو ويدحى ، والمِدْحَاةُ خَشْبَةٌ يُدْحَى بها . وقوله كما كَتَمْتُ دَاءَ ابْنِهَا أَمْ مُدَّوٍ : فسره أبو على تفسيرا غير مُقْتَنِعٍ وَأَيَّ^(٥) نسبة بين دواية اللب

(١) كذا مكررا . (٢) ظاهر البداهة . (٣) البيت و ٩ أبيات أخرى مما فاب القالى فى خ .

(٤) المَغْلَةُ عِلَّةٌ نَكُونُ فى الجوف . والمُصْرَاثُ جمع مَصِيرٍ على تَوْهَمِ الميمِ أَصْلِيَّةٌ .

(٥) لم بهمم البكرى رحمه الله مغزى كلام القالى فلام غير مُلِمٍ وهو المليم :

وكم من عائب قولاً صحبها وآفته من الفهم السقيم

وإعما أراد القالى أن أم الولد أرادت أن تُلْسَ على أُمِّ الْخِطْبِ مخافة أن تَظُنَّ أن خَنَنَهُ حَسِمٌ

حريص على الأكل فأوهمتها أنه يريد لُبْسَ أداة الحرب ، وأى معنى حافته فى خروجه إلى الصحراء

واللجام في اللفظ أو في المعنى وما يجعل ذلك إلى هذا وإنما أرادت أمته أن تلبس على أم خطبه وتوهمها أنه أراد بقوله أدوى أخرج إلى الدويّة ، فأجابته على هذا المعنى تعليقه موضع اللجام ليرى^(١) أنه صاحب ركوب وصيد ، وفهم الغلام غرض أمته فاستمر لما لحنت له به . وهذا من المعارض^(٢) الحسنة . وروى قتادة عن مطرف عن عمران^(٣) بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « في المعارض مندوحة عن الكذب » ومن أحسن ما ورد في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي طلائع المشركين وهو في نفر يسير من أصحابه . فقال المشركون ممن أنتم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء من المياه ، فنظر بعضهم إلى بعض وقال : أحياء البادية كثير وانصرفوا . أراد النبي عليه السلام قول الله عز وجل : « فلينظر الإنسان مم خلق خُلق من ماء دافق » . ودخل بعض الزهاد على بعض الجبابرة فأحضر له اللهو والمنين ، فجعل الزاهد يقول للمعنى كلما فرغ من غناء أحسنت ليرفع عن نفسه شر ذلك الجبار . فلما خرج الزاهد قيل له في ذلك . فقال إنما كنت أقول أحسنت إذا سكنت . وأراد رجل الوصول إلى المأمون في ظلامه فلم يصل إليه . فقال على الباب : أنا أحمد النبي المبعوث ، فكتب بذلك صاحب الخبر يذكر أن رجلاً تنبأ فأدخل على المأمون فقال له ما تقول فذكر ظلامته . فقال له ما تقول فيما حكى عنك ! قال وما هو ! قال ذكروا أنك تقول إنك نبي قال معاذ الله إنما قلت إني أحمد النبي المبعوث أفاست يا أمير المؤمنين ممن يحمده قال نعم ، واستظرفه ونظر في أمره .

وأراد بعض الأمراء أن يولى إبراهيم النخعي القضاء وعلم أنه لا يتخلص منه بالإباء من

حتى نصرفه إلى أبس الأداة مما يجعل سانح الأروى كبارح النعام وأين هذا من ذلك . على أن القائل إنما فسره كما فسره الأصمعي في الصفات وابن دريد في الحمرة ١ / ١٧٤ وابن الأثير في المصنع (خ ١ : ٤٩٦) وابن منظور في ل (دوى) . (١) ولترى أيضا ظاهر . (٢) المعارض والمعارض جمع المعارض . (٣) الحديث أخرجه ابن عدى في الكامل والبيهقي في السنن ، وهو ضعيف وهو مثل في الميداني ١ / ١١ ، ٩ ، ١٣ وكنابات الجرجاني ٥٤ وكلهم رووه إن في المعارض لمندوحة عن الكذب .

ذلك فقال له : والله ما أبصر إلا ما بصرني غيري يعني الله تبارك وتعالى يوهمه العمى فتخلص منه . وخرج شريح من عند زياد وهو يجود بنفسه ، فقيل له كيف تركت الأمير ؟ قال : تركته يأمر وينهى يوهمهم أنه لا بأس عليه فلم يلبثوا أن نهي لهم ، فقيل له في ذلك فقال : نعم تركته يأمر بالوصية وينهى عن البكاء .

وقال أبو علي (١ / ٦٩ ، ٦٩) دخل الأحوص على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد : لو لم تمت إلينا بحُرمة ، ولا جددت لنا مدحا غير أنك مقتصر على بيتك لاستوجبت عندنا جزيل الصلة ثم أنشد يزيد :

واني لأستحيكمو أن يقودني إلى غيركم من سائر الناس مطمع
وأن أجتدي للنفع غيرك منهم وأنت إمام للبرية مقنع

ع قد تقدم ذكر الأحوص (١٩) ، وإنما ^(١) قال هذا الشعر في عمر بن عبد العزيز لا في يزيد بن عبد الملك . ونظم أبو تمام ^(٢) هذا المعنى في أحسن نظام فقال :

رأيت رجائي فيك وحدك همهً ولكنك في سائر الناس مطمع

وقال آخر وأظنه إبراهيم بن العباس :

إذا طمع يوما غزائي ^(٣) منحتك كتاب يأس كرها وطرادها
سوى طمع يذني إليك فإنه يبلغ أسباب العلاء من أرادها

(١) ما زال البكري رحمه الله يهذي منذ اليوم ولا يثبت فلم يدع القالي أن البيتين في يزيد حتى يؤاخذوه وإنما نقل الرواية بلفظها ويريد يزيد أن يتبك قبا أهل البيت ، ألم يكن عمر من بيته ؟ فهذه الوسيلة والحُرمة كافية لا يحتاج الأحوص معهما إلى تحديد مدح في يزيد نفسه وهذا ظاهر . وقد روى الخبر الزبير بن نهم قال وهذه قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز (ع ٤ / ٥٠ و ٥٥) فلم يؤاخذ أحدا . وفي الأمالي زيادة لم يُنته عليها وهي (وقال الرياشي وإنما قال هذين البيتين في عمر بن عبد العزيز (رص)) فهذا الزائد صار أيضا في وادي نصال . والبيتان لهما من الكلمة التي ذكرها ابن الشحرى ١٥١ .

(٢) ١٧١ د . (٣) الأصل عدائي . فالله عراني أو عدائي وبالمغربية عراني .

وقال الخُرَيْمِيُّ^(١) في نحوه :

عَطَاؤُكَ زَيْنَ لَأَمْرِي إِنْ أَصْبَتْهُ بِخَيْرٍ وَمَا كُلُّ الْعَطَاءِ يَزِينُ
وَلَيْسَ بَعْدَ بَأَمْرِي بِذَلِكَ وَجْهَهُ إِلَيْكَ كَمَا بَعْضُ السُّؤَالِ يَشِينُ

وقال أبو الطَّيِّب :

وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ وَفَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ النَّاسِ دَامٌ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٦٩، ٦٩) :

إِنِّي رَأَيْتُكَ كَالْوَرَقَاءِ يُوحِشُهَا قُرْبُ الْأَلِيفِ وَتَغْشَاهُ إِذَا نُحِرَا

ع^(٢) فَتَرَأَوْهُ عَلَى مَعْنَاهُ وَلَمْ يُبَيِّنْهُ . وقال الورقاء : ذئبة تنفر من الذئب وهو حي .
وتغشاه إذا رأت به الدم . وأنشد ثعلب^(٣) (عن ابن الأعرابي قول العجاج في مثله) :

وَلَا تَكُونِي يَا ابْنَةَ الْأَثَمِ وَرَقَاءَ دَمِي ذئبَهَا الْمَدْمِيُّ

قال ابن الأعرابي قال لي أبو المكارم : إن الذئب إذا رأت ذئبا قد عُقِرَ وظهر دمه
أَكَبَتْ عليه تقطعه وتمزقه وأثناء معها . فيقول هذا لأمراته لا تكوني إذا رأيت الناس

(١) هذا وهم منه فإنها لأمتة ابن أبي الصلت وذكر في شرح بيت التنبؤ الآتي (في الواحدى
١٦٤، ٧٤ والعكبرى ٢/٣٢٧) وانظر الديعي ١/٢٩٠ والجمحي ٦٧ والأستماني ٨٩ والمثل السائر ٣٠٧
والصناعتين ٣٠ وع ٨/٣ وابن عساكر ٣/١٢٤ . والأصلان كما بذل السؤال مصححا .

(٢) لفظ التنبيه لا أعلم أحدا أنشد هذا البيت إلا أبا علي والتفسير الذي ذكره خلاف المهود في
ذكران الحيوان وإبائه وكيف يستألفها من يوحش قربه ثم ذكر مسير أبي المكارم ومثله في
الحيوان ٦/٩٧ و ٩٨ وهو لا يبعد عما في الأمالي ول (ورق) بالمعنى أبي المكارم . ولكن بيت القائل
لا يحتمل تفسيراً غير تفسير القائل ويوحشها قرب الأليف نص فيما أنكره البكري عليه . وتفسير أبي
المكارم هو البيت الآتي وهذا البيت جاء في المعاني ١٦٣ فأعجب من إنكار البكري وفيه معنى ذئبة
تنفر من الذئب وهو صحيح فإذا رأت به دمًا عشتته لتأكله . هذا ولكن في الأمالي وب ذئبة تنفر من
الذئب . (٣) الشطران في الحيوان ٦/٩٧ وت ول (دمي وورق) وهما لروية في د ١٤٢ من ٦١
سطراً والزبادة من المغرنية . وأعرب في التنبيه أبعاضاً في عروها إلى العجاج وهما في المعاني ١٦٣ غير معزوين

قد ظلموني على^١ معهم فتكوني كهذه الذئبة ، وهذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علي من [أن] الذئبة تنفر من الذئب وهو حي ، وهذا خلاف المعهود المعقول ، وكيف يستي أليفاً من يوحش قربه وإنما الأليف من يوحش بعده ويؤنس قربه . ومثل هذا قول الفرزدق^(١) :

و كنت كذئب السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحال على الدم
وقول العجير^(٢) :

فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى بصاحبه يوماً دماً فهو آكله
وأنشد أبو علي (١ / ٦٩ ، ٧٠) لأبي حية النميري : بدا يوم رُحنا الشعر
وأول القصيدة على ما أنشده جماعة من الرواة أثبتتها لجودتها :

ألا يا غراب البين فيم تصيح	فصوتك مشنوء إلى قبيح
وكل غداة تتحنى لك تتحنى	إلى فتلقاني وأنت مشين
تخبرني أن لست لاقى نعمة ^(٣)	بعدت ولا أمسى لديك نصيح
وإن لم تهجنى ذات يوم فإنه	ستغنيك ورقاء السراة صدوح
تذكرت والذكرى شعوف لذي الهوى	وهن بصحراء الخيئت جنوح
حييا عداك النأي عنه فأسبلت	على التحر عين بالدموع سفوح
إذا هي أفنت ماها اليوم أصبحت	غداً وهي رياء المثقين نضوح
لعيئك يوم البين أسرع واكفاً	من الفتن المطور وهو مروح
ونسوة شخشاخ غيور يهبنه	أخي حذر ^(٤) يلهون وهو مشين

(١) الجحى ٨٤ والخوان ٦ / ٩٧ ولوت (حول وعيره) والبحري ٢٠٤ من غير عرو وهو في د بوشري ٢٦ في خبر من ٩ أبيات . (٢) من كلمة في الأمل ١ . ٢٧٨ . ٢٧٥ . ويروى ترنيب بنت الطيرية . وومل (حول) في عزوه إلى الفرزدق . وموعداً للكلام على الكلمة ص ١٤٧ . (٣) الأصلان نعمة . ويذكر الشبب ما ناسى سحراء ودهاء . ونعمة من أسماء النساء . (٤) من المغربية والمكية أحى حار مصحفاً .

ظَلَمْتُ وَفَدَ وَلَوْ بَلِيلٌ وَقَلَّصْتُ بِهِمْ جِلَّةٌ قُتِلَ الْمَرَّاقُ رُوحُ
فَلَا فَيْتُهُمْ يَوْمًا عَلَى فِطْرِيَّةٍ^(١) وَلِلْعَيْسِ مِمَّا فِي الْخُدُورِ دَلِيحٌ^(٢)
فَقُلْنِ وَلَمْ يَشْعُرُنْ أَنِّي سَمِعْتُهُ وَهْنِ بِأَبْوَابِ الْخُدُورِ جُنُوحُ
أَهَذَا الَّذِي غَنَّى بِسَعْرَاءِ حِقْبَةٍ أَتَأْتِيهِ مِنْهَا السَّقَامُ مُتَيْحُ
وَقَائِلُهُ أَوْلِيَّتُهُ الْبُخْلُ إِنَّهُ لِمَا شَاءَ مِنْ ذَرْوِ الْكَلَامِ فَصِيحُ
وَقَائِلُهُ لَوْلَا الْهَوَى مَا تَجَشَّصْتُ بِهِ نَحْوَكُمْ عُزْرٌ^(٣) السِّفَارِ طَلِيحُ
جَرَى^(٤) يَوْمَ سَرْنَا حَامِدِينَ لِأَرْضِنَا . عَلَى التَّوَالِي إِلَى قَوْلِهِ وَقَالُوا دَم . الْمُشِيحِ وَالشَّحْشَاحِ
وَالشَّحْشَحَانِ : الْمَوَاضِبُ عَلَى الشَّيْءِ الْمُجِدِّ فِيهِ . وَكَذَلِكَ رَوَاهُ غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ : مِنْ ذَرْوِ^(٥) الْكَلَامِ :
أَيُّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ خَفِيَ . وَقَطْرِيَّةٌ : إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَطَرٍ وَهِيَ بِالْبَحْرَيْنِ . وَدَلِيحٌ : ثَقِيلٌ يُقَالُ
مَرَّةً يَدْلُحُ إِذَا مَرَّ مُتَأَقِلًا . وَقَوْلُهُ أَوْلِيَّتُهُ الْبُخْلُ : هَذِهِ النُّونُ هِيَ نُونُ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ كَمَا تَقُولُ
أَرْمِيْنَهُ بِالنَّسْوَةِ . وَعُقَابٌ بِإِعْقَابٍ : بِالْكَسْرِ يَنْحَطُّ أَبِي عَلِيٍّ . وَقَوْلُهُ : وَدَامَ لَنَا خُلُوُ الصَّفَاءِ
صَرِيحٌ : خُلُوُ الصَّفَاءِ : هُوَ نَعْتَ لَشَيْءٍ مَحْذُوفٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا نَعَّمَتْ بَعْدُ بِصَرِيحٍ كَانَتْ عَنْهُدُ خُلُوُ
الصَّفَاءِ أَوْ وَدَّ .

وَأَبُو حَيْثَ^(٦) : هُوَ الْهَيْثِمُ بْنُ الرَّيِّعِ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ جَنَابِ النَّبَرِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَتَيْنِ وَهُوَ
شَاعِرٌ مُحْسِنٌ عَلَى لُؤْثَةٍ كَانَتْ فِيهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٧٠، ٧٠) لِابْنِ^(٧) أَبِي قَتَنِ :

وَلَمَّا أَبَتْ عَيْنَايَ أَنْ تَمْلِكَا الْبَكَ وَأَنْ تَحْبِسَا سَحَّ الدَّمْعِ السَّوَاكِبِ
تَثَابَتُ كَيْ لَا يَنْكَرَ الدَّمْعُ مُشْكِرٌ وَلَكِنْ قَلِيلًا مَا بَقَاءُ التَّثَاوُبِ | الْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ |

(١) النِّجَابُ الْقَطْرِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَطَرٍ قَرِيَّةٍ . (٢) الدَّلْحُ الْمَشْيُ بِالْحِمْلِ . مُتَأَقِلًا . وَالدَّلِيحُ

أَعْفَلَ عَنْهُ لَوْتُ . (٣) الْعُزْرُ مِثْلُنَا . (٤) أَكْثَرُ أَيْبَاتِ أَتَقَالَى عِنْدَ الْحَصْرِ ٢/ ١٦٧

وَشَرَحَ مَقْصُورَةَ حَازِمٍ ٢/ ٤٨ . (٥) يُقَالُ أَنَا ذَرَوْتُ مِنَ الْخَبَرِ وَهُوَ الْبَسِيرُ مِنْهُ لَغَةً فِي ذَرَاءٍ .

(٦) مَرَّةً ٢٦ . (٧) مَرَّةً الْبَيْتَانِ ٤٩ .

هو أحمد ابن أبي فتن^(١)، واسم أبي فتن صالح مولى للربيع بن يونس، يكنى أحمد أبا عبد الله وكان أسود، وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد وكانت له أغراض مستطرفة ومعانٍ مستحكمة منها قوله :

وحياة^(٢) هجرتك غير معتيد إلا رجاء الحنث في الحلف
ما أنت أحسن ما رأيت ولا كلفني بحبك منتهى كلفي
أراد أنها أحسن من رأى وأن كلفه بها فوق كل كلف، فأقسم بحياة هجرها وتوخي
الخلاف في الجواب لعل الهجر يموت وإن كان ابن المعتز قد أشار إلى هذا المعنى بقوله^(٣) :
وحياة عاذلتى لقد صارمته وكذبت بل واصلته وحياته
إلا أن ذلك أحسن وقائله أقدم والفضل للمتقدم لأن ابن أبي فتن إنما شهر بالشعر في
أيام المتوكل، واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان.

وأنشد أبو علي (٧٠/١، ٧٠) متصلاً بما ذكرنا شعراً أوله :

يقولون ليلى بالمغيب أمانة له وهو راع سرها وأمينها
فإن تك ليلى استودعتني أمانة فلا وأبي أعدائها لا أخونها

ع هذا قسم إن كان على منذهب ابن أبي فتن فانه سيخونها وإن كان على حقيقة القسم
فأى حق لأبي أعدائها. وقد قال بعضهم إن حى الشاعر كانوا حرباً لحي المرأة وأبو أعدائها
أبو حى الشاعر نفسه.

قال أبو علي (٧١، ٧١) في قول اسحق :

إن^(٤) ترى شيئاً علاني فأنى مع ذلك السيب خلوا مزير في المبرر ثلاثة أحوال

(١) ورأيت في رسالة الحجاب للناظر (الطراز ٨٥) أبو فتن محمد بن حمدون بن إسماعيل كذا.

(٢) المعنى ١٤٨/٤ محرف الاسم وفيه ما أنت أملح من. (٣) ٨٨٥ سنة ١٣٣١ هـ

والأصلان واصلته وحياتي وهو نصيف أو غلط لأن البيت آخر أربعة الوصل في قوافيها الهاء.

(٤) الأبيات في ع ٦٥/٥ ثلاثة عشر. وفيه : لا يروعنك سبي فأنى.

وفيه قول رابع قيل إذا كان الرجل شديد القلب رابط الجأش فهو مزير . وهذا التبيين أوقع هنا لقوله بعده :

قد يفلّ السيفُ وهو جُرّازٌ ويصول الليثُ وهو عقير

وأنشد أبو علي (١/٧١، ٧١) للجعدى :

يَصِمُّ^(١) وهو مأثور جُرّازٌ إذا جُمعت لقائمه البدان

ع قبله :

وفد أبتُ صروف الدهر منى كما يَبْقَى من السيف اليماني

يَصِمُّ . وبعده :

مضى عصر وما يُشْرِى بعال ولو سيقَتْ به مائتا هيجان

ورواية أبي علي عن إبراهيم بن محمد بن عرفة : تحسّر وهو مأثور جُرّاز . كذا نقلته من خطّ أبي علي . وقوله تحسّر أى نَحَلَ ورقّت حديدته . مأثور فيه أثر والأثر الفِرْنْد . وقوله إذا جُمعت بقائمه البدان : يريد اليد المَضَوْ والأيدُ القُوَّة فتنّى على الأخف . فقال البدان لأن اليد لا تُغْنَى إلّا بالشِدَّة .

قال : وترى الحُسامَ — على جرّاءه حِدَّة مثل الجبان — بكفت كل جبان

وقال أبو الطيّب^(٢) :

وما السيف إلّا بَرٌّ فادٍ لَزِينَة إذا لم يكن أمضى من السيف حاملة

(١) الأبيات في المعرّين رقم ٦٥ . وللرتضى ١/١٩١ وخ ١/٥١٣ وغ ٢/١٢٨ .

(٢) لا يوجد في شيء من نسخ شعره ولا الزيادات التي جمعتها . ثم وجدت له في المعنى :

إذا ضربت بالسيف في الحرب كفه نبّئت أن السيف بالكف يضرب

ووجدته في عيون الأخبار ١/١٢٩ وهذا دليل أنه لبعض من تقدم للتنبى وجده . ثم وحدته والله

الحمد في ديوان البحترى الجواب ١/٣٣ واختيار عبد القاهر .

وقال أبو تمام^(١) :

وقد يكهم السيف المسى منيةً وقد يرجع المرء المظفر خائباً
فأفة ذا أن لا يُصادف مَضرباً وآفة ذا أن لا يُصادف ضارباً

وما يشري : أى لا يباع . ويشري يكون أيضاً بمعنى يشتري وكذلك بعت يكون بالمعنيين . مائتا هجان : يعنى الإبل الكرام البيض . وهجان يقع على الواحد والجميع .

والنابغة هذا هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة^(٢) يكنى أبا إيلي صهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه ومدحه ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض ما استحسنته من شعره وهو قوله^(٣) :

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بَوادرُ تحمى صفوه أن يكذراً
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلِيمٌ إذا ما أورد الأمر أصدراً

فقال لا يفضض الله فاك فعاش مائتين وعشرين سنة لم تنقض^(٤) له نيةً أى لم تتحرك عاش ثلاثة ورون والقرن ثمانون سنة وقال فى ذلك^(٥) :

صحبْتُ أناساً فأفنيهم وأفنيتُ بعدَ أناس أناساً

(١) د ٢٣ وروايته السهم المظفر أن لا يصادف رامياً وهو الوجه . (٢) حدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كذا عند الجهمي ٢٦ والمرزبانى ٦٨ ب عن أى عبدة وابن الكلبي ولفيط والعمر بن رقم ٦٥ وفى الشعراء ١٥٨ عبد الله بن قيس وفى معجم المرزبانى وخ ١٣٧/٤ عن أى عمرو الشيبانى والقحطمى حيان (حبان ، حسان) بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عُدَس وقيل بن عمرو بن عُدَس مكان وحوح بن ربيعة بن حدة الخ . تم ذكر روايات ابن الكلبي وأبى البقطان وأبى عبدة فى نسبه فراحه وخ ١/٥١٢ والإصابة ٣/٥٣٧ والاستيعاب ٣/٥٨١ و ٤/١٧٠ . وأخشى أن مافى الشعراء مصحف كما صحف فى اسم أبى زبيد . (٣) من كلمة جهرية .

(٤) ولم تنقض أيضاً : لم تنفك ولم تنكسر وبالمغربية لم تنقض مشكولاً .

(٥) تمام الأبيات فى الشعراء ١٦٣ .

ثلاثة أهليـن أفنيـتـهم وكان الإله هو المستأما

وتحتف في الجاهلية وهجر الأوثان والأزلام وكان يصوم ويستغفر قال :

الحمد^(١) لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

وأنشد أبو علي (١/ ٧١، ٧١) للأسود بن يعفر^(٢) :

وكنـت إذا ما قـرب الزاد مؤلـعا بكل كـيت جلدـه لم يؤسـف

ع قال الأسود يهجو عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكانت عقال قد أضاف

طهويًا فنحر له وجعل ذلك اللحم خزيـرًا فأكـثر عقـال من الأكل فعيـره الأسود

ذلك فقال :

ليـك عـقـالاً كل كـسر مؤرـب مـذاخـره^(٣) للآكل المتحـيف

فـتـجـلـ أيدـي في حـناجـر أقنـت لعادتها من الخزيـر المـعـرف

وكنـت إذا ما قـرب الزاد مؤلـعا

هكذا الرواية في أمالي أبي علي « وكنـت » بالضم وكذلك الرواية في شعر الأسود

يصف نفسه أنه يكتب في زاده بالتمر عن الخزيرو عن أكسار البعير يقال كسر مؤرّب أي

عظيم^(٤) تامّ لحمه . وقد رواه قوم بفتح التاء .

وهو الأسود بن يعفر ويقال^(٥) يعفر بضم الياء والعين^(٦) هكذا مختار بعض اللغويين

ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم شاعر جاهلي يكنى أبا نهشل .

(١) راجع تمام الأبيات في الشعراء ١٦٢ وخ ٤/ ٤ . (٢) البيتان في المحاضرات ١ ٢٩٦

وماحق د الأعشى ٣٠٣ والأول في الغفران ١٣ ول وت (كـت ، وسـف ، جـلد) . وفي البيت الثاني

في المحاضرات : إذا خـت مـزادـة مـخـلف . وحده الخ كذا في الأصل ولكن في عامتها والأمالى

وب والمغربية حـلـة لم تؤسـف وبينا البكري في المعالي ٣٥٥ . (٣) المذاخر البطن والأصاين فجعل

بلا قططين . (٤) وبالمغربية عظم مكبرا . (٥) يعفر بضم الفاء فقط ممنوعا و بضم الباء أيضا

مصريا لزوال وزن الفعل ، ورووا عن الضبي يعفر كبضرب أيضا (النوادر ٢٤ والأنبارى ٨٤٦

ومستدركت) ومرّة نسب الأسود ٣٠ . (٦) كذا بالأصليين يريد عين الكلمة وهي الفاء هنا .

وأنشد أبو علي (١/٧٢، ٧١) لهذبة^(١) بن خشرم :

طَرِبْتَ وَأَنْتَ أَحْيَانَا طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعْلَاكَ الْمَشِيبُ
يَجِدُ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فَوَادِي إِذَا ذَهَلْتَ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبِ الْأَسَاتِ^(٢)
عَنْ^(٣) هُنَا بَعْنَى مِنْ أَجْلِ . وَفِيهَا :

أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مَسْخَرَاتٍ بِحَاجَتِنَا ثُبَاكِرٍ أَوْ تَوْوبٍ

وَبُخْطَ أَبِي عَلِيٍّ تَصْبِيحُ أَوْ تَوْوبٍ . وَقَوْلُهُ : فَاثْنَا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بَلَوَى هَذَا الشَّعْرُ

وغيره . يَقُولُهُ فِي سَجْنِ عُمَانَ بِالْمَدِينَةِ لِأَنَّهُ أَصَابَ دَمَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يَقَالُ لَهُ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ
وَكَانَ لَزِيَادَةَ ابْنِ صَغِيرٍ يُسَمَّى الْمِسْوَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ هُدْبَةً مَسْجُونًا حَتَّى أَدْرَكَ الْمِسْوَرُ فَبَذَلَ لَهُ
أَشْرَافُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَشْرَ دِيَّاتٍ فِي أَمِيهِ لِيُخَلَّصُوا هُدْبَةً فَأَبَى إِلَّا الْقَوَدَ ، وَكَانَ زِيَادَةُ أَبُوهُ كُلَّمَا
نَازَعَ هُدْبَةً فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمَا قَالَ :

سَأَجْزِيكُمْ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أُمْتُ فَيَوْمَ لَكُمْ نَحْسٌ إِذَا شَبَّ مِسْوَرٌ

فَكَانَ كَمَا قَالَ قَتْلَهُ مِسْوَرٌ صَبْرًا . قَالَ ابْنُ الْمُسَيْبِ هُدْبَةُ أَوَّلُ مَصْبُورٍ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ عَهْدِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُمْ خَبَرٌ طَوِيلٌ . وَهُوَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ بْنِ كُرْزٍ^(٤) بْنِ حُجَيْرٍ

(١) تَجِدُ أَخْبَارَهُ وَشَعْرَهُ غ ١٦٩/٢١ (وَعَنْهُ السِّيُوطِيُّ ٩٦) وَالْكَامِلُ ٧٦٥ وَالتَّحْرِيرُ ٥٣٤

وَالْتَبْرِيزِيُّ ١٢/٢ وَالْبَيْهَقِيُّ ١٣٧/٢ وَالْعَيْنِيُّ ٤٢٧/٢ وَتَأْتِي ١٣٣، ١٤٢، ١٥٥ . (٢) تَمَامُ الْآيَاتِ
عِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٦٠ وَانْظُرْ خ ٨٢/٤ وَالْحَمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ وَالْعَيْنِيُّ ١٨٤/٢ وَالسِّيُوطِيُّ ١٥٢ وَ ٩٦ .

(٣) وَيُرْوَى عَلَى . (٤) كُرْزُ ابْنِ أَبِي حَيَّةَ بْنِ سَلَمَةَ الْكَاهِنِ بْنِ أَسْحَمَ بْنِ عَامِرِ بْنِ

نُعْلَبَةَ | ابْنِ قُرَّةَ بْنِ خَنْدِشَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ | ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دُبْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَعْدِ هُذَيْمِ بْنِ أَسْلَمِ
بِْنِ الْحَافِ بْنِ قِصَاعَةَ وَيُقَالُ بِلِ سَعْدِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ هُذَيْمٍ . وَهُذَيْمٌ عَبْدُ أَبِي سَعْدٍ رُبِّي سَعْدًا فَتَنَسَبَ إِلَيْهِ .

خ ٨٤/٤ وَغ ١٦٩/٢١ . وَالزِّيَادَةُ مِنَ الْمَرْزَبَانِيِّ ١٦٤ ب وَفِي الْإِسْتِفَاقِ ٣٢٠ أَيْ حَيَّةَ الْكَاهِنِ غُلَظًا

وَعِنْدَ التَّبْرِيزِيِّ ١٢/٢ عَنْ أَبِي رِيَّاسٍ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَبِثِ بْنِ سُوْدِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ الْحَافِ بْنِ

فُصَاعَةَ وَهُوَ الصَّوَابُ لَا مَا هُنَا . وَلَمْ أَحَدٌ أَحَدًا يَكُونُ سَمًى أَبَاحِيَّةَ حُجَيْرًا . وَطَرَّةٌ مَعْبُومٌ لِرَبِّهِ أَنْ هُدْبَةُ

لَيْسَ مِنْ وَلَدِ الْكَاهِنِ نَحْمُ سَاقِ النَّسَبِ عَلَى مِثَالِ آخَرٍ .

من مَعْدٍ هُذِيمٍ وهو سعد بن ليث بن سُوْدٍ بن |؟ أسلم بن | الحلاف بن قُضَاعَةَ .

وأنشد أبو علي (١/٧٢، ٧٢) للمتلمس^(١) : ألم تر أن الجَوْنَ أصبح راسياً

صلته : وما الناس إلّا ما رأوا وتحذّثوا وما العجز إلّا أن يُضاموا فيجلسوا

ألم تر أن الجون أصبح راسياً تُطيف به الأيام ما يتأيس

عصى بُعْثاً أيام أهلكتم القرى يطان عليه بالصفيح ويكلس

الجَوْن : حصن اليمامة سُمي بذلك لِلوْنه ، ويزعمون أن بُعْثاً لما غزا القرى أعياء هذا

الحِصْن . وروى الأصمعي : يطان على صمّ الصفيح ويكلس يقول فالناس على

خلاف ذلك ليسوا حجارة ، فلا ينبغي لهم قبول الضيم رجاء الحياة .

واسم المتلمس جرير بن عبد المسيح بن عبد الله^(٢) من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن

معدّ بن عدنان . ولُقّب المتلمس ببيت قاله في هذا الشعر وهو :

فهذا أوانُ العِرْضِ حَيٌّ ذُبَابُهُ زناييره والأزرق المتلمس

وأنشد أبو علي (١/٧٢، ٧٢) للطريف العنبري :

إن^(٣) قناتي لنُبْعُ ما يورّسها عَصُ الثِّقَافِ ولا ذَهْنٌ ولا نار

ع وبعده :

وإن جاري لا يرضى لِمَنَعَتِهِ بأن يكون له من غيرنا جاز

(١) درقم ٥ والخامسة ١٠٢/٢ وخ ٢٧٠/٣ وخ ١٢٢/٢١ . (٢) عبد الله بن زيد بن ذؤفن

بن حرب بن وهب بن جُلْجُل بن أحسن بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وفيل جرير بن عبد العري غ

١٢٠/٢١ وخ ٧٣/٣ والتبريزي ١٠٢/٢ . ويكنى المتلمس أبا عبد الله (٣) يتلوه عند الطبري

٢٩٨/٩ ومجموعة المعاني ٥٠ :

متى أُجِرْ خائفاً تَأْمَنُ مَسَارِخَهُ وإنْ أَخِفْ آمناً تَقْلَقُ به الدار

إن الأمور إذا أوردتها صدرت إن الأمور لها ورد وإصدار

ويأتي الشاهد ٩٠ .

وهو طريف بن تميم العنبري يكنى أبا عمرو فارس من فرسان بني تميم شاعر مُقِلٌّ جاهليٌّ قتله حَمَيشَة^(١) الشيبانيّ بِشَراحيلَ الشيبانيّ من بني أبي ربيعة .

وقال أبو علي (١/ ٧٣، ٧٢) اجتمع طريف بن العاصي الدوسي وهو جدّ طفيل ذي النور ابن عمرو بن طريف والحارث بن سفيان بن لجّ بن مُثَبِّب عند بعض مقاول حمير فتفاخرا ، فقال الملك للحارث : يا حارِ ألا تخبرني بالسبب الذي أخرجكم عن قومكم وذكر الحديث إلى آخره .

ع هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن^(٢) فَهْم الدوسيّ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله : إن قومي غلب عليهم الزنا فادعُ الله عليهم . فقال : اللهم اهد دوسًا . فقال يا رسول الله : اجعل لي آيةً يهتدون بها . فقال : اللهم نور له : فسَطَعَ نور بين عينيه . فقال : يارب أخاف أن يقولوا مُثَلَّةً ، فتحوّل إلى طرف سَوَطِه ، فلما وفد على قومه بالسراة جعلوا يقولون إن الجبل ليلتهب نارا ، وكان أبو هريرة ممن اهتدى بتلك العلامة في بعض الحديث . وفيه : « واسم صاحبهم عَنَقَشٌ » عَنَقَشٌ^(٣) النون فيه زائدة . يقال عَقَشْتُ بالشئ : جمعته ، وعَقَشْتُ العود : ثنيته ، فجمعت طرفيه وأنكر الخليل عَنَقَشًا وقال : إنه مصنوع . وأنشد في الخبر :

وإن^(٤) كلام المرء في غير كنهه لكائنيل تهوى ليس فيها نصالها

(١) هو ابن شراحيل المقتول . وما هنا عن الاشتقاق ١٣١ وخبر مقتل طريف في المغتالين نسختي ٩٨ والعقد ٣/ ٣٤٥ ومعجمه ٥٠٥ والبلدان (مبايص) والعاقد ١/ ٧١ . (٢) وكذا في الإصانة ٣/ ٢٢٥ والاسنياب ٣/ ٢٣٠ مصححا وعند السهلي ١/ ٢٣٥ بن حهم وهو ابن غَم بن دوس ، وعن معجم الرزباني أنه الطفيل بن عمرو بن حَمَة وانظر خبر إسلامه ونوره في السيرة ٢٥٣ . ١/ ٢٣٥ . (٣) كما في الاشتقاق ٣٢٧ وت . (٤) لِهَيْبَة ابن أبي وهب الخزومي البحتري ٣٣٥ والبيان ٣/ ١٠٤ من ثلاثة في الاشتقاق ٩٥ . سم رأيت بطرّة النسخة الأندلسية المنسوحة سنة ٤٨٦ هـ بالدار هذا البت : « لهيرة ... وحده بخط أبي علي »

إذا لم يكن عليها نصال طاشت فلم تُقَرِّطِسْ وعارت يمينا وشمالا ، فضرب ذلك مثلا
للكلام في غير كُنْهه كما قال المتوكل^(١) :

الشعر لبُّ المرءِ يعرضُه والقول مثل مواقع النبل
منها المقصّر عن رَمِيته ونوافذُ يذهبن بالفصل

(ومثل هذا قول الآخر^(٢) :

وإنما الشعر لبُّ المرءِ يعرضه على المُجالس إن كَيْسًا وإن مُحَقَّا
وأُشْدُّ أبو علي (١/٧٥ ، ٧٥) لليد : رعى خرزاتِ الملكِ عشرين حِجَّةً الب
وصلته :

وغسَّان^(٣) زلت يوم جِلَقَ زَلَّةً بسَيْدِها والأريحيُّ الحُلاحِلُ
رعى خرزاتِ الملكِ عشرين حِجَّةً وعشرين حتى^(٤) فاد والشيب شامل
فأضحى كَأَحلامِ النيامِ نعيمُهم وأى نعيمِ خِلته لا يُزايِلُ
ويروى وسَيْدِها . فوله : رعى خرزاتِ الملكِ : يريد تاج الملك أى ساس الملك أربعين
سنة . وذكر أبو عبيدة أن الملك كان / إذا مضى للملك عام زاد فى تاجه خرزة فكان يُعلم
سِنُو مُلكه بعدد خرزاته . وقوله : وأى نعيمِ خِلته لا يزايِلُ هذا كقوله فى
استفتاح القصيدة :

(١) الليثى كما فى غ ١١/٣٧ والموشح ٢٢٨ والمرزبانى ١١٩ ب عن العمولى قال ويروى لغيره
والآداب لابن شمس الخلافة ١١٦ . ولكن فى الحيوان ١٨/٣ لمعد (٢) لعقير) بن حمار البارقي .
(٢) هذا فى هامش الغريبة بنير خطها وفانى تقييد مطلق البيت وحظي أنه يُنسب لحسان
ويتلوه : وإن أشعر بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدفا
نم وجدته فى العمدة ١/٧٣ كما كتبه والله الحمد . تم وجدته أحد ثلاثة أبيات لبقيلة الأشجعي فى
الإصابة ١/١٦٢ رقم ٧٢١ وكذا فى المؤلف ٦٣ والبلوى ١/٧ . (٣) د ٣٢/٢ من كلمة مرة
نخرجها ٤٩ . (٤) الأصل فاز مصحفا . وفاد : مات كذاظ .

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
وأنشد أبو علي (٧٥، ٧٦) للأعشى^(١) :

جِيادُكَ في الصِّيفِ في نَمَةٍ تُصَانُ الجِلَالُ وتُنْطَى الشَّعِيرَا

ع وبعده :

سَوَاهِمَ جُدْعَانِهَا كالجِلَامِ أَفْرَحَ مِنْهَا القِيَادُ النُّسُورَا
يَنَازِعُنَ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَاةَ شُعْنَا إِذَا مَا عَلَوْنَ الثُّغُورَا

قال ثعلب في قوله : جِيادُكَ في الصِّيفِ يَضَعُفُ هَذَا الْبَيْتُ مِنْ شَعْرِ الْأَعْشَى وَيَسْتَهْجِنُ وَهُوَ يَمْدَحُ بِهِ هُوَذَةَ بْنِ عَلِيٍّ أَحَدَ الْمُلُوكِ الْمُتَوَجِّعِينَ وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا كَتَبَ إِلَى الْمُلُوكِ . وَنَظِيرُهُ فِي الْمُحِبَّةِ قَوْلُ^(٣) النَّابِغَةِ الدِّيَانِي يَمْدَحُ النِّعْمَانَ :
وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَةٍ بَقَتْ وَتَعْلِقُ وَقَدْ كَادَ يَسْتَقُ
وَالْجِلَامُ : تَيُوسٌ مِنَ الظُّبَاءِ . وَالرُّوَاةُ : الْخُدَّامُ الَّذِينَ يَشْدُونَ بِالْأُرُوَةِ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٧٥، ٧٦/١) :

الْبَاغِيَّ^(٤) الْحَرْبَ يَسْمِي نَحْوَهَا تَرَعًا حَتَّى إِذَا ذَاقَ مِنْهَا جَاحِجًا بَرَدًا
فَوَلَهُ بَرَدٌ : مَعْنَاهُ ثَبِتٌ ، وَمِنْهُ فَوَلَهُمْ بَرَدٌ عَلَى فُلَانٍ كَذَا : أَيُّ ثَبِتٌ . قَالَ الرَّاجِزُ :

(١) د ٧١ . وَلْتَعْلَمَنَّ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مِنْ شَرْحِ ثَعْلَبٍ إِلَّا مُقْتَضَبُهُ .

(٢) انظر السيرة ٩٧١/٢/٣٥٣ . (٣) هَذَا غَلَطٌ مِنْهُ لِأَصْلِهِ أَلْبَتَهُ وَلَا يَوْجِدُ الْبَيْتَ فِي

د وَقَدْ جَعْتُ مِنْهُ ثَلَاثَ رَوَايَاتٍ . وَالْبَيْتُ مِنْ مَعْرُوفِ سَعْرِ الْأَعْشَى ، وَوَجْهٌ وَهُوَ أَنَّ الْأَعْشَى ذَكَرَ النِّعْمَانَ (صَاحِبَ النَّابِغَةِ) وَفَرَسَهُ الْيَحْمُومَ :

وَلَا الْمَلِكُ النِّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتَهُ بِإِمَّتِهِ يَعْطَى الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ

وَانْظُرْ خَيْلَ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ٣١ وَدِ الْأَعْشَى ١٢٦ وَالشُّعْرَاءُ ١٤١ وَالْبَلْدَانُ (سَابِاطُ كَسْرِي) وَالْعَقْدُ ٣

٤١٦ وَالصَّنَاعَتَيْنِ ٥٥ وَلِ (سَنَقُ) . وَيَسْتَقُ كَيْشَمُ لَفْظًا وَمَعْنَى . (٤) الْبَيْتُ لِلرَّاعِي فِي

ت وَلِ (تَرَعُ) .

اليوم^(١) يومٌ باردٌ سمومٌ مَنْ جَزَعَ اليَوْمَ فلا ألومه

أى ثابت حرّه وشدته .

وأنشد أبو علي (١/٧٦، ٧٦) للأعشى أيضا : حتى إذا لمع الدليلُ بثوبه

ع قبله^(٢) :

طال القياد لها فلم ترَ تابعاً للخليل ذا رَسَن ولا أعطى لها

وسمت أكثر ما يقال لها أقدمي والنص والإيجافُ كان صقالها

حتى إذا لمع الدليل بثوبه سقيتُ وصَبَّ رُواتها أشوالها

يقول بعدت الغارة حتى أزحفت^(٣) الخيل فرَسَنوا منها ما يطعمون في اتقياده وعطلوا

بقيتها ، فربما تبع المرْسِنون وربما قام قُترُك . وفوله والنص والإيجاف كان صقالها هذا مثل

قول علقمة :

تُرَادُ^(٤) على دِمْن الحياض فإنْ أبت فان المُنْدَى رِحْلَة وركوب

ثم قال : فلما لمع الربى^(٥) وساروا إلى الغارة سقوا خيلهم ثم صبوا بقية الماء ليقاتلوا

على ماء القوم كما فعل قيس بن عاصم يوم مُسَلِّحَة^(٦) .

وأنشد أبو علي (١/٧٦، ٧٦) لذي الرُّمَّة : يقطع موضوع الحديث ابسائها

ع وصلته :

من الواضحات البيض تجرى عُقودُها على ظيية من^(٧) رَمَلٍ فاردةٍ بكر

(١) في الجمهرة ١/٢٤٠ والتبريزي ١/١٩٥ من عجر وفي ل (رد) من جرع

(٢) د ٢٦ . (٣) أزحفت أعبت . (٤) ويروى ترادى وتراد تُعْرَض . والتندية

أن تُسقى الإبل ثم تُترك ترعى حول الماء لتشرب ثانية . والبيت من معضلاته ٧٧٨ ود وشرحه للشنتمري

(٥) يروى الربى بدل الدليل في شرح نعلب والأمالى . (٦) مسلحة ضبطه أبو أحمد

المسكري بكسر اللام ورواه نعلب وعيره بفتحها ماء بتياس فيه وقعة لبي تيم على عجل . معجبه

٥٥٨ والبلدان . (٧) كذا والوجه ما في د ٢٦٣ بالرمل فاردة بكر وإن كان تمحل لروايته .

تَبَسَّمُ إِيْمَاضَ الْغَمَامَةِ جَنِّهَا رَوَاقٌ مِّنَ الظُّلُمَاءِ فِي مَنْطِقِ نَزْرِ
يَقْطَعُ مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ ابْتِسَامُهَا تَقَطُّعُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي نُزْفِ الْحَرِّ
يريد على ظيية بكر من رمل فاردة أى رملة انقطعت من معظم الرمل . وقوله : تَبَسَّمُ
إِيْمَاضَ الْغَمَامَةِ : يقول كأن ابتسامها لمع برق في غمامة . وجنّها رواق من الظلماء : أى البسما
يعنى لعس شفيتها ولمى لثاتها كما قال ابن^(١) المعتز :

لَمَّا تَقَرَّرَى أَفْقُ الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّفَةِ اللَّيْمَاءِ

فجعل الشفة بإزاء الليل ، واللّمس بإزاء الصبح ، وكان ابن المعتز إنما أخذ هذا من
قول أبي تمام^(٢) في المديح بثبات الجنان في الحرب فنقله إلى النسيب :
أَنْسَى ابْتِسَامُكَ وَالْأَلْوَانُ كَاسْفَةً تَبَسَّمِ الصَّبِيحِ فِي دَاجٍ مِّنَ الظُّلَمِ
وقوله في منطق نزر : كأنه مع قلة كلام كما قال^(٣) في أخرى :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَّخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءَ وَلَا نَزْرُ
وقال ابن أحرر :

تَضَعُ الْحَدِيثَ عَلَى مَوَاضِعِهِ وَكَلَامُهَا مِنْ بَعْدِ ذَا نَزْرِ
مَوْضُوعَ الْحَدِيثِ : مخفوضه . يقول : تَبَسَّمُ فِي خِلَالِ حَدِيثِهَا ، فيقطع ذلك التبسم حديثها
فشبهه طيب حديثها بطيب ماء السماء ممزوجا بالحر ، والحر إذا شُجَّتْ بالماء تَقَطَّعَتْ وعلاها
حَبَابٌ ثُمَّ سَكَنْتْ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٧٦، ٧٧) لِأَبِي ذُوَيْبٍ : يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ الْبُئْرُ أَوْرِدُوا
عَ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَصِفُ الْقَبْرَ وَمَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ مِنْ إِيْرَادِهِ إِيَّاهُ :
وَقَدْ^(٤) بَعَتُوا فُرَاطَهُمْ فَتَأَثَّلُوا قَلِيًّا سَفَاهَا كَالِإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ

(١) مطلع أرجوزة له طردية في ٢٨٧ وفيه الأفق بالصياء وهو الوحه . (٢) ٢٥٧٥ مصحفا .

(٣) ٢١٢ . (٤) البيتان ٢ و ٣ في الألفاظ ١٧٠ والثلاثة في المعاني ٢٥٦٠٢ ، والثاني

في ل (ذف) والأول (سى) . وسفاها تراها والأصل سفاها مصحفا في الموضعين والكلمة في درج ٢٤ .

يقولون لما جُشَّت البئرُ أوردوا وليس بها أدنى ذقاف لوارد
فكنتُ ذنوبَ البئر لما تبسَّلت وسُرِبتُ أكفاني ووُسدتُ ساعدي
شبه الذين يتقدمون لحفر قبره بالفراط الذين يتقدمون لإصلاح الحياض والدلاء ،
وجعل القبر كالقلب الذي يُنبط وهو البئر ، والتذكير في القلب أعرف . وسفاها : مدرها .
وجعلها كالإماء القواعد لأنهن مستوفزات للخدمة لسنَ بمطمنئات ولذلك خصَّ الإماء .
وجُشَّت : كُيسَت وأصلحت . ثم كان هو ذنوب تلك البئر التي تُورد فيها . وتبسَّلت : كره
منظرها . والذقاف : البلل اليسير السريع الجفوف ، وأصل الذف السرعة .

وأنشد أبو علي (١/ ٧٧، ٧٦) لسوار بن حبان^(١) المنقري :

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة كسته نجيعا من دم الجوف أحمر

ع هذا وهم من أبي علي أو ممن أنشده البيت ، وإنما هو من دم الجوف أشكلا .

وبعده : وحران قيس أنزلته رماحنا فعالج غلا في ذراعيه مقللا

قضى الله أنا يوم تقسيم العلا أحق بها منكم فأعطى وأفضلا

وهو سوار بن حبان المنقري شاعر جاهلي إسلامي . وحران الذي ذكر هو حران

(١) حبان كحطان بالباء الموحدة كما ضبطه ابن السكيت ١٢٣ وهو مصحف بحبان حينما وقع

والأبيات حمسة في النقائص ١٤٦ و ٣٢٨ والأنباري ٧٤١ وبعضها في الاقتضاب ١٢٣ و ٣١٦ و غ ١٢

١٤٧ والمرتضى ١/ ٧٧ والعقد ٣/ ٣٤٠ والصناعتين ٢٥٤ ول (شكل وحفز) . والرواية في شعر سوار

أشكلا بلا ريب إلا أنني وجدت عند الأنباري ٣٢ ثمانية أبيات لحر قوص المري فالحا يوم الرقم منها :

ونحن حبونا الجعري بطعنة تمج نجيعا من دم الجوف أحمر

ورأيت في العقد ٣/ ٣٣٣ لمرة بن قيس بن عاصم المنقري ٧ أبيات فيها :

وحران أدته إلينا رماحنا فتازع غلا عن ذراعيه أسمر

وعند المرتضى ٣/ ٤٨ لآخر بن جندل :

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة فأفلت منها وجهه غند بهد

فالخطب إذن أهون مما هو له البكري .

بن عبد عمرو بن بشر بن^(١) [عمرو بن] مرثد . يقول هذا الشعر في يوم جدود^(٢) .
وأُشْد أبو علي (١/ ٧٧، ٧٦) للكُميت : وجاءت حوادثُ في مثلها .

ع صلته :

/فَـهَذَا هَذَا وَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَيْسَ عَنْ رَحْلَةٍ مَرْحَلٍ^(٣)

وَجَاءَتْ^(٤) حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا يُقَالُ لِمِثْلِي وَبِهَا قُلُ

جَعَلْتُ الْمَطَى دَوَاءَ الْهَمُومِ وَذُو الطِّبِّ يَعْلَمُ مَا يَجْعَلُ

يقول هذا الكلام لما أنبأته به . وقُلُ أراد يا فلان فحذف الألف والنون وترك

ما بقي اسمًا على حياله يعمل فيه الإعراب قال الراجز^(٥) : فِي لُجَّةِ أُمْسِكُ فَلَانَا عَنْ قُلٍ .

ولو كان قول الكُميت على الترخيم لقال قُلَا لَأَنْتَ إِذَا رَخَّمتَ اسْمًا قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ

منه ياء ساكنة أو واو ساكنة أو ألف حذفتها مع آخر حرف منه إذا كانت ما يبقى على

ثلاثة أحرف أو أكثر ، فإن كان ما يبقى حرفين لم تحذفها تقول في عُبَاد يَاعُبَا وفي زِيَاد

يَازِيَا وفي ثَمُود يَأْتُمُو وفي سعيد يَأْسَعِي .

وأُشْد أبو علي (١/ ٧٧، ٧٧) :

وَاهَا لَرَيَاتِمَّ وَاهَا وَاها يَالَيْتَ عَيْنِيهَا لَنَا وَفَاها

(١) زيادة من الأنباري ٧٤٠ والنقائض ١٤٦ وغيرها (٢) الأصلان حرود مصحفا .

(٣) مَبْعَدُ قَالَ مَعْنَى :

ويركب حَدَّ السيف من أن نصيه إذا لم يكن عن شفرة السيف مَرْحَلٍ

والأصل مرحل بالمهمل . وأوّل العجز فيه خرم وأجازته الأخفش انظر السهيلي ٢/ ١٦٥ و ١/ ٥٩

والجائز عند جميعهم إنما هو في أول الصدر . (٤) في ل (قل وقلن) وشرح القصص الهروي ٣٩

وفي ل (سمل) أبيات أخرى .

(٥) أبو النجم من أرجوزة طويلة جدًا في مجلة الجمع العلمي بدمشق ١٩٢٨ ، ص ٥٧٢ — ٥٧٩ :

وفيهَا أَمْلًا فَلَانُ (كُنَا) وبعضها في خ ١/ ٤٠١ والسلفية ٢/ ٣٤٠ بطرقي .

ع وتماحه^(١) : بَشْمَنُ تُرْضَى بِهِ أَبَاهَا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٧٧، ٧٧) لِلْمَعْجَاجِ^(٢) : عَفَّ فَلَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِيٍّ
ع وقبله :

إِنِّي أَمْرٌ عَنْ جَارَتِي كَفَى عَنْ الْأَذَى إِنَّ الْأَذَى مَقْلِيٍّ
وَعَنْ تَبْنَى سِرِّهَا غَنَى عَفَّ فَلَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِيٍّ
كَفَى : أَيُّ غَنَى يَقُولُ لَا أَوْذِيهَا لِأَنَّ الْأَذَى مَقْلِيٍّ . وَعَنْ تَبْنَى سِرِّهَا : السِّرُّ النِّكَاحُ وَيَكُونُ
مَا اسْتَسَرَّ بِهِ أَيُّ لَا أَطْلُبُ أَخْبَارَهَا . لَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِيٍّ : يَقُولُ لَسْتُ بِشَاتِمٍ وَلَا مُشْتَمٍ .
أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٧٧، ٧٨) لِرَجُلٍ^(٣) مِنْ بَنِي كَلَّابٍ شَعْرًا فِيهِ :
أَصَدَّ عَنْ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ قَاتَلِي وَأَهْجُرُهُ حَتَّى كَأَنَّي قَاتِلُهُ
ع ومثل هذا قول ابن الدُّمَيْثَةِ :

وإِنَّكَ^(٤) مِنْ بَيْتٍ إِلَى لَمُعْجَبٍ وَأَحْسَنُ فِي عَيْنِي مِنَ الْبَيْتِ عَامِرُهُ
أَصْدُ حَيَاءٍ أَنْ يَلِجَ^(٥) بِي الْهَوَى وَفِيكَ الْمُنَى لَوْلَا عَدُوٌّ أَحَاذِرُهُ
وقال آخر :

أَمْرٌ مَجْنُبًا عَنْ بَيْتٍ لَيْلَى وَلَمْ أَلِمْ بِهِ وَبَنَى الْغَلِيلُ

(١) نسبها الهروي في شرح الفصيح ٣٩ إلى أبي النجم وعنده بدل الثاني : هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّهَا فَلَتَاهَا
وَالثَّلَاثَةُ كَمَا هُنَا مَنْسُوبَةٌ فِي الصَّحَاحِ (ووه) وَفِي ل (ويه) بِزِيَادَةٍ :

فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَّاهَا هِيَ الْمُنَى الْح . وَعِنْدَ السَّيُوطِيِّ ٤٧ : عَنْ نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

سَالُوا عَلَيْهِمْ فَتُلَّ عَلَاهَا وَاسْتَدَدَ مَشْنَى حَقَّ حَقَّوَاهَا

إِن أَبَاهَا وَأَنَا أَنَاهَا قَدْ لَفَا فِي الْمَجْدِ عَايَتَاهَا

وهذان أذكر أني رأيت بعض من يلحقهما بالماضية وهما بها أنوط والأولان من أربعة في النوادر

٥٨ و ١٦٤ وخ ٣/١٩٩ و ٣٣٨ والعيني ١/١٣٣ و ٣/٦٣٦ والسيوطي ٥٧ . (٢) د ٦٧ وأراجير

العرب ١٧٦ . (٣) أبيات الكلابي عند الحصري ٣/٨٧ عن نعلب وريحانة الخفاجي ٤٠٤ .

(٤) لا يوحدان في دوها من كلمة في الأمالي ١/٧٨، ٧٩ . (٥) الأصل أن يُلِجَ . صححا

أمرٌ مُجْتَبَاً وهوأى فيه فطرفى عنه منكسر كليل
وقلبى فيه مُعْتَقَلٌ^(١) فهل لى إلى قلبى وساكنه سبيلٌ

وأحسن ماورد فى هذا المعنى قول الأحوص^(٢) :

يا بَيْتَ عاتكة الذى أتزَلُّ حَذَرَ العِدا وبه القُواد موكلٌ
إنى لأمنحك الصدودَ وإننى قسماً إليك مع الصدود لأميلٌ

يعنى عاتكة بنت عبد الله بن معاوية ابن أبى سفيان وعبد الله هو الذى يلقب بِمُنَقَّتٍ^(٣).
وكانت عاتكة هذه عند يزيد بن عبد الملك بن مروان . وأم يزيد هذا عاتكة بنت يزيد بن
معاوية ابن أبى سفيان . ولهذا البيت الأول خبر طريف يدخل فى باب التعريض اللطيف
واللحن الخفى الطريف . وذلك أن المنصور أبا جعفر لما أتى البصرة اختار رجلاً من أهلها
أديباً فصيحاً عالماً بأهلها وأخبارهم ليَقِفَه على دُور أشرف أهل البصرة ويُعَلِّمه أخبارهم .

(١) فى المكية مُقْتَبِل مصحفاً وبالغربية مقتل وله وجه . (٢) من كلمة راجع لها خ ١ .
٢٤٨ و غ ١٨ / ١٩٦ والبيت الأول أنشده ابن المقفع لما سرَّ بيت نار للجوس فكان جرَّ مقتله (الأدباء
١٧٧ / ٣ والمرضى ١ / ٩٤ و خ ٣ / ٤٥٩ وأنشده يحيى بن خالد أيضاً الثمار ٢٥٣) . وعند البكرى هنا
وهان وذلك أن عبد الله بن معاوية لم يُعَقِّبْ كما فى المعارف ١٠٥ فعاتكة هذه إذن بنت عبد الله بن يزيد
بن معاوية كما فى ع ١٨ / ١٩٧ . ويريد ولده ثلاثة من الأولاد سُمِّى كلهم عبد الله (المعارف ١٧٨) .
وفى خ ١ / ٢٤٨ أن عاتكة هى بنت يزيد بن معاوية وهذا أيضاً لا يصحَّ فانها زوجة عبد الملك كانت معه
بالشَّام ولم يكن الأحوص ابجترئ على التشبيب بزوجة الخليفة وانظر طرقي عليه (السلفية ٢ : ٤٣) وفى
الوفيات ١ / ١٨٥ أنها عاتكة بنت عبد الله ابن أبى سفيان ، وهذا أيضاً غلط لأنه ليس لأبى سفيان ولد
يكون يدعى عبد الله (المعارف ١٧٥) فسواه هو المذكور . والوهم الثانى قوله : أن حمر المنصور كان
بالبصرة وصوابه بالمدينة والرحل هو المدنى وكيف خفى عليه ذلك مع أن الأحوص مدنى وكذلك العاتكة ؟
ولم يروه أحد بالبصرة بل رَوَوْا بأجمعهم بالمدينة انظر الثمار ٢٥٣ والمرضى ١ / ٩٤ و خ ١ / ٢٤٩ والأذكب .
٣٠ والوفيات ١ / ١٨٥ وكنانات الجرجاني ٨٣ . وترى فى أبى العلاء وما إليه ١٥٣ و ١٥٤ حكایتين فى
مثل هذا اللحن والعطنة . (٣) من الغربية وبالمكية مُثَقَّب ولعله تصحيف .

فكان يركب معه البصري ليلاً ، فإذا مرَّ المنصور بدار فسأل عن صاحبها قال يا أمير المؤمنين هذه دار فلان ، وكان من خبره كذا وكذا وكان من أمره كذا ، وكان البصري لأدبه لا يبدؤه بلفظ حتى يكون جواباً لسؤاله ، فأمر له المنصور في بعض تلك الليالي بصلة فتعقب عليها فيها المأمور بها وهو الربيع بن يونس وقال لابد من معاودته فأمسك البصري عن ذلك وتمادى على حاله من مسaire المنصور ومسامرته . فرَّ في بعض تلك الليالي بدار حاتكة . فقال مبتدئاً : يا أمير المؤمنين وهذه دار حاتكة التي يقول فيها الأحوص :

يا دار حاتكة التي أتزَّلُ البيت وسلم وانصرف . فأنكر المنصور هذا من حاله ومن ابتدائه بذكره وفكر في أمره ، فعرض الشعر على نفسه فإذا فيه يمدح عمر بن عبد العزيز :
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مَذِقُ الحديث يقول ما لا يفعل

قال يا ربيع أدفعت إلى الرجل ما أمرنا له به . فقال لا يا أمير المؤمنين . قال : فليُدفع إليه مضاعفاً ، وهذا من تعريض هذا البصري كقول الشاعر :

الأرب من أطنبت في ذم غيره لديه على فعل أثاه على نعمد
ليعلم عند الفكر في ذاك أنني نصحت له فيما أتيت به جُهدى
وأنشد أبو علي (١ / ٧٨ ، ٧٧) لزُهير :

كما استغاث^(١) بسَيِّءٍ فزَغِيطة خاف العيون فلم يُنظر به الحشاك
ع وقبله . قال وذكر القطاة :

حتى استغاثت بماء لارشاء له من الأباطح في حافاته البرك^(٢)
مُكَلَّلٌ بأصول النبت تنسجه ريح خريق لضاحي مائه حبك

كما استغاث البيت السَيِّء : ما كان من اللبن قبل أن تدّر الناقة . والحشاك :

(١) البيت في الشعراء ٦٢ والأضداد ٢٤٦ وال (سي) من كلمة في د من الستة ٨٧ .

(٢) البرك جمع بركة وهو من طير الماء أبيض وقُسر في البيت بالصفادع . وفَزَّ الغيطة ولد البقرة .

الناقة بلبنها فحرك الشين^(١) ضرورة . يقول يخافُ التفصيل أن ينظر إليه الراعي فلا يدعه يشرب فاتتهز فرصته .

وهو زهير ابن أبي سلمى واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح^(٢) المزني من مزينة مضر وزهير شاعر جاهلي يكنى أبا بجير ، وأكثر الناس يقول إنه أشعر الشعراء .

وأشده أبو علي (١/ ٧٨، ٧٨) لأئمن^(٣) بن خريم :

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيفٌ ولم تنفر بها ماعةٌ قدرُ

قال المؤلف : والصحيح أن هذا الشعر للأقيشر كذلك قال ابن قتيبة وغيره وهو

ثابت في ديوان شعره .

والأقيشر : لقبٌ غلبَ عليه لأنه كان أحمر أقشر . واسمه المغيرة بن أسود^(٤) بن وهب

من بني أسد بن خزيمه يكنى أبا معرض ويقال أبا معرض^(٥) مخفف شاعر إسلامي .

(١) الأصلان اللام مصحفا . (٢) بالكسر فالتحتية ابن قرط بن الحارث بن مازن

[ابن خلاوة بن ثعلبة بن تور] بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو وهو مزينة الجمحي ١٥ غ ٩ / ١٣٩ العيني ٢ / ٢٦٧ الإصابة ٣ / ٢٩٥ وكلهم يخالف صاحبه ولا يخلو عن تصحيف قبيح والصواب في ت (سلم)

(٣) له في غ ١٦ / ٤٤ عن الأخفش الصغير وكذا عند ابن صاكر ٣ / ١٨٩ والشريشي ٢ / ١٦

عن القالي ورواها القالي له عن ابن الأعرابي . وليست هذه أول كلمة نسبت لشاعرين فصاعدا فلا وجه

لإنكاره وليس ابن قتيبة بأعلم منهما . ورواها للأقيشر الشعراء ٣٥٤ والعقد ٤ / ٣٣٦ . ولهما في البلدان

(جرجان) والملائكة ٥ حيث سماه الأسدي وهما أسديان . ومن غير عروقي ل (تفر) . وأغرب

صاحب المضمون ١٠١ في عروه المنخل . وأغرب منه قوله في التنبيه أن الأصبهان نسبها للأقيشر . نعم

برجح الأقيشر في نسبة الشعر إليه لأنه كان مغرما بالشراب وله فيه عدة كلمات . (٤) تبع الشعراء

٣٥٢ والصواب ما في التنبيه المغيرة بن عبد الله بن معرض (بن عمرو بن معرض بن أسد بن خزيمه)

وكذا في خ ٢ / ٢٨٠ و غ ١٠ / ٨٠ والعيني ١ / ٣٧٧ والإصابة ٣ / ٥٠٠ وهذه الثلاثة مغلوطة

والمؤلف ٥٦ . نعم عند العيني المغيرة بن أسود بن عبد الله . ووهب نكرة . (٥) هو الصواب

محفا كدرك وكذا ضبطه خ ويدل له بيت له (غ) :

فأما أَيْمَن فهو أَيْمَن بن خُرَيْم بن فَاتِك الْأَسَدِيّ وخُرَيْم له صحبة وهو ممن اعتزل الجمل وصفين وما بعدها من الأحداث وهو منسوب إلى جدّه الأعلى لأنه / خُرَيْم بن الأخْرم بن سَدَاد بن عمرو بن فَاتِك ^(١) ، وكان أَيْمَن فارساً شريفاً ، وكان يتشيع ، وكان به وَضَح . وقوله فيها :

أَتَانِي بِهَا يَحْيَى وَقَدْ نَحْتُ نَوْمَةً وَقَدْ غَابَتِ الشُّعْرَى وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ

روى غيره ^(٢) وقد غابت الشُّعْرَى وقد طلع النَّسْرُ ، وهو الصحيح لأنَّ الشُّعْرَى العبور إذا كانت في أفق المغرب كان النَّسْرُ الواقع طالعاً من أفق المشرق على نحو سبع درجات وكان النَّسْرُ الطائر لم يطلع ، وإذا كانت الشُّعْرَى الغُمُصَاءُ في أفق المغرب كان النَّسْرُ الواقع حينئذ غير مُكَبَّدٍ ^(٣) فكيف أن يكون جانحاً ، وكان النَّسْرُ الطائر حينئذ في أفق المشرق طالعاً على نحو سبع درجات أيضاً ، فرواية أَبِي عَلِيٍّ لا تصحّ عند التدبّر ألبتّة . فكان النَّسْرُ الواقع نظيراً للشُّعْرَى العبور . قال الشاعر :

وإِنِّي وَعَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ اجْتِمَاعِنَا لَكَ النَّسْرُ وَالشُّعْرَى بِشَرْقٍ وَمَغْرَبٍ
يلوح — إذا غابت من الشرق — شخصه وإن تَلَجَّ الشُّعْرَى لَهُ يَتَغَيَّبُ
وقال أَبُو نَوَاسٍ ^(٤) :

وَنَحَارَ نَبْهَهَا بِمَدِّ هَجْمَةٍ وَقَدْ لَاحَتِ الْجَوَازَاءُ وَانْعَمَسَ النَّسْرُ
فَقَالَتْ مِنَ الطُّرَاقِ قُلْتُ عِصَابَةٌ خِيفَ الْأَدَاوَى يُبْتَنَى لَهُمُ الْخَمْرُ

فَإِنَّ أَبَا مُغْرَضٍ إِذَا حَسَا مِنَ الرَّاحِ كَأَسَا عَلَى الْمَنِيرِ

(١) فَاتِك بن الْقَلْبِيب بن عمرو بن أَسَد بن خَزِيمَةَ . غ ١٢ / ٥ وابن عساكر ٣ / ١٨٧ و ٥ / ١٢٨

والإصابة رقم ٢٢٤٦ والاسنياعاب ١ / ٤٢٥ وكلهم ترجوا له كالتثني ٣٤٥ . (٢) الشُّعْرَاءُ والعقد

وقد عارت (أو غابت) الشُّعْرَى وقد خفق النَّسْرُ . وع وابن عساكر وقد غابت الجوزاء وانحدر النَّسْرُ .

والبلدان وقد لاحت الشُّعْرَى وقد طلع النَّسْرُ . (٣) الأصل المكّي غير مكبد وكيف . وكثد

النجم السماء توسطها . والصواب في التنبيه والغريبة . (٤) ٢٧٣ د . وفيه وانحدر النَّسْرُ .

والشعري سابقة في الطلوع للجوزاء ولذلك سميت كلب الجبار والجبار اسم للجوزاء .
ويروى : وقد لاحت الشعري وقد جنح النسر . وقوله : ولم يحضر النفس المهيم نارها .
المهينة ، والهتمة : الكلام الخفي . قال الكمي^(١) :

ولا أشهد الهجر والقائلية إذا هم بهينة هتملوا
وقوله : فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى وإن مد أسباب الحياة له العمر
يقال نفست عليه الشيء أنفسه تقاسة ، ونفست عليه به إذا لم تره أهلا له ، ومثل هذا
المعنى قول الأعور^(٢) الشني :

إذا ما المرء - قصر ثم مرت عليه الأربعون - من الرجال
ويروى من الحوال .

ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس يلاحق أخرى الليالي
ويروى هذا الشعر ليزيد بن خذاق .

وأشدد أبو علي (١ / ٧٩ ، ٧٨) لابن الدمينه شعراً فيه :

وكم لائم لولا تقاسة حبها عليك لما باليت أنك خابره

ع يحتمل أن يريد لولا تقاسة حبها لصرت إلى ما يدعوني إليه من هجرها حتى أختبر
ذلك ويحتمل أن يريد لولا تقاسة حبها ما كنت أبالي أن يراها فيهم بها ويعذرنى
في حبها ، ولكنى أنفست^(٣) عليه ذلك فيكون كقول بعض المحدثين وهو ابن وكيع :

أبصره عاذلى عليه ولم يكن قبل ذا رآه

فقال لى لو هويت هذا ما لامك الناس فى هواه

فل لى إلى من عدلت عنه فليس أهل الهوى سواه

(١) ل فى العريين . (٢) الأبات من كلمة تأتي ١٩٦ . (٣) هذا الفصل فى

زيادات الأمثال عن اللآلى وفيه نفست . وأبنت ابن الدمينه مرء منها بيتان ٦٣ وابست فى د .

فصار^(١) من حيث ليس يدرى يأمرُ بالحبِّ مَنْ نهى
وينظر إلى هذا المعنى قول القائل وهو على بن عبد الله الجعفرى من ولد جعفر ابن أبى طالب :
ولما بدا لى أنها لا تؤدنى وأن^(٢) هواها ليس عنى بمنجَل
تنتيت أن تُبلى بغيرى لعلها تذوق حرارات الهوى فترقلى
وهذا مذهب سيجور فيه ما فيه . وىروى بيت ابن الدُّمينة وكم قائل فيكون الضمير
على هذا فى قوله خاربه عائدا على حبها ، والمعنى لولا أنك تنفّس حبّها على نفسك إن
جاءت لك بالوصال لما باليت أن تنال لذتك منها ، ويقوى هذا التأويل وهذه الرواية قوله
موصولاً بالبيت :

أحبك يا لىلى على غير رية وما خير حبّ لا تعف سرائره
وفيه : فاذا الذى يشنى من الحبّ بعدما تشربه بطن الفؤاد وظاهره
هذا مثل قول عبيد^(٣) الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

شقت القلب ثم ذرت فيه هوالٍ فليّم فالتأم القُطور^(٤)
وابن الدُّمينة هو عبد الله بن عبيد^(٥) الله أحد بنى حامر بن تيم الله وأمه الدُّمينة بنت
حذيفة السلولية شاعر متقدم من شعراء الدولة الأموية .

وأشدد أبو على (١/ ٧٩، ٧٩) لأبى الطريف^(٦) : أتجرون فتى أغرى بكم تيتها
ع هو أبو الطريف على بن سليمان السُّلمى اليمامى شاعر مطبوع وبخط أبى على شيعتهم
فاستراوا بى بالباء و « يعلو كذا صُعداً » وصعدا معاً و « قلتُ التنفّس الإِدلاج نحو كمو »

(١) زبادات الأمثال « فضل » ضلة . (٢) كذا فى ١٩٤ / ١٤٢ وفى الزبادات :

وأن فؤادى ليس عنها . (٣) يأتى الكلام عليه فى الذيل ٢٢٣، ٢١٧ . (٤) الأصل القُطوب

مصحفاً . (٥) الأصلان عبد الله . ومرث نسبه ٣٦ . (٦) مرث منه بيت شيعتهم البيت

ص ٤٩ منسوبا لخالد الكاتب . وفى غ ٣٧ / ٢١ آيات لخالد على هذا الوزن والروى وثلاثة ٣ — ٥

مما عند القالى فى مختار بشار ٣٢٣ . وفيه من إدمان سيركم .

و « ماء عيني جار » هذا كله بخطه . وهذا الشعر الذي نسبته إلى أبي الطريف هو ثابت في ديوان شعر خالد الكاتب وأوله هناك :

زَمُّوا المَطَى غَدَاةَ البَيْنِ وارتَحَلُوا وَخَلَّفُونِي عَلَى الْأَطْلَالِ أَبْكِيهَا
وَأَنشِدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٧٩، ٧٩) لِأَبِي بَكْرٍ ابْنِ دُرَيْدٍ :

قَلْبٌ تَقَطَّعَ فَاسْتَحَالَ نَجِيمَا فَجَرَى فَصَارَ مَعَ الدَّمُوعِ دُمُوعَا
ع فَدَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ (١) :

لَا تَحْسَبِي دَمْعِي تَحَدَّرَ إِنَّمَا نَفْسِي جَرَتْ فِي دَمْعِي الْمُتَحَدِّرِ
وَأَوَّلُ مَنْ سَبَقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِي قَالَ :

نَظَرْتُ (٢) كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ أَنْظَرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَفَرَّقَانِ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَعَشَى وَطَوْرًا تَحْسُرَانِ فَأَبْصِرُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَهْمِي مِنَ الْعَيْنِ دَمْعُهَا وَلَكِنَّهُ نَفْسٌ تَذُوبُ فَتَقَطُرُ
وَفِيهِ : عَجِبَا لِنَارِ ضَرَّ مَتٌ فِي صَدْرِهِ فَاسْتَنْبَطَتْ مِنْ جَفْنِهِ يَنْبُوعَا
نَبَّهَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَبُو تَمَّامٍ (٣) بِقَوْلِهِ فِي صِفَةِ بَرِّقٍ :

(١) وَيَكْتَفِيهِ يَتَانِ فِي نَسْخَةٍ مَعْبُومِ الرَّزْبَانِيِّ بِبَرْلِين :

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ لِحْظَكَ مُوَيْقِي لَحَذَرْتُ مِنْ عَيْنِكَ مَا لَمْ أَحْذَرْ
خَبْرِي خُذِيهِ عَنِ الضَّنَا وَعَنِ الْبُكَاءِ لَيْسَ اللِّسَانُ وَإِنْ تَلَقَّيْتُ بُخْبَرْ

(٢) الْأَوَّلَانِ عِنْدَ الْمُرْتَضَى ١٠٣/ ٢ لِأَبِي حَيَّةَ وَهَمَا عِنْدَ الْحَصَرِيِّ ٨٢/ ٤ لِلْمُجَنُّونِ وَيَأْتِيَانِ ١١٩
وَهَمَا فِي الْحِمَاسَةِ ١٧٣/ ٣ مِنْ عَيْرِ عَمْرٍو . وَيُوجَدُ فِيهَا ١٩٦/ ٣ لِلْحَارِثِيِّ ٦ أَيْيَاتُ أُولَاهَا :

سَلَبْتُ عِظَامِي لِحَمَاهَا فَتَرَكْتُهَا مَحْرُودَةً تَضْحَى إِلَيْكَ وَنَخْصِرُ

وَرَأَيْتُ فِي طَبْعَةِ لَاهُورِ ١٢٨٨ هـ قَبْلَ الْبَيْتِ ثَمَا حَيْثُي الْحَ هَذَا الْبَيْتُ الثَّلَاثُ هُنَا (وَلَيْسَ الَّذِي الْحَ)
وَمَتْلَهُ فِي الْمَصْنُونِ ٢٥٤ — ٢٥٧ . وَأَبْيَاتُ الْحَارِثِيِّ فِيهَا (وَلَيْسَ الْحَ) فِي غ ١٧/ ١٣٨ لِسُوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَاسِمِيِّ وَهُوَ سُوَّارُ الْأَصْفَرِ فِي خَيْرٍ . وَمِثْلُهُ فِي تَارِيخِ الْحَطِيبِ ٩ ٢١١ . (٣) ٣٧٤ د . وَفِيهِ
بَاتٌ عَلَى .

يَاسَهُمُ اللَّبَرَقُ الَّذِي اسْتَطَارَا ثَابَ عَلَى رَغَمِ الدُّجَى نَهَارَا
آضَ لَنَا مَاءٌ وَكَانَ نَارَا أَرْضَى الثَّرَى وَأَسْخَطَ الْغُبَارَا
/ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي يَنْشُدُونَ فِي مِثْلِهِ :

نَارٌ تُجَدِّدُ لِلْعِيدَانِ نَضْرَتَهَا وَالنَّارُ تُلْفَحُ عِيدَانَا فَتَحْتَرِقُ

وَمِثْلَ أَتَى هَذَا الشَّرُّ بِكَالِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (١/ ١٨٣ ، ١٨٠) .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٨٠ ، ٧٩) : نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ خِيفَةِ لُقُحِ ^{الب}

وَهُوَ لِلرَّاعِي وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ . وَفِيهِ (١) الْيَتِ قَالَ يَشْكُو إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْمَصْدُقَيْنِ :

إِنَّ الدِّينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتُ فِتِيلَا
أَخَذُوا مِنَ الْخَاضِ مِنَ الْعِشَارِ غُلَبَةً ^{وَوَعَدَةً} ظُلُمًا وَتَكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلَا
أَخَذُوا الْعَرِيفَ فَقَطَعُوا حِزْمَهُ بِالْأَصْحَبَةِ قَانِمًا مَغْلُولَا
حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرَكُوا لِعِظَامِهِ لَحْمًا وَلَا لِفِؤَادِهِ مَعْقُولَا
نَسِيَ الْأَمَانَةَ مِنْ خِيفَةِ لُقُحِ شَمْسٍ تَرَكْنَ بَضِيعَهُ (٢) مَجْزُولَا

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٨١ ، ٨١) : تَرَبَّعْتُ فِي حُرُوضٍ وَتَحْمُضِ ^{الأسطار}

عَ هُوَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيِّ وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ وَبَعْدَهَا (٣) أَوْ بَعْدَ أَشْطَارِ مِنْهَا :

كَأَنَّ صَوْتَ شَجَبِهَا الْمَرْفُضِ كَشِيشُ أَفْعَى أَجْمَعَتِ لَعْنُ

(١) كلمة الراعي على طولها في الجملة ١٧٢ - ٦ وآخر دحرير ٢/ ٢٠٢ - ٢٠٥ وانظر لهذه

الآيات خ ١/ ٥٠٣ . (٢) لَحْمٌ مَقْطُوعًا . (٣) أسطار القائل في ل (هصص) لِرَكَاضِ الدُّيُورِ وهذه

الثلاثة قال ابن السِّيد ٣٤٥ لا أعلم فائلمها وكذا في ل (كشش) وخ ٥/ ٥٧١ وهي في الحيوان ٤/ ٧٨

لواجز بزيادة :

حطت للأبرش وهو مُنْقَضٍ حمراء منها شجبة بالخص

ليست بذات وَتَرٍ مِيقُضٍ كأنَّ "انظر

فهي تَحْكُكُ بعضها ببعض

يصف غُزْرَها وصوت شُخْبها لكثرة لبنها بكشيش الأفي وكشيشها بمجلدها ونخجها فيها .

وأنشد أبو علي (١/ ٨٢، ٨١) لِسُلَيْمٍ^(١) بن ربيعة :

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرَبَةً فَاحْتَلَّتْ فَلَجًا وَأَهْلُكَ بِاللَّوَى فَالْحَلَّةِ

ع هكذا رواه أبو علي سُلَيْمٍ ولم يختلف الرواة أنه سُلَيْمٌ بضم السين وتشديد الياء

وهو سُلَيْمٌ بن ربيعة بن زَبَّان^(٢) بن عامر من بني ضَبَّة شاعر جاهلي ، وابناه أُبَيٌّ وَغُويَّة

شاعران . وفَلَجٌ : وادٍ بطريق البصرة إلى مكة . والحَلَّةُ : بفتح الحاء موضع حَزْنٍ وصخورٍ

متصل رملٍ بِجَلْدٍ في بلاد بني ضَبَّة . وقوله :

وَكَاَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبًّا قَرَقُلًّا كَحَلَّتْ^(٣) بِهِ أَوْ سَنَبِلًا فَانْهَلَتْ

هكذا رواه أبو تمام وهي أحسن من رواية أبي علي ، لأنه يلزمه على روايته أن يقول

كَحَلَّتْ بهما وقال كَحَلَّتْ به ولم يقل كَحَلَّتْا ولا انْهَلَّتْا لأن الشَّيْئَيْنِ إذا اصطحبا وقام كل

واحد منها مقام صاحبه جرى كثيرا عليهما ما يجري على الواحد كما قال^(٤) :

(١) القطعة له في الحماسة ٢/ ٥٥ ونخ ٣/ ٤٠٢ والنوادر ١٢٠ ونسبها الأصمعي في اختياره ١٨

لعلاء بن أرقم (وأريم تصحيف) . (٢) مصبوط في نخ ٣/ ٤٠٨ بالزاي والباء اللوحدتين وتتمام

نسبه على ما في نخ عن جهمرة ابن الكلبي : عامر بن ثعلبة بن ذئب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد

بن صَبَّة بن أَدَّ بن طامحة بن اليأس بن مُضَر . ومن ولده الفضل الصَّبِّي الراوية ابن محمد بن يعلى بن عامر

بن سالم بن أُبَيٍّ بن سُلَيْمٍ . وفي النوادر سُلَيْمَان (ولعل الأصل سُلَيْمٍ كما يدل ما في نخ عنه) قال أبو الحسن

هكذا وقع في كتابي سُلَيْمٍ وحفظي سُلَيْمٍ اه . وسُلَيْمَان بن ربيعة رجل آخر جاء في الاشتقاق ١٦٦ . وصبطه

التبريزي على الصواب ولكن جاء في معجمه ٢٢٦ و ٧١٤ سُلَيْمٍ محرفا وهو نصحيف . ورأيت في

معجم المرزباني ٦١ ب في اسم عُوَيَّة عُوَيَّة بالعين المهملة أيضا . وأصلنا محرف ويتكلم على صسط

سُلَيْمٍ ٢٠٤ . (٣) وكذا في التنبيه والذي رواه كل من عرفنا بهم أو سُنَنًا كَحَلَّتْ به وحملوه

على ما سيذكره . وانظر لإرجاع ضمير المفعول إلى اثنين مصطحين نخ ٣ ٣٧٦ و ٢ ٣٧٠ والصاحبي ١١٣ .

(٤) امرؤ القيس ومررت الأنطار ٤٤ .

لمن زُحْلُوفَةٌ زُلٌّ بها العينان تنهل

ولم يقل تنهلان . وقال الفرزدق^(١) :

ولو بَخِلَتْ يداي بها وضنت لكان عليّ للقَدَرِ الحِيارُ

وقوله : يَسُدُّ أَيْدِيَّهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتْ إِنَّمَا أَضَافَ الْخَلَّةَ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَسُدُّهَا

وقوله : تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَهَلْ رَأَيْتَ لِقَوْمِهِ مَثَلِي عَلَى يُسْرَى وَحِينَ تَعَلَّقِي

رجلا إذا ما النائبات غَشِيَتْهُ فوله مَثَلِي يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدَهُمَا أَنْ يَكُونَ

مَفْعُولٌ رَأَيْتَ فَيَنْتَصِبُ رَجُلًا حِينَئِذٍ عَلَى التَّمْيِيزِ كَقَوْلِكَ : لِي مَثَلُهُ عَبْدًا تَقْدِيرُهُ وَهَلْ رَأَيْتَ

مَثَلِي مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ إِذَا غُشُّوا كَفَرُوا ، وَالْآخِرُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ هَلْ رَأَيْتَ رَجُلًا مَثَلِي ، فَلَمَّا

قَدَّمَ مَثَلِي وَهُوَ^(٢) نَكْرَةٌ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ . وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ : لَهُ^(٣) مَعْلُوقَةٌ بِنَفْسِ رَأَيْتَ كَقَوْلِكَ :

رَأَيْتَ لِبْنِي فَلَانَ نَعْمًا . وَمُنَاجٍ نَازِلَةٌ : يَعْنِي الْأَضْيَافُ . وَالْجَمْعُ^(٤) وَالْمَطَا : عَرَقٌ فِي الظَّهْرِ .

وفوله : وَاسْتَعْجَلْتَ هَزَمَ الْقُدُورَ فَلَّتْ ، وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عَلَى نَصْبِ الْقُدُورِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهَا

لِلْجُوعِ لَمْ تَنْتَظِرِ الطَّبِيخَ فَلَّتِ اللَّحْمَ عَلَى النَّارِ . وَاللَّتِي وَالَّتِي : كُنَايَةٌ عَنِ الدَّاهِيَةِ . وَالتَّزَمَ هَذَا

الشَّاعِرُ اللَّامَ قَبْلَ التَّاءِ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ لِأَنَّ الرُّوْيَ إِنَّمَا هُوَ التَّاءُ . وَقَدْ

يَلْتَزِمُ الْمُدِلُّ مَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ ثِقَةً بِنَفْسِهِ وَشَجَاعَةً فِي لَفْظِهِ ، وَذَلِكَ مَوْجُودٌ^(٥) كَثِيرٌ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٨٣ ، ٨٢) الْأَعَشَى : غَيْرَ مِثْلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْجَا

(١) مِنْ مَشْهُورِ شَعْرِهِ فِي النَّدَامَةِ عَلَى تَطْلِيْقِهِ نَوَارَ ، د هـ ٢٦٦ : ٥٢٦ .

(٢) وَذَلِكَ لِأَنَّ غَيْرَ وَمَثَلٌ وَمَا أَشْبَهَهُمَا لَا تَكْسِبُ بِالْإِضَافَةِ لَانْعَرِيفِهَا وَلَا تَخْصِيصِهَا .

(٣) يَرِيدُ لِقَوْمِهِ . وَمُرَادُهُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَنَّ رَأَيْتَ لَا يَتَعَدَّى بِاللَّامِ أَوْ لَا تَأْتِي صَلَاحَةً لَهُ .

(٤) الْجَمْعُ وَالْجَمَاءُ وَالْجَمَاءَةُ ظَهَرَ كُلُّ شَيْءٍ . وَكَانَ الْأَصْلَانِ (وَالْحُمَمُ) . أَمْرٌ وَهُوَ صَدَقَ الْعَائِلُ :

لَا يَعْرِفُ الشُّوقَ إِلَّا مَنْ يَكَايِدُهُ وَلَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا

(٥) لَا تَرَى عَلَى اللُّزُومِ كَلَامًا أَشْبَعَ مِمَّا فِي أَبِي الْعَلَاءِ وَمَا إِلَيْهِ ٢٧٧ وَ ٢٠٦ .

ع قبله^(١) :

جُنْدُكَ التَّالِدُ الْعَتِيقُ مِنَ السَّادَاتِ أَهْلِ الْقِبَابِ وَالْآكَالِ
غَيْرِ مِثْلِ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْجَا وَلَا عُزْلَ وَلَا أَكْفَالِ
وَدُرُوعٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْحَصَى وَسُوقًا يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجِمَالِ
يَعْدَحُ بِهَذَا الشَّعْرَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمَنْدَرِ . وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَكْشَفُ وَالْأَمِيلُ وَلَمْ يَذْكُرِ
الَّذِي لَا رِمَحَ لَهُ وَهُوَ الْأَجْمُ ، وَلَا الَّذِي لَا قَوْسَ مَعَهُ وَهُوَ الْأَنْكَبُ . وَيُرْوَى فِي الْهَيْجَا
وُسُوقًا . وَالْوُسُوقُ : الْأَحْمَالُ وَاحِدُهَا وَسُقٌ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٨٣ ، ٨٣) شِعْرًا مِنْهُ :

إِذَا قِيلَ أَيْنَ الْمُسْتَقَى بِدِمَائِهِمْ وَأَيْنَ الرُّوَابِي وَالْفُرُوعُ الْمَعَاقِلُ
الْمُسْتَقَى بِدِمَائِهِمْ فِيهِ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ مِنْ أَصَابِ مِنْهُمْ وَاحِدًا بِثَأْرِهِ فَهُوَ لَهُ شِفَاءٌ
وَلِقْتِيلُهُ بَوَائِهِ ، وَالْدَمُ الْكَرِيمُ هُوَ الثَّأْرُ الْمُنِيمُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ أَنشَدَهُ الْأَشْتَنْدَانِيُّ :
لَا يَشْرَبُونَ^(٢) دِمَاءَهُمْ بِأَكْفِهِمْ إِنْ الدَّمَاءُ الشَّافِيَاتُ تُكَالُ
يَقُولُ إِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ قَتِيلٌ لَمْ يَأْخُذُوا دِيَّتَهُ إِلَّا بِفِي شَرِبُوا أَلْبَانَهَا . وَفَوَلَهُ :
إِنْ الدَّمَاءُ الشَّافِيَاتُ تُكَالُ يَقُولُ لَا يُرْضَى فِيهَا إِلَّا بِالْمَكَايِلَةِ وَأَخْذَ دَمٍ بِدَمٍ كَمَا قَالَ الْآخَرُ
وَهُوَ أَبُو قَيْسٍ^(٣) ابْنُ الْأَسْلَتِ الْأَنْصَارِيُّ :

لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْأَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
وَالْمَعْنَى الْآخَرُ : أَنَّهُمْ كَانُوا يُرَوْنُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا عَضَّهَ الْكَلْبُ الْكَلْبُ فَقَصَدَ لَهُ شَرِيفُ
الْقَوْمِ نَفْسَهُ وَشَرِبَ مِنْ دَمِهِ شُفَى كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (وَهُوَ^(٤) الْحَطِيبَةُ) :

(١) ١١٥ وجهرة الأشعار . (٢) الببت مع آخر وتفسيرها في معاني الشعر للأشْتَنْدَانِيِّ

٧٠ عن أَبِي عُمَرَ الْجَرْمِيِّ . وَهَذَا الْفَصْلُ إِلَى آخِرِ بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ . وَمُسْكَايَهُ

الدَّمَاءُ مَعْنَى آخَرُ : وَهُوَ أَنَّ يُقْتَلَ بِدَلِّ الْوَاحِدِ الشَّرِيفِ عِدَّةٌ أَنْظَرَ التَّبْرِيزِي ١ / ١١٥ .

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ مَفْضَلِيَّةٍ جَهْرِيَّةٍ . (٤) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ بِخَطِّ نَاسِخِيهِمَا وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ

مُبناة مكارم وأساءة كَلَمٍ دماؤهم من الكَلَب الشِّفاء

وقال الفرزدق^(١) في ذلك :

ولو شرب الكَلَمِي المِراضُ دماءنا شَفَتها وذو الداء الذي هو أدنفُ

وفيها قبل هذا :

وإذ لا ترود^(٢) العينُ عنا لبغية ولا يتخطأنا المَرُوعُ الموائِلُ

يقال فلان يوائِل من كذا : أى يتجو منه . قال الشماخ :

تُوائِلُ^(٣) من مِصَكٍ أنصبته حوالبُ أسهرِيه بالذنين

وفيه : فأصبحتُ مثل النسر تحت جناحه قوادمُ صارتها إليه الحبائلُ

/ صارتها : أى أماتها وضمتها . قال الله سبحانه : « فصرهن إليك » وفيه :

ولكن قومي عزّم سفهاؤهم على الرأى حتى ليس للرأى حامل

هذا كقول الأفوه^(٤) :

لا يصلحُ القومُ قَوْضَى لا سَراةَ لهم ولا سَراةَ إذا جهّاهم سادوا

وقال أبو فراس الحمداني فأحسن :

كيف يُرجى الفلاحُ من أمر قوم ضيّعوا الحزمَ فيه أى مُضاع^(٥)

بمُطاعِ المقال غير مسديد وسديدِ المقال غير مُطاع

وأشدد أبو علي (١ / ٨٤، ٨٣) :

زيادة بعض السابلة بظنّ خطأ فيه الصواب فلا يوجد في شيء من نسخ ديوان الخطيئة في قصيدته الطويلة وإنما هو لأبي البرج القاسم بن حنبل المرّى في زهير ابن أبي هاشم من ثمانية أبيات (الجماسة

٩٦ / ٤) (١) التقائض ٥٦٧ وجهرة الأشعار ١٦٥ . (٢) كذا في الأملى ولكن في ب لا تُرَدّ

(٣) تنجو الأمان من حمار شديد أعياء ما يتحلب من عرق غرموله من الماء . والرواية في د ٩٣

وخ ٢ / ٢٢٥ أسهرية وفي ل (ذن) أسهرته (٤) من كلمة تأتي في الأملى ٢ / ٢٢٨ . ٢٢٥ .

(٥) في د ١٩١٠ م ص ٦٨ أى ضياع ، مطاع المقال .

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي صَدِيقُكَ إِنِّ الرَّأْيَ مِنْكَ لِعَازِبٌ
وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّني رَأْيَ عَيْنِهِ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّني وَهُوَ غَائِبٌ
عَ قَدْ نُسِبَ^(١) هَذَانِ الْبَيْتَانِ إِلَى بَشَارٍ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْآخِرِ فِي مَعْنَاهُمَا :
أَخُوكَ الَّذِي إِن سَرَّكَ الْأَمْرُ سَرَّهُ وَإِن غِيبَتْ عَنْهُ ظِلٌّ وَهُوَ حَزِينٌ
يُقَرِّبُ مَنْ قَرَّبْتَ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ وَيُقْصِي الَّذِي أَقْصَيْتَهُ وَيُهَيِّنُ
وَقَالَ آخِرُ^(٢) :

وَإِن مَعَشَرَ دَبَّتْ إِلَيْكَ عَدَاوَةٌ عَقَارِبُهُمْ دَبَّتْ إِلَيْهِمْ عَقَارِبِي

(١) كما في الشريشي ٢٠٨/١ وها في العيون ٦/٣ والعقد ٣٣٨/١ للعتابي وعند البحري
٢٥٨ لصالح بن عبد القدوس وبغير عرو في محاسن الجاحظ ٤٨ والبيهقي ٢٠٦/٢ والأبيات عند القزولي
١ ١٧٩ أربعة بغير عرو وما بين هذين بيتان آخران :

إِذَا نَحْنُ أَظْهَرْنَا لِقَوْمٍ عَدَاوَةً وَلَئِنْ لَمْ مِنْكُمْ جَنَاحٌ وَجَانِبٌ
فَلَا أَنْتُمْ مِنَّا وَلَا نَحْنُ مِنْكُمْ إِذَا أَنْتُمْ سَالِمٌ مِّنْ نَّحَارِبٍ
ورأيت في الصداقة مصر ٢٠ لأبي حيان أربعة مجرورة والزائدان بعد هذين ، وروى فافية الثاني
عائى أى عاتب عني :

وَمَنْ مَالُهُ مَالِي إِذَا كُنْتُ مُعْدِمًا وَمَالِي لَهُ إِن عَضَّ دَهْرٌ بِغَارِبٍ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا « كَيْفَ أَنْتَ ؟ وَمَرْحَبًا ! » وَبِالْبَيْضِ زَوَاعٍ كَرُوعٍ الثَّعَالِبِ
البیض یعنی الدرهم . والبيتان رأيتهما في سواهد الكشف ١٠ محرورين . والثلاثة الأولى مما في
الصداقة وجدتها في المستطرف ١/١٣٨ سنة ١٣٠٢ هـ بلا عرو وفي الثالث إِن أَعْوَزَتْهُ النَّوَائِبُ
بَرْقِ الْقَوَافِي . (٢) أمية بن الأسكر ووقف على ابن عم له فأنشده (العقد ١/٣٠٨) :

نَشَدْتُكَ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهِ مِنْ لُؤْيٍ مِنْ عَالٍ
فَأَنْتَ قَدْ حَرَّبْتَنِي فَوَجَدْتَنِي أَعْبَنَكَ فِي الْجُلَى وَأَكْفَيْكَ حَانِي
وَإِن دَبَّ مِنْ قَوْمٍ إِلَيْكَ عَدَاوَةٌ

البيت .

سم إني وجدتها في دأبي الأسود اللؤلؤ رقم ٦٣ رواية السكري (مجلة المستشرقين قينا ج ٣٧

سنة ١٩١٣ م ص ٣٧٥ - ٣٩٧) .

وقال ابن^(١) المعتز :

لم يبق مما فاتني كسبُهُ إلا فتى يسلم لي قلبه
ينأى فلا يذهله نأيه عني ولا يفسده قربه
يكون حسبي من جميع الوري في كل حال وأنا حسبه

وقال آخر :

فإن من الخللان من تشحط النوى به وهو راع للحفظ أمين
ومنهم كبد القين أمّا لقاؤه فحلّو وأما غيبه فظنون

وقال آخر^(٢) :

على لأخداني ربيب من الصفا تبعد الليالي وهو ليس يبيد
وإني لأستحي أخى أن أبرّه قريباً وأن أجفوه وهو بعيد

وقال المغيرة^(٣) بن حنّاء :

أخوك الذي لا ينقض الدهر عهده ولا عند صرف الدهر يزور جانبه
وليس الذي يلقاك بالبشر والرضى وإن غبت عنه استعتك عقاربه
وأشد أبو علي (١/ ٨٤، ٨٣) :

أحبّ بلاد الله ما بين منعيج إلى وسلمي أن يصوب سحابها
ع وهما لامرأة^(٤) من طيّ وقبلهما :

(١) له عند الشريشي ٢٠٨/١ . ولم أجدها في دوهي في الصداقة ٩٥ بلا عنو .

(٢) الشريشي ٢٠٨/١ . (٣) القالي ٢/ ٢٣٤، ٢٣٠ الشريشي ٢٠٨/١ . صحفا . وفي

نرح المختار من أشعار بشار ٣٤٤ لأن الزبرقان بن بدر التميمي وروايته تابعتك عقاربه .

(٤) كذا في البلاغات ١٩٩ والمحاضرات ٢/ ٢٧٦ عن خص بن الأروع الطائي قال : كنت

أسير في بلاد طيء فاذا بجارية تسوق أعزّأ لها قلت يا جارية أيّ البلاد أحب إليك فتأت : أحب

البين . والثلاثة في الكامل ٢٠٦ و ٦٧٦، ٣٦٢ و ٢٣٠ والجصري ٣ ١٠٠ لأعرابي وفي محاضرة

ألم تعلمي يا دار بلجاء أني إذا أخصبت أوكان جذبا جنابها
 أحب بلاد الله البيت. وتقدير الكلام في هذين البيتين أحب صوب سحاب بلاد الله
 إلى سحاب بلادها عرق الشباب تمنائي ما بين سلمى ومنعج : يريد وسط سلمى ومنعج .
 فأحب ابتداء وأن يصوب بدل منه ، وما بين ظرف وبلاد خبر الابتداء . ورواية أبي على
 حل الشباب تمنائي . ورواه غيره : عرق الشباب تمنائي . وقال ابن ميادة في معناها فأحسن :
 ألا ليت شِعري هل أيتن ليلة بحرة حزوي حيث ربنتي أهلي
 بلاد بها نطت على تمنائي وحلن عني حين أدركني عقلي
 وأنشد أبو على (١ / ٨٤ ، ٨٤) :

منعمة^(١) يمار الطرف فيها كأن حديثها سكر الشباب
 يريد أنها تُصَيِّبُ بحديثها فيحدث لسامعه من التصابي والجذل مثل سكر الشباب ، لأن
 الشباب في بُلهنية . وفيه :

من المتصدّيات لغير سوء تسيل إذا مشت سيل الجباب
 ع ويروي الجباب بفتح الحاء ، وكان أبو القاسم ابن الإفليلي^(٢) يابّي^(٣) إلا ضمها .

الأرار ١ / ٢٢٣ لأن النخير الأسدي وفي ل وت (تم) لفاع (ل لفاع) بن قيس الأسدي .
 (١) بغير عزو في الروض ١ / ٥٢ وبالغزو ٥ في غ الدار ٢ / ٣١٠ وابن عساكر ٥ / ٣٢٨ والبلدان
 (حرة ليل) ٣ عند المصري ٣ / ١٠٣ و ٤ عند ابن الشجري ١٦٦ و ٧ في غ الدار ٢ / ٣٢٤ .
 (٢) البيتان في مجموعة المعاني ٢١٤ وروايته لغير سوء يشين ، إذا مشت مشى الجباب وهي الأرجح
 والثاني في ل (صدى) كما هنا . (٣) وهو إبراهيم بن محمد بن زكريا صاحب شرح سمر المتني
 وسخته بدار مصر . وأنني عليه ابن حزم (النفع مصر ٢ / ١٣٣) في رسالته . وهو راوي نوادر الفلّاح
 عن أبي بكر الزبيدي ومن هذه الجهة ذكره البكري . وإفليل من قرى الشام إليها ينسب . ولد ٣٥٢ هـ
 وتوفي ٤٢١ هـ . ترجم له ابن بشكوال رقم ١٩٥ والضبي رقم ١٩٩ والأدباء ١ : ٣١٦ والوفيات ١ : ١٢٠ .
 ورأيت الإفليلي بكسر الهمزة إلا أن باقوت ضبطه بفتحها وقال منسوب إلى أفليلاء .
 (٤) قلت ويؤيده رواية مجموعة المعاني . وهذا الفصل إلى آخره عند الشربتي ١ : ٢٥٦ وزاد بيتين :

وتشبيه المشي بالحَبَابِ حَبَابِ الْمَاءِ أَفْشَى وَأَعْرَفُ . قَالَ أَمْرُؤُ^(١) الْقَيْسُ :
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سَمَوْتُ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالٍ
وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ :

فَضَيْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِي إِلَى فَنَقِ^(٢) تَلْهُو بِمَكْتَحِلِ طَوْرًا وَمَخْتَضِبِ
جَاءَتْ تَدَافِعُ فِي وَشْيِ لَهَا حَسَنٍ تَدَافِعُ الْمَاءِ فِي وَشْيٍ مِنَ الْعَجَبِ
وَقَالَ الرَّاجِزُ :

مَالِكٌ لَا تَذْكُرُ أَوْ تَزُورُ يَبْضَاءُ بَيْنَ^(٣) حَاجِبِيهَا نَوَّزُ
تَمَشَّى كَمَا يَطْرُدُ الْغَدِيرُ

وَقَالَ ابْنُ^(٤) أَبِي رَيْعَةَ فِي مِشْيَةِ الْحُبَابِ الْحَيَّةِ :

لَمَّا دَنَا اللَّيْلُ بِأَرْوَاقِهِ وَلَاحَتْ الْجُوزَاءُ وَالْمِرْزَاءُ
أَقْبَلَتْ وَالْوَطَاءُ خَفِيفٌ كَمَا بَنَسَابُ فِي مَكْمَنِهِ الْأَرْقَمُ

وَهُوَ يَصْحَحُ الْإِيهَامَ فِي قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ بِدَوِّ الْقَامَةِ الـ ٢٢ : وَهِيَ تَمْرٌ مَرَّةَ السَّحَابِ . وَتَنَسَابُ فِي الْعَصَابِ كَالْحَبَابِ
وَلَا بِنَ الْمَعْرِيفَةِ فِي السَّحَابِ :

تَحْسِبُهُ فِيهَا إِذَا مَا انْصَدَعَتْ أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ سَحَابًا أَصْطَرَبَ
وَالشَّجَاعُ الْحَيَّةُ وَأَخَذَهُ مِنْ دَعْبِلَ :

أَرَقْتُ لِبَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ مُنْصِبِ حَتَّى كَبَطْنَ الْحَيَّةُ التَّغْلِبِ

قَدْ عَرَفْتُ وَجْهَ مَقَالِ ابْنِ الْإِقْلِيلِيِّ . (١) مِنْ قَصِيدَةٍ خَرَجْنَاهَا ص ٢٢ . (٢) الْأَصْلُ
الْمَكِّي إِلَى مَنْ يَلْهُو بِمَصْخَفَاتٍ وَبِالْمَغْرَبِيِّ قَعْنٍ . انْظُرْ د ١ / ١٩٧ وَأَرَادَ بِالْمَكْتَحِلِ وَالْمَخْتَضِبِ الْعَيْنَ وَالْبَنَانَ
(٣) وَجَدْتُ عِنْدَ ابْنِ عَسَاكَرٍ ٣١٧ / ٢ وَطَرَارَ الْمَجَالِسِ ١٠٠ الْأَبْرَشَ وَهُوَ يَحْدُو بِالْمَنْصُورِ :

أَلْبَجَ بَيْنَ حَاجِبِيهِ نَوْرُهُ إِذَا تَفَدَّى رُفَعَتْ سَتُورُهُ

تَمَّ وَجَدْتُ الْأَشْطَارَ ١٢ لِسُلَيْمِ الْحَادِي وَهُوَ يَحْدُو بِالْمَنْصُورِ فِي كِتَابِ الْكَرْمَاءِ (الطَّعْنَةُ الْأُولَى) ٤٠ لِلْعَسْكَرِيِّ .
(٤) مِنْ كَلِمَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ فِي دَوَائِ الْكَامِلِ وَخ ٢ / ٤٢١ وَالْعَيْنِ ١ / ٣١٦ وَانْظُرِ الذَّيْلَ ١٤٣ - ١٤١
وَلَا بِنَ هَانِي الْمَغْرِبِيِّ بَيْتَ يَشْهِي مَا نَحْنُ فِيهِ :

فلما فقتُ الصوتَ منهم وأطفئتْ مصابيحُ شُبَّتْ بالعِشاءُ وأنوَّزُ
وغابَ قَمِيرُ كُنتِ أَرْجُو غُيُوبَهُ وَدَوَّحَ رُعيَاتُ وَنَوَّمَ مُعَمَّرُ
وَنُخِّضَ عَنِ الصَّوْتِ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ الْحُجَابِ وَرُكْنِي خِيفَةَ الْقَوْمِ أَزُورُ
هكذا نقلته من كتاب أبي علي الذي بخط ابن سعدان، وفي الطُرَّة: «الحُجَابُ الْحَيَّة» بخطه.
وأنشد أبو علي (١/٨٤، ٨٤):

حديث لو أن الميت يُوحى^(١) يعضه لأصبحَ حيًّا بعدما ضمه القبرُ
هذا من قول قوبة بن الحُمَيْر، وقد تقدّم إنشاده وخبره (ص ٣١):
ولو أن ليلى الأُخْيَلِيَّة سَلَمَتْ ومن قول الأعشى^(٢). وقال العلماء: إنه أكذب
بيت قاله العرب:

لو أسندتُ مَيِّتًا إلى صَدْرِهَا عاشَ ولم يُنْقَلْ إلى قَابِرِ
حتى يقول الناسُ ممَّا رَأَوْا يَعْجِبُوا لِمَيِّتِ النَّاشِرِ
وأنشد أبو علي (١/٨٤، ٨٤):

وحديثها^(٣) كالقَطْرِ يَسْمَعُهُ راعِي سَنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبًا البَيْتِ
ع ورواية أبي علي: تتابعت بالياء وهي رواية جيِّدة لأن السَّائِمَ أَخَصَّ بالشرِّ.
وأنشد أبو علي (١/٨٤، ٨٥): لابن الرومي شعرا منه:
شَرَكُ الْعُقُولِ وَنُزْهَةُ مَا مِثْلُهَا لِلْمَطْمَئِنِّ وَعُقْلَةُ الْمُسْتَوْفِرِ
ع روى غيره ونُزْهَةُ^(٤) ما مثْلُهَا.
وأنشد أبو علي (١/٨٤، ٨٥): لبشار:

فامت قميس كما تدافع جدول وأنساب أئيم في ثَقَا يَتَهَيَّلُ

(١) وفي الأُمالي وب نُوحِي. (٢) ١٠٥٥ والسيوطي وخ. (٣) البيتان عن

لقالى في المصارع ١٦٨ وهما في الخصائص ١/٢٧، ٢٢٧ والسيوطي ٢٣ ونسبهما البلوى ٢/٤٨٨ للراعي

(٤) الأبيات عند الحُصْرِيِّ ١/٩ والمصارع ١٦٨ ومختار ٤٠٩ وفيه نُزْهَةُ.

وَكَاثَ رَفَضَ حَدِيثَهَا قَطَعَ الرِّيَاضَ كُسَيْنَ زَهْرًا
 ع كان^(١) بشار قد وعدته هووى له أن تزوره ليلة فأخلفته فكتب إليها :
 يَا لَيْلَى تَزَادُ نُكْرًا مِنْ حُبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ بِكْرًا /
 حَوْرَاءُ إِنِّ نَظَرْتُ إِلَيْكَ سَقَتَكَ بِالْعَيْنِ خَمْرًا
 وَكَأَنَّ رَفَضَ حَدِيثَهَا الشَّرُّ وَرَفَضَ حَدِيثَهَا : قِطْمُهُ وَمَتَفَرِّقُهُ . وَرُفُوضُ
 النَّاسِ فَرَفَهُمْ . قَالَ الرَّاجِزُ : مِنْ^(٢) أَسَدٍ أَوْ مِنْ رُفُوضِ النَّاسِ
 وَرَوَى غَيْرُ أَبِي عَلِيٍّ : وَكَأَنَّ تَبَذَّ حَدِيثَهَا .
 وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٨٥، ٨٥) لِأَبِي عَلِيٍّ الْبَصِيرِ :
 غِنَاؤُكَ عِنْدِي^(٣) يُبَيِّتُ الطَّرَبَ وَضَرْبُكَ لِلْعُودِ يُبْجِي الْكُرْبَ
 ع أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرُ : هُوَ الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْفَضْلِ^(٤) شَاعِرٌ ظَرِيفٌ مُحْسِنٌ مِنْ شُعْرَاءِ
 الدَّوْلَةِ الْهَاشِمِيَّةِ وَبَلِيغٌ مُفَتِّنٌ . وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى :
 وَمَنْعَنِّي كُلَّمَا غَنَّكَ صَوْتًا قُلْتُ أَشْرَكَ
 فَحَزِنًا إِذْ تَغَنَّى وَطَرَبَنَا حِينَ أَمْسَكَ
 وَمِثْلُ قَوْلِهِ : وَلَوْ مَازَجَ النَّارَ فِي حَرِّهَا حَدِيثُكَ أَطْفَأَ مِنْهَا اللَّهَبَ
 مَا أَنشَدَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ الْكُوفِيُّ . قَالَ أَنَشَدَنِي الصَّنُوبَرِيُّ :
 إِذَا جَوَارِيكَ غَنَوَا^(٥) قَاطِرَحُ عَلَيْنَا دِثَارًا

(١) هذا كله عن غ الدار ٣/ ١٥٥ حيث الأبيات ١٠ . وانظر المصارع ١٦٨ والحصرى ١٧/ ١
 وشرح مختار بشار ٤١ والذي في الأمالي رصف حديثها . (٢) الشطر في لوت .
 (٣) وكذا الأمالي وب وأخشى أنه نصحيح قديم جدًا استغدى وانظر ابن السجري ٢٦٣ .
 (٤) بن بونس النخعي الكاتب قال المرزباني كان يتشيع ومات في خلافة المعتد وتروى بعض
 خبره وشعره عند الحصرى ٢/ ٨٢ ونكت الحميان ٢٢٥ والروج والمرزباني ٦٥ ولسان الميران ٤ ٥٣٨ .
 (٥) كذا في الأصلين غنوا وما بعده بالتذكير قلل الأصل إذا عبيدك الخ .

واريتهم وحقيق لقبهم أن يُواري
قد قلتُ إذ قال صهي لم يَضربون سِتاراً
« لو اطلعت عليهم وليت منهم فرارا »

وقال كشاجم :

غناء فُريج^(١) بأرض الحجاز يطيب وأما بخص فلا
لبرد الغناء وبرد الهواء فإن جماً خفت أن يقتلا

وقال ابن الرومي :

غني فلم يبق لنا جبة محشوة إلا لبسناها
فلو ترانا لو نرى جرة من شدة البرد أكلناها

وقال أبان اللاحق في فيان أبي النضير^(٢)

فيان أبي النضير مُلجبات غناء مثل شعر أبي النضير
فان رُمت الغناء لديه فاصبر إذا ما جتته للزمهرير

وأنشد أبو علي (١/ ٨٦، ٨٥) للأشتر^(٣) النخعي :

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ولقيت أضيافي بوجه عبوس

ع الأشتر : اسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث^(٤) فارس شاعر أدرك الجاهلية

(١) كذا في الأصلين ولا يوجدان في د ورأيتهما عند الشريشي ١/ ٢٥٨ لفظ مديح (٢) .

(٢) هو مصحف في غ بالبصير وروى ع ٢٠ / ٧٤ في أخبار أبان أنه كان لأبي النضير حوار يغنين ويخرجن إلى حلة أهل البصرة وكان أبان يهجوهم بذلك الخ وفي ٥ / ١٠٤ لإسحق فيه .

سكت عن الغناء فما أماري بصيراً لا ولا غير البصير
تخافة أن أجنن فيه نفسي كما قد جن فيه أبو النضير

وأخباره فيه ١٠ / ٩٤ وهو عمر بن عبد الملك الشاعر . (٣) الحماسة ١ / ٧٥ ومصباح الثرثرة ٩١ .

(٤) بن سكرة بن ربيعة بن حذيفة بن سعد بن مالك بن النخع .

والإسلام وهو أحد أصحاب علي رضي الله عنه وذوى النصرة والحمية . واتفق العلماء أن هذا الاستفتاح أحسن قسم أقسم به شاعر وبعده قول الآخر في رواية من ينشده كما أنا ذا كره :

وإذا^(١) تأمل شخصَ ضيفٍ مُقبلٍ متسربلاً أثوابَ محلٍ أغبرِ
أوتى إلى الكوماء هذا طارقٌ فقمرت رُكنَ المجد إن لم تُعقرى

ورواية أبي علي (١/ ٤٥، ٤٣) : نحرتنى الأعداء إن تُنحرى وقد تقدم فيما سلف من الكتاب ومن حسن القسم في النسب قول ابن الرومي :

لا وألحظ العيون الساهرة بين أهذاب الجفون الفاتره
ما تولى آل وهب دولةً فرآها الله إلا ظاهره

(١) هما ٣ و ٤ من رواية القالى (١/ ٤٥، ٤٣) حيث نسبهما البكرى ٤٦ لابن المولى ووجدت له في الحماسة ٤/ ١٣٥ أبياتا من دون هذه الأربعة . والأربعة في حمسة في معاني العسكري ١/ ٢٧ و ٢/ ٦٥ لبعض الإسلاميين وهي في ٦ عند الحصرى ٣/ ٢٥٧ وفي ٧ في طراز المجالس ١١٨ لأعرابي وشرح مختار بشار ٢١٨ مما أنتد مؤلفه إبراهيم بن علي الأنصارى بغير عرو . وهدان للعلوى صاحب الزيج في مجموعة المعاني ٣٤ والأولان عند القالى من غير عرو في الصناعتين ١٧٨ . وثلاثة القالى الأخيرة في صبح الأوشى ١٣/ ٢٠٥ للعلوى . وذكر ابن أبي الحديد ١/ ٣١٦ و ٤٦٤ و ٢/ ٣١١ في أخباره بيتين آخرين وقال النويرى ٣/ ٢٠٣ إن الشعر يروى لحسان أقول وهو وهم . ومطلعه :

أنسيم ربحك أم خيار العنبر يا هـنـه أم ربح مسك أذفر
قولى لطيفك أن يصد عن الحشا سطوات ييران الأسى سم اهجرى
وانهى رُماتك أن يصبن (٢) مقاتلي فينال قومك سطوة من معشرى
إنا من نفر الذين جياهم طلعت على كسرى بريح صرصر
وسلبن تاجي ملك قيصر بالقنا واحتزن باب الدرب لابن الأصفر
كم قد ولدنا من كريم ملحد دامى الأظافر أو ربيع منمطر
خلقت أنامله لقسام مرهف ولبلد مكرمة ودرود منبر

نم أربعة القالى . وأنا أجزم بأنها ملحقة ليست لابن المولى ولا الأعرابي ولا لحسان ولا للعلوى .

وقول البحتري وهو أبو عبادة الوليد بن عُبيد بن يحيى بن عُبيد من^(١) بختر بن عتود بن عُنيز^(٢) بن سلامان [بن ثعل] ^(٣) بن عمرو بن الفوث بن جلهمة وهو طيئ ممتى بذلك لأنه أول من طوى المناهل :

أما^(٤) وفصاحتها عن واضح رل تنبي عوارضه عن بارد شيم
لقد كتبت هواها لو يطاوعني دمع لجوج ووجد غير منكم
ومن القسم في الهجاء قول^(٥) دغبل فأفرط وتعدى :

أيشتمني من حي كلب عبيدها وحي كلاب تقطع الصلوات
فإني أنا لم أعلم كلابا بأنها كلاب وأن الموت من نقياتي
فكان إذن من قيس عيلان والدي وأتى إذن من نسوة الحبطات^(٦)

وأنشد أبو علي (١/٨٦، ٨٦) :

ولكن عبد الله لما حوى الغنى وصار له من بين إخوته مال البيت
ع قال الأصبهاني^(٧) : إنهما لإبراهيم بن العباس الصولي يقولهما في عبد الله أخيه ،
وكان قائمه ماله .

وذكر أبو علي (١/٨٦، ٨٦) عن مولى لعنيسة بن سعيد بن العاصي حديث ليلي
الأخيلية مع الحجاج .

ع هو عنيسة بن سعيد بن العاصي بن سعيد بن أمية بن عبد شمس ، وكان

(١) الأصلان بن مصحفا . (٢) الأصلان وعامة الكتب عنين مصحفا .

(٣) زيادة عن الوفيات ١٥٧/٢ وغ ١٦٧/١٨ وت (بختري) حيث ترى تمام النسب .

(٤) د ١٣٢٩ ص ٢٦٥ . (٥) الأبيات ثلاثة في غ ١٨ : ٣٩ وابن عساكر ٥ / ٢٣٩ .

(٦) الحبطات هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم وإيسوا أكفاء للأشراف وانظر الكامل ٣٩ و ٢٦٨

(٧) غ ٩ / ٢٠ ، ٢٤ وابن الشجري ١٢٠ ومعاني العسكري ٢ / ١٩٥ .

آثرَ الناس عند الحجاج ، وطلع^(١) له ابن فسماه الحجاج باسمه ، وكان على جانب^(٢) من البخل عظيم ، وله فيه أخبار طريفة . دُخل به على الحجاج وهو طفل فأعطاه دراهم ، فسأله أن يشدها بخيْط ، فكلما شدّها سأله المبالغة في الشدّ حتى عقد اثنتي عشرة عُقدة ، فعجب الناس من شأنه . ثم دخل عليه عنبسة فأخبره بما رأى من ابنه . فقال له عنبسة : إن رأيتَ أيها الأميرُ فاسأله ما صنع بالدرهم ، فأرسل فيه الحجاج وقال : ما صنعتُ بالدرهم التي أعطيتك . قال : عمدتُ إلى أنعمض بيت في الدار فحفرت فيه حفيرة ثم دفنتُها فيها ، وملأتُ البيت ثبنا وقلت لها : هذا آخر عهدك بالدنيا . قال : فما أردت بملء البيت ثبنا . قال : إن أرادها اللصوص لم يفرغوا بإخراج الثبْن حتى يدركهم الصبّاح فيفضّحهم ، فازداد الحجاج عجباً من ضبطه وسُرّ به ووهب له مالا . وصرّ بالحجاج بن عنبسة رجل في يومٍ جرّ وهو يرعد ، فقال : ما الذي أخرجك من بيتك في مثل هذا اليوم ؟ قال : خرجت أشتري لزوجتي برّدا . قال : لا كسا الله عُرْيَها ، أمّا لها برّد ؟ قال : نعم ولكنه خلق . قال : ارقعه مادام فيه مستمتع . فإذا لم تبق فيه بقيّة فاطلّها أربعة أشهر وعشرا عدّة المتوفى عنها زوجها . وروى في حديث^(٣) ليلى مع الحجاج قاسم بن ثابت : قال اسمعيل الآمدي عن محمد بن حاتم النحوي عن الهيثم بن عديّ عن أبي عمرة الأنصاري عن الشعبي أنه شهدها عند الحجاج وفيه « وقال الحجاج : ما جاء بك ؟ قالت إخلاف النجوم وكثرة الغروم » . وقول ليلى^(٤) :

أعدّ لهم مسمومة فارسيّة بأيدي رجال يحلبون صراها

. تعني نصال الرماح والسهام كأنها مسقيّة سماً من أصابته لم ينبج منها . وفيل إنها أرادت

(١) كذا بدل ولد (٢) الاصلان تنج فغيرته . (٣) حديث ليلى مع الحجاج عند

الحصري ٧٦/٤ والمصارع ١٨٥ وغ ٧٨/١٠ والسيوطي ٢٠٠ وعندهم زيادة قاسم بلفظ وقلة الغيوم

والحديث مقتبصا في الفوات ١٧٦/٢ ومحاسن الجاحظ ١٤٦ . وهو بطرف محتاجة بغاية الاستقصاء في

بدء ج ٣ من أشعار النساء للربزباني بالدار وأخبارها أتت في ٣٧ ص .

(٤) الربزباني والسيوطي وغ والحصري والفوات والمصارع

بسمومة الدروع أى ضيقة الحلق دقيقة النسج من ممّ الخياط . وهذا التفسير يبطله عجز البيت وقول توبة : لنفسي تقاها أو عليها فجورها^(١) أو هنا بمعنى الواو وقد مضت أمثله وفولها^(٢) : لتبك العذارى من خفاجة نسوة — نسوة تبين وارتقاعه بفعل مضمر كأنها قالت تبيكه نسوة . وقولها :

كَأَنَّ^(٣) فَتَى الْفَتَيَانِ تَوْبَةً لَمْ يُنْخَ فَلَانَصَ يَفْحَصَنَّ الْحَصَا بِالْكَرَاكِرِ
إِنَّمَا يَفْعَلْنَ ذَلِكَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ يَطْلُبْنَ بَرْدَ الْأَرْضِ لِيَنْلَنَّهُ . وفي الحديث (١/٨٩، ٨٩)
وكان مُحْصَنُ الْفَقْعَسِيِّ من جلساء الحجاج . الْمُحْصَنُ : هو الْبُكْتَل وهو الزَيْل الصغير
مُتَمَّى به . وفيه وكانت ليلي تهجوه ويهجوها ، كأنها يتهاجيان وقد غلبت عليه ، وكان سبب
تهاجيهما أَنَّ الْجَعْدِيَّ كَانَ يَذْكُرُ يَوْمِي رَحْرَحَانَ وهو يهاجي سَوَّارَ بْنَ أَوْفَى بْنِ سَبْرَةَ ويفخر
عليه بأيام بني جعدة (في قوله) :

/ هَلَا سَأَلْتَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ ظَنَنْتَ هَوَازُنُ أَنَّ الْعِزَّ قَدْ زَالَا
تلك^(٤) المكارم لا قَعْبَانَ من لبن شِيْبَا بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا وَأَمَاب
فَقَالَتْ^(٥) لِيلِي :

(١) الفصيحة غ ٦٥/١٠ والسيوطي والشعراء ٢٦٩ والحصري والمصارع ، وهي في أسواق الأسواق
الباقى (خط) عن منتهى الطلب وتزيين الأسواق ٩٦ في ٤٥ بيتاً (٢) غ ٧٢/١٠ والبحرى ٣٨٨
والكامل ٨٣٢ . ٢٥٧/٢ . والتزيين ١٠١ وهي في الأسواق عن المنتهى في ١٧ بيتاً وهي في جزء منه
باستنبول رقم ٢٦ . (٣) البحرى ٣٨٧ وابن الشجرى ٨٤ والكامل ٧٣٤ و غ ٧١/١٠ طويلة جدًا
والحصرى ٧٢/٤ والبلاغات ١٧١ والشعراء ٢٧٤ والسيوطي والتزيين وهي في ٤٤ بيتاً عن منتهى الطلب في
أسواق الأسواق وهي في جزء منه باستنبول رقم ٢٥ في ٤٥ بيتاً . (٤) البيت قال الجحى ١٧ بنو عامر
نرويه للجعدى والرواة مجمعون أَنَّ أَبَا الصلت قاله . وأبيات الجعدى عنده والنقائص ٢٢٩ وهي تماماً في غ
١٣٢/٤ ويأتى بعضها ٢١٠ . وقصيدة أبي الصلت في السيرة ١٠٤٤ ٥٢ و غ ١٦ ٧٣ والطحيرى ٢ ١٢٠
والتيجان ٣٠٧ . (٥) نقائصهما في أشعار النساء والشعراء ٢٧٢ والاقطاف ٣٩٧ و غ ٣١/٣
والعيني ٥٦٩/١ و غ ١٣٢/٤ وتمام أبيات ليلي في البلاغات ١٧٠ وأبيات النافذة بظرة الخضر ١٥ ١٦٢ .

وما كنت لو قاذفت جُلَّ عشيرتي لأذكر وطئ حازر قد تمثلا
تريد قد تعجب^(١) . فلما أتى النابغة أبيات ليلي قال :

ألا حَيَّا ليلي وقولا لها هلا فقد ركبت أيرًا أغرَّ مُحَجَّلَا
بريذينة بل البراذين تُهرها وقد شربت في آخر الصيف إيلًا
فأجابه ليلي :

أنا بَع لم تنبُغ ولم تك أولًا وكنت^(٢) صُنَيَّا بين صُدَيْن مُجَهَّلَا
أعيرتني داء بأمك مثله وأنى جواد لا يقال له هلا

قوله هلا : زجر للخليل ، وإنما أراد به النابغة زجر الحِجْر إذا لم تَقِرَّ للفعل . وقوله :
وقد شربت : يعنى البراذين في آخر الصيف إيلًا يعنى لبن إيل ، ويقال إن من شرب ألبانها
اغتم . قال جرير :

أَجَعْتَن^(٣) لو لاقيت عمرانَ شاربًا على الحبة الخضراء ألبانَ إيل

ويقال له أيضا إيل بالضم سمي بذلك لأنه يؤول إلى الجبال يتحصن فيها . وقال قطرب^(٤) :
الأيل من اللبن الذى قد أخذ في الخثورة وتغير طعمه عن طعم الحليب . وأنشد بيت النابغة
هذا . وقال الخليل : آل الشيء يؤول أو لا فهو آئل أى خثر . وبول آئل : أى خاثر وجمعه
أيل كصائم وصيم ، وكان الأصل أوّل وصوّم ولكن قد يجمع الشيء على لفظه ولا ينظر إلى
أصله . فمن تأوّل في البيت أنه أراد خاثر اللبن فإنما هو على هذا التفسير أيل بضم المعزة . ونقله

وسوار هو ابن أوفى بن سبرة بن سلمة بن قشير بن كعب القشيري يعرف بابن الحيات وهو أمه ترجم له
في الإصابة رقم ٣٧١٢ . والحازر اللبن الحامض وفي غ تصحيف . (١) الأعلان تحببا مصحفا .
وتعجب خصي شئت خصيته بوطنى لبن . وتمثلا كأنه من المثلة ولكن عند المررباني تشلا وهو الصواب
أى صار كتلا من الرغوة وهى المثالة . (٢) البيت فى الإصلاح أيضا ١ / ١٥٠ والصنى الحشى
الصغير وصدين جبكين . وعند المررباني لا يقال لها وهو الوجه . (٣) أخت الهرزدق . والبيت فى
النقائض ٧٠٩ و ٦٣ / ٢٥ . (٤) وهو قول أنى الهيم أيضا وانظر ل (أول) لاستقصاء البحث .

قطرب ليل بكسر الهمزة . والصَّدَّان : ناحيتا الجبل أو الوادى والواحد صَدٌّ . وقوله :
« فماتت بِقُومِسَ وَيُقَالُ بِحُلُوانَ »

ع وقال أبو عمرو ابن العلاء ماتت بساوة . قال أبو الفرج : وهذا غلط^(١) والصحيح ما رواه المدائني أنها أقبلت من سفر [و] ^(٢) معها زوجها وهي في هودج فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة ، فجعل الزوج يمنعها وهي تأتي إلا أن تُلمَّ به ، فصعدت أكمةً فيها قبر توبة فقالت : السلام عليك يا توبة ، ثم حوّلت وجهها إلى القوم فقالت : ما عرفته كذب فط قبل هذه . قيل وكيف ؟ قالت أليس القائل :

ولو أن ليلى الأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ على ودوني تربةً وصفائِ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ أو زقا إليها صَدَّى من جانب القبر صائِ

وكانت في جانب القبر بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه نفرت فطارت في وجه الجمل فرمى بليلى على رأسها فماتت . وقد تقدم هذا الخبر (ص ٣١) بمعناه على ما رواه أبو عبيدة ، وهذا الذي أوردته هي رواية أبي الفرج الأصبهاني عن رجاله عن المدائني . وهي ليلي بنت عبد الله بن الرِّحَال^(٣) وهو شدّاد بن كعب بن معاوية وهو الأَخِيل من بني ربيعة بن عاصر بن صعصعة .

(١) ع ٧٧/١٠ ولكن الذي غلطه هو رواية الأصبهاني وعبد الله بن سنيب في خبر وفاتها بالرى . ولا أرى حقاً لأبي الفرج في تغليطها فرواية أبي عمرو الشيباني والجهضمي في موتها بساوة مبسوطة عند المرزباني مسندة وتوحد عند الحصري ٧٧/٤ ومثلها في الشعراء ٢٧٣ وخ ٣٣/٣ أو بقوميس رواية قديمة . ورأيت الجاحظ ذكر في المحاسن مثل ما صحح الأصبهاني . (٢) أدخلها الأصلان .

(٣) وفيما مرّ عن ع الرِّحَال بن شدّاد . وما هنا فهو عن الشعراء ٢٦٩ . وفي ت (خيل) أن الأَخِيل هو ابن معاوية . والأنساب أكثر الآداب تخليطاً وروهاً وغلطاً وارتباكاً واختلافاً . وقال البكري فيها سرّ : إن عبادة بن عُقيل الخ هو الأَخِيل . وقال المرزباني ٨١ ب : عبد الله بن كعب بن حذيفة بن شدّاد بن معاوية ذي الرحالة بن كعب بن معاوية بن فارس البَزْازاني عبادة ابن عُقيل بن كعب بن ربيعة .

وأنشد أبو علي (١/٩٠، ٩٠) للأعشى^(١) : رب رَفِدْ هِرْقَتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ — م
ع كان الأسود بن المنذر وقيل المنذر بن الأسود قد غزا الحليفين أسداً وذُيَّانَ ثم أغار
على الطَّفِّ فأصاب نَعَمًا وَسَيَّ من بني ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة والأعشى غائب ، فلما قدم
وجد الحَيَّ مُبَايَعًا فَأَتَاهُ فَأَنشَدَهُ وَمَسَّاهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ الْأَسْرَى وَيَحْمِلَهُمْ فَعَصَلَ ، فَأَنشَدَهُ الْأَعشى
قصيدته التي أولها :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي فما يَرُدُّ سؤالي
وفيها : رب رَفِدْ هِرْقَتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ م وَأَسْرَى من معشر أقتال
وشيوخ حَرْبِي بِشَطْئِ أَرِيكَ ونساء كأنهنَّ السعالى
وشريكين في كثير من الما ل وكانا مُحَالِفِي إقْلال

يقول استقت إبله^(٢) فذهب ما كان يحلبه في الرَفْدِ فتلك إراقتَه . وهذا كقول
امرئ القيس في أحد^(٣) الأقوال :

فَأَفْلَتَنَ عِلْبَاءُ جَرِيضًا ولو أَلْقَيْنَهُ صِفِرَ الْوِطَابُ

وحَرْبِي : جمع حريب وهو الذى قد حُرِبَ ماله . وروى أبو عبيدة : وشيوخ صرعى .
وقوله : وشريكين في كثير من المال يقول كانا فقيرين فلما غَزَوْا مَعَكَ اسْتَغْنِيا
وأنشد أبو علي (١/٩١، ٩١) للنمر شاهدا على قولهم : « ماله سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ »

على أن المعن السير الهين والسعن الكثير : وَلَا ضَيْعَتُهُ فَأَلَامَ فِيهِ

صلته : يلوم^(٤) أخى عَلَى إِهْلَاكِ مَالِي وما إِنَّ غَالَهُ ظَهْرِي وَبَطْنِي
وَلَا ضَيْعَتُهُ فَأَلَامَ فِيهِ فَإِنْ ضَيَّاعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ
ولكن كل مختبط فقير يقول أَلَا اسْتَمِعَ أَنْبَثُكَ شَأْنِي

(١) ١٣ د وجمرة الأشعار ٦١ . (٢) الأعلان إبلهم مُصَحَّفًا . (٣) ابن الأنبارى
يَقْتُلُ فَتَصْرُوطَابُهُ مِنَ اللَّبَنِ وَقِيلَ خَلَا بَدَنُهُ مِنْ رُوحِهِ . وفى المغربية ولو أدركته .
(٤) الأولان فى الألفاظ ٤٨٨ . والظهر أراد به الجماع وآخران عند الجمحى ٣٧ ويأنى ٩٨ بيت
والقصيدة فى ٣٢ بيتا فى جزء مخطوط عندى

وفي كتاب^(١) العين ما يخالف قول أبي علي في السُّعْن والمَعْن قال: السُّعْن شيء يُتَّخَذ من الادم شبه دلو إلا أنه مستطيل مستدير ربما جُعِلَتْ له قوائم يُنْبَذ فيه ، وقد يكون على تلك الخِلْقَة من الدلاء صغيرٌ يسمّى السُّعْن والجمع السِّعْنَة والأسمان ، والسُّعْن ظُلَّةٌ يَتَّخِذُهَا أَهْلُ عُمان فوق سطوحهم من أجل الندى والوَمَد والجمع السُّعُون والسُّعْن الودك والمَعْن المعروف . ابن الأعرابي في قوله : فإن ضياع مالك غير مَعْن أي غير حَزْم من قولك أَمَعْن لي بحقّي أي أقرّبه وانقاد ، وأمعن الماء إذا جرى وهو النَّعْر بن تولب بن أقيش^(٢) من عُكْل واسم عُكْل عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس / بن مضر شاعر جاهليّ إسلاميّ ، وكان يسمّى الكَيْسَ لجودة شعره ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه ، وكتب له كتابا كان في أيدي أهله . وروى عنه أنه قال : صوم شهر الصبر ، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر يُذهبن كثيرا من وَحَر الصدر .

وأنشد أبو علي (١/٩١، ٩١) لزهير : والستر دون الفاحشات ولا

(١) تفسير أبي علي مروى في الألفاظ ٤٨٨ عن أبي عمرو باختلاف يسير ، وعن ابن الأعرابي عند الميداني ٢/١٨٧، ١٤٩، ٢٠٠ والاشتقاق ١٦٥ . وهو مثل عندهم وعند أبي عبيد والمستقصى والألفاظ ٣٣ والاشتقاق ٢٣١ وانظرهم لمعاني الكلمتين ولوت .

(٢) أقيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث (كذا غ ١٩/١٥٧ وفي الإصانة ٣/٥٧٢ بحذف عوف) بن عوف بن وائل بن قيس بن عُكْل وهو عوف عن ابن الكلبي وأبي عبيدة وقيل تولب بن زهير بن أقيش . وقال الجحى ٣٦ المر أحد بني عدي بن عوف بن عبد مناة . ويكنى أبا قيس (المقتالين ١٤٧) أو أبا كاهل (العينى ٤/٥٨٣) . والمعروف أن النمر كَكَتَفَ وفي ريبات الكامل ١٢٣، ١٠٣/١ بعد قوله وقال النمر [كل نمر في العرب كالنمر بن فاسط وغيره بكسر فسكون إلا السمر بن تولب عن ابن دُرَيْد قال أبو حاتم يقال النمر كفلس ولا يقال ككتف] وهذا عن الاشتقاق ١١٣ ومثله عن أبي حاتم في ت وى القاموس والنمر ككتف ويقال بالفتح والكسر وصاحبه مولع بخلط النقول مع رفع نذرة بين المعروف والمجهول والمقبول والهجور . هذا ورأيت ككتف فيما يأتي ٢٢٠ : أنفى الحوادث والأيام من نمر الح وفي حماسة الخالدين نسختي ٢٨٩ : لقد مضى نمر عار من العار .

ع قبله^(١) :

اثني عليك بما علمت وما . سَلَّفتَ في النَّجَداتِ والذِّكرِ
والسترِ دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من سِترِ

النَّجَداتِ جمع نَجْدَة : وهي الشدائد . وكالبيت الآخر قول الحكيم ، وقد سئل ما المروءة ؟
فقال : أن لا تعمل في السرِّ عملاً تَسْتَحْيِي منه في العلانية . وقول الشاعر^(٢) :
وإذا أظهرت أمراً حسناً فليكن أحسن منه ما تُسِرُّ
فمُسِرُّ الخير موسوم به ومُسِرُّ الشرِّ موسوم بشرِّ
وقال آخر : فإن الله لا يخفى عليه علانية تُراد ولا سِرّاً
وأنشد أبو علي (١/٩٢، ٩١) لرجل من بني تميم :

ولما رأين بني عاصم دعون الذي كُنَّ أنْسِينَه
فأبدن ما كُنَّ حَسْرَه وسترن ما كُنَّ يُبْدِينَه

ع هذا التيمى هو ذو الخرق الطهوي وإنما أنشده العلماء^(٣) ذكرن الذي كن أنسینه
وهذه الرواية أشبه بتفسير أبي علي يصف نساء سُبَيْن فأنسین الحياء . وقوله : فلما رأين
بني عاصم استيقن أنهن قد استنقذن^(٤) فراجعن حياءهن . وفيها مع ذلك الصناعة التي تسمى
المطابقة ، ولا يدخل الدعاء هنا ولا هناك مدعوى . ومثله في المعنى قول^(٥) الآخر وهو باعث
بن صريم البشكري :

(١) د من الستة ٨٢ والقصيدة في خ ٦٢/٣ والعيني ٣/٣١٣ أيضا .

(٢) سبهما البحري ٣٢٩ لصالح بن عبد القدوس ومن غير عمرو في البيان ٩١/٢ والعقد ١٥١/٢ .

(٣) كالأشناداني ٧٧ وهذا لفظ ابن دريد : أنشدني أبو عثمان لذي الخرق الطهوي أو غيره اه

عجزم البكري أحيات . وقال يعني بي عاصم بن عبد الله بن نعلبه . (٤) الأصل المسكى استبعطن

مصحفا وفي المغربي ما يحتملها . (٥) الأبيات في الحاسة ٤٩٠١ والعقد ٣/٣٤٦ وتأتي ١١٣

وباعث بالعين الهملة والثاء المثناة فيهما وفي خ ١٧/٣ ول (قسم) والسيوطي ٤١ عن النحاس وعند

وخار غانية شددت برأسها أصلاً وكان منشراً بشمالها
فلمثل ما منتك نفسك خالياً متحكك يشكر أهلها وفصالها

وقول رجل من بني عجل :

ويوم^(١) يُبيل النساء الدما جعلت ردامك فيه خمارا
ففرجت عنهن ما يتقين وكنت المحامي والمستجارا

الرداء : السيف . يقول استنقذهن بسيفه فكأنه قد وضع به مخرّاً على رؤسهن لأنهن
كنّ مكشّفات الرؤس . ويُبيل الدما : أي يسقط الحبال أجنّهن فيبيل الدماء (يُسيلها)
وأنشد ثعلب في مثله :

تركنا بالمؤنيد^(٢) من حسين نساء الحى يلقطن الجمانا
حسين : جبل^(٣) . يقول فزع النساء من الغارة فهربن فائقطع الجمان ، فلما جئنا وأغشناهن
رجعن فلقطن الجمان الذي سقط لهن في الفزع .

العيني ٣٠١ / ٢ وخ ٣٦٥ / ٤ عن ابن هشام أنه باغت وأخاف أنه تصحيف قديم وصريح ككيت
عند التبريزي وفي زبادات سيوبه ٢٨١ / ١ كأمر غير مصبوتين وهو باعث بن صريح بن أسد بن تيم
بن ثعلبة بن غبر بن حبيب بن كعب بن يشكر وانظره في ١٩٧ أيضاً . والبيت الثاني لم أحده في المظان .
(١) البيت الأول في د الخساء ١٠٢ :

وهاجرة صاخِر حَرَّها جعلت اليب
وداهية حَرَّها جارم جعلت البت

(٢) الأصلان العوينة مصحفاً والأبيات ثلاثة في أحبار هُدبة . وقيل البيت :

شججنا خشرما في الرأس عسرا وقفأنا هُدبية إذ هانا
كذلك العبد إن العبد يوما إذا وقفته بالسيف لا نا

(٣) كذا وهو غلط يكثر (انظر التبريزي ٣٥ / ٣ وغيره) ووقع في الكامل ١٣٠ الحسن جبل
فكتب عليه بعضهم كذا وقعت الرواية بالجيم والصحيح جبل بالخاء قال ابن سراج الحسن والحسين

وأنشد أبو علي (١/٩٣، ٩٢) في خبر مرثد الخير مع الرجلين من قومه :
 إذا^(١) ما غلوا قالوا أبونا وأمثنا وليس لهم عالين أم ولا أب
 ع يقول إذا ما غلبوا وغلوا استنصروا بنا واستنجدونا وذكرونا الآباء والأُمّهات
 (أ) والأرحام والأواصر ، وإذا كانوا هم الغالين العالين نسوا تلك الأواصر وتركوا الصلة
 وقطعوا تلك الأرحام فصاروا كمن لا يجمعنا بهم أم ولا أب . وعالين حال من الضمير في
 قوله لهم . ومثله قول رجل^(٢) من بني عبدمناة بن كنانة :

هل في القضية أن إذا استغنيتم وأميتم فأنا البعيد الأجنب
 وإذا الشدائد بالشدائد مرة أشجكمو فأنا الحبيب الأقرب
 عجباً لتلك فضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب
 فإذا تكون شديدة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
 ذاكم وجدكم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

ومثله قول عطية^(٣) بن عمرو العبّري من أصحاب المهلب :

يدعى رجالاً للمطاء وإنما يدعى عطية للطعان الأجرد

ومثله قول^(٤) جرير لجده الخطّفي وفسم ماله على ولده وقصّر لجرير فسأله أن يلحقه

هم فلم يضل فقال :

حنّلاً رمل اه أي كثبان . والعجب أن البكري يعرفهما فهذا لفظه في معجمه ٢٩٦ وقيل الحسن والحسين
 رملتان ، وفي البلدان الحسنان كثبان معروفان في بلاد بني ضبة الح . (١) لأوس بن حجر د رقم ١
 والشعراء ١٠٢ . (٢) تكلم على قائل الأبيات في الذيل ٨٦ ، ٨٥ .

(٣) الكامل ٦٢٨ ، ٢ / ١٨٨ وابن أبي الحديد ٣٨٥ / ١ . (٤) النقايس ١٧٧ و ١٦٧ / ٢
 والوساطة ٣٢ . والبيت الثاني يوجد في أبيات لعبد الله بن معاوية الجعفي وانظر المظان في كلامنا على
 الذيل ٧٥ ، ٧٣ والثالث يوجد في الذيل ٧٦ ، ٧٤ من فصيحة لسيار بن هبيرة . والمغربية :

فإن عرصت فأننى لا أبا ليا

وقائلة والدمع يُحْدِرُ كُحْلَهَا أَبْعَدَ جَرِيرٍ تُكْرِمُونَ المَوَالِيَا
فَأَنْتَ أَبِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضْتَ يَوْمًا فَلَسْتَ أَبَا لِيَا
وإني لأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا

وأنشد أبو علي (١/ ٩٣، ٩٣) في ذلك الخبر: لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ

ع هو لَحْرَتَانِ بْنِ السَّمَوَالِ (٢) الْمَلَقَبِ ذَا الإِصْبَعِ الْعَدُوَانِي لُقِّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ حَيَّةٌ لَسَعَتْ

إِصْبَعَهُ فَقَطَعَهَا . قَالَ لابْنِ عَمٍّ لَهُ يَسْتَى عَمْرًا :

يَا عَمْرُو (٣) إِنْ لَا تَدَعُ شَمِيَّ وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةَ اسْقُونِي
لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبِ عَنِي وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَخْزُونِي
وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَاءِ تَكْفِينِي

قال الأصمعي العرب تقول العطش في الرأس وأنشد :

قَدْ عَلِمْتُ (٤) أَنِّي مُرَوِّى هَامِيَا وَمُذْهِبُ الْغَلِيلِ مِنْ أَوَامِيَا

إِذَا جَعَلْتُ الدُّلُو فِي خِطَامِهَا

(١) هذا قول الأصمعي - غيره : بن الحارث بن محرث بن نعلبة بن سيار (أو شبابة) بن ربيعة بن

هيرة بن نعلبة بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان بن الحارث بن عمرو بن سعد بن قيس
عيلان غ الدار ٣/ ٨٩ والأنباري ٣١٢ وخ ٤٠٨/ ٢ والمرضى ١/ ١٧٦ وفيها خلاف وارتباك .

(٢) الفصيحة تأتي ١٣٧ . وفي الأدباء ٥/ ٨٢ عن أبي الحسن المهلب قال : قال المتنبي إن الناس

يغلطون في البيت وصوابه : استقوني . من شقات رأسه بالمشقة وهو المشط فأنكرته لأنه لم يرد به
الرواية ولأن ذلك مبهوز وأنه لم يعرف الخبر فيه الخ . (٣) الأولان في ل (أوه) لأبي محمد

الفقسي وفي الألفاظ ٤٦١ بين الأخيرين : أنازح الركن من حماميا

و بعد الأسطار في ل (أدم وخطم)

حمراء من مكة أو حراميا . أو بعض ما يُبتاع من آداميا

وقال آخر:

فيارب^(١) إن أهلك ولم تُروِ هامتي بليلى أمت لا قبر أعطش من قبرى
والمنى إن لا تدع شتى أضربك على هامتك حيث تعطش . وقوله لاه ابن عمك
يريد لله ابن عمك ، ورواه أحمد بن عبيد لاه ابن عمك بالخفض وقال هو قسم كقولك رب
ابن عمك . ويروى لا أفضلت فى حسب ولا أفضلت فى خلق ومعناه لم تفضل / و « لا »
تأتى مع الأفعال الماضية بمعنى لم كثيرا قال الله عز وجل : « فلا اقتحم العقبة » وفى الحديث
« أرايت من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل أليس ذلك بطلا » . والديان : القائم
بالأمور . وقوله تخزوني : يريد تسوسنى يقال خزاه يخزوه إذا ساسه ودبر أمره يقول له
أنت لا تفضلنى فى حسب ولست بالقائم بأمرى ولا السائس لى ، ولا تقوت عيالى فى جهد
ولا تكفينى بنفسك فى شدة وضيق ، فما يحمك على إصغارى وشتى وتنقصى .

وأشد أبو على (١ / ٩٤ ، ٩٣ و ٢ / ١٨ ، ١٦) لأوس بن حجر فى تفسير غريب

الخبر المذكور :

غنى تآوى بأولادها لتهلك جذم تميم بن مر^(٢)

ع هو أوس بن حجر بن معبد بن حزم^(٣) أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم يكنى

أبا شريح شاعر جاهلى . يقول هذا الشعر فى حرب كانت بينهم وبين أسد وغنى وبعد البيت :

وخندف أقرب بأنسابهم ولكننا أهل بيت كثر

فإن تصلونا نواصلكمو وإن تضرمونا فإننا صبر

ويروى غنى تعاوى : يريد تجتمع . وقوله : ولكننا أهل بيت كثر يقول :

ما أقرب أنسابنا ولكننا كثرنا فتقاطنا .

(١) من ثلاثة غير معزوة فى الحماسة ٣ / ١١٦ . (٢) فى درقم ١٠ الأول قطط والأبيات

تأتى ١٥٧ وتآوى وتعاوى يدعو بعضها بعضا . (٣) الذى فى ع ١٠ ، ٦ والسيوطى

٤٣ حزن وفى نسه خلاف غير هين راجعها والشعراء ٩٩ .

وأنشد أبو علي (١/ ٩٤، ٩٣) عن يعقوب :

وخطيب قوم قدّموه أمامهم ثقة به متخيّط تياح
(يعنى^(١) نفسه). [يقى تسيه]

وأنشد أبو علي (١/ ٩٤، ٩٤) لنصيب :

وقلتُ لركب قافلين لقيتهم قفا ذات أوшал ومولاك قارب

ع نُصَيْب : يكنى أبا الحَجَناء^(٢) وكان عبداً أسود لرجل من أهل القرى فكتب على نفسه ، ثم أتى عبد العزيز بن مروان فمدحه فوصله عبد العزيز وأدّى عنه ما كاتب به فصار له ولأؤه . وقال قوم إنه من بلي من قضاة وكانت أمّه أمة سوداء فوقع بها سيدها فأولدها نصيباً فاستعبده عمه بعد موت أبيه وباعه من عبد العزيز بن مروان . وخبر هذا الشعر أن الفرزدق دخل على سليمان بن عبد الملك وهو وليّ عهد ونصيب عنده ، فقال سليمان : أنشدني يا أبا فراس ، وإنما أراد أن ينشده بعض ما امتدحه به فأنشده يفخر :

وركبٍ كأنّ الريح تطلبُ عندهم لها ترّة من جذبها بالعصائب

- (١) غلط من عدم معرفته بالشعر والتأخر وذلك أنه من قطعة لقاطمة بنت الأجم الآتية ١٥١ وهي تعنى أباها المرثى والبيت مع تاليه الآتي في البيان ١/ ٩٩ بغير عمرو والعبارة في المكية دون المقريية .
- (٢) وقيل أبا محجن (المعنى ١/ ٥٣٧) وانظره لأوليتيه والأعاني اللار ١/ ٣٢٤ وخبر الشعر كما هنا عند القالي ٣/ ٤١، ٤٠، والزجاجي ٣٣ والأدباء ٧/ ٢١٤ والشعراء ٢٤٢ وغ اللار ١/ ٣٣٧ والكامل ١٠٤، ٨٦ من حيث رواه البكري . وروى الطيالسي ٢٨ عن كتاب الضبعان لأبي عبيدة أن أبيات الفرزدق لأخيه الأخطل بن غالب . قال والذي نعلمه أن هذا الشعر للفرزدق ومثله في مجموعة للمعاني ٣٣ عن أبي هلال العسكري . وفي المؤلف ٢١ إن هذا الأخطل كسفه أخوه الفرزدق فذهب متعده وانظرخ السلفية ١/ ٤١٧ وفي الموشح ١٠٥ أن تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة . وأراه محاربة غير أنه أسرق خلق الله لأفذاذ الأبيات والمصاريح . وقد رأيتُ جريراً غيره ذلك وانظرخ ٣/ ١٠٧، ١٠٨، ١٩٠ وأبيات الفرزدق في د بوتر ١٣٣ وهي عند الطيالسي أتمّة .

سَرَوْا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفَهُمْ إِلَى شُعَبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
 إِذَا أَبْصَرُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارٌ غَالِبٌ
 فَغَضِبَ سُلَيْمَانُ وَأَقْبَلَ عَلَى نُصَيْبٍ فَقَالَ : أَنْشِدْ مَوْلَاكَ يَا نُصَيْبُ فَأَنْشَدَهُ :
 أَقُولُ لِرَكَبٍ صَادِرِينَ لَقِيَتُهُمْ قَفَا ذَاتِ^(١) أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبِ الْأَيْدِ
 فَقَالَ سُلَيْمَانُ أَحْسَنْتَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْفَرَزْدَقِ فَقَالَ مَا تَقُولُ فِي هَذَا ؟ فَقَالَ هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ
 جِلْدَتِهِ وَأَمْرُ سُلَيْمَانَ لِنُصَيْبٍ بِصِلَةٍ وَلَمْ يَصِلِ الْفَرَزْدَقُ تَخْرُجَ وَهُوَ يَقُولُ^(٢) :
 خَيْرَ الشَّعْرِ أَشْرَفُهُ رَجَالًا وَشَرَّ الشَّعْرِ مَا قَالِ الْعَيْدُ
 هَكَذَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ . وَقِيلَ إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ فِي نُصَيْبِ أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ بَيْنَ
 يَدَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٩٤ ، ٩٤) : الْهُوَّةُ الْجَوْبَةُ .
 عِ وَالْجَوْبَةُ كُلُّ مَنْفَتِقٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَالْهُوَّةُ وَالْمَهْوَاةُ وَاحِدٌ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ^(٣) :
 وَيَتِ بِمَهْوَاةٍ هَتَكَتُ سَمَاءَهُ إِلَى كَوْكَبٍ يَزُورِي لَهُ الْوَجْهَ شَارِبُهُ
 يَعْنِي بِالْبَيْتِ يَتِ الْعَنْكَبُوتُ هَتَكَتُ بِالْذَّلِ إِلَى كَوْكَبِ الْمَاءِ وَهُوَ مُعْظَمُهُ .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٩٤ ، ٩٤) لَجَرِيرٍ : فَلَا تُؤْبِسُونَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ التَّرَى
 عِ هُوَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَفِيِّ وَهُوَ حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرٍ أَحَدُ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ
 إِبْلِيسَ بْنِ إِزِيدَ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ جَدُّهُ الْخَطَفِيُّ بِقَوْلِهِ^(٤) يَصِفُ إِبِلًا :

(١) قَالَ قُدَامَةُ ٢٧ الْقَفَا الثَّنِيَّةُ وَهِيَ الْعَقَبَةُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لَقِيْتُ فَلَانًا قَفَا الثَّنِيَّةَ أَيْ خَلْفَهَا . وَمَوْلَاكَ
 يَخَاطَبُ سُلَيْمَانَ وَيُرِيدُ بِالْمَوْلَى نَفْسَهُ وَفِي الدِّيلِ قِفَا نَكْسَرُ الْقَافَ مَسْحَقًا . (٢) الْبَيْتُ آخِرُ كَلِمَةٍ
 طَوِيلَةٍ لِنَابِغَةِ شَيْبَانَ مَطَاعِمَا :

أَنْصَرِمَ أَمْ تُوَاصِلُكَ النَّجُودُ وَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ وَصَلَتْكَ جُودُ
 فِي دَسْنَخَةِ دَارِ الْكُتُبِ لِلْمِصْرِيَّةِ وَالْمَطْبُوعِ ٣٩ بَوْمٍ . (٣) د ٤٩ . (٤) الرَّجَزُ فِي أَوَّلِ النَّقَاصِ
 وَيَأْتِي ١٨٥ نَحَامُهُ وَنَحَامُ نَسِهِ .

يرفعن بالليل إذا ما أسدقا أعناق جئان وهاما رُجفا

وعنقا باقى الرسم خيطنى

وكان الخطنى من النسائين العالمين بأيام العرب ويكنى جريرا بأحرزة . وقبل البيت^(١) :

أثعلب أولي حيلة ماذ كرتكم بسوء ولكنى عتبت على بكر

أثعلب إني لم أزل منذ عرفتكم أرى لكم سيرا فلا تهتكوا سيري

« فلا تؤيسوا بينى وبينكم الثرى » فإن الذى بينى وبينكم مثرى

يعنى^(٢) ثعلبة بن سعد بن صبة وبكر بن سعد بن صبة . وقال الفرزدق فى هذا المعنى :

وكان الثرى المعروف بينى وبينكم قديما فأمسى لا يئيل ولا يثرى

وقال^(٣) أبو نخيلة :

فانزع وكل وادع لم يجهد والشرب صاف والثرى جمد ندى

وأشدد أبو على (١/٩٤، ٩٥) لابن مقبل : وثروة من رجال لو رأيتهم

ع وقبله^(٤) :

نحن المقيمون لم تشخص ظمائننا لا نستجير ومن يحلل بنا يجر

منا يادية الأعراب كركرة إلى كرا كرا بالأمصار والحضر

وثروة من رجال لو رأيتهمو لقلت إحدى حراج الجر من أقر

كرا كرا جاء [أ]ت يقال للقوم إذا كانوا كثيرا كركرة . والحرجة : الشجر الكثير

(١) الجمحى ٤٢ و ١٥ / ١٢٦ . ومثري لم يتقطع . ولا تؤيس الثرى بينى وبينك مثل فى المستقصى

والأساس والميدانى ١٥١ / ٢ ، ١١٩ ، ١٦١ ، والعسكري ٢١٨ ، ٢٧٥ / ٢ ، ويأتى عند القالى ١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٢ .

(٢) كذا عند الجمحى ٤٣ . (٣) من أرجورة نُحْرَحِها ١١٤ ولكنى لم أحدها .

(٤) لعلها من كلمته التى بعصها عند البحترى ٢٩١ . وهذه الثلاثة فى الألفاظ ٣٣ و ٢ — والأول

فى العملة ١ / ٢١٩ . ويُجر ويروى نُجر روايتان . والأولى ثعلب انظر التصحيف ١٠٦ مصحفا . والثالث

فى المعانى ٢ / ١٣٥ مع آخر يفعله .

الملتف . والجَرُّ : أسفل الجبل إذا كان كثير الصخور وإلا فليس بجَرٍّ . وأقْر : اسم جبل بين مكة والطائف .

وأنشد أبو علي (١/٩٥، ٩٥) :

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء

ع الشعر لعبيد الله بن قيس بن شريح^(١) أحد بني عمرو بن عامر بن لؤي المعروف بابن قيس الرقيات ، وإنما نسب إلى الرقيات لأنه كان يشتب بثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن رقية ، ويكنى عبيد الله أبا هاشم وأباهشام . وهذا البيت من شعر له يمدح به مصعب بن الزبير وقبلة :

إنما مصعب شهاب من اللآه تجلت عن وجهه الظلماء

/ ملكه ملك رحمة ليس فيه جبروت ولا له كبرياء

يتقى الله في الأمور وقد أفلح من كان همه الإبقاء

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء

وكان مع مصعب ، وله فيه أشعار كثيرة وكان عبد الملك قد جعل على قتله جعلا بعد

أن قتل مصعب فهرب عبيد الله بن قيس فلقى بعبد الله بن جعفر وأنشده شعرا منه :

تقدت^(٢) بي الشهباء نحو ابن جعفر سوائ عليهم ليها ونهارها

(١) شريح بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن

لؤي بن غالب خ ٢٦٧/٣ عن جهمرة ابن الكلبي وفي غ ١٥٤/٤ شريح وأهيب وعبد ابن نبض والظاهر

أنها تصحيفات . وهنا خلاف بين الأئمة هل الرقيات في اسمه مرفوعة على النفة أو مجرورة على الإضافة

ومن هذه الرقيات ؟ انظر تفصيله في خ ٣٦٦/٣ بطرقي والسهيلي ٥٠/١ . والآيات الآتية والخبر

في الكامل ٣٩٧، ٢٩/٢ وخ ٢٦٨/٣ وغ ١٥٦/٤ - ١٦٠ والشعراء ٣٤٤ . والسيوطي ٢١١ .

والهمزية في د ١٧٠ ، والرائية ١٦٣ ، والباءية ٦٧ . وفي المغربية ملكه ملك قوة .

(٢) لزمت بي سنن الطريق ويقال تقدت عليها .

فوالله لولا أن تزور ابن جعفر لكان قليلاً في دمشق قراؤها
فقال له عبد الله بن جعفر إذا دخلت معي على عبد الملك فكلُّ أكلًا يستشعنه^(١) فعمل
فقال عبد الملك من هذا يا أبا جعفر؟ قال هذا أكذب الناس إن قيل^(٢). قال ومن هو؟ قال
الذي يقول :

ما تقموا من بني أمية إلا أنهم يحملون إن غَضِبُوا
وأنهم معدنُ الملوك فما تصلح إلا عليهم العرب
فقال عبد الملك قد عفونا عنه ولا يأخذ مع^(٣) المسلمين عطاء أبدا . فكان عبد الله بن
جعفر إذا خرج عطاؤه أعطاه إياه . وهذان البيتان من شعر يمدح به عبد الملك ، ولما أنشده
إياه فبلغ إلى قوله :

إن الفتيق الذي أبوه أبو العاصي^(٤) عليه الوقار والحُجُب
يعتدلُ التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب
قال له أتقول لمصعب :

إنما مُصعب تهبّ من الله تجلت عن وجهه الظلمات

(١) كذا في خ ٣ / ٢٦٩ وفي الشعراء يستشعنه على ما هو الظاهر . (٢) وفي غ ٤ / ١٥٨
إن قُتل وكذا الشعراء ٣٤٤ . (٣) كذا في غير اللآلي والأصل « من » مصحفاً في الأئتين .
(٤) البيت حجة في أن أصل العاصي كقوله تعالى : « يوم يدع الداع » وجمعوا العاص مع
العيص والعويس على الأعياص فتوهم المصريون أن العاص أصله (عوص) وذلك وهم منهم انظر
الاشتقاق وطهرته ٣١٣ و ٤٥ وقال أعشى أبي ربيعة :

أبو العيص والعاصي وحرب ولم يكن أخ كأي عمرو يبدّ به الأزد
ولكثير في اللآلي ٤٦ :

على ابن أبي العاصي دِلاص حصينة أجاد المسدي سردها وأذاغها
وأما قول الآخر : لأصبحن العاص وابن العاصي فهو من باب الآية انكريمه على الاكفاء
بالكسر ومثله كثير في أمتارهم .

وتقول لى : يعتدل التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب

وأشده أبو علي (١/ ٩٥ ، ٩٥) للبعيث :

إذا قاسها الآسى النطاسى أدبرت غيشها وازداد وهبها هزومها

ع البيث اسمه خدش بن بشر بن خالد^(١) من بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وإنما سمي البيث بقوله :

تبعت منى ما تبعت بعد ما أمرت قواى واستمر^(٢) عزيمى

وهو شاعر إسلامي . قال يهجو جريرا :

تعرضت^(٣) لى حتى صكتك صكة على الرأس يكبو للبدن أمينها

إذا قاسها الآسى النطاسى أرعشت أنامل أسبها وجاشت هزومها

هكذا رواه أبو يوسف عن أبي عبيدة . والأميم : المأموم وهو الذى وصلت الضربة

إلى أم دماغه وهى الجلدة الرقيقة التى ألبست الدماغ . والآسى : المداوى ويقال للدواء الإساء .

والنطاسى : العالم وأصله من التنطس وهو المبالغة فى الأمور والتأثق فيها قال العجاج^(٤) :

ولهوة اللاهى ولو تنطسا

والهزوم : الصدوع ويقال تهزمت القرية إذا تكسرت ومنه اشتقاق الهزيمة . وفى

الحديث : إن زمزم هزمت جبرئيل : أى ضرب برجله فنبع الماء .

(١) الأصل أبى خامر مصحفا . وخالد هو ابن الحرث بن ثببة بن قرط بن سميان بن مجاشع

(النقائض ٣٧ وابن عساكر ١٢٢/٥) . وفى المغربية أبى خالد . وكنية البيث أبو يزيد كما ذكر ابن

حبيب والجوالينى . (٢) الأعلان عريمتى مصحفا والبيت بهذه الرواية فى الشعراء ٣١٣ والنقائض ٣٨

والتدريزى ١/ ١٩٥ ويروى المصراع الثانى (الجمعى ١٢١ والبيان ١/ ١٩٩ و ٣ ، ٤ والاقتصاب ٣٤٦) :

أمرت حبال كل مرتها شزرا تم رأيت عند الجوالينى ٢٥٠ فى بيتين . واستمر سريعى أبصرت

أمرى فالوا وذلك لأنه قال الشعر بعد ما أسن . (٣) انظر ٥٣ . (٤) كذا فى الأصلين

وأخاف أنه تصحيف ابن حبيب وهو راوى النقائض عن أبى عبيدة . وأبو يوسف كنية ابن السكيت

ولكن لا يذكر بها على أنه لبس من أبى عبدة أو نقائضه فى قبل ولادير . (٥) د ٣١ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٥، ٩٥) لِلْيَيْدِ (١) : تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا
عَ وَقَبْلَهُ :

وَأَيَقَنْتُ التَّفَرَّقَ يَوْمَ قَالُوا تُقَسِّمُ مَالُ أُرَيْدَ بِالسِّهَامِ
تَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا وَوَتَرًا وَالزَّعَامَةَ لِلْعُلَامِ

العديدة : النصيب مأخوذ من العدد . والزعامة : الرئاسة . يريد أن المال من الميراث
بين الرجال والنساء شفع للذكر ووتر للأنثى ، والرئاسة للرجل دونهن ينفرد بها . وقال
أبو عمرو : الزعامة الدرع . ورواية أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

تَطِيرُ غِدَائِرُ (٢) الْأَشْرَاكِ شَفْعًا بِالْعَيْنِ مَعْجَمَةٌ وَقَالَ : الْغَدِيرَةُ هِيَ الْحِصَّةُ . وَقَالَ غَيْرُهُ هِيَ
الْفَضْلَةُ . وَهَذَا الشَّعْرُ يَرْتِي بِهِ لَيْدُ أُرَيْدَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ . وَهُوَ أُرَيْدُ (٣) بَنُ فَيْسَ بْنِ جَزْءَ بْنِ خَالِدِ
بَنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ وَيَكْنَى أَبُو الْمِنْوَارِ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ يَكْنَى أَبُو الْحَزَّازِ وَأُمُّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ
زَهْرٍ بَنِ جَعْوَنَةَ ، وَفِيلُ أَسْمَاءَ بِنْتُ زَهْرٍ سَبَاهَا قَيْسُ فَوَلَدَتْ لَهُ أُرَيْدَ . ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَيْعَةُ
فَوَلَدَتْ لَهُ لَيْدًا وَحَرَامًا . وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ
يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ عَامِرُ لَأُرَيْدَ : لَقَدْ كُنْتُ آلَيْتُ أَنْ لَا أَتَّهِيَ حَتَّى
تَطَّأَ الْعَرَبُ عَقْبِي أَوْ أَطَّأَ عَقِبَ هَذَا الْفَتَى مِنْ قَرِيشٍ فَإِذَا قَدِمْنَا عَلَى الرَّجُلِ فَإِنِّي شَاغِلُهُ عَنْكَ
فَأَغْلُهُ أَنْتَ بِالسَّيْفِ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ عَامِرٌ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ
خَالَتْنِي (٤) وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَوْمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ . وَجَعَلَ يَكْلِمُهُ

(١) ١٢٩/١ د السيرة ٩٤١ والروض ٣٣٨/٢ وغ ١٣٣/١٥ والأشراك في ل قال ابن الأعرابي
الشَّرِكَةُ قَالُوا يَعْنِي بِهِ جَمْعَ شَرِيكَ ، وَقَالَ الطُّوسِيُّ : جَمْعُ شَرِكٍ . وَيُرْوَى الْإِشْرَاكِ مَصْدَرًا وَهُوَ رَوَاةُ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ الَّتِي أَخْطَأَ لَ فِي فَهْمِهَا . وَالزَّعَامَةُ قَالِ الطُّوسِيُّ : الرِّئَاسَةُ . وَالسَّهْبِيلُ أَرَادَ بَيْعَةَ السَّلَاحِ . وَاحْشِنِي
أَفْصَلَ مَالِ الْمَوْرُوتِ . وَكَلَاهَا مَجَازُ أَبُو الْحَزَّازِ فِي الْمَقَاتِلَيْنِ أَيْضًا . (٢) الْغَدِيرَةُ فِي الْأَصْلِ الشَّاةُ تَحَامَتَ
عَنِ الْغَنَمِ وَأَرَادَ الْمَالَ الَّذِي يَغَادِرُهُ الْمَبْتُ حَاقَهُ . (٣) كَذَا فِي ١٥٤ ١٣٠ والسيرة ٩٣٩، ٣٣٧/٢
حَتَّى تَرَى الْحَدِيثَ الْآتِي . وَهُوَ فِي غ ٥٧٣/١ . (٤) قَالَ الْحَسَنِيُّ : نَالَتْشَدِيدَ مِنَ الْخُلَاءِ

وينتظر من أريد ما كان أمر به وأريد لا يُحِير شياً ، فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حامر : والله لأملأَنَّها عليك خيلاً جُرْدًا ورجالاً مُرْدًا ، فدعا عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال حامر لأريد : وبلك أين ما كنتُ أمرتُك به ؟ فقال : والله ما همتُ بذلك إلا دخلتَ بيتي وبين الرجل حتى لا أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف . ثم انصرفوا^(١) فأما حامر فأصابه الطاعون وهو نازل في حيٍّ من بني سَلُول ، فجعل يقول : « أَغْدَةُ^(٢) كَعْدَةُ البعير ، وموتاً في بيت سَلُولِيَّة » وأما أريد فأصابته في طريقه صاعقة قتله ، ففي ذلك يقول لبيد^(٣) :

أَخْشَى عَلَى أَرِيدَ الْخُوفَ وَلَا أَرْهَبُ نَوْءَ السِّمَاكِ وَالْأَسَدِ
فَجَعَنِي الرِّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْفَارِسِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ النَّجْدِ

وأنشد أبو علي (١/٩٥، ٩٥) لذي الرُّمَّة : فيالك من خدَّ أسيل ومنطق
وصلته : تراءى لنا من بين سِجْفَيْنِ لَمَحَةٌ غَزَالٌ أَحْمُ الْعَيْنِ يَبْضُ تَرَابُةٌ^(٤)
إذا نازعتك القولَ مِيةً أو بدا لك الوجه منها أو نضاً الدرْعَ سَالِبُهُ
فيالك من خدَّ أسيلٍ ومنطق رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ
ألا لا أرى مثل الهوى داءً مُسَلِّمٍ كَرِيمٍ وَلَا مِثْلَ الْهَوَى لَيْمَ صَاحِبِهِ
وأنشد أبو علي (١/٩٥، ٩٥) لَمَهْلَهْلٍ :
نُبِّتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوقَدْتُ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسِ^(٥)

وبالتخفيف من الخلوة قلت كما قال الديباني : ولا تريد خلاء بعد إحكام وفي المغربية بلا تشديد علامة صح قلت وهو الوجه .

(١) أي هما وجئار بن سَلَمَى بن مالك بن جعفر في وفد عامر وكان الثلاثة رؤساء القوم وضيابطهم .

(٢) مثل في الثمار ٢٨٢ والميداني ٣/٣، ٣، ٣ والعسكري ٢٦، ١/٦٧ والعقد ٢/٨٧ والنويري

٣/٤٢ وخ ١/٤٧٤ وغ والسيرة . (٣) الكامل ٧٢٦، ٢/٢٥٣ وغ ١٥/١٣٣ ود ١/١٧ .

(٤) الأبيات تأتي في الذيل ١٢٥، ١٢٤ وهي في د ٢٢ . (٥) تمام الأبيات في الحماسة

٢/١٩٧ خلافاً لرواية يعقوب .

/صِلْتَهُ ذَهَبَ الْخِيَارُ مِنَ الْمَعَاشِرِ كُلِّهِمْ وَاسْتَبَّ بِعَدِكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ
وَتَنَازَعُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ أَمْرِهِمْ لَمْ يَنْبَسُوا
أَبْنَى رِيْعَةٍ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ أَمْ مَنْ يَرُدُّ عَلَى الضَّرِيكِ وَيَحْبِسُ

هكذا رواه يعقوب بن السكيت و يروى في كل أمر عظيم . ومعنى :

نُبِّتُ أَنْ النَّارَ بِعَدِكَ أَوْقَدْتُ أَنَّهُ كَانَ لَا تَوْقَدَ بِحَضْرَتِهِ نَارَ لِعِظَمِ نَارِهِ وَغَمُومِهِ بِطَعَامِهِ
وقيل إنه أراد نار الحرب التي كانت تارت بينهم بقتل كليب فركدت أحقابا :
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٩٦، ٩٦) : إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ

ع هذا الرجز (١) لأرطاة بن سُهَيْبٍ وهو أرطاة بن زُفَرٍ بن جَزْءٍ (٢) بن شَدَّادٍ أحد
بنى مُرَّةَ بن نُسُبة بن غَيْظَ بن مُرَّة . وأُمُّهُ سُهَيْبَةُ كَلْبِيَّةٌ ، وَكَانَتْ أَخِيذَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ
شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ . قَالَ الشَّعْرُ زَمَنَ (٣) مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَبَقِيَ إِلَى زَمَنِ سُلَيْمَانَ أَوْ بَعْدَهُ .
وَبَلَى قَوْلُهُ أَلْفَيْتَنِي أَلَوِي :

ذَا نَهْمَةٍ فِي الْمَصْمِثَلَاتِ الْكُبَرِ أَبْدَى (٤) إِذَا بُوذِيَتْ مِنْ كَلْبٍ ذَكَرُ
أَعْقَرٍ (٥) بَوَالٍ يَغْدِي فِي الشَّجَرِ حَمَالٌ مَا تُحْمَلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِ
حَيَّةٍ وَادٍ بَيْنَ قَفٍّ وَحَجَرٍ

(١) لأرطاة أو لعمرؤ في الاقتضاب ٤٠٩ ول (مرد) ولعمرو في كتاب صفين ٢٧٣ وابن
أبي الحديد ٢/٢٨١ والوفيات ٢/١٩٥ ونسبه العسكري ٨، ١/١٩ إلى طقيل الغنوي في ٨ أشتار وكذا
في زيادات الجهرة ٢/٢٠٥ وهي في الأساس (قزح) أيضاً وفي المعاني ٢١٥ بغير عنزو .

(٢) الذي عنده في ١٥٢ زفر بن عبد الله بن مالك وكذا عنه بطرة الاشتقاق ١٧٦ وع
١١/١٣٤ وابن عساكر ٢/٣٦٥ والإصابة ١/١٠١ وتام نسبه على مافي غ مالك بن شداد بن غطفان
(غيره ضمرة ولعله الصواب) ابن أبي حارثة بن مرة الخ ولم أر أحداً ذكر حراً .

(٣) في الإصابة أنه أدرك الجاهلية قلت ولعل ذلك في صباه . (٤) من التذاء و يروى
أنزى إذا بوديت وإذا بوديت ولو صحفه أحد أبزى إذا بوزيت لم يبعد المعنى . (٥) وفي الأساس :
أَسْوَدَ قَزَاحٍ يَغْدِي بِالشَّجَرِ . والعسكري : أَكَلَرِ شِفَارَ تَعْدَى فِي السَّحَرِ .

وبعض الناس يرونها لأبي غطفان الصاردي^(١) ومن قال إنها لعمر بن العاصي فقد أخطأ وإنما قالها عمرو ومثلاً .

وأنشد أبو علي (١/٩٧، ٩٦) للكُتَيْبِ^(٢) :

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا زَيْدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرْ

ع وبعده :

هَلْ أَنْتَ إِلَّا الْفَقْعُ فَقَسَّ الْقَاعُ لِلْحَجَلِ الْنَوَافِرِ
أَنْشَأَتْ تَنْطِقُ فِي الْأُمُورِ رَكَوَا فِدَ الرَّخْمِ الْمُدَاوِرِ
إِنْ قِيلَ يَا رَخْمُ انْطِقِي فِي الطَّيْرِ إِنَّكَ شَرُّ طَائِرِ

هي من القواطع

فَأَنْتَ بِمَا هِيَ أَهْلُهُ وَالْعِيَّ مِنْ شَلَلِ الْحَاضِرِ

هذا البيت أوم الجاحظ فقال في صدر كتابه^(٣) : العرب تقول : لَا عِيَا وَلَا شَلَا . ذكر ذلك في باب العِيَّ وما اتصل به وإنما المثل من العرب « لَا عَمِيَّ وَلَا شَلَا » تقوله للرأي إذا أصاب لأن الرمي يديه والإصابة يبصره ، فتدعو له أَنْ لَا تَشَلَّ يَدَاهُ وَلَا يَعْمَى بَصَرُهُ .

(١) بنو الصاردة حتى من بني مرة بن عوف بن غطفان . (٢) أعلاها من كلمة في ع

١١١/١٥ — ١١٤ وهذه الأبيات بعضها عند الميداني وفيه الرخم الدوائر وكذا في المعاني ٢٦٤ وترى الكلام على الإبراق والإرعاد في الإصلاص ٥٨/٢ والاشتقاق ٢٦٥ والمزهر ٢٣٣/٢ والسهيلي ٢٠٩/١ قلت ولهم شاعر وهو عبد الله بن الحارث السهمي سُمِّيَ المُبْرِقُ ببيت له :

قَابَ أَنَا لَمْ أَبْرِقْ فَلَا يَسَعُنِي مِنْ الْأَرْضِ بَرٌّ ذُو فِصَاءٍ وَلَا مَحَر

انظر السيرة ٢١٦، ٢٠٩/١ والمزهر ٢٧٣/٢ والإصابة ٥١١/١ وفي نسبته خلاف غير هين وهذا يصلح حجة على الأصمعي ويأتي بيت في الذيل ١٥٢ ، ١٥٠ . وانطقت يا رخم إنك من طير الله مثل في الميداني ٢/٢٤٤، ١٩٦، ٢٦٤ والمستقصى والمسكرى ١٠٢٠/١٠٧ . (٣) يريد البيان ١٢٠/١ والمثل لا يوجد في كتب الأمثال ونقله صاحب رنادات الأمثال عن السكري وعنده في المثل ولا شلل .

وقوله كوافد الرّخَم : الرخم من قواطع^(١) الطير . وروى ابن قتيبة كوافد الرخم الدوائر وقال هي التي تدور إذا حَلَّقَتْ . وقوله إنَّ قِيلَ يا رِخْم انطقي : أراد قول الناس إنَّكَ من طير الله فانطقي . قال وصير المي كالشَّلَل .

وأنشد أبو علي (١/٩٧، ٩٦) :

إذا جاوزتُ من ذاتِ عِرْقِ ثَنِيَّةٍ فقل لأبي قابوس ما شئتَ فأرْعِدِ^(٢)

ع ونسبه غير واحد للمتلمّس . والمحفوظ للمتلمّس إنما هو قوله :

إنَّ الخِيَانَةَ والمَغَالَةَ والخَنَا والعَدْرَ أترُكُه بِلَدَةِ مُفْسِدِ^(٣)

ملك يلاعب أمّه وقطينَها رِخْوُ المفاصل أيره كالرَّوْدِ

فإذا حَلَّتْ ودون يتي ساوة فأبرُقْ بأرضك ما بدا لك وارْعِدِ

يهجو بهذا الشعر عمرو بن هند الملك وكان يُنادمه [هو] وطرفَة فهِجَّواه ، فكتب^(٤)

لها إلى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما أنه أمر لها فيهما بجوائز ، وهو قد أمره فيهما بقتلهما .

فخرجا حتى إذا كانا بالتَجَف إذا هما بشيخ على يسار الطريق وهو يُحدِّث ويأكل من خُبْز

في يده ويتناول القَمْلَ من ثيابه فيَقْصَعُه . فقال المتلمّس : ما رأيت كالיום شيئا أحق .

(١) الحيوان ٣/١٦٣ (٢) البيت كذلك في الإصحاح والاشتقاق ٢٦٥ والزهر ٢/٢٣٤

وفي ل (رعد) والاقتضاب ٣٨٠ بيت لابن أحر :

باجِلٍّ ما بعدت عليك بلادنا وطلابنا فابرق بأرضك وارْعِدِ

قال ابن السيد الرواة يفسدون الأشعار ويروون كثيرا من الأبيات في غير مواضعها .

(٣) د رقم ٦ . والرواية فيه وفي الاقتضاب ٣٨١ والإصحاح ٢/٥٨ وخ ٢١/١٣١ بيتي غاوة .

قال التبريزي : غاوة قرية من قرى الشام قريبة من حلب ومثله في البلدان .

(٤) خبرها في غ ٢١/١٢٥ والشعراء ٨٧ وخ ١/٤١٥ ود رقم ٢ . وصحيفة المتلمس مثل في الشوم

انظر لها والخبر الضيّ ٨٣ ، ١٠٥ والفاخر ١٣٢ ، والعسكري ١٣٣ : ٢/٣٢ والميداني ١/٣٥٠ . ٢٧٠ . ٣٦٤

ومقامة الحريري الـ ١٠ . وأقنوا أحفظ وقيل أخرى .

فقال الشيخ : ما رأيت من حُمقٍ ؟ أخرج الداء وآكل الدواء وأقتل الأعداء ، أحق والله مني من يحمل حتفه يده . فاستراب المتلمس بقوله ، وأطلع عليهما غلامٌ حيرى^(١) . فقال المتلمس : أتقرأ يا غلام ؟ قال نعم . ففك الصحيفة ودفعها إليه فإذا فيها « أما بعد فإذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً » فقال لطرفة ادفع إليه صحيفتك فإن فيها مثل الذي في صحيفتي . فقال طرفة : كلاً ما كان ليحتري^(٢) على فقذف المتلمس بصحيفته في نهر الحيرة وقال : قذفتُ بها في النهر من جنب كافر كذلك أقنوا كلَّ قطٍّ مضللٍ رضيتُ لها لما رأيتُ مداها يسيل بها التيارُ في كل جَدُولٍ فضرب المثل بصحيفة المتلمس . وأخذ نحو الشام ، وأخذ طرفة نحو البحرين فقتل وخير في القتل ، فاختر أن يستقي الحمرَ وتقصداً أكلاه ففعل به ذلك حتى مات ترفاً وقال البحتري^(٣) :

وكذلك طرفة حين أوجسَ ضربة في الرأس هان عليه فصُدَّ الأكل
وهلك المتلمس يُضري في الجاهلية ، وكان له ابن شاعر يسمى عبد^(٤) المنان أدرك
الإسلام . وكافر اسم نهر الحيرة ، وقد مضى ذكر المتلمس ونسبه .
وأنشد أبو علي (٩٧/١) :

فما شبه عمرو^(٥) غير أغثم فاجر أبى مُذ دجا الإسلام لا يتحنف
ع هذا البيت لكبشة أخت عمرو بن معدى كرب تقوله لأخيها عمرو . والأغثم
هنا الذي غلب ياض شيبه على سواد شعره ، ويروى غير أغثم بالتاء معجمة باثنتين من
القُصة وهي الجهالة . وأصل التحنف : الميل والعدول ، وإنما سُمي المسلم حنيفاً لعدوله من دين

(١) لم أجده في د والمعروف قول الفرزدق هيل رقم ٣٢٨ و غ ١٢٨/٢١ :

ألقى الصحيفة يا فرزدق إنها نكداء مثل صحيفة المتلمس

(٢) مذكور في غ ولم يذكره العسقلاني في الإصانة . (٣) ويروى كعب والبيت في

الألفاظ ٤١٥ و ٥١٠ ول (حنف ودجا) غير معزوة .

إلى دين ، وُسِّمَت الحَنِيفِيَّةُ لأنها مالت عن اليهودية والنصرانية . والحَنَفُ في القدمين أن تميل كلَّ واحدة منهما بإيهاهما على صاحبها . ولما خرج عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ لِنَصْرِ عَيْرِ قُرَيْشٍ كَانَتْ تَخْرُجُ خَوَالِفُ قُرَيْشٍ فِي اللَّيْلِ إِلَى أَبِي قَيْسٍ ، فَسَمِعُوا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أَوْقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَبِيحَتِهَا بِأَهْلِ بَدْرٍ صَائِحًا يَقُولُ :

أَزَارَ الْحَنِيفِيُّونَ بَدْرًا وَقِيْعَةً سَيُنْقَضُ مِنْهَا رَكْنُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا
أَبَادَتْ رَجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرَّدَتْ خِرَائِدَ يَلِطْمُنُ التَّرَائِبَ حُسْرَا
أَيَا وَيْلَ مِنْ أَمْسَى عَدُوٍّ مُحَمَّدٍ لَقَدْ جَارَ عَنْ فَصْدِ الْهَدْيِ وَتَحْيَرَا

فَقَالُوا مَا الْحَنِيفِيُّونَ ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ جِئْتُ بِالْدِّينِ الْحَنِيفِ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَرَّخُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَإِذَا هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا . وَكَانَتْ كَبِشَةً قَدْ أَنْكَرَتْ عَلَى عَمْرٍو أَخَذَ دِيَةَ أَخِيهِمَا عَبْدِ اللَّهِ / وَلَهَا فِي ذَلِكَ أَشْعَارُ مِنْهَا قَوْلُهَا :

أَرْسَلَ^(١) عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى فَوْمِهِ لَا تَتْرَكُوا لَهْمَ دَيْيِ
وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا وَأُتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةِ مُظْلِمٍ
وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ بَطْنُ عَمْرٍو غَيْرُ شَبْرٍ لَطَمٍ

وَقَدْ أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ كَامِلًا بَعْدَ هَذَا (٣ / ١٩٤ - ١٩٠) .

هنا تمُّ الثُّلُثُ الْأَوَّلُ مِنْ تَجْزِئَةِ مَوْئَلَفِهِ وَاللَّهُ يَعِينُ عَلَى التَّمَامِ

(١) تَكَلَّمَ عَلَى الْآيَاتِ فِي الذِّيلِ وَقَدْ أَحَالَ عَلَيْهِ الْبَكْرِيُّ وَعَرَفَهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَّسِرْ لَهُ فَسَدَدْنَا هَذِهِ النَّقْطَةَ عَلَى بُعْدِ الْعَهْدِ وَعُرْبَةِ الْعِلْمِ وَقِلَّةِ الْمَوَادِّ .

وأنشد أبو علي (١/ ٩٨، ٩٧) : خليلٌ إن الدار غُفِرَ لذي الهوى البيت
نسب يعقوب^(١) هذا البيت إلى الهذلي ولا أعلمه في أشعار هذيل ، وقد جمعتُ منها
كلَّ رواية إلا أن يكون في شعر^(٢) أبي خراش الذي أوله :
أرقتُ لحزن صافئ بعد هَجَّةٍ على خالدٍ فالعينُ دأمةُ السَّجَمِ
وقال الأصمعي^(٣) بل قالها خراش قال وهي في رواية بعضهم سبعة^(٤) أبيات ، وبعضهم
يجعلها قصيدتين . فاعل هذا البيت الشاهد في القصيدة السافطة . وهذه القصيدة التي ذكرت
أولها ليست فيما رواه أبو علي هي في رواية السَّكْرِي . وقد روى أبو علي لأبي خراش
قصيدة أخرى^(٥) على هذا الروي والعروض أولها :
لقد علمتُ أمَّ الأديب أنني أقول لها هُذَي ولا تذخري لحي
وأنشد أبو علي (١/ ٩٨، ٩٨) :
فهي الأليَّة إن قتلتُ خوولتي وهي الأليَّة إن همُّ لم يُقتلوا
وهو لحَجَل^(٦) بن نَضْلَة وقبله :

(١) الذي في الإصحاح ٢٠٦/ ١ أنه للأسدي وهو المراد القعسي كما في ل (غفر) عن ابن
بري وبعده :

ففا فاسألا عن منزل الحى دمنةً وبالأبرق البادي ألياً على رسم
والبيت غير معزو في أضداد الأصمعي ص ٢١ والسحستاني ١٤٧ وابن السكيت ١٧٦ وابن الأنباري
١٣٣ . ولأبي خراش ثلاث كلمات على الوزن ولا يوجد البيت في شيء منها من نسخة د .
(٢) وهو تمامه في ٢١ بيتاً في درقم ١٠ وخ ٣١٨/ ٢ - ٣٢٠ (٣) في خ نسبة القول
إلى الأصمعي . (٤) الموجود في خ و د ستة أبيات غير القصيدة المتقدمة وليس الشاهد في شيء منها
(٥) وهي القصيدة الثالثة في د وفي الاختيارين تحت الرقم ٧٥ وهي في ٢٥ بيتاً . وهُذَي اللحم :
أقطميه وأقسميه بين الجيران والصعاليك وفي ل (هدى) هُذَي من التهدية وهو الإهداء .

(٦) ذكر في الشعراء ٣٠ وخ ١٥٨/ ٢ وهو جاهلي وقال الأصمعي : استبَّ هو ومعاوية بن شكل
عند بعض الملوك . فقال حجل : هذا مقابل النعلين قعوا الألبتين مفتحج السافين مَسَاءً بأقراء ختال ظلاء

تحتى الأغر وفوق جلدى ثرة زغف ترؤد السيف وهو مُفلل
ومُقارب الكعنين أسمر عائر فيه سنان كالقُدَامَى مِنْجَل
ومَهْدٌ فى مَتْنِه حَرَجِيَّة عَضْبٌ إِذَا مَسَّ الضَّرِيَّة مِقْصَل
حَرَجِيَّة : آثار دِقَاقٍ جِدًّا .

ع هذا الشاعر لا يجد كفوا يثار به إلا خَوُّولته يقول فإن لم أدرك بئارى فُشْكل .
وإن أثَّرت فُشْكل على نُكُل . والأليَّة أيضا فى غير هذا صَرَخَةُ النُّسَاء عند الطلق . ومثل
هذا البيت فى المعنى قول قيس ^(١) بن زُهَيْر :

شفيتُ النفسَ من حَمَلِ بنِ بَدْر وسيفى من حُذِيْفَةٍ فد شَفَانِي
فإن أكَ قد بردتُ بهِم غليلي فلم أقطعُ بهِم إلا بَنَانِي
ومثل قول الحرث ^(٢) بن وَعَلَةَ وكانت بنو شيبان قتل أخاه :

فوى هم قتلوا أُمَيْمَ أَخِي فَاذَا رَمَيْتُ يُصَيِّبُنِي سَهْمِي
فلئن عفوتُ لأَعْفُونَ جَلَلًا وَلئن سطوتُ لأُوهِنُ عَظْمِي

تباع إماء . مقابل من القِبال . والأقراء أقراء الوادى . فقال الملك . أردت أن تَذَمَّهُ فمدحته . فقال حجل :

أبلغ معاوية المَرْزُوقَ آبَةَ عَنِي فَلَسْتُ كَبَعْضٍ مِنْ يَتَقَوَّلُ
إِنْ تَلَقَّنِي لَا تَلَقَّ نَهْرَةَ وَاحِدٍ لَا طَائِشَ رَعِيسٍ وَلَا أَنَا أَعْرَلُ

تحتى الخ . ووجدته فى أبيات لطريف العنبرى (العقد ٣ / ٣٤٥) والخَلْمَةُ والمعاهد
٧١ / ١ والبيان ٥٣ / ٣) بتغيير القافية (وهو مثلم) . وعائر : عاسل . ومعنى الحَرَجِيَّة هذا لا يوجد فى
المعاجم ولعله من الحَجَر السَّجَر المَلْفَ أو هو من حَرَجَ الغبار ثار والبيت يروى بحزبه هكذا :

وَكأن مَتْنِيَّه حَصِيرُ مُرْمَلٍ دَقِيقُ النَّسِجِ . وَيَتْلُوهُ :

يَسْقَى قَلَانِصَنَا عَمَاءَ أَحْنِ وَإِذَا يَقُومُ بِهِ الْحَسِيرُ يَعْثِلُ

وبيت الشاهد فى ل (أُل) . وحجل : هو أحد بنى عمرو بن عبد قيس بن معن بن أعصر كَمَا

المعاهد ٢٧ / ١ . (١) الحَاسَةُ ١٠٦ / ١ وَيَأْنَانُ ١٤٠ وفى العيون ٣ / ٨٨ ثلاثة .

(٢) يَأْنَى ١٤٠

وأنشد أبو علي (١/ ٩٨، ٩٨) لابن مَيَّادَةَ: وقُولاً^(١) لها ما تأمرين بعاشق
ع ابن مَيَّادَةَ هو الرَّمَّاح بن أبرَد بن ثَرْيَان بن سُرَّاقَةَ^(٢) من بني مرَّة بن عوف بن
سعد بن ذِيان وأُمُّه مَيَّادَةُ غلبت عليه . وشعراء غطفان في الإسلام المنسوبون إلى أُمَّهَاتِهِمْ
ثلاثة هذا^(٣) أحدهم وشييب بن البرصاء وأبوه يزيد وأرطاة بن سُهَيْتَة وأبوه زُفَرُّ . ويكنى
ابن مَيَّادَةَ أبا حَرْمَلَة وهو شاعر إسلامي قال :

خَلِيلِي سِيرَا وَاذْكُرَا اللَّهَ تَرَشُّدَا وَسِيرَا يَطْنُ النَّسْعَ حَيْثُ يَسِيلُ

وقُولاً لها ما تأمرين لوامق له بعد نومات العيون أَلِيلُ

تَبَدَّلَتْ وَالْإِيدَالُ وَافٍ وَنَاقِصٌ وَمَالِكٌ عِنْدِي فَدَعَلْتِ بِدِيلُ

قال أبو علي (١/ ٩٨، ٩٨) : سمعت خريز المراء وأليه وقسيبه أي صوت جريه .

ع وقال غيره لا يكون القسيب إلا صوته تحت ورق أو قُشَّاش . وقال آخرون تحت
شجر أو حشيش وأنشدوا لعبيد^(٤) :

أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيْبُ

(١) البيت يأتي في الذيل ٦٠، ٥٨ وهو في الاقتصاب ٣٠٧ ول (أل) والإسعاف ١ / ٣٣١ بشرح

شواهد القاضي والكشاف لخضر الموصلي نسخة بانكي بور من قصيدة في ٢٦ بيتا مطلعها :

أَهَاجُكَ رُبْعٌ بِالْحَيْطِ مُحِيلُ عَفَّتْهُ دَرُوجٌ بِالْتَرَابِ حَقُولُ

(٢) سُرَّاقَةُ بن حرملة هذا عن الزبير، وعن ابن الكلبي سُرَّاقَةُ بن سَلَمَى بن ظالم ويقال ابن قيس

بن سَلَمَى بن ظالم بن حذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرَّة وفي الاشتقاق ١٧٥ أنه ابن أخي الحارث بن

ظالم ويكنى أبا شَرَحْبِيل أو أبا سَراحِيل (غ الدار ٢ / ٢٦١ وابن عساكر ٥ / ٣٢٨ والشعراء ٤٨٤ وخ

١ / ٧٧ والعيني ١ / ٢١٩ والسيوطي ٦٠) ولم أجد هذه الكنية التي اخترعها فيما بيدي من الأسفار .

(٣) أخاف أنه لم يحسن تفهم كلام الأصبهاني وهذا نصه عن عمر بن شَمَّة كان ابن مَيَّادَةَ حديث

العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ولا دخل فيمن عناه حين قال : « أشعر قيس الملقبون من بني عامر
بالتسويون إلى أُمَّهَاتِهِمْ من غطفان » ولكنه شاعر مجيد الخ .

(٤) د ٦ وشرح العشر وجمهرة الأشعار .

والعقيق : صوته إذا كان في مضيق .

وأنشد أبو علي (١/٩٨، ٩٨) لابن أحرر :

أزاحهم^(١) بالباب إذ يدفعونني وبالظهر مني من قرأ الباب طائر

وهو عمرو بن أحرر^(٢) بن قراض بن مثن باهلي شاعر إسلامي يكنى أبا الخطاب قال :

فَجِئْتُ وَقَدْ قَامَ الْخَصُومُ كَانْتَهُمْ فُرُومٌ تَسَامَى بَيْنَهُنَّ الْحَنَاجِرُ

فَمَا زِلْتُ حَتَّى أُدْحَضَ الْخَصْمُ حُجَّتِي وَقَدْ مَسَّ ظَهْرِي مِنْ قَرَأَ الْبَابَ طَائِرُ

هكذا رواه غير واحد . وقرئ الباب : ظهره كأنه أطبق عليه . وأدحض : أي أغرب^(٣)

وأزهق . ويريد بالخناجر الكلام لأنه منها يكون . وتسامى : أي ارتفع وعلا . وكان خاصم

في جملة كانت بينهم فصولها عليها . ومن العاذر الأثر قولهم :

إن اللثم بفعله معذور أي موسوم

وقال أبو علي (١/٩٩، ٩٨) : ومكشَّم مقطوع .

ع أكثر^(٤) ما يقع الكشم في اللغة على قطع الأنف والأذن يقال رجل أكشم

إذا كان مقطوع الأنف أو الأذن . فأما الذي يخص الأذن فالصم ، والذي يخص الأنف

الجذع ، والذي يخص اليد الجذم .

أنشد أبو علي (١/٩٩، ٩٨) لأبي العميث :

(١) البيت في ل و ت (عذر وقرا) . (٢) كذا في الشعراء وأخاف أنه غلط وفي المؤلف

٣٧ وخ ٣٨/٣ عن ابن حبيب أحرر بن العرود بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن قدام بن قراض

بن معن وكذا عند المرزباني بحذف قدام . وفي أمالي ابن الشجري عبد شمس بن معن بن مالك بن أعمر

بن سعد بن قيس عيلان وفي معجم المرزباني ٨ ب والإصابة رقم ٦٤٦٦ العرود بن تميم بن ربيعة بن حراء

الباهلي . والأصلان قراض وفي خ قراض وصوابهما قراض انظر المعارف ٣٩ .

(٣) كذا موضع أطل في الأصلين . (٤) هو كما قال .

لَقِيْتُ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عُمَرَ وَنَحْنُ حَرَامُ مُسْنَى حَاشِرَةِ الْعَشْرِ الْبَيْتِ^(١)
ع قَالَ أَبُو عَلِيٍّ اسْمُ أَبِي الْعَمَيْثِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ^(٢) خَالِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِيُّ اسْمُهُ خَوْلِدُ
بْنُ خَالِدٍ وَهُوَ مَوْلَى لَبْنِي الْعَبَّاسِ . قَالَ دَعْبَلُ : وَكَانَ أَعْرَابِيًّا فَصِيحًا وَهُوَ شَاعِرٌ مَكْرَرٌ
وَبَعْدَ الْبَيْتَيْنِ :

فَكَلَّمْتَهَا ثِنْتَيْنِ كَالْتَلَجِ مِنْهُمَا عَلَى اللُّوْحِ وَالْأُخْرَى أَحْرٌ مِنَ الْجَمْرِ
اللُّوْحُ : الْعَطَشُ . وَيُرْوَى عَلَى الْقَلْبِ يَعْنِي السَّلَامَ فِي أَوَّلِ اللَّقَاءِ وَالسَّلَامُ عِنْدَ الْوَدَاعِ
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : « مُعَذِّذٌ وَذَوْ فَتْرٍ » : / يُرْفَقُ بِهَا لِأَنَّهَا امْرَأَةٌ وَيُسْرَعُ بِي لِأَنِّي رَجُلٌ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٩٩ ، ٩٩) الْخُنْدُجُ بْنُ خُنْدُجٍ :

فِي لَيْلٍ^(٣) صَوْلٌ تَنَاهَى الْعَرَضَ وَالطُّولَ

ع خُنْدُجٌ هَذَا مُرَرِّي شَاعِرٌ مُقِلٌّ إِسْلَامِيٌّ وَالْخُنْدُجُ مَا تَرَكَ كَبٍ مِنَ الرَّمْلِ وَقِيلَ :
الْخُنْدُجَةُ رَمْلَةٌ طَيِّبَةٌ تُنْبِتُ أَلْوَانًا مِنَ النَّبَاتِ . وَقَوْلُهُ بِالْصَّوْطِ مَقْتُولٌ : إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ ضَرَبَ
الصَّوْطَ لَا يُجْهِزُ عَلَى الْحَيَّةِ فَهُوَ يَضْطَرِبُ وَيَتَمَلَّلُ وَإِنْ كَانَ لَا تُرْجَى لَهُ حَيَاةٌ . وَمَنْ لَمْ تُرْجَ
لَهُ حَيَاةٌ فَهُوَ مَقْتُولٌ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ١٠٠ ، ٩٩) لِبِشَارٍ :

خَلِيلِيَّ مَا بَالَ الدَّجَى لَا تَرْحَرْحِ^(٤) وَمَا لِعُمُودِ الصَّبْحِ لَا يَتَوَضَّحُ

(١) الثلاثة في البيان ١ / ١٥٥ ونخ ٢ / ٣٠٩ وطرّة الألقاظ ٢٨٧ وبيتان في معاني العسكري
١ / ٢٧٣ وشرح الدرّة ٧٢ والتبريري ١ / ٢٣ وفي ريادات الأمثال : « أحرّ من الجمر » أنشده الجاحظ
لابن ميادة (ولكن نسه في البيان إلى أبي العميثل) ثم قل بعض ما في الأمالي والآل .

(٢) وفي الوفيات ١ / ٢٦٢ في ترجمته ابن خُلَيْدٍ مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ كَانَ كَاتِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ
وَأَصْلُهُ مِنَ الرِّقَى تَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٠ هـ وَعَلَى هَذَا يَشْكُلُ قَوْلُهُ : إِنَّهُ كَانَ أَعْرَابِيًّا .

(٣) الأبيات في الحاسة ٤ / ١٦٠ والعيبي ١ / ٢٣٨ والبلدان (صَوْل) .

(٤) وَيُرْوَى كَمَا فِي ب لَا يَرْحَرْحُ وَالْأَبْيَاتُ فِي مَعَانِي الْعَسْكَرِيِّ ١ / ٣٥٠ وَتَثَارُ الْأَزْهَارِ ٢١

أَصْلٌ؟ النَّهَارُ الْمُسْتَتِيرُ طَرِيقَهُ أَمِ الدَّهْرُ لَيْلٌ كُلُّهُ لَيْسَ يَبْرَحُ
وَطَالَ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى كَانَتْهُ بَلِيلَيْنِ مَوْصُولٌ فَمَا يَزْجُرُ
عَ وَتَمَامُ الشَّعْرِ وَهُوَ كُلُّهُ مَخْتَارُ:

كَأَنَّ الدَّجِي زَادَتْ وَمَا زَادَتْ الدَّجِي وَلَكِنْ أَطَالَ اللَّيْلَ هَمٌّْ مَبْرُحٌ
لَقَدْ هَاجَ دَمْعِي نَازِحٌ بِزُوحِهِ وَفَوَى إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسَ أَتْرَحُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٠، ١٠٠) لَعْدِيَّ بْنَ الرِّقَاعِ:

وَكَأَنَّ^(١) لَيْلِي حِينَ تَقْرُبُ شَمْسُهُ بِسَوَادٍ آخَرَ غَيْرِهِ مَوْصُولُ

هُوَ عَدِيٌّ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ^(٢) عُمَانَ بْنِ الرِّقَاعِ بْنِ عَامِلَةَ . وَعَامِلَةُ اسْمُهُ الْحَارِثُ . وَقَدْ
اِخْتَلَفَ فِي نَسَبِ عَامِلَةَ فَقِيلَ هُوَ مِنْ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قُضَاعَةَ ، وَقِيلَ
مِنْ رَيْبَعَةَ . وَعَدِيٌّ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ يَكْنَى أَبَا دَاوُدَ وَبَعْدَ الْبَيْتِ :

أَرْعَى النُّجُومَ إِذَا تَغَيَّبَ كَوْكَبُ أَبْصَرْتُ آخَرَ كَالسَّرَاجِ يَجُولُ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٠، ١٠٠) لِبِشَارِ:

لَمْ^(٣) يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَتَمْ وَتَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفٌ أَلَمْ

هَذَا أَوَّلُ الْآيَاتِ وَبَعْدَهُ :

وَإِذَا قُلْتُ لَهَا جُودِي لَنَا حَرَجَتْ بِالصَّمْتِ عَنْ لَا وَنَعَمْ

وَالْحَصْرِيُّ ٣/١٦٤ وَتَارِيخُ الْخَطِيبِ ٨/٣١٢ وَ ٧/١١٤ وَفِي شَرْحِ مَخْتَارِ بَشَارِ ١٤ الدَّجِي لَيْسَ يَبْرَحُ .
(١) هَامِ فِي الشَّارِ ٢١ وَالتَّوِيرِيُّ ١/١٣٩ وَشَرْحُ مَخْتَارِ بَشَارِ ٢٠ .

(٢) الَّذِي فِي غ ٨/١٧٢ وَالْجَمْعِيُّ ١٤٢ وَالسِّيُوطِيُّ ١٦٨ مَالِكُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الرِّقَاعِ بْنِ أَصْعَرَ
ابْنِ عَكٍّ بْنِ شَغَلٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَهُوَ عَامِلَةُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ أَدَدَ وَكَذَا فِي مَعْجَمِ
الْمُرَبَّانِيِّ ٢٩ بَ وَلَكِنْ بِاخْتِلَافٍ كَبِيرٍ وَيُقَالُ فِي كُنْيَتِهِ أَبُو دَاوُدَ . (٣) الْآيَاتُ الْخَمْسَةُ فِي غ
٦/٥٠ وَ ٣/١٥١ طَبْعَةُ الدَّارِ وَبَعْضُهَا فِي الْمَصَارِعِ ٣٠٢ وَالزُّهْرَةُ ٢٨٩ وَانْظُرِ الْبَلَوِي ٢ : ٥٦٧ لَأَيَاتِ
الْبَكْرِى وَعِنْدَهُ يَاعْنَدُ .

ختم الحبُّ لها في عُتْقَى مَوْضِعِ الخاتَمِ من أهل الدِّمَمِ
 (خَفِّقْ عَنَّا فليلاً واعلمَى أَنَّنَا يَاهُندُ مِنْ لَحْمٍ وَدَمِ)

ويروى أن مروان ابن أبي حفصة قال قلت لبشار وقد أنشدني هذا الشعر : هلا قلت
 خَرَسْتُ بالصَّمْتِ عن لا ونعم ! فقال لي : لو كنتُ في عقلك لقلتُ لقلته أَتَطِيرُ على من احبته
 بالخرَس ؟ وسأل بعض^(١) الرواة أبا عمر وابن العلاء مَنْ أبداع الناس بيتا ؟ قال الذي يقول :
 لَمْ يَطْلُ لِي وَلَكِنْ لَمْ أَتَمْ وَتَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفٌ أَلَمْ
 قلت : فمن أمدح الناس ؟ قال الذي^(٢) يقول :
 لَمَسْتُ بِكَفَى كَفَّهُ أَبْنَى الْغَنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى
 فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُو الْغَنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَقْتُ مَا عِنْدِي
 قال : فمن أهجى الناس ؟ قال الذي يقول^(٣) :
 رَأَيْتُ السُّهَيْلِينَ اسْتَوَى الْجُودَ فِيهِمَا عَلَى بُعْدِ ذَا مَنْ ذَاكَ فِي حَكْمِ حَاكِمِ
 سُهَيْلِ بْنِ عَثْمَانَ يَجُودُ بِمَا لَهُ كَمَا جَادَ بِالْوَجْعَا سُهَيْلُ بْنُ حَاتِمِ
 وهذه كلها لبشار على اختلاف في بيتي المدح فانها^(٤) قد رُويت لابن الخطاط في المهدى
 وأنشد أبو علي (١٠٠، ١٠١/١) لبشار^(٥) أيضا :

(١) هذا كله عن غ اللار ٣/ ١٥٠ . (٢) البيتان لابن الخطاط في مقطعات مرات ١٠٧
 وغ ١٨/ ٩٤ والرتضى ٢/ ١٦٠ والوساطة ١٧٢ والبيهقي ١/ ١٧٦ في المهدى ولأبي العريان في المحاضرات
 ١/ ٣٧٨ . وهما في العيون ١/ ٣٤٤ والحامسة ٤/ ٨٥ من غير عمرو وقيلهما على رأى من زعم أنهما في الرثاء :
 ومن عجب لما تبَيَّنْتَ أَتَى لَدَيْهِ عَلَى طَوْلِ السُّقَامَةِ لَا أَجْدَى
 تَحْرِيتِهِ فِي نَوْمَتِي فَلَقَيْتُهُ لِأَشْكُو إِلَيْهِ مَا لَقِيتُ وَأَسْتَعْدَى
 وأفدت استفدت . (٣) خ ٣/ ٥٤ وانظر طرُتِي . (٤) كذا في الأصلين بدل
 فانهما قد رُويَا . (٥) الأبيات كذا عند الشريشي ٢/ ١٥٣ واعلمها عن اللآلي والصواب أن
 الأولين لابن بسام سرقهما من قول علي بن الخليل كما في معاني العسكري ١/ ٣٤٨ :

لا أظلم الليل ولا أدعى أن نجوم الليل ليست تقوّر
لئلي كما شئت فإن لم تجد طال وإن جادت قللي قصير
ع وبعدهما بيت ثالث لا يقصر عنهما وهو :

تصريف الليل على حكمها فهو على ما صرفته يدور

وأشد أبو علي (١/١٠١، ١٠٠) لخالد الكاتب :

رقدت^(١) ولم ترث للساھر ولسل المحبّ بلا آخر [البيت]
هو خالد^(٢) بن يزيد يكنى أبا الهيثم خراساني الدار بغدادى المنشأ، وكان يهاجى أبا تمام
وكان أحد كتاب الجيش. وأما سعيد بن حميد فقد مضى ذكره. ومن^(٣) حسن ما ورد في

لا..... تزول . قصير إذا جادت وإن صدت قللي طويل

كما في الثار ٢٣ والحصرى ٣/١٦٧ والمعاهد ١/٩٠ مصحفاً والنويرى ١/١٣٥ وطرة الغريسة
ومترح مختار بشار ٢٤. وبغير عزو عند ابن الشجرى ٢١٤. وفي الزهرة ٦٣ لمحمد بن نصير (٤ يسير).
(١) البيتان في الثمرات بهامش المستطرف ١/٦٤ والزهرة ٢٨٩ والقوات ١/١٩١ ومن غاب عنه
المطرب ٢٥٧ وكلهم رووا بالناظر. وفي خاص الخاص ٩١ مازال الناس يفضلون قول خالد : رقدت
(البيتين) في طول الليل لحسنه وظرفه وقلة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قبل فيه حتى جاء سيدوك
الواسطى فأرى عليه عجيب قوله ونادره :

عهدى بنا ورداء الليل يجمعنا والليل أطوله كاللح بالبصر

فالآن لى مد عابوا قديتهم ليل الضير فصبحي غير منتظرا

ونسباً في الثار ٢٣ للعباس بن الأحنف غلطاً. وفي مختصر مختار تاريخ بغداد لابن جرلة. قال ثعلب :
ما أحد من الشعراء تكلم في الليل إلا فارب إلا خالداً الكاتب فإنه أبدع في قوله (وزاد بيتاً ثالثاً :
أنا من تعبّد في طرفه أحرّنى من طرفك الجائر)

وقيل لخالد : من أين قلت وليل المحب بلا آخر. قال : وقتت على سائل مكشوف يقول : الليل
والنهار على سواء فأخذت هذا منه اه ثم وجدته في تاريخ الخطيب ٨/٣١١ بزيادة بيت آخر.

(٢) ترجمته في غ ٢١/٣١ وتاريخ الخطيب ٨/٣٠٨ والأدباء ٤/١٧١ والقوات ١/١٩٠ ويوجد
نسخة د بالظاهرية وعنها بتيمورية مصر. (٣) الخبر والأبيات في شرح مختار بشار ٢٥ وزاد :

ولكن الملك عقيم

طول الليل قول الوليد بن يزيد : حدث إسحق بن إبراهيم . قال : دخلت على الرشيد وهو مستلق على قفاه وهو يقول : أحسن والله فتى قریش وغلريفها وشاعرها . قلت : فيم ذلك يا أمير المؤمنين . قال في قوله :

لا أسأل^(١) الله تغييرا لما فعلتُ نامت وقد أسهرت عيني عيناها
فالليل أطول شيء حين أفقدها والليل أقصر شيء حين ألقاها

ثم قال : أتعرفه ؟ فقلت بصوت ضعيف : لا . فقال : بحقي عليك . قلت : نعم هو الوليد بن يزيد . فقال لي : استر ما سمعت مني وإنه ليستحق أكثر مما وصفته به . ومثله قول سليمان^(٢) ابن أبي دُبَاكلٍ . وقد نُسب إلى غيره :

وقالوا لا يضيرك نأى شهر فقلت لصاحبي فما يضيرُ
يطول اليوم لا ألقاك فيه وحولٌ نلتقي فيه فصير

وأنشد أبو علي^(٣) (١/١٠٢، ١٠١) للأعشى : أهوى لها ضابئ في الأرض مفتحص

ع وقبله :

كأنها^(٤) بعد ماجد النجاء بها بالشيطين مهابة تبغى ذرعا
أهوى لها ضابئ في الأرض مفتحص للحم فداخني الشخص قد خشعا
فظل يخذعها عن نفس واحدتها في أرض قي بفعل مثله خدعا

كأنها يعني ناقته . والشيطان واديان في ديار بني بكر بن حنظلة . ومهابة بقرة . والذرع ولدها لأنه يدرع في المشى ليلحق أمه . ومفتحص متخذ أخوصا . وفي أرض ملساء قفر لا شيء فيها .

(١) الشريشي ١٥٣/٢ والحصري ١٦٧/٣ والنويري ١٣٥/١ والتسار ٢٣ والرقصات ٣٠ ،

والعكبري ٢٠/١ . (٢) الحماسة ١٦٧/٣ والشريشي ١٥٣/٢ ويأتي ٨١ و ١١٦ وفي شرح

مختار بشار ٢٤ البيت الثاني منسوباً لجميل وهما له في القالي ١/٢٠٦، ٢٠٢ (٣) د ٨٤ مصحفاً .

وأنشد أبو علي (١/١٠٢، ١٠١) للعباس بن الأحنف :

أيها^(١) الراقدون حولي أعينوا — في

هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن قدامة^(٢) من بني عدي بن حنيفة وقيل من

بني الديئل بن حنيفة يكنى أبا الفضل والشاهد أنه حنفي قوله^(٣) :

فإن تقتلوني لا تفوتوا بمهجتي مصاليت قومي من حنيفة أو عجل

وهو شاعر غزل من شعراء الدولة الهاشمية ولم يكن يتجاوز النسب إلى مدح

ولا هجاء . وقوله واثجارا : هو افتعال من الأجر وفي حديث عمر رحم الله من اتجر على
يتيم بفقدته يريد بفقدته مؤدبًا له .

وأنشد أبو علي (١/١٠٢، ١٠١) لسويد ابن أبي كاهل :

وإذا^(٤) ما قلت ليل قد مضى عطف الأول منه فرجع الأبيات

ع اختلف في اسم أبي كاهل فقيل اسمه شيب^(٥) وقيل غطيف وهو ابن حارثة بن

حسل من^(٦) يشكر ويكنى سويد أبا سعد قال :

(١) البيتان كذا عند ابن الشجري ٢١٥ وشرح مختار بشار ١٢ و ٧٨ وفي النثر ٢٣ رواية

وانتصارا وهما من أربعة في د . (٢) بن هيمان كما روى عن ابن اخته إبراهيم بن العباس الصولي

وقال ابن النطاح : الأسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حنة بن

كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجيم . وقال إبراهيم إنه من بني هفان بن الحرت بن الذهل

بن الديئل بن حنيفة . الوفيات ١/٢٤٥ وخ ٨/١٤ والحصري ٤/٨٧ وفيه ٨٣ ابن الأحنف بن طلحة

بن هرون الخ ما عند ابن النطاح بخذف سالم وعنده حنة بن كليب بن عدي بن عبد الله بن حنيفة ويسه

في ص ١١٩ زيادة طلحة بين الأسود وقدامة . (٣) الشعراء ٥٢٥ من عشرة في ١١٩ .

(٤) المفصلات ٣٨٥ والشعراء ٢٥١ وبعض الكلمة في خ ٢/٥٤٧ .

(٥) كذا في غ ١١/١٦٥ والإصابة ٢/١١٨ وخ ٢/٥٤٨ والأصل مشتبب مصحفا .

(٦) الأصلان بن مصحفا . وحسل هو ابن مالك بن عبد سعد بن عدي بن حشم بن ديان بن

أنا أبو سعد إذا الليل دَجَا دخلت^(١) في سِرْبِاله ثم النَجَا
وهو شاعر جاهلي إسلامي . وقوله : مُغْرَبُ اللون إذا الليل انتَشَعَ يعني
الصبح ، وإنما شُبِّهَ بِالْمُغْرَبِ من الخيل وهو الذي تَتَّسِعُ غُرَّتُهُ في وجهه حتى تُجَاوِزَ عَيْنِيهِ .
ولذلك قال ابن المعتز^(٢) :

وَالصُّبْحُ قَدْ أَسْفَرَ أَوْ لَمْ يُسْفِرْ حَتَّى بَدَأَ فِي ثَوْبِهِ الْمُعْصِفُ
كَأَنَّهُ غُرَّةٌ مُهْرٌ أَشْفَرُ

وقال ذو^(٣) الرُّمَّة في نحوه :

وقد لاح للساري الذي كَتَلَ السُّرَى على أَخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ قَتَقٌ مُشَهَّرٌ
كَمَثَلِ الْحِصَانِ الْأَنْبِطِ الْبَطْنِ قَائِمًا تَمَائِلٌ عَنْهُ الْجُلُ وَالْأَوْنُ أَشْقَرُ

وذكر أبو علي (١/١٠٢، ١٠٢) حديث الأوس والخزرج

ع وهما ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر مُزَيَّقِيَاءِ بْنِ^(٤) عامر ماء السماء ابن
حارثة الغطفاني ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد^(٥) . فولد مالك بن أوس
بعد هذا الحديث خمسة : عَمْرًا وَعَرْفًا وَمُرَّةً^(٦) وَجُشَمَ وامرأ القيس ، وأُمِّهم هند
بنت الخزرج .

كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل نخ وعند الأنباري ٣٨٢ وخ عبد سعد بن جشم وفي الإصابة مالك
بن سعد بن عدى بن حُشَم . (١) ويروى : تخال في سواده أريدجا . وهما عند المذكورين .
(٢) الذي في د ٢٩٤ : قد أغتدى على الجياد الضُّمِرِ والصبح في طُرَّة ليل مسمر
كَأَنَّهُ التَّظَرِ .

(٣) د ٢٣٧ والأنبط الأبيض . (٤) في السيرة ١٤٦ / ١٢ بدون عامر هذا .

(٥) ويقال الامد بن العوت بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب

بن قحطان .. (٦) الثلاثة الأولون ذُكروا في الاشتقاق ٢٥٩

قال أبو علي (١/١٠٣، ١٠٢) : ومن أيمانهم : لا والذي شقهن خسا^(١)
ع وزاد غير أبي علي « وألهمهن لَمْسًا » . قال : ويقولون لا^(٢) والذي أخرج قائبةً
من قُوب ، يعنون فرخا من بيضة .

ع قلب أبو علي قول العرب وإنما يقولون قُوبًا من قائبة^(٣) أي فرخًا من بيضة . كذا
حكاه الخليل . وقال ابن دريد : يقال تَخَلَّصْتُ قَائِبَةً من قوب أي بيضة من فرخ ، فعبارتها
سواء وهذا هو الصحيح . وأصله من تَقَوَّبَ الشيء إذا تَقَلَّعَ وَقَوَّبُهُ تقويبا ومنه اشتقاق
القُوبَاء لتَقَلَّع الجلد عنها . وإنما لَبَسَ على أبي علي قولهم « تَخَلَّصْتُ^(٤) قَائِبَةً من قُوب » وهو
مثل من أمثالهم أي تَخَلَّصْتُ بيضة من فرخ .

وأنشد أبو علي (١/١٠٣، ١٠٣) بيتا لأبي ذؤيب قد تقدم موصولا مفسرا (س ٦٢)
قال أبو علي : المقتف الآخذ بعَجَلَةٍ ومنه سُمِّي القَفَّاف .

ع وقال غيره : الاقتفاف في الطعام مثل الاشتفاف في الشراب ، وهو أن يستقصى
ما في الإناء حتى لا يترك فيه شيئا فإذا استأصل ما على الخوان فهو الاقتفاف . فأما القَفَّاف
فهو الذي يَتَقَفَّ أي يسرق وآخر ينظر إليه والذي^(٥) يَتَقَفَّ لَا يُشْعَرُ به ذكر ذلك إبراهيم
بن السري في كتاب فعلتُ وأفعلتُ . وقال غيره : القَفَّاف الذي يختان الدراهم بين أصابعه .
وأنشد أبو علي (١/١٠٣، ١٠٣) للبيد :

(١) الذي في الأمالي والذيل ٥١، ٥١ والمرهر ١٦٨/٢ وأيمان النجيري ١٥ والمخصص ١٣/١١٨
حسا من واحدة وإنما حذف المكرى اللعظين ليصلح له السجع . (٢) هذا القسم لم يذكره المدكورون
وفيهما القالي منه . (٣) وفي زوائد الأمتال هذا الفصل من الآلى .
(٤) التل بالماظ مختلفة في المستقصى والجمهرة الدريرية ١/٣٢٢ والحررى المقامة ١٠ وانعسكى
١٠٧٥/١، ١٩٥ و١١١/١، ٤٢ و١٩٤/٢، ٢٢٢ والبيداني ١/٨٤، ٦٤، ٨٧ و٢/٣٨، ٣٠، ٤٠
ول (قوب) . (٥) نمط الزجاج في فعلت وأفعلت ص ١٦١ و١٦٢ وقفت الرجل السيء يَتَقَفُّه إذا
سرقه والإنسان ينظر إليه لا تَسْعُرُه .

نَعْلَمُ كُلَّمَا يَنْبِي لَهِمْ سَلَفٌ بِالْمَشْرِفِ وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ أَمِرُوا

ع وبعده :

وَالنِّيبُ^(١) إِنْ تَعَرُّ مَنِي رِمَّةً خَلَقًا بَعْدَ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَتَّيْرُ

وقوله : نَعْلَمُ يريدُ نُمَاوِدَهم بِالْقَتْلِ ، جملة مَثَلِ الْعَلَلِ فِي الشُّرْبِ الَّذِي هُوَ بَعْدَ التَّهَلِّ .

وقوله : وَالنِّيبُ إِنْ تَعَرُّ مَنِي رِمَّةً خَلَقًا قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي : إِنْ الْإِبِلَ لَا تُصِيبُ عَظْمًا إِلَّا لَا كُنْتُ تَتَمَلَّحُ بِالْعَظْمِ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « لَوْلَا^(٢) أَنْ يَضِيَّعَ الْفَتْيَانُ النِّمَّةَ نَخْبَرُهَا بِمَا تَجِدُ الْإِبِلَ فِي الرِّمَّةِ » يَقُولُ فَإِنْ لَا كُنْتُ الْإِبِلَ عَظْمِي بَعْدَ مَوْتِي فَإِنِّي كُنْتُ أَنَحِرُهَا وَأُطْعِمُهَا وَأُعْمِلُهَا فِي طَلَبِ الْمَكَارِمِ وَأُجْهِدُهَا . وَالْإِتِّشَارُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ وَقُوعِ الشَّيْءِ فَجَاءَ بِهِ مُقَدِّمًا قَبْلَ وَجُوبِهِ لَعَلَّهُ أَنَّهُ لَا يَدَّ مِنْ كَوْنِهِ . وَقِيلَ الْمَعْنَى إِنْ أَصْبَحْتُ مَيِّتًا فِيمَا كُنْتُ أَتَّيْرُ فِي أَعْدَائِي وَأَدْرِكُهُ مِنَ الْمَطَالِبِ . وَيُقَالُ أَتَّيْرُ بِالتَّاءِ وَأَتَّيْرُ بِالتَّاءِ كَمَا يُقَالُ يَطْلُمُ وَيَظْلُمُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٠٤، ١٠٣) : أُمُّ جَوَارٍ^(٣) ضَنْوُهَا غَيْرُ أَمِرٍ

ع قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَالَ أَعْرَابِيٌّ يَصِفُ عَجُوزًا :

أُمُّ جَوَارٍ ضَنْوُهَا غَيْرُ أَمِرٍ صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ بَعِيْنِيهَا صَبِرُ
شَائِلَةٌ أَصْدَاغُهَا مَا تَخْتَعِرُ تُبَادِرُ الضَّيْفَ بَعُودَ مَشْفَرٍ
تَعْدُو عَلَيْهِنَ بَعُودَ مَنْكَسَرٍ حَتَّى يَفِرَّ أَهْلُهَا كُلٌّ مَقَرَّ

(١) الْفَاخِرُ ٢٠ وَجَهْرَةُ اللَّغَةِ ١/٨٨ مِنْ حَيْثُ أَخَذَهُ الْبَكْرِيُّ وَ ١٥/٥٦ وَسَقَطَ مِنْهُ الْبَيْتُ

الشَّاهِدُ . وَتَعَرُّوْ : نَأَتْى عَظَامِي الْبَالِيَةِ (٢) الْمُسْتَقْصَى وَالْكَامِلُ ١٢٧ .

(٣) الْأَسْطَارُ فِي النُّوَادِرِ ١٦٥ وَخ ٣/١٠٤ طَرَقَتْ وَالْأَلْفَاظُ ٢ وَ ٣٥٦ وَغ ٨/٩٠ وَالْمُزْهَرُ ٢/

٢٠٧ وَالنَّقَائِضُ ٥٢ وَمَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي ٣١ وَقِيلَ :

هَمِبٌ لَهُ وَرَهَاءٌ مِنْ شَرِّ الْبَشَرِ أُمُّ جَوَارٍ السَّتْ . وَبَعْدَ تَقْلُو عَلَى السَّتْ .

وَتَقْمَطَرُ تَارَةً وَتَقْدَحِرُ تَهَبًا لِلْسَّبَابِ .

لو نَحَرْتُ فِي يَتَاهَا عَشْرُ جُرُورٍ لَأَصْبَحْتُ مِنْ لَهْمٍ تَعْتَذِرُ
بِحَلْفِ سَحٍّ وَدَمْعٍ مِنْهَرٍ

قوله صهصلق : أى صُلْبَة الصوت شديده ، وقال صهصلق صَخَابَة وفي صوتها بُحَّة
من إلتعابها له . بعينها صَبِرَ : قال ابن الأعرابي : هي عَمَشَاء ، وقال غيره تمارض عليه وتَطْلِي
حول عينها صَبْرًا . وقوله : شائلة أصداعها يقول : مما تُهَارِش وتُقَاتِل وتُنَاصِي جاراتها
كما قال الآخر :

شائلة^(١) الأصداع يهفو طاقها كأنما ساق غرابٍ ساقها

والطاق : الطيلسان . يهفو : يسقط ههنا وههنا من شغلها بالشر . وقوله يعود مشفتر :
أى منكسر من كثرة ما تضرب به وتقاتل . وقوله عليهن : يريد على صواحبه . وقال ابن
الأعرابي أنشدني أبو المكارم : أم جوار ضئوؤها غير أمرٍ بكسر الضاد أى أصلها غير كريم .
وأنشد أبو علي (١/ ١٠٤، ١٠٣) :

والإم من شرٍّ ما يُصَالُ به والبر كالغيث نبته أمرٌ

(بنى^(٢) فى نسخة (كذا) بلفظ بنى وييس له)

قال أبو علي (١/ ١٠٤، ١٠٣) : قال الله عز وجل : « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
مُتْرَفِهَا » بالمد أى كثرتنا . وقال أبو عبيدة : « خير^(٣) المال سِكَّة مأمورة أو مُهرة مأمورة »

(١) فى ل (طوق) سائلة . (٢) البيت تاسع كلمة فى ١٢ بيتا فى نسخة د زهير بدير

الاسكوريال رقم ٢٩ ودار مصر وهو صنع السكرى والآيات لم يروها المفضل إنما هى من كتاب حماد
وقرئت على أنى عمرو . وما يصال به ما يفتخر به .

(٣) مثل فى البيان ١٠/ ٢ والمستقصى والقالى ٢/ ٢١٤، ٢١٠ والألفاظ ٣ و٦٧٣ . ول (أمر)

وهو فى حديث مرفوع قال الإمام أحمد : (تفسير ابن كثير ٦/ ٥٨) حدثنا رَوْح بن عُبَادَة ، ثنا أبو نعيم
العدوى عن مسلم بن بُدَيْل عن إياس بن زهير عن سويد بن هُبيرة عن النبی صلعم قال : خير مال امرئ
له مُهرة مأمورة أو سِكَّة مأمورة . وأبو عبيدة هو ابن الجراح كذا كتبه أولًا ولا أدرى الآن من أين ؟

والمأمورة الكثيرة الولد من أمرها : أى كثرتها ، وكان ينبغى أن يكون / مؤمّرة ولكنه أتبع مأبورة . والسكّة : السطر من النخل . والمأبورة : المصلحة ، وقد قرئ أمرنا على مثال فعلنا .

ع هذا كلام من يعتقد أن القراءة المشهورة أمرنا بالمدّ ولا اختلاف بين السبعة الأئمة فى أنها أمرنا بالقصر ، وهذه هى القراءة المقدّمة والأصل . ويقال فى غيرها من الشواذ : « وقد قرئ بكذا » ومعناها أمرناهم بالطاعة ففسقوا كما تقول : أمرتك فعضيتنى ، وقد علم أن الله تعالى لا يأمر إلاّ بالعدل والإحسان كما قال فى محكم كتابه . وقيل معنى أمرنا وأمرنا واحد : أى كثّرنا^(١) ، والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : « خير المال مسكّة مأبورة ومهّرة مأمورة » وهذا الحديث نسبه أبو على إلى أبى عبيدة وهو للنبيّ عليه السلام ولا ينبغى لعالم أن يجهل هذا ، وقراءة الجماعة هى المروية عن الصحابة والتابعين إلاّ الحسن^(٢) فإنه قرأ أمرنا بالمدّ ، وكذلك قرأ الأعرج وإلاّ أبا^(٣) العالية الرياحيّ فإنه قرأ أمرنا بالتشديد وقد رويت عن على ابن أبى طالب ، وهذه القراءة تحتمل وجهين أحدهما : أن يكون المعنى جعلنا لهم إمرة وسلطاناً ، والآخر : أن يكون المعنى كثّرنا فتكون بمعنى أمرنا وبمعنى أمرنا على أحد الوجهين . وقال الكسائى : ويحتمل أن يكون أمرنا بالتخفيف غير ممدود بمعنى أمرنا بالتشديد من الإمارة . فكانت هذه القراءة الاختيار لما اجتمعت فيها المعانى الثلاثة . ومثرفوها فسّافها ، وقيل جبارتها .

وأنشد أبو على (١/١٠٤، ١٠٤) لطرفة : فاهييتُ لا فؤاد له

سم رأيت بطرة الغربية مانصّه : اعلم إماما حكى الحديث مستترا فى كلام أبى عبيدة كأنه قال : قال أبو عبيدة فى قول النبيّ صلعم ، ولا ينبغى أن يحمل أبو على (كنا) أنه اعتقد أن ذلك من كلام أبى عبيدة كيف وهو يفسره بالإتباع و شاهدا والأمر فى ذلك ظاهر .

(١) وفى التنبيه زيادة . وقد أورد ذلك أبو على إر هذا عن ابن كيسان وهو مروى عن جلة

اللغويين . (٢) ونافعا فى رواية سادة عنه . (٣) وأبا عمرو فى رواية عنه سادة .

ع صَلَّته :

لَا تَرَى إِلَّا فَتًى بَطَلًا آخِذًا قِرْنًا فَلْتَزُمُهُ
فَالْهَيْتُ^(١) لَا فَوَادَ لَهُ وَاللَّيْبُ ثَبَّتُهُ نَقْمُهُ
لِلْفَتَى لُبٌّ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَافَهُ قَدَمُهُ

قال أبو عمرو : الهيت : المهبوت وهو المهبوت سواء . ويروى والتيت ثبته نقمه . يقول من ثبت فقد انتقم ، يريد أنه لا يقدر على أكثر من الثبوت وهو مثل ضربه لشدة الحرب ، ومن روى ثبته فهمه يريد أن فهمه يثبت عقله ، ومن روى ثبته فيمه يريد قوامه وملاك أمره . ويروى قلبه قيمه . ثم قال : من كان ليبياً فتى متصرفاً عاش حيثما نقلته قدمه من أرض غريبة أو غيرها .

وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن فيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل شاعر جاهلي يكنى أبا عمرو^(٢) ، وهو المعروف بابن العشرين لأنه قُتل وهو ابن عشرين عاماً . وقد تقدم ذكر مقتله عند ذكر المتلمس ص (٧٢) وأنشد أبو علي (١٠٥ / ١ ، ١٠٤) لطفي^(٣) :

وَرَاكُضَةً مَا تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ بَعِيرَ حِلَالٍ غَادَرْتَهُ مُجَعَّلٍ

ع وبعده :

فَقُلْنَا لَهَا لَمَّا رَأَيْنَا الَّذِي بِهَا مِنْ الشَّرِّ لَا تَسْتَوْهَلِي وَتَأْمَلِي
هَذَا الشَّعْرَ قَالَهُ فِي يَوْمِ حَرَسٍ يَذْكُرُ بَلَاءَ قَوْمِهِ^(٤) بَنِي جَعْفَرٍ وَيَعَاتِبُهُمْ . وَالرَّاكُضَةُ

(١) د من الستة ٧٤ وخ ١٦٢ / ٣ والإتياع والمزاوجة ٤ والمعجم (هبت) .

(٢) وقيل اسمه عمرو ولقب طرفة بيت فاله . وفي شرح مختار بشار ٨٧ كنيته أبو فضلة وفي المغتالين

أبو إسحق . (٣) د ٣٨ والمعجم (جعفل وحلل) بيت القالي يأتي ٨٥ . (٤) الأصالة يذكّر

بلاء قومه من بني جعفر وهذا لا معنى له وفي الكامة :

بني جعفر لا تكفروا حُسنَ سعيِنا وأُسُوءاً بحسن القول في كل محفل

التي عنى هي بنت طفيل بن مالك فارس قُرْزُل ، وذلك أنها خرجت عُريانة مذعورة
فأغرورت بعيرا لها تهرب عليه وغادرت حلالها مطروحا وهو مركب من مراكب
النساء فلم ترحله للمجلة والدعر . وقوله لا تستوهلي : أى لا تفزعى ، والوهل : الفزع .
وتأمل من يحملك : يعنى قومه .

وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٤) للبيد : فلم^(١) أر يوما كان أكثر باكيا
ع هذا الشعر يذكر فيه من هلك من آباءه وأهل بيته . فقال يذكر أباه ربيعة :
وإن ربيع المقترين رزئته بنى علق فاقنى حياءك واصبرى
م قال : فلم أر يوما كان أكثر باكيا وحسنا قامت عن طراف مجور
تبلى مخوش الوجه كل كريمة عوان وبكر تحت قر مخدر
ربيعة قتله بنو أسد يوم ثنية ذى علق . وقوله عن طراف مجور : كان السيد إذا قتل
فيهم لم يبق لقومه بيت إلا هتك ، ولما^(٢) قتل بسطام بن قيس لم يبق فى بكر بن وائل
بيت إلا هجم أى هدم . والطراف لا يكون إلا من آدم . ولما جاء نعى الحسين رحمه الله
ومن كان معه . قال مروان : « يوم^(٣) يوم الحفض المجور » أى يوم يوم عثمان ، ثم تمثل
بقول الأسدي^(٤) :

عجبت نساء بنى زبيد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب
وهذا يوم كان بين بنى أسد وبين بنى الحارث بن كعب ونهد وجرم فاتفجت يومئذ
لبنى الحارث أرنب فتفاءلوا بها وقالوا ظفرتنا بهم . والقر : الهودج . والمخدر الذى وضع
عليه المخدر : أى ستر . هذا قول محمد بن حبيب فى بيت الأسدي وسيأتى فيه غير هذا (ص ٨٧)

ولا تكفروا فى الثائبات بلاءنا إذا مسكم منها العدو تكلل

ويأتى من الكلمة أبيات ١٨٥ . (١) ٧٥ د - ٧٧

(٢) الكامل ٤٤٩ . (٣) مثل فى المستقى والبيداني ٢/ ٣١٠، ٢٤٩، ٣٣٦ والعسكري

٢٢٣، ٢/ ٢٨٣ القالى ٢/ ١٩٥، ١٩٢ . (٤) وفيما يأتى عمرو بن كرب الزبيدي .

وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٤) لابن قيس الرقيات :

كالشارب النشوان قطره سَمَلُ الزقاق تسيل عَبرِيَّة^(١)

ع وقبله :

إن المصائب بالمدينة قد أوجعتني وقرعن مروّية
وأني ككتاب من يزيد وقد شد الحزام بسرج بقلته
ينمي أسامة لي وإخوته فظلت مستكاً مسامية
كالشارب النشوان قطره سَمَلُ الزقاق تفيض عَبرِيَّة

(بنى (٢) تسيير سمل الزقاق هـ كذا في الأصل)

يرثي به سعدا وأسامه ابني أخيه قتلا يوم الحرّة .

وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٥) لروبة :
ومن همزنا عزّه تبرّكها / صلتّه :

ومن همزنا عظمه تلمعنا ومن أبجنا عزّه تبرّكها
على أمسته زوبعة أو زوبعا زحني مزاحيف وصرعى خفعا

تلمع إذا ضعف من مرض أو تعب . وقال عبد الرحمن عن عمه^(٤) تلمع : تكسّر واضطرب . وقال : الزوبعة داء يأخذ الفصال ، فكأنه يريد صرع قال ويقال زوبعة : قصر في العُروب هكذا أورده بالزاي كما رواه القالي . وقال ابن دريد^(٥) في الاشتقاق : الروبع

(١) ١٨٨ د . (٢) ليس في سَمَلُ الزقاق ما يحتاج إلى التفسير فالسَمَل والسَمَلَة ما يبقى في

أسفل الاناء من الماء أو الحمر والزقاق جمع زق .

(٣) ٩٣ د والإبل ٨٠ والاشتقاق ١٨٩ و ١٩٠ والجمهرة ٣/٣٦٢ ول (ربع) .

(٤) الأصمعي ولكن في إله زوبعة أو روعا بمعنى الناقة تلتى الولد ناقصا ويقال : جاءت به روعا

ويقال : فصيل روع وحائل روبة هـ . (٥) وفي ل عن ابن بري أن الجوهري وابن دريد روياه

بالزاي وهو غلط في ابن دريد راجع كتابه .

بالراء المهملة : الرجل الضعيف واستشهد بهذا الرجز . وقال ثعلب في المجالس : الرَّوْبَعُ وَجَع يأخذ في القوائم فيُقْعِد . وقال غيره الرَّوْبَعُ : الفصيل الذي لا ينبعث . والمعروف في الزَّوْبَةِ بالزاي أنها ريح تدور في الأرض لا تقصد وجهها واحدا وتحمل الغبار . والتربع : سوء الخلق وقلة الاستقامة ومنه اشتق زِنْبَاع . ويقال انخفع الرجل على فراشه إذا اعتراه كالعشى من الضعف .

وأنشد أبو علي (١/١٠٥، ١٠٥) لرؤبة أيضا :
لواحق الأقرباب فيها كالمق
ع قال رؤبة يصف :

قُبُّ^(١) من التَّعداء حُقْبٌ في سَوَقٍ لواحقُ الأقرباب فيها كالمق
سَوَى مَساحِينٍ تَقْطِيطُ الحَقَقُ تَفْلِيلُ ما قَارَعَنَ من سُمرِ الطَّرَقِ
قُبُّ : ضمير من العدو ، وكذلك لواحق الأقرباب : وهي الخواصر . وقوله فيها كالمق :
الكاف زائدة كما قال أمية^(٢) ابن أبي عائذ :

وإني بليلى والديار التي أرى لكالمبتلى المعنى بشوق مؤكّل
أراد للمبتلى المعنى . وذهب أبو الحسن الأخفش في قول الله سبحانه : « أو كالذي مرَّ
على قرية » إلى زيادة الكاف . ومساحين : حوافرهن لأنهن^(٣) يَسْحِينَ بها الأرض أي
يُقْشِرْنَها وسكن الياء ضرورة وقد مضت أمثله . وأراد بتقطيط الحَقَق : أي كما تُقَطُّ فلما
سقط حرف الجر انتصب الفعل . والتفليل : هو الذي سواها . والطَّرَق : جمع طُرْفَةٍ فأراد^(٤)
من شداد الأرض بعضها فوق بعض .

(١) الأستطار في خ ٤ / ٢٧٠ من أرجوزة في د ١٠٤ وأراجيز العرب ٢٢ والمعنى ١ / ٣٨ . والسَوَقُ
الطول . وبالأصلين السرق . وتقطيط الحَقَق : يريد أن الحجارة سوت حوافرها كأنها قُطِّطت تقطيط
الحَقَق . وسُمر : أبو سعيد الحجر الأسمر أصلب . (٢) البيت في ل (عنا) ولم أحده في أشعار هذيل
في قصيدته . (٣) الأصل لأنه بسحب مصححا . وفي المغربية على الصواب .

(٤) كذا في الأصلين ولاسك أن الكلام معطرب وفي ل وت الطُرْفَةُ حجارة مُطارقة بعضها

وذكر أبو علي (١/١٠٥، ١٠٥) خبر أبي جويرية مع خالد بن عبد الله .
ع هو أبو جويرية عيسى بن أوس^(١) العبدى أحد بني عبد الله بن مالك بن عامر بن
الحارث بن أعمار بن عامر بن ربيعة بن نزار شاعر مُحَسِّن . وَجُنَيْد الممدوح هو الجُنَيْد بن
عبد الرحمن بن عمرو من ولد سنان ابن أبي حارثة المرِّي . والشعر ثلاثة أبيات آخرها :

لم تزل غاية الكرام فلما مُتَّ مات الندى ومات الكرام
وقوله : لو كان يقعد فوق النجم من كرم فومٌ بأولهم أو مجدهم فعدوا
اهتممه^(٢) ابن أبي حفصة فقال :

لو كان يقعد فوق النجم من كرم فوم لقليل اقعدوا يا آل عباس
وقول أبي جويرية :

لو نخلد الجود أقواما ذوى حسب فيما يحاول من آجالهم خلدوا
أراد فيما يحاول من إتيان آجالهم وأخذه من قول زهير :

فلو أن مجدا يُخلد المرء^(٣) لم يمت ولكن مجد المرء ليس يُخلد

فأما قوله : جنُّ إذا فزعوا إنسٌ إذا أمِنوا فقد تقدّم القول فيه وفي أمثله (٥٤)

وأنشد أبو علي (١/١٠٦، ١٠٦) للشماخ : أعائش ما لأهلك لا أراهم^{البيت}

ع قد فسر أبو علي معناها^(٤) وقال الفارسي في كتاب الحجة أن لا في قوله : لا أراهم

زائدة . فالمعنى على هذا أن الشاعر ابتداء المرأة بهذا المقال وليس بجواب فعيّرها إضاعة أهلها

على بعض . ولعل الأصل حجارة من جواد الأرض الخ . (١) بن عَصِيّة من عبد القيس كما في معجم
المرزباني ٣٣ . ومرّ كلامنا على أبياته الدالية ٥٤ والصواب أنها تزهير أنشدها أبو جويرية فسبت إليه .

(٢) الاهتمام من مصطلح صاحب العلة ٢/٢١٦ قال هو السرقة فيما دون البيت وانظر
٢/٣٧٨ . والبيت وجدته أحد ثلاثة لأبي دلامة في غ ٩/١١٧ والعقد ١/١٣١ .

(٣) الأصلان المخذ مصحفا . وفي د من الستة ٨١ الثامن . (٤) وكذلك فُسر في الصاحي

١٣٩ وتهذيب الألفاظ ٦٨ والمعاني ٣٩١ . ٢/٢٥٨ ب والكلمة في د ٥٦

المال وتبريطهم في إصلاحه . وزعم ابن الأعرابي أن عائشة هذه هي بنت عثمان بن عفان كان الشماخ يأتيها فيحدثها فربما وجد عندها من لا يقدر على مُحادثتها من أجله فكنى بالهيجان هنا عن عائشة فقال : مالي لا أرى أهلك يضيعونك ؟ أى لا يُنفِقونك^(١) ، ثم قال متعجبا ! وكيف يُضيعُ مُضيعٌ مالا يضيعُ إن أغفله كهذه الإبل التي هذه صفتها فهي إن أغفلها صاحبها لم تستضر بالصقيع وشدة الزمان الذي يهلك الهزلى في مثله ، يعنى أن هذه المرأة كريمة فكرها حافظ لها من أن تأتي سوءا وإن لم يكن لها حفيظ .

وقال أبو علي (١/١٠٦، ١٠٦) إن أصل المثل في قولهم : « سبق السيف العذل » للحارث بن ظالم وهذا وهم . وإنما أصله لضبة^(٢) بن أدد والمقتول الحارث بن كعب ، وكان لضبة ابنان سعد وسعيد فخرجا في بناء إبل فكان ضبة كلما رأى شخصا قال « أسعد أم سعيد » فرجع سعد ولم يرجع سعيد ، فبينما ضبة يسير مع الحارث بن كعب في الشهر الحرام إذ قال له قتلت في هذا المكان فتى من هيئته كذا ، قال ناولني سيفه^(٣) فناوله فقال : « الحديث^(٤) دوشجون » وضربه حتى قتله فليتم على قتله في الشهر الحرام فقال : « سبق^(٥) السيف العذل » وقال الفرزدق^(٦) :

فلا تأمننَّ الحرب إن استعارها كضبة إذ قال الحديث شجون

(١) أى لو أغفلوا عنك لنت حاجتي منك وهذا المعنى في التهذيب أيضا .

(٢) كذا قال الضبي ٣، ٥ وعنه الفاخر ٥٧ والمستقصى والميداني ١/٢٨٨، ٢٢١، ٣٠٠

والعسكري ١، ٩٩/٢٥٤ و ١، ١١٧/٣٢٩ ومحاسن الجاحظ ٢١٨ والعقد ٢/٦٧ وأبو عبيد والنويري ٣/٣٤ والنقائض ٦٥١ . قال الميداني : ويقال إنه لخزيم بن نوفل الهمداني . (٣) الذي سلبته .

(٤) الميداني ١/١٧٤، ١٣٣، ١٨٠ والعسكري ١، ٩٩/٢٥٣ والفاخر رقم ١١٦ والعقد ٢/٦٦

والمستقصى . (٥) الضبي ٣، ٥ والفاخر رقم ١١٦ وأبو عبيد ومحاسن الجاحظ ٢١٨ والعقد ٢/٦٧

والمستقصى والعسكري ١، ٩٩/٢٥٤ و ١، ١١٧/٣٢٩ والميداني ١/٢٨٨، ٢٢١، ٣٠٠ والنويري ٣/

٣٤٤ . (٦) عند الميداني والفاخر والضبي والعسكري ودمصر ووتر ٤٩ . أربعة قالها للخيار بن

سبرة الهاشمي .

فضبة كلها ترجع إلى سعد . وكان لضبة ابن ثالث يسمى بإسلا وهو أبو الديلم^(١) .
وقال جرير فنظم هذا المثل :

تَكَلَّفَنِي^(٢) رَدَّ العَوَاقِبَ بعدما سبقن كسبق السيف ما قال عاذله

وأنشد أبو علي (١٠٧/١، ١٠٧) للشماخ :

إذا ما استأنفن ضربن منه مكان الرُمح من أنف القدُوع^(٣) اليعن^(٤)

وأنشد أبو علي (١٠٧/١، ١٠٧) لعبد الصمد بن المزدل في^(٥) أخيه أحمد بعد أن كتب
إليه أحمد كتابا ذكره :

أطاع الفريضة والسُّنة فتاه على الإنس والجِنَّه

هما ابنا المزدل بن غيلان بن الحكم^(٦) عبيد من بني عبد القيس وهما شاعران من
شعراء الدولة الهاشمية وعبد الصمد أشعر وأحمد فقيه مالكي وله كتاب سماه بكتاب العلة
ينصر فيه مذهب مالك . وذكر علي بن الحسين أنه كان معتزليا ، ويكنى أحمد أبا الفضل

(١) نسبهم في المروج . (٢) الأصلان : يكلفني مصحفا . والصواب : الخطأ . يدل له
ما يكتفه من الأبيات وفي النقائض ٦٥١ : وما بك ردَّ للعواقب بعدما

(٣) في هامش الأصلين قص هنا كلام المؤلف اه وأما لا أرى على كلام التتالي مزيدا وتكم
عليه المبرد في الكامل ٩١ وانظر د ٦٠ والمعجم (قدغ) . (٤) ولها أخبار طريفة ولا أطرف مما
في توشيح البيان للحريري (الغزولي ٩ والهرات ٢٢) أن أحمد كان يجد بأخيه وجدا شديدا على تباين
طريقتهما لأن أحمد كان صواما قواما وكان عبد الصمد سكيرا خفيرا وكانا يسكنان دارا واحدة ينزل أحمد
في غرفة أعلاها وعبد الصمد أسفلها فدعا عبد الصمد ذات ليلة جماعة من ندمائه وأخذ في القصص
واللذات والعزف حتى منعوا أحمد الورد ونقصوا عليه النهجد فاطلع عليهم وقال : أقامن الذين مكروا
السبب أن يحسف الله بهم ، فرفع عبد الصمد رأسه وقال : وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . ولعبد الصمد
في ابن أخيه أبيات تأتي ١٤٩ . (٥) وتما نسبهما في غ ١١ / ٥٤ وأخبارها فيه وفي القواف
٣٥٣ / ١ والحصري ٧٠ / ٣ . وقوله عبيد كذا مفردا .

ويكنى عبد الصمد أبا القاسم . ويروى ^(١) في كتاب أحمد زيادة بعد قوله : وعَمَّ أَذَاكَ : « وصِرْتَ كالإصبع الزائدة إن قُطعتُ آلمتُ ، وإن تُرِكتُ شانتُ ، وصِرْتُ كأبي العاق » . وبلغ أحمد عن أخيه شيء غمّه وأوجعه . فقال : ما عسيتُ أن أقول في من لُفِحَ بين قِدر وتنور ، ورُبِّي بين زِقَ وطُنبور . وكانت ^(٢) أم عبد الصمد طبّاخةً .

وأنشد أبو علي (١٠٧/١) للأضبط :

لكل همّ من المهموم سَعَه والمُسْنَى والصُّبْح لا فلاح معه ^(٣)

ع هو الأضبط بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد ^(٤) رهط الزبيرقان بن بدر جاهليّ قديم ، وهو الذي أساء قومه مجاورته فانتقل عنهم إلى آخرين ففعلوا مثل ذلك فقال : « أينما أُوجِّهَ ألقَ سعدا ^(٥) » . وقال : « بكل واد بنو سعد ^(٦) » . وقال أبو الفرج : أنشد أبو عبيدة وخلف الأحمر شعر الأضبط هذا فلم يَعرِفَا منه إلا قوله :

واقنَع من الدهر ما أتاك به مَنْ قرَّ عينا بعيشه نَقَعَه

وعجز يمت آخر وهو قوله : يا قوم من عاذري من الخُدعة

(١) كتاب أحمد مع بعض الزيادة عند الحصري ٧٠/٣ والزيادة في صلب ب .

(٢) وعند الحصري ٧٢/٣ امرأة عبد الصمد . (٣) الأبيات في البيان ١٦٩/٣

والشعراء ٢٢٦ والمعرين ٨٠ وغ ١٦/١٥٤ والحصري ٢/٢٠٤ والعيني ٤/٣٣٤ والسيوطي ١٥٥ عن نوادر ابن الأعرابي وتذكرة ابن حمدون ٢٠ ونخ ٤/٥٨٩ وابن الشجري ١٣٧ وت (خدع) . وللأضبط مئة على الرِّباب مَثَلٌ تراها عن الفصول والغايات للمعري في الزهراء ١/٣٧ سنة ١٣٤٣ هـ . وذكر المعري خبر جلالة عن قومه في اللازم :

كأني الأضبطُ السعدى سعدى حِجَامِي يستجيش بكلِّ قُتْر

(٤) بن زيد مائة بن تميم . (٥) الضبي ٦، ٤ والمستقصى والعسكري ١٦، ١/٤٠ والكامل

٩٩ وأبو عبيد والشعراء ٢٢٦ والقال ١/١٣٢، ١٣٢ والبيداني ١/٤٥، ٣٤، ٤٧ .

(٦) للبيداني ١/٩١، ٧٠، ٩٤ وأبو عبيد والبغلاء ١٥٩ والشعراء ٢٢٦ .

والخُدعة قوم^(١) من سعد بن زيد مناة بن تميم . وفيه :

وَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلُ وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ

قال أبو علي : قال أبو العباس ثعلب وكان الأصمعي ينشده :

فَصِلَنَّ الْبَعِيدَ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلُ

ع هذا الإنشاد الذي نسبته إلى الأصمعي لا يجوز^(٢) لأن البيت يكون حينئذ من

العروض الخفيف والشعر من المنسرح والأصمعي لا يجمل هذا . ويروى في هذا الشعر بيت زائد وهو :

فَدِ يَرْقَعُ الثَّوبَ غَيْرُ لَابِسِهِ وَيَلْبَسُ الثَّوبَ غَيْرُ مِنْ رَقْعَةٍ^(٣)

والفلاح في قوله لافلاح معه : البقاء والعيش قال عبيد بن الأبرص :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتُ فَقَدْ يَدُ رَكَّ بِالضَّغْفِ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرَبَ^(٤)

والفلاح : الفوز ومنه قولهم في الأذان حيّ على الفلاح . وقوله :

وَصِلْ حِبَالَ الْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الْحَبْلُ وَأَقْصِ الْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ

أخذه الأعشى^(٥) فقال :

وَلَا تُدْنِ وَصْلًا مِنْ أَيْحَ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَأْنِ عَنْ ذِي بَغْضَةٍ إِنْ تَقَرَّبَا

فَإِنَّ الْقَرِيبَ مِنْ يَقْرَبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرِ لَا مِنْ تَنْسَبَا

وأنشد أبو علي (١٠٨/١) لأبي النجم : أَغْدُ لَعْنًا فِي الرِّهَانِ نُرْسِلُهُ

ع وصلته :

(١) في ت هم ربيعة بن كعب بن سعد الخ . (٢) هو كما قال والموجود في هذه الطبعة

فَصِلْ وهو من غير لا شك . (٣) وفي المغربية من قطعه بالإيطاء . (٤) د ص ٧ وشرح

العشرو جهة الأشعار . (٥) الظاهر ما في د ٨٨ . بأن لا تَبَغِّ الودَّ من متباعد قسليهما فيه :

سَأَوْصِي بِصِيرَا إِنْ دَنُوتُ مِنَ الْبَيْتِ وَصَاةٌ لِمَرِيٍّ فَاسَى الْأُمُورِ وَجَرَّأَا

فقلتُ للسائس قُدهُ أَعْجَلُهُ واغْدُ لَعْنًا فِي الرِّهَانِ نُرْسَلُهُ^(١)
فَظَلَّ مَجْنُوبًا وَظَلَّ جَمَلُهُ بَيْنَ شَعِيَيْنِ وَزَادِ يَزْمَلُهُ
أَغْرُهُ فِي الْبُرْقُوعِ^(٢) بِادٍ حَجَلُهُ تَعْلُو بِهِ الْحَزْنَ وَمَا يَسْهَلُهُ

قوله أعجله: أراد أعجله فلما وقف على الهاء فسكنها ألقى حركتها على اللام. وقوله فظل مجنوبًا: لا يركب. وجملة يزمل: أى يحمل الزاد والعلف. واسم أبى النجم الفضل بن قدامة بن عبيد الله^(٣) عجلي من بنى عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل.

وأنشد أبو على (١٠٨/١) لمحمود الوراق:

فاجاك من وفد الشباب نذيرُ والدهر من أخلاقه التغير^{البيت}
هو محمود^(٤) بن الحسن الوراق البغدادي مولى بنى زهرة يكنى أبا حسن، شاعر كثير الشعر جيده وعامته في الحكم والمواعظ والزهد.

أنشد أبو على (١٠٨/١) لداود^(٥) بن جَهْوَةَ:

أَقَاسِي الْبَلَى لَا أُسْتَرِيحُ إِلَى غَدٍ فَيَأْتِي غَدٌ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى أَمْسِ الْأَمَامِ
هكذا ثبت عن أبي على ابن جَهْوَةَ وأنشد ابن الجراح وغيره هذا الشعر لداود بن جُهور لم يختلفوا في ذلك، ولم أَرَجَهْوَةَ اسما إلا هذا فإن كان معلوما فهي من أجهى الطريق

(١) الأرجوزة في العقد ٨٧/١ ويأتى منها أشطار ١٨٧ وغيرها وبعض الأسطار في المعاني ٦٩.

(٢) وفيما يأتى في البرقع. قال: يعنى أن عرته شادخة. (٣) بن عبد الله بن الحارث

بن عبلة بن الحارث بن إلياس بن عوف بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل
خ ٤٩/١ وفي غ ٧٣/٩ ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل. والنسب عند المرزباني ٦٣ باختلاف

كبير وانظر السبوطي ١٥٤. (٤) أخباره في القوات ٣٥٦/٢ والحصري ٨٩/١.

(٥) البيتان وجدتهما في د ابن الأحنف ٩٣ على حوله آخر:

إذا سرّها أمر وفيه مساقي فضيت لها فيما تحب على نفسي
وما مرّ يوم أرتجى فيه راحة فأخبره إلا بكيت على أمسي

إذا استبان والجهوة والجهوة : الدُّرُ لغة يمانية يقال فتح ^(١) الله جهوته . قال الراجز ^(٢) :

شُرُّ فَرِينٍ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهُ تُؤَلِّغُ كَلْبًا سُورَهُ أَوْ تَكْفِتُهُ

وتدفع الشيخ فتبدو جهوته

وأخذ ابن الرومي معنى قول الشاعر ^(٣) :

وَأُنْكَرْتُ شَمْسَ الشَّيْبِ فِي لَيْلٍ لَيْتِي لَعَمْرِي لِلَّيْلِ كَانَ أَحْسَنَ مِنْ شَمْسِي

فقال ^(٤) : وَجَارَ عَلَى لَيْلِ الشَّبَابِ فُضَامَهُ نَهَارُ مَشَيْبِ سَرْمَدٍ لَيْسَ يَنْفَدُ

وَعَزَاكَ عَنْ لَيْلِ الشَّبَابِ مَعَاشِرُ وَقَالُوا نَهَارَ الشَّيْبِ أَهْدَى وَأَرْشَدُ

وَكَانَ نَهَارُ الْمَرْءِ أَهْدَى لِرُشْدِهِ وَلَكِنْ ظَلَّ اللَّيْلُ أَنْدَى وَأَبْرَدُ

وهذه القصيدة كثيرة النوارد قليلة الحشو على طولها وينتهي عدد أبياتها إلى أربعمئة

بيت يمدح فيها صاعدا ويذكر الموفق وصاحب الزنج . فن النادر فيها قوله يصف الدنيا :

لِمَا تَوَزَّنَ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يُؤَلِّدُ ^(٥)

وإلا فما يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّمَا لِأَوْسَعُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ

إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَ كَأَنَّهُ بَعْدَ سَوْفٍ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يُهْدَدُ

ومن ذلك قوله في المديح :

تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعَزِلِ وَآرَاؤُهُ فِيهَا وَإِنْ غَابَ شُهْدُ

(١) كذا وهو الظاهر فإن الجهوة هي الأست المكسوفة لا تسمى إلا إذا كانت كذلك وفي ت

قبح الله جهوته وفي المغربية بلا نقط . (٢) سرت المقطعة ٢٥ . (٣) هو داود المذكور

من أبياته وهو مع تاليه عند القالي بلا عنزو في معاني العسكري ١٦٠ / ٢ . (٤) مختار ٣٩٢

وقبلها بيت يتم به المعنى :

أَرَى الدَّهْرَ أَجْرَى لِيْلِهِ وَمِهَارِهِ عَدَلُ فَلَا هَذَا وَلَا دَاكَ سَرْمَدُ

(٥) الأولان غير نفسه فافيتيهما وأدعهما في عيتية هكذا :

... ساعة يوصع ... لأرعد مما كان فيه وأوسع

كما احتجب المقدار والحكم حكمه على الناس طراً ليس عنه معرّد
فتى روحه ضوؤه بسيط كيانه ومسكن ذاك الروح نور مجسد
صفا وتقى عنه القذى فكأنه إذا ما استكفته العقول مصعد
كان أباه حين سماه صاعداً رأى كيف يرتقى في المعالي ويصعد
وأنشد أبو علي (١/١٠٩، ١٠٩) للعكوك :

جلال مشيب نزل وأنس شباب رحل^(١)

ع هو علي بن جبلة بن عبد^(٢) الرحمن الأبنوي من أبناء الشيعة الخراسانية يكنى
أبا الحسن ، والأصمى لقبه بالعكوك بين يدي الرشيد ، وذلك أن علياً / دخل على الرشيد
فأنشده شعراً حسناً فحسده الأصمى لما رأى من إقبال الرشيد عليه فقال له : إنه
يا عكوك . فقال له علي في مجلس أمير المؤمنين : تلقب الناس يا ابن راعي الضأن
العشرين^(٣) ألسنت من باهلة . والعكوك في كلام العرب : الغليظ السمين . وكان علي إذا ذكر
الأصمى يحضره صبه . وكان العكوك ضريراً أبرص . وكان شاعراً مطبوعاً عذب
اللفظ جزله .

(١) الشعراء ٥٥٢ وله أبيات أخرى في المعنى والقفائية في غ ١٨ / ١١٠ والمحمود الوراق وقد أخذه
منه (الشعراء والشريشي ٢ / ٢٠١) :

نكيتُ لقرب الأجل	وبعد فوات الأمل
ووافد شيب طرا	بعقب شباب رحل
شباب كأن لم يكن	وشيب كأن لم يزل
طواك بشير النقا	وحل نذير الأجل

(٢) غ ١٨ / ١٠٠ عبد الله ولعله تصحيف وفي الوفيات ١ / ٣٤٨ جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن .
(٣) الأصلان العسرين ولا أعرفه . والذي أعرف أن « أحق من راعي ضأن ثمانين » مثل في
البيان ١ / ١٣٩ والكامل ٣٣٠ والميسداني ١ / ١٩٧ ، ١٥١ ، ٢٠٥ والعسكري ١٠٣ ، ١ / ٢٦٣ وغمد
الخصائص ٧٥ والنويري ٢ / ١٢٢ بألفاظ متقاربة المعنى .

وأنشد أبو علي (١٠٩/١، ١٠٩) لأبي دلف:

نَظَرْتُ إِلَى بَعِينٍ مِنْ لَمْ يَعْدِلِ لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي ^(١)
ع أبو دلف ^(٢) هو القاسم بن عيسى بن إدريس ^(٣) أحد بني عجل بن لجيم بن صعب بن
علي بن بكر، وهو ممن جمع إلى محله الشامخ في الشجاعة وعظيم الغناء في المشاهد حسن
الأدب وجودة الشعر ومحفص الجود. ومن مختار شعره في الشيب أيضا قوله:
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى يَبْضَاءَ قَدْ طَلَعَتْ كَأَنَّمَا طَلَعَتْ فِي نَاضِرِ الْبَصَرِ ^(٤)
لَئِنْ قَصَصْتُكَ بِالْمِقْرَاضِ عَنْ بَصْرِي لَمَّا قَرَصْتُكَ عَنْ هَمِّي وَلَا فِكْرِي
ومن مختار ما ورد في قرض طلائع المشيب قول كشاجم ^(٥):

نَظَرْتُ إِلَى الْمِرَاةِ فَرَوَعْتُ طَلَائِعُ شَيْتَيْنِ أَلَمَّا بِي
فَأَمَّا شَيْبَةٌ فَقَزَعَتْ مِنْهَا إِلَى الْمِقْرَاضِ مِنْ حُبِّ التَّصَابِي
وَأَمَّا شَيْبَةٌ فَغَفَوْتُ عَنْهَا لِتَشْهَدَ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ خِضَابِي
فِيَالِكَ مِنْ مَشِيبٍ قَدْ تَبَدَّى أَقْتُ بِهِ الدَّلِيلَ عَلَى شِبَابِي

(١) الثلاثة نسبا المصري ٣٨/٤ لخالد الكاتب وفي الشريشي ١١/٢ لحبيب والأخيران
نسبهما ابن عساكر ٢٣٠/٥ لدعل ولهم يعزها النويري ٢٧/٢ وانظر تاريخ الخطيب ٣٨٤/٨ والثلاثة
لابن حازم في الزهرة ٣٣٩. (٢) له ترجمة حافلة في كتاب بغداد لابن طيفور ٦/٢٤١ — ٢٥٥
و ٢٩٤ وتاريخ الخطيب ١٢/٤١٦ والوفيات ١/٤٢٣ والروج بهامش النفع ٣/٢٧٥ و ٣٠٤ وبكيفة
في بلدان ابن الفقيه ٢٦١ واليعقوبي ٢٧٢ وتهذيب التهذيب ١/٩٥ والمقد ١/١٥٦ والمصري ٤/١٠٦
و ١٩٧ والأنساب ٤٧٧ وقد جمع العاجر شعره. (٣) بن معقل بن عمير بن شنج بن معاوية بن خزاعي
بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل الخ. (٤) ع ٧٤/١٤٧ والعميون
٢/٣٢٥ والمرتضى ٣/٦٦ والشريشي ٢/١٥١ والزهرة ٣٣٨. (٥) ١٣١٣ د بيروت ص ١٠.
مصطفة والشريشي ٢/١٥١ ولان الرومي أوله المصري ١/٢٣٢. وقوله المِرَاة نقل حركة الهمزة
فحذفها كقول هند في السيرة ٥٣٦، ٢/١١٦

وكان لنا حبالا راسيا جميل المِرَاة كثير العشب

وأنشد أبو علي (١/١٠٩، ١١٠) :

حَنَنْتُ حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ أَدْنُو لَصَيْدِ الْبَيْتِ^(١)

ع هذا الشعر لأبي الطَّمَحَان^(٢) وهو حنظلة بن الشَّرْقِيَّ أحد بني القَيْن بن جَسْر من قُضَاعَةَ وهو شاعر جاهلي إسلامي وكان نديما^(٣) للزبير بن عبد المطلب وتربا له، وكان خيـث الدِّين جيد الشعر . ومثل هذا المعنى قول سُلمى^(٤) بن عُويَّة بن سُلمى بن ربيعة الضبي :

هَزَنْتُ زُنَيْبَةً أَنْ رَأَتْ تَرْبِي وَأَنْ ائْحَنَى لَتَقَادُمْ ظَهْرِي
حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ قَنَصًا وَالْمَرْءُ بَعْدَ تَمَامِهِ يَحْرِي

وقول ربيعة^(٥) بن مقروم :

وَدَلَفْتُ مِنْ كِبَرِ كَأَنِّي خَاتِلٌ قَنَصًا يَدِبُ لَصَيْدٍ وَخَشٍ مُخْتَلٍ

والعرب تقول لمن ائحني ظهره من الكِبَر « قَد قَادَ^(٦) الْعِزَّ » و « رَقَعَ^(٧) الشَّنَّ » .

(١) البحري ٢٩٤ والمعرين رقم ٥٣ والرتضى ١/١٨٥ وكنايات الجرجاني ١٠٦ ومعاني العسكري

٢/١٦١ . وخ ٣/٤٢٦ وغ الدار ٢/٣٥٣ وفي ٣٥٧ قيل إنها لعدى بن ريد وفي ١١/١٢٤

لأبي الطمحن وعن ابن حبيب أنهما للمسبح بن سباع الضبي . (٢) كذا في غ ١١/١٢٥

والشعراء ٢٢٩ والآمدي عن كتاب بني القين بن جسر قال : ووحدت نسبه في د ربيعة بن عوف بن

عَم بن كنانة بن القين بن جسر (طرة الاشتقاق ٣١٧ وخ ٣/٤٢٦) وجسر بن شيع الله بن أسد بن

وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة (المعمرين) .

(٣) عنه في الإصابة ١/٣٨١ وخ ٣/٤٢٦ . (٤) الأبيات سبعة لغزيرة بن سلمى بن ربيعة

(كذا) في البحري ٢٩٦ وهو عُويَّة بن سُلمى الماز ص ٦٥ ، وثمانية بغير عزو في الأزمدة ٢/٢٧٠

وهي ١٢ عند ابن أبي الحديد ٤/١٩ لسالم بن عُويَّة (مصححا) وعند البحري ٢٨٢ أبيات تشبهها لمحمد

بن زياد الحارثي وانظر ص ٢٠٤ من الآلي . (٥) في القصيدة غ ١٩/٩٢ وخ ٣/٥٦٦ وبعضها

في الحماسة ١/٣٣ والحيوان ٧/٨٤ ، والرواية المعروفة : قَنَصًا وَمَنْ يَدِبُّ لَصَيْدٍ يَخْتَلِ .

(٦) اللشل في المفتضب لابن جني مصر ٢٠ وكنايات الجرجاني ١٠٦ و ٨٦ وذلك لأن فائد

العزيطاطي رأسه لحقارته (٧) ومثله في كنانات الجرجاني ١٠٦ خَصَفَ النعل وفي المرقعات ٢٣

« وَحَمَلَ^(١) رُمَيْحَ أَبِي سَعْدٍ » قال راجزهم :

يَا وَيْحَ هَذَا الرَّأْسَ كَيْفَ اهْتَزَّ^(٢) وَحَيْصُ^(٣) مُوقَاهِ وَقَادَ الْعَتَا
يقول ضَعْفُ بصره فإذا أراد أن ينظر خَرَزَ عَيْنِهِ فَكَأَنَّهَا تَحِيْطَتَانِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١١٠، ١٠٩/١) غَيْرَ مَنْسُوبٍ :

وَعَائِبُ عَائِنِي بِشَيْبٍ لَمْ يَعُدْ لَمَّا أَلَمَ وَقْتُهِ^(٤) الْبَيْتِ

ع وهما^(٥) لِحَمْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ وَزَيْرِ الْوَائِقِ ذَكَرَ ذَلِكَ الصُّوْلِيُّ وَغَيْرُهُ . أَخَذَهُ
مَنْ قَوْلَ يُونُسَ النَّحْوِيِّ وَقَدْ لَقِيَهُ رَجُلٌ كَانَ يَتَّبِعُهُ مَوَدَّةً وَيُونُسُ قَدْ كَبُرَ وَهُوَ يُهَادِي بَيْنَ
رَجُلَيْنِ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبْلَغْتَ مَا أَرَى . قَالَ : هُوَ مَا تَرَى فَلَا بَلَّغَتَهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١١٠، ١١٠/١) لِدِعْبِلٍ :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ فَإِنَّهُ سِمَةُ الْعَفِيفِ وَحِلْيَةُ الْمُتَحَرِّجِ^(٦) الْآيَاتِ^(٧)

ع هُوَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ بْنِ سُلَيْمَانَ خَزَاعِيٍّ^(٨) يَكْنَى أَبَا عَلِيٍّ كُوفِيٌّ شَاعِرٌ

اسْتَشَنَّ أَدِيمَهُ . قَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ :

فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّ يَبِصَاءُ إِنَّهُ هُرَيْقٌ سَبَابِي وَاسْتَشَنَّ أَدِيمِي

(١) الْأَشْتَنْدَانِي ١٠٩ وَالْكُنَايَاتُ ٨٦ وَشِفَاءُ الْغُلِيلِ ٣٠ وَطَرَاذُ الْمَخَالِسِ ٢٦٤ وَالْعُسْكَرِيُّ

١١، ٢٦/١ وَالْأَنْبَارِيُّ ٣١٤ وَالْبَيَانُ ٣/٦٣ . وَأَبُو سَعْدٍ أَوَّلُ مَنْ اسْتَعَانَ بِالْعَصَا عَلَى الْكِبَرِ وَهُوَ رَجُلٌ

مِنْ عَادَ . (٢) الْكُنَايَاتُ ٨٦ وَابْيَضَّ قَرْنَاهُ وَكَأَنَّهَا فِي الْمَعَانِي ٢/٢٥١ ب .

(٣) هَامِيعُ الْمَأْخُذِ فِي غ ٢٠/٥٠ وَالزَّهْرَةُ ٣٤١ وَالسَّبْقِيُّ ٢/٣٩ لَهُ وَهَامِي فِي الْعَقْدِ ٢/٥١ وَ٣/٤١٩

لِمْحَمَّدِ الْوَرَّاقِ . (٤) هَامِي فِي الْأُمَالِيِّ يَتَانِ (٥) مِنْ غ ١٨/٢٩ وَمِثْلُهُ فِي الْوَفِيَّاتِ ١/١٧٨

وَالْأَدْبَاءُ ٤/١٩٣ وَبَطْرَةُ الْاِسْتِفَاقِ ٢٨٠ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٥/٢٢٧ وَتَارِيخُ الْخَطِيبِ ٨/٣٨٢ رَزِينَ بْنُ

عِمَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلٍ بْنِ وَرْقَاءَ أَبُو عَلِيٍّ ، وَعِنْدَ الْأَوَّلَيْنِ سُلَيْمَانُ بْنُ تَيْمٍ بْنِ نَهْشَلٍ بْنِ خَدَّاشِ بْنِ

خَالِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ دَعْبِلَ بْنِ أَنْسِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ .

وَهَذَا عَجِيبٌ فَإِنَّهُ أَسْقَطَ خَزَاعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَيْبَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مَعَ أَنَّهُ يَدْعَى الْخَزَاعِيَّ .

وُلِدَ ١٤٨ هـ وَتَوَفَّى ٢٤٦ هـ وَاسْمُهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِنَّمَا لَقَّبَتْهُ دَائِمَةً لِدُعَابَةٍ كَانَتْ بِهِ فَأَرَادَتْ دِعْبِلًا فَظَلِمَتْ الذَّالَ

مُبَرِّز من شعراء الدولة الهاشمية . ومن مختار شعره في المشيب وهو مُضَادٌّ لهذا في المعنى قوله :

أين الشباب وأيةً مَلَكَا لا أين يُطَلَّبُ ضَلٌّ بل هَلَكَا^(١)
لا تَعَجَّيْ يَا سَلَمَ من رجلٍ ضَحِكَ المشيب برأسه فبكى
قد كان يضحك في شيبته فأثى المشيب فقلما ضَحِكَا

وأحسن ما ورد في الترحيب بالشَّيب على مذهب الشجر الأول قول أحمد بن زياد الكاتب :

ولمَّا رأيت الشيب حلَّ بياضُه بَمَفَرَقٍ رَأْسِي قلت للشيب مَرَحَبَا^(٢)
ولو خِلْتُ أَنِّي إِن كَفَفْتُ تَحِيَّتِي تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَن يَتَنَكَّبَا
ولكن إذا ما حلَّ كُرُهُ فسامحتُ به النفسُ يوما كان للكره أذهبا

وقال مسلم بن الوليد في نحوه :

الشَّيبُ كُرُهُ وَكُرُهُ أَن يَفَارِقَنِي أَعْجِبْ بِشَيْءٍ عَلَى الْبَغْضَاءِ مودود^(٣)
يَعْضِي الشَّبابُ وَقد يَأْتِي له خَلْفُ والشَّيبُ يذهب مفقودا لمفقود

دالا اه عن طرة الاشتقاق ولم أجد ذِعْبِلًا بالمعجمة في المعاجم والموجود زَعْبِلٌ كجعفر بالزاي للصبي لا ينبجع غذاؤه فيعظم بطنه . وفي الوفيات الدعبل الناقة الشارف ، وكان يقول مردت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه وحيحت في أذنه بأعلى صوتي دعبل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء . وفيه كنيته أبو جعفر .

(١) له الأدباء ٤/ ١٩٧ وابن عساكر ٥/ ٢٢٩ وغ ١٨/ ٣٢ والمرتضى ٢/ ٩٣ وتاريخ الخطيب

٨/ ٣٨٥ وانظر ٢/ ٤٨٧ بطرقي . (٢) له في معاني العسكري ٢/ ١٥٧ وفي الحاشية ٣/ ٧٥

ليحيى بن زياد [الحارثي] . (٣) له في تاريخ الخطيب ١٣/ ٩٧ عن أبي تمام وزاد في أولها :

نام العواذل واستكفين لأمتي وقد كفاهن نهضُ البيض في السود

ومعاني العسكري ٢/ ١٥٨ وابن الشجري ٢٤٥ والحصري ٤/ ٤٤ والشهاب للمرئى ٢٨ وشرح

بشار ٤٠٩ وعند المرتضى ٣/ ٦٥ لبشار وفي مجموعة المعاني ١٢٤ لأحدهما ومن غير عرو في الكنايات ١٠٧

وأنشد أبو علي (١/١١٠، ١١١) لأبي هفان:

تعجبتُ دُرٌّ من شَيْبٍ قَلَّتْ لَهَا لَا تَمَجِّي فَيَاضُ الصَّبْحِ فِي السُّدْفِ ^(١)
أبو هَفَان ^(٢) هو عبد الله بن أحمد بن حرب المِهْزَبِيُّ العبدِيُّ، راوية عالم بالشعر والغريب

وشعره جيّد إلا أنه مُقِلٌّ، وهو من شعراء الدولة الهاشمية ومثل قوله:

وزادها عَجَبًا أَنْ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرْتُ دُرٌّ أَنْ الثَّرَى فِي الصَّدْفِ

قوله ^(٣) أيضا:

لَعَمْرِي لَنْ يَبْعَتْ فِي دَارِ غُرْبَةٍ ثِيَابِي أَنْ ضَاقتْ عَلَى الْمَاءِ كُلِّ
فَمَا أَنَا إِلَّا السِّيفُ يَأْكُلُ جَفَنَهُ لَهُ حَلِيَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ عَاطِلٌ

وأنشد أبو علي (١/١١١، ١١١) لرجل من خُزَاعَةَ:

قَدْ كُنْتُ أُرْتَاعُ لِلْيَضَاءِ أَبْصِرُهَا مِنْ شَعَرِ رَأْسِي فَقَدْ أَيْقَنْتُ بِالْبَلَقِ الْأَيَابِ

ع هذا الشعر لأبي الأسود الدَّوْلِيُّ كذلك ^(٤) قال محمد بن يزيد وغيره وهو ثابت في

ديوان شعر أبي الأسود. ورواه محمد:

قَدْ كُنْتُ أُرْتَاعُ لِلْيَضَاءِ فِي حَلَكٍ فَالآنَ أُرْتَاعُ لِلسُّودَاءِ فِي يَقَقٍ

وهذه هي الرواية الجيدة التي لا يجهل فضلها منتقداً. أخذ هذا المعنى أبو تمام ^(٥) فقال:

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْقَوَادِ

(١) ابن الشجري ٢٤٥ والعيون ١/٢٩٧ والمرتضى ٣/٥٥ والمكبرى ١/٤١٣ ومعاني العسكري

٨٠/١ (٢) له ترجمة في الأدباء ٤/٢٨٨ وتاريخ الخطيب ٩/٣٧٠ ولسان الميران ٣/٢٤٩

وأعرب الحصري في تسميته منصور بن بجرة ٤/١٠٦ (٣) في مجموعة المعاني ١٢٨ والنويري

٣/٣١ والشريشي ١/٦٤ وابن الشجري ٢٦٩ ومعاني العسكري ١/٨٠

(٤) الذي في الكامل ٣٣٠، ١/٢٧٧ (وقال بعض المحدثين ذكرناه بقول أبي الأسود) يتسير

إلى أبيات له تقدم له إنشادها فقد أتى البكري من قلة تدثره والأبيات لم أجدها في دأبي الأسود صنع

السكري ونسبها البحتري ٢٦٦ ثعلبة بن موسى. (٥) د ٧٠.

طال إنكارى الياضَ وإن عُمِرْتُ شيئاً أنكرتُ لونَ السَّوادِ

/ وحسنه أبو الطيّب فقال ^(١) :

راعتكِ رائحةُ الياضِ بعارضٍ [و] لو أنّها الأولى لراعَ الأسحَمُ

لو كان يُمكننى سفرتُ عن الصَّبِيِّ فالشيبُ من قبل الأوان تلمُّ

وفيه : شيب تُغيّبه عمن تُعزُّ به ^(٢) كيحك الثوب مطوياً على خرق

ظاهره أنه غير صحيح المقابلة ، وصحّة مقابلة التشبيه فيه أن يقول كطيتك الثوب على

خرق عند البيع . وتوجيه ذلك أنه لما كان البيع سبباً لطية على الخرق وقع التشبيه عليه .

وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٣) لمنصور ^(٣) الثمري :

ما واجهَ الشيبَ من عينٍ وإن ومقتُ إلا لها نبوةٌ عنه ومُرتدعُ

ع لم يفسد أبو علي غيره وبعده :

ما كنتُ أوفي شبابي كُنته غرته حتى انقضى فإذا الدنيا له تبعُ

وهو منصور بن سَلَمَة بن الزُّبُرْقَان بن شريك ^(٤) من النمر بن قاسط ، وهو تلميذ كلثوم

العتابي وراويته وبمذهبه تشبّه في الشعر . وشعره هذا من أحسن ما بُكى به الشباب .

ومن أحسن ما قيل في ذلك أيضاً قول محمد ^(٥) بن حازم الباهلي :

(١) الواحدى ١٥٧ ، ٣٤١ والعكبرى ٢/٣٥٨ . (٢) الأصل والأمالى تُعزُّ به .

(٣) الأبيات في مجموعة المعاني ٥٧ وابن الشجرى ٢٣٩ والشريشى ٢/١٩٦ وخاصّ الخالص ٨٩ .

وهي في غ ١٢/١٨ - ٢١ والحصرى ٣/٦٦ و ٦٧ والمرتضى ٣/٦٢ و ٤/١٨٧ وأخبار أبي تمام للصولي

ورقة ١٤ نسخة القسطنطينية والزهرة ٣٤٣ من الكلمة وهي ٧ في معاني العسكري ١/٥٩ وهذه فيه

٢/١٥٣ أتم . وزيادة الكرى توجد في صلب ب وأبيات المديح . (٤) نسبة في غ ١٢/١٦

وأخباره فيه وفي الشعراء ٥٤٦ والخصرى ٣/٦٨ والعتابي القوات ٢/١٧٣ والشعراء ٥٤٩ والأدباء

٦/٢١٢ . (٥) العقد ٢/٤٨ وابن الشجرى ٢٣٩ ومجموعة المعاني ١٢٥ من كلمة في غ ١٢/١٥٢

والمرتضى ٣/٦٣ والزهرة ٣٣٨ ومعاني العسكري ٢/١٥٣ والبيتان نسبهما الشريشى ٢/١٩٧ لابن

أبي حارثة مصحفاً .

لا تُكْذِبَنَّ! فما الدنيا بأجمعها من الشباب يوم واحد بدَلُ
كفاك بالشَّيبِ ذَنْبًا عند غايَةٍ وبالشَّبابِ شَفِيعًا أَيْهَا الرَّجُلُ
وأبكى بيت ورد في فَقْدِ الشَّبابِ قولُ أَبِي الغُصْنِ الأَسَدِيِّ أو غيره^(١) :
أَتَأْمَلُ رَجْعَةَ الدُّنْيَا سَفَاهًا وقد صار الشَّبابُ إلى ذَهَابِ
فليت الباقيات بكلِّ أرضٍ جُمِعْنَ لَنَا فَتُحْنَنَّ عَلَى الشَّبابِ
وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٢) :

والشَّيبُ إِنْ يَحُلُّ^(٢) فَإِنَّ وراءَهُ عُمرًا يَكُونُ خِلَالَهُ مَتَنَفُّسُ
ع قال الأصمعي : دخلت على الرشيد وهو ينظر إلى شَيْبِهِ في مرآة فأنشدته ، وذكر
هذين البيتين فقال : ما صنع شيئًا إنما أخذه من قول امرئ القيس^(٣) :
أَلَا إِنْ بَعْدَ العَدَمِ لِلمرءِ قِنُوءٌ وبعْدَ المَشَيْبِ طَوْلُ عُمرٍ وَمَلْبَسَا
ومن جيّد ما ورد في هذا المعنى قول ابن مُقْبِلٍ^(٤) :
وتَنَكَّرْتُ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ المَشَيْبُ بِنَاقِصٍ عُمرِي
سَيِّانُ شَيْبِي والشَّبابُ إِذَا مَا كُنْتُ مِنْ أَجَلِي عَلَى قَدَرِ
فهذا مذهب من لم يَحْفَلْ بِمُحَلُولِهِ . وقال رجل^(٥) من الأزد في ذلك :

(١) أنشدتهما الرشيد بغير عزو الحصري ٦٨/٣ . (٢) كذا في الأمل في وفيما يأتي . وهما
في غ ٩٨/١١ لبعض الجاهليين والمرضى ٥٣/٣ لبعض القيسيين وفي الإصابة رقم ٦٩٢٤ عن معجم
الشعراء لغيلان بن سلمة النخعي وكذا له في العيون ٥٢/٤ . (٣) د من الستة ١٣٥ .
(٤) هذه النسبة أستنكرها . وهما في المرضى ٥٥/٣ بغير عزو من ثمانية نسبا البحتري ٢٨٢ محمد
بن زياد الحارثي . (٥) الأبيات لعلمها عنه في الشريشي ١٥١/٢ والصواب أنها لأبي النضر
الخزاعي ويمكنك جمع الكلمة مما عند ابن الشجري ١٤٠ (وروايته عُثْمَانُ عَلَى حَدِّ أَكْثَرِي "ابراغبت")
و ٢٠٠ ونكت الهميان ٢٥٨ والصناعتين ٣٦٣ والزهرة ٣٤٢ وانظر الشريشي ١ ١٩٨ والاقتضاب ٩٢
و ٢٢٣ وشرح الدرّة ٢٣٦ والعيون ٥٢/٤ .

ولقد أقول لشيبة أبصرتها في مفرقي ففتحها إعراض
عني إليك ! فليست منتهيا ولو غممت منك مفارقي يبيض
هل لي سوى عشرين عاما قد مضت مع سبتة في إثرهن مواض
ولقما أرتاع منك وإني فيما هويت وإن وزعت لماض
فليك ما استطعت الظهور بلمتي وعلى أن ألقاك بالمقراض
وقال أبو نواس :

وإذا ^(١) عددت سني كم هي لم أجد للشيب عذرا أن يُلم براسي
وقال إبراهيم بن المهدي ونسبها ^(٢) أبو تمام إلى ابن مفرغ :
يقولون هل بعد الثلاثين ملعب فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل قدر الشيب إن كان كلما بدت شيبة يُعري من اللوم مركب
وقال حفص ^(٣) العليمي :

أقول لحلي لا تزغني عن الصبي وللشيب لا تدع علي الغوانيا
طلبت الهوى المذري حتى وجدته وسيرت في نجدية ما كفانيا
وقول أبي الطيب في الشيب حكمة بالغة :

مُشِبُّ الذي يئس الشباب مُشيبه فكيف توقيه وبانيه هادمه
وتكلمة العيش الصبي وعقبه وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لأنه فيح ولكن أحسن الشعر فاحمه

(١) الشريشي ١٥١/٢ . (٢) الأبيات أربعة في الحماسة ١٤٦/٣ من غير عنزو وأولاهما
وهما مطلع الكلمة في غ ١٧/٥٩ لابن مفرغ الحميري وأمل تمامها في ٦٥ وله في الوفيات ٢٩٣/٢ ستة وهما
غير عنزو في العيون ٤/٥٣ والثاني في قراضة الذهب ١٦ لعمر بن يزيد الشطرنجي مولى المهدي وهما لابن
هرمة في الزهرة ٣٤١ . (٣) من جناب من كلب ويقال : هم قريش كلاب والأبيات أربعة
في الحماسة ٣/١٥٤ . (٤) الواحدي ١٧٥، ٣٧٨، والمكبري ٢/٢٣٥ .

وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٣):

وليس^(١) صرير النعش ما تسمعونه ولكنه أصلاب قوم تقصف البيه
ع هذا الشعر للمطوي أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية^(٢) الكناني
مولي لهم بصرى. قال أبو يعقوب توفي أحمد بن أبي دؤاد. فقال المطوي يرثيه من فصيدة^(٣)
ارتجلها وأنشد البيتين.

وأنشد أبو علي (١/١١٢، ١١٣) لبعض العرب:

ديت^(٤) للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا
ع هذا الشعر لحوط بن رثاب الأسدي شاعر إسلامي وأحسبه أدرك الجاهلية.
ورواية ابن الأعرابي ديت للمجد: يعني نفسه كذلك ثقته من فواده بخط الحامض
أبي موسى أصل أبي علي. وقوله: وألقوا دونه الأزرا يعني دون أن يلفوه تحقفا^(٥)
للجري فلم ينالوه. ويخطأ أبي علي في الكتب التي أمل منها النوارد فكابدوا المجد بالقاء^(٦)
قال أبو علي (١/١١٣، ١١٣): أنشدني غير واحد من أصحاب أبي العباس قال: أنشدنا
أبو العباس المبرّد لابن^(٧) المعذل:

سألنا عن ثمالة كل حي فقال القائلون ومن ثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة

(١) المرقصات ٣٨ وغ ٥٩/٢٠ وعند الزجاجي ٥٦ عن المبرّد أنشدنيهما المطوي لنفسه وهما يغير
عرو في خبر في الوفيات ١/٢٦ والحصري ٣/٨٣. (٢) في ترجمته من غ ٥٨/٢٠ أبي عطية.
(٣) البيتان لا مرید عليهما ألسنة فليسا من قصيدة انظر الوفيات. (٤) الأبيات ثلاثة في
الحجاسة ٤/٤٠ لرجل من أسد. وحوط بن رثاب ترجمته في الإصابة رقم ٢٠١٩ عن اللآلي ومعجم الشعراء
وعنه في خ ٨٦/٣ بطرقتي وانظرها ورجح أنه إسلامي. والأبيات برواية القالي في صلة ابن بشكوال
٢/٥٩٦ والبلوي ١/١٦. (٥) قال التبريزي: إن إلقاء الأزر كناية عن التشمير وهو المعروف.
(٦) وكذا في الحجاسة والصلة برواية القالي. (٧) عبد الصمد والأبيات ثلاثة وانظر النقد
٢/٢٤٢ و ٣/٣٩٨ وعفلاء الحانين ١٣٤ في خبر والنزهة ٢٨٥ والنسخة ١١٦ وترجمته في الأخيرين

ع المبرّد هو محمد بن يزيد بن عبد الأَكبر بن عمير بن حَسَّان^(١) ثُمَالِيٌّ وَثُمَالَةٌ هُوَ أَسْلَمُ^(٢)
بن أَحْبَنَ بن كعب بن حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد يَكْنَى
أَبَا الْعَبَّاسِ . وقال أبو بكر ابن أبي الأَزهري كان أبو العباس من العلم وغزارة الأدب وكثرة
الحفظ وفصاحة اللسان وبراعة البيان ومُلوكِيَّة المِجالسة وكرم المعاشرة / وبلاغة المِكاتبة
وحلاوة المخاطبة وعذوبة المنطق وصحّة النظر وحسن الخطّ على ما ليس عليه أحد ممّن تقدّمه
أو تأخّر عنه . قال عليّ بن حمزة : كان أبو العباس يروى ما هُجِيَ به من مثل هذا وشبهه
لِيُثْبِتَ نَسَبَهُ فِي ثُمَالَةٍ .

وأنشد أبو عليّ (١١٣/١ ، ١١٣) :

فلو أبصرتِ داركِ في محلٍّ يحلُّ الحُزْنَ فيه والسُّرُورُ البهي

ع هما لسليمان ابن أبي دُبَاكِ كُلِّ الخُزَاعِي . وقد تقدّم له من هذا الشعر أبيات^(٣) (ص ٧٤)
وذكر أبو عليّ (١١٣/١ ، ١١٣) خبر الأعرابيّ المسترفِد .

ع ومن فصيح ما ورد لهم في ذلك ما رواه ابن الأعرابيّ . قال : وفد أعرابيّ فقال :
بأهل الغضارة حَقَب^(٤) السحاب ، واتقشع الرّباب ، واستأمدت الدّثاب ، وزرِم الثمر ، وباد
الولد وكنْتُ كثيرَ العفاة ، صَغِبَ السُّقاة ، عَظِيم الدّلاة ، لا أتضاءل إلى الزمان ، ولا أُحفل
بالحدّثان ، حتّى حِلَالٌ ، وَعَدَدٌ ومال ، [ثم] تَقَرَّقْنَا أَيْدِي سَبَا ، بعد فَقْدِ الآباء والأبناء ، وكنْتُ

والمهرست ٥٩ وطبقات الزبيدي رقم ٤٠ والأساب ١١٦ (الثمالي) والحصري ٢ / ٢١٦ و ٢٣٧ والأدباء
١٣٧ / ٧ والوفيات ١ / ٤٩٥ ولسان اليران ٥ / ٤٣٠ ومعاني العسكري ١ / ١٧٨ .

(١) بن سُلَيْم بن سعد بن عبد الله بن زيد (ويقال يزيد) بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله
بن بلال بن عوف بن أسلم . وترجمته هنا من طبقات الزبيدي وفيه ابن أبي الأَزهري وكذا في رسالة ابن
القارح ١٩٧ سنة ١٣٣١ هـ وهو الصواب . (٢) كذا المعروف وفي العقد ٢ / ٢٤٤ أن ثُمَالَةٌ هُوَ
عُوف بن أسلم ومقال عليّ بن حمزة من التنبّهات له أصل الدار ورقة ٦٠ . (٣) المتقدم يتّان
ويأتى ١١٦ . (٤) احس مطره . وزرِم : انقطع .

حسن الشارة، خصيب الدارة، سليم الجارة، وكان محلي حجي، وفرسي^(١) أسًا، فضى الله
ولا رجعان لما قضى سواف المال، ومشتات الرجال، وتغير الحال، فأعينوا من شخصه
شاهد، وقرءه سائقه وقائمه.

وأنشد أبو علي (١١٤، ١١٤/١) للتغلي: خلع الملوك وسار تحت لوائه
ع هو مهلهل^(٢) بن ربيعة وقد زعم بعضهم أنه لشرحيل بن مالك أحد بني عضم ذكر
ذلك يعقوب، وقد رأيت منسوباً إلى عمرو بن الأيهم التغلي. وقد تقدم ذكر مهلهل (ص ٢٩)
وذكر ابن الأيهم (ص ٤٦) وقبل البيت:

وأخر من ولد الأرقام ماجد صلت الجين معاود الإقدام
خلع الملوك وسار تحت لوائه سجر العري وعراعر الأقوام
وهذه كناية عن شدة الرجال الصابرين على اللأواء ومضض الحروب، ويروى:
وعراعر بالفتح وهو جمع عراعر: يعني سادة القوم وأعلامهم مأخوذ من عرعر الجبل.
والأرقام^(٣): هم جشم ومالك وعمرو وثعلبة والحارت ومعاوية بنو بكر بن حبيب بن عمرو
بن غنم بن تغلب بن وائل. ومر^(٤) كاهن بأثم وهم ستة في قطيفة لها فقالت له: أنظر
إلى بني هؤلاء فنظر وقال: لكانما رموني ببيون الأرقام. وأثم مارية بنت حمار من
بني عكرمة بن خصفة بن فيسر عيلان.

وأنشد أبو علي (١١٤، ١١٤/١) لرؤبة: أو كاحتلاق النورة الجوش

(١) كذا وليس لأسًا معنى يليط بالمقام فلعل الأصل وقريبي أسًا: أي يأتيه الأجانب في
التزلف إلى. (٢) هذا هو المعروف وله قصيدة على الوزن في كتاب بكر ٧٣ ليس البيتان فيها وفي
الزهر ٢٠٨/٢ والمعاني ١٥٧/٢ ول (عرا) أنه لشرحيل يمدح معد بكر بن عكب وفي (عرا)
لمهلهل وفي الأساس (عري) للبيد عطلا.

(٣) كذا في الاشتقاق ٢٠٣ والنقائص ٢٦٦ و٣٧٣ وت وفي الكامل ١٢٩ هم حشم فقط وكذا
في الصحاح والتحقيق الأول. (٤) وفي النقائص ٣٧٣ حازيتهم وهي الكاهنة.

ع قال يصف سنة جذب :

حصاً^(١) تُنْقَى المَالُ بالتحْوِشِ دَقًّا كَرَفَشِ الوَضَمِ المَرْفُوشِ

أو كاختلاق النُّورَةِ الجَمُوشِ

حصاً : تَحْصُ المَالُ أَى تَحْلِقُهُ . والتَحْوِشُ : التَّنْقِصُ . والوَضَمُ : اسم من أسماء الخِوانِ

نَمِ شَتَّى بِهِ كُلُّ مَا طُرِحَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ . والرَفَشُ : كُلُّ مَا يُوْثَّقُ عَلَى الخِوانِ ، وأَصْلُهُ حَطْمُ الأَكْلِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٢، ١١٤) :

عَدَانِي^(٢) أَنْ أَزُورِكَ أَنْ بَهْمِي عَجَايَا كُلِّهَا إِلَّا قَلِيلاً

فَدَرَأَيْتُ هَذَا الْبَيْتَ مَنْسُوباً إِلَى أَرْطَاةِ بْنِ سُهَيْبَةَ الْمُرِّيِّ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٤، ١١٥) :

قَرِيبٌ ثَرَاهُ لَا يَنَالُ عَدُوَّهُ لَهُ نَبَطًا عِنْدَ الْهَوَانِ قَطُوبِ

ع هَذَا الْبَيْتَ لِكَعْبِ بْنِ سَعْدِ النَّوَوِيِّ . وَقَدْ أَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَصِيدَةَ بِكُلِّهَا

(٢/١٥٠، ١٤٨) وَالصَّحِيحُ آبِي^(٣) الْهَوَانِ قَطُوبٌ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ عِنْدَ الْهَوَانِ يَكُونُ قَدْ

(١) د ٧٨ ول (رفش ، جمش) وفي المغربية حصاء تنقى . (٢) الجمهرة ٣/٢٢٦ ول (عجا

وعدا) وللعرب مذاهب ، والجنون كما قالوا فنون فيما يصرفهم عن زيارة صواحبتهم فهذا لا يصرح

بالعوادي النافذة :

عَدَتْنِي عَنْ رِيَارَتِهَا الْعَوَادِي وَحَالَتْ دُوسَهَا حَرْبُ زَبُونِ

سَاعِدَةُ الْهَذَلِي : وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيِّكَ تَشَعَّبُ

وآخَرُونَ صَرَّحُوا بِمَذَاهِبِ طَرِيفَةِ :

عَدَانِي أَنْ أَزُورِكَ أُمِّ عَمْرُو دِيَاوِينَ تَشَقُّقُ بِالْمَدَادِ أَدَبُ الْكُتَابِ لِلصُّوْلِ ١٨٨

عَدَانِي أَنْ أَزُورِكَ حَرْبُ قَوْمِ وَأَبْنَاءُ طَرْقِنِ مَشْتَرَاتِ الْبُلْدَانِ (الْعَانِ)

عَدَانِي أَنْ أَزُورِكَ غَيْرُ بُغْصِ مَقَامِكَ بَيْنَ مَصْفَحَةِ شَدَادِ الْبُلْدَانِ (بِيَةِ)

عَدَانِي أَنْ أَزُورِكَ بِإِمْرَادِي مَعَاشِرُ كُلِّهِمْ وَاشِ حَسُودِ الشَّعْرِيَّةِ ٢/٢٠٨

(٣) وَهُوَ عَلَى الصَّحَةِ عِنْدَ الْقَالِي هُنَاكَ وَلَكِنْ قَوْلُ الْبَكْرِى أَفْيَاتُ .

أُثْبِتَ أَنَّهُ مُنَانٌ مُذَالٌ وَإِنَّمَا يَقْطُبُ عِنْدَ نَزُولِ ذَلِكَ بِهِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ فِي الْمَدِيحِ : فَلَانُ أَبِي الضَّمِّمِ وَأَبِي الْهَوَانِ وَأَبِي الظُّلَمِ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ : رَجُلٌ أَبِيٌّ . وَقَالَ مَعْبُدٌ ^(١) بْنُ عَلْقَمَةَ :

فَقُلْ لَزُهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَرَاتِنَا فَلَسْنَا بِشَتَامِينَ لِمَتَشْتَمِّ

وَلَكُنَّا نَأْبَى الظِّلَامَ وَنَعْتَصِي بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مَصْمَمٌ

وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأْيُنَا وَنَشْتَمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلُّمِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١١٥ / ١ ، ١١٥) : إِذَا جَمَعَجَمُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ

عِ اخْتُلَفَ فِي عَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ فَقِيلَ هُوَ لِعَمْرٍو بْنِ مَعْدَى كَرْبٍ . وَقِيلَ هُوَ لِأَوْسِ بْنِ حَجَرَ . فَمِنْ عَزَاهُ إِلَى ^(٢)أَوْسٍ أَنَشَدَهُ :

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الْحُصَيْنِ خِزَايَةٌ عَلَى فِرَارِي أَنْ لَقِيتُ بَنِي عُبَيْسٍ

وَرَهْطَ بَنِي عَمْرٍو وَعَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ وَتَيْمًا فُجِاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي

كَأَنَّ جُلُودَ النَّمْرِ جِيتَ عَلَيْهِمْ إِذَا جَمَعَجَمُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ

وَمِنْ نَسْبِهِ إِلَى ^(٣)عَمْرٍو أَنَشَدَهُ :

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الثَّوِيرِ خِزَايَةٌ ابْنِ

لَقُونَا فَضَضِمُوا جَانِبَيْنَا بِصَادِقِ مِنْ الطَّعْنِ حَشَّ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْيَبْسِ

لَقِيتُ أَبَا شَأْسٍ وَشَأْمًا وَمَالَكًا أَوْلَتْكَ جَاشَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ نَفْسِي

كَأَنَّ جُلُودَ النَّمْرِ جِيتَ عَلَيْهِمْ إِذَا جَمَعَجَمُوا بَيْنَ الْإِنَاخَةِ وَالْحَبْسِ

وَمَا بِالْفِرَارِ الْيَوْمَ عَارٌّ عَلَى الْفَتَى إِذَا عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

وَيُرَوَّى : وَلَيْسَ يُعَابُ الْمَرَّةُ مِنْ جُبْنٍ يَوْمِهِ إِذَا عُرِفَتْ .

(١) الحماسة ٩١ / ٢ وعنه المضمون ١٨٣ . (٢) لأوس في د رقم ١٧ سبعة وفي حماسة

البحري ٦٧ حمسة وفي ل (قرص وجمع) أربعة باختلاف . والسبعة في غرر الخصال ٢٣١ سنة ١٣١٨ هـ

لعبد الله بن عتقاء الجهمي . وأم الحصين امرأته . (٣) في العقد ١ / ٧٦ رواية أم الثوير والنويري

٢٥٢ / ٣ أم النوير .

والقول الأول في بيت الشاهد أثبت . يقول إذا تحير الناس في أن يُنيخوا ثابتي أو يشلّوا
ناجيين ، فهم من الجرأة كأن جلود النمر جيئت عليهم أي هم غور . والحبس : أن يُحبسَ
على غير علف . وقوله : كأنّ جلود النمر جيئت عليهم الخ : كما تقول فلان شاب
في مسك شيخ ، وكما قال سُرخيل بن مالك التغلبي :

أَيْنَا أَيْنَا أَنْ تُغْنُوا بِعَامِرٍ كَمَا فَلَمَ زَبَانُ فِي مَسْكَ ثَعْلَبٍ^(١)

يريد كما قلم إن زَبَان جبان رَوَّاع كأنه ثعلب . وقال آخر :

فِيَوْمًا تَرَانَا فِي مُسُوكِ جِيَادِنَا وَيَوْمًا تَرَانَا فِي مُسُوكِ الثَعَالِبِ

يريد فيومًا ترانا في طباع^(٢) الخيل من الشدة والجرأة والإقدام والصبر . ويوما نروغ
ونَجِبُنْ إذا كان ذلك أحزم . وهذا البيت أعنى قول عمرو :

وَمَا بِالْقَرَارِ الْيَوْمَ عَارٌّ عَلَى الْفَتَى إِذَا عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

مثل قوله^(٣) أيضا :

وَلَقَدْ أَجْمَعَ رِجْلِي بِهَا حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُّورٌ
وَلَقَدْ أُعْطِفَهَا كَارِهَةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرٌ

وقال عامر^(٤) بن الطفيل :

أَقُولُ لِنَفْسِي لَا يُجَادِ بِمِثْلِهَا أَقِلِّي الشُّكُوكَ إِنِّي غَيْرُ مُدِيرٍ

(١) وبعده عند الأشتانداني ١٠ :

فَذَبَّكُمْ عَنْهُمْ رِجَالُ سَعَارِهِمْ إِذَا تَوَّابَ الدَّاعِي أَلَا بِالتَّغَابِ

يقول أيننا أن تأسروا عامرا فتذكروا ذلك في شعر يُتَغَنَّى به بعد . (٢) الذي فسرّه

الأشتانداني وهو الحُجَّة ول (مسك) أسرنا فكفنا في قودود من مُسوك خيولنا المذبوحة . وهذا المعنى

لأما اخترعه البكري . (٣) انظر الذيل ١٤٨، ١٤٧ . (٤) من كلمة مفصلة ٧٠٦ - ٧١١

ود ١٢٠ وابن الشجري ٧ والبيت نفسه المحترى ١٩ إلى شريح بن قيروات العنسي .

وقال آخر^(١) :

أَقَاتِلْ مَا كَانَ الْقِتَالُ حَزَامَةً وَأَمْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكَيْسُ
وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٥، ١١٥) :

وَعَمَلِي نَصِيٍّ بِالْمِثَانِ كَانَهَا ثَعَالِبٌ مَوْتِي جِلْدُهَا قَدْ تَزَلَّعَا^(٢)
عَ هَذَا الْبَيْتِ لِلرَّاعِي وَقَبْلَهُ :

إِذَا أَخْلَفَ الصَّوْبَ الرِّيعُ وَصَالَهَا عَرَادٌ^(٣) وَحَاذٌ مُلْبِسٌ كُلٌّ أَجْرَعَا
وَعَمَلِي نَصِيٍّ . وَصَالَهَا : أَيْ اتَّصَلَ . وَالْعَرَادُ وَالْحَاذُ : ضَرْبَانِ مِنَ النَّبَاتِ وَهُمَا مِنَ الْحَمَضِ .
وَالْأَجْرَعُ وَالْجُرْعَاءُ : الرَّمْلَةُ اللَّيْتَةُ . وَعَمَلِي نَصِيٍّ : بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَالنَّمِيلُ : الْمَكَانُ
الْمَمْتَلِئُ مِنَ الْحَلِيِّ وَيُقَالُ رَجُلٌ مَغْمُولٌ وَمَغْمُونٌ إِذَا غُطِّيَ لِيَعْرَقَ ، وَيُسَرُّ مَغْمُولٌ إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ
مَاءٌ وَغُطِّيَ لِيُذْرِكَ . وَالنَّصِيٌّ : رُطْبُ الْحَلِيِّ فَإِذَا جَفَتْ فَهُوَ الْحَلِيُّ وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ الرَّاعِي فَشَبَّهَ
سَنَمَتَهُ^(٤) لِحُمْرَتِهَا بِأَوْبَارِ الثَّعَالِبِ . وَهَذَا الْبَيْتُ الشَّاهِدُ اهْتِدَمَهُ الرَّاعِي مِنْ قَوْلِ طَفِيلِ
الغَنَوِيِّ ، قَالَ طَفِيلُ :

أَبَتْ إِبِلِي مَاءَ الْحِيَاضِ وَآلَفْتُ تَقَاطِيرَ وَشَمِيٍّ وَأَحْنَاءَ مَكْرَعٍ
وَعَمَلِي نَصِيٍّ بِالْمِثَانِ كَانَهَا ثَعَالِبٌ مَوْتِي جِلْدُهَا لَمْ يُنَزَّعْ^(٥)

تَقَاطِيرُ : نُبْذٌ مِنْ نَبْتِ الْوَسْمِيِّ ، يُقَالُ ظَهَرَ فِي وَجْهِ الرَّجُلِ تَقَاطِيرُ الشَّيْبِ : أَيْ نُبْذٌ مِنْ بَشَرٍ .
وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٥، ١١٦) :

مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ

عَ هُوَ لِلْحَطِيئَةِ يَدْحُ بَعْضِ آلِ شَمَّاسٍ ، وَلَمَّا أَنْشُدَ^(٦) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هَذَا الْبَيْتَ

(١) هُوَ زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِيُّ الْبَرْبَرِيُّ ١/٩٤ وَسَيَبُورِيَّةُ ٢/٢٥٠ وَالْأُيُوتُ فِي النُّوَادِرِ ٧٩ أَرْمَعُ .

(٢) فِي ل (غَمْلُ رَلْع) وَالْحَيَوَانِ ٦/١٠٠ وَالْقَلْبِ ٤٣ بِالرَّوَابِئِ تَسْلَعًا وَتَزَلَّعًا وَيَأْتِي ٣٠٧ .

(٣) فِي ل (عَرَدٌ وَحَوْذٌ) وَرَوَاتُهُ إِذَا أَخْلَفَتْ صَوْبَ الرِّيعِ . (٤) ثَمَرُ الْحَلِيِّ وَنَوْرُ كُلِّ نَبْتٍ .

(٥) لَا يُوْحَدُ مِنْ كَلِمَتِهِ فِي دَرْقَمٍ ٤ وَالْحَقُّهُ النَّاسِرُ مَصْحُوحًا . (٦) غَرِّ الدَّارِجِ ٢/٢٠٠ وَخ ٣/٦٦١ .

قال : تلك نار موسى عليه السلام . وقبله ^(١) :

يَرَى الْبُخْلَ لَا يُبْقِي عَلَى الْمَرْءِ مَالَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخْلَدٍ
كَسُوبٌ وَمِثْلَافٌ إِذَا مَا سَأَلَتْهُ تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ
مَتَى تَأْتَهُ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٦، ١١٧) :

اقْبَلْنِ مِنْ أَعْلَى جُفَافٍ ^(٢) بِسَحَرٍ يَحْمِلُنَ صَلَالًا كَأَعْيَانِ الْبَقَرِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٦، ١١٧) لَزِيدِ الْخَلِيلِ :

نَصُولٌ بِكُلِّ أَيْضٍ مَشْرِقِيٍّ عَلَى اللَّاتِي نَقَى فِيهِنَّ مَاءَ الْيَتِيمِ ^(٣)
وَذَكَرَ الْاِقْتِظَازَ .

ع وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا تَوَغَّلَ الْفَلَوَاتِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا سَقَوْا الْإِبِلَ عَلَى أَيْتَمِّ أَظْهَانِهَا ثُمَّ
قَطَعُوا مَشَافِرَهَا لَثَلَا تَرَعَى أَوْ خَزَمَوْهَا فَإِذَا احْتَاَجُوا إِلَى الْمَاءِ اقْتَضَوْا كَرُوشَهَا فَشَرَبُوا
نَعِيمَتَهَا . قَالَ أَبُو اللَّحَّامِ التَّغْلَبِيُّ ^(٤)

(١) د لبسيك ٨٦ مصر ٢٥ . (٢) الأصل خفاف والأمالى فياف وب صفات والغربية
خفاف مصحفات . وفي معجمه ٢٥١ : أَنَّهُ لَمْ يُرَوْ إِلَّا بِالْجِيمِ قُلْتُ : وَقَدْ رَوَاهُ الْفَارِسِيُّ فِي كِتَابِهِ فِي أَيْيَاتِ
الْمَعَانِي (البلدان قلاب) مِنْ بَطْنِ قَلَابٍ وَرَادَ شَطْرًا بَيْنَ الشَّطْرَيْنِ :

يَحْمِلُنَ فَمَا جَيِّدًا غَيْرَ دَعِيرٍ أَسْوَدَ صَلَاحًا كَأَعْيَانِ الْخِ

وهذان الشطران قص عليهما كلام البكري . (٣) الاقتضاب ٤٢٧ وخ ٤/١٢٦ وشرح
مقصورة حازم ٢/٢٠ . وَمِنْ حَسَنِ حَظِّي أَنِّي عَثَرْتُ بِالْدارِ عَلَى نَسْخَةٍ مِنَ الْأَمَالِي لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا أَشْلَاؤُهَا
وَهِيَ أَصْلُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ وَلَهُمْ طُرُزٌ عَلَيْهَا كَالْوَقْشِيِّ وَغَيْرِهِ ، كَتَبْتُ سَنَةَ ٤٨٦ هـ ثَلَاثَ خُلُونٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ
الْآخِرِ قَوْلْتُ بِأَصْلِي ابْنَ سِرَاجٍ وَسِرْوَانَ . . . وَلَهَا صِلَةٌ بِأَصْلِ أَبِي عَلِيٍّ قَسَمَهُ ، وَتَبَّتْ بِطَرْتِهَا هُنَا « الْيَتِيمَانِ »
فِي شِعْرِ عَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ الْمُرِّيِّ » نَمِ ذَكَرَ أَرْبَعَةَ أَيْيَاتٍ تَتَقَدَّمُهَا ، وَلَكِنْ عَاثَ فِيهَا الْعَثَ .

(٤) وهو أبو اللَّحَّامِ سَرِيعُ بْنُ عَمْرِو اللَّحَّامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ بَكْرِ حُبَيْبٍ لَهُ قَصِيدَةٌ
فِي مَدْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ بَأَخْرِ دِيْوَانِ أَبِيهِ ١٩ وَفِي خ ٣/٦١٥ اسْمُهُ حُرَيْثٌ وَانْظُرْ طُرُقِي .

سَقَيْنَا الْإِبِلَ عِشْرًا بَعْدَ غَيْبٍ وَوَكَّرْنَا الْمَزَادَ مِنَ الْجُلُودِ
وَقَطَعْنَا مَشَافِرَهَا وَخَفْنَا أَجْرِئَهَا فَمَا اجْتَرَّتْ بَعُودَ

وقال مالك^(١) بن نويرة في ذلك :

إِنْ لَا أَكُنْ لَاقِيْتُ يَوْمَ مَحْطَطٍ فَقَدْ خَبِرَ الرُّكْبَانُ مَا أَتَوَدَدُ
يُخَالُ لَهُمْ إِذْ يَعْصُرُونَ فُطُوخَهَا بِدِجَلَةٍ أَوْ فَيْضِ الْأُبُلَّةِ مَوْرِدُ
إِذَا مَا اسْتَبَالُوا الْخَيْلَ كَانَتْ أَكْفَهُمُ وَقَائِعَ لِلْأَبْوَالِ وَالْمَاءِ أَبْرَدُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ (١/ ١١٦، ١١٧) :

وَشَرِبَةُ لَوْجٍ لَمْ أَجِدْ لِسِقَائِهَا^(٢) بَدُونِ ذُبَابِ السِّيفِ أَوْ شَفَرَةٍ خَلَا
عَ وَيُرَوَّى : لَشَقَائِهَا^(٣) عَنْ غَيْرِ أَبِي عَلِيٍّ . وَمِثْلُهُ لآخر :

وَيَهْمَاءُ يَسْتَأْفُ الدَّلِيلُ تُرَابَهَا وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الْيَمَانِيُّ مُخْلَفُ
بِسْتَاغِهِ : يَشْمُهُ هَلْ بِهِ أَثَرُ لِرَاكِبٍ أَوْ وَاطِيٍّ . وَالْمُخْلَفُ^(٤) : الْمُسْتَقَى . يَقُولُ لَا يُوَصَّلُ
فِيهِ إِلَى اسْتِقَاءٍ وَلَا سَقَى إِلَّا بِالسِّيفِ الْيَمَانِيِّ . وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي مَعْنَاهُ لَعَلْقَمَةَ^(٥)
بَنَ عَبْدِ :

الأول من أربعة في النقا ص ٤٥٨ والأنباري ٤٣٤ وعندهما غيبا بعد عشرين وهو الوجه . ووكرنا ملأنا .
(١) من قصيدة أصمعية ص ٢٥ وفي الاختبارين رقم ٥٧ . والآيات هي ٢٥، ٢٤، ٢٣ مما فيها .
وانظر العقد ٣/ ٣٣٩ والبلدان (محط) وكلهم نسبوها لمالك بن نويرة . والبيت الثاني في الحمرة ١/ ١١٠
لنعم بقلم متأخر والبيت في ل (فظظ) أيضا . والوفائع جمع وقعة مكان ضلب يمسك الماء كما في ل وأسد
البيت . (٢) والأمالى لسقائها والبيت كما كتبت في الاقتصاب ٢٩٦ وشرح مفصورة حازم ٢/ ٢٠٠
(٣) ولكن ما معنى حلّ السقاء ؟ فقدّر . وفي الغربية استقامها . (٤) وفي مستدرک ب
أخلفه سقاء ماء عذبا أو حملا إليه ، وفي القاموس ون الخالف : المستقى كالمستخلف فتبين من هذا أن المخلف
هو الساقى لا المستقى كما رعم البكري وأفسد معنى البيت . ثم لو قرأنا مُخْلَفُ والمستقى بفتح ما قبل الآخر على
المصدرية صحّ الكلام . وهذا كله في شرح مفصورة حازم ٢/ ٢٠٠ وأمله عن الآلى . (٥) لفصليات
٨١٨ وشرح د للشنمري وقال الصقّ يرد المزاد المطحونة التي احصرت مما يحمل فيها | من | الماء .

وقد أُصاحِبُ فُتَيَانًا شَرَابَهُمْ خُضِرُ الْمَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ
خُضِرُ الْمَزَادِ : يعنى الكُروش لما حملت الماء ستها مزادا . وتنشيم : تغير .

وأنشد أبو علي (١/١١٧، ١١٧) :

أَحَقًّا^(١) عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرَقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْغُبَرُ
كَأَنَّ فَوَادِي كُلَّمَا مَرَّ رَاكِبٌ جَنَاحُ عُقَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
إِذَا ارْتَحَلْتُ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُقُقَةً دِمَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاَجَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
فِيَا رَاكِبَ الْوَجَنَاءِ ابْتَ مَسْلَمًا وَلَا زِلْتَ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ فِي سِتْرِ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِرْضَ فَاهْتِفْ بِجَوِّهِ سَقَيْتَ عَلَى شَحْطِ النَّوَى سَبَلَ الْقَطْرِ
فَإِنَّكَ مِنْ وَادٍ إِلَى مَرْجَبٍ^(٢) وَإِنْ كُنْتَ لَا تُزْدَارُ إِلَّا عَلَى عُفْرِ

خَلَطَ أَبُو عَلِيٍّ فِي هَذَا الشَّعْرِ وَهُوَ مِنْ شَعْرَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ لِرَجُلَيْنِ ، فَثَلَاثَةُ الْآيَاتِ مِنْهَا لِيَحْيَى بْنِ طَالِبٍ عَلَى مَا أَنَا ذَاكَرُهُ ، وَثَلَاثَةُ الْآيَاتِ مِنْهَا لِقَيْسِ بْنِ مُعَاذٍ . وَكَانَ يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ الْحَنْفِيُّ سَخِيًّا كَرِيمًا يَقْرِي الْأَصْيَافَ وَيُطْعِمُ الطَّعَامَ فَرَكِبَهُ الدِّينُ الْفَادِحُ فَجَلَ عَنْ الْيَمَامَةِ إِلَى بَغْدَادٍ يَسْأَلُ السُّلْطَانَ قَضَاءَ دَيْنِهِ ، فَأَرَادَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَامَةِ الشَّخْصَ مِنْ بَغْدَادٍ إِلَى الْيَمَامَةِ فَسَمِعَهُ يَحْيَى بْنُ طَالِبٍ ، فَلَمَّا جَلَسَ فِي الزَّوْرَقِ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِرًا إِلَى قَرَقَرَى يَوْمًا وَأَعْلَامِهَا الْخُضَرُ^(٣)
إِذَا ارْتَحَلْتُ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رُقُقَةً دِمَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاَجَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
أَقُولُ لِمُوسَى وَالْدَّمْسُوعِ كَانَتْهَا جَدَاوِلُ مَاءٍ فِي مَسَارِبِهَا تَجْرَى
أَلَا هَلْ لَشَيْخٍ وَابْنِ سَتَيْنِ حِجَّةً بَكَى طَرِيًّا نَحْوَ الْيَمَامَةِ مِنْ عُذْرٍ؟

(١) الأبيات عن القالى فى المصارع ٢١٤ والعينى ١/ ٣٠٥ زيادة يبين هما آخر أبيت يحيى الآنية

(٢) الأعلان فى الموضعين مرحب وكذا العيبى واخترا ما فى الأمالى والتنبيه وقد ضبطه

بافوت الجيم . (٣) الأبيات والخبر أتم وأطرف فى البلدان (قرقى) ولعلهما فى شرح مقصورة

حازم ١٤٠/ ٢ عن البكرى والأبيات بغير عرو عند ابن السحرى ١٦٢ .

/ كَأَنْ فَوَادِي كُلِّ مَرَّةٍ رَاكِبٌ جَنَاحُ غُرَابٍ رَامَ نَهْضًا إِلَى وَكْرٍ
يُزْهَدُنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ صَنَعْتُهُ إِلَى النَّاسِ مَا جَرَّبْتُ مِنْ قِلَّةِ الشُّكْرِ
فِيَا حَزَنًا مَاذَا أُجِنُّ مِنَ الْهَوَى وَمِنْ مُضْمَرِ الشُّوقِ الدَّخِيلِ إِلَى حَجَرٍ
تَعَزَّيْتُ عَنْهَا كَارَهَا قَرَصَتْهَا وَكَانَ فِرَاقُهَا أَمْرًا مِنَ الصَّيْرِ

هكذا صححة إنشاده الخضر لا الثبر كما أنشده أبو علي ، وكيف ^(١) يحسن إلى أوطان يصفها
بالجذب والاغترار . وقد ذكر أبو علي خبر يحيى هذا (١٢٢ / ١ ، ١٢٣) وأنشده هذا
الشعر ولكنه نسي ولولا نسيانه لاعتذر . قال علي ^(٢) بن الحسين : يحيى بن طالب من أهل
اليمامة من بني حنيفة ، شاعر مقل من شعراء الدولة العباسية ، قال ولم يقع إلى نسبه وزاد في
آخر هذه الأبيات :

مُدَايِنَةُ السُّلْطَانِ بَابُ مَذَلَّةٍ وَأَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْقُنُوعِ وَبِالْفَقْرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ خَالِيًا أَحَاطَتْ بِكَ الْأَحْزَانُ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
وَأَمَّا أَيْيَاتُ قَيْسٍ ^(٣) بِنِ مُعَاذٍ فَإِنَّهَا :

فِيَارَاكَ الْوَجَنَاءُ أَتَيْتَ مُسَلِّمًا وَلَا زِلْتَ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ فِي سِتْرِ
إِذَا مَا أَتَيْتَ الْعِرْضَ فَاهْتَفَ بِجَوْهٍ سَقَيْتَ عَلَى شَحْطِ النَّوَى سَبَلَ الْقَطْرِ

(١) ولقائل أن يقول إن حنينه إلى وطنه مع جذبه أصلى وأوقع في القلوب . وقد روي الثبر غير
حارم وعند القالي هناك الخضر ولعلها روايتان . (٢) غ ٢٠ / ١٤٩ وهو أحد بني ذهل بن الديلم
بن حنيفة مولى قريش . (٣) رأيت في د الجنون عدة كلمات على الوزن والروي ولا يوجد فيها
معظم هذه الأبيات ، والبكري يعرف أن الجنون نكرة وكذلك تعين شعره نالت المحالات مما له أن يرد
رواية ثابتة على تعويله على ما لم يعرف ، وذلك أن هذه الثلاثة الأبيات التي ينكرها في شعر يحيى رواها له
أبو بكر ابن الأنباري عن محمد بن حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقس قال حدثني أخي موسى
بن العلاء قال : كنا مع يحيى بن طالب الخ وهذا إسناد تام متصل وكذلك أسندها القالي والأعجب أنه
يثق بريادة الأصحاب الآتية وهذه أيضا من زيادة التفتات على أن الحكم في مثل هذا بأحد السنين قد
ناد أهله وزمنه : ولكن حري الوادي فطم على التمرى

فإنَّكَ مِنْ وادٍ إِلَى مَرْجَبٍ وَإِنْ كَانَ لَا تُزْدَارُ إِلَّا عَلَى ذَكَرٍ
لَعَلَّ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ بَعْلُهُ سَيَصْرِفُنِي يَوْمًا إِلَيْهِ عَلَى قَدَرٍ
فَتَفْتُرُ عَيْنَ مَا تَمَلَّ مِنَ الْبُكَاءِ وَيَسْكُنُ قَلْبَ مَا يُنْهِنُهُ بِالزَّجَرِ

وفد اختلف^(١) في اسم المجنون واسم أبيه أشدَّ اختلاف ، فقليل قيس بن معاذ ، وقيل قيس بن الملوِّح وقيل إن الملوِّح هو مُعَاذ ، وقال أبو عبيدة : اسم المجنون البختري بن الجعد ، وقال أبو العالية : اسمه الأقرع ، وقال أبو الفرج : الصحيح أنه قيس بن مُرَّ بن قيس بن عُدَس أحد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقال الأصمعي : رجلان^(٢) ما عُرفا في الدنيا إلا بالاسم : مجنون بني عامر وابن القرية . وقد أخبر غير واحد أنه رآه وخاطبه ، وقد رآه نوفل^(٣) بن مُسَاحِق في استيحاظه واستنشده :

أَتَبْكِي عَلَى لَيْلَى وَتَفْسُكُ بَاعَدَتْ مَزَارِكَ مِنْ رَبِّهَا وَشَعْبَا كَمَا مَعَا

وذكر أبو علي في نسب الأصمعي أعصر بن سعد .

ع وَأَعْصُرُ هُوَ مَنِيَّةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَبْسٍ عَيْلَانُ وَإِنَّمَا مَنِيَّةٌ أَعْصُرَ بِقَوْلِهِ :

قَالَتْ عُمَيْرَةُ مَا لِرَأْسِكَ بَعْدَ مَا فَقَدْ^(٤) الشَّبَابَ أَتَى بِلَوْنٍ مُشْكِرٍ

(١) انظر غ الدار ١ / ٢ والقوات ٢ / ١٦٩ وخ ٢ / ١٧٠ . (٢) بل ثلاثة كما في غ الدار

٢ / ٩ والوفيات ١ / ٨٤ والثالث يحيى ابن عبد الله ابن أبي العقب صاحب قصبة الملاحم . وأما ابن القرية

فليس من باب المجنون بل هو رجل معروف النسب وانظر ترجمته في الوفيات ١ / ٨٢ وابن عساكر

٣ / ٢١٦ والحصرى ٤ / ٤٩ . هذا وقال الجاحظ : ماترك الناس شعرا مجهولا لقائل فيه ذكر ليلي إلا

نسبوه إلى المجنون ، ولا فيه ثبني إلا سبوه لقيس بن دريج . وفي غ الدار ٢ / ٤ عن ابن الكلبي حدثت أن

حديث المجنون وشعره وصعه فتى من بني أمية كان يهوى ابنة عم له الخ سم روى ص ٢ مثله عن أيوب

بن عباية . (٣) يرد في الذيل ١٠١ ، ١٠٠ وهذا عن د ٤٧ وع الدار ٢ / ٣ و ٦٦ والبيت منسوب

فيه للمجنون وفي ٥ / ١٢٧ والجماسة ٣ / ١٣ للصِّفة القشيري ويأتي الكلام عليه ١٠٩ .

(٤) كذا غ ١٤ : ٨٥ وفي خ ٣ / ٣٦٦ والأنباري ١٠٢ والشعراء ٣٦ والجمحي ١٢ هَذَا الشَّبَابُ .

أَعْمِرُ ابْنُ أَبِيكَ غَيْرَ لَوْنَةٍ مَرَّةً اللَّيَالِي وَاخْتِلَافِ الْأَعْصُرِ
وَالْأَصْمَعِيُّ هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ ^(١) بْنُ أَصْمَعَ ، وَاخْتَلَفَ فِيهَا بَعْدَ أَصْمَعَ بِأَهْلِيٍّ ، وَبَاهِلَةٌ
هُوَ سَعْدُ مَنَاةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَعْصَرَ غَلِبَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ بِأَهْلَةٍ بَنَتْ صَعْبَ بْنَ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنْ
مَذْحِجٍ ، وَأَصِيبُ أَصْمَعٍ ^(٢) بِالْأَهْوَازِ وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ « لَجَاءَ بِصَيْدَانَةٍ » الصَّيْدَانُ : بِرَأْمٍ حَجَارَةٍ ، وَالصَّيْدَانُ : ضَرْبٌ مِنْ
حَجَرِ الْفَضَّةِ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ صَيْدَانَةٌ ، وَيَتَأْتِي ذَوَيْبُ :

وَسُوْدٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ النَّضَارِ إِذَا لَمْ يَسْتَفِدْهَا نُبَارُهَا ^(٣)
يُرْوَى بِفَتْحِ الصَّادِ وَكسرها ، فَمَنْ رَوَاهُ بِالْفَتْحِ جَعَلَهُ ^(٤) جَمْعَ صَيْدَاءَ ، وَهِيَ الثُّرْمَةُ مِنَ
الْحَجَارَةِ ، وَالصَّيْدَاءُ : الصَّخْرَةُ ، وَمَنْ رَوَاهُ الصَّيْدَانُ بِالْكَسْرِ جَعَلَهُ جَمْعَ صَادٍ وَهُوَ النُّجَاسُ
وَالصُّفْرُ كَمَا يَقَالُ تَاجٌ وَتِيْجَانٌ ، وَاسْتَدْلَّ أَبُو الْفَتْحِ عَلَى أَنَّ عَيْنَ الصَّيْدَانِ يَاءٌ وَلَيْسَتْ كِيَاءٌ
عَيْنَانِ بِرَوَايَةٍ مِنْ رَوَى صَيْدَانًا بِالْفَتْحِ . وَالصَّيْدَانُ ^(٥) : الْعَلِيَّ . وَالصَّيْدَانُ : مِنْ أَسْمَاءِ الشَّعْلِ .
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي الْحَدِيثِ شَعْرًا ^(٦) مِنْهُ :

وَفِيهِنَّ مَنْ يُنَحُّتُ النَّسَاءَ مَبِجَلَةً تَكَادُ عَلَى غُرِّ السَّحَابِ تَرُوقُ

(١) الْمَعْرُوفُ قُرَيْبُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَصْمَعَ كَذَا نَسَبَهُ صَاحِبُهُ أَبُو حَاتِمٍ وَمَعْضُهُمْ يَحَذِقُونَ
عَبْدَ الْمَلِكِ هَذَا مِنْ عُمُودِ نَسَبِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَحْذَفْ عَلَيًّا أَحَدٌ وَانْظُرْ تَمَامَ نَسَبِهِ وَتَرْجُمَتَهُ فِي الْأَنْسَابِ ٤١ وَالْوَفِيَّاتِ
١ : ٢٨٨ وَالرُّهَةَ ١٥٠ وَالْبَغْيَةَ ٣١٣ . (٢) الْأَصْلَانِ الْأَصْمَعِيُّ مَصْحُفًا . وَهَذِهِ الْعَارَةُ عَنْهُ فِي
الْإِسَاءَةِ ٤٧٦ وَفِي جَهْرَةِ ابْنِ حَزْمٍ أَدْرَكَهُ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَسْلَمَا جَمِيعًا ، وَفِي الْكَامِلِ خَبَرُ لَابْنِهِ عَلِيٍّ مَعَ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . (٣) الْأَصْلَانِ بِغَيْرِهَا مَصْحُفًا وَالْإِسْلَاحُ مِنَ الْمَعْنَى ٣٣٧ وَلِ (صَدَنٍ وَصَدَدٍ)
وَفِيهِمَا مَذَانِبُ نَضَارٍ . وَمَذَانِبُ النَّضَارِ : مَغَارِفُ هَذَا الْحَشْبِ . وَالْكَلِمَةُ فِي دَرْجِ ٥ فِي ٢١ يَتَأْتِي وَفِيهِ مَتَلِيمًا
وَالْأَصْلُ مَصَارِبُ مَصْحُفًا . (٤) فَعَلَاءٌ لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَعْلَالَةٍ فَالْأَجُودُ مَا قَالَهُ ابْنُ بَرِيٍّ أَنَّ صَيْدَانًا جَمْعُ
صَيْدَانَةٍ كَتَمَرٍ وَتَمَرَةٍ . (٥) الْمَعْنِيَانِ فِي لِ الْأَصْدَانِ بِلَا أَلْفٍ وَأَنْشَدَ لَهُ شَاهِدًا .

(٦) عَنْ الْقَالِي فِي الْمَصَارِعِ ٢١٥ .

ع البُخت من أكرم الإبل وأعظمه أجساما فاستعاره للنساء، والمرأة تشبه بالسحابة
لُفتور مشيها وعلو قدرها وامتناعها ممن أراد نيلها، ولما يُرجى من صوبها كما يرجى من هذه
وَصَلُّهَا . والشعر للشمر ذل بن شريك اليربوعي .

وأنشد أبو علي (١١٨، ١١٨/١) لمسكين الدارمي :

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عِرْصُهُ وَمَمِينٍ الْجِسْمُ مَهْزُولٍ الْحَسْبُ

ع وبعد البيت :

كسبته الورقُ البَيضُ أَبَا ولقد كان وما يدعى لأب^(١)
أصبحتُ صاحبتى طَمَاحَةً فرمت بل هي وَحْمَى للصخبِ
أصبحت تَتَقَلُّ في شَحْمِ الدُّرَا وتعدُّ اللُّؤْمَ دُرًّا يُنْتَهَبُ
لا تَلْمُهَا إِنَّمَا مِنْ نِسْوَة «مِلْحُهَا موضوعة فوق الرُّكْبِ»
كشَموس الخيل يَبْدُو شَعْبُهَا كلما قيل لها هَالِ وَهَبُ

وهذه الأبيات المنويّة قد أنشدتها أبو علي (١٣٨، ١٣٨/١) وفسرها . وأخذ معنى

البيت الأول ابن^(٢) المعتز فقال :

إذا كنت ذا ثروة من غني فأنت المُسَوَّدُ في العالمِ
وحسبك من نسبٍ صورة تُخَبِّرُ أَنَّكَ مِنْ آدَمِ

ومن أمثال العرب^(٣) «وَجَدَانُ الرِّفِئَيْنِ يَعْطِيَانِ أَفْنَ الْأَفِينِ» أخذه حسان فقال :

(١) الأبيات سبعة في ع ١٨ ' ٧١ وانظر شرح اللرة ١٢٥ والمرنص ٤/ ٦٨ والألفاظ ٨٩ و ح

١/ ٤٦٨ . والمثل ملحها الخ في الميداني ٢/ ١٨٦، ١٤٨، ١٩٨، والعسكري ١٨٤، ٢/ ١٩٣ والجرجاني

١٢٧ والكامل ٢٨٤ ونخ ٣/ ٢٦ : والفاجر ١٠ ولوت والأساس (ملح) وعند أكثرهم بعض

الأبيات أيضا . (٢) ٣٤١ د . (٣) جمهرة اللغة ١/ ٨٦ والمستغنى والعسكري ٢٠٥، ٢

٢٤٨ والميداني ٢/ ٢٦٩، ٢١٦، ٢٩١

رُبَّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ لَوْ جَهِلَ غَطَى^(١) عَلَيْهِ النَّعِيمُ
وَقَالَ آخِرُ^(٢) :

كَأَنَّ الْغِنَى فِي أَهْلِهِ بَوْرُكُ الْغِنَى بَغِيرِ لِسَانٍ نَاطِقٍ بِلِسَانٍ
وَمَرَّ رَجُلٌ غَنَى عَلَى ابْنِ شَهَابٍ / فَتَحَرَّكَ لَهُ وَأَكْرَمَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ قِيلَ لَهُ : أَكَانَتْ لَكَ
إِلَيْهِ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الْمَالَ مَهِيئًا .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٨، ١١٩) لِحَسَّانَ^(٣) :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
ع قَالَ حَسَّانُ مِنْ قَصِيدَةٍ يُخَاطَبُ أَبَا^(٤) سَفْيَانَ ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَيَهْجُوهُ :
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأُجِبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكَفٍّ فَشَرُّكُمْ خَيْرُكُمْ الْفِدَاءُ
وَرَوَى أَنَّ حَسَّانَ لَمَّا أَنشَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الشَّعْرَ قَالَ لَهُ لَمَّا أَنشَدَ الْأَوَّلَ
مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ : جَزَاؤُكَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ ، وَقَالَ لَهُ لَمَّا أَنشَدَ الثَّانِي : وَقَالَ اللَّهُ حَرَّ النَّارِ ، فَأَمَّا
الْبَيْتُ الثَّلَاثُ فَهُوَ أَنْصَفُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْحُصَيْنِ^(٥) بْنِ الْحُمَامِ الْمُرِّي :

(١) مخففا كذا أنشده يونس ارنفع وعلا وأنشد :

أَنَا ابْنُ كَلَابِ وَابْنُ عَمْرٍو وَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَقْطَعًا فَإِنِّي لَمُحْتَلَى
السَّهْلَى ١٦١/٢ وحواشي ١٧٥ وكذا في ل غير أنه شدد الطاء غاطلا . والبيت من كلمته في السيرة
١٦١/٢، ٦٢٥ و ٦٥ . (٢) لأعصابي من باهلة في أربعة الكامل ١٧٨، ١٠، ١٥٠ والعيون ١
٢٣٩ والبيان ١/١٣١ والحصري ٤/٥٦ والعقد ٢/٣٨ . (٣) من الكلمة في السيرة ٨٣٠ .
٢/٢٨١ و ٢٥ . والكلام الاقتصار ٣٠٠ وفيه خبر مع النبي صلعم . (٤) ترحمته في الإصانة
٩٠ . (٥) من مفضليته ١٠٦ وبعضها في خ ٧/٢ ويستودعون كذا في الشعراء ٢١٠ أي :
يستودعوننا . وعند الأباري ١٠٦ : ويستودعون وهو أقيس والرواية المعروفة :

يُطَارِدُهُمُ اسْتَفْذَالُ الْجُرْدِ كَالْفَنَاءِ وَاسْتَفْذَالُ الْخَلِّ

نُطَارِدُهُمْ نَسْتَوْدِعُ الْبَيْضَ فِيهِمْ وَيَسْتَوْدِعُونَا السَّهْرَى الْمُقَوِّمًا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٩، ١١٩) لَدَى الرُّمَّةِ :

أَدْنَى تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ أَوْ خَبَبٌ كَمَا تَدَهْدَى مِنَ الْعَرَضِ الْجَلَامِيدُ
ع وَصَلَتْهُ قَالَ وَذَكَرَ الْحَارَ وَالْأَثْنَ :

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقَلَّ النَّجْمُ فِي غَلَسٍ وَأُخْصِدَ الْبَقْلُ مَلَوًى وَمَحْصُودٌ^(١)

رَاحَتْ يَقْحَمُهَا ذُو أَرْزَمَلٍ وَسَقَتْ^(٢) لَهُ الْفَرَائِشُ وَالسُّلْبُ الْقِيَادِيدُ

أَدْنَى تَقَاذُفِهِ التَّقْرِيبُ أَوْ خَبَبٌ كَمَا تَدَهْدَى مِنَ الْعَرَضِ الْجَلَامِيدُ

أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثَّرِيَا وَارْتِفَاعَهَا مُكَبَّدَةً^(٣) ذَلِكَ الْوَقْتُ فِي آخِرِ شَهْرِى نَاجِرٍ . وَالْمَلَوَى : الْيَابِسُ مِنْ
الْبَقْلِ وَيَقْحَمُهَا : يُدْخِلُهَا مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرٍ . وَأَرْزَمَلُهُ : صَوْتُهُ . [وَ] وَسَقَتْ : أَيْ اِخْتَوَتْ^(٤)
عَلَى مَائِهِ . وَالْفَرَائِشُ : جَمْعُ فَرِشٍ وَهِيَ الْحَدِيثَةُ التَّيَاجُ . وَالسُّلْبُ : جَمْعُ سَلُوبٍ وَهِيَ الَّتِي
اِخْتَلَجَتْ أَوْلَادُهَا عَنْهَا . وَالْقِيَادِيدُ : الطَّوَالُ وَالْوَاحِدَةُ قَيْدُودُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١١٩، ١١٩) لِرُؤْيَا^(٥) : إِنَا إِذَا قُدْنَا لِقَوْمٍ عَرَضًا

ع وَبَعْدَهُ .

لَمْ يُبْقِ مِنْ بَقِي الْأَعَادَى عِضًّا نَشَذِبُ عَنْ خِنْذِفٍ حَتَّى تَرْضَى

وَلَيْسَ دِينَ اللَّهِ بِالْمَعْصَى

يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْمَعَارِضَةِ أَلَّا الْخُصُومَةَ عِضًّا . وَنَشَذِبُ : نَتْنَى كَمَا يُشَذَّبُ

عَنِ الْجَذْعِ كَرَبُّهُ . وَقَوْلُهُ بِالْمَعْصَى : هُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ «الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» .

(١) د ١٣٧ . (٢) متوسطة السماء .

(٣) الأَصْلَانِ ارْتَجَتْ عَلَى مَائَةِ مَصْحَفَيْنِ . وَالْعَاطِظُهُمْ فِي تَفْسِيرِ وَسَقَتْ : (جَمَعَتْ مَاءَ الْفَحْلِ) ،

(جَمَعَتْ مِنْهُ وَأَغْلَقَتْ رَجَحَهَا عَلَى الْمَاءِ) ، (لَقَحَتْ) ، (اِصْطَبَتْ عَلَى الْمَاءِ) . (٤) د ٨١ .

وأنشد أبو علي (١/١١٩، ١٢٠) لجرير^(١):

أتذكر حينَ تصقل عارضِها بفرعِ بَشامةِ سُقى البَشامِ

ع صلته :

بنفسى مَنْ تَجَبُّه عَزيزٌ على وَمَنْ زيارته لِمَامِ

وَمَنْ أَمسى وَأصبح لا أراه ويطرُقنى إذا هجع النِيامِ

أَتَنسى إِذْ تُودِّعنا سُلَيمى بفرعِ بَشامةِ سُقى البَشامِ

هكذا رواه الزيادة عن ثُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير .

وأنشد أبو علي (١/١٢٠، ١٢٠):

حِراءَ من مَرَضاتِ الغَربانِ تَقْدُمُها كُلُّ عَلاءِ عَليانِ

ع هذا وهم منه وإنما هو :

يَقْدُمُها كُلُّ عَلاءِ عَليانِ حِراءَ من مَرَضاتِ الغَربانِ

لا ترعوى لمنزل وإن حان^(٢)

لأن الضمير في يقدمها راجع على رُققة ذكرها ، ولو كانت هذه الحراء يقدمها كل عَلاءِ عليان لم تكن من مَرَضاتِ الغَربان لأنها حينئذ^(٣) تكون متأخرة . قال يعقوب : وقوله لا ترعوى لمنزل : يقول تتباعد من الحادي أبدا فتقع الغربان على حملها لأنها قد أمنت أن يحذفها الحادي . والعراضة : إطعامك الرجل شيئا من ميرتك . ثم قال : لا ترجع نشاطا

(١) ٩٩/٢ د والكامل ٣٩١ وفيها : أنسى إذ تودِّعنا سُلَيمى

(٢) للجليح بن شُمَيْد من أرجوزة بآخر ديوان الشَّماخ ١١٦ ومحاسن الأراجير ٢٠٩ وانظر للتطرين الجمهرة ١/٣٠٤ وقد فسرها كالسكرى وهما في الحيوان ٣/١٣٠ والعلاني ٢٣٤ ولوت (عرض وعلى) . واسم الشاعر واسم أبيه مصحَّقان في هذه الكتب . (٣) وقد قال ابن دريد أنها تتقدم ومثله في الحيوان وعند البيهقي ٢/٨٤ عن الكسائي أن الغراب يصع على آخر العير وهذا عكس ما قاله .

لنزول وإن حان نزولها . قال غيره : والحُمر أجهد الإبل . والمعروضات : الإبل التي تقدم الإبل فتقع الغربان عليها فتأكل مما تحمله ، إذ ليس هناك من يطردها لبعد الحادي عنها فكأنها قد أهدت إلى الغربان العُرَاضة ، والعُرَاضة : الهدية على ما ذكره أبو علي ، وقد زاد بعض اللغويين في تخصيصها فقال العُرَاضة : هدية القادم خاصة . والعلاة : الشديدة الصلبة مشبهة بالعلاة وهي السندان . والعليان المشرفة . ومثله في المعنى قول الآخر :

قد فلتُ قولاً للغراب إذ حَجَلٌ عليك بالقود المسانيف الأول
تَمَدَّ ما شئتَ على غير عَجَلٍ التمر في البئر وفي ظهر الجمل^(١)

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي أي شيء يقول . قال : يقول يا غراب إن أفنيت ما عليها من التمر فإن الماء إذا استقى من البئر على ظهر الجمل ثم سقى به النخل خرج الرطب وجاء التمر . والرجز الذي أنشده أبو علي لرجل من غطفان كذلك نقل في كتاب البارع .

وذكر أبو علي (١ / ١٢٠ ، ١٢٠) سجع^(٢) العرب في الشعرى .

ع الإِمر : ولد الضأن الصغير والأنثى إمرة . والعراض : الآثار يعني^(٣) الإبل الواسعة الخفاف . والمعمر : المنزل بدار معاش ، والعرب إذا قلَّتْ مالَ الرجل قالت^(٤) : « ماله إمرة ولا إمرة » . ويحتمل أن يريد بالشعرى في هذا الحديث الشعرى العبور أو الشعرى الغميضاء لأنهما يطلعان معا ، وللشعرى زَمَنان لكل زمان منهما حال مخالف للآخر وكل ذلك

(١) الأَشطار في الحيوان ١٣٠ / ٣ والمعاني ٢٣٤ واليهقي ٨٤ / ٢ ول (منق) و « التمر في البئر وعلى ظهر الجمل » مثل في المستقصى والميسداني ١ / ١١٩ ، ٩١ ، ١٢٣ والعسكري ٧٠ ، ١٨٥ / ١ وقالوا أصله أن منادبا كان يقوم على أطم من أطام المدينة حين يدرك البئر فينادي بذلك أي أكنبروا من سقى نخلكم فإن مرجوعها إليكم . والحمل يراد به الناضج . (٢) السجبان هذا والآتي في الأرملة ١٨١ / ٢ والمخصص ٩ / ١٥ في جملة أسعاعهم في الأنواء ومطالع النجوم وهذا في ل (أمر وعرض) (٣) أي بالعروضات وكذا فُتِرت في الأرملة ١٨٦ / ٢ والمخصص ٩ / ١٧ ول .

(٤) مثل في المستقصى وريادات فريغ ١٨ .

منسوب إليها ، فمنها زمان طلوعها بالغداة وأول ذلك لعشرين يوما من تموز وهو وقت صميم الحر ، فوَعَرَاتُهُ وبوارحه منسوبة إليها . قال ساجعهم : « إذا طلعت الشعري نَشَفَ التري وأَجِنَ الصري وجعل صاحب النخل يرى » . أَجِنَ الصري : أي تغير الماء المجتمع في التُدران والمناقع لشدة الحر وانقطاع المواد عنه ، وتبين صاحب النخل ثمرة نخله لأنه حينئذ يكبر . وقال الفرزدق :

وَأَوْقَدَتِ الشَّعْرَى مَعَ الصُّبْحِ نَارَهَا وَأَضْمَتَتْ مُحَوَّلًا جِلْدَهَا يَتَوَسَّفُ^(١) .

/ والزمان الثاني وقت طلوعها مساءً وذلك في كانون الآخر إذا كان النوء للذراع وهو وقت صميم البرد ، فأصراره وصنابرُه منسوبة إليها ، وهذا الوقت هو الذي أراد الساجع بقوله : إذا طلعت الشعري سَفَرًا يعني سَفَرَ العشاء قبل دخول الظلام وذلك على أثر الوَسْمَى والولَّى ، فإنَّ أخلف الوسمي ثم الولي بعده وأتى الشتاء بـكَلْبِهِ وأخوت النجوم فذلك محل لا شك فيه . ولا يجوز أن يريد بذلك طلوعها صُبْحًا في شدة لأن ذلك الوقت ليس من أزمدة الأمطار . وقال أبو^(٢) حنيفة : ظن قوم أن الساجع أراد طلوع الشعري بالغداة وقد أخطأوا في ذلك ، وحكاه بعضهم عن مؤرِّج ، فإن كان صدق فإن مؤرِّجا كان قليل المعرفة بهذا الفن لأنَّ طلوعها بالغداة في صميم الحر ، فأى زمانٍ مطرٍ

(١) جمهرة الأنسعار ودحرير ٢ / ٤ والنفاث ٥٦١ وروايتها مع الليل قال : الشعري تطلع في أول الشتاء أول الليل ، وبارها سدة صوتها وهذا أعجب وأعرب . ويتوسَّف : يتقشَّر .
(٢) هذا كله عن كتابه في الأنواء وقد حكاه عنه ابن سيده أيضًا ولكنه أنكر عليه أمرين : الأول أن الرواية في السجع عن أبي عمرو ... « فلا نُلْحِقُ فيها إمرة ولا إمرا ولا سُقْيَا د كرا » والثاني أن المعنى لا ترسل في إبلتك رحلا لا عقل له يدبرها . قال : والإمرا والإمرة أيضا من الخان كما ذكر إلا أن المستعمل هنا ما حكيناه ، قال : ولعله لو غطى على الشينخ مؤرِّج لأعفاه الله من تكسفتنا اه وكلامه هذا مضطرب في الخصاص وليس بمحصل ولا مثبت وقد حكى المرزوقي عن أبي عمرو | أن الإمرة والإمرة السائمة كلها .

هذا وهو إن جاء ضرّاً. ولا يجوز أيضاً أن يكون أراد أن يخبرك أنه إذا لم يكن في السنة
مطر إلى هذا الوقت فتوقع الجذب وخذ في الحيلة قبل الهلكة وأنت قد هلكت قبل
بلوغه واستغنيت عن الأمر والإنذار، وإنما جهل هذا من جهله لأنه سبق إلى وهمه سفر
الغداة لأنه أكثر في الكلام. والسفران سواء الشفق^(١) مثل الفجر لا فرق بينهما، لونهما
سواء، ومُدَّتْهُمَا واحدة لأن ابتداء هذا مثل انقضاء ذلك، وانقضاء هذا مثل ابتداء ذلك.
وفد ذكرت العرب سفر العشي، قال شاعرهم:

هَاجَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَشْرَاطِ نَاجَةٌ^(٢) بَفَلْتَةٍ بَيْنَ إِظْلَامٍ وَإِسْفَارٍ
فيقول هذا الساجع إذا لم تر في هذا الوقت مطراً فأسي الظنّ بستك ولا تغذون
إمراً ولا تتشاغل بالغم فإنك لا تفوت بها المخل، وعليك الإيل فاطلب بها مواقع الغيث
ومواضع العشب فإنك تدركها بها وإن بعدت. وإنما خص الضأن بالذكر وإن كان أراد
جميع الغنم لأنها أعجز عن الطلب من المعز، والمعز تدرك ما لا تدركه الضأن. وروى أبو عمرو
السيباني: إذا طلعت الشعري سفراً ولم تر مطراً فلا تلحق فيها إمرة ولا إمراً ولا
سقيّاً ولا ذكراً. يقول: لا ترسل في إبلك إمرة يدبرها، وهو الرجل الضعيف الذي
لا عقل له إلا ما أمرته به. وأنشد الأصمعي:

ولستُ بنى رثية إمراً إذ أفيد مستكراً أصحبا^(٣)

والشعري العبور: هي كلب الجبار، والجبار^(٤): هو الجوزاء، والذئاب تكلب عند
طلوعها، وقال سنان بن ثابت بن قرّة: إنما مُمِّيت العبور نجم الكلب لأنها في الفم مثل^(٥)

(١) الفجر في آخر الليل كالشفق في أوله. (٢) الأعلان نافخة بالحاء مصحفاً والنافخة الريح

نأتى نقة أو الشديدة (٣) البيت من قطعة نسبوها إلى امرئ القيس بن حُجْرَد من السنة ١١٦

والموشح ٢٧ والعيني ١/ ٥٤٧ والمعاني ٥٠٦. وانظر الألفاظ ١١٥ وذلك تخليط وإنما هي لامرئ القيس

بن مالك الحميري كما في المؤلف ١٢ وعنه الصفاني في ت (رصع) قال الصفاني: وهو موجود في أشعار

حمير. وأصحّب: اتقاد (٤) كذا في الأزمنة ٢/ ٧. (٥) الأعلان من بدل مثل.

صورة الكلب . وقال بقراط في كتبه : إذا طلع نجم الكلب فلا تستعمل الدواء المسهل .
والعرب تقول : إن سهيلا والشعريين كانوا مجتمعين فأنحدر سهيل فصار يمانيا ، وتبعته
العبور فعبرت الحجر ، وأقامت التميمياء فبكت لفقد سهيل حتى غمضت عينها .

وأنشد أبو علي (١/١٢٠، ١٢١) للراعي : نجائب^(١) لا يُلْقَحْنَ إِلَّا بِعَارَةٍ

ع وصلته :

فُعْجِنَا لِدِ كَرَاهَا وَتَشْبِيهِ صَوْتِهَا قِلَاصًا بِمَجْهُولِ الْفَلَاةِ صَوَادِيَا

نَجَائِبَ لَا يُلْقَحْنَ إِلَّا بِعَارَةٍ عِرَاضًا وَلَا يُشْرَيْنَ إِلَّا غَوَالِيَا

توهم أن يكون سمع صوتًا والشعراء يفعلون هذا ، قال امرؤ القيس ، فتوهم أن يكون
رأى نارا :

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتِ وَأَهْلُهَا يَنْزِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظْرًا عَالٍ^(٢)

وقال أبو جبلة^(٣) : ربما قالوا القلاص وهم يريدون الإبل لا يقصدون إلى القلاص بعينها

وأنشد أبو علي (١/١٢١، ١٢١) لذي الرمة :

عَطَاءُ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبُوهُ فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَ

وصلته : وَمُنْتَابٍ أَنَاخَ إِلَى بِلَالٍ فَلَا زُهْدًا^(٤) أَصَابَ وَلَا اعْتِلَالَ

يَعْوِضُهُ الْأُلُوفُ مُصْتَمَاتٍ مَعَ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ وَالْحِلَالِ

عَطَاءُ فَتَى بَنَى وَبَنَى أَبُوهُ فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالَ

يعني بلال ابن أبي بردة ابن أبي موسى الأشعري . ومصتات : مكملات والصتم
من الرجال الكامل . والحلال : جمع حلة كما قالوا قلة وفلال . وأنكر ابن الأنباري في كتاب
الحاء له أن يجمع حلة على حلال وإنما جمعها حلل فلم يبق بعد هذا إلا أن يريد بالحلال متاع

(١) ل (يعر ، عرض) . (٢) د من السنة ١٥٢ . (٣) كذا بالأصلين مصححاً

عليه وليست أعرفه . (٤) منقول في ٥٥٦ : فلا زهدًا وأنكر لا يناسب مع اعتلال .

الرَّحْلُ . قال الأعشى^(١) :

فَكَانَها لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ بُوْسًا إِذَا أَلَقْتَ إِلَيْكَ حِلَالَهَا

وقال الشاعر :

وَرَأَيْتُ كُفَّةَ مَا تَسْتَجِنُّ بِحُجَّةٍ بَغِيرِ حِلَالٍ غَادَرَتْهُ مُجَحَّفَلٌ^(٢)

يريد أنه يَهَبُ الإِبِلَ بِمَا كَبَّهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٢١، ١٢١) لِعَبْدِ اللَّهِ ذِي الْبِجَادِينَ : تَعَرَّضِي^(٣) مَدَارِجًا وَسُومِي

عَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ غَنَمٍ^(٤) بَنِ عَفِيفٍ مُزَنِّيٍّ وَهُوَ عَمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ بْنِ عَبْدِ غَنَمٍ

وَلُقِّبَ ذَا الْبِجَادِينَ لِأَنَّهُ أَتَى عَمَّاهُ لَهَ حِينَ ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا عَمَّاهُ إِنَّهُ قُذِفَ

فِي فَلْبِي مَحَبَّةَ هَذَا الرَّجُلِ وَإِنِّي لَا أَرَانِي إِلَّا خَارِجًا إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ عَمَّةٌ : لَئِنْ فَعَلْتَ لَا سَلْبَتَكَ

مَا أَصْبَتَهُ ، وَكَانَ عَمَّةٌ كَثِيرُ الْمَالِ مِثْنَانًا فَرَزَوْجَهُ بَنَاتًا لَهُ وَكَانَ فِي عِيَالِهِ ، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يَلْحَقَ

بِالنَّبِيِّ فَبِضَّ جَمِيعَ مَا كَانَ عِنْدَهُ وَتَرَكَهُ عُرْيَانًا إِلَّا مَا يُوَارِي عَوْرَتَهُ ، فَأَتَى أُمَّهُ فَشَكَاهُ ذَلِكَ إِلَيْهَا

فَأَعْطَتْهُ بِجَادَهَا وَهُوَ شُقَّةٌ مِنْ شَعْرِ ، فَقَطَعَهُ بِنَصْفَيْنِ فَأَدَّرَعَ أَحَدَهُمَا وَارْتَدَّى الْآخَرَ وَأَتَى

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الْعُزَّى . فَقَالَ بَلْ عَبْدُ اللَّهِ

ذُو الْبِجَادِينَ فَأَسْلَمَ . وَكَانَ شَدِيدَ الْجَهْدِ فِي الْعِبَادَةِ . وَلَمْ يُرَوْ عَنْهُ شَيْءٌ لِأَنَّهُ مَاتَ فِي حَيَاةِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكَانَ حُدَاوَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ .

وَقَوْلُهُ : تَعَرَّضَ الْجُوزَاءَ لِلنَّجُومِ يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا طَلَعَتْ اسْتَقْبَلَتْكَ بِأَنْفِهَا قَائِمَةً وَإِذَا

كَبِدَتْ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتَ كَأَنَّهَا جَانِحَةٌ . قَالَ / اصْرَوْ الْقَيْسَ^(٥) :

(١) د ٢٤ و يروى حِلَالَهَا . (٢) مر ٧٦ لطيفيل الغنوى . (٣) يحدو ساقته صلح

في غزوة تبوك كما في معجمه ٤٠٩ وفي الإصانة رقم ٤٨٠٤ عن عمر بن سئدة أنه قال لأبيه : دعني أدل

النبي صلح وذلك في هجرته إلى المدينة ، فبرع أبوه نياه فاتخذ محادا من شعر وستر به عورته ولحفه فأخذ

زمام ساقته صلح وارتجز تعريض الح . وخبر البجاد في السيرة ٩٠٥ ، ٢ / ٣٢٠ والأشطار في الحمرة ٣٦٣ / ٢

(٤) وفي الإصانة عدنهم . (٥) من معاقته .

إذا ما الثُّرَيَّا في السماء تعرّضتْ تعرّضَ أثناء الوِشاح المفصل
ومعنى سُوى : ادخلى في مُعْظَم الرّكَب ، وقيل معناه ارتفعى ، وقيل معناه استمرى
من قولهم : سامت الإبل في الرعى أى استمرت .
وأنشد أبو علي (١/١٢١، ١٢١) :

ليست بسنْهَاء ولا رُجْبِيَّةً ولكن عرايا في السنين الجَوَامِحِ
ع وهذا الشعر لسويد^(١) بن الصامت وقد نُسب إلى أحيحة بن الجلاح والأول أثبت .
ولقى سويد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وعرض عليه الإسلام . وزعم
فومه أنه أسلم ومات قبل الهجرة وهو شيخ كبير قال :

أدينُ وما ديني عليكم بمغرم ولكن على الشّم الجِلاد القِراوح^(٢)
على كلّ خَوَّار كائن جُنوعها طَلينَ بِقَارٍ أَوْ بِحِمَاءٍ مَائِحِ
ليست بسنْهَاء ولا رُجْبِيَّةً — أدين : يريد استقرض . والجِلاد الصُّبر :
القويّة على العطش ، يريد النخل وأصله في الإبل . والقِراوح : جمع فِرْواح وهو الأجرد الذي
قد شُذِبَ كَرْبُهُ ، وأصله الأرض التي لا تُثْبِت . والخَوَّار : النافاة الغزيرة . وطَلين بِقَارٍ :
يريد أن الجذع إذا اسودّ كان أصلب له . ومعنى رُجْبِيَّة هنا لم تُثْبِنَ عليها رُجْبَةٌ . وهي
حظيرة تُبْنَى حول النخلة يُمنع بها من ثمرها . والسنْهَاء : التي تحمل سنة وتُخْلِفُ أخرى .
وقال أبو حنيفة عن الأصمى : السنْهَاء التي أصابها السنّة . يقول : ليست بسنْهَاء

(١) الكامل : انظر نسبه وأخباره وأسماؤه في السيرة ٢٨٤ ، ١/٢٦٥ والإصابة ٢/٩٩
والاستيعاب ١١٢/٢ . (٢) الأولان في الاقتصاب ٣٧٥ والثاني في ل (قرح) والثالث في
الأماظ ٥٢٠ ول (فرح ، سنه ، رجب) وفي الإصابة عن طبقات دعلج :

وأصحت قد أنكرت قومي كائني جنيتُ لهم فالدين إحدى الفصائح
أدين الح أدين على أثمارها وأصلها لمولى قرب أو لآخر مارج

ولا ممنوعة الثمرة^(١) ولكن أُعْصِيَهَا النَّاسَ فِي جَوَائِحِ السِّنِينَ .

وأنشد أبو علي (١/١٢١، ١٢٢) لقَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ :

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ

ع هو قَعْنَبُ بْنُ ضَمْرَةَ بْنِ أُمِّ^(٢) صَاحِبٍ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ قَالَ :

إِنْ يَسْمَعُوا رَيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَقَنُوا

صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

جَهْلًا عَلَيَّ وَجُبْنًا عَنْ عِلْمِهِمْ لَبِثْتُ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلَ وَالْجُبْنَ

وأنشد أبو علي (١/١٢٢، ١٢٣) لِأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ : لَهُ دَائِعٌ بِمَكَّةَ مَشْمَعِلٌ

ع وهو أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ بْنِ عَوْفٍ^(٣) وَقِيلَ ابْنُ عَمْرٍو

ثَقَفِي ، وَثَقِيفٌ هُوَ قَسِيٌّ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورٍ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصْفَةَ

بْنِ فَيْسِ عَيْلَانَ ، جَاهِلِيٌّ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَمَاتَ كَافِرًا وَيَكْنَى أَبَا عَثْمَانَ . وَيَمْدَحُ بِهَذَا الشَّعْرِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ بِمَكَّةَ ، فَوَفَدَ أُمِّيَّةٌ عَلَى عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ بِالشَّامِ

فَأَكَلَ عِنْدَهُ فِي مُجَلَّةٍ طَعَامُهُ الْخَيْصَ وَالْقَالُودِيقَ وَمَدَحَهُ فَقَالَ^(٤) :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْبَازِلِينَ وَفَعَلَهُمْ فَرَأَيْتُ أَكْرَمَهُمْ بَنِي الدِّيَّانِ

وَرَأَيْتُ مِنْ عَبْدِ الْمَدَانِ خَلَاءِقًا فَضَلَ الْأَنَامَ بِهِنَّ عَبْدُ مَدَانَ

الْبَرُّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ طَعَامُهُ لَا مَا يُعَلِّلُنَا بَنُو جُدْعَانَ

فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ جُدْعَانَ فَأَرْسَلَ إِلَى الشَّامِ فِي الْعَسَلِ وَفِيْمَنْ يَمْكَلُهُ ، وَأَطْعَمَ النَّاسَ بِمَكَّةَ الْخَيْصَ

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَطْعَمَهُ بِهَا . وَحَبَا أُمِّيَّةٌ وَوَصَلَهُ . فَقَالَ يَمْدَحُهُ مِنْ فَصِيدَةٍ :

(١) كَذَا . (٢) أُمُّ صَاحِبٍ أُمُّ قَعْنَبٍ وَلَا يَدَّ أَنْ يَذْكُرَهُ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ

كَانَ فِي أَيَّامِ الْوَلِيدِ . وَالْأَبْيَاتُ فِي الْحَاسَةِ ٤/ ١٢ وَالْإِقْصَابُ ٢٩٢ وَالسِّيَوطِيُّ ٣٢٦ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي

الْمُخْتَارَاتِ ٩ . (٣) بَنُ عَقْلَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ بْنِ قَسِيٍّ . غ ٣/ ١٧٩ وَ ١٦/ ٦٩ .

(٤) الْكَلِمَتَانِ نَاتِسَانِ فِي الذَّيْلِ ٣٩ ، ٣٨ . وَالْفَصْلُ عَلَى طَوْلِهِ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ .

لِكُلِّ قِيْلَةٌ هَادٍ وَرَأْسٌ وَأَنْتَ الرَّأْسُ تَقْدُمُ كُلَّ هَادٍ
عِمَادِ الْخَيْفِ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدُ وَإِنَّ الْبَيْتَ يُرْفَعُ بِالْعِمَادِ
لَهُ دَائِجٌ بِمَكَّةَ مَشْمَعِلٌ وَآخِرُ فَوْقِ دَارِهِ يَنَادِي
إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلَاءٍ لُبَابُ الْبُرِّ يُلَبِّكُ بِالشَّهَادِ
وَمَالِي لَا أُحْيِيهِ وَعِنْدِي مُوَاهِبٌ يَطْلَعُنَ مِنَ النِّجَادِ

مشمعلٌ : خفيف سريع . قال ابن أخت^(١) تأبط شرًا :

فاحتسوا أنفاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا هَوَّموا رُغَّتْهُمُو فَاشْتَمَعُوا

وأنشد أبو علي (١/١٢٢، ١٢٣) ليحيى بن طالب — في خبر ذكره قد تقدم ذكر بعضه (١/١١٧، ١١٨) — شعرًا منه^(٢) :

فَأَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْحُجَيْلَاءِ شَرْبَةً يُدَاوِي بِهَا قَبْلَ الْمَاتِ غَلِيلُ

ع الحُجَيْلَاءُ : ماء لخشم ، والحُجَيْلَاءُ في غير هذا الموضع الماء الذي لا تأخذه الشمس .

وأنشد أبو علي (١/١٢٣، ١٢٤) لجمل شعرًا منه :

عَلَّقَتْنِي بِهَوًى مِنْهُمْ^(٣) فَقَدْ جَعَلْتُ مِنْ الْفِرَاقِ حَصَاةَ الْقَلْبِ تَنْصَدَعُ

ع في كتاب أبي علي بخطه الذي قرأ فيه علي أبي بكر ابن دُرَيْدٍ فَقَدْ كَرَبْتُ . وَحَصَاةُ

القلب : موضع شدته وصلابته ، والحصاة العقل أيضا قال^(٤) :

وَإِنْ لِسَانُ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةً عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

قال أبو علي (١/١٢٤، ١٢٤) ويقال « ماء »^(٥) ولا كصداء .

(١) من كلمة يأتي تخريجها ٢٢٦ . (٢) البلدان (قرقرى والحجيلة) وابن الشجري ١٦٤

وعن القالي في المصارع ١٩٢ وشرح مقصورة حازم ١٤٠/٢ وفي غ ١٤٩/٢٠ ووحديتها في ديوان

الخنون ٢٦ . (٣) الأطلال منه مصححا . (٤) الحماسة ٨/٤ و٦٨٥ ول (حصى) لطرفة .

(٥) أبو عبيد والصبي ٢١، ٢٤ والكامل ٧ و٣١٦ وانمار ٤٤٥ وانسكري ١٨٦، ٢٠٠/٢٠

ع قال الخليل : ومنهم من يضمّ الصاد فيقول صُدّي ، قال وهي ركيّة ليس عند العرب أعذب منها وإنما سميت صَدَاءَ لأنها تصدّ من شرب منها عن غيرها ، وكان محمد بن يزيد يقول هي صدّ آء على وزن صدّاع . وأنشد ابن الأعرابي :

كصاحب صدّاء الذي ليس رائياً كصدّاء ماء ذاقه الدهر شارب
ومثل هذا من أمثالهم « مرعى ^(١) ولا كالسعدان » وهو نبت تنزر عليه الألبان .
فأما قولهم « قى ^(٢) ولا كمالك » فقد اختلف في مالك هذا من هو ؟ فقليل هو مالك بن نويرة
وقيل هو مالك بن أوس بن حارثة .

وأنشد أبو علي (١/١٢٤، ١٢٤) لرجل من بني كلاب :
فلما قضينا غصّة من حديثنا وقد فاض من بعد الحديث المدامع
وفيه : كأن لم تُجاورنا أمامٌ ولم تُقم
ع أمامٌ فاعلة تُجاورنا مرخمةً في غير النداء ، ولو خاطبها لقال كأن لم تُجاورينا .
وفيه : وإن نسيم الريح من مدرج الصبا لأوراب قلب شفه الحب نافع
يقال درجت الريح إذا كان لها أثر في الرمل ، وهي ريح دروج .

وأنشد أبو علي (١/١٢٤، ١٢٥) للأفوه الأودي :
بهمّة ما لأنيس به حسّ وما فيه له من ريس
وبعده : لا يُزعر البهمة سرحانها ولا رواياها حياض الأنيس

والميداني ٢/١٩٣، ١٥٣، ٢٠٦ والمستقصى والنويري ٣/٥١ والبلدان (صدّاء) والمعجم (صدد) . وهذا
الفصل عنه في زيادات الأمثال . (١) أبو عبيد والميداني ٢/١٩١، ١٥٢، ٢٠٥ والفاخر رقم ١٢١
والعسكري ١٨٧، ٢/٢٠٢ والضيبي ٥٤، ٦٩ والألفاظ ٥٥٧ والنويري ٣/٥١ والمستقصى والكامل
٧ و٣١٧ . (٢) الكامل ٧ و٣١٧ هو ابن نويرة وأبو عبيد والمستقصى والعسكري ١٥٤، ٢/١٠٣
والميداني ٢/٢٠، ١٦، ٢٢ وابن بدرون ١٢٢ والوفيات (وثيمة) والنويري ٣/٤٣ وقال الأصمعي :
لا أدري من مالك .

والمرء ما تُصْلِحْ له لَيْلَةٌ بالسَّعْدِ تُقْسِدُهُ لِيَالِي النُّحُوسِ^(١)

/ يقول ليس بهذه الفلاة سِرْحَانُ أَصْلًا . ورواها : يعني القطا تحمل الماء إلى فراخها
يقول لا تعرف على هدايتها حياض الأنيس . والأفوه : هو صلالة بن عمرو بن مالك^(٢) بن
الحارث أودى وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، ومذحج أمه ولده
عند أكمة تسمى مذحج فسُمِّيَ بها ، ويكنى الأفوه أباريعة وهو جاهلي قديم ، وذكر
بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام .

وأنشد أبو علي (١/١٢٥، ١٢٥) لرجل من بني كلاب :

تَحِنُّ إِلَى الرَّمْلِ الْيَمَانِي صَبَابَةً وَهَذَا لَعَرَى لَوْ رَضِيتَ كَثِيبُ
فَأَيْنَ الْأَرَاكِ الدَّوْحُ وَالسِّدْرُ وَالغُضَا وَمُسْتَخْبِرٌ^(٤) عَمَّنْ تُحِبُّ قَرِيبُ
هَنَّاكَ يُغْنِيْنَا الْحَمَامُ وَنَجَّتِي جَنَى اللَّهِو يَحْلُولِي لَنَا وَيَطِيبُ

ع هذه أبيات لا يبين لها معنى إلا^(٥) بالبيت الأول الذي أسقطه أبو علي منها وهو :
أقول له لما رى بنصيحة عرا القلب منها عند ذاك وجيبُ

(١) البيت عند البحري ٣١٢ من كلمة لا توجد في المطبوعات غير أفذاذ الأبيات في ل (ر ع س
ح س و غيرها من كتاب السين) والملائكة ١٠ والمعاهد ٢/١٥١ عن الشعراء ١١١ وتماها عندي في د
في ٢١ يتا غير هذه الثلاثة . (٢) الذي في غ ١١/٤١ والعيني ١/٤٢١ والمعاهد ٢/١٥٠ مالك
بن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن الصعب بن سعد العشيرة وينسبه في ٢٠٠ كما نسبه هنا .
(٣) كذا وهو مضطرب وذلك أن النساين قالوا : مذحج هو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب
بن عريب بن زيد بن كهلان وقيل في نسبه غير ذلك وقيل مذحج أكمة حمراء باليمن ولدت مالكا أمه
عندها فسُمِّيَ بها وانظر نهاية القلقشندي وت (ذحج) وغيرها .

(٤) في الأزمنة ومستنجز . (٥) الأبيات الثلاثة رواها المروزقي ٢/٢٥٥ عن ابن دريد
عن أبي عمران الكلابي سواء بسواء وأولاهها يوجدان في د ابن الدمينه ١١ والمعنى على روايتهم ظاهر
وتام لا يحتاج إلى كماله . ومعنى البكري لاشك في جوده لو صح أن هذا الزائد مطلعها وأرى الأمر مشكلا

تحن إلى الرمل الأبيات فقله تحن إلى الرمل هي النصيحة إلى آخر البيت فراجع هذا الشاعر المنصوح فأين الأراك الدوح إلى آخر الشعر .

وأنشد أبو علي (١ / ١٢٥ ، ١٢٥) :

رفعنا الخُموشَ عن وجوه نسائنا إلى نِسوةٍ منهم فأبدنَ مَجَلدًا

ع رأيتَه منسوبًا إلى الخطيئة ولم يقع في ديوان شعره .

وأنشد أبو علي (١ / ١٢٥ ، ١٢٦) لعمر بن معدى كرب :

عَجَّتْ نساءُ بني زُيْدٍ عَجَّةً^(١)

ع هذا وهم إذا نسب إلى عمرو ، والصحيح نساء بني زياد لأن نساء بني زيد هن نساؤه ، وبنو زياد بطن من بلحارث بن كعب . وخبر هذا الشعر أن جرماً ونهداً كانتا في بني الحارث مجاورتين ، فقتلت جرم رجلاً من أشرف بني الحارث يقال له مُعَاذُ بْنُ يَزِيدَ فارتحلوا فتحولوا مع بني زُيْدٍ رهط عمرو ، فخرجت بنو الحارث يطلبون بدمهم [ومعهـم^(٢) جيرانهم بنو نَهْدٍ] فعَبَّى عمرو جرماً لبني نَهْدٍ ، وتعَبَّى هو وقومه لبني الحارث ، فزعموا أن جرماً كرهت دماء بني نَهْدٍ فانهزمت وقُلت يومئذ زُيْدٌ ، ففي ذلك يقول عمرو يلوم جرماً

لحي الله جرماً كلما ذرّ شارق وجوه كلاب هارشت فأزبأرت

فلم تُعْنِ جرماً نهدها إذ تلاقنا ولكن جرماً في اللقاء أبدعرت

فلو أن قومي أنطقني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

(١) البيت برواية بني زياد في ل (رنب) والبحري ٧٦ والطبري ٢٦٨ / ٦ منسوباً لعمر بن

ل و ت أن الأرنب موضع ولعلهما أخذتا ذلك عن الحكم وكثيراً ما يقلد صاحبه القائل وأغفل عنه معجمه والبلدان . (٢) الزيادة عن التنبيه وهذا الخبر والشعر في معجمه ٢٩ وخ ١ / ٤٢٢ والسلفية ٢ /

٣٨٢ والشعر عند العيني ٢ / ٤٣٦ والسيوطي ١٤٣ والحامسة ١ / ٨٢ . ورأيت الأبيات في الأصمعيات

(ص ١٧) لثريد بن الصيئة ، والبيت فلو أن الخ منسوب في البلدان (جوف) لقروة بن مُسَيْكٍ المرادي

من ثلاثة .

ثم إنَّ عمرا غزا بني الحارث فأصاب فيهم واتصف منهم وقال :

لَمَّا رَأَوْنِي فِي الْكَثِيفَةِ^(١) مُقْبِلًا وَسَطَ الْكِتَابَةِ مِثْلَ ضَوْءِ الْكَوْكَبِ
وَاسْتَيْقَنُوا مِنَّا بَوَاقٍ صَادِقٍ هَرَبُوا وَلَيْسَ أَوَانَ سَاعَةٍ مَهْرَبٍ
عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّيَّةً كَعَجِيجِ نِسَوْتِنَا غَدَاةَ الْأَرْنَبِ

هكذا روى أبو الحسن الطوسي . وقال ابن حبيب إن البيت الآخر لرجل من بني أسد

وقد تقدم ذلك (٧٦) . وقال أبو علي في تفسير البيت : الأرنب : موضع وهذا غير معلوم وإنما المحفوظ في الموضع الأرانب على لفظ الجمع قال المخبل :

كَمَا قَالَ سَعْدٌ إِذْ يَقُودُ بِهِ ابْنَهُ كَبُرْتُ فَجِئْتُنِي الْأَرْنَابَ صَعَصَعًا^(٢)

وإنما انتفجت في تلك الغزاة أرنب فتفاءلوا بالظفر فظفروا فعرف يوم الأرنب ، وقد مضى خبره (ص ٧٦) . والعرب تسمن بالأرانب إذا انتفجت لهم يقال نفجت الأرنب .

وأنشد أبو علي (١/١٢٦، ١٢٦) :

خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدِينَ مِجْلَدًا وَدَارَتْ عَلَيْهِنَّ الْمَقْرَمَةُ الصُّفْرُ^(٣)

ع البيت للفرزدق وقبله :

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لَابِنَ أَصْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنٍ عَيْطَاتِ السِّدَائِفِ وَالْخَمْرِ

بِهَا فَارَقَ ابْنُ الْجَوْنِ مُلْكَاً وَسَلَبَتْ نِسَاءُ عَلِيٍّ ابْنَ الْجَوْنِ حَرَبَهَا^(٤) الدَّهْرُ

خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدِينَ مِجْلَدًا وَدَارَتْ عَلَيْهِنَّ الْمَقْرَمَةُ الصُّفْرُ

حُصَيْنُ بْنُ الْجَوْنِ صَبِيٌّ كَانَ نَذَرَ أَنْ لَا يَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا يَشْرَبَ خَمْرًا حَتَّى يَقْتُلَ ابْنَ الْجَوْنِ الْكَنْدِيُّ فَقَتَلَهُ . وقوله غداة أحلت : هذا على كلامين : يقول لما أحلت الطعنة اللحم حلت

(١) من التنبيه بعلامه صغ والأصلان الكتيبة . والكتيبة الحقد والجماعة أيضا .

(٢) البيت في معجمه ٨٨ والنقائص ١٠٦٤ والعياني ١٨٩ والميداني ٢/١٠٨، ١١٥٠٨٥ من

أربعة عند الأنباري ٣٧٠ وانظر د الفرزدق هبل رقم ٣١٣ . (٣) البيت في ل (حر) وانكامل

٧٤٣، ٢/٢٦٤ وفيه المنقشة من كلمة في د بوشر ٢٣٤ . (٤) وجدعها معًا .

الخمر. هكذا^(١) رواء شُقران وفَسَّره : طعنة عيِّطاتِ السدائف والخمر. ورواه أبو عبيدة : طعنة عيِّطاتِ السدائف والخمر وقال هذا مقلوبٌ : الفعلُ للطعنة ولكنه احتاج إلى القافية فجعل الطعنة في موضع المفعول كما قال الجعدي :

كانت فريضة ما^(٢) تقول كما كان الزنا فريضة الرجم
ويروى : نساء على ابن الجون أوجهها زهر. ويروى : ودارت عليهن المكتبة
أي التي كتب عليها أسماء أصحابها .

وذكر أبو علي (١/١٢٦، ١٢٦) حديث^(٣) خولة وبني رثام قومها .

ع وهي خولة بنت الأحب، وقولها :

يا خير معتمدٍ وأمنع ملجأٍ وأعزُّ مُتَقِمٍ وأدرك طالبٍ

جاءت به على قولهم : هو دراك أوتار^(٤) . وقولها :

جاءتك وافدة الشكالي تعلى بسوادها فوق الفضاء الناضب

السواد : الشخص . قال الأسود^(٥) :

إنَّ المنية والخُوف كلاهما يُوفي المَخارِمَ يرقبان سَوادي

وجمعه أسودة وأساود . قال الشاعر^(٦) : أساودُ صرعى لم يُوسد قتلها

(١) قال المبرد ٢٠٩ ، ١/١٧٦ يروى أن يونس قال للكسائي : كيف تنشُد البيت ؟ (فأنشده على رواية شُقران) فقال : ما أحسن ما قلت ولكن المرزوق أشدنيه على القلب . قال المبرد : ومذهب الكسائي أحسن في محض العربية وإن كان إنشاد الفرزدق جيِّداً له مختصراً .

(٢) البيت في أبواب أبي يعقوب طبعنا والمرضى ١/١٥٥ والإنصاف في مسائل الخلاف ١٦٥ وأضداد السجستاني ١٥٢ ول (زنى) . (٣) الحديث على طوله مع القطعتين عن القالي في شرح مقصورة حازم ١٨٩/٢ . (٤) الأصل المغربي : دراك أوتار دون نقطة الباء .

(٥) من كلمة مرّ تخريبها ٣٠ ومرّ البيت ٤٤ . (٦) الأعشى د ١٢٤ ول (سود)

وصدره : تناهيت عنا وقد كان فيكم

وقول مرصاوي^(١) :

ولاني زعيمٌ أن أروِّي هامهم وأظنيَّ هامًا ما انسرى الليلُ بالفجر

هو من قولك سروت ثوبي : أي خلعتُه ، ف يريد ما انكشف الليل بالفجر .

وأنشد أبو عليّ (١/١٢٨، ١٢٨) :

أدوتُ له لآخذَه فِهياتُ الفتى حذرًا^(٢)

ع هيات : اسم بُعد . والفتى مرتفع بفعله كأنه قال بعد الفتى . وقال مالك بن خالد^(٣)

فِهياتُ ناسٍ من أناسٍ ديارهم دُفاقٌ ودارُ الآخرين الأوانُ

أي بُعد ناس من ناس . قال الشاعر^(٤) :

فِهياتُ هياتِ العقيقِ وأهلُه وهياتُ وصلِ بالعقيقِ نوأصلُه

وهيات أحد الأسماء التي بمعنى الفعل في الخبر وهي عزيزة ومنها حسن اسم أقالم ، / .

ودُهْدُرَيْنِ اسم بطل ، وأفٍ اسم أتضجر ، وهمهم وتحمهم اسم فتى ، وسرعان اسم

سرْع ، وكذلك وشكان اسم وشك . وهكذا رواه أكثرهم حذرًا بالنصب وإعرابه على

وجهين على الحال من الفتى والعامل فيه هيات ، وعلى الحال من الهاء في قوله لآخذَه ، ورواه

المفضل بن سلمة عن الأصمعي بالرفع فِهياتُ الفتى حذرٌ وإعرابه يئن .

وقولهم هو يحرق عليه الأزم قال أبو علي يعني الأسنان :

ع والأسنان هي الأزم^(٥) بالزاي معجمة وقد فرّق بينهما أبو عبيد فقال ومن أمثالهم

(١) بفتح الواو مقصورا كما في النسخة الأندلسية بالدار وكتبت ٤٨٦ هـ .

(٢) البيت عند الميداني ١/٢٤٣، ١٨٦، ٢٥٣، والسكري ١/٣٠٥ ول (أدى) .

(٣) الخناعي من كلمة في أشعار هذيل ١/١٥٢ ونسها أبو نصر المعطل .

(٤) جرير من كلمة طويلة في النقائص ٦٣٢ . (٥) الذي في المعاجم الموجودة بمعنى العضم

هو الأزم وبمعنى الأكل الأزم بالمهملة ولم يروه في المثال أحد بالمعجمة انظر المستقصى والميداني ١/٣١ ،

٢٤، ٣٢ والألفاظ ٨١ وهو الحجة والخريز القائمة الـ ١٨ والمعاجم (الأزم) .

« هو يَعْضُّ عليه الأَرْمَ » قال والأَرْمَ الحَصَى ويقال الأضراس ، فأما الأسنان فهي الأَرْمَ بالزاي لأن الأَرْمَ بها يكون . وقال ابن قتيبة : ذهب أبو عبيد إلى الأَرْمَ وهو العَضُّ وأغفل الأَرْمَ وهو الأكل ، يقال أَرَمَ البعير يَأْرِمُ أَرَمًا ، ويقال إن الأَرْمَ الأصابع سُمِّيت بذلك لأن الأكل بها يكون . ومثل هذا المثل قولهم : « هو ^(١) يكسِر عليه أَرْعَاطَ النَّبْلِ » .

قال أبو علي والعرب تقول : « طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فلما فاتته أراد يَبِضُّ الأَتُوقَ »

ع فجاء به كلاما متشورا وإنما يروى ^(٢) للعرب بيتا موزونا ، روى المدائني وغيره أن رجلا أتى معاوية وهو يخطُبُ . فقال : زَوِّجْنِي أُمَّكَ . قال : الأمر إليها ، وقد أبت أن تزوج . فقال : فافرض لي ولمعشري فتمثل معاوية :

« طَلَبَ الأَبْلَقَ العَقُوقَ فلَمَّا لم ينله أراد يَبِضُّ الأَتُوقَ »

ويشهد لذلك أن المثل الذي أورده أبو علي مغيّرٌ من الموزون . فوله فيه : أراد يَبِضُّ الأَتُوقَ لأن ضرورة الوزن حملت الشاعر على أن يضع « أراد » مكان « طلب » ولولا ذلك لكان رجوع آخر الكلام على أوّله أعدل لقسمته ، ومع ذلك فإن الإرادة قد تكون مضمرة غير ظاهرة والطلب لا يكون إلّا لما بدا بفعال أو مقال .

قال أبو علي (١/١٢٨، ١٢٨) الدَفَرُ ^(٣) يكون في التَّنِّ والطَّيِّبِ ، وهو حِدَّةُ الرَّائِحَةِ ، والدَفَرُ بفتح الفاء لا يكون إلّا في التَّنِّ ومنه ^(٤) قيل للدنيا أَمَّ دَفَرٌ وللأمة يا دَفَارٍ .

(١) الألفاظ ٨١ والميداني ١/٣١ ، ٣٤ ، ٣٢ والمستعصي والمعجم (رعظ) والأرعاظ جمع رُعْظ

وهو مدخل سنخ النصل . (٢) هو كما قال انظر الصي ٦، ٧ والكامل ٤٠٠ والحيوان ٣/١٦٤

وجمهرة اللغة ١/٣٢٠ والميداني ١/٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ . (٣) كذا في الأماشي وفي المغربية الدَفَرُ .

(٤) لعله أراد أن الدَفَرُ في التَّنِّ خاصّة محرّكا مهمل الدال ومنه (أى من هذه المادّة بمعنى التَّنِّ)

قولهم للدنيا أَمَّ دَفَرٌ كفلس وبادفار . وهذا هو عين الصواب وهو مراد القائل وهو المذكور في المعجم

فان المستعمل المعروف في غير أَمَّ دَفَرٌ هو الدَفَرُ محرّكا وهو كفلس محصوص بأَمَّ دَفَرٌ شاد في غيرها

فالبكري رحمه الله لم يدرك مغزى كلام القائل على وضوحه .

ع ظاهر كلام أبي علي أنه أنكر في التثنية إسكان الفاء ، وقد تناقض فقال ومنه قيل
للدنيا أم دفر فحكاه بالإسكان ولم يحكه أحد إلا كذلك ، وعامة اللغويين ذكروا الدفر :
التثنية بتسكين الفاء .

وأنشد أبو علي (١/١٢٧، ١٢٧) لمرضاوى بن سَعَوَة^(١) المَهْرِيّ في خبر ذكر [فيه]
شعرا فيه :

قَسَمْتُ رِمَاحُ بَنِي أَبِيهِمْ يَنْبَهُمُ جُرْعَ الرَّدَى بِمَخَارِصٍ وَقَوَاضِبِ
قال أبو علي (١/١٢٩، ١٢٩) : المخارص : واحدها مِخْرَصٌ ، وهو مسكن كبير شبه
المنجل يُقَطَّعُ به الشجر .

ع وأي مدخل للمنجل مع القواضب وهي السيوف ، وأي شجر هناك يُقَطَّعُ إِلَّا
فِيمَ الرِّجَالِ ، وإنما^(٢) المخارص هنا الرماح وهي الخِرْصَانُ واحدها خِرْصٌ وخِرْصٌ ، قال ابن
دريد : ويقال للخِرْصَانُ أيضا مخارص واحدها مِخْرَصٌ . قال حميد الأرقط :

يَعُضُّ مِنْهَا الظِّلْفُ الدُّنْيَا عَضَّ النِّقَافِ الْمِخْرَصَ الْخَطِيًّا

يعني الرمح نفسه . وقال امرؤ^(٣) القيس في الخِرْصِ :

أَحْزَنَ لَوْ أَسْهَلَ أَحْزَيْتُهُ بِعَامِلٍ فِي خِرْصٍ ذَابِلٍ يَعْنِي رِمَحًا .

وقال أبو علي (١/١٢٩، ١٢٩) : الوَيْتَةُ : القِدْرُ العظيمة .

(١) وكذا في الأمالي وسَعَوَة من أعلامهم كما في ت وفي التثنية سَعَرَة مصححا . وهنا سبق قلم منه
فإن البيت من كلمة خُوَيْلَة وقد مر له الكلام على بيت منها ٨٧ وقلنا إنه سبق قلم لأنه نسبة في التثنية
أيضا لمرضاوى . (٢) في ل وت المخارص الخناحر وفي الجملة ٢٠٧ : كما هنا عنه غير أن روايته
ورواية ل في شطر حميد الخِرْصُ الحَطِيَّا وكلامه ظاهر وأعله سقط على نسخة من الجملة غير
مبسوطة . ونبت أن المخارص للرماح ليس مما اتفق عليه اللغويون ولعل أنا على اكتفى على الخفيفة ولم
يذكر المراد هنا لوضوحه . والظِّلْفُ : الحشاشات التي على جنبي البعير واحده خَلْفَةٌ والدُّنْيَا : جمع دَائِيَة وهي
القَفَّار . (٣) ليس يوحد في كلمته المعروفة على هذا الوزن والروى .

ع يقال : وَئِيَّةٌ وَوَيْيَّةٌ بكسر الواو ، كما قالوا : رَيْئٌ وَرَيْئٌ فَيُتَّبَعُونَ أَوَّلَهُ كسر الهمزة وكثيرا ما يكون ذلك مع حرف الحلق ، ولغة في بَعِيرٍ بَعِيرٌ . والقِدر الصغيرة هي الكِفْتُ ومن أمثالهم « كِفْتُ^(١) » إلى وَئِيَّةٍ » كما قالوا « ضِغْتُ^(٢) » على إِبالة . واستشهد أبو علي بيت للأعشى ، وبآخر للعدواني وقد تقدم ذكرهما (٦٩، ٢٢) .

وأنشد أبو علي (١/ ١٣٠، ١٣٠) لابن محمّل^(٣) شعرا أوله :
أَفِي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةٌ وَتُزْوَجُ أَمَّا لِلنَّوَى مِنْ وَئِيَّةٍ فَتُرِيحُ
وَأَسْقَطَ مِنْهُ مَخْتَارَهُ وَذَلِكَ بَعْدَ قَوْلِهِ :

وَنَاحَتْ وَفَرَخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهَا وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيُحُ

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكَ الْفُكَّ حَاضِرٌ وَغُصْنُكَ مَيَّادٌ فَفِيمَ تَنْوَحُ
أَفِقْ لَا تَنْحُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنِّي بَكَيْتُ زَمَانًا وَالْفَوَادُ صَحِيحُ
وَلَوْ عَافِشْتَ غُرْبَةً دَارُ زَيْنَبٍ فَهَا أَنَا^(٤) أَبْكِي وَالْفَوَادُ قَرِيحُ
وَفِيهِ : فَإِنَّ الْغَنَى مُدْنِي الْفَقْرَ مِنْ صَدِيقِهِ وَعُذْمُ الْغَنَى بِالْمَقْتَرِينَ تَزْوَجُ
أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِ إِيَّاسَ^(٥) بْنِ الْقَائِفِ :

(١) السَّقْصَى والعسكري ١٦٧، ٢/ ١٤٠ والميداني ٢/ ٨٢، ٦٥، ٨٨ والمعجم (كفت) .

(٢) يأتي ١٠٣، ١٠٤ وهو في الأزمعة ١/ ٢٥٩ والحريري والسققي وأبي عبيد والعسكري ١٣٦ ،

٢/ ٤٣ والميداني ١/ ٣٦٧، ٢٨٣، ٣٨٣ . وإقالي ١/ ١٧٨، ١٧٥ . والأصلان إلى إِبالة مصحفا .

(٣) في تاريخ الخطيب ٩/ ٤٨٦ والبلدان (الري) والمعاهد ١/ ١٢٧ والسيوطي ٢٧٩ والأدباء

٦/ ٩٧ والفوات ٢/ ١٤٩ والشار ٨١ ومن ألا يا حمام الت إلى الآخر في الكامل ٢/ ٥٠٣، ١٠٣ .

(٤) يقولون إن ها أنا بدون ذا لا يصح كما قال الرُبْع :

ها أنا ذا آمل الخلود وقد أدرك عقلي ومولدي حُجْرًا

ولكن بيت أبي محمّل حُجَّةٌ عليهم . وقال المعري : فما أنا لا أخون ولا أخان

وانظر المغني وت ١/ ٣٨ . (٥) من أبيات في الحماسة ٣/ ٨١ .

يُقيم الرجالُ الأغنياءَ بأرضهم وتربى النوى بالمُقترين المراميا
وقد تقدّم ذكر ابن محمّد (٤٩) وتقدّم ذكر توبة الذي ذكره بعد ابن محمّد (٣١ و ٦٨)
وأنشد أبو علي (١/١٣١، ١٣١) :

ألا قاتلَ اللهُ الحمامةَ غُدوةً على النُصن ماذا هيّجت حين خنت^(١) الأيـان^(٢)
وبعدها : فلو هَمَلت عينٌ دَمًا من صَبابةٍ إذا هَمَلتُ عيني دَمًا واستهَلَّتْ
فما بَرَحْتُ حتّى بكيتُ لنوحها وقلت ترى هذى الحمامة حنّت
والبيت الذي أنشده أبو علي حين حنّت إنما هو حين غنّت لأنه أحسن في المعنى ولأن بعده
ترى هذه الحمامة حنّت ولا يحسن هنا غنّت ، والشعر لمُراد الطائي قاله ابن عبد الصمد .
وأنشد أبو علي (١/١٣١، ١٣١) للعوّام بن عُقبة :

أإن سَجَمْتُ في بطنٍ وادٍ حمامةً تُجاوبُ أخرى ماء عِينِكَ غاسق^(٣)
ع هو العوّام بن عُقبة بن كعب بن زهير ابن أبي سُلمى هكذا^(٤) نسبه دِغِيل شاعر
مُفْلِق مُقِلٍّ من شعراء الحجاز وهو القائل^(٥) :

(١) كذا بالخاء المعجمة في المكية وبالغربية بالمهملة وفي الأملّى وب والزهرة غنّت والخاء إصلاح
من بعض الفصلاء وهو جيّد المعنى انظر الكامل ١٢٨ . (٢) الأبيات ثلاثة في رواية ابن دُرَيْد
عن الرياشي المجتبي ٨٣ وعنه الزجاجي ١٢ والبلدان (الرّيقان) . وهي في رواية إسحق وثعلب أكثر
مما عند كليهما أي إنها ١٣ بيتا (غ ٨/١٦٠ و ٥/٨٩ والأدباء ٢/٢١٦) . وفي الرواية اختلاف كبير
وأرسة في الزهرة ٢٤١ وكلهم نسبوها لأعرابي . وقول ابن عبد الصمد أنها لمُراد الطائي لا يصلح للثقة مع
قول إسحق إن هذا الأعرابي أنشدنيهما فالظاهر أن يكون مراد أقدم من إسحق .

(٣) الأبيات نسبا ابن الشجري ١٧٢ للصّلة القشيري وروايته دافق . وهي أربعة في د المحنون
٤٣ . وهي تسعة في نوادر اليريدى بلا عرو . (٤) هذا نسب معروف ذكره القالي نفسه والشعراء ٦٠
وهو في خ ٤/١١ . (٥) الأبيات عند المرزباني ٥٨ وهي من كلمة لها خير رواها الأسود (الحاسة
١٩٢/٣) ودوه في ١٩ بيتا في حماسة الخالدين ١٥٨ — ١٦١ نسختي مع كلام مستوفى والحماسة البصرية .
والعيسى ٢/٤٤٢ ونسبها في ٤/٥٧ لأبي العوام (مصحفا) بن كعب بن زهير غال ويقال قائله الحسين بن

ألا لَيْتَ شِعْرِي هل تَغَيَّرَ بَعْدُنَا مَلاحَةٌ عَيْنِي أُمِّ عَمْرٍو وَجِدُهَا
 وهل بَلَيْتَ أَثْوَابُهَا بَعْدَ جَدَّةٍ أَلَا حَبِّذا أَخْلَاقُهَا وَجَدِيدُهَا
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا يَسُرُّنِي بِهَا تُحْمَرُ أَنْعَامُ الْبِلَادِ وَسُودُهَا
 وَالْعَوَّامُ مِنَ الْمُعْرِفِينَ فِي الشَّعْرِ لَأَنَّهُمْ خَمْسَةُ شُعْرَاءَ فِي نَسَقٍ . وَكَانَ رَبِيعَةُ أَبُو سُلَيْمَى شَاعِرًا .
 وَقَوْلُهُ مَاءَ عَيْنِكَ غَاسِقٌ : يَرِيدُ سَائِلًا وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي سَيْلَانِ الْجُرْحِ ، وَفُسِّرَ الْغَسَاقُ
 فِي التَّنْزِيلِ : صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣١، ١٣١) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ :
 أَيُّكِي حَمَامُ الْأَيْكِ مِنْ فَقْدٍ إِلْفِهِ وَأَصْبِرْ عَنْهَا إِنِّي لَصَبُورٌ
 عِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ عَنْهَا عَائِدٌ عَلَى الْإِلْفِ : لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِقِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ
 وَيُرْوَى فَقْدَانُ إِلْفِهِ الْمَعْنَى أَيُّكِي حَمَامُ الْأَيْكِ فَقْدَانُ إِلْفِهِ وَأَصْبِرْ / عَنْ فَقْدَانِهِ . وَهَذَا التَّهْشِيلُ
 أَكْذَبَ نَفْسَهُ وَصَدَّقَ الْحَمَامُ كَمَا قَالَ نُصَيْبٌ ^(١) :

لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جَنَحِ لَيْلٍ حَمَامَةً عَلَى فَتَنٍ تَبْكِي وَإِنِّي لَنَائِمٌ
 كَذِبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَامُ

وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ يَكْذِبُ الْحَمَامُ وَيَصِدِّقُ نَفْسَهُ :

أَلَا يَا حَمَامُ الْأَيْكِ إِلْفُكَ حَاضِرٌ وَغَصْنُكَ مَيَّادُ فَقِيمِ تَنُوحِ الْأَيَّامِ الْمَقْسَمِ
 ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٢، ١٣٢) : « أَيْنَمَا ^(٢) أَذْهَبَ أَلْقَ سَعْدًا » .

عِ وَفُسِّرَ بِمُخْلَافِ تَفْسِيرِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَالْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ أَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِمَا ، فَقَالَ : كَانَ
 غَاظِبَ الْأَصْبَطِ بْنِ قُرَيْعٍ سَعْدًا لَجَّاورٍ فِي غَيْرِهِمْ فَأَذَوْهُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ أَنَّ سَادَاتِ
 كُلِّ قَوْمٍ يَلْقَوْنَ مِنَ قَوْمِهِمُ الَّذِينَ هُمْ دُونَهُمْ فِي الْمَنْزِلَةِ مِثْلَ مَا لَقِيتُ أَنَا مِنْ قَوْمِي مِنَ الْأَذَى

مُطَيَّرٌ وَيُقَالُ كَثِيرٌ عَزَّةٌ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . (١) الْحَمَاسَةُ ٣/١٣١ وَالشَّرِيشَى ١/١٣ وَثَلَاثَةٌ بِغَيْرِ عَزْوٍ
 فِي الْحَيَوَانِ ٣/٦٣ . (٢) مَرَّةً ٧٨ وَهَذَا الْفَصْلُ عَنْهُ فِي زِيَادَاتِ الْأَمْثَالِ .

والمكروه . فهذا على أن الأضبط لم يلق من غير قومه مكروهاً [لا] كما^(١) فسر أبو علي .
وذكر قولهم « مُحْسِنَةٌ^(٢) فِهْلِي » .

ع وأصله أن رجلاً ضاف امرأةً ومعه جراب فيه سويق ، تخرج لحاجته فجعلت تَحْثِي من جرابه في جرابها ، فلما أَحَسَّت به جعلت تهيل من جرابها في جرابه فقال : « مُحْسِنَةٌ فِهْلِي » .

وأنشد أبو علي (١ / ١٣٢ ، ١٣٢) :

سَفِيرًا خُرُوجٍ أَدْلَجَا لَمْ يُعْرِسَا وَلَمْ تَكْتَحِلْ بِالنَّوْمِ عَيْنُ تَرَاهَا

ع يعني من السرور بهما والجذل بالنظر إلى موافقتهما والأنس بصوبتهما ، وقد زعم بعضهم أنه يروى : وَلَمْ تَكْتَحِلْ بِالنَّوْمِ عَيْنُ تَرَاهَا لأن الأرض عاملة أبداً لا تنام ، ولذلك سُمِّيَت الساهرة كما قال معاوية : « خير^(٣) المال عين خَرَّارة في أرض خَوَّارة » تسهر إذا نمت وتشهد إذا غابت . وذكر أن معاوية انتبه من رَقْدَةٍ فَأَنَبَهُ عمرو بن العاصي . فقال عمرو : ما بقي من لَدَّتِكَ يا أمير المؤمنين . قال : عين^(٤) ساهرة لعين نائمة وعين خَرَّارة في أرض خَوَّارة فما بقي من لَدَّتِكَ يا أبا عبد الله . قال : أن أبيت مُعْرِسًا بعقيلة من عقائل العرب . وقال : لو رَدَّان ما بقي من لَدَّتِكَ . فقال : إفضال على الإخوان . قال معاوية : أنا أحقُّ بها منك . قال : قد أمكنك^(٥) قِرْي . ويروى : ولا نازلا يَقْرِي قِرْي كَقِرَاهَا وبسما

(١) زيادة مني وتفسير أبي علي صريح في أنه لقي من غير قومه أبداً الأذى وكذا في الكامل ٩٩ والشعراء ٢٢٦ وانظر المظان المازة بأسرها بل إن البكري نفسه ذكر ذلك ٧٨ وأظن أنه بحذقلته صرف تفسير أبي عبيد القاسم إلى ما لم يردده نفسه ولبيان الأضبط حينما حَلَّ الأذى شيء معروف . قال المعري : ونأمل كلمة كل قدر : كَأَنِّي الْأَضْبُطُ السَّعْدِيُّ سَعْدِي حِمَامِي بِسْتَجِيشٍ بِكَلِّ قُتِرَ

(٢) الاشتقاق ١٥٨ والعسكري ١٩٠ ، ٢ / ٢١١ والمستقصى والبيداني ٢ / ١٨٢ ، ١٤٤ ، ١٩٢ .

(٣) مثل عند العسكري ٩٦ ، ١ / ٢٤٧ والبيداني ١ / ٢١٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٧ وخر مغنوية عن

الكامل ١٣٤ . (٤) مثل في البيان ٢ / ١٠ والبيداني ١ / ٢١٥ ، ١٦٤ ، ٢٢٤ .

(٥) لفظ الكامل قد أمكنك فافعل .

وَصَيِّفِينَ جَاءَآ مِنْ بَعِيدٍ قُرْبًا عَلَى فُرْشٍ حَتَّى اطْمَأَنَّا كِلَاهُمَا^(١)
قَرَيْنَاهُمَا ثُمَّ انْتَزَعْنَاهَا قِرَاهُمَا لَصَيِّفِينَ جَاءَآ مِنْ بَعِيدٍ سِوَاهُمَا
يَعْنِي الرَّحِيثِينَ ، وَقِرَاهُمَا : اللَّهُوَّةُ الَّتِي تُقَذَّفُ فِيهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٣ ، ١٣٣) لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

إِذَا نَادَى قَرِينَتَهُ حَمَامٌ جَرَى لَصَبَاتِي دَمْعَ سَفَوْحِ الأَيَاتِ
عَ هُوَ حُمَيْدٌ^(٢) بَنُ ثَوْرٍ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنُ عَامِرٍ ابْنُ أَبِي رَيْعَةَ ابْنِ نَهْيَكٍ بَنِ هِلَالٍ بَنِ عَامِرِ
بَنِ صَعَصَعَةَ يَكْنَى أَبَا لَاحِقٍ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٣ ، ١٣٤) خَبَرَ^(٣) خُنَافِرَ وَأَنَّهُ حَالَفَ جَوْذَانَ^(٤) الْفِرْصِيِّ^(٥)
وَفِرْصِمُ حَيٌّ مِنْ مَهْرَةَ بَنِ حَيْدَانَ بَنِ عِمْرَانَ^(٦) بَنِ الْحَافِ بَنِ قُضَاعَةَ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : مِنْهُمْ
الْعُجَيْلُ الْفِرْصِيُّ وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بَنُ سَلَامٍ : وَفَدَّ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَهْرِبُ بْنُ فِرْصِمٍ ، وَالْفِرْصِمُ^(٧) : مِنَ الْإِبِلِ الضَّخْمَةِ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ :

- (١) فِي الْمَحَاضِرَاتِ ٢/٢٦٨ وَفِيهِ حَتَّى اطْمَأَنَّ وَكَأَنَّ وَجْهَهُ وَكَأَنَّهَا فِي الْمَعَانِي ٣٤٧ عَلَى الْبَدَلِ وَالتَّأَكِيدِ .
(٢) أَخْبَارُهُ وَكَذَا نَسَبُهُ فِي غ ٤/٩٧ وَالْإِسْتِيعَابِ ١/٣٦٧ وَفِي الْأَدْبَاءِ ٤/١٥٣ وَالْإِصَابَةِ رَقْمَ
١٨٣٤ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٤/٤٥٦ وَالْعَيْنُ ١/١٧٨ ثَوْرُ بْنُ حَزْنٍ بَنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ وَذَكَرُوا أَنَّهُ يَكْنَى
أَبَا الْمُثَنَّى أَوْ أَبَا الْأَخْضَرِ أَوْ أَبَا خَالِدٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا أَبَا لَاحِقٍ . (٣) أَخْبَرَ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمَشْهُورَةِ لِابْنِ
دُرَيْدٍ فِي الْإِصَابَةِ ٢/٢٣٤ . (٤) كَذَا فِي الْأُمَالِي وَالْإِصَابَةِ وَالْأَصْلُ جَوْذَانُ بِالذَّالِ مَصْحُفًا . وَفِي
تِجْوَدَانَ اسْمٌ . (٥) فِي الْإِصَابَةِ الْفِرْصِيُّ وَفِي الْأُمَالِي الْفِرْصِيُّ وَفِي تِجْوَدَانَ أَبُو بَطْنٍ مِنْ مَهْرَةَ
وَهُوَ فِرْصِمُ بْنُ الْعُجَيْلِ بْنِ قِثَاتٍ بْنِ قَوْمِي بْنِ يَقْلَ بْنِ النَّدْغِ بْنِ مَهْرَةَ قُلْتُ : وَكَأَنَّهُ وَهُوَ فَسَرْدُ نَسَبِ
ذَهَبٍ بَنِ فِرْصِمِ بْنِ الْعُجَيْلِ الْخِ الْوَاقِدِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا فِي طَرَةِ الْإِسْتِيفَانِ ٣٢٣ وَفِيهِ أَنَّ الدَّارَ قَطَنِي
صَحْفَهُ بِقِرْصِمٍ وَكَذَا فِي الْقَامُوسِ (قِرْصِمٌ) وَفِي الْحَكَمِ قِرْصِمٌ بِالْقَافِ . وَأَمَّا الْعُجَيْلُ فَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِنَّهُ ابْنُ
قِثَاتٍ بَنِ قِرْصِمِ بْنِ الْعُجَيْلِ وَفِي تَرْجُمَتِهِ فِي الْإِصَابَةِ ٥٤٦٦ الْقِرْصِيُّ بِالْقَافِ وَاخْتَلَفَ فِي الصَّادِ وَقِيلَ أَنَّهُ
مَذْكُورٌ فِي اللَّالِي وَهَذَا كُلُّهُ مُتَنَاقِضٌ مَصْحُفٌ . (٦) الْأَصْلَانِ عَمْرُو مَصْحُفًا .
(٧) الَّذِي فِي ل وَ ت بِعِيدٍ فِرْصِيُّ ضَخْمٌ مَنَسُوبٌ إِلَى فِرْصِمِ الْبَطْنِ الْمَذْكُورِ .

فِرْضَم بِضَادٍ مَعْجَمَةٍ ، وَفِيهِ إِذْ هَوَى هَوَى الْعُقَابِ . يُقَالُ هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا إِذَا هَبَطَ ، وَهَوَى يَهْوِي هَوِيًّا بِالضَّمِّ إِذَا صَعِدَ قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ وَالْاِخْتِيَارُ هُنَا فَتَحَ الْمَاءَ . وَشَصَارٍ مَنْ شَصَرَ النَّاقَةَ وَهُوَ تَزْنِيْدُهَا إِذَا دَحَقَتْ رَحْمَهَا . وَشَاصِرٌ وَمَاصِرٌ . وَالْأَحْقَبُ مِنَ الْتَفَرُّدِ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ وَهُمْ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ . وَقَوْلُهُ مِنْ ذَلِكَ الْإِحْرَيْنِ : هُوَ جَمْعُ حَرَّةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَأَنَّ وَاحِدَهُ إِحْرَّةٌ وَإِنْ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ سَيَبْرُهُ . وَقَوْلُهُ :

وَقَدْ أَمِنْتَنِي بَعْدَ ذَاكَ بِحَابِرٍ بِمَا كُنْتُ أَغْشَى الْمُنْدِيَاتِ بِحَابِرٍ^(١)

الْمُنْدِيَاتِ : الْمُنْخَرِيَاتُ كَأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدِي عِنْدَ ذِكْرِهَا خَجَلًا أَيْ يَمْرَقُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٣٦ ، ١٣٥) :

أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّعْرَاءِ عِرْضِي كَمَا ظَلَفَ الْوَسِيقَةُ بِالْكَرَاعِ

عَنْ نَسَبِ ابْنِ السَّكَيْتِ هَذَا الْبَيْتَ إِلَى عَوْفِ بْنِ الْأَحْوَصِ^(٢) وَنَسَبَهُ غَيْرُهُ إِلَى عَوْفِ بْنِ الْخَرَعِ . وَقَوْلُهُ كَمَا ظَلَفَ الْوَسِيقَةُ : يُقَالُ ظَلَفَ الْقَوْمُ آثَارَهُمْ إِذَا مَشَوْا فِي غِلْظِ أَوْ حِجَارَةٍ حَتَّى تَخْفَى آثَارُهُمْ . وَالْكَرَاعُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْحَرَّةِ تَسْتَدِيقٌ وَتَمْتَدُّ فِي السَّهْلِ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ . يَقُولُ أَمْنَعُ مِنَ الشُّعْرَاءِ عِرْضِي أَنْ يُوَثِّرُوا فِيهِ كَمَا يَظْلِفُ الْخَارِبُ^(٣) هَذِهِ الْوَسِيقَةَ إِذَا خَشِيَ أَنْ يُتْبَعَ فَيُرَى أَثَرُهُ . قَالَ يَعْقُوبُ : الظِّلْفُ : الْمَوْضِعُ الْغَلِيظُ الَّذِي لَا يُؤْدِي^(٤) أَثَرًا ، وَظَلَفَ بِهَا أَخَذَهَا فِي ظَلْفٍ مِنَ الْأَرْضِ . وَعَوْفُ^(٥) بْنُ الْأَحْوَصِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ يُكْنَى أَبَا يَزِيدَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . وَعَوْفُ الْآخَرِ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَرَعِ التَّمِيمِيُّ^(٦) مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ وَهُمْ تَيْمٌ بَنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ .

(١) كَذَا ضَبَطَ فِي الْاِشْتِقَاقِ ٢٤٦ . (٢) بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ فِي غ ٨/٤٦ وَالْمَعَانِي ٢/

٢٤٤ وَل (ظَلَفَ ، وَسَقَ ، كَرَعَ) وَالْوَسِيقَةُ جَمَاعَةُ الْأَبِلِ . (٣) سَارِقُ الْأَبِلِ .

(٤) وَكَذَا فِي ل (ظَلَفَ) . (٥) نَسَبَهُ الْأَنْبَارِيُّ ٣٤١ .

(٦) تَمَامُ نَسَبِهِ فِي خ ٣/٨٢ وَالْأَنْبَارِيُّ ٦٣٧ وَمَعْجَمُ الرِّزْبَانِيِّ ٢٤ وَيَنْسَبُهُ فِي ص ١٧٧ أَيْضًا .

وأنشد أبو علي (١/١٣٦، ١٣٦) :

فيا جَحْمَتَا بَكِّيْ عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ أَكِيلَةَ قُلُوبٍ يَبْعُضُ الْمَذَانِبِ^(١)

ع وبعد البيت :

أُشِيبَ لَهَا الْقَلِيبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرَى وَقَدْ تَجَلَّبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبُ

فلم يبق منها غيرُ نصفِ عجانها وَشُنْثَرَةٌ مِنْهَا وَإِحْدَى الذَّوَابِ

قال أبو زيد قال السعدي : هذه الأبيات يقولها رجل من أهل اليمن في أم له أكلها الذئب وهو القلوب والقليب بلغتهم . والعجان : بلغتهم موصول العنق في الرأس . وأنشد الخليل في الجحمتين لبعض شعرائهم :

ففاضت^(٢) دموع الجحمتين بعبرة على الزُبِّ حتى الزُبُّ في الماء غامسٌ

والزُبُّ : اللحية بلغتهم . والأثنيان : عندهم الأذنان . وأنشد ابن^(٣) قتيبة :

وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسَى نَبَّ عَتُودُهُ ضَرْبَاهُ دُونَ الْأَثْنَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

(١) الأبيات في ل وت (جحم ، شتر ، قلب) ثم رأيت في تذكرة ابن العديم بخطه بالدار أدب

٢٠٤٢ ورقة ٥٣ أنبأني الحسن بن حمدون البغدادي وقلته من خطه أشد ابن دريد لبعض حمير :

مَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَ بَطْنِ أُمِّ وَاهِبٍ وَدَمْعِي عَلَى زُنَى وَزُنَى سَنَابِ

عَجِبْتُ أَحْسَنَ الْفَقَّاحِينَ عَلَى الْخُصَى وَأَنْدَبُ أَيْرِيهَا وَتِلْكَ الْحَقَائِبِ

أُنَبِّحُ لَهَا الْقُلُوبَ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرَى وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبِ

فَيَا جَحْمَتَا (كذا بالضم متكولا) البيت . فلم يبق البيت .

قال ابن دريد حمير تسمى القبر نظرا وما تأمن شيء . والزُبُّ : اللحية . يقول أبكي على قبر أم واهب

ودمعي جار على لحيتي ولحيتي شائبة . والفقحان : الراحتان . والخصى الحدود . والأيريس : الدوائيتان .

وتلك الحقائق : يعني السنين يقال : حِقْبَةٌ وَحِقْبٌ وَأَحْقَابٌ وَحُقْبٌ وَحَقَائِبٌ . والشُنْثَرَةُ : الإصبع .

(٢) في ل (زب) . (٣) في أدب الكاتب السلفية ٣٧٥ للمزدق انظر الاقتصاب ٤١٨

من قصيدة يهجو فيها الراعي في د هيل رقم ٣١٣ . والعتود من أولاد الصَّانِ ما يرعى النسات . ونَبَّ :

هاج وطلب السِّفَادَ يريد تكبر . وَالْكَرْدَنُ : بالفارسية العنق ، وحسب الفرزدق نونه نون التنوين .

والفَقَّحة : الراحة بلغتهم .

وأَنشد أبو عليّ (١ / ١٣٦ ، ١٣٦) لقيس بن ذريح :

سأَصْرِمُ لُبْنَى حَبْلَ وَصْلِكَ مُجْمَلًا وَإِنْ كَانَ صَرَمَ الْحَبْلِ مِنْكَ يَرْوَعُ

وفي بعض^(١) النسخ لقيس المجنون .

ع وقد تقدّم ذكر المجنون ونسبه ، وأما ابن ذريح فهو قيس بن ذريح^(٢) بن الحُباب بن سَنَّة من بني ليث بن بكر بن عبد مناة ، وقيس هذا رضيع الحسين بن عليّ رضي الله عنهما أرضعت الحسين أمّ قيس ، وكان منزل فومه في ظاهر المدينة . وصاحبة قيس لبْنَى بنت الحُباب الكعبيّة وهو أحد العشاق المشهورين . وقوله فيه :

وخيّماتك اللّاتي بمنعرج اللّوى بَلَيْنَ بِلَى لَمْ تَبْلَهَنَّ رُبُوعَ

قال ابن دريد فوله : لَمْ تَبْلَهَنَّ رُبُوعَ غلط ، والصواب لَمْ تَبْلَهْ . وله تأويل بعيد يخرج عليه . ذكر أبو عليّ الفارسيّ في كتاب التذكرة^(٣) أنه أراد لَمْ تَبْلَ بِلَاهَنَّ رُبُوعَ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وقال غيره : إنما قال لَمْ تَبْلَهَنَّ لَنَشَبَتْ الْبِلَى بِالْخِيَمَاتِ كما قال الفرزدق^(٤) [الصواب جرير] :

لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزَّيْرِ تَوَاضَعْتُ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْحَبَالُ الْخُشَعُ

وهذا الشعر^(٥) قد رُويَ منه أبياتٌ بجمِل في فصبده التي أولها :

(١) وفي هذه الطبعة لكليهما . (٢) الذي في غ ١٠٧٠٨ والسيوطي ١٨٣ ذريح بن سَنَّة

بن حذافة بن طريف بن عثوّارة بن عامر بن ليت بن بكر بن عبد مناة بن كنانة أنوريد .

(٣) من المغربية وفي المكتبة كتاب الحجّة التذكرة له . وها كتابان معروفان .

(٤) أنا أتأسف على صياح ساعة في التنقيب عنه في طبقات ديوانه وفي النقاّص سمّ وحذنه في كلبه

لجرير في النقاّص ٩٦٩ و ١٥١ / ١٦١ ثم رأيت نسبه على الصواب في ٢٢٧ .

(٥) الأبيات اختلطت بحيث صعب إفراؤها وهي للمجنون في ع الدار ٢ ٢٧ والحيوان ٦٣

و ٣٥ و ٣٦ والعيون ١ ٢٦١ ولان ذريح في غ ٨ ١٢٦ وابن السحري ١٥٧ ومررت ٣٥ واختلطت

أعائدة يا بَنَنَ أَيَّامُنَا الألى بذى الظلم أم لا بما لهنَّ رجوع
وفيه : سقى طَلَلِينَا يا بُنِينَ بِحَاجِر على الهجر مِنِّي صَيِّفٌ وَرَيْع
وَدُورُكَ يَا لَيْلى وَإِنْ كُنَّ بَعْدَنَا بِلَيْنَ يَلَى لَمْ تَبْلَهَنَّ رُبُوع
وخيَّاتِكَ اللاتى بِنَعْرِجِ اللوى لَقُمَرِيَّهَا بِالْمَشْرِقَيْنِ سَجِيع
وفى هذا الشعر :

وما كاد قلبي بعد أَيَّامٍ جاورت إلى بأجزاء التُدَى يَرْيَعُ^(١)
التُدَى : واد بتهمة بفتح الدال على لفظ تصغير تَدَى ، ورواه أبو على التُدَى بكسر الدال
على لفظ جمع تَدَى وهذا غير محفوظ . وفيه : وقالوا مطيع للضلال تبوعُ
وعط أبى على وقالوا مُضِيع أى مضيع للرُشد تبوع للنفى والضلال .
وأنشد أبو على (١٣٧ / ١ ، ١٣٧) لجنون^(٢) بنى عامر :

راحوا يصيدون الظباء وإننى لأرى تصييدها على حراما
ع وهذا معنى قد تكرر له . روى الهيثم بن عدى أن قيسا نظر إلى خلية مشدودة في
حبل يسوفها قانصها ، فدَمَعَت عيناه وأعطاه بها قلوفا ، فخلَّى عنها وولت هاربة . فقال فى ذلك :
أيا شِبْهَ لَيْلى لا تُراعى فَإِنِّى لك اليوم من وحشيَّة لَصَدِيقِ^(٣)
ويا شِبْهَ لَيْلى لو تَقِيمِينَ سَاعَةً لعل فَوَادى من جَوَاه يُفِيقُ
تَفَرَّ وقد أَطْلَقْتُهَا من وَثاقِها فَأَنْتِ لِلَّيلى لو عَلِمْتَ طَلِيقُ
وأنشد أبو على (١٣٨ / ١ ، ١٣٨) شعر مسكين الدرامى ، وقد تقدَّم موصولا (٨٣)
ومضى ذكر مسكين (٤٧) وفيه : « مِلْحُها موضوعة فوق الرُّكْبِ »

بأبيات الضحاك وانظر ٣٥ و ١٧٠ مع كلامى . وأبيات جميل عشرة فى غ ٨٩ / ٧ .

(١) أى بعد أيام جاورت بأجزاء التُدَى يَرْيَعُ إلى أى يرجع ، والتُدَى انظره فى المعجمين وجاء
فى شعر لجميل أيضا . (٢) له عند الحصرى ٦٠ / ٢ وغيره فى البلاغات ١٥٨ والعقد ٤ / ٣٥١
وهى منسوبة فى الأدباء ٧ / ٣٠٣ ليعقوب بن الربيع (٣) تأتى فى الذيل ٦٤ ، ٦٣ .

ع قال ابن الأنباري : الملح مؤنثة وتصغيرها مُلحة ، وأنشد فول مسكين وقيل إن الملح جمع ملح كما قالوا : ذهب طيبة جمع ذهبية ، ومسك عطرة جمع مسكة .

قال أبو علي (١ / ١٣٩ ، ١٣٩) إن رجلاً أغلظ لعمر بن سعيد بن العاصي .

ع قيل إن هذا الرجل هو الوليد بن عقبة ابن أبي مُعيط ، وقيل إنه عبد الرحمن ابن أم الحكم الثقفي . وقوله : ولا رخو الملاكه^(١) : هو مفعلة من لا كه يلوكه إذا مضغه وهو كقول الحجاج : إن أمير المؤمنين شرّ كُناتته وعجم عيداتها فوجدني أصلها عوداً وأمرها مكسراً . وقال الشاعر وهو الطريف العنبري^(٢) :

إِنِّ قَنَاتِي لِنَبْعٍ مَا يُؤَيِّسُهَا عَضُّ الثَّقَافِ وَلَادَهْنٍ وَلَا نَارِ

وقوله إني ساكن الليل : يعني أنه لا يعتنى في الليل بريئة ، يعرض بصاحبه الذي قال له صاحب ظلمات .

وأنشد أبو علي (١ / ١٣٩ ، ١٣٩) لدى الرمة : خرايبُ أملود كأنَّ بنانها

ع وصلته :

تُدَكِّرُنِي مَيًّا مِنْ الظَّبْيِ عَيْنُهُ مِرَارًا وَقَاهَا الْأَفْحُوانُ الْمَنُورُ^(٣)
وَفِي الْمِرْطِ مِنْ مَيٍّ تَوَالِي صَرِيمَةٍ وَفِي الطَّوْقِ ظَبْيٍ وَاضِحِ الْجِيدِ أَحْوَرِ
وَفِي الْعَاجِ مِنْهَا وَالْذَمَالِيجُ وَالْبُرَى فَنَّا مَالِيٍّ لِلْمَعِينِ رَيَّانٍ عَبْهَرِ
خَرَائِبُ أَمْلُودِ كَأَنَّ بَنَانَهَا بَنَاتُ النَّقَا تَخْفَى مِرَارًا وَتَظْهَرُ

توالي صريمة : أي مآخرها ، والصريمة الفرادى من الرمل . والقنا هنا : الأوصال الشوام لما عليها من اللحم . وعبهر : يملأ عين الناظر إليه لحسنه فلا يدع في الطرف فضلاً إلا استغرقه لأنه لا يرى عاباً . والخرعوب : كلّ لبن ينتش من فضيب وغيره . وامرأة خرعوبة

(١) فتح الميم القياس كما في المغربية وفي الأمازي بالکسر مشکولا . (٢) مرة انبت ٦١ .

(٣) ٢٢٥ د والعاج يريد الأسورة .

وخرَّعَبَة : وبنات النقا : دوابّ صغار تشبّه بها الأناملُ ، وهى الأساريع التى غنى
أمرؤ القيس ^(١) بقوله :

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَتْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ١٣٩ ، ١٣٩) لِحُمَيْدٍ ^(٢) بَنِ ثَوْرٍ : عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا
ع وصلته :

وما هاج هذا الشوق إلاَّ حمامةً دعت ساقَ حُرٍّ تَرْحَةً وَتَرْتُمَا
مُحَلَّاةٌ طَوْقٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ تَيْمَةٍ وَلَا ضَرْبِ صَوَّاعٍ بِكَفِّهِ دَرَاهِمَا
عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا فَصِيحًا وَلَمْ تُفَغَّرْ لِمَنْطِقِهَا فَا
تَفَنَّتْ عَلَى عُصْنِ عِشَاءٍ فَلَمْ تَدْعُ لِنَائِحَةٍ فِي نَوْحِهَا مَتَلُومًا
فَلَمْ أَرِ مِثْلِي شَاقَهُ صَوْتُ مِثْلِهَا وَلَا عَرَيَّيَا شَاقَهُ صَوْتُ أُعْجَمَا
ومتل البيت الآخر قول أبي تمام وقد سمع غناء حسنا عند منصرفه عن عبد الله بن طاهر
إلاَّ أنه لم يفهم معانيه فقال ^(٣) :

حَدَّثْتُكَ لَيْلَةً شَرُفَتْ وَطَابَتْ أَقَامَ سُهَادَهَا وَمَضَى كَرَاهَا

(١) من معانيه . (٢) الأبيات ثمانية فى الكامل ٢،٥٠٣ / ١٠٣ و ١٠ فى الحصرى
١ ٢٠٢ و ١٥ فى البلدان (يَتِمُّ) وطبقات السافعية ١ / ١١١ . وهى من فصيحة طويلة فى ١٣٨ بيتا
فى الوسيط ١٢٨ - ١٢٩ وفى مجموعه عندى وهى من أجود شعره . ورحلة هى الرواية الشائعة وفى المغربية
بعلامة صح فرحة . (٣) بعض المحدثين الكامل ٢،٥٠٥ / ١٠٥ أو هو أبو تمام النويرى ١١٣ / ٥ أبو تمام
الحصرى ١ / ١٣٧ والشريشى ١ / ١٣ والأبيات عشرة فى ٢١٧ د . وقد أخلَّ البكرى بالمعنى وأحذف
من تركه مطلع الأبيات :

أَبَا سَهْرٍ بِلْدَةً أَثَرُ شَهْرٍ دَمَتَ إِلَى فِى عَيْى كَرَاهَا
وَأَبْرَ شَهْرٍ مَعْنَاهُ بِلْدَةُ الْغَيْمِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِخِصْصِهَا وَعِنَاهَا وَهُوَ الَّذِى أَرَادَ قَوْلُهُ :
أَوَّلَى بَأَنْ يَمْتَدَّ هَسَى مِنْ عِنَاهَا . وَالْأَعْمَى بِشَارِى قَوْلِهِ :
بِأَقْوَمِ أَذْنَى لِعَصْرِ الْحَيِّ عَاشِفَةٍ وَالْأَذْنَ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا

سمعتُ بها عِناءَ كانَ أولى بأنَّ يَتَّادَ قِصَى من غِناها
ولم أفهم معانيه ولكن وَرَتْ كِبْدِي فلم أَجْهَلْ شَجاها
فكنتُ كأنتي أعمى مُعْنَى يُحِبُّ الغانياتِ وما يَراها
وأنشد أبو عليّ (١/ ١٣٩، ١٣٩) للعجاج^(١) : إنَّ يَنزِلُوا بالسَّهلِ بعدَ الشَّاسِ
وقبله : وما أراهم جُزْءًا بِحَسِّ عَطَفَ البَلايا المَسَّ بعدَ المَسِّ
إنَّ يَشْمَهُرُوا لِضِراسِ الضَّرَسِ وَيَنزِلُوا بالسَّهلِ بعدَ الشَّاسِ
عطف البَلايا : يقولُ تَعَطَّفَ البَلايا عليهم المَرَّةَ بعدَ المَرَّةِ . والاشْمَهارُ : الشَّدَّةُ .
والضِّراسُ : معاضةُ الحروبِ إياهم .

وأنشد أبو عليّ (١/ ١٤٠، ١٤٠) :
تَكَيْتُ إلى سِرْبِ القَطَا إِذْ صَرَزَنَ بِي وَفَلْتُ وَمِثْلِي بالبَكا جَدِيرُ العَبي
ع وهما للعباس^(٢) بن الأحنف وبعدهما :
فجاوِبتَنِي من فَوْقِ عُصْنِ أراكِ أَلَا كُلُّنا يامُستَعِرُّ مُعِيرُ
: وأى قِطاةَ لم تُعِرْكَ جَنَاحَها فعاثتِ يَوْمِي والجَنَاحَ كَسِيرُ
وأنشد أبو عليّ (١/ ١٤٠، ١٤٠) لأبي المِطْراد^(٣) العنبريَّ :

(١) من أرجوزة أخل بها طبعة د وهي في محاسن الأراجيز ١ وأراجيز العرب ١٠٩ وهذه الأشعار في الأول فقط ٨ وهي في ل (حسن) . (٢) العيني ١/ ٤٣١ ويقال المجنون وأنشده نعلب الأبيات الأربعة . وفيه نُعير . والأصل ببوسا وعند العيني بذلك وفي د ٨٤ بصير والأبيات فيه ستة زيادة ثلاثة . (٣) هذه الكنية مصحفة في الأمالي بأبي المطرز وفي خ ٢١٣، ٣ والحيوان ٤٨/ ٦ بأبي المضرب وأبو المطراد كذا وقع في الحيوان ٤٢/ ٥ و ٤٦ وفي ١٥٣، ٤ والروح بهامش النسخ ٢ ٤٣ أبو المطراب على ما صوّبه البكري وكذا في مصارع العشاق ٢٠٤ وهذا لفظه : أخبرنا التنوحي الصغير أخبرنا الرّمّاني قال أخبرنا ابن دُرَيْد أنشدنا عبد الرحمن عن عمّه لأبي المطراب العنبري : أبا يارقى معنى الأربعة الأبيات . فظهر أن الكنية تصحفت على القال أو على مستمل أمالته . وفي نسخة باريس لأبي المطراد زاد وهو يريد الصفيلى وهو غلط .

أيا أبرقى مَغْنَى بُيْتِنَة أُسْعِدَا قَتَّى مُقْصِدَا بِالشَّوْقِ فَهُوَ عَمِيدُ الأبيات
وهي لعبيد بن أيوب العبدي والمحفوظ في كُنْيَتِهِ أَبُو المِطْرَابِ بالبَاءِ ، وكان يتحدث
إلى امرأة من بني ضَبَّةَ يقال لها بُيْتِنَة فضربه ابنا حبيب الضَّبِّيَّانِ فقال :

بَأَيِّ قَتَّى يَا ابْنَى حَبِيبٍ بَلَلْتَا إِذَا نَارَ يَوْمًا لِلْغُبَارِ عَمُودُ
بِمَخْرِقِ السَّرْبَالِ كَالسَّيْدِ لَا يَنْبِي يُقَادُ لِحَرْبٍ أَوْ تَرَاهُ يَقُودُ
أَقْلَّ بَنُو الْإِنْسَانِ حِينَ عَدَوْتُمْ عَلَى مَنْ يُؤِيرُ الْجِنَّ وَهِيَ هُجُودُ
أَيَا أَبْرَقَى مَغْنَى بُيْتِنَة أُسْعِدَا قَتَّى مُقْصِدَا بِالشَّوْقِ فَهُوَ عَمِيدُ

الشرع على الاتصال

أَقْلَّ بَنُو الْإِنْسَانِ : أَيُّ أَقْلَّ بَنُو آدَمَ إِذْ صَنَعْتُمْ بِنَا مَا صَنَعْتُمْ . وَعُبِيدُ : شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ وَكَانَ
لِصَّامٍ مُبَرِّأً فَنَذَرَ السُّلْطَانَ [دَمَهُ] وَخَلَعَهُ فَوْمَهُ ، فَاسْتَصْحَبَ الْوَحُوشَ وَأَنَسَ بِهَا وَأَنَسَتْ بِهِ ،
وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ ، وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ يَرِافِقُ الْغُولَ وَالسَّيْلَةَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

فَلِلَّهِ دَرُّ الْغُولِ أَيُّ رَفِيقَةٍ لِصَاحِبٍ فَقْرٍ خَائِفٍ يَتَسَتَّرُ
أَرَنْتَ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْفَدْتَ حَوَالِيَّ نِيرَانًا تَبُوحُ وَتَزْهَرُ^(١)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ١٤١ ، ١٤١) لِأَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبِ :

أَفِيسِمَ بِالْمَبْتَسَمِ الْعَسْدُ وَمُسْتَكَى الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ^(٢)

ع كَانَ الْمُبَرِّدُ شَاعِرًا فَصِيحًا وَلَمْ يَكُنْ ثَعْلَبُ شَعْرًا إِلَّا الْبَيْتَ النَّادِرَ الشَّاذَّ . يَرُوى أَنَّ

الْمُبَرِّدَ مَرِضًا . فَقَالَ ثَعْلَبُ لِأَصْحَابِهِ : فَدَوَّجِبْتَ عَلَيْنَا عِيَادَتَهُ عَلَى مَا يَبْنُو وَيَبْنُو فَقَوْمُوا بِنَا إِلَيْهِ

(١) الْبَيْتَانِ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي الشُّعْرَاءِ ٤٩٣ وَالْمَرْجُوحُ وَخٌ مِنْ سِتَّةٍ فِي الْخِيَوَانِ ٦ / ٥٠ .

(٢) الْبَيْتَانِ وَحَوَابِيهِمَا فِي الْأَدْبَاءِ وَفِيهِ أَنَّ حَوَابِ ثَعْلَبٍ هُوَ مِمَّا أَنشَدَهُ رَحَلَ أَنشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو ابْنَ

الْعَلَاءِ . وَفَالِ الزُّبَيْدِيُّ سَعْدُ أَنْ ذَكَرَهَا وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ ثَعْلَبًا هُوَ مَوْلَى بَنِي مُسْعِمٍ . فَالشُّعْرُ الْأَوَّلُ أَنشَدَهُ

ثَعْلَبُ وَالثَّانِي الْمُرْدُاهُ أَقُولُ يَدُلُّ لَهُ أَنَّ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ رَكِيكَا الْبَنِيَّةِ فَهِيَ ثَعْلَبُ أَلِيطُ إِلَّا أَنَّ الْأَخِيرَيْنِ

مِمَّا أَنشَدَهُ مَثَلًا كَمَا فِي الْأَدْبَاءِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّغْلِيظِ . وَإِنْشَادَاهَا فِي الْبَغِيَّةِ ١٧٣ وَالزُّبَيْدِيُّ رَقْمٌ ٢٠ :

فجاءوا منزله ، فلما أعلم المبرّد بهم واستوذن لهم قيل ليس بمحاضر ، فتناول ثعلب قطعة من خزف وكتب على بابه^(١) :

وَأَعْجَبُ شَيْءٍ سَمِعْنَا بِهِ عَلِيلٌ يُعَادُ وَلَا يُوجَدُ

وقال أحمد بن إسحق : كان محمد بن يزيد يحب أن يجتمع بأحمد بن يحيى ويستكثر منه وكان أحمد يمتنع من ذلك ، فقلت لنختّه الدينوري : لم يفعل هذا ؟ فقال : إنّ محمداً حسن العبارة ، حلو الإشارة ، فصيح اللسان ، ظاهر البيان ، وأحمد مذهب مذهب المعلمين ، فإذا اجتمعنا في مجلس حكم لهذا على الظاهر حتى يعرف الباطن . قال : وبأحمد ومحمد هذين ختم تأريخ الأدباء ، وكانا كما قال بعض^(٢) المحدثين :

أَيَا طَالِبِ الْعِلْمِ لَا تَجْهَلَنَّ وَعُذْ بِالْمَبْرَدِ أَوْ ثَعْلَبِ

علوم الخلائق مقرونة بهذين في الشرق والمغرب

وقد مضى ذكر المبرّد (ص ٨٠) . وأما ثعلب^(٣) فهو أحمد بن يحيى بن زيد مولى بني شيبان وكان ثقة وحافظاً .

وأنشد أبو عليّ (١/١٤١، ١٤١) :

إِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كُلُّ الْمَشَارِبِ مَذْهَبٌ ذَمِيمٌ^(٤)

(١) وقد اتفق مثل ذلك لتلميذه أبي عمر الزاهد مع تلميذه الحاتمي انظر التصدير مأول المداخل في

مجلة الجمع العلمي ص ٦٠٨ سنة ١٩٢٩ م .

(٢) أبو بكر ابن أبي الأزهر . ويتخلها بيت :

تَجِدُ عِنْدَ هَذَيْنِ عِلْمَ الْوَرَى فَلَا تَكُ كَالْجَمَلِ الْأَجْرِبِ

كذا في الوفيات ١/٤٩٥ وعليه العهدة . (٣) ترجمته عند الزبيدي رقم ٧٨ والفهرست ٧٤

والأدباء ٢/١٣٣ والوفيات ١/٣٠ والنزهة ٢٩٣ وتذكرة الحفاظ ٢/٢١٤ والبغية ١٧٢ والمروج بهامس

النفح ٣/٣٩٧ . (٤) الثلاثة الأبيات في الحاشية ٣/١٧٦ وخمسة في اللذان (الوشل) وبين

البيت الأول وبين الذي زاده الكرى بيت :

ع وهذا الشعر لأبي القَتَمِقام الأَسدي وبعده :
تَسْرِي الصَّبَا فَتَيْتَ فِي أَلْوَاذِهِ وَيَظَلُّ فِيهِ مِنَ الْجَنُوبِ نَسِيمُ
سَقِيَا لَظْلَكَ بِالْمَشْيِ وَبِالضَّحَى البيتان .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٤٢، ١٤١) لَهْلَالِ الْمَازِنِيِّ :
أَقُولُ لِنَاقَتِي تَحْجَلِي وَحَنَّتْ إِلَى الْوَقْبِيِّ وَنَحْنُ عَلَى جُرَادِ
ع هُوَ هَلَالُ بْنُ خَتْمِ الْمَازِنِيِّ شَاعِرٌ ^(١) إِسْلَامِيٌّ . وَالْوَقْبِيُّ يَأْسُكُنُ الْقَافَ ذَكَرَهُ ابْنُ
دُرَيْدٍ وَقَالَ : إِنَّهُ يَمْدَدُ وَيُقْصَرُ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ ^(٢) الْأَنْبَارِيِّ الْوَقْبِيُّ بِتَحْرِيكِ الْقَافِ مَقْصُورًا
وَالشَّاهِدُ لَهُ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقُفَيْسِيِّ :

فَالْحَزَمَ حَزَمَ الْوَقْبِي فَذَا الْحَضَرُ بَحِثْ يَلْقَى رَاكِسٌ سَلَعَ السُّتْرُ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَانَتْ الْوَقْبِيُّ لِبَكْرٍ عَلَى آبَادِ الدَّهْرِ فَعَلِبْتَهُمْ عَلَيْهَا بَنُو مَازِنٍ يَعُوبُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ حَامِرٍ صَاحِبَ الْبَصْرَةِ لَهُمْ فَهِيَ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى الْيَوْمِ . وَجُرَادٌ مَوْضِعٌ فِيمَا يَلِي فَيْدَ .
وَحَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ جُرَادِي عَلَى وَزْنِ فُعَالِي ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مِنْهُ . وَقَالَ آخَرُ
فِي مَعْنَى هَذَا الشَّعْرِ :

حَنَّتْ فَشَاقَتْنِي بَرَجْعَ حَنِينِهَا وَأَزِيدَهَا شَوْقًا بَرَجْعَ حَنِينِي
نِضْوَيْنِ مَقْتَرَيْنِ بَيْنَ مَهَامِهِ طَوِيَا الضُّلُوعَ عَلَى جَوِّي مَكْنُونِ
لَوْ خَبَرْتُ عَنِّْي الضُّلُوعُ لَخَبَرْتُ عَنْ مُسْتَقَرِّ ضُجْبَابَةِ الْمُحْزُونِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٤٢، ١٤٢) لِأَبِي كَبِيرِ الْهَذَلِيِّ :

نَضَعُ السُّيُوفَ عَلَى طَوَائِفَ مِنْهُمْ البيت

جبل يزبد على الجبال إذا بدا بين الربائع والجثوم مقيم
وهي كلها بزيادة في د المحنون ١٥ . (١) انظر نسبه وأخباره في غ الدار ٣/ ٥٢ ونرى خبر
حمي الوقبي في التبريزي ١/ ١٨ وشرح مفصورة حازم ٢/ ١٦٢ ومعجمه ٨٤٥ وخ ٣/ ١٠٧ وانظر شعر
أبي النُّبُول ١٣٩ . (٢) في معجمه ٨٤٥ ابن الأعرابي وأنشد قول القفسي وفيه فذا الحضر . . السُّتْرُ

ع أبو كبير هو عامر بن ^(١) الحُلَيْس شاعر جاهلي وصلة البيت :

ولقد شهدتُ الحيَّ بعد رُقادم تُقْلَى ^(٢) تَجَاهُجُهُمْ بَكْلَ مَقْلٍ
حتى رأيتهمو كأنَّ سحابةً صابت عليهم وَذُقْهَا لم يُشْمَلْ
نضع السيوفَ على طوائفَ منهم فنقيم منهم مَيْلَ مَنْ لم يَعْدِلْ
تعدُّونَ فترك في المَزاحفَ مَنْ تَوَى ونَمِرْ في العَرَقاتِ مَنْ لم يُقْتَلْ ^(٣)

فوله بعد رُقادم : كأنهم يُتَتُوا . وتُقْلَى : تُعْلَى . ومَقْلٌ : له قُلَّةٌ وهي القبيعة أي الرِّئاس .
ويروى بكل مؤلَّل . وفوله لم يُشْمَلْ لأنَّ الشَّمال إذا أصابته انقشع . والعَرَقة : حَبْل مَضْفُور
مثل صَفَرِ النَّسْعَةِ .

وأُشْد أبو علي ^(٤) (١٤٣ / ١) لابن الزِّبْعَرَى : وأقننا مَيْلَ بَدْرٍ فاعتدلَّ

ع وصلته :

لبت أشياخي يَبدِرُ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْرَجِ مَنْ وَفَعَ الْأَسْلُ
حين أَلَقْتَ بُقْبَاءَ بَرَكْهَا واستحَرَّ الْقَتْلُ في عبدِ الْأَشَلِ ^(٥)
وقتلنا الضِّعْفَ من أشرافهم وأقننا مَيْلَ بَدْرٍ فاعتدلَّ

/ يتأسف أن لا يكون مشركو قريش المقتولون يوم بدر شهدوا هزيمة المسلمين يوم
أُحُد . وهو عبد الله ^(٥) بن الزِّبْعَرَى بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيِّص
بن كعب بن لؤي ، وهو آخر شعراء قريش المعدودين وكان يهجو المسلمين ويحرِّض عليهم

(١) انظر الشعراء ٤٢٠ وخ ٤٧٣ / ٣ والعينى ٥٤ / ٣ . وقصد به هذه في ٥٨ بيتا خرَّجناها في

ص ٢٣٧ وهذه الأبيات لا توجد فيما وقفنا عليه غير البيت الأول في المعاني ٢ ٢٠٣ قال :

تَتَوَاتَرُ بَيَاتَا ، وتَقْلَى : تُعْلَى ، ومَقْلٌ : سيف عليه قُلَّةٌ وهي القبيعة ، ثم وقفت عليها في د ص ٦٩ .

(٢) كذا هنا وفيما يأتي : وتُقْلَى أحسن . (٣) البيت في (١) عرق (مصحف) .

(٤) الفصيحة في السيرة ٦١٦ ، ١٥٧ / ٢ والسيوطي ١٨٧ وابن أبي الحديد ٣ ٣٨٢ وعبد الأسد

٣٨٢ وعبد الأسد ٣ ٤١٨ . (٥) سبه ١٤٤ ١١ والعينى ٣ ٤١٨ .

كفار فريش وأسلم يوم الفتح فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه إسلامه وعفا عما سلف له وقال عند إسلامه :

يا رسول الملك إن لسانى راتق ما فتقت إذا أنا بؤر

وهى آيات مستذكر فى موضعها (٢١٧/٢، ٢١٣) إن شاء الله تعالى .

وذكر أبو على (١/١٤٣، ١٤٢) خبر مصاد بن مذعور القينى :

ع وفيه مما لم يفسره : نخطت إحداهن ثم طرقت الأخرى^(١) . فالخطة^(٢) فى التراب :

هى الأكرات ومنه مئى الأكرة وهم الفلاحون وأصل الكلمة فارسي . والطرق بالحصى :

هو الصرف بالحب . قال ليلى :

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع^(٣)

وفولها : أبرح قى إن جد فى طلب يقال أبرح فى الشئ وبرح إذا بلغ وأفرط وأتى

بالبرح : وهو الشدة ، ويقال أبرحت من أراد اللحق بك : أى لقي دون ذلك برحا .

قال الشنفرى^(٤) :

فإن يك من جن لأبرح طارقا وإن يك إنسا ما كذا الإنس تفعل

ومنه فولهم ضرب مبرح . وقال الأعشى^(٥) :

أقول لها حين جد الرحيل أبرحت ربّا وأبرحت جارا

وقال عباس بن مرداس :

وفرة يحميهم إذا ما تبددوا ويطعنهم شزرا فأبرحت فارسا^(٦)

(١) هذا اللفظ ليس فى الأمال . (٢) الخطة : اسم الخط والأكرات جمع أكرة . وهى

الخفرة والأصلان هو الأكران مصححا . (٣) البت لا يوجد فى د ٢٤/١ ويوجد بآخر القصيدة

فى الشعراء ١٥٢ وغيره . (٤) من لامية العرب . (٥) د ٣٧ . (٦) من كلمة

تمامها فى الأصمعيات ٣٥ والاختيارين رقم ٨١ وحامسة الخالدبين . وبعضها غير البيت فى الحماسة ٢ ،

٢٢٨ و ٢٨/١٣ و ٥١٨/٣ . وفى المغرسة فوق قرة أحمر مئة . وهذا الحسان ليس فى محله .

وجواب^(١) قولها إن جدّ في طلب فوها أبرح قتي أي أتى بالشدة .

وأنشد أبو علي^(٢) (١/١٤٤ ، ١٤٤) :

منا الذي ربع الجيوش لصلبه عشرون وهو يمدّ في الأحياء

ع والبيت لأبي النجم من فصيدته التي أولها :

علق الهوى بجبائل الشعاء والموت بعض حبائل الأهواء

ولما أنشد^(٣) عبد الملك هذه القصيدة وقيل لسليمان فأتى على هذا البيت :

منا الذي ربع الجيوش لصلبه قال له الخليفة : قف فإن كنت صدقت في هذا فحسبك به
فخرًا . وكان الفرزدق حاضرا فقال : أنا أعرف منهم ستة عشر ومن ولدٍ ولده أربعة .

وأنشد أبو علي^(٤) (١/١٤٤ ، ١٤٤) : لك المربع منها والصفايا

ع وهذا البيت^(٥) لعبد الله بن عَنَمَةَ الضَّبِّي يَرثي بِسْطَامَ بن فَيْسَ الشَّيْبَانِيّ وقُتِلَه

بنو ضَبَّةَ . وكان ابن عَنَمَةَ مجاورا في بني شيبان فرثي بسطامًا^(٦) حذرا على نفسه فأحسن
وقبل البيت :

يُقَسِّمُ مَالَهُ فِينَا وَنَدْعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَعَ الْأَصِيلُ

أَجِدُّكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَا تَرَاهُ^(٧) تَحُبُّ بِهِ عُدَا فِرَةً ذَمُولُ

إِلَى مَبْعَادٍ أَرَعْنَ مَكْفَهْرَ تُضَمَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْخِيُولُ

لَكَ الْمَرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْقُضُولُ

(١) بهامش الأصل هذا الذي قاله ليس بشيء جواب الشرط لا يتقدم عليه اه أقول تحوز الكرى

وإما أراد الدال على الجزاء والجزاء محذوف . (٢) كما في غ ٧٥٩ وعند الجمحي ١٥٠ سليمان

وهو الأرجح ود كر ٨ أبيات . (٣) من كلمة في ١٠ أبيات في النقائض ١٩٢ و ٢٣٥ والعقد ٣

٣٤٢ والاختيارين رقم ٦١ وفي ١١ في الأصمعيات ٦٢ وفي ٨ في الحماسة ٣٥١ وذكروا الخبر وانتظر

الاستثاق ١٢٣ وراح تمام سبه في خ ٣ : ٥٨٠ وعَنَمَةُ صبطوه محرّكا وقال عبد الغني الخافض في مؤتمعه

٩٤ إنه سكون النون . (٤) الأصلان قيسا مصححا . (٥) غيره لا تراه ولن تراه وهو الأحسن .

النشيطه : ما انتشطه الجيش قبل الغنيمه يكون للرئيس . والفضول : ما فضل على القسمة .
والصفايا : ما اصطفاه الرئيس لنفسه كالجارية والفرس . وفي الحديث : كانت صفية^(١)
بنت حبي من الصبي .

وأنشد أبو علي (١٤٤ ، ١٤٤/١) للخطيئة :

لعمري لعزت حاجة لو طلبتها أممي وأخرى لو ربعت لها خلقي^(٢)

ع وقبله :

يقولون يستغني ووالله ما الغني من المال إلا ما يُعِفّ وما يَكْفِي
لعمري لشدت حاجة لو علمتها أممي وأخرى لو ربعت لها خلقي
فهلأ أمرت ابني هشام فيربعا على ما أصابا من مئين ومن ألف

هكذا الرواية في البيت لعمري لشدت يريد عظمت واشتد مطلبها يذهب به مذهب
التعجب . وأراد ابني هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانا يتجران ببلاد الروم
وفارس وبلاد الحبشة .

وأنشد أبو علي (١٤٤ ، ١٤٤/١) لرؤبة^(٣) :

هاجت ومثلي نوله أن يربعا

هذا أول الرجز وبعده :

حمامة هاجت حماما سجعاً أبكت أبا الشعثاء والسמידعا

معنى نوله ينبني وأصله من التناول كأنه قال : تناول كذا وكذا ، فإذا قال لا نولك فكأنه
قال أقصد ، هذا قول سيبويه وغيره من اللغويين ، وفي كتاب العين : نولك : معناه حقك ،
ورأيت لابن السكيت عن ابن الأعرابي قال : إذا جاء أن مع فولك نولك فلك أن ترفع نولك
وتنصب وإلا فلا يكون إلا الرفع وأنشد : هاجت ومثلي نوله أن يربعا

(١) انظر السيرة ٧٦٣ ، ٢/٢٤٠ و ١٠٠٣ ، ٢/٣٦٧ . (٢) دلبسيك ص ١٥٥ مصر ٦٤ .

(٣) د ٨٢ والأولان في ل (نول) وتكلم عن معنى النول هو والفاخر ١٤٨ .

رفعا ونصبا وأنشد^(١) :

أَنَّ زُمْ أَجْمَالٍ وَفَارَقَ جَبْرَةً عُنَيْتَ بِنَا مَا كَانَ نَوْلَكَ تَفْعَلُ

رفعا لا غير وروى عن أبي علي ما كان نَوْلَكَ بفتح اللام وكذلك وقع في أصله من كتاب الإبدال لابن السكيت (ص ٧) وهو مذهب الكوفيين معناه ما كان منفعة لك أن تفعل أى ما كان منفعة لك هذا الفعل ولا حظا ، والنول : المنفعة والخط تقول قد نُلْتُ الرجل إذا نفعتَه . وقد نال فلان فلانا إذا نفعه . وقال ابن الأنبارى في إعراب هذه المسألة وجهان ما كان نَوْلَكَ أن تفعل بنصب النول على خبر كان ورفع أن بكان وهو أجود / كما قال الله تعالى . ١ ما كان حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ، والوجه الآخر أن يُجْعَلَ النَوْلُ اسم كان وأن خبرها وكذلك فرأ الحسن ، والوجه عند البصريين ما كان نَوْلَكَ بالرفع . قال سيبويه تقول نَوْلَكَ أن تفعل لأنهم جعلوه مُعَاقِبًا لقولهم ينبغي لك أن تفعل كذا وصار بدلًا منه فدخل فيه ما دخل في ينبغي .

وأنشد أبو علي (١ / ١٢٥ ، ١٤٤) :

وَعُلْبَةٌ نَازَعَتْهَا رِبَاعِي وَعُلْبَةٌ عِنْدَ مَقِيلِ الرَّاعِي

يُرِيدُ عُلْبَةً نَازَعَتْهَا فِصَالَهُ^(٢) أَيْ حَلَبَ وَرَضَعَتْ هِيَ وَعُلْبَةٌ أُخْرَى أَبْقَاهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ الرَّاعِي إِذَا قَالَ أَعَدَّهَا لِلضَّيْفَانِ وَالْقَرَى . وقال عيسى بن عمر كره استقصاء الحلب إبقاء على الرباع . وقال اليزيدي أنشدني الطوسي :

مَا إِنْ بَلَغْتُ الْيَوْمَ مِنْ بِلَاعٍ^(٣) غَيْرَ تَمَانٍ عُلْبٍ تِبَاعٍ
وَعُلْبَةٍ نَازَعَتْهَا رِبَاعِي وَعُلْبَةٍ هَرَقَتْهَا بِالْقَاعِ

(١) الأبيات أربعة عن أبي ترؤوان النكلى في القلب والإبدال ٧ والألماظ ٢٩٢ وفيهما بالرفع والأخيران مها في ل (أتل) لترؤوان . قد غلط غلطتين ويأتي البيت ١٦٦ ووجدت مصراعه الأول في المقد ٣ / ٢٣٥ و ٤ / ١٠٠ في أبيات بوثة الكثير . (٢) الأصل فُضَاة . وقد أتبعني تصحيحه سم رأيت في المغربية أوصح . وقال من القيلولة . (٣) كلمة أَخَلَّتْ بها المعاجم وهي حَرَمَى بالتقييد .

وقال القاع المكان الواسع يعنى بطنه .

وأنشد أبو عليّ (١/ ١٤٥، ١٤٤) لدى الرُّمّة يبتين أولهما قد تقدم ذكره (ص ٤٠) ،

وأما الثانى فصيّته قال وذكر الثور :

إذا ذابتِ الشمسُ اتقى صقراتها بأفنان مربوع الصريمة مُقبل
يُخَفِّره عن كلّ ساق دفينه يُثير الكباب الجعد عن متن محمل^(١)

ذوبان الشمس : لعابها وهو شيء تراه مثل نسج العنكبوت يتطاير فى الهاجرة . والصقرات :

شدة الحرّ . والصريمة : رملة منقطعة عن الرمل . وأعبل شجرها : إذا بدأ فى التوريق والخضرة .

والعبل : اسم الورق . وأعبل أيضا : إذا سقط ورفه وهما قولان الأول قول أبي نصر ، والثانى قول

الأصمى ، واحتج أبو نصر بيت ذى الرمة هذا وقال إن كان الإقبال سقوط الورق فكيف

يستظلّ بها وهى جرداء عارية ، وقال الأصمى إنما أراد أنه يتوقّى الشمس بالأغصان يصف

الثور بالجد على حرّ الشمس . والكباب : الثرى الذى قد لزم بعضه بعضا . والجعد مثله .

وسببه عرق الأربعة لحرته وطوله يحمل السيف وهذا كما قال سحيم العبد^(٢) :

يُثير ويُبدى عن عُروق كأنها أعتة خراز جديدا وباليا

وأنشد أبو عليّ (١/ ١٤٥، ١٤٥) للهدلى :

من الثربعين ومن آزل إذا جتّه الليل كالناشط^(٣)

ع هذا الشعر لأمامة بن الحرث وقد تقدم ذكره (ص ٢١) . وأما البيت فصيّته :

(١) هذا البيت ركنه من بيتين والمصراعان الباقيان :

٢ وعن كل عرق فى الثرى متغلغل ٣ نوحاه بالأظلاف حتى كأنما

وهذه وخيمة طالما نبر بها القالى . ثم رأيت الأبيات فى الغربية على ما فى د فلا عار عليه إذا .

(٢) البيت من كلمة تمامها فى مجموعة ود عندى وهو فقط فى خ ٢ / ٢٤٤ ويأنى بحريجها ١٧٧ .

(٣) والأصلان ومن أزل علطا هنا وكذا فبا يأتى . والميتان فى الإصلاح ١ / ١١ والألفاظ ١٢٠

و ٢٤٩ ول (مجم) . وعجلوا وبروى عوطلوا . من كلمة فى د رفم ١ فى ١١ بيتا والعينى ٣ / ٩٣ .

إذا بلغوا مِصْرَهُمْ عُجِّلُوا من الموت بِالْهِمِيعِ^(١) الذاعط^(٢)
من المَرْبَعَيْنِ ومن الخ . الهمِيع : الموت المعجل . والذاعط : الذابح ضربه مثلاً .
ورُبْع هي المعروفة وأربع قليلة وقال أبو الفتح من المَرْبَعَيْنِ أى جعلوا من أولئك
الذين نُحُوا الرِّبْع . ومن آزل : يقول من رجل في آزل وفي ضيق . والناشط : الذي
يزفر وهو مثل الأنين من شدة الذي به من المرض .

وأنشد أبو عليّ (١/١٤٥، ١٤٥) :

وَأَعْرَوْرَتِ الْعُلُطِ الْعُرْضِيَّ تَرْكُضُهُ أُمُّ الْفَسَّارِسِ بِالْبَيْدَاءِ وَالرَّيْبَةِ^(٣)
ع هذا البيت من قصيد أنشدتها الأصمعي في كُتُب^(٤) شَتَّى . قال أبو الحسين عليّ بن
أحمد المهلبى : أنشدناها أبو إسحق النجيري قال أنشدنا يزيدى عن عمه قال أنشدنا ابن
أخي الأصمعي عن عمه . قال أبو الحسين المهلبى هذه القصيدة للأصمعي . وقبل هذا
البيت منها :

هَلَّا سَأَلْتُ جَزَائِرَ اللَّهِ صَالِحَةً إِذَا أَصْبَحْتُ لَيْسَ فِي حَاقَاتِهَا قَرْعَةٌ

(١) كذا بالعين هنا وفيما يأتى والإصلاح والألفاظ وفي د بالعين وأما ل فإنه أورده في المادتين
إلا أنه لم يثبت في (هم) أن صوابه بالعين قال أبو أحمد العسكري في التصحيف ٣٧ قرأته على ابن زويد
بالعين المعجمة . وقال أبو بكر : خالف الخليل (وياحبذا لو قال البيت) الناس فقال : إنه بالهمزة ودكر
أن الهاء والعين لم يجتمع في كلمة . وقال أبو حاتم : الميم زائدة اه ومتله في الجمهرة ٣ . ٣٥٣ وعلط العين
هذا استدركه الزبيدي انظر المزهر ٢ / ٢٣٧ . (٢) الأصلان الضاعط مصححا في الموصعين ولو قرأته
الضاعط لم تُبعد إلا أن الرواية بالذال وهو بها بمعنى الذابح كما يفستره . (٣) البيت في خلق الإنسان
للأصمعي ١٢٤ والألفاظ ٦٨٠ ول (دأدا وربع) وزيادات الجمهرة ١ / ١٦٧ وسبه غير الأوَّلين إلى
أبي دؤاد الرُّؤاسي . وفي ل (علط) ثلاثة بزيادة بيت . وفي الكامل ١٢٠ : ١٠٠ بيت رائد .
وأبو دؤاد هو يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عبيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صمصمة (٤) الأصلان كتاب شتى علامة صح كأنه يريد في مواضع شتى من كتاب واحد .

أَيُّ امْرِئٍ أَنَا فِي عُسْرٍ وَفِي يُسْرٍ إِذَا رَأَيْتِ وُجُوهَ الْقِسُومِ مُنْتَقِعَةً
واعرورتِ الْعُلُطَ الْعُرْضَى تَرْكُضُهُ أُمُّ الْفُؤَارِسِ بِالْدَيْدَاءِ وَالرَّيْبَةِ

فوله ليس في حافاتها : يعني السماء وإن لم يتقدم لها ذكر كما قال تعالى : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » . وَالْقَزَعُ : قِطْعُ السَّحَابِ . وَالْعُلُطُ : البعير الذي لا وِسْمَ عليه . وَالْعُطْلُ : المرأة التي لا حَلَى عليها وربما قالوا في الذي لا وِسْمَ عليه معطول . قَالَ السُّلَيْكُ^(١) :

يَا رَبَّ نَهَبٍ قَدْ حَوَيْتُ مَعْطُولٌ

وإِنَّمَا يُتْرَكُ غَيْرَ مَوْسُومٍ لَوْجِهَيْنِ : إمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ خِيَارِهَا فَيُشْفَقَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَيِّ ، أَوْ يَكُونَ مِنْ صَخَارِهَا الَّتِي لَمْ تُرَضْ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَرَادَ فِي الْبَيْتِ . وَأُمُّ الْفُؤَارِسِ الَّتِي بَنُوها فُرْسَانٌ يَحْمِلُونَهَا اعْرُورَتْ هَذَا الْبَكْرَ الصَّعْبَ لِمَفْاجَأَةِ الْغَارَةِ لَهَا فَمَا حَالُ مِنْ لَا حُمَاةَ لَهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٤٦، ١٤٥) لِلْأَخْطَلِ : مَا فِي مَعَدِّي قَتَّى يُعْنِي رِبَاعَتَهُ

ع وَصَلَتْهُ قَالَ الْأَخْطَلُ^(٢) يَمْدَحُ مَصْقَلَةَ بَنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ :

صَنَحْمُ تَعْلَقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا الْمَثُونُ أُمِرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا
مَا فِي مَعَدِّي قَتَّى يُعْنِي رِبَاعَتَهُ إِذَا يَهْمُ بِأَمْرِ صَالِحٍ فَعَلًا
أَغْرَى لَا يَحْسِبُ الدُّنْيَا تَحْلِيْدَهُ وَلَا يَقُولُ لَشَيْءٍ فَاتٍ — مَا فَعَلًا ؟

(١) قَالَ سُلَيْكٌ وَقَدْ أُيْقِنَ بِالْقَتْلِ :

مَنْ مَبْلَغُ حَرَمٍ بَأَنِّي مَقْتُولٌ يَا رَبَّ نَهَبٍ قَدْ حَوَيْتُ عُتُكُولُ
وَرَبٌّ خِرْقٍ قَدْ تَرَكْتُ مَجْدُولُ وَرَبٌّ رِيْمٍ قَدْ نَكَحْتُ عُطْبُولُ
وَرَبٌّ عَانٍ قَدْ فَكَكْتُ مَكْبُولُ وَرَبٌّ وَاوٍ قَدْ قَطَعْتُ مَشْبُولُ

حَرْبُ ابْنِهِ وَبِهِ كَانَ يَكْنَى . وَمَشْبُولٌ فِيهِ أَشْبَالُ الْأَسْوَدِ . التَّبْرِيزِيُّ ٢/١٩٣ .

(٢) د ١٤٥ . الشَّنَقُ : هُوَ الْأَرَشُ وَهُوَ مَا دُونَ الدِّبَةِ وَلَكِنْ لَمْ يَرُدَّهُ هُنَا وَإِنَّمَا أَرَادَ مَا يَزَادُ عَلَى

الدِّبَةِ خَمْسًا أَوْ سِتًّا لِقِطْعِ أَلْسِنَةِ الشَّاعِمِينَ . أَيْ يَحْمِلُ الدِّيَاتِ كَامَلَاتٍ

الشَّنَق ما دون الدِّية وجمعه أَشْناق .

وأنشد أبو عليّ (١/١٤٦، ١٤٥) للعجاج :
[رَباعِيًّا مَرْتَبِعًا أو شَوْقَبًا
ع صِلْتُهُ] .

كَانَ تَحْتَى أَخْذَرِيًّا أَحْقَبًا رَباعِيًّا مَرْتَبِعًا أو شَوْقَبًا^(١)
شَذَّبَ عَنْ حَاتِهِ مَا شَذَّبَا مِنْ الْجَحَاشِ وَاسْتَفَزَّ التَّوَلِّبَا
أَخْذَرِيٌّ : حمار من حُرِّ الوحش يقال لها بنات أخدر كانت بين العراق وكاظمة .
وَرَباعِيًّا : يعني الحمار . مَرْتَبِعًا : يرتبع في الربيع . والشَّوْقَب : الطويل . وشَذَّبَ : أى تَقَى
ويقال جِدَعَ مَشَذَّبٌ إِذَا أَخْذَمَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْفِ وَتَقَى عَنْهُ . والجَحَشُ فوق التولب في
سِنِّهِ . واستَفَزَّ : أى استخفَّ يقول فَرَّقَهَا عَنْهَا غَيْرَةً عَلَيْهَا .

وأنشد أبو عليّ (١/١٤٦، ١٤٦) :
يَا لَيْتَ أُمَّ الْفَيْضِ^(٢) كَانَتْ صَاحِبِي الْأَشْطَارِ
ع وتماها :

وَقَبِضْتُ مَنَى عَلَى الرُّوَابِجِ قَوْلُهُ مَكَانٌ مِنْ أَنْشَا : أَرَادَ مِنْ أَنْشَأَ أَيْ أَقْبَلَ نَحْفَافَ
الْهَمْزَةِ كَمَا قَرِئَ سَأَلَ سَائِلٌ وَقَالَ هَذَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ^(٣) سَلْتُ فِي سَأَلْتُ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ مِنْ
السَّيْلَانِ وَحُذِفَ الْهَمْزَةُ مِنْ أَصْلِهَا كَثِيرٌ / قَالَ أَبُو خِرَاشٍ^(٤) :

(١) الْأَوَّلَانِ فِي مَلْحَقِ د ٧٤ وَل (رَبْع) . (٢) وَيُرْوَى أُمُّ الْعَمْرِ وَأُمُّ الْعَمْرِ وَالْأَشْطَارِ
تَأْتِي فِي الذَّيْلِ ٣٧، ٣٥ . (٣) وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ قَوْلُ حَسَّانَ : سَأَلْتُ هَذَا رَسُولَ فَاحِشَةٍ
وَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ ثَقِيلٍ :

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي قَلَّ مَالِي قَدْ جِثْمَانِي بِنَكْرٍ

قَالَ السَّهْلِيُّ ١٧٤/٢ فِي شَرْحِ قَوْلِ حَسَّانَ : سَأَلْتُ لَيْسَ عَلَى التَّسْهِيلِ بَدَلِيلٌ قَوْلُهُمْ تَسَائِلُ الْقَوْمِ . . .
وَقَدْ ثَقَلَ أَلْفَا سَا كُنَّةٌ كَمَا قَالَوا الْمِسَاةَ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَإِذَا كَانَ سَأَلَ لُغَةً فِي سَأَلٍ فَيَلْزِمُ أَنْ
يَكُونَ الْمُضَارِعُ يَسِيلُ وَلَكِنْ قَدْ حَكِيَ يُونُسُ سَلْتُ تَسَالُ مِثْلَ : خَمْتُ تَخَافُ وَهُوَ عِنْدَهُ مِنْ ذَوَابِ الْوَاوِ
وَقَالَ الزَّجَاجُ : الرَّجُلَانِ يَتَسَايِلَانِ . وَقَالَ النُّحَاسُ وَالْبَرْدُ : يَتَسَاوِلَانِ وَهُوَ مِثْلُ مَا حَكِيَ بَرَسٌ .

(٤) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي خ ٢/٣١٨ فِي ٢١ يَتَا وَمَرَّةً نُخْرِجُهَا ٧٣ وَفِيهِ هَذَانِ الْخَرْنُ وَفِي الْمَقْطَعَاتِ ١٠٥

وما بعد أن قد هدّتي الدهرُ هَدَّةً تَضَالَ لها جسمي ورقٌ لها عَظْمِي
أراد تَضَاعَلَ وحكى أبو زيد لَابَ لك يريد لأب لك . وقوله تحت ليل ضارب : يقال
يومٌ ضارب وليل ضارب إذا كانا طويلين . وقوله بكفّ خاضب : أراد بكفّ خضيب
فأخرجه مُخرج عيشة راضية أي مرضيّة وماء دافق أي مدفوق وأنشد ابن الأعرابي^(١) :
لو صاحبتي ذاتُ خلقٍ تُؤَهّد ورابعتي واتخذنا باليد
إذا لقاك ليتني لم أولد

وأنشد أبو عليّ (١/١٤٢، ١٤٦) لرؤبة : دعوتُ ربَّ العِزّةِ القُدُّوسا الأَشْطَارَ اللّاهة
ع هذه الأَشْطَارَ أوّل الرجز يمدح بها أبان^(٢) بن الوليد وكان صاحب كَرَمَانَ فوفد
عليه يستمنحه في دين أثقله وبعدها :

والدينُ يُحْمِي هاجِسًا مَهْجوسًا مَغْسَ الطيبِ الطعنة المَغوسا
الهاجس : ما هجس في الصدر من أحزان وفكر . والمغس : الطعن . يقول كما يَمَغْس
الطيب : أي كما يطعن في الجرح .

وفي شعر مَصاد (١/١٢٤، ١٤٣) مما لم يفسره أبو عليّ قوله :

فيا واثقًا بالدهرِ كن غيرَ آمِنٍ لما تَتَضَيِّعُ الباهظاتُ الفَوادِحُ
يقال بهَظَه الأمر بهَظًا إذا غلبه وأثقله وقوله :

مُجِيرُكَ منه الصبرُ إن كنت صابرا وإلا كما يهوى العدو المَكاشِحُ
أراد وإلا تصبر فحذف الجواب لدليل أول الكلام عليه ، وكما خبر لا ابتداء مضمّر ، أراد
وإلا أنت كما يهوى العدو المكاشح .

شاهد لحذف الهمز وهو : فليجهد الدهر في مساتي فماعسى صرفه يَضِيرُ أراد مساءتي .

(١) ويتلوها : ولم أصحاب رُقَقَ ابنِ مَعْدٍ ولا الطويل سامدا في السُّد
من أضداد ابن الأنباري ٣٥ . والثَّوَهْد والقَوَهْد السمين .

(٢) د ٦٨ والألفاظ ٦ والأصل ويستمنحه في المغربية وفي المكية يستميحه وهما بمعنى .

وذكر أبو عليّ (١/١٤٧، ١٤٧) قدوم الوفد على هشام بن عبد الملك ، وفيهم إسماعيل ابن أبي الجهم . وذكر كلامه وكلام هشام إلى قوله : هكذا فليكن القرشي .
رواه أحمد بن عبيد . قال أخبرني هشام بن الكلبي عن أبي محمد ابن سفيان القرشي عن أبيه قال : كنا عند هشام بن عبد الملك وقد قدم عليه وفد أهل الحجاز ، وكان شباب الكتاب إذا قدم الوفود حضروا لاستماع بلاغة خطبائهم ، فحضرت كلامهم رجلاً رجلاً حتى قام محمد ابن أبي الجهم ابن حذيفة العدوي ، وكان أكبر القوم سنّاً فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ان خطباء قريش قد قالت فيك وأطنبت . وذكر الحديث إلى آخر ما ذكره أبو علي وزاد قال ثم قال هشام : إنا والله لنحب الحق إذا نزل كما نكره الإسراف والبخل ، وما نعطى تبذيراً ولا نمنع تقشيراً وما نحن إلا خزان الله في بلاده وأمنائه على عباده ، فإذا أذن أعطينا وإذا منع أئبنا ، ولو كان كل قائل يصدق وكل سائل يستحق ما جبهنا طالبا ولا ردنا سائلاً ، فاسأل^(١) الذي في يده ما استحفظنا أن يجريه على أيدينا فإنه يفتح الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بعباده خير بصير . هكذا قال أحمد^(٢) « محمد ابن أبي الجهم » وقال أبو علي إسماعيل ابن أبي الجهم .

وأشده أبو عليّ (١/١٤٨، ١٤٧) لابن أحرار : كالكوكب الأزهر انشقت دجنته
ع وصلته :

يَهْدِي الْجُيُوشَ وَيَهْدِي اللَّهَ شَيْئَتَهُ	فِي طَرَمِسِ الْبَيْدِ سَامِي الطَّرَفِ مُعْتَدِلٌ
كَالْكُوكَبِ الْأَزْهَرِ انْشَقَّتْ دُجْنَتُهُ	فِي النَّاسِ لَا رَهَقَ فِيهِ وَلَا بَخَلٌ
هَادٍ ضِيَاءُ مُنِيرٍ فَاصِلٌ قَلْبُجٌ	فَضَاؤُهُ سُنَّةٌ وَقَوْلُهُ مَثَلٌ

(١) الأصل فسئل . (٢) يريد أحمد بن عبيد وبطرة المغربية الصواب أنه إسماعيل ابن

أبي الجهم لأن محمد ابن أبي الجهم قتل يوم الحرة . وقد خطب صاحب طرة المكية فلم نقل كلامه .

يمدح^(١) بهذا الشعر النعمان بن بشير الأنصاري . والطَّرِمِساء والطَّمِساء : الليلة المظلمة .
ومعتدل : قاصد عن الجور . فَلَجْجٌ : يفلج بحجته . وفاصل : يفصل الحق من الباطل .
وأنشد أبو علي (١/١٤٨، ١٤٨) لابن هرمة :

خير الرجال المرهقون كما خير تِلَاعِ البلاد أكلوها

ع وهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة^(٢) من خُلُج قريش . والخُلج هو قيس^(٣)
بن الحارث بن فهر مُّمُوا بذلك لأنهم كانوا في عدوان ثم في هوازن ، فلما استخلف عُمرُ أُوّه
ليُفرض لهم فأنكر نسبهم . فلما استخلف عثمان أُوّه فأثبتهم في بني الحارث بن فهر فسموا
بذلك الخُلج لأنهم اختلجوا ممن كانوا معه ، وقيل مُّمُوا بذلك لأنهم نزلوا بالمدينة على خُلج
جمع خُلج . وابن هرمة من متقدمي الشعراء ومن أدرك الدولتين الأموية والهاشمية يكنى
أبا إسحق وصلة بيت ابن هرمة :

مرَّتْ دَوْدَى من البلاد إذا ماشاع جَدْبُ البلاد أكلوها

يُكِنُّ صَيْفِي إذا تَأَوَّنِي أوسعُ أَيْبَاتِنَا وأدْفَوْهَا

خير الرجال المرهقون كما خير تِلَاعِ البلاد أوطؤها

وهكذا صحّة إنشاد الشاهد .

(١) كما في الذيل ٨، ٩ والشاهد في ل (رهق) . (٢) كذا في غ ١٠١/٤ عن يعقوب
ولكن الراجح ما نقله بعد عن مصعب الزيري عن الكلبي سلمة بن عامر بن هرمة بن الهذيل بن ربيع
بن عامر بن صبيح بن كنانة بن عدى بن قيس بن الحرث بن فهر وكذا عند الخطيب ١٢٧/٦ وابن
عساكر ٢/٢٣٤ وفي ت (سبأ) علي بن محمد بن سلمة بن عامر بن هرمة وانظر خ ١/٢٠٤ والعيني
٤/٤٤٣ وقصيدته هذه بعضها عند السيوطي ٢٧٩ غير الأبيات ول و ت (سبأ، كلاً، رهق) فالها
وقد قيل له إن قريشا لا تهز ، فقال : لأقولن قصيدة أهرزها كلها بلسان قريش . ثم رأيت في السيرة
١٩٩، ١/١٩٩ أنه إبراهيم بن عبد الله . (٣) انظر غ والسهلي .

وأنشد أبو علي (١/١٤٨، ١٤٨) لأبي صخر الهذلي :

للي بذات الجيش دار عرقها وأخرى بذات البين آياتها سطر^(١)
ع وهو عبد الله بن أسلم^(٢) السهمي أحد بني سهم بن مرة بن معاوية بن هذيل شاعر
إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وفي الشعر :

وقفت بربعها فعي جوابها فكدت وعيني دمعها سرب^(٣) همر^(٤)
هكذا قرأ أبو علي وثبتت الرواية عنه ، وصوابه فقلت^(٥) ، ولروايته وجه تخرج عليه وهو
حذف الجواب كأنه قال : فكدت أهلك أو أقضى كما حذف الجواب في قوله تعالى : « ولو
أن قرآننا سئرت به الجبال » ويحتمل أن يكون قوله : فكدت من قولك هو يكيد بنفسه
بمعنى يجود بنفسه ولا يكون في الكلام حذف . ورواية الناس ما أنبأتك به . وفيها :
خلي^(٦) هل يستخير الرمث والغضا وطلح الكدا من بطن مران والسدر^(٧)
هكذا قرأ أبو علي يستخير بفتح الياء لم تختلف الرواية عنه في ذلك ، وإنما يصح المعنى بأن
يكون هل يستخير بضم الياء لأن الرمث لا يستخير . وقال أبو علي هكذا أنشدناه أبو بكر
ابن الأنباري . وطلح الكدا : بفتح الكاف أظنه أراد كداء فقصر للضرورة .
ع وهو لا يجوز لأن كداء معرفة لا تدخلها الألف واللام وكداء هي عرفة بعينها
وكد^(٨) : جبل قريب من كداء . قال الشاعر^(٩) :

- (١) تمام القصيدة في أشعار هذيل ج ٢ رقم ١٣٣ وخ ١/٥٥٣ ومعظمها في غ ٩٧/٢١ والسيوطي
٦٢ وبعضها في ل (رمث) والبلدان (البين) والعيني ٦٨/٣ والجماسة ١١٩/٣ ورأيت خمسة من آخرها
في عقلاء الحانين ٥٢ عن الأصمعي لأبي حية البهري وهي في الشعراء ٣٥٥ للمجنون من كلمة في د ٣٥ .
(٢) كذا في غ ٩٤/٢١ وعند السيوطي ٦٢ سلعة والعيني ١٦٢/١ مسلم وخ ١/٥٥٥ سالم
وفي المغربية سلم . (٣) كما في خ . ويروى : برسمها فلما تنكرا صدف . وفي الأمالي قلت .
(٤) البيت لا يوجد في غير الأمالي . (٥) وكلامه في معجمه مضطرب .
(٦) ابن قيس الرقيات الجهرة ٢/٢٩٩ ود ١٧٠ وفي معجمه ٤٦٩ يريد عبد شمس بن عبد ود
بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب .

أَقْرَتْ بَعْدَ عَيْدِ شَمْسِ كَدَاءٍ فَكُدَيْتُ فَالْرُكْنُ فَالْبَطْحَاءُ
وَفِيهَا : لَقَدْ كُنْتُ آتِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا بَاتَاتًا لِأُخْرَى الدَّهْرِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتَ لَا عُرْفَ لَدَيَّ وَلَا نُكْرَ
(ذَكَرَ الْحَاطِي أَنَّ كَثِيرًا اهْتَمَمَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَقَالَ / :

وَإِنِّي لَا تَبِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا بَاتَاتًا لِأُخْرَى الدَّهْرِ أَوْ لَتُثِيبُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ
وَلَا أَعْلَمُ ^(١) هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي شَعْرٍ كَثِيرٍ وَقَدْ نُسِبَا إِلَى مَجْنُونٍ بَنَى عَامِرٌ فِي شَعْرٍ أَوَّلَهُ :
حَلَفْتُ ^(٢) لَهَا بِالْمُشْعَرَيْنِ وَزَمَزَمَ وَذَوَالْعَرْشِ فَوْقَ الْمُقْسِمِينَ رَقِيبُ
لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ حَرَّانَ صَادِيَا إِلَى حَيْبًا إِنِّي لَحَيْبُ

قَوْلُهُ أَوْ لَتُثِيبُ : بَعْضُ الْعَرَبِ يُقْسِمُ عَلَى الْحَالِ وَيُحَذِفُ النُّونَ ^(٣) وَقَدْ كَمَلَ ^(٤) بَعْضُهُمْ قِرَاءَةً
مِنْ قَرَأَ الْأَقْسِمَ ^(٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ذَلِكَ . وَفِيهَا :

مَخَافَةٌ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ بَدَا وَيُرْوَى مَخَافَةٌ بِالنَّصْبِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى غَيْرِ مَتَمَكِّنٍ كَمَا
قَرَأُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍ ^(٦) وَفِيهَا :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذِكْرُكَ قَتْرَةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْمَصْفُورُ بِلِلَّةِ الْقَطْرِ

تَعْرُونِي هَهُنَا مِنَ الْعُرْوَاءِ يُقَالُ رَجُلٌ مَعْرُوءٌ إِذَا أَصَابَتْهُ الْعُرْوَاءُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذِكْرُكَ عُرْوَاءُ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ فَقَالَ : وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذِكْرُكَ قَتْرَةٌ

(١) وَجَدْتُ ثَانِيَهُمَا فِي قِطْعَةٍ لِكَثِيرٍ عِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ١٥٣ وَعِنْدَهُ خ ٦١٦/٣ وَوَجَدْتُهُ فِي أَيْيَاتِ
عَمْرِو بْنِ حَزَامٍ فِي غ ١٥٦/٢٠ وَالْحَصْرِيِّ ٨٨/٤ وَالْمُرْتَضَى ١١١/٢ وَالْمَصَارِعَ ٢٠٩ وَمَعَانِيَ الْعَسْكَرِيِّ
٢٨٢/١ وَتَزْيِينَ الْأَسْوَاقِ ٧١ وَخ ٥٣٤/١ وَ ٦١٦/٣ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِ الْمَجْنُونِ .

(٢) الْبَيْتَانِ فِي غ ١٥٦/٢٠ لِعَمْرِو بْنِ حَزَامٍ وَأَوَّلُهُمَا لَهُ فِي خ ٥٣٤/١ . (٣) نُونُ التَّوَكِيدِ .

(٤) الْأَصْلَانِ وَقَدْ حُذِفَ وَعَلَى طَرِيقِهِ : أَظُنُّهُ كَمَلَ أَهْ فَجَعَلْتُ الظَّنَّ يَقِينًا . (٥) وَهِيَ قِرَاءَةٌ

الْحَسَنِ وَابْنِ كَثِيرٍ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَالزَّهْرِيُّ وَابْنُ هَرَمَزٍ عَلَى لَامِ الْإِبْتِدَاءِ . (٦) بَفَتْحِ الْمِيمِ .

فجاء بالضد كما قال الشاعر ، وقد نقله أبو علي عنه في هذا الكتاب (١٨٦ / ١ ، ١٨٣) :

كَأَنِّي طَرِيفُ الْعَيْنِ يَوْمَ تَطَالَعْتُ بِنَا الرَّمْلِ سُلَافُ الْقِلَاصِ الضَّوَامِرِ ^(١)
حِذَارًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَضِيرُهُ أَحَاذِرَ وَشَكَّ الْبَيْنِ أَمْ لَمْ يُحَاذِرْ

قال أبو علي في كتاب البارع أراد بقوله لا يضره : لا ينفعه . فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضد لما دل عليه المعنى ثقة بفهم المخاطب وكذلك بيت أبي صخر قد دل عليه اللفظ وهو قوله وإني لتعروني وفهم المعنى بتشبيهه وهو قوله كما انتفض العصفور . وحقيقة الفترة في اللغة الضعفة تصيب المفاصل من مرض أو كبر ، وقد بين عروة بن حزام معنى هذه الفترة التي يجدها العاشق فقال ^(٢) :

عَشِيَّةَ لَا عَفْرَاءَ مِنْكَ بَعِيدَةً قَتَسُوا وَلَا عَفْرَاءَ مِنْكَ قَرِيبُ
وَإِنِّي لَتَغْشَانِي لِذِكْرِكَ فِتْرَةً لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَيْبُ

يريد أبو صخر أنه يعرّوه انتفاض عند ذكرها كما ينتفض المرء من الشيء يهابه ^(٣) والأمر يحذره وكما قال العجير السلوي وقد تقدّم إنشاده (٣٩) :

لَدَى مَلِكٍ يَسْتَنْفِضُ الْقَوْمَ طَرْفُهُ لَهُ فَوْقَ أَعْوَادِ السَّرِيرِ زُبَيْرُ
يُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَى أَحَدِهِمْ أُرْعِدَ هَيْئَةً وَأُفْرِعَ ^(٤) إِعْظَامًا لَهُ وَهَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي صَخْرٍ كَمَا
قَالَ نُصَيْبُ :

إِهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلٌّ عَيْنٍ حَيْبُهَا
وَقَالَ الْآخَرُ ^(٥) :

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَيَّ بَظْهَرِ الْغَيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

(١) وطريف : أي مطروف ، وسلافها : متقدمتها والأبيات في البلدان (صارة) لمحمد بن عبد الملك

المعقبي وفيه سلاتها مصحفا . (٢) هما في المظان المذكورة . (٣) الأصالة هابه مصحفا .

(٤) بمعنى أُرعد . (٥) ابن الدمينه كما في ختام الشعراء ٥٦٥ و ١٠٦ ويوجد في د المجنون ٩ .

وقال قوم إن معنى بيت أبي صخر : وائى لتعرونى لذكرائك فترة بعد حركة
ورعدة كفترة العصفور أثر انتفاضه وحركته فأوقع تشبيه الفترة في اللفظ على الانتفاض
من التلألأ اختصاراً وثقة بفهم المخاطب ، ونظيره في الاختصار لعلم المخاطب قوله عز من قائل
« ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع » فأوقع تشبيه الكفار على الناعق بالغم
وإنما شبههم في الحقيقة بالمنعوق به الذى لا يعقل ولا يعرف معنى النعيق وجعل المؤمنين
في دعائهم الكفار إلى الإيمان وهم لا يسمعون ولا يعقلون كالتاعق بالغم ، والمعنى مثلكم أيها
المؤمنون ومثل الكفار كمثل الناعق والمنعوق به هذا مذهب البصريين في الآية . وخص
العصفور في البيت لضعفه وصغر جرمه وقصر ريشه فهو إذا أصابه القطر وانتفض انتفض
ريشه فدخل الماء خلاله لرقته فالماء لا يزال يتوصل وهو لا يزال ينتفض . وهذا من المعانى
التي سبق إليها أبو صخر ، ويستحسن في هذا المعنى قول محمد^(١) بن هاني :

ولى سكن تأتى الحوادثُ دونه فيبعد عن عيني وقرب من فكرى

إذا ذكرته النفس جاشت لذكره كما عثر الساقى بحمام من الحر

وقوله : على رمت في البحر ليس لنا^(٢) وفر الرمت : أعواد يُضمّ بعضهن

إلى بعض كالطوف يركب عليها البحر . والطوف : قرب تُنفخ ويُشد بعضها إلى بعض

يُحمل عليها . وقوله : عجبت لسعى الدهر بيني وبينها

ع قال أصحاب المعاني يريد أن الدهر قصر بقربها ووصلها فكأنه كان ساعياً جارياً

وكان اختلاف الملوئين بينهما سداً فلما فقد ذلك سكن أى طال . والسعى^(٣) إنما يكون

مصدر سعى بالقدم فأما إذا سعى بالتبغى فصدره السعاية ومن هذا البيت أخذ

(١) د ١٣٢٦ هـ ص ٧٣ ورقم ١٨ ص ٢٩٧ من الشرح المطبوع سنة ١٣٥٢ هـ .

(٢) من الأمالي وأشعار هذيل والمغربية والأصل المكى له مصحفاً . (٣) فعل مصدر قياسى

الكل فعل فالصواب أن السعى هنا السعاية لا الجري وأنا أعجب من هذا التحمل كيف خفي على صاحبه

(بيني وبينها) فانه لا يقال سعبت بيني وبينه بمعنى جريت . إنما يقال : سميت إليه .

أبو الطيّب^(١) قوله :

ذكرتُ به وصلاً كأن لم أفز به وعيشاً كأنني كنتُ أقطعه وثباً
فأثني بالوثبِ بإزاء السعي ، وذكر وصلاً كأن لم يفز به لقصّر أمره وسرعة فناء مدته
وقال آخر :

ظللنا عند دار أبي نُعَيْم يوم مثل سالفة القُباب^(٢)
وقال شُبْرُمَةُ بن الطفيل :

ويومٍ شديدٍ الحرِّ قصّر طُوله دمُ الزرقِ عثاً واصطفاقُ المِزاهر^(٣)
ويروى كظِلِّ الرمح . وقول أبي صخر :

هجرْتُكَ حتى قلتِ ما يعرف القَلَى وزرْتُكَ حتى قلتِ ليس له صبر
أراد ما يعرف القَلَى المتعاهدَ أي الذي يُستبَقى به سببٌ للتواصل فحذف الصفة كما تقول
لبائع اشتط في سَوِّمه أنت ما تعرف البيع ، وقد قيل إن « ما » ههنا بمعنى الذي وهذا ليس
بشيء لافي المعنى ولا في صناعة الكلام لأن مقابلة النفي بالنفي أولى . وقوله :

تباريح حبٍّ خامرَ القلبَ أوسِجُرُ من مذهبهم أنهم إذا أرادوا المبالغة في ذكر
الحبِّ والهوى / جعلوه سحراً . قال رجل^(٤) من بني ربيعة :

هل الوجْدُ إلّا أن قلبي لو دنا من الجمرِ قيدَ الرُمحِ لا حترق الجَمْرُ
فإن كنتُ مطبوعاً فلا زلتُ هكذا وإن كنتُ مسحوراً فلا برأ السِجْرُ
وقال أبو عطاء^(٥) :

فوالله ما أدري وإني لصادقٌ أدله عِمراني من حبابكِ أم سِجْرُ

(١) الواحدى ٢٢٠، ٤٧٣ والعكبرى ١/ ٣٩ . (٢) الزجاجي ١٢٥ .

(٣) من ثلاثة في الحماسة ٣/ ١٣٣ . (٤) الحماسة ٣/ ١٣٣ .

(٥) السِنْدِي الحماسة ١/ ٣٠ والثاني نسبة السيوطي ٦٣ لعابد المنذر القشيري وهما في العيني ٣

٨١ افتاد بن المنذر القشيري .

فإن كان سحرًا فاعذرني على الهوى وإن كان داءً غيره فلك العذر
وأنشد أبو علي (١/١٥٠، ١٥٠) لأعرابي^(١) شعرا فيه : ولئن غضبت لأشربن بواحدى
ع وبعده في غير روايته :

ولئن عصيت لأشربن بك إني ماضٍ على قسعى بعهدى مؤفٍ
وأنشد أبو علي (١/١٥١، ١٥٠) لذي الرمة .
كان أعجازها والريظ يعصها بين البرين وأعناق العواهيج^(٢) البين
ع وقبلهما :

يا حادي بنت فضا^(٣) أمالكا حتى نكلها هم بتعريج
خود كان اهتزاز الريح^(٤) مشيتها لقاء ممكورة من غير تهيج
كان أعجازها البين : الممكورة التي إذا لمستها لم تكذب عظمها ، ويقال المكر
في الساق خاصة .

وأنشد أبو علي (١/١٥١، ١٥١) في خبر سنمار : جزاء سنمار بما كان يعمل
ع وتماحه :

جزاني جزاء الله شر جزائه جزاء سنمار بما كان يعمل^(٥)

(١) الأبيات عند السيوطي ٢٠٧ بروايتي القالي والمعاني الجريري و ليس فيهما هذا البيت الزائد .
وروى عن ابن الأنباري أن امرأته أجابته :

ما إن غضبت لأن شربت بصوف أو أن تلد بلفحة وخراف
فاشرب بكل نفيسة أوتيتها وملكتها من تالد وطريف
وارفع بطرفك عن بني فاته من دونه شغب وجذع أثوف

وهي على غلاف زيادات الأمثال أيضا ثم وجدتها في المجلس للمعاني المجلس الـ ٢٣ من نسختنا .

(٢) د ٧١ . (٣) بالفاء والصادين وهو الصواب كما جاء في نسخة قسطنطينية العتيقة من د
والغربية وفي طبعة د يا جارتى بنت فضا مصحفا . (٤) د الريح .

(٥) البيت وجدته برواية بما كان قدما عند العسكري . وجزاء سنمار مثل في الحيوان ١/١٢

والملك الذي فعل به ذلك هو النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ، وقيل إنه صاحب الخوزنق وإنه لما علا على الخوزنق ورأى بنياناً لم ير مثله ، وخاف إن هو استبقاه أن يعمل لغيره مثله رمى به من أعلى القصر . فقال في ذلك الكلبي^(١) في شيء كان بينه وبين بعض الملوك :

جزاني جزاء الله شرَّ جزائه جزاء سينمار وما كان ذا ذنب
سوى رصه البنيان سبعين حجةً يملّي عليه بالقراميد والسكب
فلما رأى البنيان تمَّ سُحوقه وآض كمثل الطود ذي الباذخ الصب
وظنَّ سينمارَ به كلَّ حَبوة وفاز لديه بالسودة والقرب
فقال اقذفوا بالعُج من رأس شاهق فذاك لعمر الله من أعظم الخطب
قال كراع السكب : النحاس وقال ابن الأعرابي وقد أنشد قول أبي الطمّحان^(٢) :

وإني لأرجو ملّحها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث أغبر
جزاء سنّار جزوها وربّها وبالله والنّعَى جزاء المكفر

قال سينمار^(٣) عبد روميّ وهو الذي بنى الحصن لأحيحة بن الجلاح :
وأنشد أبو عليّ^(٤) (١٥٢/١ ، ١٥١) :

طوال الأيادي والحوادي كأنّها سماحيجُ قُبْ طار عنها نساها^(٥)

والحاسن ٣٣ والطبري ٢/٧٣ والثمار ١٠٩ والسكري ١٠٨٠/١ ، ٢٠٧ والسقفي والميداني ١/١٤٠ ،
١٠٧ ، ١٤٥ والنويري ٣/٢٣ والغزولي ٢/٢٦٦ وشفاء الغليل ١٠٦ وستذكر سائر المظان .

(١) عبد العزّي بن امرئ القيس الكلبي في خبر عند الطبري وخ و غ . والأبيات في الطبري
عشرة ج ٢ ص ٧٣ وهي في الحيوان ١/١٢ وعنه في الروض ١/٦٧ والعيني ٢/٤٩٦ وانظر لها غ ٢/
١٤٥ طبعة الدار والتمار ١٠٩ والبلدان (الخوزنق) وخ ١/١٤٢ . (٢) انظر لأفذاذ الأبيات من
الكلمة الكامل ٢٨٤ والفاخر ٩ والشراء ٢٢٩ والطبري ٢/٧٢ ول (ملح) وفي غ ١١/١٢٨ و ١٦/
٦٧ أربعة . (٣) انظر خ ٢/٢٣ وغ ١٣/١١٨ وبعض المظان المتقدمة .

(٤) ل (حدا) برواية الحوادي .

ع هذا الشاعر يصف خيلا شَبَّهها في طولها وارتفاعها بإبل سماحيج : أى طوال طار
عنها نَسَّالها لِسَمْنها . وهذا البيت ^(١) حُجَّة في جمع اليد العضو على أياد ، وأياد جمع أيدي فهو
جمع الجمع ، وكذلك قول القُحَيْف ^(٢) العُقَيْل :

ومن أعجب الدنيا إلى زُجاجة تَظَلُّ أيادي المنتشين بها فتلا

قال أبو علي والحوادي : الأرجل التي تتلو الأيدي وتحذوها . وروى غيره طوال الأيادي
والهوادي بالهاء : أى المقادم وهو الصحيح لأن الأيدي إذا طالت طالت الأرجل لا محالة
إذ لا يجوز أن تختلف إلا ما يُذكر من خلق الزرافة أن رجليها أقصر من يديها ، وخلق
الأرانب على خلاف ذلك أرجلها أطول من أيديها ، وأما الهوادي فقد تكون قصارا مع
طول القوائم . ولا أعلم أحدا روى هذا البيت إلا طوال الأيادي والهوادي لا الحوادي ^(٣)
ولولا أن أبا علي فسره لقل إنه وهم من الناقل ، والهوادي هي التي توصف بالطول .
قال طُفَيْل :

طِوالُ الهوادي والمتون صليّةٌ مغايرٌ فيها للأريب معقب ^(٤)

(١) قال ابن السكيت : وقد ذكر أن الأيادي جمع الأيدي : حدثني الأثرم عن أبي عبيدة قال :
كنت مع أبي الخطاب عند أبي عمرو في مسجد بني عديّ فقال أبو عمرو : لا تجمع أيدي الأيادي إنما الأيادي
للعروف . قال : فلما قمنا قال لي أبو الخطاب أما إنها في علمه ولم تحضره وهو أروى لهذا البيت مني :

ساءها ما تأملت في أيادينا وأشناقها إلى الأعناق

خ ٢٤٨/٣ . ومثله لابن جني وأنشد : قطن سخام بأيادي غزل

وهو لجندل الطهوي . ويروى البيت الأول : ساءها ما بنا تبين في الأيدي والخن فلا شاهد وفي ت
والنوادر لنقيع ٥٦ :

أما واحدا فكفاك متلى فمن ليد تطاوحها الأيادي

(٢) كذا في التنبيه والأصلان أبي الطمحان العُقَيْل غلطا . ولعل البيت من أبيات له أنشدها غ

٢٠/١٤٣ ويأتي بعضها ١٨٥ مع نسب القحيف . (٣) في ل عن الأزهرى الهوادي أول كل

تنى والحوادي أواخره اه وهو حُجَّة . (٤) يأتي ١٠٨ .

وأنشد أبو علي (١/١٥٢، ١٥٢): لو كنتُ من زَوْفَنَ أو بَنِيهَا الأَشْطَار
ع هكذا رواه أبو علي زَوْفَنَ بِالزَّيْ وَذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْاِشْتِقَاقِ^(١) (ص ١٩٢)
دَوْفَنَ بِالْدَالِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الدَّفْنِ . وَدَوْفَنَ مِنْ ضُبَيْعَةَ بْنِ رِيعةَ بْنِ نِزَارٍ وَهُوَ رَهْطُ الْمُتَلَمِّسِ
الشَّاعِرِ وَرَهْطُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَوْفَنَ الْأَضْبَجِ مَيِّدَ بَنِي ضُبَيْعَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ
ذَكَرَهُ ابْنُ وَلَادٍ وَغَيْرُهُمَا وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَزَوْفَنَ وَهُمْ مَنْ نَاقَلَهُ لَا يُعْرَفُ فِي الْعَرَبِ زَوْفَنَ بِالزَّيْ .
وأنشد أبو علي (١/١٥٢، ١٥٢) لِلنَّابِغَةِ : لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأَتَمُّهُمْ
ع وَقِيلَهُ^(٢) :

جَمْعٌ يَظَلُّ بِهِ الْفَضَاءُ مَعْضَلًا يَدَعُ الْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي
لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الْغِذَاءِ وَأَتَمُّهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بَنَاتُكِ مِذْكَارِ

يَخَاطَبُ بِهَذَا الشَّعْرَ زُرْعَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ خُوَيْلِدٍ أَخَا يَزِيدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّعِقِ . وَقَوْلُهُ : طَفَحَتْ
عَلَيْكَ : أَيُّ اتَّسَعَتْ وَثَرَتْ وَلِدَا كَثِيرًا .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٢، ١٥٢) كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ مَقَاوِلِ خَيْرِ ابْنَانِ إِلَى آخِرِ مَا أُورِدَهُ مِنْ خَبْرِهِ
ع الْمَقَاوِلَ وَالْأَقْوَالَ هُمُ الَّذِينَ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ ، فَمَنْ جَمَعَ قِيَلًا عَلَى أَقْيَالٍ جَطَلَهُ مِنْ
تَقَاتِلِ آبَاءِ أَيْ اتَّبَعَهُ كَمَا قَالَ تَبِعَ مِنَ الْإِتْبَاعِ ، وَمَنْ جَمَعَهُ عَلَى أَقْوَالٍ أَخَذَهُ مِنْ قَالَ يَقُولُ ،
لَأَنَّهُ صَاحِبُ الْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ الْمَعْمُولِ .

وأنشد أبو علي (١/١٥٥، ١٥٤) فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْخَبْرِ لَذِي الرُّمَّةِ : لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْخَرِيرِ
ع وَصَلَتْهُ^(٣) :

نَيْمِيَّةٌ حَلَالَةٌ كُلِّ شَيْءٍ بَحِثِ التَّقَى الصَّمَانُ وَالْعَقْدُ الْعُفْرُ

(١) وَلَكِنَّهُ لَمْ يَنْشُدِ الْأَشْطَارَ إِلَّا أَنَّهُ ضَبَطَهُ . وَالْأَشْطَارُ فِي لَوْ ت (دَفَقَ) عَنْ ابْنِ بَرِي بِرَوَايَةِ
دَوْفَنَ وَقَالَ إِنَّهُ رَجُلٌ وَهَذَا أَعْجَبُ أَوْ تَصْحِيفٌ وَقَدْ ذَكَرَ لَوْ فِي الْأَسْمَاءِ دَوْفَنَ وَزَوْفَنَ أَيْضًا فَإِنْ
كَانَ الْأَخِيرُ مِنَ الْقَالِي فَهُوَ يَحْتَاجُ بَدْءًا إِلَى التَّوْتُقِ . وَدَوْفَنَ رَهْطُ الْمُتَلَمِّسِ مَرَّةً فِي نَسَبِهِ ٦١ وَالْأَصْلَانِ
دَوْفَنَ بْنُ ضُبَيْعَةَ مَصْحُفًا . (٢) ١٤٥ . (٣) ٢١١٥ .

تَطِيبُ بِهَا الْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّمَا يَخْوُضُ الدَّجَى مِنْ بَرْدِ أَنْفَاسِهَا الْعِطْرُ
لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا نَزْرُ
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ حَكُونَا فَكَانَتَا فَعَوْلَيْنِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ^(١)

وروى أبو العباس / رقيق الحواشي . وقوله : من برّد أنفاسها : يعنى أنفاس الرياح .
والهراء : هو هذر الكلام وسقطه .

ومما لم يفسره أبو على من هذا الحديث (١/ ١٥٤ ، ١٥٣) قوله : الضعيف الجنان
الجعّد البنان

ع قال بعض اللغويين : الجنان : النفس . مُثِّمٌ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْجِسْمَ يُجَنُّهَا ، وَقَالَ آخَرُونَ :
الجنان : رُوعُ الْقَلْبِ ، وَرُوعُهُ وَرَوَاعُهُ : ذَهْنُهُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَا تَمُوتُ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ أَجَلَهَا وَرَزَقَهَا . فَأَمَّا جَعْدُ
البنان : فهو كناية عن البخل وإشارة إلى انقباض اليد ، ويقولون في ضِدِّهِ سَبَطُ الْبَنَانِ :
أَيُّ مَنبَسِطِ الْيَدِ جَوَادٌ ، وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ فَقَالَ : « بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ » وَقَالَ الشَّاعِرُ :
سَبَطَ الْبَنَانُ إِذَا احْتَبَى بِنِجَادِهِ غَمَرُ الْجَمَاجِمِ وَالسِّمَاطُ قِيَامُ
وَقَالَ الْعَطَوِيُّ^(٢) :

فَعُدْتُ وَمَا فَلَّ الْحِجَابُ عَزِيمَتِي إِلَى شُكْرِ سَبَطِ الرَّاحَتَيْنِ أَرَبِ
وَفَدَّ يَكُونُ أَيْضًا جَعْدُ الْبَنَانِ كِنَايَةً عَنْ صِغَرِ الْيَدِ وَكَزَازَتِهَا وَقَصَرِ الْأَصَابِعِ وَذَلِكَ
مَذْمُومٌ عِنْدَهُمْ قَالَ :

فَقَبَّلْتُ^(٣) رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ مَيْدٍ وَكَفًّا كَفَّ الضَّبِّ أَوْ هِيَ أَحَقَرُ
ومما لم يفسره (١/ ١٥٤ ، ١٥٣) الْخَبُوطُ [و] الْخَرُوطُ . وَالْخَبُوطُ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي

(١) ورواية د فعولان وقد أوقعت النحويين في أتعاب . (٢) من أبيات تأتي ١٤٩ .

(٣) البيت في البيان ١/ ٥٣ برواية تُقَلِّبُ .

يخبط يديه ، ويقال خبط يده ورَمَحَ برجله وتَفَحَّ^(١) أيضا يده ، وزينت الناقة برجلها ، فأما الخروط فهو الذي يجذب رَمَنَهُ من يد مُتَسِكِهِ وهو الخراط .

وأنشد أبو علي^(٢) (١٥٥، ١٥٦/١) للحسين بن مطير : فيأعجبا للناس يستشرفونني الشر^(٣)
ع قوله يستشرفونني معناه يرفعون أبصارهم إلى وأنا على شرف من الأرض . والقول الثاني في يستشرفونني قد ذكره أبو علي . وقال الحسين بن علي البصري وروى بعضهم يستشرفونني أي ينسبون إلى الشرف والرواية الأولى أصح . وقوله :

كَأَن لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُجِبًا وَلَا قَبْلِي

يريد بعد إذ أحييتُ هذا ولا قبله . كقولك للرجل ينظر إلى سيف متعجبًا كأن لم ترقبه ولا بعده مثله . تريد قبل أن رأيته وبعده ولم ترد قبل أن يُطْبِعَ ولا بعد أن يُفَقِّدَ ويُعْذَمَ . وهو الحسين بن مطير بن مُكَمِّل^(٤) مولى لبني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دؤاد بن أسد . وكان مكمل عبدًا فأعتقه مولاه . وكان الحسين من ساكني زُبَالَةٍ ، وكان راوية وكلامه ومذهبه يُشَبِّهُ كلامَ الأعراب ومذاهبهم . وهو شاعر متقدم من شعراء الدولتين .

وأنشد أبو علي^(٥) (١٥٦، ١٥٦/١) :

إِنَّ الَّتِي زَعَمْتُ فَوَادَكَ مَلَّهَا خُلِقْتُ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا الْآيَاتُ

[ع] اختلف في نسبة هذا الشعر ف قيل إنه لعرورة^(٦) بن أذينة ، وقيل إنه لبشار ، وقد

تقدم ذكرهما (٣٦ ، ٧٤) . وقوله فصاغها بلبانه^(٧) فأدناها وأجلَّها ، وروى غير أبي علي بلباقه ، يقال رجل لَبِيقٌ ولبيق : وهو الحاذق بالشيء والمصدر اللباقة واللبق . قال الشاعر :

(١) بمعنى رَمَحَ بالحاء المهملة . (٢) الأبيات في الحماسة ١٢٦/٣ والمصارع ١٥٢ عن اتفاق

وابن عساكر والقنوات . (٣) كذا في غ ١٤/١١٠ وخ ٢/٤٨٥ والقنوات ١٨٦ وابن

عساكر ٣٦٢/٤ . (٤) كذا في غ ٢١/١٠٩ والموشح ٣٣٠ ، والمتنضي ٢/٧٢ والخصري

١/١٤٩ والأبيات فيها أتم والحماسة ٣/١٢١ عن أبي ريش وفي الشعراء ٣٦٤ أنها لميجنون وقيل

منحولة . (٥) كذا في الأمالي والأصْلان بلبانه .

وكان بتصريف القناة ليقا^(١)

وقال ابن الأعرابي : ومعنى قوله فأدقها وأجلها : دقَّ منها حاجباها وأنفها وخصرها ، وجلَّ عضداها وساقاها وبؤصها . وهذا كما قال آخر^(٢) :

فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكْرَتْ وَأُكِلَتْ فلو جُنَّ إنسانٌ من الحُسنِ جُنَّتْ

وقوله : ما كان أكثرها لنا وأقلها يريد أن تحيتها وإن كانت نزرة قليلة فإنها عندنا كثيرة جليلة ، وهذا كما قال العباس^(٣) بن قطن :

أليس قليلاً نظرةٌ إن نظرتُها إليك وكلاً ! ليس منك قليلٌ

وكما قال ابن إسحق بن إبراهيم :

هل إلى نظرةٍ إليك سبيلٌ يُشَفَّ منها الجوى ويُرَوَّ الغليلُ
إنَّ ما قلَّ منك يكثرُ عندي وكثيرٌ ممن تُحبُّ القليلُ^(٤)

وقال آخر : [.] ولكن قليلُك ما يُقال له قليلُ

وأنشد أبو علي^(٥) (١/١٥٧ ، ١٥٦) لابن الدُمينة :

ولما لحقنا بالبحول ودونها خبيصُ الحشا توهى القميصَ عواتقه

ع قال ابن الأعرابي وأبو عمرو والأصمعيّ هذا الشعر لابن الطَّثَرِيَّة غصبه عليه ابن الدُمينة وقد تقدّم ذكرهما (٢٧ ، ٦٤) . وقوله : توهى القميصَ عواتقه يعني لزومه حمل السيف فيؤثر نجاحه في عاتقه ، وهذا كما قالت أخت ابن الطَّثَرِيَّة :

(١) في ل . (٢) الشنفرى من مفضلية ٢٠٢ والبيت عند التبريزى ٣/١٢١ .

(٣) يأتي ١١٢ . (٤) في الأدباء ٢/٢١٥ و غ ٥/٧١ ورواية الأول مختلفة والوساطة

٤٧ وابن عساكر ٢/٤٢٤ ويأتيان ١١٢ . (٥) له في الحماسة ٣/١٣١ و د ٤٣ والتعراء ٤٥٩ .

ثم إنى وجدت أبا على الهجرى عراها في نوادره ٢٤٤ — ٦ نسخة الدار إلى مزاحم القبلى وهى عنده

ففى لا ترى قد القيص منحصره ولكننا توهى القيص كواهلة^(١)
والعرب تمدح بذلك وترى أن تمام زيتها وكال أبيها في تقلد السيوف ولبس العمام. وقال
الأحنف^(٢): لا تزال العرب عرباً ما لبست العمام وتقلدت السيوف ولم تر الخلم ذلاً.
وكانوا يقولون: عمام العرب تيجانها، وحباها حيطانها. وقال امرؤ القيس:
تجافى عن المأثور بينى وبينها وتذنى على السابري المضلعا^(٣)
وقال عنتره^(٤):

وسنى كالعقيقة وهو كمنى سلاحى لا أفل ولا فطارا

والكيع: الضجيع. وقال أبو تمام^(٥) فى مثله:

حاتق مئق من الهون إلا من محالات مغرم أو نجاد
للحالات والحائل فيه كحوب الموارد الأعداد^(٦)

وروى أبو تمام^(٧) فى شعر ابن الدمينه:

قليل قذى العينين تعلم أنه هو الموت إن لم تُصر عنا بوائقه

وإن لم تُسر عنا بالصاد والسين. وقوله قليل قذى العينين: يصفه بمحده البصر وبعد النظر
فلا يمكن معه اختلاس ولا انتهاز فرصة. وروى أبو تمام أيضاً: فراقته^(٨) مقدار ميل
وهو أحسن لقوله بعد: ولتني على رغبة ما دام حياً أراققه
فيتوازن اللفظ وتأتى فيه الصناعة التى تسمى التريد^(٩).

وذكر أبو على (١/١٥٧، ١٥٦) خبر خلف الأحمر.

(١) من كلمة نأتى ١٤٧ و ١٧٦. (٢) فى الكامل ١٠٢. (٣) د من نسخة ١٤٠

(٤) يأتى ١١٥ وقد حالف روايته هناك. (٥) د ٧١. (٦) الأصلائى الأعرا

مصحفا. (٧) الذى فى الحماسة إن لم تُصر وروى التبريزى إن لم نلق أبصا.

(٨) الذى فى الحماسة فسائرته. (٩) يريد رد العجز على الصدر.

ع وهو خَلَفٌ ^(١) بن حَيَّان مولى أبي بُردة ابن أبي موسى الأشعري يكنى أبا مُحرز
 وكان من أعلم الناس وأقدرهم / على قافية . وقد ذكر أبو علي طرفاً من فضائله في الحديث .
 وروى محمد بن ^(٢) الحسين عن أبي علي قال : كنت أتعصب كثيراً للأصمعي فكنت أسأل
 أبا بكر ابن دُرَيْد كثيراً عن خلف والأصمعي أيهما أعلم ، فيقول لي : خَلَفٌ ، فلما أكررتُ
 عليه اتهرني وقال أين الثماد من البحور . وروى ابن المغازلي قال أخبرنا عيسى بن إسماعيل
 قال : سمعت الأصمعي يقول وذكر خلفاً فقال : ذهبت بِشاشة الشعر بعد خلف الأحمر ،
 فقيل له كيف وأنت حي ؟ فقال إن خلفاً كان يُحسنُ جميعه وما أحسن منه إلا الحواشي . وكان
 الأصمعي أبصر منه بالنحو . وأنشد في الخبر (١٥٦ ، ١٥٧/١) :

لا يبرح المرء يستقرى مضاجعه حتى يبيت بأفصاهن مضطجعا
 والشعر خلف الأحمر وأوله :

قد عشت في الدهر ألواناً على طُرُق شتى وقاسيتُ فيها اللين والفظما ^(٣)

- (١) ترى ترجمته في الفهرست ٥٠ والزبيدي رقم ٩٢ والأدباء ٤ / ١٧٩ والرهة ٦٩ والبغية ٢٤٢ .
 (٢) الفهرى وراق أنى على ترجم له ابن الأثير في التكملة رقم ٣٦٢ ج ١ / ١٠٦ . وقد ذكر
 الزبيدي في طبقاته محو هذا وترجمته في الوفيات ١ / ٥١٤ وهو محمد بن الحسن .
 (٣) الأبيات الثلاثة من الأول في العقد ٣ / ٣٧٨ و ٢ / ٢٩ وابن الأثير ومعاني العسكري ١ / ٨٨
 منسوبة لعبد العزيز بن زُرارة وفي الكامل ١٠٩ ، ١ / ٩١ بغير عمرو وعند الزجاجي ٤٣ أربعة من الآخر
 وكان خلف لا يضطجع حتى ينشدها والبيت الثالث في سبعة في البيان ٣ / ٢١١ لعبد العزيز و ٤ أبيات
 من أولها توجد في الفرج للتوحى ٢ / ١٩٠ منسوبة للقيط بن زُرارة . فتبين أن خلفاً أنشدها فنُسبت إليه
 ولم يكن ظاهراً وامل معاوية يكون أنشد بعضها فنُسبت إليه . ولعبد العزيز مع معاوية خبر يأتي ١١٢ . ثم
 رأيت في جزء من تذكرة الصفدي رقم ٢٢٠ ناريخ ورقة ٢ من باب التعازي والمراثي بدار الكتب
 المصرية لعبد العزيز المذكور :

وليلة من ليالى الدهر كالحة باشرت في هولها سراى ومستما
 ونكبة لو رمى الراعى بها حجرا أصم من جنبل الصّمان لأنصدما

كُلًّا بِلَوْتُ فَلَا النَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَخْشَعْتُ مِنْ لَأَوَائِهَا جَزَعًا
لَا يَمْلَأُ الْهَوْلُ صَدْرِي قَبْلَ مَوْعِهِ وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا إِذَا وَقَعَا
لَا يَبْرَحُ الْمَرْءُ يَسْتَقْرِى مَضَاجِعَهُ حَتَّى يَبِيتَ بِأَقْصَاهُنَّ مَضْطَجَعًا
وَلَيْسَ يَبْرَحُ يَسْتَصْفِي مَشَارِبَهُ حَتَّى يَجْرَعَ مِنْ رَنْقِ الْبَلْبِ جُرْعًا
فَامْنَعْ جَفْوَنَكَ طَوْلَ اللَّيْلِ رَقْدَتَهَا وَأَقْدَعْ حَشَاكَ لَذِيزَ الطَّعْمِ وَالشِّبَعَا
وَامْتَشِعِرِ الْبِرَّ وَالتَّقْوَى بَعْدَهَا حَتَّى تَنَالَ بَهْرَ الْفَوْزِ وَالرِّفْعَا

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ الثَّلَاثَةَ الْآيَاتِ مِنْ أَوَّلِ هَذَا الشَّعْرِ : قَدْ عَشْتُ فِي الدَّهْرِ
وَالْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانَهُ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ الْأَمَالِيِّ (٢/٣٠٨، ٣٠٤) وَرَوَايَتُهُ :
قَاسِيَتْ فِيهَا اللَّيْنُ وَالطَّبْعَا .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٥٧، ١٥٦) أَوَّلَ الْقَصِيدَةِ^(١) الْمُنْسُوبَةَ إِلَى الشَّنْفَرِيِّ .
أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صَدُورَ رِمَاحِكُمْ فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ
ع يَقُولُ خَذُوا فِي أَمْرِكُمْ يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا سَارَ وَتَوَجَّهَ أَقَامَ صَدْرَ مَطِيَّةٍ . وَقَوْلُهُ :
فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ^(٢) سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ كَانَ نَازِلًا فِي فَهْمٍ وَعَدَوَانٍ وَكَانَ أَهْلُهُ مِنَ الْأَزْدِ . وَبَعْدَهُ :
فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقَمَّرٌ وَشُدَّتْ لَطِيفَاتِي مَطِيٌّ وَأَرْحُلُ
وَفِي الْأَرْضِ مَنَاءٌ لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَذَى وَفِيهَا لَمَنْ خَافَ الْقَلْبَ مَتَحَوَّلُ
لِعَمْرِكَ مَا بِالْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى أَمْرِي سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

مَرَّتْ عَلَى فَلَمْ أَطْرَحْ لَهَا سَلْبِي وَلَا اشْتَكَيْتُ لَهَا وَهْنًا وَلَا جَزَعًا
مَا سَدَّ مِنْ مَطْلَعٍ يُخْشَى الْهَلَاكُ بِهِ إِلَّا وَجَدْتُ بَقْطَرِ الْغَيْبِ مُطْلَعًا
لَا يَمْلَأُ الْهَوْلُ صَدْرِي الْخ .

(١) وَتَأْتِي فِي الذِّيلِ ٢٠٨، ٢٠٣ حَيْثُ يَسْرِدُهَا .

(٢) وَفِيهَا مَرَّةً قَوْمٌ وَهِيَ رَوَايَتَانِ .

والشنفرى شاعر جاهليّ أحد^(١) بنى الحَجَر بن الهُنْء من الأزد ، وهو من صعاليك العرب وقتنا كهم .

وأنشد للجعدى (١/١٥٨، ١٥٧) :

كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيْفِهِ إِلَى طَرَفِ الثُّنْبِ فَالْمَنْقَبِ الْبَيِّنِ^(٢)
وبعدها : وَيَصْهَلُ فِي مِثْلِ جَوْفِ الرَّكِيِّ صَهِيلاً يَبِينُ لِلْمُعْرِبِ^(٣)
الشراسيف : مَقَاطُ الأضلاع . وَالْمَنْقَبُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْقُبُ الْبَيْطَارُ فِي بَطْنِهِ يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ . يَقُولُ : إِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْهُ لَيْسَ بِمُسْتَرِخٍ . وَقَوْلُهُ لُطْمُنُ بَرَسٍ : يَعْنِي مُعْجَمُنُ^(٤)
وَلِذَلِكَ قَالَ : لَمْ يُثَقِّبْ . وَقَوْلُهُ شَدِيدُ الصِّفَاقِ بِالْخَفْضِ وَالرَّفْعِ لِأَنَّهُ قَبْلَ آيَاتٍ مِنْهُ :
بِمَارِي النَّوَاقِصِ صَلَّتِ الْجَبِينِ يَسْتَنُّ كَالْتَيْسِ فِي الْحُلْبِ^(٥)
وَالنَّاهِقَانِ : الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ فِي مَجَارِي الدَّمْعِ ، ثُمَّ مَضَى فِي صِفَةِ أَعْضَائِهِ حَتَّى قَالَ كَأَنَّ مَقَطَّ شَرَّاسِيْفِهِ .

وأنشد للنمر (١/١٥٨، ١٥٧) :

(١) فِي غ ٨٧/٢١ وَخ ١٦/٢ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ الْأَوَّاسِ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ الْهَنْءِ بْنِ الْأَزْدِ . وَضَبَطَ الْأَوَّاسُ كَحَوَابٍ وَالْحَجَرُ كَفَلَسٍ وَالْهَنْءُ مِثْلُ الْمَاءِ وَعِنْدَ الْأَنْبَارِيِّ ١٩٥ مَشْكُولًا الْأَوَّاسِ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ الْهَنْئِيِّ . وَفِي شَرْحِ لَامِيَّتِهِ الْمَنْحُولِ لِلْمَبْرَدِ وَهُوَ لِبَعْضِ تَلَامِيذَةِ ثَعْلَبِ الشَّنْفَرِيِّ بْنِ (١) الْأَوَّاسِ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ الْغَوْتِ بْنِ تَيْبَتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كِهْلَانَ بْنِ سَبَأٍ . كَذَا وَلَا تَعْجَبْ مِنْ هَذِهِ الْقَفْزَةِ الَّتِي وَصَلَ بِهَا إِلَى سَبَأٍ بِسِتَّةِ آبَاءٍ فَإِنَّهُ أَحَدُ عَدَائِي الْعَرَبِ وَرِجَالِهِمْ . (٢) هَا فِي الشُّعْرَاءِ ١٦٠ وَلِ (ثَقْبٍ ، قَطٍّ ، حَوْزٍ) وَالْأَسَاسُ (لَطْمٌ) وَفِي بَدْءِ أَبْوَابِ الْأَصْبَهَانِيِّ . (٣) فِي ل وَت (عَرَبٍ) وَالْمُخَصَّصُ ١٧٧/٦ فِي مِثْلِ جَوْفِ الطَّوِيِّ يَصِفُ سَعَةَ جَوْفِهِ وَأَنَّهُ مُجَفَّرٌ . وَالْمُعْرِبُ الَّذِي يَمْلِكُ خَيْلًا عَرَابًا . (٤) الْأَصْلَانِ أَعْمَمَ مَصْحَا . وَفِي الْأَسَاسِ لَطْمُ جَنْبِهِ بِالْبُرْسِ الصَّقَةِ بِهِ وَأَنْشَدَ لَابِنُ مَقْبَلٍ : كَأَنَّ مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ وَمَنْكِبَيْهِ مِنْ جَوْزِهِ وَمَقَطَّ الثُّنْبِ مَلَطُومٌ بِبُرْسٍ أَعْمَمَ لَمْ تَنْخَرْ مَسَامِرُهُ مِمَّا تَخَيَّرَ فِي أَوْطَانِهَا الرُّومُ (٥) فِي ل (حَلْبٍ) .

ألم^١ بصُحبتى وهُمُّ هُجُود خيالٌ طارق من أمِّ حصن^٢ البين
ع وبسدهما :

ألم ترَها تُريكَ غَدَاةً قامت بلاء العين من كرم وحسن
سقيَّةٌ بين أنهار ودُور وزرع نابت وكروم جفن^(١)
لها ما تشتهى عسل مُصنَّى إذا شامت وحوَّارى بسن^(٢)
فقلتُ وكيف صادتني سُلَيْمى ولما أزمها حتى رمى
من رفع سقيَّةُ قالباء في قوله : بلاء العين زائدة ، ومن نصب أوقع الفعل عليها وكانت
الباء غير زائدة .

وأنشد لأبي كبير (١/١٥٨، ١٥٧) : وأخو الأباء إذ رأى خلَّاته

ع صِلته :

هل أسوة لك في رجال صرَّعوا بتلاع تريم هائم لم تُصبر^٣
وأخو الأباء إذ رأى خلَّاته تلى شفاً حوله بالإذخر^(١)
لما رأى أن ليس عنهم مقصر^٤ قصر الشمال بكل أبيض مطخر
وأخو الأباء : يعنى نفسه . وتلى : جمع تليل . وقصر الشمال : يقول حبس شماله يرى .
والمطخر : سهم بعيد الذهاب .

(١) البيت كذا في الصحاح ٢٠٦ وفي ل (جن) أراد وجفن كروم قلب والجفن هو الكرم
نفسه ومثله في أبواب الأصهباني . ومراً بعض أبيات هذه الكلمة ٦٨ . (٢) وخبر خلف مع
أصحابه ذكره القالي وقد أناف أبو العلاء المعري ورز ، وشأى عليه وأعجز ، إذ غير قوافي هذا البيت والبيت
الأول إلى جميع حروف المعجم وفسرها بما يقصر عنه شأو المتناول ، ويحضر دونه المحنك البازل ، وصيرها
آية للغابرين ، ومثلاً للباقيين ، انظر الغفران ١٢ — ١٤ . (٣) في ل (تلى) مصحفاً وفي المعاني ٢ / ١٦٥
ب وفيه ما يدل أنه يريد بأخي الأباء قتيلاً من أصحابه قتل قريباً من الغيضة وكذا في ٢ / ١٩٤ ب
والأبيات في ١٦ د من كلمة في ١٩ يتأوفيه كالغريبة كالإذخر .

وأنشد أبو علي (١/١٥٩، ١٥٨) لليد : وبقيت في خلف كجلد الأجرَب

ع وصلته :

قَضِ اللَّبَانَةَ لَا أَبَالِكَ وَاذْهَبِ وَالْحَقُّ بِأَسْرَتِكَ الْكِرَامِ الْغُيُبِ^(١)
 ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
 يَتَأَكَّلُونَ مَغَالَةً وَخِيَانَةً وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

التأكل : وقوع بعضهم على بعض ، واغتتيال بعضهم لبعض ، وخيانة بعضهم بعضاً .
 وروى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها أنشدت بيتاً لليد :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ فَقَالَتْ فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ لَيْدُ زَمَانِنَا هَذَا ؟ قَالَ عُرْوَةُ :
 فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَتْ عَائِشَةُ زَمَانِنَا هَذَا ؟

وأنشد أبو علي (١/١٥٩، ١٥٨) :

وَجِئْنَا مِنَ الْبَابِ الْمُجَافِ تَوَاتُرًا وَإِنْ تَقَعْدَا بِالْخَلْفِ فَالْخَلْفُ أَوْسَعُ^(٢)

[كذا دون كلام البكرى]

/ وذكر أبو علي (١/١٥٩، ١٥٨) حديث الأعرابي الذي حبَّق فتشور .

قال الأصمعي قول العامة تشور بمعنى خَجَل باطل^(٣) ليس من كلام العرب أظنه فارسيّاً .
 وقد حبَّق^(٤) رجل بحضرة عمر بن الخطاب فتناقل عنه حتى حضرت الصلاة فقال عزمتُ
 على من كانت منه هذه الرياحُ إلّا قام فتوضّأ فلم يتم أحدٌ ، ثم أعاد فلم يتم أحدٌ . فقال جرير
 بن عبد الله البجليّ : لو عزمت علينا يا أمير المؤمنين أن تتوضّأ جميعاً كان ذلك لفاعله فريضة

(١) الأبيات في الكامل ٧٢٦ و ٢٨/١ د وهي مع قول عائشة مشهورة .

(٢) لم يتكلم عليه البكرى . وأوسع كذا في الملاحن ٦٢ وفي الأمالي والمختص ١١/١٢٧ ول
 (جوف) واسع . وجيئاً مصحف عند الأخيرين بجيئاً .

(٣) ونقل في ت عن يعقوب ونعلب . (٤) الحكاية رواها ابن الجوزي في الأذكياء ١٩

وقد وقع مثله في عهده صلعم والقائل مقال جرير هو العباس (ر) ورواه ابن الجوزي مرسلاتم وصله .

ولغيره برًا ونافلة وكان أستر على الرجل . فقال : جازاك الله خيرًا فما عرفتك إلا سيّدا في الجاهلية فقيها في الإسلام ، قوموا فتوضّأوا ، فقام القوم فتوضّأوا . وحبّق كاتب لعمر بن عبد العزيز بين يديه فرمى بقلمه واستحيا ممّا جاء به . فقال عمر : لا عليك خذ قلمك واضمّ إليك جناحك وليذهب روعك فما سمعتها من أحد أكثر مما سمعتها من نفسي . وحضر مجلس يزيد بن المهلب رجل تميمي ، وقد جرّد يزيد رجلا من الأزد ليضربه ، فلما وقع السوط بجنبه حبّق ، فقال التميمي ماله لعنه الله ؟ أما إنّه لو كان من عدنان ما حبّق لو وقع السوط بجنبه فسمها يزيد فقال تعصبا للأزد : والله لأضربنك حتى تضرط . فقال والله لا ترى ذلك أبدا ولتجدنها كما قال الأعشى^(١) :

كَتُومُ الرُّغَاءِ إِذَا هَجَرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدِ كُتْمٍ

فقبل له الأمير قد أقسم ليضربنك أو تفعل فما عليك قال : كلاًّ إنها كما قال الكميّ^(٢) :

كَتُومٌ إِذَا ضَجَّ الْمَطِيُّ كَأَنَّمَا تَكْرُمُ عَنْ أَخْلَاقِهِنَّ وَتَرْغَبُ

وضرط أبو الأسود عند معاوية فقال : استرّها على فحدث بها معاوية عمراً فدخل أبو الأسود على معاوية وعنده عمرو . فقال له عمرو ما فعلتَ ضرطتك ؟ فقال ذهبت كما تذهب الريح فلتة من شيخ ألان الدهر أعصابه ، وكلُّ أجوف ضرط ، ثم أقبل على معاوية فقال : إن امرأ ضعفت أمانته عن كتمان ضرطة لحقيق أن لا يؤمن على أمور المسلمين . وأخذ عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عباس أسيراً من أصحاب مروان فشهر عليه السيف ليقتل ، فضرط ضرطة شنيعة فسقط السيف من يد السيّاف ، ونقرت دابة عبد الله فقال له : إذهب فأنت طليق ضرطتك . فقال هذا والله الإِدْبَارُ كُنَّا نُدَافِعُ الْمَوْتَ بِأَسْيَافِنَا فَصَرْنَا نُدَافِعُهُ بِأَدْبَارِنَا .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦٠، ١٥٨) لذي الرمة :

(٣) د ٢٩ ول (كتم) (٤) بآخر بإثباته الهاشميّة (١٣٢١ هـ ص ٢٨) ومنه له :

عَنْتَرِيسَ شِمْلَةٍ ذَاتِ لَوْثٍ هَوَجَلٌ مَيْلَعٌ كَتُومُ الْبُغَاءِ

ومستخلفاتٍ من بلاد تنسوفة لمصفرة الأصدقاء نُحمر الحواصل^(١)

ع وبعده :

صَدْرُنَ بِمَا أَسَارَتْ مِنْ مَاءِ آجِنٍ صَرَّى لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ غَيْرُ حَائِلٍ
الصَّرَى : من الماء المجتمع الذي طال مُكثه ، ومنه الشاة المُصَرَّاة التي حفلت بلبنها . والأعطان :
جمع عَطَنَ وهي مَبَارِكُ الإِبِلِ بعد الشرب . ويعنى بالحائل^(٢) البعر يقول ليس منه إلا ما قد
أتى عليه حَوْلٌ حتى يَبْسَ وَيَبْضَ ، وإنما يريد أن هذا الماء بعيد العهد بالناس .

وأنشد أبو علي (١/١٦١ ، ١٦٠) :

فَأَقْعِرْ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى أُسْتِهِ رَأَى أَنْ رَيْمًا فَوْقَهُ لَا يِعَادِلُهُ^(٣)

ع وبعده :

فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تُصْبِحْ بِحِظِّكَ رَاضِيًا فَدَعْ عَنْكَ حِظِّي إِنِّي عَنْكَ شَاغِلَةٌ
والشعر للمخبل السعدي يهجو الزبرقان بن بدر . والمخبل^(٤) اسمه ربيعة بن مالك سعدي
من بني شماس بن لؤي ابن أنف الناقة يكنى أبا يزيد شاعر إسلامي .

وأنشد أبو علي (١/١٦١ ، ١٦٠) لمالك بن الريب المزني :

إِذَا مِتُّ فَاعْتَادِي الْقُبُورَ فَسَلِّمِي عَلَى الرَّيْمِ أُسْقِيتِ السَّحَابَ الْفَوَادِيَا

ع هذا وهم^(٥) من أبي علي إنما مالك مازني لا مُزني ، وهو مالك بن الريب بن

(١) د ٤٩٧ والمعاني ٢٨٨ . (٢) صح هذا المعنى لو كان قال ليس في أعطانه الخ والظاهر

ما في د ليس من أعطانه [عَطَنٌ] إلا وقد تغير أو غير ما حال الحول على ورود الأنيس على مائه . ومثله

في المعاني . (٣) البيتان في الإصحاح ١/٤٥ من ٨ أبيات عند الجحى ٢٥ وروى عز الشاهد :

فَانَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا أَوْرَثَهُ أَوَائِلُهُ

والشاهد في ل (ريم وحما) وفي غ ١٢/٤٠ أبيات والقصيد في الاختيارين رقم ١١٢ في ٤٣ بيتا .

(٤) يأتي ترجمته ٢١٢ ما في مما هنا . (٥) في هذه الطبعة المازني والمزني ربما يكون

سبق قلم من المستمل ، وذلك لأن أبا علي على عنارة علمه ليس ممن يخفى عليه أن مالكا مازني وهو على

حَوْطُ بْنُ قُرْطٍ مِنْ بَنِي مَازَنْ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ بْنِ مُرَّةٍ يَكْنَى أبا عُقْبَةَ . وَأَمَّا مُزَيْنَةُ فَهِيَ ابْنَةُ مُرَّةٍ بْنِ أَدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ ، مِنْهُمْ النُّعْمَانُ بْنُ مَقْرِنٍ ، وَمَعْقِلُ بْنُ إِسَارٍ ، وَزُهَيْرُ الشَّاعِرِ . وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ قَصِيدَةٍ ^(١) لِمَالِكٍ يَرْتِي بِهَا نَفْسَهُ وَكَانَ مُعِيدَ بَنِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَمَّا وَلَّاهُ مُعَاوِيَةُ خِرَاسَانَ قَدْ اسْتَصْحَبَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ ، وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ الْعَرَبِ جَمَالاً وَأَيُّنِهِمْ يَأْنَا فَاتَ هُنَاكَ وَقِيلَ بَلْ طُعِنَ فَسَقَطَ وَهُوَ بِآخِرِ رَمَقٍ فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ . وَصَلَةُ الْبَيْتِ مِنْهَا :

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَكَتِ أُمُّ مَالِكٍ كَمَا كُنْتُ لَوْ عَالَوْا نَعِيكَ يَا كِيَا
إِذَا مِتُّ فَاغْتَادَى الْقُبُورَ فَسَلِمِي عَلَى الرَّمَسِ ^(٢) أَسْقَيْتِ السَّحَابَ الْغَوَادِيَا
رَهِينَةَ أَحْجَارٍ وَتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ قَرَارُهَا مِنِّي الْعِظَامَ الْبَوَالِيَا
وَيُرْوَى فَسَلِمِي عَلَى الرَّيْمِ أَيْ الْقَبْرِ ، وَالْأُولَى رَوَايَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ . وَزَعَمَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ الْجَنَّةَ رَكْنُهُ بِهَذَا الشَّعْرِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١٦١ / ١ ، ١٦٠) :

وَكُنْتُ كَعِظَمِ الرَّيْمِ لَمْ يَدْرِ جَاوِزٌ عَلَى أَيْ بَدَأَى مَقْسِمِ اللَّحْمِ يَحْمَلُ
عَ اخْتُلَفَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقِيلَ إِنَّهُ لِلطَّرِمَّاحِ ^(٣) بْنِ حَكِيمٍ وَفِيْلَ إِنَّهُ لِأَبِي شَيْمٍ ابْنِ

الصَّوَابُ فِي الذِّيلِ حَيْثُ نَسَبَهُ انْظُرْ ١٣٦ ، ١٣٥ وَتَمَامُ نَسَبِهِ مِنْهُ . . . قُرْطُ بْنُ حِثْلٍ بْنُ رُبَيْعَةَ بْنِ كَابِيَةَ بْنِ حَرْقُوصَ بْنِ مَازَنْ الْحِمْيَرِيِّ وَكَذَا فِي غ ١٩ / ١٦٣ وَالرِّزْبَانِيُّ ٩٣ وَرَقَّةُ .

(١) تَأْتِي فِي الذِّيلِ وَهُوَ مَوْعِدُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا . (٢) كَذَا فِي الذِّيلِ وَغَيْرِهِ وَرَوَاهُ الْعَالِي هُنَا عَلَى الرَّيْمِ وَمِثْلُهُ فِي ل (رِيمٍ) وَالْمَلَأُكَةُ ١٢ . (٣) قَالَ التَّبَرِيزِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْإِصْلَاحِ ١ : ٤٤ وَعَنْهُ أَنَّ تَرْتِي (فِي ل وَت رِيمٍ) أَنَّهُ لِلطَّرِمَّاحِ الْأَجَبِيِّ وَلَيْسَ بِابْنِ حَكِيمٍ قُلْتُ : وَفِي قِطْعَةٍ عَتِيقَةٍ مِنْ مَوْتَلَفِ الْأَمْدِيِّ ذَكَرَ الطَّرِمَّاحَ بْنَ الْجَهْمِ الطَّائِيَّ تَمَّ الْعُقْدِيُّ قَالَ : وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ حُتَيٍّْ أَنَّهُ الْأَعُورُ السَّبْسَبِيُّ أَحَدُ بَنِي سَبْسَبٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَرْمُولَ بْنِ مُعَلٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْتِ بْنِ حُتَيٍّْ قُلْتُ أَدْرِي أَهْوَا الْعُقْدِيُّ الْمَذْكُورُ أَوْ غَيْرُهُ ؟ بَلْ أَظُنُّهُ إِيَّاهُ لِأَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَبْسَبٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ (كُنَّا) وَاعْتَمَدْتُ عَلَى مَعْتَرٍ مِنْ

حُجْر^(١) بن وائل بن ربيعة الحضرمي، وصلته:

ولو شهد الصَّفَيْنِ بِالْعَيْنِ مَرَّةً
وما أنتَ في صدري بِغَيْرِ أَجْنَةٍ
أبوكم لثيم غير حرٍّ وأُمُّكم
وأنتُم كعظم الرِّيمِ لم يدرِ جازر
إذا لَرَأْنَا فِي الْوَعْيِ غَيْرَ عُزْلٍ
ولا بِقَذَى فِي مُقَلَّتِي مُتَجَلِّجِلٍ
بُرِيدُهُ إِنْ سَاءَتْكُمْ لَمْ تَبَسْدِلِ
على أَيِّ بَدَأَى مَقْسِمِ اللَّحْمِ يُجْمَلُ

وأنشد^(٢) يعقوب: على أَيِّ بَدَأَى مَقْسِمِ اللَّحْمِ يَوْضَعُ وهو خطأ. والأبداء: الأعضاء^(٣)
واحدها بَدْنٌ.

وأنشد أبو علي^(٤) (١/١٦١، ١٦٠): إذا علون أربعا بأربع

ع الجَمْعُ: المكان الذي لا يطمئن عليه من جلس فيه / وكذلك الجمعاء. وموصية:
موصولة. وأنن: من الإعياء والجهد، وإنما يريد عند بُر وكهن. والأشطار لحكيم^(٥)
بن مَعِيَّة.

وأنشد أبو علي^(٦) (١/١٦٢، ١٦٠) لكعب^(٧) بن زهير:

ثنت أربعا منها على ظهر أربع فهن ثنيتاهن ثمان

سِي بَوْلَانِ إِلَيْهَا يُنْسَبُونَ اه مختصرا فالأختى نسبة إلى أجا وهو وسلمى جبلا طي. والأبيات في الإصلاح
وت ول والشاهد في الميسر ١١٥ وفي المعاني ٢٠/٢٣٦ لأبي شمر الحضرمي.

(١) الذي عند الثلاثة المذكورين حُجْر بن مَرَّة بن حُجْر بن وائل بن ربيعة.

(٢) الأصلان وأنشده أبو يعقوب مصحفا. وفي ل وأنشد الشاهد لرجل من حضرموت ثم قل
رواية يعقوب وروى عن ابن ربي البيت لأوس بن حجر من قصيدة عينية. ثم ذكر ما قلناه قل.
وصدق فإنه يوجد في د رقم ١٨ آخر كلمة في ١٦ بيتا فلا ملام على يعقوب.

(٣) الأصل المكي الأعطاء مصحفا.

(٤) في ل (جمع) والأنباري ٥٦٦. (٥) هي منسوبة إليه في الأمالي ويأتي في الذيل

(٦) يأتي في الذيل ٢٠٧، ٢٠٢. ٧٦، ٧٥.

ع لا أعلم هذا البيت لكعب وقد جمعتُ من شعره كلَّ رواية ومعناه ظاهر وقد رأيته منسوبا إلى وذاك^(١) بن ثُميل ، وأُخِلِقَ بهذا القول أن يكون صوابا . والبيت من قصيدته التي يقول فيها :

مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطُومُهُمْ بِكُلِّ رَفِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ
إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمْ لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ لِأَيِّ مَكَانٍ
وقد تقدم نسب كعب (٦٣) عند ذكر أُمِّه زهير ويكنى أبا المضرب وهو جاهلي إسلامي ، وكان يهجو المسلمين وينال من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم عليه فأسلم ومدحه بقصيدته التي أولها :

بِأَنْتِ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مَتَيْمٌ إِيْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولٌ
ويُجَيِّرُ بْنُ زَهَيْرٍ أَخُوهُ أَفْدمُ إِسْلَامًا مِنْهُ ، وكان أيضا شاعرا أُمِّها كَيْشَةُ بِنْتُ عَمَّارٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ .

وذكر أبو علي (١/١٦٢ ، ١٦٠) قول هَيْتَ : تُقْبَلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْرِكُ بِثَمَانٍ .
ع وخبره أنه كان بالمدينة ثلاثة من المخنثين يدخلون على النساء فلا يُحْجَبْنَ هَيْتَ وَهَرَمَ وَمَاتَعَ ، وكان هَيْتَ يدخل على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل^(٢) يوما دار أُمِّ سَلَمَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا فَأَقْبَلَ عَلَى أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ابْنَ الْمُغيرة فَقَالَ إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الطَّائِفَ فَاسْأَلْ أَنْ تُنْقَلَ عَلَى بَادَنَةَ^(٣) بِنْتُ غِيلَانَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَعْتَبٍ فَإِنَّهَا مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءَ ، شَمُوعَ نَجْلَاءَ ، تَنَاصَفَ وَجْهَاهَا فِي الْقَسَامَةِ ، وَتَجَزَّأَ مُعْتَدِلًا فِي الْوَسَامَةِ ، إِنْ قَامَتْ تَثْنَتْ ، وَإِنْ قَعَدَتْ تَبْنَتْ ، وَإِنْ تَكَلَّمَتْ تَغَنَّتْ ، أَعْلَاهَا قَضِيبٌ ،

(١) في الحاشية ١/٦٤ وعنه في العيني ٤/٣٢١ والسيوطي ٢٨٩ وخ ٣/١٦٢ ويأتي ١٣٠ .

(٢) هذا حديث صحيح رواه البخاري في كتابي الجهاد والنكاح (بهامش الفتح ١٣٢٥ ٨/٣٢

و ٩/٢٦٧) مختصرا وانظر السهلي ٢/٣٠٤ وخ ١٢/٤٣ والفتح ٩/٢٦٩ .

(٣) الأرجح في اسمها بادية ولها ترجمة في الإصابة ٤/٢٦٩ . وفي الأصلين بالثون .

وأسفلها كتيب ، تُقبل بأربع وتدبر بثمان ، مع ثغر كالأقحوان ، وتوء ينتهي^(١) بين
تخذيها كالتعب المكفأ . فهي كما قال قيس^(٢) بن الخطيم :

تغترق الطرف وهي لاهية كأنما شف وجهها زرف
بين شُكول النساء خُلقها قصد فلا جيلة ولا قصف

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : مالك سبائك الله ؛ ما كنت أحسبك إلا
من غير أولى الإربة من الرجال . ثم أمر أن يسير إلى خاخ وبق مسيراً هناك إلى أيام عثمان
فرده إلى المدينة . وقال إسحق بن إبراهيم : قيل لنعيمان المخنث كيف رأيت عائشة بنت طلحة ؟
قال أحسن البشر ، قال صيفها قال : تناصف وجهها في القسامة ، وتجزأ معتدلاً في الوسامة ،
إن مشيت تثنت ، وإن قعدت تبنت ، وإن تكلمت تغنت . فوله تبنت : التبتى تباعد ما بين
الفخذين ، يقال تبنت النافة إذا باعدت ما بين تخذيها عند الحلب . وقيل معنى تبنت صارت
كأنها بُنيان من عظمها .

وأنشد أبو علي^(٣) (١ / ١٦٢ ، ١٦١) للعرجي :

وما أنسَم الأشياءَ لأنسَ مَوْقفاً لنا ولها بالسفحِ دونَ تَبِيرِ
ع العرجي هو عبد الله بن^(٣) عمرو بن عثمان سُمي العرجي لأنه ولد بالعرج من مكة .

(١) يرتفع ولكن الافعال من (نبأ) لا يوجد في المعاجم . (٢) من قصيدته الأصمعية ٤٥
و ١٦٥ . وقصف يحيف كقصيف . وتغترق بالعين وصحفه ابن دريد بالعين كما صحف الحباء بالخباء في
قول مهمل :

أنكحها قَدُّها الأراقمَ في جنب وكان الحباء من آدم

فهجاء المفجع البصري وندد به .

أَلستَ قَدِّما جعلتَ تغترقَ الطرفَ بِجهلِ مكانٍ تغترقُ
وقلتَ كانَ الحباءُ من آدمَ وهو حياءُ يُهْدَى ويُضْطَدَّقُ

السهلي ٢ / ٣٠٤ والزهر ٢ / ٢٢٩ . (٣) الصواب أنه عبد الله بن عمرو بن عبد الله

بن عمرو بن عثمان وفي غ الدار ١ / ٣٨٣ ما يورث الخطبان غير أنا اعتمدنا على نص المعارف ١٠٠ الذي

وقيل بل كان له فيه مال فكان يُكثر الاختلاف إليه فشهر به ، يكنى أبا عمرو ، شاعر مطبوع في النسيب .

وأنشد أبو علي (١/١٦٣، ١٦١) :

وما أنسَم الأشياء لا أنسَ قولها وأدُمعها يُذرين حشَوَ المكاحل
تَمَتَّعَ بِذَا اليوم القصير فإنه رَهينٌ بأيام الشهور الأطول

ع هذا الشعر عزاه^(١) أبو تمام إلى قيس بن ذريح ، ونسبه ابن الأعرابي إلى ابن ميادة وذلك أنه أنشد لعلقمة^(٢) بن عبدة :

تراعت وأستارُ من البيت دونها إلينا وحانت غفلةُ المتفقد
بعينَي مَهَاةٍ يَحْدُرُ الدمعُ منها برَّيئين شَتَّى من دموع وإعد

ثم قال : فسرقه ابن ميادة فقال : وما أنسَم الأشياء البيت . ثم قال : فسرقه بعض المحدثين فقال :

خُذِي عُدَّةً للبينِ إِنِّي راحِل قرَى أَمَلٍ يُجَدِّيكَ واللهُ صانعُ
فَسَحَّتْ بِسِنْطِي لَوْ لَوِ خَلَطَ إعد على الخَدِّ إلَّا ما تَكُفُّ الأصابعُ

وأنشد أبو علي (١/١٦٣، ١٦١) :

شَيَّبَ أَيَّامُ الفِراقِ مَفارِقِي وأنشزن نفسي فوقَ حيث تكون

ع هذا الشعر جميل وهي قصيدة^(٣) ، ورأيت بخط أبي علي هذا البيت . قال :

أراد بلغت الحُلُوم وموضعها الصدر . ويروى : إلى النازع المشتاق كيف يكون والنازع : البعيد الذي فارق أصحابه فقصر : أي حُبس فهو دائم الحنين إليها .

لا يقبل تأويلاً وهو على الصواب في البلدان (عرج) . (١) الذي في الحماسة ٣، ١٦٧ نسبتها

لابن ميادة وهو المعروف وقد سرد ع الدار ٣/٢٩٣ و ٢٨١ أكثر الكلمة .

(٢) شرح ١١٤ د من ثلاثة . (٣) عند ابن عساكر ٣/٤٠٣ في ١٤ بيتاً وأبيات القالي

في الحماسة ٢/١٦٥ بغير عمرو .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦٣، ١٦٢) أشعاراً لقيس بن ذريح، ومجنون بنى عامر، وقد مرّ ذكرهما (٨٩ و ٨٣) وقال في خلالها ثم مرّ المجنون فأجمن^(١) في الصّحراء .

ع يقال أجز الرجل عدوّاً وكذلك البعير، والإجّار: السعى . قال الخطابي: سُمّيت الجمرات لأن إبليس عَرَضَ لآدم عليه السلام فرماه بحصاة فأجر بين يديه . وقال غيره: سُمّيت الجمرات لاجتماعها وكثرتها، ومنه جمرات^(٢) العرب وهي أربع: بنو الحارث بن كعب، وبنو عبّس، وبنو تميم، وبنو ضبّة، طِفِئت منها جمرتان لأنهما حالفتا وهما بنو الحارث وبنو عبّس، وبقيت جمرتان . والجَمَر: بالزاي ضرب من سير الإبل فيه سرعة وهو أشدّ من العنق . وفي الحديث^(٣): كانوا يأمرّون الذين يحملون الجنازة بالجَمَر، فكان ذلك كالسُّنّة حتى مات عثمان^(٤) ابن أبي العاصي الثقفي وكان سقّ^(٥) بطنه فسيّر به سيرا رويدا، فترك الناس السُّنّة الأولى بعد ذلك وبذلك سُمّيت الجَمَازة من الإبل . وكانت أم جعفر قد خشيت موت الرشيد في بعض أسفارها معه فأمرت / بالحثّ في طلبه فسارت بها راحلتها ضروبا من السير حتى وقعت على الجمر فوجدته سيرا سهلاّ تستلذه مع سرعته فأمرت بلزومه فاتخذت الجَمَازات مُذ ذلك . وقوله فيها (١/١٦٤، ١٦٢):

وَعَذْبَهُ الْهَوَى حَتَّى بَرَاهُ كَبْرَى الْقَيْنِ بِالسَّفْنِ الْقِدَاحِ^(٦)

السَّفْن: المبرّد لأنه يسفن أي يقشّر، وبذلك سُمّيت السفينة لأنها تقشّر وجه الماء .

وأنشد أبو عليّ (١/١٦٤، ١٦٣) لابن^(٧) أبي مُرّة المَكّيّ:

(١) الأصلان فأجر بالراء في المواضع . (٢) انظر الكامل ٣٧٢، ١١/٢ والحصرى ٢٠/١

وخ ١/٣٦ والتمار ١٢٦ والحيوان ٤٢/٥ . (٣) ترى الأحاديث في المعنى عند البخارى ١١٨/٣

(مع الفتح ١٣١٩ هـ) ونيل الأوطار ١١٤/٤ . (٤) ترجمته في الإصابة ٤٦٠/٢ والاستيعاب

٩١/٣ . (٥) عن المغربية وفي المكنية فُقّي وأظنه مصحفا . وسقّ من الاستسقاء .

(٦) الأبيات والخبر على طوله عن القالى في المصارع ١٥٣ . (٧) له في شرح مقصورة

حازم ١/٥٧ ولعله عن القالى .

ساعةً ولَّى شَمِتَ العاذِلُ الأيات

ع وهذا الشعر في ديوان خالد الكاتب ، وقد مضى ذكر ابن أبي مرة (٣٧) وذكر خالد (٧٤).

وأنشد أبو علي (١/١٦٥، ١٦٤) للمجنون :

أَمْزِجَةُ لَيْلِي بَيْنِي وَلَمْ تَمُتْ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَكَ خَافِلُ ^(١) البين

ع وبعدها :

وَإِنَّكَ مَمْنُوعُ التَّصَبُّرِ وَالْعَزَا إِذَا بَعُدَتْ مَمَّنْ تُحِبُّ الْمَنَازِلُ

وأنشد (١/١٦٦، ١٦٤) لحبيب :

لَوْ كَانَ فِي الْبَيْنِ إِذْ بَانُوا لَمْ دَعَةٌ لَكَانَ يَنْتَهُمُ مِنْ أَعْظَمِ الضَّرَرِ

ع وهذا الشعر ^(٢) لم يروه عنه أحد من الرواة المشهورين برواية شعره . وهو أبو تمام

حبيب بن أوس بن ^(٣) ثابت طائفي من أنفسهم ، شاعر متقدم لطيف الفطنة دقيق المعاني ، وله مذهب في المطابقة والبديع ، بَدَّ فيه الشعراء وغبَّر في وجوه السوابق .

وأنشد أبو علي (١/١٦٦، ١٦٥) للحسين ^(٤) بن مُطَيْر :

لَقَدْ كُنْتُ جَلْدًا قَبْلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوَى عَلَى كَبْدِي نَارًا بَطِيئًا خُودُهَا

وَلَوْ تَرُكْتُ نَارَ الْهَوَى لَتَصَرَّمْتُ وَلَكِنْ شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُهَا

ع ويروي لتصرَّمْتُ بصاد مهمل ، فمن رواه بالضاد المعجمة فعناه : لو تُرُكْتُ لم تزل

(١) غ الدار ٢/٧٨ . (٢) من الممكن أن يكون من كلمة في د ٣٩٥ لو روى والأولان

معزوان إليه في شرح بشار ٣٦٩ . (٣) الذي عند غيره وهم كثيرون ابن الحارث وانظر تمام

نسبه في الأنساب ٣٦٥ والوفيات ١/١٢١ وخ ١/١٢٧ وترجمته فيها وفي النزهة ٢١٣ وابن عساكر

١٨/٤ ومقدمة شرح التبريزي على الحماسة وغ ١٥/٩٦ والمروج بهامش النفع ٣/٣٠٦ والمعاهد

١/١٤ وغ ١٥/٩٦ وتاريخ الخطيب ٨/٢٤٨ . (٤) الأبيات في الحماسة ٣/١١٨ و١٦٩

والأدباء ٤/١٠٠ والحصري ٤/١١٧ والمرئسي ٢/٩٠ والقنوات ١/١٨٥ والزجاجي ١٢٤ وخ ٢/٤٨٣ .

متضرمة : متصلة الوُتود ، فكيف زيادتها ضراماً كل يوم ، ومن رواء بصاد مهلة فعناه :
لو تركت لحدثت وهدمت ، ولكنها تذكى كل يوم ، وهما مذهبان للشعراء والأول أبلغ .
وفيه : فقد جعلت في حبة القلب والحشى عهاد الهوى تؤلى بشوق يعيدها
قال أبو علي^(١) : قال ابن الأعرابي : بشوق يعيدها بالباء .

ع فينبغي أن يكون على هذه الرواية يؤلى بالياء أخت الواو لا تؤلى بالتاء ، لأن المعنى
يؤلى يعيدها بشوق . وفيه : عذاب ثناياها عجاف قيودها وقد تقدم القول في
القيود والضمير عائذ إلى اللثات . وفيه : بصفر تراقبها وحر أكنفها في هذه
الصفرة قولان . أحدهما : أنه أراد اصفرارها بما عليها من الحلى ، والثاني : أنه أراد اصفرارها
بما عليها من الطيب وأنها رادعة . وقال الحسن بن هانئ في مثله :

وقد غلبتها عبرة قدموعها على خدّها يعض وفي نحرها صفر
وقال بشار^(٢) :

وصفراء مثل الزعفران شربتها على نحر صفراء الترائب رويد
وفيه : يمتيننا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامى بات طل يجودها

قال ابن الأعرابي ترف قلوبنا : أى تبرق وليس للبريق^(٣) هنا معنى ، وبريق القلب شيء
غير معروف ولا محسوس ولا مرئى ، وإنما ترف هنا تتحرك ثقة بنيل المنى منهن حركة
اختلاج لا حركة خفقان لأن الخفقان إنما يكون من الدعر . قال الراجز :

لم أدر إلا الظن ظن الغائب أبك أم بالغيب^(٤) رف حاجبي

أراد اختلاج ، وشبه الشاعر تلك الحركة بحركة الخزامى إذا ثقلت بالطل وهي حركة ضعيفة .
وقال الأصمعي في كتاب الأمثال له في قولهم : « هو يحف^(٥) له ويرف » أى هو يقوم له

(١) لعله في غير الأمالي . (٢) من عشرة عند المرتضى ٤ / ٤٩ وثمانية في مختار بشار ٣٧٦ .

(٣) الأصل البرق . وهذا الفصل عنه في زيادات الأمثال . (٤) كذا في ل وفي ت أم

بالغيث . (٥) في السكري ٢٢٣ ، ٢٨٢ / ٢ وهما مثل آخر (من حفا أو رفا فليقتصد) ويأتى ١١٠ .

ويقعد ، وينصح له ويُشْفِق ، ويراد يحفّ له : أى تسمع له حفيفاً ، ويقال رَفَّ الشجر يَرِفُّ إذا كان له كالأهتزاز من النضارة^(١) والرِّى ، ويقال وَرَفَّ يَرِفُّ ورِيفاً فى معناه ، وقيل الورىف البريق .

وأنشد أبو على (١/١٦٧، ١٦٥) لابن ميادة :

كَأَنَّ فَوَادَى فِي يَدٍ ضَبَّتْ بِهِ مُحَاذَرَةً أَنْ يَقْضِبَ الْجَبَلَ قَاضِبُهُ^(٢) الأبيات
ع الضبّث : القبض وبذلك مُثِمَّتِ مخالب الأسد مضابث ومُتَمَّى هو ضَبَّانَا .
وأنشد (١/١٦٧، ١٦٦) للبحرئى^(٣) :

اللَّهُ جَارُكَ فِي انْطِلَاقِكَ تِلْقَاءَ شَأْمِكَ أَوْ عِرَاقِكَ

ع هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد^(٤) من بنى بُحْتُرَ بن عتود بن عئير بن سلامان بن ثعل الطائى^(٥) (ويروى عئير بن سلامان) بن عمرو بن النوف بن جلهمة وهو طيّ ، شاعر متقدم لا يُعدّل به أحد .

وأنشد أبو على (١/١٦٩، ١٦٧) لمسلم بن الوليد :

وَإِنِّي وَإِسْمَاعِيلُ يَوْمَ وِدَاعِهِ لَكَالْغَمْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ فَارَقَهُ النَّصْلُ الشَّعْرُ^(٦)
ع هو مسلم بن الوليد مولى أبى امامة أسعد^(٧) بن زُرارة الخزرجى يكنى أبا الوليد

(١) الأصل النظارة على عادة الغاربة فى كُتُب العاد ظاء . (٢) الأبيات فى الحامسة

٣/ ١٥٩ والأدباء ٤/ ٢١٣ والزهرة ٢٣٨ وانظر ابن عساكر ٤/ ٣٢٩ وغ الدار ٢/ ٣٠٢ .

(٣) د (١٣٢٩ هـ) ص ١٣٤ والنويرى ٢/ ٢٤٩ والعبون ٣/ ٣٤ . (٤) عبيد بن شلال

بن جابر بن سلمة بن مسمر بن الحرث بن خسيم (أو الخسيم) ابن أبى حارثة بن جدى بن تدؤل بن بختر انظرت (بختر) والوفيات ٢/ ١٧٥ والأنساب ٦٧ و ٢/ ٢٠٢ وغ ١٨/ ١٦٧ والأدباء ٧/ ٢٢٦ قال المحدث : وعئير بالزاي لا بالنون وهم الجوهري . قلت « تبشأ لقمن من خير سمع » فى الأشتقاق ٢٣١ عئير مضبوطا . وأما أصلاً فقيهما فى الموضعين عئير . وهو عئير من غير ضبط فى جميع الكتب المتقدمة .

(٥) الأصلان الخشنى ويروى . (٦) بآخرد عن الأملى وأشعراء ٥٢٩ .

(٧) ترجمته فى الإصابة رقم ١١١ .

ويلقب صريع الغواني وذلك أنه أنشد الرشيد :

سَأْتَقَادُ لِلذَّاتِ مُتَّبِعَ الْهَوَىٰ لِأَمْضَىٰ هَمًّا أَوْ أَصِيبَ قَتَىٰ مِثْلِي^(١)
وما العيش إلا أن تروح مع الصبي وتعدو صريع الكأس والأعين النجل

فلقبه صريع الغواني فجرت عليه ، وهو شاعر كوفي من شعراء الدولة الهاشمية . وفيه :

أما والحبال الممرات بيننا وسائل أدتها المودة والوصل

يروى الممرات بكسر الميم الثانية والممرات بفتحها ، فمن كسرهما فهي الناصبة لقوله وسائل ، ومن فتحها جعل وسائل بدلاً من الحبال . وفيه :

يذكرُ نيك الدين والفضل والحجى وقيلُ الخنى والحلم والعلم والجهل البين

وهذا أخذه من قول أبي^(٢) الشغب العبسي يرثى بنى الزهراء ، واسمه عكرشة العبسي وقيل يرثى بنيه :

غطارفة زهر مضوا لسبيلهم ألهني على تلك الغطارفة الزهر

يذكرنيهم كل خير رأيت وشرفاً أنفك منهم على ذكر

وقوله : وليس له إلا بنى خالد أهل يعنى بنى خالد بن برمك ، وإسماعيل رجل منهم .

وأنشد أبو علي (١/١٧٠، ١٦٨) بعد هذا بيتاً لأبي ذؤيب قد تقدم ذكره

(ص ٦٢ و ٧٥)

وأنشد أبو علي (١/١٧١، ١٦٩) لحُميد بن ثور :

ولقد نظرتُ إلى أغرٍّ مشهَّرٍ بِكِرٍ تَوَسَّنَ بِالْخَمِيلَةِ عُونًا^(٣) / الأبيات

ع وبعد قوله متسنم سناتها :

(١) بآخر قصيدة له درقم ٣ . (٢) الأبيات عشرة في اللقطات ٩٩ وبعضها في البيان

١٦٢/٣ والحاسة ٣/٥٠ . (٣) البيت في لوت (بكر ، وسن) والألفاظ ٦٣٢ والثاني في ل

(فجس) والثالث في (عحف) .

بِتْنَا^(١) نَرَا قَبُّهُ وَبَاتَ يَلْفُنَا عَمِدَ السَّانِمِ مَقْدِمًا عُثُونَا
لَقِحَ الْعِجَافُ لَهُ الْبَيْتَ . وَالْعَمِدُ : الَّذِي يَعْصُ الْجَمْلُ غَارِبَهُ وَسَنَامَهُ حَتَّى يَنْفَضَخَ^(٢) فَيَجْعَلَ
الغَيْثَ كَرَمًا تِلْكَ الْعِمْدَةُ قَالَ لَيْد :

فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبَيْهِ مِنْ الْبَقَارِ كَالْعَمِدِ الثَّقَالِ^(٣)
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٢ ، ١٧٠) فِي حَدِيثِ الْأَصْمَعِيِّ^(٤) مَعَ الْأَعْرَابِيِّ : فَأُلْقِيَ كِسَاءَهُ كَانَ
اِكْتَفَلَ بِهِ .

ع وَالْكِفْلُ : كِسَاءٌ يُعْتَقَدُ طَرَفَاهُ يَرْكَبُ عَلَيْهِ الرِّدْفُ ، وَقِيلَ كِسَاءٌ يُدَارُ حَوْلَ سَنَامِ
الْبَعِيرِ ثُمَّ يَرْكَبُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْحَوِيُّ وَالْحَوِيَّةُ . وَفِي شَعْرِ هَذَا الْأَسَدِيِّ :
تَجَلَّتْ حَارًا لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ شَبَابُ الرِّجَالِ تَقْرُومُ وَالْقَصَائِدُ
هَكَذَا الرِّوَايَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا وَيُرْوَى تَقْرُومُ وَالْقَصَائِدُ . فِي بَعْضِ
طُرُقِ الْكُتُبِ وَأَخْبَرَنِي مَنْ أَثَقَّ بِهِ أَنَّ صَاعِدَ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَرُدُّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ فِي الْبَيْتِ
وَيَقُولُ إِنَّ الصَّحِيحَ :

تَجَلَّتْ حَارًا لَا يَزَالُ يَشُبُّهُ سَبَابُ الرِّجَالِ ثَرَهُ وَالْقَصَائِدُ
سَبَابُ بَسِينٍ مَهْمَلَةٌ يَرِيدُ ثَرُ السَّبَابِ وَنَظْمُهُ . قَالَ وَلَا وَجْهَ لِتَخْصِيصِ شَبَابِ الرِّجَالِ
هُنَا لِأَنَّ^(٥) مَشَائِخَهُمْ أَعْلَمُ بِالْمُنَاقِبِ وَالْمَثَالِبِ وَأُرْوَى لِلْمَادِحِ وَالْمَذَامِ ، قَالَ وَأَمَّا ذِكْرُ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ

(١) الْأَصْلَانِ بَيْنَا . وَالْبَيْتُ فِي ل (عش) . (٢) الْأَصْلَانِ يَتَوَخَّصُ بِعَلَامَةٍ صَحِّحَةٍ وَلَا مَعْنَى
لَهُ فَاخْتَرْتُ لَفْظَ ل . (٣) الْعَمِدُ الَّذِي بِهِ عَمْدٌ وَالثَّقَالُ بِالْفَتْحِ الثَّقِيلُ وَالْبَيْتُ فِي ل (عمد ، ثقل)
وَد ١/١٢٧ . وَفِي الْمَغْرِبِيَةِ الثَّقَالُ بِالْقَاءِ . (٤) الْحَدِيثُ وَالشَّعْرُ عِنْدَ الْحَصْرِيِّ ٤/١٢٤ وَكَأَنَّهُ عَنْ
الْقَالِي وَالْأَبْيَاتُ مَنْسُوبَةٌ فِي الْحَمَاسَةِ ٣/١٠٨ وَعَنْهُ فِي مَجْمُوعَةِ الْمَعَانِي ١٣ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الشَّحَّاذِ الصَّبِيِّ
وَرِوَايَتُهُ : سَبَابُ الرِّجَالِ ثَرُهُمْ . وَقَالَ لِلرِّزْبَانِيِّ ١٢٠ ب وَيَدْعَى تَحْمِيدًا وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ . ثُمَّ أَنْشَدَ الْأَبْيَاتَ
خَمْسَةً ، وَتَمَاسُهَا فِي الْاِخْتِيَارَيْنِ رَقْمُ ١٤ لِرَجُلٍ مِنْ ضَبَّةٍ بِرِوَايَةِ سَبَابِ الرِّجَالِ ثَرُهُمْ . وَلَا تَكُ فِي جُودَتِهَا .
(٥) وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الشَّبَابَ يَتَسَرَّعُونَ إِلَى الشَّرِّ وَيَتَهَيَّأُونَ لَهُ بِخِلَافِ الشُّيُوخِ إِذَا يَنْعَمُهُمْ
رِزَاؤُهُمْ .

فقد حصر جميع [الكلام^(١)] وطابق بين الألفاظ . وما بال ذكر النقر مع القصائد . وقال المحتج لأبي عليّ النقر هنا الغناء وهو للشباب دون الكهول ، وقيل إن معنى النقر هنا السبّ والعيب ومنه قول امرأة من العرب لزوجها مُرّ بن عليّ بنّي نظري^(٢) ولا تمرّ بي على بنات تَقْرِي ، تعني العيابات السبّابات . تقول مُرّ بن عليّ الرجال الذين يقنعون بالنظر دون السبّ . وقيل معنى بنات تَقْرِي هنا من التنقير وهو البحث والقش عن الأخبار . ورواية صاعد يئنه جليّة وعن ذلك التكلف غنيّة .

وأنشد أبو عليّ (١/١٧٢، ١٧٠) :

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْلُ وليس على ريب الزمان معول الأبيات
ع هذه الأبيات لإبراهيم بن كنيف^(٣) النبهانيّ شاعر إسلامي .

وأنشد أبو عليّ (١/١٧٣، ١٧١) :

إذا ما قدتم أسود العين كنتم كراما وأتم ما أقام الأئم^(٤)
[ع] وبعده :

يُخَبِّرُ رُكْبَانُ الْبِلَادِ بُلُوْكُمْ وتقرى به الضيف اللقاح العواتم
غُثَاءٌ كَثِيرٌ لَا عَزِيْمَةٌ عِنْدَكُمْ سوى أن خيلانا عليها العائم

قال ابن فتيبة أسود : جبل . والعين : المنظر . وهذا خلاف قول^(٥) أبي عليّ . وخيلان : جمع خيال أي ليسوا شيئا . وقوله وتقرى به الضيف اللقاح العواتم : يعني أن الرعاة يشتغلون

(١) من التنبيه . (٢) ونظري ونقرى رؤيان مشددتين ومخففتين في ل (نظر ، قر) .

(٣) كما في الحماسة ١/١٣٦ والأصل كنف وهي في زهر الآداب ٤/١٢٤ لنفس ذلك الشيخ .

(٤) البيت في المعجمين وخ ٣/٥٠٠ والأسنانداني ٩ بغير عنزو وعراه شارح اللرة ٧٣ والعيني

٥٧/٤ إلى القرزدق ولكنني لم أجده في نسخ شعره ولا النقااض . والأولان في ل (عتم) مفسرين .

(٥) هذا القول ليس قول أبي عليّ وإنما هو قول أبي عثمان الأسناندانيّ والعجب أنه قال في

معجمه : أسود العين : جبل .

بذكر لؤمهم وإنشاد هجوم عن إراحة الإبل من مراعيها فلا يحلبونها إلا مُعْتَمِينَ وذلك وقت ورود الضيفان فكان لؤمهم هو الذي قرام. وقيل بل أراد أن أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى يمسوا فإذا طرَقهم الضيف صَادَفَ الألبان في ضروعها لم تُحَلَبْ.

وأنشد أبو علي (١/١٧٣، ١٧١) لعدى بن زيد:

أحال عليه بالقناة غلامنا فأذرع به لَحْلَةَ الشاة راقعا^(١)

[ع] وقبله.

فصادفنا في الصبح عِلْجٌ مصرَّدٌ إذا ما غدا يخاله الغرُّ صاعدا
يُطِيفُ بِسِتِّ كَالْقِسِيِّ قواربٍ فَأَيَّاسٌ— إذا دبرن— مَنْ كان طامعا
أحال عليه العِلْجُ الحمار. يقول يحسبه الغرُّ ظالما لنشاطه حتى رآه بعد^(٢) فَأَيَّاسُهُ. والشاة هنا: الحمار. والعرب تسمي الحمار والثور والبقرة والظبية كل واحدة منها شاة. قال الأعشى:
فلما أضاء الصبحُ قام مُبادِرًا وحن^(٣) انطلاق الشاة من حيث خيما
يعنى الثور.

وأنشد أبو علي (١/١٧٤، ١٧٢) لزهير يتاقد تقدم ذكره (٦٣).

وأنشد أبو علي (١/١٧٤، ١٧٢) لرؤبة: مشتبِه^(٤) الأعلام لَمَاعِ الخَفَقُ:

(بقي كلام المؤلف)

وأنشد أبو علي (١/١٧٥، ١٧٣):

تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَأَشٍ أَوْ هَيْلَانَ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعُثْمِ

ع هذا الشعر للجعدي. وقبل^(٥) البيت:

(١) في ل (خل). (٢) إذا دبرن (أى الأثن) فأسرع يعدو خافهن.

(٣) كذا في د ٢٠٢ والأصلان وكان مصحفا. (٤) الشطر من أرجورة خرجناها ٣٩.

(٥) في الألفاظ ٦٣١ ثلاثة بزيادة بيت وفي الغفران ٤٠ عشرة ولابن هزيمة في المعنى البلدان

(فلسطين).

كَانَ فَاهَا إِذَا تَوَسَّنَ مِنْ طِيبٍ مَشَمٍّ وَحُسْنٍ مُبْتَسَمٍ
رُكِّبَ فِي السَّامِ وَالزَّيْبِ أَقَا حَيُّ كَثِيبٍ تَنَدَّى مِنَ الرِّهَمِ
تَسْتَنُّ بِالضَّرِّ وَمِنْ بَرَأَشٍ أَوْ هَيَلَانٍ أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعَمِّ

تَوَسَّنَ : أَيْ قُبِلَ بَعْدَ الْوَسْنِ . فَشَبَّهَ لَثَاتَهَا بِالسَّامِ وَهُوَ عِرْقُ الذَّهَبِ ، وَثَغَرَهَا بِالْأَقَاحِيِّ ،
وَرَيَقَهَا بِخَمْرِ الزَّيْبِ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَهُوَ الْخَمْرُ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ بِالْأَقَاحِيِّ . وَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ : السَّامُ : عِرْقُ الْمَعْدِنِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الْفِضَّةُ ، وَهُوَ أَسْوَدُ شَبَّهَ اللَّثَاتَ
بِهِ لِحُوتِهَا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٥، ١٧٣) لَطْفِيلٌ :

إِذَا مَا غَدَا لَمْ يُسْقِطِ الرَّوْعُ رُفْمَحَهُ وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِالْوُثِّ مُنْصِمَ

ع وَقَبْلَهُ^(١) :

وَمَا جَاوَرَتْ إِلَّا أَشْمٌ مُعَاوِدًا كِفَايَةً مَا قِيلَ أَكْفٍ غَيْرَ مَذْمُومٍ
إِذَا مَا غَدَا . الْأَلُوثُ الَّذِي فِيهِ لَوْثَةٌ : أَيْ اسْتَرْخَلَ . وَقَوْلُهُ : وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا

بِالْوُثِّ : يَعْنِي مِنْ نَفْسِهِ ، وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّجْرِيدِ وَقَدْ صَرَّتْ نَظَائِرُهُ (١١) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٧٥، ١٧٣) لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

رَغَا فَوْقَهُمْ مَقْبُ السَّمَاءِ فَدَاحِصٌ^(٢)

كَأَنَّ فَاهَا لَمِنْ تَوَسَّنَهَا بَعْدَ غَيْبِ الرُّقَادِ وَالْعِلَلِ

كَأَنَّ فَلَسْطِيَّةً مَعْتَقَةً سَيِّتَ بِنَاءٍ مِنْ مُزْنَةِ النَّسْلِ

نَحْنُ رَأَيْتُ فِي نَسْخَةِ الْأَمَالِيِّ بِالْدارِ وَهِيَ أُنْدَلُسِيَّةٌ كُتِبَتْ سَنَةَ ٤٨٦ هـ وَعُورِضَتْ عَلَى أَصْلِ ابْنِ سِرَاجٍ
وَكِتَابِ مَرْوَانَ وَهِيَ أَقْدَمُ نَسْخَةٍ بَقِيَتْ مِنْهُ فِي الْعَالَمِ ... عَلَى الطَّرَةِ الْبَيْتُ لِلْجَعْدِيِّ وَالصَّوَابُ فِيهِ يُسَنَّ
لِأَنَّ قَبْلَهُ فِي الشَّعْرِ كَأَنَّ فَاهَا الْبَيْتُ يُسَنَّ لِأَنَّ الْفَعْلَ وَقَعَ عَلَيْهِ وَمِنْ قَرَأَ يُسَنَّ .. الْفَعْلُ لَامٍ (٢) تَوْسَعًا .

(١) د ٤٧ مصحفاً . وَالْكَلَامُ عَلَى التَّجْرِيدِ فِي الْبَيْتِ فِي الْاِقْتِضَابِ ٢٥٩ وَيَتَكَرَّرُ الْبَيْتُ ٢٣٥ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْكَامِلِ ٤ مِنْ كَلِمَةٍ فِي شَرْحِ د ٣٤ مَفْصِلِيَّةٍ ٧٨٤ وَيُرْوَى دَاحِصٌ بِالْمَعْجَمَةِ .

غ وصلته :

فوالله لولا فارسُ الجَوْنِ منهم لآبوا خزايا والإياب حَيْبُ
فجالدشهم حتى اتقوني بكبشهم وقد حان من شمس النهار غروبُ
رغا فوقهم سَقَب السماء فداحِصُ بِشِكَته لم يُسْتَلَبْ وسَلِيبُ
فارس الجَوْنِ : الحارث ابن أبي شَمِر الغَسَّاني وهو الممدوح ، وكان أسر أخاه شَأْسًا في هذه
الحرب ، فرحل إليه يطلبه [منه و] فيه يقول في آخر القصيدة :

وفي كلِّ حَيٍّ قد خبطتَ بنعمة فحقُّ لشَأْس من نَدَاكَ ذَنُوبُ
/ فلا تَحْرِمْنِي نائلا عن جَنَابَةٍ فَإِنِّي امرؤُ وسطَ القِبابِ غَرِيبُ
(س ١٠٣)
عن جَنَابَةٍ : أى عن بُعد غُرْبَةٍ . فقال ^(١) له الملك : نَعَمْ وأَذْنِبَةٌ ، وقد خيَّرتك بين الحِباءِ
الجزلِّ وبين اسارى بنى تميم . فقال : عرَّضتَنِي لألسُن بنى تميم ، دعنى اليوم أنظرُ في أمرى ،
فأتاهم في السِجْن فأخبرهم . فقالوا : وملك تدعنا عُنَاءً وتنصرف . قال : فَإِنَّ الملكَ سيحملكم
ويكسوكم ويُرودُّكم ، فإذا صِرنا إلى الحَيِّ فلي الصُّلَانِ وباقي الزاد والكُسوة ، ففعلوا . وهو
عَلَقْمَةُ بن عَبْدَةَ ^(٢) بن النعمان بن قيس أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم ، ولا تحفظ
له كُنية ، شاعر جاهليٌّ .

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٦، ١٧٤) :

مَحَلُّهَا إِنْ عَكَفَ الشَّفِيفُ الزَّرْبُ وَالْعُنَّةُ وَالْكَنِيفُ ^(٣)

(بنى كلام المؤلف)

قال أبو علي : ومنه قيل للبعير مُعَنَّى .

(١) عن الأنباري ٧٨٦ . (٢) كذا في الأنباري ٧٦٢ غير أن عنده أحد بنى عبید بن
ربيعة الخ . وقال الجمحي ٣٠ عبدة بن ناضرة بن قيس بن عبید بن ربيعة الخ وكذا في المؤلف قطعتي
العتيقة وعنه وعن جمهرة ابن الكلبي في خ ١/ ٥٦٥ وطرة الاستقاق ١٣٣ وفي غ ٢١ ١١١ عبدة بن
النعمان بن ناضرة . (٣) الشطران في الجمهرة ١/ ٢٥٤ ونسباني زيادته نسمة بن الأكوع (رس) .

ع إذا هاج الفحل ولم يكن كريماً خافوه على كرام الإبل فنَجَفُوا ثِيْلَهُ بنِجَاف وجعلوه
في العُتَّة ، فلا يزال يرغبو ويهدّر ويَحْن ولا يضرب ، وهو السَدِيم المعنى . قال الوليد بن عُقبة
وكتب بها إلى معاوية :

قطعت الدهر « كالسديم المعنى تهدير » في دمشق ولا تريم^(١)
وإنك والكتاب إلى علي « كدابة وقد حليم الأديم »
وأنشد أبو علي^(٢) (١٧٤، ١٧٦/١) :

وكل قتي وإن أمشي فأثرى ستخلجه عن الدنيا منون
ع البيت للناطقة الديباني وقوله^(٣) :

فإن تك قد نأت ونأيت عنها فأصبح واهنا جبل متين
فكل قرينة ومقر إلف بفارقة إلى الشحط القرين
وكل قتي .

وأنشد أبو علي^(٤) (١٧٤، ١٦٧/١) : يصد الكرام المضرمون سوائها

ع هذا الشعر^(٥) للمعلوط بن بدّل القريني ثم السعدي شاعر إسلامي . وصلة البيت :

أعاذل ما يدريك أن رب هجمة لها فوق أصواء المتان فديد
يصد الكرام المضرمون سوائها وذو الحق عن أقرانها سيحيد
وكان رأينا من غنى مذمم وصعلوك قوم مات وهو حميد

ويروى : لأخفافها فوق الفلاة فديد والأصواء : جمع صوى ، والصوى : جمع صوة

(١) الأبيات ٨ في الطبري ٢٣٦/٥ وانظر لها البحري ٥٠ وابن أبي الحديد ٢٥٤/١ ، ٣٠١/٣

وهي منسوبة في الفاخر ٣٠ لمروان بن الحكم . وكلهدر في العتة مثل في المستقصى والأساس والعسكري

١٧١ ، ١٥٣/٢ والميداني ٧٤ ، ٥٨ ، ٧٩ والتبريزي ٧٦/٤ . (٢) من قصيدة خرّجناها

في ١٥ . (٣) كلمة المعلوط يمكنك لم ننعها من الجماسة ٨٨/٣ والعيون ٢٤٦/١ ونخ ٥٣٦/١

وفي ل (حفظ) له أو لسويد بن خذاف العبدى ، والأولان في الألفاظ ٦٠ والأول في إبل الأصمعي ١١٦ .

وهي علمٌ من حجارة يكون في علوى الأرض . والفديد : شدة الوطء على الأرض من نشاط وريح . وفي الحديث : « إن الأرض تقول وقد كنت تمشى فوقى فذاذا » . والهجمة : من الإبل ما بين الثمانين إلى المائة . وهذا الشاعر عيبرته امرأته قلة إبله فقال لها : رُبَّ كبير الإبل يلوثم فيها ويضنّ بحقوقها فالناس منصرفون عنها وعن أمثالها من إبل البخلاء فيموتون مذممين ، ورُبَّ قليل المال آسى فيما ملكت يدها وأعطى مما يجده فمات حميداً فقيداً . وقوله سواءها : يريد قصدها حكاه الفراء قال السواء القصد يقول : إذا حان قصد سبيلها صد عنها ، ويحتمل أيضاً أن يكون قوله سواءها بمعنى جذاها . يقال زيد سواء عمرو أى جذاؤه .

وأنشد أبو عليّ (١/ ١٧٧، ١٧٤) :

ورُبَّتْ فارةٍ أوضعتُ فيها كسحّ الهاجرى جريمَ تمرٍ^(١)

ع الهاجرى : رجل منسوب إلى هجر على غير قياس ، وخصّ هجر لكثرة تمرها . والجريم : من التمر المصروم وهو الجرام والصّرام والجّداد^(٢) . والعرب تشبه شئ الفارات بتّر التمر ، قال ضمرة بن ضمرة النهشلى :

الآن ساغلى الشرابُ ولم أكن آتى التجار ولا أشدّ تكلمى

حتى صبحتُ على الشقوق بغارة كالتمر يُتّر من جريم الجرّم^(٣)

والبيت لدريد بن الصمة وصلته :

أسرّك أن يكون الدهر وجهاً عليك بسببه يغدو ويسرى^(٤)

وإن لا تُرزى أهلاً ومالاً يضرّك هلكه ويطول عُمرى

(١) من كلمة في خ ٤ / ٢٤٤ و غ ٩ / ١٣ ومقدمة د الخساء ١٤ . والبيت فى ل (مصحح) ويأتى

سب دريد فى ١٠٩ فى نسب أبيه والعجب أن البكرى أغفل أو نسى . (٢) الثلاثة بالفتح

والكسر وكذا الحصاد والقطاف عن الكسائى فى ت (حدد) (٣) يتيان ١٢٠ .

(٤) فى خ سدّى على شره .

لقد كَذَّبْتَكَ تَفْسُكَ فَكَذَّبَتْهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ

مَتَى مَا أَمَسَ فِي جَدَّتْ مُقِيمًا بِمَهْجَرَةٍ مِنَ الْبُلْدَانِ قَفْرٍ

فَرُبَّتْ غَارَةٌ أَوْضَعْتُ فِيهَا كَسَحَ الْهَاجِرِيِّ جَرِيمٍ تَمْرٍ

ويروى: كَسَحَ الْخَزْرَجِيُّ جَرِيمٍ تَمْرٍ. وَالْأَنْصَارُ أَصْحَابُ نَخْلٍ وَتَمْرٍ.

وأنشد أبو علي (١٧٥، ١٧٧/١) لأبي كبير يبتا قد تقدم ذكره ومضى موصولا

(ص ٩٨) :

وأنشد أبو علي (١٧٥، ١٧٧/١) : إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتَبُ عَدِيدُهُ

عَ هَذَا الْبَيْتِ لِرُيْعَةَ أَبِي ذُوَابٍ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نَصْرٍ بَنٍ قُعَيْنٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَرْتِي

ابنه ذُوَابًا وَهُوَ جَاهِلِيٌّ قَالَ ^(١) :

أَبْلِغْ قِبَائِلَ جَعْفَرٍ إِنْ جِئْتَهَا مَا إِنْ أَحَاوُلُ جَعْفَرٍ بَنٍ كَلَابٍ

أَنْتَ الْهَوَادَةُ وَالْمَوَدَّةُ يَتَنَا خَلَقَ كَسَحُ الْيُمْنَةِ الْمُنْجَابِ

إِلَّا بِجَيْشٍ لَا يُكْتَبُ عَدِيدُهُ سُودِ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ غَضَابٍ ^(٢)

جَعْفَرُ بْنُ كَلَابٍ مِنْ بَنِي حَامِرٍ وَإِنَّمَا يَعْنِي جَعْفَرَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنَ يَرْبُوعَ رَهْطَ عُثَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ

بَنِ شِهَابٍ .

قال أبو علي (١٧٥، ١٧٧/١) ومن أمثالهم : « كَلَابٌ ^(٣) جَاتِي هَرَشِي لَهْنِ طَرِيقٍ »

عَ وَهَذَا عَجْزٌ يَتُ وَصَدْرُهُ :

(١) الأبيات تأتي ١٧٣ مع الخبر . (٢) البيت في الجمهرة ٤٢/١ ول (كت) والخامسة

لاهور ١٢٨٨ ص ٢٢٥ وبعده فيها :

وعمادهم في كل يوم كريمة وعمال كل معصب فرصاب

(٣) للثل في العقد ٨٥/٢ والمستقصى ، وهو مع البيت على الرواية الثانية في التمار ٤٢٠ والمسكري

١٦٦، ١٣٨/٢ والليداني ٧٩/٢، ٨٥٠، ٦٣. والبيت أنشده عقيل بن عُلقمة في خبر فلا أدري هل هو له

أو لغيره وانظر خ ٢٧٨/٢ والليداني والبيت في اللعين . وهذا الفصل عنه في ريادات الأمثال

طريقٌ قفا هرشي وآخرٌ تحته كلا جانبي هرشي لمن طريقٌ
ويروى : خُذَا بطنَ هرشي أو قفاها فإنه كلا جانبي هرشي لمن طريقٌ
وهرشي : ثنية يَرى منها البحرُ ، وهي قرية من الجحفة وفي المنتصف بين مكة والمدينة ، وعلمها
المنتصف بين مكة والمدينة دون عقبة هرشي بميل ، وفي مسيل هرشي مسجد للنبي عليه السلام .
قال ويقال : « ضِغْتُ »^(١) على إِبالةٍ / .

ع قال أعرابي^(٢) يخاطب الذئب وكان عاث في غنمه :

في كلِّ يومٍ من ذُوَالَةِ ضِغْتُ يزيد على إِبالةٍ
فَلأَحْشُونَكِ مِشْقَصًا — أَوْسًا — أَوْيسُ — من الهَبَالَةِ
ذُوَالَةُ : اسم الذئب وكذلك أَوْيس . والأَوْس : العطية [يقا^(٣)] إل أسته أَوْسًا ، يقول
أَحْشُونَكِ بهذا المِشْقَصِ أي أصيبُ به حشاك عوضًا من الغنمة وهي الهَبَالَةُ . يقال اهْتَبَل
فلان غفلة فلان : أي اغتمها .

وأنشد أبو علي (١٧٨/١ ، ١٧٦) :

فما أراهم جُزْمًا بِحَسٍّ عَطْفَ البَلَايا المسَّ بعد المسَّ

ع هذا الرجز للعجاج وقد تقدّم إنشاده (٩٠) .

وأنشد أبو علي (١٧٨/١ ، ١٦٧) : رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ^(٤) الأَشْطَارُ

ع أَسْقَطَ أبو علي منها الرابع^(٥) وهو بعد الأول :

شِرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَوَاسِي أَقْعَسَ يَحْشَى مِشْيَةَ النِّفَاسِ

(١) المثل مرّةً تخريجه ٨٨ . (٢) الأبيات ثلاثة في الألفاظ ٥٧٩ وهي لأسماء بن خارجة

لوت (حشأ ، أوس ، هبل) أو للكيت كما في الأزمنة ١ ' ٢٥٩ أو للفرزدق كما في د بوتر ٦ والجمهرة
ويروى فَلأَحْشَانُكَ وفَلأَجْبَانُكَ . وقيل في الهَبَالَةِ إنها اسم الناقة . وإِبالة مخفف في الأبيات وأصله
مَشَدَّد وكذا في المثل . (٣) الأَصْلَانِ لم يصح فيها كلمة يقال . (٤) الأَشْطَارُ في النوادر

١٧٥ والألفاظ ٢٢٥ والزجاجي ١٢٠ ول (حسس) وتأتي ٢٢٢ .

وأنشد أبو علي (١٧٦، ١٧٨/١) للعجاج^(١) : في معدين الملك القديم الكرسي

وصلته : قد علم القدوس مولى القدس أن أبا العباس أولى نفس

بمعدين الملك القديم الكرسي ليس بمقلوع ولا منحس

حتى نزول هضبات قدس

الكرسي : المتكاسر بعضه فوق بعض وإنما يعني اجتماعه وقدمه . وقُدُسُ : من صنم جبال نجد .

وأنشد أبو علي (١٧٦، ١٧٨/١) لأبي زيد^(٢) :

خلا إن العناق من المطايا حسين به فهن إليه شومن

ع وقبله :

فباتوا يذلجون ويات يسرى بصير بالدجى هاد هموس

إلى أن عرسوا وأغب عنهم فريا ما يحسن له حسيس خلا إن العناق

وأنشد أبو علي (١٧٦، ١٧٨/١) للقطامي :

أخوك الذي لا يملك الحس نفسه وترفض عند المحفظات الكتائف

ع وبعده :

فنحن الزمام القائد المهتدى به ومن غيرنا المولى التبع الحائف^(٣)

وأنشد أبو علي (١٧٦، ١٧٩/١) :

إذا تجافين عن النسائج تجافى البيض عن الدمالج

(بنى كلام المؤلف)

(١) من الأرجوزة المازة آفا وللتقدمة ٩٠ وبعضها في ملحق د ٧٨ وأراجيز العرب ١١٣ وتماها

في محاسن الأراجيز ١ — ١١ . (٢) من كلمة مرة نخرى بها ٥٥ والأبيات في الاقتضاب ٢٩٩

والجواليقي ١٣٥ . (٣) هما من كلمة في د ٢٧ والشاهد في شواهد الكشاف ٨٧ .

وأنشد أبو علي (١/ ١٧٩، ١٧٧) لعبيد :

يا من لبرق أيت الليل أرقبه في عارض كمضي الصبح لتاج الأيات
ع هو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر^(١) الأسدي شاعر جاهلي يكنى أبا دودان
وأبا زياد، وقد اختلف في هذا الشعر فبعضهم^(٢) يرويهِ لعبيد، وبعضهم يرويهِ لأوس بن
حجر، وهو ثابت في ديوانيهما بخلاف يسير. وفيه من الغريب قوله : لما علا شطبا وهو
جبل معروف. وقوله : أقراب أبلق فإنه يعني أن البرق إذا برق رأيت الذي يضيئه لك من
السحاب أبيض والباقي أسود. قاله أبو حنيفة فلذلك شبهه بياضه بأقرب الأبلق الذي باقيه
أدهم، وقد تقدم مطلب هذا البيت. والقرواح : الأرض البارزة التي لا يسترها شيء.
ومحفله : موضع اجتماع مائه. والهاميم : الغزيرات الألبان. وقوله قد همت بإرشاح : يقال
أرشحت الناقة إذا شب ولدها، وقيل إذا أطلق ولدها يمشي معها. وقوله ترجى مرايعها :
المرباع : الناقة التي تضع في ربعية التاج وهو أوله وإنما يعني أولادها.

وأنشد أبو علي (١/ ١٨٠، ١٧٧) للحماني :

دمن كان رياضها يكسبن أعلام المطارف الأيات^(٣)
ع الحماني هو علي بن محمد العلوي الحماني يكنى أبا الحسين شاعر من شعراء الدولة
الهاشمية وكان^(٤) نزل الكوفة في بني حنّان فنسب إليهم وغلب عليه الحماني. وأول الشعر :
كم وقفه لك بالخور تق لا توازي بالمواقف

(١) بن هر بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد. من دوا المختارات ٨٦

وشرح العشر ١٥٩ وغ ١٩ / ٨٤ باختلاف وانظرخ السلفية ٢ / ١٨٦ بطرقى.

(٢) كذا في القرآن ٦٦ وسردها باختلاف يسير وهما في ديوانيهما ٧٥ ورقم ٢ وفي الأغاني أن

الأصمعي كان يعزوها لأوس وبعض علماء الكوفة لعبيد. (٣) الأيات ١٠ في البلدان (الخوري)

و ٦ في معجمه ٣٧٣ والبلدان (ديارات الأساف) و ٥ في أسرار البلاغة ١٦٦ و ٤ في معاني العسكري

١٦ / ٢. (٤) كذا في المروج بهامش النفع ٣ / ٣٤١ ولكنه سَمَّاه محمد بن جعفر العلوي.

بين الغدير إلى السديسر إلى ديارات الأساقف
دَمَنَ كَأَنَّ رِيَاضَهَا . الْأَبَاب . وقوله :

طَرَرُ الوصائف يلتقيسن بها إلى طَرَر الوطائف

الطُرَّة : أن يُقطع للجارية من مقدّم ناصيتها كالطُرّة تحت التاج لا يبالغ حاجيتها ، وقد تتخذ
من رامك . وقوله : بأربعة ذوارف هذا لكثرة الدمع حتى يسحّ من الموق واللحاظ .
وأنشد أبو علي (١ / ١٨٠ ، ١٧٨) لعبيد شعرا^(١) فيه :

جَوْنًا تُكْفِكِفُه الصَّبَا وَهَنًا وَتَمْرِيه خَرِيقُهُ

ع الخريق : الريح الشديدة ، وانخرقت : اشتدّ هبوبها . وفيه :

وَدَنَا يُضِيّ زَبَابُهُ غَابًا يَضْرِمُهُ حَرِيقُهُ

كنى بالغاب عن السحاب تشبها لها بالآجام . والغاب : جمع غابة وهي الأتجة ، وقيل بل
أراد إضاءة غاب يضرّمه حريقه ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كما قال الفارسي
في بيت الأعشى : أَلَمْ تَغْمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرْمَدًا أراد اغتماض ليلة أرمد وليس
بظرف ، ونسب الاغتماض إلى الليل كما قال عز وجل : « بل مكر الليل والنهار » . ويحتمل
أن يريد عبيد كغاب يضرّمه حريقه فحذف حرف الصفة ونصب .

وأنشد أبو علي (١ / ١٨٠ ، ١٧٨) لكثير :

نسمع الرعد في المَخِيلَةِ منها^(٢) مثل هَزَم القُروم في الأشوال

ع المخيلة : هي ذات الخلاقة بالمطر يريد سحابة ذات نخيلة ، ويقال أخالت إذا تُخِلَ
فيها المطر فهي مُخيلة ، والبيت يحتملها إلا أن الرواية بالفتح عن أبي علي ، ورواها اليزيدي
معًا في شعر كثير . ويقال سَمَّ وسَمَّ بالغين معجمة ومهملة إذا رَوَّى ، ورجل مسَمَّ ومسَمَّ
إذا كان حسنَ الغذاء ، وكذلك مُسَرِّهَفٌ ومُسَرِّهَدٌ وضدّه مُجَحِّنٌ ومُجَحِّنٌ ومُقرَّمٌ وجَدِغٌ .

(١) ٢٦ د وهي عشرة لأعرابي في حماسة الخالدين المغربية بالدار ص ٧٢ .

(٢) الثلاثة الأبيات في ل (سم وجمال) والأصلان منه .

وأنشد أيضا لكثير (١/ ١٨١، ١٧٨) :

أهْجَكَ بَرْقُ آخِرِ اللَّيْلِ وَاصْبُ تَضَمَّنَهُ فَرَشُ الْجَبَا فَلَمَّ سَارِبُ

ع الواصب : الدائم الدائب ، وفلاة واصبة لا غاية لها . وفيه :

تَأَلَّقَ وَاحْمَوْنِي وَخَيْمَ بِالرُّبَى أَحْمُ الثُّرَى ذُو هَيْدَبٍ مَتْرَاكِبٍ^(١)

/ احموني : أى اسود . وخيم : أقام . وهيدبه : ما تدلى منه لثقله فكانه على وجه الأرض
كما قال عبيد^(٢) :

دَانِ مُسِيفَ فُوقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ

وكما قال زهير^(٣) السَّكْبُ :

إِذَا اللَّهُ لَمْ يَسْقِ إِلَّا الْكِرَامَ فَسَقَى وَجْوهَ بَنِي حَنْبَلٍ

فَسَقَى دِيَارَهُمْ بِأَكْرَا مِنْ الْعَيْثِ فِي الزَّمَنِ الْمَعْلُ

كَأَنَّ الرِّيَابَ دُونِ السَّحَابِ نَعَامٌ يَلْتَقُ بِالْأَرْجُلِ

وهو زهير بن عروة بن جُلُهْمَةَ^(٤) المازني سُمِّيَ زهير السَّكْبِ بقوله^(٥) :

بَرْقٌ يُضِيءُ خِلَالَ الْبَيْتِ أُسْكُوبُ

وقال معقر^(٦) بن حمار لا بنته وهي تقوده وقد كُفَّ بصره وسمع صوت رعد : يَا بَنِيَّةُ أَيُّ

شَيْءٍ تَرِينَ ؟ قَالَتْ : سَحَابٌ عَقَّافَةٌ ، كَأَنَّهَا حَوْلَاءُ نَاقَةٍ ، ذَاتُ هَيْدَبٍ دَانٍ ، وَسَيِّرٍ وَإِنْ . فَقَالَ

يَا بَنِيَّةُ : وَائِلِيَّ بِنِي إِلَى قَفْلَةٍ فَإِنَّهَا لَا تَنْبِتُ إِلَّا بِخُنْجَاةٍ مِنَ السَّيْلِ وَفِيهِ :

(١) البيت في ل (حمي) وبعض القافية في الموشح ١٥٥ والزهرة ٢٣١ وغ ١١ و ٥٠ والأول

في البلدان (جا) ول (جي) والأخير فيه (مسي) . (٢) من كلمة من تخريجها آقا .

(٣) له ١١ بيتا في غ ١٩/ ١٥٦ و ٥ في الأزمنة ٢/ ٢٤٦ و ٤ في ل و ت (رب) له أو

لعبد الرحمن بن حنَّان ، والآخِر في الكامل ٤٨٤ و ٧٥٨ والنقائض ١٥٩ و ٩٣٥ . وفي الأدباء ٦ ١٦٥

لعبد الرحمن . وهذا الشاعر مما فات الأمدى . (٤) الأصلان حُلَيْمَةُ مَصْحُود .

(٥) كما في غ . (٦) في صفة السحاب لابن دريد . وفيه سَحَابٌ عَقَّافَةٌ والخبر فيه أطول .

إذا حَرَ كنه الريح أَرْزَمَ جانبٌ بلا هَزَقٍ منه وأومَضَ جانبٌ
أَرْزَمَ : أراد صَوَّت رَعْدُهُ . والهَزَقُ : الخِيفَةُ يريد أنه بطيء السير وقيل الهَزَقُ شِدَّةُ الرَّعْدِ ،
والهَزَقُ : أيضا كثرة الضحك . وأومَضَ : يريد إيماضه بالبرق كما أومضت بعينها خريم وهي
الفاجرة ، وقيل هي التي تتشَّى في مشيتها وكلَّ لَبَنٍ خريم . وقوله لا يذكر السير أهله :
لا ينتجعون غيًّا غيره . والجادِبُ : المائب .

وأنشد أبو علي (١/١٨١، ١٧٨) لابن المعتز :

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَأَنحَةً مثل الدرام تبدو ثم تَسْتَرُ^(١)
عَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ غُدْرَانَ الْمَاءِ ثُمَّ تَنْضَبُ^(٢) ، ويحتمل أن يريد ما يكون عنه من
النَّزْ^(٣) ثم يذهب . وقيل في قول عترة^(٤) :

جاءت عليها كل عين ثَرَّةً فتركن كل حديقة كالدرهم
أنه أراد امتلأت ماء فصارت في بياض الدرهم . وقيل إنه أراد حسن نباتها فشبهه بنقش
الدرهم وحسنه . ولولا قول ابن المعتز : ترى مواقعه في الأرض لأحتمل أن يريد مواقع
القطر في الماء وما يحدث عنها من تلك الأشكال المستديرة ولحسن هذا التأويل قوله : ثم
تستر وجائس قول بعض^(٥) المحدثين يصف خبازا :

ما أنس لأنس خبازا مررتُ به يدحو الرُقَاقَةَ وَشَكَ اللَّحْظَ بِالْبَصَرِ
ما بين رؤيتها في كفه كُرَّةً وبين رؤيتها قوراء كالقمر
إلا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء تَرْمِي فيه بالحجر
وأنشد أبو علي (١/١٨١، ١٧٩) :

فجاءت ليها سَحًا ووَئِلًا وهطلًا مثل أفواه الجراح

(١) الأبيات ثلاثة في د ٣١٨ . (٢) الأصل ينصب مصحفا . (٣) الأصلا

النور أو النور (٤) البيت من معانيه وفي الكامل ٤ . (٥) ابن الرومي مجموعة المعاني

١٩٧ وشرح مقصورة حازم ١/١١٩ والعمدة ٢/١٨٤ والشرطي ٢/٥٨ وهي في مختار د ٣٤١

هذا الشعر لابن المعتز^(١) وهو من التشبيه المقلوب . ومثله قول ذى الرُّمّة :^(٢)
ورمّل كأوراك العذارى قطعته وقد جَلَّتْهُ المَظْلَمَاتُ الحَنَادِسُ
وقول الآخر وهو^(٣) أبو محمد المَكِّي :
كَأَنَّ نِيرَانَنَا فِي جَنْبِ فَلَعْمِهِمْ مُصْبَغَاتٌ عَلَى أَرْسَانِ قَصَّارٍ
أَخَذَهُ أَبُو غَمَامٍ^(٤) فَقَالَ :

نَارٌ يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصَفَتْ شِقٌّ إِذَا
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ١٨١، ١٧٩) لِأَبِي الْقَمَرِ :

نَسَجَتْهُ الْجَنُوبُ وَهِيَ صَنَاعٌ قَرَّقَى كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ [البُحْدَانُ]^(٥)
ع أَبُو الْقَمَرِ هَذَا كَاتِبٌ كَانَ لِأَبِي دُلْفَةَ الْعِجْلَى أَوْ لِابْنِ عَمَّتِهِ مِنْ شِعْرَاءِ الْجَبَلِ . وَقَوْلُهُ
كَانَ يَقْرُوهَا يَرِيدُ يَتَّبِعُهَا . وَالْقَرِيَّ : يَجْرِي الْمَاءُ إِلَى الرُّوْضَةِ وَجَمْعُهُ قُرْيَانٌ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ١٨٢، ١٧٩) :

كَأَنَّهُ لَمَّا وَهَى سِقَاؤُهُ وَانْهَلَّ مِنْ كُلِّ غَمَامٍ مَأْوُهُ^(٦)
حَمٌّ إِذَا تَحَمَّشَهُ قَلَاؤُهُ

ع هَكَذَا الرِّوَايَةُ عَنْهُ حَمَّشَهُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَقَالَ حَمَّشَهُ أَحْرَقَهُ ، وَرَوَى غَيْرُهُ تَحَمَّشَهُ : بِالْجِيمِ
مِنْ قَوْلِهِمْ سَنَةَ جَمُوشٍ إِذَا أَحْرَقَتِ النَّبْتُ ، وَتَحَمَّشَتِ الثُّورَةُ الْجَسَدَ إِذَا أَحْرَقَتْهُ . وَصَلَةُ
هَذِهِ الْأَشْطَارُ :

فِي إِثْرِ غَيْثٍ بَلَعَتْ أَنْبَاؤُهُ أَحْبَارٌ مِنْ يُعْجِبُهُ انْتَوَاؤُهُ^(٧)
كَأَنَّهُ لَمَّا وَهَى سِقَاؤُهُ وَانْصَبَّ مِنْ كُلِّ غَمَامٍ مَأْوُهُ

(١) منسوب في الأُمالي أيضا وهو في ٣٠٥ د في ٤ أبيات . (٢) ٣١٨ د .

(٣) يأتي ١٩٦ . (٤) ١٣٦ د . (٥) البيتان في الصناعتين ٢٦٣ . وترجم المرزباني

١٦٦ لِأَبِي الْقَمَرِ وَأَعْلَاهُ آخِرُ فَقَالَ هُوَ الطُّمَرِيُّ كَاتِبُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ الْعُلَوِيِّ وَاسْمُهُ هَارُونُ بْنُ مُوسَى وَيُقَالُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ أُوْرِدَ لَهُ قِطْعَتَيْنِ . (٦) الْأَشْطَارُ فِي ل (حش) . (٧) كَذَا بِالْأَصْلَيْنِ .

حمّ إذا حَمَّشَه فَلَاؤُهُ فهو يُرَى كما نَمَى غِثَاؤُهُ
بالجَدِّ حيث أُرْتَقِبْتُ مِعْزَاؤُهُ قَطَائِفُ المَوْصِلِ أو عِبَاؤُهُ^(١)

الجَدُّ : الجَدَد . وأُرْتَقِبْتُ : أشرفت .

وأنشد أبو عليّ (١/١٨٢، ١٧٩) :

سَرَى كاقْتِذَاءِ الطيرِ والليلِ ضاربٌ بأرواقه والصُّبْحُ قد كاد يَسْطَعُ^(٢)
ع اقْتِذَاؤُهَا : تغميضها عينها وفتحها كما يفعل من يريد إخراج القَذَى من عَيْنِهِ
ويروى كاحتساء الطير .

وأنشد أبو عليّ (١/١٨٢، ١٨٠) :

أرقتُ لبرقِ سَرَى مَوْهِنًا خَفِيَ كَغَمَزِكَ بالحاجِبِ | البَيَانُ |
ع هو لعبد^(٣) الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس والربيع وزير أبي
جعفر المنصور ، والفضل ابنه وزير الرشيد والأمين . وعبد الله شاعر مطبوع مليح المذهب
في شعره من الشعراء الأولين المترفين وأولاد النعم المرفهين ، وكان مع ذلك مغنياً مُحْسِنًا
ويكنى أبا العباس . قال ابن عباس : كنّا عند الواثق في يوم دَجْنٍ ولاح برق واستطار .
فقال الواثق : قولوا في هذا شيئاً فبَدَرهم عبد الله فقال البيتين وصنع فيهما غِنَاءً شرب الواثق
عليه بقيّة يومه ووصله بصِلّة سنّية .

(١) هذا كما قال امرؤ القيس :

كَأَن نَسِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبُلْه كَبِيرُ أَنَاسٍ فِي بَجَادِ مَزْمَلٍ

(٢) لحيد بن نور كما في ل والأساس وقال الأصمعي لا أدري ما معنى اقْتِذَاءِ الطير . والبيتان

في البيان ١٧٥/٢ والزهرة ٢٣٠ بغير عمرو وروايتهما كاحتساء الطير . (٣) هذا كله عن غ

١٧/١٢١ و١٢٨ وأراه وهما البيتان من قصيدة يقولها أبو محمد التيمي في عمرو بن مسعدة وذلك قبل أن

يخلق عبد الله وهي ٢٣ يتنا عند المصري ٣/٢٥٠ وقال هذا الشعر يتدفق طبعا وسلاسة الخ . والبيتان

نسبهما الصولي في أدب الكتاب أيضا إلى التيمي وهما في النويري ١/٩٢ والزهرة ٢٢٩ غير منسوين .

وتأنيها في قراضة الذهب ١٢ لعبد الله المذكور أو غيره .

وأنشد أبو علي (١/١٨٣، ١٨٠) :

نَارٌ تُجَدِّدُ لِلْعِيدَانِ نَضْرَتَهَا وَالنَّارُ تَلْفَحُ عِيدَانَا فَتَحْتَرِقُ

ع وقبله^(١) :

فَقَمْتُ أَخْبِرَهُ بِالْعَيْثِ لَمْ يَرَهُ وَالْبَرْقُ إِذَا أَنَا مُحْزُونٌ بِهِ أُرِقُ
لَمَّا اكْفَهَرَ شُرَيْقُ اللَّوَى وَأَوَى^(٢) إِلَى تَوَالِيهِ مِنْ سُفَّارِهِ رُقُقُ
تَرَبَّصُ اللَّيْلُ حَتَّى قَالَ شَاعِمُهُ عَلَى الرَّوَيْشِدِ أَوْ خَرَجَانُهُ^(٣) يَدِقُ
أَلْقَى عَلَى ذَاتِ أَحْفَارٍ كَلَاكِلَهُ وَشَبَّ نِيرَانَهُ وَانْجَابَ يَأْتَلِقُ

الأحمار : بلاد بني تغلب

نَارًا يُعَاوِدُ مِنْهَا الْعُودَ جِدَّتُهُ وَالنَّارُ تَلْفَحُ عِيدَانَا فَتَحْتَرِقُ
وهذا الشعر يُنسب إلى ابن ميادة . وقال البحتري^(٤) في معناه ومعنى قول أبي تمام :

فَسَقَامَ وَإِنْ أَطَالَتْ نَوَامُ خِلْفَةُ الدَّهْرِ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ
كُلَّ جَوْدٍ إِذَا تَطَلَّى الْبَرْقُ فِيهِ أَوْقَدْتُ لِلْعَيُونِ بِالمَاءِ نَارَهُ

وأنشد أبو علي (١/١٨٣، ١٨٠) للطائي : يَأْسَهُمُ^(٥) للبرق الذي استطارا

(١) الأبيات ٤ في التصحيف ١١١ و ٣ عند ابن الشجري ٢٣٠ و ٨ في الأزمنة ٢/٢٤٤ و ٧ في صفة جزيرة العرب ٢٣٢ وكلهم نسبوها لعدى بن الرِّقَاع ولا أصل لتسبئها إلى ابن ميادة وهي في النحوص ١٠٢/٩ بغير عزو حسة وفي الحيوان ٤/١٥٥ بيت غير معزو . (٢) الأصناف وأرى . . . أُنُقِ مصحفين . (٣) كذا في معجمه ٤٢٩ وصفة الجزيرة وفي النحوص خَرَجَانُهُ . ومطلع الأبيات في صفة الجزيرة الذي لا يتم الكلام دونه :

وَصَاحِبٌ غَيْرِ نِكْسٍ قَدْ نَشَأَتْ بِهِ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ فِيهِ مُتَهَدِّدٌ أَتَقِ

وقوله محزون فيه تصحيف راجع خبره في الأزمنة والتصحيف . (٤) البيتان لم أجدهما في د ولعلهما من كلمة في ص ٢٩/٢ . (٥) كذا في د ٣٧٤ وعند ابن الشجري ٢٢٠ وآخرين سَهَرَتْ وهو تصحيف .

(ع هو سَهْم بن أوس أخو حبيب بن أوس ومهم كان / ينشد أشعاره لأن حيبا كان تَمَتًّا .

وأنشد أبو علي (١/ ١٨٤، ١٨١) للمعجّاج : ماء قَرِيٍّ مَدَّة قَرِيٍّ

ع قال يصف الليل^(١) :

وَمُخْدِرُ الْأَبْصَارِ أَخْدَرِيٌّ لُجٌّ كَأَنَّ ثَنِيَّةَ مَشْنِيٍّ

كَأَنَّهُ وَالْهَوَلُ عَسْكَرِيٌّ إِذَا تَبَارَى وَهُوَ ضَحْضَاحِيٌّ

مَاءُ قَرِيٍّ مَدَّة قَرِيٍّ غِبُّ سَمَاءٍ فَهُوَ رَقْرَاقِيٌّ

مُخْدِرُ الْأَبْصَارِ كَأَنَّهُ جَعَلَهَا فِي خِذْرٍ فَتَنَعَهَا أَنْ تُبْصِرَ . وَالْأَخْدَرِيٌّ : الْأَسْوَدُ . ثُمَّ قَالَ كَأَنَّهُ لُجَّةٌ بَحْرٍ لَتَكَاثُفَ ظُلُمَتِهِ . وَالْهَوَلُ عَسْكَرِيٌّ : أَيْ مَعْسَكِرٍ عَلَيْهِمْ لَا يَفَارِقُهُمْ . وَالضَحْضَاح : الرَّقِيقُ . وَالرَقْرَاقِيٌّ : الْمُرْقَرِقُ .

وأنشد أبو علي (١/ ١٨٤، ١٨١) :

رَعَى غَيْرَ مَذْعُورٍ بَيْنَ وَرَافِهِ لُعَاعٌ تَهَادَاهُ الدَّكَادُكُ وَاعْدُ

قَدْ نُسِبَ هَذَا الْبَيْتُ إِلَى ابْنِ مَيْيَادَةَ وَلَا أَعْلَمُهُ فِي شَعْرِهِ ، وَلَكِنْ لَهُ بَيْتٌ آخَرٌ شَاهِدٌ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرِّيعُ فَإِنَّهُ نُصِرَ^(٢) الْحِجَازُ بَغِيثُ عَبْدِ الْوَاحِدِ

سَبَقَتْ أَوَاخِرُهُ أَوَائِلَ نَوْرِهِ بِمَشْرِعِ عَذْبٍ وَنَبْتٍ وَاعْدُ

وَنَسَبَهُ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ فِي كِتَابِ الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ (٢٢) إِلَى سُؤَيْدٍ^(٣) بْنِ كُرَاعٍ ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ إِنَّهُ لِسُؤَيْدِ بْنِ كُرَاعٍ ، وَقَدْ نَسَبَهُ غَيْرُهُمَا إِلَى ابْنِ الرِّقَاعِ . فَأَمَّا

(١) ٦٨٥ وأراجير العرب ١٧٧ . (٢) أُغْيِتَ كَمَا فِي تِ وَالْكَلَمَةُ فِي غِ الدَّارِ ٣٦٦/٢

وَالْعَبِي ٢٧٨/٣ وَالسِّيُوطِيُّ ١٩٧ . (٣) لَهُ فِي الْعَمَلَةِ ١/ ١٧٩ وَلِ (وَعْدٍ) وَفِي الْمَحْصَصِ

١٨٣/١٠ بغير عمرو والحواب أنه سُؤَيْدٌ مِنْ ١٣ يَتَقَى فِي الْاِخْتِيَارِينَ رَقْم ٥٣ .

قول الشاعر^(١) :

كاد اللعاعُ من الحَوَذانِ يَسْحَطُها وَرَجِرَجُ بَيْنَ لَحْيَيْها خِناطيلُ
فقال ابن الأنباري في كتاب الحاء هو^(٢) لجران العود النُمَيْرِي . وأنشد قبله :
لَمَّا نَفَا الثَّغْوَةُ^(٣) الْأُولَى فَأَصَمَّها وَدُونَهُ شُقَّةٌ مِيلَانِ أَوْ مِيلُ
كاد اللعاع من الحَوَذانِ البيت . وكذلك أنشده أبو علي في البارع لجران العود
ثم رأيت بعد هذا في قصيدة لابن مُقْبِل هذا البيت الشاهد ، وهي قصيدة أولها :
لَمْ يُبْقِ مِنْ كِبْدِي شَيْئًا أَعِيشْ بِهِ طَوْلُ الصَّبَابَةِ وَالْبَيْضُ الْهَرَائِكِلُ^(٤)
يقول فيها :

كَأَنَّهَا حِينَ يَنْضُو الدِّرْعَ مِثْرُهَا^(٥) سَبِيكَةٌ لَمْ تَنْقُصْهَا الْمَثَابِلُ
أَوْ نَعْجَةٌ مِنْ إِرَاخٍ^(٦) الرَّمْلُ خَذَلَهَا عَنْ إِنْفَها وَاضِحُ الْخَدَّيْنِ مَكْحُولُ
قَالَتْ لَهَا النَّفْسُ كُونِي عِنْدَ مَوْلِيهِ إِنَّ الْمُسَيِّكِينَ إِنْ جَاوَزْتَ مَا كُولُ
حَتَّى اِحتَوَى بِكَرْها بِالْجِزْعِ مَطَرِدٌ هَمَلْعٌ كَهَلَالِ الشَّهْرِ هُذُلُولُ
كَأَنَّ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَزُبُرَتِهِ مِنْ صَبْغِهِ فِي دِمَاءِ الْجَوْفِ مِندِيلُ

(١) ليس من الأمالي وهو لابن مقبل في ل (وعد ، سحط ، خنطل ، رجيرج) والقلب ليعقوب
٥ ويتكلم عليه ١٣٧ و ١٦٥ . (٢) له كلمة على الوزن وجدت منها بيتا في ل (هرجل) وأربعة في ابن
الشجري ١٧٤ وستة بآخرد جرير ٢٠١/٢ ولكن صاحبنا يعدّ نسبة البيت إلى جران العود وهما ص ١٦٥
ثم رأيت تمام هذه القصيدة في ديوان جران العود ٣٤ — ٤٢ قال السكري وتروى لابن مقبل ولتحيف
العقيلي وقال خالد هي لحكم الخضري اه فأتت ترى أن الخلاف قديم . (٣) المرة من الشفاء .
(٤) جمع هر كولة والبيت بآخرد جرير في أبيات جران العود برواية والبيض العطابيل وهذه
الآيات يكررها ١٣٧ بتغيير ما قبل الآخر . ووجدت البيتين ٥ و ٦ في المعاني ١٦٠ و ١٦٣ والآخرين
فيه ٤٣/٢ لابن مقبل برواية : لَمَّا اتَّقَى اللَّعْوَةُ الْأُولَى وانظر الأبيات في ل . (٥) كذا في الأصل .
(٦) جمع أرخ الأنثى من البقر البكر والبيت في ل . ووجدته بطرة وحوش الأصمعي عن كتاب
ما خالف فيه الإنسان لقطرب للطرماح وليس في د .

لَمَّا ثَنَا الثَّغْوَةُ الْأُولَى فَأَسْمَعَهَا وَدُونَهُ شُقَّةٌ مِيلَانٍ أَوْ مِيلُ
كَادُ اللَّعَامِ مِنَ الْحَوَازَانِ يَسْحَطُهَا . هَمَلَعٌ : خَفِيفٌ . كَهَلَالِ الشَّهْرِ : دَقِيقُ
ضَامِرٍ . وَهَذَا لَوْلَ : سَرِيعٌ يَعْنِي الذُّبَّ . وَقَوْلُهُ كَادُ اللَّعَامِ : يَقُولُ كَادَتْ تَنْصُ بِالْحَوَازَانِ
أَي تَنْصُ بِمَا لَا يُنْصُ بِهِ مِنْ حُزْنِهَا عَلَى وَلَدِهَا . وَاللَّعَامُ : بَقْلٌ نَاعِمٌ فِي أَوَّلِ مَا يَبْدُو ، وَيُقَالُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا لُعَامَةٌ . وَكَادُ^(١) يَسْحَطُهَا : أَي يَذْبَحُهَا . وَرَجِرَجَ : يَعْنِي لُعَابَهَا يَتَرَجَّرُ فِي فِيهَا فَهِيَ
لَا تُسَيِّغُ اللَّعَامُ بِلُعَابِهَا وَإِنَّمَا يُسَيِّغُ الطَّعَامَ اللَّعَابُ . وَخَنَاطِيلُ : قِطْعٌ مَتَفَرِّقَةٌ .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٤ ، ١٨١) :

إِذَا^(٢) سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابَا
عَ يَلِيهِ :

بِكَلِّ مَقْلَصٍ عَبْلٍ شَوَاهِ إِذَا وَضَعْتَ أَعْتَنَ ثَابَا
وَمُحْفَزَةً^(٣) الْحِزَامِ بِمِرْقَقِيهَا كَشَاةَ الرَّبْلِ أَفْلَتَ الْكَلَابَا
وَالشَّعْرُ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ مَعُودَ الْحُكَمَاءِ وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ (ص ٤٧) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٤ ، ١٨١) :

يُقِيمُ أُمُورَهَا وَيَذُبُّ عَنْهَا وَيَتْرُكُ جَدْبَهَا أَبَدًا مَرِيئَا
(نَبِيَّ كَلَامِ الْمُؤَلَّفِ مَا قَدَرِ سَطْرَيْنِ مَبِيزِ فِي الْأَمِ)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٤ ، ١٨٢) لِأَبِي ذُوَيْبٍ : قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهَا
عَ وَصَلَتْهُ :

تَعْدُو^(٤) بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيئُهَا حَلَقَ الرِّحَالَةَ فِيهِ رِخْوٌ تَمَزَّعَ
قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشُرِّجَ لَحْمُهَا بِالنِّيِّ فِيهِ تَشْوِخٌ فِيهَا الْإِصْبَعُ

(١) الْأَصْلَانِ فَكَادَ مَصْحَفًا . (٢) الْبَيْتُ نَسَبُهُ شَرَّاحُ الشَّوَاهِدِ لَجَرِيرِ ضَلَّةٍ انْظُرِ الْمَعَاهِدَ

١/٢٢٨ . وَمَرَّةً تَخْرِيجُهُ . (٣) فِي ل (حَزْ) . (٤) مِنْ كَلِمَةٍ مَفْضُلِيَّةٍ ٨٧٧ جَهْرِيَّةٌ وَهِيَ

فِي دَرْقَمِ ١ .

تَأْتِي بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتُكْرِهَتْ إِلَّا الْحَسِيمَ فَإِنَّهُ يَنْبُضُ
خوصاء : غائرة العينين ساهمة الوجه . يفصم جريها : يقول إذا عدت فزفرت فصمت الحزام .
وهي رخو : أي سهلة الجري . تمزع : تُسرع وقال أبو عبيدة : المزع أول العدو . وقوله
فَشُرِّجَ لَحْمَهَا : أي صار لحمها وشحمها شريحتين . وقال أبو بكر قال الأصمعي : هذه كانت
سُمِّتَتْ لِلأَصْحَى ، وَهَذَا لَيْسُوا بِأَصْحَابِ خَيْلٍ ، وَالْجَيْدُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ^(١) :

بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أَثْرَزَ الْجَرِيُّ لَحْمَهَا كُتِبَتْ كَأَنَّهَا هِرَاوَةٌ مِنْوَالٍ

أَثْرَزَ : أي أَيْس . وقد عيب أيضا قوله تأبي بدريتها وقيل هذه حرون . وقال قوم إنما أراد
أنها عزيزة النفس لا تعطى ما عندها على الاستكراه إلا العرق فإنه يتبضع ويتبضع : أي
يسيل قليلا قليلا ، وهو المحمود في الخيل أن لا يكون هشا ولا صلودا .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٥، ١٨٢) : لَمَّا رَأَى الرَّمْلَ وَقِيْزَانَ ^(٢) الْفَضَا الْأَسْطَارِ
عَ هَذَا رَجُلٍ حَضَرِيٍّ لَمَّا رَأَى الْقَفْرَ بَكِيٍّ وَأَبْكِيٍّ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٨٥، ١٨٢) لِأَبِي ذُوَيْبٍ : أُمُّ مَا لَجْسَمُكَ لَا يَلَاثِمُ مَضْجَعًا

وصلته ^(٣) : أُمِّنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ يَجْزَعُ
قَالَتْ أُمَامَةُ مَا لَجْسَمُكَ شَاحِبًا مِنْذُ ابْتُلَيْتَ ^(٤) وَمِثْلُ مَا لِكَ يَنْفَعُ
أُمُّ مَا لَجْسَمُكَ لَا يَلَاثِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ

هذا الشعر يرثى به بنيه ^(٥) . والمنون هنا : الدهر فإذ لك ذكركه ، ومن أراد به المنية أنه .
وقال الأخفش : المنون مؤنثة وهي جماعة لا واحد لها . وقال الأصمعي : المنون واحد لا جماعة
له . وقوله : ومثل مالك ينفع المعنى : ما لجسمك شاحبا ومثل مالك لا تكون معه ضيعة

(١) ١٥٤ د من كلمة مرة تخريجها ٢٢ . (٢) الأقطار في ل (قوز) .

(٣) من كلمة خرجناها آثفا . (٤) وفوقه (اكتهات) في المكتبة .

(٥) المعروف أنهم كانوا ماتوا بالطاعون ورأيت في التيجان ٢٥١ أنه لما قُتل تأبط شرا وعام ابن

ولا هُزال ولا شحوب لأنه واسع مبذول ، وهذا كما قال كعب^(١) بن سعد الغنوي :
تقول مُلِمْي ما لجسمك شاحباً كأنك يحميك الطعام طيبُ
/ وقال النمر بن^(٢) تولى :

وفي جسم راعيها هُزال كأنه شحوبٌ وما من قلة العظم يُهزل
وقوله : إلا أفض عليك ذاك المضجع : أي تجده كأن فيه قِضَّةً : وهي الحصا الصغار .
وأنشد أبو علي^(٣) (١/ ١٨٥ ، ١٨٣) :

مَسَحُوا لِحَامَ ثَم قالوا سَالِمُوا يا ليتني في القوم إذ مَسَحُوا اللِّحَى
ع هذا البيت للأسعر بن مالك الجعفي شاعر جاهلي وقد تقدم ذكره (٢٥) وصلة البيت :
وإذا^(٤) رأيت مُسَالِمًا ومُحَارِبًا فَلْيَبْغِنِي عند المُحَارِبِ من بَنِي
إِخْوَانُ صدق ما رأوك بَغِيطَةً فإذا افتقرت فقد هَوَى بك ما هَوَى
مسحوا لِحَامَ ثَم قالوا سَالِمُوا يا ليتني في القوم إذ مسحوا اللِّحَى
قال الأصمعي : هذا سُنَّةُ العرب كان أحدهم إذا أراد أن يخطب مسح لِحِيَّتَه وعُشْنُونَه ، وقال
أبو عُمر^(٥) : سألنا ثعلباً عن هذا البيت فقلنا ما كان يصنع فيهم ؟ قال : يَحْلِقُ لِحَامَ مُجَازَاةَ لَهُمْ
على المَوَادعة ، وسيأتي هذا البيت على خلاف هذا (١٣٥) .

وأنشد أبو علي^(٦) (١/ ١٨٦ ، ١٨٣) شعراً^(٧) فيه :

أخته الهَجَال بن امرئ القيس للاتِّثَار به من هذيل القتاتليه ومعه بنو أسد وقد قتلوا من أبناء أبي ذؤيب
عشرة فجمع أبو ذؤيب أشراف العرب ونصب نبيه على شَرَف ووقف عليهم وأنشد القصيدة . تم قتل
من أسد مقتلة عظيمة في خبر طويل . (١) هذا هو المعروف ويأتي الكلام عليه مستقصى ١٩٠
وهذا البيت وجدته مطلع كلمة لُحْرَيْقَة بن مُسَافِع العبسي في الأَصمعيات ١٥ .
(٢) من كلمة يأتي تخريجها ١٢٧ . (٣) من كلمة مطلع الأَصمعيات ولا يوجد فيها البيت
إخوان الخ والثالث برواية عَقَّوْا الآتية في خ ١٣٧/٢ . (٤) هو الزاهد المطرِّز غلام ثعلب .
(٥) لمحمد بن عبد الملك الفقعسي انظر البلدان (صارة والهي) ومرة منه بيتان ٩٥ .

أَمِينَ فَأَدَى اللَّهُ رَكْبًا إِلَيْهِمْ بِخَيْرٍ وَوَقَّاهُ حِمَامَ الْمَقَادِرِ
وروى عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن أبي عبد الله عن أبي هريرة قال : أمين اسم
من أسماء الله تعالى قال : والألف فيه حرف نداء ، والعرب تقول : أَفْلَانُ وَأَفْلَانُ . وقال
ابن قتيبة وغيره عن مجاهد : أمين : هو اسم من أسماء الله تعالى . أقول أنا وكان يلزم على
هذا أن يكون مضموما . وقال آخرون : إنه اسم للفعل بُني على الفتح من أجل الياء وأصله
السكون مثل رُويد ومعناه استجيب كما أن رويداً بمعنى أمهل ، وقيل معناه اللهم افعل . وقال
ابن عباس والحسن : معنى أمين : ذلك يكون . وفيه :

حِذَاراً عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَضِيرُهُ أَحَاذِرَ وَشَكَّ الْبَيْنَ أَمْ لَمْ يُحَاذِرْ
هذا بيت اختلف فيه ف قيل إنه أراد بالقلب قلب محبوبته ، ولو أراد نفسه لكان متناقضاً ،
ومحبوبته هي التي لَا تَسْأَلُ^(١) عن بين ولا تلاق ولا هجر ولا وصال . وقال أبو علي في
الكتاب البارع ، وقد أنشد الأبيات مستشهداً على قصر أمين فقال : أراد بقوله لا يضره :
لا ينفعه فلما لم يستقم له الشعر جاء بالضد ضرورة .

وأنشد أبو علي (١ / ١٨٦ ، ١٨٣) جميل :

خَلِيلِيَّ هَلْ فِي نَظْرَةٍ بَعْدَ تَوْبَةٍ أَدَاوِي بِهَا قَلْبِي عَلَى فُجُورٍ
عَ يَعْنِي بَعْدَ تَوْبَةٍ مِنْ لَمَمٍ أَوْ فِرَافٍ . وفيه :

وَكَيْفَ بِأَعْدَاءِ كَأَنَّ عِيُونَهُمْ إِذَا حَانَ إِيَّائِي بُيُوتُهُ عُرُرُ
هذا من قول الأعشى^(٢) :

يَزِيدُ يَغْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمُحَاجِمِ
فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى وَلَا تَلْقَى إِلَّا وَأَتُوكَ رَاغِمُ
وقال عنترة^(٣) فأحسن :

(١) الأَصْلَانِ فِي اللَّتْنِ وَالْحَاسِنَةِ لَا تَسَلُ . (٢) د ٥٨ . (٣) كَذَا وَهُوَ أَوْ تَقْصِيرُ
فَإِنَّ الْبَيْتَ مَعْرُوفٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَنْتَرَةَ بْنِ الْأَخْرَسِ بْنِ نَعْلَةَ بْنِ صُبَيْحٍ بْنِ مَعْتَدٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَفْلَتَ بْنِ

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور

أخذه ابن الطثرية^(١) فقال :

إذا ما رأيته مُقبلاً غَضَّ طرفه كأن شعاع الشمس دوني تُقابله

وفيه : وإني وإن أصبحتُ بالحبِّ مالمَّا على ما بعيني من قذَى خبير

يقول هو خبير بأنه منطى على بصره للحبِّ لا تخفى عليه غوايته فيه ، وضرب القذى لذلك

مثلاً ، وروى : على ما بعيني من عشا يريد أن الحبَّ أعشاه عن تبين الرشد وهذا

كما قال مالك^(٢) بن أسماء :

أمنطى متى على بصرى للحبِّ أم أنتِ أكل الناس حسنا

والمثل السائر : « حُبَّكَ^(٣) الشئ يُعْمَى وَيُصِمُّ » . ومن هذا الباب قول الشاعر :

قل لنصر^(٤) والمرء في دولة السلطان أعمى مادام يدعى الأميرا

فإذا زالت الولاية عنه واستوى بالرجال صار بصيرا

وقال آخر : والمرء يعمى عمَّن يُحِبُّ فإنَّ أقصرَّ عن بعض مابه أبصر

وأشدد أبو علي^(٥) (١/١٨٧، ١٨٤) : كأنَّ خَوْقَ قُرطها المعقوب

ع المعقوب : الذي فيه المُقَاب : وهو الخيط الذي يُشَدُّ في طرف حلقة القُرط ثم يُشَدُّ

في حلقة القُرط الآخر لئلا يسقط أحدهما ذكر ذلك ابن دُرَيْد في كتاب الملاحن (٦١)

هذا هو التفسير الصحيح لا ما ذكره أبو علي من شدّه بالمقَب إذا خشوا أن يزيغ فإنَّ

سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غم بن ثوب بن معن بن عتود كذا في قطعتي العتيقة من مؤلف الآمدي

وأشدد الأبيات وهي في الحماسة ١/١١٩ له . وعراها البحري ٣٦١ لصورة بن كعب [ة] الطائي والأبيات

في غ ١٠/١٤٤ ثمانية لعبد الله بن الحشرج . (١) لعله من الشعر الذي في غ ٧/١٠٧ .

(٢) مرّ ٥ . (٣) مثل معروف عند أبي عبيد والعسكري ٩٢/١٠، ٢٣٧ والمستقصى والميداني

(٤) عند النويري ٣/٧٥ للفرزدق قل لتضر وعند ابن أبي الحديد ١٧٣/١٣٢، ١٧٩ .

٤/٤٧٦ بابن وهب والمرء .

قُرْطًا يُشَدُّ بِعَقَبٍ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ خَشَبٍ . وهذا الرجز لسيار^(١) الأبنى قال :

أعار عند السِّنِّ والمَشِيبِ ما شئتَ من شمرٍ دلَّ نجيب
أعارهم من سَلَفَعٍ صَخُوبٍ يابسة الظُّنُوبِ والكُعُوبِ
كَأَنَّ خَوْقَ قُرْطِهَا المَعْقُوبِ على دَبَاةٍ أَوْ على يَعْشُوبِ
تَشْتَعْنِي فِي أَنْ أَقُولَ تُوْبِي

قوله أعار : يعنى الله سبحانه ورزقه عند كِبَرِهِ أولادا جِسَامًا نُجَبَاءَ . والشمر دل : الطويل الحسن الجسم يقول هؤلاء الأولاد من امرأة سَلَفَعٍ وهى الصَّخَّابة البَذِيئَةُ . وقوله على دَبَاةٍ : يعنى قِصرَ عنقها وصفها بالوَقَص . والدبَا : صِغار الجراد .

وأنشد أبو على (١ / ١٨٧ : ١٨٥) لسلامة بن جندل : وَلِي حَيْثَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ .
ع وصلته^(٢) :

وَلِي الشَّبَابُ حَيْدًا ذُو التَّعَاجِيبِ وَلِي وَذَلِكَ شَيْءٌ غَيْرَ مَطْلُوبِ
وَلِي حَيْثَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْعِاقِيبِ

التعاجيب : العجب جمع لا واحد له كما قالوا التعاشيب وتباشير الصبح . [والمعنى]^(٣) كان الشباب يُعْجِبُ الناظرين إليه ويروقههم . ثم قال أودى فكرُّ اللفظ على التوجع والتفجع . وقال أبو عبيد العاقيب : ذكورا الحَجَلِ وأنشد البيت ، وخصَّها لسرعة طيرانها يقول : لو كان يدرك الشبابَ رَكْضُ الْعِاقِيبِ لَطَلَبْنَاهُ فحذف الجواب . ويروى رَكْضَ الْعِاقِيبِ بالنصب بمعنى دلَّ عليه قوله وَلِي حَيْثَا يَرَكْضُ رَكْضَ الْعِاقِيبِ ، أو بمعنى دلَّ عليه قوله وهذا الشيب

(١) كذا فى ل (عقب ، سلفع ، خوق) والتنبيه فى ل (دنى) وعنه فى أراجيز العرب ١٧٣

ثمانية أسطار لسان مصحفا والصواب سيار . ومعنى القالى هو عند الأنبارى ٨٥٣ ول (عقب) وأظهم شبهوا العقب بالعقاب فتجوزوا فى العبارة . (٢) المفضليات ٢٢٤ و ٧ د وانظر خ ٨٥ / ٢ والعين

٢ / ٣٢٦ والأضداد ٣٦٤ . (٣) عن الأنبارى من حيث نقل هذا الشرح .

يطلبه . وهو سلامة^(١) بن جندل بن عبد عمرو بن الحارث بن مُقاعِس التميمي شاعر جاهلي
(١) يكنى أبا مالك / .

وأنشد أبو علي (١/ ١٨٧، ١٨٥) لدى الرمة :
ألهاء آله وتنوم وعقبته
ع وصلته^(٢) .

أذاك أم خاضب بالسي مرتعه أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب
شخت الجزارة مثل البيت سائر من المسوح خذب شوقب خشب
ألهاء آله وتنوم وعقبته من لائح المرو والمرعى له عقب
الخاضب : الظليم الذي قد اخضرت ساقاه وأطراف ركبتيه من أكله الزهر^(٣) فذلك
خضابه . وأبو ثلاثين : يعني ثلاثين يئنة . والجزارة : عنقه وساقاه وكذلك هو من كل ذات
أربع . وأراد سائر مثل البيت من المسوح يريد يتأ من شعر شبهه به لسواده . وخذب :
صنم . وشوقب : طويل . وخشب : جاف . وسيف خشب : حديث^(٤) الصنعة لم يحكم .
والأخشب : الغليظ من الأرض . والآء والتنوم : نبتان . والمرو : حجارة رقاق يض برافة .
وأنشد أبو علي (١/ ١٨٨، ١٨٥) لطفي^(٥) :

عناجيج من آل الوجيه ولاحق مغاوير فيها للأرب معقب
ع وقبله :

وخيل كأمثال السراج مصوة ذخائر ما أبقى الغراب ومذهب
عناجيج البب . ويري :
طوال الهوادي والمتون صلية مغاوير فيها للأرب معقب

(١) سر الكلام على نسبة ١٣ . (٢) ٢٨٥ وآخر جمهرة الأشعار .

(٣) يحمر ساقاه من أكل الزهر والنور وإنما تخضران من أكل الربيع والبقل انظر ل . وفي

المغربية (وأطراف ريشه من أكله الزهر) . (٤) وقيل صقيل فهو من الأضداد .

(٥) ٢١٥ ول (مرح) .

الغراب ومُذهَب : فحلان كريمان كانا لغنى . ويُحمد من الفرس طولُ عنقه واشتداد مرَكبها
في الكاهل . قال أبو النجم^(١) : قد كاد هاديا يكون شَطْرَها

ويقال فرس مغوار إذا كانت شديد الدفعة في الغارة . والأريب : ذو الإربة وهي الرأى
والمكيدة ، والإربة : أيضا الحاجة . والسراح : جمع سرحان وهو الذئب .

وأنشد لطفيل أيضا (١ / ١٨٨ ، ١٨٥) :

كريمةٌ حُرَّ الوجه لم تدعُ هالكا من القوم هُلكاً في غدٍ غيرِ مُعقِب^(٢)

ع وبعده :

أسيلةٌ تجرى الدمعُ خُمصانة الحشا برودُ الثنايا ذاتُ خلقٍ مُشرَّعِبِ

تري العين ما تهوى وفيها زيادة من الحُسن إذ تبدو وملهى لملعبِ

من نصب غير مُعقِب فهو نعت لقوله هُلكاً أو هالكا ، ومن خفضه فهو نعت لقوله في
غد كما تقول نهاره صائم وليله قائم و إنما هي إقبال وإدبار^(٣)

وقد فسّر أبو علي معناه . ومثله قول نهشل بن حرّى^(٤) :

وليس يهلك منا سيّد أبدا إلا افتلينا غلاما سيّدا فينا

وقول أوس :

وإن سيّدنا ذرا حدّ نابه تخمّط فينا نابُ آخر مُقرّم

وقول أبي الطمّحان :

وإني من القوم الذين همُّهم إذا مات منهم سيّد قام صاحبه

وقول الآخر وهو المرّار الأسديّ :

وإذا فلان مات عن أكرومةٍ رقعوا معاوزَ ققده بفلان

(١) الأرجوزة في ٩ أشطار في العقد ١ / ٨٤ وفي الشعراء ٣٨٤ في ١٠ أشطار .

(٢) من الكلمة في د ٣ وبعضها في العيني ٣ / ٢٤ . (٣) د الخنساء ٧٨ .

(٤) الأبيات الأربعة الآتية مرّت ٥٨ .

وقوله ذات خلق مشرعب : أى محسن مأخوذ من الوشى الشرعى . وقوله وفيها زيادة : أى زيادة من الحسن على ما تهوى العين . وملهى للمعب : أى للعب وهما مصدران .

وأنشد أبو علي (١/١٨٨، ١٨٦) للرّيد :

إذا عَقَبُ القُدُورُ عُدِدُنْ مَالاً يُحِبُّ حَلَائِلُ الأبرامِ عِرسى

ع سينشد أبو علي هذه القصيدة بكملها^(١) ويأتى بخبرها (٢/١٦٤، ١٦٢) .

وأنشد أبو علي (١/١٨٩، ١٨٦) :

لَا تَطْعُمُ الغِسلَ والأدهانَ لِمَتِّهِ وَلَا الذريرةَ إِلَّا عُقْبَةُ القَمَرِ^(٢)

ع هذا الشعر لرجل من بنى عامر وبعد البيت :

إذا تَرَبَّدَ أَعْلَى جِلْدُهُ فَرَعًا رَأَى العدوُّ عليه جِلْدَةَ النِّمْرِ

قال ابن الأعرابي : عُقْبَةُ القَمَرِ : نجم يقارن القمر فى السنة مرة ، يقول يفعل ذلك فى الحين مرة . وقوله فَرَعًا : يريد مُغِيثًا كما قال الشماخ^(٣) :

إذا دَعَتْ غَوَّثَهَا ضَرَاتُهَا فَرَعَتْ أَطْباقُ نِيٍّ على الأتباعِ منضودٍ

وأنشد أبو علي (١/١٨٩، ١٨٦) :

أَيَا وَالِيٍّ سِجْنِ اليَمَامَةِ أَشْرَفَا بِي القَصْرَ أَنْظُرْ نَظْرَةً هل أرى نَجْدًا

وفيه : أَمِنْ أَجَلِ أَعْرَائِيَّةٍ فى عِبَادَةِ تَبْكِي على نَجْدٍ وتَبْلَى كَذَا وَجَدًا

ع كَذَا فى موضع المصدر أى تَبْلَى بِلَى كهذا البلى فحذف وأقام الصفة مقام الموصوف .

وفيه : من اللابسات الرِيطَ يُظْهِرُهُ كَيْدًا . وهذا قبيح لا يجوز وهو أشد من

الإقواء والسِّناد لأن الباء والواو إذا انفتح ما قبلهما لم يكونا إِلَّا رَوِيًّا ، وكذلك إن سكن

ما قبلهما وكانتا طرفًا لم يكونا إِلَّا رَوِيًّا نحو لَهُوَ وَبَنَى ، وكذلك إذا تحرَّ كُنَّا نحو ظَنِّيَّة

وَعُرْوَةٌ . فإذا قال يظهره كيدا فقد لُزِمَت الباء فى جميع روى الشعر ، ولا تكون الواو

(١) هى بكملها فى غ ١١/٩ . (٢) فى ل (عقب) . (٣) ٢٣ د .

ولا الياء في هذه المواضع التي ذكرناها تأسيساً ولا ردفاً . والسناد الذي ذكرت هو : أن تأتي بقافية مردفة ومعها أخرى غير مردفة كما قال العجاج :

يا دار سلمى يا سلمى ثم سلمى ^(١) وفيها : فنخندف هامة هذا العالم ^(٢)

ويروى أن العجاج كان ينشده نخندف هامة هذا العالم بالهمز ليسلم من السناد . ومن بديع ما سمعه الناس في تفضيل نساء البداوة مع حلاوة وطلاوة ، وصحة معنى ، وقرب مأخذ ، وجودة لفظ قول أبي الطيب ^(٣) :

مَنْ الْجَازِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ مُحَرُّ الْحُلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَايِبِ
إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكَا فِي مَعَارِفِهَا فَن رِمَاكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ
ثُمَّ قَالَ : مَا أَوْجُهُ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْسِنَاتِ بِهِ كَأَوْجُهُ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِطَرِيَّةٍ وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبِ
أَيْنَ الْمَعِيزِ مِنَ الْآرَامِ نَاضِرَةٌ وَغَيْرَ نَاضِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ
وَمَنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مَمُورُهُ تَرَكْتُ لَوْنُ مَشِيبِي غَيْرَ مُخْضُوبِ
فَلَوْ لَمْ تُفْضَلِ الْبَادِيَةُ بِشَعْرِ إِلَّا هَذَا لَكَانَ فِيهِ مَقْنَعٌ وَكِفَايَةٌ .

وأنشد أبو علي (١ / ١٨٩ ، ١٨٧) لمعدان بن مضر بن الكندي /

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَا مَنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
ع وَهَذَا الشَّعْرُ لِمَعْدَانَ بْنِ جَوَّاسَ بْنِ فَرْوَةَ السَّكُونِيِّ ثُمَّ الْكِندِيِّ بِإِلَّاخْتِلَافٍ ^(٤) ،
وَلَا يُعْلَمُ شَاعِرُ اسْمِهِ مَعْدَانَ بْنُ مُضَرِّبٍ إِنَّمَا هُوَ حُجِّيَّةُ بْنُ الْمُضَرِّبِ وَهُوَ أَيْضًا سَكُونِيٌّ

(١) ٥٨ د . (٢) ٦٠ د (٣) الواحدى ٢٨٥ ، ٦٣٣ والعكبرى ١ / ١٠٣ . وفى

المغربية فن بلاك . (٤) هنا خلافاً وذلك أنه منسوب فى الخامسة ١ / ٧٧ لمعدان ويروى لحجبة

وله فى النوادر ٥٣ ورواه نبطويه ٢٢ فى د السموأل . هذا وقال ابن ماكولا فى الإكمال أن لحجبة

أخوين المنذر ومعدان . فىمكن على هذا أن يكون الشعر لمعدان بن المضرب . هذا ونسبه المرربانى ١١٧ ب

لمعدان بن جواس السكونى وهو محضرم وله ترجمة فى الإصابة ٨٤٤١ .

وابنُ ابن أخيه أيضا شاعر جَوَّاس بن سَلَمَة بن المُنذر بن المضرَّب . وروى القَرْمِيْسِيُّ عن
الآمدي عن أبي العباس المبرد أنه لِحُجَّية بن المضرَّب قَالَهَا لبعض الملوك وبلغه عنه شيء ،
وهذا مما التبس على أبي علي حفظه . وفيه :

وَكُنْتُ وَحْدِي مَنْذَرًا بِرَدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ

منذر^(١) ابنه وَحَوْط أخوه . وقوله وحدي : أي أكون غريبًا حيث لا أجد مُعِينًا .
وقوله بردائه : أي لا يجد سواه وهذا يحقق الغربة . وشبيه^(٢) بهذا قول امرئ القيس^(٣) :

فَإِنَّمَا تَرَنَّنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي

يريد ثيابه التي أيقن أنه سيُكفَّن فيها حين سَمِّ وليس يجد سواها . وإنما قال من أَعَادِي
ولم يقل من أَعَادِيه لتكون الفجعة أعظم والمصيبة أكبر .

وأنشد أبو علي (١/ ١٩٠، ١٨٧) لأعرابي :

وَفِي الْجَبْرِ النَّادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالٌ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبُ الْبَيْنِ

ع هـ لابن الدُّمَيْنَةِ^(٤) ، وكذلك البيتان اللذان أنشد بعدهما يَرْوِيَانِ^(٥) أيضا لابن

الدُّمَيْنَةِ وهما^(٦) :

هَجَرْتُكَ أَيَّامًا بَذَى النِّعَمُ إِنِّي عَلَى هَجَرِ أَيَّامٍ بَذَى النِّعَمُ نَادِمٌ وَالَّذِي سَدَّ

وأنشد أبو علي (١/ ١٩٢، ١٨٩) :

(١) كذا قال النري والصواب كما في النوادر وكما قال الأسود بالعكس . وقال ابن جَوَّاس :

وَرَنْتُ أَبَا حَوْطٍ حُجَّيَّةَ شِعْرَهُ وَأُورِثَنِي شِعْرَ السَّكُونِ الْمَضْرَبُ

وكان حجية يكنى أبا حَوْط وفي د السموأل هـ ابنه . (٢) من هنا إلى قوله أكبر كله

لفظ الأمل . (٣) د ١٦٠ والإصلاح ٢٠٧/ ١ ول (خرج) . (٤) لم أجدهما في د

وهما في الحماسة ٣/ ١٥٧ غير معزوين وفي التنبيه نسبتها للأحوص بن محمد الأنصاري .

(٥) الأصطلان تروى مصحفا . (٦) البيتان في الحماسة ٣/ ١٦٤ و ١٩٥ من أبيات تأتي

في الذيل ٨٦، ٨٤ .

وَيَأْخُذُهُ الْهَدَاجُ إِذَا هَدَاهُ وَلِيدُ الْحَيِّ فِي يَدِهِ الرِّدَاءُ
ع هو للخطيئة وقبله^(١) :

إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَانَ مِنْهُ فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ بَقَاءُ
يَصَبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَشْتَهِيهَا وَفِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ
وَيَأْخُذُهُ الْهَدَاجُ . يُقَالُ الْهَدَاجُ وَالْهَدَاجُ بَفَتْحٍ^(٢) الْهَاءِ وَكَسْرِهَا . وَقَوْلُهُ فِي يَدِهِ الرِّدَاءُ :
يَعْنِي فِي يَدِ الْوَلِيدِ لَضَعْفِ الشَّيْخِ وَسُقُوطِهِ عَنْهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) : وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْيَتِي^(٣)
[كَذَا دُونَ كَلَامِ الْبَكْرِ]

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) لِأَوْسٍ :

فَأَعْقَبَ خَيْرًا كُلُّهُ أَهْوَجَ مِهْرَجٍ وَكُلُّهُ مَفْدَاةُ الْعُلَاةِ صُلِيمٍ أَلْت
ع وقبله :

(١) د لبسيك ٩٤ مصر ٢٨ . وَيَصَبُّ مِنْ بَابِ سَمِعَ . (٢) كَذَا وَهُوَ وَهْمٌ أَوْ تَصْحِيفٌ
قَالَنِي فِي الْمَعْجَمِ وَد الضَّمِّ وَالْكَسْرِ . ثُمَّ رَأَيْتُ بَطْرُقَةً لِلْغَرِيبَةِ تَنْبِيْهَا عَلَى هَذَا الْوَهْمِ أَيْضًا .
(٣) كَذَا وَبَيُّضٌ لِكَلَامِ الْبَكْرِ . وَهُوَ مِنْ أَشْطَارِ نَسَبِ الْأَصْمَعِيِّ فِي الْإِبِلِ ١٧٩ وَالْوَحُوشِ
لِعَلَقَةِ التَّمِيْ أَنْشَدَهُ إِبَاهَا ابْنَهُ مُحَمَّدٌ وَنُسِبَتْ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ وَانْظُرِ الْمُتَوَاتِفَ عَنْ نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالنَّوَادِرِ
٢٥٥ وَالْأَلْفَاظِ ٢٨٦ . وَنَسَبَهَا فِي الشُّعْرَاءِ ٤٣٢ لِأَبِي الزَّحَفِ الرَّاجِزِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ جَرِيرٍ وَفِي الْحَيَوَانَ ٤ /
١١٦ أَبُو الْمُرْهَفِ . وَهَذِهِ تَمَامُهَا عَلَى جَمْعِ الرِّوَايَاتِ :

لَمَّا رَأَتْ عَصَاءُ شَيْبٍ لَقِيَتْ وَأُمُّ جَهْمٍ جَلَعًا فِي جَبْهَتِي
وَكثَرَةُ الْأَبْنَاءِ لِأَبْنِي وَأَبْنَتِي وَقُلْنَ هَذَا عَمَّنَا ذُو السَّنْبَةِ
وَهَدَجَانًا لَمْ يَكُنْ مِنْ مِشْيَتِي كَهَدَجَانِ الرِّأْلِ خَلْفَ الْهَيْبَةِ
مُرُوزِيًا لَمَّا رَأَاهَا زَوَّزَتْ وَلَا قَصْرَتْ مِنْ خُطَايِ خُطَوْتِي
وَلَا وَجِعَتْ مِنْ نَسَائِ رُكْبَتِي

وَإِنْ عِلَاقَةٌ بِالْكَسْرِ فَالسُّكُونُ انْظُرْ طَرُقَةَ الِاسْتِثْنَاءِ ١١٥ . وَالشُّطْرَانِ ٥ وَ ٦ فِي شَرْحِ فُخْتَارِ بَشَارِ ١٦٩
لِلْهَجِيْمِيِّ .

بَارِعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ غَيْرَ أُشَابَةٍ تَنَاجَزَ أَوْلَاهُ وَلَمْ يَتَصَرَّمْ^(١)
وَيَخْلُجْنَهُمْ مِنْ كُلِّ صَمْدٍ وَرِجْلَةٍ وَكُلِّ غَيْبٍ بِالْمَغِيرَةِ مُقَمِّمٍ
فَأَعْقَبَ خَيْرًا كُلُّهُ هَوَجَ مَهْرَجٍ . يَصِفُ جَيْشًا . وَكُلُّ أَنْفٍ تَقْدَمُ مِنْ جَبَلٍ
أَوْ غِلَظٍ فَهَوْرَغَنٍ . يَقُولُ لَمْ يَنْفِذْ أَوَّلَهُ لِنَقْلِهِ فَآخِرَهُ وَاقِفٌ ، وَقَالَ^(٢) مَرَّةً يَنْفِذُ أَوَّلَهُ وَلَا
يَنْقُضِي آخِرَهُ لِكَثْرَتِهِ . وَالصَّمْدُ : الْغِلَظُ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ جَبَلًا . وَالرَّجَلُ :
أَمَا كُنْ سَهْلَةً مَطْمَئِنَّةً تُنْبِتُ نَبَاتًا لَيْتًا . وَالْغَيْبُ : أَمَا كُنْ تَرْتَفِعُ أَطْرَافُهَا وَتَهْبِطُ بَطُونُهَا كَأَنَّهَا
الْغَيْبُ وَهِيَ أَقْتَابُ الْهُودَجِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) : مِنْ كُلِّ هَرَّاجٍ نَبِيلٍ مَحْزَمُهُ

ع وَبَعْدَهُ :

تَمَّتْ ذِفَارِي لَيْتَهُ وَلِهَزْمُهُ إِلَى صَمِيمٍ آرِزٍ مُعَرَّزَمُهُ^(٣)
الرَّجَزُ لِرُؤْيَا . الذِّفْرِيَانِ : الْجِيدَانِ النَّاتِئَانِ عَنْ يَمِينِ الْقَمَحْدُوَّةِ وَشِمَالِهَا . وَاللَّيْتُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ
وَأَرِزٌ : غَلِيظٌ مُتَقَبِّضٌ . وَالْمُعَرَّزِمُ : الْمَجْتَمِعُ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٢، ١٨٩) قَالَ أَبُو بَكْرٍ : اتَّهَرَّارُ كَأَنَّهُ اتَّفَعَالُ مِنْ يَثْرُهُ^(٤) ثَرًا .
ع هَذَا وَهَمْ يَتَنَ لَأَنَّ نُونَ ثَرٍ أَصْلِيَّةٌ وَنُونُ اتَّفَعَالٍ زَائِدَةٌ وَإِنَّمَا هُوَ اتَّفَعَالُ مِنَ الثَّرِّ وَهُوَ
الْفَزِيرُ الْكَثِيرُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ عَيْنُ ثَرَّةٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اتَّفَعَالُ مِنْ ثَرٍ إِنْ كَانَ مَسْمُوعًا .
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٣، ١٩٠) لِرُؤْيَا^(٥) : يَرِي الْجَلَامِيدَ بِجُلُودٍ مِدَقٍّ
ع وَقَبْلَهُ :

(١) البيت في شرح مختار أسعار بشار اختيار الخالد بن شرح إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله البرقي
التجيبى نسخة حيدر آباد والثاني في د رقم ٣٦ والألفاظ ٥٢٨ . وَيَخْلُجْنَهُمْ : يُخْرِجْنَهُمْ .
(٢) كَذَا وَلَمْ يَذْكُرِ الْقَائِلُ وَلَعَلَّهُ ابْنُ السَّكَيْتِ صَانِعُ د أَوْس .
(٣) الشطران مصحفان في د ١٥٥ والأرجوزة في أراجير العرب أيضا ١٣٩ - ١٥٥ .
(٤) الذى فى الأملاتى من يثرة ثرا فلا ملام ولا تريب . (٥) من أرجوزة خرّ جناها ٣٩

إذا تتلأهن صلصال الصَّعَقَ يَرْمِي الجَلَامِيدَ بِجُلُودٍ مِدَقٍّ
 مُمَاتِنٌ غَايَتَهَا بَعْدَ النَّزَقِ حَشْرَجٌ فِي الْجُوفِ صَهِيلًا أَوْ شَهَقٍ
 يصف الحمار والأذن . صلصال من صلصلة الحديد . والصَّعَقَ : شدة الصوت . والمماتن^(١) :
 المطاول يقول هو يُباريها إذا عَجِلَتْ . والنزقة : الدفعة الأولى ، ثم يطاولها الغاية . والحشرجة :
 صوت لا يخرج صافيا . والسحيل : صوت إلى البُحَّة . ومثله في صفة الحمار قال الشماخ^(٢) :
 متى ما تقع أرساغه مُطمئنَّةٌ على حَجَرٍ يرفضُ أو يتدَحرج

وأنشد أبو علي (١/١٩٣، ١٩٠) للصِّمَّةَ القُشَيْرِيَّ : حَنَنْتَ إِلَى رَبِّا وَفَسُكْ بَاعَدْتَ
 عَ هُوَ الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّفِيلِ بْنِ قُرَّةَ^(٣) مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ
 عَامِرٍ بْنِ صَعَصَعَةَ ، شاعر إسلامي بدويّ مُقل من شعراء الدولة الأموية . فأما الصِّمَّتَانِ^(٤)
 الكبيران فجاهليان . وكان من خبر هذا الشعر أن الصمة لما خطب بنت عمه رَبِّا العامرية
 اشتطَّ عليه أبوها في المهر ، فسأل أباه أن يعينه فأبى ، وسأل عشيرته فأعطوه ، فأتى عمه بالإبل
 فقال لا أفبلها إلا من مال أهلك ، وعاود أباه فمنعه ، فلما رأى ذلك منها قطع عقل الإبل

- (١) وقيل يعدوها يومه إلى الليل إلى أن تصل إلى عايتها وهي الورد . (٢) ١٥ د .
 (٣) الأصل أفق ووصل الآمدي في المؤلف ١٤٤ نسبة فقال قُرَّةُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَلَمَةَ الْخَلِيرِ
 بْنِ قُشَيْرٍ بْنِ كَعْبٍ وَكَذَا فِي غ ١٢٤/٥ وَفِي خ ٤٦٤/١ عَنْ ابْنِ الْكَائِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُرَّةَ .
 (٤) فالأكبر هو مالك بن الحارث بن معاوية بن خُزاعة (أو جُداعة) بن غَزِيَّةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ
 معاوية بن بكر بن هوازن . والأصغر هو حفيد الأكبر معاوية بن الحارث بن الصمة الأكبر . والأصغر
 أبو دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ . عن مؤلف الآمدي ١٤٤ . وقال بعض جشم :

أَحْجَاجُ إِنِّهْمَا صِمَّتَانِ وَإِنَّكَ لِلصِّمَّةِ الْأَكْبَرِ

هذا وفي غ ٢/٩ وعنه خ ٤٤٦/٤ وابن عساكر ٢٢٣/٥ باختلاف أن دُرَيْدًا هُوَ ابْنُ الصِّمَّةِ مُعَاوِيَةَ
 الْأَصْغَرَ ابْنَ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَكْبَرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عِلْقَةَ وَقِيلَ عِلْقَةُ بْنُ خُزَاعَةَ (خ جُدَاعَةُ) الْخُ وَكَذَا
 فِي الْإِخْتِيَارِ رَقْم ٥٢ بَعْضُ اخْتِلَافٍ وَفِيهِ جُدَاعَةُ . وَيَكْنَى دُرَيْدُ أَبُو قُرَّةَ كَمَا فِي الْمُقَاتِلِينَ نَسَخَتِ ١٤٤
 وَالْإِقْتَصَابُ ٣١٠ .

وأرسلها فعاد كل بعير إلى إلفه منها وتحمل الصبغة راحلاً . فقالت بنت عمه لما رآته راحلاً :
تالله ما رأيتُ كالיום فتى باعته عشيرته بأبرة ، ومضى حتى لحق بالشأم فقال وقد طال مُقامه
واشتاق^(١) رَيَّا وندم على فعله فقال :

حننتَ إلى رَيَّا ونفسك باعدت مزارك من رَيَّا وشعباً كما معا^(٢)
وفي الشعر زيادة لا ينبغي أن تُحذف لجودتها وانتظام الكلام بها وهي بعد قوله :
تلفتُ نحو الحى حتى وجدتنى وجمتُ من الإصغاء لَيْتاً وأخذنا
ألا يا خليلي اللذان تَوَاصَيَا بلوميَ إلا أن أطيعَ وأسمعا
قفا ودِّعا نجداً ومَن حلَّ بالحمى وقلَّ لنجد عندنا أن يودِّعا
[خرم نحو صفة في الأصلين]

(ومنه : بكت عيني اليمنى^(٣) فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبكتنا معا
وساق^(٤) الشارح في ذكر أبيات من القصيدة ونظائر فأوردها وشرح ما يحتاج إليه

- (١) اشتاقه واشتاق إليه كلٌ صحيح . (٢) الأبيات للصِّتة في الحماسة ٣/ ١١٢ وغ ٥/ ١٢٧ (وفيه ٢/ ٦٦ الدار للمجنون ومثل صنيعة في تزيين الأسواق ٨٨ و ٦٣) وفي المصارع ٣٦٣ لابن الططرية والأبيات أتم وكذا في الوفيات ٢/ ٣٠٠ عن معجم المرزباني تم روى عن ابن عبد الله أنها تنسب إلى ابن ذريح وإلى المجنون . ثم وجدت الأبيات ٢٩ للصِّتة في مجموعة عتيقة بالدار أدب ١٨٦٤ وله في حماسة الخالدين ٢٢ بيتا المغربية بالدار ص ١٥٥ . (٣) الرواية الشائعة اليسرى وكذا هو في كلام البكري الآتي . (٤) كذا في الأصل والظاهر أنه من كلام الناسخ الذي أضع بحو صفحة من بلل أو خلل أو سقم اعتراضها فلم يمكنه نقله وكله مثبت بطرّة الغربيّة في جهات الصفحة الأربع ولكن عدّة سطور منه غمضت أو وصلت إلى محلّ الخياطة فلم تظهر بالمصوّر . ووجدت في كتاب زيادات الأمثال في المثل : « دمة من عوراء غنيمة باردة » بعض كلام البكري الساقط وهاكه . قال البكري قال ابن (٤) القزّاز : العين اليسرى أضعف وأقلّ إمساكاً من اليمنى فذلك صارت أسرع بالسمع وكذلك الميامن أقوى من المياسر في كل شيء إلا في اللبس خاصّة فإن اليد اليسرى فيه أقوى حاسة . والقول الصحيح الصادع في معناه أن الصِّتة فائل البيت كان أعور العين اليمنى والدليل على عوره قوله :
- تواهس أصحابي حديثاً لقيته خفياً وأعصاد الملقى حوان

في المقام ثم قال وأنشد أبو علي ، ولم يثبت البيت هنا ، إلى أن تقل شعرا :

يقولون لي دار الأحبّة قد دنتُ وأنت كئيب إن ذا لعجيبُ

فقلتُ وما تُعني ديار تقاربت إذا لم يكن بين القلوب قريبُ /

قال أبو علي (١/ ١٩٥، ١٩٢) ومن ^(١) كلام العرب « الحُسْنُ » ^(٢) أحمر « أي من أراد

الحسن صبر على أشياء يكرهها .

ع فغنى أحمر على هذا التأويل شديد وقد تقدم القول في ذلك (٥٧) وذكرنا حديث

عليّ : كنّا إذا أحمرّ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يكن أحد أقرب إلى

العدوّ منه . وقال الأشتري يوم صفّين : من أراد الموت الأحمر فليتبّعني . وفي المثل الذي ذكره

تأويل آخر وهو أن المراد به اللون ، والعرب تسمي المرأة الحسناء حمراء . قال جرير ومثّل

عن الأخطل فقال : هو أوصفنا للخمر والحمر : يعني حسان النساء . وثبت أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان يسمي عائشة : الحمّيرة . قال الأصمعي وغيره : الحمراء ^(٣) : المرأة الجميلة الحسناء .

وقال سيديويه وهذه الصفة لما أكثر استعمالهم لها لزمت فصارت كالاسم كالأدم والأجلد .

وقيل لأعرابي تمّنة ! فقال : حمراء مكّسال ، من بنات الأقيال . وكذلك تقول العرب أيضا

كأنّ قذّي بالعين قد مرجت به وما حاجة الأخرى إلى المرجان

عذرتك يا عيني الصحيحة بالبكا فما أولع العوراء بالهملات

التواهي : السرار وأراد أن أصحابه تساروا بشيء زكيه (؟) فخرّنه (؟ فأخرّنه) فبكي بكاء أسره

ومرجت العين مرجانا سال دمعها فيقول كأنّ قذّي في عيني الصحيحة أسالها فما حاجة الأخرى مع عورها

إلى المرجان . وكذلك قوله : عذرتك الخ . وكذا قوله في البيت الآخر : بكت عيني اليسرى وهي الصحيحة

فلما زجرتها أي أردت كفّ دمعها ورّدعه دمعت العوراء هذا كلام البكري . قلت وسدّ هذا الكلام

معظم الخلل . والمعروف القزاز صاحب الجامع لا ابن القزاز . وعور الصمّة ذكره التبريزي أيضا .

(١) الفصل إلى قوله داود عليه السلام عنه في زيادات الأمثال . (٢) مثل في السكري

٩٥ ، ١ / ٢٤٥ وقراصة الذهب ٤٠ والميداني ١ / ١٧٥ ، ١٣٤ ، ١٨٢ . وتكلم عليه الخفاجي في شرح

الدرّة ٢١٩ . (٣) وفي زيادات الأمثال الحمّيرة مصحفا .

للرجل البارِعِ الحُسْنِ : أحمر وقاد . ومنه حديث مِسْمَعِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ : صررت بالمدينة زمن
عُثْمَانَ وَمَعَى نَوْفٍ^(١) الْغِفَارِي ، وكان أعلم الناس بالحدَثَانِ ، فمرَّ بنا مروان بن الحكم فقال لي :
يَا مِسْمَعُ أَتَرَى هَذَا ؟ قلت : نعم . قال : هو صاحب الأمر إذا مرَّ جِ أَمْرُ النَّاسِ . قال مسمع :
فَتَأَمَّلْتَهُ فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ وَقَاد . وأصل هذه الصفة الغالبة من اللَّوْنِ وظهور الدم في الوجه لاشكَّ
فيه ، ألا تراهم يشبهون المرأة الحسناء بالنار . قالت الأعرابية وقد سُئِلَتْ عَنْ بَنَتِهَا : والله هي
أحسن من النار الموقدة في الليلة القَرَّة . وقال الشاعر وهو من أبيات المعاني في النار :
وحمرَاءُ غَبْرَاءِ الْفُرُوعِ مُنِيفَةٌ بها توصف الحسناء أو هي أَجْمَلُ^(٢)
وقال أبو نواس^(٣) :

وَذَاتُ خَدٍّ مَوْرَدٍ قُوْهِيَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
تَأْمَلُ الْعَيْنُ مِنْهَا مُحَاسِنًا لَيْسَ تَنْقَدُ

ويُنَبِّئُ بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمِثْلِ مَا ذَكَرْنَاهُ بِقَوْلِهِ :

وَإِذَا خَرَجْتَ تَقْنَعِي بِالْحُمْرِ إِنْ الْحُسْنَ أَحْمَرُ^(٤)

ولذلك كانت العرب تُلْبِسُ الْعُرُوسَ الثِّيَابَ الْحُمْرَ ، قال الأُسْدِيُّ :

أَلْبَسْتَ أَثْوَابَ الْعُرُوسِ سَرَائِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا لَبَسُوا ثِيَابَ الْآثِبِ

يعني قتلاهم المضرجين بالدماء فكأنهم قد لبسوا ثياب العروس المعروفة بالحُمْرَةِ مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَ
لُبْسُهُمُ الدَّرُوعَ ، وهي ثياب الذي آبَ مِنَ الْخَطِيئَةِ إِلَى التَّوْبَةِ وَأَتَابَ ، يعني داود عليه السلام .
وذكر أبو علي^(٥) (١/١٩٥، ١٩٢) قولهم : « مَنْ^(٥) حَفْنَا أَوْ رَفْنَا فَلْيَتْرِكْ » وخبر المثل

(١) نَوْفُ الْبِكَالِيِّ التَّابِعِيِّ رَاوَى الْقِصَصَ . (٢) يَأْتِي ١٥٠ . (٣) د ٣٧١ والشريشي

١/٢١٠ والبيان ١/٧٩ . (٤) وقوله في البيان ١/١٢٦ :

وَحَذَى مَلَابِسَ زِينَةٍ وَمَعْبَغَاتٍ فِيهِ أَفْخَرُ

(٥) المثل مع تمام الخبر عند الميداني ٢/٢٢١، ١٧٦، ٢٣٧ وانظر العسكري ١٨٤، ٢/١٩١

وَأَبَا عَبِيدٍ وَالْمُسْتَقْصَى . وَيُرْوَى فَلْيَقْتَصِدْ .

ع ونقص مما أورده أن المرأة لما غطت رأس النعامة بثوبها ثم انصرفت إلى الحي
لتأخذ شفرة فقالت لهم هذه المقالة وأتت موضع النعامة وجدها قد أساغت الصُغُرُورَ
وذهبت بثوبها . وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : « فلان يحفنا ويرفنا » أي يعطينا ويميرنا .
وقد تقدم القول في هذا عند إنشاد أبي على قول الحسين بن مطير عِينِنَّا حتى ترف قلوبنا
ص (١٠١) .

وأنشد أبو علي (١/١٩٥، ١٩٢) للنابغة :

وكيف تصادق من أصبحت خلاته كأبي مرحب
ع هو النابغة الجعدي . وقوله (١) :

وبعض الأخلاء عند البلاء والرزة « أروغ » (٢) من ثلب
وكيف توصل من أصبحت خلاته كأبي مرحب
راك يث فلم يلتفت إليك وقال كذاك أدأب
أراد نكح لالة أبي مرحب فحذف كما قال (٣) النابغة الدياني :

وقد خفت حتى ما تريد مخافتى على وعل في ذي المطارة عافل
يريد مخافة وعل . وقال ابن الأعرابي : يقال للرجل الحسن الوجه لا باطن له أبو مرحب .
وقال محمد بن يزيد : أبو مرحب وأبو جعدة : الذئب .

وأنشد أبو علي (١/١٩٥، ١٩٢) لأوفي بن مطر :

ألا أبلغا خلتي جابرا بأن خليلك لم يقتل

ع وبعده :

تخطأت النبل أحشائه وأخر يومى فلم يعجل

(١) البيتان الأولان بزيادة أول في ل (خال) . (٢) المثل في الحيوان ٦/٩٩ وشرح د

طرفة والثمار ٣٢٢ والمستقصى والمسكرى ١١٥، ١/٣٢٤ والبيداني ١/٢٧٩، ٢١٤، ٢٩٠ .

(٣) البيت في ما اتفق لفظه المبرد والمرضى ١/١٤٤ و ١٥٥ والانصاف ١٦٤ من قصيدة في ٢٢٥ .

فليتك لم تك من مازن وأنتك في الرحم لم تحملي

وهي أبيات^(١). وخبرها أن ثلاثة نفر من العرب خرجوا ليغيروا على بني أسد وهم: أوفى بن مطر الخزاعي هذا، وجابر ومالك، الرزاميان فلقوا عداهم، فقتل مالك وارث أوفى جريحاً. فقال أوفى لجابر احملني، قال إن بني أسد قريب وأنت ميت لا محالة، وأن يقتل واحد خير من أن يقتل اثنان. فتركه ونجا وأتى الحى فأخبرهم أن أوفى قد قتل، وتحامل أوفى إلى بعض المياه فتعالج بها حتى برأ، ثم أقبل، فلما دنا من الحى قال رجل من القوم وجابر فيهم لولا أن الموتى لم يأن بعثها لأنباتكم أن هذا أوفى، فأنسل جابر من القوم استحياء من الكذبة، فما يدرى أين وقع هو وولده إلى الساعة، وخبر أوفى بمقاتله فقال هذا الشعر.

وأشدد أبو علي (١/١٩٥، ١٩٢): شَبِيتُ من نَوْمٍ وزاحت عِلَّتِي
ع وتمامها: فدهنت رأسي وبلت لحيتي

يريد أنه احتلم فاغتسل.

وأشدد أبو علي (١/١٩٦، ١٩٣):

لَهْلُكَ فَضَالَةٌ لَا تَسْتَوِي السُّقُودُ وَلَا خَلَّةُ الذَّاهِبِ

ع وقبله^(٢):

ألم تكسف الشمس والبدر والكواكب للرجل الواجب

وهذا أول الشعر يرثي فضاله بن كلدة. الواجب: الساقط الذاهب من قولهم: وجبت الشمس إذا غابت.

وأشدد أبو علي (١/١٩٦، ١٩٣): لُزْهِير^(٣) /:

وإن أتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

ع وقبله:

(١) الأبيات والخبر في الذيل ٩٢، ٩١. (٢) درقم ٣. (٣) (٣) ٩٨٥.

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَسَكَنَّ الْجَوَادُ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمٌ
هو الجواد الذي يعطيك نائله عَفْوَاً وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَطْلُمُ
وإن أتاه خليل . أبوعبيدة حَرِمٌ : إذا كان يَحْرِمُ مَالَهُ وَلَا يُعْطَى مِنْهُ ، وَحَرِمٌ :
أى حرام فَكَأَنَّ الْحَرِمَ اسْمٌ مِثْلُ الْحَرَامِ وَالْحَرِمِ النَّعْتُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٧، ١٩٣) لِلْعَجَّاجِ^(١) : جَاءُوا مُخِلِّينَ فَلَاقُوا سَحْمًا

وَصَلَتْهُ : فَجَمَعُوا مِنْهُمْ قَضِيضًا قَضًا

جَاءُوا مُخِلِّينَ فَلَاقُوا سَحْمًا طَائِفِينَ لَا يَرْجُرُ بَعْضُ بَعْضًا

يعنى أصحاب ابن الأشعث . يقال جاء بنو فلان قَضًا بِقَضِيضِهَا أى بِجَمَاعَتِهَا . وَقَوْلُهُ

جَاءُوا مُخِلِّينَ : يَرِيدُ جَاءُوا مُشْتَمِلِينَ الْقِتَالَ فَلَاقُوا مِنْ يَقَاتِلِهِمْ وَيَشْفِيهِمْ ، وَفَدَّ تَقْدِمَ الْقَوْلِ فِيهِ (١٩) .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٧، ١٩٤) :

قَدْ عَمَّ فِي دَعَائِهِ وَخَلَا وَخَطَّ كَاتِبَاهُ وَاسْتَمَلَا^(٢)

(بَقِيَ كَلَامُ الْمُؤَلَّفِ مَا قَدَّرَ أَرْمَةُ أَسْطَر)

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٧، ١٩٤) :

عَمِدَتْ^(٣) بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَأَصْبَحُوا أَتَوْا دَاعِيَا اللَّهِ عَمَّ وَخَلَا

المَحْفُوظُ فِي هَذَا قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ تَكْ شَاهِدًا غَدَاةَ أَتَى الدَّاعِيَ فَعَمَّ وَخَلَا

صَرِيحًا عَلَى حَيِّ ابْنِ مَرْوَانَ صَبَحُوا وَحَيَّ الْحَرِيشِ اسْتَنْطَقَا فَتَحُمِّلَا

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٧، ١٩٤) :

نَبَذَ الْجُؤَارَ وَضَلَّ هِدْيَةً رَوْفَهُ لَمَّا اخْتَلَّتْ^(٤) فَوَادَهُ بِالْمُطَرَدِ

(١) د ٣٥ و مر ١٩ والأصلان (لرؤبة) ولعله سبق قلم فانه في الأمالى أيضا للعجاج .

(٢) في ل (حل) واستملا استمليا . (٣) في ل (حال) وبيت النابغة الآتى أيضا .

(٤) البيت في ل (خلل وهدي) ورواية ل و ت (حرر) اختزنت والذي قبله يوجد في ل (أرن) .

المِطْرَد رُمَحٌ صَغِيرٌ يُطْرَدُ بِهِ الْوَحْشُ . وَالْبَيْتُ لِابْنِ أَحْمَرَ وَقَبْلَهُ :
فَاتَّقِضَ مِنْكَدِرًا كَأَنَّ إِرَانَهُ قَبَسٌ تَقَطَّعَ دُونَ كَفِّ الْمَوْقِدِ
نَبَذَ الْجَوَارِ الْبَيْتَ . يَصِفُ ثَوْرًا اقْتَنَصَهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٧، ١٩٤) لِلنَّمِرِ^(١) :

هَلَّا سَأَلْتَ بِعَادِيَاءَ وَبَيْتَهُ وَالخَلَّ وَالخَمْرَ الَّتِي لَمْ تُنَمَّعْ

ع وصلته :

قَامَتْ تُبَكِّي أَنْ سَبَأَتْ لَفْتِيَةً زَقَا وَخَايَةً بَعُودَ مُقْطَعٍ
أَتَبَكِّيًّا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ هَيْنِ سَفَهًا بِكَاءِ الْعَيْنِ مَا لَمْ تَدَمَّعْ
هَلَّا سَأَلْتَ بِعَادِيَاءَ وَبَيْتَهُ وَالخَلَّ وَالخَمْرَ الَّتِي لَمْ تُنَمَّعْ
لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنَفِسٌ أَهْلَكَهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَمَنْ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

الْمُقْطَعُ : الَّذِي قَدْ ذَهَبَ بِهِ الضَّرَابُ ، وَإِنَّمَا يُخْبَرُ أَنَّهَا لَامَتْهُ فِيمَا لَا خَطَرَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ
سَفَهُ تَبَكِّيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا يُجْزِنُكَ وَلَا تَدَمَّعْ لَهُ عَيْنُكَ . وَعَادِيَاءُ : هُوَ أَبُو السَّمَوَالِ الْفَسَانِيُّ .
يَقُولُ لَمْ يَبْقَ عَادِيَاءَ وَبَيْتُهُ وَمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْغَنَى فَكَذَلِكَ أَنَا . وَمَعْنَى الْخَلِّ وَالخَمْرُ عَلَى مَا فَسَّرَهُ
أَبُو عَلِيٍّ أَنْ : خَيْرُهُ مَبْذُولٌ لِمَنْ وَالَاهُ وَشَرُّهُ عَتِيدٌ لِمَنْ عَادَاهُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْخَلَّ فِي قَوْلِ
النَّمْرِ الْعَدَاءُ ، وَالخَمْرُ النِّعْمَةُ وَحُسْنُ الْحَالِ . يَقُولُ أُعْطِيَ عَادِيَاءُ مِنَ الدُّنْيَا مَا بَيْنَ الْخَلِّ وَالخَمْرِ لَمْ
يَعْدَمْ شَيْئًا . لَمْ تُنَمَّعْ أَيُّ لَمْ يُنَمَّعْهَا هُوَ وَلَمْ تُنَمَّعْ . وَالْعَدَاءُ : فِي قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ الظُّلْمُ يُقَالُ عَادَا
عَلَيْهِ عَدُوًّا وَعَدُوًّا وَعَدَاءُ وَعُدُوَانَا . وَالْمُنَفِسُ : مِنَ الْمَالِ الَّذِي يَنَافَسُ فِيهِ وَيُضَنُّ بِهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/١٩٨، ١٩٥) :

وَلَمَّا مَضَى شَهْرٌ وَعَشْرٌ لِعِيرِهَا وَقَالُوا تَجِيْ الْآنَ قَدْ حَانَ حِينُهَا

برواية منحدبا وفي المعاني (٦٢ هـ) برواية منسدا . (١) الأبيات ١٤ في الاختيارين رقم ٤٩ وخ
١/١٥٢، ٧ في الطبري ٢/٣٩، و٦ في العيني ٢/٥٣٦ والسيوطي ١٦١ .

ع وروى ابن^(١) الأعرابي البيت الآخر :

فما برحت تقريه أعناء وجهها وجبهتها حتى ثنته قرونها
أعناء : أي جوانب وجهها وجبهتها .

وأنشد أبو علي (١/١٥٨، ١٥٩) لعمرو :

ياليتنى قد أجزتُ الحَبْلَ نحوكمو يا أشبه الناس كلِّ الناس بالقمر
[وفيه] كم قد ذكرتُك لو أُجزى بذكركم حبًّا لرؤية من أشبهت في الصور
إني لأجذل أن أمشي^(٢) مُقابله

ع هذا كقول ابن^(٣) المعتز :

موسومة بالحسن معشوقة تُميت من شئت وتُحييه

بات يُرينيها هلال الدجى حتى إذا غاب أرتنيه

وإن كان فائدة كلامه أن وجهها مثل البدر فما أحسن كلامه وترتيبه .

وقال آخر :

إذا حُجبت لم يَكْفِكَ البدرُ فقدَها وتكفيك فقدَ البدر إن حُجب البدرُ

وحسبك من خير تفوتك ريقها ووالله ما من ريقها حَسْبُك الخمرُ

وأنشد أبو عليّ (١/١٩٩، ١٩٦) للبيث :

(١) وكذا عنه في ل (ع) (٢) ١٤ د وفيه كما هنا وع الدار ١/١٠٧ وفي الأمالى

أن أمسى . (٣) لا أعرفهما في شعر ابن المعتز إلا أن العكبري ١/٤٠٠ روى الثاني له وكذا

رواهما الشريف في شرح مقصورة حازم ١/٣٥ وكأنهما عن اللآلي ، ورواهما في المصارع ١٧٥ في خبر

طريف (عن المجلس للمعاني المجلس ٢١ من نسختنا) لعليّ ابن أبي البغل الكاتب وما أحراه بالصواب .

والبيتان لا أزال أرددها في خلواتي افتنانا بحر القول ورصينه . وفي العيون ٤/٢٦ ذكر بعض الأعراب

امرأة قال : خلوت بها والقمر يُرينيها فلما غاب أرتنيه ، وهذا مما يقوى شكنا فإن نسبة القتيبي وهو معاصر

لابن المعتز بل أقدم منه معنى شعره إلى أعرابي مستبعدة .

ألا طرقت ليلي الرفاقَ بغمرة ومن دون ليلي يذبل فالقماقع
ع هذا البيت خلطه^(١) أبو علي من ييتين ، وصحة إنشاده وموضوعه :

ألا طرقت ليلي الركابَ بغمرة وقد بهر الليلَ النجوم الطوالع
وأنتى اهتدت ليلي لعوج مُناخة ومن دون ليلي يذبل فالقماقع

وأنشد بعده :

على حين ضمَّ الليل من كل جانب جناحيه وانصبَّ النجوم الخواضع
وهذا البيت أيضا على غير وجهه إنما هو : وانقضَّ النجوم الطوالع ، لأن الخواضع
منصبة فكيف يستقيم أن يقول : وانصبَّ النجم المنصبَّ لأن الخاضع المطأطي رأسه
الخافض له . وكذلك فسّر في التزويل ، وإنما يريد الشاعر أن الليل قد أدبر وانقضَّ للغروب
(١) ما كان طالعا في أوله من الكواكب ألا ترى قوله : /

على حين ضمَّ الليل من كل جانب جناحيه أي كفت ظلمته وضمَّ منتشرها
مدبرا ، وأيضا فإن الذي يلي هذا البيت قوله^(٢) :

بكي صاحبي من حاجة عرّضت له وهنَّ بأعلى ذى مُديرٍ خواضع
فلو كان الذي قبله كما أنشده أبو علي لكان هذا من الإيطاء على أحد القولين ، ومعنى خواضع
في هذا البيت دُقْنُ^(٣) والدُقْنُ : التي تهوى برأسها إلى الأرض تخفضه وتسرع في سيرها .
ونغمرة : فصل نجد من تهامة من طريق الكوفة . ويذبل : جبل لباهلة وكذلك القماقع
جبال لهم . وبعد ما أنشده أبو علي من هذا الشعر أبيات مختارة وهي :

وما الحبَّ إلا مثلُ ما قد وجدته ولا جَزَعٌ إلا كما أنت جازع
فقلوا ليلي ترَجِّعِ الودَّ بيننا وهل وُدُّ ليلي إن طلبناه راجع

(١) هو كما قال ولكن القالي ليس أبا عُذْرَةَ وقد مضى مثله للبكري نفسه . والأبيات في البلدان

(القماقع) ستة وانظر لأفذاذ الأبيات معجمه ٦٩٧ و ٧٥٠ ول (صح ، حم) . (٢) ليس في الأملاني .

(٣) وكذا في التنبيه ولو صحفتها بدُقْنُ ودَقُون لم تبعُد .

ألا يا لقومي كلّ ما حمّ وافعٌ وللطير مجرّى والجُنوبِ مضاجعُ
وليس^(١) لشيءٍ حاول الله جمعه مُشيتٌ ولا ما فرق الله جامع
وقول الفتى للشيء يفعلُه غداً وليس له علم بما الله صانع
وما من حبيب دائم لحبيبه ولا قرّة^(٢) إلا به الدهر فاجع

وأنشد أبو علي (١/١٩٩، ١٩٦) لابن الطّثريّة :

عُقيليّة أمّا ملّاث إزارها فدِعْصُ وأما خِصْرُها فبتيل^(٣) الشعر

ع قال أبو بكر الصولي^(٤) هذا الشعر للعباس بن قطن الهلاليّ وما أخلق هذا القول بالصواب لأن هذا الشعر لم يقع في ديوان شعر ابن الطّثريّة، وقد جمعتُ منه كل رواية^(٥) رواية الأصمعي ورواية الطوسي عن ابن الأعرابي وعن أبي عمرو الشيبانيّ. وفيه :

أليس قليلاً نظرة إن نظرتُها إليك وكلاً ليس منك قليلٌ

هكذا الرواية هنا، وروى غير أبي علي : وكلّ^٦ ليس منك قليل أي كلّ قليل ليس منك . وروى : وكلّ^٦ منك غير قليل . وفيه :

فما كلّ يوم لي بأرضك حاجةٌ ولا كلّ يوم لي إليك رسولٌ

(١) البيت وقوله ما من حبيب يوجدان في كلمة قيس بن ذريح التي أنشدها القالي ٣١٨/٢، ٣١٤ وهي في تزيين الأسواق ٥١ وغ ١٢٨/٨. ثم رأيت بطرّة المغربيّة على البيت : وما من حبيب الخ وهذا يروى في العينية لقيس بن ذريح . (٢) الأصلان فرّق ولعل الأصل رُقّة .

(٣) في الزهر ٤/٤ ثلاثة عشر بيتاً قال : وأنشد محمد بن سلام بعض هذه الأبيات لأبي كبير الهذلي ورؤيت لابن الطّثريّة وغيره ، وليريد ١١ بيتاً في الحماصة ٣/١٦١ والأدباء ٧/٢٩٩ و ١٠ في الوفيات ٢/٢٩٩ وهي في غ ٥/٧١ ستة لأعرابيّ من عُقيل وهذا المطلع فيه ٢٠/١٧٣ أنشده جندل بن الراعي كأنه له ، وبلا عمرو وفي العيون ٤/١٣٩ ، والبيت : أليس الخ مع آخر ليس هنا لأعرابي في تاريخ الخطيب ٦/٣٤٢ . (٤) في التنبيه ودعبل . (٥) وقد صنع د الأصبهاني أيضاً كما في الوفيات وذكر رواية الطوسي أيضاً ولم يجد الشعر فيهما كما هو الظاهر .

هكذا رواه أبو^(١) علي وهو خلاف ما روى الجماعة إنما هو وُصول وهو الصحيح من

جهة المعنى ومن جهة البيت المتصل به وهو :

إذا لم يكن بيني وبينك مُرْسَلٌ فريح الصبا متى إليك رسولٌ
أيا قُرّة العين التي لبت إنها لنا بجميع الصالحات بديل
سلي هل أحلّ الله من قتل مُسلم بغير دم أم هل على قتيل
فأقسم لو مُلِّكتك الدهر كله لمت ولما يُشف منك غليل

وهذه الزيادة رواها ابن عبد الصمد الكوفي في سماعته إلا قوله :

إذا لم يكن بيني وبينك مرسل فإنه من رواية الرياشي .

وأنشد أبو علي^(١) (١/٢٠٠، ١٩٦) لإسحق بن إبراهيم :

هل إلى نظرة إليك سبيل يُرو منها الصدى ويُشف الغليل
إن ما قلّ منك يكثر عندي وكثيرٌ ممن تحبّ القليل^(٢)

قال إسحق : أنشدتهما الأصمعي^(٣) . فقال : هذا والله الديباج الخسرواني . قال فقلت له : إنهما لليتهما فقال أفسدتهما .

ع كأن الأصمعي اعتقد أن البيتين من أشعار العرب ، فلما قال له إسحق إنهما لليتهما علم أنه صاحبهما فنقص^(٤) بذلك عنده طيهما وسقطت في نفسه منزلتهما ، أو يكون

(١) البيت كرواية القالي عند جميع من سميّناهم وظنّي أن البكري وقف على إذا لم يكن البس عند من لم يرو فما كل الخ . ولكنه جمع الروايتين وخطّطها فحصل الإيطاء من جرّاء ذلك . (٢) مرّ ٩٧١ .
(٣) هذا هو المعنى ، والمعنى الآخر تمحل بارد وذلك لأنه لم يقف على تمام الخبر وهو أنه لما قال إسحق إنهما لليتهما قال الأصمعي : لا جرم إن أثر التوليد أو التكلف عليهما ظاهر . فقال : لا جرم إن أثر الحسد فيك كذا رواه عن الخطيب ٦/٣٤٢ ابن عساكر ٢/٤٢٤ وانظر الوساطة ٤٧ ومثله خبر عمر ابن أبي الحسين الطوسي مع ابن الأعرابي وإنشاده إياه أرجوزة لأبي تمام بغير عرو فكتبها ابن الأعرابي ولما ذكر الطوسي أنها له قال : خرّق خرّق . انظر المروج بهامش النفع ٣/٣٠٩ والوساطة .

الأصمعي يرى أن مثل هذا الشعر لا يجيب قائله إلا بعد روية وفكرة طويلة ، فلما قال إنها ليلتهما اتهمه أنه اتحلها . كتب رجل^(١) إلى ابن المقفع :

هل لدى حاجة إليك سبيل لا كثيرٌ جلوسه بل قليل
فأجابه : أنت يا صاحب الكتاب ثقیل وكثير من الثقیل القلیل
وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٠٠ ، ١٩٧) لطفمان بن عمرو :

ولو أن ليلى الحارثية سَلَمَتْ عليّ مسجى في الثياب أسوق الأبيات^(٢)
ع هو طهّمان بن عمرو^(٣) الكلابي ، شاعر إسلامي ، وهو أحد صعاليك العرب وقتنا كهم
وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٠١ ، ١٩٨) للشماخ :

وكلّ خليلٍ غيرٍ هاضمٍ نفسه لوصل خليل صارمٍ أو مُعارِزٍ
ع وقبله :

عفا بطن قورٍ من سُلَيْمَى فعائزٌ فذاتُ العَصَا فالمُشْرِفاتُ النواشِرُ^(٤)
هذا أول الشعر ، وبعده : وكلّ خليل البيت . وقد ذكر أبو علي معناه ، وحكى عن
غلمة من العرب كانوا يتراقون^(٥) بالبيض أن أحدهم قال لصاحبه : أعرز لي عنها أي^(٦) افرج
عنها يدريك .

- (١) وفي المحاضرات ١ / ١٠٣ حماد الراوية إلى مطيع بن إلياس ، وفيه في موضع آخر فأننى تقييده برواية : وقليل تلتنى لا كثير وفي الجواب : وقليل من الثقیل كثير .
- (٢) أول كلمة في د وثبت بطرته قال أبو محمّد : هي لطفمان وزعم ابن غلاق أنها للقاهاء بن حيان من بني عمرو بن كلاب . والأخيران من هذه الخمسة مطلع كلمة للمجنون في د ٢٣ .
- (٣) عمرو بن سلمة بن سَكَن بن قُرَيْط بن عَبْد ان أبي بكر ان كلاب وكان في زمن عبد الملك . وجمع السكري شعره وأخباره في كتاب اللصوص ، وطبعوا د من غير أن يعرفوا أنه جزء منه ، فانظر الموضع من شعره في البلدان والفهرست لابن النديم . (٤) د ٤٣ وجهرة الأشعار ١٥٤ والكتاب ٢٧١ / ١ و ٣٧١ . (٥) لعله من الرقية أو هو يتراقون بالزاي يتصايحون والمصدران خلا عنهما المعاصم . (٦) من قولهم عَرَزَ لفلان إذا قبض على شيء في كفه ضامًا عليه أصابعه يُرِيه منه شيئاً

قال أبو علي (١/٢٠١، ١٩٨) : قال رجل لعبد الملك وذكر الخبر إلى قوله : وإذ بلغتك فقدي .

ع هكذا رواه أبو علي ، والصحيح أن المخاطب بهذا معاوية ابن أبي سفيان والمتكلم عبد العزيز بن زرارَةَ الكلابي ، كذلك روى أبو حاتم ^(١) في نوادره عن العتيبي وذكر الخبر إلى قوله : احطط عن راحلتك فقد بلغت . وزاد فقال عبد العزيز بن زرارَةَ :

دخلت على معاوية بن حرب	وذلك إذ نئست من الدخول
وما نلت الدخول عليه حتى	حلت بحلة الرجل الذليل
وأغضيت الجفون على قذاها	ولم أسمع إلى قالٍ وقيل
فأملت الذي أدركت منه	بمكتٍ والخطاء مع المعجول
ولو أنني عجلت سفهت رأيي	فلم أك بالمعجول ولا الجهول

وفي غير هذه الرواية أن عبد العزيز لما دخل عليه قال يا أمير المؤمنين إنني صيبتك على الرجاء وأقمت بيا بك على التأمل ، واحتملت جفوتك بالصبر ، ورأيت قوما قرَّبهم الخط ، وآخرين باعدهم الحرمان فلا ينبغي لصاحب / الخط أن يأمن ولا لصاحب الحرمان أن يأس . فقال معاوية إنني لأرى شاهدا يدل على غائب ، انبذوا إليه عهداً ^(٢) من هذه العهود . فأخذه وخرج وهو يقول : دخلت على معاوية بن حرب السر . وقوله وإذ بلغتك فقدي أي حسبي . وقد تزايد فيه النون وقاية لآخر الحرف ، قال حميد الأرقط :

لينظر إليه ولا يريه كله . (١) وعنه تلميذه صاحب العيون ١/٨٢ وفيه : والخطا زاد المعجول يريد بالخطا الانصراف وهو الوجه ، وفي رسالة الحجاب للجاحظ (الطراز ٩٥) عن المدائني وزاد بيتا :
رأيت الخط بستر كل عيب وأيهات الحُطُوظ من العقول

والأبيات مع الخبر عند ابن أبي الحديد أيضا ٢/١٤٤ . وزاد في الحيوان ٣/٢٦ بيتين :
وما لبث اللبيب غير خط ناغى في المعيشة من قليل رأيت الخط البيت .
(٢) يريد ولايته مصر كما هو عند ابن أبي الحديد .

قَدْ نِي مِنْ نَصْرِ الْخَيْبَيْنِ قَدِي^(١)

فَاتِي بِاللَّغَتَيْنِ . وَتَأْتِي قَطُّ أَيْضًا بِمَعْنَى حَسَبُ وَكَفَى [تَقُولُ^(٢)] قَطُّ عَبْدَ اللَّهِ دَرَهْمٌ ، وَقَطُّ دَرَهْمٌ ، وَقَطْنِي دَرَهْمٌ . قَالَ الرَّاجِزُ :

إِمْتِلَاءُ الْحَوْضِ وَقَالَ قَطْنِي مَهْلًا^(٣) رُوِيْدَا قَدَمَلَاتِ بَطْنِي

وَقَالَ الْخَلِيلُ قَالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ : الصَّوَابُ فِيهِ الْخَفَضُ عَلَى مَعْنَى حَسَبُ عَبْدُ اللَّهِ قَطُّ عَبْدُ اللَّهِ دَرَهْمٌ ، وَهِيَ هَهُنَا مُخَفَّفَةٌ ، فَأَمَّا فِي الزَّمَانِ وَالْعَدَدِ فَلَا تَكُونُ إِلَّا مُشَدَّدَةً .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٠٢ ، ١٩٩) قِيلَ لَابْنَةُ الْخُسِّ : مَا أَحَدٌ شَيْءٍ . قَالَتْ : ضِرْسٌ جَائِعٌ يَقْذِفُ فِي مِئِّي جَائِعٌ^(٤) .

ع وَلَمْ يَرْوِهِ أَحَدٌ كَمَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ ، إِنَّمَا هُوَ ضِرْسٌ جَائِعٌ يَقْذِفُ فِي مِئِّي نَائِعٌ . هَكَذَا^(٥) رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَرَوَاهُ اللَّحْيَانِيُّ^(٦) : ضِرْسٌ قَاطِعٌ يَقْذِفُ فِي مِئِّي جَائِعٌ . وَالضِرْسُ يَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ . وَالَّذِي رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ مُرَدُّدٌ بِوَجْهِهِ مِنْهَا أَنَّ^(٧) الْجَوْعَ لَا يُنْسَبُ إِلَى الضِرْسِ وَإِنْ سُوِّمَ فِي هَذَا عَلَى الْمَجَازِ ، فَقَدْ يَكُونُ جَائِعًا وَلَا يَكُونُ قَاطِعًا . وَأَيْضًا فَإِنَّ صِفَةَ الْمِئِّي بِالْجَوْعِ تُغْنِي^(٨) عَنْ صِفَةِ الضِرْسِ بِالْجَوْعِ ، إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا شِبَعَانِ وَالْآخَرُ غَرَّانِ . وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ تَكَرُّرَ اللَّفْظِ لِمَعْنَى وَاحِدٍ مِنَ الْمِئِّي الَّذِي سَمِعْتَهُ بِهِ لَا سِيَّامًا فِي سَجْعِ الْمَسْجُوعِ وَكَانَتْ هِنْدُ أَفْصَحَ مِنْ ذَلِكَ . وَهِيَ هِنْدُ بِنْتُ الْخُسِّ بْنِ حَابِسَ بْنِ فُرَيْطٍ الْإِيَادِيَّةِ يُقَالُ الْخُسُّ^(٩) وَالْخُصُّ بِالْسِينِ وَالصَّادِ وَالْخُسْفُ بِالْفَاءِ ، وَالْعَرَبُ تَسْمِي النَّجُومَ الَّتِي لَا تَقْرُبُ

(١) فِي ل (قَدْ ، لَحْد) مِنْ مَقْطَعَةٍ تَأْتِي ١٥٧ . (٢) زِيَادَةٌ لَا بَدَّ مِنْهَا ثُمَّ وَجَدْتَهَا فِي التَّنْبِيهِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . (٣) وَيُرْوَى سَلًا فِي الْإِصْلَاحِ ١ / ١٠١ وَلَوْ (قَطَط) . وَفِي شَرْحِ الدَّرَةِ ٣١ وَالصَّحَاحِ وَالتَّنْبِيهِ مَهْلًا . (٤) فِي الْأُمَالِي ضَائِعٌ . (٥) وَكَذَا فِي ل (نَوْع) . (٦) وَكَذَا فِي ب . (٧) كَأَنَّهُ يَرُدُّ عَلَى نَفْسِهِ أَيْضًا . (٨) قَالَتْ وَنَائِعٌ لَيْسَ إِلَّا إِتْسَاعًا لِلْجَائِعِ . فَجَائِعٌ نَائِعٌ لَيْسَ إِلَّا كَجَائِعٍ جَائِعٌ . (٩) وَفِي الْبَيَانِ ١ / ١٧٠ عَنْ يُونُسَ لَا يُقَالُ إِلَّا بِنْتُ الْأَخْسِ وَهِيَ الزَّرْوَاءُ عَنَرٌ وَانْظُرْ خ ٤ / ٣٠١ بِطَرُوقِي وَت (حَس) وَلِأَنَّ أُخْتَهُ تَسْمِي خُصْمَةً كَزُهْرَةٍ

نحو بنات نعش والفرقدين والجدي والقُطب الحُسن وزنه فُعلان .
وأنشد أبو علي (١/٢٠٢، ١٩٩) :

وخمار غانية شددتُ برأسها أصلاً وكان منشراً بِشمالها
غ قد تقدّمت أمثلته في هذا الكتاب (....) وذُكر هناك معها ، فإن قلت لم خصّ
الشمال دون اليمين ؟ قيل : لأن اليمين هي التي يستعان بها في العدو وتُخطى للدفع والذّب وهي
في ذلك كله أقوى من الشمال ، فشجرة الساعى الناجي وتحمّله شيء إن حمل إنما يكون بشماله .
وهذا البيت لباعث بن صُرَيْم اليشكري يقوله في يوم الحاجر وصلته^(١) :

سائلٌ أسيّد هل ثارتُ بوائِل	أم هل شفيتُ النفسَ من بلبالها
إذ أرسلوني مائِحا لدلائهم ^(٢)	فلأتُّها علقاً إلى أسبـالها
فلمثل ما متّك نفسك خالِياً	منعك ^(٣) يشكرُ أهـلها وفضـالها
وخمار غانية شددتُ برأسها	أصلاً وكان منشراً بِشمالها
وعقيلةٌ يسمي عليها فيم	متغطرس أبديتُ عن خلخالها
قد قدتُ أوّل عُنقوانٍ رعيـلها	فلففتُها بـكتيبة أمثالها
وكتيبة سُفّع الوجوه بواـسل	كالأسد حين تذبّ عن أشبالها

متغطرس : متكبر . وقوله أبديت عن خلخالها : أي أغرتُ على حيّتها فأحوجتها إلى رفع
ذيابها والتشمير للهرب والفرار . وهذا كما قال الآخر :

امعري لنعم الحيّ حيّ بني كعب^(٤) إذا نزل الخلخال منزله القُلب

وبالحاء المعجمة من فوق . وخبر تحا كهما إلى القلنس في البلاغات ٥٨ — ٦٤ والزهر ٢ / ٣٣٣ — ٣٣٦ .
ويأتى حديث لها في الدبل ١٠٨ ، ١٠٧ . (١) مرة تخريجها ٦٩ . ويأتى الكلام على سقّ الشمال
٢٢٤ . (٢) الأصـلان لبعائهم بعلامة صح . (٣) منعك على ما مرّ والأصـلان .متك .
وفصالها فيما مرّ فصالحا وتأمل في المعنى وحركة الروى . (٤) كنبات الجرجاني ٥٢ والبيت في
المعاني ٢ / ١٣٣ ب برواية :

أى إذا شمرن للسعى فبدت خلايلهن كما تبدو أسورتهن . وقيل إنه أراد أنها تحققت للنجاء فوضعت خلخالها في يدها ، وقيل إنه أشار إلى الدهش والحيرة فرقا فلم تتجه للبس خلخالها ولا علمت موضعه من موضع سوارها .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٢، ١٩٩) :

ومُرْقِصَةٌ رددتُ الخيلَ عنها وقد همتُ بإلقاء الزمامِ

[ع] هو لعنرة^(١) وبعده :

فقلتُ لها ارفعى منه وسيرى وقد قرنَ الجزائرُ بالخدام

وهذا من أبيات المعاني ويروى الجزاجز بالجيم مكان الياء بالحزام بالخاء والزاي . فن روى الجزائر أراد العهون التي تعلق على مراكب النساء الواحدة^(٢) جُزَازة وجَزِيرَةٌ . والخدام سُيور تُشدُّ في رُسع البعير . ومن روى الجزاجز فإنه يعنى المذاكير أى قد صار الحزام^(٣) يثبيل البعير لشدة سيرها . وقيل إن الجزاجز^(٤) والجزائر واحدٌ ، وهى خُصَل من صوف تُعلق بالهودج يزين بها .

وذكر أبو علي (١/٢٠٣، ١٩٩) قول المأمون في خبر^(٥) إبراهيم بن المهدي : لقد حَبِيتَ إِلَى الْعَفْوِ حَتَّى خَفْتُ أَنْ لَا أُوجَرَ عَلَيْهِ .

ع ليس الحرص على الحسنات والهوى في إثارة الصالحات بناقص أجراً ، بل ذلك بالزيادة فيه أخرى ، لطيب النفس به ومساعدة الباطن للظاهر عليه . قال عمر بن عبد العزيز

ولم أر مثل الحى نكر بن وائل إذا الخ منسوباً للكُتبت . (١) د ٥٠ ول و ت (جزز) . ومُرْقِصَةٌ : امرأة تُرْقِصُ بغيرها . (٢) وجِزَه بالكسر أيضاً . (٣) أى من روى الجزاجز فإنه يروى الحزام بالخاء والزاي . (٤) لم أجدهما بمعنى واحد في المعاجم .

(٥) الخبر أطول منه في المستجد رقم ٣٨ والقرولى ١/٢٠١ وتمرات الأوراق ١٤٤ واللاتايدى ١١٥ . والقدر الذى أورده القالى في الفرج للتنوخى ٢/٤٤ والحصرى ٢/٢٥١ والنويرى ٦/٦٠ والروج بهامش النسخ ٣/٢٨٧ . وأبيات إبراهيم على منوال أبيات لأبي تمام فى د ٢٥٧ وفى مثل معناها .

رضى الله عنه ما شئء ألدَّ عندى من هَوًى وافقَ حقًّا ، وفى الحديث المأثور : اللذة فى غير
محرم عبادة . والمثل السائر « إذا وافق الهوى الحقَّ أرضيت الخالق والخلق » / وقالوا أيضا
إذا وافق هَواك رَشادك فقد أحرزت معادك . وأول شعر إبراهيم :

أعنيك يا خير من يُعنى لمؤتلف من الثناء أئتلاف الدرِّ فى النظم
أثنى عليك بما أوليت من نعمٍ وما شكرتُك — إن لم أثنِ — بالنعم
رددت^(١) مالى ولم تبخلْ علىَّ به الحجة الأبيات على الوالى وبسدها :

رأيتَ ذلك أجرا فاحتسبتَ به قُرْبى إلى الله فى الإسلام والرحم
تعفو بَعْدِلٍ وتسطو إن سطوت به فلا عَدِمناك من حافٍ ومتَّعِم
وفيه : هما الحياتان من وفر ومن عَدَم هكذا رواه أبو على ، وغيره يرويه من موت
ومن عَدَم لأنه لو لم يَرُدْ ماله لكان عديما ، ولو لم يحقن دمه لكان ققيدا ، ولا أعلم للرواية
الأخرى وجها . وقال هبة الله بن إبراهيم أوّل شعر كتب أبى به إلى المأمون قوله :

أيا مُنْعما لم يزل مُفَضِّلا أدام الضنا سُخطك الدائم
فأستغفر الله من زلَّتْ فإِنِّى من جُرْمها واجِمُ
يَزِلُّ الحليم ويكبو الجَواذِ وتنبو لدى الضربة الصارم
فها أنا ذا العائد المستجير فاحْكُم بما شئت يا حاكم
عصيتُ وثبتُ كما قد عَصَى وتاب إلى ربِّه آدمُ

قال فخلل له أكثر ما كان فى نفسه .

تم السِّفر الأوّل من كتاب الآلى فى شرح الأملّى يتلوه فى الثانى : وذكر أبو على قولهم : « أصرَد
من عَنز جَرَباء » . والحمد لله المعين وصلى الله على محمد المعطى وعلى آله وأهله الطاهرين وسلّم .

(١) الأبيات فى المظانّ المذكورة والعقد ٤٩/٣ والصناعتين ٢٥١ وكتاب بغداد ٦/١٨٩ وفيه عدة
كلمات له فى الاعتذار ، والعيون ٣/١٦٨ . وتمام هذا الفصل عنه فى زيادات الأمثال .

أول الجزء الثاني من تجزئة البكرى

وذكر أبو علي (٢٠٣، ٢٠٠) قولهم : « أصدر^(١) من عثر جرّاء » .
ع لأنها لا تدفأ لترط شعرها ورقة جلدها ، وقال حمزة بن الحسن الأصفهاني :
وبعضهم يقول : أصدر من عثر جرّاء . وكأنّ هذا تصحيف للمثل الأول إلا أنه مخلص
حسن لأن الجرّاء يستقبل الشمس أبداً بعينه يستجلب إليه الدفء .
وقولهم : « أتجد من رأى حصنا^(٢) » ع حصن : جبل في ديار بني عامر فن أقبل منه
فقد أتجد ومن خلفه فقد أتهم . وقولهم : « ربضك^(٣) منك وإن كان سمارا » . ع قال ابن
الأعرابي في نوادره الربض : قيم يته . والسمار : الكثير الماء كأنّه ضربه مثلاً للانسان
المذيق . وقال غيره الربض والربض : ما أويت إليه من امرأة وقرابة ، وقال ابن دريد
أو منزل . والمعنى في المثل أهلك منك وإن كان ممزوجاً بأخلاق تكرهها ، وأخبرني بعض
من لقيته من العلماء أنّه رأى في تفسير هذا المثل معناه حبك منك وإن كان سمارا . والسمار :
ضرب من الأمل^(٤) وهو الريش ، والعامّة تقول له سمار . والربض^(٥) : الحبل وجمعه
أرباض . قال ذو الرمة :

إذا غرقت أرباضها ثنى بكرة بئها لم تُصبح رؤوماً سلوبها

وليس للسمار الذي هو اللبن المذوق فعل يتصرف . وقولهم : « أعيتني بأشرف كيف

(١) المثل بالروايتين في العسكري ١٣٤ ، ٣٧ / ٢ والبيداني ١ / ٣٦٢ ، ٢٧٩ ، ٣٧٧ والمستقصى
وأبي عبيد والحريري المقامة ٤٤٤ .

(٢) أبو عبيد والعسكري ١٩ ، ٥١ / ١ والمستقصى والبيداني ٢ / ٢٤٥ ، ١٩٦ ، ٢٦٥ والبلدان
(حصن) . (٣) في العسكري ١٨٧ ، ٢٠٢ / ٢ والبيداني ١ / ٢٦١ ، ٢٠٠ ، ٢٧٢ و ٢ / ٢١١ ،

١٦٨ ، ٢٢٦ والمعجم (ربض) . (٤) الأمل هو الحبل من الرمل لا الخيط ولم أجد الأمل
والسمار بهذا المعنى وأخاف أن يكون البكرى خطأ في معنى الأمل . (٥) محرّكا وبالضم

أرجوكِ بِدُرْدُرٍ^(١) . ع أصل هذا المثل أن دُعَاةً — وهى ماوية بنت مَعْنَجٍ وهو ربيعة بن عَجَلٍ . قال المفضل^(٢) بن سَلَمَةَ : من قال مَعْنَجٍ بالعين معجمة فتح الميم ومن قال بالعين مهملة كسر الميم — زُوِّجَتْ فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم من عمرو بن جُنْدَب بن العنبر فلما ضَرَبَهَا المخاض ظنَّت أنها تريد الخلاء فبرزت إلى بعض الغيطان فولدت واستهلَّ الوليد ، فانصرفت إلى الرَّحْل وهى تَظُنُّ أنها أحدثت ، وقالت لضَرَّتْهَا : يا هَتَّاه هل يفتح الجَعْرُ فاه ؟ قالت : نعم ويدعو أباه . فبنو العنبر تُسَبِّبُ بها فيقال [لهم] بنو الجَعْرَاء ، ويضرب بحمقها المثل ، فيقال « أحق من دُعَاة^(٣) » ومن حمقها أنها نظرت إلى زوجها يقبِّل بنتها منه ويقول بأبى دُرْدُرِكِ فذهبت ودقَّت أسنانها بفُهْرٍ ، ثم جاءتة وقالت : كيف ترى دُرْدُرَى . فقال : « أَعَيْتِنِي بِأُشْرٍ فكيف بِدُرْدُرٍ » أى إنما كان أحسن شىء فيك أسنانك وكنت مع ذلك غير حظيَّة عندي فكيف إذا فسد أحسن شىء فيك ، ويقال بل قال لها ذلك حين سقطت أسنانها من الكِبَرِ .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٠٤، ٢٠٠) : وقد علَّتْ ذُرَّاءُ بادِيٍّ بَدِيٍّ

ع هو لأبى نُصَيْلَةَ . وصلته^(٤) :

كيف التصابى فعل من لم يهتد	وقد علَّتْ ذُرَّاءُ بادِيٍّ بَدِيٍّ
ورثيَّةٌ تَهْضُ فى تشددي	بعد انتهاضى فى الشباب الأملد
وبعد ما أذكرُ من تأوؤدى	وبعد تمشائى وتطويحى يدي

والبيت فى ل (ربض) ود ٧٠٥ . (١) فى الجمهرة ١/١٤١ والعسكري ١٣، ١/٣٥ والميداني

١/٣٩٦، ٣٠٦، ٤١٥ والمستقصى وانظر المثل أحق من دُعَاة الآتى .

(٢) هذا القول ليس فى الفاخر له نعم فيه بالشكل انظر ٢٤ ومن التصحيحات ٧٥ والضبط فى الوفيات .

(٣) العسكري ١٤، ١/٣٥ والصَّبِّي ٨١، ١٠٢ والفاخر رقم ٥٨ والتمار ١٤٧ والمعارف ٣٠٤

والاقتصاب ١٥٠ والحقى ٤١ والأدباء ٦/٢٢٤ والميداني ١/١٩٣، ١٤٧، ٢٠٠ والنويرى ٢/١٢٤

ومحاسن البيهقي ٢/٢٢٧ ومحاسن الجاحظ ١٠٢ والعقد ٤/١٢ والوفيات ١/٤٩٧ ود أى نواس

(بمقائنها وكاذبها) وأبو عبيد والمستقصى . (٤) الأشطار فى ل (ذراً) والإصلاح ٢/٣٢

وسيبويه ٢/٥٤ ونوادر اليزيدى ٧٧ ب ، من أرجوزة فى غ ١٨/١٥١ وابن عساكر ٢/٣٢١ .

الرَّثِيَّةُ : وجع المفاصل . والأملد والأملود : المتثني وكذلك المتأود . وتمشاني : مشي .
وتطويحي يدي : أي أطوح بها حيث أخطر يعني اختيالا . وقوله : بادي بدي : يريد أول
شيء . يصلح أن يكون حالا وأن يكون ظرفا .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٠٤، ٢٠١) لأوس بن حجر :

وإن مُقَرَّم منا ذرا حَدُّ نايه تَخَطَّ فينا نابُ آخرَ مُقَرَّم^(١)
ع وصلته :

أرى حربَ أقوامٍ تَدِقُّ وحرَبنا تَجَلَّ فَنَعْرَوِرِي بها كلُّ مُعْظَمٍ
تري الأرضَ مَنّا بالفضاءِ مريضَةً معضِلَةٌ منا بجمع عَرَمَرَمٍ

/ وإن مُقَرَّم مَنّا البت . يقال عَضَلَتِ الناقة بولدها إذا نَشِب فلم يخرج .
يقول إذا سرنا في الموضع الواسع نشينا فيه لكثرتنا ، كما قال الآخر :

بِجُمُهورِ يَحارِ الطرفِ فيه يَظَلُّ معضِلا منه الفُضاءُ

وأنشد أبو علي (١/ ٢٠٤، ٢٠١) لابن أحرر : لها مُنْخَلٌ تُدْرِى إذا عَصَفَتْ به
ع وقبله :

أَرَبَّتْ عليها كلُّ هَوَجا سَهْوَةٍ زَفوفِ التوالى رَحِيبةُ المتَنَسِّمِ^(٢)
تبيت ولم تهجَّعْ فيُصبح ذيلُها له نائِبٌ يشقى به كلُّ مُخْرِمٍ
لها مُنْخَلٌ تُدْرِى إذا عَصَفَتْ به أَهَابِي سَفَسافِ من التُّربِ قَوَّامٍ

هوجاء : تركب رأسها لا تنثني . سَهْوَةٌ : لينة . والمتَنَسِّم : الموضع الذي تَهَبُّ فيه . وكل
شيء فعله فاعل ليلاً يقال فيه بات يفعل كذا وإن لم يكن ثمَّ نوم ، قال :

باتت ربيعة لا تُعْرِسَ ليلها عَنى . وليلى عن ربيعة نائم

وكلَّ شيء يفعلُه نهارا يقال ظلَّ يفعل . والثائب : الشيء يثوب بعد الشيء . ومنقطع كلَّ

(١) هذا البيت مر ٥٨ ، والبيت الآخر في ل (عصل) والشعراء ١٠١ ، والأبيات في خ ٣/ ٤٩٥

من كلمة في د رقم ٣٦ . (٢) الأول في ل (هرع) مع آخرين ، والشاهد فيه (ذرى) .

غِلَظْ نَحْرِم . وقوله لها مُنْخَل : هذا مثل . وأهَابِيَّ جَمْعُ أَهْبَاءٍ^(١) وأهْبَاءُ جَمْعُ هَبَاء . وَسَفْسَاف :
دقيق . وتوأم : تراب مشتبِه^(٢) لا يُعرف ذا من ذا .

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٤/١) :

عَمْدًا أَذْرِي حَسِيَّ أَنْ يُشْتَمَا بِهَدْرٍ هَدَّارٍ يَجِجُ الْبَلَامَا

ع الرجز لرؤبة وقد تقدم موصولاً (٣٣) .

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٤/١) :

عَلَى كُلِّ هَتَافَةٍ الْمِذْرَوِيْنَ صَفْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشِّمَالِ

ع هو لأمية ابن أبي عائذ^(٣) وقبلة قال يصف رامياً :

تَرَاخَ يَدَاهُ بِمَحْشُورَةٍ خَوَاطِي الْقِدَاحِ عِجَافِ النِّصَالِ

كَخَشْرَمٍ دَبْرٍ لَهُ أَزْمَلٌ أَوِ الْجَرِّ حُشٌّ بِصُلْبٍ جُزَالِ

عَلَى عَجَسِ هَتَافَةٍ الْمِذْرَوِيْنَ زَوْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشِّمَالِ

هكذا رواه الأصمعي والسكري على عَجَسِ هَتَافَةٍ لا على كُلِّ هَتَافَةٍ كما أنشده أبو علي

ولأنه إنما يرمى عن قوس واحدة لا عن كُلِّ هَتَافَةٍ . قال الأصمعي : يقال يدها تراخان إلى

المعروف فجاء به على هذا . وخواطي : ممتلئة ليست بدقاق . والخشرم : جماعة النحل والدبّر .

وحشٌّ : أوقد ، والعرب تشبّه متابعة الرمي عند استشرائه واحتدامه بسُعر اللهب واضطرامه ،

فتقول : ضَرَبَ هَبْرٌ ، وَطَعَنُ نَثْرٌ ، وَرَمَى سَعْرٌ ، قال كعب^(٤) بن مالك يشبه الضرب بذلك :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُرْعِبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمُعْمَةِ الْأَبَاءِ الْمُحَرَّقِ

وأنشد أبو عليّ (٢٠١، ٢٠٥/١) لعنزة :

(١) وأهْبَاءُ جَمْعُ هَبْوَةٍ أَيْصًا . ويمكن أن يكون إهْبَاءُ بكسر الهمزة وجمعه الأهَابِيَّ كما في ل وأنشد

المصرع أهَابِيَّ الخ ونسبه إلى أوس غلطا . (٢) كذا في الأصاين و (مشتبك) أحسن .

(٣) من كلمة في أشعار هذيل ١٩٢/١ وخ ٤٢٠/١ ، والأبيات في المعاني ١٩٦/٢ ب .

(٤) يأتي ١٦٢ .

أحولى تَنْفُضُ أَسْتُكَ مَذْرُوبِيهَا لَتَقْتُلَنِي فَهَذَا أَنَا ذَا عُمَارَا
ع هذا أوله وبعده^(١) :

متى ما تَلَقَّنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلَيْتِكَ وَتُسْتَطَارَا
ومسني صارمٌ قَبَضْتُ عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارَا
حُسامٌ كَالْعَقِيقَةِ وَهُوَ كِمِي مِيسَلَا حَى لَا أَفْلَ وَلَا فُطَارَا

يخاطب به عُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ وَهُوَ عُمَارَةُ الْوَهَّابُ ، وَكَانَ بَلَّغَهُ أَنَّهُ يَقُولُ لِقَوْمِهِ قَدْ أَكْثَرْتُمْ
ذَكَرَ هَذَا الْعَبْدُ ، وَدِدْتُ أَنِّي لَقَيْتُهُ خَالِيَا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ عَبْدٌ . وَرُوي أَنَّ عَنْتَرَةَ وَقَفَ يُنْشِدُ :
إِذْ يَتَّقُونَ بَنِي الْأَسْنَةِ لَمْ أَخِيحُمْ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَاقِقَ مُقَدَّمِي^(٢)

فَبَوَّأَ لَهُ عُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ الرَّمَحَ وَقَالَ نَحْنُ نَتَّقِي بِكَ الْأَسْنَةَ يَا ابْنَ السُّودَاءِ . فَقَالَ لَهُ عَنْتَرَةُ :
أَغْفِرْهَا وَكَانَ عَنْتَرَةُ حَاسِرًا أَعْزَلَ فَذَهَبَ وَاسْتَلَامَ وَرَكِبَ قَرْمَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ
مَوْقِفَهُ الْأَوَّلَ وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ : إِذْ يَتَّقُونَ بَنِي الْأَسْنَةِ فَتَعَاوَلُ عَنْهُ عُمَارَةُ حِينَ رَأَاهُ فِي
سِلَاحِهِ ، فَقَالَ عَنْتَرَةُ : أَحْوَلِي تَنْفُضُ أَسْتُكَ مَذْرُوبِيهَا إِلَيْهِ وَالرَّوَانِفُ : أَعْلَى
الْأَلَيْتَيْنِ . وَتُسْتَطَارَا : مَنْصُوبٌ عَلَى الْجَوَابِ بِالْوَاوِ كَمَا تَقُولُ : إِنْ تُكْرِمْنِي يُكْرِمُكَ بَكْرٌ
وَيَحْبُوكَ عَمْرُو ، أَيْ يَجْتَمِعُ لَكَ إِكْرَامُ بَكْرٍ مَعَ حَبَاءِ عَمْرُو . وَفِي تَسْتَطَارَا ضَمِيرُ الْمَخَاطَبِ ،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْأَلْفُ ضَمِيرَ الْاِثْنَيْنِ يَعْنِي الرَّائِقَتَيْنِ أَوِ الْأَلَيْتَيْنِ وَاسْقَطْتَ النُّونَ لِلْجَزْمِ ،
أَوْ لِأَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْجَوَابِ بِالْوَاوِ كَمَا تَقْدِّمُ . وَالْكِمْعُ : الضَّجِيعُ . وَالْفُطَارُ : الْمَتَشَقِّقُ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/ ٢٠٥ ، ٢٠٢) لِمَعْقِرِ بْنِ حَمَارِ الْبَارِقِيِّ : إِذَا اسْتَرَخْتَ عِمَادُ الْحَيِّ شُدَّتْ
عَ اسْمِ مَعْقِرِ عَمْرُو بْنِ^(٣) حَمَارِ بْنِ شَيْخَةِ بَارِقِي ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ . وَقَدْ قِيلَ اسْمُهُ عَامِرٌ حَلِيفٌ

(١) القطعة في ٣٨٥ وابن الشجري ٨ ، وهي مع الشرح في خ ٣/ ٣٦٢ والعبني ٣/ ١٧٥ .

(٢) من مَعَانِيهِ . (٣) الذي في الاشتقاق ٢٨٢ وغ ١٠/ ٤٤ والمقائص ٦٧٦ وغيرها مَعْقِرٌ

بن أوس بن حمار . وتمام نسبه عن خ ٢/ ٢٩٠ حمار بن الحارث بن حمار بن سَخْنَةَ بن مازن بن نعلبة
بن كنانة بن بارق ، وفي معجم المرزبانى أنه عمرو بن سفيان بن حمار بن الحارث بن أوس وقيل إنه

لبنى نُمير ، وبارق هو سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقياء ابن عامر ، وإنما لقبَ معقرًا لقوله ^(١) :

لها ناهض في الوكر قد مهدت له كما مهدت للبعل حسناء عاقر

وصلة البيت :

وذيائتية وصت بنيا بأن كذب القراطف والقُروف
تُجهزهم بما وجدت وقالت بني فلكم بطل مُسيف
فأخلفنا مودتها فقاظت ومأقي عينها حذل نطوف
إذا استرخت جبال البيت شدت ولا يُثنى لقائمة وظيف ^(٢)

هكذا أنشده أبو عبيدة ووصله . مدح بهذه القصيدة بني نُمير بن عامر بن صعصعة ، وذكر ما فعلوا ببني ديان يوم شعب جبلة ، وكانت الديانة وصت بنيا أن يغنموا القطائف وهي القراطف والقُروف وهي أوعية من آدم / يُتَبَذ فيها . والمُسيف : الذي رقع السُواف في ماله ، والمُسيف أيضا الذي معه سيف . قال فأخلفنا هواها فقتلناهم فقاظت دامة العين حزينة القلب في حيّ هارين خائفين غير مطمئنين ، لا يُنيخون بعيرا ، ولا يثنون له وظيفا ، خوفاً وفرقا ونجاء وهرباً .

وأنشد أبو علي (١/٢٠٦، ٢٠٢) لجمل :

وقالوا لا يضيرك نائي شهر فقلت لصاحبي فا يضير ^(٣) البين

سفيان بن أوس بن حمار وله ترجمة في الإسعاف ٣/٧٨ و٧٩ . (١) من فافية تمامها في النقائض ٦٧٧ و غ ١٠/٤٥ . ورأيت البيت في كلة لوعله الجرمي في يوم الكلاب الثاني في العقد ٣/٣٥٨ والعجب أن الجاحظ نسبه مع آخر يأتى ٢٠٥ في الحيوان ٧/١٤ إلى دريد بن الصمة .

(٢) الأبيات في الإصلاح ١/٢٣ و خ ٢/٢٨٩ و ٣/١٥ والمعاني ٣٥١ من كلة في الإسعاف في ٣٠ بيتا . وانظر لمعنى كذب عليك كذا الزهر ١/٢٢٥ ول . وفاظت من الفيظ كما في الإصلاح وفي خ فاظت بالفاء ماتت . (٣) انظر ٧٤ و ٨١ .

ع اختلف فيهما أشدّ اختلاف فأنشدهما أبو تمام لرجل من خزاعة . وقال الرياشي : هو سليمان بن أبي دُبَاٍ كل الخُزاعيّ ، وقال دَعْبِل هـما لأبي سَعِيدَةَ^(١) الأسلميّ ، وقد رُويَا لعبيد الله^(٢) بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعود ، ورُويَا لجَمِيل وهما في ديوانه .

وأَنشد أبو علي (١/٢٠٦، ٢٠٣) لابن الدُّمَيْنَةِ^(٣) :

ألا لا أرى وادى المياه يُثيب ولا النفس عن وادى المياه تطيبُ

الصحيح أن هذا الشعر لمالك بن الصَّمصامة بن سعد بن مالك أحد بني جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر بدويّ إسلاميّ مُقِلّ ، وكان فارساً جواداً جميل الوجه يهوى جنوب بنت محصن الجعدية ، وكان أخوها الأصبع بن محصن من فرسان العرب وأهل النجدة فيهم ، فَنُمِيَ إليه نَبَذ من خبر مالك فألَى عينا جَزَماً لئن بلغه أنه عرض لها أو زارها ليقْتلنّه ، فبلغ ذلك مالكا فقال هذا الشعر . هكذا رواه المدائني وأبو عمرو الشيباني .

وأَنشد أبو علي (١/٢٠٦، ٢٠٣) :

صَفراء من بقر الجِواء كأنّما ترك الحياء بها رُداع سقيم الأبيات^(٤)

هذا مذهب كثير للعرب . قال ذو الرُّمَّة^(٥) :

- (١) أو سَعيرة بالراء على احتمال مرجوح في الغربيّة وفي المكّية غير واضح ولكنّي أرتاب بهما وحفظي أبو سَعِيّة ورأيت في غ ٧/٧٤ أعلم أهل المدينة بالشعر الوليد بن سعيد ابن أبي سنان الأسلمي .
- (٢) ولا يوجدان في أبياته التي في الذيل ٢٢٣، ٢١٧ . (٣) من كلمته الطويلة في د ٩ والزجاجي ١٠٢ والخامسة ٣/١٧٠ وفي غ ١٩/٨٢ الشعر فيما ذكره أبو عمرو الشيباني في أشعار بني جُمدة وذكره أبو الحسن المدائني في أخبار رواها لمالك بن الصمصامة الجعدي ، ومن الناس من يرويه لابن الدمينية ويدخله في قصيدته اه والبيت الأول ليس في كلمة مالك عنده فهو لاشك لابن الدمينية .
- والأبيات في البلدان (قريان) لمالك وفي (مياه) لأعرابي وقيل مجنون ليلي وهي في د ٨ . وما هنا من أخبار مالك فإنه كله من غ . (٤) بغير عزو في الخامسة ٣/١٦٨ ونسبها المرتضى ٢/١٣٨ عن الأصمعي لبشر بن عبد الرحمن الأنصاري . (٥) من كلمة في د ٥ وبآخر الجمهرة .

كحلاء في بَرَجٍ صفراء في نَعِيجٍ كأنَّها فضَّةٌ قد شابها ذهبٌ
أى خالطها . قال : وذلك أحسن لها إذ كان لونها دُرِّيًّا كما قال الراجز :
بيضاء صفراء اصفرارَ العاج في نَعِيجٍ منها وفي انبلاج
والبرج : سعة العين . والنعيج : البياض . وأما قول الأعشى^(١) :

تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ حُسْنِ مُخَالِطِهِ غَرَارَةٌ
بيضاء ضحوتها وصفراء العشيَّة كالغَرَارَةِ

ففيه قولان : أحدهما أنها تُسمى رادعةً وتغتسل بالغداة فتُصبح بياضاً . والقول الآخر أنها
لرقة بشرتها وصفاء لونها تتلون بلون الهواء وتحكيه كما تحكى المرأة . والمهارة^(٢) والهواء عند
الطفل يصفرُّ باصفرار الشمس ويتوضَّح عند الصباح لبياضها . قال أسقف^(٣) نجران :

مَنْعَ الْبَقَاءِ تَصَرَّفُ الشَّمْسُ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمَسِّي
وطلوعها بياضاً صافيةً وغروبها صفراء كالورس

وقال ابن الرومي^(٤) :

إِذَا رَنَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَقَضَتْ عَلَى الْأَفْقِ الْغَرْبِي وَرَسًا مُزْعَزَعًا
ولاحظت النُّوَّارَ وَهِيَ مَرِيضَةٌ وَقَدْ وَضَعَتْ خَدًّا إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعًا
كما لاحظت غَوَّادَهُ عَيْنٌ مُدْتَفٍ تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعَا

وقال أبو تمام^(٥) في محمد بن يوسف حين سافر إلى مكة :

خَيْرَ الْأَخْلَاءِ خَيْرَ الْأَرْضِ هَمَّتْهُ وَأَفْضَلَ الرِّكْبِ يَقْرُؤُ أَفْضَلَ السُّبُلِ

(١) ١١١ د . (٢) البثور . (٣) وهو قس بن ساعدة الإيادي ، وقبل إنها لتُبع

الأكبر ، وقيل الأصغر وانظر الذيل ٣١ ، ٢٩ . (٤) مختار د ٣٠٠ والحصرى ٣ / ١٦٠ وابن الشجري

٢١٢ والشار ١٠٧ ومعاني العسكري ١ / ٣٦١ . ومزغزعا وفوقه في المكية فط مدغذعا وكلاهما معناه

حرَّكته الريح . (٥) ٢٢٢ د . وعمدة بالذال .

حُطَّتْ إِلَى عُمْدَةِ الْإِسْلَامِ أَرْحُلُهُ وَالشَّمْسُ قَدْ تَقَضَّتْ وَرَسًا عَلَى الْأَصْلِ
وَقَالَ آخَرُ فِي مَذْهَبِ قَوْلِ الْأَعَشَى :

لَتَعْلَمَنَّ يَبْنَؤُا صَفَرَاءُ الْأَصْلِ أَنِّي سَأُغْنِي الْيَوْمَ مَا أَغْنَى رَجُلٌ^(١)
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٧، ٢٠٣) :

لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُسْتَنْ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُسْتَيْبٌ^(٢)
ع قَوْلِهِ لَكَ مَعْلُوقَةٌ بِفَعْلِ الْقِسْمِ الْمَضْمَرِ كَأَنَّهُ قَالَ : أَقْسَمُ لَكَ بِاللَّهِ فَلَمَّا حُذِفَ الْبَاءُ أَوْصَلَ
الْفِعْلَ فَنَصَبَ ، وَيُرْوَى لَكَ اللَّهُ بِالرَّفْعِ أَنِّي وَاصِلٌ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ الْمَعْنَى لَكَ اللَّهُ شَاهِدٌ أَوْ
كَفِيلٌ عَلَى أَنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي .

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٧، ٢٠٤) : مَنْ حَرَّمَ الْحَرَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَذَكَرَ مِنْهُمْ عَاصِمُ
بَنُ الظَّرْبِ .

ع وَهُوَ أَحَدُ حُكَّامِ قَيْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَالثَّانِي غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِيُّ . وَحُكَّامُ قُرَيْشٍ
ثَلَاثَةٌ : عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ، وَأَبُو طَالِبٍ ، وَالْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ . وَحُكَّامُ تَيْمٍ أَرْبَعَةٌ : أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ
وَحَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، وَضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ إِلَّا أَنَّ ضَمْرَةَ حَكَمَ فَأَخَذَ رُشُومَةً
فَقَدَّرَ . وَلِبْنَى أَسَدُ حَاكِمٌ وَاحِدٌ رِبِيعَةَ بْنِ حُذَارٍ^(٣) أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُوْدَانَ بْنِ أَسَدٍ .
وَذَكَرَ فِيهِمْ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ وَهُوَ شَاعِرٌ فَارِسٌ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ ، وَهُوَ أَحَدُ حُلَمَاءِ^(٤) الْعَرَبِ

(١) الْبَيَانُ ١/١٢٦ . (٢) الثَّلَاثَةُ تَوْجِدُ فِي كَلِمَةِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ الْمَارَّةَ آتِفًا وَلَيْسَتْ مِنْ
شِعْرِ مَالِكٍ وَوَجَدْتُهَا فِي شِعْرِ الْأَحْوَصِ غ ٦/٥٢ وَ ٥٣ .

(٣) وَهُوَ حُذَارُ بْنُ مَرْثَةَ بْنِ الْحَرِثِ وَذَكَرَهُ الْأَعَشَى :

وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَرْضٍ عُكْلًا نَائِلًا فَاعْبِدْ لِبَيْتِ رِبِيعَةَ بْنِ حُذَارٍ

وَالنَّابِغَةُ : رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحَقِّقِي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رِبِيعَةَ بْنِ حُذَارٍ

وَانْظُرْ غ ١٠/٦١ وَ ١٢/٤٢ وَ ١١٣/١١٣ وَت (حُذِرَ) . (٤) بِاللَّامِ وَيَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحِلْمِ

فَيُقَالُ أَحْلَمُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ كَمَا فِي الْخَبَرِ ٢/٣١ .

وسادتهم ، وهو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر^(١) من بني سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى أبا علي ، وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح وأسلم وحسن إسلامه وروى عنه أحاديث .

وأنشد هناك (٢٠٨/١، ٢٠٤) لصفوان^(٢) بن أمية :

رَأَيْتُ الْحُمْرَ صَالِحَةً - وَفِيهَا مَنَاقِبُ - تُفْسِدُ الرَّجُلَ الْكَرِيمَا
فَلَا وَاللَّهِ أَشْرَبُهَا حَيَاتِي وَلَا أَشْنَى بِهَا أَبَدًا مَقِيمَا

(١٠) / هكذا رواه أبو علي ، وتقدير الكلام : رَأَيْتُ الْحُمْرَ صَالِحَةً تفسد الرجل الكريم وفيها مناقب فهما خبران . وروى غير أبي علي : وفيها مَعَايِبُ تفسد الرجل الكريم فهذا بَيِّنٌ مقبول .

وأنشد أبو علي (٢٠٩/١، ٢٠٥) لامرئ القيس^(٣) : أَيْقَتَلَنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فَوَادَهَا
ع قبله :

فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئَ الظَّنِّ وَالْبَالِ
يَنْطُ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ لَيْقَتَلَنِي وَالْمَسْرُءُ لَيْسَ بِقِتَالِ
أَيْقَتَلَنِي وَالْمَشْرِفُ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأُنيَابِ أَغْوَالِ
وَلَيْسَ بِنَذَى سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِنَبَالِ
أَيْقَتَلَنِي^(٤) وَقَدْ شَغَفْتُ فَوَادَهَا كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوَّةُ الرَّجُلُ الطَّالِي

(١) بن عُبَيْد بن مُقَاعِس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد الخ كذا في غ ١٤٣/١٢ والإصابة ٢٥٢/٣ وفيهما ترجمة غيلان أيضا . (٢) المعروف أنهما من أبيات قيس بن عاصم كما في أدب التديم لكشاجم ٥ وأوائل العسكري (أول من حرّم الحر) في خبر والنويري ٨٨/٤ ولكن في غ ١٤٩/١٢ له وفي ١٤١/٢١ لأبي عَجَّان كما في المثل السائر ٢٠٧ أيضا . فتحصل أن لم ينسبهما أحد لصفوان فيما علمت . (٣) من كلمة مرة تخريجها ٢٢ . (٤) وفي المغربية فقط هنا لَيْقَتَلَنِي علامة صح ضربا في حديد بارد .

ويروى كاسف الوجه والبال والبال : الحال . وهذه الرواية أشبه بقوله عليه القتام :
 أى الغبار ، ووجه الكتيب المحزون مُغْبَرٌ ، ووجه الجذيل المسرور مُسْفِر . قال الله سبحانه :
 « وجوه يومئذ مُسْفِرَةٌ ضاحكةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ووجوه يومئذ عليها غبرةٌ ترهقها قفرةٌ » أى يعلوها
 سواد . وقوله غطيط البكر : يعنى عند رياضته وهو صعب . ومسنونة : يعنى سهاً محذدة
 الأزجة . وزرق : صافية مجلوة . والأغوال : همرجة^(١) من همرجة الجن وإنما أراد التهويل .
 والنبال : هو الذى يعمل النبل ، وإنما أراد أن يقول وليس بنابل وهو صاحب النبل فلم
 يستقم له . ويروى : وقد قطرت فؤادها من القطران والمعنى فيهما واحد .

وأنشد أبو على (١ / ٢٠٩ ، ٢٠٥) للنابغة :

وقد حال همٌ دون ذلك شاغل^(٢) ولوج الشغاف تبغيه الأصابعُ

ع يليه :

وعيدُ أبى قابوس فى غير كُنهه أتانى ودونى راكس فالضواجع
 فبتُ كأتى ساورتنى ضئيلة من الرُقش فى أنيابها السمُّ قاطع
 يستهد من ليل التمام سليمها لحلى النساء فى يديه قعاقعُ

دون ذلك : يعنى دون الصبا والغزل . وقال أبو عبيدة : الشغاف فى البيت وعاء القلب .
 وعيد أبى قابوس : هو الهم الذى ذكر . وأبو قابوس : النعمان بن المنذر . وكُنهه : قدره ، وقال
 ابن الأعرابي : حقيقة أمره ، أى لم أكن بلغت ما يُقضبُ على فيه . وراكس : وادٍ وقيل
 جبل فى ديار بنى مازن . والضاحجة والمحنة والحجون والجزع : كله منعطف الوادى مثل
 عرافيل^(٣) دجلة . وقولة ضئيلة : يعنى حية دقيقة قد اشتد سمها وقل لها كما قال الراجز :

(١) هذا القول فى ل . والهمرجة الاتباس والاختلاط . (٢) الأملى والج . والقصيدة

فى د ١٨ وخ ١ / ٤٢٩ مشروحةً والأبيات فى الكامل ١٠٦ / ٢ . (٣) الأصلان مترددان بين
 عرافيل وعواقيل . والعراقيل بهذا المعنى أظنها مولىة .

لُمِيْمَةٌ^(١) من حَنَسٍ أَصَمٍّ قد عاش حتى صار ما يَمْشِي بِدَمٍ
فَكَلَّ ما أَسَارَ مِنْهُ الدَّهْرُ سَمًّا

والعرب تقول : « رماه^(٢) الله بِأَفْعَى حَارِيَةٍ » : أي قد رجعت من غِلَظٍ إلى دِقَّةٍ . ويروى :
يُسَمَّرُ في لَيْلِ الْيَتَامِ . وإِنَّمَا^(٣) يَلْتَقِ عَلَى السَّيْلِمْ الْحَلِيُّ لثَلَاثَ يَنَامٍ فَتَسْرِي فِيهِ الْحُمَةُ . وكان
لِحَلِيمِمْ جَلَا جِلٍّ وَجَرَسٌ وَصَلْصَلَةٌ . قال الأَعَشَى^(٤) :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَامًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَابَ بِرِيحٍ عِشْرَقَ زَجَلٍ
وَقَالَ الصَّقِيلُ^(٥) الْعَقِيلُ : إِنَّمَا يَلْتَقِ عَلَيْهِ الْحَلِيُّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَتَنْفَرَّ عَنْهُ الْحُمَةُ كَمَا يُفْعَلُ بِالَّذِي
يَسْرِي جِلْدُهُ فَيُلْبَسُ الْمَزْعَفَرُ ، وَسُمِّيَ سَلِيمًا تَقْوًى لَأَنَّهُ بِالسَّلَامَةِ . الْفَرَاءُ : بَنُو أَسَدٍ يَقُولُونَ
إِنَّمَا سُمِّيَ سَلِيمًا لِأَنَّهُ أُسْلِمَ لِمَا بِهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٠٩، ٢٠٥) لِلْحَارِثِ^(٦) بْنِ حِلْزَةَ :

طَرَقَ الْخَيَالُ وَلَا كَلِيلَةَ مُدْلِجٍ سَدِكًا بَارْحُلْنَا وَلَمْ يَتَعَرَّجْ

ع وبعده :

(١) الْأَصْلُ قِيَمَةٌ وَأَذْكَرُ أَنِّي رَأَيْتُهُ تَمِيمَةً أَيْضًا وَكَلَهُ تَصْحِيفٌ . وَالرَّجَزُ وَجَدْتُهُ فِي الْحَيَوَانَ ٩٥/٤

و ٤١ ويدل على ما ذهبنا إليه صدره وهو :

لَا هُمْ إِنْ كَانَ أَبُو عَمْرٍو ظَلَمَ وَخَانَنِي فِي عِلْمِهِ وَقَدْ عِلْمُ

فابحث له في بعض أعراض اللِّمِّ

لُمِيْمَةٌ وَاللِّمُّ جَمْعُ لُئِمَّةِ الشَّدَّةِ وَمِنْ الْأَعْرَاضِ وَالْعَاهَاتِ وَالْجَنُونِ . وَالرَّجَزُ ابْعُضُ الْجَاهِلِيَّيْنِ .
وَالثَّلَاثَةُ الْأَشْطَارُ فِي شَرْحِ عَاصِمٍ لَيْتِ النَّافِعَةِ . وَيُرْوَى أَسَارَ مِنْهُ الْجُوعُ شَمًّا وَالْأَعْرَابُ تَزْعُمُ أَنَّ الْأَفْعَى إِذَا
هَرِمَتْ أَقْنَعَهَا الشَّمُّ وَلَمْ تَشْتَهِ الطَّعَامَ . وَالثَّلَاثَةُ فِي اللَّعَانِ ٢٧/٢ ب وَرَوَاتُهُ أَنْعَتُهُ مِنْ حَنَسِ الْحِجِّ الْجُوعِ سَمًّا .

(٢) الْقَالِي ٢/١٧٢ ، ١٧٠ و ٣/٥٦ ، ٥٥ والميداني ١/٢٧١ ، ٢٠٨ ، ٢٨٢ .

(٣) كَذَا فِي الْكَامِلِ ٢/١٠٧ . (٤) د ٤٢ وشرح العشر . (٥) كَذَا هَذَا

القول في شرح عاصم منسوباً إلى بعض الأعراب وجاء في الكامل ٥٩ ذكر يزيد بن الصقيل العقيلي
الشاعر وكان يسرق الإبل ثم تاب . (٦) د ٢٨ والكلمة مفصلة ٥١٥ — ٥١٨ .

أَنِّي اهْتَدَيْتِ وَكُنْتُ غَيْرَ رَجِيْلَةٍ وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مِثَانَ السَّجْسَجِ
 الْمُدْلِجِ : الَّذِي أُسْرِى اللَّيْلَ كُلَّهُ . وَلَمْ يَتَعَرَّجْ : لَمْ يَأْخُذْ يَمْنَةً وَلَا يَسْرَةً . وَغَيْرَ رَجِيْلَةٍ : أَيْ غَيْرَ
 قَوِيَّةٍ عَلَى الْمَشْيِ . وَرَجَعَ بِالْمُخَاطَبَةِ عَلَى الْمَرَأَةِ . وَالسَّجْسَجِ : الْمَكَانُ الْوَاسِعُ الصُّلْبُ الْمُسْتَوِى .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٩ / ١ ، ٢٠٦) لِرُؤْيَا (١) : وَالْمِلْعُ يَلْكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ
 ع وَقِيلَهُ :

فَلَا تَقْسِنِي بِأَمْرِي مُسْتَوْلَغٍ أَتَمَقَّ أَوْ سَاقِطَةٍ مُزْغَزَغٍ
 أَسْلَغَ يُدْعَى لِلثِّمِ الْأَسْلَغِ وَالْمِلْعُ يَلْكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغِ
 مُسْتَوْلَغٌ (٢) : كَأَنَّهُ حُرِّضَ حَتَّى جُعِلَ يَلْعُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَمَزْغَزَغٌ : هُوَ الْمَغْمُوزُ .
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٩ / ١ ، ٢٠٦) لَكَعْبِ بْنِ زَهَبٍ : دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ أُسُودُ خَفِيَّةٍ
 وَصَلَتْهُ (٣) : مِنْ سَرِّهِ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلُ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
 الدَّائِدِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ بِالْمَشْرِفِيِّ وَبِالْقَنَسَا الْخَطَّارِ
 دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ أُسُودُ خَفِيَّةٍ غُلِبَ الرِّقَابُ مِنَ الْأُسُودِ ضَوَارِ
 وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٠٩ / ١ ، ٢٠٦) لِلْعَجَّاجِ فِي لَدِيمٍ إِذَا لَزِمَ :

يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامَ بِالتَّغْمِ فَسَرَ عَزِيرٍ بِالْأَكَالِ مِلْدَمِ
 ع هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ بِالتَّغْمِ بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ لَمْ تَخْتَلَفِ الرِّوَايَةُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَهُوَ وَهْمٌ .
 وَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّقْمِ بِالْقَافِ : أَيْ الرُّكُوبُ وَالْإِعْتِلَاءُ . كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ
 الْأَصْمَعِيِّ وَفَسَّرَهُ بِمَا ذَكَرْتُهُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَصِيحُّ غَيْرَهُ . وَصَلَةُ الشُّطْرَيْنِ :

إِذْ بَدَخَتْ أَرْكَانُ عِزٍّ فَذَغَمَ ذِي شُرَفَاتٍ دَوَسَرِيٍّ مَرْجَمِ
 يَقْتَسِرُ الْأَقْرَانُ (٤) بِالتَّقْمِ فَسَرَ عَزِيرٍ بِالْأَكَالِ مِلْدَمِ

(١) د ٩٨ ول مواد الأشتار . (٢) هذا صريح في أنه براه على زنة المفعول ولكن في ل على رنة

الفاعل . (٣) السيرة ٨٩٣ ، ٢ / ٣١٥ وخ ٢٥٣ ومقدّمات شروح نانت سعاد . وهي عندي في ٣١ بقتا .

(٤) الأصلان الأقوام معصفا . وانظر ما سبذ كر . وانظر د ٦١ والألفاظ ٢٨١ . وماله كمنبر في

إن أحجمت أقرانه لم يُحجم ولم يرُضه راضٍ بمُخطم
 بذخت : ارتفعت . / والباذخ : الجبل المرتفع . وفدغتم : ضغتم . ودوسري مثله . وصرجتم :
 شديد الرجم . والتقمم : الركوب والاعتلاء . والأقران : جمع قرن ، وهذه أحسن من رواية
 أبي علي لأن الأقسام يقع على المسالم والمحارب ، والأقران إنما تكون في الحرب وما أشبهها
 من المنافرات وطلب الطوائل . والأكال : الحظ والنصيب . ويقال فلان ذو أكُل أي
 ذو حظ من الدنيا .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٠٩ ، ٢٠٦) لأوس بن حجر :

فما زال حتى نالها وهو مُعصمٌ على موطن لو زال^(١) عنها تفصلاً

ع قال أوس يذكر رجلاً توصل إلى عود قوس في شاهر يقطعه :

ومبضوعة في رأسٍ ثيقٍ شظية بطود تراه بالسحاب مكلاً

ثم قال : فوق جُبيل سامخ الرأس لم يكن^(٢) ليلغسه حتى يكِلَّ ويعملا

وأبصر أهاباً من الطود دونها ترى بن رأسٍ كلَّ تيقن مهلاً

فأشرط فيها نفسه وهو مُعصمٌ وألقى بأسبابٍ له وتوكلاً

وقد أكلت أظفاره الصخرُ كلماً تعابا عليه طولُ مرقي توصلاً

فما زال حتى نالها وهو مُعصمٌ على موطن لو زال عنه تفصلاً

هكذا الصواب لو زال عنه : عن الموطن وهو الموضع الذي صار إليه . ورواية أبي علي

ل (لثم) وكمحكم في الألفاظ مصبطين . (١) الأعلان لو زال مصحفاً . وهو هنا زال كما في التنبيه وفي

طبعة الأملال زال . والأبيات من كلمة في درقم ٣٠ وحامسة الخالدين . شروحه . وبطرة المغربية فوق مكلاً

(في منعه مجلاً) ، وفوق سامخ الرأس (في شعره شاهر الرأس) . (٢) كذا وفي التنبيه لم تكن

وما بعده ضمير الخطاب وهو الصواب إلا أن هذا النسق إحصافٌ وتترُّ لحذفه أسانا معناها أن راعيا دلَّ

رجلاً على شجرة هذه القوس والبيت من خطاه له . ومهمل هوة . والبيتان فأشرط والتالبه في

لو زال^(١) عنها لا وجه لها . فوله : فوق جُبيل صغره لأنه قلَّ عَرْضُهُ ودقَّ وذهب في السماء صاعدا وهو أشدُّ لتوقُّله . والمَهْبِلُ المَهْوَاة . وأُشْرَطَ فيها نفسه : جعلها علماً للهلاك وأُشْرَطَ الساعة علاماتها . وفوله : وقد أَكَلْتُ أَخْفَارَه الصخرُ التذكير في الصخر أعرف . قال أبو علي^(٢) (٢٠٦، ٢١٠/١) : كتب رجل من أهل البصرة إلى صديق له وذكره إلى فوله : ومبالتك في الاعتذار . ع الاعتذار هنا الإِعْذار ، وكذلك وقع في غير كتاب أبي علي^(٣) ، والإِعْذار^(٤) : المبالغة في الطلب ، والتعذير التقصير فيه . وفي آخره : ولا أصون عنك شكراً . ويروى : ولا أصور بالراء . كذلك في كتاب الزُّيْدِيِّ أَي لا اميله ولا أعدِلْ به عنك .

وذكر أبو علي^(٥) (٢٠٦، ٢١٠/١) قول الأعرابيَّة : نُغْلِي اللحمَ غريضا ونُهينه نضيحا ولم يفسره . ع وإنما تريد أنهم يُغالون به في الميسر ثم يبدلونه ويقرونه طيخا . قال الشاعر^(٦) :
وإني لأغلي اللحمَ نيتاً وإنني لمئن يهين اللحمَ وهو نضيحٌ
وقال رجل من فيس :

نُغْلِي اللحمَ للأضيافَ نيتاً ونُرخصه إذا نَضِجَ القُدُورُ^(٧)
وقال زهير^(٨) في المغالاة بالميسر :

هنالك إنْ يُسْتَخْلَبُوا المَالُ يُخْبِلُوا وإنْ تُسْأَلُوا يُعْطُوا وإنْ يَسِيرُوا يُغْلُوا

(١) من التنبيه والأصْلان لو رُلَّ مصحفاً . (٢) قال ابن ذريرد :

ليس المقصّر وانما كالمقصّر حُكْمُ المَعْدِرِ غيرُ حُكْمِ المَعْدِرِ

(٣) سبب بن البرصاء المرمي المجنى ١٢٧ والكامل ٧١٠١، ٥٨ والجمهرة ١٩١، ٣ و٢٩٥

وسبب أبو زيد في النوادر ١٨٠ لرجل من عطفان ، والقافية ، مصلية ٣٣٥ - ٣٤١ .

(٤) في الجمهرة ٣/ ٤٩٥ والأساس وال (غلر) والمعاني ٣٥٦ والمرنقى ٣/ ١٥٠

(٥) ٩١ د والخنازات ٦٢ وال (خلب) ويقال استخلب الرجل إبلا فأخذه استعارها فأعاره

لبنفع نأبائها وأوبارها وهذا المعنى هو الذي حققه أبو أحمد العسكري في ج ٢ من التصحيف بالدار .

وأنشد أبو علي (١/٢١٠، ٢٠٦) :

فَتَى لَا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضَى مَذْمَةً إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ يَنْحَرُ الْجُزْرَا
عَ هَذَا مِنْ أَوْهَامٍ ^(١) أَبِي عَلِيٍّ إِنَّمَا هُوَ : أَوْ تُنْحَرُ الْجُزْرُ وَقَوَافِي الشَّعْرِ
مَرْفُوعَةٌ . وَقَبْلَهُ :

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّقَ فِي الْغِنَى وَإِنْ قَلَّ مَالًا لَمْ يَوْذُ مَشْنَهُ الْفَقْرِ
فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى لَهُ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبَرُ
فَتَى لَا يَعُدُّ الرِّسْلَ يَقْضَى ذِمَامَهُ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تُنْحَرُ الْجُزْرُ
وَالشَّعْرُ الْأَيْرِدُ الْيَرْبُوعِيُّ يَرِثِي أَخَاهُ بُرَيْدًا . وَهُوَ الْأَبَيْرِدُ بْنُ الْمَعْدَرِ ^(٢) بْنُ عَمْرِو بْنِ فَيْسٍ
مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ بِنِ يَرْبُوعٍ بِنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ فِي
أَوَّلِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ .

وأنشد أبو علي (١/٢١٠، ٢٠٧) :

عَ كَانَ صَخْرٌ وَدُ أَغَارٌ عَلَى بَنِي الْمِصْطَلِقِ وَهُمْ نَحْنُ مِنْ خَزَاعَةٍ فَأَحَاطُوا بِهِ فَجَزَحَ
وَاسْبِطًا أَصْحَابَهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
لَوْ أَنَّ أَصْحَابِي بَنُو خُنَاعَةٍ ^(٣) أَهْلُ النَّدَى وَالْجُودِ وَالْبِرَاعَةِ

(١) استكر نسبة الوهم إليه وذلك لأن القائل هو راوي تمام القصيدة في الذيل ٣، ٢ ولم يرو البيت فيه كاليريدى في النوادر فعليه لا يراه منها . والبيت الثاني من أبيات البكري عند البحري ١٠٨ لسلمة بن زيد الطائي وهو عنده ٣٩٥ لليلي بنت سلمة . والشعر فيه تخالط كثير وتكلم عليه في الذيل ويأتي أبيات سلمة ١٧٣ . (٢) غ ١٢ ، المعذر بن عبد بن قيس بن عتاب بن هرمي ، وفي قطعي العتيقة من المؤلف محذوف بعد وطرقة الاشتقاق ١٣٥ عن الإكمال لابن مأكولا الأيرد ويقال الأيرد بن المعذر واسمه قرّة بن نعيم بن قنص بن عتاب بن الحارث بن عمرو بن هرمي بن رياح ، وفي المعمرين رقم ٥٨ الأيرد بن الحارث . (٣) وفي أشعار هذيل ٣٢٠ ، ١ غ ٢٠ / ٢١ بنو خزاعة وهم من هذيل وليسوا خزاعة الذين أعار عليهم الشاعر ، وفيها انتهت من هذه البراعة وفي غ لمنعوا . . المراعاة .

تَحْتَ جُلُودِ الْبَقَرِ الْقَرَّاعَةَ لَمِنَعُوا مِنْ هَذِهِ الْبَرَّاعَةِ

وقال أيضا :

لَوْ أَنَّ حَوَّلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجُلًا يَبِضُّ الْوُجُوهُ بِحَمَلُونِ النَّبَلَا
لَمِنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رَسَلًا^(١)

وقتل صخر في ذلك اليوم . قوله الْقَرَّاعَةُ : يعنى التِّراس الصِّلاب وأنشد^(٢) :

وَمَجْنَأُ أَشْمَرَ قَرَّاعٍ

وقُرَيْمٌ : حى من هذيل كذلك رواه الأصمعي والسُّكْرِيُّ ، وتميم أيضا منهم وهو تميم بن سعد بن هذيل .

وأنشد أبو علي (٢١٠ / ١ ، ٢٠٧) للأعشى :

سَقَى دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا زَوْرًا تَجَانَفَ عَنْهَا^(٣) الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ
ع وقبله :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا قَدِ بَتَّ أَرْمُقُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشُّعْلُ
فَقُلْتُ لِلرَّكَبِ فِي دُرَّتَا وَقَدْ ثَمَلُوا شَبِعُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الشِّمْلُ
قَالُوا ثَمَارُ فِطْنِ الْخَالِ جَادَهُمَا فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّجُلُ

ثم ذكر مواضع وقال : سقى ديارا لها قد أصبحت غرضًا البب وىروى : قد أصبحت عُرْبًا أَى عازبة . والقود : الخيل . والرسل : الإبل .

وأنشد أبو علي (٢١١ / ١ ، ٢٠٨) :

زِدِ الدَّمْعَ حَتَّى يَظْعَنَ الْحَيَّ إِنَّمَا دَمُوعُكَ إِنْ تَحْتَّ عَلَيْكَ دَلِيلُ^(٤) نَبِيٍّ

(١) أى لمنعوى بأمر شديد أو بأمر هين بأهون سعيهم أو أشده . وبعده :

شفع الحدود لم يكونوا عُرْلًا

(٢) لأبى فليس ابن الأسات من مفضلية جهرية مرت ٦٥ . (٣) الأعلان عنه مصحفا .

والآيات فى د ٤٤ وشرح العشر . (٤) هـ فى غ الدار ٧٩٠٢ ولم أقف على الكامة لافيه ولا فى د .

ع هما للمجنون من كلمة له .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢١١، ٢٠٨) :

وينظرُ من بينِ الدموعِ بِمُقْلَةٍ رُميَ الشوقُ في إنسانها فهو ساهرٌ^(١)

(١) قال أبو علي عند فراءة البيت عليه أسكن الياء ضرورة ولا يجوز في غير الشعر . ع وغير

أبي عليّ يرويه رُميَ الشوق بفتح الميم لغةً لطيّ ولا ضرورة فيه . قال زيد^(٢) الخيل :

أفي كلِّ عامٍ ما تمّ تبعثونه على محمّرثو بتموه وما رضى

يريد وما رضى . ومحمّر : فرس هجين .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢١٢، ٢٠٨) :

نظرتُ كأنّي من وراء زُجاجةٍ إلى الدار من فرط^(٣) الصباغة أنظر الدهر

ع وبعدها :

فلا مُقْلَتِي من غامر الماء تنجلي ولا دمعِي من شدة الوجد تقطر

هكذا أنشده إبراهيم^(٤) ابن أبي عوّن وأنشده غيره :

وليس الذي يهني من العين دمعها ولكنه نفس تدوب وتقطر

والشعر لأبي حية النميري . ومثل قوله : فلا مُقْلَتِي من غامر الماء تنجلي قول البُخْتَرِي^(٥)

وفنا والعيون مُشغَّلاتٌ يُغالب دمعها نظرٌ قليلٌ

نهته رِقْبَةُ الواشين حتى تعلّق لا يفيض ولا يسيل

(١) الأبيات عند الحصري ٨٢/٤ عن نعلب . (٢) من قطعة تأتي في الذيل ٢٥، ٢٤

والبيت من شواهد سيبويه ١، ٦٥ . (٣) وفوفه من ماء في المكة وفي المغربية في الصحاب

والأبيات من تحريجها ٦٤ . (٤) هو صاحب النشبيات ومنها نسخة في ٩٠ ورفه بالتيهورة

وأخرى بالدار ترجم له في الأدباء ١، ٢٩٦ وذكره ابن الفارح ٢٠٠ . (٥) لم أحدها ولعلهما

كلمته التي في د ١٩٩/٢ وهما عند الحصري ٨٢/٤ .

وقوله : ولا دمتى من شدة الوجد تَقَطَّرُ أول من ذكر أن شدة الوجد يُحمد الدمع كثير قال :

أقول لدمع العيين أَمِينٌ لَمَلَهُ بما لا يُرى من غائب الوجد يشهد
فلم أدر أن العين قبل فراقها غداة الشبا^(١) من لا عيج الوجد تجمد
ولم أر مثل العين صُنَّتْ بمائها على ولا مثلى على الدمع يحسد
وذكر أبو علي (١/٢١٢، ٢٠٨) قول بشار^(٢) : ما زال غلام من بني حنيفة يُدخل
نفسه فينا .

ع هذا الغلام هو عباس^(٣) بن الأحنف بن الأسود بن طلحة ، وقيل ابن الأسود بن
قدامة من بني عدي بن حنيفة وقيل من بني الديلم بن حنيفة شاعر من شعراء الدولة الهاشمية
ولم يكن يتجاوز النسيب إلى مديح ولا هجاء ، يكنى أبا الفضل .
وأنشد أبو علي (١/٢١٢، ٢٠٩) :

ومن طاعتى إياه أُمِطَرُ ناظرى له حين يُبْدى من ثناياه لى برقا الس^(٤)
ع وهما للخبز رزى وبمدهما :
سأستعمل البقيا على من أحبه وإن كان ما أبقى على ولا أستبقى
فلولا الهوى لم يملك الحُرُّ طائعا ولولا الهوى لم يغلب الباطل الحقا
وإنما نهج له السبيل بعض المحدثين بقوله :
لما بكيتُ استرابوني^(٥) فقلت لهم سقوط نجم المعالي نوء أجفاني

(١) واد من أودية المدينة يحن إليه كثير انظر المصنفين . والأبيات فى الفالى ٢ ، ٥ ، ٦ والأول
فى الفاخر ص ٢١٣ . (٢) فى الزهر ٤ / ٨٣ . (٣) الأكثر العباس . وتكلمنا على
نسبه ٧٥ . (٤) هما بغير عزو عند الحضري فى دهر الآداب ٤ / ٨٣ وعراهما فى كتاب التورين
له لعل بن المنجم قال باقوت فى الأدباء ٥ / ٤٦٥ لا أدرى هل هو على بن يحيى المنجم أم على بن هرون
بن على بن يحيى بن المنجم ومرا ٤٥ . (٥) كذا الأصلان واسترابواى أيضا صحيح .

والخُبَرَزِّيُّ هو أبو القاسم نصر بن أحمد بن نصر^(١) بصرى الدار من شعراء الدولة الهاشمية أحد المطبوعين المجوِّدين ، وكان لا يُمدَّل به أحد في زمانه ، وقد تقدَّم أبا الطَّيِّب الذي أُلِّم فيه بهذا المعنى وهو :

كل جريح تُرَجَّى سلامته إلا جريحاً دهَّشه عيناها

تبَّلَّ خَدَّيْ كُلَّمَا ابْتَسَمْتُ من مَطَرٍ بَرَقَهُ ثَنَاياها^(٢)

وإلى نحو هذا ذهب أصحاب المعاني في قول مجنون^(٣) بنى عامر :

فأصبحتُ من ليلي الغداة كناظرٍ مع الصُّبْحِ في أعقاب نجم مغرب

وهو الساقط الذي له النوء :

قال أبو علي (١ : ٢١٢ ، ٢٠٩) وكان ابن دُرَيْدٍ يستحسن قول أبي نواس :

لا جَزَى اللهُ دمعَ عَيْنِي خيراً وجَزَى اللهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي

الأياد

ع وهذا الشعر للعباس^(٤) بن الأحنف لا لأبي نواس بلا اختلاف .

وأنشد أبو علي (١ : ٢١٣ ، ٢١٠) :

وَلَدَيْكَ كَطْعَمِ الصَّرْخَدِيِّ تَرْكُهُ بأَرْضِ الْعِدَى مِنْ خَشْيَةِ الْحَدَثَانِ^(٥) الْبَيْتِ

(١) بن مأمون . وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، وفي الخبر روى ست لغات أسهرها . اكتناه

وله ترجمة في الوفيات ٢ : ١٥٣ والأدباء ٧ : ٢٠٦ والبيعه ٢ : ١٣٢ .

(٢) الواحدى ٣٣٨ ، ٧٥٩ والعبرى ٢ : ٥٥٥ . (٣) مر ٤٦ .

(٤) ولكن ليست في دإنما هي له في ع ٨ / ١٥ والشريشي ١ : ١٥٩ وسرح مختار سار ١٩١

وغير عمرو في الميداني ١ : ١٨٠ ، ١٣٧ ، ١٨٦ وابن أبي الحديد ٣ : ٧٢ . وهذا الكلام عنه في ربادان

الأمثال وزاد الأمر كما قال البكري وانظر غ وأظن أن الذي عناه القالى لأبي نواس إنما هو قوله :

اسأل القادمين من حكران كيف خلقتما أبا عمات الحاه

فلت والأبيات رواها الجرجاني في الكنايات للعباس سم قال وحده في التسيهات لابن أبي عؤن

سوبا إلى أبي نواس اه . والفصل في القصة مشكل لما لم توجد في ديوانيهما على أن لأبي نواس كثيراً

من شعر صاع ولم يقع بأيدي عامة الرواة . (٥) هما في الحيوان ١ : ١٢٨ والأول في البلدان .

ع ومن مختار ما ورد من أبيات المعاني في النوم أيضا قول رجل من هوازن :
 قاسمتُ جَنَانَ الفَلَاةِ قُضْمَهُمْ بِمُهْجَةٍ تَقْسَى وَاسْتَبَدُّوا بِصَاحِبِي^(١)
 ولم أحتل عارًا ولكنَّ نَجْدَةً غِدَارِي شَقِيقَ النَّفْسِ بَيْنَ السَّبَاسِبِ
 وأنشد أبو علي (٢١٤/١، ٢١٠) :

وَمُسْتَنْبِحُ بَاتِ الصَّدَى يَسْتَبِيهِ فَتَاهُ وَجَوْزُ اللَّيْلِ مُضْطَرِبُ الْكِسْرِ الشَّرِ
 ع هو لرجل من بني الحارث بن كعب . وفوله وجوز الليل مضطرب الكسر :
 جَوْزُهُ وَسَطُهُ . وكسره جانبه . والكسر : أيضا الشُّقَّةُ السُّفْلَى من الخباء . يقال أرض ذات
 كُسُور : أي ذات صُعود وهبوط . وفيه :

وَكَادَتْ تَطِيرُ الشَّوْلُ عِرْقَانِ صَوْتِهِ وَلَمْ تُنْسِ إِلَّا وَهْيَ خَائِفَةُ الْعَقْرِ
 ع ظاهر قوله وكادت تطير الشَّوْلُ عِرْقَانِ صَوْتِهِ أنه يريد سرورا بقُدمه ، فلما نحرها
 وعقرها له ماد ذلك السرور خوفا وحزنا ، لأن المعروف أن يقال طار فَرَحًا ولا يقال طار
 فَرَحًا فَإِنْ كَانَ مَقُولًا فَهُوَ وَجْهُ الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ وَلَمْ تَصْبِحْ إِلَّا وَهْيَ
 خَائِفَةُ الْعَقْرِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا نَزَلَ بِهِ لَيْلًا وَفَرَّاهُ لَيْلًا وَلَا يَجِبُ أَنْ يُؤَخَّرَ النَحْرُ إِلَى الْعَدِّ فَإِنْ ذَلِكَ
 لَوْمْ . والمعلوم أن توصف الإبل بكراهة قدوم الضيفان ، وإنما تحب ذلك الكلاب كما
 قال الآخر :

وَمُسْتَنْبِحٌ^(٢) تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهُوَ لِلْسَّمْعِ أَصَوْرٌ
 حَيِّبٌ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مُنَاحُهُ كَرِيهٌ إِلَى الْكُومَاءِ وَالْكَلْبِ أَبْصَرُ
 ويروى : بغيض إلى الكوماء وقال ابن هرمة :

(صرخد) والثاني في المعاني ٢١٠ . ووجدت مصراعه الأول في بيت للراعي في ت والمحاضرات ٢٠٢ .

وَلَدَّ كَطَمِ الصَّرْحَدَى طَرَحْتُهُ عَشْبَةُ خَمْسِ الْفُومِ وَالْعَيْنِ عَاسِفُهُ

(١) وهو النوم . والبيتان فسرهما الأضنادي ٢٣ . (٢) الحماسة ٩١ / ٤ والحيوان ١ ١٩٤

والثاني في المعاني ٢١١ .

ومستنجح^(١) يسكشط الريح ثوبه ليسقط عنه وهو بالثوب مقصم
عوى في سواد الليل بعد اعتسافه لينبح كلباً أو ليسمع نومه
فجاوبه مستسمع الصوت للقرى له مع إتيان المهيئين مطعم
يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلاً يكلمه من حبه وهو أعجم

المهيئين : الأضياف الموقظون للنوام . وقال ابن هرمة :

وفرحة من كلاب الحى يتبعها شخم يرف به الراعى وترعيب

/ وما أحسن قول ابن هرمة^(٢) أيضاً ويروى له به :

استوص خيراً به فإن له عندي يداً لا أزال أحمدها

يدل ضيفي على في غسق الليل إذا النار نام مؤفدها

قال أبو علي^(١) (١/ ٢١٤، ٢١١) : حكى عن بعضهم أنه قال : دخلت على الناطق فبشرني

ببشر حسن ع هذا أبو خالد الناطق صاحب عنان الشاعرة اليمامية ، وكانت بارعة الأدب

سريعة البديهة . كان فحول الشعراء يساجلون لها فتنتصف منهم . واشتراها الرشيد بعد موت

الناطق في سوق من يزيد ، وعليها رداء رشيدى ومسرور الخادم يتزايد فيها مع الناس بمائتي

ألف وخمسين ألفاً ، وأولدها الرشيد ولدين مائتا صغيرين . وقالت عنان ترثى الناطق :

ياموت أفنيت القرون ولم تزل حتى سقيت بكأسك النطافا

ياناطق وأنت عتاً نازح ما كنت أول من دعوه فوافي

وأشد أبو علي^(١) (١/ ٢١٤، ٢١١) عن اللحياني :

خفاهن من أنفاهن كأنما خفاهن ودق من سحب مركب

(١) في الحماسة ٤/ ٦٦ والحيوان ١/ ١٩٠ وخ ٤/ ٥٨٤ والرتضى ٤/ ٢٨ .

(٢) ٥٨ الأعرابي في المعاني ٢١٨ وفيه : حفت مؤقدها وفي مختصر مختار تاريخ بغداد لآل

جزلة : اسنهدى المقصم من أى ذلف كلما أبصر كان عنده حمل في عنقه قلادة كهمحت أخضر وكتب عليه البتين اه والله أعلم .

قال وغير اللحياني يرويه من سحاب محلب أي مصوت . ع وقبله :
 ترى الفأر في مستعكد الأرض لا حياً على جدد الصحراء من شدّ ملهب
 يقول مرّ الفرس وله حفيف فخرجت الفأر من جحرهنّ حسبته مطرا . والمستعكد:
 النلظ من الأرض ويقال مرّ يلحب إذا عدا . ويروى : من عشي محلب^(١) ومحلب
 بالجيم أي له جلبة من شدة المطر . والشعر لامرئ القيس .

وأنشد أبو علي^(٢) (٢١٢، ٢١٥/١) :

صَوَّى لها ذا كِدْنة جُلْدِيَا أَخِيفَ كانت أمّه صفياً^(٣)

ع وبعدها :

وقد رعى الريحَ والرَبْلِيَا وعمّا من عامه عامياً
 التصوية : تحفيل الناقة بلبنها وهي هنا تحفيل الفحل بمائه للضراب . والكِدْنة : اللحم
 ويقال السنام . والجُلْدِيَا : الشديد ، ويقال جُلْدِيَا بكسر الجيم وقال الراجز :
 لتقربن^(٤) قَرَبَا جُلْدِيَا أي شديدا . وكانت أمّه صفياً : أي كثيرة الدرّ فهو أقوى له .
 وأنشد أبو علي^(٥) (٢١٢، ٢١٦/١) : للهدلي :

فلا تقعدنّ على زَخّة^(٦) وتضمير في القلب وجداً وخيفاً

ع هو لصخر الغي وقبله :

فإنّ ابن ترّني إذا زُرّتم أراه يُدافع قولاً غبفاً

(١) البيت في ١١٨ د مصحفاً والصواب في شرح عاصم ول (خى) .

(٢) في الإصحاح ١٢٠/١ وهما للفنّسي كما في ل (صوى) وفي (جاء) بغير عرو .

(٣) من لانة أشتار انظر سيبويه ٢٧/١ والنوادر ١٩٤ وخ ٥٩/٤ وهي في ل (جاء) ماسونة

لابن ميادة . (٤) البيت في ل (رخخ) والثلاثة في الإصحاح ٢٢/١ من كلمة في أشتار هذيل

١٤٦ قال زَخّة غيظ ولم أسمعه في شيء من كلام العرب ولا في أشعارها إلّا في هذا البيت وقال ابن

حبيب ويروى على زُكّة وهو الغم .

فد أفنى أنامله أزمه فأمسى يعصّ على الوظيفا
فلا تقعدن. ابن تروني: كأنه يهجن أمه وهو تفعل من الرنؤ، والرنؤ:
إدامة النظر أى ترنو ويُرْنَى إليها للرؤية. والوظيف: هنا مثل وإنما يريد كفه حين ذهبت
أصابعه. والخيف: جمع خيفة من الخوف. قال أبو علي: ومنه قيل للمرأة مزخّة.
ع قال الراجزى المزخّة:

أفلح من كانت له مزخّة يزخّها ثم ينام الفخّة^(١)

أى ينام حتى ينعطّ فى نومه من الفخيج وهو أرفع غطيظ النائم.

قال أبو علي (١/ ٢١٦، ٢١٣) قال خالد بن صفوان لبعض الولاة: فديمت فأعطيت
كلاً يقسطه من وجهك وكرامتك حتى كأنك لست من أحد أو حتى كأنك من كل أحد.
ع قوله: حتى كأنك لست من أحد: يريد أنه ليس للقريب عنده فضل على البعيد.
وقوله: أو حتى كأنك من كل أحد أى حتى كأن الناس أقاربك فى إحسانك إليهم
وعمويتك بذلك لهم.

وأنشد أبو علي (١/ ٢١٦، ٢١٣):

ولما أبى إلا جماعاً فواده ولم يسأل عن ليلى ببال ولا أهل البيت

ع هذا الشعر أنشده أبو تمام^(٢) وغيره غير منسوب، وقد رأيت منسوباً إلى الحسين
بن مطير ولا أدري ماصحة ذلك.

وأنشد أبو علي (١/ ٢١٧، ٢١٤):

ولقد أتانى عن تميم أنهم ذرّوا لقتلى عامر وتعضّبوا^(٣)

(١) الشطران زوبا فى حديث لعل (رس) فتسبا إليه وهما فى الحمرة ١/ ٦٦ وعنه فى المزهر

٢/ ٢٠٦ ول (فتح) والاقتصاب ٣٨٣. (٢) الحاسة ٣/ ١٢٢. (٣) السيرة ٢٨٠.

١/ ٢٦٠ ول (ذار) و ١٦٥ ورغم لعمركدا فى النقائص ٢٥٥ والختارات ١٠٧ وفى د ر ع ل ل أنف

وهو الوجه. ويوم السار: انظر خبره فى النقائص ٢٣٨ و ٢٥٨ و ١٠٦٤ والأنبارى ٣٦٣ والعقد ٣/ ٣٦٦

ع هو لعبيد بن الأبرص . وبعده :

رَغْمٌ لَعَمْرُأَيْكَ عِنْدِي ضَائِعٌ أَنِّي يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ لَا يُعْتَبَرُوا

وخبره أن أسدا وطينا وغطفان أوقعت يوم النيسار بيني عامر وبنى تميم وهم حلفاء ، فقررت بنو تميم وثبتت بنو عامر فقتلوا قتلاً شديداً ، وفي ذلك يقول عبيد من هذا الشعر :

وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِالنِّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمَ تَشَيَّبَ لَهُ الرُّؤُوسُ عَصَبُصَبٌ

والنيسار عن عين الحنّى ، فغضبت بنو تميم لبني عامر ، فتجمعوا ولقوا أسدا وحلفاءها يوم الحفار ، فلقيت منهم أشدّ مما لقيت بنو عامر . فقال بشر ابن أبي خازم ^(١) :

غَضِبْتُ تَمِيمٌ أَنْ يُقْتَلَ عَامِرٌ يَوْمَ النِّسَارِ فَأُعْتَبَرُوا بِالصَّيْلَمِ

فقال ضمرة بن ضمرة الهشلي : الحمر على حرام حتى يكون به يوم يكافئه ، فأغار عليهم يوم ذات الشقوق وهي بديار بني أسد فقتلهم . وقال في ذلك :

الآن سَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَلَمْ أَكُنْ آتِيَ التِّجَارَ وَلَا أَشُدُّ تَكْلُمِي ^(٢)

حَتَّى صَبَحْتُ عَلَى الشُّقُوقِ بَغَارَةً كَالْتَمْرِ يُنْثَرُ فِي جَرِيمِ الْجُرْمِ

وأنشد أبو علي ^(١) (٢١٨، ٢١٤) :

الرُّمُحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ وَاللِّبْدُ لَا أَتَّبِعُ تَرْوَالَهُ ^(٣)

ع وبعده :

وَالدِّرْعُ لَا أَبْنِي بِهَا تَرْوَةً كُلُّ امْرِئٍ مَسْتَوْدَعٌ مَالَهُ

آلَيْتُ لَا أَذْفِنُ قَتْلًا كَو فَدَخِنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ

والعمدة ١٦٥/٢ ونهاية القلقشندي ٣٦٥ والكامل ٢٧٢ والميداني ٢ / ٣٢٤ ، ٢٦٠ ، ٣٥٠ ويأتي ٢١٢ .

وحبر يوم الحفار في العمدة ١٧٠ / ٢ وللميداني ٢ / ٣٢٤ ، ٢٦٠ ، ٣٥٠ ويأتي ١٦٥ .

(١) من فافية مفضلية ٦٧٧ - ٦٨٧ جهرية ١٠٤ - ١٠٦ . (٢) البيت مع آخر عند البحري

٥٩ والأبيات حمسة مع خبر اليوم في العقد ٣ / ٣٦٧ . ومر البيتان ١٠٣ . (٣) الأبيات في

الكامل ٢٠٦ ، ١٧٤ / ١ والحامسة ٧١ / ١ وابن الجراح ٣٣ وخ ٢ / ٣٣٤ ومعجم الرزباني ٥ ب .

والشعر عمرو^(١) بن الحارث بن همام أحد بني تيم اللات بن ثعلبة، ويعرف عمرو بابن زبابة قال:

يا لهفَ زبابة للحارث الصابح فالتائم فالآئب

يعنى أم نفسه. والحارث هو الحارث بن همام تأسف^(٢) أن صبحهم فغم وآب سالما. وقال محمد^(٣) بن داود: إنه ابن زبابة يباين كل واحدة منهما معجبة بواحدة محقتين. قال: والزبابة فارة من قار الحرّة. قال الحارث^(٤) بن حليزة:

وهم زباب حائر لا تسمع الآذان رعدا

والبيت الذي أنشدنا له آنفا لا يستقيم على ما قال. وعمرو هذا شاعر جاهلي. وقوله: الرمح لا أملا^(٥) كفى به فدفسره أبو علي. وفيه قول آخر: وهو أنه أراد أظعن به اختلاسا كقول الفند الزماني:

(١) هذا عن ابن الجراح ومثله عنه في معجم المرزباني، وقال أبو رياش هو فارس مخز عمرو بن لآي، وقال المرزباني والأسود وسلمة بن ذهل. وما هنا عنه في نخ. هذا وأنا أرتاب صحة قول ابن الجراح في نفسه فقد قال أبو تمام إنه فاهما يحاطب الحارث بن همام الشيباني ومن الحال أن يكون ابنه وهو يهزأ به ثم أنشد أبو تمام أبيات الحرث وأولها:

أيا ابن زبابة إن تلقى لا تلقى في النعم العارب

قال فاجابه ابن زبابة: بالهف زبابة الح. وهي في نخ ٣٣١/٢ والسيوطي ١٥٩ أيضا. وزبابة أمه وعاط ابن هشام والطبي في رعيهما أنها أبوه والإنكار على ابن الجراح تقدمه فيه ابن المغربي بطرقة معجم المرزباني ويأتي للبكري في ص ١٨٠ سبة بيت للحارث. وزبابة بالزاي والياء المثناة من تحت كذا ضبطه أبو أحمد العسكري طرقة المهج ١٩. (٢) وهكذا قال بعضهم. والصواب أنه تهكم واستهزاء. لا أن يكون الحارث أعار على ابن زبابة وهذا واضح لمن تأمل الأبيات.

(٣) ابن الجراح وكتابه المطبوع إنما هو فذلك لا غيره لهذا لا يوجد فيه هذا المقال وهو لا يتح له لأن الزبابة للفارة مخففة وهذه مشددة كما في الأبيات مرارا. وأنا أستغرب من الكري نقل مثل هذا القول (٤) د ٢٦ ومن الخواشي ٣٦. (٥) على ما قال أبو عمرو ابن العلاء والأعراف أنه لا مرى القيس بن عابس من كلمة في ل (عرق، دفس، قبا) وابن عساكر ٣، ١١٣ والشعراء ٢٢. وفي الألفاظ

وقد اُخْتَلِسُ الضَّرْبَةُ لَا يَدْمَى لَهَا نَصْلِي

وقال آخر : ومُدَجِّجٌ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ تَحْتَ الْعَجَاجِ بَطْعَنَةٌ خَلَسَ

فَأَمَّا قَوْلُهُ : وَالْدَّرْعُ لَا أَبْنَى بِهَا ثَرَوَةً وَالثَّرْوَةُ : كَثْرَةُ الْمَالِ . يَقُولُ لَا أَيْعِ الدَّرْعُ
وإن أُرْغِبْتُ وَأَكْثَرُ لِي ثَمَنُهَا لِأَنَّ الْمَالَ وَدِيعَةٌ تُسْتَرْجَعُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَتَّقُوا مِمَّا
جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ » . يَقُولُ عَلَامَ أَيْعِ دَرْعِي بَمَا لَا يَبْقَى وَلَا أَبْقَى عَلَيْهِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٢٠ ، ٢١٦) :

قَدْ قَلْتُ لِلْبَدْرِ وَاسْتَعْبَرْتُ حِينَ بَدَأَ يَا بَدْرُ مَا فَيْكَ لِي مِنْ وَجْهِهَا خَلْفٌ
تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا شَدَّنَا مُحَاسِنُهَا وَالْبَدْرِ يَنْقُصُ أَحْيَانًا وَيَنْكَسِفُ^(١)

ع وَفَدَّرُوَاهَا غَيْرَ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى رَوِيِّ آخِرٍ فَقَالَ مَكَانَ مَنْ وَجْهِهَا خَلْفٌ « بَدَلٌ »
وَمَكَانَ يَنْقُصُ أَحْيَانًا وَيَنْكَسِفُ « وَيَكْتَمِلُ » .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٢٠ ، ٢١٧) لَجَبَلٍ^(٢) :

فَإِنَّ يَكَّ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سِوَا كَمُو فَإِنَّ فَوَادِيَّ عِنْدَكَ الْيَوْمَ أَجْمَعُ
يُرَوِّى بِأَرْضٍ سِوَا كَمُو : عَلَى الْإِضَافَةِ وَهَذَا بَيِّنٌ ، وَيُرَوِّى بِأَرْضٍ سِوَا كَمُو : مَنُونٌ^(٣) يَرِيدُ
بِأَرْضٍ سِوَا أَرْضِكُمْ فَخَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٢١ ، ٢١٧) :

وَلَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى سِوَايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِوَاكَ بَدِيلٌ^(٤)
ع رَوِّى غَيْرَ أَبِي عَلِيٍّ : مَيْلٌ مَعَ الْعِدَى عَلَى كَذَلِكَ أَنشَدَهُ أَبُو تَمَّامٍ وَغَيْرُهُ

نَسَبَ الْبَيْتَ مَعَ آخِرِ لَابْنِ عَلَسٍ ص ٣٦٠ وَالْكَلِمَةُ فِي الْإِسْعَافِ فِي ١٨ . إِنَّمَا عَنْ دِيْوَانِ الْفَنَدِ ٣ / ٢١٢ .

(١) وَرَوَايَةُ الْمُرْتَضَى ٤ / ١١ . وَأَنْتَ تَنْقُصُ أَحْيَانًا وَيَنْكَسِفُ وَهِيَ الْوَحْدَةُ فَإِنَّهُ يَخَاطَبُ الْبَدْرَ

(٢) مِنْ كَلِمَةٍ فِي خ ١ / ١٩١ وَالْعَيْنِيُّ ١ / ٥٢٦ وَالسَّبُوحِيُّ ٢٨٦ . (٣) كَذَا .

(٤) الْأَبْيَاتُ فِي الْحَمَاسَةِ ٣ / ١٤٤ ثَلَاثَةٌ غَيْرُ عَرْدٍ .

وهو الصحيح . وسواى : على رواية أبي علي بمعنى قصدى . وأنشد اللغويون فى سواى
بمعنى قصد :

فلا صرفن سواى حذيفة مذحتى لفتى العشى وفارس الأجراف^(١)
وأنا أشهد أن قائل هذا البيت إنما قال : فلا صرفن إلى حذيفة وسواى موضوع .
وأنشدوا أيضا :

لو تممت حبيبى ما عدتني أو تممت ما عدوت سواها
وأنا أقول : إن سواها بمعنى غيرها ليس إلا .

وأنشد أبو علي (٢٢١ / ١ ، ٢١٧) للحسن بن وهب :

بأبي كرهت النار لما أوقدت فعلت ما معنالك فى إبعادها الشعر^(٢)
ع والحسن هو الحسن بن وهب بن سعيد الحارثي الكاتب يكنى أبا علي ، شاعر محسن
وبليغ مفتن . كتب الحسن للخلفاء ولم يرز ، ووزر أخوه سليمان^(٣) بن وهب للمعتز والمهتدي .
وأنشد أبو علي (٢٢٢ / ١ ، ٢١٨) لأبي الشيص^(٤) :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

وأبو الشيص لقب . والشيص : ردىء التمر . وهو كوفي من مقدمي شعراء عصره وإنما أدخل

(١) أول أبيات تسعة فى غ ١٤ / ١٢٧ لرحل من المخرث بن الخزرج يرمى ربيعة بن مكرم .
وقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأختس أنه لحسان بن ثابت وأدرجهما باشر د فيس بن الحطيم فيه
٤٤ راعما أنه فى ع له وهو غلط منه فالذى نسبه غ إلى قيس هو : تذكر ليلي حسنها وصفاءها الخ .
والشاهد فى ع برواية إلى وفى ل وت سواى ونسبه الأخير إلى قيس . (٢) الأبيات والخبر فى
العمدة ٢ / ٨٧ والحصرى ٣ / ٤٤ والشريشى ٢ / ٢٦٧ . (٣) ترجمة سليمان فى غ ٢٠ / ٦٧ والحسن
ممدوح أبى تمام . (٤) له فى الحماسة ٣ / ١٧٤ والشعراء ٥٣٥ ومن عاب عنه المطرب ٢٩٩ والعقد
٢ / ٤ والشريشى ١ / ١٦٧ والقوات ٢ / ٢٨١ وع ١٥ / ١٠٥ وفيه فى ١٩ / ١٤٢ اعلى بن عبد الله
الحصرى كما نقله الكرى عنه .

ذكره وقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس، ولو لم يكن له إلا هذا الشعر لاستحق به التقديم واستوجب التفضيل إن صح له. وقال أبو الفرج علي بن الحسين: حدثني يزيد بن محمد بن الحسن الزرقاني قال: حدثني عبد الله بن شبيب قال: أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب لنفسه وكان شاعرا غزلا: وقف الهوى بي حيث أنت الأياد لك آحرما وهذا هو الصحيح لأن الشعر المذكور لم يقع في ديوان شعر أبي الشنيس ولا رواه أحد عنه كما روى عن علي بن عبد الله. وأنشد أبو علي (١/٢٢٢، ٢١٨):

ولو نظروا بين الجوانح والحشا رأوا من كتاب الحب في كبدي سطرًا
ولو جرّبوا ما قد لقيت من الهوى إذن عذروني أو جعلت لهم عذرا
جعلت وما بي من صُدودٍ ولا فلي أزوركوا يومًا وأهجركم شهرًا

ع يقول: لو جرّبوا ما قد لقيت لعذروني فما عذروني أو جعلت لهم عذرا فلم أفل بهم ما فعلوا بي لعلى بما يلقون. وقال قوم: إن أو هنا بمعنى الواو والمعنى على هذا لعذروني ولكانوا معذورين بعضهم من بعض، فكأنه هو الجاعل لهم عذرا إذ حملهم على تجربة الهوى. وأسقط أبو علي من هذا الشعر البيت الذي به يقوم معنى البيت الآخر لأنه جواب له ولا فائدة له إلا بذكره وهو:

ولما رأيت الكاشحين تتبعوا هوأنا وأبدوا دوننا نظرا شرا
جعلت وما بي من صُدودٍ ولا فلي أزوركوا يومًا وأهجركم شهرًا^(١)

ويروى: وأهجركم عشرا ولولا هذا البيت المسقط لكان البيت الذي أنشده أبو علي لغوا ومنقطعا مما قبله كأنه لبس من الشعر.

وأنشد أبو علي (١/٢٢٢، ٢١٨) لإسحق بن إبراهيم الموصلي^(٢):

(١) البيتان في الحاشية ١٢٤/٣ غير عرو (٢) أراه أخطأ في فهم معنى كلام القائل فإنه لم ينسب

أَخَافُ عَلَيْهَا الْعَيْنَ مِنْ طَوْلِ وَصْلِهَا فَأَهْجُرُهَا الشَّهْرَيْنِ خَوْفًا مِنَ الْهَجْرِ
 وَفِيهِ : وَمَا كَانَ هِجْرَانِي لَهَا عَنْ مَلَالِهِ وَلَكِنِّي أَمَلْتُ عَاقِبَةَ الصَّبْرِ
 وَرَوَى غَيْرُهُ : وَلَكِنِّي جَرَّبْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِي^(١) : قَالَ لِي
 الْمُبَرِّدُ : عَمَّكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ أَحْزَمَ رَأْيًا مِنْ خَالِهِ عَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ فِي قَوْلِهِ :
 وَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ أَرَوْضَهَا فَقَالَتْ رُوَيْدًا لَا أَغْرُكَ مِنْ صَبْرِي |
 فَقُلْتُ لَهَا فَالْهَجْرَ وَالْبَيْنَ وَاحِدَ فَقَالَتْ أَأْمَنِي^(٢) بِالْفِرَاقِ وَبِالْهَجْرِ
 وَقَالَ عَبَّاسٌ :

كَانَ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِكُمْ قَدَرًا وَحَادِثًا مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَنِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ أُعْرِضَ الْفِرَاقَ عَلَى نَفْسِي وَأَنْ أَسْتَبْعِدَّ لِلْحَزَنِ
 وَأَنْشَدَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فِي مَعْنَى شِعْرِ عَبَّاسٍ هَذَا :
 فَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ مَا كَانَ كَائِنًا حَذَرْتُكَ أَيَّامَ الْفَوَازِ سَلِيمًا
 وَلَكِنْ حَسِبْتُ الْهَجَرَ شَيْئًا أَطِيقَهُ إِذَا رَمْتُ أَوْ حَاوَلْتُ أَمْرًا عَزِيمًا^(٣)

الآيات إلى إسحق وإيما هو منشدها . وقد صرح الحصري ٤ / ١١٩ أنه أنشدها لأعرابي . وقد أنشد
 في المعنى لأعرابي آخر بيتين وانظر معاني العسكري ١ / ٢٧٤ . (١) ذكر هذا في أدب الكتاب
 ١٢٥ ومثله عند الحصري ٤ / ١١٩ رادا فقلت له إنه أخذها أيضا من | العباس :

عَرِصْتُ عَلَى طَلِي السَّلَوى قَال لِي مِنْ الْآنَ فَايَأْسُ لَا أَعْرُكُ مِنْ صَدْرِ
 إِذَا صَدَّ مِنْ أَهْوَى رَحُوتِ وَصَالِهِ وَفَرَقَةٍ مِنْ أَهْوَى أُخْرَى مِنَ الْحَرِّ
 وَبَيْتُ الْعَبَّاسِ هَذَانِ فِي د ٧٩ ، والنونيان فيه ١٥٢ زيادة :

لَا شَيْءَ أَمْنِي مِمَّا سَمِعْتُ بِهِ مِنْ سَكَنِ بَسْتَكِي إِلَى سَكَنِ
 وَانظر كلام الحصري لإتمام المعنى ، ثم يبقى العباس الراثين في الموتى ٥٩ من أربعة المعنون .
 (٢) الأصل أَمْنَا وَأَمْنِي : أَتْلَى مِنْ مُنِيتِ بَكْدَا ، وَيُرْوَى أَمْنِي .
 (٣) والعزيم العزم ، والبيتان بالإقواء كما ترى .

وقال الفزاري في معنى قول إسحق بن إبراهيم :

وأعرض حتى يحسب الناس أننا
ولكن أروض النفس أنظر هل لها

بني الهجر لا والله ما بي لك الهجر

إذا فارقت يوما أحبها صبر^(١)

وقال الحسين^(٢) بن مطير :

قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً
إذا أنا رُضت النفس في ودّ غيركم

أحبكم أو يغض العين مغض
أتى حبكم من دونه يتعرض

وقال نصيب^(٣) :

وإني لأستحي كثيراً فأتق
وأُنذر بالهجران نفسي أروضا

عيوناً وأستحي المودة بالهجر
لأعلم عند الهجر هل لي من صبر

وأشد أبو علي (١/٢٢٣، ٢١٩) لأبي^(٤) العميل :

أتيام الحلف مئزى عقر الملا
وأغض كل مرجل ريان

[لم يك المثل لها ساء]

وأشد أبو علي (١/٢٢٣، ٢١٩) للأعشى :

ولقد أزعج لمتي بعشيّة
للشرب قبل سنايك المرتاد

ع وبعده :

والبيض قد عنت وطال جراؤها
وشأن في من وفي أذواد

(١) أنشدهما الأصمعي لغلام من بني فرارة كما قال الحصري ١١٨/٤ والمرتضى ٩٢/٢ والعسكري

في معانيه ٢٧٤/١ . (٢) عدّة أبيات عند الحصري ١١٧/٤ والمرتضى ٩١/٢ وابن عساكر

٣٦٣/٤ والصبي ١٨/٢ . (٣) في الحصري ١١٩/٤ لأعرابي وفيه لأستحي عيوناً فأتق كثيراً

وهو واضح ، ونصيب عند المرتضى ٩٢/٢ ولإسحق في معاني العسكري ٢٧٤/١ .

(٤) ونقدم ٧٣ والبيت في المعاني ٤٠٤ غير معروء وكذا في المخصص ١٠٤/٤ ول (عصص)

وفي (رحل) عن الأصمعي ولم يكن ممن أخذ عن أبي العميل فالظاهر أنه اعص من تقدمه .

ولقد أخالِهن ما يَمْنَعُنِي عُصْرًا يَمْلُنَ عَلَيَّ بِالْأَجْسَادِ^(١)

قبل سنا بك المرتاد : يقول قبل رجوع الرائد على فرسه عشية . و يروى : قبل سنا بك المرتاد
أى دراهم الذى يشتري لهم الشراب يرتاد جيده . ويقال جارية بينة الجراء . ونشأن فى قن :
أى هن مستغنيات يماثهن يكفينهن . و يروى : طَوْرًا يَمْلُنُ
وأنشد أبو عليّ (٢٢٤ / ١ ، ٢٢٠) لأوس :

وأيضَ صُولِيًّا كَانَ غِرَارَهُ تَأْكُلُ بَرْقٍ فِي حَيٍّ تَأْكُلَا

ع وقوله :

وإني امرؤ أعددتُ للحرب بعدما رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَعْصَلَا
أَصَمَّ رُدَيْنِيًّا كَانَ كَعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ عَرَاصًا مَرْجًا مَنْصَلَا
وأملسَ صُولِيًّا كَنِهِي قَرَارَهُ أَحَسَّ بَقَاعٍ تَفَحَّ رِيحٌ فَأَجْفَلَا
وأيضَ هنديةً كَانَ غِرَارَهُ تَلَأُلُوْهُ بَرْقٍ فِي حَيٍّ تَكَلَّلَا^(٢)
إذا سُلَّ مِنْ جَفْنٍ تَأْكُلُ أَثْرَهُ عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ اللُّجَيْنِ تَأْكُلَا

هكذا صححة إنشاده ، وقد خلط أبو عليّ فى صدر البيت وعجزه فمزجه من ثلاثة أبيات على
ما أنا مؤرّده : - قال أوس : وإني امرؤ فوضع أبو عليّ مكان « أبيض هندية » « أبيض
صُولِيًّا » وهو وهم لأن الصُولِيَّ من نعت الدرع لا من نعت السيف نسبها إلى رجل أعشى
أو إلى صول الموضع المعروف . وكذلك قوله : فى حَيٍّ تَأْكُلَا إنما هو تَكَلَّلَا فأتى
به من قوله فى البيت الآخر : تَأْكُلُ أَثْرَهُ على مثل مِصْحَاةِ اللُّجَيْنِ تَأْكُلَا . والتأكل
لا يكون فى صفة البرق إنما يكون فى صفة فرند السيف ، والتكلل والانكلال فى صفة
البرق معروف وهو كالضحك والابتسام . وأيضًا فإنّ فى البيت الثانى تَأْكُلُ أَثْرَهُ وقافيته
تَأْكُلَا وذلك بصفة الفرند أوقع . قال ابن^(٣) مفرّغ فى ضحك البرق :

(١) د ٩٩ وروايته بالأحياد . (٢) د رقم ٣٠ نَهَلًا وانظر ل (أكل ومحا) .

(٣) من قصيدة فى غ ١٧ / ٥٥ والزجاجى ٣٠ وخ ٢١٣ / ٢ .

الريح تبكى شَجْوَهَا والبرق يضحك في غمامة

والمصباح : إناء من لجن يُشرب فيه مشق من الصحو تقوُّلاً له بذلك .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٢٤ ، ٢٢٠) شعرا فيه :

على ندور يوم تبرز خاليتا لعيني وأيام كثير أصومها

ع رجع عن إخبارها إلى الإخبار عنها فذلك قال يوم تبرز ولم يقل تبرزين . وقوله

خاليتا : أراد مكانا خاليا فأقام الصفة مقام الموصوف .

وذكر أبو علي (١ / ٢٢٤ ، ٢٢٠) عن المفضل بن محمد ^(١) قال : لما قدم بغاء بني نُمير

أشرى . ع كان ^(٢) هذا الذي ذكر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين آخر أيام الواصل ، وذلك

أنَّ عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير امتدح الواصل بقصيدة فأمر له بثلاثين ألف درهم ، ثم

كلم عُمارة الواصل في بني نُمير وأخبره بميئتهم وإفسادهم في الأرض وغاراتهم على اليمامة

وغيرها ، فكتب الواصل إلى بغاء وهو بالمدينة يأمره بحربهم ، وهم قتلوا أبا نصر ابن حميد بن

عبد الحميد الطوسي الذي رثاه الطائي ^(٣) ، فسار إليهم حتى وافاهم في بطن نخل من عمل اليمامة .

(١) بن العلاف كما في الأمل . والأصلان مفضل بلاأل . وفي (حماسة الخالدين وفيه الجاني)

وأسواق الأسواق عن المصون في سر الهوى المكنون للحضري أن محمد بن معن العلاف (كذا فيه وأنا

أرجحه على تسمية القالي) هذا من بني غفار ، وأنه قال : أقحمت السنة إلى المدينة ناسا من الأعراب منهم

صيرم من بني كلاب وكانوا يدعون عامهم ذلك عام الجراف ، قال : فأرقوا ليلة في النجد وغدوت عليهم

فإذا غلام منهم قد عاد حلدا وعظا صبيعة وهزالا وإذا هو قد رفع صوته بأبيات قلها من الليل :

ألا ناسني الخ . فقلت له : إن في دون ما بك ما يُفجم عن الشعر . قال : صدقت ولكن البرق

أنطقني . ثم ما لبث يومه ذلك حتى مات اه . وكذا سمى محمدا وأورد الخبر السيوطي ٢٠٥ عن أمالي نعلب

والزجاجي وغرر وكيع . وفي خ أنه لا يوجد في أمالي نعلب . قلت : رواه عنه أبو بكر ابن داود في الزهرة

٢٢٧ مع الأبيات وفيها اللالي . والمفصل في معاني السكري ١٩٢/٢ وخ والسيوطي والمصارع ٢٨٨

الفصل . ثم رأيت في ثار الأزهار ٧٩ شعرا لمحمد بن يزيد بن مسلمة على الوزن وفي مثل المعنى .

(٢) هذا الخبر اقتضبه مما عند الطبري ٢١ / ٢١ . (٣) أبو تمام بأحد قصيدة له بلا خلاف

فهزمه بنو نُمير حتى بلغوا^(١) معسكره وأيقنَ بالهَلَكَةِ ، ثم تشاغلوا بالنهب حتى تاب إلى بُغَاء من كان انكشف من أصحابه فكَرُّوا على بني نُمير فهزموهم وقتلوا منهم^(٢) زُهَاء ألف وخمسمائة ، وسُجِّلَ إلى بغداد منهم نحو ألف رجل ومن بني كلاب وبني مرة وفزارة فطُفِّئَتْ مُذْ ذاك جَمرة بني نُمير وكانت إحدى الجمرتين الباقيتين . وقال شاعر بني نُمير يومئذ :

فَرَّبُوا الْأَبْلَقَ لِي يَوْمَ الْوَعْيِ قَدْ أَتَاكُمْ جَيْشُ^(٣) مُوسَى بْنِ بُغَا

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٢٥، ٢٢١) فِي الْخَبَرِ :

رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمُلَالِيَّ^(٤) رَمِيَّةً بِذِكْرِ الْحِمَى وَهَنَا فَبَاتَ يَهِيمُ

هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ وَقَالَ : مُلَالٌ : مَوْضِعٌ نَسَبَ الْبَرْقُ إِلَيْهِ . وَغَيْرُهُ يَنْشُدُهُ :

الْبَرْقُ الْمُلَالِيَّةُ بِالْهَمْزِ مِنَ التَّلَاؤِ^(٥)

وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٢٦، ٢٢٢) حَدِيثَ رَمْلَةَ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ مَعَ زَوْجِهَا عَمْرُو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . ع رَوَى غَيْرَ وَاحِدٍ أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَثْمَانَ هَذَا اشْتَكَى ، فَكَانَ الْعَوَّادُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ وَيَخْرُجُونَ ، وَيَتَخَلَّفُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ عِنْدَهُ فَيَطِيلُ ، فَأَنكَرَتْ ذَلِكَ رَمْلَةُ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ امْرَأَةُ عَمْرُو فَخَرَقَتْ كُوَّةً فَاسْتَمَعَتْ عَلَى مَرْوَانَ فَسَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقُولُ لِعَمْرُو : مَا أَخَذَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي بَنِي حَرْبِ الْخِلَافَةِ إِلَّا بِاسْمِ أَيْيِكَ ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَنْهَضَ بِحَقِّكَ ؛ فَلَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ رَجَالًا

رَأْيِيَّةٌ د ٣٢٩ . (١) وَذَلِكَ مَتَّصِفُ النَّهَارِ يَوْمَ التَّلَاوِ ١٣ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٢٣٢ هـ . وَالْأَصْلَانِ

الْبَعِ مَصْحُفًا . (٢) الْأَصْلَانِ مِنْهُ سَلَامَةٌ صَحَّ وَهُوَ وَهْمٌ . (٣) هَذَا أَصْدَقُ نَسَبًا مِنْ أَنَّهُ

جَيْشُ بُغَاءَ عَيْرَ أَنَّ عِنْدَ الطُّبَرِيِّ أَيْضًا أَنَّهُ بُغَاءُ الْكَبِيرِ وَرَبَّمَا يَكُونُ أَنَّهُ مُوسَى فَائِدًا إِطْلَاقًا مِنْهُ .

(٤) كَذَا عِنْدَ السَّيُوطِيِّ عَنْ يَحْيَى وَوَكَيْعٍ وَخ عَنْ الْقَالِي وَالْمُصَارِعِ وَالْمُرْتَضَى ٢/٩٢ . وَفِي طَبْعِهِ

الْأَمَالِيُّ مُغَيَّرٌ بِالْهَلَالِيِّ . وَكَلَامُ الْبَكْرِى مَنْقُولٌ عَنْهُ فِي خ . وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْخَبَرَ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ الْمُبَرِّدِ

فَقُلْتُ ابْنُ بَرٍّ وَتَبِعَهُ الْعَيْبِيُّ وَلِ (لَهُنَّ) فِي نَسْبَةِ الْأَيَّاتِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ (كَذَا) وَهِيَ غُلَطَانُ . وَفِي ح

أَنَّ أَبَا هَلَالٍ رَوَاهُ الْبَرْقُ الْمَالِيُّ قُلْتُ : وَذَلِكَ فِي مَعَانِهِ ٢/١٩٢ . (٥) هَذَا غُلَطٌ بَلْ نَجْوَرٌ فِي

الْعِبَارَةِ فَإِنَّهُ مِنَ التَّلَاوِ .

منا فلان ومنهم فلان حتى عدّ فضولَ رجالهم على رجال بني حرب ، فلما برأ عمرو تجهز للحجّ وتجهزت رملة لزيارة أبيها ، فلما خرج عمرو خرجت ^(١) رملة فقدمت على أبيها فأخبرته الخبر وقالت : مازال يعدّ فضل رجال أبي العاصي على بني حرب حتى عدّ أبنئ فتعنت / أنهما ماتا . فكتب معاوية إلى مروان :

أواضع رجل فوق رجل تعدّنا عديد الحصا ما إن تزال تُكاثِرُ
وأتمك تُزجى ثؤامًا لبعها وأمّ الكرام نَزرة الولد عافِرٌ ^(٢)

أشهد يا مروان أنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا بلغ ولد الحكم ثلاثين اتّخذوا مال الله دُولاً ، ودين الله دَغلاً ، وعباد الله خَوَلاً ، فإذا بلغوا تسعة وتسعين كان هلاكهم . فكتب إليه مروان أما بعد : يا معاوية فإنّني أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعمّ عشرة . وابناها اللذان ذكرتُ من عمرو هما خالد وعثمان ^(٣) . وقول معاوية لها : آل أبي سفيان أقلّ حظّاً في الرجال من أن تكوني رجلاً . يريد أن الولد تبع لأبيه لا حقّ به في نسبه لا تبع لأُمّه . يريد معاوية لو كنتِ رجلاً كانا لاحتقن بنا في نسبنا وتابعتنا لنا ، ولكنّا أقلّ حظّاً في الرجال من ذلك . يعني من أن تكون رملة رجلاً فيكون هو وابناه من آل أبي سفيان رجالاً . وفي رملة هذه وأختها هند بنتي معاوية يقول عبد الرحمن بن الحَكَم :

أومل هنداً أن يموت ابنُ عامر ورملة يومًا أن يطلقها عمرو

وكانت هند عند عبد الله بن عامر بن كُرَيْر .

وذكر أبو عليّ (١ / ٢٢٦ ، ٢٢٢) عن الأصمعيّ قال : دخل رجل من العرب ^(٤) على رجل من أهل الحَضَر . فقال له الحَضَرِيّ : هل لك أن أعلمك سورة من كتاب الله ؟ قال :

(١) الخبر عن السجستاني عن العتيّ مقتصبا في البلاغات ١٤٤ . (٢) البيت نسبه الجاحظ

في الحيوان ١ / ١٢٦ للعباس بن ربيعة الرُعْلِيّ سيّد بني سُلم من قصيدة . (٣) مذكوران في

المعارف ٩٩ . (٤) الأمازي والتسيه : الأعراب .

إني أحسن من كتاب الله ما إن عماتُ به كفاً . قال وما تُحسِن ؟ قال : أحسن سُوراً .
ووقف عليه أبو علي فأبى سواه وقال هكذا الرواية ع وإنما هو خمس سُور لقول الحضري
بعد أن قرأ له : فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد ، وإنا أعطيناك الكوثر « إقرأ السورتين »
ولو لم يتقدم توقيتُ لما طالبه بسورة ولا اثنتين .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٢٧ ، ٢٢٣) :

استودعَ العلمَ فرطاساً فضيَّعه وبئسَ مستودعُ العلمِ القراطيسُ^(١)

ع أحسن ما ورد في هذا قول محمد بن يسير^(٢) يعيب نفسه بكثرة جمع الكتب :
أما لو أعنى كلَّ ما أسمع وأحفظ من ذاك ما أجمع
ولم أمتدِّ غير ما قد جمعتُ لقل هو العالم المقنع

(١) أنشد رجل يونس النحوي هذا البيت فقال قاتله الله ما أمدَّ ضنائه بالعلم وأحسن صيائه له
إن علمك من روحك ، ومالك من بدنك ، فصع منك بمكان الروح ، وضع مالك بمكان البدن . الحيوان
١ / ٣١ ومختصر العلم ٣٥ . (٢) هذا الاسم مصحف بشير حتما وقع إلا ما شاء الله وتقدّم .
والأبيات لأن يسير في الحيوان ١ ٣٠ ومختصر العلم ٣٥ وروضة المفلا ٢٥ وهي الأصح في محاسن
الجاحظ ١٢ وهذا عجيب ، وغير شرو في محاصره الأثرار ١ ٥ . والبهي ١ ٩ . طيرة الأصل المتأففى
رحمه الله وهما مشهوران .

علمى معى حياء يمتت يتبعى فابى وعاء له لاطن صندوف
إن كنت فى البيت كان العلم به معى أو كنت فى السوق كان العلم فى السوق
ومن وعاء قلبى له أيضا :

ليس يعلم ما حوى القمطرُ ما العلم إلا ما وعاء العدر

وإنما أطلتُ خلافا لعادتي لأن أهل العصر أكلوا على الفهارس المرتبة بحيث صاروا من العلم أفرع
من حجام سائط ، ولم يعلق بذكرتهم غير حروف المعجم وأسمى عدّة من المستعربين وتلفيقاتهم وغير ذكر
العهدين : عهد الأمويين وعهد العباسيين ، فإلى الله المشتكى . وغير سنهم الإغارة على غفر دارهم والغمر
والخط من أسلافهم .

ولكنّ نفسي إلى كلّ نوع من العلم تسمع تنزع
فلا أنا أحفظ ما قد جمعت ولا أنا من جمعه أشبع
وأحضر بالميّ في مجلس وعلمي في الكتب مستودع
فن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقري يرجع
إذا لم تكن حافظاً واعياً فجمعك للكتب ما ينفع

وله في تقيض^(١) هذا المعنى :

إذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم من الحظّ إلا ما يُدَوّن في الكتب
غدوتُ بتشميرٍ وجدّ عليهم فمخبرتي أذني ودقّتها قلبي

قال أبو عليّ (١/ ٢٢٧، ٢٢٣) كان الأصمعي كثيراً ما يقول : « من قعد به حسبه^(٢) نهض به أدبه » ع حدث يحيى بن أكرم^(٣) . قال : كنتُ جالساً مع المأمون في مكان من القصر يرى الناس ولا يرونه ، حتّى أقبل من باب القصر شاب حسن الوجه يتبختر في مشيته فقال : من هذا ؟ قلت : لا أعرفه حتّى يقرب . فقال : ليس يخلو أن يكون هاشمياً أو نحويّاً . فتقدّم فإذا هو نحويّ . فقال : ألم أقل لك يا يحيى إن النحو قد ألبس أصحابه حُلّة من البهاء والهيئة كادوا يكونون في الشرف مثل بني هاشم ، يا يحيى : من قعد به حسبه نهض به أدبه^(٤) وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٢٨، ٢٢٣) لخارجه^(٥) بن فليح المَلَليّ :

أحينّ إلى ليلي وفد شطّ وليلها كما حنّ محبوس عن الإلف نازع

(١) كذا ولا شك أنه سبق فلم فإيهما في المعنى عينه . وهما في غ ١٢ / ١٣٣ .

(٢) الأما إلى نسبه . (٣) وأكرم أيضاً . (٤) هذا القول رأيتُه لعلّ (ر) في

سهبج البلاغة ٤/ ١٩ قبل الأصمعي والمأمون إن صحّ نسبه إلى عليّ (ر) بلفظ من أبطأ به عمله لم يُسرِع به نسبه وفي رواية من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب آباءه اه ومنه أخذا . (٥) ومَرَّ ١٧ . والأبيات في مجموعة المعاني ٢٠٦ وفيه وبالصرم منها أكذبتها . وعن الداعي إليها . وفي الغربية وبالهجرجمها .

إذا خَوَّفَتْنِي النَّفْسُ بِالنَّأْيِ تَارَةً وبالهجر أخرى أَكْذَبْتُهَا الْمَطَامِعِ
الْوَلِيُّ : القُرْب . يقال دار فلان وَلَى دار فلان إذا كانت تليها ، والدار وَلِيَّةٌ : أى قريبة .
وقوله : أَكْذَبْتُهَا الْمَطَامِعِ يقال أَكْذَبْتُ الرَّجُلَ : وجدته كاذبًا ، وكَذَّبْتُهُ : رددت
عليه قوله وجعلته باطلاً ، وبهذا يستقيم المعنى فى البيت . وربما قالوا أَكْذَبْتُهُ بمعنى كَذَّبْتُهُ .
وأَنشد أبو عليّ (١/ ٢٢٨ ، ٢٢٤) :

وأَحْسَنُ أَيَّامِ الْهَوَى يَوْمُكَ الَّذِى تُرَوِّعُ بِالتَّحْرِيشِ فِيهِ وَبِالْعَثْبِ
إذا لم يكن فى الْحُبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضًى فَأَيْنَ حَلَاوَاتِ الرِّسَائِلِ وَالْكُتُبِ
ع وهو لأبى (١) حفص الشَّطرنجى . وما أبدع ما نقل معناها أبو الطَّيِّب (٢) وأوجز فقال :
وأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَّ فى الوصل رَبَّهُ وفى الهَجْر فهو الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَتَّقِ
وقال رجل (٣) من بنى جَعْدَةَ :

لا خَيْرَ فى الْحُبِّ وَقَفًّا لَا تَحْرَكُ عوارضُ اليأس أو يرتاحه الطَّمَعُ
لو كان لى صبرها أو عندها جَزَعى لكنتُ أَمَلِكُ ما آتَى وما أَدَعُ

وقال اللِّجْلَاجُ (٤) الحارثى فى ضِدِّ هذا المذهب :

(١) وعند الحصرى ١١/١ والواحدى والعبرى للعاس من الأحنف ، والثانى فقط منسوب فى الأدباء ٤٢/٥ لإسحق الموصلى ثم أنشد :

بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْجَوْرِ قُلُو أَصْفُ الْمَحْبُوبِ فِيهِ اسْمُجِ
ليس أَسْتَحْسِنُ فى دِينِ الْهَوَى عاسقٌ يُحْسِنُ نَافِيقُ الْخُجَجِ

(٢) الواحدى ٢٣٢ ، ٤٩٧ والعبرى ١/ ٤٢٨ . (٣) الحصرى ١ : ١٢ أربعة ومجموعة

المعاني ٢٠٩ ثلاثة ، ونسب أبو حيان فى البحر المحیط ١/ ٢٦٩ البيت الأول أكثر . (٤) هذا الشاعر ذكره العيني ٢/ ٧٦ قال المرزبانى ٢٩ اسمه عَدِيٌّ بن عافمة الحَسْرَى سُمِّيَ اللِّجْلَاجَ بقوله :

فما أنا باللِّجْلَاجِ إِنْ لَمْ يُرَقِّعُوا ذِلَافِلَ أَنْوَابِ يَحْمُرُونَهَا رَفًّا

و يبتاه عند الواحدى ٤٩٨ و ٢٣٢ والعبرى ١/ ٤٢٨

مددتُ حبلَ غرور غير مؤيسة فوق الأُكُف فلا جُود ولا بخلُ
والياسُ أروحُ من غيث تُطمعنا منه تخايلُ ما يُلقى لها بللُ
وقال ابن أبي زُرعة فلم يصرّح باختيار أحد المذهبين :

فكأنّي بين الوصال وبين السهجر ممّن مقامه الأعرافُ
في محلّ بين الجنان وبين النار طوراً يرجو وطوراً يخاف

؛ وابن أبي زُرعة هو محمد ، وقيل المعلّى بن سَلَمَة ابن أبي زُرعة الكِنَانِيّ الدمشقيّ وهو
[و] (١) ديكُ الجنّ شاعراً | | الشام . وأبو حفص هو عمر بن عبد العزيز وكان عبد العزيز
من موالى المنصور ، وكان اسمه أعجمياً فلما كَبُرَ (٢) وتأدّب غيّرهُ بعبد العزيز . وكان عُمر
مشغوفاً بالشطرنج فنُسب إليها ، وهو شاعرٌ عُلِّيَّة بنت المهديّ وكان منقطعاً إليها ، وكان
شاعراً غزلاً وأديباً ظريفاً .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٢٩، ٢٢٥) :

وإذا تُبشركَ الهموم فإنّها كالِ وناجز (٣)

[لم ست المزام ما ستا]

(١) الأَصْلان والمرزبانى (وهو ديكُ الجنّ شاعر الشام) كما رى ولا معنى له فأصلحته بزيادة حرفين .
وهذا غلط متوارث ، وفي نسخة الحمدّين من الشعراء للقفطى نارس الصميّة ٦٨١ ورقه ١٢٣ : محمد بن
سلامة ابن أبي زُرعة الكِنَانِيّ شاعر محسن وهو ديكُ الجنّ شاعر . قال ابن أبي طاهر : اسمه المعلّى
والأول أثبت اه وهذا لم يدع للإصلاح أيضاً محالاً ، فاصحك أو عاك ! وأرى أن ابن آدم الذى عليه كُفْل
ذئوب هؤلاء هو المرزبانى . وأما طبعته هذه فهي على ما أصلحته في هامش نسخته . ومستندنا في هذا
التصحيح هو ما قال العميدى في الإبانة إنهما مُعاصران . ولديك الجنّ ترجمة في الوفيات ٢٩٣/١ والمرزبانى
وعنده ابن سلامة ، وقال ابن أبي طاهر : اسمه المعلّى . وبيتاه عند الواحدى والمكبرى مع بيتى اللجلاج .
(٢) هذا ظاهر في أن الذى عيّر اسم عبد العزيز هو نفسه وصدقوا قد « تَعَسّت العجّله » فإن
الذى عيّر اسم عبد العزيز هو ولده أبو حفص انظر كلام غ ١٩/ ٦٩ نُبّاره . (٣) منسوب في ل و ت
(كلاً) اعبيد بن الأبرص وغير معزوفى ل (نمر) .

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣١، ٢٢٦) :

رَأَيْتُ شَخْصَكَ فِي نَوْمِي يُعَاتِقُنِي كَمَا يُعَاتِقُ لَامُ الْكَاتِبِ الْإِلْفَا

ع هو لبكر^(١) بن خارجة وقبله :

يَا مَنْ إِذَا قَرَأَ الْإِنْجِيلَ ظَلَّ لَهُ قَلْبُ الْحَنِيفِ عَنِ الْإِسْلَامِ مَنْصَرِفَا

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣١، ٢٢٦) لبشار :

فَبِتْنَا مَعًا لَا يَخْلُصُ الْمَاءُ بَيْنَنَا إِلَى الصَّبْحِ دُونِي حَاجِبٍ وَسُتُورِ^(٢)

| لم يبت المؤلف ما شئت كذلك |

وأنشد أبو عليّ (١/٢٣١، ٢٢٦) لابن الجهم :

فَبِتْنَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَى زُجَاجَةٌ مِنْ الْحَرْفِ مَا يَبْنُو لَمْ تَسْرَبْ

ع وقبله^(٣) :

رَعَى اللَّهُ لَيْلًا ضَمَّنَا بَعْدَ فُرْقَةٍ وَأَذْنَى فَوَادًا مِنْ فَوَادٍ مُعَذِّبِ

(١) له ولعله عن اللآلي في الشريشي ٨٤/٢ ونسهما غ ١٧/١٥٥ والصولي ٦٢ لبكر بن النطّاح وأخاف أن يكون الاسم ذهب على البكري . وهما لأبي بكر الموسوس في نصراني في العقد ٢/٢١٣ والشاهد في أسرار البلاغة ١٦٣ غير معزو . وترجمة ابن خارجة في ع ٢٠/٨٧ وكما هنا في معاني العسكري ١/٢٤٣ قال وهذا من المقلوب لأن الألف تعاقب اللام .

(٢) وقبله عند الحصري ٢/١١٨ .

وقد كنتُ في ذلك السبَابِ الذي مضى أَزَارُ وَيَدْعُونِي الْهُوَى فَأَزُورُ
فَإِنْ فَاتَنِي إِلْفٌ طَلَيْتُ كَأَمَّا يُدِيرُ حِيَاتِي فِي يَدَيْهِ مُدِيرُ
وَمُرْنَجَةٌ الْأُرْدَافِ مَهْصُومَةٌ الْحَتَا تَمُورُ بِسِحْرِ عَيْنِهَا وَتَدُورُ
إِذَا نَظَرْتُ صَنَّتْ عَلَيْكَ صَبَابَةٌ وَكَادَتْ قُلُوبُ الْعَالَمِينَ نَظِيرُ

خلوت بها لا يخلص الماء الخ والبيت كما هنا في شرح مختار بشار ٣٥٩ .

(٣) البيتان في المحاضرات ٢/٥١ والمرتضى ٣/١٥١ وبدائع البداهة ١٩٢ والشريشي ٢/٨٥

والنويري ٢/١٠٤ وشرح بشار ٣٥٩، من أربعة في الحصري ٢/١١٨ وثلاثة عند الرزباني ٥٠ .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٣١، ٢٢٧) لابن الرُّومى :

وفاحمٍ واردٍ يقبَلُ ثمَّ شَهِدَ إذا اختالَ مُرْسِلاً عُذْرَهُ^(١)

ع هكذا الرواية بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عُذْرَة وهي الخُصْلَة من الشعر . وقال ثابت : العُذْر شعرات ما بين القفا إلى وسط العنق واحدها عُذْرَة . والغديرة : بالعين المعجمة والذال المهملة القَرْن من الشعر وجمعها غدائر ، هذا الأعرف ، وقد قيل عُذْرَة^(٢) وعُذْر مثل عُذْرَة وعُذْر ، فالأحسن على هذا أن يكون إذا اختال مُرْسِلاً عُذْرُهُ^(٣) لأن الغدائر هي المرسلة ، وهي كل ما صُفِر من الشعر ، ألا تراه يقول : كالليل من مفارقه وأين شعرات القفا من المفارق . والوارد من الشعر الذى يرد الكفل وما تحته . وقوله منحدر لا يذم منحدره هكذا روى عن أبي عليّ بإياء ، وروى غيره : لا تَذمَّ منحدره بالنون : أى المنحدره وقوله :

حتى تنهى إلى موطنه يَلْتَم من كل موطنٍ عَفْرَهُ

أخذه ابن مَطْران وزاد عليه فقال :

طلباء أعارتها لها حُسْن مَشِيها كما قد أعارتها العيون الجآذِرُ
فمن حُسْن ذاك المَشى جاءت فقبِلْتُ موطنى من أقدامهنَّ الغدائر^(٤)
وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣١، ٢٢٧) لبكر^(٥) بن النطّاح :

(١) الأبيات ستة عند الحصرى ١٦/٣ . (٢) بطرة أصل التنبيه عن الجامع للقرّاز

الغُدُرَات جمع عُذْرَة الخُصْلَة من الشعر نلقى خلف القفا . قال الأعشى فى الناقة :

وخصم تمنّى فاجتنبت به المي وعوجاء حرف لئن عُذْرَاتُها

والعُذْرَة بالعين الخُصْلَة وأنشد لأبي النجم : مَشَى العَذَارَى الشُّعْث يَنْقُضنَّ العُدْرَ .

(٣) بالضم على الإفواء . وبالمغربية مشكولا مرْسِلاً عُذْرَهُ . (٤) البيتان فى المرقعات

٢٣ والحصرى ١٦/٣ . (٥) له فى الحماسة ١٤٠/٣ والحصرى ١٦/٣ والمرئى ١٤/٤ وفى

الأدباء ٩٨/٤ للحسين بن مطير فى خبر وفى الزجاجى ٦٤ لأبي حنّة النيرى وفى غ ١١٧/١٥ للمستهل

بيضاء تسحب من قيام فرعها الشعر

ع هو^(١) بكر بن النطّاح الحنفي يكنى أبا وائل يمانيّ الدار . قال أبو هفان : أدركتُ

الناس يقولون إنّ الشعر خُتم بيكر بن النطّاح . وقال أبو العتاهية يرثيه :

مات ابنُ نطّاح أبو وائل بيكرٌ فأضحى الشعر فد ماتا

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣١، ٢٢٧) لمسلم :

أجِدْكَ ما تَدْرِيْن أنْ رُبَّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا من قُرُونِكَ تَنْشُرُ^(٢)

ع وبعده :

نَصَبْتُ لها حتّى تَجَلَّتْ بَعْرَةٌ كَفُرَّةٌ يَحْيِي حين يُذْكَرُ جَعْمَرُ

وهذا من بارع الاستطراد إلى المديح .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣١، ٢٢٧) لأبي نواس :

ضَعِيفَةٌ كَرَّ الطرفَ تحسبُ أنّها فَرِيَّةٌ عهد بالإفافة من سَقَمِ^(٣)

لم يبق للمؤلف هنا شيء |

وأنشد (١/ ٢٣٢، ٢٢٧) لابن المعتز :

وَيَجْرَحُ^(٤) أَحْشَائِي بَيْنَ مَرِيضَةٍ كَمَا لَانَ مَتْنُ السِّيفِ وَالْحَدَّ قَاطِعُ

من الكميت وفي المرقعات ٣٠ له أو لبكر . وقال ابن الشجري ٢٨٣ ولبعضهم وقيل لأبي ذؤاد :

إِذْ حَرَ قَوَادِكُ أَنْ يَتَوَقَّ إِلَى الْحَمَى إِنَّ الْقُلُوبَ إِلَى سَعَادِ نُبُوقِ

فرعاء تسحب من قيام شعرها ونغيب فيه وهو حنل مؤنق

فكانه ليل عليها مغدف وكأما فيه نهار مشرف

والآيات كذلك في أخبار النساء ١٢٧ بلا عرو .

(١) كأن هذا وما عند التبريزي ٣ : ١٢٠ منقول من مصدر واحد حرفا حرفا . وله ترجمة في

الموات ١/ ١٠٠ وع ١٧٤/ ١٥٣ وتاريخ الخطيب ٧/ ٩٠ . وفيه في بيت أبي العتاهية قامسي الشعر

فد بانا . (٢) المغد ٣/ ٤٠٧ في خبر والحصري ٣/ ١٧ . والبيت الثاني يوجد في صلب ب .

(٣) يأتي في الذيل ٤١، ٣٩ . (٤) الأمل في شرح مختار بشار ٣٣٢ تخرج مصحفا وهو

ع وقبله^(١):

عليم بما يُخفي ضميري من الهوى جواد بهجراني وللوصل مانع ومرح البيت
وأنشد أبو علي (١/٢٣٢، ٢٢٨) لعدى بن الرقاع:
وكأنها بين النساء أطارها

ع وصلته^(٢):

لولا الحياء وأن رأسي قد علا فيه المشيب لزرت أم القاسم
وكأنها بين النساء أطارها عينيه أحور من جاذر جاسم
وسنان أقصده الناس فرقت في عينه سنة وليس بنائم
يصطاد يقظان القلوب حديثها وتطير بهجتها بروح الحالم
الإفصاد: أن يصيبه السهم فيقتله وهو هنا استعارة، أي أفصده الناس فأنامه. فرقت: دارت وماجت. والسنة بقیة آخر الناس. ومن بديع ماورد في هذا الباب قول البخري^(٣):
غداة ثنت للوداع وساءت بينين موصول بحفنيهما السحر
توهمت ألقى بأجفانها الكرى كرى النوم أو مالت بأعطافها الحر
وأنشد أبو علي (١/٢٣٢، ٢٢٨) لبشار^(٤):

يا أطيّب الناس ريقا غير مختبر إلا شهادة أطراف المساويك

ع مثله قول ابن الرومي:

تعتت^(٥) بالمسواك أبيض صافيا يكاد عذارى الدر منه تحدر

على الصواب عند الحصري ٢/٢٣٨. (١) هو الصواب كما في د ١٠٧ والبيت في الأمالي بعد الأول. ورواية د: سريع بكر اللحن والقلب جازع ويخرج البيت.
(٢) الأبيات في غ ٨/١٧٤ والشعراء ٢٩٣ وبعض القافية عند السيوطي ١٦٨. والبيتان ٢ و ٣ في المرقصات ٣٠. (٣) د ١/٢١٧. (٤) الأبيات ٣ في الحصري ١/٢٠٦، و ٤ في الموصي ١٢٣ وكنيات الجرجاني ١١٠، و ٦ في غ ١٣/١٢١. (٥) كذا وهو من العنت.

وما سرَّ عيدان الأراك بريقها تأوُّدها في أيكها تهصَّرُ
وما ذقته إلاَّ بشيم^(١) ابتسامها وكم تخبر يُبديه للعين منظرُ
وقال أبو تمام^(٢) :

تعطيك منطقها فتعلم أنه بجنى عذوبته يمرُّ بشعرها

وأصل هذا المعنى لأبي صَعْتَرَةَ البَوَلَانِي^(٣) قال :

وما نُظْفَةُ من حَبِّ مُزَنٍ تقاذفت به جَنَّبَتَا الجُودَى والليل دامسُ
فلما أقرَّته اللِّصَابُ تنفَّستُ شمالاً بأعلى متنه فهو قارس
بأطيب من فيها وما ذقتُ طعمه ولكنتي فيما ترى العينُ فارس

(١) الشِّيم شِمُّ البرق . و سببه الإيسامة تتألق البرق ولمعانه ، والأبيات لم أقف عليها في غير شرح مختار نثار ، فهاكها بعد الأولين :

لئن عدمت سُقْبَا النرى إن ريقها لأعذب من هاتيك سُقْبَا وأخصر
وما ذقته الخ

بدالى وميص شاهد أن صَوِّه عريض وما عندى سوى ذاك مخبر
ولا عيب فيها غير أن حجبها وإن لم تصه السامرية يسهر
تدود الكرى عنه بشر كأعما نصوَّعه مسك ذكى وعبر
وما تنزيها آفة بشرية من النوم إلاَّ أنها نتختر
وعبر عجيب طيب أنفاس روضة منورة نانت تراج ونمطر
كذلك أنفاس الرِّباض بسُحرة نطيب وأنفاس الورى تتغير

تم وجدت البيت وما ذقته الخ عند ابن السجري ١٩٣ كما كتبتُ ووجدت بعض الأبيات في المعاهد ١٢/٢ والنويرى ٦٢/٢ ومعالي العسكري ٢٤١/١ . وسيأتى منها بيتان في الصفحة التالية .

(٢) لا يوجد في د . (٣) أبياته هذه في الحامسة ١٣٨/٣ ، وغير الثاني في ل (حب) .

وفارس من الفراسة كما قال آخر (ابن السجري ١٩٢) .

وما دفته إلاَّ بعيني نمرسًا كما نيم في أعلى السحابة نارق

حَبُّ مُزْنٍ : أَيْ بَرَدًا . وقارس : من القراسة . ومن قول مرّار بن هَبَّاش / الطائي :
 فما ماء مُزْنٍ في ذُرّاً متمنّعٍ حتى ورْدُهُ وَغَرُّهُ به ولُصوبُ
 بأطيب من فيها وما ذقتُ طعمه سوى أن أرى يِضًا لهنَّ غروبُ
 وقول بشار :

مَنِّيْتَنَا زَوْرَةً في النوم واحدة تَنِيَّ ولا تجعلها بيضة الديك
 زعموا^(١) أن الديك يَبِيضُ بيضة واحدة في ثَمَرِهِ لا يزيد عليها ، وهي بيضة^(٢) العُقر التي عنى
 الشاعر (أبو نواس)^(٣) بقوله أيضا :

باحَ لساني بمضمر السرِّ وذلك أني أقول بالدَّهرِ
 وليس بعد المات منقلبُ وإنما الموت بيضة العُقرِ

وهذا شعر دهرى زنديق . وقال عُروة^(٤) الرِّحَال :

فإن أثقلت من عمر صعبة سالما تكن من نساء الناس لي بيضة العُقرِ
 وقد قيل إن بيضة الديك العُقر هي التي تجرَّب بها المرأة أثيبَ هي أم بكر ، وإنما يُفعلُ
 بها ذلك مرَّة في العمر . وغير أبي على يروي هذا البيت :
 فد زرتنا زورة في النوم واحدة كَنِيَّ . وهذه الرواية أصحَّ معنى لأنه أثبت زورة وسأل
 أن تُكَنَّى ، وعلى رواية أبي على إنما منته في النوم زورة لم تف بها فكيف يسألها أن تُكَنَّى ما لم
 يتقدَّم له إفرادُ إلا إن كان يريد أن تُمنَّيه مرَّة أخرى وهذا لا يَتِمَعْنَى^(٥) . وقول بشار :
 يارحمة الله حُلِّي في منازلنا كان اسم المرأة^(٦) رَحْمَةً . ومن مختار ما ورد في هذا المعنى

(١) منه إلى لا يَتِمَعْنَى عنه في زبادات الأمثال . (٢) وهو مثل في الحيوان ١٢٦ / ٢

والفاخر رقم ٣٠٨ والثمار ٣٩٢ والعسكري ١٠٦٠ / ١ والميداني ١٥٩ / ١ ، وياقوت ١٦٣ .

(٣) تحت كلمة الشاعر وليس من الأصليين ولا هو في زبادات الأمثال . والبيتان له في الموشح ٢٧٧

ورسائل بين المعري وداعي اللعاة ١٧ ولابن أبي البغل في معاني العسكري ٢ / ٢٥١ .

(٤) يأتى ١٦٣ . (٥) لا يتبعه معناه فعل محدث . (٦) وفي الثمار ٢٤ وخاص

ومقدمه قول البُخْتَرى^(١) :

وما تعترها آفة بشرية من النوم إلا أنها تنخثر^(٢)
كذلك أنفاس الرياح بسُحرة تطيب وأنفاس الورى تتغير

وتبعه التهامي^(٣) فقال وأبدع :

يحكى جنى الأقحوان الغض مبسما فى اللون والريح والتفليج والأشهر
لو لم يكن أقحوانا ثغر مبسما ما كان يزداد طيبا ساعة السحر

وأنشد أبو على^(٤) (١/٢٣٣، ٢٢٩) للمؤمل :

أتانى الكرى ليلا بشخص أحبه أضاعت له الآفاق والليل مظلم^(٥) السين^(٤)

ع هو المؤمل^(٥) بن أميل بن أسيد المحاربى شاعر كوفى من مخضرمى شعراء الدولتين .

والذى فتح للشعراء القول فى طروق الخيال بأحسن عبارة وأحلى إشارة فیس بن الخطيم بقوله^(٦) :

أنى سربت وكنت غير سروب وتقرب الأحلام غير قريب
ما تمنى يقضى فقد تولىته فى النوم غير مصرد محسوب
كان المنى بقاءها فلقيتها فلهوت من لهو امرئ مكذوب

الخاص ٨٥ أن الجارية كانت تسمى رحمة الله . (١) هذا وهم منه فلا يوجدان فى د وإمما هما

لان الرومى كما وصلناهما آنفا وانظر الصناعتين ٢٣٢ وابن الشجرى ١٩٢ وله فى المعنى :

هى العتاة إذا اعتلت مفاصلها بالنوم واعتلت الأفواه بالسحر

طابت هناك لحن لا يطيب له إلا الرناض كأن ليست من البشر

(٢) الأصلان تنخرو فى البيت الثانى فى الملكية تنصرمصحين . (٣) له ترجمة فى العوات

١/٣٥٧ . (٤) هما عند النويرى ٢/٢٤٠ من كلمة حنة مطربة فى المصارع ٢٩ وغ ١٩/١٤٩

وغ ٣/٥٢٥ والأدباء ٧/١٩٧ . (٥) ترجمته فى ع ١٩/١٤٧ والأدباء ٧/١٩٥ وغ ٣/٥٢٣

ونكت الهمبان ٢٩٩ . (٦) أنى ٢٢٤

فرأيتُ مثلَ الشمس عند طلوعها في الحُسن أو كدُنوتها لغروب
وقال أبو تمام ^(١) فلح :

استزارتهُ فكرتي في المنام فأثاها في خُفية واكتام
الليالي أحق بقلبي إذا ما جرّخته النوى من الأيام
يا لها ليلةً تراورت الأَر واحُ فيها سيراً من الأجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيبٌ غير أنا في دعوة الأحلام

وأنشد أبو علي (١/ ٢٣٣، ٢٢٩) لعلّي بن يحيى المنجم :

بأبي والله من طرّقا كابتنسام البرق إذ خفقا ^(٢)

ع هو عليّ بن يحيى ابن أبي منصور المنجم أدرك المأمون ورثاه ، وكان ابنه يحيى بن
عليّ بن يحيى شاعراً أيضاً .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣٤، ٢٣٠) للناجم : طالبت ^(٣) من شرّد نومي وذعر

ع الناجم : هو محمد ^(٤) بن سعيد المصريّ شاعر مجيد .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣٢، ٢٣٠) لعلّي بن الجهم :

وفلن لنا نحن الأهله إنّما نضي لمن يسرى إلينا ولا تقرى
ع وقبلهما ^(٥) :

عيون المأ بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن سلوت ولكن زدن جمرًا على جمر

(١) ٤١٠ د والنويري ٢/ ٢٣٨ . (٢) الأبيات أربعة في ترجمته من ع ٨ : ٢٢ والأدباء

٥/ ٤٦٦ والوفيات ١/ ٣٥٦ والمرزباني ٥٠ ب . (٣) الأشتار خمسة عند ابن الشجري ٢٦٥

برواية حظ في القمر . (٤) الذي في ترجمته من الأدباء ٤/ ٢٣١ والفتاوى ١/ ٢١٧ سعد بن الحسن

بن سداد أبو عثمان وتوفي سنة ٣١٤ هـ . وفي المحمد بن القفطي ١٢٥ باريس كما عند البكري وعنده

المصري كان في ناحية وهب بن اسمعيل بن عباس الكاتب وأكثر مدحه فيه وفي أهله .

(٥) القصيدة عند ابن الشجري ١٩٦ وهي في ٢٦ بيتا طبعت ببولاق ١٣١٨ هـ مع تشطير الجنيهي .

سَلِمْنَ وَأَسْلَمْنَ الْقُلُوبَ كَأَنَّا كَسْتِكَ بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّةِ السُّنَمِ
وَقُلْنَا لَنَا نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا . وقد تقدّم إنشاده مع نظرائه (٤٢) وهو على بن الجهم^(١)
بن مسعود بن أميّد من بني سامة بن لؤي بن غالب ، وقرّيش تنفّهم عن النسب وتنسبهم
إلى أمّهم ناجية وهي امرأة سامة ، وعلى شاعر من شعراء الدولة الهاشمية .
وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٣٤ ، ٢٣٥) :

من كَفَّ جارية كأنّ بناتها من فضّة قد طُرِفَتْ عُنَابَا ^{البيت}
ع هذا وإن لم يكن فيه وهم من أبي عليّ وسهوّ فإنّه إغفال وتضييع لأن قوله :
من كَفَّ جارية متعلّق بما قبله وإلاّ فما هذا الذي يكون من كَفَّ جارية لعلّه^(٢) وكَزْ
أو لَكَزْ ، وقبل البيت ما يفهم به الغرض وتُسْتَوْفَى به الفائدة وهو :
هَبُّوا فَقَدْ عَذِبَ النَّسِيمُ وَطَابَا والدهر يذهب بالنعيم ذهابا
حُتُّوا عَلَى حُسْنِ الصَّبُوحِ فَقَدْ نَضَا نور الصباح من الدُّجَى جَلْبَابَا

(١) الذي في الوفيات ١/ ٣٤٩ وجمهرة ابن حزم ابن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود وساق
نسبه إلى سامة وله ترجمة في المروج ٣/ ٣٢٥ أيضا ونسبه الرزباني ٤٩ ب بحذف الجهم الثاني .
(٢) لقد أساء البكري إلى القائل وفتح في غير صرَمَ والبيتان هكذا رواهما لعكاشة أم لا يُحْصَوْنَ
كابن الشجري ٢٦٠ ورسائل الجاحظ مصر ١٣٢٤ هـ ص ١٦٥ والعقد ٤/ ١٣٩ والحصرى ٣/ ٢٧
والمحاضرات ١/ ٣٤٢ والنويرى ٥/ ١١٥ وعنده ٢/ ٩٥ للناسي كعماني العسكري ١/ ٢٥٥ وهذا عجب
وفي الشريشي ١/ ١٢١ أربعة من كلمة في ١٣ بيتا في غ الدار ٣/ ٢٦٠ . وكف يتأثى الوكز أو الكز
من كفّ جارية رَحْصَة الأناهل لولا سوء فهمه وقلة إنصافه ، وقد روى في الوفيات بيت شهير لأبي نواس
١/ ٧٣ هكذا :

من كَفَّ ذات حِرٍّ في زِيّ ذِي ذَكْرٍ ^{البيت}
وهذا على أن الأرحح أن يتعلّق من كف بيت آخر ولم يذكره البكري ولا عرفه :
إِذْ نَحْنُ نُسْقَاهَا شَمُولًا قَرَقَنًا تدع الصحيح سقاه مرتابا ^{البيت}
وهذا النقد لم يذكره في التنبيه . وقد أتى البكري نفسه في عدة مواضع بها ١٨٤ مانهى عنه .

من كفة جارية النار فالحث على الصبوح هو من كف الجارية . والشعر لعكاشة العمي وهو عكاشة بن عبد الصمد من أهل البصرة من بني العم^(١) ، وأصل بني العم كالمندفوع يقال إنهم نزلوا ببني تميم بالبصرة أيام عمر بن الخطاب فأسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم . فقال الناس لهم : أتم وإن لم تكونوا من العرب إخواننا وبني العم ، فعرفوا بذلك فصاروا في جملة العرب . قال معدان الأشقري :

وجدنا آل سامة في قريش كشل العم في سلفي تميم

وقال جرير^(٢) :

ما للفرزدق من عز يلوذ به سوى بني العم في أيديهم الخشب

سيروا بني العم فالأهواز منزاكم ونهر تيرى فما تدريكم العرب

وعكاشة شاعر مقل من شعراء الدولة الهاشمية ، وأخوه أبو العذافر العمي شاعر أيضا .

وأنشد أبو علي^(٣) (٢٣٥ / ١ ، ٢٣٠) في العود :

وكأنه في حجرها ولد لها ضمه بين ترائب ولبان^(٤)

ع ومثله للناجم :

إذا احتضنت عودها عاتب^(٥) وناغته أحسن أن يُعربا

(١) هذا كله عن ع الدار ٢٥٧ / ٣ . ونو العم هم مرة بن مالك بن حنظلة كما في النقائض ٣٦٠

وقال ريمان (الحاسة ٥١ / ٤) :

إذا كنت عمتبا فكن فقع قرقر وإلا فكن إن شئت أبر حمار

ما دار عمتي بدار خفارة ولا عقد عمتي بمقد حوار

(٢) في البلدان (هريري) و ٢٣ / ١ . وقوله فما تدريكم رواه النحويون فما نعرفكم

بسكين انقاء وذكروا لذلك شواهد خ ٢٧٩ / ٢ . (٣) في الثمار ٢٦٩ بغير عمو وكذا في معاني

العسكري ٣٢٦ / ١ . (٤) قينة ذكرها الناجم في أخرى (ابن السجري ٢٦١) :

لقد برعت عاتب في الغناء وزادت وأربت على البارع

وانظر في طبعة شرح مختار بشار ٦١ بيتا آخر . والبيتان ١ و ٤ في معاني العسكري ٣٢٦ / ١ .

وتعركُ من أذنه إن هفا وفي الحق تأديبُ من أذنا
وفد أدبَ الناسُ أمثالَه ولكنه رأسُ من أذبا
تدغدغ في مهل بطنه فيحضرننا ضجكا مُعجبا
وأنشد أبو علي (١/ ٢٣٦، ٢٣٢) :

وشبابي قد كان من لثة العيش فأودى وغاله ابنا سمير
| لم يبت ها للمؤاف كلام |

وأنشد أبو علي (١/ ٢٣٦، ٢٣٢) لأبي زبيد :

فلحى الله طالب الصلح منا ما أطاف الميس بالدهاء
فاصدقوني أسوفاً أم ملوك أتم والملوك أهل رباء
أم طيعتم بأن تريقوا دمانا ثم أتم بنخوة في السماء
فبح^(١) الله طالب الصلح منا .

ولحى الجازعين في أثر القتلى ولا ظهروا على الأعداء .

يخاطب بهذا الشعر بني بكر ، وذلك أن رجلا من بني عجل يقال له المكاء نزل برجل من بني طيء فأكرمه الطائي ، وسقاه فتفاخرا ، وغلبت الحمرة الطائي فقتله العجلي . وسار من ساعته ، فأصبحت طيء وصاحبهم قتل فقالوا : إن نصيب الرجل يكن قودا بأخينا وإلا فما نريد أن يكون بيننا وبين بكر حرب . ثم بانهم أن بني بكر نفخوا بما فعل المكاء . فقال أبو زيد شعره الذي منه هذه الأبيات .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٣٦، ٢٣٢) للمرار الفقعسي :

لا يشترون بهجة هجموا بها ودواء أعينهم خلود الأوجس

ع الشعر للمرار بن منقذ العدوى لا المرار بن سعيد الفقعسي ، وقد تقدم ذكرهما (١٨، ٥٧٠) .

(١) البيتان عند البحري ٥٢ من كلمة معظمها في خ ١٥٣ / ٢ والمبني ١٥٨ / ٢ والسيوطي ٢١٩

وصلة^(١) البيت :

فتناوَمُوا شَيْئاً وَقَالُوا عَرَّسُوا فِي غَيْرِ تَنْثِمَةٍ بغيرِ مَعْرَسٍ
فَكَأَنَّ أَرْحُلَنَا بَوَهْدٍ مُعْشِبٍ يَلْوِي عُذْرَةً مِنْ مَفِيزِ التُّرْسِ
فِي حَيْثِ خَالَطَتِ الْخُزَامَى عَرْفَجًا يَأْتِيكَ قَابِسُ أَهْلِهِ لَمْ يَقْبِسْ
لَا يَشْتَرُونَ بِهَجْمَةٍ هَجَمُوا بِهَا وَدَوَاءِ أَعْيُنِهِمْ خُلُودَ الْأَوْجَسِ
فَرَفَعْتَ رَأْسِي لِلرَّحِيلِ وَلَا أَرَى كَالْيَوْمِ مُصْبِحَ مَوْرِدٍ مَتَغَلَسِ

قوله غير تنثمة : أى لم^(٢) يرفعوا بذلك أصواتهم ولكن إشارةً أشار بعضهم إلى بعض . بغير معرّس : أى لم يكن موضع تعريس ، ولكننا لما وجدنا لذة النوم فكأننا في روضة هذه صفتها . وقوله : يأتيك قابس أهله لم يقبس : وصف خصب الوادى ولذونة العيذاب ورطوبة الورق . وقوله : ولا أرى كاليوم مُصْبِحَ مَوْرِدٍ أى موضع ورود يُصْبِحُونَهُ أَثْقَلُ عَلَيْهِمْ لَشِدَّةُ نُعَاسِهِمْ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٣٧ ، ٢٣٢) :

فَدُورُ الْمَاءِ بَلِيلُ قَيْسٍ نَعَمْ وَفِي أُمِّ الْبَنِينِ كَيْسُ
عَلَى الطَّعَامِ « مَا غَبَا غَيْسٌ »^(٣)

ع رَوَاهُ ثَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : وَفِي أُمِّ زُبَيْرٍ كَيْسُ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ

(١) الأول فى ل (مس ، أن ، أن) وروايته قهاسوا سِرّاً . . . ثَمْنَةً . والثانى والثالث فى الحيوان ٣ / ٣٧ و ٤ / ١٤٩ والبيان ٣ / ١٦ والمخصص ١٠ / ١٣٣ و ١٧٦ . (٢) كأنه يرى التنثمة من النَّامَةِ الصوت ولكن أهملته المعاجم وروى ب فى غير ثَمْنَةٍ من مَأْنَتْ فَلَانَا ثَمْنَةً أهله . وقال ابن برى الذى فى شعر المرار فتناوَمُوا كذا رَوَاهُ ابْنُ حَبِيبٍ وَفَسَّرَ الثَّمْنَةَ بِالْعِلْمَانِيَةِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ثَمْنَةً تَهْيِئَةً وَلَا فِكْرَ وَلَا نَظَرَ . وهذا يدل على أن الثَّمْنَةَ لم تروى فى البيت ولا ذكرته المعاجم . وتناوَمُوا تكلموا من التَّئِم . (٣) الأَشْطَارُ بِالرَّوَايَتَيْنِ وَالْمَثَلُ فى المستقصى والعسكري ٢٠ ، ١ ، ٥٢ و ١٩٦ ، ٢ ، ٢٢٦ والمدانى ٢ / ١٦٠ ، ١٢٦ ، ١٧٠ ول (عس)

المفضل الغنيس الدهر . وغيا : بقی . فأما قولهم : « سَجِيسٌ ^(١) مُجِيسٌ » فذكر ابن الأعرابي أن الدهر سمي مجيساً لأنه ينعجس : أي يُبْطِئُ ولا ينفد أبداً ، قال : وسجيس الدهر : طوله . قال أبو علي ^(٢) (٢٣٣، ٢٣٧/١) و « لا أفعله السمر ^(٣) والقمر » . ع معناه ما أظلم الليل وطلع القمر ، وقال أبو عبيد أي ما كان السمر وطلع القمر . ثم كثر ذلك في كلامهم حتى سَمَوْا الليل والنهار ابْنَيْ سَمِيرٍ ، فيقولون « لا أكلمه ما سَمِرَ ابنا سمير » ، وقال أبو زيد : ابنا سمير الليل والنهار ، والسمير : الدهر . غيره : وهما أيضا ابنا جَمِيرٍ ^(٤) مُتَمِّيا بذلك للاجتماع ، يقال جَمَرَ شَعْرَهُ إذا جمعه وصَفَرَهُ . فأما ابن جَمِيرٍ ، فالليلة التي لا يرى القمر فيها قال الشاعر :

نهارهم ظمان ضاح وليلهم
وإن كان بدرا ظلمة ابن جمير

وأنشد أبو علي ^(٥) (٢٣٣، ٢٣٧/١) لأبي ذؤيب .

فتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل
بعده : وحتى يؤوب القارظان كلاهما وينشر في الهلكى كلب لوائل
وقد تقدم إنشاده بأنهم من هذه الصلة (٢٦) .

وأنشد أبو علي ^(٦) (٢٣٣، ٢٣٧/١) :

لقلت من القول ما لا يزال يؤثر عني يد المسند

ع اختلف في هذا الشعر ، فرواه الطوسي لامرئ القيس ^(٧) ، وقال ابن حبيب : قال

(١) في الميداني ٢/١٥١، ١١٩، ١٦٠ ول (سجس وسجس) وصبط مجيسا ككميت والمستقصي .

(٢) في المستقصي والثمار ٢٢٤ والعسكري ١٩٦، ٢/٢٢٦ وريادات فريغ ٣٩٤ والمعجم .

(٣) المثل مع البيت وهو لابن أحرر في الأرملة ١/٢٥٩ و٣٣٩ والميداني ٢/١٥٠، ١١٩، ١٦٠ .

ول (جمر) . قال المرزوقي حكى الفراء عن المعصل أن ابن جمير بالضم آخر يوم من الشهر وقال ابن

الأعرابي هو بالفتح . (٤) وهو في الستة ١٢٣ وعن ابن دريد أنه لامرئ القيس بن عابس

الصحابي العيني ٢/٣١ والأئمة كأفلس كذا في معجمه وفي البلدان كرج وإعله وهم . وفي

المؤلف ١٢ أن الأبيات لامرئ القيس بن مالك الحيري .

ابن الكلبي هو عمرو بن معدى كرب قاله في قتله بنى مازن بأخيه عبد الله وإخراجهم عن بلادهم ، ثم رجعوا بعد ذلك وندم عمرو على قتالهم . وأول الشعر :

تطاوَلَ ليلي بالأثمدِ ونام الخلى ولم أرقدِ
(وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الأرمد^(١))
وذلك من نبيٍّ جاءني وأنبئتُه عن أبي الأسود
ولو عن ثَمٍّ غيره جاءني وجرح اللسان كجرح اليد
لقلتُ من القول ما لا يزا ل يؤثر عني يدُ المسند

الثنا : يكون في الخير والشر وهو مقصورٌ والثناء ممدود لا يكون إلا في الخير . يقول أن المرء يبلغ بلسانه من هجاء وذمٍّ وغير ذلك ما يبلغ السيف إذا ضرب به .
وأشَدُّ أبو عليٍّ (١/ ٢٢٧ ، ٢٢٣) للأعشى^(٢) :

ألستَ منهيًّا عن نَحْتِ أثلتنا ولستَ ضائرًا ما أطت الإبلُ /
أبلغُ يزيدُ بنِ شيبانٍ مألَكَةً أبا ثُبَيْتٍ أما تنفكُ تأتكلُ
ألستَ منهيًّا : يعني يزيد بن مَسْمَر الشيباني . تأتكل : أي تتحرَّق وتلهب من الغيظ .
وأشَدُّ أبو عليٍّ (١/ ٢٢٧ ، ٢٢٣) للصَّلْتَانِ :

ما لبثَ^(٣) الفَتَيَانِ أن عَصَفَا بهِم ولكلِّ حصنٍ يسرًّا مِفْتَاحَا
ع الصَّلْتَانِ : لقب وهو قُتَم بن خَيْثَةَ^(٤) هكنا نقل ابن قتيبة . وقال الأمدى عن
أبي عبيدة : قُتَم بن خُثَيْم وهو أحد بني محارب بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن

(١) البيت من الهامش . (٢) ٤٦ د وشرح العشر . وأبو ثُبَيْت مصغر أي تابت ، انظر

طرقى على الملائكة ٧ . (٣) يمكنك جمع كلمة الديباني من المجتنى ٧٩ وابن عساكر ٥/ ٢٢٨

والبحتري ١٤٢ و٢٤١ وملحق ١٦٦ د . وقال ابن دريد أنشدناها أبو عثمان عن التوزي ولم يعرفها الأصمعي

قلت ولا الطوسي . وروى القالي هذا أصله به التنبية . (٤) الأصل للمكي جسيمة ، وفيها يأتي

١٨٩ خيمنة ، مصححان ، وبالمغرب خيمنة وتكلم عليه هناك ، وفي المؤلف ١٤٥ ابن خيئة عن أبي عبيدة .

عبد القيس ، وهو الذي حكم بين جرير والفرزدق بقصيدته التي أولها :
 أنا الصلتاني الذي قد علمتُ متى ما يُحكّم فهو بالحقّ صاعد
 وقد وهم أبو علي في نسبة هذا البيت إلى الصلتان ، وإنما هو للناطقة الديّاني من قصيدة
 ، مروفة . وقبله :

بعد ابن جفنة وابن هاتك عرشه والحارثين تلوّمن فلاحا
 ولقد ترى أن الذي هو غالم قد بدّ خير قبل^(١) والصباحا
 ما لبثت الفتيان . هؤلاء المذكورون من ملوك اليمن وملوك الشام . وفوله تلوّمن
 فلاحا : أي تنتظرن .

وأنشد أبو علي (٢٣٨/١ ، ٢٣٣) :

ولا يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تبمّا
 ع هو لحُميد بن ثور . وقبله^(٢) :

أرى بصرى قد رايتي بعد صحّة وحسبك داء أن تصح وتسلما
 ولا يلبث العصران : يقول إن الصحّة والسلامة مؤدّيتان إلى الهرم وهو الداء
 الذي لا دواء له كما قال النمر^(٣) :

تدارك ما قبل الشباب وبعده حوادث أيام تمرّ وأنغفل
 يودّ الفتى طول السلامة جاهدا فكيف يرى طول السلامة يفعل
 يودّ الفتى بعد اعتدال وصحّة ينوء إذا رام القيام ويحمل

وإذا كان العصران في قول حميد الغداة والعشيّ فالأحسن النصب في فوله : يوما وليلة على

(١) في منتخب تمس العلوم ٧٩ قبلها الصباحا وهو الوجه . والتلوّم الانتظار كما في ل .

(٢) من كلمة مرّ تخريجها ٩٠ والبيتان في الكامل ١٢٥ و ٥٠٦ (٣) من كلمة تماها في جمهرة

الأشعار ١٠٩ وحزب من منهي الطلب باستنول رقم ١٠ في ٢١ بيتا ومعظمها في الصناعتين ١٣٦ والعين

الظرف لهما، وإذا أردت بالعصرين الليل والنهار فالأحسن أن ترتفع يومٌ وليلةٌ على البديل منهما .
وأشدد أبو عليّ (١/ ٢٣٨، ٢٣٣) لابن مقبل^(١) :

ألا يا ديار الحىّ بالسبعان أملّ عليها باليليّ الملّوان

ع وبعبده :

نهارٌ وليلٌ دائم ملّواهما على كل حال الدهر يختلفان

لم يأت على فعّلان إلا السبعان اسم موضع . وأملّ : أى دأبَ ولازمَ ، ومن هذا قيل للدين
مِلةً لأنها طريقة تُلازم . وقال الأصمى : أملّ في معنى أملّى : أى طال . وقوله :
دائب ملّواهما : يريد الغداة والعشيّ .

وأشدد أبو عليّ (١/ ٢٣٨، ٢٣٤) عن ابن الأعرابي :

ذخرت أبا عمرو لقومك كلهم سحيسّ الليالى عندنا أكرم الذخر
| لم ثبت المؤلف هنا شيئاً |

وأشدد أبو عليّ (١/ ٢٣٨، ٢٣٤) : تسألني عن الستين كم لى الأستطار .

ع هي لرؤية^(٢) . وصلتها :

لما أزدت تقدي وقلت إيلي تألّمت واتصلت بِمُكلٍ
خطبي وهرّيت رأسها تسبلي نسألني عن الستين كم لى ؛
فقلت لو عُمرت سنّ الحسل أو عُمرَ نوح زمنَ الفطحلِ

(١) له في الاختصاص ٤٧٢ وانظر خ ٢٧٥/٣ والعينى ٥٢٢/٤ وهو المعروف ، ونسبه الحمصرى

٤/ ٦٨ لأعرابي من بنى عفيل ، وفي البلدان لابن مقبل أو لابن أحر ، وله في الروض ١/ ٢٦ والصمى

عن ابن هشام . (٢) الأستطار في الألفاظ ١٩ والكامل ٣٤٨ ول (مطلّ) والمعاني ٢/ ٩٦ .

من أرجوزة في ١٢٨ وأراجير العرب ١٢٢ . وانظر امل الحُكل مما لم ينشده البكرى الحيوان ٤/ ٨ .

ولزمن الفطحل التمار ٥١٥ والحيوان ٦/ ٣٦ ، وقال رؤفة نفسه وهو أيام كانت السّلام رطاباً وذلك بحقق

معرفة بعلم طبقات الأرض .

والصخرُ مُبْتَلٌ كطين الوَحْل كنتُ رهينَ هَرَمٍ أو قتل
الحِجْلُ : ولد الضَبِّ والضَبِّ يكنى أبا حِجْل . وقال ابن الأعرابي : لم يُسَمَّع^(١) بزمن الفِطْحَل
إِلَّا في شعر^(٢) رؤبة هذا .

وأنشد أبو علي^(٣) (١/٢٣٨ ، ٢٣٤) : تَبَارَى قُرْحَةٌ مِثْلَ السَّوْتِيَةِ لَمْ تَكُنْ مَعْدَا

ألم يست^(٤) لمؤلف على هذا البيت كلام

وأنشد أبو علي^(٥) (١/٢٣٨ ، ٢٣٤) :

فذاحت بالوتائر ثم بَدَّتْ يديها عند جانبها^(٦) تهيل
ع هو لساعدة بن جُوَيْيَّة . وقوله :

إذا ما زار مُجَنَّةً عليها يقال الصخر والخشب القَطِيل^(٧)
وغودر ثاويًا فتَأَوَّبَتْهُ مَذْرَعَةٌ أُمِّمٌ لها فِيل^(٨)
تيتُ الليلَ لا يَخْفَى عليها حِمَارٌ حيث جُرَّ ولا قَبِيل
فذاحت بالوتائر .

هنالك حين تَبَرُّكِهِ وَيَغْدُو سَلِيًّا لَيْسَ فِي يَدِهِ قَبِيل
يقول إذا ما زار قبره . والمُجَنَّا : المُخْدَوِّب . والقَطِيل : المَقْطُوع . وبهذا البيت شئى
ساعدة القَطِيل . ومَذْرَعَةٌ : يَنْعَى صَبْعًا بِذِرَاعَيْهَا تَوْقِيفٌ ، والضَّبْعُ مَخْطُطَةٌ بِسَوَادٍ قَالَ^(٩) :
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِعَنْكَبِهَا كَأَنَّ بَوَاجِهُهَا تَحْمِيْمَ قَار

(١) وفي ل وعليه العهدة لبعضهم : زمن الفِطْحَل إِذِ السِّلَامُ رِطَابُ

(٢) كذا بدل رجز . (٣) انظر البيت والكلام عليه في ل (مد ووزر) .

(٤) الأَصْلَانِ وَبِجَانِبِهِ . والبيت في ل (ور ، ذوح) ، والأبيات دون الأول في المعاني ص ١٩٣

وهي من كلمة رقم ٤ في د في ٢٣ بيتا . (٥) البيت في ل (جا لساعدة ، قتل لأنى ذؤيب)

وقال إنه الذي كان يلقب القَطِيل ومثله في المزهري ٢/٢٧٥ والقاموس . (٦) البيت في المعاني ١٩٦

برواية قَدَر . (٧) الشعر المجتمع . والبيت في ل (ذرع ، ملل) والألفاظ ٢٧٧ .

وقوله حين يتركه^(١) يعنى المال وتقدم ذكره .

وأشده أبو علي (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٤) لزهير :

نَجَاهُ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ وتذبيها عنها بأسم مذود
ع قبله^(٢) :

وَأَتَقَدَّهَا مِنْ نَحْمَةٍ الْمَوْتِ أَنَّهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلِ تُقْصِدُ
نَجَاهُ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ .

وَجَدَّتْ أَفَالَتْ يَنْهَنُ وَيَنْهَنُ غِبَارًا كَمَا ثَارَتْ دَوَاحِشُ غَرْقَدٍ
يعنى البقرة والصائد الرامى وكلابه . وقوله إِنْ تَنْظُرِ النَّبْلِ : أى تنتظر صاحب النبل
أقصدتها بالسهم فقتلها . وتذبيها عنها : أى تدب عن نفسها بقرنيها الكلاب .
وأشده أبو علي (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٥) :

فَرِينَةٌ سَبْعٌ إِنْ تَوَاتَرْنَ صَرَّةً ضَرْبُ فِصْفَتِ أُرْؤُسٍ وَجُنُوبُ
ع وقبله :

فَجَاءَتْ وَمَسْقَاهَا الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ إِلَى الصِّدْرِ مَشْدُودُ الْعِظَامِ كَتِيبٌ [؟ أَوْ كَتِيبٌ
فَرِينَةٌ سَبْعٌ : وهو آخر الشعر^(٣) ، والشعر الحُميد بن ثور . مَسْقَاهَا : حوصلتها .
وَالْعِظَامُ : الرِّبَاطُ . وَالْكَتِيبُ : الْحَزُونُ /
وَأَشَدُّ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٥) لِلنِّمْرِ :

أَمَّا قَتْلُكَ أَطْلَالَ دَوَارِسُ مِنْ دَعْدٍ خَلَا مَغَانِيهَا كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ

(١) وتتركه كما فى كثير من الكتب أى تترك الصبيح هذا القبور . (٢) د ٨٠ .

(٣) ليس البيت آخر الشعر فى الكلمة عند العيني ١ / ١٧٩ والمعاين ٢٧٨ والشاهد فى ل (وتر) وروى العيني : وردت به ملالا تخطأه العيون رغباً ويريد سجع من القطا والبيتان يأتیان ١٨١ حيث روى الكتيب بالمشناة بمعنى الحروز فهذا منه تناقض . وبعض الكلمة فى الحيوان . ١١٢/٦ .

على أنها قالت عشيّة زُرَّهَا هُبْتُ أَلَمْ يَنْبُتْ لَهَا حِلْمُهُ بَعْدَى
وبعدها : أَلَسْتُ بِشَيْخٍ فَدَخُطِمَتْ بِلَحْيَةٍ فَتَقَصَّرَ عَنْ جَهْلِ الْفَرَاتِقَةِ الْمُرْدُ
وَإِنِّي كَمَا فَدَ تَلَمِينَ لَا تُقَى تُقَايَ وَأُعْطَى مِنْ تِلَادِي لِلْحَمْدِ

وقوله كحاشية البرد : شبه آثار الدار بحاشية البرد الموشى لأن الحاشية تُعَلَّمُ وَتُرَيَّنُ . ويروى
أَلَمْ يَنْبُتْ لَهُ . وَضُرْسُ الْحِلْمِ : هو الناجذ . قال أبو حاتم : والفُرس تسميها خَرْدٌ دَنْدَانٌ ، معنى
دَنْدَانٌ : الأضراس ، وَخَرْدٌ : هو العقل ، أى أضراس العقل . والفَرَاتِقَةُ : الفتيان قال ولا
يقال غُرُوقٌ إِلَّا لِلطَّوِيلِ مِنْهُمْ . ويروى : وَأَشْرَى مِنْ تِلَادِي بِالْحَمْدِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٥) اللَّيْدُ (١) :

وَسَانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ وَرَفِيتُهُ عَلَيْهِ السُّمُوطُ عَابِسٍ مَتَغَضِبٍ
ع وصلته :

فَكَأَنَّ رَأَيْتُ مِنْ مَلُوكٍ وَسُوفَةٍ وَصَاحِبَتُ مِنْ وَفَدِ كَرِيمٍ وَمَوْكِبٍ
وَسَانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ

فَفَارَقْتُهُ وَالْوُدَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِحَسَنِ التَّوَدُّعِ مِنْ وَرَاءِ الْمَغِيبِ (٢)

السُّمُوطُ هُنَا : نَظْمُ التَّاجِ مِنْ خَرَزٍ وَجَوْهَرٍ ، وَيُرْوَى سَنَيْتُ . وَالتَّسْنِيَةُ : الرِّفْقُ وَالتَّسْهِيلُ .
يُرِيدُ مَلِكًا أَتَاهُ فِي أَمْرٍ فَرَفَقَ بِهِ حَتَّى صَارَ إِلَى مَا يُرِيدُ ، وَهَذَا كَمَا قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

وَرَقِيَّتَهُ حَمَاتِ الْمَلِكِ لِي بَيْنَ السُّرَادِقِ وَالْحَاجِبِ

قال أبو حاتم عن الأصمعي : يقول إذا حلف الملك على أمر حتم يُحَاذِرُ رَقَاهُ وَسَهْلَهُ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْهُ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٣٩ ، ٢٣٥) : « إِذَا اللَّهُ سَتَى عَقْدَ أَمْرٍ تَيْسَرًا (٣) »

(١) الألفاظ ٧٦ و ١ / ٣٠ . (٢) لا يوحد البيت في د ر ف م ٣ و م : بعض الكلمة ١١٠

ويأتي الآخر ١٦١ . ووحده البيت في البيان ١ / ١٠١ وروايته خلاف رواية الأصمعي وورقيته يريد
انتظاره أمر الملوك . (٣) يأتي الكلام عليه ٢١٩ .

وأنشده أيضا في آخر كتابه عند ذكره خبر معاوية مع رَوْح بن زُبَاع (٢٥٩، ٢٥٥) « إذا الله سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَسَّرَا » ع وأنشده يعقوب وغيره : « إذا الله سَنَى حَلَّ عَقْدٍ تَسَّرَا » وصدر البيت :

فلا تَيَاسَوا واستَغُفِرُوا اللهَ إِنَّهُ إذا الله سَنَى حَلَّ عَقْدٍ تَسَّرَا
استغفروا : أى سَلَاةِ النِّعَةِ وهى المِثْرَةُ أى سَلَاةِ الرِّزْقِ وتسهيل أسبابه .

وأنشد أبو على (١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٥) لُنُصَيْب :

تُقِيمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ كَمَا يُفَاتِي الشَّمْسُ قَائِدُهَا
ع والبيت للكميت فى أشهر قصائده لا لُنُصَيْب وأولها :

هل زائرٌ^(١) للموم ذائِدُهَا عن ساهر ليلةٍ يُسَاهِدُهَا
بات لها راعياً تُقَارِطُهَا أَوْرَادُهُمْ شَتَّى مَوَارِدُهَا
أَهْوَنُ مِنْهَا ذِيَادُ خَامِسَةٍ فى الْوَرْدِ أَوْ فَيْلَقٍ يُجَالِدُهَا

تقيمهُ تارة وتُقْعِدُهُ . يقول أهونُ على الزائر^(٢) الذى استزاره لمومه ذِيَادُ

ناقة عن الماء فدورده بعد خمس أو كتيبة يضاربها وهى الفيلق . يقال كتيبة فيلق إذا كانت كثيرة السلاح ، قال الأعشى^(٣) :

فى فَيْلَقٍ جَاءُوا مَلُومَةٍ تَقْذِفُ بِالْدَارِعِ وَالْحَاسِرِ

وفوله : تقيمهُ تارة [يريد^(٤) الموم المذكورة فى أول الشعر]

وأنشد أبو على (١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٥) لِمُزَرِّد :

(١) وفى المغربية والتنبية والألفاظ ٧٧ من حيث الأبيات هل ذائد ، وما هنا أحسن . ورواية الألفاظ يساودها يسارها . التنبية تقارطه مصحفا . (٢) التنبية مصحف .

(٣) ١٠٨ د ومن الحوائى ١٠٥ . (٤) الزيادة من التنبية وفى الأصلين موضعه (ولم يعثره هنا) . هذا ونقلنا التفسير عن التنبية .

ظَلَّلْنَا نُصَادِي أَمَّا عَنْ حَمِيَّتِهَا كَأَهْلِ الشَّمْسِ كُلِّهِمْ يَتَوَدَّدُ^(١)

ع وبعده:

فَجَاءَتْ بِهَا شَكْلَاءُ ذَاتَ أُسْرَةٍ نَكَادَ عَلَيْهَا رَبَّةُ النَّحْيِ تَكْمَدُ

شكلاء: أى فيها لونان يياض من السَّمْنِ الجامد وُحْمرة من الرُّبِّ، يعنى شَمْنَة زغمرتها من النحى أى عصرتها. وأُسْرَة: طرائق من الرُّبِّ.

وأنشد أبو عليّ (١/٢٤٠، ٢٣٦) للعجاج^(٢): يكاد ينسلّ من التصدير

صِلْتَهُ: بناعج كالمجدّل المجدور عُوْلَى بالطين وبالآجور

يعنى بعيرا، ثم مضى فى صفته وقال:

يكاد ينسلّ من التصدير على مُدالاتى والتوفير

تدافع الأتّى بالقرقور هَيَّاه للعوْم والتمهير

نَجَّارُهُ بالخشب المنجور والقيِر والضَبَّاتِ بعد القيِر

المجدّل: القصر. والمجدور: العريض الجدار العالِيه. والآجور: الآجُر. والتصدير: البطان. يقول لولا مُداراتى إِيَّاه لا نسلّ من تصديره لسُرْعته. والأتّى: السَّيْل يأتى من بلد آخر. والقرقور: السَّيْفِين. والتمهير: السَّباحة.

وأنشد أبو عليّ (١/٢٤٠، ٢٣٦) لطُفَيْل:

يُرَادَى عَلَى فَأْسِ اللِّجَامِ كَأَنَّمَا يُرَادَى بِهِ^(٣) مَرْقَاةٌ جَذَعٌ مَشْدَبٌ

ع وقبله:

أَنخَا فُسْمَنَاهَا النِّطَافَ فَشَارِبٌ: قَلِيلًا وَآبٍ: صَدَّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبٍ

(١) البيت فى الألفاظ ٧٧ من أربعة عند الأنبارى ١٢٧ وانظر الشعراء ١٧٧.

(٢) فى الألفاظ ٦٢٢ و٧٨ و٢٧٥ وأراجيز العرب ٨٨. (٣) من الأمالى و١١٥ ول (ردى)

والأصلان على مرقاة مصحفا.

يرادى . يريد أنحننا الإبل لنسقى الخيل بقايا الماء في المزاد وهي النطاف وتبيناً للغارة . وقوله : فشارب قليلاً وآب . يقول : هي مجربة قد علمت أنه يغار عليها فطرادها بعد الشرب من الزرع والحرص على الغارة . وقيل في قوله : يرادى أنه يريد به يدارى قلب ، أى كأنما يعالج بعلاجه جذع في طوله .
وأنشد أبو علي (١/ ٢٤٠، ٢٣٦) :

ظَلَلْنَا مَعًا جَارَيْنِ نَحْتَرِسُ الثَّأْيَ يُسَاثِرُنِي مِنْ نُظْفَةٍ وَأُسَاثِرُهُ
عَ هَذَا الْبَيْتِ لَشَاعِرٍ^(١) مِنْ بَلْهَجِيمٍ ، وَقَالَ الْجَرْمِيُّ : هُوَ لِأَبِي سِدْرَةَ الْأَعْرَابِيِّ . وَصَلَتْهُ :
تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وَأَيْقَنَ أَنِّي بِهَا مُقْتَدِرٌ مِنْ وَاحِدٍ لَا أَغَايِرُهُ
ظَلَلْنَا مَعًا جَارَيْنِ نَحْتَرِسُ الثَّأْيَ يُسَاثِرُنِي مِنْ نُظْفَةٍ وَأُسَاثِرُهُ
فَقُلْتُ لَهُ فَاهَا لَفِيكَ ! فَإِنَّهَا قَلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَاذِرُهُ
/ قوله : يساثرني يريد يسأري وأسأرله . وقوله : فاهَا لفيك : كأنه هم بقلوصه .
فقال له الخبيبة لفيك ! وقوله : قاريك ما أنت حاذره إشارة إلى السهام وسائر السلاح .
وهذا البيت من أبيات الكتاب .

وذكر أبو علي (١/ ٢٤١، ٢٣٦) خبر أبي الجهم ابن حذيفة مع معاوية ، وقوله : نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح^(٢) لابن عبد كلال :

(١) في الأمل للغنوي ولعله من زيادة الكاتب ، والتشاهد بغير عمرو عند الأشناندي ٧٥ والمعاني ١٧٢ والأنباري ٣٤٤ وفي الحيوان ٦ / ٢٩ عن الأصمعي برواية : يشار بي من نظفة وأثار به .
ولا شك أنه تصحيف ، والباقيان عند سيويه ١ / ١٥٩ لأنى سِدْرَةَ الْهُجَيْمِيِّ (كذا) وفي النوادر ١٨٩ لشاعر من بلهَجِيم . والثلاثة في خ ١ / ٢٧٩ . وقوله الجرمي أى في نسبه أبيات الكتاب .
(٢) البيتان منسوبان إلى أبي الجهم رأسا في البيان ٣ / ١١٩ والعيون ١ / ٢٨٤ والعقد ١ / ٢٨٠ وابن أبي الحديد ٣ / ٣٦ و٤٧٢ وفي المتحلل ٧٢ إلى علي بن الجهم غاطا أو تصحيفا وروايته :
لعزتنا نَمِيلُ إِلَى أَيْدِنَا . وأبو الجهم هو ابن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القدسي الفرسي الأدباء ٢ / ٣٠ وسأني نسبه .

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا نَمِيلُ إِذَا نَمِيلُ عَلَى أَيْدِنَا البتآن

ع وأسقط أول الحديث الذي حمله على الاستشهاد بالبيتين ، وهو أن أبا جهم دخل على معاوية بعد عام الجماعة فسلم عليه فلم يردّ معاوية ، فقبض أبو جهم على ثوبه وقال : سلم يا معاوية فلهدي بأتمك قد عرضت على نفسها بكأظ لأتزوجها . فقال له معاوية : لو تزوجتها وجدتها حرة حصانا وكنت لها كفاً كريماً ، فحينئذ قال له : نحن عندك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح . وروى الحسن بن عبد الرحيم أن أبا جهم قال لمعاوية : لقد جئت أخطب أتمك قبل أيك وقبل زوجها حفص بن المغيرة ، ثم تزوجها أبوك فأنت بك وياخوتك . فقال له معاوية : إنها كانت تستكرّم الأزواج ويقال ^(١) الخداج . وزعم المدائني ^(٢) أن هنداً كانت من المتخيرات على أعينهن ، روى ذلك عن ابن إسحق . قال المدائني : وروى ابن عيّاش عن محمد بن المنتشر قال : سمعتُ شيخاً من قريش زَمَنَ ابن الزبير والشيخ يومئذ ابن مائة وثلاثين سنة يقول : ما رأيتُ معاوية قط إلا وذُكرتُ مسافر ابن أبي عمرو ، لكان « أمتبّه به من الماء بالماء ^(٣) » قال : وكان أبو سفيان دميماً ^(٤) قصيراً أخفش العينين قال : وروى زحر بن حصن عن جده حميد بن مُنْهَب الطائي قال : كان الفاكه بن المغيرة من فتيان قريش ، وكان له بيت للضيافة ، وكانت تحته هند بنت عُثْبَةَ ، فقال معها يوماً من الأيام ، ثم عرضت له حاجة فذهب لها ، وجاء رجل من الناس فوج ذلك البيت ، فلما بَصُرَ بالمرأة نأعة وَلَّى هارباً وبَصُرَ الفاكه به وهو خارج من البيت فأَتَى هنداً فَرَكَلَهَا بِرِجْلِهِ وقال : مَنْ هذا الذي كان معكِ ؟ قالت : والله ما كان معي من أحد ولا انتبهتُ حتى أَنبَهْتِي ، ففقدتها

(١) كذا . فلهذه أَمَالَ بمعنى تَقَلَّلَ والتَمَلَّةُ بمعنى النقي عام . (٢) هذا الخبر عند ابن

مديون ١٦٧ — ١٦٩ ومحاسن الجاحظ ٢١٩ وفي العقد ١٤٨/٥ — ١٥١ أتم ، وعندهم خبر هند والفاكه

قط على طوله ، وهو كما هنا عند القالي ١٠٦/٢ ، ١٠٤ ، والنويزي ١٣١/٣ . (٣) مثل عند

العسكري ١٦ ، ١٠٢/١ والميداني ١/٣٥٢ ، ٢٦٣ ، ٣٥٦ . (٤) الأصطلان ذمياً مصحفاً . وهذا

القول مع خبر الفاكه فله ابن أبي الحديد ١ : ١١١ عن أبي عبيدة .

بالفاحشة وقال : الحق بأهلك . فأتت أباهما عتبة فذكرت ذلك له . فقال لها يا بُنَيَّةُ إن يكن الرجل صادقاً دسستُ إليه من يغتاله ، وإن يكن كاذباً حاكته إلى كاهن اليمن . فخلعت له أنه لكاذب . فأتاه عتبة فقال أيها الرجل : إنك قد رميت ابنتي بما لا قرار معه ، ولا بد من محاكمتك إلى كاهن اليمن . فاتَّعدا ليوم من الأيام ، فخرج الفاكه في جماعة من مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني أمية ، فلما شارفوا الكاهن تغير وجه هند . فقال لها أبوها : إني قد أرى ما بوجهك من التغير فالأ كان هذا ! قبل أن يشهر في الناس مسيرنا . فقالت : والله يا أبتِ ماذا لك شيء تكرهه ، ولكني أعلم أنكم تأتون بشراً يخطئ ويصيب ، ولست آمن أن يسمنى بمِسْمِ سَوْءٍ . قال فإني سأخبره . فصفر بفرسه فودى^(١) فأولج في إحليله حبة برّ وأوكى عليها بسير . فصبَّحوا الكاهن . فنحر لهم وأكرمهم . فقال له عتبة بن ربيعة : إني قد خبأتُ لك خبيئاً . قال ثمرة في كمره . قال : أريد أئين من هذا . قال له : حبة برّ في إحليلٍ مُر : قال صدقت ، انظر في أمر هؤلاء النسوة ، وقد أجلس هنداً مع صواحب لها ، فجعل يمس كف واحدة واحدة ويشم رأسها حتى انتهى إلى هند ، فقال لها قومي غير خزيًا ولا زانية لتلدن ملكاً يقال له معاوية . فنهضت فتعلق بها الفاكه . فقالت : إليك عني فوالله لأحرصن أن يكون من غيرك . فتزوجها أبو سُفيان فجاعت بمعاوية . هكذا في بعض الروايات أن زوج هند الفاكه بن المغيرة ، وفي بعضها^(٢) حفص بن المغيرة . ولما طلقها زوجها قالت لأبيها : يا أبتِ إني امرأة قد ملكتُ أمرى فلا تزوجني رجلاً حتى تعرّضه عليّ . قال لك ذلك . ثم قال لها إنك قد خطبتك رجلان من قومك ولستُ مسميًا لك واحداً منهما حتى أصفه لك . أما الأول ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجاً من غفلته وذلك إسجاش من شيمته حسن الصحابة . سريع الإجابة ، إن تابعته تبعك وإن

(١) وفي العقد وابن بدرون فأذلى . وعندهما غير رشاء ولا زانية . (٢) لم أجد في الخبر

الماضي إلا الفاكه . نعم في العيون في خبر أبي الجهم حصّ . وكان لهند عدة أزواج .

مِلْتِ كَانِ مَعَكَ ، تَقْضِينَ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ ، وَتَكْتَفِينَ بِرَأْيِكَ عَنْ مَشُورَتِهِ ، وَأَمَّا الْآخِرُ فَبِالْحَسْبِ الْحَسِيبِ ، وَالرَّأْيِ الْأَرِيبِ ، بِدَرِ أَرْوَمَتِهِ ، وَعِزِّ عَشِيرَتِهِ ، يُوَدِّبُ أَهْلَهُ وَلَا يُؤَدِّبُونَهُ . إِنْ اتَّبَعُوهُ أَسْهَلَ ، وَإِنْ جَانَبُوهُ تَوَعَّرَ عَلَيْهِمْ ، شَدِيدُ الْغَيْرَةِ ، سَرِيعُ^(١) الْطِيَرَةِ ، صَعْبُ حِجَابِ الْقُبَّةِ ، إِنْ حَاجَّ فَعِيرٌ مَزُورٌ ، وَإِنْ نَوَّزَ فَعِيرٌ مَقْسُورٌ . قَدْ يَنْتُ لَكَ كِلَيْهِمَا . قَالَتْ : أَمَّا الْأَوَّلُ فَسَيِّدُ مِصْيَاعٍ لَكَرِيمَتِهِ ، مُوَاتٍ لَهَا فِيمَا عَسَى أَنْ تَقْتَصَّ^(٢) أَنْ تَلِينَ بَعْدَ إِيَّائِهَا ، وَتَضِيعَ تَحْتَ خِيَابِئِهَا ، إِنْ جَاءَتْهُ بَوْلْدٌ أَتَمَّقَتْ ، وَإِنْ أَتَجَبَتْ فَمِنْ خَطَاٍ مَا أَتَجَبَتْ . اطْلُو ذِكْرَ هَذَا عَنِّي لَا تُسَمِّهِ لِي . وَأَمَّا الْآخِرُ فَبِعِلِّ الْحُرَّةِ الْكَرِيمَةِ ، إِنِّي لِأَخْلَقُ هَذَا لَوَاقِعَةً ، وَإِنِّي لَهُ لَمُوَافِقَةٌ . وَإِنِّي لَا أَخُذُ بِأَدَبِ الْبَعْلِ مَعَ لُزُومِ قُبَّتِي وَقَلَّةِ تَلَفَّتِي ، وَإِنْ السَّلِيلُ يَبْنِي وَيَبْنِيهِ لِحَرِيٍّ أَنْ يَكُونَ الْمُدَافِعَ عَنْ حَرَمِ عَشِيرَتِهِ ، الذَّائِدَ عَنْ كَتِيبَتِهِ ، الْمُحَاجِيَّ عَنْ حَقِيقَتِهَا ، الْمُتِيبَ لِأَرْوَمَتِهَا ، غَيْرَ مُوَاسِلٍ وَلَا زُمَيْلٍ عِنْدَ صَعَصَعَةٍ^(٣) الْحُرُوبِ . قَالَ ذَلِكَ أَبُو سَفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ . قَالَتْ : زَوْجِهِ وَلَا تُلَقِّنِي إِلْقَاءَ السَّلْسِ ، وَلَا تُسَمِّهِ سَوْمَ الضَّرْسِ ، ثُمَّ اسْتَخَرِ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ يَخْرِ لَكَ فِي الْقَضَاءِ . وَأَبُو جَهْمٍ^(٤) اسْمُهُ عَامِرُ وَقِيلَ عُمَيْرُ وَقِيلَ عُيَيْدُ بْنُ حَذِيفَةَ بْنِ غَانِمِ بْنِ عَامِرٍ ، قُرَّتْنِي مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، أَسْلِمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَهُوَ مِنْ مَعَرِّ فَرِشٍ ، بَنِي فِي الْكَعْبَةِ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَرَّةً حِينَ بَنَاهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْفِتْنَةِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ دَفَنُوا عُمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَأَمَّا عَبْدُ الْمَسِيحِ فَهُوَ^(٥) عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنِ عَسَلَةَ ، وَعَسَلَةُ أُمُّهُ بِنْتُ عَامِرِ النَّسَّانِي

(١) الْأَصْلَانِ صَرِيعٌ وَعِنْدَ ابْنِ بَدْرُونَ كَثِيرُ الطَّيَرَةِ ، وَفِي الْعَقْدِ كَبِيرُ الطَّهْرَةِ كَذَا وَهُوَ مُصَحَّفٌ .
 وَكَأَمَّا هُنَا عِنْدَ الْقَالِي . (٢) كَذَا وَلَعَلَّ هُنَا سَقَطَ أَصْلُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا عَسَتْ أَنْ تَلِينَ الْحُ وَفِي الْعَقْدِ وَابْنُ بَدْرُونَ (مِصْيَاعٌ لِلْحُرَّةِ مَا عَسَتْ أَنْ تَلِينَ بَعْدَ إِيَّائِهَا) وَكَأَمَّا هُنَا عِنْدَ الْقَالِي غَيْرَ أَنَّ عِنْدَهُ فِي نَسْخَةٍ أَنَّ نَقَصَ كَمَا فِي الْمَغْرِبِيَّةِ أَيْضًا ، وَفِي أُخْرَى أَنَّ نَقَصَ وَهِيَ تَصْحِيفَانِ . (٣) الْحَالَةُ وَالْاضْطِرَابُ .
 (٤) لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي الْأَسْتِعَابِ ٣٢/٢ وَالْإِصَابَةُ ٣٥ وفيهما كُلُّ مَا هُنَا . (٥) كَأَنَّ مَا هُنَا كُلُّهُ عَنْ مُؤَلَّفِ الْأَمَدِيِّ ١٥٧ وَالْأَنْبَارِيِّ ٥٥٦ وَ٦٠٦ وَقَالَ الْحَبِّيُّ هُوَ عَبْدِيُّ وَعَيْرُهُ سَبَابِيُّ . وَلَهُ أَخُوَانُ حَرَمَلَةُ وَالْمُسَيَّبُ قَالَ الْأَمَدِيُّ وَلَمْ أَرَلَهَا فِي قَبِيلِ سَبِيَّانٍ ذَكَرًا وَإِنَّمَا الْمَذْكُورُ هُنَاكَ حَرَمَلَةُ وَحْدَهُ .

وهو عبد المسيح بن حكيم بن عفيف / أحد بني مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان شاعر جاهلي.

وذكر أبو علي (١/ ٢٤١، ٢٣٧) خبر^(١) أسيد بن عتقاء وعُميلة الفزاري ع وهما جاهليان. وعُميلة من سادات فزارة، وهو عُميلة بن كَلْدَة بن هلال بن حزن بن عمرو بن جابر بن خُشَيْن^(٢) بن لَأْي بن عُصَيْم بن شَمْع بن فزارة بن ذبيان. ومن ولده الربيع بن عُميلة وهو من جَلَة المحدثين، وكذلك ولده الدُّكَيْن بن الربيع. وقد اختلف في اسم ابن عتقاء فقيل أُسَيْد، وقال السكري اسمه قيس بن بُجْرَة^(٣) يُعرف بأمه عَتَقَاء. وقوله فيه:

غلام رماه الله بالخير يافعا له سيمياء لا تشقّ على البصر
قال أبو علي^(٤) ورواه ابن الأنباري: رماه الله بالحسن. قال الرياشي لا يروى بيت ابن عتقاء رماه الله بالحسن إلاّ أعمى البصيرة، لأنّ الحُسن مولود. وروى غير أبي علي في الشعر زيادة وهي:

كريم نمتّه المكارم حرّة نجاء ولا يُخلّ لديه ولا حصر
وروى ابن^(٥) شَبّة قال قال العُتَيْب^(٦) سأل عُوف القوافي في حمالة، فرث به عبد الرحمن بن محمد بن مروان. فقال له: لا تسأل أحدا وصِرْ إلىّ أكفِكَ. فأثاه فاحتملها. فقال عُوف يمدحه: غلام رماه الله بالخبر يافعا وأنشد الأبيات^(٧) كلّها إلاّ البيت الأوّل. وأنشد أبو علي (١/ ٢٤٢، ٢٣٨):

(١) انظر الخبر والشعر في الحماسة ٤/ ٦٨ والحصرى ٢/ ٩٦ والمستجد رقم ٤٨ عن أبي زيد
والكامل ١٤/ ١٢ و غ ١٧، ١١٧. (٢) الأطلان مصحفان وصحفناه بعد لَأْي من معجم
المرزباني ترجمة مالك بن حمار المراري. (٣) الأطلان بحرة. وقيس اسمه عند المرزباني ٧٠ وقيل
عبد قيس من بني شَمْع بن فزارة مم من ناسب. عاش في الجاهلية دهرا وأسلم كبيرا، له ترجمة في الإصابة
عنه ٣/ ٢٧١ مع أغلاط. (٤) في غير الأمالي. (٥) عن ع ١٧ ١١٧
(٦) عن ع والأطلان المثني والله أعلم. (٧) وبعده في غ قال أبو زيد وإنما نتمثلها عُوف.

إذا غدا المسك يجرى في مفارقهم راحوا كأنهم مرضى من الكرم السمين^(١)
 وأنشد له أمثلة . ع وهذان اليتان للشمرذل بن شريك^(٢) بن عبد الله^(٣) أحد بني ثعلبة
 بن يربوع ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . وغرض الشاعر في هذا المعنى صفة
 المدح بالحياء الشديد والحلم ، وكأنهما من إماتة نفس هذا المدح وإزالتهما عنه الأشر قد
 غادراه سقيما . وقال أبو عبد الله النمري وقد أنشد بيت^(٤) أبي ذهبل الجمحي :
 نَزَرَ الكلام من الحياء تخاله ضَمِنًا وليس بجسمه سَقَمٌ
 قال نَزَرَ الكلام من الحياء لثَلَا يُظَنَّ ذلك عِيًّا ، وقال تخاله ضَمِنًا : وإنما يريد أنه يؤثر على
 نفسه بزاده ويطوى فكأنه سقيم لنجاسته وهو صحيح كما قال الآخر :
 بيت كأنه أشلاء مَوَّطٌ وفوق جفانه شَحْمٌ رُكَامٌ
 وأنشد أبو علي^(٥) (٢٣٨٠٢٤٢ / ١) :

أحلامُ عاد لا يخاف جليشهم — إذا نطقوا العوراء — غَرَبَ لسان البيت
 ع هذا الشعر^(٥) لو دَاك بن ثُمَيْل المازني . وقبل البيت :
 مقاديمُ وصّالون في الرّوع خطوهم بكلّ رقيق الشفرتين بما
 إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أو لأي مكان

-
- (١) هما في الكامل ٣٥ ، ٢٩ / ١ والجماسة ٤ / ٧٨ والشعراء ٤٤٣ والحيوان ٣ / ٢٨ من قافية في
 ع ١١٦ / ١٢ . وفي ل (نهي) عن ابن بري أنها لليلي الأخيلية أو الشمرذل .
 (٢) كذا في قطعي المتيقة من المؤلف ، وفي الشعراء والكامل كسكت منكولا .
 (٣) بن زوبة بن سلمة بن بكر بن صباري بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك
 بن زيد مناة بن تميم كذا في المؤلف ١٣٩ وفي غ ١٢ / ١٢ تصحيف الأعلام نصحيحا قبجا
 (٤) الجماسة ٤ / ٧٥ ودرهم ١٥ و غ ١٦٠ / ٦ وفي ل (نهم) له أو للحرين الليثي . وترجم
 لأبي ذهبل في الكلام على الذيل ١٩١ ، ١٨٧ . (٥) مرّت الأبيات ١٠٠ ولم أقف على التواجد
 وبطوة المبهج ١٨ . قال النجيري هو دَاك وقال العسكري ودَاك .

أحلام عاد الشعر . ومثل قوله : إذا استنجدوا قول طفيل^(١) :
 بخيل إذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواوير يخشون الردى أين نركب
 ولكن يجاب المستغيث وخيلهم عليها كرامة بالنيبة تضرب
 وفول أبي النول : [الصواب^(٢) قرىط]

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
 وأنشد أبو علي^(٣) (١/ ٢٤٣، ٢٣٨) لبكر بن النطاح يمدح خربان بن عيسى :
 لم ينقطع أحد إليك بوذه إلا اتقته نواب الحداث الشعر
 قد مضى ذكر ابن النطاح . فأما خربان المدوح [لم يبق كلام المؤلف هنا]

وأنشد أبو علي^(٤) (١/ ٢٤٣، ٢٣٩) لأبي الأسد :
 ولاعة لامتك يا فيض في الندى فقلت لها هل يقدح اللوم في البحر الأبيات
 ع وزاد أبو الفرج في آخره :

كان وفود الفيض لما تحمّلوا إلى الفيض لا قوا عنده ليلة القدر
 وأبو الأسد هو نباتة بن عبد الله الشيباني^(٥) ، من أهل الديثور من شعراء الدولة الهاشمية .
 والفيض الذي ذكره هو الفيض ابن أبي صالح وزير المهدي ، انقطع أبو الأسد إليه بعد عزله
 عن الوزارة ولزومه منزله أيام الرشيد .

وأنشد أبو علي^(٦) (١/ ٢٤٤، ٢٣٩) للعرندس الكلابي يمدح بني عمرو الغنويين . قال

(١) د ٢٠ . (٢) منى . وهذا وهم منه تطرق إليه من الحماسة في أولها قطعتان للرحلين
 وقطعة قرىط في الحماسة ١/ ٩ وخ ٣/ ٣٣٢ والعيني ٣/ ٧٢ والسيوطي ٢٥ .

(٣) في الأمل للأسدي مصحفا . والأبيات في العيون ٢/ ٥ والشعراء ١٢ ونحفة الخالس ١٨٢
 ومعاذ العسكري ١/ ٣٠ و٦٣ والعمدة ٢/ ٦٠ وخ ١٢/ ١٦٨ في أخباره ، وكان معاصرا لأبي تمام وأورد
 له أبيانا في الحماسة ٤/ ٣٥ . ثم رأيت الأبيات أربعة في الوزراء للجهشباري ١٩٣ قال وأبو الأسد تميمي
 من بني حماد . وهذا يكذب البكري إذ جعله شيبانيا . واسم أبي الفيض أبو صالح شيروبه .

(٤) أو الحماني كما قال القحطمي .

وكان الأصمى يقول هذا المِحالُ كلابي يمدح غَنَوِيًّا :

هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ أَيْسَارُ ذَوُو كَرَمٍ سُوءُاسٍ مَكْرُومَةٍ أَيْسَارُ الْأَسَابِ .

ع ذكر أبو تمام^(١) أن الذي كان يقول هذا المِحالُ هو أبو عبيدة . وروى محمد^(٢) بن يزيد هذا الشعر لعبيد بن العرنديس لا لأبيه يمدح قوما نزل بهم ولم يذكر ممن هم . وإنما أنكر أبو عبيدة أن يكون كلابي يمدح غَنَوِيًّا ، لأن فزارة كانت قد أوقعت بيني أبي بكر ابن كلاب وجيرانهم من مُحارب وقعة عظيمة ثم أدركتهم غني فاستنقذتهم ، ففي ذلك يقول طفيل^(٣) الغنوي :

وحيّ أبي بكر تداركن بعد ما أذاعت بسرّ الحىّ عنقاء مُغْرِبِ

تداركن : يعنى خيلهم . وأذاعت فرّفت . فلما قتلت طيّ قيس^(٤) الندامي الغنوي وقتلت عبس هريم بن سنان الغنوي استغاثت غنيّ بيني أبي بكر وبين مُحارب ، فقعدوا عنهم ولم يُحلبوهم فلم يزالوا بعد ذلك متدابرين متغاورين . ولما أدرك طفيل ثأر قيس الندامي في طيّ قال من جُملة كلمته^(٥) :

فدوقوا كما ذفنا غداة محجّر من الغَيْظِ في أكبادنا والتحوّب

التحوّب : التوجّع . ويات فلان بحبيّة سوء .

(١) الحماسة ٢ / ٧٢ ومعجم المرزباني ٦١ عنه وعسد الحضري ٢ / ٩٧ كما عند القالي ولعله اخذ

عنه . وانظر للكلام على الأبيات ٢٠١ أيضا . (٢) الكامل ٢٧ / ١٠٣٩ ورأيت المرزباني

٥٨ ب ترجم لعقيل (كما) بن العرنديس ، ولا أدري هل هو هذا أو أخوه . وقال في ترجمة العرنديس ٦١

ويقال أبو العرنديس . (٣) ٢٥٥ . (٤) قيس بن عبد الله بن طريف بن خرشبة فقتله

مذكور في غ ١٤ / ٨٦ وفيه هريم مكررا ، وروى بيتا : ولو كان هريم بن السنان خليفة الح

ورواية ١٨ د : وكان هريم من سنان الح . (٥) كذا وهو وهم إن صح عنه لأن البيت من

بائية مجرورة د ١٤ و غ ١٤ / ٨٦ . ولا يبعد أن يكون الأصل (من كلمة) وما هو من نبح ف الاستاخ

بعبد . ثم رأيت في المخرصة (قال : فلهذا الح) . هو الصواب

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٤٤، ٢٤٥) للنمر :

لقد غدوتُ بصُهْبِي وهي مُلْهَبَةٌ إلهابُها كضرام النار في الشَّيْخِ الأَيَاتِ^(١)
ع وهذا أوّل الشعر ، وقد مرّ أبو عليّ على آخره ، وترتيب إنشاده بعد البيت :

جالت^(٢) لتَسْنَحَنِي يَسْرًا فقلتُ لها على يمينك ! إني غيرُ مسنوح

ثم استمرّت تريد الريح مُصْعِدَةً نحو الجنوب فعزّتها على الريح

يا ويل صُهْبِي قُبَيْلَ الريح مُهْدِيَةً بين النجاد وبين الجزع ذى الصُّوح

والشاهد لاستقبال الطريدة الريح قول مضرّس الأسديّ^(٣) :

وما استنكرت من وحش بققر رأينَ الإنس فاستقبلن ريحا

والإِهْذاب : أشدُّ العَدُو ، وكذلك الإلهاب . والنجاد : ما ارتفع من الأرض في غِلَظ .

والصُّوح : صَفْح^(٤) الجبل ، وكذا سَنَدَه وعَرَضُه .

وذكر أبو عليّ (١/ ٢٤٦، ٢٤١) خبر الزياديّ عن المطلب بن المطلب ابن أبي وداعة

قال رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر على باب بني شَيْبَةَ فرَّ رجل وهو ينشد :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المَحْوِلُ رحلَه هَلَّا نزلتَ بآل عبد الدار^(٥) المجرى إلى آخره

(١) البيت في لوت (صه) وكتاب الحلبّة مشكولا بالضمة ، وفي المحصص ١٥/ ١٩٢ ورويت

بالفتح وساقها في باب الضمّ ، وقال الشنقيطي الصواب كسكرى ثم أنشد بيتين له فيها ، ولا أرى لتصويبه

وجها ، وقد مرّ ٢٢ غُرَزِي اسم ناقة . وترى في الاقتصاب ٣٣١ أبياتا للنمر في صُهْبِي وهي مشكولة بالضم

في خيلئ ابن الكلبي ٤٠ وابن الأعرابي ٥٨ . (٢) الأملّى جاءت . (٣) ثلاثة من الكلمة

في ل (حرز) ، وثلاثة أخرى عند ابن الشجري ٢٠٤ غير البيت . (٤) الحروف الثلاثة بمعنى وهو

جانب الجبل وصفحته . والأصل سفح الجبل وفي القاموس القرض الجبل أو سفحه أو ناحيته وأخاف

أنه غلط صوابه أو صفحه ، وفي ل أن الصُّوح يأتي لأسفل الجبل أيضا فيصلح له السفح غير أن الثلاثة

مجموعة على معنى الصفح ليس إلا . (٥) الأبيات فائية لابن الزعري كما في الروض ١ / ٩٤ وذكر

سبب مدحه لبني عبد مناف ، والعيني ٤ / ١٢٠ وابن أبي الحديد ٣ / ٥٥٣ ، وسها المرتضى ٤ / ١٧٨ لمطروود

بن كعب الخزاعي وكذا في السيرة ١١٤ ، ١١٧ .

ع الزيادي هو محمد بن يزيد بن زياد الكلبي . ولا يُعَلِّمُ للمطلب^(١) ابن أبي وداعة ابنُ
يسمى المطلب ، وإنما يروى عنه كثير ابنه وابن ابنه كثير بن كثير بن المطلب عن أبيه عن
جدّه ، وأراد أبو علي كثير بن كثير بن المطلب ابن أبي وداعة ، فقال المطلب بن المطلب
ابن أبي وداعة ، وإنما هو المطلب ابن أبي وداعة والله أعلم . واسم أبي وداعة الحارث بن
صُبَيْرَة بن سَعِيد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْن ، وأسر أبو وداعة يوم بدر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : إن له بمكة ابنا كَيْسًا ، فافتدى المطلب أباه بأربعة آلاف درهم . وهو
أول من افتدى من أسرى بدر ، وأسلم هو وابنه يوم الفتح . وروى غير واحد عن كثير بن
كثير بن المطلب عن أبيه عن جدّه المطلب قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
حَذَوُ الركن الأسود والرجال والنساء يَمْشُونَ بين يديه ما بينه وبينهم شُترة . وفي الشعر :

الخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكافي

هذا هو المدح الصحيح والمنهّب المستحسن كما قالت خِرْنَق^(٢) بنت هفان من بني قيس
بن ثعلبة :

لا يبعدن قومي الذين هم سُمّ العداة وآفة الجُزُر

النازلين بكل معترك والطيبون معاهد الأزر

والخالطين نحيثهم بُنْضارهم وذوي الغنى منهم بذى الفقر

وهذا البيت^(٣) يروى لحاتم الطائي أيضا في أبيات أولها :

إن كنتِ كارهةً لعِشتنا هاتا فحُلِّي في بني بدر

(١) ترجمته في الإصابة ٣/ ٢٥٥ والاستيعاب ٣/ ٤١٧ . (٢) ١٠ د وكنابات الجرجاني ١١

وخ ٣٠٦/ ٢ والصبي ٣/ ٦٠٢ والأولان في الكتاب ١/ ١٠٤ والكامل ٢٠٥٢/ ٢٠ ٦٨/ ٢ ول (صر) .

(٣) د والنوادر ١٠٨ وفي خ قال أبو عبيدة الصواب أنه لخرنق . قلت ولكن أنا زبدتمة .

ومعنى الأبيات في الكامل ٢٠٥٢/ ٢٠ ٦٨ والأماظ ٥٥٨ . وخرنق بنت هفان أبو سميان أخت طرفة

أه عمته كما في أسعار النساء ورقة ٥٣ و ٥٤ بالدار وأولا حاسم فيه اعروة بن الورد

الضارين لدى أعتهم والطاعين وخیلهم تجرى
والخالطين نحتهم بنضارهم وذوی الغنى منهم بذی الفقر

وعیب علی زهیر قوله ^(١) :

علی مكثرهم رزق من یتریهم وعند المقلین السباحة والبذل
فأثبت فیهم مقلین . وروی أبو عمر المطرزی قال أخبرنی أبو جعفر ابن أنس الکرباسی
عن رجاله قال : کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یمشی ذات یوم فی طریق من طرقات
مكة فسمع جارية تنشد :

كانت قریش ییضة فتفلقت فالمدح خالصة لعبد الدار

فأقبل علی أبی بکر فقال أهكذا قال الشاعر ، قال فذاك أبی وأتی ! إنما قال :

فالمدح خالصة لعبد مناف فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم نعم : وليس میل
الرجل إلى أهله بمصیبة . والعرب تقول « هو ییضة البلد ^(٢) » یمدحونه بذلك ، وتقول
الآخر : هو ییضة البلد یدمونه به . فالمدح یراد به الییضة التي یحتضنها الظلم ویصونها
ویوقیها لأن فیها فرخه ، والمذموم یراد به البیضة المنبوذة بالعرء المذرة التي لاحاط لها
ولا یدری لها أب وهی تریكة الظلم . قال الرمثانی : إذا كانت النسبة إلى مثل المدينة
والبصرة فییضة البلد مدح ، وإن نسبت إلى البلاد التي أهلها أهل ضعة فییضة البلد ذم .
قال حسّان فی المدح :

أمسى الجلابیب قد عزّوا وفد کثروا وابن الفریفة أمسى ییضة البلد ^(٣)

أی واحد البلد ، وكان المنافقون یسمّون المهاجرین الجلابیب ^(٤) ، فلما قال حسّان هذا

(١) الكامل ١٨ من قصيدة فی د ٩١ واختارات ٦٣ . (٢) مثل عند الجرجانی ١٠٩

والعسکری ٦٢ ، ١ / ١٦٤ والمیدانی ١ / ٨٤ ، ٦٤ ، ٨٧ وترى الکلام مستوفی فی الأضداد ٦٤ لابن

الأنباری والسجستانی ١١٧ وانظر المظان الآتية . (٣) من کلمة فی السيرة ٢٠٧٣٨ ٢٢٣ و ٦٢ و

من الحواشی ٩١ . (٤) قال ابن الأنباری هم العبد ویقال السفلة السهل الغریاء .

الشعر اعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف . فأعلموا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لحسن : أحسن^(١) في الذي أصابك ، فقال : هي لك ، فأعطاه النبي عوضاً يترحمي ، وهي
قصر بني جديلة اليوم^(٢) ، وسير بن فهي أم عبد الرحمن بن حسن . وفي بعض النسخ
من الأمالي بيت^(٣) زائد في الشعر الفائي وهو : /

منهم علي والنبي محمد القائلان - هلم - للأضياف

وهذا بيت مُحدث ذكر أبو نصر أن جده صالحاً أباً غالب ألحقه به . واسم أبي نصر^(٤) هارون
بن موسى بن صالح بن جندل القيسي ، أندلسي أصله من الثغر من حصن مجريط . سكن
قرطبة إلى أن مات .

وذكر أبو علي (١ / ٢٤٦ ، ٢٤٢) خبر^(٥) داود بن سلم مع حرب بن خالد بن يزيد بن
معاوية ع وهو داود بن سلم الأسود^(٦) مولى تيم بن مرة ، حجازي مدني شاعر مجيد
رقيق الشعر حسنة ، أدرك آخر أيام بني أمية وأول أمر بني هاشم وكان يعرف بـ داود الأدم .
وأنشد أبو علي (١ / ٢٤٧ ، ٢٤٤) للنير بن تواب^(٧) :

تضمّنت أدواء العشيرة بينها وأنت على أعواد نعش ثقلب

ع يرئى أخاه الحرث بن تواب . وبعده :

(١) هذا لفظ السيرة . (٢) لا أحسبه قصراً لم في أيام البكري وإنما نقل كلام ابن إسحق

حرفاً آخر السيرة و غ ١٣ / ٤ . (٣) البيت ليس في ب . (٤) ترجمته في العلة رقم

١٣٢٧ وبغية الوعاة ٤٠٦ . وهو من تلامذة القالي والمستملين عليه النوادر . وتوفي ٤٠١ هـ .

(٥) انظر الشعر في غ ١٣٢ / ٥ والأدباء ١٩٢ / ٤ وفي ترجمة حرب لابن عساكر ١٠٥ / ٤ .

(٦) كذا في الأصلين بعلامة صح . وسيدكر أنه بلقب الأدم وهو الطويل الأسود إلا أني لم

أجد الأسود في ترجمته من غ ١٢٨ / ٥ وابن عساكر ٢٠٠ / ٥ والأدباء ١٩٢ / ٤ وذكروا أنه كان يلقب

الأدم والآدم أيضاً لشدة سواده . (٧) الأبيات ٤ في غ ١٩ / ١٦٠ والبيت الثاني في ل (طنب)

وهذان في المعاني ٢ / ٢٤٩ .

كَأَنَّ امْرَأًا فِي النَّاسِ كُنْتَ ابْنُ أُمِّهِ عَلَى فَلَجٍ مِنْ بَحْرِ دِجْلَةَ مُطْنِبٍ
يعنى بما كان فيه من الخير والسعة . ومُطْنِبٍ بعيد النهاب شديد الجري لا ينقطع .
وذكر أبو علي (١/ ٢٤٧، ٢٤٣) خبر أبي العتاهية مع عمر بن العلاء ، والآيات التي
شُتِبَ بها هي :

يا صاح قد عَظُمَ البلاء وطالاً وازددتُ بعدك صَبُوةً وخِبالاً
مَحَلَّتْ ثَمَنٌ لَا أَتَوُّهُ بِاسْمِهِ ثِقَلًا كَأَنَّ بِهِ عَلَى جِبَالاً
ماذا لَقِيتُ مِنْ الهوى وسَقَامِهِ فيها تَبَارَكَ رَبُّنَا وَتَعَالَى
أَكْثَرْتُ فِي شَعْرِي عَلَيْكَ مِنَ الرُّقَى وضربتُ في شَعْرِي لَكَ الْأَمْثَالَ
فَأَيَّتَ إِلَّا جَفْوَةً وَتَمَنُّنَا وَأَيَّتَ إِلَّا صَبُوةً وَضَلَالاً
إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ وَزَيِّهِ لَمَّا غَلَقْتُ مِنَ الْأَمِيرِ حِبَالاً^(١) الشعر
وأبو العتاهية^(٢) هو أبو اسحاق إسماعيل بن القاسم بن سُويد بن كيسان مولى عَتْرَةَ ، لُقِّبَ
أَبَا الْعَتَاهِيَةِ لِأَنَّهُ الْمَهْدِيُّ قَالَ لَهُ يَوْمًا : أَنْتَ إِنْسَانٌ مُتَحَذِّقٌ مُتَعَبِّئٌ ، فَاشْتُقَّتْ^(٣) لَهُ مِنْ ذَلِكَ
كُنْيَةُ غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ لِلْمُتَحَذِّقِ عَتَاهِيَةٌ كَمَا يُقَالُ لِلطَّوِيلِ شَنَاحِيَّةٌ . وَعُمَرُ بْنُ الْعَلَاءِ
مَمْدُوحُهُ هُوَ أَحَدُ فُرَادِ الْمَهْدِيِّ كَانَ عَامِلَهُ عَلَى طَبْرِسْتَانَ ، وَهُوَ^(٤) مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ،
وَكَانَ عَمْرٌ جَوَادًا شُجَاعًا ، وَفِيهِ يَقُولُ بَشَّارٌ^(٥) يَمْدَحُهُ :

إِذَا أَرَقَّتْكَ جِسَامُ الْأُمُورِ فَتَبَّهْ لَهَا عُحْمَرًا ثُمَّ نَمَ
فَقَى لَا يَنَامُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

(١) الآيات في غ ٣/ ١٣٩ وملاحق ٣١٧ والوفيات ١/ ٧٢ والخطيب .

(٢) ترجمته في غ ٣/ ١٢٢ والشعراء ٢٩٧ والوفيات ١/ ٧١ وتاريخ الخطيب ٦/ ٢٥٠ .

(٣) في متن المكية وفي المغربية فاستوت وبهامشها أظنه فاشتقت .

(٤) كذا في غ ٣/ ١٣٩ . (٥) الآيات ٧ في قد الشعر ٢٨ . و٥ في العملة ٢/ ١٤٨ .

و٤ في الحصري ٢/ ٣٩ ، و٣ في الشعراء ٤٧٨ ، و٢ في غ الدار ٣/ ١٩٣ ، و١٣ في مختار بشار ٩٢ .

دعاني إلى عَمَرٍ جودُهُ وفولُ العشيرة بحرٌ خضمُ
ولولا الذي خَبَرُوا لم أكن لأمدح رِيحانةً قبل شمِّ

وعمر بن حُرَيْث^(١) المخزومي مولى عُمَر أحد الصحابة، له عَقَب بالكوفة وذكر عظيم.
وأُمّه بنت هشام بن خَلَف الكِنَانِي كان شريفًا في الجاهلية، وهو الذي بال على رأس النعمان
بن المنذر، وذلك أن النعمان كان على دين العرب فحجَّ فرآه هشام، فقال: أهذا ملك العرب
قالوا: نعم، فبال على رأسه لِيَذِلَّ، فتحوَّل النعمان عن دين العرب وتنصَّر.

وذكر أبو علي (١/٢٤٨، ٢٤٤) قولهم: «أجود من لافظة» ع والمعروف
«أسمع»^(٢) من لافظة». وفيه خمسة أقوال أحدها: ما ذكر أبو علي أنه يراد به البحر لأنه يلفظ
بالدُرَّة التي لافية لها جلاله وإلهاء للمبالغة، وقال بعضهم: هي العز التي تشلى للحلب فتجبي
لا فظة ما في فيها من العلف فرحًا منها بالحلب. وقال بعضهم: هي الحمامة لأنها تُخرج ما في
بطنها لفرخها، وقال آخرون: هي الرَحَى لأنها تلفظ ما تطحنه أي تقذف به، وقال قوم:
هو الديك لأنه يأخذ الحبَّ بمنقاره فلا يأكلها ولكن يُلقِيها إلى الدجاج. قال أبو الحسن
المدائني: لا يقال للديك لافظة إلا ما دام شابًا لإيثاره بالحبِّ الدجاج، قال: ومصر^(٣) إِبَاس
بن معاوية بديك يُلقَى له حَبٌّ ولا يفرِّقه. فقال: ينبغي أن يكون هذا الديك هرمًا،
لأن الهرم إذا التقى له الحب لم يفرِّقه، لتجتمع الدجاج لأنه لا حاجة له فيهنّ. فليس له همة إلا
نفسه، فنظر الديك فوجد كذلك.

(١) الأَصْلان الحرت مصحفاً. انظر ترجمته في الاسنياع والإصابة ٢ ٥١٥ و ٥٣١.

(٢) ومصر ٢٢. وهو في الألفاظ ٢٠٣ والبيهقي ١/١٥٧ وعند العسكري ١٠٤٤ ١١٧ (بالخط

أسخى وهو يقرب الأجود عند القالي) وريادات فريتغ ٢٢١ ورأبته بالخط لافظة (وهو الديك) في

التمار ٣٧٤ والمستقصى والمبخل ١٣٥. (٣) ويروى له أخبار في الزكْن والفراسة تراها عند الشرشي

١/٨٨ والميداني ١/٢٨٦، ٢١٩، ٢٩٧ مع هذا الخبر والعسكري ١١٦، ١٠٣٢٧ والتمار ٧٢ والبيان

١/٥٥ والحيوان ٢/٢٥ والمستقصى والحريري المقامات ٧ و ١٦ و ٤٩ والبيهقي ٢/١٦ وفي ترجمته عند

ابن عساكر ٣/١٧٥.

وذكر (١/٢٤٨، ٢٤٤) قولهم : « أجبن^(١) من صافر » وفسره فقال : أراد بصافر ما يصفر من الطير، وإنما وُصف بالجبين لأنه ليس من سباعها . ع الصحيح^(٢) أن الصافر هو الصفر طائر من خشاش الطير يعلق نفسه من الشجر ويصفر طول ليله خوفاً من أن ينام فيسقط ، ويقال أيضاً « أجبن^(٣) من صفر » ، ولو كان الصافر ما عدا السباع لساغ^(٤) أن يقال أجبن من حمام ، وأجبن من يمام ، وكذلك سائر ما يصاد وما لا يصاد من الرُهام . وذكر ابن الأعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلبه ، أى إذا صُفر به هرب ، كما يقال « جبان^(٥) ما يلوى على الصغير » . وذكر أبو عبيدة أن الصافر في المثل هو الذي يصفر بالمرأة للرئية ، فهو وجل مخافة أن يظهر عليه ، واستشهد عليه بقول السكيت بن زيد^(٦) :

أرجو لكم أن تكونوا في مودتكم كلباً كوزهاً ثقلي كل صفار

لما أجابت صفيرا كان آيتها من قابس شيط الوجماء بالنار

وحديث ذلك أن رجلاً من العرب كان يعتاد امرأة وهي جالسة مع بنيتها وزوجها فيصفر لها ، فعند ذلك تخرج عجيزتها من وراء البيت وهي تحدث ولدها فيقضي منها وطره ، ثم إن بعض بنيتها أحسن منها بذلك فجاء ليلاً فصفر بها ومعه مسمار محمى ، فلما فعلت فعلها كوى به

(١) المثل في الألفاظ ١٨٢ ومحاسن الجاحظ ٨٨ والعسكري ٨٤، ١/٢١٧ والميداني ١/١٦٣ .

١٢٤، ١٦٨ والمستقصى والأساس والحريرى القائمة ٢٠ ول (صر) . وهذا العسل عنه في ربادات

الأمثال . (٢) ما زال السكري كلما يرى روايتين يرجح منهما ما يخالف منحى القالى من غير

ما يرجح وقد سبق القالى إلى هذا التفسير ابن السكيت وأبو عبيد . (٣) عند الميداني والعسكري

(الحوالاب السار) والثمار ٣٨٣ والنوبرى ٣/٣٥٠ . ورعم أبو عبيدة أن هذا المثل مولد .

(٤) هذا قياس لا يطرد في تسمية الأشياء وإنما العمدة على ما يتفق ويحصل لا على نقي الخالف

على أن كل ما سرده من أصناف الطير داخل في ما عدا السباع فوضع مثل في المعنى العام يعنى عن وضع

أمثال في كل صنف من أصنافه . والبكرى على تفرده في شرح الأمثال (إذ هو شارح أمثال أبي عبيد)

وفهمها يستغرب منه جهل هذا المعنى . (٥) في الميداني ١/١٥٤، ١١٧، ١٥٩ والمستقصى وانظر

المثل الآتى (٦) عند الميداني والعسكري ول (سط) . وآيتها بتقديم الباء على التاء .

(س ١٢٢) صَرَعَهَا^(١)، ثم إن الخيل جاءها بعد ليال فصفر بها، / فقالت: «قد قلينا صغيركم»^(٢)، فضرب به الكميت مثلاً.

وأنشد أبو علي (١/٢٤٨، ٢٤٤):

قد علمت إن لم أجد مُعِينَا لأخلطن بالخلق طِينَا^(٣)

ع وأنشد غير أبي علي في مثله:

قام^(٤) على المر كوساقٍ يَضِعُهُ مختلطاً عَشْرِقَهُ وكر كَمَهُ

فربحه^(٥) يدعو على من يظلمه

يصف عروساً ضعف زوجها عن السقي فاستعان بها فأعانتته. والعشرق: نبات طيب الريح تستعمله العرائس. والكر كَمْ: شبيه بالورس تُصْبَغ به الثياب.

وأنشد أبو علي (١/٢٤٩، ٢٤٤) لابن أحر:

وإن قال غاوٍ من تنوخ قصيدةً بها جرب غدت على بزوبر^(٦)

(١) الأصل ضرعها وفي الغربية صرعها، وفي التنبيه صدعها. والصرع الطرف.

(٢) الميداني ٢/٣٨، ٣٠، ٤٠، والعسكري ١/٨٤، ٢١٧. (٣) في الأرمينية ٢/١٥٧

ول (حلق). (٤) في ل (كر كم) زيادة سطر بعد الأول يَرُدُّه سُوْرَه وَيَثْلُهُ والمرکز

فيل الخوض الكبير وقيل الخويص الصغير. (٥) وكذا في ل ولا يتلج له صدرى فهل أصله

قريبه أو غيره؟ وانظر. (٦) لابن أحر في الاشتقاق ٣٠ ول (رر) والمعاني ٢/٨٩. وله

أو للفرزدق في الألفاظ ٥٠٣، وانظر بعض كلمة ابن أحر في الاقتصاب ٣١٩ والمعاني ٢/١١٥، وللفرزدق

في د هـ ٤٣٤ والنقائص ٢١٥ وخ ٤/٣٧٩ وطرة المخصص ١٥/١٨٣. وأدعى الشنقيطي أن العلماء غلطوا

في نزوها إلى ابن أحر: وذلك قضاء في القضاء سُدُوم لأن ابن أحر أقدم من الفرزدق في

التصحيح ٤٦ قال أبو عمرو أنشدت الفرزدق ويده في يدي لابن أحر الخ ويأتي في الذيل أنه أدرك

زمن معاوية ومدح النعمان بن بشير، والفرزدق منبور بسرقة عائر الشعر وأفذاذ الأبيات وانظر طرني على

نخ ١٠٧/٣ ومن اللآلي ٧٠، وفي الموشح ١٠٥ عن الأصمعي أن تسعة أعتار من الفرزدق سرقة. والبيتان

نسبهما ابن بعيتس ٤٥ للطريقاح وهو وهم.

ع وبعده :

وينطقها غيرى وأكلف جرماً
قال الأصمى إن ابن أحر [كان] قال :

أبا خالد هَدَبٌ^(١) خيلك لن ترى بعينيك وفداً آخر الدهر جالياً
ولا طاعةً حتى تُشاجرَ بالقنا فتأ ورجالاً عاقدين النواصيا

يهجو يزيد بن معاوية . قوله هَدَبٌ خيلك : يقول أصلح ثوبك وتزيّن فليس عندك غيرُ ذلك . فطلب فاعتذر بهذا الشعر . وزوّبر : اسم معرفة مؤنث في الأصل وقع علماً بمعناه فلم يُضرف . عدت على بزوبرا : أى بكليتها كما جعل سبحان علماً لمعنى البراءة في قوله^(٢) :
أقول لما جاءنى نخره سبحان من علقمة الفاخر
فلما اجتمع فيها التأنيث والتعريف لم يُضرفا .

وأنشد (٢٤٩ / ١ ، ٢٤٥) لابن أحر أيضاً :

وإنما العيش برُبّانه وأنت من أفنانه مُقتفر^(٣)

ع وقبله وهو أوّل الشعر :

قد بكرت عاذلتى بُكرَةً تزعمُ أنّى بالصبا مشتهر

وإنما العيش . يريد أن عاذلته قالت له : قد شُهرت بالصبا وأنت مُسِنٌّ به^(٤) .
وإنما الصبا والعيش بأوّله وجِدته أزمان أنت من أفنانه — أى من نواحيه واحدها فتن —
مُقتفر : أى واجد ما طلبت . يقال خرج فى طلب إبله فاقتفر آثارها : أى وجد آثارها
فاتبعها ، ويروى : وأنت من أفنانه معتصر .

(١) هَدَبٌ من الهدب . والخيل الثوب المُخمل . (٢) الأعشى ١٠٦ د .

(٣) البيت فى ل (رب) من كلمة معظمها فيه (رنا) والحمى ١٢٩ والمعاوى ٥٠٥ عبر المبتين .

(٤) كذا .

وأنشد أبو علي (١/٢٥٠، ٢٤٥) للذبياني :

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوْمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْمَوَاقِبِ^(١)

ع وقبله :

لَهُمْ شَيْئَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ النَّاسِ وَالْأَحْلَامُ غَيْرَ عَوَازِبِ

قال أبو علي : من روى^(٢) مَجَلَّتْهُمْ أراد الصحيفة كذا روى عنه نَجَلَةٌ وإنما هو نَجَلَةٌ ، قال أبو عبيدة : كل كتاب عند العرب نَجَلَةٌ تكسر الهم وقد روى غيره فيه الفتح . وقوله فما يرجون : أى ما يخافون ، من قوله تعالى « ما لكم لا ترجون لله وقارا » . أى ما يخافون غير أحداث الدنيا وَثِقَ لَهُمْ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ . ويروى : غَيْثُ الْمَوَاقِبِ بالغين معجمة والثاء . وروى أبو عمرو : مَخَاقِبُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ أى يخافون مانهى الله عنه . يمدح النابغة بهذا الشعر عمرو بن الحارث الأعرج ابن الحارث الأكبر ابن أبى شَمِر الغسائى .

وأنشد أبو علي (١/٢٥٠، ٢٤٦) :

فَلَا ذَا جَلَالٍ هَيْبَتُهُ لَجَلَالِهِ وَلَا ذَا ضِيَاعٍ كُنَّ يَتَرُكْنَ لِلْفَقْرِ

ع هو لَهْدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ . وقبله^(٣) :

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا أَخَا سَفَرٍ يُسْرِى بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِى
وَلِلْأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ فَدَتَلَمَّاتٍ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِمَتَاعَةٍ قَفَرٍ

وأنشد أبو علي (١/٢٥٠، ٢٤٦) بَلْجِيلٍ :

(١) د ٣ . (٢) انظر خ ٢/١٠ ول (حل) ونصحيح العسكري ج ٢ بالدار ص ١١٦ .

(٣) اجمع الكلمة مما يأتى ١٥٥ والألفاظ ٥٥٨ وخ ٤/٨٦ وخ ٢١/١٧٣ والكامل ٧٦٥ ،

٢/٢٧٩ والسيوطى ٩٦ . وبطرة المغرنية لا التمام بين البتين فى هذه الرواية ورواية صاحب الاسعاف :

ألا يا قَوْمِي لِلنَّوَابِ وَالنَّهْرِ وَالْمَرْءُ يُرَدِّى نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِى

وَلِلْأَرْضِ الْحَقِّ وَبِهَا يَقَعُ الْإِتِّمَامُ اهـ

رَسَمَ دارَ وَقَفْتُ فِي طَلَّةٍ كِدْتُ أَقْضِي الغَدَاةَ مِنْ جَلَّهِ^(١)
عَ هَذَا أَوَّلَ الشَّعْرِ وَبَعْدَهُ :

مُوحِشًا مَا تَرَى بِهِ أَحَدًا تَنْسِجُ الرِّيحُ ثَرْبًا مَعْتَدَلَهُ
وَاقِفًا فِي رِبَاعِ أُمِّ^(٢) جُبَيْرٍ مِنْ ضَحَى يَوْمِهِ إِلَى أَصْلِهِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥٠، ٢٤٦) :

وَعَيْدٍ نَشَاوَى مِنْ كَرَى فَوْقَ شُرْبٍ مِنْ اللَّيْلِ قَدْ نَبَّهْتُهُمْ مِنْ جَلَالِكَ^(٣)
عَ هَذَا الْبَيْتَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَخِي الْكَلْحَبَةِ الْيَرْبُوعِيِّ .
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥١، ٢٤٦) :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخَرُ وَجَلِيلُ
عَ وَيُرَوَّى : بَفَنَخَ وَحَوْلَى إِذْخَرُ وَجَلِيلُ وَهَذَا مِنْ^(٤) حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْمَدِينَةَ وَوَعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ ، قَالَتْ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ : يَا أَبَتَهُ كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ وَيَا بِلَالُ
كَيْفَ تَجِدُكَ ؟ قَالَتْ : وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحَقَى يَقُولُ :
كُلَّ أَمْرٍ مُصْبِحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ^(٥)
وَكَانَ بِلَالٌ يَقُولُ :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادٍ وَحَوْلَى إِذْخَرُ وَجَلِيلُ

(١) انظر الشعر في غ ٧/٧٤ وخ ٤/١٩٩ وابن عساكر ٣/٣٩٧ والعيني ٣/٣٣٩ والسيوطي ١٢٦ .
(٢) والأصلان أم جبير مصحفا . (٣) البيت في خ ٥/٢٠٠ وفي ل (حلل) بيت آخر في الاستشهاد لجلاله . (٤) الحديث والأبواب في البخاري بهامش الفتح ٤/٧٠ وتاريخ الأزرقي ألمانيا ٣٨٣ و٣٨٥ والبلاذري مصر ١٧ وابن عساكر ٣/٣٠٦ والبلداني (شامة ومكة) والعقد ٣/٣٨٧ والنقائص ٣١٠ والتبريزي ٢/٤٤ باختلاف يسير . (٥) الشطران لحكميم النهشلي فالهما يوم الوقيط كما في النقائص والعقد ٣/٣٣٢ والتبريزي والسيوطي ١٧٧ .

وهل أريدن يوماً مياه حجنة وهل يبدون لي شامةً وطفيل
 قالت عائشة : فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : اللهم حبب إلينا
 المدينة كحبنا مكة أو أشد ، اللهم وصححها وبارك لنا في صاعها ومُدّها واتقل حجاجها
 واجعلها بالجنة . وروى في غير هذه الرواية : بفتح . وروى :
 وهل يبدون لي شامةً وطفيل بالقاف . وهذه كلها مواضع بمكة وما يليها
 وأنشد أبو علي (١ / ٢٥١ ، ٢٤٦) :

أنا ابن جلاّ وطلاّع الشيا متى أضيع العمامة تعرفوني
 ع البيت لسحيم بن وثيل الرياحي . وفيه (١) :

وماذا يدري الشعراء متى وفد جاوزت رأس الأربعين
 أخو خمسين مجتمع أشدى ونجّذني مداورة السنين

وأنشد أبو علي (١ / ٢٥١ ، ٢٤٦) للحجاج :

لا قوا به الحجاج والإصحار .

ع وصلته (٢) :

ألم يروا إذ خلّقوا الأشعارا وأفسدوا في دينهم صرارا
 عاؤز أمر فلقوا عشارا ينعون كسرا فلقوا انكسارا
 لا قوا به الحجاج والإصحار به ابن أجلي وافق الإسفارا
 فما قضى أمرا ولا أحارا في الحرب إلا ربّه استخارا

قوله خلّقوا الأشعارا : يعنى تشبّهوا بالخوارج في خلق رؤوسهم وإنما يريد أن يُقبح

(١) من كلمة أصمعية ٧٣ والسيوطي ١٥٧ وخ ١ / ١٢٦ والبحثري ٢٥ وفي ترجمته في الإصابة

١١٠ / ٢ . والسنين كذا هنا والرواية المعروفة الشؤون . (٢) ٢٣٥ وأراجيز العرب ١١٩ . ووافق

الإسفار أي وضح أمره .

أمرهم . وضرارا : أى مُضَارَّة . وعاتور : فاعول من العثار ، يريد ألم يروا عاتور أمر أى فاسده .
 لاقوا به أى بأمرهم ، فالحاء عائدة على الأمر لاعلى المسكان ، ويحتمل أن ترجع على المكان وإن لم
 يتقدم له ذكر لدلالة الانكسار على موضع كسروا فيه . يريد جاؤا ليكسروا الحجاج وجيشه
 فكسروا . ويروى فلقوا اكتسارا . وقوله ابن أجلي : أى منكشف الأمر ظاهر الشأن .
 وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٥١ ، ٢٤٧) لأبي ذؤاد :

بل تأمل وأنت أبصر متى فصّد دَيْر السّوى بعين جليّة^(١)

بعده : لعن الطعن بالضحي واردة جدول الماء ثم رحن عشية

مظهرات رقما تها له العين وعقلا وعقمة فارسية

دَيْر السّوى : موضع معروف . والعقل : ضرب من الوشي . والعقمة :^(٢) الكل جمع كلة .
 وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٥١ ، ٢٤٧) للنابغة^(٣) :

فآب مضلّوه بعين جليّة وغودر بالجوّ لان حزم وناقل

ع يرثى النابغة بهذا الشعر النعمان بن الحارث بن الحارث ابن أبي شير أبا حُجر وقوله :

سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم نوى فيه جود فاضل ونوافل

وغيب فيه يوم راحوا بنخيرهم أبو حُجر ذاك الملك الخلاجل

فآب مضلّوه البيت اختلف في معناه وفي لفظه . فقال ابن الأعرابي : مضلّوه دافنوه

من قول الله تعالى : « إذا^(٤) صللنا في الأرض » . وقال أبو عمرو : مضلّوه هم الذين ينقلون

الموتى يقال لهم مضلّون . وروى عن الأصمعيّ مضلّوه بالصاد مهملة يريد جاء قوم بالخبر وجاء

يوم بعدهم بنخير آخر جلا الشك في الخبر الأوّل ، جعلهم بمنزلة المصلّي من الخيل . وهو الذى

يتلو السابق . وقال أبو عبيدة : مضلّوه يعنى أصحاب الصلوة وهم الرهبان . قال : وقوله بعين

(١) البيت في معجمه ٣٥٩ والثلاثة في البلدان . (٢) بالكسر يقال أنه جمع عقم كشيخة

وسبخ . (٣) د ٢٤ والكلام في روايه مضلّوه في التصحيح ج ٢ الدار ص ١١٨ .

(٤) من سورة السجدة والأصل أنا إذا مصغفا .

جَلِيَّةٌ أَيْ عَمُوا أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الطُّوسِي : وَقَدْ صَمَمْتُ مِنْ يَرَوِي مُصَلَّوهُ
بِالصَّادِ مَكْسُورَةً مَهْمَلَةً مِنَ الصَّلَاةِ ، وَالصَّلَاةُ الْأَرْضُ وَلَا أَحْفَظُ مِنْ رَوَاهُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥١، ٢٤٧) لِبَكْرِ بْنِ النَّطَّاحِ :
وَلَوْ خَذَلْتُ أَمْوَالَهُ جُودَ كَفَّهُ الْبَيْنِ

ع كَانَ (١) بَكَرٌ قَدْ قَصَدَ مَالِكَ بْنَ طَلُوقٍ فَمَدَحَهُ ، فَلَمْ يَرْضَ ثَوَابَهُ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ .

وَقَالَ يَهْجُوهُ :

فَلَيْتَ جَدَى مَالِكَ كَلَّهُ وَمَا يَرْجَى مِنْهُ مِنْ مَطْلَبِ
أَصِيبْتُ بِأَضْعَافٍ أَضْعَافِهِ وَلَمْ أَتَجِبْهُ وَلَمْ أَرْغَبِ
أَمَأْتُ اخْتِيَارِي فَقُلْتُ الثَّوَابُ لِي الذَّنْبُ جَهْلًا وَلَمْ يُذْنِبْ

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ مَالِكًا بَعَثَ فِي طَلْبِهِ ، فَلَحِقُوهُ فَرَدُّوهُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَامَ فَتَلَقَّاهُ وَقَالَ : يَا أَخِي
عَجَلْتَ عَلَيْنَا وَإِنَّمَا بَعَثْنَا إِلَيْكَ بِنَفَقَةٍ وَعَوَّلْنَا بِكَ عَلَيَّ مَا يَتْلُوهَا ، فَاعْتَذِرْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى
صَاحِبِهِ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ حَتَّى أَرْضَاهُ ، فَقَالَ بَكَرٌ يَمْدَحُهُ :

أَقُولُ لِمَرْتَادٍ نَدَى غَيْرِ مَالِكَ كَفَى بِذَلِكَ هَذَا الْخَلْقُ بَعْضُ عِدَاتِهِ
قَتَى جَادَ بِالْأَمْوَالِ فِي كُلِّ جَانِبٍ وَأَنْهَبَهَا فِي عَوْدِهِ وَبِدَاتِهِ
وَلَوْ خَذَلْتُ أَمْوَالَهُ جُودَ كَفَّهُ لِقَاسَمٍ مِنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ
وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي الْعُمْرِ فِسْمًا لَزَائِرٍ وَجَازَلَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
لَجَادَ بِهَا مَنْ غَيْرُ كَفَرٍ بِرَبِّهِ وَشَارَكَهُمْ فِي صَوْنِهِ وَصَلَاتِهِ

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٥١، ٢٤٧) لِبَكْرِ أَيْضًا :

وَإِذَا بَدَأَكَ قَاسِمُ يَوْمِ الْوَعَى يَخْتَالُ خَلَاتِ أَمَامِهِ فَنُذِيرًا

(١) هَذَا كَلَّهُ عَنْ غ ١٥٧/١٧ وَعَنْهُ فِي الْقَوَاتِ ١/١٠١ . وَنَسَبَ مَالِكَ عِنْدَ الْحَصَرِيِّ ١/٦٩ .

وَالْأَبْيَاتُ الثَّمَانِيَّةُ قَطْعٌ فِي الْعَقْدِ ١/١١٨ . وَالْمَصْرَاعُ الثَّانِي فِي الْعَقْدِ تَمَسَّكَ بِجَدَى مَالِكَ وَصِلَاتِهِ .

ع هذا الشعر يمدح به أبا دُلْفَ القاسم بن عيسى العجلي ، وذلك أن أبا دُلْفَ لقي
أكراداً قطعوا الطريق في عمله وقد ارتدف منهم فارسٌ رفيقاً له ، فطعنهما جميعاً فانتظهما
بطعته ، فذلك قول بكر في هذا الشعر :

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه جليلاً^(١)

وقال الليثي : إن هذا الشعر لبكر بن عمرو مولى بني تغلب ، وروايته :

بطل تناول فارسين بطعنة فرأيتموه أتى بذلك جليلاً

وهذه الرواية أحسن وأوقع بقوله :

لا تعجبوا لو كان طولُ قناته ميلاً إذنَ نظم الفوارس ميلاً

لأن الرواية الثانية لا تقتضي تعجباً .

وأشدد أبو عليّ (١/٢٥٢، ٢٢٧) :

بأعصمة العرب التي لو لم تكن حياً إذا كانت بغير عماد

ع هذا الشعر منسوب إلى عليّ بن جبلة^(٢) .

وأشدد أبو عليّ (١/٢٥٢، ٢٤٨) لليلي :

يا أيها السديم الملوّئ رأسه ليقود من أهل الحجاز بريماً^(٣)

ع قال أبو عمرو الشيباني : تُعرض ليلى في هذا الشعر بابن الزبير . والبريم : الجيش

الذين أبرموا أمرهم ، ويقال الذي فيه أخلاط من القبائل ، لأن البريم من الخيوط هو الذي

فيه ألوان . وقولها : لوجدته مرؤوماً : أي متعطفاً عليه كما ترأّم الناقة / ولدها . وقولها : (س ١٣٥)

لا تقربن الدهر آل مطرف ويروي آل مصرف . ويروي : لا ظالماً فيهم ولا مظلوماً منهم

(١) هو والآتي في غ ١٧/١٥٥ والوفيات ١/٤٢٤ والقوات ١/١٠٠ وفي المغربية لفد نظم .

(٢) وفي الأمالي لبكر بن النطاح .

(٣) الأبيات في الحاسة ٤/٧٦ والعنى ٢/٤٧ ، والبيتان ٦ و ٧ في الشعراء ٢٧٤ و ٤٤٣ ، والأول

في ل (برم) ، والأبيات ٤ ، ٨٠ ، ٥ في الميدان (بوم) ، وبعضها في المرتضى ١/٤٣ .

وهذه الرواية هي الجيدة لوجهين أحدهما : أنها أفادت معنى حسنا ، لأنه قد يكون ظلما أو مظلوما من غيرهم ، فيستجير بهم لردّ ظلامته أو لأستدفاع مكروه عقوبته ، فلا بدّ لهم من إجارته . والوجه الثاني أن قوله : لا تقربن الدهر قد أغنى عن قوله : أبدا فصار حشوا لا يفيد معنى . وروى أبو عمرو بعد قولها ولا مظلوما :

هَبْلَتِكَ أُمَّكَ لَوْ حَلَّتْ بِلَادَهُمْ لَقَيْتُ بِكَارَتِكَ^(١) الْجِثَاءُ قُرُومًا
تَعْمَدُكَ كِتَابٌ مِنْ عَامِرٍ وَأَرَاتُكَ فِي وَضْعِ النَّهَارِ نَجُومًا
وَتَرَى رِبَاطَ الْخَيْلِ وَغَرْقًا عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالَهُ السَّحَابُ إِلَى آخِرِهِ
تَعْمَدُكَ بِالْعَيْنِ مَعْجَمَةٌ : أي احتملتك ومن رواه بالعين مهمة أراد فصدتْك . وهذه الرواية أيضاً هي المختارة أغنى عطف قوله : وغَرْقًا على ما قبله . وكذلك رواه أبو تمام . قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ثم قال : وغَرْقٍ بِالرَّفْعِ نَسَقًا عَلَى مَا قَبْلَهُ . ولم تختلف الرواية عن أبي عليّ في خفض وغَرْقٍ على معنى : وربّ غَرْقٍ ، فهو على هذا منقطع مما قبله يُعْنَى بِهِ رَجُلٌ مَجْهُولٌ ، وَالشَّاعِرُ إِنَّمَا يَرِيدُ بِهِ الْخَلِيعَ الْمَتَقَدِّمَ الذِّكْرَ ، أَلَا تَرَى قَوْلَهُ :

قَوْمَ رِبَاطِ الْخَيْلِ وَسَطَ بِيُوتِهِمْ ثُمَّ قَالَ : وَغَرْقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالَهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ .
وَفِي قَوْلِهَا : وَغَرْقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ هُوَ لَازِمٌ أَحَدُهُمَا : أَنْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى جَذْبِ الْعُقَاةِ لَهُ .
وَالثَّانِي أَنَّهُ يُوَثِّرُ بِجِدِّ ثِيَابِهِ فَيَكْسُوهَا ، وَيَكْتَنِي بِمَعَاوِزِهَا^(٢) كَمَا قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ :

وَمُخْتَصِرِ الْمَنَافِعِ أَرْيَحِي نَبِيلٍ فِي مَعَاوِزِهِ طَوَالِ^(٣)

وَرَوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ^(٤) فِي مَعَاوِزِهِ طَوَالٍ وَهِيَ رَوَايَةٌ مُرَدُّودَةٌ . وَقَوْلُهَا حَتَّى تَحُولَ ذَا

(١) الْبِكَارَةُ بِالْكَسْرِ وَيَفْتَحُ جَمْعُ بَكَرٍ مِنَ الْإِبِلِ أَيْ أَتَمَّ حِقَاقٍ وَهُمْ قُرُومٌ مَدْرَبُونَ .

(٢) الْمِبَازِلُ . (٣) الْبَيْتُ فِي ل (عور) مِنْ أَرْبَعَةٍ فِي الْكَامِلِ ٢٠ ، ١ / ٣٤ بِرَوَايَةِ مَعَاوِرَةَ

بِأَهَاءِ الْمَنْقُوطَةِ وَبِالْأَصْلَيْنِ مَعَاوِرَهُ بِهَاءِ الصِّمْرِ . (٤) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ ، وَفِي التَّنْبِيهِ وَرَوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ

يَزِيدَ ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْمُبَرِّدِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الطَّوَالَ بِالْكَسْرِ بَلْ هُوَ مُشْكُولٌ فِي الْكَامِلِ بِالْوَحْدَيْنِ . وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ إِنْكَارُ الْبَكْرِ يَتَعَلَّقُ أَيْضًا بِمَعَاوِزَةِ زِيَادَةِ التَّاءِ فِي الْجَمْعِ كَصَارِفَةٍ قَدْ صَرَّحَ بِهِ الْمُبَرِّدُ

الهضاب يسوما رواه أبو عمرو وغيره ذا الضباب وهو الصحيح ، لأن يسوم جبل مُنيف في أرض نخلة من الشام يُعرف بذي الضباب ، وذلك أن الضباب لا يفارقه وإلا فكل جبل ذو هضاب .

وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٥٣ ، ٢٤٨) للمتنخل :

عَقَّوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاؤُوا وَقَالُوا حَبْذَا الْوَصَحُ^(١)
ع هذا الشعر يهجو به ناسًا من قومه كانوا مع ابنه حجاج يوم قُتل . وقبل البيت :
لَا يُنْسِيْ اللَّهَ مَنَّا مَعَشْرًا شَهِدُوا يَوْمَ الْأَمِيلِجِ لَا غَابُوا وَلَا جَرَحُوا
لَا غَيَّبُوا شِلَوْ حَجَّاجَ وَلَا شَهِدُوا حَمَّ الْقِتَالِ فَلَا تَسْأَلُ بَعَا اقْتَضَحُوا
لَكِنْ كَبِيرُ بْنُ هَنْدٍ يَوْمَ ذَلَكُمُ فَتُخَّ الشَّمَائِلُ فِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحُ
عَقَّوْا بِسَهْمٍ . قوله لَا يُنْسِيْ اللَّهَ : أى لَا يُؤَخِّرِ اللَّهَ مَوْتَهُمْ . وشِلَوْ كُلَّ شَيْءٍ : بَقِيَّتُهُ .
وَحَمَّ الْقِتَالِ وَحَمَّ كُلَّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ . ولم يبين أبو علي معنى التعقية . ولا عَلِمَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ ،
وقد يَبِّنُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَلَبَ مَعْنَى التَّعْقِيَةِ فَقَالَ : إِنْ الْعَقِيْقَةُ سَهْمٌ الْاِعْتِذَارُ ، قَالَ : وَسَأَلْتُ ابْنَ
الْأَعْرَابِيِّ عَنْ سَهْمِ الْاِعْتِذَارِ فَقَالَ قَالَتِ الْعَرَبُ : إِنْ أَصْلُ هَذَا أَنْ يُقْتَلَ^(٢) الرَّجُلُ مِنَ الْقَبِيلَةِ
فِي طَلَبِ الْقَاتِلِ بِدَمِهِ فَيَجْتَمِعُ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ بِدِيَةِ مُكْتَلَمَةٍ ، وَيَسْأَلُونَهُمْ
الْعَفْوَ وَقَبُولَ الدِّيَةِ ، فَإِنْ كَانَ أَوْلِيَاؤُهُ ذَوِي قُوَّةٍ أَبَوْا ذَلِكَ وَإِلَّا قَالُوا لَهُمْ إِنْ يَنْتَنَّا وَبَيْنَ خَالِقِنَا
عَلَامَةٌ لِلْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، فَيَقُولُ الْآخَرُونَ مَا عَلَامَتُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ أَنْ نَأْخُذَ سَهْمًا قَرْمِي [بِهِ]^(٣)
نَحْنُو السَّمَاءَ فَإِنْ رَجَعَ إِلَيْنَا مُضَرِّجًا دَمًا فَقَدْ نُهِنْنَا عَنْ أَخْذِ الدِّيَةِ وَإِنْ رَجَعَ كَمَا صَعِدَ فَقَدْ أَمَرْنَا

وَيَكُونُ الْبَكْرِيُّ يَرَاهُ فِي مَعَاوِزِهِ بِهَاءِ الصَّيْرِ وَهُوَ الْوَجْهُ . (١) الْبَيْتُ فِي ل (عَمِي وَرَوْح) بِتَفْسِيرِ
مَخْلُطٍ مَخْلُوط . وَفِي خ ١٣٧ / ٢ أَنَّ الشَّعْرَ لَا يُوْجَدُ فِي دِصْنِ السَّكْرِيِّ ثُمَّ تَقْلَهُ مَعَ التَّفْسِيرِ مَعَ تَصْحِيفَاتٍ .
وَقَدْ رَأَيْتُهُ أَنَا فِي نَسْخَةٍ د مِنْ ٨ آيَاتٍ . وَالْبَيْتُ لَكِنْ الْخِ قَدْ مَضَى ٣٤ مَعَ مَا يَتْلُوهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَقَّوْا الْخِ .
وَالْبَيْتُ لَا يُنْسِيْ الْخِ فِي مَعْجَمِهِ ١٠٢ . وَالْآيَاتُ فِي الْمَعَانِي ١٣١ / ٢ بِ تَفْسِيرٍ غَيْرِ مُتَافٍ .
(٢) الْأَصْلُ يَقْبَلُ مَصْعَفًا . (٣) مِنْ خِ وَالتَّنْبِيْهُ وَقَدْ أُخْلِيَ بِهِ الْأَصْلَانِ .

بأخذها^(١) . قال ابن الأعرابي قال أبو المكارم وغيره : فما رجع السهم قط إلا تقيًا ، ولكنهم لهم في هذا المقال عُذر عند الجهال . ولذلك قال شاعر^(٢) قَبِيلَ فَعَلْ هَذَا وَلَمْ يَشَاهِدْهُ وَلَا رَضِيَهُ :

عَقُّوا بِسَهْمٍ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا يَالَيْتَنِي فِي الْقَوْمِ إِذْ مَسَحُوا اللَّحَى

هكذا أنشده وقد تقدم إنشاد أبي عليّ له (١٨٥ / ١ ، ١٨٣) :

مَسَحُوا لِحَامَ ثُمَّ قَالُوا سَالِمُوا الخ

وكبير بن هند فيلة من هذيل . وسيد ذكر أبو علي معنى البيت أثر هذا (١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٢) .

وذكر أبو عليّ (١ / ٢٥٣ ، ٢٤٩) كتاب الحسن بن سهل إلى القاضي ابن سماعة^(٣) فيه

ولا يبيع نصيب يومه بحرمان غده . ع يريد لا يبيع حظه من يومه الحاضر بحظه من غد [هـ]
الذي هو أمل لا يدري هل يدركه أم لا ؟ وإن أدركه هل يتفرغ له بقواطع الزمن . وفي بعض الحكم : أُمْسِ أَجَلٌ وَالْيَوْمَ تَعْمَلْ وَغَدًا أَمَلٌ .

وذكر أبو عليّ (١ / ٢٥٤ ، ٢٤٩) « ما بالدار لا عي قرؤ^(٤) » ولم يسه . ع واللاعبي

اللاحس والقرؤ أسفل النخلة يُنْقَرُ فَيُنْبَذَ فيه . وقال أبو عبيدة : القرؤ القدح وأنشد
للأعشى : وأنت بين القرؤ والمعاصر^(٥)

فالغنى بها للاحس قدح أي ما بها أحد .

وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٥٤ ، ٢٥٠) لعبيد^(٦) :

(١) زاد في خ وحينئذ مسحوا لحامهم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة للصلح . وهذه

ليست في التنبيه . (٢) الأسعر الجعبي ومصر ١٠٧ . (٣) صاحب محمد بن الحسن وأبي حنيفة

توفي سنة ٢٣٠ هـ وهو ابن مائة انظر المروج ٣ / ٣١٨ . (٤) في الألفاظ ٢٧٣ وعنه خ ٣ / ٢٩٩

والمستقصى والمعجم . (٥) لا يوجد في د وهو في مامحه ٢٤٥ ومن الحواشي ٢١٣ وصلره :

أرمى بها السند إذا هخرن (٦) د هـ وشرح العشر والجمهرة .

فَعَرْدَةٌ قَقْفًا حَبْرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ

ع وقبله :

أَقْرَبَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقُطَيْبَاتُ فَالذَّنُوبُ
فِرَاكُسٌ فَشُعْلِبَاتٌ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ

وهذه مواضع كلها بديار بني أسد ، وقد حَلَّتْهَا وَحَدَّثَتْهَا فِي كِتَابِي الْمَعْرُوفِ بَكِتَابِ مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ ، وَكَذَلِكَ جَمِيعَ مَا وَقَعَ مِنْهَا فِي الْأَشْعَارِ وَجَمِيعَ مَا وَرَدَ فِي كُتُبِ الْأَنَارِ وَالتَّوَارِيخِ وَالأَخْبَارِ وَالْحَدِيثِ .

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٥٤ ، ٢٥٥) :

هَلْ تَعْرِفُ الْمَنْزَلَ مِنْ ذَاتِ الْهُجُوجِ لَيْسَ بِهَا مِنَ الْأَنْبَسِ دَيْبُجٌ
ع هَذَا الشَّطْرَانِ لِرَجُلٍ^(١) مِنْ بَنِي سَعْدِ . وَبَعْدَهَا : غَيْرَهَا الدَّهْرُ وَرِيحُ سَيْهُوجِ
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٥٤ ، ٢٥٥) لَجَرِيرٍ :

وَبَلَدٌ لَيْسَ بِهَا دِيَارٌ تَنْشَقُّ فِي مَجْهُولِهَا الْأَبْصَارُ
ع يَقُولُ تَبَرَّقَ فِيهَا الْأَبْصَارُ : أَيِ تَفْتَحُ الْعُيُوفُ فَرَعًا وَذُعْرًا . وَلَا أَعْلَمُ^(٢) هَذَيْنِ
الشَّطْرَيْنِ فِي شَيْءٍ مِنْ شَعْرِ جَرِيرٍ .
وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٥٥ ، ٢٥٥) :

تِلْكَ الْقُرُونُ وَرِثْنَا الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ فَمَا يُحَسِّنُ عَلَيْهَا مِنْهُمْ أَرِمٌ
هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ^(٣) مُحْفُوظٍ وَإِنَّمَا أَنْشَدَ اللُّغَوِيُّونَ شَاهِدًا عَلَى هَذَا قَوْلَ زُهَيْرٍ^(٤) :

(١) يَأْتِي لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الْأَشْطَارِ ١٩٠ . وَالْأَوَّلَانِ فِي خ ٢٩٨ / ٣ . وَالتَّلُّ فِيهِ وَفِي الْأَلْفَاظِ ٢٧٣ وَالتَّصْحِيفُ ١٠٣ وَالمُسْتَقْصَى وَالمِيدَانِي ٢ / ٢٠٦ ، ١٦٤ ، ٢٢١ وَل (دج) وَيرْجِعُ دَيْبُجٌ بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ أَوْ يَصَوَّبُ ، وَرَوَّاهُ دَيْبُجٌ بِالْفَتْحِ أَيْضًا . (٢) وَلَا أَنَا . وَالتَّلُّ عِدَا أُنَى عَمِيدٍ وَالمُسْتَقْصَى وَالأَلْفَاظُ دج ٢٩٥ / ٣ . (٣) مَذْكُورٌ فِي ل . وَالتَّلُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ لِلْهَرَوِيِّ ١٣٢٥ هـ ص ٥٥ وَخِ وَالْأَلْفَاظُ وَفَرِينِغ ١٦٢ وَالمُسْتَقْصَى وَلِوْت . (٤) ٩٧٥ وَل .

دارُ لأَسْمَاءَ بِالْعَسْمَرَيْنِ مَائِلَةً كَالْوَحْيِ لَيْسَ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا أَرْمُ
وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٥/١، ٢٥٠) :

يَمِينًا^(١) أَرَى مِنْ آلِ زَبَّانٍ وَابِرًا فَيُفْلِتَ مِنِّي دُونَ مَنْقَطَعِ الْحَبْلِ
ع مَنْقَطَعٌ : مصدر يريد دون قطعي حبله أي حبل مائقه أو حبل وریده ، فأضاف
المصدر إلى المفعول كما قال الله عز وجل : « لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ » يريد
بسؤاله نعجتك .

وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٥/١، ٢٥١) :

فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ مِنَّا عَدَاوَةٌ وَلَا مِنْهُمْ مَادَامَ مِنْ نَسْلِنَا شَفَرُ
ع البيت^(٢) لأبي طالب ابن عبد المطلب .

وَأَنْشُدْ أَبُو عَلِيٍّ (٢٥٥/١، ٢٥١) للمعْجَاج :

وَبَلَدٌ^(٣) لَيْسَ بِهَا طُوًى وَلَا خَلَا الْجَنِّ بِهَا إِنْسِي
وَحَفَقَةٌ لَيْسَ بِهَا طُوًى وَلَا خَلَا الْجَنِّ بِهَا إِنْسِي
يُلْقَى وَبِئْسَ الْأَنْسَ الْجَنِّي دَوِيَّةٌ لَهَا دَوِيٌّ
لِلرَّيحِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِيٌّ هَمِيٌّ وَمُضْبُورُ الْقَرَى مَهْرِيٌّ

هكذا صححة إنشاده : وَحَفَقَةٌ لَيْسَ بِهَا طُوًى لِأَنَّ قَبْلَهُ وَبَلَدٌ نِيَاطُهَا نَطِيٌّ

نَطِيٌّ : أي بعيد . وَالْحَفَقَةُ : البلدة الواسعة التي تحقّق فيها الريح . وَالْأَقْرَابُ : الجوانب .
وَالْمُضْبُورُ : المشدود . وَالْقَرَى : الظهر .

(١) في خ ٢٩٨/٣ والمثل فيه وفي الألفاظ . وفي رواية وابر وضبطه خلاف غير هين ذكرته في

طُرُتِي عَلَى خ . واعلم أن جميع هذه الكلمات في خ وقد تكلمت عليها كلاما وافيا .

(٢) من كلمة في ١١ بيتا في السيرة ١٢٠ ، ١٧٢/١ ود صنع أبي هَفَّان . والمثل في الألفاظ والمستقصى

والميداني ١٨٢/٢ ، ١٤٥ ، ١٩٤ ول وت . (٣) من أرجوزة في د ٦٨ وأراجيز العرب ١٧٨ .

وانظر خ ٢/٢ . والمثل مختلف في ضبطه فانظر خ ٢٩٦/٣ بطرُتِي والألفاظ والمعجم .

وأنشد أبو علي (١/٢٥٥، ٢٥١):

أَجَدُّ الحَيِّ واحتملوا سِراما فما بالدار إذ ظعنوا كَتِيعُ
ع البيت لبشر ابن أبي خازم . وصلته :

أَلَا ظَعَنَ الخَلِيطُ غَدَاةَ رِيْعُوا بِشَبَوَةَ والمطى بنا خُضُوعٌ^(١)

أَجَدُّوا البَيْنَ واحتملوا سِراما فما بالدار إذ ظعنوا كَتِيعُ

كَانَ حُدُوجَهُمْ لَمَّا اسْتَقَلُّوا بِيْطَنَ الوَادِيَيْنِ دَمَ نَجِيعُ

رِيْعُوا : هَيَّجُوا للسير وحَرَكَوا . وخُضُوعُ : واقفة خاضعة أعناقها . والحُدُوجُ : مراكب للنساء . والنَجِيعُ : الطرى . شبه حُمْرة الرَّمِّ الذي جُلَّتْ به الحُدُوجُ بحُمْرة الدم . ويُشَدُّ أيضا في الكَتِيعِ لعمرو بن معدى كرب :

وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلَمَى فَلِيلِ الْإِنْسِ لَيْسَ بِهِ كَتِيعٌ^(٢)

وأنشد أبو علي (١/٢٥٥، ٢٥١) : « لَبِثْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الدَارِثُونَ » الأَشْطَارُ

ع وهكذا^(٣) أنشده أبو عُيَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ [المصنَّف] وأنشده ابن الأعرابي وأبو عمرو

وغيرهما : « ضَحَّ رَوِيدَا يَلْحَقِ الدَارِثُونَ » قالوا يريد أزع إبلك ضحى ، وهذا مثل أى كَفَّ الطَّرْدَ حَتَّى يَلْحَقَ أَصْحَابُ الدَّارِ . ومثله :

« ضَحَّ^(٤) رَوِيدَا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ » لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ

(١) الأَوَّلَانِ فِي الْبُلْدَانِ (نبذة) وروايته أَجَدُّ البَيْنِ ، ومضى منها أبيات ٥٥ ، وأولها في معجمه

٧٩٩ ول (سبا) ، والشاهد في خ ٢٩٧/٣ ، والمثل فيه وفي الألفاظ عن بعض النسخ والمعاجم .

(٢) من كلمة مرة تخريجها ١٠ . (٣) وهكذا أبو العيثل ٥٧ والعسكري ١٧٥ ، ١٦٣/٢

والمستقصى وفريغ ٤٧٠ والميداني ١٢/١ ، ١٠ ، ١٤ ، والمخصص ١٢/٦٤ . وضح الخ في الميداني ١/٣٦٨ ، ٢٨٣ ، ٣٨٤ والعسكري ١٣٦ ، ٤٢/٢ والمستقصى والأزمنة ٢/٧٤ . وهما بزيادة عَشْرٍ رويدا في الأسس (دار وضح وعشا) والمعاجم . وقائل الأَشْطَارِ سعد بن مالك بن ضَبَيْعَةَ وقيل بل معاوية بن قشير . وبعدها :

إِنْ بَنَى صَبِيَّةٌ صَيْفِيُونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونَ

(٤) برواية لَبِثْتُ أَوْ الْبَثُّ رويدا أو قليلا عند العسكري ١٧٩ ، ١٧٧/٢ والعقد ٨٩/٢

يعنى حمّل بن بدر الفزارى .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٥٦، ٢٥١) : إذا رآنى واحداً أوفى عين

ع ورواه ابن الأعرابي :

إذا رآنى واحداً أوفى عين أطرق من خوفى إطراق الطحن^(١)

قال وفيها :

وإن أتاها ذو فلاق وحشّن تُعارض الكلب إذا الكلب رشن

قال والطحن دويبة يضاء كالعظاية الصغيرة تأتي الرمل فتجعل فيها داره ثم تغيب فيها .

قال والفلاق : لبن ف دختر وحمض حتى تفلق وهو المذقر . والحشّن : وسخ القدر من داخله

وتراكب بعضه على بعض . ورشن : أتاها ليأكل ، والراشن الداخل مع القوم وهو الواغل .

وأنشد (١/ ٢٥٦، ٢٥١) بعده بيت المتنخل وقد تقدّم موصولاً (ص ١٣٥) .

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٥٦، ٢٥٢) :

إن سعيد الجّد من بات ليلة وأصبح لم يؤشبّ بعض الكباثر^(٢)

ع وهي لعبد الرحمن^(٣) بن حسان ذكر ذلك الصوليّ . ع ورأيت أبياتا من هذا الشعر

منسوبة إلى محمد بن يسير^(٤) . وهذا البيت الأول مأخوذ من قول حسان^(٥) بن ثابت :

والمستقصى وفريغ ٤٧٠ ، وفي العقد والطبرى ٤٩ / ٣ أن الشطرين تمتل بهما سعد بن معاذ (رض) ، وفي طرار المجالس ١٥٠ حمل هو ابن سعد الكلبي وكان صام عقدا له لواء كان معه حتى شهده صقين .

(١) الأولان له في الأساس ول (عين وطح) وزاد في (عين) قبل الرابع :

تشرب ما في وطبها قبل العين ناسا إياها إلى أبي النجم عطاء ، وفي (رشن) بغير عرو عن ابن

الأعرابي . وهما في الألفاظ ٢٧٣ وفي ٣٦ زيادة ستة أخطار في أولها . والأخيران في ل (فلق وحشّن)

(٢) كما في ب في الصلّب . (٣) الأصلان بنير مصحفا وقد تقدم التنبيه على ذلك مرارا .

(٤) البيت في البيان ٢ ، ١٩٦ والحيوان ١ ، ١٣ لسعيد بن سعد الرحمن بن حسان ، وفي الزهر

٢ : ١٨٥ من ثلاثة لعبد الرحمن . والباقيان منسوبان في الحماسة ٣ ، ٨٨ وخ ١ ، ٥٣٧ المعلوم . والشاهد

وإن امرأ أمسى وأصبح سالماً من الناس إلا ما جئى لسعيد

وذكر أبو علي (١/ ٢٥٨، ٢٥٣) خطبة^(١) الأعرابي الذي ولّاه جعفر بن سليمان بعض مياهم وفيها: قَدِّمُوا بعضاً يَكُنْ لَكُمْ كُلاًّ وَلَا تُخْلِفُوا كُلاًّ يَكُنْ عَلَيْكُمْ كُلاًّ. ورواه آخرون: قَدِّمُوا بعضاً يَكُنْ لَكُمْ فَرَضاً وَلَا تُخْلِفُوا كُلاًّ يَكُنْ عَلَيْكُمْ كُلاًّ. وروى الرياشي عن الأصمعي هذا الخبر بخلاف ما رواه أبو علي عن ابن دُرَيْدٍ عن عبد الرحمن عن عمّه. فقال: كُنَّا فِي حَلْقَةِ يُونُسَ بَنِي إِعْرَابِيَّانَ فَسَلَّمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ بَقَاءٍ نَخْذُوا لِمَقَرِّكُمْ مِنْ مَمَرِّكُمْ وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ قَدِّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ فَرَضًا وَلَا تُخْلِفُوا كُلاًّ يَكُنْ عَلَيْكُمْ كُلاًّ وَتَصَدَّقُوا عَلَيْنَا فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ وَلَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ، فَأَخْرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ دَرَاهِمًا فَأَعْطَاهُ، فَقَلَبَ ظَهْرَهُ لِبَطْنِهِ^(٢) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِهِ فَقَالَ:

نَشِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ صَفَدٍ وَحَوِيتُ مِنْ سَبَدٍ وَمِنْ لَبَدٍ
هَمٌّ تَقَادَذَتْ الِهْمُومُ بِهَا فَزَعَنْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهِ مَتَمًّا لَمْ يُنْسَ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدٍ
يَارُوحَ مَنْ حَسَمَتْ قِنَاعَتُهُ سَبَبَ الْمَطَامِعِ مِنْ غَدٍ وَغَدٍ

قال تم رمى بالدرهم ومضى / فجمعنا له شيئاً وتبعناه فأبى أن يأخذه. وقال الليثي: إن هذا (مر ١٣٧) الشعر لحسين^(٣) الأشقر مولى بأهله، ولعل هذا الأعرابي جاء به متمثلاً.

بُسْبُهُ بَيْتٌ فِي التَّوَادِرِ ١٨١ وَالْكَامِلُ ١ : ٥٠ وَمَجْمُوعَةُ الْعَالِي ٣ لِيَزِيدُ بْنُ الصَّقِيلِ الْمُقْبِلِ اللَّصِّ وَهُوَ:

وإن امرأ ينجو من النار بعدما تزود من أعمالها لسعد

والآيات في نسخة باريس منسوبة لعبد الرحمن. (١) هذه الخطبة زيادة وتقع في العيون ٢٥٣٠٢. (٢) الأصلان ببطنه معطفا.

(٣) الآيات في الحيوان ٥ ١٤٢ وقال هذا الشعر رويته على وجه الدهر وزعم لي حسين بن

وأنشد أبو علي (١/ ٢٥٨، ٢٥٤) :

وعازب^(١) قد علا التهوريلُ جنبته لا تنفع النعلُ في رِقراقه الخافي

ع وصلته :

مستأيدِ النَّبتِ معلولٍ أطاوله كأنَّ زاهره تلوينُ أفواف

بأكرته قبل أن تلغى عصاره مستخفياً صاحبي وغيره الخافي

لا ينفع الوحشَ منه إن تحدَّره كأنه مُعلقٌ فيها بخُطاف

والشعر لعبد المسيح بن عسلة وقد تقدم ذكره (١٢٩) وقوله : مستخفياً صاحبي : أى فرسى أخفيه لئلا تعلم به الوحش فتفتر ، ومثله لا يخفى لإشرافه وبُذنه ، وفيل لنشاطه وصهيله ونحوصته . ومن البيت الآخر أخذ النابغة^(٢) قوله في اعتذاره إلى النعمان :

فإنَّك كالليل الذي هو مدركي وإن خلتُ أن المتأى عنك واسع

خطاطيفُ حُجْنٍ في جبال متينة تمدُّ بها أيدٍ إليك نوازع

وعبد المسيح أقدم منه .

وأنشد أبو علي (١/ ٤٥٩ ، ٤٥٤) لعبد الله بن مُصعب :

وإني وإن أقصرتُ من غيرِ بَغْضَةٍ لراعٍ لأسبابِ المودَّةِ حافظُ الشعر

ع هو عبد الله بن مُصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، يكنى أبا بكر مدني شاعر فصيح ، استعمله الرشيد على المدينة وأقاد منه مالا جليلا . وعبد الله هذا هو الذي يلقب حائد الكلب غلب عليه ذلك لقوله^(٣) :

مالي صرِضتُ فلم يعدني حائدُ منكم وعرضُ كلبكم فأعود

الضحك أنه له وما كان يدعى مالميس له ، ونسبها ابن عساكر لأبي نواس ٢٦٣/٤ عن أبي تمام و٢٧٨ عن عبدوس راويته . (١) الأبيات في الفضليات ٥٥٨ وقطعتي من المؤلف والثاني يوجد فيه فقط . (٢) د ٢٠ . (٣) الأولان في الكامل ٣١٠ ، ٢٦١/١ وفي ترجمته من غ ١٨٢/٢٠ .

وأشد من مرضى على صدودكم وصدود كلبيكم على شديد
قد والذي تمك السماء بقدره غلب العزاء وأدرك المجلود
وهجى بذلك حتى قال العباس بن عتبة العلوي :

إن الزمان الذي أهدى لنا العجبا من عائد الكلب أفنى الدين والحسبا

وأنشد أبو علي (١/ ٢٥٩، ٢٥٥) قصيدة ذى الإصبع العدواني، وقد مضى من أولها^(١)
آيات ومضى القول فيها (٦٩) . ومنها :

عنى إليك فما أمتى براعية ترعى الخاض وما رأيى بمنعون

ع إنما خص رعية الخاض لأنها أشد من رعية غيرها فلا يمتن فيها إلا من حقر
ولم يُبال به . وروى غير أبي علي بعد قوله :

والله^(٢) لو كرهت كفى مصاحبى إذا لقلت لها من ساعدى يئى

ثم اثنت على الأخرى فقلت لها إن تُسعدنى وإلا مثلها كوني

وفيها : وأتم معشر زيد على مائة زيد زيادة وهو مصدر زاد يزيد زيدا ، وقيل إنه
جمع زائد كما يقال صاحب وصحب وراكب وركب . وفيها :

بل رب حى شديد الشغب ذى لجب دعوتهم راهنا منهم ومرهون

يريد غالبا منهم ومغلوبا . وخفض قوله ومرهون^(٣) على توهم حرف الجر كأنه قال من راهن
ومن مرهون ، وأنشد النحويون فى مثله لزهير^(٤) :

بدالى أنى لست مُدرك ما مضى ولا سابقا شيئا إذا كان جائيا

(١) القصيدة فى المفضليات ٣٢١—٣٢٧ وخ الدار ٣/ ١٠٤—١٠٦ والمرضى ١/ ١٨١—١٨٣

وخ ٣/ ٢٢٦ والعبي ٣/ ٢٨٧ والسيوطى ١٤٧ والشعراء ٢٤٥ . (٢) ل أقف على البيت و

المظان المقدمة . (٣) وقال المروى على الجوار لما قبله والأصل كان راهنا منهم ومرهونا أى

رئيسا ومرهوسا . (٤) ١٠١٥ والسيوطى ٩٨ ويروى ولا سابق شيئا .

على توهم الباء في مُدْرِكٍ ، ومثله للفرزدق^(١) :

وما زرتُ سَلَمَى أن تكون حَيبَةً إلى ولا دينٍ بها أنا طالِبُهُ

كأنه قال : لكونها حَيبَةً ولا لِدَيْنٍ ، هذا قول الأَخفش . وصحّة إصرابه عندي^(٢) أن يكون تقديره بل ربّ حيّ شديد الشَّغْب ذى لَجَب مدعوٍّ ومرهونٍ دعوتهم راهنا منهم ، لأن قوله دعوتهم دالٌّ على مدعوٍّ .

وأشَدُّ أبو عليّ (١/٢٦١، ٢٥٧) لَهْيَانُ : قد أسارتُ في الحوضِ حَضَجًا حاضِجًا

ع هو هَمِيَانُ بن قُحَافَةَ أحد بني^(٣) عُوَافَةَ بن سعد بن زيدٍ مناة بن تميم ، وقيل أحد

بنى عامر بن عُبيد بن الحارث وهو مُقَاعِس ، راجز مُحَسِّن إسلاميٍّ . وصلة الشطر :

فصَبَحْتُ جَايِئَةً^(٤) ضُهَارِجًا تحسبه جِلْدَ السماء خَارِجًا

قد أسارتُ في الحوضِ حَضَجًا حاضِجًا فد عاد من أنفاسها رَجَارِجًا

تَسْمَعُ في أجوافها لَجَالِجًا أزاميلًا وزَجَلًا هُزَامِجًا

قوله جلد السماء : يعنى صفاء الماء وطيبه ، وهو يوصف بالزُرْقَة في تلك الحال كما قال^(٥) :

فَأَلْقَتْ عصا التسيار عنها وَخَيْمَتُ بَارِجَاءَ عَذْبِ الماء زُرْقَ محافره

(١) د هـ رقم ٤٠٧ وفيه ولا دينٌ . وسَلَمَى أحد حَتَلَى طَيِّئٍ .

(٢) قد تقدمه الرزوقي في شرح المفصليات ٦٨ إلى مثله وسَلَمٍ من تمخّله قال ومنهم من يقول جرّه

لأنه صفة لقوله حيّ شديد الشَّغْب ويكون دعوتهم من جملة الصفة وجواب رب في قوله رددت باطلهم إلح . قلت وقد طبق الفصل لأن المكرى لما أراد بدعوتهم المدعوّ فلا يمكنه أن يجعله جواب ربّ أيضا .

(٣) كذا في الموثاف ١٩٧ وهذه الأرحورة يأتي بعضها ١٨٢ ، ٢٣٦ ومعظمها في ل باب الجيم .

وسطر القالى فيه (حضع ورجع) والألفاظ ٥٣٣ . وهَمِيَانُ كان في الدولة الأموية تقيّه أبو مهدنة .

(٤) في ل أى حوضا مملوا . والشطر الأخير أيضا في ل .

(٥) مضرّس الأسدي من كلمة يأتي مطلعها ٢١٢ . والبيت له في البيان ٣ . ١٩ وفي الحصرى

١/١٦٧ له أو الابررد اليربوعي بيتان والكامل ٤٩٠ ، ٩٥ / ٢ . وغير عمرو . وترى بعض كلمة مضرّس مع

وقال يعقوب : ما بالحوض حَضَجَ وحَضَجَ : بالفتح والكسر وهى البقية . والرجارج : الذى يتقطع ينهب ويحىء ، وتفسير أبى على قول آخر وهو قول أبى عبيد . ولجالج : كما يلجج الكلام فلا يبين . والأزامل : جمع أزمَل وهو الصوت . والهزامج : المتدارك من الصوت من هَزَمَجَ إذا مرَّ يترنم ترنما متداركا .

وأُشْد أبو على (١ / ٢٦١ ، ٢٥٧ و ٢ / ٤٤ ، ٤١) لابن مقبل :

كاد اللعاعُ من الحوذانِ يَسْحَطُها ورَجِرَجُ بينَ لَحْيَيْها خناطيلُ

ع يصف بقرة فقئت ولدها فكاد اللعاع - وهو ألين المرعى - يَسْحَطُها : أى يُعَضُّها ، [يقال] أَكَلَ طعاما فَسَحَطَه أى أَغَصَّه . والسَحَطُ والشَحَطُ فى غير هذا الموضع التَّبِيحُ الوجيُّ وإنما ذلك لولائها على ولدها وأسفها على طلاها . وقال أبو حنيفة : إذا ظهر البقل شيئا قيل بَرَضَ فهو بارض ثم يكون لعاما يقال أُلْتِ الأرض وتَلَعَتْ^(١) الماشية اللعاع رَعَتْه . والحوذان : من أحرار البقل طيب يأكله الناس ، قال ابن أبى دُوَاد^(٢) :

أعاشنى بـعدك وادٍ مُبْقِل آكُلُ من حوذانه وأنسِل

قال أبو حنيفة وقد أنشد البيت : والرجرج أيضا من ناعم البقل . وصلة^(٣) البيت قال يصف امرأة :

أو نَعْجَة من إِرَاح الرَّمْل خَذَلْها عن إِفْها واضعُ الخَدَيْنِ مكحولُ
قالت لها^(٤) النفسُ كُونى عند مَوْلده إنَّ المُسِيكينِ إنْ جاوزتِ ما كُول
حتى احتوى بِكرَها بالجِزْعِ مطَرِدُ هَمَلْعُ كَهلالِ الشَّهرِ هُذُلُول

(مر ١٣٨)

البيت فى البلدان (مردوس) . (١) تَلَعَى أصله تَلَعَّ من باب تَقَضَّى البارى .

(٢) لا أشرف هذا الشاعر . والشطر الثانى فى ل (حوذ) . (٣) مررت الأبيات مع كلامها

١٠٦ . وينكر فى ١٦٥ على القتي نسبة البيت لجران العود ولم ينكر على ابن الأنبارى هنا ولا فيما مضى .

(٤) الأصلان له ، صححا .

كَأَنَّ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَزُبُرَتِهِ مِنْ صَبْغَةٍ فِي دِمَاءِ الْجُوفِ مَنْدِيلٌ
لَمَّا^(١) أَتَتْ مَقْرَمَ الْمَسْكِينِ تَطْلُبُهُ وَحَوْلَهَا قِطْعٌ مِنْهُ خَرَادِيلُ
كَادَ اللَّعَاعُ . الْبَيْتَ . هَمَلَعُ : خَفِيفٌ . كَهَالِ الشَّهْرِ : أَيْ دَقِيقُ ضَامِرٍ . وَهَذَا
سَرِيعٌ يَعْنِي الذَّنْبَ . وَخَرَادِيلُ : قِطْعٌ لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا . قَالَ وَقَدْ يُقَالُ خَرَدَلُهُ خَرْدَلَةٌ
شَدِيدَةٌ ، فَالْخَرَادِيلُ الْقِطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ وَكَذَلِكَ الرَّعَائِلُ ، وَالْخَنَاطِيلُ فِي غَيْرِ هَذَا
الْمَوْضِعِ طَائِفَةٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالِدَوَابِّ . وَقَالَ غَيْرُ أَبِي حَنِيفَةَ : رَجْرَجٌ يَعْنِي لُعَابَهَا يَتَرَجْرَجُ فِي
فِيهَا وَإِنَّمَا يُسَيِّغُ الطَّعَامَ اللَّعَابُ ، وَيُقَالُ لِلْمَاءِ الَّذِي تَعَبَثُ فِيهِ الْإِبِلُ حَتَّى يَخْتَرَّ وَيَتَمَطَّطَ
رَجْرَجَةً ، قَالَ الرَّاجِزُ^(٢) :

فَأَسَارَتْ فِي الْحَوْضِ حَضْبًا حَاضِبًا قَدْ حَادَ مِنْ أَتْقَاسِهَا وَجَارِجًا
وَالْكُتَيْبَةُ الرَّجْرَاجَةُ : الَّتِي تَمُوجُ . وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ الْحَاءِ هَذَا الْبَيْتَ الشَّاهِدَ
لِجِرَانِ الْعَوْدِ النَّمِيرِيِّ وَأَنشَدَ قَبْلَهُ :

لَمَّا ثَنَا الثَّغْوَةَ الْأُولَى فَاسْتَعَمَّهَا وَدُونَهُ شُقَّةٌ مِيلَانٍ أَوْ مِيلُ
كَادَ اللَّعَاعُ مِنَ الْحَوْذَانِ يَسْحَطُهَا وَرَجْرَجٌ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلُ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) (١/٢٦٢، ٢٥٨) قَوْلَ^(٤) ابْنِ الْإِطْنَابَةِ فِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ :
أَبْتُ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالْثَمَنِ الرَّيِّحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ ! تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرْحِي
وَفِيهِ :

ع وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ^(٥) : وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ لِنَفْسِي وَهُوَ أَحْسَنُ مِنْ

(١) فِيهَا مَضَى بَدَلَهُ بَيْتٌ آخَرُ . (٢) هَمِيَانُ وَمَرْءٌ آتَقَا . (٣) الْأَبْيَاتُ وَلَهَا خَيْرٌ
مُسْتَطَرَفٌ فِي الْعَيُونِ ١/١٢٦ وَالْكَامِلُ ٢٠٧٥٣/٢، ٢٧١/٢ وَالطَّبْرِيُّ ٦/١٣ وَالزَّهْرِيُّ ٢/١٩٧ وَالسِّيُوطِيُّ
١٨٦ وابن أبي الحديد ٢/٢٨٦ وابن الجراح ٢٣ والعيني ٤/٤١٥ وَهِيَ مِنْ كَلِمَةٍ فِي ٩ أَبْيَاتٍ فِي الْإِخْتِيَارَيْنِ
رَقْمُ ١٠ . (٤) مِنْهُمْ ابْنُ الْجَرَّاحِ .

وجهين أحدهما : أن جشأت وجاشت بمعنى^(١) واحد معناه الارتقاع ، والثاني رجوع الضمير على مذكور . وروى ابن داحية وابن دأب معاً في هذا الحديث بعد قوله : فما تمنعني إلا آيات ابن الإطنابة وأنشدها . قال فقلت : الله لتُحامين عن الشاة والبعير ولأفرتن عن الملك فصبرت حتى آل الأمر إلى ما آل إليه . ومن هذا البيت أخذ قطري^(٢) بن القُجاعة قوله :

أقول لها وقد طارت شعاً من الأبطال ويحك لا تراعي

فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعى

وابن الإطنابة هو عامر، وقيل^(٣) عمرو بن زيد مناة بن مالك ابن الأخرى الخزرجي شاعر جاهلي . والإطنابة^(٤) : أمه ، والإطنابة : المظلة وهي أيضاً سيور يوضع على فرض الوتر من القوس .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٦٢ ، ٢٥٨) :

ألا أيها الناهي فزارة بعد ما أجدت لغزو إنما أنت حالم الأيات^(٥)

(١) مثل هذا الاستدلال أصلح بكتب المنطق منه بالشعر وذلك أن الشعر بأنه التجوز والفسحة . وقد قال لبيد : سبجاً توأما كاملاً أياها . والليالي السبع التوأم هي التي مع الأيام ثمانية كاملاً أياها إذن .

(٢) الحماسة ١ / ٥٠ والمرتضى ٣ / ٨٩ والجبني ٣ / ٥٢ والوفيات ١ / ٤٣٠ وعند السيوطي ١٨٦ عن لسان عبد الملك أنه لأبي قيس ابن الأسلت وهو وهم . (٣) وعند ابن الجراح عمرو بن عامر وكذا في معجم المرزباني بن زيد مناة بن عامر بن مالك الأخرى بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . والذي عند البكري هو المعروف بين القوم . (٤) كذا في المعاجم .

(٥) الأبيات أربعة لأبي حُرَّة الفزاري في نسخة الوحشيات لأبي تمام ص ٨٢ باستنبول ، وحمسة لعوف القوافي الفزاري ، وهي مع الخبر في مقاتل الطالبين ١٣ وابن أبي الحديد ١ / ٣٢٥ وغ ١٧ / ١٠٩ وابن الشجري ٤٨ وروايتها أبي . والزبادة من التنبيه بعلامه صحت لا يتوهم تكرير عبد الله . ثم رأيت الأصبهاني نسبة في مقاتل الطالبين ١٢٤ و ١١٠ و ١١١ وعنه ابن أبي الحديد ١ / ٣٢٣ هكذا : إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي ابن أبي طالب وأبو الفرج أوثق . وهي ٤ في رواية عمر بن شبة اقتب بن حصن من بني شَمَخ بن فزارة ورؤيت لغيره كما عند المرزباني ٧٩ ب .

ع الشعر لبعض بني فزارة يقوله في الحرب التي كانت بينهم وبين كلب . وفيه :

أَبَى كُلُّ ذِي تَبَلٍ يَبْتَئُ بِهِمْهُ وَيُمْنَعُ مِنْهُ النَّوْمُ إِذَا أَنْتَ نَأَمُ

ويروى : أرى كل ذي تبَلٍ ، والوجه الأول ، ويروى وَيُمْنَعُ مِنْهُ النَّوْمُ : يعنى التبَلُ مَنَعَهُ

النوم . وهذا البيت أنشده في خبر المفضل الضبي قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله [بن

عبد الله] بن حسن صاحب ^(١) أبي جعفر في اليوم الذي قُتل فيه ، فلما رأى البياض يقلَّ

والسوادَ يكثرُ قال أنشدني شيئاً يهَوِّنُ عليَّ بعضَ ما أرى ، فأنشدته هذه الأبيات فرأيتُه

يتطالَلُ في سَرَجِهِ ، ثم حمل حملة كانت آخر العهد به . ع هكذا صحَّت الرواية عن أبي

على يتطالَلُ بإظهار التضعيف وإعما هو يتطالَلُ كما تقول يتقاصَّ ويتراذَّ ولا يجوز إظهار

التضعيف إلا في ضرورة الشعر ، قال ^(٢) قَتَبُ ابن أمِّ صاحب :

مَهْلًا أَعَاذَلْ فَدَجَرْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ صَنَنْتُوْا

وقد يأتى ذلك لازدواج اللفظ وتقابله كما روى في حديث النبي صلى الله عليه وسلم : أَيُشْكِنُ ^(٣)

صاحبة الجمل الأزْبَبُ تَبْنَحُهَا كِلَابُ الْحَوَّابِ ؟

وأنشد أبو علي ^(٤) (٢٦٣ / ١) لأبي سعيد المخزومي :

مَنْ لِي بِرَدِّ الصَّبَا وَاللَّهُوِ وَالْفَزَلِ هِيَهَاتَ مَا فَاتَ مِنْ أَتَاكَ الْأَوَّلِ الْعَصِيدَةُ ^(٥)

وفيها : مَالِي وَلِلدِمْنَةِ الْبَوَفَاءِ أَنْدُبُهَا . ع والبوغاء : التراب الدقيق . قال الشاعر :

لِعَمْرِكَ ^(٥) لَوْلَا هَاشِمٌ مَا تَعَفَّرْتُ يَبْغَدَانُ فِي بَوَغَائِهَا الْقَدَمَانُ

(١) يريد الذي قتله المنصور بياحمرى . (٢) ليسا سواء . فهذا مجتمع فيه بالإدغام سا كنان

مخلاف صَنَنْتُوْا وهو الذي يهَوِّنُ خُطْبَ فَكِّ إدغامه ، ورأيتُه في درة الغواص ١٠١ يتطالَلُ بِالْفَكِّ . والبيت

مرَّ تَخْرِيجُهُ ٨٦ . (٣) خبر مستفيض في عائشة (رضى) ومسيرها لحرب يوم الجمل تراه في البلدان .

(٤) القصيدة في طبعة لاهور من الحاشية ١٢٨٨ هـ ص ٢٢٣ غير الأبيات ١٢٠ ٥٠ ٤ ١٧٠ ١٨٠

والبيتان ١٦ و ١٧ في العيون ١ / ١٩٠ والحصرى ٢ / ٣٩ وشرح مختار بشار ٩٧ وانظر النوبرى ٩١ / ٣

والأبيات ١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ تأخر دكر الثاني ص ٣٠ منسوبة لأبي ذؤلف قال ورؤيت لغيره .

(٥) الأصلان لبغداد في بوغائه . مصحفين والإصلاح من ل وفيه لَوْلَا أَرْبَعٌ .

والبوغاء أيضا : شَذَى الطيب يقال ارتفعت بوغاء الطيب وفيه :

مالي أرى ذمتي يستمطرون دمي يريد مالي أرى أهل عهدي يستبطون قيامي
ثم قال : كيف السبيل إلى وَرْدِ خُبْعَثَةٍ ؟ والخُبْعَثَةُ : التارُّ البَدَنِ القوي . وفيه :
بالليل مشتمل بالجرم مكتحل عين الشجاع توصف بالحرمة في الحرب من الجرأة والغضب
فتغلب الحرمة على بياضها وهذا مُشَاهِدٌ معلوم . قال (١) ضرار بن الخطاب الفهري :
بيض كرام كأن أعينهم تكحل فوق الهياج بالعلق
وقال زيد (٢) الخيل :

هَلَا سَأَلْتَ بَنِي تَبْهَانَ مَا حَصَى يَوْمَ الْهِيَاكِ إِذَا مَا احْمَرَّتِ الْحَدَقُ

وقد يوصف أيضا طرف الجبان بالحرمة لا حَدَقَتِهِ وذلك لاقلاب حماليقه من الفزع .
وقال المرار :

إِنِّي إِذَا طَرَفُ الْجَبَانِ احْمَرَّ

وَكَانَ خَيْرَ الْخَصْلَتَيْنِ الشَّرًّا أَكُونُ ثُمَّ أُسْدَا زِيْرًا (٣)

(س ١٢٩)

وفيه : لا يشرب الماء إلا من قليب دم
هذا كقول (٤) بشار في عُمر بن العلاء :

إِذَا حَزَبَتْكَ صِعَابُ الْأُمُورِ فَبَيْتُهَا عُمَرًا ثُمَّ نَمَ

فَيَ لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

فيل إنه أراد بقوله : من قليب دم يده كأنها تسيل دماء لكثرة سفك دم أعدائه ، وقيل
أراد يغلب الناس على المياه والمحاضر فيسفك دماء من غالبه عليها . وهذا كما قال أبو تمام :

(١) البيت في المعاني ٤٨٣ بغير عمرو . (٢) مطلع أبيات في خبر طويل عند الزجاجة ٦٨

وعنه في خ ٢ / ١٦٤ والأبيات عند ابن السحري ١٨ . وأعرب الأخيران في عمروهما الشعر ٤ / ٢٣٠٠٥٥

لزهير بن مسعود الصبي . (٣) الشطر الأخير في المحض ٩٢ / ٢ والصحاح غير معزوف في ت

لأبي محمد القعقي (٤) من أبيات مصت ١٣٢ .

ذُرَى^(١) المِثْبَرِ الصَّعْبِ مِنْ قُرْشِهِ وَنَارُ الْوَعَى نَارُهُ لِلصِّلا
مَعْرُوسُهُ فِي ظِلَالِ السِّیُوفِ وَمَشْرَبُهُ مِنْ نَجِيعِ الدِّمَاءِ
وَكَشَفَ أَبُو الطَّيِّبِ^(٢) هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ :

نَعُوذُ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَيْلُهُ إِذَا الْهَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَاتِقِ
وَلَا يَرِدَ الْقُدْرَانُ إِلَّا وَمَاؤُهَا مِنْ الدَّمِ كَالرِّيحَانِ تَحْتَ الشَّقَائِقِ

وَأَبُو سَعِيدٍ^(٣) هُوَ عَيْسَى بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، مِنْ وَلَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمَخْبِزَةِ الْخَزَوِيِّ .
بِفَادَايَ كَثِيرِ الشَّعْرِ جَيِّدُهُ ، وَهُوَ الْمُهَاجِي لِدِعْبِلَ ، وَكَانَ دَعْبِلَ يَنْفِيهِ وَيَعْرِفُهُ بِالْدَعْيِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٦٣ ، ٢٦٠) لِلْفَيْدِ الزَّمَانِي :

صَفَحْنَا^(٤) عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقَلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ

وَفِيهِ : فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ فَأَمْسَى وَهُوَ عُريَانُ

ع وَغَيْرُهُ يَرْوِيهِ فَأَضْحَى وَهُوَ خَيْرُ لَأَنْ الشَّيْءِ فِي الضَّحَى أَشْهَرُ وَهُوَ^(٥) قَدْ رُبَطَ آخِرُ
الْكَلَامِ بِقَوْلِهِ صَرَخَ . وَفِيهِ :

مَشَيْنَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

غَدَا بِالْعَيْنِ مَعْجَمَةٌ ، كَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو عَلِيٍّ وَهُوَ الصَّوَابُ ، وَمَنْ رَوَى شَدَدْنَا شِدَّةَ اللَّيْثِ
يَكُونُ الْاِخْتِيَارَ غَدَا لَأَنَّ السَّبْعَ يَغْدُو جَائِعًا وَتَغْدُو الْمَوَاشِي أَيْضًا سَارِحَةً مِنْ مُرَاحِهَا وَيَبْرُزُ

(١) ٣١١٥ . (٢) الْوَاحِدِيُّ ٢٦٣ ، ٥٦٧ وَالْمَكْبَرِيُّ ١ / ٤٤٤ .

(٣) لِلرِّزْبَانِيِّ ٣٤ وَالتَّوِيرِيِّ ٩١ / ٣ الصَّحِيحُ أَنَّهُ أَبُو سَعْدٍ لَا أَبُو سَعِيدٍ . قُلْتُ وَكُنَّا وَقَعَ فِي الْأَغَانِي
إِلَّا أَنَّهُ لَا عِبْرَةَ بِنَسْخَتِهِ وَفِي الْمَوْشَحِ ٣٤٧ وَهُوَ عَنْ نَسْخَةٍ جَلِيلَةٍ وَفِي نَسْخَةٍ أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ لِلصَّوْلِ
بِقُسْطَنْطِينِيَةِ الرُّقْعَانِ ٢٣ وَ ١٣١ . وَهَذِهِ التَّرْجُمَةُ كُلُّهَا عِنْدَ الرِّزْبَانِيِّ وَأُورِدَ مِنَ الْكَلِمَةِ ثَلَاثَةُ آيَاتٍ .

(٤) تَمَامُ الْآيَاتِ فِي كِتَابِ الْبَسُوسِ ٩٣ وَالسِّيُوطِيُّ ٣١٩ وَالْجَمَاسَةُ ١ / ١٢ وَخ ٥٧ / ٢ وَغ
٢٠ / ١٤٣ وَالْعَيْنِيُّ ٣ / ١٢٢ وَابْحَثَرِيُّ ٨٧ وَالْحَيَوَانُ ٦ / ١٤٠ قَالَ وَلَا أَظْنَاهُ لَهُ . وَيَأْتِي بِمَعْصِ الْآيَاتِ

٣٣١ . (٥) وَلَقَاتِلَ أَنْ يَقُولَ إِنْ أَمْسَى أَقْعَدَ لَأَنَّ عُرْيَ الشَّرِّ وَتَصْرِيحُهُ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ ، وَلَيْسَ
وَقْتُ الْوُضُوحِ ، وَأَوَّانُ الظُّهُورِ أَذْلُ عَلَى اسْتِشْرَائِهِ وَعُمُومِهِ .

الصيد أيضا من مجائمه وجحرته وكُنُسه ومكامنه ، قال رؤبة ^(١) :

كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرِينٌ هَوَّاسٌ حَادِثُهُ خَبِطٌ وَعَضُّهُمَّاسٌ

يَعْدُو بِأَشْبَالِ أَبَوَاهِ الْمَرْمَاسِ

ومن روى مشينا مشية الليث ، لم يصلح أن يقول عدا ، لأن الليث لا يكون ماشيا عاديا في حال . فإن قيل عدا هنا من العدوان ، فالجواب أن الليث لا يمشي في حال عدوانه ، وإنما يشد شدا وهذا بين واضح . ومن روى شددنا شدة الليث جاز أن يقول عدا من العدوان لا من العدو ، لأن الشد هو العدو الذي قيل في بيت عبد يغوث ^(٢) : أنا الليث معديا عليه وعادبا .

وفيه : بضرب فيه تخضيع وتوهين وإقران

تخضيع : إذلال من الخضوع وقيل صوت ، ومنه الخضيعة وهو الصوت الذي يُسمع من جوف الفرس . والإقران : اللين ^(٣) . ومن رواه بضرب فيه تفجيع وتأنيم [وإرنان] فهو من آمت المرأة إذا قُتل عنها زوجها أو مات . وإرنان : من الرنين في البكاء يقال : رَنَّ وأرَنَّ . والفند هو شهل — وليس في العرب شهل بشين معجمة غيره — بن شيبان ^(٤) بن ربيعة بن زيمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، جاهلي قديم .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٦٤ ، ٢٦٠) لأبي الغول الطهوي ^(٥) :

(١) د ٦٧ وأراجيز العرب ١٣٦ ول (هرس) وكلهم روه يعدو بالمهملة وهذا يجنب إلى تكذيب

مذهبه . (٢) من كلمة في الذيل ١٣٣ ، ١٣٢ . (٣) والخضوع من قولهم أقرن الجبن إذا نصَّجَ وقيل الإقران الإطاقة وقيل المواصلة لا فتور فيها . وأنا لا أستبعد أن يكون من القرن بمعنى شد أسيرين في قد واحد . وفي الأصلين (الأنين) مصحفا وهو معنى الإرتان في الرواية الآتية .

(٤) من الاشتقاق ٢٠٧ وخ وغ والسيوطي . (٥) الأبيات في الحماسة ١٥١/١ وخ ١٠٦:٣

والحيوان ٣/٣٣ وفي الشعراء ٢٥٦ لأبي الغول النهشل . وقد نسي المؤلف أن يترجمه فهاك ما تيسر : أبو الغول الطهوي كان يكنى أبا البلاد كما قال الأمدى ١٦٣ وغيره ، وُسِّمَ أبا الغول لأنه فيما رآه غيلا فقتلها وله في ذلك خبر وشعر ، وهو من قوم من بني طهمية يقال لهم بنو عبدشمس ابن أبي سؤد مالك بن

فدلت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقوا فيهم ظنوني

ع يريد صدقوا في أنفسهم ظنوني ، فالظنون مفعولة ، وروى غير أبي على صدقت فيهم ظنوني فالظنون على هذه الرواية فاعلة ، وروى صدقت بضم الصاد فتكون الظنون مفعولة . وفيه : فوارس لا يملكون المنايا إذا دارت رحي الحرب الزبون الزبون لا يكون إلا بالثغرات ، يريد الحرب التي لا تقبل الصلح كالناقة التي تدفع الحالب . وفيه :

ولا تبلى بسائهم وإن هم صلوا بالحرب حيناً بعد حين

تبلى من البلى ، وروى غيره ولا تبلى بضم التاء من ^(١) الابتلاء ، وهو الاختبار أى : لا يختبر ما عندهم من النجدة والبأس وإن طال أمد الحرب لكثرة ما عندهم من ذلك ، ويجوز ^(٢) على هذه الرواية إلا بعد حين . وفيه :

فكذب عنهم ذراً الأعادي ودأبوا بالحنون من الجنون

هذا مثل قول عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا ^(٣)

وقال الفرزدق ^(٤) :

أحلامنا تزن الجبال رزاةً وتخالنا جنًا إذا ما نجهل

حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ساعر إسلامي كان في الدولة مروانية اه .

وفي خ لم أقف على كونه إسلامياً أو جاهلياً اه وهذا محب فإيه هو ناقل شعره في هو حماد ٤ :

١٣٢ وانظر غ ٥ / ١٦٢ وقد صرح التبريري بإسلاميته . وقد قل في خ كلام السكري على بعض

الآيات . (١) من جهة المعنى لا من الاشتقاق . (٢) مطرأة الأصلين إذا جاءت به

رواية وإلا فلا . (٣) من معلقته . (٤) البيت له ومرة ٥٤ . وفي خ بدله :

أحلامنا تزن الجبال رزاةً ويزيد حاهلنا على النجاة

والبيت في فصيحة له طويلة في النقائص ٢٨٤ . وفي الموثاف ١٣٤ أنه للراهب الطائي حنظلة الخير

وقال خلف بن خليفة :

عليهم وقار الحلم حتى كأنما وليدهم من فضل هينته كهل
إذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم وإن آثروا أن يجهلوا عظم الجهل^(١)
وله أمثلة في التنزيل . وفيه :

ولا يرعون أكناف الهوينا إذا حلوا ولا روض الهدون

الهُوينا : لا تكبير لها ومثلها قولهم : يا حُدَيْك : أى تخديك ، ومثلها الهديا : السهم
يرمى أثر السهم^(٢) . والهُوينا : الدعة والخفض . والهدون : السكون والطمانينة . يقول :
هؤلاء القوم من عزهم ومنعتهم لا يرعون الأماكن التى أبحاثها المسألة ووطأتها المهادنة .
ولكن يرعون النواحي المتحامة والأرضين المتبعة ، كقول أبي النجم يصف إبلا^(٣) :
تبقلت من أول التبقل بين رماحي مالك ونهشل

وأشدد أبو علي^(٤) (١/٢٦٥ ، ٢٦١) لقيس بن زهير^(٥) :

ألم تر أن خير الناس أضحي على جفر الهبابة ما يريهم

ع يرثي حذيفة وحملأ ابني بدر بن عمرو بن جؤيئة بن لوذان بن عدى بن فزارة بن

ابن أبى رهم (وأبى أرم نصيب) ابن حُشَّان وله ويقال هو حُشَّان بن حنظلة (ذكر بيتا آخر)
والأبيات لحُشَّان بن حنظلة فى الحماسة ٤ / ١٠٥ ومجموعة المعاني ٤٥ قال الأمدى فسرقه الفرزدق وأدخله
فى قصيدة له . (١) من كلمة فى ١٦ بيتا فى الحماسة ٤ / ١٣٨ منها ٦ فى المصنوع ١٤٥ .

(٢) فيقصد قصده . ومثل هذه الحروف الثريا . (٣) يأتى ٢١٢ .

(٤) الأبيات فى خرد احص وأيامها عند الصبي ٣٥ ، ٤٤ والحماسة ١ / ٢٢١ والفاخر ص ٢٢٤

وع ١٦ / ٣٢ والنقائص ٩٦ والأنبارى ٦٩٤ والعقد ٣ / ٣١٦ والميداني ٢ / ٥٠ ، ٤١ ، ٥٦ وابن بدرون

١٢٧ وخ ٣ / ٥٣٨ والمرضى ١ / ١٥٣ . والأنام عند الميداني ٢ / ٣٣٢ ، ٢٦٧ ، ٣٥٩ وسهابة القامشندى

٣٦٥ وتزيين نهاية الأرب ٣٧٩ والسيرة ١٨١ ، ١٨٢ / ١ والتبريزى ٢ / ٢ و ٢٧ / ٣ والعارف ٢٩٤

وابن الأثير ١ / ٤٢٠ أيضا . وسياق الخبر هنا كأنه من النقائص . ونسب قيس كذا فى معجم الرزبانى

٦٩ ب ويترجمه فى ١٩٥ أيضا .

ذيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . وقيس هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ويكنى قيس أباهند ، شاعر فارس جاهلي ، وهو الذي راهن حذيفة بن بدر ، فأجرى حذيفة الخطار والحنفاء ، وأجرى قيس داحساً والغبراء ، هذا الأكثر ، وقيل بل أجرى قيس داحساً وأجرى حذيفة الغبراء ، واتفقا على أن يكون المضمار أربعين والغاية مائة غلوة والمجرى من ذات الإصاد ، فلما أتيا المدى وأرسلا الخيل فارضاها ، فقال حذيفة : خدعتك يا قيس . فقال قيس : « ترك^(١) الخداع من أجرى من المائة » فأرسلها مثلاً ، ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تنذر^(٢) خيل قيس . فقال : سبقتك يا قيس ، فقال : « رويداً^(٣) يعلون الجدد » فأرسلها مثلاً ، ثم ركضا ساعة ، فقال حذيفة : سبقتك يا قيس ، فقال : « جرى المذكيات غلاب^(٤) » فأرسلها مثلاً . وجعلت بنو فزارة كميناً بالثنية فاستقبلوا داحساً فلطموه وهو السابق وأمسكوه ثم لطموا الغبراء وهي السابقة ثم أرسلوا داحساً فتمطر في آثارها : أي أسرع وجعل ينذر^(٥)ها فرما فرما حتى سبق إلى الغاية مصلياً للغبراء ، ولو تباعدت الغاية سبق الغبراء ، فاستقبلها بنو فزارة فلطموها وحلأوها^(٦) عن البركة ثم لطموا داحساً وقد جاء متوالين ، وكان الذي لطمه عمير بن نضلة فسُمي جاسياً^(٧) ، وجفت يده . وجاء قيس وحذيفة آخر الناس ، وقد دفعت بنو فزارة عيساً عن سبقهم ولم تُطَقهم عيس ، لأن من شهد منهم آيات غير كثيرة .

-
- (١) الميداني ١/١٠٦، ٨١، ١٠٩ والفاخر رقم ٤٤٢ والعسكري ١٨٨/١، ٧٧ و٢٠٣/١ والمستقصى . وهذه الأمثال جُلّها في الكتب المتقدمة أيضاً . (٢) وفي الصبي والنقائض تنزق .
- (٣) الميداني ١/٢٥٣، ١٩٤، ٢٦٤ والمستقصى والعسكري ٢٠٣/١، ٧٨ و٣١٨/١، ١١٢
- (٤) ويروى غلاء . والمثل في الكامل ٢١٩ والنويري ٣/٢٣ والمستقصى والثمار ٢٨٥ والعسكري ٢٠٣/١، ٧٧ والميداني ١/١٣٩، ١٠٦، ١٢٣ . (٥) كذا عند الصبي وفي النقائض يبنذرها .
- (٦) كذا في النقائض والمغربية أي دفعوها ، وحلوها تصحيف . (٧) الأصلان حابساً ، صحفاً . والتصحيح من النقائض والضبي .

فلما رأى ذلك قيس احتمل عنهم في من معه من بني عبس . ثم ان قيسا أفا ر فلقى عوف بن بدر
أخا حذيفة لأبيه وأمه فقتله وأخذ إبله ، فهبوا بالقتال وغضبوا ، فحمل الريع بن زياد دية عوف
مائة عُسْرَاء مُثْلِيَّةً واصطَلَحَ الناس . وكانت مُعَاذَةُ^(١) بنت بدر أخت حذيفة بن بدر وإخوته
تحت الريع . ثم ان مالك بن زهير أخا قيس تزوج في بني فزارة ، فدنس عليه حذيفة قرواشا
في نفر من قومه فقتلوه وأخذوا سيفه^(٢) ذا النون ، فثارت الحرب بين عبس وذبيان ، فقتل في
أول يوم من حربهم حذيفة وحمل ابنا بدر في جُفْر الهبابة ، قتل الحارث بن زهير حملاً وأخذ
منه ذا النون سيف أخيه مالك ، وشاركه في قتله عمرو بن الأسْلَع العبسي . وقال الحارث :

تركتُ على الهبابة غيرَ فخرٍ حذيفة حوله قصدُ العوالي
ويخبرهم مكانُ النون متى وما أُعطيتُه عرقَ الحلال^(٣)

فركدت الحرب بينهم عشرين عاما . وقول قيس : وقد يُستَجْهَل الرجل الحليمُ :
يعنى يُحْمَل على الجهل كما يقال : يُسْتَفْضَب إذا حُمِل على النَّصَب . وهذا كما قال البُحْثَرِيُّ^(٤) :
إذا أخرجتَ ذا كرم تَخْطِئُ إليك يبعض أخلاق الشام
وقال الطائي^(٥) :

أخرجتموه بكره من سجيته والنار قد تنتضي من ناضر السلم
وقال قيس^(٦) أيضا يرثي حذيفة وحملاً :

شفيتُ النفسَ من حملِ بنِ بدرٍ وسيفي من حذيفة قد شفاني
فإن ألكُ قد بردتُ بهم غليلي فلم أقطعَ بهم إلا بناني

(١) من الضبيّ والنقائض والأصْلان معوية مصحفاً . (٢) هو المعروف وفي القاهر أنها درع .
(٣) من أبيات انظر النقائض ٩٦ والضبي ٣٥ ، ٤٣ والألفاظ ٤٦٧ والجمهرة ١ / ٧٠ والأنباري ٥
وع ٣١ / ١٦ وطرة المخصص ١٢ / ٢٤٤ . وعرق الحلال لم يعرق لي به عن مودة وإنما أخذته غصبا .
(٤) لم أجده في د . (٥) د ٢٣٩ . (٦) مر ٧٣ وهما في الحاسة ١ / ١٠٦ والمرتضى
١ / ١٥٤ وفي العيون ٣ / ٨٨ ثلاثة .

وذكر أبو علي (١/٢٦٥، ٢٦١) حديث الأصمى مع الأعراية التي نزل بها وقد

مات ولدها ، قال فأنشدتها أبيات^(١) نؤيرة بن حصّين المازني يرثي ابنه :

إني أريء الشامتين تجلّدي وإني لكالطاوي الجناح على كسر

جاء بقوله أريء على الأصل^(٢) راء الرجل الشيء ، وأراءه غيره فهو يرئّه .

وأنشد أبو علي (١/٢٦٦، ٢٦٢) للحارث بن وعلّة :

قوى هم قتلوا — أميم — أخي فإذا رميت أصابني سهمي^(٣)

وفيه : أن يَأْبُرُوا نَحْلًا لغيرهم والشيء تحقيره وقسديني

ع الأبر : التلقيح ومعناه كقولهم : « رُبَّ »^(٤) ساع لقاعد « يقول : تُغير عليك

فَنَحْرُكَ^(٥) وتقتلك ، فنشني أعداءك منك ، حتى يبلغوا من ذلك ما لم يكونوا ليدركوه بمجهودهم ،

فكان سعيينا كان لهم ، ونكون في ذلك كأننا أصلحنا أمر غيرنا ، وقيل المعنى غير هذا ، وإنما

أراد تقتلك ونملك أرضك ونأبر نخلك ، والأول أجود ، وليس كل من قتل واحدا ملك

أرضه بل ذلك شيء لا يكاد يقع . وفيه :

وزعمتم أن لا حلوم لنا « إن^(٦) العصا قرعت لذي الحلم »

قرع العصا : مثل في التنبيه ، وكان أحد حُكَّام العرب قد أسنَّ فكان يهيم في حكمه ، فإذا

قرعت له العصا استيقظ وثاب حلمه ، فذو الحلم الحكم . يقول : إن كنا لا حلوم لنا ولا مئة

(١) تمام الأبيات في طبعة لاهور من الحماسة ٢٢٦ . وفي الأمالى أريء للشامتين .

(٢) ليس على الأصل وإنما هو من باب القلب رأى وراء كناية ولاء وأراء مقلوب أرى ومصارعه

يرئى . (٣) في الحماسة ١/١٠٧ من كلمة في ٣٢ بيتا في الاختيارين رقم ٥٩ . وبعضها في الإسعاف

نسخة بانكي بور ٢/٧٣ و ٣/٢٦٦ . (٤) مثل عند أي عهد وانما آخر رقم ٢٨٦ والمسكري ١٠٩ .

١/٣١١ والمستقصى والنویری ٣/٣٢ والحق ٧٠ والتبريزي ١/١٠٧ . (٥) من الحرب محرّكا .

(٦) هذا مثل وانظر له ولأول من قرعت له العصا المبداني ١/٣٢ ، ٢٥ . ٣٣ والروض ١/٨٦

والتبريزي ١/١٠٨ وكنابات الجرجاني ٨١ .

فينا فاقرع لنا العصا تنبّه حُلومنا . وهذا هُزْمٌ بالمخاطب لا استرشاد ، وكذا قوله : / (س ١٤١)

وتركتنا لهما على وَضَم . وأول من قُرعت له العصا عامر بن الظرب العدواني ، وريعة تقول هو قيس بن خالد ذي الجدّين ، وتيم تقول هو ربيعة بن مُخاشن أحد بني أُسَيْد بن عمرو بن تيم ، وأهل اليمن يقولون هو عمرو بن حُجّة^(١) النَّوْمِيّ . وفيه :

وَوَطِئْنَا وَطْأً عَلَى حَقِّ وَطْأِ الْمَقِيدِ نَابِتِ الْهَرَمِ

الهرم : نبتٌ من الحمض مثل الحَيْهَلَةِ^(٢) ممتلئ ماء فأى شيء يمسّه فيخضده ، وخصّ النابت منه لأنّه أرق وأضعف . والشاعر هو الحارث^(٣) بن وَعَلَة بن عبد الله من بني جرّم بن رَبِيعان^(٤) وهو عِلَافُ الذِي تُنسب إليه الرِّحال بن حُلوان بن عمران بن الحلاف بن قضاعة . وقال إسحق بن إبراهيم : هو الحارث بن وعلة بن^(٥) يَثْرِبِيٍّ أحد بني ذهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . والدليل على صحّة هذا النسب أن أخاه المنذر بن وعلة قتله بنو شيبان ، فذلك قوله : قومي هم قتلوا - أميم - أخى وهكذا ينسبه أكثر الناس الحارث بن وعلة الثعلبي ، وكذلك هو في الحماسة حينما^(٦) ذكر ، ولعله^(٧) كان مجاورا في جرّم ، ويكنى الحارث أبا مجالد .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٦٧ ، ٢٦٣) لهشام أخى ذى الرُّمّة :

تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغْيِلَانَ بَعْدَهُ عِزَاءَ وَجْضِ الْعَيْنِ مَلَانٍ مُتَرَعِّعٍ

(١) انظر ١٨٩ . (٢) الأصلان الحبة . وانظر للعاجم . (٣) تمام سبه في ع ١٩ / ١٣٩ . (٤) نالاء المهمله والباء الموحدة . (٥) الذي في غ ٢٠ / ١٣٢ وعلة بن الحارث بن يَثْرِبِيٍّ بن الديان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . قلت ومن ولده الحُضَيْن بن المنذر ويأتي ١٩٣ . وكان الأعشى قصدا الحارث فلم يعطه فذكره في شعره : فكان حُرَيْثٌ عن عطائي جامدا انظر الكامل ٢٣٦ ، ٥٧ / ٢ . (٦) لم يذكر فيها إلا في هذه الأبيات لا غير . وفي الفضليات ٣٢٧ أنه حرّم . وقد ذكر في المؤلف ١٩٦ رحلين ممن يسمون ابن وعلة وفي مختاره تخطيط قبيح .

(٧) لا حاجة إلى ذلك لما كانا رحلين مختلفي النسب

ع اختلف في قائل هذا الشعر واختلف في إخوة ذى الرمة ، فنسب أكثر العلماء هذا الشعر إلى مسعود أخي ذى الرمة يرثى به أوفى وغيلان أخويه . وقال إسحق بن إبراهيم وعبد الله بن مسلم أنهم كانوا أربعة ^(١) إخوة لأم وأب غيلان ومسعود وهشام وأوفى ، وكلهم شعراء كان أحدهم يقول الأبيات فيزيد فيها ذو الرمة ويغلب عليها . وقال علي ^(٢) بن الحسين عن ابن حبيب وابن الأعرابي إخوة ذى الرمة مسعود وهشام وجرفاس ، ولم يكن فيهم من اسمه أوفى ، وأن مسعودا منهم رثى بشعره هذا أخاه غيلان وأوفى بن دلهم ابن عمهما ، وما أخلق هذا القول بالصواب . ومن نسب هذا الشعر إلى هشام أبو تمام وأبو العباس محمد بن يزيد ، وأما الذى رثى به مسعود أخاه من غير اختلاف فقوله ^(٣) :

إلى الله أشكو لا إلى الناس أنى وليلى كلانا موجع مات واحده

غصبت برقى حين جاء نعيه وبالماء حتى حرّ في الصدر بارده

قال أبو عمرو ابن العلاء أنشدنيه مسعود لنفسه ، قلت له : ومن لى ؟ قال بنت أخى غيلان .

وأنشد أبو علي ^(١) (٢٦٧ ، ٢٦٤) لك كين : كأن غرّ مثنه إذ نجبه ^(٢)

وصلته يليه :

من بعد يوم كامل نأوبة سيرو صناع في خريز تكبّه

(١) في الاشتقاق ١١٦ غيلان ومسعود وأوفى . وعبد الله بن مسلم هو القتيبي في الشعراء ٣٣٦ .

(٢) غ ١٠٧ / ١٦ والمصارع ٣٥٣ والتبريزي ١٤٧ / ٢ وعند الأخيرين الجرفاس ولا أعرفه .

والجرفاس الأسد . والأبيات في الحماسة والأول والآخر في المصارع ٣٥٤ وخ ٤٦١ / ٢ والكامل ١٤٨ والمرزباني ترجمة مسعود ورواها ابن الأعرابي لمسعود ، والأول والآخر في العيون ٦٧ / ٣ لهشام .

(٣) الأول في غ ١٠٧ / ١٦ و ١٢٣ وروايته وافده وهو الأرجح . (٤) الأصلان والأمالى

تجنّبه بالتاء وفي ل (كلب) والاقضاب ٣٨١ والمعاني ١٢٩ بالتون وهو الصواب . وقبل الشاهد .

كان لنا وهو قلو نزيه مجتئن الخلق يطير زغده

الاقضاب ول (حن)

كان الخ

قَاطَ بَظْلَ وَبَحَضَ يُحْلِبُهُ فِي عَافٍ يَأْكُلُهُ وَيَشْرَبُهُ
رَا كِدَّةً مِخْلَانَهُ وَمِخْلِبُهُ

يصف رقعة جلد هذا الفرس ولين بشرته ولطف مكاسرها ورقتها حتى كأنها سائر خارزة من لطفها . وقوله : رَا كِدَّةً مِخْلَانَهُ وَمِخْلِبُهُ يريد أن [له] من عَافِهِ مَا كَلَّا وَمِنْهُ مَشْرَبٌ . ورا كدة : ثابتة ^(١) دأمة .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٦٧، ٢٦٤) للهذلي :

سَدِيدُ الْعَبْرِ لَمْ يَذْخَضْ عَلَيْهِ السَّغِيرَارُ فَقِدَحَهُ زَعِلٌ دَرُوجُ

ع وقبله :

دَلَفْتُ لَهَا بِسَهْمٍ غَيْرِ وَغَلٍ نَحِيضٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الشُّرُوجُ

سديد العير . دلفت لها : يعنى الطريدة . والوغل : الضعيف . والنحيض :

الذي أرقّت شفرّاته من السهام ولم تخنّه الشروج : لم يأتّه خَوْنٌ من شُرُوجِهِ التّي فِي الْقِدْحِ أَى شِقْوَةٍ . ويقال : خانتَهُ أُمُّهُ إِذَا أَتَاهُ مِنْ قِبَلِهَا الْفَسَادُ . والشعر للداخل ^(٢) وهو زهير بن حَرَامٍ أَحَدِ بَنِي مُرَّةَ بْنِ سَهْمٍ بْنِ مُعَاوِيَةَ .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٦٨، ٢٦٤) للشماخ بن ضرار :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ ع وَصِلْتُهُ ^(٣)

تَذَكَّرْتُ لَمَّا أَثْقَلَ الدِّينُ كَاهِلِي وَحَازَ يَزِيدُ مَالَهُ وَتَعَذَّرَا

رَجُلَا مَضُوعَا عَنِي فَلَسْتُ مُقَايِضًا بِهِمْ أَبَدًا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْشَرَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ بِشَمَّرَا

وَقَرَّبْتُ مُبْرَأَةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا مِنْ الْمَسْخِيَّاتِ الْقِسِيِّ الْمَوْتَرَا

(١) وفي المغربيّة دأمة . (٢) كذا قال الأصمعي ، وقال الجمحي وأبو عمرو [ابن العلاء]

وأبو عبد الله [ابن الأعرابي] إن القصيدة لعمر بن الناحل . انظر أشعار هذيل ١/ ٢٦٣ و٢٦٦

(٣) ٢٧ د

يزيد هو أخوه مزرد بن ضرار ، يقول : هو ميز ماله من مالى وتعذر على بما فى يده .
وقوله فلست مُقايضا : يقال قايض فلان فلانا أى بادلته^(١) قال أبو طالب^(٢) :

إذا سَفِهَتْ أحلامُ قوم تبدّلوا بنى خلف قيضابنا والغياطل

أى بدلا . والهُويّة : البئر . وقال خالد^(٣) : هُويّة بالضم وأهُويّة . وعَرَشُها : خَشَبَات تقام
عليها للمستقي^(٤) ، يقول : لما رأيتُ الأمرُ أُخْلِنى كما أَظَلَّتْ هذه البئرُ تلك الخَشَبَاتُ : يعنى
علتُ عليها ركبْتُ ناقى وتسَلَّيتُ . وروى إبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى :

ولما رأيتُ الأمرَ عَرَّشَ هُوْنُهُ وزعم قوم أن الأول تصحيف . وشَمْرُ : اسم ناقسه

بنصب^(٥) الشين عن الأصمى وبكسرهما عن أبى عمرو . والمُبَرَاة : الناقة التى جعلت لها بُرّة .
وشبه ضلوعها فى إجفارها وطولها وانحنائها بقيس من قيس ماسخة وهم حى من الأزد عرفوا
بأُمّهم بنت الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد وتلقب ماسخة .

وذكر أبو على (١ / ٢٦٨ ، ٢٦٥) إيفاد المهلب لكعب بن معدان على الحجّاج .

ع هو كعب^(٦) بن معدان الأشقرى ، والأشافر قبيلة من الأزد . قال أبو البهاء الأزدى^(٧) :

(١) وعَاوَضَه . والأصلان (باراه) مصححا . (٢) من كلمة طويلة فى السيرة ١٧٥ ، ١٧٧ / ١ .

ود صنع أى هَتَنَ وبدون البيت فى خ ٢٥٢ / ١ . والغياطل بنو سهم انظر الروض ١٣٧ / ١ و ١٧٧ . والرواية

لقد سَفِهَتْ لا إذا . (٣) لم يرو أحد هُويّة بالضم فالكسر وإنما هو هُويّة مصغر هُويّة .

(٤) المعروف فى تفسير البيت أن العرش سقف الهُويّة المغطاة بالبراب ليغترّ واطئته فبقع فيها

ويهلك وهو الوحه . ورواية حلب زويت فى التصحيف ج ٢ ص ١٥٦ بالدار عن نكلمة الحارث بن يحيى معنى

أطأ عى ماهان منه وقال ان الأخرى رواية أبى عبيدة . (٥) كذا بدل فتح . والنصب إنما

يكون فى أواخر الكلم للإعراب والفتح فى البناء هذا المصطلح هو المتفق عليه لا سببا فى العصور المتأخرة .

(٦) من غ ١٣ / ٥٤ . والخبر والشعر على طوله فى ٨٣ بيتا فى الطبرى ٧ / ٢٧٠ وبعضه فى ع

١٣ / ٥٥ وابن أبى الحديد ١ / ٤٠٦ . وعندهم كلمات له أخرى . والخبر مع المطلع فى الكامل ٦٩٤ .

٢ / ٢٣١ ودونه فى الحصرى ٣ / ٢٠٢ . وثلاثة فى الميدان (جرور) . وحسن مريح خصة . ومسئلة

كذا أى موفورين وعند غيره مسئلة وهو الوجه . وتُسْقَى بالبناء عند غيره . ولا أرى ناسا لو زوى

نُسْقَى بالون كما فى الطبرى والمغربية . (٧) كذا فى معجم الرزنامى ١٨٢ ب فى الكنى وفى

قل للمهلب إن نابتك نائبة فادع الأشاقر وانهمن بالجراميز
وكعب^(١) فارس شاعر خطيب معدود في جلة أصحاب المهلب والمذكورين في حروب
الأزارقة يكنى أبا مالك / وروى العتيبي أنه لما وفد هذه الوفادة على الحجاج استفتح القول
بأنشاده قصيدته التي أولها :

ياحفص إني عداني عنكم السفر وقد سهرت فأردى عيني السهر
ومر في القصيدة يذكر وقائعهم مع المهلب حتى انتهى إلى قوله :

خبوا كمينهم بالسفح إذ نزلوا بگازرؤن فاعزوا ولا نصروا
باتت كتابتنا تردى مسلمة حول المهلب حتى فوّر القمر
هناك ولّوا خزايا بعدما هزموا وحال دونهم الأنهار والجدر
تأبى علينا خزازات النفوس فما نبتى عليهم ولا يثقون إن قدروا

قال فضحك الحجاج له وقال : إنك لمنصف يا كعب ، أخطيب أنت أم شاعر ؟ قال شاعر
خطيب ، فسأله كيف كان محاربة المهلب للقوم ، وساق الحديث إلى آخره بمعناه . قال ثم
قال : كيف كان بنو المهلب ؟ قال نخاة الحرم نهاراً ، وفرسان الليل تيقظا . قال : فأين السماع
من العيان ؟ قال : السماع دون العيان ، قال صفهم رجلاً رجلاً ، قال : المغيرة فارسيهم وسيدهم
نارذاكية ، وصعدة عالية . وكفى يزيد فارسيًا شجاعاً ليث غاب ، وبحرثجم العباب . وجوادهم
مبيصة ليث المغار ، وحامى الدمار . ولا يستحي البطل أن يقر من مدرك ، وكيف لا يفر من
الموت الحاضر ، والأسد الخادر . وعبد الملك سُم نافع ، وسيف قاطع . وحييب موت ذعاف
إعما هو طود شامخ ، وعن بادخ . وكفاك بالفضل نجدة ليث هرار^(٢) ، وبحر موّار . ومحمد
ليث غاب ، وحسام ضراب . قال : فأنتهم أفضل ؛ قال : « هم كالحلقة^(٣) المفرغة لا يعرف

الطبرى ٨ / ١١٥ أبو البهاء الإيادى وهو تصحيف . (١) ترجم له المرزبانى ٨٣ .

(٢) متكره كاشر الأنبياء وكذا عند ابن أبي الحديد وفي غ هذار من هدير الفحل .

(٣) مثل عند المذكورين ود حاتم لبسيك ٣ وأسرار البلاغة والمستقصى والأساس (فرغ)

طرفاها . قال : كيف جماعة الناس ؟ قال : هم على أحسن حال أدركوا مارجوا ، وأمنوا ماخفوا ، وأرضاهم العدل ، وأغناهم النقل .

وأشدد أبو علي (١ / ٢٦٩ ، ٢٦٥) شعر^(١) قطري بن الفُجاءة :

ياربّ ظلّ عقاب قد وقيتُ بها ع اختلف في اسم الفُجاءة فقل اسم^(٢) جمونة ،

وقيل مازن بن يزيد بن زياد بن حنتر^(٣) ، أحد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، سُمي الفُجاءة لأنه غاب دهرًا باليمن ثم جاءهم فُجاءة . وقطريّ شاعر فارس ورأس من رؤوس الخوارج ، ومن سُمي فيهم بأمير المؤمنين .

وأشدد أبو علي (١ / ٢٦٩ ، ٢٦٦) :

وأشعث قد قدّ السيفارُ قيصَه يجرّ شواءً بالعصا غير مُنضج

ع الشعر^(٤) للشماخ هكذا اتفقت الرواية عن أبي علي يجرّ والجماعة تروى :

وجرّ شواء نسقًا علي^(٥) قوله : قدّ السيفارُ قال الأصمعي : كان هذا مما أعان على تخريق ثيابه . كذلك رواه أبو حاتم عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني ، وأبو محمد عن خالد بن كلثوم . وإبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي ، والعباس بن الفرج^(٦) عن أبي تمام . وقوله

والجرجاني ١٢٠ والبيداني ٢ / ٢٩٥ ، ٢٣٧ ، ٣١٩ وخ ٣ / ٣٦٤ والوفيات ٢ / ١٤٩ .

(١) الشعر والخبر عند المرتضى ٣ / ٩٠ والحصري ٤ / ١٦٢ . (٢) وقال ابن الكلبي

(خ ٣ / ٣٦١ والوفيات ١ / ٤٣٠) جمونة بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن حنتر .

(٣) حنتر بالنون فالمثناة كما هو عنه في خ ، والأصلان حنتر ، وفي خ وروى جبر والصواب الأول .

قلت وهما معروفان في أسمائهم وانظر لحنتر الأنباري ٣٦٦ . وحنتر هو ابن كابية بن حرقوص بن مازن .

وكان قطري يكنى في السلم أبا محمد وفي الحرب أبا نامة . الحصري ٤ / ١٦٢ ، وقد نسي البكري ذكر

كنيته . (٤) مع خبر القالي في غ ٨ / ١٠١ ودوه في د ٩ والجماسة ٤ / ١٣٣ ورواية الأخيرين

ول (ضج) وجرّ . وفي غ يجرّ . (٥) تجوز والصواب نسقا على السيفار .

(٦) الرياشي . وهذا التصحيح أو التعحيف مني ولا أجزم به والأصلان (العباس بن الفضل)

غَيْرَ مُنْضَجٍ : أراد لسُرْعَةِ السَّيْرِ وَجَدَّهُ بِهِمْ وَإِيجَالَهُ لَهُمْ عَنْ إِنْضَاجِهِ ، كَمَا قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ (١) :
نَمَشُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَّا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءِ مَضْهَبٍ

وهذا إنما يكون في حال السِّفَارِ لَا فِي غَيْرِهِ ، وَرَوَايَةُ (٢) أَبِي عَلِيٍّ تَقْتَضِي أَنْ ذَلِكَ شَأْنُهُ فِي
جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، وَهَذَا بِالذَّمِّ أَشْبَهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي حَالِ الطُّمَأْنِينَةِ دَلَّ عَلَى الْجَشَعِ وَشِدَّةِ
الْحَرَصِ عَلَى الطَّعَامِ . وَرَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ : قَتَّى يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي نَدِيمَهُ ،
وَهِيَ رَوَايَةٌ أَفَادَتْ مَعْنَى ثَلَاثًا : يُجَانِسُ مَا قَبْلَهُ مِنْ إِطْعَامٍ وَسَقَى ، وَمَنْ رَوَى : وَيُرْوِي سِنَانَهُ
فَذَلِكَ فِي مَعْنَى . وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدْجَجِ فَلَمْ يُفِدِ الْبَيْتَ أَكْثَرَ مِنْ مَعْنَيْنِ (٣) .
وَقَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ : (يَسِرُّ فِي الْأَمِّ)

وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١ / ٢٧٠ ، ٢٦٦) لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ :

يُؤَمِّي عَنْ زِيَادَةَ كُلِّ حَيٍّ خَلِيٍّ مَا تَأَوَّبَهُ الْهَمُومُ الْأَيَّانُ (٤)

ع وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ أَخُو زِيَادَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَامِرِ بْنِ قُرَّةَ (٥) أَحَدِ بَنِي سَعْدِ بْنِ
هُذَيْمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُوْدِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . وَفَدَّ تَقْدِمَ خَبَرَ هُدْبَةَ بْنِ
خَشْرَمِ (٦١) وَقَتْلَهُ لَزِيَادَةَ بْنِ زَيْدٍ . فَلَمَّا سُجِنَ هُدْبَةَ فِي دَمِ زِيَادَةَ جَعَلَ الْقَرَشِيُّونَ يَكْلَمُونَ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَخَاهُ فِي أَمْرِ هُدْبَةَ وَأَضْعَفُوا لَهُ الدِّيَةَ حَتَّى بَلَغَتْ عَشْرًا ، مِنْهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (٦) ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَعَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ أَنْشَدَهُم

وَفِي التَّنْبِيهِ (أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْفَضْلِ) وَلِيَحْرَزَ . (١) د ١١٩ وَالْعَاجِمُ (ضَبَّ) .

(٢) هَذَا التَّحَامُلُ بِحَيْثُ تَرَى . (٣) هُنَا تَمَامُ الْكَلَامِ فِي التَّنْبِيهِ .

(٤) الْأَبْيَاتُ فِي الشُّعْرَاءِ ٤٣٦ وَالتَّبْرِيزِيُّ ١٦ / ٢ وَبَآخِرُ الْحَاسَةِ طَبْعَةُ لَاهُورِ ٢٢٦ وَابْحَثَرِي ٢٨ .

(٥) عَنْ عِ وَالتَّبْرِيزِيُّ وَالتَّنْبِيهِ وَالْأَصْلُ مُرَّةٌ مَصْحَفًا . وَقُرَّةٌ هُوَ ابْنُ خُنَيْسٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ نَعْلَبَةَ بْنِ ذِيانِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ سَعْدِ الْخَكْدَا فِي عِ ، وَعِنْدَ التَّبْرِيزِيِّ عَنْ أَبِي رِيَاشٍ قُرَّةٌ بْنُ خَشْرَمِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذِيانِ . (٦) بِنِ الْخَطَّابِ كَدَا فِي التَّبْرِيزِيِّ وَالْأَصْلَانِ وَالتَّنْبِيهِ (عَمْرُو) مَصْحَفًا أَوْ

غَلَطًا مِنَ الْبَكْرِ .

هذا الشعر . وفيه : غَشوم حين يُنْصَرُ^(١) مستفادٌ هكذا ثبتت الرواية عن أبي علي ،
ورواه أبو العباس الأحول : غَشوم حين يُنْصَرُ مستفادا وهذا بين المعنى يريد أنه
منتهزٌ للفرصة إذا رأى أنه مستفيد من عدوه فائدة غَشَمَ فأنهزَهَا ، أو مُدْرِكٌ فيه بُغْيَةٌ وثب
فناها . ورواه بعضهم : حين يُنْصَرُ مستقاداً بالقاف يريد مستقادا منه وممن^(٢) له
عنده ثارٌ ، ويقوى هذه الرواية عَجَزُ البيت : وخير الطالبي الترة الغشوم وهي
رواية مقبولة حسنة . وقد روى^(٣) : غَشوم حين ينْصَرُ مستقاد ينصر بالنون ، والمعنى
أنه يُطلب منه لعزته نصره ، وأن يقيد ممن يجب عليه القود ، ويُستعدي على من تعدي .
فلما انشدها هُدْبَةُ قال : إن فيه مَطْمَعًا بعدُ فعاودوه . فقال عبد الرحمن حين عاودوه :
بأمت^(٤) امرئ وأست التي زحرت به إذا نال مالا من أخ وهو نائرة
وإني وإب ظن الرجال ظنونهم على صير أمر لم تشعب مصادره
وهي أبيات فلما انشدها هُدْبَةُ قال : دَعَوْه فوالله لا يقبل عقلاً أبدا جزيم خيرا . فأقام
هُدْبَةُ في السجّ سِتَّ سنين ، حتى أدرك المِسُور بن زيادة ، ومات عبد الرحمن في خلال
ذلك ، وكان المِسُور هو الذي تولى قتل هُدْبَةَ ، وقد تقدّم ذكر ذلك (٦١) . وذكر المدائني
أن المِسُور قد كان اختار العفو وأخذ الدية ، حتى قالت له أمّه والله لئن لم تقتل هُدْبَةَ لأنكبحته ،
فيكون قد قتل أباك ثم ينكح أمك فتسبّ بذلك يد المسند . فلقته ذلك عن مذهبه ، ومضى
على الآثار من هُدْبَةَ وقتله .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٧٠ ، ٢٦٧) لأبي الهيثم في أخيه :

(١) بفتح الصاد مضبوطة في التنبيه . وفي طبعه الأملالي يُنْصَرُ مُستقادٌ ، وفي التبريري ينصره مستقادا .
وفي المغربية يُنْصَرُ مستقاد . وعلى شكل ينصر علامة صح . (٢) الأصلان هن وهو تصحيف فإن
العطف على الصير المحرور يكون بإعادة الجاز إلا نادرا . (٣) هذه الرواية ظاهرة المعنى كما فسر ،
وبدلها في التنبيه وروى الرياشي حين يُنْصَرُ مستقادا أي مطلوبا بفؤد . (٤) أبيات عند التبريزي

سأبكبك بالبيض الرقاق وبالقنا فإن بها ما يدرك الماجد الوترا الأبيات
ع هو أبو الهيثم^(١) عامر بن عمار بن خريم المُرِّي، وخريم^(٢) هذا هو المعروف
بخرم الناعم، وإليه ينسب أبو يعقوب^(٣) الخريزي الشاعر، وكان مولى لأخي أبي الهيثم
عثمان بن عمار، وأبو الهيثم شامي شاعر فحل وفارس مشهور، وكان حامل الرشيد بسجستان
قتل أخا لأبي الهيثم فرثاه بهذا الشعر، وزاد فيه محمد بن داود بيتا في آخره. وهو:

ولكنني أشقى الفؤاد بغارة ألقب في قطري جوانبها جبرا

نخرج أبو الهيثم وجمع جمعا وغلظ أمره واشتدت شوكته وأعي الحيل فيه. حتى
احتيل له من قبل صديق له يقال له عامر، كتب إليه فأرغبه وضمن له ولاية البلد، فاستنم
إليه فشد على أبي الهيثم فقيده، وحمل إلى الرشيد وهو بالرقّة، فقال لما دخل عليه:

أفي عامر لا قدس الله عامرا تبيت تمنيني^(٤) السلاسل والكبل

فهل نحن إلا أهل سمع وطاعة وهل أنت إلا السيد الحكم العدل

فأحسن أمير المؤمنين فإنه أبي الله إلا أن يكون لك الفضل

فمن عليه الرشيد وأطلقه.

وأنشد أبو علي^(٥) (١ / ٢٧٠، ٢٦٧) لابن الرومي في النرجس:

خجلت خدود الورود من تفضيله خجلا توردها عليه شاهد الأبيات^(٥)

(١) وأبو الهيثم في بعض الكتب تصحيف انظر الاشتقاق ١٧٦، ولسبه ابن عساكر ٥ / ١٢٦.

(٢) انظر ترجمته عند ابن عساكر ٥ / ١٢٨ والعارف ٢٩٦، وللثل أنعم من خريم الناعم في الفاخر

ص ٢٣٧ والمستقصى والميداني ٢ / ٢٦٠، ٢٠٩، ٢٨١ والنويري ٢ / ١١٩ والتلقيح ٣٨٠.

(٣) ترجمته في الشعراء ٥٤٢ وابن عساكر ٢ / ٤٣٤. (٤) الأطلان تعني مصحفا.

(٥) الأبيات عند العسكري في المعاني ٢ / ٣١ والحصري ٢ / ٢٠٩ والغزولي ١٠١ وأسرار البلاغة

٢٣١ ومختار د ٧٦. وكان ابن الرومي يمتلك ناصية القول في كل فن فيصف الأضداد وله أبيات في

مدح الحقد وذمته في الشريشي ١٤٠.

وفيها : اطلب بينك^(١) في الملاح سميه وروى غيره : اطلب بعفوك وهو أحسن لأن هذه الرواية تفيد معنى يريد أن ذلك كثير يجده بعفوه من غير جهد، وكثيرا ما يسمون بـرجس . قال شاعرهم في جارية :

كنت أبنيك في البسا تين شوقاً لرؤيتك
فإذا بـرجس ينسا دى بلفظ كلفظتك
أنا شبه لمن هوئيت فخذني لبغيتك
فحينئذ ناضراً وبعثنا إليك بك

وفيها : فتأمل الأخوين من أدناها شهما بوالده فذاك الماجد^(٢)
وروى غيره : فانظر إلى الولدين من أدناها ع وقد رد عليه أحمد بن يونس الكاتب فقال^(٣) : يا من يشبه بـرجسا بنواظر
إن القياس لمن يصح قياسه
والورد أشبه بالحدود حكاية
ملك قصير عمره مستأهل
إن قلت إن الورد فرد في اسمه
فالشمس تفرّد في اسمها والمشتري
زهر النجوم تروقنا بضياءها
وخليفه إن غاب ناب بنقحه
إن كنت تُنكر ما ذكرنا بعدما
فانظر إلى المصفر لوّنّا منها
هذا ما اخترت منها .

(١) وفي الأمالي ، وعند غيرها بـعقلك . (٢) الأصلان الوالد مصحفاً

(٣) الأبيات عند الحصري ٢ / ٢١٠ والفرولي ١٠٢ والمرقصات ٣٧ .

وأنشد أبو علي (١/ ٢٧١، ٢٦٨) للأخطل :

سقيًا لأرض إذا ما شئتُ نَبَّهني بعد الهدوء بها قرعُ النواقيس ^{البين}
ع هو محمد بن عبد الله يُعرف بالأخطل ^(١) ويلقب برقوقى ، غلام من أهل الأهواز
أديب جيّد الشعر يكنى أبا بكر ، وكان مصيب التشبيه ، ومما يستجاد له قوله فى صفة
مصلوب صلبه الحسن بن رجا بالأهواز :

كأنّه عاشق قد مدّ بسطّته يوم الفراق إلى توديع محتيل
أو قائم من نَعاس فيه لَوْنُهُ مواويلٌ لتطّيه من الكسل

وأنشد أبو علي (١/ ٤٧٢، ٤٦٩) للسّمؤال بن عادىاء :

إذا المرء لم يَدْنَسْ من اللّوْثِ عِرْضُهُ فكلُّ رِداءٍ يرتديه جميلٌ

ع اختلف الناس فى هذه القصيدة ، فمنهم من ينسبها إلى عبد الله ^(٢) بن عبد الرحمن ،
وقيل ابن عبد الرحيم / الأزديّ شاعر شاعى إسلامي ، ومنهم من يعزوها إلى السّمؤال بن ^(٣)
غريّض بن عادىاء اليهودي ، من ولد الكاهن بن هارون بن عمران ، وبنو ^(٤) قريظة وبنو النضر
هما المعروفان بالكاهنين ، نسبوا إلى جدّهم الكاهن بن هارون بن عمران ، كما قيل العُمران
والحَسَنان . وروى ^(٥) عن دارم بن عقال وهو من ولد السّمؤال أنه السّمؤال بن غريّض

(١) كذا سَمَّاه أبو هلال فى معانيه ٢/ ٢٣٠ . وقال أبو الحسن فيما كتبه على الكامل ٢٥٨ ، ٢٧٢
الأخطل الذى يعنيه [البرّد] رحل محدّث من أهل البصرة ويعرف بالأخطل ، وكان أبو العباس
يدّلس به الخ . والبيتان فيه فى مجموعة المعاني ١٩٤ وأسرار البلاغة ١٥١ (وفيه قطعات فى المعنى جبلة)
والمرقصات ٣٨ . (٢) عبد الله بن عبد الرحيم كما فى تأهيل الغريب . وهى للسّمؤال فى د والقدر
١/ ١٢٤ والبيان ٣/ ٩٤ و٢١٩ والجلسة ١/ ٥٦ ، أولئك كُتِبَ الراجز كما فى الشعراء ٣٨٨ والعيون ٣
١٧٢ وغ ٨/ ١٥٠ ، وفيه ٦/ ٨٤ لشريح بن السّمؤال ، وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارنى كما فى
التدريزى ١/ ٥٦ ، وقيل للجّلاج الحارنى العيني ٢/ ٧٦ والسيوطى ١٨٠ . (٣) انظر ١٩٤ ٩٤
(٤) عن غ ١٩ ، ٩٨ مع الإنكار على الراوى حرّفا حرّفا . وهذا سلخ .

بن عادياء بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مُزَيَّقِيَاء ابن عامر^(١) ماء السماء . وهذا مُحَال
لأن الأعشى أدرك شريح بن السموأل وأدرك الإسلام ، وعمرو بن عامر قديم لا يجوز أن
يكون بينه وبين السموأل أربعة آباء ولا عشرة إلا أكثر والله أعلم . والأصح أن أم السموأل
كانت من غَسَّان لا أبوه ، والسموأل هو صاحب الحصن المعروف بتيّماء ، وبه يضرب المثل
في الوفاء . وقد ذكر ذلك وخبره الأعشى في شعره بأحسن اقتصاص ، ويدت السموأل بيت
الشعر في يهود ، فانه شاعر وأبوه شاعر وأخوه سَعْيَة^(٢) بن غريض شاعر متقدم مجيد . قوله :
فكل رداء يرتديه جيلٌ يريد لا يضره إخلاق الثياب ، إذا كان عرضة سليماً من العاب .
وبعده بيت لم يروه أبو علي وهو :

إذا المرء لم^(٣) يحمل على النفس ضيماً فليس إلى حُسن الثناء سبيلٌ

وفيه : وإنا أناس لا نرى القتل سُبَّةً إذا ما رأته عامر وسلولٌ

يريد بني عامر بن صعصعة ، وبنو سلول هم بنو مرة بن صعصعة أخى عامر ، غلبت عليهم أمهم
سلول بنت ذهل بن شيبان . وهذا من أحسن ما ورد في الاستطراد من مدح إلى ذم ، وقول
بكر بن النطّاح^(٤) يمدح مالك بن طوق :

قَتَى شَقِيَّتْ أَمْوَالُهُ بِسِمَاحِهِ كَمَا شَقِيَّتْ قَيْسٌ بِأَرْمَاحِ تَغْلِبِ

وفيه : ومات منا سيّدٌ حتفَ أنفه ولا طُلّ منا حيث كان قتيلاً

(١) الأصلان (عامر بن ماء السماء) غلطاً . ونسبه في الاستقاق ٢٥٩ على غير هذا السياق .

(٢) هذا الاسم تحف حيناً وقع إلا من عصمه الله بشعبة أو سعيد ، والصواب ما هنا ، وهذا لفظ
الأملى عن نسخة من مؤلفه مصبوطة بغابة العناية عتيقة (سَعْيَة بالسين غير معجمة والباء معجمة تنقطتين
من أسفل الح) ، وترجم له ابن حجر في الإصابة في سَعْنَة ٣٢٤٥ وسَعْيَة ٣٦٨٦ ورجّحه . ونرى التصحيحات
في نخ ٥٦٥/٣ و٥٦٧ والمعاهد ١٣٢/١ وغ ١٩/١٠٠ والحمى ٧٢ والأصمعيات ٢٠ .

(٣) الظاهر أنه تصحيف صوابه : وان هو لم الح : (٤) الأبيات ٥ الحصرى ٢ : ١٥٢ ،

و ٤ الكامل ٤٢٨ ، ٥٢/٢ .

وأول من نطق بهذا اللفظ « مات فلان حتف أُنْقَه »^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدل أن الشعر إسلامي^(٢) ، وقد رواه قوم : وما مات منا سيّد في فراشه . وفيه : صفونا فلم نكدّر وأخلص سِرّنا إناث أطالت حملنا وفحول يعني أصلنا ، يقال إن فلانا ليضرب في سِرّ : أي في أصل جيد ، ومنه سرارة الوادي : أي أكرمه وقيل أوسطه . وفيه :

فإن بني الديّان قُطِبَ لقومهم تدور رحام حولهم وتجول
يريد أنهم أهل حضرة وقصور وجنّات ، وأنهم لا يظنّون في طلب نجمة كما تفعل الأعراب .
ومثله قول حسّان^(٣) :

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
وقال آخر :

لله درّ تّيف أيّ منزلة حلّوا بها بين سهل الأرض والجبل
قوم تخير طيب العيش رائدّم فأصبحوا يلحفون الأرض بالحلل
ليسوا كمن كانت الترحال همته أخبث بعيش على حلّ ومرتعّل !

وقد تقدّم إنشاده (٤٢) ، وقال رجل^(٤) من بني تميم :

لِكسرى كان أعقل من تميم ليالي فرّ من بلد الضباب
فأنزل نسله ببلاد ريف وأشجار وأنهار عذاب
وصار بنو أيه بها ملوكاً وصرنا نحن أمثال الكلاب
فلا رحم الإله صدى تميم فقد أزرى بنا في كلّ باب

(١) المستقصى والميداني ٢/ ١٨٣ ، ١٤٥ ، ١٩٦ . (٢) يدلّ على إسلاميته كما قال الأسود

قوله : فإن بني الديّان الخ فإن الديّان هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث الأصغر ابن

مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الأكبر ثبت أنه للحارثي المذكور . (٣) ١٦٥ .

(٤) كذا في الحيوان ٦/ ٣١ ، وفي ١/ ١٢٢ أنه ابن ذؤاب السعدي ، وفي الحنين إلى الأوطان ٣٧

والعربي يأنف أن يقال له يا أعرابي لجفاء العرب وعُجُوبَتِهِمْ ، قال الشاعر :

يُسَمُّونَا الْأَعْرَابَ وَالْعَرَبُ أَسْمُنَا وَأَسْمَاؤُهُمْ فِينَا رِقَابُ الْمَزَاوِدِ^(١)

رِقَابُ الْمَزَاوِدِ إشارة إلى أنهم مَوَالٍ وهم الحُمْر^(٢) ، ولم يبعث الله عزَّ وجلَّ نبياً إلا من أهل الْقُرَى والمدَر لا من أهل البدو والوَبَر ، قال الله تعالى : « وما أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » ، ولذلك قال خُلَيْدٌ عَيْنَيْنِ^(٣) العبدى الهجرى منتصباً للصَّلَتَانِ العبدى ، وكان الصَّلَتَانِ قد فضَّل في قصيدته التى تقدَّم^(٤) إنشاد أبي عليٍّ لها (١٤٣ / ٢ ، ١٤١) الفرزدق في الحسب وجريراً في الشعر ، فقال جرير^(٥) :

أَقُولُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عَبْرَةٍ مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ
فَأَجَابَهُ خُلَيْدٌ^(٦) :

وَأَيُّ نَبِيٍّ كَانَ مِنْ غَيْرِ فُومِهِ وَهَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ إِلَّا مَعَ الرُّسُلِ
وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٣ / ١ ، ٢٧٠) للفرزدق :

يُخَلِّقْنَ هَامًّا لَمْ تَنْلَهُ سِوَفُنَا بِأَسْيَافِنَا هَامَ الْمُلُوكِ الْقَهَاقِمِ^(٧)

ع أنكر أبو عليٍّ تذكير الهام ، وزعم أنه لم يؤثر عن العرب فيه تذكير ، ولم يقل أحد منهم : « الهامُ فَلَقَّتْهُ » وهو يرويه في شعر عنترة^(٨) وَيُرَوِّى :
والهام يَنْدُرُ فِي الصَّعِيدِ كَأَنَّمَا يَلْقَى السِّوْفُ بِهِ رُؤُوسَ الْخَنْظَلِ

أنه الفرزدق ورأيت له كلمة دبوشر ١٣٨ دون الأبيات . (١) في التبريزى ٥ / ٥٥ . ورِقَابُ الْمَزَاوِدِ نَبَرُوا بِذَلِكَ لَصَخَامَةً رَهَابَهُمْ كَمَا فِي ت (راد) . (٢) هم الروم والفرس وهم يسمونهم بنى الحمراء ، والأصلان (الحمراء) مصحفاً . (٣) ترجمته في الشعراء ٢٨٢ وانظر الروض ١٣٥ / ٢ والمعجمين (السير) والكامل ٥٩٨ . (٤) لم تتقدم وإنما هي تأتي . (٥) ٣٨ / ٢٥ . (٦) أو الصَّلَتَانِ كما يأتي ١٨٩ وخ ٣٠٦ / ١ عن اللآلى . (٧) غير هذا البيت في النقاص ٣٧١ ود جرير ١٣٤ / ٢ وخ ٣٠٣ / ٣ وهو في ل (هام) برواية هَامَنْ هَالْتَنِبِهِ وَمَنْ مَوْصُولٌ لَشَيْبِ بْنِ الْبَرْصَاءِ . (٨) ٤٣ د وفيه تَنْدُرُ .

وقال طفيل^(١) وهو يرويه أيضا :

بضرب يُزيل الهام عن سكّيناته وينقّع من هام الرجال بمشرب

وقال النابغة^(٢) ولا تكاد تجد أحدا إلّا وهو يحفظه ويرويه :

بضرب يُزيل الهام عن سكّيناته وطعن كإيزاع المخاض الضواري

ولو أنكر المعنى دون اللفظ كان أولى ، لأن قوله : يفلّقن هاما لم تنله سيوفنا ، ثم قوله :

بأسيافنا تناقض . وقبل بيت الفرزدق : /

(ص ١٤٥)

فدّى لسيوف من تميم وفي بها رداً وجلت عن وجوه الأهام

شفين حرارات النفوس ولم تدع علينا مقالا في وفاء للأهم

يفلّقن هاما لم تنله سيوفنا .

الأهاتم آل الأهم^(٣) بن سنان بن خالد بن منقر . ويروي خزازات^(٤) النفوس . يقول هذا

في قتل وكيع قتيبة بن مسلم .

وأشدد أبو علي^(٥) (٢٧٤ ، ٢٧١) لطيع بن إلياس^(٥) يرثي يحيى بن زياد الحارثي :

(١) د ١٤ وفيه سكّيناتها وفي ل (سكي) كما هنا . (٢) د ٣ ول (سكين) .

وهاك ما تيسر للعاجز : الأمدي ١٢٩ ول (سكي) ومجموعة المعاني ٤٠ لزامل بن مصاد القيني :

بضرب يُزيل الهام عن سكّيناته وطعن كأفواه المزارد المخرق

الإصلاح ١ / ١٥٧ والاقتضاب ٤٦٨ ول (سكي) للقطامي :

بضرب يُزيل الهام عن سكّيناته وطعن كتشهاق المعاهمة بالنهق

البيان ٣ / ٢٧ للعارف بن صخر :

بضرب يُزيل الهام عن سكّيناته كما ذيد عن ماء الحماض الغرائب

الميدان (رفر) لعبيد الله بن الحر :

وضرباً يُزيل الهام عن سكّيناته فما إن ترى إلا حريبا ومُدِّرا

(٣) كذا في خ عن النقاظ ، وفي طبعته والعيبي الأهم بن سمي بن سنان .

(٤) كذا في المظان المتقدمة وهو الوجه . (٥) انظر خ ٤ : ٢٨٥ والسيوطي ٢٤٥ والعيبي

وينادونه وقد صمَّ عنهم ثم قالوا وللنساء نحيبٌ

ع وهو مطيع بن إلياس ابن أبي قزعة سلم بن نوفل من بني الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وفيل من بني ليث بن بكر بن عبد مناة، والدؤل وليث أخوان لأب وأم، أمهما أم خارجة حمرة بنت سعد بن عبد الله أنمارية، وهو أنمار بن إراش بن عمرو بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، وبعض ولد أنمار هم بجيلة، غلبت عليهم أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة، وأم خارجة منهم، وهي التي يضرب بها المثل فيقال: «أسرع^(١) من نكاح أم خارجة»، وكان الرجل يقول لها: خطبٌ، فتقول: نكح، وقد ولدت في عدة بطون من العرب، حتى لو قال قائل إنه لا يكاد يتخلص من ولادتها كبير أحد لكان مقاربا، ورؤى أن بعض أزواجها طلقها فدخل بها ابن لها عن حية إلى حيتها فرفع لها ركب. فلما تبينته قالت لابنها: هذا خاطب لي لاشك فيه، أفترأه يُعجلني أن أحل^(٢)، «ماله^(٣) ألّ وغل^(٤)». وكانت حسناء مقبولة، فالرجال يحبونها ولا يصبرون على ما تطلبهم من الباعة، فيطلقونها. وسلم بن نوفل جد مطيع هو الذي يقول فيه الشاعر:

يسود أقوامٌ وليسوا بسادةٍ بل السيد المعروف سلم بن نوفل^(٥)

وهذا البيت لرجل من قومه جنى عليه جناية تستجهل الحليم فسيق إليه مصفودا، فقال له ما آمنك من انتقامي؟ قال له الجاني: أصلحك الله إنما سؤدناك لتغفر ذنوبنا، وتعفو عن جهالنا. فقال: فدغرت ذنبك وعفوت عنك واحتملت جهلك. فولى الجاني وهو يقول: يسود أقوامٌ وليسوا بسادة اليب. ويكنى مطيع أبا سلم أدرك الدولتين، وكان شاعرا

٣/ ٣٤٧. وفي تهذيب الطبع أنها لصالح بن عبد القدوس باختلاف قليل. ونسب مطيع وأخباره كأنهما عن غ ٧٥/ ١٢. وقل في خ كلام البكري هذا. (١) أبو عبيد والمعارف ٢٩٦ والحقى ١١٠١١ والكامل ٢٦٤ والجمهرة ١/ ٢٣٧ والقاهر رقم ١١٧ والثمار ٢٤٩ والعسكري ١٢٢. ٢٠ ٣ والمستقصى والميداني ١/ ٣٠٦، ٢٣٥، ٣١٧ والنويري ٢/ ١٢٣ و غ ٧٥. (٢) الحقى ١١٠١١ الاقفاظ ٥٧١ والعسكري ١٢٢، ٢٠ ٣ والأساس. (٣) ع ١٢ ٧٦ والكامل ٧٥.

ظريفا حلوا العشرة مليح النادرة ، وكان متهما بالزندقة ، وكان يحيى بن زياد هذا الحارثي وحماد الراوية وحماد عجرد وابن المقفع ووالبة بن الحباب [كذا] ، وكانوا جميعا يتنادمون لا يفترون ، ولا يستأثر أحدهم على الآخر بحال ولا ملك شيء فلأو كثر ، وكانوا جميعا ^(١) يرهبون في دينهم . وأنشد أبو علي (١/ ٢٧٤ ، ٢٧١) لأبي خراش ^(٢) :

حدث إلهي بعد عروة إذ نبجا خراش وبعض الشر أحسن من بعض
ع عروة أخوه أصيب ، وخراش ابنه نبجا . وفيه :

فوالله لا أنسى قتيلا رزئته بجانب قوتى ما مشيت على الأرض
هكذا يرويه أبو علي قوتى بفتح القاف ، وغيره ^(٣) يابى إلا ضمتها . وقال في هذا البيت :
لا أنسى قتيلا رزئته وقال في الذي يليه :

لى إنها تعفو الكلوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي
رجع من قوله الأول إلى ما هو أصح ، قال الأصمعي : هذا بيت حكمة يقول إنما نذكر
الحديث من المصيبة وإن جل الذي قبله فقد نسينا ، وضد هذا قول أخى ذى الرمة ^(٤) :

ولم تنسني أوفى المصيبات بعده ولكن نكته القرع بالقرح أوجع
وفيه : ولم أدر من ألقى عليه رداءه خلا أنه قد سئل عن ماجد محض
قبل في هذا البيت ثلاثة أقوال ، قال قوم : إن عروة لما قتل ألقى عليه رداءه رجل من القوم
فكفنه به ، وقال آخرون : بل الذي ألقى عليه الرجل رداءه خراش ، وذلك أن رجلا من

(١) انظر المرتضى ١/ ٩٠ - ٩٦ وغ ١٣/ ٧٠ وخ وغيرها . (٢) الأبيات في الحاشية

٢/ ١٤٣ والكامل ٣٣٧ ، ١/ ٢٨١ وغ ٢١/ ٤٣ والحصري ٣/ ١٥٩ وخ ٢/ ٢٥٨ والسيوطي ١٤٤
والبلدان (فوسى) والمرضى ١/ ١٤٢ ود رقم ١٢ . وترجمته في الإصانة ٢٣٤٥ والاستيعاب ٥٦٠ .
ومعظم كلام الكرى في خ وريادات الأمثال . وفي الأضداد ٩٢ بعد بمعنى قل لأنهم زعموا أن خراشا
بحاقل عروة . وقد تكلم الخالد بن علي هذه الأبيات في الحاشية مغريرة الدار ١٠١ - ١٠٣ كلاما لا مزيد

عليه . (٣) ولكنه سوى بينهما في معجمه وضبطه ياقوت بالفتح . (٤) مر ١٤١ .

ثمالة ألقى عليه رداءه ليُشكِلَ عليهم ، وقد شغل القوم بقتل عروة وقال له : كيف دلائلك
قال : قطاة ، قال : انج^(١) ، وعطف القوم عليه فلم يروء ، وقيل بل ألقى عليه رداءه إجارة له .
وكذلك كانوا يفعلون ، وهذا مثل قول البريق^(٢) يذكر رجلا من عليه .

ولما رأيتُ أنه متعبطٌ دعوتُ بني بدر ولحفته جردي

وقال أبو عبيدة : لا أعرف شاعرا مدح من لا يعرف إلا أبا خراش بهذا البيت .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٧٥ ، ٢٧١) لأبي عطاء السندي^(٣) يرثي يزيد بن عمر بن هبيرة :

ألا إن عينا لم تجذ يوم واسط عليك بجاري دمعها لجود

ع كان أبو جعفر المنصور قتل يزيد غدرًا بعد أن كتب إليه أمانا ، فلما حمل رأسه

إليه قال بعضهم للحرسي : أترى طينة رأسه ما أعظمها ؟ فقال له : طينة أمانه كانت أعظم .

وأبو عطاء هو أفلح^(٤) بن يسار مولى لبني أسد ، وكان يسار سديًا أعجميًا لا يفصح ، وأبو عطاء

ابنه عبد أسود ، منشؤه الكوفة لا يكاد يفصح أيضا بين لثغة ولُكنة ، وهو مع ذلك من

أحسن الناس بديهة وأشدهم حارضةً وتقدمًا ، شاعر فحل في طبقة أدرك الدولتين ، وكان من

شعراء بني أمية وشيعتهم^(٥) ، وهجا بني هاشم ومات عقب أيام المنصور . ودخل يوما على

(١) من زيادات الأمثال وغ الأصل اهج مصححا . (٢) الهذلي أشتار هذيل ج ٢ رقم

٣٣ وروايته وألفته جردي . (٣) له في الشعراء ٤٨٤ والجماسة ٢ / ١٥١ والقطعات ١٠٢

والحصري ٣ / ٢١٣ والعقد ٢ / ١٨٩ والاقصاب ٢٩٢ والوفيات ٢ / ٢٧٩ وخ ٥ / ١٦٧ وفيه كالرثي

١ / ١٦١ أنها لمن بن زائدة وكان من أكبر أعوانه . (٤) كذا قال ابن الأعرابي وخ ١٦ / ٧٨

وقال ابن حبيب والشعراء ٤٨٢ اسمه مرزوق . وكلام البكري منقول في خ .

(٥) ووجدت في ذلك حكاية عند البيهقي ١ / ١٩٢ أنه كان باب السفاح وبنو هاشم بدخلون

ويخرجون فقال :

إن الخيار من البرية هاشم وبنو أمية أردل الأشرار

و بنو أمية عودهم من خروج ولهاشم في المجد عمه نضار

المنصور وهو يسحب الوشي والخز. فقال له المنصور: أنى لك هذا يا أبا عطاء؟ فقال: كنت ألبس هذا في الزمن الصالح، فلم تنكره في الزمن الطالح، ثم ولى ذاهبا فاستخفى فما ظهر حتى مات المنصور، فما قال في بني هاشم:

بني هاشم عودوا إلى نخلناكم فقد قام سِعْرُ التمر صاعٌ بدرهم
فإن قلم رهط النبي صدقم فهذه النصارى رهط عيسى بن مريم^(١)
وأنشد أبو علي (١/٢٧٦، ٢٧٢) لأعرابي:

لعمرك ما الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بغير
ولكن الرزية فقد قرم يموت لموته بشر كثير
موت البشر هنا العيلة واليأس من النوال واتقطاع الرجاء من الرفد بموت ذلك الكريم
القرم، كما قال الشاعر^(٢):

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كثيرا كاسفا باله قليل الرخاء

وقال الآخر:

ماذا أجال وثيرة بن سمالك من دمع باكية عليه وبالك
ذهب الذي كانت معلقة به حدق العفاة وأتقس الهلاك^(٣)

يعنى الهلاك جهدا وضياعا، وكالبيت الأول من هذين البيتين قول الأسود بن زمة في ابنه

أما الدعاة إلى الجنان فهاشم وبنو أمية من دعاة النار

وبهاشم زكت البلاد وأعشبت وبنو أمية كالسراب الجارى

فلم يؤذن له في الدخول ولا وصله أحد من الهاشميين، فولى وهو يقول:

بليت جور بني مروان عاد لنا وأن عدل بني العباس في النار

(١) الشعراء ٤٤٨ وخ ١٧٠/٢. (٢) عدى بن الرعلاء ومر ٣.

(٣) الحاسة ٣/٤. العفاة من المكبة، وفي المغربية العناة.

زَمْعَةٌ ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَحَرِّمَتْ قَرِيشُ الْبُكَاءِ عَلَى قَتْلِ بَدْرٍ لَثَلَا يُشْمِتَ بِهَا ، فَسَمِعَ
الْأَسْوَدُ بُكَاءَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : انْظُرُوا هَلْ أَحَلَّتْ قَرِيشُ الْبُكَاءَ حَتَّى أَبْكِيَ سَجَلًا
أَوْ سَجَلَيْنِ عَلَى زَمْعَةٍ ، فَقَالُوا : لَا إِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ أَضَلَّتْ بِمِيرَا فُهِىَ تَبْكِي ، فَقَالَ ^(١) :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بِمِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتْ الْجُدُودُ
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا أَهْلُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (١/٢٧٦، ٢٧٣) لابْنَ الرُّومِيِّ ^(٢) :

مَا يَبَالِي إِذَا أَصَمَّتْ شَفْرَتَاهُ فِي مَحَزٍّ أُمُّ جَارَتَا عَنْ مَحَزٍّ

عَ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الْهَوَلِ ^(٣) :

مَا يَبَالِي إِذَا الضَّرِيَّةُ حَانَتْ أَشِمَالًا سَطَتْ بِهِ أُمُّ يَمِينٍ
نَمَّ مَخْرَاقُ ذِي الْحَفِيزَةِ فِي الْهَيْجَاءِ يَعْضَى بِهِ وَنَمَّ الْقَرِينُ
وَفِيهِ : مِثْلُهُ أَحْوَجُ الشَّجَاعِ إِلَى الدَّرِّ عَ فَعَالَى بِهَا عَلَى كُلِّ بَرْزٍ
وَكُرِّرَ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ ^(٤) :

يَقُولُ الْقَائِلُونَ إِذَا رَأَوْهُ لِأَمْرِ مَا تُغَوِّلُ الدَّرُوعُ

وَقَالَ الْبَحْثَرِيُّ ^(٥) فِي صِفَةِ سَيْفٍ فَأَجَادَ :

(١) الأبيات في السيرة ٤٦٢ ، ٢/٧٩ والحجاسة ١٧٥/٢ والطبري ٢/٢٨٩ والبلدان (بدر)

وابن أبي الحديد ٣/٣٤١ . (٢) في مختار د ٥٤ ومعاني العسكري ٢/٥٧ .

(٣) الأبيات تسعة له في الحيوان ٥/٣٠ والملاذري . مصر ١٢٦ والثمار ٢٩٨ وابن السجري ٢٣٥ ،

ولابن يامين البصري مع تصحيقات في اسمه في المروج ٣/١٩٠ ومعاني العسكري ٢/٥٢ والحصري

٣/١٩٧ والمقد ١/٩٠ والشربشي ٢/٢٧١ والوفيات ٢/٢٠٥ والطرارز ١٥٠ . ولها خير محضر موسى

الهادي طريف . (٤) من ثلاثة في مختار د ٣٠٢ . (٥) الأبيات لم أجدها في د وهي في

معاني العسكري ٢/٥٣ والحصري ٣/١٩٨ وابن السجري ٢٣٥ .

ماضي وإن لم تُنْضِهِ يد ضارب بطلٍ ومصقولٍ وإن لم يُصْقَلْ
ينشئ الوغى والترس ليس بجنةٍ من حذء والدرع ليس بمُعْقِلٍ
مُصْنَعٍ إلى حُكْمِ الرَدَى فإذا مَضَى لم يلتفتْ وإذا قَضَى لم يَعْدِلْ
متوقِّدٌ يَبْرِي^(١) بأول ضربةٍ ما أدركت ولو أنها في يَدْبِلْ
وإذا أصاب فكل شيء مقتلٌ وإذا أُصيب فما له من مقتل

وأنشد (١/ ٢٧٧، ٢٧٣) لعبدة بن الطيب : أوردته القوم قد ران الناسُ بهم
ع وصِلته^(٢) :

ومَهْلٍ آجِنٍ في جَمَّةٍ بَعَرٌ مما تسوق إليه الريحُ مجلُولٌ
كانه في دلاء القوم إذ نهزوا حمٌّ على ودك في القدر مجمول
أوردته القوم قد ران الناسُ بهم فقلتُ إذ نهلوا من جَمَّةٍ قبلوا
قال أبو علي ران : غلب . ع قوله مجلول : أى ملفوظ عنه الجِلَّة^(٣) وهي البعر . والحم :
ما بقي من الشحم إذا أُذِيبَ ، شبه الماء عند اغترافه^(٤) القومُ بالشحم المجلول وهو المذاب .
وذكر أبو علي (١/ ٢٧٧، ٢٧٤) خبر غرابة مع معاوية ، وإنشاده شعر حاتم ، وفيه :
وإني مذموم إذا فيل حاتمٌ نبا نبوةً إن الكريم يُعَفِّ^(٥)
ع يريد أن الكريم يعفِّ والثيم لا يعفِّ ، وهذا مثل قولهم : « إنما يُعَاتَبُ^(٦)
الأديم ذو البشرة » وقال الشاعر^(٧) :

(١) وفي ابن الشجري يُغْرِى وهو أحسن . (٢) من كلمة طويلة مفضلية ٢٨٣ .
(٣) مثله والأصلان المحلة مصحفة . (٤) كذا في الأصاين بإصافه المصدر إلى المفعول
ورفع الفاعل بعده ، وما أقبحه في الكلام ! وعند الأنباري ٢٨٤ من حيث نقل التفسير (حين اغترفه القوم)
وأرجح أن ما هنا بصحيف . (٥) من كلمة في رواية ابن الكلبي . (٦) ويأتي ٢٣٤
وهو في العسكري ١٧ / ١٠٤٦ والمستقصى والبيداني ١ / ٣٤ ، ٢٦ ، ٣٦ . (٧) من قصيدة نغزى
لأبي الأسود الدؤلي وليست في د ، وللمتوكل الليني ، وبعض أبياتها للعرزمي وغيره انظر غ ١١ / ٣٧ ومختصر

وإذا عتبت على اللثيم ولثته في بعض ما يأتي فانت ملوم
وإذا جريت مع السفية كما جرى فيكلا كما في جريه مذموم
وقال عبد الصمد بن المعدل في نحوه :

عُذْرُكَ عِنْدِي بِكَ مَبْسُوطٌ وَالذَّنْبُ عَنِّكَ مِثْلُكَ مَحْطُوطٌ
ليس بمسحوط فعال امرئ كل الذي يأتيه مسحوط

(س ١٤٧) وحاتم هو ابن عبد الله بن سعد / بن الحشرج^(١)، أحد بني نعل بن عمرو بن الفوث بن طي،
يكنى أبا سقانة وأبا عدي، فارس شاعر جاهلي، وأحد الأجواد الذين يضرب بهم المثل بل هو
أشهرهم، وهم ثلاثة: حاتم بن عبد الله، وكعب بن مامة، وهريم بن سنان، وهم أرماق
المقوين، وكان حاتم ظفيرا إذا قاتل غلب، وإذا غيم أنهب، وإذا سئل وهب، وإذا قامر
سبق، وإذا أسر أطلق، وإذا أثرى أثق. وذكر أنه لا يعرف ميت قرى أضيافه سواه،
وذلك^(٢) : أنركبا من العرب نزلوا بموضع قبره وقد تقد زأدهم، وفيهم رجل يكنى أبا خيرى،
فجعل يقول : أبا سقانة ! ألا تقرى أضيافك، أبا سقانة ! إن أضيافك جياح مقوون، يسيدها
ليلته، فلما نام ثار من نومه وهو يقول : وارا حلتاه ! عقرت والله ناقتي ! فقال له أصحابه
وكيف ! قال : رأيت أبا سقانة قد انشق عنه قبره فاستوى قائما ينشدني :

أبا خيرى وأنت امرؤ ظلوم العشيرة لوأثما
وماذا تريد إلى رمة بدوية صخب هامها
تبني أذاها وإعسارها وحولك عوف وأنعامها

ثم عمد إلى سيفه وانتضاه من غمده، فمقر به ناقتي وقال دونكم : فما أيقظني إلا رغاؤها.

العلم ٩٣ والبحري ١٧٤ والمسكري ٢١٩، ٢٧٦ / ٢ والمؤتلف ١٧٩ والأميني ٤، ٣٩٤ والسيوطي ١٩٤
و٢٦٤ والبلوي ٢ / ٥٥٠ وشرح البردة ٥٩ وخ ٦١٨ / ٣ (١) بن امرئ القيس بن عدي بن
أخزم ابن أبي أخزم وهو هزيمة بن ربيعة بن جرول بن نعل. غ ١٦ / ٩٤ وخ ١ / ٤٩٤.
(٢) الخبر والأبيات مؤعدها الذيل ١٥٧، ١٥٥.

وإذا بالناقة ترغو ما تنبت ولا بها حراك، فقالوا: قد والله قرأك حاتم، فنحروها وأكلوا وتزودوا، واقتسم القوم متاع أبي خيبر على إبلهم واستمروا لوجهتهم، فلما صاروا في الظهيرة، وضع لهم راكب يجنب بعيدا يوم ستمتهم حتى التقوا، فقال لهم: أفیکم أبو خيبر، قالوا: نعم، قال: فإن عدي بن حاتم رأى أباه البارحة وهو يقول له: إن أبا خيبر وأصحابه استقروني فقريتهم ناقته، فعوضه منها وزده بكرًا يحمل عليه متاعه، وهذه الناقة! وهذا البكر! فارتحل أبو خيبر الناقة، وتخفف هو وأصحابه من أزوادهم^(١) وأمتعهم على البكر، ومضوا بأنهم قرى. وأدرك عدي بن حاتم النبي صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه، وروى عنه وكان يحدث بهذا الخبر بعد إسلامه. وقد روى أن هذه الآيات إنما كان ينشدها حاتم ابنه عديًا حين أمره أن يعوض أبا خيبر بناقته وأمره أن ينشده إياها.

وأنشد أبو علي (١/ ٢٧٨، ٢٧٤) للشماخ:

إذا ما راية رُفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن^(٢)

ع معنى باليمن هنا: بالقوة، وقيل معناه بالحق، أى لأنه أحق بها، وبكلى القولين فسرت الآية أعنى قوله تعالى: «لأخذنا منه باليمن» قيل بالقوة وقيل بالحق، وأما قوله تعالى: «فراغ عليهم صربا باليمن» ففيه ثلاثة أقوال: القولان المذكوران، والثالث أنه أراد باليمن التي أقسم بها ليكيدها، وذلك قوله تعالى حكاية عنه «وثأله لا كيدنا أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين» فأما قوله تعالى: «إنكم كنتم تأتوننا عن اليمن» فقيل معنى اليمن هنا القوة، ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى: «وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين» أى ليس كما قلتم إنا أكرهناكم وقوينا عليكم. وفيه قول ثان وهو أنه أراد بقوله: عن اليمن من جهة الدين، لأن إبليس قال: «لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم» قال المفسرون: من أتاه الشيطان من قبل اليمن أتاه من قبل الدين

(١) الأعلان أزودتهم ولا أصرف هذا الجمع. (٢) ٩٧د وخ ١/ ٤٥٣ و ٢/ ٢٢٣.

فلبسَ عليه الحقَّ وشكَّكه في اليقين ، ومن أتاه من جهة الشمال أتاه من قبل الشهوات ، وزينَ له إتيان السيئات ، ومن أتاه من بين يديه أتاه من قبل التكذيب بالقيامة والمآب ، والثواب والعقاب ، ومن أتاه من خلفه خوفه الفقرَ على نفسه وعلى من تخلفَ من بعده ، فلم يصلَ رجحاً ولم يؤدِّ زكاة .

وأنشد أبو عليّ (١ / ٢٧٨ ، ٢٧٥) للعُجير^(١) السَّلولي :

تركنا أبا الأضياف في ليلة الصِّبا بمرٍّ ومرٍّ دى كلَّ خصمٍ يجاداهُ

ع يرثي العُجير بهذا الشعر رجلاً من فومه يقال له سليمان بن خالد بن كعب ، هلك بمرَّ الظَّهران وهو صادر إلى المدينة . ويتان من هذا الشعر قد اختلف في قائلهما أشدَّ اختلاف . وهما قوله :

فَتَّى قَدْ قَدَّ السِّيفَ لَامِضًا وَلَا رَهِيْنَ أَبَاتُهُ وَبَادِلُهُ

يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيَرْضِيكَ ظَالِمًا وَكَلَّ الَّذِي خَمَلَتْهُ فَهُوَ حَامِلُهُ

فقال السَّكرى : إنهما^(٢) لثور بن الطَّثرية يرثي أخاه يزيد ، وأنشدهما في أبيات أوَّلها :

أَرَى الْأَثَلَ مِنْ بَطْنِ الْعَقِيقِ مُجَاوِرِي مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدُ غَوَائِلُهُ

وأنشد أبو تمام هذه الأبيات لزَيْنَب بنت الطَّثرية ترثي أخاها ، وقيل إنها لأمَّ يزيد ترثي

ابنَها ، وقيل إن البيتين للأبيورد اليربوعي . وقوله : قِيَّ أَيْسَ لَابْنِ أُمِّ كَالْدُثْبِ

قَدْ مَضَتْ أُمُّثْلُهُ وَالْقَوْلُ فِي مَعْنَاهُ (٥٩) . وقوله : يَسْرُكُ مَظْلُومًا وَيَرْضِيكَ ظَالِمًا

(١) أبيات العُجير في الحماسة ٢ / ١٩٣ وع ١١ / ١٤٧ وهي في البلدان (مر) أتم . وهذا البيت

له في غ ١١ / ١٥٣ وفي ١٤٧ لأخت ابن الطَّثرية . وفي ١١٧ ، ٧ لها ، والبيت في الخ لكليهما في ع ١٢ ، ١٢ .

وهذه الأبيات فيها تخطيط وارتباك بأبيات أخت ابن الطَّثرية الآتية ١٧٦ ، وبأبيات السَّمردل عند ابن

الشَّجري ٨٣ ومجموعة المعاني ١١٦ ، وبأبيات الأبيورد في ع ١٢ ، ١١ . (٢) الأبيات الآتية ١٤٧

نسبت لغير أخته ، إلى نور بن سلعة أخيه (الوفيات ٢ : ٣٠٢) ، وفيه وفي ع ١١٦ ٧ عن أبي عمرو الشَّسائي

لأمه ، ويقال إنها لوحشة الجرمة .

يريد إن ظلمت أدرك بئارك ونصرك ، وإن ظلمت أذم لك وخفرك / .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٧٩ ، ٢٧٥) للحسين بن مطير^(١) :

ألياً على معن وفؤلاً لقبره سقتك العوادي مرّبعاً ثم مرّبعاً

ع يرثي معن بن زائدة . ومن مختاره^(٢) قوله يخاطب ابنه ولم ينشده أبو علي :

تعرّأ أبا العباس عنه ! ولا يكن عزائك من معن بأن تتضمضاً

فامات من كنت ابنه لا ولا الذي له مثل ما أسدى أبوك وما سعى

تمنى أناس شأوه من ضلالم فأضحوا على الأذقان صرغى وظلماً

وفياً أنشده :

فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرّبعاً

يريد أن عطائه كان جزيلاً وافراً وسابغاً فاضلاً ، فلما مات بقي في أيدي الناس منه ما عاشوا

به ، ويحتمل أن يريد أنه أوصى للناس بالمال ، وشبهه عيشهم في معروفه بعد موته بمجرى السيل

بعد انقضاءه يكون مرعى ومتبقلاً ، ومثله :

فتى عيش في معروفه بعد موته كما رُعيت بعد الريع مسابغاً

يهمز ولا يهمز .

وأنشد أبو علي (١ / ٢٧٩ ، ٢٧٦) للبيد :

يحيلون السجال على السجال

(١) له في الحماسة ٢ / ٣ والحصرى ٣ / ٢١٠ والأدباء ٤ / ٩٨ وغ ١٤ / ١١٣ (وعنه ابن عساكر

٤ / ٣٦٣) والبيان ٣ / ١٢٠ والوفيات ٢ / ١١٢ والقوات ١ / ١٨٥ وفي العمدة ٢ / ١١٨ قال ويروى لابن

أبي حفصه . (٢) الزيادة في الأدباء وفيه بعد (نتصعصعا) :

أنى ذكر معن أن يُميت فعالة وإن كان قد لاقى حماماً ومصرعاً

وراد بعد (أحداً) :

وما كان إلا الجود صورةً وجهه عاش ربعاً ثم ولى ووَدَّعا

وكنيت لدار الجود يامعناً عامراً وقد أصححت قفراً من الجود كافة

ع وقبله :

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبَا سُنَاةٍ يُحِيلُونَ السِّجَالَ عَلَى السِّجَالِ
إِذَا أَرَوَوْهَا زَرْعًا وَقَضْبًا أَمَالُهَا عَلَى خُورِ طِلْوَالٍ^(١)
الْقَضْبُ : الفِصْفِصَةُ^(٢) ، يقول : إِذَا أَرَوَوْهَا زَرْعًا وَقَضْبًا أَمَالُهَا عَلَى النُّخْلِ . وَالْخُورُ :
الغِزَارُ الْكَثِيرَةُ الْحَمْلُ كَالنَّاقَةِ الْخَوَّارَةِ ، وَهِيَ الصَّفِيُّ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٩ / ١ ، ٢٧٦) لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ :
قَبْرٌ بِحُلُوانٍ اسْتَسَرَ ضَرْيَحُهُ خَطَرًا تَقَاصَرَ دُونَهُ الْأَخْطَارُ^(٣)
يُرْتَى بِهِ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدَ الشَّيْبَانِيِّ . وَتَمَامُ الشَّعْرِ :

أَبْقَى الزَّمَانُ عَلَى مَعْدٍ بَعْدَهُ حُزْنَا كَعُمُرِ الدَّهْرِ لَيْسَ يُغَارُ
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٧٩ / ١ ، ٢٧٦) : أَنشَدَنَا ابْنُ دُرِّمُسْتَوَيْهِ قَالَ أَنشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُوَّانٍ
صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ : ع كَانَ ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ يَقُولُ : جُوَّانٌ^(٤) اسْمٌ فَارِسِيٌّ وَمَعْنَاهُ :
صَغِيرُ السِّنِّ أَيْ فَتًى ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالْفَارْسِيَّةِ .

وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ (٢٨١ / ١ ، ٢٧٧) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ :
وَمَا أَنَا مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ بِجَبَّاءٍ وَلَا أَنَا مِنْ سَيْبِ الْإِلَهِ يَأْثَسُ

ع وقبله :

أَبْكَيْ عَلَى الدَّعَاءِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ وَلَهْفَى عَلَى بَشْرِ سِمَامِ الْفَوَارِسِ^(٥)
وَالشَّعْرُ لِمَفْرُوقِ بْنِ عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ ، وَكَانَ قَيْسُ وَالدَّعَاءُ وَبَشْرُ إِخْوَتِهِ ، هَلَكُوا فِي غَزْوَةِ بَارِقِ

(١) د ١١٠ / ١ والأول في ل (سى) . (٢) فارسية أصلها إسبست .

(٣) في الحماسة ٦ / ٣ والوفيات ٢٨٨ / ٢ بزيادة بيت . (٤) كذا بضم الجيم في المربّبة وفي

الفارسية بفتحها . (٥) البيتان في الألفاظ ١٧٦ ول وت (حأ) والأول في الدرّة ١١٦ لمقرون ، قال

ابن برقي (في حواشيه نسختي) صوابه مفروق ، وفات الخفاحي التنبيه عليه . ومطلع الكرامة في غ ٢٠ / ١٣٣ :

بشط^(١) الفرات في طاعون^(٢) شيرويه، فبكام مفروق. وقوله: في كل شتوة: يريد أن اللعاء كان جواداً مطعماً في الشتاء عند انقطاع الألبان وقلة الزاد. وقوله: وما أنا من رب المنون بجباً: يعني أن ما أصابه من المصائب قد هوّن عليه أمر المنون، وهو مع ذلك غير يأس من فضل الله عز وجل.

وأنشد أبو علي^(٣) (٢٧٧، ٢٨١/١) لحسين بن قور:

ليست إذا صمنت^(٤) بجائبة عنها العيون كرهية المس
ع وغيره يرويه إذا رُمقت وهو أحسن لأن العين إنما تجبأ عن المرأة [العجفاء]
لا عن السمينة، وكذلك كراهية المس. وقد وصف حميد من ضخم صاحبه التي ينسب بها
ما لم يصفه شاعر ولا ذكره ذاكر فقال: [سقط ما كلام المؤلف]
وبعد: وكأنا كسيت قلانداها وخشية نظرت إلى الإنس

وأنشد أبو علي^(٥) (٢٧٨، ٢٨١/١) لبعض البصريين:

كم من فتى تحمد أخلاقه ويسكن المافون في ذمته^(٦)

ع ومن جيد ما ورد في الحجاب والحاجب قول أبي هيفان:

الله يعلم أنني لك شاكر والخمر للفعل الكريم شكور
لكن رأيت ياب دارك جفوة فيها أحسن فعالمكم تكدير^(٧)

(١) وفي ل بشط الفيض، وهو مهر بالنصرة معروف. (٢) كانوا هلكوا بالطاعون كما في غ وتهذيب الألفاظ، إلا أنني لا أدري لم نسب إلى شيرويه وهو الذي قتل أباه أروبر وتسلط على ملكه. ولم يترجمه وهو مفروق بن عمرو الأصم بن قيس بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن دهل بن سبيان كما قال المازني ١٣ و ١٥٧ ب ويأتي ٢٠٧ (٣) في الألفاظ ٣٦٩ ول (ح) برواية صمنت. وقد كان البكري في التنبيه ندد بتقييد رواية القالي وتزيينه بكلام لا يلائم حقيقة الله له من المحشين من فائضه شق الأبلهة وانتم للقالي. وإنما يقول حميد أنها ليست مقرطة السمن حتى تحذرها العين أو تنبو عنها. (٤) البيتان في العيون ٨٥، ٨٥. (٥) هذا البيت ويتلوه: (٥) (٦) (٧)

وقال العطوى أو غيره :

يا أبا موسى وأنت قتي ماجدٌ مُحضٌ ضرائبُه
كُنْ على منهاج معرفة إنَّ وجه المرء حاجبه
وبه تبدو محاسنه وبه تبدو معاييه
وأرى بالباب معترضا حاجبا يزور جانبه
ليس إنسانا^(١) فأعذره إنما الإنسان صاحبه

وقال أبو تمام^(٢) :

سأترك هذا الباب ما دام إذنه كمهدى به حتى يلين قليلا
إذا لم أجد يوما إلى الإذن سلما وجدتُ إلى ترك اللقاء سبيلا

وقال آخر :

وإن كان لابد من حجة ومن حاجب فاجعلوه رفيقا

ما بال دارك حين تدخل جنة وبياب دارك منكر ونكير

في رسالة الحجاب للجاحظ في الطراز ٨٥ مما أنشده ابن أبي فتن إياه ، والثلاثة في معاني العسكري ١٦٣/١ لجملة . (١) وبالغربية لكن الأنسان . والبيتان ٢ و ٣ في المحاضرات ١٠١/١ ليحيى ابن الملقى ، وبغير عرو في العيون ١/٨٥ ، والثلاثة الأولى بغير عرو في العقد ١/٤٠ ، ووجدت في رسالة الحجاب ٩٢ بيتين لأحمد بن أبي طاهر :

ردني بالذل حاجبه إذ رأى أنني أطلبه

ليس كشخانا فاستتمه إنما الكشخان صاحبه

والحصة كما هنا وجلتها عند المرزباني ١٤١ ب لمحمد بن يزيد البصري الأموي .

(٢) هما له زيادة بيت في مجموعة المعاني ١٧٦ ، ولم أجدها في د ، وبغير عرو عند ابن أبي الحديد

١٤٤/٢ ومعاني العسكري ١٦٣/١ ، وهما في رسالة الحجاب ٨٩ بلفظ وأنشدني الزبير بن بكار لبعض

الشعراء ، ولأبي العيثل في الوفيات ٢٦٣/١ ، ولمحمد بن عمران في المحاضرات ١٠٢/١ . ووجدتهما عند المرزباني

١٣٢ ب لأبي بقة محمد بن هشام السدري ، وفي ١٤٢ ب لمحمد بن أبي عمران الأصمعي .

يقابل من جاءكم بالجميل فيأتى صديقاً ويمضى صديقاً

ومن حسن ما خاطب محبوباً محتجياً قول العطوي^(١):

إذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل
أنتك مشفقاً فلم أر حاجباً
كأنني غريم مقتضى أو كأنني
فعدت وما قلّ الحجاب عزيمتي
على له الإخلاص ما ردع الهوى
أصالة رأي أو وقار مشيب

(ص ١٤٩)

وأنشد أبو علي^(٢) (٢٧٨، ٢٨١/١) لرجل كوفي يهجو المغيرة بن شعبه:

إذا راح في قبْطِيَّة متأزراً قُلْ جَعَلْتُ بَسَنَتِي فِي لَبَنٍ مَحْضٍ ^{البين} ^(٣)

إذا نسبت الناس إلى القِبط قلت: قِبطي بكسر القاف، وتنسب إليهم الثياب فتقول: قِبطي بضم القاف للفرق. ومن مختار ما ورد في القِصر والمُجُوب به قول الحزین الكِنَانِي: وفد جمعه مجلس مع كثير، وكان كثير قصيراً لا يبلغ ضُروع الإبل، وكان إذا دخل على عبد الملك قال له: تَطَاطَأُ لا يُصِيبُ رَأْسُكَ السَّقْفُ. ولذلك قال له لما رآه: «تَسْمَعُ^(٤) بالمُعِيدِي لا أن تراه» لقمائه. فقال كثير للحزین: إنك لا تحسن أن تهجو. فقال له الحزین: إن أبحت لي أن أقول قلت. قال: وما عسى أن تقول. فقال^(٥):

لقد عَلِقْتُ زُبَّ الثَّيَابِ كَثِيراً أَسَاوِدُ لَا يُطْنِئُهُ^(٥) وَأَرَاقُمُ

(١) أبي عبد الرحمن في ابن المدبر كما في رسالة الحجاب ١٠٠ والخصري ٢/١٣٧.

(٢) هـا في العيون ٥٥/٤ لمعاوية في المغيرة، وفي معاني السكري ٢/٢١١، مما ينسب إلى أبي نواس

وهو لغيره، والثاني مع آخر في الحماسة ٤/١٨٣ بلا عرو (٣) مثل في الصقي ٨٠٩ والبيان ١/٩٦.

والفاخر رقم ١٢٤ والعسكري ٧١، ١/١٨٦ والنويري ٣/٢٢ والميداني ١/١١٣، ٨٦، ١١٦.

وأبي عبيد. (٤) الأبيات ٦ له في غ ٢٧/٨، والثاني فيه ٧٨/١٤ وخ ٢/٣٨٢، وفي الحماسة

٤/١٨٣ بغير عرو، وروايته أظنّ خليلاً من تقارب شخصه بعض الح (٥) لا يُتَقَنَّ فيه بقيّة.

قصيرُ الشَّبابِ فاحشٌ عندَ يِنتِه يَمَضُّ القُرَادَ بِأَسْتِه وهو قائم
ويروى : يكادُ كَثِيرٌ من تقاربِ شخصه يَمَضُّ البت وكان كثيرٌ يلقَّبُ زُبَّ
الثُّبابِ لِقِصْرِهِ . وقال آخر^(١) يهجوهُ :

لعمرك ما زُبُّ الثُّبابِ كَثِيرٌ بفعل ولا آباؤُه بفُحول

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٨٢، ٢٧٨) للفرزدق يهجو إبراهيم بن عَرَبِيّ :

تري منبرَ العبدِ اللّيمِ كأنما ثلاثة غِربان عليه وقوع

| سقط صلة الب وغيّره |

وأنشد أبو عليّ (١/ ٢٨٢، ٢٧٩) لعبد الصمد^(٢) بن المعدّل في ابن أخيه :

لو كان يُعْطَى المني الأعمامُ في ابن أخ أصبحت في جوف قُرْقُورٍ إلى الصَّيْنِ الأيَّام

وتماها :

لا يَحْمَدونكَ في خَلْقٍ ولا خُلُقٍ إذا رأوك ولا ديناً ولا دين

ع ومثله في المعنى قول ابن الروميّ في ابن لصديق له :

الله يعلم أن لو كنت لي ولدا لما حَبَسْتُكَ إلا في المطامير

يا من إذا ما رآته عينُ والده وَسَطَ الرِّجالِ تقاهم بالمعاذير

ومثل قول عبد الصمد :

وكان أحظي له لو كان مُتَّزِرا في السالفات على غُرْمول عَنِين

(١) هو زوج عَزَّة كما في محاسن الجاحظ ١٦١ . (٢) له في غ ١٢، ٦٨ ثمانية . ومثل

قول الباهليّ (البيهقي ١٢/٢) :

أَذْنِي خُطَاكَ الهِنْدَ والصَّيْنَ وكل محس بك مقرون

بحيث لا يَأْسُ مستأْسٍ وحيث لا يفرَحُ محزون

تَهْوِي بك الأرضُ إلى بلدة ليس بها ماء ولا طين

قول الحسن^(١) وفيه بعض الغلو :

فرحمة الله على آدم رحمة من عم ومن خصم
لو كان يدري أنه خارج مثلك من إحليله لأختص

ومثل قوله

إن القلوب لتطوى منك يا ابن أخي إذا رأتك على مثل السكاكين
قول^(٢) في القلب وخز مثل وخز السنان

وقال ابن بسام أو غيره^(٣) :

ثقل يطالعنا من أم إذا سره رغم أنفى ألم
لنظرته وخزة في الحشى كوخز المحاجم في اللززم

وأنشد أبو علي^(٤) (٢٨٤ / ١) للمقنع الكندي :

يعاتبنى في الدين قومي وإنما تداينت في أشياء تكسيهم هذا الشعر^(٥)
ع وهو محمد بن^(٥) عميرة ويقال ابن عمير ابن أبي شمير ابن فرطان ، كندى شاعر
إسلامي ، قال الهيثم بن عدي كان المقنع أحسن الناس وجها فإذا سفر لقع ، أى أصابته
العين فيمرض ويلحقه غت ، فكان لا يمشى إلا مقنعا . وأنشد يعقوب بن السكيت هذا
الشعر لحاتم^(٦) ، وزاد في أوله :

(١) أبي نواس . (٢) كذا بباض وهو من ثلاثة أبيات لاياس بن الأرت في الحماسة

٢٤ / ٥ ، وصواب إنشاده وتماه :

إكليلها زول وفي شولها وخز أليم مثل وخز السنان

(٣) الحسن بن هاني في العقد ٢٩٥ / ١ . والأبيات ٤ غير عمرو في العيون ٣١٠ / ١ وفيه كوخز

المسارط في المنجّم . (٤) في الحماسة ١٠٠ / ٣ والبحري ٣٤٧ وغ ١٥٠ والشعراء ٦٣ :

(٥) وفي ع ١٥١ / ١٥ والسيوطي ١٢٨ محمد بن طفر بن عمير الخ . وعميرة كذا في الأصل وفي

التبريزي طبعة بن عميرة . (٦) ولا يوجد في رواية ابن الكلبي .

أصارمتي أني وصلتُ حِيالَهَا وصَرَّمتُ من بعد التصافي لها هندا
وسلمى وليلى والنوار وزينبا وجُملاً وظبياً^(١) وأجتنبتُ لها دعدا
وإن الذي يني وبين بني أبي البيت . وفي روايته تقديم وتأخير ، وبعد هذا البيت
الأول في رواية أبي علي بيتان ، لم يروهما أبو علي ولا يعقوب فيما رواه لحاتم ، وهما :
ألم يرَ قومي كيف أُوسِرُ مرَّةً وأُغسِرُ حتى تبلغَ العُسرةُ الجَهْدَا
فما زادني الإقتار منهم تقرباً وما زادني فضلُ الغنى منهم بُعْدَا
وهذا من قول الأبيورد البربوعي :

فتى كان يُدنيه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويُبْعده الفقرُ^(٢)
ولله دَرّ إبراهيم بن العباس^(٣) في قوله :

أراك إذا أيسرتَ خَيِّمتَ عندنا مُقيماً وإن أعسرتَ زُرْتَ لماما
فما أنت إلا البدر إن قلَّ ضَوْؤُهُ أغبَّ وإن زاد الضياءُ أقامَا
وكرر هذا المعنى فقال^(٤) :

أَسَدٌ ضارٍ على أعدائه وأبٌّ برٌّ إذا ما قدراً
يعرف الأبعد إن أثرى ولا يعرف الأدنى إذا ما افتقرا
وفي شعر المقنّع :

وفي فرس نهد عتيق جعلته حجاباً لبيتي ثم أخدمته عبداً

(١) والأصلان وطيباً ولا أعرفه في أعلام النساء . وظلياً مرخم ظبية وهو معروف في أعلامهن أو هو وطيباً مرخم طيِّبة . ولم أقف على الزيادة الآتية . (٢) من كلمة تأتي ١٧٣
(٣) لم أر أحداً يكون نسبها إليه ، وهما في أسرار البلاغة ١٠٨ واليقيمة ١٥٢/٢ والحصرى ٩٩/٢ والوفيات ٥٢٣/١ لأنى بكر الخوارزمي . وترى أبياتاً طريفة في المعنى في الأدباء ٦٠ ٦٠ .
(٤) له في غ ٣١/٩ والحصرى ٩٩/٢ والشريشي ٢٣٩٠ ٢ ونزهة المجلس ٢ ٣٦٨ وفي الأدباء ٢٦٩/١ والمرتضى ٢٢٢/١ ومعاني العسكري ١٩٥/٢ .

لم يرد بقوله : جعلته حجاباً لبيتي أنى أحجبُ به يتي من ناظر ، وإنما يريد أنه نُصِبُ عينية وأكبر همه ، كما قال الآخر : /

(م ١٥٠)

يَسُدُّونَ أَبْوَابَ الْبُيُوتِ بِضُرٍّ إِلَى عُنَنٍ مُسْتَوْتَاتٍ الْأَوَاصِرُ^(١)
الْعَنَّةُ : الحَظِيرَةُ ، وقريب منه قول الآخر^(٢) :

يَزِينُ الْبَيْتَ مَشْدُوداً وَيَشْفِي فَرْمَ الرَّاكِبِ

وأنشد أبو علي (١ / ٢٨٤ ، ٢٨١) لَجَحْدَرٍ اللَّصِّ قَصِيدَةً^(٣) ، منها :

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِنَّا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِ

نَعَمْ وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوهَا الْهَارُ كَمَا عَلَانِي

ع هذا من أيسر ما يقنع به المشوق ويتعلق به المستوق . ومثله قول رجل^(٤) من

بنو تميم :

كَلَانَا يَرَى الْجُوزَاءُ يَا عَلُوْا إِن بَدَتْ وَنَجْمَ الثَّرَيَّا وَالْمَزَارُ بَعِيدُ

وَكَيْفَ بَكْمُ يَا عَلُوْا أَهْلًا وَدُونَكُمْ لِحَاجٍ يَغْمِصُنَّ السُّفِينُ وَيَبِيدُ

وقال رجل من بني رباح :

(١) وقبله في المخصص ٦ / ٦ :

فَأَنَّ بَنِي ذُبْيَانَ حَيْثُ عَلِمَ مَجْزَعُ الْبَنِيْلِ بَيْنَ نَادٍ وَحَاضِرٍ

والأصلان بسددين مصحفا . وهما من كلمة سَلَمَةٌ بن الخُرْشُبِ الأُمَارِي فِي الْمَفْصَلِيَّاتِ ٣٤ والبلدان

(البيل) . (٢) أَيْ دُوَادُ أَوْ عَقَبَةٌ مِنْ سَابِقٍ مِنْ كَلِمَةٍ يَأْتِي تَمْخِيْجُهَا ٢١٧ . وَالْبَيْتُ فِي الْمَعَانِي ٥٩

قَالَ إِذَا قَرِمُوا إِلَى اللَّحْمِ رَكِبُوهُ فَصَادُوا عَلَيْهِ . (٣) الْقَصِيدَةُ فِي الْبُلْدَانِ مَعَ الْخَبَرِ (حَمَر) وَجَزْءٌ مِنْ

مَتْنِهِ الطَّلَبُ بِاسْتِنْبُولِ رَقْمِ ١٥٥ وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٦٣ / ٤ وَالْبُلُوْىَ ٥٠١ / ٢ وَالسِّيَوطِيُّ ١٣٩ وَخ ٥٨٣ / ٥

وشرح مقصورة حارم ٥٠ / ١ . وَالْبَيْتَانِ لِلْعَلُوْطِ فِي الْعِيُونِ ١٤٩ / ١ وَالشُّعْرَاءُ ٢٦٧ وَالتَّوْرِيُّ ٢٥٨ / ٢

وَهَا عَنْهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ كَلِمَةِ جَحْدَرٍ ، وَبَغْيَرُ عَمْرٍو فِي الْعِيُونِ ٢ / ١٩٤ .

(٤) مَسْعُودُ بْنُ خَرَّشَةَ الْمَازِنِيُّ لَصٍّ إِسْلَامِيٌّ ع ١٦٦ / ٢١ . وَفِيهِ يَأْجُلُ .

كُنِّي حَزَنًا أَنْ لَا يَزَالَ يَعودُنِي عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِكِ يَا نَعْمُ
وَأَنْتِ مَكَانَ النَّجْمِ مَنَّا وَهَلْ لَنَا مِنْ النَّجْمِ إِلَّا أَنْ يَقَابِلَنَا النَّجْمُ
وَأَنشَدَهَا أَبُو عَلِيٍّ بَعْدُ (٢٩/٢) لِمُحَرِّزِ الْمُكَلِّي (١). وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيْمَجٍ: (٢)
أَلَيْسَتْ لِي نَيِّتِي تَحْتَ سَقْفٍ يُكِنُّهَا وَإِلَيَّ . هَذَا إِذْ نَأَتْ لِي نَافِعُ
وَيُلْبَسُنَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَا وَتُبْصِرُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
وَقَالَ آخَرُ:

لَقَدْ زَادَ الْهَلَالَ إِلَى حُبِّي عِيُونٌَ تَلْتَقِي عِنْدَ الْهَلَالِ
إِذَا مَا لَاحَ وَهُوَ شَفَا صَغِيرٍ نَظَرْنَ إِلَيْهِ مِنْ خَلَلِ الْحَبَالِ (٣)
وَقَالَ جَمِيلٌ (٤):

أَقْلَبُ طَرَفِي فِي السَّمَاءِ لَعَلَّهَا يَوَافِقُ طَرَفِي طَرَفَهَا حِينَ تَنْظُرُ
وَقَالَ الْمَعْلُوطُ (٥) فَأَخْنَى:

وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَتْنِي إِذَا هِيَ بَالَتْ بُلْتُ حَيْثُ تَبُولُ
وَفِيهِ: أَحَازِرُ صَوْلَةَ الْحَجَّاجِ ظُلْمًا وَمَا الْحَجَّاجُ ظِلَامٌ لِحَابِ

يُرِيدُ أَنَّهُ يُوقِعُ الْحُدُودَ مَوَاقِعَهَا، وَلَا يَتَجَاوَزُ بِهَا مَوَاضِعَهَا، وَأَصْلُ الظُّلْمِ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ
مَوْضِعِهِ، يَعْنِي أَنَّ جَنَائِثَهُ لَا تَوْجِبُ عَلَيْهِ مَا يَحْذَرُهُ مِنْ وَقْعِ مَصْقُولِ يَمَانٍ. وَأَنشَدَ صَاعِدُ
بَنِ الْحَسَنِ لِسَوَّارِ بْنِ الْمَضْرَبِ الْكَلَابِيِّ جَاهِلِيًّا — هَكَذَا (٦) قَالَ، وَإِنَّمَا هُوَ سَعْدِيُّ مِنْ سَعْدِ
بَنِي تَمِيمٍ — قَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ أَوَّلُهَا:

(١) هَذَا وَهْمٌ فَإِنَّ الْبَيْتَيْنِ أَنشَدَهُمَا الْفَالِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي رِيَّاحٍ، وَيَتَقَدَّمُهَا هُنَا بَيْتَانِ آخَرَانِ لِمُحَرِّزِ

الْمُكَلِّيِّ فَطَاشَ بَصْرَهُ وَأَخْطَأَ الْمَرْمَى. (٢) مِنْ كَلِمَةٍ تَأْتِي ١٣٦.

(٣) الْبَيْتَانِ فِي أَلْفِ بَا ٥٠٠/٢. (٤) الشُّعْرَاءُ ٢٦٧ وَالْعِيُونَ ٢ ١٩٣ وَخ ٤٨٢/٢ وَالْبَلَوَى.

(٥) الشُّعْرَاءُ ٢٦٧. (٦) هَذَا قَوْلَانِ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ ١/٦٥ مِنْ سَعْدِ تَمِيمٍ، وَقَالَ الْهَرَقِيُّ مِنْ

سَعْدِ كَلَابٍ وَكَذَا فِي الْاِخْتِيَارِ بِنِ رَقْمِ ٦ فَهُوَ إِذَا سَعْدِيُّ وَكَلَابِيٌّ أَيْضًا. وَسَوَّارُ كَانَ مِمَّنْ فَرَّ مِنَ الْحَجَّاجِ.

أليس الله يعلم أن قلمي يُحِبُّك أيُّها البرق اليماني
وفي تضاعيفها جميع هذا الشعر^(١) الذي نسبته أبو علي إلى جَعْدَر، إلا سبعة^(٢) أبيات من آخرها،
وذلك قوله : فما بين التفرّق غير سبع إلى آخر الشعر . ثم إن الحجاج أرسل على
جَعْدَر أسدا قد جوعه له ثلاثا ، فبطش جَعْدَر بالأسد فقتله ، فغفا عنه الحجاج ووصله وجعله
في صحابته لما رأى من جرأته وشدته .

وأنشد أبو علي (١/٢٨٥، ٢٨٢) لأبي العتاهية :

لا تفخرن بلحية كثرت منابتها طويلاً^(٣) الأبيات

ع من جيد ما ورد في الهجاء بطول اللحية قول ابن الرومي :^(٤)

ولحية يحملها مائق مثل الشراطين إذا أشرعا

تقوده الريح بها صاغراً قوداً حيثما يُتعب الأخدما

لو غاص في البحر بها غوصة صاد بها حيتانه أجمعا

وقال الناجم^(٥) : لابن شاهين لحية طوله شطر طولها

فهو الدهر كله عائر في قُضولها

وذكر أبو علي (١/٢٨٦، ٢٨٣) خطبة ابن الزبير التي أنشد فيها :

وقال المرزباني ٥٨ العوام بن المضرّب وأخوه السّوّار بصريان إسلاميان . فتبين أنه ليس جاهلًا كما رعم
صاعد . (١) تمام الشعر في اختيار الأصمعي ٧٣ والاختيارين رقم ٢ في ٤٤ بيتا و ٤ أبيات من
الآخر في الحماسة . ورواية الأصمعي تخالف رواية صاعد ، فليس فيها معظم شعر جَعْدَر وإنما الموجود فيها
ثلاثة ٩ — ١١ وهي فيها ٣٨ — ٤٠ والبيتان ١٠ و ١١ للسّوّار في المعاني ٢٣٩ والحيوان ١٣٦٠٣
مصحفا . والمضرّب فتح الرأ الكامل ٢٨٩، ١٠ / ٢٤٤ . (٢) الأبيات من فما بين التفرّق غير سبع إلى آخر الشعر
٨ في الأمالي لا ٧ . (٣) عن القمّي عند الشريشي ١ / ٢٦ ، ولم أحدها في د ، ورأيت الأولين في
العيون ٥ / ٥٦ لأعرابي . (٤) مختار د ٤٥٦ والبلوي ٢ / ٣٤٣ والشريشي ١ / ٢٧ وفيه عنينا
وهو أحسن . (٥) ها عند البلوي ٢ / ٤٧١ والعسكري في المعاني ١ / ٢١١ .

قد جرّبوني ثم جرّبوني الأَشْطَارُ^(١) . ع هذا الرجز جميل . وأوله :
 أنا جميل فتعرفوني تالله ما جئتُ لتُكِرُونِي
 ولا تغيّبتُ فتسألوني بحرٌ يدُقُّ رُجُحَ السفين
 تنحلُّ أحقادُ الرجالِ دوني فد جرّبوني ثم جرّبوني لأَباب^(٢)
 وأنشد أبو عليّ (٢٨٣، ٢٨٦/١) :

نهار شراحيل بن طوّد يُريني وليس لي ليلي أمرٌ وأعلق
 ع هو للأعشى وبعده^(٣) :

وما كنتُ شاجرًا ولكن حَسْبَتِي إذا مسَّحَلٌ سَدَّيَ لي القولُ أنطقُ
 شريكان فيما بيننا من هَوَادِ صَفَيَانِ جِنِّي وإنسٌ موفِّقُ
 وروى أبي عبيدة شاعرًا : وهو المتعلِّم . ومِسْحَلٌ : شيطانه . وحسبتي : هنا في معنى اليقين .
 وروى أبو عبيدة إنسيٌ وجنٌّ موفِّقٌ .

وأنشد أبو عليّ (٢٨٣، ٢٨٧/١) لأعرابي :

خطبتُ فقالوا هاتِ عشرين بكرةً ودرعا وجلبابا فهذا هو المهرُ
 ع رواه غيره : ودرعا وجلبابا فذا أيسرُ المهرِ فبكون أبلغ في المعنى ، ويسم
 الشعر من الإفواء .

وأنشد أبو عليّ (٢٨٤، ٢٨٧/١) :

وشعَاء غبراء الفروع مُنيقةٌ بها توصف الحسناء أو هي أجملُ البهي

(١) الأربعة في الطبري ١٠٩/٨ وروايته حتى إذا سبت . . . وتنكوي ، و ٦ في ابن أبي الحديد
 ٣١٠/١ ، من أرجوزة في ٢٩ شطرا في ع ٩٤/٧ (٢) كذا بدل الأَشْطَار . (٣) د ١٤٨ وشاجرٌ
 وشاعرٌ تعريب شاگرذ فارسية ، ورأيت عند المرباني لموسى بن عبد الله البختكان :
 قد كنتُ شاگرذِي فيما مضى فصرتُ أستاذِي ولا ترصِي

ع وهما^(١) لزجل من بنى سعد . ومثل هذا في الإلغاز ، ونشبه المرأة الحسناء بالنار
قول الآخر :

ومشوبة لا يقبس الجار ربها ولا طارق الظماء منها يؤنس
متى ما يزرها زائر يلقَ عندها عقيلة داري من العجم تفرس^(٢)
يعنى امرأة شبهها بنار مشوبة من حسنها كما قال العجاج :

ومن قرش كل مشوب أغر

ثم ألغز فقال : لا يقبس الجار ربها يعنى زوجها ، أى لا يديها حتى يراها [الجار]
فيقبس من حسنها . والعقيلة : الخيار من كل شيء أراد مسكا أو طيبا نسه إلى دارين .
وتفرس : تشق فتفوح ، أى لا تعدو أن يكون عندها طيب .

ا تم هنا شرح الجزء الأول من الأمالي ا

واظن منبر	٢٢٩٩٥
فن منبر	و ٢
كتاب منبر	٤٥١

(١) الأشتانداني ٧ وعنه في الزهر ١ / ٣٤١ والشرشي ٢ / ٢٦٧ . وهذا الفحل منقول في

زيادات الأمثال . (٢) الأشتانداني ٣٦ والشرشي ٢ / ٢٦٧ .

كان الجزء الأول من تجزئة البكري تم على ص ٤٦٨ ، ولكننا لم نتم المجلد عليه ، بل سرنا إلى أن وصلنا إلى منتهى شرح الجزء الأول من الأمل ، وهو ثلاثة أخماس الآلى .
ويأتى فى الجزء الثانى وهو تمام المؤلف من جميع الجهات خمس الآلى
الباقيان . بتلوها شرح الذيل ، وتصحيح طبعة الدار من الأمل من ذلك
المجلد نفسه . وهذا كله بدأ لنا بعد ما أخذنا فى الطبع .
فعدلنا عن النهج الأول حرصا فى أن يتم المؤلف
فى مجلدين توأمين . وينتهى الجزء .
الأول من الآلى ومن
سمط الآلى معا .
والحمد لله
وحده .

عبد العزيز الميمى

القاهرة : { ٨ سوال سه ١٣٥٤ هـ
٣ مار سه ١٩٣٦ م